



حد المومس (حبيبتي) الجزء الاول (يوم الذكريات)

من أجلك انتى يامن عذابتي واشقائيت لكي وحداك وليس غيرك بحلاوتك ومررك انتى

الكاتب الصحفي والروائي | **أشرف المهندس**

كان لقاء حار بين الشيخ (عبد المولى) إمام مسجد الزاوية القديمة بأحد شوارع السبتية والأسطى (ابوعمر) سائق السيارة الملاكي الخاصة بالحجة أو الست أو الهانم كما يلقبونها أحيانا وحيث أن الشيخ من هؤلاء الذين كانت لهم المعزة الخاصة في قلوب الكثير من التجار وأصحاب المحلات والاهالى بالمنطقة وهو رجل ازهرى دائما يظهر فى ملابس الأزهرية حيث العمامة والملابس المميزة لرجال الأزهر الشريف وهو رجل من الصعيد وعاش فى القاهرة مع الدراسة والعمل واستقر به الحال فى احد الشوارع المتفرعة من شارع السبتية الرئيسي والعمل فى عدة مساجد حتى استقروا بمسجد الزاوية الذى أصبح تحت وزارة الأوقاف والأزهر وهو كان دائما ذلك الشيخ مايسعى فى تقريب واجهات النظر وربط المودة بين تجار واهالى المنطقة والكل يسعى ان يقوم بعمل الخيرحتى تكون المساواة كم أحس عليها الدين وهذا ما هو عليه من الدروس فى المسجد وخطبة الجمعة. وحينما ذهب للقاء الأسطى (ابو عمرو) على (مقهى السهل) القريب من وكالة الخردة التى تملكها الست فى الشارع الجانبى حيث يجلس

- التجار والباعة (السيحة) والكومسينجية. وحين رأى (ابوعمر) الشيخ (عبد المولى) وهو يدخل الى الشارع والجميع يقدم له التحية. ذهاب إليه مسرعا وهو يرحب به
- _ يا اهلا يا اهلا ياعم الشيخ ايه النور ده
- _ السلام عليكم يا (ابوعمر)
- _ وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يامولانا طب ليه تعبت نفسك إنا كان ممكن اجاى لحد عندك فى المسجد
- _ ياسيدى لا تعب ولا جاجه إنا كده ولكده كنت رايح مشوار الناحية دى واهو قلت اجاى قعد معك شوية
- _ تشرب ايه شاي ولحاجة سقاعة
- _ شكرا يابو عمرو جزأك الله كل خير
- _ ودي تجاى يامولانا. وهنا كان قد ذهاب الى مكان جانبي فى احد أركان القهوة بعد ان تقدم الجميع وهم يرحبوا بالشيخ ويتمنوا ان يجلس معهم ولو دقائق لتحل عليهم البركة. وبعد ان تم اختيار مكان بعيد بعض الشئ حتى يتثنى للشيخ الحديث مع (ابوعمر) ذلك السائق الذى فى أواخر الخمسينيات من العمر والذى يعمل منذ زمن ليس طويلا عند تلك السيدة التي ظهرت مره واحدة فى المنطقة حيث تم تريضه للعمل عندها سائق وبعض الأعمال الأخرى التي مع الوقت جعلته قريب منها فى بعض أسراها الخاصة بالعمل وبعض الأشياء التي تآذن له بالتدخل فيها لى يكون الوسيط فيها عند المساعدات والحاجات لأهالى المنطقة والعمال وغيره من الأشياء بحدود فهو ذلك الرجل حتى الان لبعض الاوقات التي تصرح له فيها هي بالدخول فى تلك الأمور والكلام.. فقال أبو عمرو
- _ لما اتصلت بي وقلتى عوز تقبلني قلت أكيد فى حاجة مهمة بس مريضتيش ابلغ الحجة إل ما اعرف. فى ايه هو فى حد تعبان ولحاجة جامدة عملية يعانى ولاى شي لقدر الله
- _ لا ياسيدى الموضوع بسيط أنت والحجة ربنا يبارك فيكم ويزدكم من فضله هي الحجة بتفوت أي حاجة فى الخير ربنا يفرح قلبها قدر ياكريم ويوسع عليها.. وهنا جاء (عنتر) القهوجى وهو يرحب بالشيخ
- _ والله القهوة منورة ياعم (عبد المولى) نهارا أنشاء الله زى العسل يا اهلا يامولانا انا لو اعرف ان حضرتك جاى كنت فرشت الأرض رمل ورد
- _ الله يسترك ياود (يعنتر) عمل ايه وازاى حالك
- _ بخير يامولانا لم شوفت حضرتك ياعم الشيخ.. ثم قال ابو عمرو
- _ ياوالاه بطل كلام كثير واجرى هات حاجة سقاعة بسرعة لعمك الشيخ
- _ احلي حاجة سقاعة عندك يا (فرغلى) عشن عم الشيخ والله منور يامولانا.. والجميع يقول له
- _ ياود (يعنتر) الحاجة السقاعة عندنا (من الجالسين على المقهى) و(ابو عمرو) يشكرهم ويعود لموصلات الحديث مع الشى
- _ ها خير يامولانا
- _ والله خير أنشاء الله هو الموضوع باختصار أنا عندي شخص عزيز على وعوز تشوف له أي شغله عندكم
- _ ياشيخ أنت تأمر وأحنا عيننا عشانك
- _ هوذا العشم يا (أبو عمرو) وأنا اعلم جيدا أن موضوع العمل الأيام دى صعب وعشن كده أتعشم فى الله خيرا فيك أنت وست الحجة الله يكرمها وممكن تكون فى فرصة موجودة عندكم أنشاء المولى عز وجل
- _ أنا راح اكلم الحجة واطلب منها هي كفاية تعرف ان الموضوع عن طريقك وانت عارف هي بتعزك ازاي ولو تحب تكلمها انت مباشرة فمفيس اى مانع أنت تأمر يا حجاج
- _ الله يعزها ويعزك ويبارك فيكم انا عاوز الموضوع يكون عن طريقك عشن ال عوزه يشتغل دا يكون تحت رعايتك لاني انا بحبة جدا

_ هو عنده كم سنة وكان بيشتغل فين قبل كده
_ والله هوشاب في أواخر العشرينات وأبن حلال من عندي في المسجد وزى ماقلتك انا بحبه
_ وراح يكون كويس بفضل الله معك انت والجميع وراح يثبت وجوده عندكم دا إحساسي معرفش
_ ليه وعشن كده مكلمتش حد غيرك
_ والله يامولانا بما انك انت بتحبة أحنا أكيد راح نحبه دا لو مفيش شغل راح نخترع له أحنا
_ شغل

_ الله يسترك ويبارك فيك يا (ابوعمر)ها تحب أبعت أجاييه أمتى عشن تشوفه
_ انا راح اكلام الحجة واتصل بيك على طول وهي على العموم كلها ساعة وراح تكون هنا انا
_ نزل عشن أجابها من وسط البلد بالعربية
_ بسلامة انشاء الله.ها لما أقوم بآء عشن صلاة العصر أشوفك على خير
_ بسرعة كده إحنا لسه الواحد مشبعش من القعدة معك وعوز احكي معك في حاجات كثير اوى
_ تعال ياخوى المسجد واجلس معي على راحتك حتي تكسب ثواب المسجد ..وهنا دخل عليهم
_ الحج(عبده مفتاح)مسرعاً وهو يحضن في الشيخ
_ دا أيه النور دا والله الحارة وشارع السبتية كلها منورة ياعم الشيخ يامولانا
_ دا نورك يسي مفتاح أيه يخوى خلاص الشغل وخذك لحد ما نساك الصلاة في المسجد ولايه
_ يا حج

_ دا كلام يامولانا حد ينسى بيت ربنا
_ طب يخوي خيلنا نشوفك في بيت ربنا
_ أكيد يامولانا بس والنبى تجاى شوية تقعد عندنا في المحل ياواد يا(عنتر) هات حاجة سقاعة
_ ياواد لمولانا بسرعة في المحل
_ شكرا يسي عبدة لسه شرب حالاً وعشن صلاة العصر وأجبت ياله أشوفكم على خير في
_ المسجد

_ السلام عليكم..و غادر الشيخ المقهى والجميع يسلم عليه وهو يذكرهم بالصلاة والتجمع في
_ المسجد وبعد ان أكد(ابو عمرو) على الشيخ بالاتصال به فور مقابلة الحجة..ورغم ان العمل
_ المتاح والكثير في ذلك الشارع حيث محلات البيع والشراء وتجارة الخردة وما يلزم الصناعات
_ المختلفة في شت المجالات الصناعية في شارع السبتية الرئيسي وتلك الشوارع الجانبية ولكن
_ أمر العمل في وكالة تلك الحجة يختلف وليعلم لماذا؟ اختار ان يعمل هذا الذي احب في هذا
_ المكان حيث انه بالفعل اذا طلب ان يتوفر له أي شئ في الدائرة كلها وليس الشارع سيحدث
_ هذا ولكن كان الطلب للعمل في ذلك المكان أولاً وبعدها يفعل الله مايشاء لأنه ليس في رأسه
_ غير حب هذا الذي قد عرفه من فترة قصيرة وهو يدخل قلبه ولم يكن الشيخ لا يطلب طلب من
_ اهالي المنطقة والتجار . ولايحب ذلك الأمر الا لضرورة التي يعلم احتياج أهلها لذلك مع معرفة
_ الحالة لدى الجميع وبالأخص العمل وعند تلك الحجة التي هي من تلقاء نفسها دائماً ترسل الخير
_ ولكن هنا الأمر له الأهمية الخاصة..بعد صلاة العصر وبعد الكلمة التي تعود عليها اهل وجيران
_ المسجد ومن يأتوا لصلاة من التجار واصحاب المحلات والوارش وغيرهم ولحب تلك الكلمة
_ البسيطة التي بها من الواعظ والتقوية الديني والإرشاد وجلوس البعض معه ليسأل في بعض
_ المسائل الدينية والخاصة وهو يخرج من المسجد لذهاب الى منزله المجاور في نفس الشارع
_ جاءتة مكالمة على هاتفه الخاص وهو يرد

_ سلام عليكم..وكان المتحدث الأسطى (أبو عمرو)من داخل السيارة التي كان من الواضح انه
_ يقودها الان وهو وسط البلد .وهو يرحب ويحيى الشيخ ويقول له ان الحجة تريد الحديث معه
_ على المحمول الان ثم تكلمت الحجة على الفور وهي في أدب مصطنع بعض الشئ في الحوار
_ فهي لم تكن تتحدث باحترام فعلاً الا عندما تكون أمام الشيخ وبعدها رحبت بالشيخ وصوتها
_ الهادي العميق في الحديث

سلام عليكم يامولانا ازيك ياعم الشيخ باريت تشرفنا اهم شئ بالزيارة وتشرب الشاي معنا وانت لايرد لك طلب وتأمرو وياريت كل يوم يكون هناك طلبات منك عشن حتى تسمع صوتك يامولانا وتحل البركةبنا وطبعأنا مش نسئ الموعد الشهري مع الخير ال تعودت عليه منك وابعت ال طلبت له العمل على الفورعشن يتسلم الشغل الصباح..وانتهت المكاملة وقد ارتح الشيخ بعض الشئ لانه كان غير مطمئن لقبول العمل فى تلك الوكالة بالاخص مع ان ذلك الذى يبحث له عن العمل هو من النجاح لكى يثبت وجوده فى اى مكان ومع حب الجميع لشيخ الالانه ليس من السهل ان يدخل الى قلبه احد فى هذا الحى على الأقل ومنهم كان ذلك الشاب رغم المعرفة القريبة له لكنه اقترب من قلبه بسرعة وأحبه والكل قد لاحظ ذلك وحتى موضوع الشغل هذا لم يطلبه هو منه وهو الذى يسعى له فى ذلك الامر من نفسه والاحساس ان فى عمله فى هذا المكان فرصة له لماله من كفاءة وشخصية مختلفة عن شباب المنطقة رغم متاعب ذلك المكان ولمن يذهب للعمل عند تلك الحجة كل ذلك لم يكن هام الالانه هناك عمل توفر فى تلك الايام الصعبة..وعندم كان الشيخ يفكر فى ذلك كان قد وصل الى منزل قديم فى نفس الحارة التى به المسجد الذى يسكن به صديقه ذلك الشاب وقد وجد (ام مصطفى)تلك المرأة البدينة جدا ذات اللون الاسمر والبطن الكبيرة وهى ترتدي ذلك الثوب الاسود (عباية)التى لم تغير لونها من زمن بعيد وهى تقف على باب محل صغير فى نفس المنزل الذى هو ملك لها بعد ان وراثته من امها التى لم تكن لها غيرها وتزوجت وعشت فيه مع امها وكان المنزل عبارة عن اربع طوابق وقد جعلت من الدور الارضى ذلك المحل والباقي ثلاث شقق كبيرة منها التى امام السطح والتى يعيش فيها صديقه الشاب والمنزل ذلك من أقدم المنازل بالشارع وهو من ذلك الطراز القديم الجميل وقد جعلت الطابق السفلى محل لبيع البقالة الجافة والخردوات والحلويات والسجائر وهى تعيش الان فى الدور الاول مع ابنها مصطفى ذلك البدين مثلها بعض الشئ والطابق الثانى يسكن الحج (محمود طغيان) الموظف الكبير بالأحوال المدنية واسرته الصعيدية حيث الحجة زوجته وأبناءها الاثنيان الذين تخرجوا من الجامعة الكبير الذى استقل بعد الزواج فى مصر الجديدة حيث العمل فى منصب كبير باحد الشركات الكبرى فى القاهرة والصغير الذى يعمل فى السويس مهندس بترول والحج هو من كبار الحى والمنطقة لشخصيته القوية ومناصبه فى العمل وخدماته لجميع الموجودين حوله وقد عاش فى القاهرة اثناء الدراسة وبعد التخرج واستلم العمل وذهب الى الصعيد وتزوج من أسرته كما هو الحال انذاك وقد سكن عند الست (عنايات) ام (تحية) التى هي ام مصطفى عن طريق اولاد الحال من زمن طويل وقد تربى على يده الكثير من ابناء المنطقة شباب ورجال ومنهم ام مصطفى التى كانت حين جاء الشارع ابنة عشرة اعوام وهو من حضر لها زواجها بعدة وفاة ابوها وايضا زواج بناتها وتعليم التى فى الازهر ومسئوليتها بعد وفاة زوجها والكثير من اهالى الشارع وهو من أت (برحيل)او كما هو الاسم المعروف لهم ليعش فى الشارع معهم فى الوقت الذى لايسمح بدخول أى غريب او أعزاب من الخارج غير معروف لمن بالحارة ليسكن فيها ولكن هو عن طريق الحج (محمود)وليس اى احد وهو لن يأتى باى احد وبالفعل حين أت به وعاش مع الجميع كان مصدر فخر حيث انه لم يتعامل مع احد الا وقد احبه ووجد فيه الرجولة وليس الامر بعيد فهذا الشيخ قد احبه فعلا وهم دائما الجلوس مع بعضهم البعض والسؤال عليه حين لايراه لما قد وجد عليه من خلق حسن وتدين وحسن معاملة وحتى ام مصطفى رغم لسانها الطويل وكثرة الضحك والسخرية من الجميع الا عند رؤية الحج محمود او زوجته فهى أمامهم كما لوكانت مع والديها كل الاحترام وبالطبع الشيخ و(رحيل)ايضا عند رؤيته وهو يمر عليها نهارا اوليلا فى الذهاب والعودة ولاتعامل لها معه ال فى بعض الحكاوي وهى تداعه لتناول الشاى او ان يذوق بعض من طعامها لحب ابنها الشديد له الذى كان مثلها ولم يكمل الدارسة وهو يعمل فى محل عبدة مفتاح الذى بالشارع العمومى فى تجارة المحابس والمواسير المعدنية والادوات الصناعية وحين تقدم الشيخ الى نحو المحل ذهبت ام مصطفى مسرعة نحو الشيخ وهى ترحب به فى لهفة

يااهلا ياعم الشيخ ازي حضرتك عمل ايه (فى ادب مصطنع) عن طريقها فى التعامل

_ ازيك يأم مصطفى عمل ايه يابنت وبناتك عملين ابيه
 _ بخير يامولانا بيبسوا ايدك وبيقول لحضرتك ادعيلهم
 _ ربنا يصلح حالهم وحالك ياكريم والبنيت عائشة عمل ايه واخبار الدراسة معها ابيه
 _ الحمد لله على مايرام ربنا يكرمك يامولانا من ساعة ما وصيت عليها وهي كانها عايشه هناك
 في وسط اهلها واكثر
 _ دى بنتى من يومها وانا بقول انها راح يكون مستقبلها فى الازهر
 _ الحمد لله كل البنات كانت بتحب تحفظ القران على ايدك يامولانا مفيش ال خايب الرجا الواد
 _ الغبي ابن الغبية دا ال مش عوز ينفع فى حاجه
 _ ربنا يهدى بكرة راح يتغير بامر الله
 _ يارب يمولانا اهو من يوم ماجاه (رحيل) وهو بيحب يقعد معه واتعلم حاجات كتير منه حلوة
 وكويسه لاحظتها عليه
 _ فعلا رحيل شخص ابن حلال هو فوق دلوقتي
 _ لا والله ياسدنا الشيخ من ساعة ماخرج الصبح ولسة مراجعش فى اى خدمة اقدر اقوم بها يعمى
 _ الله يكرمك وبيبارك فيكى انا راح اشوفه فى المسجد فى اى فرد انشاء الله السلام عليكم
 _ طب اشرب حاجه كدة بسرعة دا انت شرفتنا
 _ الله يشرف مقدارك.. وهو ينصرف من امامها ليتجه الي منزله الذى كان يبعد عن المسجد
 حوالى خمسون متراً وبالطبع فكرت ام مصطفى ماذا يريد الشيخ من رحيل؟ ولكنها تعرف انه
 على علاقة جيدة به ولم تريد ان تشغل بالها بهذا الامر فرغم عمرها هذا واولادها الا انها كانت
 ترودها نفسها فى التفكير فى هذا الشاب رحيل لانه فعلا يختلف فى كل شئ عن شباب المنطقة
 الذى تراهم فى كل وقت وهي تحاول الاحتك به او لمس يدها او دخول جسدها فى جسدها اثناء
 الحديث او المرور بحكم جسدها الضخم...وهي تذهب بخيالها الى حجرة نومها وهي عاريا
 تام بذلك الجسد الاسمر الضخم وهي بين احضان ذلك الشاب المقتول الوسيم تمارس معه الحب
 بعنف وحرمان فى مشهد جنسى كما لو كان من افلام الجنس..ولكنها افقات لتجد نفسها على
 المقعد فى داخل المحل ولا تعرف كما مر من الوقت وهي يدها داخل جسدها بشكل اغرائى
 تعبت فى صدرها الى اسفل بطنها كما لو كانت فى حالة نشوة ومراقة مع خروج شهوتها فى
 سرعة كادت ان تسقط فيها على الارض وهي تنظر حولها وتنهد بعمق واطمأنت حين لم يكن
 احد موجود فى تلك اللحظة من اهل الشارع وبالاخص النساء وهي تنهر نفسها بعنف على
 ماتخيات من ذلك المشهد وهي تحدث نفسها
 _ عيب يابنت مش دا ال يتعمل معه كدة وهو كله احترام فى التعامل معى واحترامه لنفسه وهو
 بيتعامل معى على انى ربت بنتاتى وجوزتهم وبنيت بتعلم فى الازهر وابن بيحب التعامل معه
 ودى الحدود الفاصلة فى التعامل دا بدل ما يكون افضل لبنتى ال فى الازهر ويتجوزها بس اها
 من الحرمان وهو خساره ياريت فعلا يخذ البنيت عائشة..وبالفعل كانت عادت وهي تتمنى ان
 يكون زوج لابنتها..وكان هو بكل الاحترام لها ولغيرها من النساء المنطقة فهم اهل كما هو
 الحال فى جميع احياء ومدن مصر وهو من اول يوم له فى الشارع قد جعل من نفسه من اهل
 هذا الشارع له ماله وعلية ماعليهم ولم يحس به احد انه يعمل اولا يعمل فهو لم يكن فى الشارع
 من فترة طويله غير شهور قليلة فهو يخرج ويعود ويشترى ويدفع اجرة السكن الذى على
 السطح والذى جعل منه جلسة رائعة لمن يجلس فيه بعد ان كانت لاتصلح لاشئ وبعد التغيير
 الذى كانت تحكى الحارة كلها عن مافعله فى ذلك المكان

.....
 وكان أساس الموضوع الذي جعل الشيخ يبحث له عن عمل هو الحج(محمود) الذي أوضح ان
 (رحيل) فقد عمله الذى جاء من اجله من الاسكندرية ولا بد من توفير له عمل حتى يظل هنا معنا
 كان هذا ما قد طرأ على راس الشيخ نعم لماذا هو يبحث له عن عمل؟ والتأكيد على العمل عند
 هذه الحجة ولكن! من أهمية الامر وحب (لرحيل) جعل الموضوع مسئولية شخصية وليس بناء

على طلب الحج محمود فالطريقة التي جعلت الشيخ يهتم بالامر هو ما قد ادخله الحج محمود فى راس الشيخ من ان هذا الشاب يذكره بأيام شبابه وشاب الشيخ وان مثل ذلك يغير فيما حوله ونشر الصلاح بدلاً من هؤلاء الشباب الذى لانفع منهم وهم على حالهم هذا وهو اهل لكل حب فيما كان بينهم من حوار انتهى بتلك الجملة

_وانت رأيت ذلك ياشيخ..وفعلا الشيخ يعرف ان رحيل قد آت من الاسكندرية للعمل هنا وقد وجد فيه الجاذبية والشخصية الصالحة التى تغير سريعاً فيما حوله.وكان الشيخ لايعلم من رحيل شئ عن ترك العمل حتى ان الحج محمود كان يقول للشيخ انه هو ايضا لم يعلم انه ترك العمل الا عن طريق بعض المقربون فى العمل من رحيل وهو لايتحدث مع احد على ماكان فى هذاالحوار الذى كان بينهم هم الاثنان بعد صلاة العشاء لليلة الامس والحج فى حالة مختلفة ومزج مقلوب على غير عادته وهو يسير بعد الصلاة مع الشيخ كما تعودا كل لليلة وهم يحكاوا فى تلك الليلة عن ذلك الشاب وترك العمل وتلك الجملة الاخيرة للحج فى حوراه مع الشيخ قبل ان يترك بعضهم

_وانت لاحظت وشوفت انه ياشيخ ما بيتكلمش فى اى امور شخصية اوخاصة مع ح...امام عن علاقة الحج محمود برحيل ليست أمرا جيران اوحب لشاب ولكن كما ذكرنا هو من ات به ليكون معه فى السكن والحارة وحين عرفه عن بعض المقربون من الاصدقاء للحج محمود احبه بصدق وجعله الابن الثالث له وكما كانت تقول الحجة زوجته

_انا لادي أولاد فى الغربه اخاف عليهم واتمنى ان يُعملوا بكل حب ويجدوا عوضا عن الاهل فلذلك كانت تتعامل مع رحيل بكل حب وحنان الأم الذى بالفعل كان هو اهل لان يكون ابنها الثالث..وكان الشيخ يذكرلرحيل انه بجسده القوى الذى جذب اليه اول الامر ابن ام مصطفى ومنظره الذى يختلف عن هؤلاء الشباب الذين هنا وهناك لاعمل لهم غير تلك المخدرات وهم واقفواً لليل نهار على قارة الطريق حتى حين تعملوا معه على انه جار لهم وليس من طرف اى احد بل انه يخص الحج محمود ولكن كانت النظرة لهم فيه ما كان دائما يجذب انظارهم من هذا الجسد الرياضى وتلك الاخلاق وهم يحاولوا التقرب منه اما الشيخ فكان له تعامل حين كان يراها عند اقامته فى الحارة واول ماسكن بها وهو ملتزم بصلاة الفجر والصلوات التي يكون بها فى المنزل موجود والمره الاكثر بعد ان علم انه سكن جديد وقبل العجب فى هذا قد علم انه من طرف الحج محمود وهنا تاكد انه لن يكون ذلك اى فرد. وهو يتذكر ايضا شبابه وهو يأتى الى الازهر ليدرس ويقيم وهو يجد الكل يفرح حين يسكن لديهم لما لهم من حب فى القلوب للآزر الشريف وعلماء الدين.ونفس الشئ فى الحج محمود الذى ذكره بنفس البداية وهو يتذكر حين كان يود الحديث معه الا انه كان يصلى وينصرف مسرعا بعد قضاء الصلاة ولكن إفى احد الصلوات التي كانت العشاء حيث تعلمت الشيخ فى القراءة وردة رحيل وكانت تلك من السور الطويلة وكان من يحفظ القران قليل غير الاولاد والبنات وبعض النساء مع الشيخ فى المسجد وبعض من الناس الكبار مثل الحج محمود ولم يكن هناك الاقليل من الشباب الذى كان الشيخ دائما يحاول جذابهم الى الصلاة والمسجد بكل حب حتى ان احد منهم لايجرء على فعال اى شئ امام الشيخ حتى لوكان يقف ومعه سيجارة والشيخ يمر عليه وايضا مرة اخرى حينما كان يجلس فى دورس العلم وحلقات الذكر وكلم كان الشيخ يود الحديث اليه يدخل احدهم فى حديث مع الشيخ ولايلحق ان يقترب من ذلك الشاب حتى حين كانت الفرصة والشيخ يناقش الموجودين معه فى احد دوس العلم وهو يساءلهم حتى يعيشوا جو الحوار والتعلم وكان يجد منه التفقه والعلم الكثير

.....
وكان الشيخ فى هذه اللحظة قد تذكر المشهد الذي تعرف به عن قرب لهذا الشاب واقتراب منه اكثر كما اقترب منه الجميع..حين كانت احديبات الشيخ تحاول حمل أنبوبة البوتاجاز ومعها أخرى والذهاب الى سيارة الأنابيب فقام هو كأى شهام ورفع عنهم الانبوبة وغيرها لهم فى زحام الموجودين من اهالى الشارع على السيارة فى الوقت الذى كانت تشح فيها الانابيب وهو

يرى عليهم من منظر ليس عليه الفتيات التي من حولهم ومن معاملة عمال السيارة لناس وذلك الاسلوب المستفز في هذا الوقت وهم ليعرفوا التصرف وحاولهم تلك الالفاظ وما كان عليهم من وقار في سنهم هذا وملابسهم الواسعة وعلى رواسهم الحجاب وهو يتعامل بحزم جعل عمال السيارة يغيروا معاملة الاهالى وهم يروا عليه هيبه وقوة على غير الشباب التي بالحارة حتى ذهابت واحدة منهم مسرعة تنادى

_أبي تعال ارفع الانبويه لقد غيرتها..وهو يحملها عنهم ولما يشاء ان يتركها حتى ياتي ابوها ليحمله منه حينما قالت لها الاولى

_ اذهبي لتنادى على ابى لياتى ليحملها من عمو..والشيخ كان بالمسجد حين ذلك ولم يكن يعرف رحيل انهم بنات الشيخ وهي تشكره وتطلب ان يترك الانبويه حتى ياتي ابوها ولكن هو ظل يحملها وهو ليس عليه اى شئ وهو يرى منظرهم هذا هي ومن معها وهو يقول لها
_ حتى ياتي أباكى او أي حد كبير يستطيع حملها..وهو يسمع تلك التعليقات من بعض السنوا وهم يقولوا

_الله يباركك في صحتك وشابك..والبعض يقول لبنت التي الي جواره
_عوزه حاجه يا حبيبة..والبنت ترد

_لاشكرا ياطنط..وهنا كان اصبح وجهاً لوجه مع الشيخ الذى شكره وهو يبتسام في وجه ويريد ان ياخذ منه الانبويه الا ان رحيل رفض بعد ان عرف انها له..وهو يقول له
_دا شرف يامولانا ان اوصلها لحضرتك..وهو يحملها ويسير بها معه والشيخ في اعجاب وأكثر وهو يسمع النساء تتحدث بما فعالة مع عمال السيارة والشباب التي ترعب الشارع تقف ولايقدروا على هؤلاء عمال سيارة الانابيب وهم يتحكموا في الناس وهو من كلمة واحدة ونظرة قوية نهى الامر حتى ان احد الشاب جاء يجرى ليخذ منه الانبويه ويرفعها عنه بعد ما علم مافعاله مع احد العمال بعد ان ارد ان يتطول على امه وهو بعد ان امسك رحيل يد هذا الذى يعمل بالسيارة وكاد ان ينزل بهم ما هو مناسب لفعالهم هذا وتحكمهم في الناس في هذا الوقت لشح الانابيب والاحتياج لها حتى تتدخلت الاهالى لانقاذهم جميعاً من قبضة يدى رحيل التي كانت تظهر بوضوح لمن يراها وهو يشكره امام الشارع كله ومعه بعض من هؤلاء الشباب الموجودين الذين معه في كل وقت على الناصية والقهوة وهو عليه اثر الشراب من المخدرات وهم ايضا كذلك وهو يريد ان يحمل منه الانبويه وهو يقول لرحيل

_الف شكر ا صحابى تعال باء شرفنا شوية..واراد ان يخرج له حبة برشم من المخدرات لكنه توقف عن ذلك لرؤية الشيخ معه وايضا لتلك الشخصية التي احس بها الجميع في ذلك الشارع..وكان المصرح لهم لدخول منزل الحج محمود هورحيل رغم ان الحجة (فاطمة)زوجة الحج محمود صعديا الاصل ومن نفس عائلة الحج وأنهت تعليمها الثانوى ثم تزوجة من ابن عمها الحج محمود والذي جاء بها لكى تعيش معه هنا في القاهرة واسرتها من تلك العائلات الكبيره في الصعيد وكان يكفى التعليم الثانوى لبنت في الوقت الذي لاتتعلم فيه البنات هناك اوتخرج فتاة لتعليم ولان والدها واهلها كلهم متعلمين وذو مناصب هناك ومنهم من خرج ليعش في امكان غير الصعيد الذي مثل الحج محمود وغيره في اعلى المناصب والاعمال ورغم تطوير الحجة مع ماتحمل من علم ودين وثقافة ساعدها في تربية ابنائها الرجالة ومع التعايش بالقاهرة والتفاعل مع من فيها والتقدم في الاسلوب بعد ان دخل ابنائها الجامعة والتخرج منها وشغل المناصب المختلفة.فهي ملتزمة بالتقاليد والقيم الدينية ولم تغير لهاجتها الصعديا الاقليل والشخصية القوية في الشارع ومع جميع النساء في المنطقة رغم خروجها القليل حتي السوق لاتذهاب إليه الا حين تود التغير وهي على ذلك الحب لبيتها وحياتها تلك كنساء زمان.وجميع النساء بالشارع يحترمونها ويحبوا ان تكن لهم في كل صغيرة وكبيرة لما لها من عقل والالترام في كل شئ وبعض من النساء الشابات من معها بالمسجد من ابناء الجيران الذين يتعلموا منها وغيرهم ممن تدخل على حياة زوجية جديدة او تذهب لعمل فهم ياخذوا منها ويتعلموا كل شئ وجميع العائلات بالشارع كان يفضلوا ترك بناتهم لتلك الحجة..وبعد تخرج اولادها وعمل الكبير

مهندس فى الحديد والصلب ومنتزوج من زميله له ابنة رئيسة فى العمل والصغير الذى فى عمر رحيل او اصغر مهندس بتروى فى السويس وهم مصدر فخر فى الشارع بل فى المنطقة كلها فهى بالفعل ام الرجالة.. اما عن رحيل فهو الان هذا الابن الثالث لانه لا يختلف عن هؤلاء الشباب اولادها فهو يدخل ويخرج فى اى وقت مع وجود الحج او غير توجده وهو يحضر لها الاشياء فى طريقة من السوق او هي تتصل به ليحضر لها ماتريد ان كان عنده الوقت او عن طريق تعليمات الحج وهو يحس انه ولده ولما كان متاح معه من وجود سيارة وهو ايضا يشتري من تلقاء نفسه الاشياء التي يحب ان ياكلها من يداها كما يفعل أي شاب مع امه والاهم حين يذهب لبيت الابن الكبير فى مصر الجديدة ليرسل له الاشياء من الوالدة او للمقابلة معه (احمد طغيان) هذا الابن الأكبر او لمقابلة خارج البيت على القهوة او غيره من اللقاءات التي تجمع بينهم فى وسط البلد لما اصبح بينهم من ود وحب كاخ اصغر مثل اخوه الاصغر الذى فى السويس (سامح) حتى الحج لم يتداخل وليسأل عن تلك المقابلات او فيما يحكيان. وهذا ايضا ليس مع احمد الابن الكبير بل مع سامح الصغير الذى لاياتى الا للاجازة هنا وهو يذهب اليه كلما كانت هناك فرصة للسفر وهو يحمل له خير الام وخير ما يذهب هو به له كاصحاب وهو يمد به بتلك الاشياء البعيد عنها من صنع ست الحبايب. وحتى تلك الاجازة هو معه فى كل مكان وكان ذلك بكل حب من الاب والام من تلك الصداقة بل الاخوة التي رابطة هذا الشاب بيهم جميعا. وتلك المكالمات الهاتفية من سامح واحمد حين لا يعرفوا الواصل الى رحيل فهم يتصلوا بالحج او الحجة لترك الرسله له

.....

بعد صلاة العشاء والحج محمود كان مع الشيخ حين خرج من المسجد بعد ان تم غلق الابواب لمسجد فقال الشيخ
 _ انا عوز اعرف هو رحيل مش كان شغال وكويس ومبسوط فى الشغل ال كان فيه.. هز الحج محمود راسه ولم يرد واكمل الشيخ
 _ طب ايه ال حاصل ها على العموم هو راح يستلم الصبح الشغل الجديد ولما كلمته العصر فى التليفون شكرني وقالى إن راح يكون عند حسن ظني انا والجميع انا حتى لحد دلوقتي ماشفتهوش.. رد الحج محمود وهو على وجه علامات الأسى والضيق
 _ اصل هو مع الواد (سامح) طول اليوم عشن انت عارف
 _ دا اخر يوم فى الاجازة بتاعت الواد ومسافر الصبح لشغله
 _ مالك يارجل فى ابيه انت وشك مقلوب ليه من ساعة مشفتك العصر
 _ مفيش شوية تعب ومشاكل فى الشغل
 _ وأنت من أمتى كان الشغل بيعمل معك تعب وقلق
 _ كل وقت وليه اذان يامولانا
 _ اذان طب تعال نطلع عندى نشرب الشاي واضح ان فيه حاجة كبيرة معك وعلى قلبك
 _ معلش وقت تأنى. يمكن ساعتها اعرف احكي معك
 _ على راحتك أوع تنسى توصف لواد العنوان
 _ تعبك معنا يا حجب عبده
 _ والله طب ياخوى تعبك راحة. قالها وهو فى ضيق من هذا الحوار الذي لم يتعود عليه معه ومد يده ليصفحه وهو ينصرف
 _ سلام عليكم
 _ متز علش مني يا حجب الموضوع يضيق وانا زعلان شوية بس لازم احكي معك وأقولك كل حاجة
 _ ياله سلام عليكم
 _ متز علش باء
 _ خلاص ياسيدى سلام عليكم انا فى انتظارك وعلى راحتك

عليكم السلام اشوفك الفجر.. ثم انصرف كلاً منهم في طريق مختلف حيث ذهب الحج محمود الى نحو القهوة ولكن عاد من وسط الطريق لما هو فيه من حال ومنظر لايسمح بالجلوس او الحديث مع احد.. كان الامر غريب ليس له أي معنى طول اليوم ضيق ومكالمات كلها غضب من الحاج (جبر قطب) صاحب شركة المقاولات العامة وصديق العمر هنا وفي الصعيد حيث تخرج الاثنان من الجامعة واخذ كلا منهم طريق في الحياة فالحج (جبر) الذي كان في اول حياته يعمل نفر رغم الشهادة الجامعية ثم سافر الى العراق وليبيا وغيره من البلاد العربية حتى من الله عليه وفتح مكتب لمقاولات ثم اصبح ذلك المكتب شركة كبرى في القطر ولم يرزق غير بالبنه واحده ولم يفكر ان يتزوج على الحجة (صفية) امراته وابنة عمه ايضا والتي عاشت معه على كل شئ وهو يبدا من الصفر وهي كانت قد تعلمت وتخرجت من الازهر في اسبوط انذاك. وكان الحج محمود هو من رشح رحيل لعمل عند الحج (جبر) في مكتب الاسكندرية عندما كان الحج واسرته في المصيف هناك وقد طلب منه ان يعمل في اى شئ في المكتب وهو اهل لاى عمل يكلف به وبالفعل لم يرفض الحج طلب صديق العمر ومن اول ساعة تعارف الحج (جبر) على (رحيل) هو واسرته والتي كانت فيها تلك الابنة التي كانت تجهز لرسالة الماجستير قد جعله معهم والي جوارهن وفي كل شئ. وهو يحس نحوه بحب الابن وهو بالفعل كان ذلك الابن الذي لم يكن من صلبه... وكانت قصة العمل والقرب من الحج جبر قصة اخرى لها مجال اخر الا ان الحج هو واسرته بعد الرجوع من الاجازة الي القاهرة وقد استلم رحيل العمل في مكتب الاسكندرية ومر عليه اسبوعين اصبح هو يد وقدم المكتب وكسب حب جميع الموجودين في العمل من اصغر موظف الى اكبر رئيس ولكن كان الحج واسرته بالفعل لا يقدروا على بعاد ذلك الشاب المدعو (رحيل) بعد تلك الايام التي كان معهم اثناء المصيف. فارسل الحج في الاسبوع الثالث في نصفه بالتحديد أمرا بان يكون في الفرع الرئيسي بالقاهرة رغم انه في اسبابيع العمل الاولى له ذهب الى هناك اكثر من مرة في عدة مأموريات ومنها كانت لتوصيل بعض المبالغ المالية الكبيرة جدا والتي تم تحصيلها من بعض العملاء الذي كان احيانا يذهب هو الحج ليحاصلها منهم تلك الاموال لصعوبة التعامل معهم وحين امرا ان يفعل ذلك رحيل ليقوم بدوره في ذلك ومكانه هو الحاج لما هم عليه من (وجع القلب اثناء الدفع) وبعد تأكيد من بالمكتب بالاسكندرية من قدرته وقوة تعامله ذلك الجديد رحيل وتلك الامانة التي ظهرت للحج والجميع في تلك الفترة القصيرة في العمل وهو يظهر قوته أيضا في تلك الاعمال الشاقة التي كان يكلف بها وبعض من اوقات العمل العصيب والتي ظهرت اثناء المصيف وهو مع ابنة الحج الذي كان يعهد اليه ليكون معها دائما في ذلك الوقت اثناء بعض الزيارات والمشاورات الخاصة بها. وهي كانت سعيدة بوجودها معه وهي تحس بالامان وهي تسير الي جوراه وهي ايضا تجد منه الكثير من الحلول لبعض تلك المشاكل الخاصة بها وفي حياتها او في رسالة الماجستير وهي حين احست انه اخ لها لانها لم يكن لديها اخوة. ومن الطبيعي ان يتعامل معها الجميع والتقرب لها بكل شكل ليس لثراء والدها بل ايضا لم هي عليه من جمال وعلم. واما عن الذين يعملوا عند والدها او معه بالشركة فكانوا اما من الصعيد من الاهل او الاقارب وهم روساء الاقسام الكبرى وهي تحاول ان تكون على المسئولية التي سوف تتحملها وتكون على الوضع المناسب لها مع جميع الموظفين والمهندسين وهي تكمل رسالة ابياها (كما كان يقول لها الحج ابوها) ولكن حين تعاملت معه كانت تحس انه مختلف عن الجميع حتى ان الحج لم يفكر من هو او ماهي مؤهلاته وكان يقول دائما

ان مؤهلاته التي هو عليه من نجاح حقيقي ونشاط ودمغ كلها تفتيح.. وبالفعل في منتصف الاسبوع الثالث كان الحج قد حسم الامر وارسل الطلب ليكون بالقاهرة وذلك عند قرب امتحانات تلك الابنة في بعض المواد التي فيها اشياء عملية وهي تحس انها تريد وجوده الي جوراها ومع اوامر حبية ابياها وليس هي فقط بل هو ايضا والحجة زوجته وهو لايعرف حتي لماذا؟ هو يريد ان يوراه غير احساس بالقوة وهو معه هذا (الرحيل) كان الامر ان يكون الان والساعة عنده وليس الغد ومع استياء جميع من بالمكتب في الاسكندرية كان عليه وعليهم التنفيذ

ايضا اما هو فكان لايفرق معه أي شئ العمل فى أي مكان هنا او هناك.. وعند وصوله الي القاهرة كان اول الخلاف مع الحج محمود والحج جبر على الإقامة لرحيل فأكلاً منهم يريدُهُ الي جواره ومعهُ وانتهى الأمر بعد مشده كلامية بينهم على ان يعيش عند الحاج محمود والحج جبر هو من يدفع له اجرة السكن. وكان المهم هو ان يكون الي جوار الحج محمود ليعوض عليه فراق اولاده والحج جبر فهو معه طول الوقت حتى اصبح رحيل مثل ظله لايفرقه الا للذهاب الي النوم فى ذلك السكن وهو قد اصبح شعلة نشاط فى العمل. بالفعل كما لو كان هو ذلك الولد الذى على تلك الابنة وليس له غيره وهو يرى منه الحب والاخلاص والأمانة فى كل شئ فى العمل والبيت الذى دخله وأصبح كأنه احد أفراد تلك الأسرة.. اما علاقة الحج محمود برحيل والتي كانت به سراحين تعرف به وهو فى الاسكندرية وذهب به ليعمل عند الحج جبر وهو يرفع راس الحج محمود فى السماء بعد ان اثبت انه اهل لكل شئ وهو معه بعد اقل من شهرين من التواجد معهم. وهو لاياتى معظم الاوقات الي ذلك المنزل لسفره فى اصعب المهمات التي كان اهل لها اوللسهر الطويل مع الحج جبر وهو يتعامل معه خارج هذا المنظر الذى عليه الحج جبر وهو يتعامل مع من حوله كما رجل اعمال كبير حتى الصعايدة الذين هم فى اعلى المناصب فى الشركة وهم الحج (حسين الدهشورى) رئيس الحسابات والحج (ياسين) رئيس الشئون القانونية ابن عم الحج (حسين) وابناء عم الحج جبر وهم يفضلوا كلمات حج وليست أستاذ او أي لقب آخر لكونهم حجج بالفعل وصعايدة والمهندس (شفيق) رئيس القطاعات الهندسية بالشركة والذى لايضحك ومن الصعايدة الذين اصبحوا مهندسين بالخطأ مع هذا النجاح والعلم القوي والسفر خارج البلاد فى اكثر من دولة عربية واروبية وهو يعطي فى منظره هذا (لخط الصعيد) فى الحكاوي المشهوره لأهل الصعيد. لكنه كان لايجلس الا هو ورحيل لاسرار بينهم هم الاثنان مماكان يثير غضب الحج جبر وهو يريد ان يعرفهُ ما بينهم من تلك الاسرار. حتى ان الحج كان ينزل به السب والضرب من الغيظ لذلك الامر ولكن بالحب وهو يعود الي طبيعته الاولى كما صعيدى واجورى فى احد الايام وهو فى اشد حالات الفرح بهذه العودة الي الماضي وهو معه فقط او امام اهل بيته وهو يجعله على تلك الحالة حين يستقرهُ رحيل ليخرج تلك الشخصية. ولكن فرحته القوية وهو يرى انه اهل لكل سر حتى مع موظفي الشركة كبيراً وصغيراً وانه لا يخرج سر ويفشيه مهما كانت الاغراءات والعوامل المحيط به. الا ما يخص العمل او مايؤثر علي المصالحة العامة للعمل وهو يتدخل اولا للحل قبل ان تكون هناك أي كوارث وكان ذلك كثيراً ولم يعلمه الحج الا بطريق المصادفة ولم تكون هناك الفرصة اثناء ذلك الغضب فى بعض المواقف التي كثيراً ماكانت معظم الوقت هزيلة وهو يتعامل معه على انه احد الصبية وهو فى اشد حالات السعادة لذلك لانه كان يفضل ان يكون معلم او ملاحظ عمال بدل من تلك الحياة التي هو عليها الان والكل يقف امامهُ من الابنة والزوجة التي قد اخذت على تلك الحياة الفاراهة التي اصبحت فيها وهو من كان يخرجها الي ما يحب رحيل. وبالاخص تلك اللهجة الصعيدية وهو يجعله يتكلم بها معه اثناء ذلك الاستقزاز وحتى الحجة التي كانت تجد الفرصة فى ذلك الحديث بتلك اللهجة وهم معاً والضحك الذي كان يملاء البيت وهو معهم على طعام او غيره من تلك الاوقات التي كان يخرج بهم من تلك الحياة فى رحلات لليلة وامكان رغم ما هم فيه من ثراء لم يكن قد خرجوا اليها وذلك لمعرفة تلك الابنة التي تعيش تلك الحياة الفاراهة وتلك الامكان المشهورة كافتاة من ذلك الجيل وحياتها ايضا كابنة اكبر رجل اعمال وتعليمها ايضا ولكن خوف والديها عليها وتلك العادات التي لم يتخلوا عنها فى أي يوم الا بعد ظهوره معهم وهم يحسوا بذلك الامان لهم جميعاً.. واما الذي اذهل الجميع والضحك الذي لم ينقطع من البيت لعدة ايام بعد ان عرف الحج ما هو السر الذي كان بين المهندس شفيق ورحيل. حيث وهو ان كلاً منا يعيش أحيان فى شكل او حياة ليست كالتى يحبها الا عند وجود من يرتاح معه وتخرج تلك الاشياء الدفينة فى الاعماق كم هو حال الحج جبر وهو يجد الفرصه ليعود الي الماضي والذى لاينسه ابدا حتى لايعلوا علي خلق الله ولا يخاف من غدر المال.. ولكن هو الان رجل الاعمال الكبير والفرصة مع هذا الذى يعمل الان معه بل كما يقول (ولدى وأحياناً صباى) واما المهندس

شفيق الذي كان بوجه الصارم هذا وهو يرعب الجميع مهندسين وعمال وموظفين كان يحب الخروج ايضا من هذا المشهد وهو يعيش قص الخيال والمطاريد والاساطير وغيره مما كان يحكى له فيها رحيل بعد ان عرف كيف يدخل اليه. وحتى الحجة لها ايضا ما يخصها من تلك الحكاوى للذكريات القديمة التي قد حرمت منها بعد ان اصبحت زوجة رجل اعمال ومن قبل ايام الشقاء وهى تكفاح مع زوجها من اجل الواصل وهى معه فى كل مكان او تنظر رجوعه من سفران لم تكن قد سافرت معه وهى على هذا الحال حتى اصبحتوا على مهم عليه. اما الابنة التي كان لها الكثير وهى معه حيث المساعدة فى الدراسة وهو يدرّبها على تحمل المسؤولية فى الشركة. كانت هى بعلمها لم يدخل عليها تلك الشخصية التي تتعامل معها وان الجميع ايضا على ذلك الامر ليس باى اقتناع ان هذا مجرد تلك الشخصية الا انه ذلك الحب له والود الشديد وهو ليعطي احد الفرصه كي يعرف من هو.. غيرها هي التي كانت دائما فى نار من انه ليس هو ذلك الشخص الوديع المرح . فوجه الذى يراه من يرى ويحس انه عزيز قوم واجار عليه الزمن وهى ترى فى عينه ذلك الحزن الدفين وعلامات الاسئ على وجهه وتلك الهيبة التي لاتخفي على الكل وذلك العلم والتقدم وهو يقدم لها حلول جذرية وفعاله لكل الاشياء فى دراستها ومسئولية الشركة وحتى اراء العمل مع ابيها وهو ياخذ رايه فى فى تلك الامسيات التي كانت بينهم جميعا وعن تاكد بعد ذلك من كفاءته فى الامور وبالاحص فى اعمال البورصة وهو يقنع نفسه ذلك الحج بانها هذا الذى معه قد تعلم من مدرسة الحياة التي هي اساس التعليم فهو نعم تخرج من الجامعة بعد كفاح كصعيد كى يتعلم ولكنه قد نجاح بعد ان دخل فى دوامة تلك الحياة وهو يربط بين مدارس وتعلم وبين التطبيق الفعلي فى الدنيا. وهذا كان رد فعل الحج جبر وردة على ما كان فى راس ابنته وزوجته الا انه ايضا لم يكن فى شيء غير انه كيف يعرف سره ولكن ليس هكذا انما كرجل اعمال وفى السوق. وهو والجميع يرى انه بالفعل ليعطي أي فرصة لتتدخل فى حياته. ولكنها لم تترح ابدا ولم تهداء تلك الابنة وهى تحاول الواصل الي حقيقته فليس هذا الذي يجلس معها كثيراً ومعظم الوقت وهى تذاكر ويعونها بكل ما هو جديد ليس لشباب لايحمل أي مؤهلات وذلك الاحترام الشديد الذي يجعلها فى امان معه وهى كما لو كانت مع ابيها او اخ لها. حتى الحج محمود الذي نسي ذلك الامر من هو بعد ان تعرف عليه من اصدقاء له ذو نفوذ قويه وهم يطلبوا منه الاهتمام به وحبه وهو لم يندم على ذلك . وهذا ماحدث مع الحج محمود وهو يحبه كاواحد من اولاده ويجعله يعيش الي جوراه. وحتى الحجة (فاطمة) التي كان لها ايضا نصيب من حب اسرة الحج جبر ولها جانب من الحب وهو ياتى بالسيارة ليذهب بها الي الامكان الخاصة بها ومن زيارات لابنها فى مصر الجديدة والذهاب بها للتسوق فى ارقى الامكان وهى قليلة الخروج وهو يخرج بها وهو كأنه سائق خاص بها وهى لاترى فيه غير الصغير فى اولادها. والان هاهو يترك العمل وكل شئ وكل هذا الحب ولايعرف احد السب ولأي معنى ولماذا؟ كل الامر مكاملة الى الحج جبر رحيل يترك العمل اليوم والحج ينفذ الامر فى طرفة عين والحج فى حسرة هو ومن معه جميعا فى البيت والعمل حتى ظن البعض انه اما هو شئ مريب فعلاً او كما كانت تظن الابنه هو فعلاً ذو شأن ولم تتقبل غير ذلك ليس هو مريب او غيره انما هو شئ هام.. وقد تسبب ذلك فى إزعاج وحتى من الذهول وما اصاب الحج جبر نسي ان يترك له أي مبلغ من المال حتى لو مكافأة نهاية الخدمة او غيره وهو كان سيدفع له أي مبلغ حبا وبالحب وهو ينزل بالحج محمود اشد التوبيخ وهو يقول له

_ طب تعال خذ أي حاجه عشن الولد يعيش منها ..بعد فاصل من اللعنات واما رحيل الذى كان يلعن نفسه والايام وهو يخرج من الشركة.

_ لماذا هذا كلما اقتربت من الاستقرار اجد نفسي مشرد مرة اخرى؟.. كل ذلك فى رأس الحج محمود وهو يعود الي البيت والكل يسأل حتى الحجة زوجته سألت

_ هو فى ايه حاصل والواد كان كويس وربنا فتح عليه ومحبوب من الحج واهله وال معه كلهم؟ مش معقول يكون عمل حاجة غلط لأسمح الله!! وكان رد الحج وهو يجلس فى المنزل على تلك الاريكية فى الصاله

مش عاوز اسمع كلام فى الموضوع داخلاص هو من بكرة راح يستلم شغل تانى قضي الامر.. وكان الضيق على وجهه وظهر على انفعالاته فما كان الحج لا يخسر صديق يوما لعمل او مصاهر وها هو اليوم يغضب منه صديق عمره. حتى انه رغم ما يحمله اولاده من شهادات جامعية ومناصب كبيرة لم يفكر ان يرتبط باى احد من اصدقائه فى زواج لاى من ابناؤه رغم ان ابنة الحج فى قرب عمرا الصغير سامح ولكن قد جعل الجميع من اولاده لها اخوة وهذا مكان دائما يحدث معها وهى تلتقي بهم هم اخوة لها حتى سامح ما هو الا اخ فى مثل عمرها وهم يكبروا مع بعض اخوة متحابين وبينهم كل الاسرار والاشياء الاخوة ولكن كان شئ اخر فى راسه هل خوف من ان تتعلق برحيل وتحبه وتكون مأساءه وهو به غموض لم يكشف بعد من هو؟ هل هو من نفس المستوى لها رغم ان الحج لايهتم الا بمن يكون جدير بحب ابنته كارجل عصمي وصعدي ولكن الظروف الحالية له وهى يتمانها على المناصب والاكابر لا؟ هو لم يفكر فى ذلك كثيرا فبافعل عند التعامل ورؤية ذلك الشاب لاتحس ال انه منك قريب ابن او اخ وهذا هو الحال الذي يجعل من يتعامل معه على هذا النحو من ذلك الشئ والدليل هو مكان يفعله الحج والحجة عندما كان يتزك تلك الابنة معه وحدهم اوقات طويلة فى البيت وهو معها اثناء المذاكرة او فى الخروج ولكن هل هي تلك الشخصية كذلك لانه تعامل مع اناس مثلي والحج وذلك المجتمع ولكن الحج محمود قد عرف عن رفاهية العيش الذي كان فيها رحيل فى السكن الخاص به فى الاسكندرية

.....
كان العمل فى المقاولات وحربها وصعوبتها ليس شئ مثل العمل عند تلك الحجة هذه المرأة التي ظهرت واصبحت مسئولة عن تلك الوكالة تلك المرأة المحاط بتلك السرية والغموض ومكانها هذا الذى لا يقترب منه احد. حتى العمال الذين يعملوا لديها ولم يتغيروا منذو بدء العمل حين ظهورها وتلك الصبية ايضا. رغم وجود اقرباء لها فى نفس العمل بالمنطقة. ومع ذلك فخيرها الكثير على اهالى المنطقة وأجورها المغربية لعمالها وكل الخير فى جميع المناسبات وغيره والشئ الوحيد هو عدم توفير فرصة عمل عندها لاى احد غير هم هؤلاء الموجودين لديها ويعملوا معها وان احد لم يطلب منها العمل لاى احد فى الشارع رغم حلم الجميع بالعمل معها والاشياء عنها الكثير فيما يتردد عنها وعن شخصيتها القوية والقرب من هؤلاء الصفوة فى المجتمع وتلك المنطقة وغيره فى الخارج.. اما الحج فلم يكن له معها أى اختلاط او تعامل غير بعض الاعمال التي قد طلبتها منه على فترات اخيرة عن طريق بعض الناس بالمنطقة. وهو قد نفذها رغم الضيق ودن ان يقبل منها اى مقابل او غيره وهو قد راها مرة واحدة سريعه وهو على ما يسمع عنها. وهى ليست بتلك المرأة السهلة او حتى تلك المعلمة اوسيدة الاعمال. وكان قد اغلق الموضوع. فهناك بالفعل الاسرار فى حياة رحيل. وهو ما يقرب عليه حاله وحياته. وهو اذ كان قد عهد اليه صديقه العميد (طه الالفى) عميد الامن ان يضع رحيل فى منزلة اولاده ولايحاول ان يسأل عن شئ فى حياته وانه من حب والثقة فى الحج ليؤمن على هذا الشاب مع احد كما قال له العميد فى ذلك. حتى ان الحج ظن انه احد الضباط فى مهمه وفعلا منظر رحيل ليوحى الابهذا الأمر ولكنه مع الوقت والعشرة لم يفكر فى ذلك الحج الا هو الحب له كأبن والاهتمام به وبمصالحته فقط. ولم يفكر فى كل هذه الاشياء الا بعد تلك المكالمة من العميد له. كى يغير رحيل العمل وترك العمل عند الحج جبر والعمل الي جوار سكانه الذي فيه معه. وبالتحديد تلك الوكالة. وكا رجل امن ليس معروف بالتحديد طبيعة عمله الامنية الا انه من رجل الامن القومى قليل الكلام. رغم هذا الود لذلك الحج الصديق القديم له. وهى فقط بعض كلمات

سوف اشرح لك فيما بعد.. وكانت المقابلة برحيل من الحج محمود حين كان الحج فى مامورية عمل فى الاسكندرية واتصل بالعميد (طه الالفى) صديقه ليسلم عليه ويقول له انه بالاسكندرية. وبالفعل ذهب له العميد وقابله فى نفس الوقت لد وصوله وذهاب لغذاء بالبيت عند العميد. ولم يكن الحج لا يعلم عن العميد وطه فى عمله غير الترقيات والتي كان يرسل له الحج التهنئة بها او عندما يكون للحج أى شئ من طلب يحتاج فيه الي (الواسطة) ولكن كانت هناك فترة عدة أشهر

لم يتقابلا وتلك فترة كانت طويلة لهم لانهم كانوا دائما علي اتصال ومقابلة مع بعضهم البعض زيارات فردية او عائليه .حتي انتقال العميد الي الاسكندرية والعمل بمديرية الامن هناك من عدة سنوات وحتى اثناء تواجد اسرة العميد هنا بالقاهرة كان الجميع من ابناء الحج الموجودين هنا يتجمعوا مع اسرة العميد .وابناء العميد المهندس (عمر) الذى في عمر سامح او اكبر وصديق لكلا من احمد بحكم التخصص وسامح ولكنه يعمل ضابط أكاديمي في الداخلية بعد التخرج من الهندسة وتلك الصغيرة التي تخرجت من كلية الصيدالية جامعة الاسكندرية...وعندما كانت المأموريه عبارة عن اسبوع .اعتبارها مصيف وكان يود في ارسل لحجة لكي تاتى تشاركه ذلك الوقت.عندما وجد العمل المكلف به في مديرة الامن حيث بعض الاعمال في السجلات مطلوب مرجعتها وهو يعتبر من تلك المناصب الرئيسية في المصلحة وبعد اول رنة من الهاتف لصديقه العميد الذى حضر له على الفور.وكان قد قضى الوقت معه فى المنزل وكان عليه الذهاب الي حيث الفندق الذي سوف ينزل فيه.ومع ان المأموريه غريبة في تلك المرة لانها كانت لاحتجاج لمثله في ذلك الامر بل ولاي موظف صغير او ماشابه ذلك.الا ان الامر كان به كل التيسرات حتي الفندق رغم زحام الصيف وجد كل السهولة في الحجز وكان معه العميد ليواصله بسيارته.ثم ذهب بعد الفندق لجلوس علي المقهى علي البحر معا لشرب الشيشية.وكان تعليق العميد وزوجته علي نزول الحج بالفندق وعدم الاقامة عندهم في المنزل..فزوجة العميد هي من نفس عائلة الحجة (فاطمة) وكانت زميله لها في الدراسة وحتى اتات مع اسرتها الي القاهرة والتحقق بالجامعة وتخرجت من كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية وكان رد الحج _ ان الفندق علي حساب العمل فلماذا يوفى هو للعمل..ومع ضحك الجميع وزوجة العميد تقول _ ما انت أوله بالمبلغ ده..وهو يرد عليها

_ ماانا ال راح اوفره راح اصرفه عنكم..والجميع علي نفس الضحك

وكان العمل بالفعل في السجلات في المديرية لاحتجاج كثير من الوقت وكان يمكن ان يرسل عن طريق البريد او الحاسب الالى وغيره من التكنولوجي المستخدمة ولكن لامانع من تغير الجو وحتى بالفعل كان سيتصل بالحجة لتاتى اليه لتغير الجو هي وابنه وزجته ولكن كانت الامور قد تغيرت فى شكل اخر حيث الاقامة لم تكن بالفندق ولا عند العميد فى بيته بعد ان وصلا وتقبلا معاً وقضى اول اليوم معه هو اسرته والذهاب بعد ذلك لمديرية الامن للعمل والخروج الي المقهى بعد انقضاء اول يوم من المأمورية

.....‘،‘.....

حيث كان اول الامر والحج بالقطار ويتذكر وهو شاردي في مقعده الفردي في الدرجة الاولى لقطار الاسكندرية المكيف في ذلك الوقت من اول النهار وهو يحتسى القهوة وهو يستعيد مشهد التخرج هو والحج جبر من الجامعة حين اتوا الاثنان من الصعيد للدراسة بالقاهرة وهم طول حياتهم مع بعض منذ الطفولة حتى الجامعة وهم كل افكارهم واحدة وراى وحد حتى بعد التخرج من اول ساعة وهم ياخذوا اهم قرر معاً وهم يذهب كى يلتحق بالعسكرية حين كانت الحرب على الابواب وهو ياخذ القرار هو والحج جبر وقتها ان يكون على ساحة القتال اشرف من اى شئ وهم كان رايبهم وحد ان يذهب لتطوع فى الجيش والاحساس ان فعلا الامر سيكون به شئ اخر على غير ماكان يحدث انذاك من ان مصر لن تحرب وهم كاشباب فى ذلك الوقت وانهم ليسوا الان مطلوبين لتجنيد الا انهم لم يسمعوا لاي صوت غير الذى كان يخرج من راسهم وهو يتذكر الرجال ومن كان وقتها وكل رجولة فى ايام الجبهة وحبه لهذا الصديق الذى رابط بينهم ايضا الدم وليس اى دم انما هو والحج جبر بعد ماعاش فى لحظات واوراق كانت تسبق الحرب بشهور قليلة فترة التدريب وما اكتسب من تلك اللحظات فى ايام الحرب التى قامت بعد ان التحق بالجيش وذلك الشاب الذى تقابلا معه وهو ضابط مثلهم وكان فى بداية التخرج من الحربية والتدريب الحقيقى والميدانى على الجبهة وهو يعود لمشهد العبور ويتذكر تلك اللحظة التى جاءت وهو يتصل بذلك الضابط ذو الراتبة الكبيرة الان صديق العمر ايضا من تقابلا سويا وشاء المولى ان يعود معا جميع ويخرج كلا منهم ليكملا مسيرة حياته وهم يحملوا افخر وسام

على صدورهم فى كل مكان يكون فيه بعدالعودة للحياة والاهل فى الصعيد وحتى كل مكان لهم وهم فيه وهم بنفس الصداقة التى لم يحس انه سوف يرى مثلها او ان يرى رجال كما كانوا هم وهو من ذلك الحين يربى اولاده على مثل تلك الصداقة والرجولة بينه وبين اولاد هؤلاء الاصدقاء معه لاشئ له الا تلك المثالية ولايحب لينسب احد منهم او المشاركة فى العمل ولاكان على استعداد ابدأ ان يخسرهم بسبب تلك الامور لذلك حتى هؤلاء الاولاد كبر على ذلك الحب وذلك المبدأ وهو ابو الرجالة ليس لقب فقط وبعد ان عادوا من الحرب وهو التحق بسلك الوظيفة والحج جبر الذى اخذ طريق اخر وهو العمل فى المعمار كنفى وطريق السفر هو ومعه زوجته يعايشوا المرار حتى وصل لما هو فيه ولم يفكر اى منهم فى الزواج مرة اخرى كما هو حال لاغلب الصعايدة او من تسير معه الحياة اما الاخير ذلك الصديق الذى اصبح راتبة كبيرة الان فى الامن القومى بعد لقاءهم والصداقة بينهم وهو العميد طه الالفى ذلك الضباط الصديق والاخ وذلك الترابط بينهم وهو يعود من ذلك الشرود وتلك الذكريات والايام وهو يتصل به الان لكى يبلغه انه سيكون فى الاسكندرية وبالفعل من اول رنة له كان الاخر يرد بسرعة فى الرنة الثانية وبالفعل عندهم كان قد وصل لمحطة الاسكندرية وهو يجد العميد ينتظره وقضى الساعه الاولى لوصله فى المنزل عنده وذلك الترحيب من الزوجة وتلك الابنة الصغيرة ومادار من حديث ومفرقت الاهل والاصدقاء والناسب ايضا الذى بينهم وموضوع النزول فى الفندق والكلام عن اسرة الحج جبر وكل الكلام الاسرى والاهم ان اساس ارتباط العميد بزوجه تلك كان ايضا عن طريق الحج محمود والحج جبر لحبهم لصديقهم هذا وهم يرشحو له ان يتزوج من الاسرة عندهم لكى يظلوا مع بعض.. وبعد ان نزل من المنزل وذهاب للمديرية لبدء اول يوم من المامورية والعميد معه بحكم عمله ايضا هناك وهو يترك الحج محمود لعمله ومن ثم بعد ذلك اتصل به العميد طه ليتقابل معه ان كان الوقت متاح معه وانهى العمل. وفعلا كان العمل قد انتهى فى ذلك الوقت مع الحج فى وقت مبكر من اليوم. وامامه باقى اليوم مازال طويل فقد كان كل الموجود بالادارة هنا فى السجلات فى المديرية من رساء وموظفي المكتب يود عمل أي شئ مع الحج من عزومات ورحلة الى الشاطئ وكل الترحيب بتلك المامورية لهذا الرجل الذى عند الذهاب لايي منهم الى القاهرة يقوم معهم باحلي واجمل الواجب والترحيب بهم وصرف البدلات الكبيرة التي كانت ترفع من الروح المعنوية لهم. حتى لا يكون كرهى لتلك الماموريات والسفر الى القاهرة كما هو الحال السائد فى بعض الاحيان.

....

كانت الساعة الحادية عشر صباحا وكان اللقاء عند المدخل الخلفى لمديرية الامن حيث مكتب السجلات الموجود بالمديرية وعندما واصل العميد وهو يسلم على كل الموجودين من بعض القيادات فى العمل من الزملاء وبعض الرتب ورساء المكتب من المدنيين ركب الحج مع العميد وانطلق بالسيارة الى حيث ذهب الى البحر للقضاء صلاة الظهر فى (مسجد المرسي ابو العباس) فى بحري وهو فى الطريق قال له العميد
_ انا عندي شخص عزيز علي اوى وهو وحيد فى الدنيا وعوز اعرفك عليه وعاوزك تخدو زي ولادك

_ انت تأمر بس ايه الحكايه

_ يعني عاوزك تشوفلوا شغلة كويسة عند حد من اصحابك الاغنيا ويكون معك

_ انت صحابي الوحيد الغني

_ ياسيدي الله يكرمك. وباقى الشللة يعاني

_ هم فين دلوقتي

_ ليه وحبيب القلب الحج جبر

_ طب متكلمه انت علي طول هو مش حبيك انت كمان

_ علي العموم انت لما تشوف الشاب دا راح يعجبك وتحبه وانا ع نفسي بحبه

_خلص طالم انت بتحبه احنا كمان راح نحبه بس قولي هو كان مسجون وطالع وانت عاوز
تساعده

_ياعم مسجون ايه انا من الاخر عاوزك تحبه زى ما انا بحيه وصدقنى دا مش فرض عليك
بس انت مش راح تندم علي معرفته دا زي ولادى وانت فاهم كلمي

_طبعاً فاهم هو انت بتحب أي حد.. وكان قد وصلا الي المسجد وبعد انتهاء الصلاة ذهب
لجلوس علي المقهي التي امام البحر في نفس محيط المسجد.. وهنا قد حضر شاب فى حوالى
السابعة والعشرون من العمر وتقدم من العميد طه وسلم عليه حين سأله العميد

_انت صليت الظهر؟ وقبل الرد كان العميد يقوم بالتعارف بينه وبين الحج محمود وقال له

_دا باء هو (رحيل) ال كلمتك عنه رحيل دا ابني التالت وراح يكون ابك التالت برضة يا حج
وانا بكل يقين من كلامى دا والبرهان انك مش راح تنهى المامورية هنا ال وانت بتقّة من ال
بقوله لك دا ومش راح اقول اكثر من كدة حتى المامورية والضيافة ال الكل عوزك فيها وانا
اولهم راح تنسى كل دا مع البنادم دا وعشرته.. وعندم نظر له الحج محمود وهو يمد له يده لكي
يصفحه ولاول لحظة مد فيها رحيل يده اولا ليبدأ بمصافحة الحج كان الحج قد احس نحوه
بالحب وهو ينظر الي هينته تلك ومنظره الذي هو عليه وكأنه احد العسكريين وليس فعلاً
لمسجون او من المشردين كما كان يظن قبل ان يراه وان العميد لا يريد ان يدخل على الحج
الخوف من التعامل معه وهو علي يقين من ان صديقه العميد لا يحب أي احد او يقرب اليه احد
ولكن! له قلب كبير وعطف علي كل من بري فيه قد ظلم من الايام او من يكون منه الرجاء في
الصالح ولكن ليس لايعرفه باقرب الاصدقاء او من الذين هم حوله بتلك السهولة الاثقة قوية
في هذا الذي يمكن ان يكون وسط هؤلاء الاصدقاء ورغم الابتسامة التي على وجه رحيل الذي
يحمل الهيبة الفاضحة التي لا تخفي علي اصحابها ابدأ. وهذا الجمود ايضا علي وجه وعلامات
الحزن والاسئ التي كانت دائما ماترها بوضوح ابنة الحج جبر. وذلك الجسد الرياضي الخفي في
تلك الملابس البسيطة التي يرتديها لا يخفي به عضلاته التي تظهر بوضوح وهي مقسمة وجسده
الذي يشبه هؤلاء (ملكينانا) العرض التي في محلات الملابس الرجالي وهو منشوق القوام
ورغم الطيبة الحقيقية التي هو عليها والتي تخفي وراها قوة وصارمة في التعامل والحزم
والسؤال عن الصلاة اولا.. وبعد الترحيب والرد على سؤال العميد من انه قد صلي في احد
الجوامع بالمنطقة قبل الحضور فى وقت الجماعة ايضا. وبعد نزول المشروبات والشيشية للحج
والعميد وهو يقول له ايضا فى التعارف لرحيل

_دا عمك الحج محمود صديق العمر فاهم طبعاً يعانى ايه صديق العمر وخط النار اتفضل
اقعد. ها ركنت فين عربيتك.. وكان وهو يرد بصوت هادى

_هنا قريب خطوات جانب الجامع.. وبعد اقل من ربع ساعة من الحوار بينهم قام العميد بعد
تليفون له في العمل وهذه هي طبيعة عمله في أي وقت يتحرك او يترك من معه بسبب
العمل. وهو ياستأذن الحج وهو يطلب ان يستمروا في تلك الجلسة التي هم عليها وقضاء الوقت
حتى يتقابل من جديد علي الغداء. وهو يوجه كلمه الي رحيل ان يستمر مع عمه

_ اقعد مع عمك الحج وشوف طلبته لحد ما نتقبل على الغداء.. ثم قال لحج وهو يكمل كلامه

_ معلش انا عندي مشوار صغير وراح اخلص بسرعة. عشن نكمل قعدتنا.. وانصراف دون
تعقيب وركب سيارته. وبالفعل الجميع يقدر عمل العميد وطبيعة وظيفته ولما يشاء الحج في الرد
باي شئ لانه كان يود الجلوس مع هذا الشاب الذي امامه. لاكثر وقت بعد ان سماح له بشرب
المعسل وهو يحس انه يدخن الشيشية ولكنه قد احس فيه بالاحترام لهم هو و العميد وكأنه فعلاً
احد الضباط تحت يدي العميد وكانت الفرصة حين جلس مع بعضهم البعض وهو يتحدث مع
رحيل فى ذلك الجو الجميل من الصيف والحركة والوقت الذي مر بهم وهم علي حوار ظريف
وجميل قد اعجب الحج فى كل شي حتى انه نسي فكرة انه احد رجال الشرطة مع حديث رحيل
الجميل والحج يساله عنه وعن اهله وانه يعيش هنا بالاسكندرية وحده ليس له أي احد ويعشق
القاهرة والعمل هناك. وهو يسأله ايضا عن ما يعرف من الاعمال وهل سافر قبل ذلك الي

خارج البلاد. غير القاهرة وهو يقول له انه سافر الي الاردن والعراق وليبيا وسوريا ولبنان والسعودية. والحج يسأله بعد الاعجاب من سفره هذا لتلك البلاد وهو يقول له _ والسعودية (كان لعمل ايضا) وهو يرد عليه بصوت كله اداب طول الحوار وكلمات مرتبه وهي تخرج من فمه وكلها وقارا في الحديث حتي اثناء الضحك.

_ السعودية لعمره والحج.. والحج فى قمة السعادة لما يسمع من تلك الاشياء

_ عمرة وحج مشاء الله ربنا يكرمك يا بني.. وهي تخرج منه الكلمة بصدق. وقد انقضي اكثر من ساعة فى ذلك الحوار وذلك الوقت الجميل واشياء من هنا وهناك فى حورات مختلفة والحج يجد فيه الكثير من الذكاء والثقافة والتدين والخلق الحسن.. وجاءت رنة تليفون لحج على هاتفه المحمول وكان المتصل العميد وهنا تحرك رحيل من امامه الى دخل المقهى لا يتركه فى المكالمة التى لم تستمر الاثوان وهو يرد بكلمات قليلة. وحين هما ليهما كان قد اسرع رحيل وهو دفع الحساب الذي كان الحج يريد دفعه والحج نظره له ولم يعقب وانصراف من المكان وهو باعجب به ووصلا للسيارة التى كانت فى شارع جانبي لمقهى كانت السيارة دايو لانسوس سواء اللون موديل جديد ورحيل يفتح ابوابها عن بعد وركب الاثنان واحس الحج بفرق الجو وهو بداخلها حين ادار رحيل المحرك وعمل التكيف وتلك الرائحة التى تخرج من الفواهة وقد انطلق فى طريق البحر والحج يحس انه يغلق كل ابواب حديث بعينه عن حياته الشخصي.. وعندما دخلا الى منزل العميد وهو يجد الترحيب من كل الموجودين برحيل وكأنه واحد قريب منهم. ومن قبل الترحيب بالحج محمود ذلك الصديق والقريب وهو قد راي ذلك الترحيب برحيل بعد ان جلس ومعاملة الكل له بعد ان كان الحج يداعب تلك الصغيرة وهي تجلس بين احضانه لانه لم يكن لديه بنات وهو يفكر بجديفة في ان ياخذها لسامح الا انه حريص الايخسار اصدقائه لهذا كما ذكرنا لا اعمال او مصاهرا رغم انه لن يرفض أي احد من اصدقائه ذلك الامر لاشياء كثيرة وهي هؤلاء الأولاد وتربيتهم. وهو لا يضمن مشاعر الاخرين ولمشاعر أولاده. ابن ومع من. انما هم اولاد اخوة مع بعض وذلك الافضل لهم جميعا.. وبعد ما راي من معاملة لهذا الشاب من الجميع تؤكد بالفعل ليس هذا مجرد شخص عادى حتي يدخل تلك الاسرة ويكون هكذا.. حتي عمر اونقيب مهندس عمر بعد ان جاء وجلس يداعب عمه الحج محمود والسؤال عن أولادها وقلة الاتصال منهم وغيره مما بينه وبين احمد ظغيان الذي لما يراها من فترة والاخر الذي ياتى الاجازة ولم يتقابل معه ايضا. وبعدما ذهب هو ورحيل الي غرفة عمر قبل الغداء لما بينهم ايضا من اشياء كشباب وحتى ذلك الذي حدث بعد ذلك مع اولاد الحج محمود بعد معرفة رحيل وهم قد اصبح بينهم الكثير من اشياء كشباب وغيره من الذي كانوا يجدوا معه من تلك الراحة فى التعامل وبعد الغداء والحوار وتلك اللفة وجو الاسرة الذي ظهر فيه اكثر للحج ان رحيل ذلك قريب بشدة وفعلا هو ليس الا ضابط زميل لعمر وليس اى زميل ويمكن ان يكون اكثر بكثير فى اشياء لم يلحق ان يستوعبها الحج فى ذلك اللقاء من غلق كل باب لفكر له فى اى شئ بطريقة العسكريين وهو يظن انه سيكون عريس لتلك الصغرة لكن فعلا وجد ان ذلك ايضا ليس من الامر فى ذلك انما هو شئ قوى لأسرة وانتهى الامر ان اصبح الحج ضيف فى الإقامة فى شقة رحيل الذي رحب بسرعة فى الامر لما قد دخل الى قلبه ولكل ما فى راسه من كل الافكار وهو يرى شقة صغيرة انيقة فى حى هادى راقى ويرى كل الثقافة وتلك النظافة والترتيب لشقة اعزاب ويعرف الكثير عن حياة ذلك الشاب الذى اصبح فى منزلة الابن له بسرعة غريبة رغم عدم الاقتناع بفكرة انه ترب مع الايام وفقد الاهل وانه تمسك ليكون بهذا الشكل الذى هو عليه فى الحياة بعد ان اشتغل فى البحر والسفر الى البلاد وان من كان بجواره هم الجيران له فى السكن ذلك. والحج يحاول اقناع نفسه بذلك وان تلك الهيبة لتكون على هذا بما يقول وليس فعلا مسجون او متشرد واحب التوبة ورغم كل ما حكى فيه مع الحج فى اول الليلة تلك مقانع وان هناك من يحارب من اجل ان يكون شئ ولا يقبل بالضعف والتشرد ونعم البحر والسفر ومدرسة الحياة وتعليمها والحج يتذكر نفسه والحج جبر وما وصلا اليه هم لكى يقانع بالامر وهو ينسى كل شئ مما راي فى تلك الشقة من كل قديم من الاغانى والتراث وتلك

المكتبة الكبيرة الملائى بكل ما هو مبهر من قديم وحديث وايضا وهو يجلس فى شرفة تلك الشقة بعد ان اعد له رحيل الشيشة بعد العشاء والفاكهة والمشروبات كما لو كان بالبيت امرأة تشرف عليه والمكالمات التى لم تنقطع طول الليل من الجميع من زوجة الحج وابنه والعميد واسرته وهو الحج لشيئ براسه غير سؤال العميد عن من هذا وما هو امره ولم يجد الرد الوافى لاي اجابة.. ولم ينتهي اسبوع المامورية الخاصة بالحج محمود . الا وكان رحيل هو مثل ظله فى كل مكان معه رفيق وابن وهو معه بسيارته فى كل مكان عمل وخروج حتى بالفعل كاد ان يرسل للحجة لتكون معه من اول الليلة وهو يحكى لها عن من احب وابنها الكبير وهو يعرف بكل الاحداث من عمر ابن العميد والحوار الذى كان فى اول الليلة وهو يذهب كى ياخذ امه لتكون معه بالبيت عنده حتى ياتى ابواه وهم كانوا من بعد ذلك الاشتياق كانوا قد اخذوا امر السفر لقضاء الصيف وبالاخص ان الصغير كان على وصول من السويس لأجازة وان اسرة الحج جبر كانت ايضا تستعد لذهاب الى المصيف واللقاء الاسرى كما كان فى الحوار بين الحج صافية زوجة الحج جبر والحجة فاطمة ابنة عمها فى اول اليوم لسفر الحج والحج ما يفكر حتى فى ان يتصل برحيل جده هو امامه حتى ان العميد كان قد افتقد صديقه بعد ان ترك الضيافة لرحيل وهو مع الحج حتى فى العمل وهو يذهب اليه كى يوصله ويعود به حيث التنزه فى كل مكان فى الاسكندرية والشواطئ المختلفة وخروج الي امكان تنزله ليلا وغيره ومقابلات مع الاقرب الموجودين فى المحافظة من اهل الصعيد.. وهو يعارف من حوله بالعمل انه ابن اخيه بكل فخر والزرايات المختلفه للاقرباء بعد سهولة الذهاب لهم مع وجود تلك السيارة بعد ان كانوا دائما فى غضب حين ان يعرفوا بوجده هنا ولم يذهب اليهم كرابطة ابناء القرية والبلد الواحد من اهل الصعيد والعميد فرح بهذا الامر من ضيافة صديقه على يد رحيل نظرا لما هو فيه من عمل . وطول وقت المامورية المكلف بها الحج . ورحيل كان جدير بذلك وجدير بكسب حب الحج ابو الرجالة . وهو يضم اليهم هذا الذى يحمل الكثير والكثير من نفس التربية والدين والثقافة . وهو لا يدخل عليه انه مجرد شاب عادى علمته الحياة فقط او اهتمام هو بتنقيف نفسه ولم يستطيع طول هذا الوقت ان يفتح معه الموضوع فى تلك الاشياء من هو؟ وكيف تعلم؟ وهو يعلق عليه كل الاسئلة وهو يرد بالاجابات مقتنعه ومقبولة كما كانت فى اول الليلة حتى الاتصال بالحجة وهو يطمأن عليها ويحكي لها عن هذا الذى قد جعله الابن الثالث وهي فى عجب من ذلك ولكنها تعرف ايضا ليس الحج من السهل ان يقترب منه احد فى أي مكان او زمن الابحدود حتى زملاء اولاده كان ليس من السهل حتى وقتهم هذا ان يتعامل مع أي فرد او مصادقة أي احد ورغم الشارع الذى نشأ فيه لم يكن لهم أي تدخل مع احد.. وهو يجد معه الكثير من الحلول لبعض تلك الاشياء فى كل شئ كما حدث بالضبط مع الحج جبر واسرته . وهو معجب اشد الاعجاب كرجل صعيدى ورحيل يتعامل معه بكل اداب وتبجيل له مها زاد الوقت والعلاقة بينهم وهو يعطيه حق التعامل والتبجيل وحده وامام الاخرين.. وقبل انقضاء المورية كان قد كان قد واصل الحج جبر واسرته الي الاسكندرية وذهب اليه الحج والعميد لترحيب به والاسرة وكان رحيل من يقود بهم . وهو يتعرف عليه وكان فى اليوم الثانى هو المسئول عن الحج جبر ومن معه . بعد الليلة الاولى للقاء الاسرى.. حيث العميد وزوجته والحج محمود الذى طلب عمل لرحيل الذى ما ان رآه الحج جبر وهو قد دخل الي راسه كرجل اعمال وصعيد وذوق طعام النذل قبل ان يصل الي ما هو عليه.. وبعد اليوم الذى كان هو اخر يوم لحج محمود ويعود لان اسرته لما تلحق ان تاتى لظروف العمل للابن الكبير وتاخر الصغير فى نزول الاجازة التى كانوا سيكون جميعا معا فيها ورحيل الذى قد استلم العمل ولكن هو الان موجود بصفه شخصية مع الحج جبر واسرته لاشياء منها ذلك المظهر الذى عليه وهو يعهد اليه بابنته والحجة حتى يخرجوا فى امان الي كل ما يريدوا الخروج اليه ولكن بسيارة الحج الفارحة وليست تلك السيارة التى معه وهي كانت وكان هذا اول اعجاب الحج جبر لذلك الامر من حب الحج محمود وحب العميد لهذا وايضا تعلق الحج محمود به كان ذلك هو الامان فى ان يكون مع الحج جبر بعد ان تاكد هو بنفسه من هذا الذى سيتعامل معه وهو يجرب بنفسه كرجل اعمال

وصعيدى وذاق المرار والذلل قبل ان يصل الي ماهو عليه الان ولكن كان قلبه مطمأن نحوه... وسافر الحج وهو عزيز عليه فراق رحيل ويود لوجعله معه كاحد اولاده بعد ان تاكد انه ليس له احد في هذه الحياة ولكنه كان مطمأن عليه بعمله مع الحج جبر وهو علي يقين انه سوف يدخل قلبه هو ومن معه ولن يستطيع الحج جبر بعد ذلك البعد عنه كما حدث معه. والاكثر عند توديعه والعميد يؤكد علي الحج محمود انه قريبا جدا سيكون معه بين احضانه كأحد اولاده وهذا ما قد هون علي الحج. بعد ان اكد علي الحج جبر ان يجعله معه في القاهرة والحج جبر ينكر عليه تلك العاطفة التي لم تكن موجودة لديهم وهو كان ياكابر في ذلك حيث بالفعل كان قرار الحج من اول لحظة ان يكون معه ولكن فضل ان يرى عليه اولاً بعض الاشياء من عمله في الاسكندرية ومن بعد اول اللقاء الذى كان ملائى بالمفرقات من الحج جبر وهو يتعامل معه في التعارف والاستفزاز والمحوار في الحديث كما يفعل رجال المباحث وهو بحكم انه رجال اعمال وليس اى رجل اعمال بل بداء من العدم وتلك الابنة وايضا الحجة والاشياء الكثيرة في تلك الليلة وعدم تدخل العميد والاسرة وهم يروا افعال الحج جبر حتى الحج محمود الذى كان في انجذاب بشخصية صديقه الصغير والثابت الذى هو عليه وانفراد تلك الغادة بالابنة العميد اختها الوحيدة في هؤلاء الاخوة الرجال وهي تسال عن هذا وتحاول معرفة اى شئ عنه من اول رؤيته ولكن لاكثر مما قد وصل له الحج فى تلك الايام. وحتى في الحوار الشخصي لحج جبر مع زوجته وتلك الغادة والية العهد لما لها من علم وثقافة وهو يشاركهم الراى كرجل متحضر وهم يسالوا عن اعجاب الحج بهذا الشاب وهو يخفي على اصدقائه هذا الاعجاب الذي كان ظهراً وهو ياكابر فى الامر. وماهي المؤهلات التي ستجعل الحج يجعله يعمل عنده بسهولة حتي في أي شئ.. غير رد الحج جبر هو

_ ان مؤهلاته الظاهره عليه وهو يعرف كيف يدخل الراس.. حتي ان الحج محمود لآخر وقت طلب من العميد ان يذهب رحيل معه وهو سيوفر له السكن والاقامة والعمل ايضا ولكن العميد كان يفضل ان يعمل مع الحج جبر.. وحتى تلك الاشياء لم تكن في راس الحج محمود لماذا ؟ ذلك وتلك الاشياء هل هو فعلاً ضابط مكلف بعمل ما ولكنه لم يهتم بذلك غير ذلك الحب الذي جمعه مع هذا الشاب.. ولكنه بالفعل اصبح ملك لحج جبر حين كان يتصل به الحج ليطمأن علي من راسحه الي العمل وهو يقول له في الهاتف

_ لو مفيش فرصة عندك وانت شغلته عشن الاحراج مني انا والعميد عادي مفيش مشاكل انا ممكن او فر له هنا الشغل.. والحج يرد عليه في اختصار لذلك الامر

_ دا خلاص ملكي انا عرف ازاى يدخل دمغي.. وبعد ان استلام العمل في مكتب الاسكندرية وهو معه الحج وزجته وابنته وكان يقوم معهم بنفس الدور الذي كان مع الحج محمود واكثر حيث التواجد مع الحجة والابنه وحدهم وهو يرفقهم في كل مكان يذهبوا اليه ومع الحج فى الامكان الخاصة به وهو سرأ له في الاعمال والزيارات وفي نفس الوقت في المكتب لقضاء اصعب المهام من اول يوم بتكاليف من روساء المكتب وهي بعد اوامر الحج ولكنها تاتي عن طريق هؤلاء القيادات هنا المسئولة عن العمل وهو بكل نشاط وكفاءة في ذلك حتي دخل بالفعل راس الحج واسرته.. وهو ليس له عمل ثابت ومحدد فى ذلك الشأن وهو بسيارته تلك والاكثر وهو يخدم الجميع صغير وكبير وفي ايام كان يدي وقدم المكتب واهل لكل حب وسر من به جميعاً. حتي بعد سفر الحج وعودته الي القاهرة. كانت هناك اكثر من مأمورية له لذهاب الي القاهرة وهو لم يمر عليه فترة في هذا العمل وكلها باشياء مقنعة لسفر ولكن كانت لحب ان يراه دائماً الحج واسرته وهو ينزل عند الحج محمود في غضب من الحج جبر الذي كان يتعمد ان يظل في القاهرة ايام وهو يسهر معه حتي يجبره الي المبيت عنده في اكثر من مكان حتي وكأنه من اهل الصعيد ومن ياتي الي الزيارة وهو ياتي معه بكل مايدخل السرور علي نفس الحج من اشياء يفرح بها اصحاب الاعمال وهو يجد فيه القوة في الحافظ علي مايلجبه من مال وكثير من تلك الموقف التي تحدث مع رجال الاعمال بعضهم بعض في السوق. بعد تسديد المبلغ المتفق عليها ثم اخدها بشكل اخر ممن يستلمها. في أي الاحوال بشتى الطرق ويكون ضحيتها الذي

ذهاب لحمل الامانة وهو من اول يوم لم يفلح معه احد في ذلك الامر لقوته ولكن كان اللعب بشكل ملتوي عن طريق النساء او الخداع وهو كان ليس من السهل الايقاع به فى ذلك وهذا مكان دائما يجعل الحج والمحيطين به فى العمل لايدخل فى راسهم ان ذلك مجرد شاب عادى.حتي انهم كانوا علي علم بهؤلاء العملاء وتلك الاشياء ولكن هو السوق والعمل الذى يجعل التعامل مع هؤلاء وهم لايجدوا من يعرف التعامل معهم واللعب وتلك الوسائل التى كان هو يتعامل بها لاينبت اكثر انه ليس هذا فعلا مجرد شاب كما يوحى للجميع من طيبة وايضا زهد او ان الامور تسير معه ببركة الله لانه من البياتمه وحرمته الدنيا .وهو كان احيانا لايكشف تلك الامور التى كانت تحدث معه .الالمعرفة الحج بطبيعه من يتعامل معهم والتعمد طول الوقت لاارساله هو بالتحديد بعد كل موقف ويخرج منها فيما لو كان الامر لعبة من العاب الحاسب تتصعد فى كل مرة الى مرحلة اصعب وبالاخص بعد اول يوم له مع ابنته فى اجازة المصيف وهو يذهب بها الى الميناء فى صباح اول مقابلة وتلك المفارقات ايضا فى ذلك اليوم الذى كان الفيصل ان ذلك الشاب لن يكون اى احد فى العمل.وكان الامر صعب علي تلك الابنه وهي كانت تتعلم كل شي من اجل المسئولية وكانت على علم من هم هؤلاء العملاء وما يفعله ابوها وهي ترى ايضا مثل مايرى ابوها فى كل تلك الاختبارات ولايعلم احد ولاهى ولاحتي ابوها لماذا يفعل ذلك ولماذا وماالسبب ؟وسؤال كان دائما غريب لماذا هذا الاهتمام او الانجذاب؟ وكانت الفرصة فى تلك المامورايات ليكون مع الحج محمود ذلك الاب الحبيب.وهو يدخل الي بيته ويتعرف با ابنائه الموجودين هنا وهو ينام فى حجرة سامح ان كان هنا فى اجازة اوغير موجودة وهو يقضي معه الوقت ان كان فى اجازة قبل ان يعيش معهم فى نفس المنزل.وهو يتعرف بالمهندس احمد طغيان ايضا فى انجذاب شديد وتعلق سامح به وارتايح احمد له بشدة بعد ان اشتاق لمعرفته من كثرة ما سمع عنه من الجميع حتى من اسرة الحج جبر والحج جبر نفسه وعمل المشاوير الخاصة بالحجة (فاطمة) فى الإسكندرية لأقاربها الصعيده الموجودين هناك.كل ذلك حتي جاء الوقت الذى قرار الحج ان يكون الي جواره وهو علي تام اليقن انه ليس شخص عادى ولكن هو احبه وهو الي الان ناجح. وليس منه خوف لان اهم مافى الامر ليس الحج محمود بل هو الحج طه الالفى او العميد والحج علي يقين ان هذا ليس عليه جاسوس فهو معروف للجميع من هو وليس اصدقائه فقط وانما الامر لايد وفيه خطر عليه ولايريد ان يعلمه احد بذلك وهو لن يقبل اى احد يحميه فى ذلك كغرور اوغيرة ولكن بذلك الحب لامانع وبالاخص ان الامر فيه الان اسرته وهذا الذى لم يفارق راس الحج جبر وحتى الحج محمود الذى احس بذلك مرة ايضا من كلام الحج معه وهو كان نفس التفكير عن انه من اجل الحماية وعمل امنى ولكن كان لايحاول ان يظهر ذلك الامر بين اسرته حتي تلك الابنة التي هي وامها كانوا علي نفس الشئ ولكن فى الخفاء ايضا الا انه مع الوقت جعل الكل ينسى ذلك الامر..حتي انه حين عاد الحج لكل تلك الذكريات وهو جالس ويتذكر كل شي حتي ان الحجة كانت تسمع ماينتم به من تلك الذكريات..وهنا تحدثت وقالت عند كلمة ضابط

_طب ياريت يكون ضابط زى مانت بتقول اهو نجوزه البنت ولاحتي أي وحدة من العائلة عندنا.خسارة بس اقول ايه البنت بصراحة مياله له بس مش هو ال يتعد الحدود بعد معشرنه واناكدنا من كده. وهو عارف الفراق ال بينهم بس الاحساس ان هو

.....
ولم تكمل كان باب الشقة قد فتح ودخل سامح ذلك الابن الاصغر مقلوب الوجه ومن خلفه رحيل علي نفس الحالة فسامح شاب اصغر من رحيل بقليل من الاعوام والاجازة له هنا هي التحرر من كثير من تلك القيود التي فى العمل وايضا من البيت .حين يخرج فى تلك الاوقات ويعيش شبابه فى الخروج وهو معه رحيل بعد الذى رابط بينهم وهو مقبود لطبيعة مناصبه فى العمل فى السويس كمهندس .وهنا لطبيعة الوالد وتلك التربية.ولكن لامانع من قضاء الوقت مع هؤلاء الاصدقاء من نفس الشهادات والطبقات المختلفة والذهاب لتنزة فى وسط البلد والجلوس معهم وكل مكان فيه المتعة بحدود التي تراب عليها التي وهي حائلا بين ان يفعل أي شي هنا او فى

مكان عمله. ورحيل الذي نفس الشئ في كل ما عليه من تلك الاخلاق وعمله ايضا مع الحج جبر الذي يجعل منه قذوة لم هو فيه من تواجد مع تلك الاسرة وامانة و حمل مسئولية تلك الاشياء التي تجعله محل الأنظار.. وكان سامح يزمجر وهو علي هذا الشكل الذي يظهر فيه و انه اخر العنقود. وتلك الوسامة التي لاتدل علي انه صعيدى والغضب عليه ظاهر.. حتي قالت الحجة

_ في ايه ملك احنا دخلين علي نص الليل وانت عندك سفر الصبح. عوز تسهر اكثر من كدها (وهي قد تغيرت لهجتها الي الصعيدية في الحديث). فاردعليها

_ هو علي السهر انا علي العكنا بتاعت الافندى دا (وهو يشير الي رحيل) وهو يكمل
_ ال هو فيها طول اليوم. يعانى ايه ساب الشغل انا علي اسعتداد اشغله في احسن حاجه في السويس او معي لوحب ولو عوز يسافر بره مفيش مشاكل هناك الشباب برضة عندهم اسعتداد يخذوه معهم وهو عارف كدة.. وبالفعل رغم عدم وجود شغل. الا ان سامح من السهل عليه ان يوفر له ذلك ليس هو فقط بل الجميع حتي من بالخارج من اصدقاء ومن هم موجودين هنا من الاخ الاكبر والاصدقاء من تلك المجموعة لسامح بعد ان اصبح بينهم وكسب قلوب الجميع. وما هو فيه من نشاط ونجاح ظاهر للكل. ولا اهمية لاي مؤهل لديه.. وهنا ذهبت الحجة لكي تجهز العشاء.. وسامح يقول لرحيل

_ راح تعشا معي ول برضة نظام قرف.. فرددت الحجة وهي تذهب الي المطبخ وعليها الغضب بنفسى اللهجة الصعيدية

_ مايتعشا كيف (يااه) وقال الحج بنفسى اللهجة

_ انا معرفش في ايه.. ورد رحيل لأول مرة من بداء الحديث وصوته قوي وهادى وعليه الاداب امام الحج والحزن الذى لا يخفي علي وجه ابداء. منذ ان عرفه ودخل بينهم ولكن كان واضح في تلك المرة

_ والله انا مش عارف ايه ال بيحصل

_ لأ انت الوحيد ال عارف وفاهم ال بيحصل كله (قالها الحج في تهكم واضح) كما لو كان يقولها لاحد اولاده

_ يا حج انا مش عارف ايه ال بيحصل.. قالها رحيل بنفسى الحزن والهدوء. كان الحج اسمر فاتح ذو وجه جامد طويل القامة ومشدود القوام. واتت الحجة وهي ترتب علي رحيل وهي في حنية الام معه. وهي تقول بنفسى اللهجة الصعيدية

_ ياولدى ابوك الحج هو زعلان عشانك

_ عارف يا حجة بس انا مش عوزه يزعل مني.. وهو يذهاب اليه حيث يجلس علي تلك الاريكه وهو يقبل راسه.. وكان من المعتاد حين ان يكون سامح هنا ان يجلسا للعشاء بعد كل متنزه

والنوم معه في تلك الحجرة طول الإجازة فى حب شديد من اول لحظة بينهم وهو القريب من عمره والاكثر وهو سامح يحس فيه بتلك الاخوة وانه رغم سنهم يحس معه انه ايضا الكبير مثل اخوه احمد ولكن هم شباب وما بينهم... ولكنه اليوم سعد الي حجرته لينام وحده لما هو عليه من تلك الحالة. نعم هو بالطبع يحمل سرا. لا يعلمه ال هو والقليل من حوله. ولكنه نفسه لا يفاهم هذا السراحيانا اودلك الذي هو فيه من حياة مفروضة عليه وهو علي يقين كل اليقين من انه

مصدر شك وقلق لمن حوله في بعض الاوقات. رغم تلك المحاولات التي يظهر بها وهو يدخل الامان علي الكل من حوله والبهجه والسرور والنشاط في كل شئ والجميع يحس معه بذلك

الامان وهم معه لما لهو من قوة تظهر في كل وقت في العمل والامانة في التعامل وحتى هؤلاء الاصدقاء لسامح وهو من اصبح بينهم فرد زميل بسرعة وهم فيهم من كل شئ من اول الغلم

والثراء ولكنه اقتراب منهم بسرعة وفخرا ايضا لسامح واخوه الاكبر وهو يرفع راسهم طول

الوقت كما فعل مع ابيهم وهو في عذاب لما هو فيه في حياته من حرامان الاهل والاسرة

والاستقرار. وهو يحس في تلك الاوانه انه يعيش مثل المطايريد في كل وقت ولكن تلك المرة قد احس بالاستقرار واحب العمل مع الحج واسرته وتلك الاسرة وحب الحج محمود واهله جميعا

ونسى ما هو عليه من مؤهل وعمل أصلي وهو يريد ويسلم بتلك العيشة الجديدة. ولكنها حرب لن تنتهي هكذا حتى تلك التي ملأت خياله والخيال فقط. وهي تعوض عليه فراق تلك الحبيبة والأم والاخت هي نفس الشيء وكان يتمني لو يحكي معها ويكشف لها ما هي تحس به من نحوه وهو من أنت؟ وما هي حقيقتك التي لاتخفي هكذا علينا! وهي ترقب كل تحركاته في العمل والاجازة واين يذهب وكيف يقضي وقته رغم انه لايفرق تلك الاسرة الاقليل او وهو يقضي الوقت مع سامح بناء على رغبة الاب الصديق وحبيب الحج جبر والأخوة الرجالة لتلك الغادة الابنة ولكنه يعلم كيف هي لاتقتانع بم هو عليه وهي ترقب كل شئ في حياته يوم الاجازة او ذلك الوقت الذي يكون وحده قبل ان يرسل اليه الحج جبر في طلبه كي يقضي الاجازة معهم تحت أي مسمي وهو يريد الي جواره وكانه الحارس الخاص او الابن وهو يراها فوق راسه وهو يذهب لتريض في تلك الامكان علي النيل او في النادي الذي كان من السهل الدخول اليه بحكم عمله مع الحج او مرافقة الابنة والحجة ولكن الابنة كثيراً وهي ليس هذا ايضا مايقنعها وهي ترى له اشياء خاصة في التعامل من الموجودين بهذا النادي تحت مسمي ايضا انه قد كسب حبهم ولكنها لم تستطيع حتي الان ان تصل الي شئ وهي تحاول جذب أي معلومة من هؤلاء العاملين وهي تري كل معاملة حسنة لها اولاً كاحد الاعضاء وليس أي فرد لما هي عليه من علم واداب واحترام ليس لكثير من هؤلاء الاعضاء في مثل عمرها وهم لديهم نفس المؤهلات في كل شي. ولكنها لم تجعل منه في أي وقت معها ان ينظر له احد علي انه حارس خاص بها رغم ما هو ظاهر عليه من ذلك الجسد الذي دائماً ما يخفيه علي الجميع. وهو يفكر في هذا ويعرف ماتحاول الواصل اليه من ذلك الامر حتي انه من حبه لذلك الرجل الذي فتح له البيت وامانه علي من فيه جميعا وعلي امواله وهذا ايضا الحج محمود واسرته وهم يجعله احد هؤلاء الابناء بل والصغير كم هو حال اخر العنقود ان يقولوا لهم من هو وماسر عذابه وشقائه. كان ينظر الي سقف الحجرة والظلام الذي بها وهي ياتي اليها الضوء من تلك الانوار المنبعثة من اضاءت كشافات الشارع الخارجية. وهو يقول لنفسه

ما الامر في تلك المرة ولماذا؟ هذا الرحيل المفاجيء من عند الحج هكذا دون حتى اتصال لتوضيح من العميد(طه)ماذا يحدث؟ نعم قد تعودت علي ذلك لكنني علي علم هذه المرة اني لا اريد أي شي غير الاستقرار والبعد حتي عن عملي الان انا لا اريده. وانا لا اعرف ان كنت به اما لا. كل ما اريده هو ان اعيش حتي اليوم بيومه ولا غير ذلك مع هذا الرزق الذي ينعم به علي ربي والحمد لله. نعم هناك شيء واشياء ترك عمل وذهاب الي اخر وهو محدد ومعلوم هناك شيء وكما هي العادة التنفيذ والامر وحده ينكشف. ولكن انا من يتعب بعد القرب من الاستقرار والتكيف مع من حولى وابداء في علاقة جديدة وهو يتذكر مسلسل الهارب الذي كان قديما جدا في السينما الامريكى ثم اصبح فليما(لهارسون فورد)وبعدها في التلفزيون المصري

— اها هذا هو مانا علي.. ثم قال بصوت عالي بعض الشيء
— انا كان مالي ومال القرف دا ما كان كفاي علي شهادتي ال فوق المتواسط واشتغلت ايامها زي أي شاب واهو كان المدرسة ال تخرجت منها بتشغل في احلى الامكان. وكان ممكن يكون عندي بيت واسرة (وتنهذ بشدة)

— ها الحمد لله وكل حاجه ولها ثمن القوة والعلم وكل ال ربنا فتح علي به اكيد ليه ثمن واهو كلها عيشه ورغم تلك الحياة التي يعيشها هنا ومع اسرة الحج جبر والحج محمود وتلك الاجازة مع سامح وغيره من حياة خاصة به وهذا المظهر الجسدي الذي يحاول اخفائه دائماً عن الجميع في تلك الملابس البسيطة والتي تتمشي مع المواضة. كما كان يسمع من اهل زمن (ان العين فلقت الحجر) وليس كم هو الحال الان يذهب الشباب الي النوادي الرياضية لكي يتمرن ويسيروا في الشوارع وكأنهم بعد يومان من التمرين يظن الواحد نفسه (فان دام) يسير علي الارض وهذا ليس مع محترف او عمله يتطلب القوة الجسدية. وهو ايضا رغم هذا ففي حرمان شديد من النساء وليس لانه ليس حوله أي امرأة او بنات في حياته لا. ولكن تلك التقاليد وذلك الاحترام هنا وحتى في الخارج وكل مكان هو فيه. وهذا هو الحب الذي جعل له الكسب لقلوب الجميع وهو ذلك

الاحترام واهم شئ عدم خيانة الامانة والحافظ علي كل من يتعارف عليهم من نساء في كل مكان وهو لا يتعد أي حدود له في التعامل حتى وهو بين نساء عاش بينهم لم يكون اهل او اقارب له من بعيد او قريب ولكنهم كانوا هم الاهل والاقارب وهو مصدر الامان والامن لهم بذلك الاحترام والحب منه... وهنا قد دخل في نوم واخذ يحلم بالعمل الجديد في تلك الوكالة وهو يحلم هل سيكون الحج (عبد الغفور البرعي) ولن اعيش (في جلاب ابي) اما انه في الحلم الثاني هو في للقاء حيث الفنانة (نادية الجندي) وكالة البلح وحيث العمل عند امرأة والصراع لامحال وذلك اكيد.. وهنا افق من هذا الحلم وهو يجد النهار قد طلع وضاع عليه صلاة الفجر. وهذا لم يكن من الخير له في يومه وهو لا يحب ان تضيق عليه صلاة الفجر في أي مكان هو فيه. حتي لو لم يتمكن من الذهاب الي الجماعة حسب المكان الذي يكون به. وهو عليه علامات الضيق. وكره لذلك اليوم والمكان الذي يحس بكره له قبل ان يذهب اليه في شي لم يكن قد عهدة علي نفسه من ذي قبل. وهو يتجه نحو عمل جديد او يكلف به علي عكس ماكان في الاسكندرية وهو يدخل عالم المقاولات ذلك العالم الرهيب وهو يستلم هذا العمل ويتعرف بالحج جبر ولكن كان هناك الحج محمود وايام جميله وهو يقضيها معه. وهو يجد فيه ذلك الاب ومن ثم العميد طه وروح الحج جبر الجميله. وتلك الاسرة وهو يحس انه فعلا ليس غريب عنهم جميعا. اما الان فالامر مختلف لا يعلم لماذا؟ وبالفعل كان يوما لم تطلع له شمس.. وهو ينزل علي السلم. وقف ليحي الحجة وهو يقبلا الحج وهو ينزل لذهاب الي عمله دون أي تعليق من الحج في أي شي.. وهو يتركه مع الحجة التي بدورها قدمت له كوبا من الحليب الدفاء وهو يقبلا راسها وبعد ان اطمان منها على سامح وسفره الي عمله وهو يسأل الحجة قبل النزول هل تريد أي شي من الخارج وهي تدعوا له بالخير وغيره كما تفعل الام مع اولادها.. اما الحج الذي كان يدعوا له في سره وهو ينزل بعد ان قابلا رحيل راسه ولم يعقب علي.. وبعد ان كان رحيل امام دكان ام مصطفى وهو يحيها وهي تفتح مبكرا.. وهو ياخذ منها السجائر (المارلبو الابيض) وهي كمتعودت علي ذلك منه من شرائها وهو يدفع لها ثمن العلبة. وبعد حوار سريع وهي تقول له

ـ خلي الفلوس لم ترجع اخر النهار.. وهو يرد عليها

ـ دى الاستفتاح.. وهو يحيها وينصرف الي حيث العمل وهذا الطريق الذى لم يكن به الكثير من المارة في ذلك الوقت تلك المحلات التي لم تفتح ابوابها الا من قليل من بعض الصبية او العمال الذين لهم صلاحية فتح المحلات في هذا المعيد لبدء العمل قبل وصول المعلمين او اصحاب تلك الامكان التي مع الوقت والتقدم قد اخذت شكل ومسمى اخرى في البيع والشراء.. ولم يستغرق الطريق كثير من الوقت حتى وصلا الي مكان الوكالة التي لم تكن بعيدة في الشارع وهي على الشارع الرئيسي لسبتيه وهو كان يسأل نفسه هل سيكون

ـ عبد الغفور البرعي اما اللقاء الان مع نادية الجندي.. والاهم هو ذلك الاحساس بيوم اسود ولن يكون هناك سهوله في هذا المكان الذى بالفعل قد وجد نفسه امامه وهي تلك الوكالة او

(الزربية) لبيع وشراء الخردة وما اشبه بذلك في هذا السوق والشارع وذلك المجال. وهو يقف امام البوابة. وهي كانت بوابة احد السجون وهي الوحيد في ذلك المكان رغم وجود الكثير من تلك (الزرايبات) كما يطلق عليها قديما. وهي بمثابة الان معرض لكل الاشياء الصناعية والتي تدخل في كل الصناعات وما هو فيها من تلك الاشياء في كل مجالات الصناعة والتجارة. وحتى ان اصحابها الان قد اصبحوا من المهندسين وليس المعلمين كما كان الحال في القديم حتي لو اسما او قد وراثتها فقد يطلق عليه احيانا مهندس.. ومع ذلك الا ان منظر تلك الوكالة رغم وجودها هذا في ذلك الموقع علي الشارع الرئيسي وهي موجودة من القديم الا انها مثل فرد منبوز في المجتمع فعلا سوار رمادى وبوابة حديد جزئين لونها اسود. والسور مرشق بقطع الزجاج المكسور ويناقصه اسلاك شائكة حتي يصبح سور سجن. وعندما كان عند الباب.. وقطع افكاره كلها عند رؤية ذلك البواب في ملابسه النصف قدرة وهو يظهر له من تلك البوابة.. ورحيل يلقي عليه التحية ولم يرد هذا البواب عليه. وهو ينظر له كما لو كان سجان يستقبل مسجون جديد بتلك النظرة المستفزة.. وهو يقول له

_ انت الجديد ال جاي للشغل. ادخل.. ودخل رحيل وكان فعلا كانما يدخل الي حيث قضاء عقوبة في هذا المكان. وما ان دخل من حيث تلك البوابة التي الي جوارها حجرة كبيرة بعض الشئ حيث حجرة ذلك البواب وكانت هناك مسافة كبيرة من تلك البوابة وجمالون كبير جدا رصاصي اللون وقديم . علي شكل مصنع وبه شباك يطل علي غرفة البواب وقبل الجمالون كانت تلك المساحة التي من البوابة والتي بها طريق اخر مهدد للسير سيارات ينتهي عند مبني ادارى كبير له بوابة يتم الصعود اليها من عدة درج رخامى ومدخل واسع ويقطع هذا المبني ذلك الجمالون لمسافة داخله ويختفي الجزء الاخر من الجمالون وراء ذلك المبني الذي يشبه ادارة مصنع في تصميمه الخارجي وهو به قبة من الزجاج لونها ازرق مستديرة علي شكل كروي. ولون المبني من البيج وهو جديد . وله شرفات من الخارج كبيرة ولون زجاجها عسلي وهو يخترق جزء كبير في ذلك الجمالون المختفي عن ذلك الذي هو ظاهر. وهو يمتد بالعرض في باقي مساحة تلك الوكالة حتي نهايتها مع الدوران مع الشارع الخلفي من ناحية اليمين . و المبني يعلو علي سقف الجمالون عدة امتار كبيرة . وعلي هذا الشكل لا ينطبق عليها كلمة (رزية) فعلا هي لو كما كانت مصنع صغير ومتوسط وتلك هي الادارة. حيث السقف الذي علي شكل هرمي من طوب (القرميط) مدرج حتي لا يقف عليه ماء المطر وتلك القبة الزجاجية به. وايضا السقف لهذا الجمالون الذي يمتد خارج الجمالون والسور الخارجي لتلك الوكالة بعض سنتمترات وبين السقف والسور عدة شايبك تسير مع الجمالون بينها مسافات صغير من اجل الاضاءة الطبيعية والتهويه وعليها من الخارج اسلاك مربعة الشكل (بقلاوة) ممتدة مع تلك الشبكيك التي تفتح عن طريق الداخل في مجار جرار وعلى السور من الداخل لتلك الوكالة من البوابة وذلك الجمالون تواجده تلك الاشياء المختلفة من قطع الغيارات لمعدات الثقيلة بعضها كامل وبعض من الالات الميكانيكا الكاملة ايضا مثل المخارط وادوات التنقيب وكلها جديدة او استعمال خارج ومولدات كهرباء وقطع غيار اوانش وبعض عربات التحميل . وكلها علي جانبي السور ومغطاته بذلك المشمع من اجل الحافظ عليها. ولكن تخلو المسافة التي امام مبني الادارة من أي شئ من اجل وقف السيارات.. ودخل الي حيث ذلك الجمالون وهو مازال يتفحص ما تقع عليه عينه وهو يلم بكل ما هو موجود ويعرف كل تلك الاشياء التي يراها ومن ثم يعرف ما عليه عماله الان او.. ولم يكمل افكاره فيما سوف يفعل الا وقد تنبه لصوت ولد صغير في الخامسة عشر من العمر او قل من ذلك. مشدود القوام مقسم العضلات شعره بني ناعم. وجه يدل على انه منذ نعومة اظفاره في العمل في هذا الشارع وهو يقول له

_ انت ال جاي جديد تعال (قالها في حزم) وتقدم دون أي رد كانت الساعة الثامنة صباحا وهو يذهب وراء ذلك الصبي. وهو يرى اهرامات من اشياء مختلفة علي الارض داخل ذلك الجمالون. وراف العرض (الاستنادات) بعضها الخالي والاخر الذي عليه اشياء اخري مختلفة ومتشابهة لتلك التي علي الارض مع صناديق ملائي بادوات صناعية ومساميرا واونش معلق ميكانيكي علي اعمدة الجمالون الداخليه وجزاير مختلفة الحلقات والمقاسات وكلايات كهربائية وخريطم ضغط وزيت

وبعد ان واصلا الي حجرة خلع الملابس التي علي اليسار في الجمالون . والتي بها مائدة خشبية عليها مشمع مثبت علي سطحها . ودلاب معدنى من طلفتين. وبعض المساميرا المثبت علي اخشاب في جوانبي الحائط لتغير الملابس عليها . وتدل في منتصف الحجرة لمبة عادية. وعدة كراسي حول المائدة. ودخل الحجرة هناك دورة مياة. والشبكيك الذي يطل علي حجرة البواب.. وكان يجلس علي المائدة رجل في منتصف الخمسينات قصير القمامه شعره قصير اسمر اللون سمرة اهل الصعيد بدين بعض الشئ قوي البنيان وعليه علامات الخبرة في هذا العمل وبعد ان دخل خلف ذلك الصبي الذي قال لذلك الرجل

_ اهو ياعم ابراهيم.. فنظر ذلك الرجل له ثوان واخذ يطيل النظر في رحيل حتي انه قام من مكانه وتقدم الي رحيل. الذي حيه رحيل وذلك لم يرد عليه. وهو يقطب حاجبيه ووجه قد اسود واخيرا قال له بكل ضيق
_ اسمك ايه
_ رحيل
_ اشتغلت فاين قيل كدة (وكان الكلام يخرج من فمه كما لو كان يستقبل مسجون وهو احد هؤلاء قدام السجن او شويش السجن)
_ اسكندرية في برج العرب
_ انت اسكندرانى.. وهنا تركه وانصراف خارج تلك الحجرة. دون أي تعليق. وهو يخرج المحمول ليتحدث فيه. ثم عاد بعد ثوان كان خلالها ينظر اليه ذلك الصبي دون أي شي . مما استفزاز رحيل لذلك.. وحين عاد ابراهيم وهو يتمم بعدة كلمات منه(الامر لله) وهو يقول لرحيل
_ معك هدوم شغل.. واخراج رحيل كيس الذي كان يحمله في يده وفيها ماسوف يرتديه لذلك العمل . واكتملا ابراهيم كلامه له وهو يقول له
_ غير هدومك.. فذهاب رحيل الي اقرب تلك المسامير التي بالحائط والتي تحتها تلك المشمع لحمية الملابس والعازل بين الحائط.. وهو يذهب وحده ليرى الخالي من تلك المسامير . وشرع في تغير ملابسه وبداء يخلع الملابس العلوية التي يرتديها.. وهنا خرج ابراهيم مرة ثانية وهو يرد علي هاتفه عندم اول رنة ات اليه.. وقد دخل الحجرة شاب صغير فى التاسعة عشر من العمر وهو يرتدى(تي شيرت) صيفي رغم برودة الجو وتلك الرطوبة الموجودة في المكان وهو يظهر عضلاته التي تبدو كبير بعض الشيء . وهو يتعمد ذلك الملابس وجسده الذي يبدو انه يمارس رياضة كمال الاجسام. وحتى ذلك الصبي الذي كان يرتدي نفس الملابس الخفيفة. وحتى ذلك الرجل الكبير الذي كان نفس الشيء وهو يظهر سواده القوية من تلك الملابس الخفيفة في ذلك الجو.. لبد انها حالة واحدة تظهر من تلك الملابس وهو العمل الذي يعطي الحرارة والنشاط ولا يحس احد معه بالبرودة ولكن اليوم مازال في اوله ولم يبداء العمل بعد او ان هناك العمل قبل وصوله.. ودخل ذلك الشاب ولم يلقي أي تحية وهو يحمل اكياس الطعام التي كانت تقوح منها رائحة الفول والفلافل الساخنه. وهو يطلب من ذلك الصغير الذي عرف اسمه (سنقر) وهو المشهور به في العمل والخارج. وهو يتحدث معه في كلمات قليلة وبضيق ان يذهب لغسل الاطباق وتحضير اناء الشاي. واخذ ذلك الولد الاطباق واناء الشاي دون أي تعليق وكلمة بينهم كما يحدث في العمل مع بعض التعليقات او هزار وذهاب حيث دورة المياه وذلك لم ينظر الي رحيل او كأنه يتعمد ذلك التجاهل وهو يخرج ما في تلك الاكياس من طعام. وكان رحيل مازال يخلع ما عليه من ملابس شتوية حتي واصل الي الملابس الداخلية التي اظهرت جسده الحقيقي وهو يختلس النظر الي ذلك الشاب وذلك الصغير وما علي وجههم من ذلك الذي كأنهم مسجائين وليس عمال.. ولكن عندم اصبح رحيل بعد ان خلع الملابس العلوية وهو يخرج الاخرى من ذلك الكيس الذي به الملابس الاخرى للغير. كان ذلك الشاب الذي جذب انتباه هذا الجسد وكأنه تنباه لوجوده فجاء في المكان. وترك ما كان يعمل من افراغ الاكياس وهو ينظر الي رحيل وهو يرتدى ملابسه الاخرى وذلك الجسد. الحقيقي وذلك البنيان القوي. فلقد كان ذلك الشاب الذي عرف ان اسمه (عبد الرحمن) وهو يدرس في الجامعة ومن اهل المنطقة وهو يعمل هنا من فترة مع الدراسة ويعلم اذا ماهو الجسد الرياضي الحقيقي وليس ما يقوم به هو وغيره الان من تلك الزاريات لتلك الاندية من اجل اظهار الجسد في وقت سريع لجذب اليهم الانظار من الجميع. وقد فطن علي الفور مع ماراي من ذلك الجسد انه ليس الا لمقاتل رياضي حقيقي وليس مع من يستخدم تلك المنشطات والمكملات الغذائية التي تستخدم لاطهار العضلات بسرعة كم هو حال لعبي كمال الاجسام. والحديد الذي يعمل علي خروج العضله بسرعة علي عكس تلك الالعاب القتالية الاخرى والتي تعتمد علي التدريبات الشاقة ومع وجود الحديد وتلك الاجسام التي تطلبها الالعاب الاخرى مثل الملاكمة والمصارعة مع الشئ الاساسى وهو تلك التمرين

وليس الحديد فقط. وهنا حين رأى رحيل تلك النظرة له وقد فاهم مايدور في راس ذلك الشاب.. وهو يقول له رحيل في هدوء

_ صباح الخير..فارد عليه (عبد الرحمن)

_ أنت ال جاي جديد صباح النور..وقبل ان يكمل له ويعرفه بأسمه ونفسه هذا الشاب كان دخل ابراهيم وجسدة ظهرت عليه القوة وكأنه كان يسخن بالخارج ماهذا الامر اهو في صالة جيم ام هو في عمل العتالة؟فعلا هناك أعمال تربي العضلات وحدها دون أي ممارسة للرياضة وهي اعمال الحديد المسلح ونجار البوتن والمراكبي والمزراع في الارض وغيره من تلك الاعمال مثل العتالة..ودخل سنقر يحمل الاطباق وضع اناء الماء الذي سوف يصنع فيه الشاي علي النار علي ذلك الموقد الصغير من الغاز الموجود بتلك الحجرة .وبدأ وضع الفول في الاطباق وحرص باقى الطعام والخبز وتلك الخضروات والطماطم ولاحد يفتح فمه بكلمة وعبد الرحمن لم يرفع عينه من علي رحيل كلم تحت له الفرصة من اختلاس النظرة اليه في غفلة ابراهيم الذي وكان الامر ليس فعلا عمل..وجلس ابراهيم علي المائدة وبعده الاولاد هؤلاء وهو يشير الي رحيل ان يجلس ليشاركهم ذلك الفطار.وجلس رحيل دون ان يرد او يعلق لانه قد احس ان لن يجدى اى رد او كلام غير انه من الادب قد قال

_ شكرا..وبعد الفطار الذي انتهى دون أي كلام والكل يمد يده وهو يعرف اين تذهب يده لاخذ مايريد ولم يكن هناك أي نظرة لاحد من الاخر. وذهب سنقر وحده الي حيث ذلك الموقد ليصنع الشاي لعم ابراهيم فقط .وهو حاول ان يساعد عبد الرحمن في جمع مابقى من الطعام .الا ان ابراهيم قال له

_ تعال عشن تعرف الشغل..وخرج من الحجرة وهو خلفه ومازال عبد الرحمن وسنقر ايضا من حين الي اخر ينظروا له.وعندم كان في الجمالون من جديد وهو يسير خلف ابراهيم ولم يمشي بعيدا حتي كان بين تلك الاهرامات من تلك الاكوام من هذه الاشياء وهنا نظر اليه ابراهيم مرة اخرى والي جسده.وهو يقول له

_ شايف المكان دا عوزه يتروق .ياللة شوف شغلك..ونظر اليه رحيل ولما يسأل أي سؤال واخذ وذهاب نحو هذا العمل والاخر قد تملكه غضب وكان واضح انه سيتعمل مع شخص ليس من السهل وهو منذ ان راه وهو يحس بذلك وهذا اول الامر فهو ياخذ الامر وينفذ دون أي تعقيب وحتى لو كان فاهم العمل وله فيه خبرة كانت علي الاقل كلمات او أي سؤال من باب العلم او اظهار خبرته.اما رحيل فكان ليس عليه الامر يحتاج شي هي عملية ترتيب ليس فيها أي شي ولايحتاج الي أي حديث فالمكان واضح .اشياء على الارض وارف فارغة وعليه ان يثبت الان انه يعمل وليس من الذين يتكلموا كثيرا وبالاخص اثناء العمل.والاخر هو تكرار بعض الاشياء وليس من الصعب عليه معرفة الباقي لم له من خبراته في العمل والحياة وهذه بداية طيبة الان كي يخرج همه فيما امامه من عمل حتي يري امرا هذا المكان وكيف سينهي اليوم هذا الذي يتمني ان ينتهي سريعا وعلى خير.. وعندم تركه ابراهيم وهو يعمل وقد بداء في التريب

.....

وذهاب ابراهيم الي شراب الشاي وهو غير متفانلا بم يحدث بدلا من فرحته بعامل جديد ونشاط وفر عليه الشرح والكلام وسوف ينجح من تلك البداية ..ولم تمر ساعة حتي كانت تلك المنطقة التي يعمل فيها قد اصبحت خالية وانتظام كل شئ في مكانه مع تعداد الاشياء وتشابها وهو يتوسع الي داخل المكان الذي انكشف له بوضوح. فمن الداخل علي يمين باب ذلك الجمالون سلم رخامي درجاته الاولى مسودة بعض الشئ من اثر تلك الزيوت والشحومات الموجودة بالمكان وهي اولى الدرجات فقط وينهي هذا السلم الي باب خشبي يؤدي من الداخل حيث ذلك المبنى الادارى الذي يظهر منه في هذا الجمالون شرفاتنا كبيرتنا بنفس اللون العسلي مع ستائر بني عبارة عن شيش طويله تفتح الي جانب وليس لاعلي وباقي المبنى يطل علي الجزء الاخر من ذلك الجمالون المختفي بسور يفصل ذلك الجمالون يمتد مع الجمالون في الوسط وذلك المكان الذي هو يعمل الان فيه وموجود به تلك الاشياء والحجرة اما الباقي يختفي خلف ذلك السور

ولا يظهر منه أي شيء مع ارتفاع السوار الذي ينهي مع حديد الجمالون تلك الأعمدة الطولية والعرضية المثبت عليها الجمالون وباقي ذلك المباني الإداري الذي يسير مع طول الجمالون وذلك الجزء المختفي وتلك الشرفات التي تظهر وهي تطل على ذلك الجزء وتسير معه.. وكان وهو يعمل الكل يمر عليه ويقف لحظات لينظر الي هذا العمل وذلك المكان الذي اصبح ظاهراً وهو في اشد حالات الاستفزاز منهم جميعاً صغير وكبيراً. وكان ابراهيم يذهب ويعود وهو يمر عليه دون أي كلمة حتي وقف علي راسه وهو يوجه اليه ذلك السؤال بدلا من كلمة تشجيع _ انت بتفاهم في الحاجات ال ادملك دي.. فارد عليه رحيل وهو لاينظر اليه وهو مازال يعمل والاخر يزداد غضب حتي انه لم يجد فرصة للراحة اثناء الرد علي السؤال وقال له

_ انا وخدها كدة بشبه (وكان الرد في ضيق واضح).. ولكنها اجابه مقنعه ولكن زاد من نار ابراهيم وهو يحس نفس الاحساس نحوه ولم تدخل على رجل له خبرة مثله وكان رحيل اراد ان ينهي امر ذلك اليوم بعد هذا الذي احساسه من ذلك الرجل وكل الموجودين هنا وبالاخص هذا المدعو عم ابراهيم.. وهو يقول له ليشعل النار اكثر وهو يرمى ذلك السؤال الذي احساس انه سيكون بداية لنهاية ذلك الامر

_ هو حضرتك تحب اصلح الونش دا.. وسكت بعد ذلك لانه قد نزع فتيل القنبلة التي ستنفجر الان وفعلاً كان السؤال مثل الصاعقة وهو ينزل علي ابراهيم الذي تاكد ظنه الان ان ليس هذا عامل عادى والاحتي كان قد ساءل سؤال تقليدي (هو الونش دا شغال ول لا؟) ولكن هكذا تحب ان اصلحه هل هو واضح بسهولة ان هذا الذي في الاعلي يظهره هكذا انه لايعمل وهو مازال لم تمر عليه ساعة هنا وهو يركز فيما يعمل ولكنه لم يحلق ان يرد عليه او ان يخرج شيء من داخله ورحيل يحس به وما هو عليه لانه كانت هناك بخارج ضجة حيث دخل زبون المكان وهو الحج (عبدة مفتايح) وبعد ان ذهب اليه ابراهيم مسرعاً بعد ما كان الحج يصبح علي الاولاد وهو يدخل الي المكان وبعد بعض الهزار مع ابراهيم وهو يسير معه حيث الداخل لاخذ مايريد من اشياء يحتاجها في اعماله.. وهو يقف ويقول مواجها كلامه الي رحيل

_ الله ينور ايه الجمال دا.. وكانت تلك اول كلمات حلوة يسمعها منذ ان دخل الي ذلك المكان الذي قد حسم امره انه لن يدخله ثانية وهو يعرف اويبحث عن الفرصة التي تجعله ينهي ذلك اليوم الان اوبعد قليل ويعود الي الحج جبر مهما كانت الاسباب حتي لوكشف له عن نفسه.. وهو الذي يريد ان يحتمي فيه ويعيش معه وهو يعرف حب الكل لذلك من الحج ومن معه واسرة الحج محمود.. ولكن الامر مازال في يد العميد طه ولكن لايعلم لانه اكد سوف يحدث مالم يحمد عقبه هنا مع هؤلاء القوم

.....

وكان عبدة مفتايح وهو يسير مع ابراهيم الذي كان يطلب منه السير الي الداخل للنظر حيث اعتداد الدخول لرؤية مايريد الا انه قد عاد وكأنه راي شيئاً كان يبحث عنه وقد ظهر في تلك المنطقة التي كان يعمل بها رحيل.. وهو يقف فوق راسه ويضرب علي ظهره بخفة.. وهو يقول

_ الله ينور.. وطلب منه ان ياتي اليه باحد القطع من تلك التي كانت قد رصها بعد التريب للمكان فقال ابراهيم

_ انت عوز حاجه من هنا.. فارد عليه

_ اقصدك حاجات دا انا معرفش ان الحاجات دي موجودة عندكم.. بعد ان ات اليه رحيل بقطعة كهربائية ومكانيكية وهنا طلب اشياء اخري من نفس المكان.. حين قال له ابراهيم

_ راح ابعت العيال عشن تجاي وتشيل ال انت عوزه.. وهو ينادي علي الاولاد والاخر قد دخل الي تلك المنطقة المرتبه وهو يساءل رحيل راساً عن اشياء لتلك الاشياء التي قد اخرجها وهو يريد استكمالها وامام زهول ابراهيم ورحيل ياتعمد ان ياتي له بكل مايريد وكأنه يعرف ماهي تلك الاشياء والتي تناسب معها وهو يعلم بذلك انه يبدا تلك الحرب التي يحس بها انها سوف تندلع الان او في أي لحظة. لما يريد هو من ذلك رغم ان هذا يدخل السرو في العمل من ذلك النشاط ولكن ليس مع هؤلاء او ليس لجديد لايعرف السياسة التي يقوم عليها هذا المكان من بيع

اوغيرة في التعامل وبالاخص حين كان يطلب منه الحج توضيح بعض تلك الاشياء لعدم قدرته علي قراءتها لانها باللغة الانجليزية او ما اشبه ذلك من لغة التصنيع لتلك الاشياء وهو يقرأ ويوضح له امكانيات تلك الاشياء التي قد ات له بها وما يناسب من عملها والافضل في التوافق مع بعضها.وهو قد اخرج له الكثير في ذلك الوقت الذي ذهب ابراهيم لرد علي هاتفه بعيدا كما كان يحدث من اول اليوم..والحج مبهور بتلك الراس التي امامه وهو يدخل الي راسه سريعا. وتلك الفرصة التي اتحت الي الحج عبدة وهو يتحدث اثناء بعاد ابراهيم عنهم وهو يرى الراس وليس تلك القوة البدنية بلا فائدة. مجرد عتالين فقط ولاشيئ اخر يجلب النفاعة. وحين قد اظهار له رحيل كثير من الاشياء التي قد تاتي للحج بملغ كبيرة من تلك الاشياء في تلك الدقائق وهو يتمتم في نفسه

__ هذا ليس عتال اوعامل لواحد عادي انما خبرة هكذا بل هذا واحد درس وذو خبرة في المجال الصناعي..وكان يريد المزيد من الكلام معه لولارجوع ابراهيم اليهم وقد وجد الكثير من الاشياء قد خرجت ووصت علي الارض تحت قدم الحج..وقد جاء عبد الرحمن وسنقر ومعهم صندوق خشبي لوضع الاشياء داخله.واخذوا يرفعوا تلك الاشياء داخله. لكي يذهبوا بها الي الميزان.ولكنها كانت ثقيلة ولم تفلح عضلات الاثنين معا في حمل ذلك الصندوق..ومرة اخري ذهب ابراهيم لرد علي الهاتف. وقال عبد الرحمن لسنقر

__ كدة احنا مش راح نعرف نمشي بها..فتدخل رحيل دون أي كلمة ورفع اقل ما في تلك الاشياء واخذها من الصندوق وذهب بيها الي الميزان ورجع وهو معه عربة من تلك العربات الخاصة بالتحميل والتي تستخدم في تلك الامكان وفي تلك الشوارع التي يتم فيها البيع والشراء. وهي كانت علي باب الجمالون من الخارج وعندم عاد كان خلفه ابراهيم وهو يسأل بكل غضب الذي كان علي وجه من اول اليوم وهو يقولهم

__ ايه مرفعتوش الحاجات ليه علي الميزان..وكان رحيل قد بداء يرض الاشياء علي تلك العربة وهو يحاول ارسل تلك الرسالة لهؤلاء الاولاد ان ليس كل الشئ العضلات..وتوقف امام تلك الكلمات التي قالها ابراهيم وهو يسأل حتي رد عليه عبد الرحمن والرعب عليه بكلمات كادت ان تنهي عمله الان وليس لحقلا

__ رحيل طالع حته (بعد ان عرف عبد الرحمن اسمه)واحنا راح نروح بالباقي علي العربية دي وهنا كانت النار قد اشتعلت في ابراهيم وهو يرى تلك العربية وكيف واصل اليها هذا.نعم هذا ليس الا بداية نار سوف توقد في هذا المكان بسبب ذلك الجديد..وهو يظهر غضبه بكل وضوح وهو ينزل السب واللعنات علي هؤلاء الاولاد
__ وانتوا ياولد الكلب ماشلتوش الحاجه ليه من الاول..وكانت كلمة عبد الرحمن التي كانت هي النهاية له وهو يقول

__ اصلها تقليه..وقبل ان يكمل كان سينزل عليه ابراهيم بمالديه من قوة والحج عبدة يتدخل بجسده ليمنعه من ضربه.وابراهيم يصرخ فيه

__ بتقول ايه يابن الكلب تقيله يابواء خليك عند امك. الشغل هنا كدة ثقيل وال مش عجبوا يقعد عند امه هودا ال عندنا الشيل والحط لا فيه ونش ولاعربية.ياولاد الكلب والباب يفوت جمل في داهية..وكان الكلام واضح انه موجها الي رحيل الذي كاد ان يذهب اليه ويلقته دراسا بيده ولكنه احترام عمره وهو يعلم ان اليوم قد انتهى وهي كلمه من هذا الرجل ولن يحترم أي شئ معه هو اوغيره وهذه الان البداية..ولكن تتدخل مفتاح وهو ياخذ ابراهيم من يده ويمشي به الي الخارج وهو يصبح عليه بسجارة وليست أي سجارة بل بها حشيش وهو يقول له

- بس تعال ياابوخليل دى عيال تعال بس واهدا كده.صباحك زى العسل ياله ياااض منك له هاتوا الحاجه وتعالوا وخرج بالبراهيم وهو يحكى معه عن ما اخراج من اشياء الان والاهم هو البيع والشراء وقد هداء ابراهيم بعض الشئ وهو يدخن تلك السجارة وتركه مفتاح وعاد ليساعد الاولاد في حمل الاشياء في ذلك الصندوق الخشبى ولما يشاء ان يذهبوا بها على تلك العربة وتسهيل الامر..وهو ينظر لرحيل الذي اراد المساعدة ولكن مفتاح صده بيده وهو ينظرله وقد

فاهم انه يريد الاحتاك بابراهيم وبالفعل لم يعقب رحيل وعاد الى حيث ما كان يعمل وذهاب هم بتلك الاشياء وبعد الحوار عند رفع الاشياء تلك على الميزان و ابراهيم يستعرض قوته فى رفعها ولكنها مسافة ليست كمثل ما تحرك بها الاولاد وهى مع بعضها فى مكان واحد وهو ياخذ قطعة قطعه ويضعها على الميزان ولم يكن هناك غيره هو ومفاتيح لانها الان عملية البيع والاسعار التى ليس لاحد التواجد فيها الان من هؤلاء. وبعد ما عرف ابراهيم بخبرته سر تلك الاشياء وما سيعود منها على مفاتيح وهو يغالى فى اسعارها معه على غير العادة وبعد سيجارة اخرى من مفاتيح وشيالىنى وشيالك وكل على حساب صاحب المحل وما سيعود على ابراهيم من نفع واصتبحة له وغيره من اللعب فى الاشياء وما يخرج ويذكر ما يذكر وما يخفى وانتهى الامر على ذلك والاتفاق واتمام البيعه فى بداء اليوم وما سيعود على المكان

.....

وكان يريد مفاتيح اخراج سيجارة عادية لتدخين وعزومة ابراهيم حتى تتفاعل مع ما دخن من حشيش فى تلك السجارتين ولم يجد العلبة التى بها السجائر معه وهو يقول للابراهيم يظهر علبة السجائر وقعت هناك ساعة شيل ورفع الحاجات.. وهو سيدخل لاحضارها واراد ابراهيم ان يخرج سجائره ولكنه قد ات له مكالمة اخرى على ما يحدث من اول اليوم وذهاب لرد عليها.. ودخل مفاتيح لكى يبحث عن السجائر ووجدها على احد تلك الاراف الى جوار رحيل الذى وجدها وضعا الى جوراه وهو ياخذها ويخرج منها واحدة يعزم بها على رحيل.. وهو يقول له عن باقى ما يريد من اشياء تكمل تلك التى دفع فيها مبلغ كبير عن كل مره يدخل فيها المكان ولكن! ما باليد حيلة والان الطلب منه ان يساعده وهو يعلم انه خبرة ولايقول غير ذلك عن نفسه لانه لن يقبل وهو دماغ بالفعل غيرهم فى ان يوفر باقى تلك الاشياء له وهو سوف يقدر ذلك الامر وذن ان يرد عليه رحيل فى شئ. ومفاتيح معجب به وبصمته هذا وعندما احس بقرب ابراهيم منهم مد يده ليصفيح رحيل بقوة وهو يضع فيها ورقة مالية اصتبحة وقهوة له. واحس ابراهيم بذلك والنار تشتعل اكثر فيه وهو وجميع من بالسوق يعلم عنه الشح والبخل ذلك الرجل فى التعامل ولايخرج مليم من جيبه ال بطلوع الروح. امام التسليكه والرشوة وما يعود عليه بالنفع حتى فى فعل الخير كى يقال عنه رجل البر وغيره مماحدث مع ابراهيم لامانع وعاد مع ابراهيم الى حيث الخارج .. وهو يقول له

- انا راح اجايب العربية عشن اشيل الحاجه واحايب الحج الالمنيوم شريكى عشن نشوف باقى الحاجات ال عوزنها بس خف شويه عشن الباعة تمشى.. وقال له ابراهيم

-اكثر من كدة هو طمع

_ جرى ايه انا ال طمع هو حد حساس بحاجه ماهى معك حلوة اهى
_ ونبى تسكت انت مش عارفها ربنا يكفيك ويكفيها شرها
_ شر وجرابه يارجل.. قالها بالهجه (البورسعيدة) حيث انه هو والالمنيوم من بورسعيد وهو يكمل بنفس اللهجة

_ هو فى حد غيركم بيتصرف وببمشي كل حاجة ياله الحق عشن اشوف الالمنيه واجاى ناخذ الحاجات دى وال راح نشوفه . سلام.. وخرج مفاتيح وجلس ابراهيم على الباب ليشرب الشيشيه التى ات به اليه القهوجى بعد تلك الاصبحة من دماغ ومال على اول اليوم وتلك السرقة المكشوفة.. وجلس رحيل يكمل عمله وهو يرى تلك الورقة المالية التى ات له هو الاخر على اول اليوم بعد ان كان ليس معه ال ثمن علبة السجائر التى اشتراها صباحا من ام مصطفى وهو يدفع ثمنها رغم انه لو اخذها حتى لو لم يدفع فهى على قلبها بارتياح وحب لما تحمله له من مشاعر مخفيه فى نفسها ولكنها تظهر حتى لو تريده لابنتها او اى شئ اخر.. ورقة ماليه اخرى باقيه من الزمن الجميل مع الحج جبر الذى لم يحس معه انه له راتب شهرى وهو لايلو جيبه من المال طول الوقت لايعرف كيف وليس من اى احد من الشركة من كبار الموظفين وما كان يقدمه لهم من خدمات تغدق عليه المال الوفير وهم لايسطيعوا فعل ذلك معه لقربه من الحج ولشخصيته تلك. وهذا الاحساس الذى كان يسود الجميع انه هو بالفعل قريب للحج وليس اى

قريب وهو هنا معهم فى كل مكان حتى يكون فى تدريب لحمل مسئولية تلك الشركة ولم يفكر احد انه عين عليهم لمراقبة بعد ذلك الحب له او الاحساس الاكبر انه نسيب الحج فى ابنته الغادة وليس لاحقا بل هو فعلا كذلك وتلك ايضا لعبة من الالعيب الحج رجل الاعمال . وحتى الحجة وتلك الغادة لم يستطيعوا فى اى مره من بداية معارفهم به ان يضعوا فى يده اى حسنة او اى مال له شخصى رغم ما هم عليه من سخاء وساعة يد مع الجميع فى كل مكان الا انهم وهم معه كانوا لهم الاحساس بانهم رجالهم وهو من ينفق ويعطى وهم معه.. والان وهو يرى ما قدرزقه الله ايه من مبلغ وكانت ورقة (بمائتان جنيها) وهو يحمد الله ويشكره وهو بالفعل قد صنع له ما يجعله يخرج له اكثر ولكن هو يشكر لتقدير على ذلك وبداء يعمل فيما ماكان يعمل وهو يجمع بعض الجنرير ذات الحلقات المختلفه امامه ومع هذا الرزق المبكر كان قد اخذ قراره ان ينهى هذا اليوم بعد علقه موت لمن يكون امامه كبيرا اما صغير على عكس ماكان يطابق من مبداء ضبط النفس ولكن لايعلم لماذا الامر هنا كذلك معه الان فى هذا المكان بالخاص؟ وما تحمله نفسه فى تلك الفترة الاخيرة وما هو فيه وكان بالفعل مع اسرة الحج جبر والحج محمود كما لو كان فى بعض الراحة وهدوء النفس لما هو فيه من حالة عصبية يخفيها بقوة حتى زاد الضغط على اعصابه وهو بذلك الثابت ولايستطيع التنفيس عن نفسه باى شكل والان هو يحس انه على وشك الانفجار الذى كان سيحدث من فترة الا بعد ان دخل فى حياة هؤلاء القوم وهو يخرج كل ما فى نفسه وهو معهم فى كل مكان كانت تتوفر له ايضا كل ماكان يحب من اعمال مختلفة من العنف والعمل العادى والاخر الملتوى لافعال السوق وايضا تشغيل الراس وكل شئ ..ومرت ساعة اخرى وهو يعمل ويتوسع فى المكان والكل يمر عليه ولايتحدث معه احد والجميع ينظر الى ما يصنعه وذلك النشاط وهو لا ينظر الى احد.. وابراهيم الذى كان قد هداء وانتساح صدره .ولم تنقطع المكالمات التى ينقل فيه كل ما يدور من عمل وما يعمل والى اين وصل فى الترويج وترتيب الاشياء..ولكن كانت هناك مكالمه يبدو فيها التحريض واضح ونقل ماحدث مع الاولاد وغيره..وبعداها بعد عدة مكالمات اخرى كان ابراهيم يحاول جهادا التواصل فى مكالمه اخرى ولم يفلح..وهو يخرج ويدخل طول الوقت وهو يقف على الباب الخارجى ويتحدث مع ذلك البواب..وفى هذه الاوانه كانت دخلت سيارة جراند شوركى موديل نفس العام لونها اسود ومحاط من على جوانبها والخلف والامام بتلك (الاكصدمات) وكأنها سيارة مصفحة او من سيارات الرئاسة وهى تفتح لها الابواب الكبرى لتلك البوابة الرئيسيه وهى تدخل نحو باب الادارة وبعد دقائق قد دخل رجل طويل اطول من ابراهيم وفى نفس العمر ويرتدى ثياب شيك وجاكت من الجلد الطبيعى باللون الاسود ونظارة شمس ووجه قماحى وشعره اسود ملائى بالشعر الابيض. وكان ذلك هو سائق تلك الحجة وهو فى تلك الاناقة لعمله هذا معها وهذا ما توسط له فى العمل هنا..ورحيل مازال يعمل حتى واصل الى اكثر من نصف الجمالون فى تلك الفترة من العمل فى انجاز ونشاط..ودخل عليه هذا السائق ابو عمرو وهو بيتسم ويلقى عليه التحية ورحيل يظن انه فرح به وانه رافع راسه كما فعل مع الحج محمود عند العمل مع الحج جبر..وابو عمرو يقول له

-الله ينور ايه النشاط والهमा دى..فقام له رحيل احتراما له ولانه يعتبر اهم الاشخاص الان فهو السائق الخاص واقرب ما يكون لصحابة العمل بحكم توجده معها معظم الاوقات وهو من توسط له..وقبل ان يرد عليه رحيل كان قد فعل معه مثل ما فعل ابراهيم وهو ينظر اليه بقوة واكثر من ابراهيم ولم يكمل ما كان سيقول وباقى التعارف .وقد احساس رحيل له بكرهية غريبة. حتى لم يهنا بما قال من تلك الكلمت التى لم يسمعا من الصباح .الا من مفاتيح .ورد عليه رحيل وهو يحيه بعد ان قال له ابو عمرو فى تودد مصطنع لا يخفى على ذلك الصغير وهو يقف بين ثعبانان فى شكل بنادمين .وابو عمرو يقول له ووجه عليه تلك الابتسامة الخبيثة التى يعلمها الجميع وذلك السواد الذى يراه هو وان كان لايعلم هل هذا حقيقى اما انه يكره المكان من قبل دخوله .وهو يقول فى نفسه

_ لو امشئ الان ويكفي ذلك الروق ولو على العمل فهنا الكثير ورجل مثل مفاتيح هذا..وهو يحس انه قد دخل راسه وانقطع التفكير على صوت ابو عمرو ذلك .وهو يقول له.
-المعلم ابراهيم بيقول انك تعرف تصلح الونش الكبير
_ كله بتوجهات حضرتك ونفسك ياريس

_ لا بسم الله مشاء الله .دا حتى الحج عبدة مفاتيح طلع من هنا مبسوط خالص ياله وراينا الجدعانه..وهو ينظر الى الارض وهو يكمل
_ امالا ايه الجنزير دي كلها
_ دي ال جمعتها وممكن اعمل منها ونش يدوي
- (سابيه)

-الله ينور..وكان واضح ايضا ان ابو عمرو له خبرة بالعمل وليس سائق فقط .وتلك الابتسامة التي علي وجه ابو عمرو وتخفي ورائها ذلك الحقد والوجه الاسود والملائني بالخبث الذي كان معروف للجميع.او ان الامرا هو كرهاً بالنسبة له للمكان ومن فيه لذلك هو ينظر اليهم بتلك الكراهية ولكن هذا الاحساس حقيقي صدق وهو لم يكن احساس فقط. بل فعلا كره لهؤلاء الناس والمكان

_ اها فعلا لو امشي الان ويكفي هذا الرزق الذي ات به الي الله عز وجل..وهو يقولها في نفسه..وهنا قطع افكاره بعد قول ابو عمرو

_ ياله اتكل على الله وابداء وطلع ال عندك ياسطى..في طريقة تشجيع ولكنه قد حسم امره بالمشئ والمغادرة للمكان .رغم علمه ان العمل هنا الان فيه من الاسرار وما يستوجب توجده اما لتلك الحجة او ماورائها او غيره من الاشياء التي لا بد ان تظهر .والجميع يقف اثناء ذلك الحوار الذي انهاء ابو عمرو وهو يقول له

_ عوز ترتح وتشرب كويبة شاي ياله ولع سيجارتك لو بدخن وانا راح اخلي العيال يعملوك شوية شاي تعدل بهم الدماغ..وهو يحبه ورحيل يشكره في نفس التودد..وهم يذهبوا الي تلك الحجرة وابو عمرو يقول لسنقر

_ شوية شاي لاسطى..وهو بيتسم وهم ينصرفوا وفي الحجرة كان الحوار بين ابراهيم وابو عمرو حيث قال ابراهيم

_ هي العملية ناقصة ياابو عمرو

_ حرص يا ابراهيم لو حصل أي حاجة لود ده مش بيعد كلنا نمشي النهارد ويمكن حالاً .فاهم انا بقولك ايه.وانت حر

_ علي ايه يعاني دا حت ود لراح

_ انا بقولك الود ده ال لراح ممكن يكون سبب في قطع عشنا والحجة المردي الموضوع في ايدها وهي علي علم بكل صغير وكبيرة حصلت لحد دلوقتي حتي الباعه العسل ال علي الصباح

_ ابن العفاريت شكله ملبظ وفاهم وراح يعملنا قلق بس لو مكانش الاوامرا ان اخليه ياكلام مع الزبون اها

_ ايه مش جايت مصلحة لك وللمكان

_ حقك موجود يا صاحبي

_ انا مبكلمش على حق انا بقول بلاش تهور واي شغل ملهوش لازمة معه

_ بس احنا ناقصين حد بينا ومن غير علم الكبار

_ الحد ده ممكن ينهي ايماننا هنا وصحابت المال هي وخذ الموضوع بنفسها انا بقولك لمرة العاشرة

_ علي ايه كل دا ياعم

_ انت شكلك مش راح تجابها البر..وهنا قد دخل سنقر . يحمل الشاي لهم وعبد الرحمن الذي ذهاب لشراء السجائر لابي عمرو وطلب ابراهيم من سنقر الوقف علي باب الحجرة..وذهاب الي

حيث خلع رحيل ملابسه وهو يخرج اوراق رحيل من تلك الحافظة الجلدية التي في البنطلون وكان ذلك من تعليمات ابو عمرو ان يروا اوارقه وما معه والكشف عن هوايته. وقرأ ابو عمرو البطاقة الشخصية لرحيل وهو يقرأ الاسم رحيل ادهم طایل من الاسكندرية بدون عمل..وهنا واضح عبد الرحمن هذا انه لا يحمل مؤهل لذلك كتب في البطاقة انه بدون عمل وكان هناك ورقة علي شكل جواب مكتوب بالانجليزية والعربية حيث قرائها عبد الرحمن وكانت عبارة عن جواب لمركز علاج السكر والامراض المزمنة(بالقصر العيني) علي نفقة الدولة حيث انه لامصدر له وهو يعاني من الالتهاب في الاعصاب .. وهنا نظر الجميع الي بعض وحزنا عبد الرحمن بشدة علي ذلك الذي قد احس نحوه بكل حب وذلك الجسد الرياضي وتلك الراس التي تحب العمل. وكان المنظر مؤسف لمثل ذلك الشاب ولم يكن بالمحافظة أي شي غير ورقة مالية فئة العشرة جنيهاً لا غير.. ولاول مرة في هذا المعتقل الذي داخل اليه من الصباح لم تكن مثل تلك النظرة من احد ولاحتي أي احسان وكان هناك كارانيه لجمعية اهلية بالمنطقة التي عرفوا انه يعيش هنا الي جوراهم لصرف العلاج.. ودمع عبد الرحمن وجلس ابو عمرو علي اقرب كرسي له وهو عليه علامات الحزن. واعاد ابراهيم الاشياء الي ما كانت عليه.. وطلب ابراهيم من عبد الرحمن . الذهاب للعمل مع رحيل والمساعدة.. وناد علي سنقر ليذهب الي الباب الخارجي لرؤية المعلم حسن حين يصل ويأتي به علي الفوار الي هنا قبل ان يدخل الي الجمالون.. وطبعاً عبد الرحمن لن يحكي في أي شي مما حدث لن يفتح فمه غير انه ات لمساعدة كما طلب منه ابو عمرو وعم ابراهيم.. وقال ابو عمرو ل ابراهيم

_ ايه رايبك

_ مش عارف اقولك غير بردضة انا مش مرتح دى مش هينة واحد زى المكتوب هنا

_ والله انت حر كلنا من بره شي ومن الدخّل ربك اعلم بالعباد

_ مش عارف اقولك ابيه

_ قول لاله الا الله عيال غلبان وصحاب مرض

_ ماهو كلنا اصحاب مرض

_ والله انت مش ناوي تعدي اليوم علي خير

_ طب والعمل ايه وحسن جاي دلوقتي ومش راح يعدي اللحظة ال وهو عمل مع الود الطبيعي

ال بيتعمل

_ انت كدة بتولع الدنيا وانا من الاول حذرتك متصرفش من دمغك عشن الموضوع من امبارح

وهو يخصها هي من ساعة معرفت ان جاي عن طريق الشيخ وانا ال دخلت في الامر

.....

ولم ينهي من الجملة ال وكان سنقر يجري الي الحجرة وهو مرعوب ويقول لهم

_ الحق يا عم ابراهيم المعلم حسن جاه ولسه بكلمه ضربنى ودخل علي جوه.. وخرج الاثنان

بسرعة.. وابو عمرو يقول في رعب ل ابراهيم

_ مبوسط كدة اهي الدنيا راح تولع (ربنا يستر) وكان مكان من حوار ابو عمرو و ابراهيم وهم

معاً. حيث ان ابراهيم كان يحاول الاتصال المستمر لمانع حسن الان من أي شي مما طلبه منه

ابراهيم لكي ياتي وينهي امر ذلك الجديد الوافد اليهم وما هو عليه من اشياء مريبة وليس مجرد

عامل عادي. وهو لم يرجع في ذلك الي ابو عمرو الذي كان يتواصل معه طول الوقت وياخذ

منه التعليمات التي كانت ورائها الحجة صاحبة المكان. وكل شئ يدر من خالها هي. وكان

ايضا هناك طول الوقت من يرصد كل تلك التحركات وما يحدث طول تلك الفترة من العمل

وابراهيم الذي طلب من نفسه هذا الحسن المرعب كما يطلق عليه في الشارع والمنطقة والسوق

هنا. لما له من قوة عضلية وظهر قوي وهو له الامر والنهي في كل شئ. وهو قريب ابراهيم

ومسنود ايضا من الحج (جلال الشرنوبى) عضو مجلس النواب السابق عن الدائرة ورجل

الاعمال ذو النفوذ القوى وعاشق الحجة وليس ذلك فحسب وهذا الحسن حبيب الحج (مهران)

ابن خالة الحجة صاحبة المكان. وكان من السهل ان ياتي ويفعل مايشاء في أي امر او طرد كل

من لا يعجبه هو وغيره من تلك الامور وكما هي تلك القوانين في ذلك المكان الذي لا يدخل عليه أي غريب من غير ان يكون من طرف الحج جلال او الحج مهران او من هم فقط ولم يكن للاحد ان يعمل معهم في تلك الفترة غيرهم فقط وترك اولئك الاولاد لسبب واحد هو خدمتهم وتنفيذ اوامرهم فقط وهم في أي لحظة سوف ينتهوا منهم ولكن الحجة تريدهم وتحميمهم ولكن لاخوف منهم اما ان ياتي اخر ويكون له خبرة او أي نشاط اوحتي لو قليل من الفاهم فهذا من القلق حتي هي الحجة حتي الان تظهر ذلك الامر ولا تحب من له التفكير والكفاءة في العمل علي عكس اصحاب الاعمال الخاصة . وهي تكتفي بهؤلاء ولا يعرف احد السبب حتي الان غير ذلك الغرور الذي هم عليه بذلك ان لا احد غيرهم والاسباب كثيرة وغيره من السرقة بينهم وحتى تلك الحجة وما لها من مصدر في جلب اشياءها الخاصة التي تباع هنا وغيره من العمل وهي تعرف كل ما يحدث من ورائها وهي لها اليد العالي في ذلك ومع هذا فهي كل يوم في جديد وتاتي بما هو مستحدث وتدخل الي الاسواق العالمية واشياء تاتي وتدخل الي مبني الادارة واخري (وش الققص) رغم انها تباع بكليو وليس كما هو الحال في محالات البيع المخصص لها او تلك التوكيلات مع وجود نفس الشيء الان في تلك الزرايبات التي كان علي راسها جيل جديد من المسؤولين اوحتي اصحابها القدماء الذين تطور مع التقدم والزمن لم اراد منهم هذا التطوير

.....
وعندم ذهاب عبد الرحمن لكي يساعد رحيل فيما يعمل مع عدم الحديث معه في أي شي جلس امامه وهو ينظر اليه بكل حزن وهو يقول له انهم ارسلوني لمساعدة ولم يكن بعد ذلك أي تعليق ولكن عبد الرحمن كاد ان ينفجر لعدم الكلام مع رحيل وهو يره علي هذا النشاط والعمل رغم ما علم عليه من مرض وبرغم تلك المشاركة الجيدة من عبد الرحمن لرحيل في العمل وهي مجرد ان يرى نظرة رحيل لاشياء يذهب سريعا كأنه يفاهم ما يريد ويأتي به اليه من ذلك ما يقوم به رحيل من تجميع هذا الونش اليدوي وقد وجد كلاهم عدم الصعوبة مع بعض في العمل . وبعد انقضاء خمس دقائق وقد تم عمل الكثير فيها بسبب تلك المشاركة من عبد الرحمن ورحيل يرى ما عليه من ذلك الحزن والاكثر ذلك الصمت المستنفذ وهو يره حبيس اللسانوا الاخر مازال يرى علي رحيل القوة والعمل بنشاط وقد احس بالود لبعضهم البعض وسرعة التفاهم بينهم ولكن ما هذا الذي يحدث ؟ حتي لو كان اسرى في سجن سوف يكون هناك حديث وليس الان في عمل علي الاقل بعض التعليقات اوغيره بحكم طلبات العمل التي مثل ذلك الشئ من هنا او هناك لجلب الاشياء التي يشتركوها في تجميعها حتي قال رحيل لعبد الرحمن وهو هادي قوي

_ الله ينور دا انت فاهم اهو كل حاجه بين عليك استاذ وكانت تلك الكلمات التي قد ارحت عبد الرحمن واخرجت مابه من كبت واطلقت لسانه وقد اخذ يحكي مع رحيل عن نفسه والمكان واول ما قال انه هنا من عام او اقل وهو يدرس في كلية التجارة في حوار مع رحيل الذي سألته في اي سنة انت.. وكان الرد انه يعيد السنة الثالثة لصعوبة الدراسة والعمل ورحيل يصعب عليه هذا وهو يسأل في أي جامعة هو والاخير يرد انه

_ في جامعة عين شمس.. ورحيل يظهر له اكثر مدي ثقافته وهو يقول له
_ مشاء الله دى من اقوي الجامعات في مصر وهي الاولى ويتعجب عبد الرحمن من هذا الرد . وبالاخص حين وجده قد حزن لانه يخسر سنة في الدراسة ورحيل اخذ يخرج مابه من كلام وهو يعرف كيف يدخل اليه وماهي تلك الادوات المناسبة معه في الحديث ككتاب ودارس في الجامعة . وهو يقول له
_ العمل مع الدراسة شي جميل وهو لا يجعل لاحد ان يتحكم فيك لانك تملك ماتتفق علي نفسك وغيره والكلام عن الرياضة وتقوية الجسد والفرق بين التمرين للتقوية والحديد ومايستخدم معه من مكملات غذائية والاعمال التي تبني الجسد كما ذكرنا سبفا وليس كل لاعب لكامل اجسام اوغيره محترف وان الرياضة لتهديب النفس وهل هو يتمرن والاخر يوصف له نادى شهير بالمنطقة وجد ان رحيل يعرفه وهو يتمنى ان يذهب معه بعد ان احس انه رياضي فعلا ويتمنى تلك الصداقة مع رحيل والعمل مستمر ولكن رحيل يود معرفة اهم شي وهو صاحبة هذا

المكان ويود معرفة عنها أي شي حين سأل عبد الرحمن هل تعلم الحجة ومن هنا انه بالجامعة اما هذا سر خاص به؟ والاخر يرد عليه ان الجميع يعلم . ورحيل يسأله عن الحجة تحب من يتعلم وهو يعمل وهل الامر هنا هو العضلات فقط .وعبد الرحمن يقول له عن نظام الحجة وهي تعشق الدماغ التي تفكر وتنتاج وليس العمل هنا الالكفاءت وهي تقف الي جواره منذ ان التحق بالعمل هنا . ورحيل يقول له اذ الكل هنا بنفس مهارتك والاخر يقول له بل اكثر فهم من اكفاء الناس بالشارع كله وصناعي من الدرجة الاولى ولهم في كل شي وهنا قال له رحيل لماذا اذ لم يقوم احد بتصليح ذلك الونش وما سر عدم ترتيب المكان؟ والاخر يرد عليه ان ذلك كله من ايام قليله فقط والمكان كان مرتب وكل شي في مكانه ولكن شهادة الله ليس كما هو يفعل الان. وكان هنا قد انتهى من تجميع ذلك الونش اليدوى وبداء التجربة علي الارض بنجاح ولكنه يود معرفة الاهم عن هذه الحاجة..وعبد الرحمن يساله هو ليعرف عنه كيف يفاهم كل ذلك وماهي خبراته في مثل تلك الاشياء وهو يرد عليه كما هي خبراته هو من التعلم من العمل ولم يقتنع بذلك الرد عبد الرحمن ورحيل يحس بذلك وهو يود معرفة الاهم وهو يحاول الدخول اليه من كل مايمكن ان يتحدث معه به وكان الان علي رحيل تثبيت الونش في الاعلي لبيداء التجربة وهو يطلب من عبد الرحمن ان يقوم بذلك حين قال له عبد الرحمن

_ تحب اروح اجيب سلم تطلع عليه..ولكن رحيل قال له

_ لا انا راح اطلع علي الزوايا دي..وهو يتحرك امام عبد الرحمن ويصعد في رشاقة جعلت عبد الرحمن في ذهول وهو يراه علي تلك الرشاقة والقوة وهو يصل الي اعلي مكان علي تلك الزوايا ويقف في ثبت علي اعلي زوايه حديد وهو يمد له واير صلب ليربط فيه البكرة التي سيتم وضعها في الاعلي وعبد الرحمن كان يفكر كيف سيرفع تلك البكرة اليه بعد صعوده هذا ولم ياخذ باله من انه قد وضع كل شي في حسابته وهو يتأكد من كفاءته . ورحيل كل همه الان كيف يجعله يتحدث عن تلك الحجة .وعندم رابط عبد الرحمن البكرة التي كانت ثقيلة وكبيرة لتحمل الاحمال..اخذ رحيل يرفعها بقوة ومازال عبد الرحمن يستعجب مما هو عليه من مرض وهو يذهب الي ذلك الجيم المشهور بالمنطقة وخبراته بالتمرين التي يعرفها عبد الرحمن لمارسته تلك الرياضة وهو يجد فيه انه محترف وليس مبتداء مثله هو ومن معه وهو يتأكد من ذلك لما يعلم ويسمع من الجميع في النادي والجامعة وغيره وتنبه علي صوت رحيل وهو يقول له بعد ان نظر لاعلى وجد انه قد احكم رابط تلك البكرة وتثبيتها بقوة حتي لا يحدث أي امرا يسبب أي خسائر

_ جاهز لتجربة دلوقتي..ولكن قد توقف فجاء وهو يري عند الصعود تلك السنائر التي تفتح

وتغلق كل حين طول الوقت من تلك الشرفة وهو يظن انها تلك الحجة من تفعل ذلك بعد وصولها ودخول السيارة وذلك الامر يحدث وهو يري الجزء الاخر من ذلك الجمالون وما به من تلك التجهيزات وتلك الصناديق التي تشبه صناديق المعدات الصناعية كالالات ومكانيات وغيره وذلك المكان الذي يشبه في تجهيزه المصنع..ولكنه توقف اكثر وفجائه حين راي مايشد النظر في احد اركان تلك الشرفة من شئ اكد له ان الامر لايمر هنا هكذا دون مراقبة وتلك العلامة علي ان صحابة ذلك المكان ليست من السهل هكذا ونزل مسرعاً في نفس الرشاقة والقوة وعبد الرحمن علي نفس الزهول والاعجاب من ذلك ورحيل يقول له

_ ياله نجارب..وقد ذهاب سويا واختار قطعة كبير من تلك الاشياء التي لايقدر علي تحريكها

اكثر من رجل وليس حملها . وهي احد المواير الكهربائيه الكبيرة والثقيله جدا.وطلب من عبد الرحمن ان ياتي الان بطرف ذلك الونش المتحرك الحر الذي من خلاله يتم وضع الاشياء المراد رفعها..وعبد الرحمن يذهب في لهفة وهو ياتي بذلك الطرف وقد وجد ان رحيل قد ات ايضا بحلقة لكي يدخل فيها الخاطف الخاص بالونش وتلك الحلقة التي تدخل في فتحة للموتور عن طريق مسار قلاوظ في نهايتها كي يتم رفع الموتور منها..وعبد الرحمن وهو في عجب ويسال رحيل اين وجد تلك الحلقة وفي أي مكان. ورحيل يرد عليه وهو يحس كأنه يعمل في مكان استخبارى وليس وكالة اوزربيه لخرده

_ انا ليقلتها هنا في الصندوق دا امالا راح نرفع الموتور ازاى..وعلى وجه الضيق وعبد الرحمن يحس بذلك ولم يريد رحيل ان يعقب الان وهو يحس بسر ما وراء هذا المكان الان وبداء التجربة حين ذهب عبد الرحمن لطرف الاخر الذي يتم منه الرفع..ورحيل كان يسند ذلك الموتور حين بداء عبد الرحمن الرفع وبعد ان رفعه من على الارض حوالى ربع متر ارتفاع وتحرر من مكانه واصبح سهل الحركة..تحرك به رحيل الى حيث مستوي الونش والبكرة المعلق وعبد الرحمن ثابت علي ذلك الوضع لم يرفع اكثر من ذلك وهو يافهم هذا الامر فى الرفع والتحريك ورحيل يذهب به هنا وهناك لسهولة حركاته حتي تركه وذهب الي عبد الرحمن الذي مازال يمسك الطرف الاخر وهو ياخذ من يده ليجرب هو عملية الرفع بنفسه ورفعته الي اعلي مستوي وتركه لمدة دقائق معلق لكي يتأكد من قوة تحميل البكرة وعبد الرحمن الى جواره لا يريد ان يكون بعيد عنه ورحيل يحميه بجسده والفرحة تملأ وجه عبد الرحمن ولايسطيع اخفائها ومازال هناك من يرقب ما يحدث ذلك وبعد ذلك تم الانزال وذهاب بذلك الموتور الي مكان جانبي بعد ان كان في وسط الطريق ومع ذلك لم يكن ظاهر..وهنا عبد الرحمن لم يسطع ان يكتم فرحته من تلك التجربة النجاة فعلاً ولم يري مثلها منذ ان عمل هنا لتجربة حقيقة لاشياء رغم انه تاتي الي هنا الكثير والكثير من الاشياء التي لبد من تجاربها قبل البيع ولكن لم يفعل ذلك احد لانهم يعرفوا انها ليست بالقديمه او المستعملة بقوة وحتى عملية التنظيف التي يقوم هو و سنقر بها لبعض القطع التي تراد اليهم ..وهنا سال عبد الرحمن رحيل

_ انت معك ايه شهادات

_ انا معيش أي شهادة

_ مش معقول ازاى والكفاءة دي

_ زى كفاءتك وخبرتك..وهو يري عليه تلك الفرحة بذلك العمل وهو يريد ان يظهرها واكمل رحيل

_ بس الاهم هو علمك وشهادتك

_ علم ايه وشهادات وايه راح تفيد مع ناس زى ال هنا (وهو في حسرة)

_ لأنتفيد واكيد بعد ماتتخرج او علي الاقل دلوقتي وانت هنا انت مش بتقول ان الحجة بتقدر

وبتحب العلم والجديد (وهو يحاول ان يجذب اطراف الكلام عنها معه)

_ بس قلى انت مش شكل واحد معهوش شهادة

_ بقولك ايه سيبك من الكلام تعال نشوف الونش الكبير في ايه عشن ابلاغ عم ابو عمرو وبعدين لحة تكون بتبص علينا من فوق وتشوفنا بنكلم ومش بنشتغالش ولحد بقولها ان احنا وقفين كدة وبنكلم وخلص

_ حجة مين ال تبص علينا هي مش هنا ولسة مجتش..وهنا كان ينظر الي اعلى حيث تلك النافذة التي مازالت تفتح طول الوقت وهو يحس بتلك الرقابة ولكن من يفعل ذلك وهؤلاء الكبار بالداخل ولم يخرج احد حتي سنقر يقف علي الباب في ترقب .وهنا عاد للحوار مع عبد الرحمن وساله وهو يرد عليه بكل حرص وكأنها اسرار عسكرية

_ علي كدة طب هي راح تعرف الشغل دا وراح..ولم يكمل فرد عليه عبد الرحمن

_ الحجة دي ماتقوتش عليها أي حاجه حتي لونملة بتعدي من هنا هي بتعرف (وهو حريص كل الحرص في الكلام وترقب) حتي قال له رحيل

_ ايه ياعم هو في ايه احنا هنا فين انا خلاص علي فكره جايب اخرى وبقولك عشن حس انك بجد جداع ايه الحكاية

_ لاحكاية ولرواية الامر ان الحجة دي كل حاجة هنا عندها وبتعرف كل صغيرة وكبيرة حتى النفس ال بيطلع ويدخل وكل حاجه عندها موجودة علي اللاب توب بتاعها عارف اللاب توب

_ يعاني (وهو يفاهم سر ماقد راء بالاعلى الان وهو يحاول معرفة المزيد عنها)وعبد الرحمن يساله عن العمل في ذلك الونش المكانيكى

_ هوانت مكانيكى ولا ايه بالضبط

_ ما انا قلتك خيرة زيك بس انت بعلمك ال لورابطة بين ال بتعلمه وهنا راح ينفع بشكل كبير
 ويعود عليك
 _ ازاي وانا تجارة.. وهنا سكت واكمل رحيل
 _ داهنا اساس التجارة
 _ اها فعلا انا بطلع عند الحجة بس توعدنى الكلام دا سر
 _ ياها انا قلت انت ود مش سهل من ساعة ماشفتك بتطلع فوق ياشقى
 _ ابيه ياعم فكرك راح فين انت متعرفش الحجة دى ابيه وربنا مايوقعك فى سكتها ابدأ
 _ ابيه ياعم انا بحاول اغير الموقف بس ال احنا فيه وكفاية انك راح تقولى سر وانت لس
 عارفينى من وقت بسيط
 _ الصراحة انا مرتحلك او اى من ساعة ماشفتك
 _ صدقنى وانا كمان وعشن كدة راح اصرك بال فى نفسى بس قولى بتطلع فوق ليه اكيد باء
 شغل خاص بشهادتك صح
 _ صح انت فعلا مش عادى ايه ال جوك باء
 _ لا قولى الاول شغل بشهادتك
 _ ايوه بعمل جراد لكل الموجود ود سر عشن خاطرى محدش يعرف دا خالص وهي نفسها مش
 عوز حد يعرف دا ارجوك متخلنيش اندم علي الكلام
 _ لا عيب يا صاحى والدليل اهو ان سر ك راح يكون فى بيئريس الاول شوفت ان علمك له قيمه
 ازاي وصلك وميزك وهي علي كدة بتعرف فى التجارة والكمبيوتر
 _ دى الحجة وصحابة الوكالة واكثر بكتير دى عندها حاجات فوق مش عند اكبر معلم فى
 الشارع ولا اكبر مهندس ولا اكبر صاحب شركة
 _ ياها
 _ دى حاجات كتير فى بعض الحجة والمعلمة والهائم ومهندسة واقولك ابيه.. وذهاب وراء خياله
 وهو يسرح فيها
 _ ايه يا صاحى راحت فين هي حلوة
 _ حلوة اقصداك هي حلاوته ازاي توصف ول سحرها
 _ امالا ايه الجمال ال معك فى الجامعة والبنات ال تحل من علي المشانق معك وانت ود برضة
 جسم وبتكسب
 _ جامعة ايه دا هي الجامعة والعلم ها اقوالى باء ايه باء سر ك.. وكان هو ايضا قد سرح فى
 الماضى وليس ابنة الحج جبر تلك الغادة الرائعة انما ذهاب حيث عمره الماضى والحاضر وتلك
 الام والحبية والاخت كل شي فى حياته. هذا الحب الخاص الذى كان الكل يضرب به المثل
 هي من كانت وراء نجاحه وهي ايضا وراء شقائه وعذابه هي كل حياته هي من ضاع من اجلها
 كل شي وما وصل اليه الان حب ليس عادى رغم فرق السن الذى كان بينهم وهي امه واخته
 . هذا الحب رغم عمره الصغير حين ذلك وحتى اليوم وهو يحلم بها رغم ذلك الفراق الذى لم
 يكن بينهم ابدأ طول حياته منذ ان عارفها وهذه الحياة التي كانت يعيشها مع بعضهم البعض
 وتلك العيشة وذلك الذي كان بينهم وكانهم فى أي بلد اوروبي او امريكا وهم فى منزل واحد تحت
 سقف واحد ورغم انهم ليسوا اقرباء او حتى جيران وهنا هو (حدالموسى) الذى هو العرف
 والتقاليد والعادات التي نعيش فيها هنا وان كان (حد الموسى) شئ صعب السير عليه لكن هنا هو
 الطبيعى ويطبق فى كل شي مع اختلاف الحياة الان الا ان كل شي كان لهم فى النور وامام
 الجميع ومصدر فخر لهم وذلك الحب الذي كان كأنه بين اخت كبيرة وهي ترع اخها الصغير
 وهو يحارب من اجلها ومن اجل مستقبلها وحياتها حب كيف ينساها ابدأ وهو يعيش من اجله
 واجلها. وتلك الاحداث التي قلبت الدنيا راسا علي عقب معه والهروب فى تلك الاعمال والبعد
 عن الناس والخوف عليها ايضا وهي السبب الرئيسي فى كل ذلك هذه الذكرة الجميلة الشعاع
 الذي ينور حياته نعم حبا كان كما لو كان حب الام والاخت حبا وهي لتجوز له ورغم انها لم تكن

الام والاخت اوحتي أي صلة القرابة انما هي الحب الاواحد ولغيرها في قلبه ولن يكون هناك في قلبه الاهي حتى اخر العمر. ورغم الندم انها كانت الفرصة الكثيرة له ان تكون هي زوجته وامراته في كل وقت بعد ما اصبح له شأن وكيان كما كان يحلم وهي ايضا ان تحب ان تراه علي ذلك الامر وهو ذو مناصب وكيان علمي وقيادي وهو معها كل وقت وفي كل مكان ولكن كان يؤثرها علي نفسه كما لو كان ابوها واخوها وهو يحلم ان تكون مع من يجعلها اميره اوملكه متوجة علي عرش وهي كانت تستحق ذلك لما لها من كيان وشأن كبير حتي بعد ان اصبحت زوجة لم يضيع هذا الحب وهو معها هي وزجها ايضا وحتى بعد ان عادت اليه من جديد بعد موت زوجها لم يفكر غير كيف ان يكون لها موعد من جديد مع السعادة ومستقبلها وعلمها وان تظل تلك الملكة المتوجة علي عرش العلم على الاقل بعد ان عاشت فعلا حياة الاميرات مع زوجها. وهو لا يريد ان تكون له وهو يخاف عليها ان لا توفر لها فرصة مثل ذلك رغم ما قد وصل اليه وهو معها. وهو يندم الان اشد الندم على ترك الفرصة ان تكون له وهي كل شي لكن! ذلك العهد الذي بينهم وهو الحب والاخوة وميثاق الشرف الذي بالدم بينهم والعهد مع والدها ذلك الاب الحبيب الغالي عليه في كل وقت ايضا لكن كان الحب الاساسي هو حب الروح وليس الجسد كانت هي اهله واقاربه وكل شي له لا احد له غيرها هي وحبها.. ولانسى انه اذ كان الرجل هو صناع الة الحرب والدمار فان المرأة هي اساس شقاء البشرية بسبب طرد ابونا (ادم) من الجنة وليس هناك من هو اقوي منها حين تحب وتكره وانتقامها اذ انتقامت وفتحت ابواب الجحيم وهي اذ ارادت شي لا يحول بينها وبين ما تريد شي ونعم وراء كل عظيم امراة والوايل من شقائه الذي يشقى جميع من حولها.. ونحن الان لسنا في فليم هندي اوفليم قديم او قصة قد تكون متشابها او تكرار حتي الي يومنا هذا.. والان نعود حيث كان كلام عبد الرحمن الي رحيل عن ما يريد ان يكشفه له وهو يقول

_ ايه يا صاحبي راحت فين ايه عوز تقولى ايه

_ لايس عشن تطمأن علي سرك انا مش راح اكمل هنا ويمكن كبيرها اوى اخر النهار دا لو محصلش حاجة تنهي اليوم دلوقتي وبصراحة انا اتمني دا

_ معقول يا صاحبي كل دا عشن سرى

_ لاصدقني بس مش مرتج والناس دى يعانى

_ انت لسه مشافتش الحجة وهي الاله وصدقتى راح تغير رايك دا انت راح

.....

ولم يكمل فلقد وصل حسن اللملقب (بحسن الهالى) من الحج مهران (وحسن عز الرجل) من الحج جلال الشرنوبى. وبعد ان اطاح بنسقر المسكين عدة امار علي الارض التي كانت الحمد لله خالية بعد ان جمع رحيل ما عليها من اشياء وراتبه قبل ان يقول له سنقر ان

_ عم ابراهيم ينتظره.. وهو يدخل ويدق الارض بكل قوة وهو يسير وكأنه لا احد غيره وكما قال المتنبي في شعره (انا الاواحد وان خان زمنه) اما باقي البيت من نفس الشعر كان علي رحيل ان يعرفه بنفسه بعد ان ظهرت قوة ذلك علي الولد الصغير وان كان اهل لذلك البيت من الشعر فعندم تريد اختبار اسد لاتضعه مع غزالة او أي حيوان اقل منه بل تضعه مع اسد مثله او مع ما يقابله من تلك الحيوانات التي تعدل في قوته. وجاء وهو يمشى علي الارض مقتول العضلات جسد قوي منسق البنيان كل عضلة ظاهره كأنه خرج من الجيم الان ترابيس عالية مع استعمال تلك المنشطات التي تعمل علي تكبير العضلات. جسد يتمنه اى واحد وبالاخص لمن يعمل عند تلك السيدة التي سمع عنها من عبد الرحمن ومن يريد ان يظهر امامها. وهو يسير كما لو كان يستعرض اسلحته امام الاعداء لا احد يفكر ان يكون في طريقه وهو يمشى. جسد كما لو كان (الشحات مبروك) بطل مصر في تلك اللعبة يرتدي علي عينه نظارة شمسية صينية تقليد الاصلى لم يخلعها من علي عينه رغم عدم وجود شمس خارج ودخل المكان في هذا اليوم المعتم وعليه من الملابس من التي تباع علي الارصفة في اسواق العتبة وشوراع الوكالة وكانها ذات ماركة وكلها خفيفة كي تظهر هذا الجسد الذي يدل انه مدعي القوة لان البطل

الحقيقي لا يحتاج ما يظهر جسده ولكن واضح انها هي سمة المكان.والادهي تلك علبة السجائر التي في يده التي تشبه المستورد ماركة(فيثروى , viceroy)..وليس لرياضي ان يسير وفي يده هكذا السجائر...كل هذا ورحيل لم يرفع عينه ليره وهو يدخل الرعب علي الجميع حتي عبد الرحمن الذي تملكه الرعب .وارتعد وهو في مكانه بعد رؤية ماحدث لسنقر..ورحيل يرى ذلك الرعب علي عبد الرحمن الذي ايضا كان عبد الرحمن يتعجب من ذلك الثبات الذي هو عليه رغم صوت حسن وهو يزلزل المكان ويهتز له حديد الجمالون وهو يقول له
_ انت قعد بتعامل عندك ايه ياأض(وهويجذب عبد الرحمن ليقع علي الارض رغم جسده القوي)وهو يكمل

_ ياله غور من هنا..وقام عبد الرحمن علي بطاء ليرى ماسيحدث وهو يحس ان الامر بعد تلك الفترة التي جلس فيها مع رحيل لن ينتهي بقوة هذا المرعب او الزلزال كما يلقب في الشارع..وهو يواجه كلامه الى رحيل الذي لم يتغير ولم يغير من جلسته وهو مازال يعمل وجه الى حيث الارض.وجهه ايضا قد انشراح وتغير وهو يتمتم بصوت مسموع
_ ها هو اليوم قد انتهى..وكان رحيل قد امتلاء بالفرحه لنهاية هذا اليوم مهم كان من وراء هذا العمل حتى لوكان الامر من الباب العالى..وهو لم ينظر الي ذلك الحسن وكان الان باقي بيت الشعر حيث كان الشعراء الجلهية والعصور الوسطي لايقول انا ليس من واصف وهو غير اهل لها من الفروسية كما هو حال ذلك الزمن الذي كانوا فيه ولكل زمن مايميزه وهذا مايميز زما ذلك الحسن وما يدعي و ذلك البيت الذي كان الباقي منه و هو(السيف والرمح والبيداء والقرطس والقلم كلها تعرفني) وها هو الميدان الان وحين تقدم حسن والغرور يملأه نحو رحيل الذي مازال لم يغير من وضعه حتي انه حسن لم ينتظر ان يقف ويره كما فعل الاخرين قبل ان يبداء في ذلك العرض السمناني وهو يستعرض عليه .وقال لرحيل بكل استهزاء
_ انت ياالاه مين ال قالك علي الشغل دا..ورغم ان كلمة مثل ذلك عادية في مثل ذلك المكان وهذا العمل الانها كانت فيها من الاستفزاز كي ينهي رحيل امر ذلك اليوم الذي كله كان استفزاز بشكل هو لم يتقبله ورغم هذا ليس من طبيعة ماتتدرب عليه وهو المفروض عليه ان يكون متحلى بضبط النفس والعمل تحت اصعب الظروف ولكن هيات هو يريد ان ينهي اليوم وقد اقسام ان تكون هناك علقه موت وهذا الان المناسب لتترك البصمة عليه وهو الانسب في كل الموجودين..وهنا نظر اليه رحيل وهو يبصق تلك العلكة التي كان طول الوقت يخرج فيها غضبه كما يفعل لعبي كرة القدم والمدربين حين يمضغها وايضا المهرابين حتي يخفي فيها التوتر.وهنا ظن حسن انه يبصق عليه مماجعل النار تشتعل به اكثر .وهويقترب منه اكثر حتي كان فوق راسه ويقول في نفس اللهجة

_ هو انا مش بكلمك ياااض رد علي زى الرجالة وبصلي كدة..وهنا رد عليه رحيل باللهجة السكندرية وعلي غير مكان عليه طول الوقت مع الجميع وعبد الرحمن الذي ايقن ان امر حسن انتهى هو واسطورته ولايعرف لماذا ذلك الاحساس ؟ غير انها قوة حقيقة لذلك الشاب الذي اقترب منه

_ عوز ايه من الرجالة

_ ليه ياالاه انت فاكرك نفسك رجل..ولم يغير رحيل من وضعه بل اعطاه ظهرها اكثر في استهزاء به وبوجوده وهو يرد عليه بكل استفزاز يشعل النار اكثر وينهي ذلك الموقف الان
_ غضبين عن اهلك رجل يااله..وهو كان لبد ان ينهي الامر الذي واضح فيه ان حسن هذا (فم) وستكون ماهي الامشدة كلاميه لجدوا منها حتى يتدخلوا الموجودين ويظهر هذا ايضا بقوة واستعراض. فلذلك كان رده هكذا .. فما كان من حسن غير ان ردعليه بقوة وهو يمد يده يضعه علي كتف رحيل في خطأ منه لذلك وهو يعتمد علي غروره

_ انت بتقول ايه ياابن (الوس)ولم يكمل الكلمة التي كانت اشعلات النار في رحيل وهو يسمع تلك الكلمة التي تخص الام وليست أي ام بل هي حبية القلب والعقل والفؤاد التي لايعرف غيرها امه في الحياة حتي نداء الكل له بيها هي..الاوكان حسن هذا طريح الارض في لحظة خاطفه

من حركات المصارعة وهو ياخذ تلك اليد التي علي كتفه وهو يمسكها من المعصم بيده الشمال وقد استدار في نفس الجلسه وهو يمسك أعلى زراعته بعد الكوع باليد الاخرى اليمنى وهو يقوم ليطرحه ارضا وفي منظر مخجلا لهذا المغور..وهو يقول له بعد ان وقف ولم يرى بعد حسن هذا الجسد لرحيل الا وهو طريح الارض

_الوسخة دي امك يا ابن ستين وسخة..وكانت قد تحطمت النظارة علي عينه وقد لعبت الارض في ملابسه دورها بعد ان جعلتها كاللون وجة الاسود وليس علي تلك السمرة في الملامح..وكان قد جاء ابو عمرو وابراهيم اثناء ذلك المشهد بعد ان كان سنقر يذهب اليهم مرعوب ليقول لهم عن وصول حسن وما فعاله به حين كان يبلغه الرسالة وليس هذا فحسب بل كان مفتاح وشريكه حنفي الالمنيوم قد دخل الجمالون والبواب والمشهد الذي واضح انه قد ذيع الان لسر ماراء اعلي الجمالون وتلك النافذة التي لم تعلق ستائرهما منذ وصول هذا الحسن الى المكان . وكان ابو عمرو يصرخ

_كفايه كدة حرام عليكم راح نروح في داهية..وما ان راى ابراهيم هذا المشهد علي قريبه ومرعب الشارع حتي جن جنونه وهو يصرخ ويحاول جذب شئ ليضرب به رحيل وقد امسك بقطعة من الحديد طويله وهو يجري به نحو رحيل لينزل بها عليه ورحيل يقول له امام زهول الجميع من ذلك الثبات وصرخات ابو عمرو

_تعال دوراك انت كمان..وذهاب اليه وهو لايهتم بتلك القطعة التي في يده ولكن كان حسن قد قام من علي الارض بطريقة لتدل علي انه ممارس للرياضة بشكل صحيح وهو يقوم بطريقة عادية وليس كما يحدث مع رياضي وهو يستند علي يده من الخلف مع القفز علي قدميه وقبل ان يهاجم علي رحيل من الخلف الذي قد صدر له رحيل يده وهو يواجه ابراهيم بجسده وكاد ان ياخذ تلك الحديد التي لم يعرف حتي كيف يمسكها. والجميع ينظروا لهذا المشهد دون تدخل وهم في اشد الاعجاب بذلك ومما يروا من لقطة كأنها ل احد الافلام والمشهد الان الذي يسجل ويصور صوت وصورة في تلك اللقطة لانه قد كان وصلا مفتاح وشريكه الالمنيوم للمكان ودخل معهم البواب ولا يعلم احد ان كان من يرى هذا ايضا احد من الشارع وهم ينظروا لما يحدث وهم يشهدوا باقى المعركة ورحيل قد شلل حركة حسن في مكانه وهو يضع اصابعه الابهام والسبه اسفل فمه تحت الفك السفلي ثم استدار به مرة واحدة الي حيث مواجهة ابراهيم الذي كان عليه ان ينزل بتلك الحديد التي معه علي رحيل بعد ذلك الامر وانه لم يجد احد ليتدخل ليمنعه ويتوقف عن الامر بحجة انه قد تم الامساك به وهو كان سوف ينهي عليه ورغم قوة الالمنيوم ومفتاح الذين فضلوا الرؤايه وتلك الاهانة لهم هؤلاء الرجال في شي يعجب منه الجميع وعدم التدخل حتى يتمتعوا بما يروا في اى شئ من مسميات التنشفي في هؤلاء الرجال..اما عبد الرحمن كان هو وسنقر قد واقف بعيداً. وعلي عبد الرحمن السرور لصديق احساسه .ورغم صرخات ابو عمرو ليتدخل هؤلاء الرجال الالمنيوم وشريكه مفتاح وهم يتباطئ في ذلك . وبالفعل بعدما نزلت الضربة علي جسم حسن بين الجانب والبطن وطرحته ارضا من جديد في الالم شديدة وقبل ان يصل اليه رحيل كان تمكن من ابراهيم مفتاح والالمنيوم وهم يمسكوا به بعد ان اطاح وطرح بابو عمرو وهو يحاول منعه وهو يحاول الهجوم على رحيل ارضاً وهو مثل الثوار الهائج..ولم يهتز رحيل لاي شي والالمنيوم ذلك البورسعيد يقول في اللهجة البورسعيدية

_يجماعة خصمكموا النبي عيب كدة وحد الله يا ابراهيم ولكن كان قد فات الاوان وابو عمرو يصرخ في وهن

_مبوسط كدة يا ابراهيم اهي الدنيا راح تولع انقطع عشنا خلص استر يارب..وابراهيم يزداد غضب ويريد ان يفلات من بين ايدي الالمنيوم ومفتاح وما زال يهدى فيه الالمنيوم هو ومفتاح ولكن دون جدوا وحسن بأن علي الارض من الالم..ورحيل ينظر الى عبد الرحمن وهو يقول له بنظره انه هناك فرق بين الرياضة والاحتراف وهذا ماتريد رؤيته من الصباح..وهنا قبل ان يتدخل البواب وهو كان يبداء في الساب لما يرى علي المعلمين كان قد استعداد له رحيل وهو

يتمنى ايضا ان يفلات ابراهيم من بين ايدهم ويكمل به ولكنه كان سيذهاب الي حيث هذا البواب الذى ايضا قد اثر ان يكون بعيدا وهو يتحدث خوفا من ذلك الذى ضرب المرعب ولن تنفعه تلك الشاهمة الزائفة الان اذا نزل به مكروه وقد امتلاء المكان بالخارج وهذا المشهد الذي يقال الان فيه(عوز تديع قول ذيع) ولكنه قد ذع بالفعل في الشارع برفض او قبول اى من الابطال فى ذلك المشهد ولم يفلح ابراهيم فى ان يفلت من ايدهم وهو محمي فى ذلك لانه علم انه اذا تقدم سيكون مصيره مثل قريبه الان وهو يصرخ ويسب ويفاضح الدنيا اكثر..ولم يهتم رحيل بذلك حين راي البواب يبعد وهو مستمر فى الساب ايضا وتلك الفضائح على الملاء ليعرف اكثر الناس و الكل وماقد اصاب ذلك المرعب .. وانهي الامر وهو يرجع لا من وضع يد مفتايح حائلا بينه وبين ابراهيم وهذا البواب والالمنيوم يقول له

_خصيمك النبي يارجل كفاية.. وهنا قال مفتايح

_بالله عليك كفايه لحد كدة..وعاد وهو يخرج سيجارة يدخنها من ملابسه وهو حريص الايظهارها طول الوقت كيف انه لايجد ثمن العلاج ويدخن سجائر مستوردة اصلي .

وهو لايبالي باى شي.وحسن علي الارض لم يقترب منه احد الاذلك البواب بعد ان طلب منه مفتايح ان يساعده وهو يهدى فى ابراهيم ويقول

_اعقل باء يارجل وكفايه لحد كدة عشن نشوف ال على الارض..وقبل ان يتحدث او يرد احد كان الباب الرئيس قد فتح بواسطة اثنان دخلوا وفتحوا الباب والكل بداخل الان ودخلت سيارة سوداء مكرو بص وبه اربع رجال منهم هؤلاء الاثنان وابو عمرو الذى قد اعتدال فى جلسته وهو يهزي بتلك الكلمات

_منكم لله راحنا فى داهية..وقبل ان يفعل ابراهيم شي كان قد امسكه احد هؤلاء الرجال مثل المباحث فى هينتهم حتي ان رحيل ظن انهم قد اتوا له هو لما فعال برجال تلك الحجة وليس أي رجال وهو يقلل من امراهم وليس أي تقليل بل اهانة وضرب لذلك الذى هو الاسطورة والمرعب وها هو الرزاق الذى حصل عليه سيكون له عون اليوم حسب ماسوف يذهب اليه من مكان حسب قوة هذه الحجة التي تم اهانة رجالها على يده وسواء ظالم مظلوم وكل شي يسجل الا انه ليس له صفة مع هؤلاء القدماء لديها ورجالها اولاً واخيراً ومنظرها العام فى الشارع ومن ورائها ايضا .وهو يستعد اما لليلة فى القسم او الامن الوطني كما تعود ولكن الارجح هو القسم واقرب الاقسام هو الان الازبكية وهو يتمنى ذلك .لحسن الضيافة هناك وانه سوف ينزل على الاحباب معزز مكرم لن ينفق شي وليس خوفا من اهانه او غيره وهو واضح عليه الهدوء والثابت وحتى ذلك الحين ليظهر له اصحاب بعد مايجود عليه هناك من ضيافة الضباط اكراما لتلك الحجة ومن خلفها ولكن هل لم يصل اليها ماقد صنع ولكن رجالها.. وبعد ان اخذ احدهم ابراهيم من بين ايدى مفتايح والالمنيوم وهو يمشي معهم بهدوء ورعب على وجه واثنان منهم كانوا يساعدوا حسن فى النهوض وذلك البواب الذى جري على البوابة..وهو كان يستعد رحيل حيث يمشي معهم فى هدوء وبلا أي مقاومه لقد فعال مكان يريد وما اراح به نفسه وعليه الان تحمل العقاب حتي تعرف تلك الحجة الحقيقية ومن هو..او هي من تريده الله اعلم اولحين

الخروج من الامر بعد الوقت الازم لعقاب علي التصرف من راسه هكذا لمجرد انه لم يعجب بالمكان ومن فيه ولاي سبب مقنع فى هذا لعله قد افسد شي هام ومهم كانت الحجاج لان تجدى فى شي ولكن انصراف الجميع دون أي شي فى مفاجاء مذهله له انه لم يقترب منه احد وهم ياخذوا ابراهيم وحسن وهو يمشي معهم مسنود علي الاثنان منهم وابو عمرو الذى كان يرتعد وتلك الاولاد التي اختفت من المكان وبعدها غاب الالمنيوم ومفتايح فى احد الاركان وخرجت السيارة والبواب الذي كان يقف الى جوار الباب وكأنه لم يبرح المكان ..ماهذا؟ والذين يعملوان بالشارع وهم يروا المشهد وتلك النافذة التي لم تعلق ستائرنا...وهو اراد ان يذهب لتغير ملابسه طالم ان الامر انتهى علي ذلك وهو لم يقترب منه احد ويكفي الان هذا الرزق وما اراد فعاله وتلك البصمة التي لايعتقد انها ستنتهي علي ذلك ولكن من الافضل ان يتعامل معهم وهو خارج هذا المكان

.....
 وهو يذهب حيث تلك الحجرة ليغير ما عليه دون حتى الاغتسال . وهو يدخن سيجارة اخري
 .وكان محمول ابو عمرو يرن وهو مازال جلس على الارض لا يستطيع القيام من الرعب
 وما يحدث الا بعد تلك المكالمة والتي كان يقول فيها كلمتان
 _ تحت امرك..ولم يكمل وقد اغلق الخط بعد كلمة او اثنان من المتحدث وكانت من الواضح هي
 الحجة.وبعدها كانت مكالمة الي عبد الرحمن الذى كان يرد في رعب وهو يكاد يرقص من
 الفرح لان الحجة تحدثه شخصيا على هاتفه .وهو يجري هنا وهناك ويرد في رعب مزوج بذلك
 الفرح ..حين كان ابو عمرو قام وهو مسنود علي مفاتيح ويذهب به نحو الخارج حيث السيارة
 الملاكي لتلك الحجة والالمنيوم يتجول في المكان ومعه سنقر وهو يتورى بحجة ذلك التجوال
 وكان رحيل علي باب الحجرة .حين خرجت السيارة مسرعة بعد ان فتح لها البواب الباب
 الكبير..وعبد الرحمن بعد انتهاء المكالمة وهو يكاد يرقص والفرحة علي وجهه . وهو يقول
 لالمنيوم ومفاتيح الحجة ال انتواء عاوزنها اتفضلوا شوفها وهنا قبل ان يدخل رحيل لتغير
 ملابسه عرف ان عبد الرحمن هو الان اصبح المسؤل عن المكان وهذا سبب فرحته ولعله كان
 هو السبب ايضا في ذلك الامر ان تأتي لمثله الفرصة والحمد لله لم يخذل حب ذلك الذى احبه
 من اول ماتعامل معه كما يفعل مع الجميع ولكن كانت المفاجاء حين ناد عبد الرحمن علي رحيل
 وهو قد دخل الحجرة وبداء يشرع في تغير ملابسه.وهو يترك الالمنيوم ومفاتيح وهو يكمل لهم
 انا من سيكون معهم الان..ولم يكمل وهو يذهب بنفسه الي رحيل
 الذي كاد ان يخلع ذلك القميص الذي يرتديه للعمل وهو عليه واسع ورغم هذا فتظهر منه تقسيم
 عضلاته وهنا كان عبد الرحمن يمسك يده في رفق وعلي وجه الانبهار به ولم يمانع نفسه ان
 يكون بين احضان رحيل في فخر به ورحيل حضنه في حب..وهو يقول له
 _ يارب يكون وجودي الفترة دى بخير عليك..ولم يعقب عبد الرحمن الا بعد ان تركه رحيل
 وهو يكمل خلع ذلك القميص حتي قال عبد الرحمن
 _ انت بتعمل ايه..وهو بكل حب فيما يقول له وذلك الاحساس الذى ما ان يتقابل معه احد او
 يتعارف به الا وذلك الحب له وهى اهم ما انعم به الله عزوجل عليه من خاصية وصفة كانت
 اهم المكاسب له طول حياته وهو يعرف كيف يوظف تلك النعمة
 _ خلاص الامر انتهى وياريت تثبت وجودك انت باء
 _ امرا ايه الا انتها اقصدك احنا راح نبداء ومعك البداية الصبح ياله يابشمهندس عشن تشوف
 شغلك
 _ باباش ايه
 _ بشمهندس دى تعليمات الحجة الهانم
 _ جرى ايه يا صاحبي انت مش عارف ان انا راح امشي خلاص زى ما قلناك من شوية
 _ بس الحجة هي ال دلوقتي قالت انك تكمل الشغال وتشوف طلبات عم مفاتيح
 _ انا بحسب الحجة كلفتك انت بالشغل خلاص واخذت وضعك الصبح
 _ صدقني انا وضعي مش راح يكون غير معك وانا عارف من اول ماشافتك انك انت ال راح
 تغير كل حاجه هنا
 _ وانت تصدق ان الحجة راح تسبنى..ولم يكمل وعبد الرحمن امسك يده بقوة وهو يقول له
 مسرعا
 _ مش انت ال تقول الكلمة دى والشكل ال انت عليه يخاف اوسهل و لو هي عوزه حاجة كانت
 عملتها وما استنتش أي حاجة
 _ يعانى ايه الكلام دا
 _ يعانى ترضا انت ان اول مكالمة لى من الحجة تطلب مني ان ابغلك انك تستلم المكان وهي
 بتقولني خلي المهندس ال عندك يشوف طلبات الناس ويكمل الشغال ال بيعمله وانت تخذلني

وتمشيء وانا فعلا بحبك لله.. وهو يرتمي بين احضانه فارد عليه رحيل وهو يقبل وجهه كما
لوكان اخ صغير
_ لاياصحابي مش انا ال ا خذلك انا رقبتي عشنك حتى لو دا كمين لي بس المهم انت تقف علي
رجلك ياله
_ تاني انت متصور انها عوزة تعملك مصيدة
_ اصل كلام ميدخلش الدماغ وهي بتلعب علي وتر اناي مش راح ارفض لك طلب
_ بس اهو انت قلت المفيد زي ماهي عرفت انك مش راح ترفضلي طلب اكيد عارفة وشايف
ال احنا كلنا مش عارفينه ولاشايفينه ياله.. وخرج وهو مقتنع بهذا الكلام او وهو لايفرق معه
شئ حتي يرى تلك المرأة ويعرف سرها اوسر وجوده هنا. وهذا اليوم الذي لايريد ان ينتهي
وكأن موضوع الشجار هذا هو ضمن العمل الان او كما كان مرتب ايضا وهو من قلب الاحداث
او مصدافة.. وحين خرج وكان مفتاح والالمنيوم يدخان السجائر وهم يضحكوا وكأن لم يكن
هناك شئ.. بعد ان تقدم منهم عبد الرحمن وهو يتعامل على انه المسؤل الان.. وهو يقول لهم
_ ها يعم الحج طلبات حضرتك معك الياشمهندس شوف ال انتوا عوزينه وهو راح يسهل لكم
كل حاجه.. فتقدم الالمنيوم منه وهو يقول له باللهجة البورسعيدية
_ ابو احمد (وهي كناية لاهل اسكندرية) ايه الحلاوة دي ياهندسة علم وجدعانه يابو اسكندر
والله انت عاوزلك اكلت سمك سواطي اناي مصدقتش لما صحابي واخويه وابن جهتي قالي
علي دمغك دي انت خسارتك يا جدد مع المصرو دول.. فارد عليه مفتاح بنفس اللهجة
_ جرا ايه يا جدد انت راح تولع الدنيا علينا احنا شغالين ال معهم و مقام السيدة لو الحجة هنا
دلوقتي لتولع فينا ياله يا جدد ضبط دماغ الجدد عشن يضبط معنا الشغل واخرج الالمنيوم
سيجارة ملفوف وهو يعطيها لرحيل وهو يقول له
_ صباحك عسل يابن بحري.. فمد رحيل يده بثقة وهو ياخذها وهو يقول لالمنيوم
_ من يد من عدمها
_ لا يابن عمي دا انت ال فل
_ ياله نشوف طلبتكم

.....
وهو يمشي معهم وقد اشعل السيجارة التي كان في احتياج لها امام عجب عبد الرحمن الذي
انتهي من هذا العجب الي اخر وهو يجده يداخنها باحتراف وهم قد انشغلوا في اخراج اشياء
كثير وبداء ضحك وصوت عالي وكان لم تكن هناك أي مصائب حدثت وسوف تحدث الان
وكان المكان يديره ابلليس.. والاكثر بعد ان شراب السيجارة والعمل مستمر دون توقف.. وهو
يرد لهم الواجب من السجائر التي معه وهم يروا مايدخن من سجائر مارلبو ولم يرفضوا
عزوموته.. وبدا عبد الرحمن يتعجب هذا ليس ماراء في اوارقه نعم هو شئ ليعرفه احد
الاحجة فعلا ليس غير ذلك وكان النقاش الحد فيما ينفع اولا ينفاع بين الالمنيوم ومفتاح وقد
ظهرت خبرتهم العالية وكل مره يتدخل فيها رحيل ليحسم الامر وهو يختار لهم الاشياء المناسبة
لما يختاروا او يطلبوا ويفشل اختيارهم هم.. وهم اشد الاعجاب والايقن ان هذا ليس الامهندس
اوخبرة في المجالات الصناعية.. واخير كان الضحك اكثر حين اخراج مفتاح ورقة واخذ
يحاول القراءة وتفسير مافيه لبعض الطلبات وهو ياخذها منهم لانه ليست بالعربي وهم
يمسكواها بالمقلوب.. والجميع ينفجر من الضحك واعطاها لعبد الرحمن الذي صعب عليه
القراءة ايضا لانها تواصيفها فني وهو يجاهزا مافيه بسهولة دون القراءة وهنا قد ثبت لهم جميعا
علم هذا وحتى عبد الرحمن الذي تاكد مما يشك فيه نحوه.. الا ان رحيل الذي احس ان الامر
ليس منطقي ان يحمل مثل هؤلاء تلك الورقة التي برورا ذلك الامر ان مهندس هو من اعطاهم
تلك المواصفات وهي لعمل دائرة هيدروليكية وكهربائي (مجموعة هواء وزيت لتحكم القوى في
بعض المعدات الثقيلة) ولاثقل تكلفتها عن مبلغ قد يصل الي خمسون الف جنيها او أعلى من
ذلك.. حتى لو كان هم من سيقوم بذلك العمل. كان قد كتبها لهم بالعربي حتى لو انه بالفعل يريد

تجميعها من السوق هنا لتوفير عن التوكيلات لتلك الاشياء التى لها ثمن اخر فى محلات تلك التوكيلات ونعم الان تلك الوكالات بها تلك الاشياء استعمال خارجى اوبسيط او لم تكن استعمالات من قبل وهى تاتى من بلادها لظهور الاحداث والجديدة كما هو معرف لبلادنا ان تصل اليها الاشياء بعد ان تستخدم ويظهر الجديد فى السوق العالميه ولكن الامر ليس لمثل تلك الاشياء الصناعية التى تاتي من الخارج الان مع الجديد وللمكانيات التصنيع التى يذهب المستمرون وهم ينشاء المصانع لكى ياتوا بها المهم هو انه علم ان مفاتيح والالمنيوم من زمن بعيد فى هذا الشارع وهم ليسوا كومسيانجي فقط بل توريد وتركيب كثير من الكهرباء والمكانيكى ولهم العمل الخاص بهم ولهم اسم قوي فى الشارع والمجال ولهم محل كبير وكل اشياءهم من هنا وهم علي علم بجميع الامكان لما لهم من عمل هنا وفي كل المحافظات وجميع القطاع العام والخاص وهو قد فاهم عليهم ذلك واحس بهذة الخبرة والنجاح ولكن لم يقتنع بتلك الورقة التى بين يده ونعم الامر تكلفة لهم من المهندس الطلب وهى اقل بكثير والمكسب هنا كثير ايضا لجميع حتى الحجة التى اخراج الان من عندها اشياء لم تكن قد تحركت منذ فتح تلك الوكالة التى كانت قديمة وتجددت او لايعلم سرها الكثير غير ان الحجة هي من جعلتها تظهر من جديد وكأنها لم تكن موجودة من قبل. المهم الان انه قد اخراج اشياء كثير ومختلفه منها الجديد فعلا ولم يستعمل وحتى هذا الموتور الذى كان يجربوا به هذا الونش قدر اشحه لهم وهم قد تم الاتفاق علي كل تلك الاشياء التى قد اخراجها لهم رحيل كأنه استشاري وهم بالفعل يتمنوا من كل قلبهم لو هذا معهم وهم يعلنونها امام عبد الرحمن وعن مكسب المكان به وهو مازال لم تؤثر فيه تلك السجارة فى شئى..وقد طلب من عبد الرحمن ورقة وقلم. حيث نزل سنقر الذى لم يراه وهو منهمك فى العمل ومعه كوب شراب من اعلي ودخل به الى الحجرة..وعاد ليذهب الى اعلي من جديد ليأتى بورقة وقلم كماطلب منه عبد الرحمن وهو يسرع دون أي تعليق ليأتى بكراسة شيك(اسكتش) وقلم..وطلب رحيل من عبد الرحمن الكتابة والعمل الان فى النور لما كان يعمل ويسجل فى الخفاء لوصول الاشياء الي الحجة التى لاتحتاج هذا الامر وهى لها مرصدها وادوات الرصد الخاصة بها ولكن عبد الرحمن طلب منه هو الكتابة لمعرفة الاشياء اكثر من الجميع وكان الامر سهل انه يعرف ما فى راس عبد الرحمن ذلك الجامعى الذى يريد ان يرى اسلوبه فى الكتابة لكى يتأكد من مؤهلاته وهو علي نفس العناد وكانت الحجج فى ذلك انه سيذهب لوضع الاشياء علي الميزان هو وسنقر دون ان يساعدهم احد فى ذلك بعد استخدام كل الوسائل المساعدة الان وذلك الونش الجديد وهم يعملوا عليه هو وسنقر بكل حرية ودون قيد او اخوف من احد وسنقر الذى كان سعيد وهو يرفع مرة اويضع الاشياء ويسير بها على عربات التحميل وهى سهله معه دون عناء الحمل . ومفاتيح يرى هو والالمنيوم تلك السعادة وذلك العمل وعينهم ترصد كل مايدور.. وهو يرى تلك النافذة التى ظلت مفتوحة الستائر لم تغلق بعد. وان كان الان يحس ان الحجة موجودة او غيرها فهي ترى كل شئ امامها وعندما كان قد انتهى من الكتابة واعطاها الي عبد الرحمن والاشياء كانت عند الميزان.. فقال الالمنيوم حبيب قلبي انت فعلاً خسارتك انت عاوز فرش مش سيجارة واناي بعون الله راح نعمل معك الواحب ياعسل ها اسعارك(لهجة بورسعيدة)فارد عليه رحيل

__ الاسعار معك الاستاذ عبد الرحمن

__ حلوة منك والله يابو اسكندر استاذ مين دانت الاستاذ والناظر وعلى كل شئ نظر

__ ايه مش عجبك الرجل قديم وفاهم الشغل وهو ال عارف كل حاجة

__ قديم ايه بس ياهندسه القديم هي الخردة منها القديم وبرضة الجديد..فارد عبد الرحمن

__ ابيه يا حجاج مش عجبك انا(بشخصية قوية فى الكلام بعد ذلك التهاميش له من قبل)فقال مفاتيح

__ يعم استاذ وع الراس كمان احنا ف ديك الساعة لما ابنا هو ال يبيع ويشترى معنا بس الهندسة

__ ال مطلع الحاجات وعارفها..فارد رحيل عليه

__ اعرف واطلع واساعدك اها انما اسعار انالسه معرفش النظام هنا ايه دا كلها ساعات ال انا اشتغلناها عن اذنكم عشن الحق اصلى الظهر بالاذن يامعلمين..وهو يبعد عنهم دون تعقيب

ليذهاب الى الغرفة وكان قد ذهب ورائه سنقر ولحق عبد الرحمن بيهم ..وسنقر يقدم له كوب العصير الذى نزل به من اعلى له وهو يقدمه له في خوف ويقول له
 _اتفضل
 _دا ايه ومن مين
 _دا عصير الحجة امرت الادارة فوق ان يعملوا واجيبولك بس كنت مشغول مع الناس فدخلتوه هنا..اخذه رحيل وهو يشربه دون ان ينظر فيه وهو يتمم
 _لما نشوف اخرته فى اليوم ده والحجة دى..وكان عبد الرحمن علي الباب وهو يقول لرحيل
 _اسعار ايه ال راح اتكلم فيها
 _هو انت مش عارف كل حاجة في البيع والشراء هنا وازاي تبيع وتشترى
 _لا دا كان شغال عم ابراهيم وابو عمرو وحسن وساعة البيع محدش يكون جانبهم عشن السرية او السرقة يعانى
 _طب امالا انت بتعمل ايه باء فوق والنقل
 _دا مجرد نقل زى مانت بتقول انما الاسعار هي ال بتعرفها الحجة وتعرف ايه حجم البيع والفرق ايه
 _بسيطة انت معك الواصف الكامل لكل حاجة واتصال بها وقولها علي كل ال ادامك وهي ال تحدد الاسعار هي مش بتفاهم في كل حاجه زى مانت بتقول وراح تعرف الحاجات ال عندها وال هي جايها واسعارها ايه عليها ياله خليك باء مع الناس لحاجة تحصل كدة ولكدة
 _طب تعال معي
 _راح اجاي معك بس راح اروح علي الشغل ال كان معي بس عاوز اصلي الظهر
 _انا راح ارجع اصلي معك ياله عشن لو الحجة حبت تعرف حاجه
 _هي مش كل حاجه معك واضحة
 _تام الله ينور وخط زى العسل بس اقول ابيه
 _متولقش حاجة ياله..وكانت تلك الاشياء لوتم التسعير لها الصحيح واخذت الاسعار الصحيحة لها لان منها ماهو جديد وايضا ما هو سوف يبيع باكيلو لظهرت لها تلك السرقة ان كانت هناك سرقة والمثل هذا الموتور الذى وزنه وحدته علي سعر الكيلو في تلك الاشياء وليس وزن كيلو حديد او خامه كما هو متابع في تلك الزربيبات او الوكالات ان الكيلو للاشياء من حيث الوظائف كاموتور او الالات ميكانيكي او معدات كل شئ له سعر خاص . اما تلك الاشياء التى هي مثل الجديدة في التوكيلا لتعلمها هي .لتغير حال تلك البياعة الي ماهو شئى اخر حيث اللعب في الاسعار من فراق التوكيلات وعندها ان كان هؤلاء يريدوها فعلا وهي هل ستقدر ذلك له اما انها تدبر له شئى للانتقام للرجالتها حتي لوظهرت السرقة لها..وانهي هذا وهو يترك عبد الرحمن وهو يحاول الاتصال بها وهو بين مفتاح والالمنيوم عند الميزان..وهو بعيد مكان العمل الذي كان فيه وهو يعود لاستكمال عملية الترويق .بعد ان شراب العصير واشعل سيجارة كي تعمل السيجارة التى اخذها من الالمنيوم وهي لتؤثر فيه

وهنا انقلبت الدنيا من جديد بعد فتح باب الوكالة عندما تقدم البواب من نفسه ليفتح الباب دون ان يكون هناك أي استخدام الة لتنبية..ودخلت سيارة مرسيدس احدث موديلات وانطلقت الي حيث الجمالون ولم تذهب نحو الادارة كما حدث مع سيارة التي يقودها ابو عمرو ونزلت منها امرأة او اخر الخمسينيات بيضاء الوجه ملفوة القوام قوية البنيان(الربحلة و السبحلة)¹ تريدى عباية فوق الملابس من تلك العبايات التى تستخدم في الاحياء الشعبية ومع معظم النساء في بعض الطبقات ولكنها من النوع الفاخر وعليها علامات العز وهي تسير (فارسه)فعلا امرأة كما

¹ الربحلة : المرأة إذا كانت ضخمة وفي اعتدال
 السبحلة : المرأة إذا زادت ضخمتها ولم تقبح

لوكانت من تلك المعلمات اصحاب تلك الوكالات او معلمة من المدايح وما ان نزلت وهي قد بدات توزع بركاتهما من اباحة اللسان والالفاظ التى تنزل علي الجميع صغير وكبير تحية لهم وبعض حركات بالايدي لمفتاح والالمنيوم .ومن لم ينال من تلك الشتائم يعرف انه من المغضوب عليه وصوتها القوي وهو يرى كل ذلك وهو جالس يعمل..وقد اصابته صاعقة هل هذه هي الحجة نعم صحابة وكالة ماذا ستكون؟! ولكن كيف ما كان يوصفه له عبد الرحمن عنها وعن جمالها ومالديها لابد انه خيال مراهق..والان مع هذا المنظر كان عليه ان يعرف ما هي طريقة الانتقام منه الان..وهي بذلك ليس لها الارجالتها علي هذا الذى يرى منها ومن منظرها فعلا هي تلك المعلمة التى يمكن ان تعيش هنا ولكن ما قد سمع عنها من عبد الرحمن وعن ايضا ما وصلا له ممن يعشقها لابد وان لها اشياء اخرى تجعلها غزل او ثراء هو مطمع .ونعم هي امراة تثير لعاب أي رجل بذلك الجسد الجميل وتلك الرقابة ذات القطعة الواحدة ولكن هل هي تفاهم تلك الاشياءلما لا وكلها مسالة خبرة وكل المعلمين على ذلك في كل المجالات ولكن! اذا لماذا هو هنا هل لها نشاط اخر مشوبه؟كل شئى وراى حتى الان!!واها هو قد انعكس الامر ولم يصبح سينقابلا مع (نادية الجندي) وفيلم وكالة البلح بل الان هو امام (تحية كاريويا) وشباب امراة ولكن هل هذه هي الراس التى لها كل تلك الامكانيات التى راها بنفسه وهي تعرف وتفقد وتعرف كل ما يدور في غيابها عن طريق ما راها بعينه من تلك الكاميرا التى مثبتة الى الاعلى وهي لمراقبة ومن الصعب كشفها بسهولة وهي شئى طبيعي جدا مع ذلك التطور الان لرصد كل شئى ولكن ليس لمثل تلك الكاميرا التى واضح انها متصل بالنت وماراتبه من كلام عبد الرحمن عنها وعن مالديها وهو يراها وهو يعمل الى الاعلى وجذابة انتبه وتلك الطريقة التى من الصعب ان تكشف بسهولة الا الى رجال الامن العسكريين وليس لاي احد..وبعد ان اعطت البركة للجميع والزينة الزائد للالمنيوم ومفتاح وبعد ان اخذت الورقة المكتوبة من عبد الرحمن وهي تنهي مع الزبائن هؤلاء الحوار بسرعة ملحوظة.. وارسال سنقر ليحضر لها القهوة من الاعلى وعبد الرحمن لشراء سجائر من الخارج .وهي تلعن وتساب للالمنيوم ومفتاح بعد ان سمعت منهم مالاترضا عنه في تلك الاشياء.وتوقفت عملية البيع وكادت تضيع الصفقة . لولا تدخل الالمنيوم وهو يقول لها

_ طب نروح دلوقتى ونرجع كمان شوية يكون المزاج حلوة عشن نتفاهم ..وهو يحس بانها تريد ان تكون وحدها الان لدراسة تلك الاشياء وغيره من خبرتهم بانها تريد الانفراد بذلك الجديد في شئى مرتب وحتى لاتفسد الصفقة علي أي حال وهم علي معرفه بها وبمزاحها هذا . وهي كانت ترد علي تعليقهم علي تلك الاشياء وهي تقول بطريقتها التى كانت تتعامل بها منذ ان دخلت الي المكان

_ طب ياروح امك منك له رواح هاتوا الحاجات الجديدة باء من بره من مكانها وياله غوار من ادامي الساعة دي..فارد مفتاح
_ بشوقك ياكبيرة نغطس شوية ونرجعلك يكون المزاج علي الريق ياريق انت ..وكانت جملة الالمنيوم لينهى الامر..وهو يكمل
_ بالاذن ياكبيرة السواق يا عسل انت
_ وماله يا راح امك) ثم اخراجت كلمة من الشتائم المعتاد علي لسان المعلمين فى السوق ونساء الحارات)وهي تكمل

_ ياله باء شويه عشن النفس..وخرج الاثنان واصبح المكان خالي عليهم وهو منهمك في ذلك العمل وكأنه ليحس بشئى وهو يحس بها تقترب منه اكثر حتي اصبحت فوق راسه وهو يظن ان عملية الانتقام ستبداء الان وكيف سوف يتصد للمرأة وكما قال المثل (عوز تهزء رجل سلت عليه مراه) وما سيفعل معها وهي لها الان الكلمة ومن السهل ان ترمي عليه كل بلاء..ولكنها حين كانت فوق راسه تماما واحس بلهيب جسدها ولعلها وهي ترقبه طول الوقت من خلل تلك الكاميرا وماينقل لها من تلك الشرفة وغيره قد تكون في اعجاب وتريد تغير الدماء الموجودة وتصنع منه هو رجل جديد لها وهو الان (فيلم وكالة البلح)و(نادية الجندي ومحمود ياسين)

وراحت على النجم الاخر (محمود عبد العزيز) وهو الان سيكون (محمود ياسين) ولكن هل هي تعرف هذا الفيلم الذى هو من جبالها هي وليس من جباله ولتلك الاجيال الجديدة حتى لو تم عرضه وتكرارت احداثه كلها وهي تموت علي ايدى القديم تلك البطلة وهنا تنباه لصوتها وهي تقول له علي عكس ما قال الجميع عند اول اللقاء في صوت رقيق _ انت رحيل.. فقام من مقامه وهو يبتعد خطوات ليبعد عنها وليتصق بها وهي كانت على راسه مباشرتنا وهو يقوم لها من باب الاحترام للمرأة وصحابة المكان الذي هو يعمل عندها ومازال يعمل حتى الان وهي قد اعجبت بتلك الحركة وهو يقف امامها وهي تردد نفس السؤال بكل رقة _ انت رحيل.. وهو يرد عليها في اداب

_ تحت امرا حضرتك

_ اسمك حزين.. وهي تنتظر اليه بقوة كما فعل الجميع وهي تكمل وقد احس بحنيه منها وليس رغبة او انتقام وهي تقول

_ بسم الله اكبر عليك يابنى.. وعينها الملائى بحب غريب له فى شئ وكأنها تعرف عنه اشياء او سمعت به والدموع المحبوسة فى تلك النظرة وهو يحس نحوها بقرب لمعرفتها عنه او لاشئ قريب قد رابط بينهم.. وهي تمد يداها لتصفحه وهو يمد يده لها وهي تضغط علي يده بقوة بيدها البيضاء الغليظه الملائى بالحلى من الذهب الاصلى وتنتظر في عينه . وهي ممسك بيده فى سلام طويل لم يتعود هو ان يمسك يد امراة لوقت كهذا من التدين الامع هؤلاء المقربات او تلك الحبية الام والنساء الامل له.. وقد دخل عبد الرحمن وهو ياتى بالسجائر وهم علباتان من نفس ما يدخن هو. وهي تترك يده بصعوبة.. وتقول لعبد الرحمن وهو مازال يمد اليها يده بالسجائر _ طبعا اكيد مش انت ال كاتب الحاجات دى.. بصوت هادى وهي تاخذمنه السجائر.. فارد عبد الرحمن وعليه الخوف

_ لا حضرتك رحيل هو ال كاتب ومطلع كل حاجه.. وهي تمد يداها من جديد وتاخذ يد رحيل في سرعة وهي تضع يده تحت ابطاها الشمال اسفل ثديها حتى كانت يده تلمس النهدي الايسر لها لحجمها دون اى شعور بالخجل منها.. وهي تقول له

_ تعالى حبيبى معي.. وهو يسير معها الى حيث الميزان ومعهم عبد الرحمن وحين وصلا الى حيث الاشياء.. اكملت كلامها

_ قولى حبيبى ولاد الكلب من شويه ال كانوا هنا البورسعدية طلوعوا غضبى والغفاريات الزراق ونرفزونى بالكلام عن الحاجات دى وانت ال مطلعها ومواصفها هي بجد خردة ومعيبه او مش ال هي تستهل.. فارد عليها رحيل بهدوء وهو يسحب يده من هذا الوضع وهو ياخذ الورقة منها برفق وقال

_ حضرتك ادر بالحاجات وبالناس ال بتعامل مع سيادتك

_ ادرا بالناس اهابس الحاجات دي معرفش عنها حاجة

_ ازاي مش حضرتك ال شريها وعرفها

_ شريها اها بس لوط بضاعه. وعارفه ان ال كانوا هنا شغالين حميرا وحراميه لو عارفين قيمتها او مش عارفين ال ال اهم ال راح يدخل فى جيبيهم هم مش الشغل.. وهنا احس بتناقذ للكلام عبد الرحمن وماراء من ذى قبل وتلك المراقبة. وهو يحس وهو فى ذلك المقام ما هو الا بين يدي امنا الغولة وهي تخطف العيال فى تلك المشاهد قبل ان تدخلهم عالم النشل والسرقة والتسول فى تلك العصايات التى تقودها المرأة بعد ان تاخذ الصغار الي عالمها ومع ذلك اكمل لها رغم الاحساس من نظراتها الاولى له وطريقة كلامها معه الان

_ طب والزبائن ال عاوزين الحاجه

_ دولولا ولاد عفاريت وما يشتروش أي حاجه كده

_ خلاص يعانى الحاجه دخل دمغهم وهم فاهمين كويس دى ايه

_ يعانى افاهم كده من الوصف دا ال مكتوب وكلامك ان دى حاجات مش عادى

- _ حضرتك لو حس ان الامر مجرد بيع يعانى كان زمناك نهيتي البيعه دى ومش حضرتك ال راح.. ولم يكمل الا وهي قد اخذت السجائر من يد عبد الرحمن وهي تمد له بعلبة منها وهي تقول له
- _ خد عفر.. وهو في خجل ان ياخذها وهي قد تغير وجهها وكادت ان تغير اللهجة وهي تقول له - خد.. فى عنف وهي تضعه في يده واكملت
- _ عوز تقول اعجز عن ان اعرف ابيع
- _ لا سماح الله ياست الحجة
- _ لا اعجزت وانت السبب وانا بشوف ان انا بستحمار من شوية حميرا كانت بتسغفاني بعد الكلام المكتوب دا ال يلف الدماغ فى البيع دلوقتي انا عاوز افاهم ال مكتوب دا براحة كدة وعلى اقل من مهلك وبراحتك.. وهي تلتصق به بحجة عدم وجود نظارة القراءة معها وهو يوصف لها الاشياء حين نزل سنقر يحمل القهوة ويقدمها لها.. وهي تطلب منه الصعود من جديد لاجزاء قهوة لبشمهندس سادة وهو يعجب من انها قد عرفت مزاجه في القهوة وهي تنظر اليه في خبث وهي تغضط علي يده وجسدها كله اصبح ملصق له وهو اخذ يشرح لها بعض تلك الاشياء وهو في هدوء وثابت وهي فى اتشد حالات الاعجاب به وامانته معها وهي بين يده.. وقالت له بعد ان شرح لها في شئ بسيط وهو يراها بالفعل تفاهم بسهولة وتثبت انها معلمة
- _ كد سهل اوى البيع والتسعير بس الحاجات دى تفتكر ممكن يكون فيها أي عيب سواء من بلدها عشن كدة اتبعت لوط او عيب التخزين وعدم الاهتمام بها من ولاد الكلب دولا كلهم وهي تيشر الى عبد الرحمن ومن كانوا موجودين في العمل .. فارد عليها رحيل
- _ حضرتك ادرا.. فردت عليه وقد تغيرت وعاد اليها غضبها ولكن بحدو الادب ولكنها لاتنسى ما هي فيه ونشأت عليه كامعلمة
- _ لما ال خلفوا اهلي ادرا امالا انا بسنلك ليه وباكلم علي اساس ان الامر مختلف ليه. اتكلم يابنى وقول كل حاجة وال عندك كله عوزة اسمع.. وقد تركته اثناء تلك اللحظة وعاد الخوف الي عبد الرحمن من جديد بعد ان اطمأن وهو يسمع ما يدور.. وهي تكمل
- _ اكلم هات ال عندك.. فارد عليها رحيل
- _ الحاجات دى من شكلها كلها سليمة وما اشتغلتنش قبل كدة وممكن نجربها هنا دلوقتي قبل ما تكلمى مع حد في الاسعار ولان تجربتها سهلة لحاجات الموجودة حولين ومش تجربة من التجارب الكبيرة دى مجرد اختبار تشغيل.. وهو يشرح لها اشياء فنية عالية جدا فيها تثبت انها لم تستعمل وهو معجب فعلا بسرعة استجابتها لشرح وخبراتها العالية وهي لم تكن في عجب من ذلك الشرح وهي كأنها تعلم من هو وهي من الحين الى الاخر تنظر الي عبد الرحمن بمعنى انى انا الحجة واعرف من هو الذى امامي .. وهنا قالت
- _ دلوقتي ولاد العفاريث دولا عارفين هم عوزين ايه من زمان وكانوا مرقدين لكدة ولحد ما انت ظهرت واوضحت ال مستخابى اهم حاجة دلوقتي الاسعار الاصلية عشن اللعب يكون صح اها هي لوط بس تفرق من سعر لسعر ومش بكليو زى الصبح وال حصل مع مفتاح ابيه رايك
- _ قولك يا حجة ال تشوفيه حضرتك
- _ يعانى عارف ال فى دماغي صح
- _ واضح بس الاسعار مش فى دماغي دلوقتي بس.. ولم يكمل وهي تقول
- _ مش مهم لو عاوز تجبها من ع الننت مفيش مشاكله بس مش دا ال فى دماغي انا فى دماغي.. وسكت برهة وهي تعود وتقول
- _ متقول مش قرات ال فى دماغي ولا ايه
- عادى انتي حضرتك عوزة تبعاتي تجابي الاسعار من امكان بيعها الاصلية الموجودة حولينا وكلها الحمد لله متوفرة مش استيراد وحتى لومش موجودة ولسة راح تجاب من بره ليها سعرها هنا واسعارها موجودة بس راح يفرق الوقت لو ح تجاب من برة ولو مش موجودة وعليها

الطلب دا شغال تانى وسعر عملة وغيره.. ولم يكمل الاوقد اخذته بين احضانها امام عبد الرحمن وسنقر الذي جاء بالقهوة وكل من يشهد المنظر من بعيد وهي تقول له
_ فعلا مهندس ملكش حل ودماغ مش عتال ابدأ ونعم الاختيار والمكسب.. وهي تقبل خده وتركته
وهي تقول له

_ اشرب قهوتك.. وهي تشعل سيجارة وتعطيه واحدة من علبتها التي فتحتها وهو كان سيفعل
نفس الشئ ليعازم عليها ولكنها قد سبقت في ذلك.. وهي تقول له
_ دلوقتي تقسم الحاجات دي كل حاجة لمكانها ال نسأل عليها فيه الكهرباء عند مين والحاجات
دي الخاصة بمكانها عند مين ول اقولك هات وهي تاخذ الورقة في سرعة منه انا عارفه اسأل
فين امالا الحجة ازي.. وهي تنتظر اليه وقد احست انه يريد ان يعقب ولكنه لا يحب ان يعدل
عليها.. فقالت وهو يتعد عنها

_ اسمع يابني انا لسه بقول ولد ملهوش حل ومهندس يعانى ال يغير من مفهوم الحجة ويعلب
بدمغها زيك وعملته في الشوية ال انت جايت فيهم يعانى تقول راك ال انا وقفه وبسمك عوز
تقول ابيه انا قولتك قول كل حاجة ها انا غلظنة صح
_ لاسماح الله

_ لا ياخويا سمح وانا غلظنه عشن انا ممكن او اكيد راح اكون معرفة لاي حد في السوق او
معظم السوق والامر راح يختلف اوى اول شئ وابسطها ان ممكن يتعرف ان الحاجات عندي
وحتى لو مش كدة انا ست واضح اني لمهندسة ولشكل صحابة مصنع ونزله تشتري الحاجات
دي لوحدها من غير فتى مش مهندس معها صح ولا
_ قلت لحضرتك لسمح الله ياست الحجة عادى معلمة وصحابة مصنع وفعلا دمع معلمين بس
فعلا ان.. ولم يكمل وهي ترد

_ مين في دمغك يعمل ان من بتوع مشتريات ويروح يجيب الاسعار.. وهو ينظر اليها باعجب
واقنع انها فعلا هي كما واصفها الان عبد الرحمن.. وهي تقول له
_ ها اتغيرت صورتي دلوقتي ادمك وانافع.. وهي تنتظر اليه في دهاء وخبت وتعرف ما في
راسه بعد رؤايتها والمقارنة لم سمع عنها

_ مردتش علي

_ في ايه حضرتك

_ في ال بقوله

_ حضرتك ال تشوفيه انا معرفش حد هنا غير.. وهو ينظر الى عبد الرحمن وهي تقول له
_ وماله خلينى معك وال في دمغك يارب بس اعجب.. والاه يا عبدة.. فارد عليها عبد الرحمن
مسرعا

_ امرى حضرتك

_ مع الباشمهندس شوف راح يعلمك تسال ازاي عن الحاجات دي وفين وازاي تكلم وترد وتعمل
مندوب مشتريات وياله فرجنى شطرتك. وانت يابني المكان دا من اللحظة دي مسئوليتك وانسى
انك راح تمشى من هنا خالص دلوقتي او كمان شوية او انك مش راح ترجع هنا تانى ها فاهم
والاهم لا انا ولا غيرى يعرف يعمل معك اى حاجة انت ال راح تعمل ياله باي.. وهي تلقي اليه
قبلة في الهواء وهي تخرج وتنادى علي سنقر ليذهب معها وهي تقول له

_ شوف طلبات الباشمهندس وال عوزه من فوق يجاي لحد عنده وتخلص يا عبدة وتكلمنى ولو
أى حاجة توقف معك تكلم فيها الباشمهندس رحيل واشحن على حسابي... وهي تخرج وتلوح
لرحيل وهي تبتسام بعد ما قالت ولعبة براسه وتلك القبلاه له في الهواء والاسئلة التي بدات
تدور وتملاء راسه.. وهو ينظر اليها وهي تذهب الي السيارة وايضا هي الاخرى لها نظرة له
كأنها كانت تنتظر رؤيته او تسمع عنه في شوق غريب.. الى ان وصلات الي سيارتها تلك وهي
ايضا كما لو تعرف ما يدور في راسه لما قالت له من تلك الكلمات وهي تسير فعلا معلمة
وفرسة ايضا وتحت يداها سنقر.. وهو يتجه الى الحجرة وهو لا يريد ايضا ان يشغل راسه لان

اي ماكان من الاحداث سوف تنكشف وهذا هو طبيعة ماتدرب ويعمل فيه وما اصبح يعشق من هواية البحث عن المتاعب او الان لايهمه شئ يحدث . ومايحدث بكل قوة وجبروت فى ان لايهتم ولايفكر وليس ما يحدث كما كان يحدث ويعيش منذ طفولته الى ما وصلا وفعلا الامر اصبح هو شئ عادى فى حياته من كل المتاعب والاهوال كما يتعود كل فرد فى الحياة على ما هو يكون عليه من كل ابتلاء وغيره وكان قد وصل قبله عبد الرحمن وهو يطير من الفرحة ويكاد ان يرقص لما وصل له الان..و عبد الرحمن يجري عليه ويحضنه وهو يقول

_ انت كان فينك من زمن هي دى البداية زي ماقلتلك..ورحيل يود ان يساله هل (هذه الحجة التى حكايت معي عنها) ولكنه يعلم ان لكل واحد تفكيره الخاص ولا بد انه يري فيها مالا يراه غيره وهي نعم بها من الاغراء والجمال ولكن قطع عبد الرحمن افكاره وهو يقول له

_ ايه مش راح تعلمنى اعمل ايه وعلى فكرة انا عندي يعانى شوية خبرة فى الموضوع دا

_ مش شوية دا اكيد كثير ود ال لازم يكون عندك وانت فيه وعملك زي ماقلتلك بس ياله نصلى الظهر انت مش قولت راح نصلى مع بعض ياله باء

_ ياله يا باشمهندس ياله اظهرت علمى وراح تظهر كل حاجة عندنا..وذهاب لوضوءا وصلاة الظهر الذى كان قد فات على قضاء ساعة واكثر..وبعد الصلاة مع بعض وهو يقسم الاشياء ويقول له عن امكانها ويشرح له كيفية التعامل وهو يدربه والاخر يستوعب الامر فى فرحة وهو يحاول ان يثبت له انه جدير باختياره وهو سينجح كي يظهر على الساحة..وغير ملابسه وظهر علي وضع اخر مع تلك الملابس الشيك ولكن الاهم العنصر النفسى ..وخرج وهو مندوب المشتريات بالفعل للمصنع. وليس كذباً فهنا مصنع تحت التجهيز.وبالفعل وهو خارج نظر الى رحيل وهو يخرج معه وعند الباب كان سنقر ينظر له دون أي حديث حتى عن موعد الغذاء وكأنهم مازال في ذلك الاسرى وكان سنقر بيده بعض الحلويات التى اخذها من تلك الحجة التى تدل علي الحنية التى يحس بها بصدق رغم ما في نفسه او مارأى من تلك الرأس التى من الواضح انها بعلم من هو وسر ما فى الامر..وحين كان البواب سوف يسأله الى اين تذهب او يفتح معه الحوار بحكم عمله مع اول كلمة رد عليه فيها بشخصية الاستاذ

_ دى اوامر الحجة والباشمهندس..وهو ينظر الي رحيل الذى كان سنقر الى جواره يقف وذهاب لشراب القهوة وهو يشعل سيجارة من علبته القديمة.. ثم قام بعد ذلك لرؤية ذلك الونش الميكانيكي.. وسنقر يسأله عن أي شي يريدُهُ ولكنه شكره في ود..وذهاب سنقر الي اعلي لعودة بتلك الاكواب التى نزل بها من فوق..وصعد رحيل فى رشاقة على تلك الزوايا الحديدية حتى واصل الى اعلي ولكنه ذهاب مباشرتا نحو تلك الكاميرا يتفحص فيها بهدوء ولم تكن الستائر تفتح الان وهو يتأكد من ان هناك اسرار وليست تلك هى الحجة كما هي علي الأقل فى خياله ولكن هناك شئ ما..وعاد وهو يتفحص ذلك الونش وهو يمسح يده بتلك قطع القماش التى اخذها معه لتنظيف اليد وذلك الونش علي الامكان التى بها المواصفات الخاص به ولكنه ارد العودة من جديد لتلك الكاميرا وهو يذهاب توقف فجأة

.....

وعاد حيث الونش حين احس بدخول المكان لغريب عن من قد اتات من قبل الى الان..وكان هناك بالخارج ضجة كبير جدا واصوات كثيرا لسيارات منها تلك السيارة الجيب التى ات اولاً مع السائق وخلفها عدة سيارات ارقى الموديلات الحديثة والمختلفة وقد اتجهت نحو الادارة كلها ومن ثم لم يدخل احد المكان غير تلك التى كان برقانها الفرنسى المميز جدا الذى قد ملاء المكان كلم اقترابت وهو يغير وينتشار بقوة فى المكان كما لوكان فوحة . وكان ذلك البرقان لم يكن غريب علي انفه وهو قد اعتاد ان يشمه . وكلما اقترابت تلك كلما اخذ قلبه يدق بشدة وبداءت تظهر عليه اعراض المرض الذى كان قد قراءها الجميع فى اول اليوم فى اوارقه الذى فعلاً هو مصاب به ولايظهر عليه بسهولة لما فيه من قوة بدنية ونفسية..وهو قد نساء مع العمل وما قد حدث اليوم ولم يكن هناك احد غيرها يدخل وهو يريها تمشى كما لوكانت قطعة تذهب الى الغدير وكلما اقترابت كما لواصبحت انثى فهد اونمرة جميلة صغيرة فى تلك الرشاقة التى

هي عليه ذلك الجسد (الوسيمة)^٢ وهي ترتدي جاكيت من الجلد الاسود الطويل مقفول بحزام عريض و من تحته بنطالون جين أز نفس اللون الاسود (ليكر) وحذاء بوط رقبته طويلة من الجلد الطبيعي الاسود المزين بمساميرا فضية لمعة ونظارة شمس (ريبان) اطار اسود معدنى رفيع وعدسات سوادء اصلية.منظرها وهي تقترب كما لو كانت تلك الغادة الفاتنة ابنة الحج (جبر)جميلة الصعيد ودلوعة اببها وحبية الكل لما تحمل من كل شئ جميل ويبدو ان جميع اولاد الزوات علي هذا الجمال ولعلها هي ابنة تلك الحجة ويكون كلام عبد الرحمن عليها وهي اذاً المسئولة عن المكان وهي من تدير كل شئى او ابنة لهؤلاء الكبار معرفة الحجة ولكن لماذا تدخل هي وحدها؟ وشعرها الذي ينسدل على كتفيها من تحت تلك القبعة الجلد الحريمي التي تغطى اعلي الراس فقط..وقبل ان يقفز قلبه من ظلوعه كان قد قفز هو ذلك الارتفاع الذي كان عليه وهو لم يحس الاوقد اختلا توزنه وكاد يقع على الارض وهو لا يحس بالدنيا وما عليها ولايعرف ان كان في غيوبة او هو في الوعي؟ والدنيا تدور من حوله لمجرد فقط ان رفعت وجهها لتتنظر اليه وهو يقف في مكانه.. وقد نظر اليها على عكس ماكان يفعل طول اليوم وهو لايبالي بالنظر الى أي احد وهم يدخلوا عليه ولكن لايعرف لماذا ارد النظر اليها هي بالاختص؟ ولم يحس الا وهو بين يدها تمسك به بقوة قبل ان يقع على الارض.وكاد قلبه ان يتوقف عن الحركة ولسانه قدعجز عن الكلام ونشف ريقه وهو لاياتى باى حركة وهي تضع يداها علي وجه تحس عليه بحنية وحب شديد..وهو قد تسمر في مكانه ويحس بجمراتان من اللهب على وجه وليست يد وهي تشعل جسده كله وهو اذ كان من عشق المشيى على الجمرات في تلك المراهنات التي في الخارج في اوروبا وامريكا والغرب ولكنها هنا احد تلك التدريبات القتالية له والعشق لتلك اللعبة وهو لا يصدق نفسه هاهى امه هاهى الغالية الحبية والاخت والصديقة وما تمنى وعاش. نعم هو الجسد هو نفس الوجه والعينان رغم تلك النظارة. هو العمر الذي بينهم. هي كل شئى حياته وعمره بعد سنتين من الغيب والبعد كان كأنهم دهور مرت عليه وهو يتذوق مرارة بعدها وفراقها بعد ماكان بينهم من الحياة التي لم يفراقا بعضهم حتي بعد زواحا هي الان امامه هنا ولكن ما هذا الجدار الناري الذي ظهر فجاء بينهم وهو لا يستطيع الاقتراب منها وهي مازالت تداعب وجه وهي تنزل بالبهيمها نحو فمه وهو يلحق بشفتيه فيهما بقوة وهي تدخلهم الى فمه وباقي يداها تداعب عينه وتضغط على انفه وهو يحس بنفس الجمرات من يداها وهي على وجه ولكنها من هي انها كأنها شيطانها قد تمثلت في جسد تلك الحبية التي لم يحس وهو معها ابدا في أي وقت بذلك الرعب الذي قد احل به من تلك اللمسات بيدها له ليست هي تلك الوجه الملائكى عشاقه وحياته نعم هي امه حبيته ولكن ماهي الان الاستنساخ منها وليست هي حتى توامها تلك الحبية الاخرى له.. وما لبثت ان تجذابه اليها في قوة وهو قد ظهر عليه الوهن وهو ينقد نحوها بشدة ودون مقاومة لها وهو يشم ويندق نفس طعم يدها وجذابيتها التي يعدها ولكن هناك ذلك الجدر الناري حلائل بينهم لايعرفه وخوف شديد لم يعرفه في حياته من قبل من أي شئى الا ذلك الخوف الدائم منها هي وهو خوف الابن من امه فقط وليس غير ذلك والدموع التي كادت تسيل من عينه وهو يرى عليها ذلك الجمود..وفجاء قبل الوصل الى احضانها كانت يد غليظة قد دخلت لتكون عازل بين ذلك الحضن الذي كاد ان يدخل فيه وينسى أي شئى ومن هي وهو كالذى يسير تحت تأثير التتويم المغناطيسى اوتحت السحركاننت تلك اليد هي ذراع تلك الحجة التي كانت معه الان وهي تفصل بينهما وقد انكشف ذراعها كلها من اكام تلك الملابس الواسعة عند الذراع حتي لمس ذراعها شفاته. وهي تسحبها في قوة وتقول لها بصوت منخفض

مش وقته امسكى نفسك شوية.. واخذتها ومشت بها والاخرى تسير معها دون تعليق. وهي تنظر اليه وتلك تجذبها في رفق وهي تضع يداها حول خصرها وتضمها اليها بقوة وهم يسيروا نحو الخارج دون اعتراض منها الاخرى..وهي تسير معها وهو يرى ما يحدث وهو لايعرف ان

^٢ الوسيمة : المرأة إذا كان جسدها ثابتاً كأنها رسمت به

كان ذلك حلم ام حقيقة وهو فى ذهول وتصل اليه همساتها وهي تقول لتلك الحجة فى نفس صوتها الذى يعرفه ويميزه وهي تقول لها وهي مازالت عليها تلك القوة الغريبة التى لأول مره يراها عليها

_ ارجعي وخليكى معه (كما لوكانت ام تترك طفلها مع مربية او قريبة لتراعه لحين ذهابها الى قضاء مشوار) وفي ذلك الوقت كان المكان قد امتلاء بكثير من الاشخاص. لم يراهم في اشكال مختلفة كلياً عن ماراء طول اليوم او لايعلم هل هم نفس الاشخاص.. ولم يكون فى راسه شئى غير هل هو يحلم.. وقد افق علي صوت ظن انها الحجة وهي تفعل كما فعلت حين دخولها الى المكان ولم يتوقع ان يكون هذا صوتها هي وهو نفس صوتها ونبراتها فى الحديث مع هذا الذى تفوهت به من الالفاظ لم يكن قد سمعها تخرج علي الاقل امامه وهو معها وهي اول ماقد تكلمت الى الجميع وبدأت بالسباب وليس أي سب وهي توجه كلامها لهؤلاء الذين دخلوا ورائها وكان منهم ابو عمرو وكاد ان يقع وهي تقترب لولا ان صدم بهؤلاء الاشخاص الذين كان من بينهم هؤلاء الرجال الذين اخذو ابراهيم وحسن معهم وغيرهم كأنهم حراسة لأحد الكبار يمهدوا لدخوله الى المكان. وصوتها الذى هز اركان المكان حتى اخاف من كان يريد الدخول بعد هؤلاء الاشخاص.. مع ماقلت

_ جرى ايه (بدين امكم) انا مش قلت مش عوزه اشوف (ميتين اهل مخلوق وانا هنا) وهذا الانفجار اساسه انها لم يكتمل لقائها به.. وهي كانت امرت ان تكون وحدها في المكان والحاجة تمسك بها بقوة وتسير بها والكل قد وقف صفين وعليهم الرعب وهي تخرج في عنف وهي تدفع يد الحجة وهي تسير نحو الخارج.. وهو لايعلم أي شئى من هي وما علاقتها بالمكان؟ حتى تفوها هكذا بتلك الالفاظ وهي الطيبة التى وصلات الى مرحلة علمية وهي تحت بند العلماء اسماً وفعلاً ومناصب فى ارق الامكان العلمية بالخارج واكبر الجامعات بل منظمة الصحة العالمية وغير ذلك وهي تعيش حياة الاميرات وليس الاثرياء فى كل مكان كانت فيه ولكن من هي وهل كل ماحدث حتى الان من ترك الحج جبر واليوم وتلك الحياة طول الفترة التى مرت الى اليوم من الفراق كل ذلك لكى يتقابلا هنا ويجدها في هذا المكان وكيف تسير الحاجة كذلك وتلك تفعل ماتفعل؟ هل هي ابنتها كيف وهو يعرفها وكان معها وبعد ذلك عرف امها وسرها تلك الام وهو يعرفه وهو معها الى ان كان اللقاء بينهم وجمع الشمل بعد غياب السنين والحرمان كما كان هو الحال له ايضا فى حياته وما رابط بينهم وهذا كان فى اروبا بعيد هناك وليس هنا وهي كانت فى تلك الفترة معه ايضا وهو معها ومع اسرتها تلك حتى حدث ما حدث بالخارج وانقلابية الدنيا وحياته والبعد عنها من اجلها هي اولاً من اذا هي تلك؟ والاهم ان تلك الحبية علي كل ذلك هي (مسيحية) وليست من دينه هو وهذا (حد الموس) الذى كان وكانت عليه و تلك الحياة وهم من غير دين بعضهم وكانوا اسرة ام وابنها اخ واخت فى ترابط وحب لم يتاثر احدهم بالآخر كان هو من يحافظ عليها وعلى دينها وحب الجميع له لذلك من اهل دينها من القساوس والراهبات وليس فحسب بل العهد معها ومع ابيها وهو يتركها امانة فى عنقه ما هذا ما السر؟ تراكمت الاسئلة حتى كادت تنفجر راسه.. ولم يحس الا وسنقر يحمل كوب فخر جدا من اكواب تلك الضيافة بالاعلي وهو يتقدم من رحيل وهو قد جالس علي احد القطع الكبيرة الموجودة وسط الطريق وهو لايبالي باحد لاحجة ولااي احد وهو يشعل سيجارة وينفث دخانها فى قرف وهو يحدث نفسه بصوت مسموع

_ هل هذه من ضاع عليه المستقبل من اجل ان تكون تلك العالمة وتلك التى كانت تعيش مليونيرة بل اميرة اما هل اسلمت واصبح هؤلاء القوم اهلها؟ ولكن.. وهنا كان سنقر يقول له

_ اتفضل يا بشمهندس.. ومد رحيل يده وهو لايبالي بما فى ذلك الكوب وهو يحتاج لاي شي يدخل فمه حتى يغير طعم يداها وتلك النار التى مازالت على وجهه وفى جسده ويحس انه فى علم وليس حلم.. وهو يحاول ان يتمسك وهو ياخذ ذلك الكوب من سنقر وسأله وهو يرى على وجه علامات الرعب المخلوط بهدوء فى شئى اخر غريب وقال له

_ هي دى مين

الحجة ياعم رحيل
 لا ال مع الحجة التانيه الصغيرة دى
 الصغيرة دى الحجة صحابه المكان
 امالا الكبيرة دى مين.. وهنا كان قد انصرف سنقر مسرعا وكأنه قد تحدث بالكثير من
 المسموح له وهو يشرب ما فى الكوب علي مرتين من ظماء وجفاف الريق . وهو يكلم نفسه
 كد كلام عبد الرحمن صح مع كل ال بيحصل هنا هي دى الحجة انما هي مين بالنسبة لى وانا
 راح اتوهه عن عمرى ولاسيجارة مع التعاب عملت معى كدة بس ازاي ودلوقتي انا عارفت
 سبب نظرة الكل لى ونفس الشبه ال بينا مع العشرة رغم اختلاف الدين وفراق السن ال بينا
 وكأنها عشرة الازواج لم بيعيشوا مع بعض ويصبحوا كأنهم مع الوقت اقارب والاهم ان الزوجة
 ال تعرف رجالها من بين الف رجل والزوج وهو بيعرفها او الابن ال يعرف امه حتى لو كانت
 منقبة يعرفها هي حتى لو كانوا كل المجودين منقبات زيها وهي مش امى وبس.. ولم يكمل
 ذلك الهزى وهو قد عال صوته في تلك الجملة بالاخص
 هي دى ال دى ال بيجرى في دمها هي دى ال انا عاشت معها سنة كاملة وهي رقدة الفراش
 وانا بمرضها كما لو كنت ابنها او ابواها مش كمان اخواها وتحت رجالها اخدم فيها بحبى لها
 وهي بنتى وامى وحبتي مش أي حاجة في الوقت دا وهي مسلمنى نفسها.. وهنا كانت تلك
 الحاجة التي كانت فى المكان اولاً اوتلك الكبيرة تضع يداها وتحس علي راسه وهو جالس وقد
 انهى الشراب الذى لم يهدى فيه شئ وكاد ان يشعل سيجارة اخري وهي تنزل بيدها علي وجهه
 وتأخذ السيجارة من فمه وتجذابه نحوها بقوة وهو يقف حتى كان بين احضانها.. وهي تقول له
 فى رقة
 رواح غير وتعال نخرج نقعد فى أي مكان هادى شوية
 ولا ايه رايك نروح القهوة احلي نشرب حجرين كدة انت من اول النهار بتشرب سجاير ود مش
 مزاجك ال بتحبه ياله تعال

.....
 وهي تسيير به وهو يمشى معها دون اى فعل شئ ويخرج وهي تضع يده تحت ابطنها امام
 الجميع مما يقف فى الوكالة من سائقين وهؤلاء الحراسة او لايعلم من هم وتلك السيارات
 الفراة وذلك البواب الذى قدم لها التحية وخرجت به امام الشارع كله وهو شارد لا يحس بشئ
 او ان احد لم يجرأ علي النظر له وهو مع تلك ايضا التي راء من قوتها وخبرتها ومن هي
 ايضا؟ وما زالت يده تحت ابطنها وهي تضغط عليه باسفل نهدها وكأنها تود ان يمسك نهدها في
 حب ولكن حبا ليس وليد اللحظة وانما الامر هو هناك المعرفة من قبل والالماذا كل ما حدث؟
 وهو الان واضح الامر وكلمة المهندس التي ظهرت علي الكل مرة واحدة ليس هناك داعى
 الان لكى يتذكر ويرابط ما حدث واجابة لكل ما كان فى راسه وما ترجم الان مما قالت تلك
 الحجة له من تلك الكلمات التي لما يشاء ان يرهق نفسه بها حين ذلك ولكن الهم معرفة من
 هي وهو منذ الصباح كل هم معرفة تلك الحجة ولايعرف سبب ذلك والاشتياق الى المعرفة
 وها هي تاتي الان وهي معها سر وما زالت تلك تضغط بنهدها الايسر وهو ليس في راسه أي
 شي حتى لو خلعت كل ما عليها من ملابس واصبحت عارية امامه وهي رغم ما عليه من اغراء
 الا انه ذهنه ليس الا في تلك وسراها الان او لعلها تكون لا.. وهنا تنباه على تلك الكلمة وهي
 تخرج بصوت مسموع منه وتلك تقول له

ملك يابنى.. في شئ قد افاهه من خوفه ان تكون تلك لعبة والحبية الاصلية له قد اصابها
 مكروه او أي اذى. ومع كلمة ابني التي تخرج من تلك بحب وحنية.. وقد دخل الى تلك المقهى
 التي جلس الشيخ مع ابو عمرو فيها امس وهي كانت ممتلاء عن بكرة ابيها في هذا الوقت
 من اهل المنطقة وبائعين واصحاب محلات وشباب من مختلف الاعمار.. وهي ما زالت علي
 نفس الوضع معه من مسكت اليد وهي تأخذ يده تحت ذراعها وتدخل به القهوة وهو مع ما هو فيه
 لم يلاحظ أي نظرة على الموجودين على هذا المنظر ولم يرفع احد وجهه ولو علي سبيل مجرد

النظر مهم كان وضعه وليس عمال بل من اصحاب تلك المحلات الموجودين.. وذهاب ليجلسا في احد الاركان تحت احد النوافذ التي تطل على شارع جانبي من الناحية الاخرى لقهوة.. والكل علي ماهو عليه من اللعب ان كان (طاوالة اودمينو اولعبة الورق) ومن كان في غداء اوحديث وهذا المكان الذي ذهبوا اليه لجلوس اصبح بقدرة قدر خالي لاحد فيه ولاحوله الا في منتصف القهوة وبالفعل جلس وهو مازال بين الشرود وبين مايرى من هذا المشهد وهو معها وهنا كانت نظراتها له فيها (سواسنه) وجاء القهوجي وهو يحمل الصينية عليها اكواب الشراب ومنديل ورقية وزجاجة مياة معدنية كما لو كانت قهوة ذات مستوى في الامكان الرقاية كالتى وسط البلد وهو لاينظر اليهم ولا حتي اى تعقيب.. ووضع الصينية وانصراف وكان ياتي خلفه صبي يحمل الشيشة وضعها امامهم وانصراف.. وجاء من جديد ذلك الصبي ومعه حجارة المرصوص عليها الشيشة وهي في اكواب ماء ساخن.. وجاء من جديد ذلك الصبي ومعه حجارة المرصوص عليها المعسل القليل جدا وملغم بالحشيش ومعه الولعة ووضع الحجارة على الشيشة والولعة عليها وانصراف من امامهم واخراج الانثين المابسم وتم مساحها بتلك المنديل الورقية واخذ يشربا الشيشة بعمق وهو اذ كان هذا مزاجه المفضل الشيشة وليست السجائر وهي تشد النفس بالفعل معلمة واصبح الدخان حولهم كاسحابة في المكان ومع النفس الثاني كان الحجر قد احتراق منهم من شدة الشراب كما يفعل الحشاشين وهو يرا عليها هذا الاحتراف في الشرابا وايضا وهو يرى ان احد لم ينظر الى ذلك ولاحتي يحاول استراق السمع اوالتقرب..وقد جاء القهوجي ومعه حجرين آخرين ومن خلفه ذلك الصبي يحمل الولعة وحرص ذلك الحجرين وانصراف وهم علي نفس الشيء لم ينظروا الا لموضع الشيشة وبعد شراب الحجر الثاني..قالت له

ايه يابني تحب نتكلم دلوقتي..وهو ينظر اليها وقد هداه بعض الشيء من شرابا ذلك الحشيش البيور وليس المضروب وهو معجب بكلمة ابني التي تخرج منها في رقة ورد عليها

جميلة اوى

ايه الجميلة

طبعا انتى الاول والكلمة طبعا (ابني)وهي تمد له فمها بقبلا في الهواء ابتسام لها وهي..تقول له

رغم انك مش مقتنع بانى الحجة ال انت كشفت دواهيها وسمعت عنها وشافت بنفسك ال محدش عارف يكاشفه ويشوفه من كل الاغبياء ال كانوا هنا وحتى كل ال يعرفنا ومعنا العفو انتى ست الكل

وانت سيدى الناس ابني وحبيبي بس مش اخويا عشن سنى وعمري ال متنفعش غير ابن زى ماانت ابنها وحبيبتها واخوها وفخر ليها ولكل واحدة تعرفك ياها كل دا

واكثر واحنا لما عرفنا حكايتك حبنك بجد علي السمع وهي كانت متاكدة ان اول ماراح نشوفك راح نحبك ونأمن بيك وبرجولتك وانا عن نفسى كنت مصدق برغم السوق والاثبات عندى علي الوقع كمعلمة ولا لسه برضة مش مصدق وشرف لى تكون ابني العفو معلمة وست المعلمين والشرف لى انا ان اكون ابن حضرتك بس انتى مين بالنسبة ليها انا خالته والخالة والدة وشوف انت بالنسبة ليهاايه ومين وقياس دا علي باء في القرابة ليك انت معى لما اكون انا خالته

ماانتى قلتي انا ايه بالنسبة ليها يعنى مش راح انفع تكونى في قلبي حبية

لاسف قلبك مفيش مكان لحد غيرها هي الحبية انما هو كبير لكل وحدة تعرفها وتكون ام واخت لك وانت امان لكل ست..وهي تضع يداها على يده وتمسكها بقوة وتتنظر له وقد لعب الدخان براسهم بعد شرابا من تلك الاكواب التي كان بيها عصير التفاح الذى جعل الدماغ تغلوا اكثر..وكان قد جاء لهم بالحجر الثالث. لكلا منهم وهم يشربوه وهي تكمل كلامها انا لومعك دلوقتي علي سرير واحد وبين احضنك عارفة انى راح اكون في امان علي شرفي ونفسي وانت معى

_مش لدرجتى يعانى بطة زى القمر زيک وانا وانتى والشيطان ايه مفيش تميز ولا احساس
عندى
_شيطان ايه وانا لا اراح اكون في جمالها ول جمال ال تعرفهم وكانوا معك ومعها وانت معهم
بكل احترام وادب.. وكان قد نهى الحجر الثالث ولو كان هناك المزيد من تلك الحجرة لظل على
ذلك الشراب وهي تكمل له
_وعلى فكرة انا اسمى بطة ابو سريع.. وهنا ترك يداها ونظرا لها باحترام شديد وتغير ماهو
فيه واعتدل في الجلسة وهو عرف الان سر عدم نظر الجميع من المجودين بالمقهى لهم وهو
يعرف الان مع من يجلس ومن هي.. وهو يقول لها وكأنه لم يشرب شئ
_الحجة بطة بنت الحاج ابو خطوة كبيرة السوق والسبيطة كلها انا اسف يا حجة ال ميعرفك
_لاياقلبي متأسفش فعلا انت علم ورجولة وكلك مفاهيمه وذق
_دا من كرامك ياست المعلمين انا مش مصدق ان قعد مع كبيرة السوق وكبيرة المقام
_انت الكبير بعلمك ورجولتك ومش راح اكون انا اكبر منها هي بعلمها وقوتها وانت اكثر واحد
عرف هي مين وانتوا تربية بعض
_انتى الكبيرة ياست ومقامك على الراس
_كلامك زى العسل وانت عسل بس دلوقتي انت هنا لا عتال ولا عامل عادى يابش مهندس وانت
كدة فاهم كلامى وكل كلمة قلتها من اول ماتقيلانا ورد على ال كان فى راسك من اسئلة وانت
بقوة وكل جبروت مش فى دمغك اى شئ وبرضة واضح انى مش بقراء الغياب ولا الافكار انما
انت عارف دلوقتي انا عارفت من مين وال انت عارفه بآء
_يعانى ايه
_يعانى انت عارف انها هي الحجة ال كانت فى دمغك وانت بانتظار معرفتها ومش عارف
السبب لكدة رغم انك كرها المكان من اول من اطلب منك الشغل فيه ودخلته وانت عوز تنهى
اليوم بأى شكل نقول تانى ولاكفاية كدة انت دلوقتي عارف انت مين وهي مين ومين وراء انك
تكون هنا فاهم طبعا من غير توضيح وانا واضحت كل حاجة.. وبالفعل احست ان هناك المزيد
من الشراب حتى يكمل الحديث وقد جاء القهوجي بحجرين اخريين ورضهم وانصراف وهم
يشربوا من جديد وهو ينظر اليها وهي تضغط بيدها على نهدها الايسر
_فى ايه يا حجة ملك وايه الموضوع
_قلت لك انت اكثر واحد عارف وفاهم ايه الموضوع يعانى دا شغلك ودا مكانك انت المهندس
وال فى دمغك انساه عشن نفسك وحبك ال لها ولكل وحبية القلب ال ظهرت مرة واحدة فى
حياتك عشن تغير منك شوية وحالتك النفسية وا اقول ايه بس ها الموضوع شوية وقت وعوز
تحمل منك.. وهي تنهد بعد نهاية ذلك الحجر وهي تقول
_اها لوالزمن يرجع تانى
_بس مش اكيد انا ال كان فى الزمن دا.. وهو بيتسام لها وهي تقبله نفس القبلاه فى الهواء
_اكيد لو انت مكانش دا حالى
_حلك انتى ست الستات وبطة السببية كلها
_اها فتحت الجراح وخرجت ال جو الواحد معها حق فى حبها
_بس مش هي
_معرفش هي بآء ولا انت ال عارف ودى تربيتك وانت تربيتها.. وهنا تذكر انه من كان يدر بها
لمواجهة اصعب الموقف والحياة رغم ماتملك من قوة فى اشياء سبب ذلك ماهو فيه وماحدث له
وهنا تنبه وهي ترد على المحمول بكلمة واحدة
_حاضر.. وهي تقول له
_عوز تشرب شاي ول نشربه جو فى شغلك مكانك ها.. وهي تغلق عليه الرد والتفكير فى
الرحيل من هنا الان وتلك الفكرة التى براسه من اول اليوم. وحتى بعد ظهورها وهي تضع
يداها على يده وهو قد وضع يده الاخرى على يداها.. وهي تقوم وتجذبه نحوها بقوة حتى التصق

بها بلا خجل وهي لاتهمم بالي احد.. وهي تاخذ يده تحت زراعها كما فعلت وهي تدخل به الى المقهى .ومشى معها وخرج امام الجميع وهو علي نفس الشيء معها وكان الان يرى تلك النظرات له هو فقط وهو يقرأ ما في رواهم من تلك الاشاعات التي كانت تطلق عليه طول اليوم ولكن بعد ضرب حسن واهانة ابراهيم. وحسن تلك الاسطورة التي لم يعتقد احد انه مجرد جسم ومنظر وهو محط بهذا العمل معها ومن حولها وهي كمالوكانت(كونت دوركولا) في قلعتها وما اثر عنه من تلك الاقاول والاشاعات عنه في قصة مصاص الدماء والاسطورة لمصاصي الدماء وهو كان يحارب الاتراك في تلك القصة الشهيرة مع حربه للخليفة العثماني انذاك وهذا الحسن هو ومن معه في اسطورة قوتهم تلك وهي كانت بالفعل نفس الشيء من تلك الاشاعات وهي في تلك الوكالة التي تشبه تلك القلعة وذلك الرعب المحاط بها هي ومن يعمل معها. وهؤلاء الذين معها من علية القوم هنا بالدائرة والسوق بل البلد وهم من الحيتان الكبار .وحتى حسن الذي ظن الجميع انه هو اقرب الى قلبها وهو يعطى الاحياء بذلك..وحين خرج كان عنتر القهوجي يقول

سبحان مغير الاحوال امبارح عم الشيخ بيطلب شغل من ابو عمرو لواحد غلبان والنهارد قعد الغلبان مع كبيرة السوق وبنيت الكبير ويعلم..ولم يكمل وهو يذهب لرد على الزبائن والجميع من صغير وكبير في المقهى وفي الخارج لاشئ لهم اليوم الا ذلك الجديد وما حدث وكفاءته ليس في القوة فقط بل العمل وتلك الخبرة التي لا تكون الا مع دراس رغم ان هناك من هم الان في الشارع من حملة المؤهلات العليا وغيره من الكفاءات ولكن مع بعض المونتاج في الاوصاف وكانت بطة تسير وهو معها بكل ثابت وراس مرفوعة لكليهم في الشارع حتى وصلا الى باب الوكالة وهي تضغط بشدة علي يده وهي تلمس بها نهدها الايسر بقوة وهي سعيدة بتلك اللمسة وتحس بامان شديد معه وهو يحس بخنية ام وليس اكثر

.....

وعند الباب وكان نفس الجمع الموجود من هؤلاء الرجل من الحراسة او سائقين ومعهم ابنها الحج مهران وهو يستمع لسنقر في انجذاب لما حدث مع حسن و ابراهيم وكأنه يتابع مشهد فيلم وحين راي امه على هذا الوضع معه وهو يسير ويده مازالت تحت زراعها وهي تعمد اكثر من ذلك امام ابنها والوقفين حوله .. وكان هذا المهران حين تراها او تسمع طريقته في الحديث تحس انه مداعى المعلمة التي وراثها عن امه تلك وليس غيرها هي وامه تلك التي تستحق اللقب عن جدارة بعد الحافظ على املاك ابيها واسمه الذي مازال بالسوق واشياء زوجها الذي لم يكن ذلك الحبيب في قصة اخرى لها تلك الحجة وهذا ابنها ذلك طويل وعريض وذو كرش يتناسب مع جسده الذي يدل على العز والصحة وشعره المصف الى الخلف بالجيل وملايسه الفاخرة غير المنسقة وتلك الساعة ذات الماركة العالمية..وهو يتحدث في صوت جهوري الى رحيل وهو يسير مع امه وهي كأنها لم تره وهي تدخل الى الوكالة.وهو يتكلم بطريقة تجعلك تضحك او تستغذ منه وهو يقول

انت باء الفتوة دا لسة م..ولم يكمل حتى ردت عليه الحجة بطة بصوتها الذي جعله يترجع

وهي تدفعه بيداها الاخرى وهي مازالت على نفس الوضع مع رحيل

اها يارواح امك هو الفتوة وامشى باء عشن مش وقته معك ياله يا حيلة..وهي تكمل السير حتى ان ابنها قد عاد خوفا من ان تفعل به شئ امام هؤلاء الاشخاص وامام ذلك وهي تنزل به ما ليثحمله وهي على ذلك الحال معه دائما من ان تقلل منه امام الجميع كي يحترم نفسه واشياء اخرى ولكنها قد وضعت يداها منه في (الشق)كما يقال ..ودخل الاثنان واكمل السير وهو يعود مهران ابنها الى الخلف يخرج سيجارة واشعله له احدهم وهم يقتربوا ليرواما كان سيفعله مع هذا لضحك عليه كما يفعل مع من يقع تحت يده من أي احد او وهم يضحكوا طبعاً لمجملته له كمعلم او يقوم بدور صحاب المكان ومن اجل السخاء علي من يعظم منه او تلك الاشياء التي يحبها مثله وهو لم يتعلم من امه أي شيء وغيره وما يفعل به في السوق وهو يظن انه الكبير والمعلم وهو لعبة في ايدي هؤلاء الكبار وحتى حسن و ابراهيم لما ليس له من خبرة قوية كا امه

تلك المعلمة.. وصعدوا ذلك السلم الذى يودى الى تلك الادارة من دخل الجمالو وهو يتسع لهم ورحيل متردد بعض الشئ وهي تجذبه في رفق حتى وصلا الى ذلك الباب المصفح من تلك الابواب الجديدة وهو يفتح على الخارج على اخر تلك الدرجة العريضة الواسعة عكس باقى الدرجات من ذلك السلم الرخامى الذى بعد الدرجة الرابعة منه يلمع وليس به اثر لما على الدرجات الاولى منه من اثر الزيوت وغيره وعندم فتحت بطة ذلك الباب من تلك الاكراة النحاسية على شكل كرة وعند مدخل تلك الغرفة التى من فتح الباب تفوح منها رائحة الورد التى تنبعث من احد الفواحاح وتلك النظفة التى تلمع منها ارضية ذلك السراميك على شكل قاعدة الشطرنج ولكن باللون البنى فى البيج وتلك النافذة من الزجاج التى تدور مع المكان كله ومع تلك الادارة كا بنوارما وهي مفصولة عن بعض بتلك الفواصل التى تفصل الحجراتين ببعض. وكانت على ارضية تلك الحجرة فى المداخل دوسة من اللوف الغليظ بنية اللون ايضا وتلك الستائر بشكل الطولى وهي التى كانت تفتح طول الوقت لمراقبة وهي ايضا باللون البنى وقبل ان يدخل عند باب الحجرة التى بها اريكة من الجلد على الحائط الذى يفصل الحجرة عن التى تلتصق بها وهو حائط من الخشب وليس من الطوب فى الموجه لباب الدخول والحجرة كلها باللون البيج الفاتح ولا تظهر عليها رغم ذلك اللون أي اثر لبقعة او غيرة رغم عمل المكان وما فيه وحتى مفاتيح الانارة مثبتت على عازل لكى لا يترك بصمة يد وفى نهاية ذلك الفصل يواجد باب يفتح داخل الحجرة وحيث من يكون جالس لا يرى من يدخل عليه او من بالحجرة الاخري وكانت تلك الحجرة لاستقبال العمل او من له شئ يطلبه من الحجة او بعض الزبائن من الشارع او السوق او المقربون من اهل المنطقة وغيره وليس من الكبار او من العملاء الذين يتم استقبالهم من الباب الرئيسى لادارة وكانت امام تلك الارىكية تواجد مائدة من الخشب البنى الغامق نفس لون تلك الارىكية عليها منفة لسجائر من الكريستال المستديرة.. وعندما دخل هو و بطة على الباب قبل الوصول الى تلك الارىكية قالت له

_ احنا بنحك العملية هي وقت ومش طويل لانها هي ال راح تنتهي كل حاجه بسرعة الساعة دى ومش اخر اليوم فاهم طبعاً
_ هو في ايه هي حرب

_ وهي الحرب صعبة ولاجديدة عليك ياله انتظرنى هنا واناراجعة وعارفه انك تعرف تملك اعصابك كا رجل عسكري صح.. وانصرفت بعد ان راتبت على وجهه وهو قبلا راسها وهي تمشي سعيدة بتلك القبلاه.. وفتحت الباب الذى اغلق من نفسه لوجود ذلك الباستم الخاصة فى غلق الابواب الموجودة بذلك المكان.. كان هذا الكلام الذى احس منه انه مقدم فعلا على مشاكل وبالاخص تلك الكلمة الاخيرة له عسكري وهو نسي تلك الكلمة من فترة رغم احساس الجميع بها نحوه وهذا الاحساس له فى مقابلتها هي وهو يحس ان هناك امور اخري مختلفة عن تلك التى كانت معهم او هي مازالت تلك الابواب التى لم تغلق فيما كان من احداث.. وقبل ان يجلس وقعت عينه على كاميرا ايضا مثبتت اعلى باب تلك الحجرة التى دخلت منها بطة بشكل وكأنها قطع ديكور وهي على شكل كشاف (اسبوت) كأنه لمبة حمراء لا تتكشف هكذا ايضا بسهولة لمن يراها. ما هذا؟ وجلس وهو يخرج سيجارة ويشعلها بكل هدوء كى تعمل الان فى راسه شئ مع ذلك الحشيش الذى رغم جودته العالية قد ضع من ظل ما يحدث ولم يشاء ان يرهق نفسه من أي شئ حتى كما قالت بطة لو حرب فهي عمله الحرب والقتال وهو احترافه ولماذا كان اذا؟ هو طول حياته معها او قبلها يتدرب على القتال حتى اصبح ذلك عمله فى الجيش والعسكرية وحياته وهو ليس عسكريا مجند وهو مناصب فعلا ومحير لكل من يتعامل معه وهو بهيئة والهيبة العسكرية التى ليست لمجند عادى او حتى ضباط انما ضباط ذو شأن عالى فى جهة عالىة سيادية والكل الى الان يتوقع ذلك ممن تعرفوا به فى تلك الاوانة الاخيرة وكان كلما اخراج نفس من الدخان كان ينظر الى تلك الكاميرا باستهزاء... وفجاء فتح الباب وظن ان بطة قد عادت او تلك الحبية التى لا يزال يشك فيها ومن حولها وهو لا يعطي الامان كذلك بسهولة بما انه رجل عسكري وقد اجبر بحكم عمله والاحداث التى مرت ان يكون فى ذلك التخافى.. ودخلت احد

النساء وهو يتذكر اول اليوم بذلك السجان الذى قابله عند الباب هذا الحارس اوالبواب لذلك المكان. حيث تلك المرأة التى خرجت عليه الان وهى كما لوكانت الصورة فى كارتون الاطفال لتلك الساحرة الشريرة او لا واصف لها غير رسول ابليس ولو انه ابليس يغضب من ذلك لان تكون تلك احد رسوله وهى ترتدى ثياب سواده وطرحة سواده على راسها يظهر منها كل شعر راسها الابيض ورغم بيضا وجهها وتلك الانياب التى تظهر من فمها ولغيرهم وعينان يخرج منهم الشرر وكأنه الان قد وقع بين ايدي زبانية جهنم لاواصف لهاغضب البومة اذ وصفت هذه بها تلك العجوز الشمطاء التى اقتربت منه وهو مازال جلس ولكنه متمسك امامها وعلى وجهها ابتسامة ليس لها أي واصف من تلك الابتسامات المرعبة ولوخرجت هذه علي احد في الليل لمات بسكته قلبية فور رؤيتها وهو يتمتم

_ اهي كملت..وهي تقول بصوت منخفض ملائي بالاستفزاز ولغة عربية مكسورة وهي تقترب اكثر وتخرج من نظرتها نار تلك الشهوة وليست كاشهواة الحجة بطة ولكنها كالتى بالافلام الجنسية مع ذلك الرعب كافلام اكلى لحوم البشروهى تلتصق بقدميه وهو جلس
_ انت بتقول ايه

_ انتى عوز ايه ياشمطاء.. فى كل استهزاء منه ولصنع ما يريد من حرب فعلاً الان ان كانت تفاهم الكلمة ومن هو ايضا لكى تشتعل الدنيا..وهو ينظر الى وجهها وهو يتسمر حين احس ان ذلك الوجه ماهو الامسك مصنوع لانه يحس انه يعرفها ولكن مع ذلك اليوم وما فيه وماهو يعنيه من مرض قد ظهر عليه بقوة منذ ان راي حياته وقلبه وتلك الاشياء وذلك الغموض قد فقد التركيز وليس هذا امرا سهل فمن المفروض هو العمل له تحت اصعب الظروف ولكنه الان تحت وطأت مرض واشياء كثيرة واحداث وتراكمات وغموض السنين الذى انكشف مرة واحدة فى تلك الفترة السابقة قبل ان يهرب بالعمل والتواجد بين اسرة الحج جبر وهؤلاء الاصدقاء..ولكنها تلك التى امامه الان ومع هذا المنظر لمصاصى الدماء الجميلات بالنسبة لها تلك الشمطاء فعلا فى منظرها هذا الذى عرف على الفورانه شكل صنعى كما يصنع نجوم السينما فى تلك الافلام ولكن ليس لاي احد ان يكشفه بسهولة الا من كان فى مثل ماتدرب هو وعمله وايضا من كل خبرات الحياه التى مر بها ولااحديستطيع ان ينطق معها لرؤيتها بمنظرها هذا وهى يقعد اللسان ولاينطق بكلمة واحدة فكيف هذه تعمل هنا وتقابلا اناس اوغيره وهى امام كل الموجودين؟ لابد ولها عمل معين وهو ايضا من الارهاب الذى تستخدمه تلك من تدعى انها حبيته..ولكنها مازالت تتفحص فيه وهى تضع يداها الملتهب على وجهه ولو كان احد اخر موجود بالحجرة غيره لرأي ذلك وتلك النظرة التى كما لوكانت تفحص فريسة سوف تدخلها عالم الرقيق الابيض وهو قد ازاد به الضيق وهو بنفس دخان السجارة فى وجهها وهى تتمتع بذلك ..وقام مرة واحدة حتى التصق بها تماما وبذلك الصدر الذى برز نهديها مرة واحدة وجسدها كأنه فرن صهر لحديد وذلك اللهب يخرج منه هذه ليست فعلا امرأة ولم يشاء ان يدفعه بيده..وهو مازال ملتصق بها حتى انه احس انه منقاد لها وكاد ان يتغير داخلها من ذلك اللهب الذى يشبه لهيب الشوق.وكانت تقول بنفس اللهجة مع كل راحة استفزازيه لخروج تلك الرغبة فى الكلمات
_ انت بتقول ايه كنت. واطفى السجارة دى..ولم يرد عليها ولم يطفى السجارة بل انسحاب منها برفق وتركها واتجاها الى حيث باب الخروج وهى مازالت تقف وتتنظر اليه وجهها كله جمود ويزاد احمرار وهو مازال يخرج غضبه فى تلك اليسجارة وهو ينفث دخانها بقوة..وهو يفتح الباب كان امامه عبد الرحمن امام الباب وعلى وجه السرور والبهجة وهو يقول لرحيل
_ كويس ان شفتك انا جابت معي عروض واسعاروكمان صور كتالوجات لحاجات ال تحت وقبل ان يرد عليه رحيل وهو يجد كل مايحول من خروجه من المكان...كان صوت قد ات من الخلف ولكن ليس صوت تلك الشمطاء الذى كان كل همه هو كيف يلقنها درس ولكن علي السرير بشكل الذى يليق بالحد نساء ابليس الذى يخاف ان يكون معها علي نفس الفراش هو ابليس نفسه. وحين نظر مرة اخرى وجداهما مازالت علي نفس الواقعة والى جوراها فتاة فى العشرينات من العمر وهى تقول له

_ الحجة عوزك.. كانت مكشوفة الراس شعر قصير مصف على يد كوافير ومكياجها صاخب وتريدى بنظرون جينز ضيق لونه ازرق فاتح به بعض النقوشات وبه تلك الرقعات من التمزيق عند الركبة تلك الموضة المنتشرة فى الجينز وبلوفر قريب من نفس لون البنطلون مكشوف الرقابة حتى الصدر ولم يكن تحته أي شي غير الملابس الداخلية لها وهي تصطنع الرقابة فى الكلام وهي تكرر عليه نفس الجملة وتلك الملاح التي تدل على انها من الحارات المجورة للعمل هنا وحتى منظرها هذا يدل على انها احد العقارب الموجودين هنا وهو يحدث نفسه والضيق علي وجه

_ هل ما انا اراها من مواصفات حقيقة اما انها كراهية فعلا لمكان.. وذهابت اليه تلك الشمطاء لتأخذ من يده باقى اليسجارة وهي تقول له

_ انت داخل على الحجة.. بنفس اللهجة وهو يمد يده لها باليسجارة ولولا وجود عبدالرحمن امامه لخرج ولكنه كان ليريد افساد فرحته بعمله الذى قام به وهو يتم بصوت سمعته تلك الشمطاء

_ دورك معي بس على السرير.. وهي تضحك بصوت مكتوم وتقول له
_ لم نشوف.. وهو يحتك بها وهو يمر من جوراها ولكنه توقف حين قالت تلك الفتاه تواجه كلمها الى عبد الرحمن

-انت هنا بتعمل يا عبد الرحمن.. وعلى وجهها الحزم والغضب كما لو كانت هي مديره او مسئولة وكان ذلك الرد المفاجئ له من تلك الشمطاء بطريقة تثير الاستفزاز اكثر ولهجة شديدة الغضب كما لو كانت هي صاحبة المكان وطريقة غريبة ولكنه احس بشدة من القرابه منها وهي تقول لها

-ايه انتى مش شايفه معه شغل مهم وبيكلم مع الباشمهندس المسئول عن المكان وال مكلفه بشغل دا عشن يعرضه دلوقتى وهو دخل على صاحبة المكان.. فردت عليها الاخرى وعليها بعض الرعب منها وهي تعلقم امامها
- هو فاين المهندس دا

-انتى اتعميتى فى عينك وحتى لو اتعميتى هي ال مشغالكى لم طلبت منكى تجاي تنادى عليه عشن يدخلها قالت اندهى مين ها ايه ردى قالت لك ايه اندهى ال بره وخلاص.. وهو هنا علم ايضا بترباط هذه بتلك الحبية والا لم قالت مثل ذلك وهو يعلم انها ما ان تكلمت وتطلب من احد شىء.. ليفعله نحوه اليوم الا وهي تقدم لقب المهندس.. وقالت تلك الشمطاء لعبد الرحمن -تعال هنا وادخل اتكلم مع الباشمهندس فى الشغل على راحتك وبعدين شوف راح يقولك ايه وانتى اتفضلى شوفى شغلك انا موجودة معهم وكدة او كدة الباشمهندس مش محتاج أي اذن عشن يدخل ولايخرج من مكانه تحب تشرب حاجة يباشمهندس.. والاخرى خرجت مسرعة قبل ان تطلب منها عمل شىء وهي لاتفتنع بذلك الكلام او لاتفاهمه وهو ينظر الى تلك الشمطاء التي عادت لتلصق به من جديد وهو قد اقترب من وجهها وكاد يقبلاها وهو لايعرف كيف يفعل ذلك رغم منظرها هذا ولكنها الان اصبحت من حبيبات حبيبته كما هي الحجة بطة.. التي دخلت على الفور مسرعة لتأخذ من يده وتخرج به من تلك الغرفة لتذهب به الى الحجة.. حتى قبل ان ينطق عبد الرحمن الذى وقف يحتمى بتلك الشمطاء دون خوف منها وكأنه تعود عليها واصبحت مثل الكلب وهو يعرف سكن المنزل ولاشئ غير ذلك من التشبيهات وهي لم تعقب علي ما فعالت بطة.. وهي تذهب به وتخرج من تلك الحجرة ليدخلا الى حجرة اخري به نفس النافذة ونفس الستائر وتطل ايضا على ذلك الجمالون ولكنها للوقف فقط لانتظار للدخول وليس بها أي شىء وهي من نفس الارضية وبها باب اخر جانبي يفتح على تلك الادارة من الخارج وليس داخل الغرفة.. وهي تلك الادارة اودلك المبنى كبيرا جدا وكان امامه الباب الذى يفتح ايضا على تلك الغرفة التي سيدخلها من تلك الغرفة الصغيرة وحيث الدخول على ذلك المكت.. وقبل أي تعليق وهو بين يدا بطة قد فتحت باب المكتب ودخلت وهو معها في يداها وكأنها قد ات به قبل ان يذهب ويترك المكان وهي تقول لتلك الحجة او الحبية له امام الجميع

- خلاص كدة هو كان راح يمشى اتصرفى باء

.....
 وهو وجد نفسه فى حجرة مكتب كبيرة جدا بها نفس النافذة الى تسير مع مربع الحجرة كلها وتنتهى بذلك الفصل الذي يفصل الحجرة عن الخارج وليس لها باب غير ذلك الباب الذى دخل منه وهو منه الدخول والخروج لها ولمن يأتى اليها من الادارة او من داخل الجمالون وكان مكتب كبير على راس الغرفة لونه بنى مورصع بالنحاس على ارجله وهو مكشوف ويشبه مكتب رئيس الجمهورية وهو عليه ادوات المكتب فقط ومن ورائه هي تجلس على كرسي من نفس اللون من ذلك النوع المتحرك (هيدورليكى) ومن خلف مسافة واسعة لتتحرك فيها بذلك الكرسي او لحركتها هي وهي تكشف الجمالون كله من تلك النافذة. والى جوراها مكتب اخر مقفول. عليه شاشة كمبيوتر فلات كبيرة وتليفون ارضى ولاب توب حديث وايابد ماركة عالمية حجم متوسط في جراب ابيض وعلبة سجانر من نفس مايشرب هو وعلى المكتب التى تجلس هي عليه لا يوجد غير علبة السجانر فى ذلك الجراب الذى من الذهب ونظارة الشمس التى كانت تريدها ونظارة النظر التى كانت امامها وهي ايضا من الذهب وكان امام المكتب مقعدان من نفس اللون البنى نوظهر طويل وامامهم مائدة مربعة بنفس اللون عليها زجاج بنى ايضا ومنفدة من الكريستال من نفس اللون وفى يمين الحجرة فى الركن كان هناك انترية من اريكة ومقعدان من الجلد الطبيعى وبينهم مائدة وهم من نفس اللون وسجادة تواسط تلك الحجرة من النوع اليدوى وباقي الارضية مكشوفة من هذا السيراميك بحيث يقف عليه العمال او غيره والى جوار الباب على ذلك الحائط تواجد مكتبة بها شاشة عرض فلات كبيرة جدا وعليها جهاز استقبال للدش والمكتبة مازالت خالية ليس بها أي شىء والى جوراها بعض الادوات وصندوق مغلقة من الكرتون ولكن هناك مساحة لحركة رغم تناثر اشياء كثيرة حول تلك المكتبة فقط وكلها تدل على مابداخلها من عداد وادوات وكتالوجات وكانت وهي تجلس وراء المكتب كما لو كانت هي تلك الاميرة بذلك الشموخ والكبرياء من مالها من علم وقوة. والى جوراها على ذلك الملحق تجلس امراة شابة اصغر منها شقراء ووجهها ابيض مستدير كالقمر البدر وهي كما لو كانت فرنسية وقبل ان يكمل التدقيق قد خفق قلبه مرة ثانية. فاهي قد اكتملت وهاهي تلك الصديقة الصدوق وليس أي احد بل حبيبته وقلب توأمها وهي ايضا اذا هذه هي التوأم وليست هي ماذا يحدث؟ وهو بكل يقين يعرف ان يفرق بينهم بمالدية من نزع الحب والحنيه لها كأبن وكل ما بينهم ولكن تنباه على كلمات الحجة بطة وهي تقول الجملة السابقة وهو يجد نفسه امام جمع لم يحس باى احد منهم وهو ينظر الى تلك الشقراء بمكياج خفيف (الغانية)^٣ ويناسب مع ماترتدي من ملابس مع جسدها المعتدل التضاريس (القسيمة)^٤ وعليها ذلك الجاكت من الجلد الطبيعى.. وهو لا يكذب يصدق عينه انها هي الاخرى هنا وامامه وهو لا يستطيع ابعاد نظره عنها هي ر^٣ غم محاولة النظر في الارض وليس فى أي مكان وهي كأنها تسحب نظره دون ارادة منه وهو يراها بعد ان خلعت النظارة من على عينها وهي مرسومة بقلم وكأنها صورة للمرأة الشيطانية كم تظهر فى الافلام الامريكية ولكنها هي حبيبته القلب اجمل امراة فى العالم له واجمل ما راعت عينه بتول المسيحية ابنة الصعيد بتول قلبه كما كان يلقبها ويقول لها دائما

هاهى امامى من جديد وانا اقف بين يداها كما كنت اقف دائما ولااقوى من القرب منها كما لو كانت من عالم وانا من عالم اخر انا من البشر وهي غير ذلك كما كانت فى قصة ابو زايد الهلالى حين كان يقف الزانتي خليفة وهو يتحدث مع امه التى كانت من الجن فى تلك القصة القديمة المشهورة وانا الان كذلك واحس بذلك الجدار يعلو بيننا وانا اقف هكذا وحولى هذا الجمع كما لو كان مجلس عسكري والتصق اكثر الى جانب الحجة بطة كلما نظرت لى ومع عدم

^٣ الغانية : المرأة إذا استغنت بجمالها عن الزينة

^٤ القسيمة : المرأة صاحبت الحظ الوافر من الحسن

اهتمامي بتلك النظرات من هذا الجمع وبالاخص هؤلاء الاثنين امامها علي تلك المقاعد التي امام مكتبتي..حيث تلك الاناقة التي تظهر عليهم وهم يرتدو (البزازت) وفوقها تلك البلوط الطويل لاحدهم وهو تظهر عليه السطوة والنفوذ والآخر يرتدى بلوط قصير وهو ليس مصرياً وهذا ما يبدو عليه وكان ذلك هو الذي و كأنه يحس بما يدور من تلك النظرات بينهم هو وهي و كلما نظر له رحيل ميزه جدا وهو يحس انه قد تقابلا معه او هناك شبه لآخر مثله قد ترك عليه بصمة او تذكور في احداث ليست جميلة وليست اى بصمة بل شئ رهيب..وكان يجلس على الانترية رجلين لا يقل احدهم اناقة عن الاخرين ومنهم رجل ذو لحية على وجه ابتسامة صفراء وكلهم عليهم علامات الاستفهام!! ما هذا الذى يحدث وما تحدثت به الحجة بطة؟ وهنا دخل مهران بعد تلك الفتاة التي كانت تطلب له الاذن ولكنه دخل بسرعة خلفها..واصبحت الان حجرة المكتب وكأنها قاعة محكمة وهو سيحاكم ونسئ انها هي من يحب وذلك الذى دار مع بطة فى المقهى وهو يظن انه لاشئى الان غير ماحدث لرجالها او رجالهم على الاصح كما عرف وسمع و رغم كل مايرى من احباب له الا انه كان تامله الغضب وماهى الالحظات كادان يخرج او ان يفعل باي منهم ماقد افسم عليه فى اول اليوم من علقه قبل الرحيل وهو قد فعل والان على من الدور وهي كما هي عادتها وهي تقراء كل شئ بما لديها من قوة خاصة وقد احست به وبما فى راسه.وهي تجذبه اليها بنظرها بقوة غير ارادية اثناء ذلك التفكير وهو يفكر بمن يبداء والمعركة سيكون فيها الكثير لان هناك الاخرون بالاسفل وهو يرها تدخن سيجارتها بكل هدوء ووجهها مازال جامد ولم يتغير..وامام الجميع مدت يدها اليه بعلبة السجائر تلك التي فى ذلك الجراب من الذهب وهي تخرج منها سيجارة وهي علي نفس الهدوء وهي جلسة لم تتحرك حتى الى الامام.وقالت تلك الشقراء باللهجة العربية المكسورة التي بها تدخل للغة اخرى نظرا لاقامتها بالخارج فى اروبا لسنوات طويلة..وهي تقول لرحيل بالتحديد بعد رؤية الجميع اليها تلك الحبيبة وهي تمد يدها وهي جلسة بعلبة السجائر

لو بدخن خد من الهانم..وهي الاخرى تجلس ومن حولها تلك الاسلاك لم ترتب بعد وهي عليها الاحتراف فى عملها هذا الذى هي هنا فقط مع تلك الحاجة ولاعلاقة لها باي احد من العاملين او هؤلاء الناس الموجودين او العملاء..واقتراب رحيل من وسط الجالسين امامها علي المكتب وهو يمد يده الي علية السجائر وهي مازالت ترفعها بكل ثابت و رغم العطر الذى يملاء الحجرة من هؤلاء جميعا الا ان برفانها الذى يملاء المكان ويظهر وحين نظرت اليه وهي تجد تلك الدمعة المحبوسة فى عينه رغم تلك القوة وما يناوى عليه من انهاء الامر مثل ماحدث مع الاخرين وكان بعد ان لايهمه شئ غير الاقتراب منها فقط لرؤية عينها لكنه سرعان ماسحب نفسه..وهي تمد يدها له من جديد بتلك القداحة وهو يعود من بين هؤلاء ويأخذها منها وهو بكل ثابت امام الجميع وكانت تلك القداحة من الذهب ايضا نعم هي لها مالها ممايجعلها ليست صاحبة مكان مثل ذلك او هذا المصنع الذي تحت التجهيز كم راي وواضح له وغيره..بل هي كم لوكانت تملك مفتاح العالم السفلى وعالمها الرهيب وما حولها ايضا ولم يهتم بالحد وهو يشعل السيجارة وقبل ان يرد اليها القداحة..كان تكلم مهران من فرط الغيظ وهو يره يشعل السيجارة امام هؤلاء القوام وليس أي قوم وهي من تعطيه السيجارة والقداحة ايضا وهذا لم يحدث مع احد والكل هم من يتودد اليها ولو انه كان يخاف من شئ ما سواء امه او أي شئ لكان فعل الكثير. ورحيل كان يود ذلك الامر وهو سيتأسف لحجة بطة على ماسيفعل مع ابنها رغم هذا الحب الذى بداء بينهم وتلك العشرة التي يعلم انها ستنتهي الان فى الحال بعد اراحت نفسه بضرب مهران ودخول فى معركة تشفى صدره وتنسيه ما هو فيه على الاقل لو حتى مع من راء من هؤلاء الرجال الحراسة الواضحة لهؤلاء القوم الموجودين الان وحتى ما فعلت الان هي معه من تغير ما براسه مما تفعل وهي تخرجه من ذلك بتلك السيجارة ولكنها لوهي تلك الحبيبة وتريد لابد ان تنهي ذلك الامر الذى يود ان تتدخل فقط بعد الانتهاء من المعركة. حتى ينتهى يومه على خير بعد ان يتمتع بالضرب افضل من ذلك العذاب سواء ضربا هو او ان اضرب منهم وحال اى معركة وبالاخص وانه يحس الان انه اصبح كما لو كان عجوز ورغم ان هناك كبار السن كما

فى الافلام الاجنبية يتمتع بقوة حين ان كان تتدرب فى الشباب فى مجالات القتال المختلفة كما فى حال افلام سلفتر وفان دام وجاكى شان لكنه الان مع ما هو فيه يحس بعجز ولكن الشوق والحنين لما تعود واحب وكانت الكلمات التى استقرت رحيل وسيبدأ فعلا وتبدأ المعركة.. الاوهى كانت لها دوراخر وهو يقول بنفس الصوت الجهورى هذا المهران لكى يبداء العرض من جديد مثل ماحدث بالاسفل

_ دا بء الفتوة ال.. ولم يكمل لانها كانت بالفعل ستجعل رحيل ينفذا مايراسه ان هو اكمل ولن تهتم وقتها بأحد من هؤلاء الموجودين وان كانوا يهتموا بمهران لاي سبب ما وكان واضح عليها قبل ان تنظر الى رحيل. بعد تلك النظرة منها الى مهران وهي قد جعلته يقطع الجملة وكأنه قد اطلق عليه نبال حرق اذبح جسده.. وقد ساد صمت غريب وهي بعد نظره لرحيل امام الجميع وهي ماقد فاهمها رحيل بل ايضا ذلك الذى كان ليس مصريا والآخرين انها ستخرج يدها عند أي استفزاز له حتى ان بطة قد جذابة ابنها فى عنف امام الجميع وهي تحس بقرب خسارتها لها تلك الحبية التى هى المفروض خالتها من افعال هذا الابن وهي الاخرى تلك الحبية له لن تهتم بزعل بطة تلك الحبية وتلك المعزة.. وهنا قالت بصوت هادى عذب وجميل بالنسبة له هو على الاقل وهي مازالت على ذلك الثابت

_ مهندسة ماري مع الباشمهندس رحيل والعروض ال مع عبد الرحمن تجلى حالا.. وتحركت تلك المهندسة ماري وتلك الاستاذة له من قبل بكل رشاقة من بين تلك الاسلاك وهي تسير من خلفها هي ولم تخرج من الناحية الاخرى التى بها ذلك الانترية والذى يجلس ذو اللحية على المقعد الذي الى جوار مكتب ذلك الملحق وبينهم مسافة لتحرك بسهولة.. وكانت لم وافقت وهي تشد ذلك الجاكت الجلدي عليها وهي ترتدي جيبية من نفس لون الجاكت فوف الركبة قليل وتحتها شراب شبك اسود يطلى جمال على ساقها المرفوف البيضاء مثل وجهها وجسدها الذى تظهره ايضا تلك الملابس السوداء من الجاكت والجيبية وذلك الحذاء نصف رقبة ذو الكعب العالى حوالى ثلاث سنمترات وطولها المناسب وجمالها الفرنسى وتلك الجذابية لها.. وهي تتقدم وكان هو يقف وبينه وبين مهران امه ومهران الى جوار الباب عند خروج المهندسة ماري وهي تقف ليفسح لها الطريق وامه تجذابه وهي تقول براءة لرحيل

_ اتفضل.. وهو ينظر الى الجميع ويود لو ينهى الامر على عكس ذلك وكانت تلك الفرصة وهو يمر من امام بطة اولاً وهو ينظر لها وهي ايضا تغلق عليه ما فى راسه وهي ترتب عليه وتجذب ابنها الي الخلف فى حركة كالم لو كان طفل حتى لا يحدث ما يوده رحيل وهو يحتك بمهران عن قصد وينقلب الموقف كله كم يود هؤلاء الجلسين ايضا وهو نفس ما فى راسها هي وبطة وكانت وهي ترتب عليه وتتنظر له بمعنى(خلاص الامر على وشك الانتهاء) وكأنها ترجوه.. حتى قالت هي وصوتها كله قوة وحزم لاتنتهى الموقف ايضا . وهي مازالت جلسة على نفس جلستها وعين الجميع عليها

-مهندس(أمر) لوسمحت مع الدكتورة ماري.. وهو قد توقف امام بطة عند سمع اسمه الحقيقي الذى من فترة كبيرة و منذ فراقها لم يسمعه ولم يناديه به احد حتى المقربون له وهي ايضا من اطلقت عليه اسمه هذا رحيل وهو مثل الرحالة فى البلاد وللقب الدكتورة الذى ايضا سبب القلق مع هذا الاسم وهي تتكلم. والجميع وهم فى حيرة دائما من تلك ماري الشابة الجميلة التى مثل ظلها لاتفراقها ابا وهذا الاسم الذى يدل لهم الان انها تعرف هذا بشكل قوى ولكن ما السر وسر مهندس وهم يعلموا انه ات هنا كعامل عادى او اقل وانها قد وافقت على عمله هنا والحج جلال الذى لاحد يعمل هنا الامن خلاله هو ولكن هي راغبتها لانه من طرف الشيخ والامر ليس صعب قبول احد غير من يرشح عن طريق الحج جلال لانه من السهل علي العاملين هنا ان يطروده فى نفس اليوم بكل الاسباب وما لديهم من صلاحيات واصلا لاحد يفكر ان يكون هنا او بين هؤلاء الاسطورة فى الشارع ولكن الامر تلك المرة من حبيبة القلب تلك التى من لها الامر والنهى وذلك الدلال حتى الان حتى تاتى الفرصة التى من المفروض انها قد ات الان لحج جلال ولكن ظهور هذا ومن هو بالنسبة لها وكيف يحدث ماحدث لرجلتها او المفروض انهم

رجالها؟ وهي تفعل ماتفعل معه وهم هنا المفروض لأنزل العقاب المناسب بل الرادع عليه لكى لاتسوال لاحد نفسه ان يفعل ذلك وهم على ذلك الحديث اثناء ماصعدوا وهي بالاسفل معه. وبعد ان ذهاب الى المقهى مع بطة وكل واحد منهم في خطبة عصماء عن صورتها في المنطقة وان الامر الان بعد فعل هذا لرجالها سيجعل منهم امرا اخر وهي لاتردد حتى انتهى الامر بعد ذلك بسكوت الجميع عندهم احس جلال انها لها اليد في ذلك وخوفا ان تنقلب وهم يعرفوا شرها حقا بعد ان قال جلال تلك الكلمة التي بعدها سكت ولم يعقب هو ولا احد وهو كان يقول
 احنا ماكنش لازم نجاي قبل ما كن جينا الواد الاول عندنا وكن ع..ولم يكمل وهي كانت النظرة من عينها التي بعدها ساد الصمت حتى دخلت بطة وقالت ماقلت ومعها رحيل والجميع ينظر له تلك النظرة التي احسوا انه منها قريب وقد اوحى اليهم من هذا الذى يحدث بنذير شر وهو من سيكون ذلك الذى يقلب الدنيا وكل التخطيط وذلك الاحساس لدى ذلك الرجل الذى ليس مصريا وهو قد ميزه رحيل جدا انه تركى من ملامحة التي يعرفها جيدا وهو يرقب كل حركة لها معه وبالاخص وهي كلما نظرت له وهي تلحق بطرف لسانها شفيتها وكأنها تقبله ولم يلاحظ غير ذلك الرجل

.....
 وهو الان يسير وقد اغلق عليه باب تلك المعركة التي كان سيلعب مهران وحده تلك المرة دون أي تحريض او تخطيط مسبق ولكن من نفسه هو وتلك النار المشتعلة فيه ايضا وكان وهو يمر وينظر الى مهران لعله بتلك النظرة يستفز هو ولكن كان دورماري وهي تقول له في حزم -اتفضل لوسمحت يابشمهندس..واقتراب منها وهي قد التصقت به لكى تزداد النار في مهران اكثر والجميع من هؤلاء الجمع وهي حتى تمر بعيد عنهم بامتار اقلها نصف متر في تلك المساحة المتاحة ومع كبر حجم المكان وتلك الغرفة وذلك التصيم في تريب مايبها وهي لاتتحدث مع احد منهم او غيرهم ولا مجرد التحية وذلك التعجرف منها وهي من اول ما رأت هذا وهي تكلمه ويلتصق بها الان بكل سهولة هكذا وهي لم تخرج هكذا سريعا وكانت تقف متعمدة ذلك وهي تنظر اليها كأنها تاخذ منها التعليمات لتزيد اللهيبي في كل الموجودين الابطة بالطبع وهو كان يشم فيها ذلك البرقان الذى كانت ترشه تلك الحبيبية معه وقت الخوف من دخول الشيطان بينهم في ساعة ضعف ولكنه كان منها هي فهو دائما كان على العهد معها هي وابيها حبيبه وهو لايرها غير تلك الام وهو يرسم لها عفريت ظل يكبر بداخله من خوفه منها كالم عاشت من اجل ولداه وهي تضحى بكل شئى لتكون معه فقط هو يخاف مجرد ان يفكر فى ان تغضب منه وهو يحاول جهدا ان يكون لها رهن اشارتها مجرد نظره منها له يفاهم ماتريد وهو لم يكن له احد غيرها فى الحياة وهو لايجوزله النظر اليها ولا تفكير فيها حتى لو مع نفسه او في الاحلام وحتى التقبيل لها هي الايدي والراس الجبهة فقط اما في اوقات المناسبات وغيره منها هي الاحضان والقبلات وغيره وهي تعيش بكل حريتها امامه وبكل اشكال الملابس التي ترتاح فيها النساء صيف شتاء وهي معه قبل الزواج وبعد كم لوكانت ام وليست اخت او حتى زوجة لان الام والاخت عند مرحلة معينة من عمر اولادها لاتسطيع ان تكون على حريتها كم كانوا صغار امامها ام هي لم يكن لها راحة وامان الاوهى معه وهي ايضا من لها الحق فى ان ترى كل جزء من جسمه بالقانون لانها طبية وليست أي طبية وهو رياضي وهي المسئولة عنه كليا وكان لتروضه نفسه ان يرفع عينه اليها ابدا باي نظره غير المحرمه عليه وهي تلعب على وتر قلبه بالبعد اذ حاول اغصابها ولم يفعل هذا قط طول حياته معها وحتى بعد التخرج من الاكاديمية فى دراسته العليا وبعد ذلك الذهاب الى القاهرة لالتحق بالعسكرية فى اكايدمة الضباط المتخصصين كانت قد نقلت حالها وعملها لتكون معه والى جواره وهم مع بعض على نفس العيش والحياة وهم يسير معاً على (حد الموس) وبالفعل كان الاثنان لايقوي على فراق بعضهم البعض وهو معها لاينام ال مع بعض فى نفس الحجرة كلاً فى مكان ولكن مع بعض هكذا تعود وهذا كان هو الدفاع والامان لهم وهو ذلك الاحساس وكأنهم بين احضان بعض وهو طول الوقت لاينكر اليها ما هو قدوصلا اليه من علم وعمل وقوة وتفوق فى كل شئى فى حياته وهي طول

الوقت لآتري فيه غير الاحترام والامان وتحب ذلك الذى يفعله وهو يكبر بها ويعلو من شأنها وفخره بها وهو كان سبب فى رافع راسها فى كل الاوقات وفى عملها وامام اصداقائها واهل هؤلاء الاصدقاء وحتى هؤلاء الاغراب مثل بطة ومن يسمع عنه ويتقابلا معه وكان كل الفخر قبل ان يجعلها طبية عسكرية ذات يوم برتبة عالية تعادل ذلك الوقت دراجتها العلمية ودون ان تدخل الاكاديمية الحربية الا لفترة قليلة جدا لتدريب العسكرى ولم تكن عام دراسى كامل كما دخل هو بعد التخرج واخذ العام كاملا ولكنها لاحتياج لها فى العمل بالمستشفى المعادى العسكرى الذى تم التحاقها به بعد ان ات هو بطولة العالم العسكرى لمصر فى احد الالعاب القتالية..وهي كانت معه انذاك كطبية ولكن بصفة شخصية لانه يلعب للمنتخب العسكرى ولكنها هى تلك الاخت له ومعها وبعد ذلك من اجل ماقدم هو وهى معه .قد تم لها ذلك واصبحت الطبية ايضا للمنتخب العسكرى ولكن كان الالم وهى تلك الكفاء لها والتقدم العلمى الذى جعلها من اهم الاطباء هنا قبل سفرها وزواجها وقبل ذلك وهى تاخذها الى اهل صديقتها ومعها فى كل مكان ولم يتوقع الجميع عند معرفة الحقيقة انه ليس اخوها ولاقريب لها وكان ذلك سر هذا العطر الذى من طقوس المسيحية الذى هو يطرد الشيطان. وهى كانت كلها انوثة وفتنة كم زالت حتى الان وهم مع بعض سواء معهم هؤلاء الاصدقاء وهم ايضا الامل او وهم وحدهم بحكم ام وابنها والذهاب الى بيتهم او اخت واخاها وهو كان يتعمد تقبلها وهى تضع ذلك العطر فى الامكان التى تظهر من جسدها بحدود وهو لايهتم بما تضع وهى تزداد حبا له لانه لايشمزاز منها ابدأ وحتى فى مرضها والكثير مما كان بينهم..وهو ينتبه على صوت مارى وهى تخرج وهو ورائها .وكانت هى تقراء ذلك الذى كان يدور فى راسه لمجرد ان لمستته مارى. نعم وهى تلصق فيه بقوة واضحة ومع هذا العطر الذى لايستطيع احد الاقتراب منها لرائحته النفذه..وعندما كان بالخارج وهى تمشى بحزم وذلك الجاكت الذى يخفى جمال ورشاقة جسدها المعتدال والرائع.وهو يعلم من هى مارى دكتورة ماري مدرس الكهروميكيا بمعهد العلوم الالية جامعة (كمبردج)لندن وهذا المعهد الذى يوافد اليه من جميع دول العالم لدراسات العليا وكلمة معهد فى الخارج ليست كهنا مستوي تانى انما هناك للدراسات المتقدمة والعليا وهى تلك المدرسة له اثناء الدراسة هناك وهو معها هى ونوام حبيته وامها تلك التى لاوصف لجبرتها وماهى فيه وهى تملك ليس الانجليزى فقط بل اوروبا وامريكا بقارتها الاثنان وشرق اسيا بل العالم وهو ومعها صديق عمره وقلبه واخوه التوائم ايضا فيما بينهم من حب وصدائة وقصة العمر ومع تلك الام لها التى وصلت اليها بعد غياب السنين وقصة اللقاء بينهم هى وابنتها وتوامها الحقيقى وتلك مارى وهو بينهم هو صديقه يقضى معهم عامان الاثلاث اشهر وبعدها كان ذلك الفراق لها وللجميع حتى هذا اليوم. وهويراها ومعها اهم الاشخاص وليس اهم منها هى تلك المدرسة التى كان لايجرء احد ان ينظر اليها اوياتى بحركة ما اثناء المحاضرة. او وهى تجلس وساقية مكشوفة فى الاستراحة وهى تضعهم على بعضهم البعض وهى تدخن سيجارتها وتشرب القهوة بكل مختلف الاعمار من الدراسين فى ذلك المكان وتلك الجامعة العالمية وهذا المعهد العريق الراقى وما يوافد اليه من كل انحاء العالم وشباب الانجليزى وحين كان يسير الى جوراها وليس خلفها وهى ترتب على يده وهو مترد ان يمسه يداها او على الاقل فى ذلك الممر وهو يرى بعينه تلك الادارة عن قرب فبعد ان خرج من تلك الغرفة الصغيرة من الباب الذى يودى الى طرقة الممر الذى به على اليمين بعد ذلك المكتب السلم الكبير الذى يودى الى باب تلك الادارة وهو سلم واسع من الرخام البيج لمع وتفوح منه رائحة الديتول وكله مطلى بالزيت باللون الاخضر والاحمر غامق لسور الدرج وبعده مباشرة على اليمين حجرة كبيرة لاستقبال الزوار والانتظار وكان يجلس فيها هؤلاء العمال لتحديد موافقهم بعد ان كان من المفروض ان يكون هو من سوف ينزل به العقاب وهم ايضا ولكن بسبب انهم لن يفلحوا فى الاستمرار فى العمل بعد تلك الفضيحة لهم ولها وان استمروا لن يكون لهم أى قيمة ولكن ! لايد من انزل العقاب به وهذا هو اعتقدهم هم ومن معها الان ولا احد يعلم من هو بالنسبة لها حتى تقبل ان بفعل فيه احد شئى ان استطاع على ذلك مهم كانت قوته ونفوذه وليس فقط لما يملك من

قوة بدنية او لعمله لا. انما لما هو العن وهي فقط او هؤلاء الاهل وهي بكل الاحوال طالم هو موجودة لتفعل شئ وهي من تحتى به وبكل من معه من هؤلاء الاصدقاء لها وله والاهل والاسرة والجبرت الحقيقى لهم جميعا وهم لا يقل احد فيهم عنه فى كل شئ من اول الاخلاق الى مجال القتال وهو يظن الان انها يمكن علي مارأي منها انها ستقبل ان يحدث له شئى مكروه وهو لايعرف كيف يفكر فيها هكذا وهذا الشئ الذى دخل راسه وهي تؤام روحه وقلبه هل تقبل عليه اقل اهانة وان حدث هذا سيكون ولم يكمل التفكير... وهو يرى حسن يتحرك وحين كاد ان يخرج وتكون هي ايضا فرصة له فى ان يفعل فيه الامرامام الجميع ولكن كان هناك من هو اشد واكبر من جسمه هذا المرعب او الزلزلا كما يقلب وهو وليس واحد بل اثنان داخل تلك الغرفة التى بها ابراهيم وابو عمرو ايضا ولم يسمع منهم اى صوت..ومارى حين احست به وبما يريد ومازال فى راسه وهي ترى عليه التعب قد مدت يداها لتخذه برفق امام اصطاف كامل من تلك الفتيات مثل التى راى مع تلك الشمطاء فى تلك الحجرة.. وكان عبد الرحمن يقف الى جانب تلك الشمطاء وهو بالفعل كأنه محمي فيها.. وكان عند حجرة اخري تشبه الاستراحة حيث التدخين والطعام وكأنها المطعم. وهي فعلا لذلك الامر.. وعند ما كان يمرات عبد الرحمن وهو يرتعد امام المهندسة مارى وهو يقدم لها تلك العروض والى جوراه كانت تلك الشمطاء ومارى تشير الى عبد الرحمن ان يعطى مامعه الى (امر) ونظرا اليه (امر) وهو بدوره امام الجميع اخذ الورق وقال بنفس الصوت الذى كان تعود عليه عبد الرحمن

_انزل انت انا نزل وراك.. وهو مرفوع الراس ويتحدث ومارى تلتصق به وعبد الرحمن يرد عليه بكل ثقة وهو يحس انه محمى فيه الان وايضا لوجودة تلك الشمطاء ولكنه لاينظر الى مارى لاشياء كثيرة فى نفسه وليس هو فقط بل من الواضح ان الجميع هنا ومن هؤلاء بالداخل وكل من ياتى او يدخل المكان

_تحت امرك يابشمهندس.. وهو ينصرف وتلك الشمطاء تسوقفه وهي تقول له ورحيل يحس با انها ستفعل مايثير غضب هؤلاء الفتيات ولايعرف لماذا؟ هذا الاحساس ورغم رؤيتها التى تثير العداوة وكذلك البواب وكل من هنا وماتقبلا معهم الا انه لا يحس نحوها باى عدوة غير سر ماهى عليه من هذا التتكر الذى كشفه لا يكون من امور التى تثير لعبه لدخول حرب جديد وهذا النذير من اول دخوله المكان وليس من رؤية قلبه هو ما كان واضح من لحظة ترك العمل واسرة الحج الحبيب له كما احب من الكل من الاصدقاء واسرتها التى كان بينهم. وهو الحج والحج محمود واسرتهم قد دخلوا الى قلبه بصدق واحبهم حتى نسي امرا انه مثل الهارب او كما لو كان جميس بوند رجل الاستخبارات والذى مكتوب عليه عدم الاستقرار رغم كل ماله من جذابية وحب فى كل مكان وبالفعل وهو يرى حتى ان مارى لم تندش من استوقف عبد الرحمن او انه ليس من شأنها ولكن واضح انها هنا هى لها الكلمة العليا والامر والنهى ولكن لا بد انها تتعامل مع هذا الشاب لانه له قيمة عند الحاجة تلك الحبية وكما عارف منه فى الحوار بينهم وكما وصلا له انه هو وسنقر لهم شئ اخر من تعامل حسن من الحاجة ولكن الان هناك شئ اخر مع تلك الشمطاء وهي ليس اى شئ هنا. وهذا ما اكد مايراسه.. وهي تقول له

_والاه استن خذ حاجة حلوة لكى انت والود الصغير معك وجاهز حاجات الباشمهندس ال تحت عشن انا نزلة بنفسى اطلعها هنا لمكتبه.. وهو ينظر اليها وهي تفعل ما فعالتة تلك الحبية وهي بالداخل من تلك الحركة بالسانها مع الشفايف له وجهها متورد وفرحة قوية تظهر عليه وهو يرى باقى ذلك المبانى.. وعلى الشمال كله تلك النوافذ التى تسير مع تلك الطرقة ايضا وكلها بنفس الستائر الطولية من نفس اللون للزجاج العسلى وهي تطل على ذلك المكان الاخر من الجمالون والى جوار ذلك المطعم هذا البوفية الكبير الذى فيه مبرد للمياة ومجهزا بكل ما هو جديد لعمل العزومات واستقبال الضيوف وتلك الضيافة الخاصة وحتى مكيبة تجهيزا المشروبات الساخنة شئ بمستوى وليس لووكالة خردة والى جوار هذا البوفيه يوجد حمامان رجالى وحرىمى على مستوى راقى وحجرة اخرى كانت للموظفين وبها اكثر من مكتب وعلى راسهما مكتب تحت تلك النافذة التى تطل على الوكالة من الخارج . وكلها عليها شاشات (ال سى دى)لكمبيوتر

والحجرة التي بعدها هي لحسابات ونفس الشيء من المكاتب وبه نفس الشاشات والادارة كما لو كانت للمصنع كبير وحديث فعلا وهي لم تكتمل بعد الانتهاء من ديكراتها من ذلك السقف الصناعي الذي به قطع مازالت مكشوفة بعد وتلك الاسلاك التي لم تنزل لم تثبت في امكانها من اسلاك كهرباء ونت وتليفون وغيرها من كاميرات المراقبة وكلها حجات كبيرة جدا ذات دهن واحد والمكاتب كلها كبيرة ومن لون واحد يتناسب مع الوان الدهان وكلها مستعد الان لاستقبال الموظفين . وخرجت تلك الفتاة وهي تحمل صنية مذهب شيك جدا من تلك التي تقدم عليها الضيافة وبه كاس به ليمون من نفس لون تلك الصنية وهي تقترب من رحيل وتقدم له الشراب وهي تنظر له بتلك النظرة الاستهترية وهي (من انت) حتى اقوم بنفسى للتقديم الشراب لك حتي حسن حبيب القلب لهم جميعا وما هو بقر به للحجة لم يحدث وتقدمت ادهم له بذلك حتي لو كان جالس مع الحجة في المكتب وحديث خاص بينهم ونظرت لها ماري وكي تكسر تلك وما تفعل وهي تقول له

_ اتفضل يا بشمهندس.. وهو مد يده وهو يبذل تلك الفتاة نفس النظرة واخذ الكاس وهو يمسك يد ماري التي تركتها له وهو يسير معها والشمطاء تنظر له بنفس النظرة وهي تنهر تلك الفتاة وتأمرها بالانصراف لعمل قهوة لها ولمهندسة ماري وهي تثبت له انها تلك ما هي الا عاملة بوفيه وفعلا تكبر تلك وهي تتعامل مع من هم هؤلاء القوم وعالية البلد وليس حتى من هؤلاء الكومسيحية ومن بالشارع وحتى حسن وماله من قوة ونفوذ مسنود عليها وهو يوحى انه هو الاقرب وليس احد ولولا تلك الظروف لكان الى جوار الحجة او لعله معها في السر وكأنها تلك الفتاه هي ومن معها من هؤلاء الاخريات لم تعلم بماحدث له هو والاخرين رغم ان الدنيا كلها هنا وبالخارج قد علمت وما كان يسجل من اول ماكانت تلك الستائر وهي تفتح وما يتم نقله عن طريق الاستطلاع مماهم هنا ومن التصوير والبث المباشر.. وسار مع ماري الى حيث مكتب كبير جدا من جزئين وعند ذلك وبعد انصراف تلك الفتاة الى الداخل وهي محرجة مما فعلت تلك الشمطاء معها ترك يد ماري في خجل ولكنها امسكت بيده وهي تدخل الى ذلك المكتب وهي تنظر اليه بشوق ولهفة الغياب كاتلميذا وصديق وفخر لها اثناء الدراسة وهو من بلدها الاصلى وهو يعيش مها بكل احترام وادب وكانت الحجرة عبارة عن مكتب هندسى حيث مكتبها هي الان تحت تلك النافذة والى جوراه مكتب اخر لايقبل حجم عن مكتبها هي وعليه نفس الشاشات ولكن! كان ذلك المكتب عليه الكثير من الاشياء والكترولوجات وغيره ومكتبها ليس عليه أى شيء والى جوراها شماعة من الخشب طويلة عليها بعض ثيابها التي تخص العمل اسفل وامام المكتب مقعدان من نفس اللون وكرسيها هو من نفس الكرسي العالي المتحرك وذهابت به ليجلس امامها على المكتب وهي ذهابت لجلوس خلف مكتبها وساد صمت بينهما لفترة صغيرة وهو يشرب الليمون

....

ثم قالت له وهي تفتح الحوار وهي تحس مابه من توتر وتعب
_ احب اعرفك انا مهندسة ماري الدمرواي مهندسة ال.. ولم تكمل وهو يقف امامها باحترام ويرد عليها

_ هوانا مش راح اعرف اهم استاذة في حياتي وال رفعت راسنا كلنا وبلدنا وهي بدراس لاهم المراحل من مختلف الجنسيات وال كان لى الشرف ان اخذ دبلومة الدراسات العليا على ايدها وفي بلد اروبى كبير.. فردت عليه والدموع تملأ عينها وهي تتكلم بتلك اللغة المخلوطة لعربية
_ لاواضح انك عارف وفاكر حتى ان العشرة ال بينا اهل ومش اى اهل وصلة الدم ومش مجرد اصدقاء ولا حتى ذكريات دراسة دا اهل وستات وانت كنت الرجال بتاعهم والحمى لهم فعلا اهو ظاهر عليك انك فاكرنا ومقابلتك ال كأنك ولا تعرفنا وبلاش اوصف بشى تانى لانى لسة مش عارفة انطق كويس (والدموع تملأ عينها)

_ سماحنى من ال انا فيه ياحلى واغلى استاذة واخت ومش اى اخت وانتي الاستاذة ومهم اقول مش راح اوفيك حق وصف وانتي الفخر لنا ولكل المصريين بس اكيد واصل لحضرتك ال انا

فيه وانتى عارفه وكنتى شايفه ال حصل والنهارد موال تانى ودنيا بتقلاب وكل شئ مش عارف اقوال ايه ..فاقت من مكانها وهي تخرج من وراء المكتب

-طب الاول عشن اسمحك على المقابلة تعال صالح المدراسة بتاعتك ياله..وهو يذهب اليها ويقبلاها على راسها واجبهاتها وهي تقبلاه فى فمه قبلة رقيقه وهو يحضانها وهي تمسك به بقوة وهي تحس بالامان. وهي تنهد بشدة وتقول

-اخيرا راح نعرف نعيش بالامان وحشتنا كلنا اوي..ولم يحس بذلك العطر غير فمها النظيف وبشرتها الجميلة وهي تكمل كلامها وتقول له

-خلاص انا جنابك وكلنا وانت معنا راح نرجع نعيش من جديد زي زمان وانا معك ومعها تعال ياحببي انت شكلك عليه التعب اوى..وهي تذهب به ليجلس على نفس المقعد وهو بين احضانها ومازالت الدموع محبوسة فى عينها وهويتركها بصعوبة خوفا من دخول احد وهي الاخرى لاتهتم باى شئ غير وجوده معها..وبعد ان جلس وقد ظهر عليه التعب وهي اخذت تخلع ذلك الجاكت من عليها وهولايحس بجو الحجرة التى يعمل بها التكيف ولكنها هي الاخرى لاتحس بشئ غير الفرحة بالراحة والامان لظهور ذلك الصغير الحبيب للجميع ومصدر الامان ومع ان هذا الجاكت الايطالى الصنع والذى يرتديه لايحس بالجو من حوله وبرودته وهي تجلس بتلك البلوزة من القطن الطبيعى وهي مفتوحة الصدر حتى كانت صدريتها تظهر امامه دون اى خوف منه اوخجل ..وقالت له

- عوز تشرب شاي ولاقهوة

-انا عوز اعرف هي مين وانا هنا ليه

_دى برضة اسئله انت ال تسالها هي مين وانت هنا ليه يارب ما يوصل لها ال انت قلتها دا دلوقتى ويعدى الامر على خير واولا انت هنا عشن شغلك وشغلنا كلنا انت وانا والحجة فريال التوام وحببت القلب والروح حياتك والاهم انت وضعك الطبيعى ال لازم تظهر عليه

-وضعى الطبيعى انه وضع

_مش مهم انه وضع على الاقل المهندس والكل خلاص عارف ان انت المهندس وغير كدة مش مهم دلوقتى ياله عشن الشغل ال تحت انت مش راح تصلح الونش ولا..وسكت

_ولا ايه عندك شك فى كدة

_يعانى مع ال انت فيه دا اعرف انك جدير باى شئ مش (امر) ياله انا راح اغير هدومى وانزل معك ومع بعض..وقامت بعد ان رتبت عليه وهي تشرع فى خلع البلوزة امامه وهو قد تحرك ليخرج من الحجرة اثناء التغير ورغم وجود حجرة من نفس الحجرة لرئيس القطع الهندسي وهي مختلفة تماما حيث مكتب ومائدة اجتماعات وانتريه استقبال وبها ايضا الحمام الخاص وكانت تلك الحجرة التى هم بها الان هي للمهندسين . وهنا قالت له

-رايح فين

-راح اخرج لحد متغيرى هدومك

-هوانا راح اقلع خالص وحتى لو دا حصل كفاية ان معك وانت الامان بعد العذاب وقلة الراحة.قالتها فى امر كما تعود على ذلك منها اثناء الدارسة والحياة مع بعض وهي تكمل

-ايه مش كن بنقعد علي البحر كدة وفي البيت واحنا شبه عاريا او فعلا عاريا هناك فى بيتنا فى المملكة وكل مكان كن معك وانت الاخ والابن والحارس ال شوفنا الدنيا معكم بكل حرية وراحة وامان فاكر

-حضرتك اروبا وبره مش هنا فى الشغل

_انا مع اقرب حد لى دلوقتى..وكان الحوار انتهى لانها قد خلعت البلوزة وقفت بالصدرية لثوان وهي تتحدث معه وليس بظهرها وهي تاخذ ذلك البدى الغامق من علي تلك الشمعة وترتديه على بطاء وهي فى اشد حالات الارتياح الظاهر من مشاعرها وكلامها وكأنهم لايعرفوا طعم لراحة من فترة كبيرة او اثناء غيابه وكانت وهي ترتدى بلوط عمل قماش شيك جدا يليق بها وعليه اسم شركة عالمية ..كانت قد دخلت احد فتيات الاصطاف غير تلك التى

راها.. وهي تحمل القهوة في نفس الصينية وعليها علبة السجائر التي ايضا من نفس مايدخن وهم جميعا على نفس النوع وهنا تعمدت مارى ان تحدث معه بلانجليزية وهو يرد عليها وتلك الفتاة تحس كأنها فى مشهد لفيلم اجنبى وهي تنتظر لمارى التي بدوها وهي تعمد ان تظهر لها انها كانت تغير امامه وهي تعدل من وضع البلوزة التي خلعتها وذلك الجاكيت على الشماعة وهي على نفس الحديث وكانها لم تنبه لتلك وبعد ان وضعت الفتاه الصينية على المكتب وهي تقول له بالعربية مع الانجليزية

-كنت عوزه اوريك مكان الالم جانب صدرى الشمال وانا بغير هدومى وانا بحس كدة بحاجة على عموم لما نطلع او نروح راح اوريك المكان فى جسمى عوز تشرب شاي ولاقهوة -لاء لما اخلاص

-لاء انت عوز تشرب شاي هاتى شاي لمهندس (أمر) وحاد يجاى يروق المكتب هنا وهي تتكلم بكل تكبر لها ومن اجل ان لاتعطيها الفرصة لتفعل ما فعلت زميلاتها وهي ليس لها معهم أي كلام اكثر من طلب شيء ولا حتى ترد عليهم التحية وهي تعطيها تلك الرسالة التي ستصل الي جميع وهي تتحدث معه هكذا وتغير امامه وتحكى عن اشياء داخلها ولم نروح تلك الجملة والاكثر وهي تكمل كلامها له امام تلك -طبعا حضرتك راح تعقد هنا الايام دى معي لحد من نخلص ولا تحب تقعد فى المكتب الكبير جوه مكتبك انت بتاع رئيس الشركة

_مش مهم أي حاجه تحبى حضرتك نتحرك دلوقتى..واكملت معه الحديث عن باقى العمل فى تلك الادارة وماينقاصها من اشياء بالعربية المكسورة والانجليزية وهو يرد بكل انجليزية طلاقه وهي كانها لم تنبه لوجد تلك..حتى دخلت عليهم الحجة مرة واحدة وارتعدت تلك الفتاة والحجة تقول لها

_انتى بتعملى ايه هنا..وقبل ان ترد الفتاه فى تعلمت قالت لها فى قرف

_روحي هاتى شاي لياشمهندس ياله..حتى كادت الفتاة تقع وهي تخرج من الباب ودخلت هي وقد خلعت ذلك الجاكت الجلد التي كانت ترديه حين وصلت وكانت قدميها التي يجسدها ذلك البنطلون (اليكز)وذلك الحذاء الطويل وجسدها الذى كما لوكان مهرة عربية اصيلة ومنظرها الذى لايقوم وتلك الشفايف التي مثل الكريز وتلك الخدود مثل التفاح لايعرف غير جمالها وطغيانه فى عينه ولاشئ غيرذلك وهي تقف حيث يجلس وهي من خلفه وتميل عليه بجسدها من اعلى حتى اصبحت راسه كلها دخل صدرها وهي تخرج السيجارة من فمها وهي مبتلة بشدة وتضعها فى فمه بيدها ويدها كلها تلمس وجهه وهو يلعب يداها فى لهفة ويمص تلك السيجارة من مكان فمها ولايدخنها وهو يحس هو نفس طعم الفم وتلك الايدي وهي تقبل فيه من ذى قبل سابقاً وهي تداعبه كما لوكان طفل صغير بين يداها وهو يدخل على قلبها البهجة والسرو وهو ياتى لها بكل خير وتقدم لها اولاً ثم له وهم بين احضان بعضهم البعض وبين تلك الاسرة والاهل لها وله من هؤلاء الاصدقاء..وهي الان تكاد ان تفعل ذلك ولاحد يهملها على الاطلاق فتلك الحبيبة والصديقة الصدوق والصغيرة لها والاخت وقلب توأمها وتعرف كل شيء وتعيش وعاشت وماكان من وصف لها وهي تتحدث معه وما يثبت من هم لبعضهم البعض وهي ايضا من لحظات كانت معه بكل حرية وامان وهي الاخرى لاتخجل من شيء ولكل شوق وحب واحساس بالامان وهي تعرف من هو وهي ورغم جسدها الابيض وجمالها تلك مارى الا ان لها من الشخصية مايجعلها لو خلعت ملابسها كلها ليقدران ينظر اليها احد ولكنه ليس فعلا الا الاخ الاصغر لهم واكثر لما اثبت الايام ذلك وكانت هي بعد ان وضعت قبلاتها الاولى على الخد الايمن وكادت تستدير الى وجه كى تقبله من فمه وتعنقه بقوة لذلك الحزن الذى لم يحدث اول اللقاء وهي على نارها من ذلك الحين ولن تهدها الا اذ فعلت ماتريد وهاهى الفرصة الان لتخرج حرمان ذلك البعد الذى هو سببه الاول وهي تود لوتشعل فيه النار لذلك وقد اعلمت الجميع انها لن ترحمه وسوف تقطع من لحمه على الحى سوف تسلخه سلخا لانه هو السبب الاول امامها ولكن بعد ان ترتاح وتطمأن عليه وتعيش لحظات الحب القديم معه..وهنا انقطع كل ذلك وما

كانت ستفعل بدخول.. تلك الشمطاء مر واحدة من الباب دون استأذن مما جعلها تدمجر كالاسود وهي تقول فى غضب وانفعال جعل مارى تقترب منه وتقف الى جواره وهي ترى بوضوح سر ذلك الانفعال وهي لاتستطيع ان تكمل للقاء الشوق والفراق وتوجه الكلام اليه -انت راح تبتداء الشغل تحت الاول ول هنا..وعلى وجهها الضيق والتغير فارادت مارى راح ينزل يشوف عيوب الونش وانا معه

_فين العروض والاسعار..وهو يمد اليها يده بتلك الاوارق وهي تاخذه منه برفق رغم ما عليها من غضب وهي تمسك يده وتقترب منه حتى التصقت به وهي تطلب منه شرح سريع لما في يداها..وهو يبرد عليها فى هدوء ويود لوضمها بقوة وهي بين يده الان وهو يشرح لها عن ما فى تلك الاواق وهي تضع يدها على وجهه وتحس على خده الايسر..حتى اتات تلك العجوز واخذاتها من يدها وهي تمشي بها نحو تلك الحجرة الاخرى التي بها مكتب كبير المهندسين دون اى تعليق او تعقيب منها وهو يرى ذلك فى ذهول ويرى قلق على وجه مارى وهي تمسك به بقوة والمنظر واضح وقد اسواد وجه تلك العجوز رغم ذلك البيضا الذى عليه وجهها وجسدها الظاهر من تلك الملابس والاخرى نفس الشئ من ذلك السود على الوجة وذلك الصهد الذى يخرج من جسدهم وهم يمشوا ونظرها له وكأنها منقذة نحو عمل شئ بها وهي تباع فى سوق الرقيق وستذهاب بها تلك الى من اشتراها الليلة وهو كان يحس بذلك وكيف تاخذها هكذا من بين يده رغم ما فعلت تلك وهي تثبت له القرب منها ومنه..وقبل أي تحرك منه كانت مارى قد جذابته من يده نحو الخارج وهو نظره متعلق بها ويريد ان يذهب اليها لايخذها منها ومما هي ذهاب اليه من فعل اكيد سيكون شيطاني او شئ من السحر الاسود او اخر من ماهو غير مقبول لنا هنا من ذلك الفساد الذى دخل علينا من صنع الغرب وتلك الاباحية التي لايجل احد منها الان وهي منتشرة بوضوح هناك بالخارج من ارتباط امرأة باخرى اورجل بالآخر وغيره من تلك الحياة التي تجري وراء الشهوة والكاسب منها وارسالها لنا ومع مثل هذه التي تبدو انها من اعوان هؤلاء الشياطين ونشر الفساد فى الارض ولكن كيف يكون لها هي علاقة مع تلك ليست هي حبيبتي هناك سر اولعنة فى ذلك؟ انهم على ذلك ماهم الاعداء الشيطان نعم هناك من اباح الخطيئة ورخص جسم المرأة ولكنه..وجد نفسه يسيير مع مارى وهي تخرج به مسرعه من الحجرة كما لوكانت ام تاخذ صغيرها بعيدا عن رؤية منظر مخجل امام عينه يؤذيه. ولم تقول أي شئ وكانت الطريقة بها هؤلاء البنات الاصطفاف ولم يكن احد بالخارج غيرهم هؤلاء البنات ولما تكون هناك اى نظرات الان لان مارى الان من تمشى والكل يبعد عنها كأنها الحجة

.....

وحين نزل من ذلك السلم الكبير الذى يؤدى الى صالة استقبال كبيرة بها مكتب استقبال من ذلك النوع الكبير المغلق لا يظهر من خلفه لوكان جالس الارأس او حسب طوله وواجهته كلها بالزجاج على شكل مرايا ومن خلفه تجلس فتاة اخرى على شكل مختلف عن تلك الاخرى ولكن من نفس اعمرامهم وحيث انها هي وجهة استقبال والرد على التليفونات واستقبال الفاكسات وهم تلك الاشياء على ذلك المكتب من تلك الاجهزة و تلك الشاشة ايضا ال سى دى للكمبيوتر وهي تقف احترام لمهندسة مارى وانترية جلد كبير جدا يتوسط ذلك البهو الكبير الذى له نفس الارضية من السيراميك ولكن برسمة مختلفة وذات نقوش كثيرة وحامل عليه شاشة عرض تلفزيونى..وعند باب الدخول يوجد مكتب خشبي خاص برجل الامن الذى لايقبل حجما عن هؤلاء الموجودين اعلى مع العمال فى تلك الحجرة وهم من حضر لاخذهم بعد ماحدث وهكذا اصبح ليس حسن ذلك وحده بذلك الجسد ولكنه لماذا هو فى الصورة حسن ذلك؟ ليس هام الان سوف يظهر الامر وما فى جعبة تلك الحبية ورأسها.وذلك الرجل رجل الامن هذا بذلك الزى الامنى وليس لشركة خدمات امانية انما هو امن المكان وهو يقف احتراما ايضا لمهندسة مارى..وهي تقف قبل الخروج وتحدث بنفسة اللهجة مع الانجليزية والكل يسمعها وهي تتكلم معه عن باقى العمل الذى من المفروض ان ينتهى هنا وتجميع تلك الاسلاك وترتيبها وتشغيل تلك البوابة الالكترونية التي مازالت الاسلاك تنتشر من حولها..وعند الخروج قام ذلك الحارس

بفتح الباب لمهندسة ماري وخرج معها (أمر) وكل النظرات والتعليقات من الجميع وذلك الهمس وهو يمشى معها حتى دخلا الجمالون والانتظار لهم والكل يتسائل بينهم هل هذا ما قد جائنا لكي نزل به العقاب وستكون الليله عليه اولا ونحن نتفرج عليه وما يفعله معه الحج مهران وغيره ولكن ماذا يحدث الان!! وهو مرة مع الكبيرة ام الحج مهران يخرج ويجلس معها على القهوة والان مع تلك التي لاتحدث مع احد وهذا التكبر وتلك العجرفة التي فعلاً تستحق ان تكون فيها فهي ليست أي احد او مثل تلك النساء الموجودين هنا اوفى أي مكان اخر فهي مثل تلك الحجة والقريبه منها ومايشع عن علمها وكيانها العالي ومناصبها في بلاد اروباً فذلك لا احد يتعامل معها من قريب اوبعيد واومرا الحجة عدم التحدث معها او التدخل معها حتى لو كانت هنا وحدها تدير المكان وليست الحجة موجودة غير ماتطلب هي أي شئى والرد علي قدر ماتسال وهي من تنهى الحوار سريعاً.. وحين دخلا الجمالون ظهر عبد الرحمن بعد ان غير ملبسه ومعه سنقر وعلى وجهه الرضا وقد اكل وجبة الغذاء التي كانت قد اتات لهم من اعلى مع اشياء اخرى وكان واضح عليهم الراحة والانبساط وعبد الرحمن يود لو يحضن رحيل هو وسنقر ولكن وجود المهندسة ماري والخوف منها.. واتجاه هو وهي الى حيث لوحة الكهرباء الخاصة بذلك الونش واقف امامها.. وهي قد قالت لعبد الرحمن وهي تتعامل معه هو وسنقر بطيبة كما ظهر له وراى

-اطلع هات شنطة العدة بتاعتي من مكتب الحجة.. ولم يعقب وجري مسرعا الى حيث اعلى ولم يشاء هو ان يفكر في تلك الشنطة وماهي وكيف ياتي بها؟ وهو قد عرف كيف تسير الامور وهو يبحث عن شئى الان يخرج فيه همه وما فيه من قرف وهنا راتبت ماري عليه.. وقالت له -ياله شوف شغلك.. وفتح تلك اللوحة وبداء العمل فيها وهو يفصل التيار عن بعض القطع بداخلها ويفحص مافيها وهو يصل الى العيوب فيها سريعاً.. وهي قد طلبات من سنقر الذى يقف بعيدا عنها الى جوار رحيل وهي تقول له بنفس الطيبة

-اطلع هاتللى القهوة بتاعتي ولمهندس رحيل قهوة با حليب مضبوط.. وهو لم يعقب عليها فهو يشرب القهوة سادة ومضبوط بالحليب وانصراف سنقر مسرعا وهو يمر من حول رحيل كي لا يمر من حولها هي.. وهو (امر) قد تحرك هنا وهناك كم فعال طول اليوم وهو يبحث عن مايعمل به دون سؤال احد وحين كان ياتي بمايريد من اشياء.. كاسلاك وغيره من قطع قماش لتنظيف وهي تشعل سيجارتها وتقف تنظر اليه وهو ياتي بمفك كي يقوم بعمل الرباط وفك بعض الاسلاك في تلك اللوحة وهي اقترابت منه وكاد ان تقبله ولكنها قالت له - الشنطة بتاعت مدرستك فيها كل ال انت تفكر فيه وراح تحتاجه ولا عند شك فاقتراب منها هو وقبلها بسرعة على وجهها وقال لها -اناخيف يكون انتى ال شك في قدرتى

_على فكرة انا اجلت البوسه لم نروح مع بعض وعشن اكون على راحتى مع تلميذى وحبيى مش عشن الشك في قدرتك.. كانت الكلمات تخرج منها بصعوبة مع حديثها وهي تقف الى جوراه وتري مايفعل وكان عبد الرحمن ينزل معه شنطة من الاستنلس اللامعة وهي تنظر له وهي تقول

-كل حاجة معروفة فوق ومكانها.. وحين كان عبد الرحمن يقف بها امامها وهو يقول لها في حذر

-هي دى يابشمهندسة الشنطة.. ولم ترد عليه وقد اخذها رحيل من يده وهو يقول له -هات كرسى عشن نحط عليه الشنطة.. وهي ترى عليه القوة وهو يحملها وكيف سيتعمل معها وعبد الرحمن ياتي بالكرسى ويضع عليه الحقيبة تلك ويفتحها بكل سهولة دون أي تدخل منها وهو يرى علي عبد الرحمن الذهول من ذلك المنظر لما يرى وهو لما له من خبرة بالعمل هنا وفي سوق وماراء اليوم وهو يسال عن الاسعار وعرف ماهذه الحقيبة التي لم يرا مثلها وتلك الاشياء الكامله المراتبه كلا في مكانها من عدد كهربائية واجهزة قياس ومفتاح يدوية واشياء اخرى الاكترونية واتومتكيه. وكان في عجبه هذا وأمر يرى عليه ذلك ويقراء مافى راسه وهو

يود لو يتكلم معه كم حدث اول اليوم ويعرف عن تلك الاشياء التى لما يراها من قبل او لم تمر عليه وهو يتذكر الكلام وماقال له فيما دار بينهم من حديث ان لدى تلك الحجة من اشياء ليست موجودة عند احد هنا فى السوق كله وأمر الذى كان يتعامل مع تلك الاشياء وهو يثبت له الان انه هو فعلا المهندس وقريب من هؤلاء الحجة وتلك المهندسة وهو قد تأكد من قبل وهو يرى بنفسه.. وكان سنقر نزل ومعه القهوة وذهاب عبد الرحمن لياتى بكرسى اخر لمهندسة مارى التى لم تشاء الجلوس وكان سنقر وعبد الرحمن كم احب العمل مع رحيل وكلا منهم يذهاب لياتى اليه مايريد من أي شئى من فصل للتيتار احيانا كل منهم علي تبادل وهو يمسح كل قطعة ياخذها من تلك الحقيبة ويعود بها الى مكانها وما هو من شغل الغرب والتعامل مع الاشياء وذلك ليس لان الاستاذة المعلمة وايضا الخبيرة الاجنية معه وهى الان ليس الا الخبيرة والعمل ولاعلاقة الا العمل الان كما هو حال الاجانب وانما هو فعلا يطابق الصح فى العمل وكى يتعلم هؤلاء الاولاد.. وكانت هى لمجر النظرله تحدد ايضا ماوصلا اليه من عيوب امامه فى لوحة تحكم الكهرباء هذه ..ثم اخذ بعض من تلك العدد من الحقيبة وبعض الاشياء التى ات بها الاولاد وقف يشرب القهوة الى جوراها..وهنا نزل مهران وكانه وجد فرصة لكلام مع مارى التى يحاول الجميع التقرب منها وكسب وداها من اجل الحجة ولجمالها ذلك وما هى عليه تلك المهندسة..وهو يقول لها بنفس الطريقة فى كلامه

— هي دى الشنطة ياهندسة..ولم ترد عليه ولاتنظر له وهي تلتصق با أمر الذى شرب القهوة ونظرله باسهتزاء واخذ الاشياء وهو ينظر الى مارى التى كانت تفاهم ماسيفعل واصابها شئى من القلق وهو يتسلىق تلك الزوايا لصعود الى اعلى حيث ذلك الونش وكان وهو يكمل كلامه هذا مهران

—هو راح يعرف يصلح الونش ال عجز الناس الكفاء هنا وبرة فى تصليحه..وهنا نظرت له بقرف وهو قد ذهاب بصره لكى يرى رحيل كما لوكان (طرازن)وهو يتسلىق برشاقة تلك الزوايا ويصعد عليها كم لوكان ايضا احد الهجامة وهو يتلصق المواسيرلمنزل كى يسرق شقة به ولم يلتفت الى اى شئى وهو يخرج سيجارة ويشعله دون أي احس غيررؤية مايرى وهؤلاء الاولاد ادهم الى جوار الحقيبة وهو سنقر وعبد الرحمن الذى ارد الصعود معه وهو مانعه وهو تحته الان مباشرة لسرعة مايطلب وكان أمر قد اخذ مايريد معه حتى لايضيع الوقت وهو يقف بثبت علي تلك الزوايا التى مثبت عليها الونش وهو يتفحص كل قطعة فيه وهو يطلب من عبد الرحمن فصل التيار والتشغيل من تلك اللوحة ولكن كانت مارى ابعادت عبد الرحمن وهى من قامت بذلك وهو يحدد العيوب اعلى وفى دقائق وهو يتحرك فى رشاقة وثبات امام الجميع وهى تحاول اخفاء هذا التوتر عليها بعد مارات عليه علامات المرض وهى تحاول العمل كى لا يظهر هذا القلق ومهران وهو فى اعجاب بذلك وقد بداء يغبر فكرته الا انها تلك الغيرة ليس اكثر وما فى راسه من تلك الاشياء التى لعب بها هؤلاء الاشخاص وهم يلعبوا به من انه سيخذ مكان رجالته ومكانه ويمكن ان ياخذ كل شئى حتى امه وهو الى الان لايعلم من هو لهؤلاء السيدات ولحب امه له وتلك المشاعر الجميلة لأم مع ابنها وتلك فكرة العن بكثير وتسير أي غضب ان يكون حبه يشاركه فى امه كالبين ولمجرد النظر من اعلى قد فاهمت مارى الاعطل التى لم تكن تخفى عليها كا استاذة وهى تعلم الحاجة بها من مجرد النظر سابقا وهى لاتحتاج الى ان تفعل ما فعل وهو ايضا ما فعله فقط لتاكيد كا خبرة ونجاح فى العمل وهو يجرب قبل ان يقول شئى ولكى يؤكد للجميع وهو على يقين من انها ليس من المنطق على الاقل بعد رؤية مارى لم تكن تعلم بتلك الاعطال وهى التى يضرب بها المثل فى العلم والعمل من تجارب يدوية وليس تدريس فقط ولكن لماذا اذ كان هناك من حاول التصليح لما لم يتنبه بتلك الاعطال ؟ وتجعله يعمل تحت ارشاداتها هى تلك المهندسة وهى تقف هكذا ومن الواضح انها تنزل للعمل هنا او على الاقل لرؤية الاشياء التى كلها من تخصصها وليس الكهرباء والمكانىكا بل كل شئى هنا كم تعامل معه أمر اول مادخل المكان وهى كاخبيرة كم هو معروف لدى العرب انه من ياتى من الخارج حتى لو من الصين هو خبير وهى فعلا كذلك لانها مدرس وليس اى مدرس بل

فى اقوى الجامعات ومع مراحل اكبر من الدرجة التخرجية لبيكالوريوس او غيره بل لدراسات العليا وللانحاح من الجامعات المختلف فى العالم وحتى لاستاذة ومحاضرين يذهبوا لهنالك للدراسات العليا من جميع الجامعات والدول ومنها مصر ولا بد ان لمن يدخل الى هنا من مهندس او فنى للعمل او الكشف وهى تتعمد اكيد ذلك تلك الحاجة وينقبلا مع مارى لآبد ان يعرف او يفاهم من هى وفعلا ما السر ان لايكشف العطل وهو امرا لأيجتاج الاكهربائى وليس حتى فنى او مهندس لآ الامر ليس هكذا لكنها هى تلك الراس والاستعانة بتلك الخبيرة الاخت لكل وقبل ان يكمل باقى الافكار...كانت الحاجة قد نزلت هى الاخرى ومعها بطة وهى عليها هدوء نسبي غريب وجهها قدتغير وازاد سواد رغم ذلك الهدوء وقد تغير مكياجها وبهت احمر الشفايف ونزل ذلك اللون الاسود من رسم عيونها على خديها وكانها قد قامت من التو من اللقاء جنسى فى عاجله مع عاشق استفراد بها فى خلسة من الجميع كان منظر مقذاذ له وهو يراها بوضوح وهى تداخل فى قوة وشموخ وهى على ذلك المنظر حتى اقترابت وهى تنظر له وهى ايضا بداء يخفق قلبها خوفا عليه وهى تعلم مابه من مرض وكانت بطة تقف فى انتظارها عند ذلك البوفيه وهى تصطنع شراب القهوة التى طلبتها من البنات حتى خرجت وهى تقول لها وهى تقابلها من الخروج وخلفها تلك العجوز

- مش راح تنهى موضوع العمال د..ولم تكمل والاخرى تشير اليها بصمت وهى تجه نحو السلم لنزول وهى ورائها حتى وصلا ونظرت لها مارى فى قرف وهى قد تغيرت وملابسها التى اصبحت البلوزة خرج البنطلون وماعليه وجهها وهى تاتى لتقف الى جوراها وشعرها المنتثر على وجهها وذلك البلوفر الذى كانت سوسته العلوية مفتوحه ومن تحته ازار البلوزة ايضا العلوية بعد ذلك اللقاء الشيطانى مع تلك فى المكتب.. وكانت مارى لاتجد الى جوراها رحيل لكى تحتمى به تلك المرة وهى تخاف من بطة ايضا وهى تحاول التمسك وهى تقف وقبل ان تذهب نحو تلك اللوحة نظرت لها وعلى وجهها ذلك الاشمزاز وهى تعطيها منديل ورقى..وقد اخذته منها وهى تنظر الى اعلى وتري عليه ايضا ما ترى على مارى من ذلك الاشمزاز رغم انه يقف بعيدا عنها لكنه هو ذلك الاحساس الذى بينهم وهنا اخذت تمسح بالمنديل وبطة تلتصق بها لتخفى ماهى عليه من ذلك المنظر امام ابنها الذى كان مازال نظره متعلق بما يفعل هذا.

وهنا قال مهران وهو نظره الى اعلى

-هو مش راح نخلص مشاكلة العمال دى ونشوف السبب فى المشاكلة معهم وايه ال حاصل ومارى تنظر اليها من جديد هى وتلك بطة بخوف رغم انهم جميعا شركاء فى تلك الافعال التى تخص ابليس وهم يقتروف تلك السيئات وفعلا المنكرات ولكن الان بعد ظهور نقطة التحول والطهارة من جديد فى حياتهم وذلك الابن والاخ للجميع كيف يحدث هذا وهنا ماهذا؟ولكنها كانت تلك الحاجة الحبية فخورة بما يفعل الان وهى تعرف انها هى ايضا تفرح وتذهبوا بمن راهنات عليه وهى تنظر الى الحجة بطة التى قد عرفت وتاكدت منه ومن كفاءته وتجربتها بنفسها معه وهى تره الان بذلك النشاط ولكنها تخاف عليه مما هو عليه بعد علمها بتعبه وما حدث من تلك الصادمة من الصعب على اى انسان بهذا الحب وتلك الحياة والبعد لتلك الفترة وما وعرفت هى بطة وجعلها فى اشتياق لرؤيته وكما كان الجميع لا يصدق من قبل وهم فى شوق لرؤيته وهل هذا صدق وموجودة فى مجتمعنا وذلك اللقاء المفاجيء فى مكان مثل هذا وشئ اخر ولا تعرف او هى عارفت ايضا انه ممن يعمل تحت اى ظرف بحكم عمله وماكان فيه طول حياته من كل تدريب يجعله امن وامان للجميع قبل نفسه او انه معرض لآى شئ واى تغيير وهذا ليس اسهل من انه يمكن ان يقتل او يموت تحت اى ظرف عدونى من اى مكان موت ياتى له عن طريق القتل وليس موت مرضى او موت المعروف وانما هو الاغتيال لعسكرى والان ايضا وبعد هذا الظهور والعودة واللقاء وما ورائها هى من كل المصائب وكله فى نهاية موت. وها هو لم يكتمل هذا اللقاء بعد ذلك الغيب والفراق وان كان ذلك ما قد عارفت تلك بطة الغريبة عنهم او الى الان ولا يعرف هو ماهى الصلة وكيف هذا الترابط او الصداقة التى رابطت بينهم؟وهو اذا اصبح ايضا قد واضح الامر لتلك الصديقة بطة ولهم ايضا هى الحاجة الحبية

وتلك الاخْت والخبرة. وما هي تعرف ما يدور في راسه وما يفكر لما هي عليه من قوة في بعض حواسها تلك الحبية الغالية الام وكل شئ له وما جعل بطة تصل لما في راسه واصبح الامر مكشوف له مما تحدثت وكان بينهم وهو يعرف من كان وراء مما قالت له والكل منهم الان يعلم بتلك الافكار وما يزيد عليه التعب الان من ان هناك اسرار وعواقب واحساس انها ليست هي او انها تحت سحر ما غيرها وهو مطلوب منه التمسك والثبات وكانت اول شئى قالتها بطة لابنها بعد ما قال وبعد نظرة الحاجة له بتلك النظرة السابقة في المكتب عندها -اطلع فوق دلوقتى..وقبل ان يرد كان الجميع قد نزل الى حيث يقفوا وليس هم فقط بل معهم من كان بالخارج من هؤلاء الرجال من الحراسة او غيره ماعد هؤلاء العمال..ودخلوا الى مكان العمل واقترب جلال من الحجة.. وقبل أي شئى وعندم راي أمر ذلك وهو يتقدم منها والجميع ينظر الى اعلى حيث يقف هو..وظهر ذلك الرجل التركي على هيئة الحقيقية جسد مقتول وقوى ويدل على العمل القتالى او العسكرى وتظهر عليه علامات الاتراك مع تلك القوة الظاهرة الحقيقة وليس مجرد جسد مثل حسن ذلك..وحين قال جلال ووجه كله غضب وغيره ظاهرة -الله ينور..وقبل ان يكمل كان رحيل كم عرفوا اسمه او أمر بعد ان قالت هي والاسم ثبت في راسهم هم لانها من نطقت به وهي ماتقول يدخل رواسهم وهم منقادوا تحت سحرها الاذلك التركي والذي يتضح من انه له امور اخر هنا..كان يقف هو بين الجميع بعد ان قفز من ذلك الارتفاع برشاقة جعلت ذلك التركي يقول

__ هائل..باللغة التركية التي عرف أمر فعلا انه من الاتراك وله معه سابقة هو او احد الاقرباء له وهو متأكد من ذلك الان وامام زهول الجميع ومارى التي انخلع قلبها ولكنها(تاهوهات)بوضوح امام الجميع وهي تمسك به بسرعة ولكنه كان في ثبات وهو يقفز وظل مكانه ومهران الذي كاد يصفق وهو يعشق مثل ذلك وتلك الافلام ذات الحركة..وبطة التي امسكت بيد الحجة بقوة ولكن الحجة التي كانت تقف في ثبات وهي قلبها يرقص بما فعل صغيرها وهي تزها في كبرياء بما رأت ولم تندم ابدا على تلك التربية وذلك الولد البار بها.. وهي تقول في ثابت والفراحة على وجهها وهو قد ذهب نحو تلك الحقية ومارى تمسك يده وهو يمسح مامعه من عدة قداستخدامها وهو فى الاعلى يجارب الكهرباء لموتور وحده ثم ظلمبة الدفع والحركة ايضا.. وقد تاكد ذلك التركي حين راي ذلك انه ليس عامل عادى ونفس الشئى بطة ومهران ابنا لما له من خبرة فى السوق وتكرار العمل امامه مع هذا الاستهترار فى العمل وهو يعتمد على اسم اسرته. وكان هو امر وذلك التركي قد حدد طريقة التعامل مع بعضهم وهو يفاهم انه هو الان على راس ذلك المكان وليس احد ولكن الاخرين لم يفاهموا ذلك وهي الغيرة اولاً وخوف واحساس نحوه بشئ مزعج وكانوا يوداً لو تم عمل شئى معه قبل ذلك التطور فى العمل وكيف يتم عقابه؟ وبعد اول كلمة منها وهو وجه الى تلك الحقية وهو ينظفها وقد اخذمنه عبد الرحمن الاشياء بسرعة لحبه له ولعمله ولخوفه من الحاجة ومن معها وهو يقف هو وسنقر بلا عمل وهو الذى يعمل وكان عبد الرحمن معه سنقر قد اخذوا فى عملية الترتيب ومسح العدة وهو كان لا يود ترك الامر لهم الاحين تكلمت هي وهو لا يعلم كيف ترك كل شئى وذهب اليها بنظره وهو يقترب دون احساس منه اليها وهي تتحدث بشئى من الفطرة كا ابن مطيع لامة وليست اى ام والجميع يحس بذلك الامر وهو منقد اليها وجه لم يرفع اكثر من ان يرا فمها وهي تتكلم وهي بنظرتها تلك دون خجل او اي شئى وهي تقول

– انت راح تحتاج حاجة من برة ولاراح توفق من هنا الحاجات ال انت عوزها..وكانت تلك الكلمات تدل على انها تعلم بتلك الاعطال وما فى ذلك الامر وهي ايضا تثبت للجميع انها تفاهم ولم تكن هنا مجرد منظر والسلام وهي تثبت انها قد اثبت فشل الجميع فى العمل ومجرد تصليح شئى مثل ذلك الونش وهي معها ما يثبت للجميع انها تعلم كل شئى وما فائدة تلك المهندسة التي قد عرفوا ماهو كيانها وما هو ياتي واحد لم يكمل اليوم بعد وينهى الامر بتلك الاعطال وما حدث فى البيع وكان لا يريد الرد وهو ينظر الى ماري كى ترد بما علمت ولكنها اكملت وقالت

– ايه رد ياهندسة.. فارد عليها بكل هدوء وهو وقف كما كان يفعل امامها وانها كما لو كانت الام والمدارسة وهو لا يخاف احد الاهى مهما كبر وذاد شأنه وعلا منصبه
 _حصرتك شوية حاجات فى الكهرباء بس من برة انما الميكانيكا موجودة هنا ممكن تتوافق من بعض الحاجات

_ليه هي الطلبة مش فيها المشاكلة.. وكانت تلك هي الاسئلة التى تثبت لكل انها بفعل لها القدرة على فاهم ما تعمل وكفاءة لذلك العمل وقد عارفت العيوب وبالفعل معها من يفاهم وليس الامر هنا كما اعتقد الكل وانها بكل سهولة حتى تكون السرقة وايضا الفشل وهو يرد عليها - الطلبة دى الاصلية وممكن نجعل لها حاجات من طلبات تانيه هنا موجودة بدل تغييرها والتكلفة العاليه ليهها او احتمال استيرداها
 _طب من ركب البديل اوشتري لها بديل متاح
 _حصرتك البديل متاح هنا وموجود بس الافضل نشغلها هي عشن الاصلية وبتاعت بلدها ودا امرا مش صعب

_دكتورة ماري الموضوع ينتهى وشوفي الحاجات ال عاوزها أمر..والكل يعجب من هذا الحوار وبالأخص مهران.. اما التركي كان يعلم الان من هو والجميع كان يعجب من ذلك الاحترام بشدة وهو ليس بجديد عليها وهي تجعل الكل يرعب منها حتى جلال هذا ومن معه ولا يعلم لماذا؟ رغم من ان جلال هو الاخر يشعاع انه هو زوجها المنتظر وهي له ان كانت لم تكن الان على زمته سرا ايضا ولكنه يعشقها والاخرين والجميع ولكن لاحيلة لان جلال هو الاقوى. ولكنها هي بالفعل رهيبه ولايسطيع احد ان لايحترمها او ان يجروء على فعل أي شئ ولو فى خياله معها حتى ماري تلك ولكن امرا ماري وهي قيادية بحكم عملها..وهنا وقد لحظت عليه بحكم الامومة له ذلك التعاب. وقالت وهي تنصرف والجميع يفسح لها الطريق
 _اتفضل غير هدومك واطلع على فوق..وهي تنظر اليه بقوة وهي تسير وفي نظراتها شئ له معنى له وهو كما تفعل الام من ابنها وليس أي ابن بل الحيلة المدلل وهي لاترفض له أي طلب وتحق له مايريد انها سوف تكمل له مكان يود فعله ايضا بعد ماحدث مع حسن وابراهيم فى اول اليوم وما اراد وهو فى المكتب عندها وكل ما كان براسه من افكار فى معركة قادمة واقتوى حتى يرتاح رغم ماهو عليه من ارقق ومرض ظاهر ولكن كأم تعلم اين يرتاح صغيرها وهو يتعلق باللعبة يريدتها وعلى الاقل مكافء ولو صغيرة على ماجعلها فيه الان وحتى يكمل الامر امام الجميع ان كانوا مازالوا على يقين من قوة هؤلاء العمال وهؤلاء الرجال معهم ايضا اوغيره من التبرير لتلك الاهانة لهم بااي شكل اوصفة.. وهو ايضا اعطاء فرصة اخري لحسن هذا امام عالية القوم الذى يحتمى فيهم وهي ايضا حتى تنتهى من هذا اللقاء معهم هؤلاء القوم جميعاً وكى تنفرد بصغيرها هذا سريعاً معها هناك فى بيتها..كانت بعد تلك النظرة قد رأت على وجه الارتياح من فاهمها لها ومافى راسها ولكن كانت بطة من خافت بشدة من ان تحمل له أي عدوة.وان يكون ابنها طرف فيما تدبر صديقتها التى جعلتها فى منازل ابنة الاخت وهي تعرف غباء ابنها هذا مهران وهو مازال ينظر الى أمر وهو ينصرف حيث تلك الحجر لتغير ملبسه..وهي تجذابه بشدة وتطلب منه ان يذهب حيث عمله الان فى الوكالة عندها هي بدلا من تواجدة هنا بلا فائدة وهي متعمدة احرجة امام الجميع ولكن تتدخل الحج جلال وهو يممسك به وهو يقول لها

– انا بعد اذنك يا حجة (في ادب مصطنع لها) انا عوزه معنا شوية صغيرة وبعدها يروح على الوكالة..وهنا قالت الحجة الحبية وهي بكل غضب وحزم وهي تنادى على عبد الرحمن الذى يقف هو وسنقر الى جوار الحقيبة وعبد الرحمن ياكد يرقص وهي تقول له
 –طلع شنطة الباشمهندس فوق مكانها..وهي تساءل الحجة بطة التى كانت شرده وهي عليها القلق

– العروض ال عندي دى انتى ال جابتيها..فردت بطة عليها وجهها كله ذلك الخوف رغم ما بينهم من حب وصلة قوية حتى تصبح الخالة لها امام الجميع وكما اصبح واضح ان تلك الحجة

او الحبيبة هي المفروض فى حمايتها فى السوق وهى تلك البطة فعلا اهل لتكون الحماية بحكم ماهى فيه من اسم وعمل ولكن ليس لمثل حبيبته تلك التى هى نفسها جيش وليس اى جيش ولكنها هى وافعالها وما تصنع والدليل الذى ماهو عليه الان الحجة بطة من خوف وقلق وهى ترد عليها

- لا عبد الرحمن.. فقالت لها وهى بعد ان كانت توقفت عن السير والجميع حولها يسير الى جوراها وخلفها

- اصرفى له مكفاءة والوالاه الصغير دا.. وهو كاد ان يغشي عليه عبد الرحمن وهو لا يستطيع حمل الحقيبة من تلك الفرحة وهى تكمل بكل عطف

- والاه ياسنقر ياله روح غير هدومك عشن تروح.. ومشيت واخذت تخرج من باب الجمالون وتركت ماري كى تحرك من السلم الدخلى حتى تكون برحتها ولا تعطي الفرصة لاحد ان يكون الى جوراها رغم انها اذ سارت معها لن يتحدث معها احد او ينظر اليها . وذهاب امر ليغتسل ويتوضاء لقضاء صلاة العصر الذى فات موعده والشمس تدخل على الغروب وذهاب سنقر الى جواره ليصلى معه وهو ينظر اليه وقال له امر - انت بتصلى

- معك راح اصلى واتعلم.. فما كان منه غير ان قبلاه وهو يحضنه.. وسنقر يقول له بكل حب واحترام

- انا حبتك بجد ياع.. ولم يكمل وهو يصلح الكلمة

- ياباشمهندس.. وابتسام له امر وقال له

- عم امر اورحيل زي ماتحب تنادينى واحنا مع بعض لوحدينا مشي اتفقنا -اتفقنا ياعمى.. وذهاب لصلاة ولحق بهم عبد الرحمن الذى لم ياكذ ان ينتهى من الصلاة ال وجد عبد الرحمن يحضن فيه بقوة ويقول له

- بجد انت ربنا بعثك لينا عشن نتغير ونخرج للنور او اعني تسينا انا بحبك وكلنا بنحبك.. فاراتب امر عليه بحب وذهاب لتغير ملابسه وهم معه وعبد الرحمن يقول له - الباشمهندسة بتقولك او اعني تنسئ تطلع لها من باب الادارة.. ولم يعقب عليه امر فابفعل كل شيء مرتب ومخطط له وهو يعرف راسها وكيف تدبر وتعمل . وقيل ان يذهاب بفكره فيها كان عبد الرحمن يقول له

- انا عوز من حضرتك حاجة صغيرة ذكرى منك.. فارد عليه امر

- ليه هو انا راح امشي

- لاء بس دى ذكرى للاحنا فيه النهارد

- عاوز ايه

- الهدوم دي عشن البسها فى الشغل واحسن ان انا تلميذا لك.. وقال سنقر

- وانا عوز التيشرت بتعك ياعمى

ونظر له عبد الرحمن وهو يضربه بيده على كلمة عمى ولكن امسك امر يد عبد الرحمن وهو يقول له

- انت وهو وانا معكوا على راحتكم معى احنا اصحاب وزميل وبعدين انا راح اجيب لكم احلى هدوم انتوا عاوزينها عشن دى هدوم الشغل ال راح اشتغل بيها هنا.. فرد عبد الرحمن عليه -تفتكر حضرتك راح ينفع تشغال تاني بنفس الهدوم دى.. وسكت برهة وهو يحاول ان يتجرا فى المواصلة للحديث وقال له امر - كمل قول ال عندك متخافش

- انا معك خلاص مبخافش وبحلم ان اكون رجلك وجانيك انا عارف انك مش راح تقعد فوق طول الوقت وراح تكون هنا معنا ودا اكيد بس الاهم وانت المهندس صاحب المكان صح

الكلام دا سمعته من مين.. وهو معجب بظهور شخصيته التي كان هو سبب في ذلك وهو يتعامل مع ذلك الجامعي وليس الصبى.. وقد غير ثيابهم جميعا وهم يروا عليه تقسيم العضلات وذلك الجسد الرياضى وقال عبد الرحمن

مش مهم سمعت من مين بس حضرتك عارف ان لى وجة نظر من اول ماتعملت معك وانت برضة واصل لحضرتك انى جامعى وانت ال اظهارت دا من اول ماتكلمت معي والامرواض لصغير والكبير ولا عندحضرتك شك.. فرد سنقر حين امسك أمر بيد عبد الرحمن فى حب وهو يسمع له وقد التفت لسنقر وهو يقول بكل احساس جميل نحو تلك المرأة

الحجة مش حرمان من أي حاجة حتى الهدوم دى منها هى ومش راح تخذنا معك التمرين وامسك بسنقر واخذهم تحت زراعيه هم الاثنان وقال لهم

من النهارد لو فى نصيب انتوا الاثنان معى اما انت يا عبدة شغلك راح يكون هنا وفوق بشكل يليق بعلمك وزى ما شافت برة وانت بتلف وسنقر تحت ايدك من اللحظة دى بس مش صبى فاهم يعانى يتعلم كل شئ.. فرد عبد الرحمن والفرحة تخرج من عينه وهو يضم فيه بقوة

حضرتك خلاص احنا رجالتك

معك رجالتك وفى أي مكان راح نروح معك وانت تمرنه وتعلمنا كل حاجة.. فما كان منه غير ضماهم اليه بقوة وحب وخرج من تلك الغرفة التي بدا منها يومه وعبد الرحمن يقول له

الادارة يا هندسة او اعي تنسي.. وخرج وقد تملك نفسه وهو يسير حتى لا يظهر عليه التعب والارهاق امامها اولاً ثم الاخرين وهو الان قد واضح لجميع من هو وهو يخرج من باب الجمالون وقد تغيرت نظرات الجميع له بعد هذا كله وهو تظهر عليه الان بعد تغير ملابس العمال هيبته التي لاتختفي على احد.. وهم هؤلاء الاولاد وراها فى حب وقد خرجوا من سجنهم هذا وهو يرى نظرات وهمس هؤلاء الرجال والتحدث عن مصير العمال الاخرين وان اليوم لن يمر هكذا دون ان يرد اعتبر حسن ومن معه.. وكانت تلك البداية لما قد وصل له من نظراتها معه من اكمل ما يريد وهو علي يقين مما تفعل هى وتثير حولها وليس كم يظن الكل ان تلك الاشاعات التي تشعاع عنها ليس لها يد فيها وعندما دخل من الباب لتلك الادارة والذي تقدم منه حراس الامن هذا وهو يفتح له الباب احتراماً له كمهندس الان ولكن بنفس النظره التي تسبق ما سيخوض من شئ مع من احداث ولو على سبيل التدخل فى مشاجرة بحجة انه لم يعرفه بعد حق المعرفة ولكن بعد ان يلقيه دراس امام الحجة وانه ليس بما اذع عنه من قوة هو الاخر وفشل حسن وغيره معه وأمر يرد عليه هو والاخرين جميعا انه مشتق ليكمل راحة نفسه والعرك هو ضارب ومضروب وكما يقال (الفارس ينزل الميدان) وكان رده هذا وهو يقف امامه وهو يستفد هذا الحارس بتلك النظره ليعرف ان كان من تلك الحراسة المدربه فعلا امام هو ايضا منظر وتحرك وهو يدخل وما زال ينظر اليه حتى تلك الفتاة التي قامت له احتراماً ايضا وهو يصعد ذلك السلم وهي تقول له

المهندسة ماري فى انتظارك

.....

وصعد وعندما وصلا الى حيث تلك الطرقة وقد زاد عليه التعب والارهاق ولكنه كان يمنى نفسه بما سيحدث من عراك يهدى فيه نوعا ما كما مهداء طبي او مكيف ولكن تمنى الا يكون مع ذلك الاحمق ابن تلك البطة البلدى الجمالية التي احبها وهو لا يتمنى خسارتها ابدا وهو يحس انها مثل تلك السيدات التي لاتختلف عن النساء من اهله والاحبابه ولكن اذ لازم الامر لامفروهى الاخرى تلك الحبية ستصرف (والمحبة بعد عدوا) وكانت ماري وهى تجلس وتذكر ايامه معها وهى والجميع وقوته وماذا؟ اصابه الان وماحل به من مرض وانه يخاف منها الاتكون تلك الحبية؟ ولكنها تذكرت ايضا ما حدث من احداث دموية هناك فى لندن ومع اشخاص من جنسيات مختلفة وكل ذلك من اجلها هى وليس غيرها وحبها الذي يشعل النار فيه وفى كل من يعرفها ولكن الحب له وحده منها وهو فى قلبها ليس غيره وكان وهو يسير كانت تلك التي

نظرت له بستخفاف واستهزاء تمسك نفس الصنية وعليها كاس من العصير وتقدمه له باحترام وتبجيل.. وهي تقول له فى ادب وراقه رغم صوتها ذلك الذى فيها من التخشن للبنات الحارة _ اتفضل حضرتك العصير.. واخذة منها دون كلم واتجاها الى حجرة المهندسة ماري وكان من ورائها تلك البنات الاخريات وهم اثنان غيرها يحملوا طلبات على نفس طاقم الكؤس ونفس الصوانى ويقفوا له احترام وهو يمر من بينهم وهم يدخلوا الى مكتب الحجة التى كان صوتها قبل ان يفتح الباب يزلزل الادارة والمكان كله كما لو كانت فى وصلة ربح وهي تقول على مسمع ومرء من الجميع الموجودين بهوات واصطاف عمالة التى كانت كلها من طرف الحج جلال ومن سيانتى من موظفين وغيره وهي فى شبه وصلة الردح والردحين

– لياحبي انت ال فى القلب بس مش قلبى انا قلب الحج جلال مهرا ن او الجمع الحاضر ومعتقدتش الغيب انما انا قلبى هو الشغل وال عاوز يشتغل ويخاف علي لقمة العيش والمكان وهنا تنباه وهو يصدم بتلك الشمطاء وهي تدخن سيجارة وجسدها يشع باللهيب كانها ات من جهنم او هي تعمل مع الشيطان احد اعوانه هنا وفى كل مكان هي فيه موجودة وهي تحاول التصق به بقوة وهي تداعب جسده بيدها وهو تركها تفعل ذلك لثوان وهو ينظر لها بقوة حتى كادت ان تقبله بعد ان التصقت به وهو كاد ان يترك لها نفسه ولكن دفعها برفق ليمر وهي كالريشة وهو يبتعد عنها ونظره منجذاب اليها وهو يسير وهي واقفه بلا حركة وتتنظر له بتلك النظرة المثيرة لرغبة الجنسية ولكن بطريقة غير عادية ولولا وصوله الى باب حجرة ماري وهي تتقدم منه وهو يود الرجوع والانفراد بتلك ويحدث ما يحلم به من للقاء مع امراة حتى لوتلك وهو يعلم انها ستكون من الرؤعة لم يسمع من تلك الاباحيات مع مثلها وماتفعله تلك النساء وهي تشعل النفوس فى تلك الاشياء التى رغم مايعرف من نساء وعمله وغيره من سفر خارج ودخل البلاد وكل تلك الفتانات من الاهل والاصدقاء وهو لم يجرب ذلك الشئ ولا حتى فى خياله الذى اصبح مريض من هذا الحرمان وهو يسير على (حد الموسى)وقد اصبح دخل المكتب..وقامت ماري وهي تذهاب اليه مسرعة وتأخذه بين احضانها وتضم فيه بقوة وهي تقول له وهو يحس بصدق مشاعرها نحوه وذلك الامان عند رؤيته

– حبیبی رافعت راسى وراسها ولسه كثير.. وذهبت به وهو بين احضانها وقد عادت الى ملابسها وهي كانت تدخن سيجارتها وتشرب الشاي وهي تجلس الى امامه بعد ان اجلسته على ذلك المقعد امام المكتب وسكت مرة واحدة وكأنه اخطاء فى شئى وهي تذكرته وندمت على مفاعلت من هذا اللقاء الاخوى وليس اكثر. كما فى التعامل معها ومع أي امراة اوفتاه..وهو لم يبالي بصمتها هذا واخراج سيجارة واشعلها وهو يشرب ماباقى من العصير . فقالت له – ايه ياحبیبی ملك انت قللاً

-يعانى سكوتك بعد مقباتك لى كاتلميذا وا...ولم يكمل

-ايه واخ وابن وكل حاجة انت متعرفش بس اقول ايه المهم انت طبعا تعابت وعوز ترتاح اقوم رواح ارتاح دلوقتى ومن بكرة انت عارف وضعك ابيه وشغلك هو ايه وانت مين وانا جنبك ومعك كلنا مش انابس خلاص متخافش من أي حاجة وهي خلاص رجعت مفيش فراق تانى اوكى

-تمام حضرتك عن اذنك..وهو يقف لينحرك قامت وقالت له

- اها علي فكرة..وهي تتحرك نحو مكتبها واخراجت ظرف طويل ابيض. ومدت يداها به اليه وهي تقول له

– الظرف دا فيها مبلغ هي بتقولك خليه معك

- مبلغ معى ليه

- عشن تشتري منه الحاجات ال راح تصلح بها الكهرباء والباقي معك مصروفك

- مصروفى

-دى اوامرها..واخذ المظروف فى لامبالاه وهو يستعد لانصراف وهو عليه التعب والارهاق حتى انها جرت نحوه وهي تمسك به

-انت تعبنا وانا لازم اروح معك مش راح اسيبك تمشي لوحداك وتسوق وانت كدة وهى تجاى على راحتها اى وقت انا ال راح اسوق..فارد عليها فى تعجب!! وهو كان سوف يقبلها لهذا الشعور الجميل منها نحوه ولكنه توقف بعد تلك الكلمات

_ ترواحي معى واسوق..وهو يقول لها والتعجب على وجه!!

_ ترواحى معى فىن حضرتك واسوق ايه انا سكن هنا خطوات ومعنديش عربية..فردت عليه بسرعة وهى مازالت تمسك بيده وعادت لدورالاستاذة وصارمة الوجه المرعب وهى تقول له - اهاواضح ان فى حاجات كثير انت لسه مااستواعتبتش معلش انت تعبان فعلاً ولازم ترتاح بس انا من الصبح بقول انها راجعت وانت عارف يعانى ايه هى راجعت والامان ووجودك كل دا ملهوش أي معنى عندك

- حضرتك قولتى تعبان ومرهق لو تحبي اسيب رقمى لحضرتك ممكن عشن لوفيه حاجة..وهو يقبل راسها ويخرج ويتركها وهو قد فاهم الان ماتريد ان تقول ولكنه كان مازال خائف منها وانها ليست هى تلك الحبية والام وهو يخرج ومارى مازالت مكانها وهى تقول له فى هدوء

_ واضح انك فاهمت كلامى وصلك بس يظهر انك عاوزتجاى فى سكتها وهى فى قمة غضابها وانت اكثر واحد عارف ايه هو غضابها الا مش نواية المردى ترحمك على البعد عنها وال سبب فيها انت افضل معنديش تعليق غير لما تشوف بنفسك منها دلوقتي..وهو يخرج وهى مازالت تقول

- ربنا يستر ويطلع عليك نهار بكره منها بس بعد ماترتاح وتفرح بقربك الليلة..وخرج وهو لايستطيع الضحك من التعب على مايسمع من مارى واسلوبها فى تلك الكلمات ولكنه يعرفها تلك الحبية وكما الكل يعرف عنها ويعرف ماهو غضابها وانتقامها حتى لو منه وممكن ان ينتهى الامر وتعاقبه بعض الشئ لوحدث الان مايريد من شجار ان تركه لهؤلاء ولكن ليس لينضرب هو منهم او انزل الاذى به لانها لو ارداة فهى من تحب فعل ذلك وهى تتلذذ بمتاعة التعذيب لمن حولها ولكن لتأديب فى احد الاقسام مع مجاملة هؤلاء البهوات حتى يظهرله صحاب ولن يظهر له انذاك اى صاحب ولكن لن يكون ذلك طويلا لانه الان ليس هنا بامر من الباب العالى بل بامر الحب وبالاخص انها لم يكمل للقاء غيابه معها منذ وصلواها الى هنا ورؤيته حتى الان..هو يخرج من الباب كانت تلك العجوز امامه تمنع خروجه وهى تدخل به من جديد الحجرة ووجد نفسه بدل من ابعادها يحضانها بقوة شديدة وهى قد ارتمت بين احضانه وهو يقبلها فيها فى قبلة لاشعوريه منه قبلة عشق واكثر وقد علم الان سر تلك الجذائيه التى لديها وما جعل تلك الحجة تذهاب معها وهى تحت تاثيرها هذا ودخل الحجرة من جديد ولم تغلق الباب وكأنها لاتهتم هى الاخرى بالحد ان يدخل فجاء ويرى ذلك والاهم ان مارى كانت جلسة وهى تدخن سيجارة ولاتهتم هى الاخرى بما يحدث بل تنتظر ولم يكن عليها ما حدث من قلق سابق ورؤاة هذا مع صديقتها وبعد تلك القبلة وهم اصبح الى جوار مارى وجد نفسه يمسك يدي تلك العحوزة ويقبلها وهو يضمه اليه من جديد بقوة واراد تقبيلها فيها من جديد وهى تقول له بصوت عذاب

- لا البوسة دى باء بعينك دى خليها ليها هى وانت من ساعة ما شافت خلقتى وانا البومة تغضب لو تشبهت بى وانا من اكلى لحوم بشر وابليس يخاف منى كل دا..وهو يقبل يدها وجهها وراسها فى حب غريب..حتى قالت مارى

- ايه الكلام دا..فردت هى وهى تمسك بوجه

- هو دا حاجة من ال فى دمغه من لحظة ماشافنى ابن الكلبة..فردت مارى

- بس لتسمعك وانتى بنشمية بيها

- تولع بس لم نروح حسابك ربك ال اعلم بال راح يتعمل معك منها ومنى لو فضل فيك حاجة فى جسمك من ال راح تعمله هى وانا معها وعشن مصاصى الدماء ال هم ساعتها تعرف فعلا طبيين بالنسبة لينا..فردت عليها مارى

__ اها نسيت اقوالك ان هو لحد دلوقتى فاكر ان راح يقعد لوحده ومش راح يرواح معنا..فردت تلك العجوز التى عارفها من اول لمسة لشفاتها من هى له

- نعم لوحدهك دا كل دا عشانك هى وانا وحتى ذات الوجه الملاكى دى..وهى تشير الى مارى

__كلنا راجعنا من تانى بس اقولك ايه احسن لما تجاى فى طريقها دلوقتى وهى مولعة منك مش من اى حد وساعتها ال..ولم تكمل وهو ينظر اليها وقال لها بكل حب

- وحشنى موت

- بجد ما انت راح تموت على ايداها الليلة بس بالبطنى ياكلب..وهنا قبلها وهو يحضانها وهى تكمل له

- ياله عشن تخرج وترواح وراينا باء راح ترواح لوحدهك ول معنا..فرد عليها وهو مازال يحضانها وبخرج بها وهو ينظر الى مارى وقال بهدوء

- انا تحت امركم كلكم بس..وكانت نظرات مارى وكأنها ترجوه الا يبعد عنهم وهو يقول مواجها كلامه الى مارى

- متخافيش يادكتورة انتم مع بعض قوى..فردت تلك العجوز وهى مازالت بين احضانه

- احنا قوة معك وبيك..وكان عند الباب واراد تركها وهم يخرجوا وهى مسكه به بقوة ولكنه راي الحجة ومعها جلال وهو يتحدث معها ولايري غيرها امامه او لاينظرالى شئ وهى تتحدث اليه جلال هذا..وحين ذلك وهم بالطريقة الاثنان هو وتلك العجوز وكانت تود ان تيسر وهى بين احضانه وتدخل لاتخلو به فى مكتب اخر وحدهم وكان من الافضل لوجلست معه وهى فى حجرة مارى ولكنه كان ماصرا على الخروج وهى ارادت ان تمشي معه ومن ثم تجلس به وحدهم بعض الشئ لكثير من الاسباب ولكنها عند رؤيتهم وهم بتلك الطريقة قرب البوفيه..تكلمات بطريقة غريبة وتفهوات بالالفاظ كما لوكانت احد كلام الدجالين كم يظن الجميع من الموجودين هنا وهم يعتقدوا كما اعتقد هو انها احد الساحرات وهى هنا من تلك ما تفعله تلك الحجة من الرعب المثار حولها وهى تستعين بكل قوة ولكنها كانت لغتها الاصلية وهى ماتشبة الهندى والتركى وهو يفاهما جيدا هو ومارى وتلك الحبية لمعرفتهم بها وهى من علمته وتعلم منها هى تلك الحبية استاذته ومعلماته وهى تتدرب معه على اكثر من اللغة واشياء كثيرة فى العلم..حتى ان جلال ظن وهو ينظر اليهم من صوتها ان امره هو يسير قد احتك بها واذاها وهو يظن انها ستنزل به الان اذى منها وهم جميعا يتعملوا معها بحذر شديد وخوف منها وهو يسير وقد تركها وهى فى اشد الغضب من افسد تلك الحظة عليها وذهاب أمر فى طريقه وهى قد عادت تلك العجوز الى حجرة مارى وحين كان يمرالى جوراها تلك الحجة وهى تقف مع جلال وسار وهو يتجه نحو السلم..واختلس جلال له النظر وهى قد تغيرت وتغير صوتها فى الحديث والسبب هو كيف يمرالى جوراها دون النظر والحديث معها وكيف لجلال ان ينظر الى شئ اخر وهى تتحدث وهى عليها التسلط الواضح .. وصرخت فيه وهى تنادى عليه بقوة

- أمر..دون أي لقب وهى تكمل له

__انت مشي كدة وكأنى مش قدمك ايه خلاص مفيش أي تميز..وكان جلال الذى سعد بما تفعل من ذلك الكلام الذى به من الاستفزاز ولكن الامر عادى فهو بالفعل يمر دون أي تحية او شئ لصحابة العمل الذى عندها ومن معها من عالية القوم فهذا امرا ايضا يغضب أي انسان والكل

یتود لها او لایحاول المرور وهى واقفة فى طریقهم لای شیء خوفا منها او من اذاها اوحتى لوكان مزاجها رایق فیخاف من غلاستها الاهولاء الاولاد فقط كانت تتعامل معهم بطريقة اخرى.. فعاد اليها أمر تلك الخطوات التى بعد فيها عنها وهو كان یسرع لکی یرج ویدهاب الى بیته هو فى شیء لایعلم لماذا؟ وهو على وجه الضیق ولم تکتمل سعادة جلال وهو یظن انها ستنزل به شیء یكمل تلك السعادة له وهو قد احس هو وغيره جميعا ان لم تكن السببیتة كلها قد احست بذلك الذى بینهم من اسرار الیوم .. فقالت له وقد اسود وجه جلال اكثر وهو یرة طول الوقت ولكنه كان یود مع تلك الجملة ان یرمى نفسه من اقرب النوافذ الى جوراه وهى تقول ل أمر

- ایه خلاص كنت نایمة فى حزنك عشن تعدى كدة مش كفاية من ساعة ما اتلمت علیكى مش عارفة اقعد معك شوية على بعض مستعجل رایح فین

- مفیش حضرتك مارواح.. وهو ینظر الى جلال بكل نظرة توحى انه انا وليس غیرى فى شیء من افعال الصببیتة تلك او الغيرة او اى تشبیه لتلك الحالة الان لانه لاغیرى

- مارواح وانا لسة اكلمت معك وبعدين مروح لوحدك كدة

- حضرتك لسه عندك ناس وانا.. ولم یكمل وهو كأنه یطلق النار على جلال بتلك الكلمة التى غیرت وجهها.. وهى تخرج سيجارة وجلال لا ارادياً یشعلها لها وهو یشعل لنفسه سيجارة وبعد ان تنبه حاول ان یعازم بواحدة على أمر الذى اشعل النار فيه اكثر وهو ینظر اليها كما لوكان یاخذ الاذن منها بان یقبل وهى كما لوكانت والى امره وهى تهز اليه راسها وهى تقول له

- احب اعرفك الحج جلال الشرنوبى مش غریب.. وهى بكل مكرر فى تلك الكلمة التى جعلت جلال فى اسوء مكان وهو یاخذ منه السيجارة ويشعلها بقداحتها الذهبية التى تركتها معه عن عمد فى مكتبها .. وهو یحاول ان یردها اليها الان وهى تمسك ببدة وتاخذ یدة وهى تمسك القداحة وهى مازالت بین یدة والنار تزداد فى جلال وهى تقول له فى محاولة لااطلة الحديث وفعل ماترید فعاله معه باى شكل اللحظة قبل ان یذهاب معها الى بیتها وهو قد علم لامفر من ذلك الامر وهى اذ تاكدت انه هو لن یحلو له العیش دون ان یكون الى جوراها تحت اى مسمى فهى اولاً واخيراً امه وليس بعد او انها احد الخداع وعليه ان یكون معها لمعرفة سر حبیبته التى لم یهدء له بال ولا ارتحت نفسه بالبعد عنها وانقطع اخبارها ومشت به وهو مازالت یدة بین یدها وجلال الذى كان ینظر الى صدره وذلك الجزء المفتوح من هذا (التى شیرت) الذى یرتديه ویظهر منه ذلك الجسد المقسم وتلك القلاحة التى ظهرت بوضوح وهو طول الوقت كان یحاول اخفائها وهى من الفضة الواضحة ولكن كانت عبارة عن جنزیر اكثر منها سلسلة وهى تصلح لشجارا وهى التى كانت اتات له بها فى الماضى وهى ترتدى مثلها ولكن من الذهب العربى وفيها مصحف كبیر على صدرها وهو من ات لها بها ایضا ولكن كانت بها صلیب مرصع بالمس وذلك المصحف الذى ورثه عن ابيه ولكنها خلعت الصلیب منها بعد ان اصبحت الحج وهو یرى ذلك بوضوح على صدرها وهى لم تخلعها ابدا مهما ارتدت من حلى وهى تتمشى الان اكثر معه كمعلمة او الحجة.. وكان جلال وهو یسیر وهو یعلم انها مهما كانت قوتها وسطوتها هى امرأة بلا احد معها غیر تلك المرأة مارى وهم وحدهم بلا رجل وهو الواحد وستكون له اجلا اما عاجل وهو یتركها تتكبر وتتعجرف كما تشاء ونعم كل الصعاب یضعها فى طریقها وهو یظهر لها بدور المنقذ وهو یرى عليها قوة حقیقیة ولكن هو الاقوى ورجل الاعمال الصیاد وغيره ولكنها من وقت ظهور هذا او من فترة وهو یراها اقوى بكثير والاهم انه لیس خائف من ذلك للحب بینهم وهو یحس كما احس الجميع انه ما هو الاقرب وليس اى قرابة ولكنه لا یعتقد الا ان یكون اخ لها من احد الابوين ولكن لیس ابن والاهم وهو ینظر لها كى یستاذنها فى اخذ

سيجارة وهذا شئ يطمأن ولكن هناك الخوف منه وهو يوحى بانه مصدر قلق او لعلها احد تدبيرها الشيطاني فهي ليس لها أي امان وهو رجل فى السوق ولكن القلب ولاسلطان على القلوب وهم يسير وهي قالت له

- انا عوز دلوقتى تصميم كامل لكهرباء والتحكم..وهي تقف به امام ذلك الجزء من الجمالون المجهز وهم الى جوار احد الشرفات التى تطل عليه وهم امام حجرة مارى .وبدأت تتحدث معه بالانجليزية وبعض من العربى كى توضح لجلال ما يتحدثوا فيه وهي تطلب منه تجميع تلك الاشياء فى هذا المبنى وتشغيله وتشغيل البوابة لتلك الادارة وتجميع ذلك المظهر من تلك الاسلاك وغيره .وبعض من كلمات الشوق والعقاب له ولكن بعد ان تتمتع به ولن تقتله الان الابدع تشغيل ذلك المصنع وجلال لايفاهم مايدور من حديث احيانا ولا منها وهو يعلم بوضعها العلمى وكيانه الاجتماعى من زمن حين التعارف بها سابقا فى تركيا ولكنه لايعرف ماهى مؤهلاتها الحقيقية وهو يعادل حبه لها بوضعه وماله كما هو الحال..ولكنه تتدخل فى الحديث وهو يعقب عليها بكلمات لم يكملها ..وهي تنظرله كما لوكان موظف تحدث اثناء كلام رئيسه وهو يقول لها

- طب كل دا المهندسين مجهزها وراح يجاوا هم والعمال عشن يخلصوا كل حاجة فى يوم و..لم يكمل وهي قد تغير وجهها وهي تتكلم فى حدة

- انا لوعوزة ال كلام ال بنقول عليه دا مكشش ليه لازم اوجع قلبى واجايب ناس خبرة ومش اى خبرة من برة معى واخليهم يسبوا حالهم هناك والمستوى ال هم فيه ويجاوا هنا يتبهدلوا معى فى المكان دا اها بالمناسبة احب اعرفك المهندس امر دكتور امر دكتور مهندس وزميل مع الدكتورة مارى فى اقوى جامعة فى اروبا والعالم معلش امر ممكن تنظرنى شوية ولا وراك حاجة دلوقتى عوز تمشي عسناها ياقلبي..وهي ترى النار التي توقد فى جلال وامر يحس ان الوقت الان لن يمر على خير بل اليوم واللييلة كلها وماوراء ذلك من ايام وهو يقول لها بكل ادب يدل على انه لايقف امام اى احد له

- يعانى حضرتك

- يعانى ايه لو مش راح تروح معى وانا لسه قعدة مع الجماعة شوية مين راح يروح مارى لو عوزة تمشي دلوقتى هي كمان ممكن تفضل تنظرنى شوية جوه عندها افضل..وهي لاتنظر منه رد وهي تشير اليه ببداها ليدخل الى الحجرة..وهو ينفذ الامر وجلال يزد ضيق وحيرة وهي لم توضح له عنه أي شيء وهو ينصرف من امامها ويدخل الحجرة من جديد وهو يحس على يده من امسكها له وهو يحس ببداها نعم هي نفس اليد وهي تعلم بخوفه وما فى راسه ولكنه الان على يقين انها هي والالما وصلا الى تلك العجوز ما يحدث به نفسه عنها وهي من تقراء كل شيء من الافكار بتلك الحاسه الخارق لديها ورغم ايضا ما عليه تلك العجوز الحبية من قوة ايضا والدليل ذلك التنكر فيما هي عليه وقبل أي كلمة من جلال..كانت بطة وسطهم وهي تقول لها

_ فى بعض الناس من تجار الشارع راح يجاوا مع الالمنيوم ومفتاح..وازد غضب جلال بوضوح وهي تقول لها ايضا عن السؤال الذى سألته له من قبل

_ ايه موقف العمال الان؟ولكنها قالت لجلال

_ ممكن تدخل حضرتك وتصرف عشن نعرف نشوف الشغل دا شغل بملاين مش لعب وانت رجل اعمال وعارف يعنى ايه السوق والمراحل ال احنا دخلين عليها دا مش زمن حسن وشغل

حلق حوش..وهى تنصرف دون ان تنظر الرد وهى تاخذ بطة من يداها وتدخل الغرفة عليه هو ومارى وتلك العجوز وهى تكمل له الكلام وهى على باب الغرفة

_انا شوية وراح اجاى عشن نقعد مع بعض عوزك وتخلص من كل ال عندك جوة عشن نعرف نكلم على راحتنا لحد ما اشوف ال عاوز يمشى دا..وهنا ردت الروح له وهو يسمع منها هذا الكلام وهو يود ان يقول لها خليه علي راحتته حتى ينتنى له الجلوس معها وربم الخروج ايضا لو انصراف هذا ومعها مارى تلك..وكانت هى بذلك قد اخلت لنفسها الجو الان لاتفعل ماتريد معه وهو معها ..وكان ذلك رد تلك العجوز وهى تسمع مايقال وهى تقول لمارى وهو بين احضانها من جديد تلك العجوز

- مش راح ترتاح ال ماتعمل ال فى نفسها..وهو قد ظهر عليه الخوف عند سمع ذلك وهى تدخل وترد عليها وهى تاجذبه منها بعنف وتدفعه نحو تلك الحجرة الداخلية لذلك المكتب الكبير حيث دخلت هى وتلك العجوز من قبل وهو قد وقف اثناء ما كانت تدفعه..ال ان بطة قامت باقى الامرا وهى تدخله الى تلك الحجرة وتغلق الباب والاخرى تقول لهم

-هو حلال لكم تتهنوا به وتفرحوا بلقائه وانا ال بتعذب وعايشي فى النار اتحارم على خلاص ايه

وهى تنظر لجميع والكل يحس ماهى عليه من نار شوق ام غاب عن ابنها وتتقابلا معه فى ظروف صعبة وان لم تفعل ما تريد لن ينهى هذا اليوم وقد اخذتها بطة من يداها وهى تذهب بها الى الحجرة والاخرى تقول

- يارت يكمل لقائى به واعتقد انتى فاهم كويس انتى وهى..وهى تشير اليهم الثلاثة العجوز وبطة ومارى..وهى دخلت عليه تلك الحجرة وذهابت بطة لتجلس امام تلك العجوز ومارى خلف مكتبها وهم يشعلوا السجائر من نفس الماركة وهى تعطى تلك العجوز سيجارة وهى تعازم على مارى التى لأول مرة تاخذ شىء من احد واول مرة ايضا تجلس بطة معها فى المكتب الذى تقف خارجه ان كان لها شىء معها اولانتظار الحجة..وتلك الحبية قد دخلت عليه وهو قد جلس على اقرب المقعد فى توتر وقلق وهو يحس انها ستاتى ولكن لماذا هو خائف؟ وهو لم يتعود الخوف طول حياته الامنها فعلا خوف بالحب والحب لها؟ ولماذا ذلك الاحساس الان؟ هل بسبب البعد الذى لم يعهده طول حياتهم او لماذا هل ضعف؟ ولم يكمل الا وكانت تغلق الباب خلفها وتخلع عنها ذلك البلوفر وتفك بعض من ازاره تلك البلوزة حتى ظهرت تلك الصدرية وكأنها رجل قد دخل على امراة لأخذ منها المتعة سريعا وهو قام واقفا احتراما لها وقد تغير وجه وهو يتسعد لاى شىء معها لانه تاكد انها ليست تلك الحبية التى لاتفعل هذا ابدا معه رغم كل مايبينهم وهى تقراء ما فى راسه وهنا كان عليها ان تغير مايراسه ولاتستخدم غير سلاح الضعف للمرأة وهى تعلم كيف سيأتى اليها وهو لايتحمل ان يرى فى عينها دمة واحدة امامه او هو سبيعد عنها ان كان يعلم انها فى أى اذى او مايبثير ماشاعرها وهى تفتح له يدها كى تاخذه بين احضانها وهى تزرف الدموع من عينها بقوة وياكاد صوتها يعلو فى دموعها تلك..وبالفعل لم يحس الا وهو بين احضانها وهى تعلق فمه بقوة وبطريقة شهوانية فظيعة تؤكد له انها ليست هى تلك الحبية التى لاتفعل ذلك وهو لا يحس بتلك القبلات الابعد ان تحركت مشاعره بقوة من ذلك اللقاء الشهوانى وهو يضغط على نفسه تحت حجة العمل تحت تلك الظروف الصعبة وهو ليس الا رجل عسكري او الهم انه معها هى فى أى وضع وهى من يصرح لها باي شىء لانها امراة ويخاف عليها من الضعف والفتنة. وهو اذ بينه وبينها عهد فهى بعيد عن خياله وليس تفكيره انها ماهى الا الام والاخت فكيف يفكر بها فى وضع مثل ذلك الامر؟ ولكنها الان تفعل شىء لايتحملة احد حتى يوسف الصديق وامراة العزيز (تهم به وهو قد هما بها) وانتهى الامر سريعا وهى تخرج راغبته بوضوح وقوة ظاهرة وهى ترتعش وتاكد تسقط من خروج تلك

الشهوة فى ذلك اللقاء المثير وهو يذهب بها الى تلك الارىكية ويجلس بها وهى بين احضانه وهى تبكى بشدة وعلى وجهها الفرحة وهى مازالت تضع شفاتها على فمه تارة وتقبلا فى وجه وهو لا يستطيع ان يمانع نفسه من تقبلها فى وجهها وليس فمها وهو كما كان يفعل معها ذلك الامر من تلك القبلات الاخوية اومع الام ولكنه كان يحس انه يشوى فى فرن نارى وهذا الجدار النارى يزداد بينهم وهى تضع يداها على وجه تملس عليه بكل حب وتنظر فى عينه وهو عليه ذلك الخوف وكلما نظرت له كان يضمها اليه بقوة تاكد تمزق ضلوعها وهى تضغط على فمه بقبلة رهيبه حتى حدث لها ثانيا ذلك الامر من خروج تلك الشهوة لمره الثانية وهو يحس انها ليست هى وانما هو الان مع احد سحرات العالم السفلى التى تملك صولجان القوة وطالسيم ذلك العالم . وهو مازال ينقاد ورائها لايعرف ضعف اما حرمان وهو كا الجائع وراء امامه طعام وليس اى طعام وهو يعيش معها كل مراحل حياته وحياتها وانواتها الطغاية وسحرها الذى هو تحت تاثيره الان وهو يعيش طول عمره بها ومن غيرها تحت شعارات القيم والاخلاق والدين والاكثر وهو بين احضانها لايجرؤ على النظر الى كعوب قدميها يحبها وهو فى نفسه ويتالم ولايحس احد بناره . هاهو الان يرى فى تلك اللحظة التى كانت تحاول جهداً ان تخرج منه رغبته وسجن عمره هاهو يراها كل من عرف من نساء ابنة الحج جبر ومارى تلك الاستاذة التى لايقوم جمالها وسحرها وكل من كانت معهم صديقه وحببيه وحتى الججة بطة وام مصطفى تلك البدينه وغيرهم من كل ما مر عليه وتلك العجوز الرهيب الام لهم التى لايقوى احد امامها حتى بصورتها تلك المراعبة ان لاينقد اليها ولكن قرب احساسه بتلك الشهوة وهى تخرج منه ارد البعد وهو يتذكر من هى بالنسبة له ان كانت هى وهو يتأكد من هذا الحب وهذا الحزن الا انها لم تجعله يتركها وهى تضمه بعنف وقوة وهى تجعل يده تدخل الى مابين صدرها وتلمس نهديه الايسر . وتضع فمها على فمه تلحق فيه بقوة كما لوكانت عاشقة اوتحت تاثير تلك الشهوة العنيفة وهى تخرجها بكل حب وحرية ليست احيانا بين زوجين اوربما لمحرومين قد فراق بينهم الزمن . وهى تهمس له بحب وهى تجعله يضط على نهدها كما كانت تود بطة فعل ذلك وهو لا يستطيع ان يقوم اى شئ فقد تعب من المقاومة وهو يريد ان يحس بتلك المتعة او على الاقل ما هو فيه معها وهو يمنى نفسه انها ليست هى . ويمكن ان يتحرر فى ذلك بدلا من ذلك العذاب كما ارتاح وهو بين احضان توامها ولكن ذلك الخوف وهو يرى صوراتها التى تحول دون ان يتمتع باي اللحظة لحب . وهى تقول له وصوتها امتلاء بالعودبة والرافه

_ ارتاح ياقلبي طفئى نارك انا مش انانية عشن طول عمرى ارتاح واعذابك . فى كلمات وطريقة تخرج اى مشاعر وتحبى القلب الميت وفى لحظة واحدة كانت اشبه بالمرضى النفسى الذى يعيش حبيس المتاعه الجنسية ويعانى من العجز الجنسي كان هو وهى كما لو قد ذهاب عنهم ذلك المرض معاً فى لحظة واحدة رغم انها كانت زوجة وهى الان ارملة ولكن معها سرها الذى علمه الجميع وهى مازالت عذراء وكان تلك اللحظة الان وهم يجلسا على تلك الارىكية فى ذلك المكتب وهو يداعب شعرها ويده التى مازالت داخل صدرها وهى تقبلا وجهه وتضع اصبعها الابهام تلعب فى فمه وهو يلعبه باللسانه فعلا لحظة لم يعيشها من ذى قبل ولايظن انه سيعيش مثلها رغم ان ارد كل الامور سهله امامه الا انه بالفعل حبيس كل شىء وهو يعيش زاهد كل شىء حوله . ووضعت راسها بين صدره وهى تتنهد بعمق وكادت تذهب فى نوم وراحة وامان وهى تقول له بكل حنية وحب

— وحشتنى اوى اخيرا راح احس بالامان . ونظرت له وهى بين احضانه وقالت له وهى تكمل وترد على ما فى راسه

— انا مش ساحرة انا كل ال عملته خرجت تعب السنين وسجنتك ال انت جواه انا عملت ال كان نفسك فيه طول حياتك وحررتك مرة من نفسك من القم ال محبوس فيه . فقال لها بكل وهن

-انتى مين؟

-انا عمرك ال راح. وال جاى انا الحرية لقلبك انا ال طول عمرها ادمك ومحروم منها انا حلمك وحقيتك انا ال طول مانا جانبك مفيش أي قوة راح تقرب منك اوتخذك ياله تعال..وهى تجعل يده تخرج نهدها الايسر فى سر بينهم وقد علمه الكثير وعرفه من القديم بينهم وكان امام الجميع حين كان ابوها حى وقد ازهل منه الجميع بعد ذلك وهم يتأكدوا من انه توائم روحها بعد هذا السر الذى كان مكشوف ولم تخجل منه ابدًا وهو مصدر لفخرها والاعتزاز بهذا الحب الرابط بينهم وحتى بعد ذلك مع الجميع صغير وكبير وهم يسخروا منه بذلك بكل حب لهم مع بعض كاهل واصدقاء..والان وهى مازالت فى اصرار من ذلك ان تخرج له نهدها بيده هو وهو قد ابعدا يده بسرعة لم تنبه لوجودها دخل صدرها ولكنها ادخلت يداها هى الذى امسك بها وهو يقبل تلك اليد وهى تقول له

- لسه مش متأكد منى انا عمرك بس (بزي) ده الجانب قلبى راح ياكد لك انا مين والمر الصبار ال عليه ال بيزيد مع السنين وال يثبت لك انى انا امك وروحك ياابن (فريده)ياابن عمري وقلبي

- فريده امى متعلمش ال انتى عملتيهى دلوقتى معى..وهنا كانت اخرجت نهدها الايسر بسرعة من تلك الصدرية والبلوزة وظهر ذلك الجمال الذى لم يتحمل النظر اليها هكذا وذلك النهدي الصغير بلون تلك الحلمة البنى الذى لم يكن قد ارضع احد رغم انه من هو راضعه ولكن ليس من شهوة وكأنه رضيع ياخذ صدر امه ليهداء فى كل وقت قبل الفطام وهى حتى لو راء احد ذلك الان لن تكون مصدر اغراء بل كام تخرج صدرها اى وقت لترضع صغيرها ولكنه وهو قد بعدا بنظره. كانت تقول له

_ تعال تدوق بنفسك عشن تعرف وتاكد..وهى بكل قوة وجمود وهى تكمل

- ايه دا مش اثبت كفاي ان انا امك ولا..وهنا اقترب منها وهو يمسك نهدها برفق وهو مغمض العين وادخله فى ملابسها والدموع تنزل من عينه وهى ايضا..وتقول له

- لسه طاهر ونقى مهم مرت عليك الايام ال حاصل دلوقتى معك دا جزء صغير عشن اعوضك عن غيايى عنك ال كنت انت السبب فيه وارتاح برضة شوف حالك باء ازاي وايه ال واصلت ليه وانا دموى عليكى دم وانا عمل زى المجنونه وانا بلف وبداور عليك فى كل مكان خلاص ياقلبي اناجايت عشن افك سجنك

_ تفكى سجنى ولاتعذبين..وهنا نهضت فى عنف وهى تصلح من نفسها والدموع تنزل منها بقوة وصوتها بدا ينقطع وهى تحاول ان تتمسك لتعود الى ماهى عليه الحاجة القوية بعد فشلها معه وهو جالس مكانه والدموع تنزل بقوة منه ايضا وهى ترى ذلك العذاب عليه والعناد او الخوف ما ان تكون لعبة عليه من كثرة ماراي وبالاخص فى بعدها وهو لم يكن شئ من كل الالعيب وهى معه والنار المشتعلة بعد سفرها وترك مصر..وهى تسعد للخروج وهو ينادى عليها دون اى شعور

- فريده ماما وحبتي وعمري..وهى تعود اليه وترتمى بين احضانه وهو جالس لاتكون بكل جسدها كما لوكانت صغيره تجلس بين احضان ابيها وهى تقبل فيه..وتقول وهى لاتسطيع الكلام من ذلك البكاء الذى لاتعرفه عينها ولاعينه الاوهم بين احضان بعض ولكن ! ليس بمثل ماهم عليه الان وهى تقول له

– نعم ياقلب فريدة وعقل وروح وحنة من جوة فريدة وحشنتى اوى الكلمة دى وحشنتى ياابن عمرى وقلبي ياحبى واخو فريدة..وهى تقبله بكل قوة وتحضن فيه بذلك الحب وحنية الام وهى تقبل كل جزء فى وجة وهو يقبل يدها وراسها ..حتى فتح الباب وهم على ذلك الوضع والدموع لاتنقطع منهم وهى لاتهتم باي شئ..وكانت ماري والدموع تملأ عينها وهى ترى ذلك الحب الجميل وهى تقول لها .

_ كفاية كدة حببتي احسن اناسم صوت حد جاى على هنا..وهو يحاول ان يغير من هذا المنظر خجلا من ماري وهى ترد بكل قوة وكأن شئ لم يحدث

– يولع الجميع انا مبعملش حاجة غلط وانتوا بتعملواايه بره..وهى مازالت على نفس الوضع لم تغيره وتقول لها بعد ان كانت بطة وتلك العجوز الى جوا رمارى .وهى تزداد وهى تضمه اليها اكثر وتقبلا فيه

_ هو عندى اهم من أي حاجة هو الدنيا ايه مش شايفين عمل ازاي احنا طول عمرنا ماافتراقنا عن بعض زى المردى شايفين راح يموت ازاي من التعب والفراق انا اكثر واحدة تحس به..وهنا جذابتها بطة وهى تقول لها

—انا حس بكى وهو معكى خلاص..فردت عليها تلك العجوز

– اقصدك انتى ال راح تموتى لو معملتيش ال عملتية دلوقتى معه ياله..وفعلا قامت فى يد بطة واخذت تلك العجوز ترتب عليه وهو جالس حين ارد الوقف وهى تجعله مكانه وبطة تقول

–ربنا مايفرقكم انشالله..وهى تقف والفرحة على وجهها والكل يرى عليها الارتياح والامان والفرحة التى ترقص بين عينها من هذا اللقاء وتلك العودة..وهنا كان باب الحجره يفتح بقوة عندما كانت بطة تساعدها فى ارتداء ذلك البلوفر وصوتها قد تغير حين عقت ماري على انه لن يذهب معهم الى منزلهم وهى عادت الى طبيعة تلك المعلمة والحجة وهى تقول

- سمعنى كدة الرد على كلام ماري راح ترواح فين ها قول انطق راح ترواح على فين ياروح امك على السطح هناك جانب عشة الفراخ ها وانا اعايش فى فيلا طويلة عريضة ومعى اتنان نسوان من غير رجل معنا عشن تفضل الكلاب تعوى علينا وعوز تنهش لحمى انا وهم ال جاوم مخصوص معى عشن وجودك جنابنا لا والله راج..فرد عليها مسرعا

_ انا مقصودتش بس مش عارف ا..ولم يكملوهى تقول وجهها تغير

_مش عارف ايه ها مش عارف ان فى بيت بيجمعنا طول ما انا موجودة مش عارف ان فيه كلاب ونارحوالى طب دى ودى..وهى تشير الى ماري وتلك العجوز

_ ذنبيهم ايه وهم راجعين معى هنا ها..فرد عليها لايهنى الموقف وتهدها قبل ان يكبر الامر من غير اى شئ

_ انا مكنتش اعرف اى حاجة عن وجودى هنا وفى حاجات وموعيد وعوز اخذ حمام واغيرهدومى

_ موعيد وتخد حمام ها ليه انا قرف لدرجتى عشن عوز تستحم بعد حضنى..وهنا تدخلت بطة ومارى تقف هى وتلك العجوزة بحذر والكلام سياتخذ شكل اخروبطة تمسك يدها وهى تهدى فيها وتقول لها

_ بلاش الكلام دا ده مهم كان ابنك وحبيبك وللقاء غياب مش حاجه تانية لسمح الله

_ ابني وحبیبی یمشى ويقعد فى حتة وانا والنسوان نقعد لوحدينا ايه خلاص مينفعش يروح معنا بيته ال هو احنا فيه ويستحام ويعمل موعيده ها خلاص.. وقبل اى رد

.....

كان قد دخل مهران الى الحجرة وهو يرى ذلك المشهد ويسمع علو صوتها وهو يرهه وكأنه هارون الرشيدى وحوله تلك النساء برغم انه كما لو كان فى مجلس تأديب ولكن راسه هذا المهران لاتستوعب غير ما يرى ورغم وجود امه وتلك العجوز .. وكانت تلك الفتيات ورائه تحاول منعه من الدخول حين تكلمات بقوة ماري وهى توجه كلامها الى مهران

_ انت ازاي تدخل هنا كدة.. وزدت النار واشتعلات فى فريده وهى تخرج مابداخلها من غضب وكأنها الفرصة قد اتات بعد سمع ما اثر غضابها من ان امر لا يريد الذهاب معهم وهى تعلم انه لن يقوى على ذلك ولكن المفاجاء فيما يحدث له اليوم من كل شئ .. وهى تنزل على مهران يما فيها من غضب حين كانت تسمع احد تلك الفتيات وهى تقول له

_ اصبر يا حج من فضلك.. ولكنه كان قد دخل وصلا الى حيث تلك الحجرة عند بابها وهى تقول له بقره وغضب

_ ايه يامهران انت راح تعملنى شغالتك النهارد ولايه من امتى حد بيدخل هنا عند المهندسة ماري بأذن او من غير اذن ايه.. وهى تصرخ

_ فين بنت سيتن كلب ال خلتك تدخل.. وكانت البنات فى الخلف ترتعد منها و مباحث وقيل ان ترد اى منهم. قال هو بسرعة وهو مرتبك ولم يحس بما فعل

_ اصل سمعت صوتك على فاخفات يكون حصل حاجة.. فذهابت نحوه وهى بكل غضب وتكلمت بهددوء

_ صوتى على وانا من امتى كان صوتى مش على ها.. ثم عادت الى بطة وهى تكلم

_ يا حجة شكل ابنك راح ينهى ال بينى وبينك ياريت تصرفى انتى عشن كد انا خلاص جابت اخرى.. وهى تعود وتشل سيجارتها وهى تقف وتضع يدها على راس امر فى شئ مستقذ.. وهى تاخذ راسه فى صدرها وهى واقفة.. وذهابت بطة الى مهران وهى تضربه على صدره وتجره امام الجميع وهى تخرج به من الحجرة .. وهى تقول له

_ ياله فى يومك الاسود دا

وهو يسير معها وينظر الى ذلك المنظر وخرجت وقد امتلاءت الطرقة بالجميع من الذين كانوا فى مكتبها ولكن وهم عند ذلك المكتب الا الحج جلال الذى وصلا الى حيث باب الحجرة عندهم وهى خرجت خلفهم ورات هذا المنظر والجميع يقف وجلال عند الباب لسمع ويرى ما يحدث بحكم انه الاقرب اليها.. وهنا قالت بكل تهكم

_ الله ايه المنظر الحلو دا انا بأعت فرجة الكل يتفرج عليها والله كويس.. وفى لحظة كان الجميع يعود الى حيث كان واخفتت تلك الفتيات من امامها .. الاجلال وهو خائف من اى حديث معها

حتى لايفسد امر ذلك الجلوس ..وكان أمر قد خرج الى حيث تقف وهى تنظر اليه ثم قالت بقرف

_حد ينادى الزفت ابو عمرو..وكانت تلك العجوز قد اسرعت وهى تذهاب اليه فى تلك الحجرة لتنادى عليه وهو يخرج معها مسرعا وهى خلفه وجلال يقف الى جوار فريدة وامر خلفها وهى تنظر له دون تعقيب وحين وصلا اليها ابو عمرو وعليه الرعب وهوياكد يتعثر فى الجرى وهى تقول لتلك العجوز

_خدى منه كل حاجة تخص المكان هنا ومفاتيح العربية..وهو يخرج لها كل ما معه من مفاتيح الوكالة والسيارات وهو يرتعش وتلك تاخذها منه ثم تعطيه مفاتيح السيارة الجيب الشروكى وهى تاخذها وتمسك يد أمر وهى تعطيه تلك المفاتيح وجلال لايقوى على اى شئ مما يرى وهى تنهر ابو عمرو

_ياله خد ال معك وغور مش عوزة اشوف وش حد منكم تانى اتفضل..وهى توجهها كلامها الى جلال

_مممكن يا حج الكلام دا بيتنفذ..فرد جلال

_رواح دلوقتى وخذ الناس ال معك وامشوا..ورجع ابو عمرو للخلف وهو يسير بظهره حتى كاد ان يقع وهو يعود مسرعا حيث خرج من تلك الحجرة التى هم بها الى الان..وهى قالت وهى تقف وجهها الى أمر

- عوز تمشي اتفضل رواح وخذ المنهدسة مارى معك والعربية معك اهي انا راح ارواح كمان شوية..وقد دخلت الفراحة قلب جلال لذهاب هذا فى سيارتها ومعها ايضا مارى تلك وسيخلو له الجو وهى ليس معها سيارة ولاسائق وهو سيكون معها وسيجعل سائقه ايضا يذهب ونسى ان هناك سيارة اخرى معها والتي تخص مارى وهى من احداث الموديلات والتي ات هى بها لها من اجل كل شئ اخوة وحب وتعويض عن تركها اروبا والرجوع معها الى هنا وهى تكره هذا البلد ولكن ! فعلا مارى متعلق بها كام واخت وحبية وصديقة رغم انها صديقة توأمها وحبية تلك العجوز التى تعشقها مارى وهى مكان امها وهى تلك الام للفريدة وتوأمها امها الحقيقية وام مارى التى اصبحت لاتعرف غيرها وهى معها فى اى مكان والتعلق بفريدة بعد معرفتها وحبها كما تحب توأمها . وكانت وهى تنادى على مارى

_ياباشمهندسة مارى..فردت عليها مارى وهى كانت الى جوار أمر

_ايوها يادكتور..وهى كانت دائما ما تخرج ذلك اللقب لتشتيت امام الجميع وهم فى حيره من امر ثقافتها وعلمها فردت عليها فريدة

_لوجاهزها اتفضل رواحى مع اخوكى..وكانت تلك الكلمة قد لفة براس جلال اخوكى فكيف هذا الذى يحدث؟ وكل ذلك ومايرى وهو اخو تلك المهندسة وقبل ان يسرح فى دوامة الافكار كانت مارى بالفعل تخرج من الحجرة وهى تقول لها

_خلى البنات تجايب حاجتى على العربية..والاخرى تقول الى أمر

_ياله اتفضل انا مش راح اغيب..وهى بكل هدوء وتكمل

وما تخرجش ال ما ارجع تام واضح.. كما لو كانت الام وهى تأمر ابن وليس اى ابن بل طفل وليس هذا وامرا انه اخو لتلك الجواجية وما تفعل هى معه وهو أمر يرد عليها بكل هدوء

طب والمواعيد ال.. ولم يكمل

- كلامى واضح ها اتفضل.. وخرج ولم يعقب وكأنه ايضا يريد ان يشعل النار فى هذا الحج جلال وهو يمشي ويشعل سيجارة وهو يقف ينظر اليه وهو يشعل السيجارة بنظرة كلها استهترار واستفذاذ ومشئى وكانت احد الفتيات قد ظهرت.. وتلك العجوز تقف وتسمع ما يدور وهى تنادى على احدها لتأتى بحقيبة المهندسة مارى وكل اشائها وفريده تعلم ان ليس هناك خروج ولا ذهاب الى البيت الان من الكل على الاقل لان مارى لاتخرج الا بعد عمل عدة اشياء معينه فى عملية التامين والمراقبة وغيره. وهو نفسه كان يحس ان اليوم لم ينهى بعد من تلك النظرات الاخيرة له وهناك شئ مازال سيحدث رغم التعب الذى ظهر عليه بوضوح ولكن الامر لا بد فيه شئ من الترفيه لتغير هذا التعب ومارى وهى سعيدة بما تسمع من انها كانت تمنى ان تذهب معه ليس الامن الامان بعد تلك الفترة التى هى هنا وهى تكره مصر ومن فيها وخوافها الدائم وذلك الرعب من كل شئ وبعد ما رات من هؤلاء الناس حول فريده وحولها وهى نعم تعيش بأمان وامن فى حماية فريده وقوتها والاهم ذلك الحب والحنان وهى تعوضها عن كل شئ ومعها القوة القوية تلك الام الرهيبة الحصن لهم وحتى احساسها بالبعد عن حبيبتيها الاصلية تلك التؤام التى هى معها كل وقت على الهاتف والنت وكل للحظة بالحظة الا انهم جميعا كانوا فى نار وهم يبحثوا عنه فى كل مكان وهم على امل ذلك اليوم ليعود لهم ورغم ما عليه من تعاب ومرض الا انه حين ظهر كان كما لو كان القلعة التى سيحتموا بها وهذا هو الوضع على فريده وهى تبعث اليهم بسكينة الى قلوبهم من ثقته فيها وهى تثبت لهم اولاً انه مازال وحشها الصغير وهى تؤمن بذلك ولم تهتز للحظة واحدة منذ رؤيته وهناك الكثير فعلاً.. وبالفعل نزل الجميع من هؤلاء العمال من الباب الداخلى امام هؤلاء الموجودين دون ان يصنع لهم احد أى شئ او ينافعهم فى شئ اوحتى أى شفاعاة وعند البوابة وهؤلاء الحراسه معهم وهم يطلبوا منهم الانصراف فى هدوء ولكن حسن كان يرجوا احدهم وهو معه فى النادى ان يتركه لحظات حتى يلحق ذلك درس لانه كما كان يوحى الى الجميع انه اخذه على غره وغفلة وكان ابراهيم يؤكد ذلك الامر ولكن كان الشارع قد راى العكس ليس مما كان يحكى مفتاح والالمنيوم والكلام موحد والامر الاكثر تلك المشاهدة المصورة التى لا يعرف اين او كيف التقطها الاثنان وهم كانوا معهم يا خلاص واياحارزوا بينهم وذلك من الاسرار وما راها صغير وكبير فى الشارع من تجارا وعمال وكانها احد ما يشاع عنها.. وبعدها هذا الموعد مع اكبر التجار بالشارع لرؤية بعض الاشياء التى موجودة هنا فى صفقة بيع رغم انهم لديهم مالدتها ولكن هو العمل شئ هنا او هنا عندي عندك كما هو حال السوق وهذا الموعد فى ذلك الوقت وله الاسباب الخاصة.. وانتهى الامر والجدال مع حسن فى ذلك الشئ وانه يمكن ان يحدث فيه طرد لهم ايضا وابو عمرو يترجمهم فى الخروج ويكفى انهم سوف يخرجوا بسلام.. وحسن يقول لهؤلاء الرجال هو مجرد رد الكرامة امام الجميع وهم الاصدقاء ولا خوف من الحج جلال وهو سوف يسعد بذلك وكل الامر انه يفلت منهم فقط ومعه ابراهيم يريد الانتقام وانتوا وقت الجد تدخلوا ولكن ابعدهم رد الكرامة سريعاً ومعهم فرد الامن وهو سوف يسهل ايضا ذلك ولكن كانت المفاجأة وهو ينزل امام الجميع وكانت معه مارى وتغير الامر الان فكان من المفروض ان يعركله فرد الامن هذا حتى يسهل على حسن الذى قاس تلك القوة عليه ولكن! كان التسخين له طول الوقت وابو عمرو يحذره دون فائدة وكان من يسخن هو الحج مهران بعد ان كان هو الاعوبة فى يد الجميع وهو ان كان ينم عن شئ فهى تلك الطيبة وليس دهاء كما عليه الحاجة امه تلك المعلمة ابنة المعلمين كما فعلوا به طول اليوم وهم يجعلوه يسخن حسن خدمهم ورجلهم وكيف يهنئى هكذا؟ ومن هذا الذى سيخذلك شئ وهو قرابيتها والرجل المسئول عنها وعن كل شئ وحتى ما حدث

وهو يدخل الحجرة عليهم وجلال يلعب به كيف نكون نحن هنا وانت بالاخص وغريب معهم واما ايضا؟ حتى اشتعلت نفسه ووقع في الخطاء رغم تحذيرات امه له اليوم وهو يرى هذا ومانع من الحضور وهي تخرجه تارة امام الجميع حتى يذهب ويبعد حتى لا يكون هو سبب فيما سوف يحدث وهي على علم بذلك ومن قبل وهي تطلب منه سابقاً عدم التواجد هنا دون عمل او حتى عمل وهي تعلم انه الاعوبة لهؤلاء الناس واليوم اكثر وهي تحس انه سيكون سبب لنهاية العلاقة مع تلك الصديقة والحبية لها بصدق وهي ترى ماسوف يتعرض له على يد ذلك الصغير وهي ترى المشهد الذى وصلا الى جميع من بالشارع وريم ايضا لحج جلال ومن معه وهؤلاء الرجال من الحراسة والسائقين ولكنهم اقتنعوا من كلام حسن وانه سيكون خير ولن يصيبهم اذى وبعد الحديث الذى كان فيه التسخين من الحج مهران وهذا ما هو الا غريب ورغم ماراى الجميع وعلم عنه وطول الوقت الرعب على ابو عمرو وهم ينهروه ويلموا فيه وهو السبب والاكثر بعد ان فعل به مهران مافعل من اهانة وسب وهو الان يريد ان ينصرف قبل حدوث مالا يحامد عقبه..وكانت هي لما تشاء ان تدخل الى المكتب وجلال يحكى معها وهي تنزل وقد نزل الجميع معها والنار كانت تشتعل في جلال من عدم الانفراد بها وهي كانت بداءت تاخذ شكل اخر بعد ان اوحت له بانها يمكن ان تكون معه على الغذاء بانفرد لمجرد الايحاء وهو ينسى كل شئ وكأنه ليس رجل اعمال من الذين يربحوا السوق بل وخبرته ايضا وهو يلعب بالجميع وها هو تلعب به امرأة اصغر منه بكثير وليست في خبراته وهي تتلون معه مثل (الحراباء)وهو اذ بالفعل كبر الرجل اصبح من السهل اللعب به او من يسلم الى التفكير بقلبه وهذا ليس له كارجل اعمال وهو الان بعد ان كانت تنزل وهم معها وهو على امل ان ينتهى الامر سريعا وهي تريد ان تجعلهم يروا ما فعاله هذا الذى اتات به لعمل وان ذلك العمل الجديد ليس فيه وقت لحسن وامثاله وتلك السرعة ومما اشبهه بذلك وهي كيف تفكر وتدبر ومعهم ذلك التركى وجلال فى ضيق وهي ترمى عليه اللؤم فى ذلك الامر انه كان يمكن ان يصرفهم وهو ارد ان يكون مع الى الان وهي عليها ان تثبت لهم الان من هذا حتى قال لها ذلك الرجل ذو اللحية

لما حضرتك دا مهندس وقريبك و...ولم يكمل

.....

وكان المشهد الذى كانت تنتظره واوعدة به أمر بنظرتها وأدخل الامان على مارى من ان وحشها مازال وحش ولم يؤثر فيه مرض رغم رؤايتها لما حدث بنفسها من تلك التسجيلات للمراقبة والان وهم عند الباب...اذكان على حارس الامن ان يقوم الان لفتح الباب الى المهندسة مارى بحكم كيانها وضعها والامر فى حالة خروجه واحده ان يقوم لتقديم التحية فقط وغلق الباب عليه وكأنه يغلقه خلفه ويحدث ذلك دون قصد. وهو ايضا بجسده هذا الذى يشبه حسن لوحدث شئ من شجار له القوة والرد والاهم انه ليس معروف ايضا الى الان من هو وهو من حاول الاعتداء وكان أمر اول من خرج ومن خلفه مارى والاكثر تلك الفتاة التى كانت تحمل حقيبة مارى خلفهم ولم يفعل شئ ذلك الحارس ولكنه خرج خلفهم .. ومن لهفة حسن للانتقام وهو يفلت من يداهم ولكن اين يذهب مع محترف وليس اى محترم ومن هو حسن وغيره هنا وهو الذى ترعرع على القتال منذ نعومة اظفاره ورغم خوفهم هؤلاء الحراسة بما لهم من تدريب وعمل فى تلك الوظيفة من عمر والتميز لمثل هذا وصدق الاحساس ان حسن ذلك لاشئ مع هذا وهم ايضا ومنظرهم تلك الصورة لرعب من لايعرف القوة وقاتل الشوراع الحقيقى وما صل لهم من مشهد يدل على ان هذا على الاقل مصارع حلبة او مقاتل رياضى ومحترف.والان ومماسيحدث اوعقبة تلك الامر الا انهم تركه لعله يفعلها بحق..وهو يجري نحو أمر ولم يهتم اويلاحظ بوجوده من الى جوراه تمشي وهي تضع يدها بين رزاعيه والاخرين تملكهم الرعب فجاء..فتلك هي

المهندسة بل وليست اى احد والجميع ياخاف من ان يسبب لها اى ازاعج والاهم انها تسير معه يد بيد اذا هذا..ولم يكتمل التفكير لان امر كان اسرع من البرق وهو يرى واقفهم على الباب لم ينصرفوا بعد وهو قد انشراح قلبه من جديد وظهر النشاط عليه وقدمه تستقر فى بطن حسن وهو يجري عليه وقبل ان يفيق من الضربة كانت ضربة اخرى من قدم امر قد اطاحت به كى يتصدم باحد تلك السيارات البعيدة امام زهول هؤلاء الحراسه والسائق الذى يقف الى جوار السيارة وهو يجرى مسرعا خارج الوكالة..وهنا تنبه لصرخت تلك الفتاه وحارس الامن زميلها يجرى ويبعدا عن طريقه بقوة حتى اصدامت بمارى من الدافعة..وهو يمسك امر فى مايقال (مقلب حرامية)وكأنه يحاجز ويحميه فى شئ واضح من تلك الحركات المكشوفة جدا وهو يمسك امر من الجانب الايسر وماهى الاضربة راس من امر استقرات سريعا فى انفه وهو يلف به حيث كان ابراهيم سيفعل ما فعله فى الصباح وهو يجرى معه قطعة من الحديد ايضا لكنه كان سينزل بها فعلا عليه ولكن للمرة الثانية يفعل معه امر نفس الشئ وهو يدفع اليه فرد الامن هذا بقوة ليصتدم به بجسده هذا المفتول ايضا ويقع على احدتك القطع الموجودة على جانب السور من حديد الجمالون..وكان الاثنان من الحراسة التى كانت معهم وتركت حسن ينفلت منهم وهم يجرىوا وأمر لايعطى الامان لاحد كمتعلم وبالاخص مثل تلك المواقف وهو يعلم انه لن يحجز احد كما فعل الالمنيوم ومفاتيح صباحا انما الامر هو (مقلب ذلك التحاجيز)المعروف فى ذلك الشجار لتمكين احد من الاخر ولكنه كانت النار حيث كانت ماري تقف وتصرخ وهى تقول فى غضب

_ ايه ال بيحصل دا..ولم تكمل حين دفعها احد هؤلاء وهو ياتى من اليمين حيث كادت تسقط لو تدخل الحجة من خلفها وهى ترى مايحدث بعد ان كانت نزلت وصلت لتكون وسط الشجار قبل ان يراها احد من الحراسة الا وهى تسند ماري التى كانت مازالت قرب ذلك السلم..والاكثر ان المشهد الان يذاع على الهواء مباشرتنا امام الجميع من كل الموجودين بل وايضا مفاتيح والالمنيوم للمرة الثانية وليس وحدهم بل كبار الشارع من هؤلاء التجار لتأكيد والرؤية الحقيقية وليس مشهد تركيب لتصنع الحجة بطل جديد عندها..وهو اذ كانت صراخة ماري التى لايعرف شئ الا وهو يركل من ات بشماله بقدمه ركلة كلها غل نزل بعدها هذا الحارس على ذلك فرد الامن هو وابراهيم كما لوكانت شرفة من بيت وقعت عليهم. وهو قد امسك ذلك الذى دفع ماري بيده وهو ياتى من اليمين..رغم تواجد الحجة الان وهى تسند ماري قبل ان تقع من دفعة ذلك..ولم يحس بشئ وأمر هو ينزل بيده فى ضربات سريعة على وجه ذلك ولايلحق ان يفلت اويتفادى او يدفع عن نفسه وأمر لايهتم ولايسمع صراخات هؤلاء الرجال الذين كانوا بالخلف من هؤلاء الرجال وكلمة كفاية التى كان يطلقها بقوة جلال بعد ان دخل جمع من هؤلاء الرجال جميعا يريدوا التدخل وزملائهم على الارض وهم يدفعوا هؤلاء التجار الذين اتوا وقد دخلوا من البوابة ومهران يدخل ليجد حسن الذى لايقوى على القيام من على الارض وهو يصرخ

_ هو فى ايه .ايه البلاطجة دى انتى مين ياااض ومحدث قدر عليك..والحجة تاخذ ماري ولا تتكلم وهى تنفرج على مايحدث وتجعل ماري ترى هذا الذى دفعها وهو يقع ركعا كأنه يتوسل اليه وبالفعل تركه امر عند تدخل جلال وهو يمسك برجاله وليس امرا خوفا ان يحدث لهم مثل ماحدث للرجالة هؤلاء هو ومن معه من هؤلاء الرجال فى خوف وترقب.. وذلك التركي الذى يقف عند باب الادارة ينظر دون تدخل وهو يعلم من هذا جيدا .. وجلال يصرخ فى الجميع بعد ان قال للمرة الثالثة

_ كفاية ياولاد الكلب فى ايه..وكان كأنه يواجه تلك الكلمة ايضا الى امرالذى كاد يفتك به ايضا فعلا لكنه كان وجه نحو هؤلاء الرجالة..وذلك الجمع وتلك الفضيحة له جلال وهو يرى اهانة رجالته وضياع هيئته وما سوف يحدث بعد قرب اللقاء الان المنتظر الذى كان ينوى نهاية تلك

الامور اليوم وبسرعة حتى يملك زمام الامور والانتهاء مما فعله تلك الحجة وهى تحت يده من احد حريمه او أي شئ ولكن ! هاهى احد الحمقات التى ساتفسد كل شئ..وبالفعل كانت تشتعلا الدنيا اكثر ومهران يقول بصوته الجهورى لكى لاتنطفاء تلك النار وهو يساعد حسن على النهوض والباقي طريحا على الارض وابو عمرو قد رحل وفروالكل يرى ذلك الامر واشد واعنى الرجال البودى جارد الذين للامثيل لهم وهم يعملوا مع اقوى رجال الدائرة واهم واحد معروف لدى الجميع فى تلك الحالة التى لايرث لها على الارض .وجلال لايقوى على رفع راسه وذلك يقول مهران للمرة الثانية

_دى بلطجة انت ياالاه محدش..ولم يكمل وقد تملكت حسن القوة والغرو ومرة ثانية امام الحج مهران وهو يسنده وامام الحج جلال واراد ان يريهم انه مازال الاقوى ولكن امامهم وجري نحو أمر ولم يصده احد وقبل ان يصل الى أمر والحج جلال يمسك أمر كما لو يهدى فيه كاكبير ولكن برفق وحذروكأنه سيتكلم معه كاكبير المنطقة وقد دفعه أمر وهو يرى حسن من خلفه ياتى و جلال فى غل وأمر يحس انه سيفعل نفس مافعله رجاله..وتقدم أمر بثبات من حسن وهو يجري عليه بعنف ويريد ان يدخل فيه بجسده ولكن أمر الذى امسكه من يده الاثنين وقد لوهم بقوة خلفه وهو امامه كما كان يفعل الفتوات فى القديم فى الخناقات القوية على من يكون فتوة الحى الاخر..حتى صرخ حسن وأمر لم يضربه بل دفعه من جديد ليرتطم بمهران ولكن مهران تركه يقع على الارض وهو يتقدم كأنه من سينهى عليه وحين تقدم من أمر يريد ضربه ولكن أمر امسكه وقبل ان يفعل فيه شئ..راى الحجة بطة وهى قبل ان تصرخ فى ابنها كان أمر دفعه فى قوة وتركه احتراما لتلك المعلمة..وهنا بعد رؤية الجميع لم يحدث والحج جلال يضرب حسن بالقلم على وجه امام الجميع فى غضب..فقالت الحجة تلك الحبية بكل هدوء وهى كما لو كانت راقصة تزهوا بالجارد الخاص بها وهى بكل تهكم قبل ان يتكلم احد وفى طريقة استنزاية جعلت الجميع فى ذهول بعد ان تركت مارى بكل هدوء فى احضان أمر امام الجميع ولم يساعد احد من الذين على الارض فى النهوض من باقى الواقفين من رجال رغم وجود الكثير الان..وبطء امسكت ابنها الذى قبل ان ينطق من جديد بعد ان كانت فريدة تلك الحجة وهى نظرت الى امه الحجة بطة نظرة فقط وهى تتكلام و تقول بنفس الشئ

_اتفضلوا يا حجاج..وهى تشير بيدها بالترحيب نحو الالمنيوم ومفتايح ومن معهم

_معلش اصل عندنا تدريبات قتاليه لرجالة الرجالة اوى وعلى فكرة يازجالة وهى تنظر الى الحج جلال ومن معه والى هؤلاء وهى تقول

_ال يعرف يعمل معه حاجة اهو عندكم وقعد هنا فى السبتية مش راح يروح البيت مع اهله ال هواحنا مشى يامهران وابو عمرو عارف طريقه..وهى تمشي وتعود لتتظر الى الخلف وتقول لمفتايح والالمنيوم بغضب

_ايه مش راح نشوف شغلنا هاتوا الرجالة وياله على المكتب..ثم نظرت الى أمر وهى تقول له

_اتفضل يا بشمهندس طلع الباشمهندسة عشن ترتاح شوية ..وهى تمرين هؤلاء الاخرين وهى تقول لهم

_لمؤاخذة يابوهات عشن نشوف شغلنا المكان مكانكم

وهى تدخل ومن ورائها مارى وأمر يدفعها برفق كى تذهب ورائها وهو كان يريد الوقف وهى تجذب فيه ولا تريد السير بدونه وهو ينظر الى ذلك التركى الذى لم يبعد عينه من عليه طول الوقت وأمر نظرا له وكاد ان يشير له بطريقة المقتلين كما فى افلام الاكشن ولكنه اكتفى بالنظر

المتبادل بينهم فى تلك اللحظات.. وكان مفاتيح والالمنيوم فى ظهره وبقى هؤلاء الضيوف وهم يدفعه الى الدخل مع الحرص من الايقرب احد من مارى وهم على علم من هى.. وكان مهراڤ زيڤ فى ال برطماة وامه زيڤ له فى السب وجلال قڤ نهره وهو يقول له

_ امشى دلوقتى يامهران.. وهو يقول لبطة

_ خدى من هنا دلوقتى يا حجة.. وهى تسحب فيه وهى تسب له وتلعنه بكل عدم احترام فهو سبب تلك المصائب جميعها كلها وخسارة تلك الحبية التى حدثت فعلاً بعد ان كانت ستكون العداوة اذ ضربهُ حبيبها هذا الذى احبت من قبل ان ترهُ. وحتى جلال لم علم انه هو السبب الرئيسى لما حدث بعد ان جعل مهراڤ يشعلا الدنيا بتلك السفاهات التى لا يعلم كيف سينهى الموقف ويطفاء تلك النار؟ واهانة رجاله من فرد واحد ما هذا وما عمله مهندس ام فتوة؟ وهو يفعل مايفعل وكان حوله كل الرجال من هؤلاء البيهوات ولا حيلة لاحد ولا مبرر وقد راي الجميع باعينهم ما حدث ولن ينفع القاء اللوم عليه كما كان سيحدث فى الصباح وبعد المعرفة من هو وبعد ماراى الجميع من تسجيل حى لما حدث وهم يظنوا ان من وراء ذلك مفاتيح والالمنيوم من صورنا ذلك ولهم من العقاب ما لهم على ذلك ان كانوا هم من فعل اولاً ونقل ما يحدث و لولا حماية الحجة لهم ولكن الان بعد ان راي الجميع واكبر التجار الان وهم بالفعل كما علم جلال انهم لديهم موعد معها وهو من كان سيحضر ويكون الكبير وكبيرها وهو يخلص لها تلك الصفقة و صفتها كلها ما تلك الحماقاة ولم يجد شئ يفعله!!

.....

واما فريڤة وهى تسير وهى امامهم وهم جميعا خمس اشخاص بمفاتيح والالمنيوم وهم يسيروا حول امر ومارى بين يده تمسك به بقوة والفراحة تلاء عينها بتجربة حقيقة امامها وهى على يقين من الالمه فى تلك الفترة من بعدها وفراقها له وما اصابه من مرض ومع اناس بقوة حقيقة لما راءت عليهم فى تلك الفترة التى عشنتها هنا معها وحدهما مع تلك الام.. وتعليقات الالمنيوم ومفاتيح وهى تسير امامهم دون اى خوف منها وهى تمشى وتسير كالثنى وليست اى امراة وهم تعودا على رؤايتها بتلك القوة والصارمة والحزام حتى فى مشياتها وليس كل افعالها فحسب.. وتلك التعليقات منهم هم الاثنان والاخرين فى خجل وخوف منها وهى تعليقات لا يستطيع احد الايرد عليها ولا يضحك منها حتى مارى التى كانت تضحك دون خوف وهى تخرج عن ما هى عليه.. وفريڤة ترد عليهم بكلمات اشبه بالامر ان يكفوا عن مايقولوا ويحترموا انفساهم ولكن بكل دلال وهم يزيڤوا وهى كأنها بما تأمرهم ان يقولوا اكثر وهى تضحك دون ان يراها احد وهى امامهم تزداد فى الانوثة التى حرماة منها فى تلك الفترة وهى الان قد انتهت بالفعل من هم هؤلاء الاشخاص الكوبس وامرا ذلك التركى وسره بعد رجوع صغيرها وحشها والحصن الحصين لها هى ومن معها جميعا وكان مفاتيح والالمنيوم يحسوا بذلك الامر لما بينها وبينهم من اسرار وهى لاتهم بمن معهم من كبار السوق التى تظهر امامهم بكل قوة وعزيمة. وتكبر وهى تسير امامهم دون خوف وهم ايضا قد احسوا بذلك التغير كلما زاد مفاتيح والالمنيوم التبهى بما فعله ابو اسكندر السواحلئ مثلهم وهم يروا ما عليه من قوة وتلك التى يعلمها الجميع وهى بين يده الان هذه الجواجية حتى وصلا الى باب المكتب.. وكانت تقف الفتيات ومعهم تلك العجوز تدخن سيجارتها بهدوء وجهها يزداد احمرار وطلبات فريڤة منها ان تدخل الضيوف المكتب وضيافتهم بكل دلال وانوثة وهى تنظرلهم الان كالثنى لاتهم بشئ فهذا اڤريوم لها هنا كاللحجة والمعلمة فلقد جاء ولى العهد ورجالها وحبيبها وحرابتها التى لا تنعم وتهناء وترتاح حتى فى ملابسها وجلسها الاوهو معها. وهى تطلب من أمر الذهاب الى مكتب المهندسة مارى حتى ترتاح لبعض الوقت بكل دلغ فى كلامها. واين الان جلال ليرى تلك الثنى؟ وهى تسأڤن منهم

بعض الوقت حتى تطمان على الباشمهندسة تلك الضيفة التي كان لايجب ان يكون امامها تلك الاشياء تحدث.. بعد ان مشيت مارى مع أمر وهى تلحق بهم وهى تكمل لهم

_ المكان مكانكم وانتوا اصحابه.. وهى تحس الالمنيوم ومفاتيح بالترحيب بهؤلاء (لان ذلك مكانهم هم) ودخلت معهم تلك العجوز.. والالمنيوم ومفاتيح اخذهم الضحك والساخرية من هؤلاء الرجال.. وبعد جلوسهم وهى تأمر من معها من فتيات وتلك التي رات الاحداث ومفاتيح يداعبها ويعيد عليها ما حدث وهى خائفه ولا تريد الرد عليه من تلك المرأة التي تقف وتثير الرعب معهم جميعا ولكنها لم تعقب عليهم وهى تأمر الاخريات ان يذهبوا لعمل الضيافة لهم وهم لم يستطيعوا الان تكبر كما كان يفعلوا امام من بالشارع وهم يروا اشياء تختلف ولكن هؤلاء من كبار الشارع وليس الالمنيوم ومفاتيح كما تعودا ان يتعملوا معهم بذلك الاستخاف رغم انهم ايضا من اهم الاشخاص هنا وبالشارع.. وخرجت تلك المرأة ومن معها وتركت تلك بينهم ولغلاسة مفاتيح والالمنيوم عليها.. واما فريدة التي دخلت الحجرة واخذت مارى فى احضانها وهى تقول لها

- ها حاسه انى ماخذعتكيش وانه لسه بخيره انا كنت عوزكى تكونى معى فى امان

-انتى بالدنيا عندى.. وهى تقبلاها بعمق وقالت فريدة وهى مازالت تحضانها وهى تنظر الى أمر

-انا حققت لك ال كان نفسك فيه من ساعة مدخلت هنا مرة وانتان بس الشتاء ليله طويل وراح يبداء ودخل اهو ولسه فى كتير اوى واليوم لسه ملهوش اخر لو شايف انك تعبات ومش راح تعرف تكمل رواح نام على السطح او فى حضان الحجة والحج بدل مصورتك تهز ادام... وسكت برهة ودون أي تعليق اكملت

_ لوحدى انت عارف ان قوة بس يعانى ممكن يعتبروا انى النهارد خلاص المهلة انتهت بتاعتي وهم فاكرنى ست مش عوزين يعملوا معى حاجة واهو منتظرين الوقت المناسب يعانى مش قوتى ال بوهم بها نفسي والسنتات الغلابة دى.. كانت كلامتها نارية تحرق وهى تلهب مشاعره وانه ليس بقوة لحافظ عليها هى ومن معها اهلها واهله المسئول عنهم.. فذهاب نحوها وقبلا راسها هى ومارى وهى بين احضانها وهو يقول لها

—انتى طول عمرك قوية وانا المحمى فيك مش انتى.. فردت عليه

_ رواح ولم تحس انك تقدر انا فى انتظرك وخلي العربية معك.. وقبلها ثانيا ثم قبلا يدها فى شئ كان معهود بينهم واصبح امرا طبيعى وتعودت مارى وكل من كان يعرف العلاقة بينهم تلك وكان تلك الحركة الرد الوافى على ما قالت.. وخرج وهو لا يحاول النظر اليها وهنا تركتها مارى فى عنف وخوف وهى تقول لها وتاكد تنهار

_ انتى راح تسببه يخرج ويمشي ونرجع لوحدينا من تانى والنهارد بعد ال حاصل دا كله وانتى عارفة ان دا يمكن يكون اخر يوم ومش بعيد دلوقتى ينتهى كل شئ وانتى ال بتقولى وعارفة.. فاخذتها فى احضانها وهى تهدى فيها وقالت لها بكل هدوء

_ انتى خايف ومعدكيش ثقة فى لدرجتى

_ بس اصل.. ولم تسطيع ان تكمل وهى تبكى بخوف

- ياها لدرجتى انا ما عرفش احماكى طب ودوى وقوتها لكن انتى عشاتى وعرفتيها وعرفتيني وعارفتيه هو تفتكرى ان راح ينالم النهارد فى مكان وانا فى مكان بعد معرف

انا انا جانبه وبعدين عوزيني اقعده دلوقتى معى هنا وتحت الكل يقول ان خايف يخرج وانا عماله اقول انه لسه راح يكون فى المنطقة ولايعرف يعمل معه حاجة والا هم هو فعلا فى ضيوف من اهم صحابه هنا النهارد من اسكندرية جاين مخصوص عشنه وعشن مرضه ويمكن بكتير كل ال فى اسكندرية يكون هنا الصبح ان موصلوش الليلة والاصحاب دى ال ممكن تضربه بالنار او يقطعوا منه على الحى لو ماكنش راح يكون معى ومش انا بس انتم ال دلوقتى عندهم اهم بكتير وجودكم معى يعانى الامر كبير ودى ناس مش اى حد ولاحتى ال مر عليكى من كل شر بس دلولا ناس تانية وانتى شوقتى بعينك ايه الحب ال بينهم معنا وحتى ال فى الخارج مع روح قلبك وتؤامى وفى ناس لازم يسلم عليهم عشن دولو الناس الجميلة الحلوة زى اصحاب واحباب العمر والاهل وال منهم الغادة واهلها ال تحرم منهم فى لحظة عشن يكون بينا وبعدين ياله عشن تقعدى معى مع الناس ال فى المكتب عشن بعد كدة معادك انتى مع الفرحة الجميلة ال بتحلم اى بنت وامها بيها الليلة واحنا بنعمل حفلة ضحك ونخرج من ال حنا فيه وانا بفرح قلبك وحياتك واوريكى ابيه ال راح اعمله مع الضيوف ال معه وراح يقبالهم دلوقتى ها مصدقنى ياقلب فريدة

_ مصدقنى ياروح وقلب وعمر مارى انا بحس معكى انك وسكت ولم تكمل

_ انك بنتى مش صحابتي ولاصحابه تؤامى

_ وهى برضة بتحس انك امها

_ طب ياله لدودى تسمع وهى بتزعل من كدة

_ دودى عمرها من يوم ظهرتى ماز علت واحنا بنحس معكى بالاحس دا. واخذا يعيدوا من ترتيب ثيابههم وهيتهم وخرج ليذهب نحو المكتب وهم يمشوا كنساء امام تلك الفتيات والعجوز التى كانت تجلس تشرب القهوة امام البوفيه وسيجاراتها وهى بحالة من الاستراخاء

.....

وكان تحت فى الاسفل هناك مجلس تأديبى لهؤلاء الرجال سبب كل ماسيحدث اليوم واضاع عليهم فرصة العمر بعد ان كان الامل فى الحج جلال كبيرهم وهو سوف يتمكن من تلك الحجة وما لديها هنا من اشياء تخصهم وهامة والا هم جلال الذى كانت ستكون له اخيرا وهو بالفعل كان اخر يوم لانتهاء من تلك العجرفة ونهاية تلك المهزلة معهم وهم اسياذ السوق وغيره مما تحملهُ وهم اقوى من أي قوى فى المجتمع ومها كانت قوتها لكنهم تحملوها رغم انهم يحسوا بتلك القوة والتسايد منها بالفعل .واليوم نعم وظهور هذا ولكن من هو حتى يكون فى حسابتهم ولكن قد حدث الان مايغير كل شئ..وجلال بعد ان صفع حسن على وجهه وهو بكل غضب وهو يبصق على باقى الرجاله وكاد ان ينزل بهم الضرب وهم بين ايدي رجال من تلك الحراسة وهو ليس من شئ غير افسد ماكان سيتم ولكن للاهائاته هو ومن معه وخذاله منهم وهو يظن ان معه قوة ليس بعدها وهم يسقطوا من فرد فى لحظة واحدة ولولا ان تمكن منه هؤلاء الرجال و معهم ذلك التركى وذو اللحية والاخر وهو ذوكرش كبير حتى اجلوسهُ على تلك الاريكة فى ذلك البهوا فى الادارة وهو ينزل بهم اشد اللعنات والتوبيخ وهم يهدوا فيه حتى تتكلم ذو اللحية وهو يواجه كلامه الى هؤلاء

_ يعانى لو مكنش شافنا بنفسينا كن صدقنا أي مبرر منكم لكن دا احنا شافنا وهى كانت معنا وال بره شاف ويمكن الدنيا كلها علمت بالحصل حركات مكشوفة متدخلش دماغ اى حد ايه معنى ال حاصل حد يفهامنا يعانى واحد بفلت من بين ايديكم عشن يرد كرامته وراى بس مش معكم وانتوا

ال كل شایف و عارف تكلوا الطوب و تنهشوا اللحمه نيه ها حركات ايه دى و انتوا بتاؤار الكل انكم عوزين كلکم تضربوا واحد و لوحتى مش عارفينه طب ال معه وهى معرفة و قفت و بتنكم رايح حضرتك تضربها كده.. وهو يشير على ذلك الذى دفع بماري وهو يقف و مازالت الدماء تسيل من وجهه من عنف مانزل به و الاخرين فى حالة يرث لها وهم وقوف من اثر ما صابهم و اكملوا وهو يوجه كلامه الى فرد الامن

_ و انت رايح تمسكه حتى مش تعمل نفسك بتحميه عشن ال معه فى شكل هزىلى يا خسارة.. فرد ذلك الذى تسيل من وجهه الدماء بصعوبة وهو يرتعد مما سيقول

_ اصلا حسن قال ان لازم يحيب حقه ادم الكل عشن يثبت انه اتغفل واحنا كل ال نعمله نساعده عشن دا راح يفرح جلال بيه.. فقال الملتحى وهو يرى جلال يقوم وهو يريد ان ينزل به ما استطع من غل فيه هو ومن معه والتركى يمسك به

- لا رجاله بجد رجل يا الاله و جاب حسن حقه ها و خلاص ماشايف المهندسة و لاسمعها وهى بتدخل لا ونعم الرجالة ال بشتغل معنا.. و هنا قال جلال والتركى يمسك به

- انا راح اورىكم ياكلاب يا اولاد الكلب عشن تسمعوا كلام حسن كويس وال مع حسن.. وهو يأمر باقى الرجاله باخذهم الى المكتب حتى يتصرف معهم قبل طردهم وهم لا يصلحوا الان ثم واجه كلامه الى حسن و ابراهيم وقال لهم

_ انتوا بآء خسارة اعمل معكم حاجة توسخنى اكثر من كدة وهى نفسها من زمان تطردكم طردة الكلاب وهى شاييف سرقتكم و غباءكم و اهى جات لها الفرصة و انا معنديش استعداد حد يشاورا على ويقول اهم ال مع جلال الشرنوبى و بيحلمهم و يعلم بيتقال على ايه بسببكم وهى و شرها و افعالها و راء كل ال بيحصل و بيتقال و كمان هى ال كانت بتقولى اطردهم و ياريتنى سمعت كلامها قبل ماتجيب ال هزاءكم و فاضحكم و يعلم ايه تانى و سبب كل المصايب ال راح تحصل و شغل مهم بيوظ بسبب كلاب زيكم و انا السبب فعلا ياكلاب يا اولاد الكلب.. وهو يقول لباقى الرجاله

_ خدوهم و ارمهم بره الوكالة و خليفهم لشارع هنا هو يعاقبهم.. وهو هنا قد اخرج نفسه من انه يهتم فعلا بهؤلاء وهو قد ات اليوم لياتى اليهم بحقوقهم و مهم حدث معهم صباحاً وهم من رجالتهم وهو من جعلهم هنا على راس العمل وهم مفروضين عليها و غيره وهى بالفعل كانت تجاهر لتلك اللحظة لطردهم بتلك المذالة وهى من رفعت بهم والان تنزل بهم الى اسفل سالفين... و خرج بهم ثلاث رجال امام باقى الموجودين و ذلك البواب الذى ذهاب بعيدا حتى لا ياتى عليه الدور.. و خرجوا بهم الى حيث ذلك البواب وهم يدفعوهم امام الجميع فى ذل و لا احد منهم يقوام و عند البواب كان مهران يريد الدخول ولكنه توقف مع ذلك المشهد و ابراهيم يقع على الارض من قوة الدفع به وهو يمسك حسن قبل ان يتحرك هو الاخر.. وهؤلاء الرجال يرموا بهم خارج الوكالة وهو ينهر هؤلاء الرجالة

_ ايه ال بتعملوا دا دى رجالة المكان.. فرد عليه احدهم فى غلظه

_ دى اوامر الحج جلال دولو ملهمش مكان هنا و ايك حد منهم يهوب الناحية دى.. و دخلوا وهم لا يهتموا بمهران.. الذى اكمل تلك الاهانة و الفضيحة لجمع وهو يقول لهم بصوته و بقوة زائفه

_ تعالوا معى يارجاله انا راح اتصرف و انهى لعب العيال دا.. وهو يتحمل ما لم يريد جلال تحمله وضع نفسه فى مجال القال و القايل وهو يستمر فى تلك المهزلة و يذهب بهم الى القهوة

ويجلس بهم حتى امتلاءت المقهى عن اخرها لتفرج على من هم كانوا لا احد الا وتمنى ان يكون مثلهم لما هم فيه من عمل مع تلك الحجة التى كانت تجعلهم كم لو كانوا هم تجار واصحاب محالات وليسوا عمال وحتى من لا يدخل المقهى الا لطلب ويذهب اليه فى مكانه فى السوق من عمال المقهى كما هو الحال الخدمة على من بالسوق وهم جاءوا ليجلس ويسمعوا لمهران وهرائه وكان ابو عمرو يجلس معهم بعد ان ات به مهران وهو يتكلم بكل ساذجة لاتخفى على الجميع ممن راء مشهد الصباح ومن راء ما حدث الان على هاتفه من بعض التجار وغيرهم من الصبية والعمال بعد وصول ذلك المشهد الحى لهم ولا احد يعلم كيف ذلك؟ والكل يقف وموجود والا هم هو وجود اكابر السوق الان معها ولم يخرجوا بعد وهم رواء بانفسهم ما حدث وحتى القهوجى وهو لا يصدق كلام مهران وتلك القوة وهو قد راء بنفسه ما حدث وهو ينزل بعض الطلبات فى محلات الالمنيوم ومفاتيح وهو يرى اللقطة فى وقتها على هاتف الواد مصطفى ابن ام مصطفى جارت امر.. ومهران يتكلم ويفضح اكثر واكثر وهو لا يحس بشئ وهو يقول لهم

_ دا كلام فارغ جلال مين ال يطردكم ولا حتى هى تقدر ايه خلاص مفيش رجل يقف لها وانا الرجل المسئول عنها ايه خلاص دلوقتى راح تاخذوا حقم منه ادم الخلق دى كلها.. وهو ينظر الى الجميع والكل يعلم انه ما هو الان ال (كذب زافة) وهم يعلموا انه لولا امه لكان هذا جلس الان تحت الكوبرى والا هم هى من وهم على علم بذلك والدليل ما فعلت بهؤلاء الرجال والاكثر بعد ان كانت امه فوق راسه وهو يقول لهم وعليه نفس القوة

_ انتوا رجالة المكان والشارع ومحدثش يقدر يعمل معكم اى حاجه وانا موجود ومن الصبح راح تكون فى مكانكم ودا لو رجل يوريني ازاي راح يدخل هنا تانى بعد ما اعجزه دلوقتى.. وكان القهوجى يقول لاحد المعلمين الذى كان يشرب الشيشية لأول مرة بالمقهى وهى تذهب له كل الطلبات الى محله الذى امام الوكالة الى جوار محلات الالمنيوم ومفاتيح وهو بينه وبينها تلك الحجة كل خير واحترام لها والتحية المتبدله بينهم وهو ياخذ منها بعض الاشياء والتسديد على فترة وهو يقدر لها ذلك الامر وغيره من بعض التجار مع الخوف منها بسبب من ورائها وقواتها فى التعامل ولكن عند الحاجة يجدوا منها كل خير وهم يتحملوا تعجرف هؤلاء العمال الذين كان رغم حسدهم على ما هم فيه الا والكل يكرهم وقد علموا انها ايضا تكرهم وتدبر لهم ما يخذلهم وتلك الاهانة الان وهى لها اليد فى كل ما يحدث واوصبح ولا يخفى على الجميع من هى تلك المرأة.. فقال له القهوجى

_ ايه رايبك يا حج فى الكلام دا

_ لو كان اسكندراني كنت قلت عليه زى الكلمة المشهور عليهم فى فتح الصدر (شيله من فوقى لموته)

_ ما العمل معهم كدة اسكندراني

_ ود ذكر بس الموضوع مش كده اكيد الحجة دى وراء كل ال بيحصل ومرقدة كانت ليوم دا وطلعت الواد الاسكندراني النهارد

- بيقول انها حبته يامعلم

_ انت اهيل يالاه هى دى بتحب دا مين القال كدة اكيد معلمك العبيط ولو حبته كدة من اول ماشافته وانت مش بتقول كان قعد هنا مع الحجة بطة وبياحشوا مع بعض ايه دا اكيد الموضوع مش عادى وهو مش الشيخ كان بيكلم امبارح ابو عمرو ال كان عمل فيها طيار مش سواق عشن يشوف لواد شغلنا عندها اجرى ياله هاتللى قهوة عشن القعدة راح تحلوا واحنا بنتفرج ياله

وكان عنتر القهوجى ينادى على القهوة لذلك المعلم الذى يشبه المهندسين الان واصحاب التوكيلات الكبرى كما هو الحال الذى تغير بذلك الشارع والاعمال الموجودة به وهؤلاء ايضا الذين معها الان مع مفتايح والالمنيوم فى هذا اللقاء..ولكنه توقف والجميع يتفرج على منظر ذلك الغول مهران وامة على راسه وابو عمرو مرعوب من افعال مهران هذا وما سيحدث بسبب ما يفعل وهو يقول له

_ يا حج كفايه لحد كدة وعدت على خير والحمد لله ان راح نرواح على بيوتنا على رجالنا

_ بس يارجل يا هبل وهنا امسكته امه وهى تقول له

_ هو الاهبل برضة.. وهى تجره امام من بالقهوة والشارع وهى تقول لهم

_ ياله كله يروح دلوقتى منكم ومش عوزة اشوف وش حد فيكم لحد ما الامور تهداء ويحالتها الموالى ياله.. قالتها فى عنف وهى تسحب ابنها وهو يمشى معها وهو يخافها فعلا وكيف لا يفعل والشارع باكملة يخاف منها وهم يعلموا من هى بصدق.. واسرع ابو عمرو وهو كان يتمنى اى فرصة لذلك حتى ينجو بنفسه وهو اكثر من عرف شرها وقوتها واخذ ابراهيم بحسن وهو يمشى به مسرعا خوفا من تلك النظرات الاحتقارية لهم وذلك التشمات الذى يملأ العيون وحسن النار تشتعل به و ابراهيم يجره خوفاً من حدوث شئ اخر مع احد بالشارع حتى لو قدر عليه حسن فستكون المعايير لهم وليس فحسب بل يمكن ان يتجمع عليهم الجميع ولن يكون فى حماية احد بعد تلك الطردة وهم كان لايجرؤء احد للنظر لهم من اجلها ولا التدخل معهم وهم يعلموا من ورائهم من هؤلاء الكبار.. ومهران وهو يركب السيارة مع امه وهو يسير معها منقاد ويحاول ان يعلو صوته عليها

_ فى ايه يامه جرى ايه

_ ماؤ لم يلهفك مش عارف جرى ايه يا هبل يا ابن الاهبل

_ يامه عيب كدة احترامنى شوية ادام الناس

_ احترامك ازاي وانت هزاء وعيب ولعبة اعمل ايه بس فيك خلاص حطت ايدى فى الشق منك ومن عميلك لانا فى اى حاجة الهى تولع زى مانت بتولع الدنيا رواح يشيخ ربنا يولع فيك يبيعيد

_ يامه كفاية دعا باء راح امشي واسيبك واسبالك الدنيا كلها

_ ياريت تغور وترىحنى منك ومن ايامك وذكرى الايام السوداء ال خلتنى اشوف توار زيك يوكتى ياخبتى ف خلافى.. وهى تنزل به ممايجود لسان ام من سب ولعنات وهى تضرب فيه

.....

وأمر وهو ينزل ويدخن سيجارته ويمر عليهم اثناء اوامر جلال لرجاله الاخرين ان ياخذوا هؤلاء الى حيث يتم عمل الازم معهم وبعدها يكون مايكون من طرد لهم.. وهو يمر وكأنه لاحد موجود امامه حتى استوقفه ذو اللحية وهو يقول له

_باشمهندس ال حاصل دا مش مقصود والرجالة متعرفكش والحج جلال راح يطردهم وهو بينزل عليهم اشد العقاب زى ما طرد العمال ال اساءت لحضرتك.. فنظر له امر وللجميع وهو يقول له بكل هدوء مستفز

_الحج يطرد يخلى دا موضوع مايخصنيش وبعدين انت بنقول الرجالة متعرفنيش

مفيش أي مشاكله عن اذنك.. وهو يمشى وهو يود ليرمى التحية بيدهُ لذلك التركى وليس التحية المعروفة انما الاشارة التى يقوم بها بعض من بالغرب ان الدور عليك كما كان سيفعل بعد تلك المشاجرة وهو بالفعل ذلك التركى فى ثابت المقتال الذى لم يختبر بعد كا ابطال الافلام وهو من سينهى الامر ولكنه اكتفى بتلك النظرة وجلال تشتتلا به النار ولايعرف هل يسلط عليه باقى الرجال وهو لايعلم الان هل ينجح هؤلاء ايضا ام تكمل الفضيحة له ومن معه اوماذا؟ وكان امر وهو يقف بالباب ويقتح باب السيارة عن بعد بذلك المفتاح معه وهو يقول لهم .

_يارت بس العربيات توسع عشن اطلع بالعربية.. فى كل تكبر وهنا نظر ذو الكرش لرجاله الذين خرجوا ليأمروا السائقين لهم ياخراج تلك السيارات وتوسيع المكان ..وعاد أمر اليهم بالحديث وهو يقف على الباب ويرى خروج السيارات بسرعة من امام السيارة الجيب التى سيقودها وهو يقول لهم

_الرجالة مش عارفينى انا وكمان ميعرفوش المهندسة هى مين وتخص مين وهى جاى هنا من بلادها ويحصل كدة معها وادامها.. وكان الجميع يعلم انها ليست مصرية وهى اهم شئ للحجة والتركى يعرف كيانها ومناصبها وهو يحدثهم عنها.. وهو يخرج دون ان ينظر لهم ويركب السيارة وخرج بها بعد ان قدم له البواب التحية وهو يعلم ان الحاجة ليست معه وهو يره يركب وحده ولكن من الخوف الايحدث شئ اذ لم يفعل ذلك معه وهو يركب سيارتها ويخرج بها منطلق من الباب ولكنه تعمد الوقوف بها بين بوابة الوكالة والمقهى والجميع ينظروا اليه وهم يظنوا انه هو من سيقود بها بعد ابو عمرو وسيكون هو حسن بل وكل شئ وما تذهب به رواس الجميع من اشياء ومع ماوصلا اليهم انه من الكفاءة وانه اكيد ليس حب سريع له بل هو شئ هام او قريب او أي شئ لتلك الحجة.. وهو يعود وينادى على عبد الرحمن وسنقر وهو يقف عند باب الوكالة وذلك البواب وقف له باحترام وهم يجروا عليه بكل فرحة لرؤايته وهم كانوا مختبئين بعيدا عما يحدث وخوفا وهم يوقفوا امامه وهو ينظر اليهم بحب ويرى الخوف والفرحة عليهم وهو يقول لهم

_لوع ترواح تعالوا معى على سكتى

_احنا لسه راح نتظر خروج الحجة حضرتك تأمر بحاجه.. وهو يخرج اليهم من جيبه وراقات مالىه كبيرة لكل واحد وعبد الرحمن يردد عليه

_شكرا ياباشمهندس.. امام الجميع وهو يكمل وهو يضع تلك الاوارق المالىه فى ايدهم . وهم خائفين ان ياخذوها والخبيل عليهم هم الاثنان وهو يضعها بعنف ويقول لهم

_لسه الحجة راح تعمل معكم اكثر ياله سلام.. وكان عنتر القهوجي يمر ويرى ما يحدث وكذب مهران وهو يرى المعلم الجديد وهو يقف مع صبيانه وهو يقول له

_تأمر بحاجة ياباشا.. قالها وهو لا يحس كيف خرجت منه وهو يحس انه بالفعل باشا فرد عليه أمر

_ اسمع.. وعنتر يقترب منه

_ الاتنان دلولا أي حاجة يطلبوها خاص بهم هنا او فى القهوة عندك حسابها عندي فاهم اوع تحسبهم على حاجة.. وهو يضع فى يده ورقة بعشرون جنيها ويقول له

_ دى عشانك.. وعنتر لايجد غير صوته وهو يدعوا له ويشكره بقوه وأمر يرتب على الاولاد ويذهب الى السيارة وهو يركبها ويلقى التحية على من بالمقهى وهم ينظروا اليه وبالاخص هؤلاء المعلمين الذين ذهابوا للجلوس خصيصا ليروا عن قرب ما يحدث فهذا ليس حسن الذى مهم عال شأنه لم يكن هكذا وهو يجلس على المقهى ويسير فى الشارع هنا وهو يعيش على تقرب الكل منه ولم يكن لايفعل ما يفعل ذلك مع احد رغم مايكسب وهو لا يظهر عليه اى علامات النعمه حتى فى ملابسه ومنظره ولم يره احد يجلس مع الحاجة بطة رغم انها تاتي الى القهوة وهي هنا او فى اوقات كثيرة تجلس وحدها حتى ابنها لم يجلس معها او اى احد الا ذلك ويشرب معها الحشيش هكذا.. وانطلاق بسيارة والكل ينظر اليه ولكنه توقف فجاء بالسيارة.. حين رؤية سيارة بطة وهي تقف بعد المقهى وهي مازالت تنزل اللعناات بابنها.. ونزل وهو يتجه اليها وكان ابنها مثل الثوار الهائج وهو يريد النزول له وهو يقول لها

_ اناراح انزل اواريه شغاله ايه خلاص جاي لحد هنا ومعه عربيتها انا لازم اواريه دلوقتي انا منين.. وامه تضرب فيه

_ اتنيل بدل مايفرج عليك الشارع ويهزائك ياهيل.. وهي تخاف ان يكون اتى لذلك وهي معه ولكنها اطمأنت وهي ترأه يتجه اليها هي ووجه بيتسام لها وهو يقف الى جوار شبك السيارة مكان جلوسها وهو يرتب على يدها البيضاء الغليظ. الملائى بذلك الذهب وينظر اليها بحب ويقول لها امام نار ابنها المشتعله وهي تمسكه بقوة بيدها الاخرى تسيطر عليه وهو يريد النزول اليه ولكنه فى خوف حقيقى منه ومنها هي ايضا.. وهي تقول له باللفظ ام وهي تسكته باحد الشتائم

_ اسكت ياابن الو(س) وأمر بيتسام لها وهو يقول لها

_ عوزة حاجة اناراح اتصل بكى عشن أطمنك عليكى

_ تعيش يا حبيبي عوزك طيب وماتأخرش ورواح بسرعة عشن امك وال معها.. وهو يرتب على يدها ويريد تقبيلها وهي تضع يداها الاخرى على يده وتركت مهران الذى كان أمر ينظر اليه بتسامه تزايد من ناره.. وهو يفتح باب السيارة ويحاول الخروج وهو يقول له

_ انا راح اوريك يابن.. ولم يكمل لانه مترد فى النزول وهي تعود اليه بعد ان انصرف امر وهو يتجه نحو السيارة وتقول له

_ انزل لو رجل وروح وراره عشن انت نفسك تهزاء ويضحك عليك الناس.. وهو يعود كأنه خائف منها وهو يقول لها

_ يامه ايه ال بيعملوه دا معكى وعوزة حاجة ايه خلاص مفيش رجل معكى ومش كفايه هي وعميلها

_ رجل وهو فين الرجل دا يا حيله بلا وكسه

_ طب انا نزل وراح اوريكى دا ايه

_متنزل ياله وراى امك ياهبل بعد ما خلاص مشى

_مانتى ال مسكنى

_ياروح امك اسمع يا ابن الكلاب حس عينك تقرب منه ولا تعمل الهابل بتحك دا معه لانى
ورحمة ابوك ال مابحلف بها غير كرهى لايامه وخلفتك السوداء ودلعه ليك ال بوظك ومبتتش
نافع لوقربت منه مش راح ادخلا وهو بيفرج عليك الخلق وانت عارف باء هى كمان راح
تعمل ايه فاهم بابن العبيط

_ايه يامه خلاص كل شوية شاتيمه فى وف الخلفنى ايه مين دا ومين امه دى ال يرواح
عشنا..وهو يسخر من الكلمة وهو يقالدها فيما قالت

_يعانى مركز وسمع بابن الكلاب وعارف كويس مين امه عارفت مين امه ولا تحب اقولك هى
امه عارف باء وهى مين وشايف الرجالة والتربية والرجولة والعلم والله عارفت تعمل رجل
وتربى مش وكستى انا اكبر معلمة..وهى تنطلق بالسيارة وهو قد سكت ودخل الخوف فى قلبه
من تلك الكلمات والذهول لما سمع وقد فاهم وهو لا يستطيع التعقيب حتى فى تلك ماتعياره به
الان له من كلمات وهو لا يستطيع الايقنع نفسه ان تكون هى امه او اخته ولكن اكيد هى اخته وامه
تعلم ولا تحكى له اى شئ لانه لم يكن لها فى يوم اهل للمسئولية والثقة والاكثر انه رغم انها ليس
لها غيره فهو يذكرها با ابيه وهى كانت رغم ما بينهم من عشرة لاتبه وهو كان يدلل فيه بقوة
وهى كانت تريد ان تجلعه مستعد لتحمل تلك الاشياء وما ورث منه ومن ابيها واسم ابواها وهى
تضرب المثال الرائع فى النساء وقوتهم وتحمل المسؤولية لذلك كان حبها قد نزل واصبح فى قلب
فريده وليس ان تحتمى بها الا ذلك المسمى من انها خالتها للعمل فى السوق وغيره ولكن فعلا
الحاجة بطة هى من تحتمى بفريده بعد ان عارفت من هى وهم الاثنان فخورين بعضهم البعض
وهى لاترى ان ابنها هذا اهل لاى مسؤولية على العكس فى ذلك من افعال الام وهى تدلال غير
الاب..وكان عبد الرحمن وسنقر وهم يعود الى الوكالة حيث سائلهم احد رجال جلال وهو سائقه
الخاص وهم بقتروب من الباب وعبد الرحمن يحاول التمسك وعدم اظهار الخوف وسنقر الى
جوراه يظن ان سيفعل بهم شئ..وصوت ذلك كان يسمعه الكل وهو يقول له

-هو المهندس دا اخو الباشمهندس ال مع الحجة الخواجية؟ وهنا ارتح عبد الرحمن لانه سؤال
فقط وبالفعل كان عليه الاجابة وليس بشئ لانه لايعرف ولكنه كان من البديهي كا طلب جامعي
وهو يرد عليه وسنقر ملتصق به بقوة وخوف حتى الجلسين على المقهى وهم يسمعون ويخافوا
على هؤلاء الاولاد وهم على علم بما يفعل بهم رغم حسد الجميع لهم ولكنهم يحسوا ان لهم امر
اخر مع تلك الحجة وعبدالرحمن يقول له

- معرفش !! بس الباشمهندس كان بيصلى معى الفرد كله النهارد يعانى معتقدتش ان يكون
اخوها وهى خواجية..وما ان وجد الطريق حتى داخل مسرعا هو سنقر وهم يفرحوا بتلك الورقة
الماليه وهم يختبئوا حتى لايرهم احد حتى يروا الحجة او سمع صوتها وكانت تلك الرسالة من
ذلك الرد قد وصلت الى الجميع الان وهم فى حيرة من الامر واسئله كثيرة بينهم من هذا
؟وماهو لها ؟ وغيره !!وجلال يقول

- مش معقول ان يكون دا ال جاى عن طريق الشيخ..فرد عليه ذو اللحية

_هو مش السواق بلغك قبل ما يقولها وانت عمل سيطرة على المكان محدش يدخل يشتغل فيه
هنا غير ال انت جابتهم ومحدش فى اى مكان بي فكر يجاى يشتغل هنا

- فعلا بس الامر من الشيخ ومكانش حد يعرف يخبئ عليها داواها احنا عملين عليها سيطرة ومحدثش بيجرؤء يكلم معها وكل حاجة من خلال الرجالة هنا وكان المفروض ان راح يمشى من اول ساعة يدخل هنا فيها بسبب المعملة وكان دور حسن ان يخلص منه بس تطلع أي كلام وعلى الفاضى وكل حركة من الصباح عندى بس اكتشافات ان دا مش عادى وراه حاجة وهى كانت بالمرصد ليهم وهى فى دماغها حاجة

_ يعانى الوالاه دا اكيد من طرفها ومعها وهى بتدبر فعلا حاجة.. فرد التركى بكل هدوء وهو يشعل سيجارة وبكل عريية عامية

_ من طرفها هو مين انا عارف باء كويس دا مين بس الموضوع لازم ينتهى النهارده والولد دا امره سهل مش راح يطلع عليه نهار لانه من الاخر ميخصش حد منكم فاهمين.. فقال جلال

_ انت بتقول ايه وتعرف ايه وحكاية الواد دا ايه

_ ال عندى فلتنه وكل شئ راح ينتهى الليلة وكفاية باء لعب ومهزلة.. فقال جلال فى عنف وهو يرد عليه

_ انا راح اتصرف.. فلقد كان قلبه متعلق بها ويريدها اهم من اى شئ وهو يكمل

- انا راح اعرف دا مين باء وراح انهى الامر ولوانت عوزتقول هو مين ونعرف اتفضل بس انا راح اعرف وبطريقتى وباسراع مايكون انا جلال الشرنوبى

- اوكى تعرف متعارفش لو مانتهدش الليلة المشوار احنا راح نهى كل حاجة اوكى.. وهو يقوم وينصرف دون ان ينظر اليهم وهو مقلوب الوجه وظهر على حقيقته واصبح واضح من هو ومن ورائه وتابعه ذو الكرش وبعض الرجال معهم وقال جلال لذو اللحية

- اسمع انا مش عوز اى قلق لحد ما اعرف كل حاجة واتصرف وكفاية ال انا فيه وتحمل غطرسه دا كمان وجوده هنا بينا وبقولك احسن مش راح يحصل كويس وخالى صحابك دا يمسك نفسه كويس مش انا ال راح اعجز تام انا طلع دلوقتى لها وعارف راح اعلم ايه ولو حصل حاجة قول على الدنيا السلام

_ بس يا حج الموضوع مش مستحمل تاخير اكثر من كدة والتركى وجوده وانت عارف الامر بره عامل ازاي

- انت معى على التليفون وراح تشوف انا راح اعلم ايه

- انا واثق يا حج بس... وسكت

_ اسمع بس هى الليلة وبكرة الصبح كل حاجة راح تنتهى وبلاش حد منكم يدخل معى ف حرب انا جلال الشرنوبى وانت ويرة والدنيا عارفة انا مين.. وهو ينصرف ليصعد اليها وذو اللحية يقف حائر لانه يعرف ايضا من هو جلال الشرنوبى ولايقوى احد منهم على حربه او الوقف امامه ولكن لم يشاء ان يفكر وهو يذهاب للحق بهؤلاء وتهدات الموقف وكلهم لهم مع تلك النساء من اشياء فى انفسهم لولا استحوز جلال على حب تلك الحجة ولايقدر احد ان ينافس فى ذلك ولكن هناك من تثير لعوبهم ايضا جميعا وان كان هو وذلك التركى

.....

اما هي وهي تدخل المكتب ومعها ماري وكانت تسمع ضحك الجميع وغلابة مفتاح على تلك الفتاه وهم يسخروا من حسن وهؤلاء الرجال بكل حرية الان وبلا أي قيد وهم يعلموا من هو حسن بالنسبة لهؤلاء البنات وغيرهم بالشارع وهؤلاء الرجال الذين كانوا يظنوا انهم ماهم الارجال مباحث وهم يدخلوا الوكالة صباحا .. ودخلت هي وماري ووقف لها الكل احترام وهي تجاها الى مكتبها وماري تجلس الى جوراها حيث عملها وهي تفرغ تلك التسيجات وقد جلس الجميع وتعليقات مفتاح لم تنهي ويساكت بعد دخولها حتى اشارة للفتاه بالخروج براسها لتنفذها من تلك الغلابة..وقد دخلت الاخريات بالمشروبات الفاخرة حسب اوامر تلك المرأة التي معهم المتكثرة في هذا المكان وهم يقدموها للجميع وهم في اشد حالات الاسئ الذي على واجههم وجرجوا وهي تشعل سيجارتها وقد اختلف اللقاء الذي كان دائما ينتهي سريعا وهم عليهم الضيق من ذلك التكبر ومن معها ومفتاح لم ينقطع عن تلك التعليقات وهي لم تنتهي بعد وتركته يقول مايريد امام عجب الجميع .وحين تكلمت ساكت من نفسه وهي تقول

-انا في يوم وعدت الكل ان راح نقعد بشكل طبيعي معكم من غير الاحساس المزعج ال كان جواكم ولا ايه يا حجاج فؤاد يا كبير..فرد ذلك الرجل اكبرهم وهو من كبار السواق والشارع وذو مؤهلات علمية جعلت منه السيطرة على اخوته وهو يكبر بميراث والدهم وينجاح ويجعل له اسم كبير هو وهؤلاء الاخوة وهو يسعى على اكمل تعليمهم ليكون مثاله في العلم كما لم يبخل عليه والده وكان محل احترام الجميع .وهو يرد وهو يدخل سيجارته هو ومن معه امامها بكل حرية وارتياح في هذا اللقاء وهو يقول لها

_من اول مدخلتي وسطينا وانا عن نفسي شايفك معلمة بنت معلمين بس في الشغل وانتي بتقفي جانب الكل وتديريك وذكاء وتعملك معنا رغم وجود ال حوليك والرجالة ال كن عارفين وحساين بنهايتهم بس معلمة وبعلم مش اى علم مهم تدرى او تخبى وكان كفاية خيرك وفتتك جانب الصغير قبل الكبير وانتي بتقدمي العون والمساعدة من خلال رجالتك دى والمهندسة ال زى العسل الابيض ال مع حضرتك دى وهي بتساعدنا بخبرتها واتصالاتها بالخارج وبفضل حضرتك يابنتي

_ايه يا حجاج راح تعكس الباشمهندسة كدة اداى هي متعرفش الحاجات دى بس كفاية كلمة بنتي

_دا شرف لى انك بنتى وهي كمان يكون لى الشرف لو قبلت وتكون بنتي..ورد اخر الذى كان الى جواره وهو معلم اب عن جد

_واخيرا راح نشغل ونسير التقدم مع علمك و علم ال معك..فرد الالمنيوم

_احنا طبعا صح يا حجاج..فردت هي وماري لاتهم بما يدور وهي ترى كل شئ امامها حتى بعد خروج امر وهو يفعل ما فعل مع الاولاد والقهوجى

_طبعا انتوا اهم رجالة بجد اعتمدات عليها ومندمتش ومش راح اندم وانتوا بتوصلوا الصورة الصح لناس هنا حولينا والتعامل من خلکم مع الكل رغم وجود الافعاى والاغبياء ال هنا والا هم هو انكم فعلا رجال الفترة ال جاى وعلمكم ها عملكم والدليل ورقة التوصيف ال مهندس كتابها بالانجليزى وانتوا حتى مبتعرفوش العربى..وانفجر الجميع بالضحك وهي تكمل

_بعانى انا نفسي اعرف ايه الموضوع ده..فقال الالمنيوم

_هو يعانى خلاص احنا مش قد المقام ان يعتمد علينا حد وايه يعانى ما احنا خبرة ومهندسين برضة وعوزنا نورى مهندس طلب شغل يعرف ان احنا بصمجييه

_ انت ع تقولى بالامارة صحابك ال لعب الصبح وضرب ضربته فى البضاعة ال اخذتها بالكيلو وضربنى قفا صح وهو بيحسرنى عليها مش راح تصدقوا يا حجاج. مفتايح عمل صفقة الصبح مش مهم ايه ال حصل فيها وخسارتى بس هو خسارته كم باء فى الليلة دى هنا مع الكل تعرفوا.. والجميع متشوق وهى تكمل

_ دفع المسكين من جيبه قهوة ماتيان جنية غير ال دفعه للاغبياء عشن يخالص الميزان بس المائتان جنية ال طلوعوا حنة واحدة من جيبه قهوة كدة ويعلم مين باء ال راح يدفع تمن المبلغ دا الوليه والعيال وهو باء يمكن يقعد على كد من غير اكل ولا شرب ربنا ال اعلم. فقال لها مفتايح والجميع فى ضحك حتى مارى وهى لا تنتظر الى احد

_ ليه يعانى هو انا دمياطى

_ لا ياخويا انت بورسعيدى وسواحلى لاسف زى انا

_ بس الشهادة لله كان يستحق اكثر من كدة ولو على الحاجات انتى عارفة ومبتخافش عليكى حاجه ودى.. وسكت

_ والحاجات دى حال عليك منى والاهم هى بيع وشرا وشطارة.. فقال الالمنيوم

_ لا يا حجة الكلام دا لو مش عارفين ودخلين نتفرج ونشترى باكيلو

_ بس دا عشن اثبت السرقة وعدم المعرفة والخبرة وهم عملين فيها انهم اصحاب المكان وحتى مكنوش بيرعوا داوال ربنا فتح عليهم به.. فرد الحج فؤاد وهو يقول لها

_ يا حجة الورقة انا ال كتابتها بعد ما اتفرجت على الحاجات ال اخدها مفتايح وهو بيوصف كخبرة بجد وشغل معلمين والحاجات التانيه عشن كان الدور يكون صح عملت ان مهندس هو ال طلب منهم لخبرتهم وتوفيرها باقل الاسعار وفعلا دا شغل مطلوب منى لمهندسين كبار والاهم ان انا كمان ادخلت وقلت التركيب راح يكون من عندنا وانا كالمعتاد معتمد على ربنا ثم عليكى فى الامر دا وجود المهندس الجديد ال اكيد طبعاً هو مش أى حد بالنسبة لحضرتك ومساعدة الباشمهندسه.. فردت عليه فريدة

_ يعانى افاهم من كلامك انك دخلت الموضوع دا وانت عارف الحاجه دى عندى كده وهى لسه النهار د ظاهره

_ يا حجة احنا كلنا عارفين حجم الحاجات ال عندك من اول ماشافن الباشمهندسة مع حضرتك وهى مش كميا وهى واضحه عليها العلم والاهم انتى بتجهزى مصنع وبتستوردى ولم تطلبى ان مفتايح يطلع الحاجات النهار د وكل حاجة معروفة حسب تعليماتك مش تجس وال مكنش عارقنا ولو على القوة المحطه بيها من ال حوليكى والاشعاعات عنك ولولا تعملنا الشخصى والقرب من حضرتك.. وسكت وهى تقول

_ طب يعانى اكيد عارف ان الحاجات دى جاى بخبره معينه وانا مش راح ابياعها كدة باكيلو وانت عارف دى ليها اسعارها فى توكيلات هنا ومنها ال مش موجود

_ وانا والناس جاين دلوقتى عشن نشترى من حضرتك باى سعر واحنا الاهم من الشراء هو الناس بتاعت حضرتك

_ على عموم انا عندى عروض اسعار باسعار الحاجات دى والخصم ال متاح عليها

واسعارها لو راح تجاب من بره وانا راح اتعاون معكم واتساهل زبال بينا بس الاول اشوف لو فى حاجه منها راح احتاجها فى التركيبات وانتوا الاول والاخر الاهم وتحت امركم اما موضوع الناس دا..وسكت..فقال الحج فؤاد

- طبعا هو مش جديد كرمك من يوم معرفنكى وعارف انا والرجاله انك كريمه وراح تكرمينا فى الاسعار بس يعانى لو الباشمهندسة تساعدنا بخبراتها اهم من الحاجات

_ لوعلى الخبرة مفيش مشاكل بس انت عارف ان الباشمهندسة مابتخرجش فى اى مكان من غيرى..وهى تجاها اليها وتسالها

_ الحاجات ال تحت عند الميزان راح تحتاجى منها حاجة فى شغالك..فردت عليها فى هدوء وهى تمسك يداها من تحت المكتب طالما هى الى جوارها وهى هنا تخاف من كل شىء بالاختصاص فى مصر

_ شوفى المهندس أمر الاول هو ال راح يقرر عوز ايه منها

_ على العموم بكرة المهندس أمر راح يكمل شغاله وراح يطلع حاجات كتير ويمكن يسهل على حضرتكم كتير وهو مش راح يبخل بخبرته ولو مش متاكدين من خبراته زى ماشاف مفتاح والالمنيوم تعالوا بنفسكم وجربوا والاهم ان راح يكون هنا ناس خيرة بجد انتوا ال راح تحكاموا لما تشوفهم وتتعلموا معهم..فرد فؤاد

_ لاسماح الله واحنا من امتى بنقاش فى كلامك والدليل كفاءتك واختيارك واحنا راح نيجى عشن نكون معه وجانبه فى كل حاجة هو وال معه وهو واضح ان مش محتاج حد

_ دا العاشم ياوح وانا عوزكم بس بكرة بدرى عشن تفرجوا على نهاية القصة دى هنا واخر حلقة من مسلسل جلال وال معه وتشوف الشغل ال راح يفتح البيوت ويشغل الشباب وصورة بجد زى تربيتكم

_ ربنا معكى ويكرمك ولو كدة انا ممكن اسيب عربون لحضرتك دلوقتى واى مبلغ انتى عاوزه

_ عيب ياوح انت تنزل تاخذ ال انت عاوزه والحساب واصل وانا راح اتعمل مع حضرتك

بسعر كويس فيهم اكثر من الخصم ال عندى دا وراح اخلي المهندس امر يتسهل معك ويوفرلك كل حاجة وانتوا ياريت بكرة بدرى ..وهى توجه كلامها الى مفتاح والالمنيوم

_ عشن راح تشوف ال نفسكم فيه..فرد مفتاح

_ والشارع كله ياكبيرة راح يكون هنا صغير وكبير بس يعانى مش توضيحى حضرتك المهندس أمر هو..وسكت وهى قالت والجميع فى شوق ايضا لسمع

_ يعانى متخيلين يكون مين ها..فقال فؤاد

_ يعانى قريب حضرتك ومش اى قرابه

_ فعلا دى قرابة الدما

فَعَلَا اخو حضرتك عشن الكل كان بيوصله اوى وهو فى شبه منك يا حجة.. كانت تلك مقولة مفتايح

لاكثر بكتير اخويا وابويا والاهم نخليها الصبح..والكل قد ذهاب التفكير به الى انه زوجها رغم سنه الصغير ولم يتخيل احد انه ابنها ايضا لانها لا يظهر عليها ذلك ولاحتى يظهر عليها انها سبق لها الزواج من قبل ولو حدث هذا لكانت الطمامه الكبرى لجلال ومن معه وهم يحلموا بها وحتى ذلك الذى يدعى انه ابن خالتها مهران ابن الحاجه بطه وكل من بالشارع وهو يحلم بها وبذلك العسل الابيض الخواجه التى معها..وهى لما قراءت ذلك فى رواسهم جميعا قالت قبل ان يفتح الباب فجاء دون طرق

- على فكرة ال انتوا راح تقفوا معه وزى ما انت قلت يا حج هو مش محتاج حد جانبه ودا راح تاكدوا منه الصبح بكره بنفسكم من قوته دا ابني..ابني وحبيب عمرى ال طلعت بيه من الدنيا..وهنا صح مفتايح والجميع فى ذهول من الكلمة التى لم تكن لاتخاطر على بال احد ابداه منهم ولكل

صح كد هو ال...ولم يكمل

.....

وكان على الباب تقف تلك المرأة وقيل ان تقول لها الحج جلال وكان قد دخل فى غضب وهو ينهراها ويقول لها

ايه انا راح استن اذن لدخول..قالها فى تهكم شديد وهو يرى ذلك التغير والوقت الطويل الذى لم يكن معهود فى جلوسها مع احد من تجار الشارع والاهم انه لم يكن حاضرا اللقاء ولم يسمع ما حدث والاتفاق وهى لم تبلى بشئ ممايقول..وهى تنادى من تلك النافذة بعد فتحها بصوت عالى كما لو كانت تقف فى احد نوافذ البيوت بالاحياء الشعبية..وهى تنادى على عبد الرحمن وسنقر

عبد الرحمن واد ياسنقر..ولم تكرر ال وكان الرد وهم تحت النافذة وفى صوت واحد وهى تقول لهم

الحج مفتايح نزل ومعه المعلمين عشن يشوف ال عوزينه..وكان ذلك الامر نهى جلوسهم ولم يعطى فرصة لجلال لحوار معهم وهم كانوا فى احوال الاوقات بتلك الجلسة وهم قد علموا مالم يعلمه احد حتى الان..رغم الاحساس لمن بالشارع عنها وما هى فيه وما يثار حولها ولكن مفتايح والالمنيوم لهم الدور المعرف فى صنع الاشياء لها من خلال ما بيت عن طريقهم والالما وصلت لحب الناس هنا فى تلك السرية وما تقدمه لهم من يد عون قد لمست قلوبهم بيها فى مساعدات هامه وكبيرة مع بعض التجار ومنهم الحج فؤاد وما فعالتة معه فى اول تعرف جعله مدين لها بالعرفان والشكر ولكن لا يحس احد بما تفعله مع الاخر وهى امام الجميع المتعجرفة والمحط بهؤلاء الرجال وذلك الحج المكرهوا لماضيه فى العمل السياسى والعودة من جديد على الساحة رغم كل الطلب بتغير يروه ايضا وبقوة والاكثر هؤلاء الرجال من يظنوا انهم لاغيرهم وهم اكفاء العمال بل اصحاب العمل وهم يزدوا فى غرو وتعجرف وقدواصل الامر بحسن انه اوحى للجميع انه عشق الحجة ولاغيره فى حياتتها وانه قد ظن الكل من تجار وعمال وليس من هو كبير مثل هؤلاء الرجال الذين كانوا موجودين معها الان انه زوجها سرا وغير ذلك رغم عدم تصديق ذلك فكيف ترك من مثل جلال وتنتظر لهذا الا ان البعض قال لابد انه القلب كما اشعاع الان انها احبت ذلك الجديد من اول نظرة كما وا صل ذلك الى حيث يسكن مع الحج

محمود وانه له من المقومات والجاذبية لذلك من قوة وعلم وعمل قد ظهر من اول لحظة..ونزل الجميع دون تعقيب ولاكلمة حتى السلام وهم يمروا من جوار جلال بعد ان عرفوا ان هي ليس فى حاجة لتلك القوى وقوة جلال والاحساس انهم سيروا نهاية له مثل هؤلاء العمال وما لم يعرف يقوم به احد ونهاية على يد امراة.وهو الذى ذهاب ليجلس الى امامها على المكتب بعد ان قام مفتايح والالمنيوم وهم من كان يجلسا امامها وهوى عجب من ذلك وكيف جلسوا هنا هكذا؟ما الذى يحدث الم يكفى ماحدث من فاضائح وهو كاد ان ينهرها لاول مرة بعد التعارف بها وهو لايتجرء على ذلك ليس من حبها ولكن لتلك الشخصية التى تفرض نفسها وهو يريد ان يقول لها

_كدة احنا راح نكون لقمة طريه للناس هنا..ولكنه انعقد لسانه فجاء..وقالت هي لتلك المرارة التى مازالت واقفة عند الباب لم تخرج بعد دخول جلال وخروج الاخرين

_لو راح تشربى قهوة اعلمى معكى بأبدك انتي..وقالت لمارى

_تحبى تشربى النساكافيه بتعك..فهزت مارى راسه بالموافقة وهى تقول لتلك المرارة

_بأيدك يادودى مش من البنات بس خليهم يعملوا قهوة لحج..وانصرفت تلك المرارة فقال جلال

- ايه يا حجة الكلام دا هو فى ابيه حصل

-اعتقد حضرتك عارف ال حاصل كويس والكلام ال بيدور وال بيحصل كم مرة انا اكلمت معك وقولتلك انت اها لسه مشاركتش معى بالفلوس بس فى حاجات كتير مع بعض احنا فيها والاهم اسمك ال كل مره انبهك لخطورة استغلاله حصل

-ان كان على الفلوس انا على استعداد لاي حاجه وانتى عارف دا

-وحضرتك عارف ان انا مش محتاج اى حاجة من حد والاهم ان احنا لمتقابلنا بره انت عارف انا كنت بتفق على ايه لى مصنع ومش اى مصنع والحاجات ال جات هنا دى ليه شغالها وطريقة بيعها بشكل المناسب زى ماهى موجودة فى اكبر التوكيلات هنا مش عشن تباع خردة وب كيلو ولاعشن تُهمل بشكل ال يخليها تكون كدة وكفايه اوى وانا سكتته على كل ال بيحصل عشن خاطرک وانا فاكره ان الناس ال من طرفك راح تكون على مستوى المسئوليةواسم الحج جلال

- افاهم ايه من كلامك دا هي دى مش وكالة والبيع فيها زى اى وكالة

- الكلام دا لو انا دا شغلتي ان اكون صحابت وكالة ودا القار بتاعى انما انا كان على يدك بكلم على مصنع واختيارى لحاجات تكمل الشغل ولما اخدت المكان دا وكلمت على ال فيه عشن امهد للشغل الكبير وانا فاكره ان الناس ال راح تشتغل زى الموجودين فى الشارع بيععرفوا ويميزوا الشغل وتصنيفه والاهم فى الاخر تطلع على اشاعات من كلب ويقول ان بني وبينه علاقة فى السر ويعلم ايه باء تانى عتقد الكلام واضح لحضرتك وانت فاهم

-انا خلاص طرد الكل حتى رجالتى ودى اشاعات بيرودها هنا غيرة

-غيرة من ايه هم هنا اقل منى فى ايه وكلهم معلمين اب عن جد واكفاء وتعليم كمان انت عارف انا ليه كنت بالاجلا مشاركتك ماسالتش نفسك

_كثير

-عشن خايفه على مالك دا موضوع مش سهل وانا بحاول كل مره اكشف لك فيها ان الشغل اهم من اى عواطف او مجماله ف الايام دى وانت عارف انا طول عمرى عايشة بره حتى ولادى بعيد عنى ومع ذلك الاهم عندى هو الشغل

-اولادك

-ايه حضرتك نسيت ان انا ام.وام للشباب نسيت الكلام دا واحنا بنتعارف لأول مرة

- يعانى بس...وسكت

- يااحج الاشعاعات دى فى حقك انت خلاص انا لدرجتى وصل بى الحال راح ابص لشوية سفهاء وعيال كل ال هم فيه المنظرها ايبه خلاص

- انا معرفش ايه الكلام دا واول مرة اسمعه منك

- لانا طول الوقت كنت بكلمك واحذرك وقولك بلاش دولالو وشيفك عاوزهم ودى رغبتك حتى ابنى كان طول الوقت جانبى ومقطعنى ومش عوز يظهرلى نفسه وهو كل يوم بيسمع عنى ما فى الخمرمن كل الناس لحد معرفت بالصدافه انه سكن هنا وانا الاهم عندى ولادى ال بعمل المشروع دا عشنهم انا مش دا مكانى ولاشغلى

-ابنك انتى

- ايه المشاكلة ما زى ماتقال لناس ان بحب حسن وعايشة معه فى السر قالوا كده على ابنى المهندس أمر ان حبته من اول نظرة او انه برضة حبيبي فى السر ما خلاص اصلا انا ارملة طروب مش ام لمهندس ومهندسة على وش جوز ودكتورها فى الهندسة فى ارقى جامعات اوروبا والعالم ..وهى تشير على مارى بكل زاهو وهنا صعق جلال مما يسمع وهو لايعرف ان ينطق باي شئ من هول مايسمع..وهى تكمل وهى تشعل سيجارتها

- ايه يااحج ملك ياكبير السوق دا انا كنت فاكراه انك عارف زى ما كثير اوى فى السوق هنا كان عارف انه ابنى ومش عوز يعرفنى طريقه ولايظهر فى حياتى بعد ما عرف ان اشترت الوكالة وعلى فاكراة كل ال انا فيه دا انا واخته هو ال ليه الفضل فيه بتضحيته عشنى انا وال معى كلهم ودا باء سر سكوتى على ال كانوا هنا وكنت فاكراه انك اول واحد راح يتصرف وينهى كل المهزلة دى قيل ما انا ادخل وانا شايف السرقة والغباء والاهمال وغيره وانامش عوزة ادخل فى اى حاجة وانا عارفت وصلت له ولمكانه واقول الحاج ال المفروض هو ..وسكت وهو يشعل سيجارة وهو مرتبك وخجلا ومارى تمسك يداها من تحت المكتب وهو لاياكد يصدق مايسمع وهى تردعلى هاتفها. وتنعمد ان تظهر ما تتحدث فيه وهو تحركات امر واين هو الان وماذا يدور معه واين وصلا ومع من تقابل؟ وجلال يزداد فى الاراتبك والحيرة وامرا تلك الحية التى بالفعل لاماها و لا عمل او الارتباط بها..ثم اكملت

- مالك يااحج فى ايه الكلام فى الشغل دا مش اول مره اكلمك فيه وانا قلت لك قبل كده انا اهم حاجة عندى الشغل ومش راح أمن لحد عشن هو من طرفك والشغل هو ال راح يثبت مين الانفع والاصح ان يكون هنا وانت رجل اعمال اهم حاجة عندك الشغل مش المحسوبية وال

يخسارك عشن المجاملة والكلام ال يرجع مش يقدم .انابس ال عوزه اعرفه انت كنت سايب الناس هنا ليه ومانع اى حد يشتغل هنا والحاجات ال ملهش لازمة دى

- كنت خايف عليكى والناس ال كانت شغاله هنا كفاء عاليه والشارع كله عارف كدة وعشن يكون فى حماية لكى

- حمايتى انت عارف انا اعرف احمى نفسي وال معى كويس اما عن الشارع فهو عشن يجملك وخايف منك والاهم الشارع مكنش عارف غير الكلام الفارغ ال سمعته ومش عارفة باء كنت تعرفه ولا واكيد مكنتش تعرفه وال مكنتش ساكت على ال حاجه ال انت عوزها مش كده وهى نظرة لمارى..فقالته لمارى

- انا خلصت حضرتك ها اجاهز

- اتفضلى ياهندس عشن نمشى..وقامت ماري وهى تخرج وهى تقبلاها بعد ان اغلقت الكمبيوتر والشاشات التى لايعرف احد التعامل معها غيرهم هم وتلك المرأة دودى ام فريده المتنكرة...وخرجت من الحجرة وهى تنظر الى جلال الذى لم يكن على بعضه وهى الاخرى تقوم وتستعد للخروج..وهو يقول لها

انا مش عارف اقول ايه بس انا طردة الكل خلص واواعدك ان راح اربى كل واحد غلط فى حقك

- هم غلطو فى حقى وحقك وحق ولادى النهارد

- انتى السب معرفتيش ليه الكل دولالو مين

- لا عشن اثبتت لك انى كان معى حق فى كل كلمة قولتها

- حصل خير واحنا راح نبداء من تانى وصح فى وجود ولادك وانتى وراح تجاى ناس تشتغل تحت ايدهم بخبرة وبتوجيه منهم ومنك وانا على استعداد بكل ما املاك ان اكون تحت امرك كان يقول ذلك لعدم خسارتها لاشياء كثيرة منها حبه ومايريد منها وغيره من كل ما هى فيه وما راي من ذلك الذى لايستطيع ان يصدق انه ابنها هو وتلك الجميله ايضا ولكن كان عليه كسب الموقف بعد ان راي منها تلك النظرة الاخيرة وما هى تغلب على وتر قلبه فى الكلام وهو يفكر كيف يادب حسن ذلك ومن معه وكل الشارع ولكن الاهم هو كيف يعرف عن هذا ابنها كل شئ؟حتى يلعب معها عن طريقه ويخطط له ولها والاهم هو كيف ينهى امرها وتكون معه الان قبل اى وقت؟ ومع اختلف الامور ومااستجد الان من ظهورذلك وما رايء عليه بعينه .وقال لها

- ياله عشن اوصلكم بعربيتى

-ليه ما انا معى عربية المهندسة ماري

-طب ابعت السواق معكم عشن معكوش سواق

-شكرا يا حج كلنا بنعرف نسوق

-كان نفسي اقولك نتغد سوى بس انا شايف مزاجك متغير اوى ومش عوز از عحك

-لا عادى انا يمكن ارواح اغير وارجع اتغدى بره بس معى مارى وانت عارف هى مبتحبش
تقعد مع حد غريب

-انتى لسه زعلان منى اوى وده ظاهر

_ليه

_ عشن كلمة غريب وانتى عارفه انا بحبك ازاي من اول مره شوفتك فيها. قالها بكل تسبيل
وحب

- انا مكدايش عليك زعلانه بس عارفة ان حبك صادق ومش راح ترضالى باى شئ دا ال انا
واقفه فيه بس يعانى سبها للظروف وانت اكيد راح تعرف انا..وسكت

- انتى ايه ها نفسي اسمع منك ولو كلمة ف الموضوع دا

_انت راح تعرف لما اوصل وارجع اتغد وب..ولم تكمل وكان الباب فتح ودخلت مارى لتقطع
ما اراد ان يسمع وكأنها على توافق معها لعب عليه.. وهى تقول لها

-جاهزها يادكتورة

_اوكى يابابا انازله معكى اتفضل يا حج.. وخرج امامهم وهو ينتظر خروجهم بعد ان افسحت له
مارى وهى تقف على اليمين بعيدا وقد ات تلك الفتيات تحمل اشياؤها ودخلت اخرى لتاتى باشياء
فريدة وتغلق الباب خلفها وهو ينظر بقوة الى مارى وفى راسه سؤال واحد هو ال ايه كيف هذه
ابنتها وهو قد علم انها مسيحية وهو يريد ان يسالها ولم تاتى الفرصة لذلك وهى تقف معها الى
جوراها الان وهم يستعدوا للنزول وهى تقدمه امامهم وهم فى الخلف وتلك الفتيات حتى وصلوا
الى ذلك البهو الذى لم يكن به الا السائق الخاص به هو والحارس وتلك الفتاه التى فى الاستقبال
وعندم اصبح عند الباب قالت له

_والبنات دى ايه رايبك ولا ..فقال لها

_ال انتى عوزه كله راح يتنفذ..وهو فى انكسار وحالة لاتتنسب ما قد عرف عنه

_على العموم بكره يحلها ربنا.. وخرج جميعا وهو راسه ملانى بالاسئلة وهى تقراء كل ذلك
وذلك الخوف منها ومن افعالها والاهم هو كل تلك الحيرة والامور التى تدبر لها الان وحيرته
ماذا يفعل؟ هى وحبها اما ذلك العمل وما تحمله من اجلها وان تكون له وهى اهم من اى شئ
فهى ثروة واحدها ولكن ذلك التركى ومن معه ورغم قوته الا انه يعلم ان لا بد ان يهوى الامر
سريعا حتى لا يظهر فشله وعجزه وتكون له ضربه تقسمه هنا وبالخارج مع من يعمل وهو انه
اصبح ليس صالحا للعمل الان ولكنها هى افضل من اى عمل وهو يحس بانها كنز كما احس
وعلم انها ليس ما لديها هنا ال ايه انما هى الثروة والكنز المنشود وهو اذا لم يعرف عنها غير ما
راه وتعامل فيه معها وهذا الذى يحدث امام عينه اليوم وتلك الاسرار وظهور ابن وبننت وتلك
التى هى البننت والتى ليست من الدين وتلك المؤهلات العلمية الكبيرة وهى وما عرفها به اول
اللقاء بالخارج وهو لا يظن انها مصرية وهو الان مقتنع كليا انها ماهى الا جاسوسة عميله كم
ظن اول الامر وتلك الفكرة التى لم تذهب من راسه رغم حبها الذى اعمى قلبه وهو سعيد بتلك
الفكرة ان تكون كذلك وهى تحبه وهو يقنع نفسه بهذا الحب الذى ان كانت هى كذلك لا يكون ال
حب للمصلحة والاكثر الذى يثبت هذا وصدق ما هو عليه من تلك الفكرة تلك البننت هذه ابنتها و

ان كانت تدعى انها مسلمة وحاجة كما يفعل الجواسيس ولكنها هل تخفى على الامن هنا ان لم يفلح الليلة فى اى شئ. فسوف يتدخل هذا التركي ولو هى تلك الفكرة اذا فعلا هى قادرة على حماية نفسها وهؤلاء من معها ولن تكون واحدها او ربما تكون مع ذلك التركي وكله لعب.. وهى تكاد تموت من الضحك على مايفكر وهى تستغل ذلك فعلا لما تريده. وهى تقول له

_ على فاكرة الشغل ماشئ زى ماهو والبضاعة ال جاي تجاي عادى .. وكل حاجه عادى عشن مترعلش وانا زى ما قولتلك احنا شركاء فى كل حاجه اهم من الشغل هنا.. وهوكاد ان يسقط من على ذلك السلم وهو يسمع ذلك الكلام وهى تحس مابه. وهى تقول له

_ اتفضل انا راح ابص على الوكاله قبل ماراوح واشوف الحاجات ال طلعت اتفضل

_ طب اوصلك او..

- ما انا قلتلك خلاص وعشن المهندسة مارى وانت راح تعرف باء بكل تحركتى

_ ليه هو انا برافيك لاسماح الله

- عادى دى حاجات مش متحاجة مراقبه سلام

.....

وهى تشير اليه وتذهاب ومارى كانت تقف فى انتظارها وهى تاخذها من يدها ولم تلتفت اليه. وهى تذهب الى دخل الجمالون وقد انصراف هؤلاء التجار بعد رؤية تلك الاشياء وهى تقف الى جانب الميزان وقد ظهر عبد الرحمن وسنقر وهم فى خوف وهى تقول لمارى وهى تفحص تلك الاشياء

-ها ايه رايك

-هى الاسعار مش عند حضرتك فى العروض

- انتى عوزة الصراحة هى ضربة معلم

-افكارك عارفة بتعملى ابيه فعلا حاجات لوط وتباع زى التوكيل وانتى. ولم تكمل لرؤية الاولاد

-عادى دولولو ولادنا ويارىت بكرة يطلعوا زى مانا عوزة.. وهى تخرج من جيبها وليس حافظتها او حقبتها التى كانت الفتيات خلفها يحملنها بعض الوراقات المالىه وهى تقترب من عبد الرحمن وتعطيها له.. وهى تقول له

- دى عشن شغلك ال اتمنى ان يكمل وتكون فى وضعك.. ثم مدت يداها له وهو ياخذ منها النقود ولايستطيع ان يرد غير بالشكر وهو يتعلم وهو لا يصدق نفسه وتلك اليد تمد له وهو يرتعش وهى تعطى ايضا سنقر بعض النقود. وهى تقول له

- انت خدو دولولا لحد بكرة ما اشوف امك عشن ادليها هى عشن شغل العيال بتعك اهلك دا ال بتعملوا وانت بتاخذ الفلوس وتجرى تضيعها على الكلام الفارغ بتاع الموتسكلات وال راح اقطع راقبتك قبل منقطع هى وانت راكبها يابن الكلبة.. وهم يضحكوا الاثنان فى خوف ورعب

منها رغم ما تفعل معهم من هذا وذلك الرزق و من قبل من المهندس وبعده من التجار الكبار.. وهى تقول

- لهم ياله رواح عشن ترواح.. وهى تخرج ومارى ترى منها تلك الحنية التى تعشقها فيها وما تفعل مع الجميع وهى يصل اليها ما يقوله هؤلاء الاولاد للبعض. وعبد الرحمن الذى لا يستطيع ان يكتف حبه لذلك الجديد وايضا هذا الصبى وهى تقف وجلال امامها لم يرحل بعد وهى تمسك بمارى ومارى تحس بانها تسمع ما يدور منهم وهم بالحجرة لتغير ملابسهم ويكادوان يرقصوا من الفرح بهذا الرزق الذى لم يحدث معهم من قبل الا ما كانت تفعله هى معهم سرا للتعويض عن ما كان يضيع من حقوقهم مع هؤلاء. وعبدالرحمن يقول لسنقر

- مش قلت لك الصبح اول ماشافته دا راح يكون ادامه سعد علينا وربنا راح يعوضنا به

- انا عوز ارواح بسرعة عشن لو اعرف بينه فين عشن ارواح اسهر معه عم رحيل دا غير العالم دى

- ياله بطل كلمة عم دا المهندس ومش بعيد يكون هو قريب الحجة ومش اى قرابه

- هو مش قال مع بعض نقوله ال احنا عوزينه معه

- يعانى ينفع الكلام دا دا اسمه المهندس امر ماشي وحرص دا ماكنش ظاهر عليه من ساعة ماشافته انه عمل عادى وكنت راح اموت لو متكلمتش معه

- ها ايه رايبك تجاى نروح نقعد معه واكيد راح نعرف هو ساكن فين ونروح نتمرن مع بعض ويعلمنا الصح

- ماشي بس الاصول كن نستاذن منه الاول او كن خدنا رقمه اقولك بكرة احسن لما نشغل معه باء وكل حاجه فى النور

- ماشي.. فقالت هى لمارى وهى تقف وتسمع الحوار لهم

- بكره العيال دى لو طلعت رجاله لغير حياتهم وهوله بصمة فى كل مكان من اول مايدخله حتى مع اعنى الاعداء ابنى ورح قلبى.. فقالت لها مارى

- ربنا يكرمك ويقدرك على الخير

- وانتى وهو معى ياقلبى دمع الشر ال بتفكر لنا الام وروحك وتوامى اساس المكان والشغل وال احنا بنعمله.. وخرجت وهى تقبلاها وذهاب الى تلك السيارة التى كانت اشتراتها لمارى هدية على سبيل كل شئ لتعويضها عن تركها حياتها فى لندن وغيره من الحب والامومه والاخوة كما ذكرنا. ومارى ايضا التى جاءت معها لانها ليس لها احد غيرهم الان وهى بالاخص وتلك الام التى لاتفضل البعد عنها. فهى امها وتلك التى احبت كما احبت توامها حب لم تندم عليه ابدًا طول حياتها.. وقبل ان يكلمها جلال كانت ترد على هاتقها وهى تشير له وتحية وتمشيء الى السيارة التى كانت بعيد فى الطرف الاخر مع دوران مبنى الادارة وهى تاخذ تحركات امر فى ذلك الوقت ايضا وهى لها من العيون ما يرصد لها كل ماتريد رصده.. وخرج جلال والحارس يفتح له الباب وهو يركب وينظر اليها وهى لم تنظر اليه وركب وخرج بعد ان حيه البواب وهو يقف ينتظر خروج الحاجة.. فى الوقت الذى دخل فيه حراس امن ليالى لادارة كان يستلم من حراس النهار على عكس العمل فى تلك الوكالات من الحراسة من مثل ذلك البواب. وبعد انتهاء

المكالمة التي كانت تتعمدها لكي لا تنتظر الى جلال وهي تؤكد على الاغلاق والتأمين بعد خروجها وخروج الجميع من الاولاد وتلك الفتيات.. وهي تركب والى جوراها ماري وهي تخرج بالسيارة بعد ان حياها ذلك البواب.. وانتظارات وهو يغلق الباب الكبير خلفهم ويفتح ذلك الباب الصغير في البوابة (الخواخه) ليخرج منه الجميع وهي تخرج وتستعد لخروج من الشارع الرئيسي.. وقفت لتركب تلك المرأة امها في تنكرها ذلك في الخلف وهي تتحرك والجميع يراها تفقد بنفسها تلك السيارة التي عرفوا انها لتلك المهندسة وهم يرواها تذهب وتحضر بها وحدها والكل يقدم لها التحية والاسئله تملأ رواسهم وما قد وصل اليهم مما تريد ان يصل الى الشارع وما قد عرفه الكثير عنها من كل شئ يقبل الراس من الخير المجتمع مع الشروكل الاشياء وكانت هي الان تعلم بتحركات ذلك الحبيب الصغير لها وحتى من ات له من الاسكندرية الان والى ابن سيذهب وحتى موعد ذلك الطبيب الذي سيذهب له للعلاج وليس الحج جلال فقط من كان يريد الغذاء معها بل الجميع والكل يريد ودها وما هو معروف لهم من اهميتها وبالاخص ذلك التركي الذي له من الاسرار ماله ولم يكشفها حتى الان الى احد والذي له المعرفة بها اولاً وذلك الرجل ذو الحيه حيث اللقاء الاول في تركيا وهي تطلب بعض المعدات لعمل ذلك المصنع ومن توكيلات كبرى بالعالم ولكن كانت عن طريق التوريد من تركيا كاوكيل لتلك الشركات وذلك عن طريق نؤامها التي اصبحت هي الاخرى الحجة (فريال) وما هي وصلت اليه من مناصب في عملها في الخليج وهو بحكم انه المستخلص والوكيل في مصر لتركيا ومعه الحج جلال وكان (أمر) ينفذ ماطلبت وهو بحب ان يكون معها وبين احضانها امه واخته ولايبعد عنها بعد رؤايتها وعودتها اليه من جديد وهو لا يستطيع المكبره والتنكر لهذا الحب والبعد عنها ثانياً الذي لم يعهده معها

.....

وبعد ان دخل الى الحارة وهو يدخلها من الشارع الرئيسي بتلك السيارة التي يعرفها الجميع من رؤيتها باستمرار مع السائق ابو عمرو وهو يتجول بها في كل مكان ولرؤية مثالها مع بعض رواد المكان وهم يدخلوا لقضاء حوائجهم من تلك الوارش والمحلات الجانبية الموجودة بالحارة وليس لاحد من تلك الحارة او الحارات المجورة غير التعاون معهم في افساح الطريق لهم او المساعدة في السؤال ان كان الوافد غريب وليس من المنطقة او من محافظة اخرى وهم على علم بمن هم ذهبون اليه او انه من هؤلاء اصحاب تلك الوارش والمحلات والذي تربى معهم وذهب لليعيش بعيدا الان بعد تغير حاله ولكنه ابن الحارة والمنطقة وذهب بالسيارة لايركنها الى جوار دكان ام مصطفى التي هبت من مقعدها في رشاقة رغم جسدها اليبدين وهي تسرع نحوه بعد ان علمت الحارة والسبتيه كلها بما فعل وكيف دخل الى قلب تلك الحجة التي وقعت في حبه من اول نظرة؟ بما استحوذ عليها من قوة شخصيته وكفاءته في العمل والنجاح من اول يوم بل من اول ساعة معها او انه حبيبها القديم الغائب عنها او هو فعلا قرايبها ولم يدخل على احد انه اخ واابن وما كان يصل الى الجميع صغير وكبير من ابنها مصطفى الذي يعمل في محلات مفتاح والالمنيوم والشباب الذي كان في حسرة من انه لم يكن مثل ذلك وكانت لديه الفرصة ان يكون شئ مثله او مثل ابناء الحج محمود او من لم يقترب من هذا فعلا وحتى موضوع الضرب والشجار لم يكن بجديد على الحارة كلها صغير وكبير بعد ان ذع صيته ايضا بعد ان سكن في الحارة بعد معرفة حب الشيخ له وتحركاته التي كانت مرصد لكل كاغريب عرف كيف يكسب حب الجميع ويكون منهم وكل فتاة وامرأة ترى عليه الاحترام وحب ابناء الحج محمود وزوجته له وبالاخص اليوم وكل شاب يندم من تلك الحياة مع المخدرات والوقف على الناصية بلا عمل وهو من اول يوم يذهب لعمل يحق نجاح حتى لو انه لم تكن معرفة قديمه ولاغيره فهو الان من الواضح انه اصبح المسئول.. وحتى ضرب حسن ذلك المغرور الذي لم يحبه احد على الاقل وهو يخطف ابصار النساء اليه وبعمله مع تلك الحجة التي ظن

الجميع فعلا من انه هو فى حياتها وتنتهى تلك الاسطورة بوقعة هكذا لتحب هذا لا انما الامر انه بالفعل له من الكفائة ماتدل على ذلك حين قام وحده قبل ذلك بضرب اربع شباب ارواد ان يتحروش باحد بنات المنطقة فى احد الليالى وهو عائد ذات ليلة من تلك الليالى الشتوية التى كانت تغلق فيه المحال مبكراً نظراً لعطلة الاسبوعية لها ولعادة تلك الامكان التى لا عمل فيها بعد المغرب الا القليل لمن يسهر لجلوس وتجمع مع بعض كاتجار او اصحاب محلات وغيره ولعب الكرة فى بعض الشوارع الجانبية بعد الغلق لوجود الاجازة الاسبوعية ولكن ذلك اليوم ولم يكن احد بالشارع غير السيارات التى تمر وبعد منتصف الليل بقليل حيث كانت البنات (سمه) التى تعمل فى احد الكوفيرات النسائية تعود ذلك اليوم متأخرة من عملها لوجود عرائس كثيرة فى هذا اليوم وهى كانت تتأخر احيانا فى عودتها من هذا العمل ولكن ليس لمثل ذلك الوقت وهى كانت لها الناصيب الوافر من القايل والقال بالحارة حيث انها تعمل وترتدى كل جديد ليتناسب مع عملها وخروجها وتلك الالسانه التى كانت لمثل من هم فى عمرها ولم يحصلوا على ماهى تحصل عليه بسبب انها تعمل وتخرج وترى الدنيا غيرهم وهم ليس منهم ال من يخرج الى التسوق والسوق فقط او مع بعض ذويهم او معها احيانا وما كانت عليه من معكسات الشباب لها بحكم انها تمشئ وتخرج وتتقابل ولكن هى اولاً واخيراً ابنت شارعهم واخت لهم مع طمع البعض لما هى عليه وبالاخص عملها كا كوافيره ولكنها كانت من القوة لتحافظ على نفسها حتى ياتى من يسترها فى بيته وهو اذ كان لايعلم عنها شئ لعدم تدخله مع احد وهو يراها تضحك وهى تقف مع البنات فى احد مدخل البيوت كماهى عادة بنت تلك الحارة التجمع عند ادهم او الوقف دخل المنزل او حين يمر وهى تحكى مع الشباب وهو يخطف ابصارها كم يفعل مع الجميع وهى تساءل عنه (ام مصطفى) و احيانا بعض الشباب وتعلم انه قريب الحج وصديق ابنه الاصغر الذى كانت تحلم به كل فتاة بالشارع هو واخوه وهو بعد ذلك عرف انها تسعى من اجل مساعدة اسرتها فى الحياة بعد ما حدث وهو عائد هذا اليوم الذى كان يختلس الوقت من الحج جبر واسرته لليلة كل اجازة ليحاول الانفراد بنفسه واحده بعيدا ليعود ذكريات تلك الايام الخوالى وليقضى الاجازة بمفرده ان كان سامح غير موجود وهو يعشق تلك الواحدة التى يعلم انه لن يهنأ بها فى يومه هذا الالبعض النوم وليس متأخر بعض الشئ لغلابة معلمه او عمه الحج جبر كما كان يحب ان يسمع تلك الكلمة منه بالاخص والتي تذكره بايام تلك الدول العربية ولبنان حيث كلمة عمى ومعلم فى لبنان وكأنه لايعمل بشركة كبيرة والاخر يحبها ايضا حتى لاينسى ايام الفقرا ولاينسى من هو مهام عال شأنه انما هو ما الا عامل اجورى قبل ان يكون الحج جبر او جبر بك وكان أمر لايقولها الا فى امكان معينه وهو يعلم اين تقال وتخرج اذ انه من الفاهم والتفاهم لكل موقف الامع ذلك الهزل بينهم او حالات الاستفزاز عندهم كان يحدث بذلك الحب بينهم وكان ذهابه اليه فى الاجازة ليس لغلابة فقط ولحب الحج ان يكون الى جوراه هذا اليوم انما بناء على رغبة الغادة دلوعة ابيها ورغبة تلك الام الحجة ايضا حتى يكون فى رحلة الى اى مكان فى الداخل او خارج المحافظة او النادى او البيت اى شئ وتلك الغادة دائما ما ترصد كل تحركاته وكأنها خطيبته او زوجته وهى تسال اين يذهب والى اى مكان ومع من يجلس وهو ان كان فى تلك الليلة خرج ليتنزه واحده والجلوس فى وسط البلد الا انه قد تقبلا مع تلك الشللة التى اصبح منها وهم منهم ايضا من يعلم سره ويتجاهل ذلك حتى امامه لان منهم من هو زميل لاصدقاء هم ايضا من اتوا من الاسكندرية اليوم له ونفس العمل والرياضة ولكن كأنهم لا معرفة لهم الا تلك التى هم عليها.. وبعد السهرة معهم التى كانت ايضا يحسداهم الجميع عليها حين كانوا شباب اوبنات المنطقة تمر وسط البلد ويجدوهم هو وسامح مع هؤلاء الشباب فى تلك الامكان وهم من نفس المؤهلات واوسط مختلفه لم عرف عن ابناء الحج وتعليمهم واصداقائهم وهو عائد يحمل معه ما يشترى من ملذ وطاب من كل شئ له ولاامه الحجة الحبيبه ولحج وهو يدخل عليهم قبل الصعود الى غرفته وهم يطلبوا منه النوم معهم فى البيت كاحد الابناء

.....

وهو اذ راء تلك الفتاه وهى تنزل من المكروصب وتسير تلك المسافة لى تدخل الحارة من الشارع الرئيسى وهو يرى خلفها احد السيارات الملاكى تسرع لى تلحق بها ونزل منها اربع شباب واضح عليهم الشرب وهم يتابعوها من اول ماخرجت من العمل حتى ظن هو بها الظنون وهو يسير لايريد ان ينظر اليها الا عندم راته وهى تثغيث به وكأنها باب بيت انفتح لها لتدخل فيه حين راي الرعب على وجهها وهى تقرب منه لمعرفتها انه جارها ولا تعرف أي شئ غير ذلك فى هذا القلق وما اصابها من رعب على نفسها وهى كغريق تعلق بقشه وهى تقول له عندما وقفت تلك السيارة

- الحقتى اخويا..وهو كان لا يحتاج سمع تلك الكلمات التى تلهب المشاعر لما راي الرعب عليها وهو يمسك يدها التى كانت كقطعة من الثلج ويعطيها ما معه من اشياء امام هؤلاء وقال لها

- ادخلى الحارة..وهو يقف بكل هدوء امامهم وهى تتحرك ولكنها لم تستطيع الحركة وهى ترى مشهد وكأنه فيلم وليس حقيقة وليست وحدها من راي ذلك وسمع بل كل الشباب انذاك حين كان مصطفى عائد ايضا مع اصدقاء له كثيرون من السينما والتنزه وسط البلد وجرى بعض منهم الى الحارة لينادى على الشباب الموجود بمقهى للعب على المراهنات من تلك الالعاب من الورق (الكوتشينه) والبعض الاخر يشرب المخدرات ولاغيرهم بالشارع الذى نزل على صوت الصارخات وليس منها ولا من نساء بل هؤلاء الشباب الذى تجمع عليهم هؤلاء الاولاد..قبل ان يصل اليهم الشباب الذين كانوا وراء من ذهاب لهم حين قال لهم الذى ذهاب لينادى على من بالمقهى وهو يناديهم وهو يقول لهم وهم من اول تعارف لهم معه امر وكل الحارة لم يستطيع احد ان لايقدم له لقب وهو يقول لهم ذلك من ذهاب لهم ان

_ الحقوا عم رحيل بيضرب اربعة شباب كانوا عوزين يخطفوا سمه ..وحين خرجوا مسرعين كان امر قد نهى عليهم وحتى باقى الاولاد الذين ذهبوا ومنهم مصطفى وهو يريد ان يخرج ماتعلم من امر من تلك الحركات وما شهدته فى الافلام وهو يرى امر ينفذها فيهم من تلك الضربات..التى كان حين تقدم منه احدهم ليلحق بها وهى تسير كما امرها امر الا انه امسكه وضربه براسه فى انفه التى سلت منها الدماء وحين راي الاخرين ذلك وهم يجروا عليه مسرعين وهو يركل احدهم حتى طار مسافة وقع على الارض والاخر الذى اشهر عليه السلاح (مطوه) وهو يتجه بها نحوه ليضربه بها فامسك امر به ولوى زراعه بشدة حتى صرخ من الألم وهو يدفعه ليصدم بالآخر بقوة ويقع الاثنان على الذى ركله واخذ مصطفى ذلك السلاح الذى معه حتى الان وهو يفتخر به وهو كان يريد الذهاب ليضرب به احدهم لولا تدخل امر والامسك به بعد ترك هؤلاء لشباب الحارة والاهالى..وانصراف وهو ياخذ اشياءه منها تلك الفتاه وهى تسير امامه وهى تدعو له وكل النساء التى كانت خرجت لتتنظر على ذلك المشهد وبعد ان كاد ان يتطول عليها احد الشباب وهو يسبها وينهرها

_ انتى مش راح ترتاحى ال متوقعى واحد..وكاد ان يضربها لولا تدخل امر وامسك يده وهو يقول له

_ عيب دى بنت واختك

_ يعانى اصحابى لو مش انت دلوقتى موجود او يا عالم ممكن كان يجرى ايه لك انت من هم وانتى بس اقولك ايه اصحابى الله ينوريس هى دى وعميلها(والشراب واضح عليه)حتى امسك به احد الكبار فى السن من الجيران بعد ان نزل وخرج الكثير من نساء ورجال..وهو يقول لها _امشى مع اخوكى ..وهو يشير الى امر وهو لايعرفه ويقول لهذا الشاب

_حرم عليك بنت غلبانه راح نكون احنا وزمن عليها..وعارف امر قصتها وهو يمشى بها معه وهى لاتقول شئ غير تلك الدعوات له وهو لاينظر اليها احتراماً والجميع يأمن عليها ولم يغار احد من الشباب عليها وهى تسير الى بيتها وقد تفتحت كل النوافذ والشرفات وهى تسمع عن ماكان سيحدث لها ومن عملها الذى تحرام عليها بعد ذلك..حتى وفر لها أمر عمل امن وهو يجعل الحج محمود هو من فى الصورة اكباراً له.الان الحج لم يشاء ان يضيع مافعله أمر من خير وهو يكشف ذلك عن طريق الحجة وام مصطفى..وتلك الفرحة التى كانت تغمر الحجة حين ات امها ونساء الشارع لتقديم الشكر له فى بيت الحجة التى كانت وهى تجلس وسطهم وهى تهندم من طرحتها وكأنها تستقبل من يهنا بنجاح ابنها والحج الذى كان يجلس بين الرجال والشباب وهو يزهاوا بمن ات به..وها هو الان يعود لهم بشكل اخر واثبت اخر وهو ينزل من السيارة التى خرج الجميع وتلك البنات التى تتجمع عند كل غروب فى احد المدخل لبيتهم ومن تجلس مع صديقتها حتى بعض الشباب والرجال ايضا وهو ينزل مسرعا والشباب الذى كان منهم من احبه وارد التعلم منه وهم منهم الصغار من كان يدرس ويحب ان يذهب معه الى الجيم .وام مصطفى تقول له

- ايوه ياعم ال عطاك يعطينا

- متغلش عليكى ياغالية..وكان ظهر عليه الوهن والتعب وهو يتحدث وتلك التعليقات من النساء عن هذا الحب من اول نظرة له من تلك التى كان يشعاع عنها الرعب والفرع على من يقترب منها وغيره من اقوايل تثار حولها رغم تلك المساعدات وغيره ولكن لايقتررب منها احد والطلب الا عن طريق المقربون او الشيخ ..وقالت ام مصطفى له وهى ترى عليه ذلك التعب بطريقة عفوية كنساء المنطق الشعبية من الالفاظ لم تكن مقبولة رغم سماعه كل الاوقات فى الحارة وطبيعتها وهى تدخل اذانه اراد ام لم يريد.الامام الحجة (فاطمة)ام الرجالة لا يكون مثل ذلك الشئ امامها او على مسمع منها وهى تكمل

_ايه الواليه كانت جامدة عليك اوى عشن تعب كده..فرد عليها بكل حزن وهو ينصرف ليصعد بعد سماع تلك الكلمة التى سمعها الكل والحجة فاطمة التى كانت تجلس تحت النافذة وتسترق السمع فى خوف عليه من الحسد وكل شئ وهو مصدر لكل العيون منذ ان جاء مع الحج وهى تسمع مايدور من الصباح والخوف ملاء قلبها عليه..وهو يرد على ام مصطفى

- لوحد غير ام مصطفى قال الكلمة دى كان راح يكون لى تصرف تانى..وهو يبعد ويدخل الى المنزل وهو يقول لها قبل الدخول

- الولية دى ال انتى بنقولى عليه معى كده ال بينى وبينها قرابة دم ومش أي دم عارفه يعانى ايه وانصراف مسرعا وهو يصعد امام الجميع وقد سماعه الجميع ايضا فيما قال الى منصف السلم ثم بداء يصعد بطاء لما هو فيه من تعاب ومرض وماحدث طول اليوم والحجة فاطمة كانت تتم بصوت مسموع وهى تجلس على تلك الارىكية فى حجرة نو امها وامامها الحج وهو يقول لها ووجه كله حزن

_ايه خايف عليه ولاز علانه

_مخافش عليه ليه وهو ولد يشرف انما انت ال زعلان انه طلع حاجه وحاجه كلنا كنا حساين بيها بس اقوالك ايه اهى اهم حاجة كنا بنسمع عنها وعن مولواها تطلع قريبه منه بس ياترى هى مين بالنسبه ليه

كانت الحجة جميلة (العرهرة)٤ واخذت شكل المصروا بعد ان ات من الصعيد وبها حلاوة (النظرة) وهى تحافظ على كيانها وجمالها من اجل اولادها الشباب ومن يعرفهم ومن تلك الصديقات التى اصبحت فى مستوى راقى من الاقرباء وتلك الحياة من اسرة العميد والحج جبر وغيرهم من نسب وهى تعمل على ان تكون على القدر الذى يليق بنسب ابنها وهى ليست كتلك الحماوات والصعديات بالاخص فى قوتهم وصارمتهم وهى كانت رغم خوفها على أمر هذا الابن الا انها كانت تطير من الفرحة لصدق الظن انه ليس اى احد ولكن ! الخوف من الفراق الذى اصبح وراى الان ولا مفر منه والحج الذى قد نسى امره و من هو وهو نفس الشئ عليه أمر وانه قد نسى انه سيأتى يوم وينكشف امره والبعد عنهم.. وقبل أي حوار بينهم فى هذا الشئ ونار الحج جبر بعد ان انكشف النقاب عنه اليوم بعد تلك الاحداث من اول وصول الاخبار لهم عن طريقة اذاعة ام مصطفى التى تاتيها الاخبار من المراسلين من الشارع وليس ابنها فقط وكانت كل الاحداث قد واصلت الى الحج جبر له ولكل اسرته عن طريق الحج والحجة وايضا الى الاسكندرية حيث تحرك الكل له ولكن كان الاسراع هو عمر ابن العميد الذى ات اساسا لامر اخر وهو موعد أمر مع الطبيب وموضوع شخصى لسامح كان جاء على اثره احمد ظغيان الابن الاكبر الذى كان على نفس الموعد ولكنه قد ات بعد تليفون الحجة له وهى تستعجله بعد معرفة تلك الاحداث وما يقال ويشاع خوفا على ذلك الولد اخوهم وهم كلهم قد ظهر لهم صدق الاحساس عنه ولكن الكل نسى مع الوقت والحب وهو أمر كان لا يريد الا هؤلاء الناس والاستقرار معهم وترك عمله والعيش هنا ولاشئ الا انه كان حزين وظهر الالما السنين رغم صغر سنه.. وقبل ان يصل أمر الى باب الثقة كان احمد يفتح له الباب وهو يرى عليه ذلك الاعياء وتقدم منه عمر بسرعه وهو ياخذ بين احضانه ويجلسه الى اقرب مقعد الى جوار الباب وهو يقول

- احنا لازم نروح لدكتور دلوقتى.. قالها بصوت خافض حتى لاتسمعه الحجة والحج وقال احمد ظغيان والحزن يملاء وجهه ولم يسلم ويعنق أمركم يحدث فى كل اللقاء

_ هو فى ايه ماله.. فرد عليه أمر فى وهن

_ هو دا ال ربنا قدرك عليه ماله حتى من غير سلام ايه خلاص.. كان يقولها بم لديهم من حب يربط بينهم كالأخوة وهم يتعملوا معه بالحب وكل شئ قد ظهر لهم من كل مالدیه من عقل وحكمة ونسوا اى شئ او الاكثر انه اقل فى التعليم او انه يعمل عند صديق الاب ولكنهم فعلا نسوا كل شئ وهم بيقين انه هو ليس اى احد ومهم تخافى كل شئ فيه فاضح من اول رؤيته وحتى تعلق الاصدقاء لهم به بسرعة.. واحمد يرد عليه بكل حزن ممزوج بالفخر به والزهو والفرحة لصدق الاحساس به ولكن الخوف من الفراق

_ ليه يعانى هو انت فاكر ان احنا من كبير لصغير مكنش حساين انت ايه بس كل شئ كان ملهوش لازمة التفكير فيه عنك عشن حبنك وانت بتضحك على كل ال حبك

_ لاواضح حبك اوى وياترى الحج والحجة راح تكون دى مقابلتهم ولا اخرج احسن واخذها من قصيره

_ والله اهم عندك ج وه ربنا اعلم بيهم من ساعة ما اتعرف انت مين وضحكت ع الكل ازاى ولاخر وقت برضة ماكنش حد مقتنع بانك غلبان ولا حولك ولا قوة يارحيل ولنقول ياباشا.. وهنا تدخل عمر لينهى ذلك وهو يقول

٤ العرهرة: المرأة عظيمة الخلق مع الجمال النظرة : المرأة إذا رأيت في وجهها نظرة النعيم

_ احمد مش وقته الكلام دا وانت عارف دى ظروف وكانت مفروض عليه وعلى الكل وهو ملهوش حد غيركم بلاش باء حرق الدم وهو تعبان.. وهذا الحوار الذى كان يثبت ان الجميع لا يحس انه مجرد شخص عادى والامور التى كانوا عليها هو الحب فقط وانه الاخ الصغير. وهنا كان أمر يحاول النهوض بكل صعوبة وتقدم منه احمد طغيان وهو ياخذه فى احضانه والدموع تملأ عينه وهو كان بقوة ابيه ونفس الطباع وهو فى لون بشرته وطوله. وهو يقول له

- سلامتک انت برضة طول الوقت اخونا الصغير زى سامح وبنحك وقریب من قلوبنا من يوم ماعرفنك ومن يوم متدخلت وسطينا

_ انا عارف وانا بحبكم اهالى واكثر وعمر يقولك ومن غير اى حد مايقول انت وكلکم عارفين كدة. وهنا قال عمر لأمر

_ اطلع غير هدومك وبعد مانرجع من عند الدكتور ربنا يسويها

_ انا راح اطلع اغير.. وهو مترد فى الخروج من الشقة وعمر يسنده. فقال له احمد

_ سلامتک نروح نظمأن بس عليك عشن عمر بيقول انك تعبان.. فقال أمر بتعاب والحزن يملأ وجه

_ انا مش قدر امشئ من غير ما اكلمه واكلمها.. وكأنه ابن اغضب والديه ولايستطيع فعل شئ حتى يرضيهم وكان احمد وهو يرى عليه ذلك يحس بالحب والبر لمن احبوه واحبهم وهو يعلم راس ابيه وامه التى تتمزق شوق كأم يقلبها وهي تغفر لاودها.. فقال له احمد

- انا مش عارف راح تعرف تكلمه دلوقتي .. ولم يكمل الا وقد ات صوت الحج من الغرفة بعد ان فتحت الحجة الباب وهو ينادى بصوته القوى

_ تعال ادخل.. وقد فرح احمد وعمر بذلك لانه كان لن يرتاح لاهو ولاهم اذا لم يراهم ويتكلم معهم لذلك الحب.. واراد عمر ان يسنده وهو يدخل الا انه تمسك حتى لايقلق عليه احد منهم الاثنان ولكى يظهر امامهم بقوة.. وهو يتجه مسرعا نحو الغرفة ووقف امامهم وهو يرى خوف الحجة عليه كأبن ثالث لها من الذى يحدث ومن سر ذلك التخفى عليهم وهي تقلق عليه بهذا الحب او الفراق الذى سيكون بينهم .. وهو فى خجل امامهم ولم يحس الا وهو ينزل على يدها يقبلها وهي لم تسحبها منه بحب وكأنه احد ابنائها وهي لم تكن على حريتها الا امامه هو وذلك الصغير ابنها سامح او امراة ابنها احمد طغيان وهي لاتظهر الا بتلك الملابس المقفولة ولايظهر شعرها امام اى احد حتى نساء الشارع وهي ترتب عليه وهو يذهب نحو الحج وهو جالس على تلك الاركيه وهو يمسك بتلك المسبحة الغالية ومن النوع النفيس وهو يحركها بيده ويسبح عليها وأمر يقبل راسه وينزل على وجهه فما كان من الرجل غير ان اخذه بين احضانه وهو يحس مابه من تعب كآب وهو يحس بالبنه وبعد ان فطن أمر لما سيتحدث فيه بعد انكشف امره فى ظل ما تحدث فيه عمر معهم من المؤهل وتلك الحجة ومايرابط بينهم وقال

_ يا حج انا مش عارف اقول لحضرتك ايه ومن حقك انت والجميع تزعلوا وتغضبوا بس انا لو على كان خلاص دى حياتى ال حبتهم معكم وكنت راضى وسعيد بها ومش عوز اخرج منها لكن مش عارف اقول لحضرتك انت والحجة امى حبتى غير السماح والست ال هى الحجة دى مش اى حد لى دى اختى وامى وكل حياتى ومليش اى حد غيرها فى الدنيا الا انتم ولاخروقت معرفش انها هنا جانبي او فى مصركلها صدقنى.. وكان الكلام قد زاد صعوبة وهو يتحدث وخاف ان يحس بم به احد منهم ولكن الحجة التى اخذته بين احضانها وهو يقبل راس الحج

والدموع تملأ عينه.. وهى تخرج به من الحجرة وهو ينظر الى وجه الجامد ولم يتحرك
والحجة تقول له

_ معلىش ياولدى شويه وراح يصف من ناحيتك انت ال عملته مش سهل واحنا لو عارفنا حقيتك
من الاول كن نعرف نكون جانبك ونحميك من اى حد

_ عارف وانتم جانبى وفى قلبى وانا ببيكم .. وهو يتحدث بصعوبة ويخرج معها ولكن كان الحج
لايستطيع التكبر واخفاء مشاعره اكثر من ذلك.. وهو ينادى عليه بحب وهو لايندم على حبه له
هذا وهو يفرح بصدق ظنه فيما كان يفكر فيه نحوه من انه شئ كبير ومناصب وهو يقول له
بكل هدوء وحزم

_ لو انا او غيرى كن بيكرها الست دى راح نحبها عشانك وانا مسامح بس الحج جبر عارف
ممكن يعمل وهو النار مولع فيه هو وال معه كلهم حتى ال فى الشركة مش اهله وكل ال عرفك
معه غريب وقريب.. وبالفعل الفرح ملاءت الجميع بعد كلام الحج وهو يجرى عليه من جديد
ليعود اليه وهو يقبله فيه وهو يترك دموعه وكأنه قد فرح بتسامح ابيه له. والكل يرى ذلك البر
وتلك الدموع التى لاتخرج منه ابدًا الا كما عرف عمر وهو معها او مع احد تلك المقربات له
ولها وصديقه الا واحد.. واقبل احمد وعمر وهم يقبلوا الحج والحجة التى كادت ان تخرج الزرغيط
من كل فرحة بداخلها وهى انها تفرح بصدق ما كانت ايضا تفكر فيه هى الاخرى وهو يقبل
يدها.. والحج يقول له

_ انت ولدى الصغير زى سامح زى ماقالك اخوك ومش راح نسيبك وجانبك.. فقال عمر

- احنا بجد الايام الجاي محتاجين الكل معنا اوى وهو بالاخص.. فردت الحجة

_ ربنا معكم ياولادى وما يفرقكم من بعض ولايحرملك منها ومن حضانها تانى ياله باء عشن
تغدوا مع بعض.. فقال لها أمر وهو يقبل راسها ويذهب ليقبل راس الحج

_ ولايحرمنى منكم انتوا.. والحج يقول له

_ ياله رواح عشن تغدوا وتقع مع اخوتك.. وخرج الجميع من الحجرة وهو يقول لحج

_ بالنسبة لحج جبر اكيد لازم ارواح وانت معى واطلب منه السماح.. فقالت الحجة

_ مش السماح بس ويارب يحصل ال ف نفسى.. وهى كما لو كانت ام تريد ان تفرح بابنها مع من
اختارة مما تمننت له بصدق وحب غريب يعجب منه الجميع ان لانريدها الى ابنها وهى بها كل
مقومات مما تتمنى اى ام الى ابنها والاهم هو القرابة كاصعية او حتى لابنها الكبير احمد لكن
لهذا الغريب من اول ما راته وهى تمنى ذلك.. وهى تقول لهم

- ياله عشن تغدوا مع بعض.. فنظر عمر الى احمد لكى يستأذن من الحج والجااجة لما لهم من
موعد الان فقال احمد لحجة

- معلىش يا حجة اجلى الغد دلوقتى احنا وانا مشوار صغير مع بعض وراح نرجع على
العشاء.. فنظرت لحج بحسرة والحج قد احس بالقراق وهى كذلك لذلك الابن وهو يقول فى الكلمة
المشهور فى قصة (ادهم الشرفاوى)

_ ياخوفى يابدارن ليكون دا اخر غد ومفيش عشاء.. فردت الحجة

- _ اقصدك يا حى مفيش حتى اخر غد.. فنزل أمر يقبلها يدها وهو تسيل منه الدموع ويقول لها
- _ انتى امى حبتى وعمرى ما راح ابعد عنك
- _ اديك راح تبعد يا ولدى.. وهى تحضنه بحب
- _ هو احمد وسامح مش مهم راحوا وبعدوا وبيرجعوا.. وهو يقبلها راسها ويذهب يقبلها راس الحج ويده.. حتى قال الحج
- _ راح ترجع.. فرد عمر وهو ياخذ أمر من بين احضان الحج
- _ مهم بعد عمره ما بينسى اهله ال حبته وانتم من دلوقتى من اهله واحلى اهل له.. فقالت الحجة
- _ طب اتغدوا وامشوا انت عارف يا ولدى غدا امك صعيدي وعمل ازاي.. فقال عمر
- _ نعمل ايه فقر من يومه
- _ لا يا ولدى متقولش عليه كده دا سعد على الكل وربنا يسعده ويفك كربه.. وأمر يحضن فيها
- _ ربنا يفرح قلبك والنهارد راح تسمعى اهل خبر يفرحك انشاء الله
- _ اسمع عنك وعنكم كل خير يا ضنى.. وهو يذهب الى الحج ويقول له
- _ انا راح اطلع اغير على ما احمد يحكى مع حضرتك موضوع ولو بجد مسامحنى توافق ومتحرمنى منك ول من بابك.. وهو يحضن فيه ويقبله ويذهب الى الحجة يقبلها راسها وجهها وهى كانت تلك قبلات الفراق وليس الوداع وهو يعلم انه لن يكون معهم بعد تلك المقابلة لانه سيكون معها هى.. وتبدأ حياة جديدة واخرى تسكمل ما كان بينهم والحجة تبتكى وهو فى احضانها بشدة واخذ عمر منها بصعوبة.. وهو يتركها بين احضان ابنها احمد الذى ذهب بها الى جوار الحج الذى تغير وجهه واحتبست الدموع فى عينه وعمر يمشى به بصعوبة وهو لا يود ترك هؤلاء الوالدين له.. وخرج به عمر لينهى اللقاء الذى لن ينهى.. وهو يصعد به لتغير ملبسه فى حجرته واحمد كان عليه ان يهون عليهم الموقف لذلك الحب الصادق الذى لم يندم عليه احد من الجميع ومن كل من عارفه وعش معه واقترب منه.. وبعد ان ساعد الاثنان وأمر يذهب لياخذ حمام من مباحثت معه من للقاء معها. وهو يقول لعمر
- _ انت كنت عارف ان راح اقبالها النهارد وكل شئ مدبر
- _ لا انا ولا حد كان عارف اى حاجه وكانت مفاجاء حتى على مولانا رئيسى ورئيسيك والموضوع كبير وبعدين راح نحكى ياله خلاص على ما احضرك شنة هدمك
- _ انت تعتقد انى راح احتاج اى حاجه من هنا وانا معها
- _ فى دى عندك حق انا معرفش غير من اول رسالة جاتلى منك وانت بتقولى فيها انك راح تنهى اليوم مهما كانت الاسباب قيل ما تشوفها وانا بقول لرئيس كدة وهو نفسه ال خلنى ارسلت لك انك تنتظر وفعلاً كان ساعته عرف بكل حاجه والامر مش بس انك تكون معها ورجعتوا لبعض انت عارف فى حاجات كثير اوى
- _ ال عارفه انها مش راح تعدى رجوعى معها على خير ونوى على شر واعتقد ان معها حق

_ اكيد انت اكثر واحد عارفها وانا سمع انها راح تسلك على الحى ولو ع الشر فهو على ما سمعت و عارفت راجع معها

_ سمعت

_ الدنيا كلها سمعت مش انا بس

_ يعانى الدنيا كلها عارفت وانا معرفش حاجه و ايه الموضوع

_ كل ال قدر قوله الكلمة ال بتسمعها على طول كل حاجه فى وقتها

_ وامتى وقتها

_ انت لسه بتخاف منها

_ انا طول عمرى بخاف منها بس عوز اعرف ايه ال بيحصل والتغير و بآت الحجة ازاي وجودى هنا كان هي له يد و ايه الامر

_ خلص دلوقتى عشن نزل كفاية الناس ال تحت وال حصل

_ الناس دى ال الرئيس عارفنى بهم و خلمهم فى قلبى هم وغيرهم وطبعاً اكيد الموضوع خاص بها وملفها صح اكيد.. وهو يخرج من الحمام ويرتدى ملابس تليق بالخروج معهم ولذهاب اليها.. وعمر يقول له

_ لسه الليل طويل وفى كثير والاكيد انك حساس ان الامر كان هي فيه دا لو ممكنش لك اساساً ظلع فى الموضوع من جهة ثانية ودا ال محدش يقدر يصدق غيره اجلاً اما عاجلاً

_ الليل طويل نفس الكلام ال قالته هي

_ هي عارفه طريقها وبتعمل ايه وانت كمان انا كل ال نفسي فيه اشوفها من كتر ما بسمع عنها منك ومن الكل بس تفتكر راح تقدر تسد وتعرف تكون اسد النهارده وهي اكيد فرحان زى ماوصل لكل برجوعك ووجودك جانبها

_ نفس الكلام برضة قالتها دا واضح ان كل حاجه وصلت وفى وقتها على العموم وعشن كده بفكر افضل هنا ومكونش جانبها وانا حالتى زى ما انت شايف

_ ساعتها انا اول واحد راح يضربك بنار عشن دا هروب من الميدان

_ جارى ايه ياباشا ادخل حرب وانا مش مستعد واخسرها وانت نسى اننا ضباط متخصص يعانى شغلنا فنى وبس

_ والله دا من امتى الكلام دا والنهارده ظهر اننا شغلنا فنى ومش بنشتغل عسكريين فى مكان امنى وحتى لو كدة مش المكان ال احنا فيه بيعتمد على المدانين فى الشغل احياناً يظهر انك بجدة خلاص. ورح تندم على رجوعك وانت عارف انها اكيد مرهن انك لسه مهم حاصل رجالها الوحش.. وساد صمت بينهم وهو يغير ملابسه ولم يعقب.. فكان احمد فوق راسهم وهو يطلب منهم النزول الان لذهاب وبدون ان يحس بهم احد لنار ذلك الفراق. ولم يكن هناك شئ وعمر يخاف عليه وعليها ومن معها رغم معرفته بقوة زميله وعزيمته. واحمد يصعب عليه الفراق

وعمر يعرف انه لن يضعف وهو يرى فرحته برجعوه لها ويعرف ان هناك الكثير وليس ذلك الرجوع فقط لتلك الاخت والام كما عرف من قصتهم سويا.. ونزلوا مسرعين حتى لا يكون هناك الالم اكثر من ذلك الوداع وهو يؤكد على احمد ان يحافظ على تلك الحجرة وهى له اجمل الذكريات كما تعود ان يظل كل ذكرى له ولا يفرط بها.. ونزلوا الى السيارة والحج والحجة ايضا يمانعا انفسهم من الخروج لهذا اللقاء الصعب واحمد يطمأنه انها لن يسمحوا لاحد ان يكون بتلك الحجرة والاهم هو قانون الحارة لاحد غريب يدخلها وأمر يؤكد انه لا يعلم الظروف والايام ولكن الكل يحس ما به من تعب حتى ان عمر فكر ان يذهبوا الى الطبيب والعودة ثانيا الى هنا حتى يتمكن من استعداد قوته وأمر الذى امسك بيده فى حب وهو يطمأنه بتلك الحركة.. ونزلوا الى حيث السيارة امام الجميع وعمر ياخذ مكان القيادة والى جوراه احمد وأمر فى الخلف لرغبته بذلك والجميع ينظر اليهم وعمر بذلك الجسد الذى يشبه جسد حسن ولكن اقوى وتلك الهيئه التى عليها ومنظره الجذاب وبيئته التى تدل على من هو والجميع يعلم تربية الحج واصدقائه واصدقاء اولاده وهم يحاولوا دائما التقرب منهم وهم جيران الا ان هؤلاء الاولاد كانت لهم حياتهم الخاصة بعد الخروج من مراحل الدراسة الاولى وبعد ان وصلوا الى الجامعة والتخرج ولا اختلط لهم الا بقليل مما كان يريد المساعدة من اهل المنطة من الدراسين وهم يذهبوا اليهم لشرح او تسهيل فى بعض المواد وبالاخص المهندس احمد وسامح والكل كان يرجوا ان يكون النصيب فى احدهم حتى ذلك الوافد اليهم وهم يحسوا جميعا انه مثل هؤلاء الشباب ابناء الحج محمود وما تظهر عليه ايضا من هيئه لا تختفى على احد ولم تتحرك ام مصطفى له خجلا مما حدث وهى تعلم انه يحترم نفسه قبل الاخرين وهى احست انها اساءت وكانت تود الاعتذار الا انها رأت هؤلاء واحمد ذلك الكبير مثل ابيه وهذا الذى هو معروف انه ضابط لجميع ليس من منظره وتلك الهيئه انما هو صديق لسامح واحمد وابن صديق الحج المعروف ايضا لمنطقه كلها.. وانطلاق بسيارة وهم امام الجميع وترك تلك الحارة وما فيها من ذكريات لا تنسى كما لكل مكان له من قبل وهو يترك به احلى ذكرى له ولم يفرط هو ولا اصحاب تلك الامكان فيها وهى محجوزة له على اسمه وهو يبشرها ويعود اليها كما هو حال تلك الحبية ايضا ولهم جميعا.. وذهبوا حيث الغداء اولاً قبل موعد الدكتور فى ذلك المطعم الشهير وسط البلد كما تعود دائما وهم مع بعض هنا هو وعمر او سامح معهم اوهم الاثنان واحمد ايضا فى لقائه مع عمر ان كان التقابل معهم وأمر ايضا ان لم يستطيعوا الذهاب للمنزل الحج واكل الحجة الذى لا يقاوم او بعد ذلك اللقاء المقدس وبعدها ايضا ان ذهبوا لبيت لاكل ايضا ولكن الاهم هو هذا المكان والمقهى والحديث الخاص والذهاب الى النيل وبعدها ان سماح الامر لعمر هو الذهاب الى البيت معهم او مع احمد لمنزله الخاص فى مصر الجديدة والكل معاً هو وعمر وسامح

.....
وكانت وهى تخرج بالسيارة وتقودها براعة شديدة وسط الشارع والكل يرى ماهى عليه من تلك القيادة وانها فعلاً لاتحتاج الى سائق معها وماهى عليه من فرحة ظهره وذلك التغيير.. وكانها كما اشاع حب جديد او قديم ظهر فى حياتها وهى تستقبل المكالمات وتعرف اين وصل الان والى اين يذهب.. ومارى طول الوقت تضع يدها على يدي فريدة وهى على عجلة القيادة وكأنها تمسك بيد خطيبها او حبيبها وعليها علامات التوتر والخوف حتى قالت لها فريدة
_ انتى خايف من ايه

_ ان مايجيش ونقعد لوحدينا وانا حس ان النهارد مش راح يعدى على خير
_ تفكرى. ايه رايك يادودى.. فردت دودى باللغتها الاصلية لها فيما هو المعنى
_ انتى تعرفى اكثر بس ابن الكلبة وحشنى بس لما طولته ايدى على الكلام ال فى دماغه من ساعة ما شافنى

_ احترامى نفسك ياوالية انا بس ال من حقى اشاتمه يامه عشن انا امه وانتى كدة متاكدة انه جاى. ردى بالعربي

_متاكدة وبس وابصم على كدة زى ما بتقول هنا هو يقدر يبعد عن حضنك وهو عارف انك هنا
 وانا برضة يخصنى حبیبى ابو بناتى .مش كدة..وكان قلق مارى يزداد مع تلك الكلمات وفريده
 تقراء ما فى راسها حتى اخذتها تحت رزاها اليمنى وكأنها بالفعل حبیب مع حبیبته فى ذلك
 المشهد وهى تقبلاها وتقول لها
 _انا مش جايبكى معى هنا ابهدلك او اتخل عنك انتى حبتى وبنتى واخوتى مش كدة ولا عندك
 شك..وهى ترد عليها بعض التوتر
 _بس هو..وسكت ولم تكمل فقالت لها فريده
 _هو ابنى وحياتى زى ما انتوا بانتوا حياتى وهو معى انتوا وانا وكلنا فى امان ولا ايبه
 يادودى..وكانت دودى تدخن سيجارتها وهى تعود براسها الى الخلف..وردت
 _هى عارفه كويس هو ايه وشافت بعينها بعد ما سمعت عنه وكلنا سمعنا قبل مانعش تحت سقف
 واحد وشغل الشياطين والعفرتة ال كانوا عملنها الكلاب الاتنان وغيروا الدنيا وحياتى وحياء
 البنات توأمك ومارى فاكرة يامرمر..وهى تدلال مارى بذلك الاسم كما كانت تنادى عليها وهى
 الام لها وهى تغمض عينها وتعود لذكريات التى كانت وكانوا يعيشوا فيها مع بعض بعد ان
 انضم لهم هو وصديقه ورفيقه والحبيب له ولهم تلك النساء..فقالت مارى وهى كانت تود ايضا
 ان تعود لتلك الذكريات وايام الفرح والمرح وتلك الاوقات التى لاتمحوها من الذكرة وهى تقول
 _بس انا حسه انه اتغير ومش زى الاول..فقالت دودى
 _اتغير ومش زى الاول..وهى تطلق ضحكة شيطانيه ومارى تكمل
 _اها وممكن يكون اتغير فى كل حاجه وضعف..فضحكت فريده بقوة وهى ترد
 _ضعف واتغير انتى بتكلمى كدة عشن خايفه من حاجات كثير ومنها انه راح يخذنى منك
 وابعد عنك
 _انا الحاجه الوحيدة ال مصدقها هو حبك لى وانتى بجد امى زى دودى من يوم معرفتك..وهى
 تحت زراعتها فى حب شديد وهى تكمل
 _ولاخروقت انا وكلنا مكنش مصدقين بالحب ال بينكم انتوا الاتنان واحنا بنسمع ونرقب لحد
 ماجاتى وعشتى معنا وهو كمان جاه هو والثانى حبیب الكل مش حببيه وحببك بس وشوفنا كل
 حاجة على الطبيعة بينكم ومعنا احنا
 _امالا ايه باء اتغير عندك رد يادودى
 _انا لو مش بطنى هى ال جابتك انتى وتوأمك كنت قلت انه هو توأمك مش هى وال بينكم فعلا
 شئ من عند الرب لاسحر ولحاجه من ال بتعملها فعلا حاجه من الرب مش من البشر
 _طب ايه التغير..وهى تقراء ما براس مارى وهى تنظر فى عينها حتى قالت لها مارى
 _انتى قرأتى ال فى دماغى وعارفه
 _اها قصدك ع الضعف ال حصل معه من شويه واحنا لوحدنا بس دا ضعف منى مش منه
 والاكثر انا كان ممكن اقلع كل هدومى معه واسلمه نفسى من للهفتى وشوقى ليه وهو برضة
 مكنش راح يعمل معى اى حاجه دا عمره ماكان فى غياب كان بينا زى المردى
 _تقلعى وميعملش حاجه ليه صنم صخر ومفیش شيطان خلاص
 _لافيه واحنا بنادمين وبنضعف بس انا ال بضعف انما هو لا..وهنا انفجرت دودى فى الضحك
 مره ثانية وهى تردد كلمة الشيطان تلك التى قالتها مارى وهى تقول لمارى
 _الشيطان دا هو ال بيخوف الشياطين نستى خلاص مين ال كانوا الشياطين وال كانوا بيعملوه
 والكل كان فاكلهم الشياطين او اعوانهم اقوال ايه بس تربية السيرك ولا تربية الشيطانة..وهى
 تشير وتضرب على ظهر فريده .فقالت مارى
 - يسلام ليه يعانى نبى ول حتى صديق..فقالت لها فريده
 _امالا ايه انك مصادقة وعارفتى واناكنتى من كل ال بينا وفاهمتى كلامى وال كنت بحكى
 معكم وال شوفتية بنفسك معنا هناك ادمك وادم الكل ومش هو لوحده ايه مش فاكرة ولا حتى
 كلام دودى دلوقتى..بقولك يادودى فى لحمه فى البيت ول نوصل لجزار فى السكة

_ اعتقد ان فيه هناك بس لحمة خنزير ال انا ومارى والشغالين بناكل منها انما لحمك انتى
خلصت نفوت بالمره نجايب ما خلص راح نعيش على حريتنا

_ خنزير خنزير متفرقش معه دا بياكل اللحمه نيه.. فقالت مارى فى تعجب من الكلمه
بالانجليزىه لانها لاتفاهم ما قالت فريده

_ ماذا(بالانجليزية)فى ذهول!! ثم اكملت بالعربى

_ يعانى ايه وهو مش مسلم واحنا عارفين ومتاكدين وما بيكلاش لحم الخنزير والحاجات دى
وكل كان ادامنا..فقالت لها فريده

_ دى كلمه هنا وفى كل مكان بتقال عن نوع من الناس ال قلبه ميت وبيحارب وفى الجيش
وبعدبن انتى مش سمعتى من حبيبت قلبك اكل التعبان ازاي وشافتى بعينك الفيديو ال كانت
مسجلها وهى معه فى الرحلة فى انجلترا وكمان لما الكل كان فاكر انهم من اكلى لحوم البشر
نسييتى خلص كل دا واول يوم وصلوا فيه لينا نسييتى كل دا..فردت دودى

_ ال خلها اكلت زيه هى التانيه التعبان واتعلمت منه كل الفنون القتال بسرعه

_ ماهى تربيتك انا ال عاشت معه عمرى ماتعلمتش منه اى حاجه فى القتال والقوة

_ وانتي ناقصه تعليم ما كفايه ال انتى فيه من شيطانها..فقالت مارى

_ وهو دا معنى الكلمه بتاعت اللحمه مش..مست ولم تعرف ان تنطق الكلمه فقالت لها فريده

_ دا حاجات بتعمل فى(الكوماندوز) فى كل الحياوش بس هنا الامر على شوية والاكثر حبيب
عمره وصحابه وانتى شوفتى برضة عمل ازاي ود باء لو اتساب راح ياكل لحم البشر احياء
واموات زى الهنود مش كل دا كان ادام عينك..فقالت مارى

- كل دا اوكى ويعنى شوفت دا وسمعت من قلبى توأمك وكل افعالهم بس الاهم مفيش حد واحده
ست تقلع ادامه وبجمالك ويكون اقوى دا انا على استعداد بس حركة واحده منى اخليه يتغير
وينسى حبك..فضحكت دودى من جديد وقالت لها فريده

_ انتى اجمال بكثير واحلى ومفيش حد يقوم جمالك لرجل ولاست و رغم انك برضة كنتى بكل
حرية وانتى بينهم ومش عشن شغل الاجانب فى الحرية انما لاحساسك معهم بكل حب وامان
بس انا ارهنك وال انتى عوزه ايه رايبك

_ موافقة والرهان ايه لوقع معى فى لحظة الليله

_ انا عن نفسى ال انتى تطليه زى ما قلت لك وانا لو حصل وكسبت الرهان هو دينك
تغيره..وهنا سادت صمت بين الجميع حتى قالت فريده

_ عشن الرهان يكون صعب والقوة وانتى واثقة من جمالك ها ايه رايبك يادودى..فقالت دودى

_ نشوف..فقالت مارى وهى تقطع الكلمه

_ دى نى

_ ايه انتي مش واثقة من نفسك وبعدين احنا مش راح نضحك على بعض انتي ودودي وتوأمي مسحين بالاسم صح علشن تعيشوا بس برة وانتي بالاخص من يوم ما سافرتي وبعدتى عن مصر وانتى لابتحبي مسيحي ولمسلم ولاى حد صح

_ طب ما انتي كنتى برضة مسحية بالاسم دلوقتى برضة مسلمة اسم وكلها مصالح

_ لا انا كنت باحافظ على دينى وانا هنا وهو كان ببساعدنى على الحافظ على كدة وهو معى فى كل مكان وحتى حب القاوس والراهبان له وهو بوصلنى ويكون معى فى كل مناسبة ودينى ال كان راح اضيع بسبب اهالى باسم الدين وهو بيجارب هنا عشنى والكل عارف ال حاصل والمرض ال كان راح يروح شبابى فيه لولا وجوده جانبي ورعايتى..وهى تتحدث فى حزن وتكاد ان تذكر ذلك الامر بعدة وفات ابيها وتدخل بعض من اهلها وهم يخطوفها داخل الكنسية لما كان لديها من ثروة انذاك ميراث ابواها وماهى عليه من جمال وطمع من بعض هؤلاء الاقربان فى الزواج منها وماهى فيه من تفوق لولا قوته هو ومن معه من اصدقاء لهم وحب كل من كان يعرفهم من الكنسية ومن المسحين معهم وهو يجارب ويعود بها وتعيش فى مرض عضوى يجعله مسئول عنها فى كل شئ وكما لو كان ابواها وهو ايضا ذلك الاب قد جعله لها اخ بكل الاثبات الرسمية قبل موته وهو يغلق كل باب من ابواب هؤلاء الاقربان لها..فقلت ماري وهى ترى شرودها

_ طب دا الرهان بتعك .وانتي لو انا كسبت ابيه راهنى

_ ال انتي عاوزه

_ لآ انا مش راح اطلب غير حاجه واحده انتي تبعدى عنه وتنسيه وتتعملي لوحداك بقوتك انتى

_ لو دا حاصل من غير راهن انا راح ابعد عنه لانه ساعتها مش راح يكون ابني ولا اى حد راح يرضى به من ال حولينا..وسكت الجميع و الفلق داخل نفسهم فمارى تثق فى ان فريده تعرف قوته وفريده تعرف جمال ماري تلك الفرنسيه من الام وجمالها الذى لايقاوم ولولا وجود امها دودى وتوأمها معها لكانت ضاعت فى اروبا وانحرافات وهى تحارب من اجل ان تكون شئ فى الحياة وتحقيق امنية والدها الذى كان يحلم ان يراها على ماهى عليه الان من شأن عظيم ولكن امها الفرنسية التى كانت لاتهم بشئ غير الشراب والانحلال كما هو حال تلك الامهات فى اروبا وهى تدفع ابنتها الى طريق الانحراف بعد خر وجههم من مصر بعد موت ابيها الا انها قد وقعت فى طريق امها وتوأمها التى هى اخت فريده وروح وقلب تلك الام التى كانت معها وتعوض عليها فراق تلك فريده وزجها الحبيب وكل من احبت وما عاش فيه من عذاب والالم مع بعضهم وهى تحافظ عليها هى ومارى تلك بقوة حتى وصلت الى ماهى عليه الان..ودودى فى الخلف تنفس دخان سيجارتها وهى تعود بذكريتها الى كل ما يدور فى رواسهم جميعا وتذكر هذا الوحش الصغير وهل سيقع فى ذلك الفخ ويضيع كل الحب بسبب لعبة وهو لم يقع فى اى شرك اولعبة كانت اخطر بكثير من ذلك السفها والذى يحكوا فيه لكن الامر فعلا فيه اشياء كثيرة وتغييرات ولكن انتهي الحوار وساد صمت وهل ستكون خسارة بكل المقاييس وهو لن يرحمه احد رغم ما قدم ويقدم وبعد ذلك الفراق والاشياء الكثيرة فى راس فريده وايام الحب والشقاء وما بينهم من حياة ومارى ودودى كلاً براسهم ما يششت العقل وكانت فريده تدخن سيجارتها وترفع راسها بكبرياء وهى تدخل الرعب على ماري من انها تثق فى نفسها وحبيبها الصغير هذ...حتى وصلا الى باب الفيلا التى يعيشوا فيها فى التجمع الخامس فى المكان الخاص بالفيلا ولم يكن هناك حولها الاقليل من تلك الفيلات تحت الانشاء والاخرى التى بها بعض سكنها بعيدا عنها بمسافات و بينهم تلك الفيلات التى مازالت تحت الانشاء ..وفتح ذلك

الحارس الباب لهم وهو يقدم التحية ونزلوا وصعدوا مباشرة الى اعلى مع استقبال تلك الخدمات لهم وهم يذهبوا لتغيير ملابسهم لنزول الى وسط البلاد من جديد.. هي ومارى فقط لبدء ما تريد عمله فريدة ولرهن ايضا لانها ستاتى به معها الى هنا وهو معهم كم كانت تريد من اول رؤيته ومعرفت طريقه.. ورفض دخول الخدمات معهم وهم يذهبوا الى حجرة فريدة التى تعيش معها فيها مارى رغم وجود حجرة لها مجاورة وملتصق بتلك الحجرة وذهابت دودى الى حجرتها لتعود الى طبيعتها وجمالها وانوثتها الطغاية التى لا يستطيع احد مقاومتها ايضا وما هي عليه من جذابية تختلف عنهم جميعا وهي تسمح لتلك الخدمات الدخول معها وهي لها مالها من قوة تحافظ بها على نفسها وعلى تلك البنات اولادها.. وحين كانت مارى تخلع ماعليها من ملابس وهي مازالت شرده وتخاف لما رات من ثقة فريدة ودودى فى هذا الصغير.. وفريدة ايضا تخلع ماعليها من ملابس وبعد ان اصبحت مارى من غير شئ امام فريدة وهي تنظر اليها وكأنها اول مرة تكون عاريا امامها وهي لاتفعل هذا الشئ الامعها فقط او امام توأمها لم بينهم وهي لاترتاح ال معهم وهي تخاف من كل شئ فى حياتها رجل وامرأة حتى دودى كانت تخاف احيانا ان تكون امامها مثل ما هي عليه الان امام فريدة وهي تحاول ان ترسل اليها رسالة هذا جسدى عليكى بالتفكير ثانيا لانى لاقاوم وكانت فريدة ايضا اصبحت مثلها وهي تقول لها ان جسدها ايضا كان لايقاوم وهي معه فى كل وقت وتلك الرسائل من اللغة الجسد بينهم كا نساء ومن يستطيع ان يقاوم اى جسد لامرأة وهي عاريا مهم كانت حلوه او غيره ولمحروم مثله ودخل معاً الى الحمام.. وفريدة تحس مابها ولكنها اخذتها فى احضانها وهي تسمح على شعرها وقالت لها

_ لو عوز تنسحبى من الرهان مفيش اى مشاكله

_ لاابدا.. قالتها بقلق وتوتر نعم هي لاتعلم عن الجنس شئ غير ما تعلمته على يد تلك التوام الشيطانه وهي تخرج منها كل مشاعرها الداخلية فى تلك الاوقات الشيطانيه بينهم كنساء وحدهم وفى بلاد مثل اروبا كل شئ فيها مباح وهي بحجة انها تفعل ذلك حتى لاتكون فريسة سهله تقع تحت يد احد من هؤلاء بسهوله وهم ذو مناصب واصل عربى لايقبل تلك الاشياء من ممارسة الجنس مع اى احد باسم الحب والحرية ومارى مهم كانت الاغرات لديها فكان الجميع يخاف من ان ينظر اليها من تلك الصورة التى عليها وما ترسمه لنفسها من شخصية قوية كى تبعد عنها كل الانظار الا انها ايضا كانت فاتنه بذلك ويتمانها الجميع.. واخذتها فريدة بحب وحنان ام كما تعودت منها مارى ذلك وهي تقوم معها بدور الام فى الاستحمام والاخرى تترك نفسها لها بكل امان فهي كانت منذ ان ظهرت فى حياتها هي وتوأمها كانت لهم الام الصغيرة التى لم يخجلا ابدا ان يكون معها بتلك الحرية وهم يحسوا معها بذلك الحب والامان وبعد الحمام وهم بالخارج ونفس الشئ وهم بلا أي ملابس.. وبعد ان كانت مارى لاتهتم بالنظافة الجسدية من تلك الزوائد من الشعر كا بعض الاروبيات وهي تتعلم تلك الامور من فريدة وهي تعجب مما هي عليه من تلك النظافة وما هي فيه من كل شئ وهي ايضا مما تعلمته من ذلك الامر هي وتوأمها ورغم بردوة الجو وهم يقفوا امام بعض وفريدة تختار لها الملابس كما تفعل معها دائما وهي فى كل مكان معها.. وقالت لها فريدة بعد ان اخراجت لها ملابس تجعلها لاتقاوم ابدا وهي ترتديها.. وقالت لها

_ على فكرة انا واثقة من قلبى وعمرى ودلوقتى انا عوزكى تكونى زى اى بنت راح يشوفها عريس لأول مرة ودا مش اى عريس دا ابن عمرى حبيبي وابن حبيبتك ومع ذلك انا بقولك بلاش الرهان دا وطلبى هو مش دينك لو انا كسبت الرهان كل ال عاوزه انك تغير مفهومك عن الحب والناس ال هنا و بلاش لعبة الاديان دى.. وهنا لم تجد مارى اى شئ غير انها ارتمت بين احضانها تبكى بشدة وهي تقول لها بكل صعوبة

_ انتي بجدة احن واغلى ام وحبيبة.. وفريدة تقبلا فيها وتمسح دموعها وهى تجلسها امام المراة وتجمل فيها والاخرى لاتستطيع ان تحبس دموعها ومشاعرها وفريدة تقول لها

_ لا كدة مش راح اعرف اجهزك انا كده او كده حس ان عريسك راح يكون موجودة النهارد

_ يعانى انتي راح تسيبه لحد مايقع معى فى الغلط و... ولم تكمل

_ انا قلت لك انا واثقة فيه وانتى اهم واحدة تعرف تحفاظ على نفسها زى ما عاشتى عمرك تحفاظى على نفسك وسط الغابة ال كنتى فيها ولو حصل حاجه انتى راح تخسريه زى ما انا راح اخسره لمجرد ان يلمسك بس انما مش مرحلة ال نواصل لحد الامر ما يكون فيه الغلط ولا ايه

_ بلاش انتى واثقه فيه وانا خلاص عندى ثقة فيه وفيكى

_ لانا كلمتى واحدة والخسارة انا راح اتحملها لمجرد بس ان يضعف معكى وانا راح اكون جانبك.. وسكت الاثنان ومارى تعجب وهى تجملها هكذا كما لو كانت ام تزين ابنتها لوصول ابن الحلال وكانت مارى فعلا تتمنه هو حبيب لها بدل من ذلك الذى يحدث ويخساره الجميع وهم فى اشد الاحتياج له وهو لم يكن له اى حبيبة من قبل قد احبها الا وضاعت منه فى كل تضحية ورجولة منه لتكون مع غيره ويحس انها ستكون سعيدة والا هم انه لاحب له الاهى فقط ولكن هى تعلم مافى راس الكل ولا يعلم احد مافى راسها هى فريدة وما تدبر هل تود فعلا خسارته اما ماذا؟ لانه الامر الان اصبح من السهل على مارى ان تكسب لانه الان مجرد حضن نعم ليس اى حضن عادى اخوى انما حضن به مابه من نار الشهوة وليس اكثر هل لدرجتى تثق بقوته ولكن! هذا حضن فى حالة نشوة كل شئ سهل وقطعت التفكير وفريدة تزينها بالفعل لموعد مع السعادة اهم من الرهان الان وهى كأنها تقراء لها حظها اليوم ولاتعطيها فرصة لتحدث فى امرا ذلك الرهان المنتهى قبل ان يبدأ ولكن! فريدة ما براسها اشياء اخرى واهم واثبات وبرهن لمن سيكون معهم الان كما كان معها وحدها هى وقبل ان يتعرفوا به عن قرب.. وانتهى الامر بعد ان اصبحا فى كامل اناقتهم بتلك الملابس وكأنهم بنات فى اول العشرينات وهى تخرج بها وتقول لها عن ما يسحدث من اشياء فى تلك الامسية من ضحك ومرح قبل ان يدخل الليل الطويل فى هذا اليوم وهى لما تشاء ان تزعجها بما سيحدث اكيد عند العودة ولكن الامر الان هو المرح والخروج الحقيقى لها وروية القاهرة بشكل اخرى الليلة.. وخرج من باب الفيلا بعد ان جعلت البواب ات لهم بسيارة اجرة انتظارتهم عند الخروج امام عجب البواب والخادومات انها لم تخرج بسيارتها التى لم تاتى بها او عدم انتظار سائقها اوحى بالخروج بتلك السيارة التى هى لمارى وهى من ارقى واحداث الموديلات وكان ذلك ايضا وقت انصراف العمال من البناء فى تلك المنطقة من التجمع الخامس وخروج بعض الموظفين وغيرهم من تلك الامكان الخاصة بالعمل فى التجمع ورغم ان هناك الكثير فى ذلك الحى من نساء راقيات ومستوى عالى الا انهم كانوا بالفعل يشدوا الابصر اليهم وماهم فيه من تلك الثياب وذلك الحلى الاصيلى. حتى راكبا السيارة الاجرة والبواب معهم حتى دخلوا من باب السيارة وهو يقف الى حين انطلقت السيارة بهم والسائق احس انه يقود فعلا بهوانم لم يشاء ان يخرجوا بسيارتهم لاي سبب وقبل ان يذهب بخياله الى اى شئ كان قد وجد القوة والصارمة على وجههم وبالاخص فريدة وهى تتحدث بقوة فى الهاتف وهى تعرف الى اين وصلا الان هو ومن معه وهى تقوم ايضا بعمل بعض المكالمات وهنا احس السائق انه فعلا يقود باحد النساء الهامين فى المجتمع ثم تعود لمواصلة الحديث مع مارى بهدوء وصوت لايسمع ال لاهم الاثنان ثم لم تنقطع تلك الاتصالات طول الوقت الذى فضل السائق ان ينظر الى الطريق ويسارع بهم افضل من النظر اليهم فى المرايا الامامية من اجل ان يجزل له فى العطاء وهى كانت قد علمت بوصولهم الان الى ذلك المطعم

الشهير وسط البلاد.. وكانت الفرصة للسائق ان يتكلم الان معهم بعد الركوب وان يسالهم الى اى مكان يريدوا الذهاب رغم ان البواب قال له وسط البلاد.. فردت عليه فريدة حتى لاتكون هناك اطاله فى الحديث وقالت له

_التوفيقية.. ولم تعطى فرصة بعد ذلك للحوار وهى تتصل بذلك المطعم وتحجز به مائدة كبيرة لعمل عزومة الان وهى على وصول اليهم وكانت هى من اهم رواد هذا المطعم وهى معروفة للجميع بل للمنطقة كلها هناك وهى تذهب باستمرار لتناول الغذاء او العشاء هى ومارى او معها ذلك الجمع من هؤلاء الناس اكابر الدائرة او للعمل العزائم هناك.. وهى تقول لمارى وتهون عليها خوفها مما سيحدث وتكون هى سبب لاي شئ يفرق هذا الحب الطهار النقي وليس لخوفها من الخسارة فلم يكن الرهان الان لها على شئ هام انما هو هام على فريدة وعليهم جميعا وهم فى اشد الحاجة له كلهم وهى تكن له مغزة خاصة.. وفريدة تقول لها انها ستجعل من المساء الذى قدحل الان عليهم مما يعيش فى الذكرى كما كانت هناك ذكريات لاتنسى لها حتى هى مارى وهم معها هناك وما عاشت معهم هو والاخر وهم طلبية تحت ايدها ومعها فى البيت اخوة لهم وابناء اكثر من الاخوة وهى تلعب باصدقائه وتكشف عنهم النقاب بافعالها وليست الشيطانية انما اقل الاشياء.. واول شئ فعلته بعد ان دخل هو ومن معه وهى كانت قد وصلت الى حيث ذلك الممر الشهير بين التوفيقية وشارع عماد الدين واتصلت به وهو يرد عليه مسرعا وهو يحس انها هى رغم عدم وجود رقمها معه وهى تذكره فى القول وهى بكل حزم وهى تتحدث معه

_ اولاً اشترى الحاجات ال راح تخصص الكهرباء قبل مايفوت الوقت.. وهى بتلك المكالمه تريد ابعاده بعض الوقت عن من معه حتى تدخل وتبدأ فيما تريد من لعبة ترفهيه وهى كأنها لاتريد بذلك ان يمسك احد عليه وعليها فرصة فى شئ وهى تستنزهه ايضا فى اخر المكالمه بتلك الجملة

_ ان كان بعد الشراء وانهاء كل ال وراك تقدر تقابلنا انا راح اكون وسط البلاد واتصل بى وان مش راح تتصل اعرف انك لاتقوى على ان تكون معنا الليلة ومقيش مشاكل وانا اقدر على حمايتهم وحماية نفسى.. فى طريقه مستنزهه للغاية وهى تنهى المكالمه والسائق قد لعبت به راسه واراد ان يستظرف بعض الشئ عند الواصل الى حيث شارع فؤاد وقبل دخول الى شارع التوفيقية ولكنها كانت قد حسمت الامر وهى ترد بعنف على احد المكالمات من الحج جلال وبعدها قالت له

_ انا راح اكون وسط البلاد واحنا على تليفون.. وقد وصلا ولم تشاء ان تنزل من السيارة الا بعد رؤيته وهو يخرج وعليه الوهن وهو يسير حيث الذهاب الى المحلات الموجودة فى نفس المكان لشراء الاشياء المطلوبة وهى القلق اخذها عليه وهى لم تر عليه مثل ذلك التعب سابقا وحتى مارى كانت فى خوف شديد من كل شئ.. واراد السائق ان يتحدث ثانيا معهم وهو يظن انهم من تلك النساء الشمال رغم ما راء من قوة ولكن لامانع فهو يرى مثل ذلك الامر فى تلك المهنة والمظهر الخداعة ولكنها اخرجت له ورقة مالية كبيرة واعطاتها له وهى تنزل وهو لا يصدق ما فى يده من هذا المبلغ ودون ان تنتظر الباقي.. وذهابت الى حيث هذا الممر وطريق المطعم وهو يرى ترحيب الجميع من السيايس وعمال المطعم الذين كان ذلك لهم يوم عيد لحضورها الى المكان وهى تقوم معهم بكل خير يجعل الجميع يتمنى عودتها وكانت وهى فى تلك الملابس هى ومارى من الوان تتناسب مع كلاً منهم والوان بشرتهم حيث مارى الشقراء بشعرها الذهبى الربنى وهى بشعرها الاسود وتلك الجيبات الضيق من على الخصر والتي فوق الركبة ومن تحتها تلك الجوارب الاستراتش وعليها الاحذية الطويلة الضيقة من الجلد الطبيعى بالوان الجوكت التى يرتدوها كلا منهم وليس معهم اى حقائب وهم يحملوا نقودهم وما يخصهم فى تلك

الملابس التى كانت من القطن الطبيعى وماركات عالميه وحلى اصلى فى الصدر واليد وهو ظاهر الى الجميع وليس اكسوار مقلد. والسياسيس يسالها عن سيارتها وهى تشير اليها وهى كانت فى الموقف الخاص حيث ذلك المكان المسئول عنه وهو يتعجب فقد ات بها الشباب الان وهم معرفين له وللمكان ايضا قبل وصلها

وبالفعل قبل ذلك كان قد وصلا الشباب الى المكان وهم يذهبوا الى حيث اعتاودا الجلوس فى تلك المائدة التى تحت الشرفه لينظروا الى الممر كم كانوا يحبوا دائما الجلوس عليها فى كل وقت. والاتصال قبل وصولهم لمعرفة انها خالية او اختيار الاوقات التى يكون المطعم خالى مثل ذلك الوقت الذى ذهبوا اليه الان مع اول المساء حيث لم يبداء الزحام بعد رغم وجود الكثير بالممر من الناس والشباب فى تلك المقهى ومحلات الفول والجلوس على تلك المقاعد فى الممر وهى ايضا نفس المائدة المفضلة اليها بعدم عرفت انه يحب الجلوس هنا وهى تبحث عنه بعد عودتها وتصل الي طريقه بكل سهولة ولكن كان تنتظر الوقت المناسب للقاء ولما فى نفسها وتحمله من اسراها العلمية والشخصية وتعرف كل الامكان التى يذهب اليها وحين علمت من مصدرها بوصولهم ونقلها ما يدور لها من حديث بينهم وهى تطلب المائدة المجاورة لهم بعد ان علمت انهم جلسوا على تلك وهى تعتمد ذلك الامر بعد جلوسهم وهم كانوا فى حوار بينهم بعد ذلك الاستقبال لهم لانهم ضيوف من الاسكندرية ومن القاهرة وليسوا ايضا كأى نزلاء بالمكان وهم من عالية القوم. وهذا الذى تسبقه هيئته وهو عمر المعروف لديهم كاضباط شرطة ومن معه من هؤلاء جميعا ومناصبهم وحتى احيانا بعض الكبار معهم بتلك الهيبة التى لاتخفى على احد وهم يعلموا ايضا ان أمر هذا ليس الأرجل عسكري رغم عدم التعارف به والحديث معه مثلهم جميعا الأفي الطلبات و دفع الحساب وهو بتلك النزاهه ومع وجوده ايضا مع الحج جبر واسرته احيانا وهم هنا والحج معرف كرجل اعمال وهو الذى كأنه ابنه وليس غير ذلك وهو يقوم بكل شئ فى تلك العزامة ولايحس احد انه يعمل عنده او معه ولكن! تلك الهيبة التى عليه وغيره وهو مع هؤلاء الشباب ومنهم من هو معرف بعمله فى الشرطة غير عمر او الجيش فهم من النزلاء الكرام ايضا على المكان .. وكان ترحيب بهم من جميع الاصطاف من الخدمة.. والمتر حين راهم وهو يقول لعمر بعد ان صافح الجميع

- يااهلا باسكندرية وشبابها ايه الغاييه الطويلة دى يابهوات.. فرد عمر

- وادينا جانا اهو ياصحابى.. وذهاب بهم نحو تلك المائدة بعد ان اتصالات هى بهم للتجهيز لها العزومة.. وهم يرحبوا بهم ويقول لهم

_ المكان نور يابهوات.. بطريقة الجرسونات والتى بها بعض الانجليزيه التى تليق بهم كاشباب مودرن ورقى وهم ينظروا الى تلك المائدة والمطعم الخالى وليس به احد فى تلك الصالة التى بها الموسيقى الشرقية القديمة وهم يجلس بعد الترحيب من الجميع بعد ان قال عمر له هو واحمد

_ طبعا بم ان العزومة بتاعت الحجة ضاعت وكان فيها اكيد للحوم على الغد مش صح
ياباشمهندس احمد.. فرد احمد

_ اكيد انت عارف اكل الحجة

_بياء البيه هو المسئول عن العزومة النهارد هو انا جاى عشن مين..وكانت تلك المائدة التي الى جوراهم قد بداء عليها العمل قدم وساق وهم يجهزوا لتلك الضيافة الهامة حتى ساءل عمر بفضول للمتر

-هو فى حد جاى هنا النهارد..لان الامر كان واضح ان هناك شئ فقال المتر

_لاابدا يابهوات دى واحدة من رواد المكان وعمله عزمة دلوقتى على غفلة ولسه متصله عشن نجاهز لها المكان..فقال عمر

_تحب نغير المكان ونقعد فى حنة تانيه

_لايافندم دا مكانكم المفضل وانتوا ضيوف عزز علينا هو احنا كل يوم بنشوفكم منورين والله..فقال أمر وعليه التعب ظاهر

_افضل نقوم ونقعد فى مكان تانى الصالة كلها فاضية اهي..وهو يحس ان الامر به شئ فقال عمر وهو بعد ان علم ان الذى سيأتى امراة وهو شاب ويريد الظهور وبالاخص امام امراة تعد لها مثل ذلك وهو يسمع انها من كبار رواد المكان .وهو يرد على امر

_دا مكاني المفضل وخلينا فى العزومة ال انت مسئول عنها بعد ضياع غد الحجة..فقال أمر

_انا عنى عشانكم كفاية وجود المهندس احمد النهارد معنا ياله شوف عاوزين ابيه..فقال عمر

_ايو ياعم البركة فى الحجة امنا الغولة ومعها المساعدة بتعاتها ولاقولك (ريا وسكينة) ال راح تكون نهايتك النهارد على اديهم

وكان المتر قد حضر على تلك الكلمة وهى تنقل لها فى التو وهو يقدم لهم اللسات بالمؤكلات والمشروبات ..فقال له امر بتهكم وجهه مقلوب

_ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم..وهو يتحس ذلك المبلغ فى حبيه الذى اعطاته له مارى للشراء ومصروف.وقبل اى شئ كان قد وصلت له تلك المكاملة وهو يردد بقرف وقلق وبعد ان انتهى قال له عمر

_ايه الغواله

_انت مش نبرت فيها وجابت السيريه ودى بتجاى على السيرة ياله اطلبوا ال انتوا عاوزين لما انزل اشترى الحاجات المطلوبة للكهرباء ونلحق نشوف ال ورانا لانها راح تجاى وسط البلاد زى ما سمعت من الاستفزاز..فقال له احمد

_اجاى معك عشن شكلك تعبان..فرد عمر

_انت خايف ياهندسة يهرب عشن عارف ان العزومة عليه..فقال أمر

_رد انت ياهاشم على الباشا..وهو يوجه كلامه الى المتر ..فقال المتر

_برضة دا كلام هو فى اى رد..فقال أمر

- اطلبوللى زيكم انا راح اوصل الشارع هنا الحاجات دى جانبنا وقبل المحلات ماتقفل وانتوا عارفين طلباتى هي نفس طلبتكم.. فقال عمر بحب له

_ اجاى معك

_ ايه هو خلاص كلكم عوزين تجاوا معى انا لسه ها وياله باء الرجل وراه شغل.. فقال احمد

_ طب راح نشرب حاجة على ماتجاى.. فقال أمر

_ لا بجد انت خايف اسمع يهاشم هات العصير بتاعنا ال بنحبه تفاح من غيرسكر وهات لينا باء المشويات والفتة بالموزة الضانى.. فقال عمر

_ لا باموزة البتلو عشن انت تعبان

_ لا ضانى.. وقبل ان يحدث خلاف قال احمد

_ انزل هات الحاجات واحنا راح نتصرف وراح تلاقى كل ال بتحبه.. وانصراف وهو يحيى الجرسونا ويؤكد عليه تنزيل كل شئ كما تعود معهم وفى زيارته الاخرى مع الحج جبر حيث ذلك الاكل الداسم الملائى باللحوم المختلفة وكأنهم فى فيلم (اكس لارج) للاحمد حلمى. وهم على هذا الشئ فى حياتهم كلها وهو يتحس جيبه اثناء النزول ويتذكر ما فيه رغم عدم معرفته المبلغ حتى الان رغم ما اخرجته من جيبه الخاص للاولاد والقهوجى من تلك الحسنة التى رزوق بها من مفتاح وهو يتذكر انه ليس للشراء فقط تلك الاشياء التى لم تصل الى مبلغ كبير مثل الذى يحمله ولكن كلمة مصروف وهو يقول فى نفسه

_ وماله مصروف مصروف ماهى امى برضة وانا من ساعة ماسبت الحج جبر معيشي اى مليم

واكيد طبعا هي السبب وحس بى وان عندى ضيوف.. وفريده تابع كل ذلك وكل كلمة والعمل على تلك المائدة من تنزيل الاثشاء الاولية والتريبات لتنزيل الطعام الاساسي. وهم قد طلبوا الشراب الاول قبل الطعام وحتى ياتى امر الذى يعرفوا ان امكان مايريد من شرائه حولهم بذلك السوق التجارى للكهرباء بالمنطقة هنا فى الشارع (وشارع نجيب الريحاني) وامتداد عماد الدين والتوفيقية وهم ايضا فى قلق عليه وعلى ما اصابه وخوف عمر من تلك الحاجة ولقائها هذا وما سيحدث الليلة وباقي الايام بعد ظهورها هذا واحمد احس بم هو فيه من خوف على صديقه وحببهم ايضا.. وعمر قد اخذ يشرح له عنها وانها ان لم تعذبه بما هو فى نايتها له فهو سيكون هناك الكثير وعلى الاقل لبعده عنها من جديد او انه غير مستحب لمن حولها الان وفى كل مكان ان يكون هو معها وقبل ان يقول له من هي بالنسبة له ولها.. كانت الدنيا انقلبت والكل يجرى فى ترحيب شديد وحفوة بتلك السيدة التى لم يراها عمر ولا احمد من ذى قبل ولا يعرف احد الان انها الحاجة او الحبية.. وهى تدخل فى منظر مهيب والكل يتقدم منها وهم يقدموا لها اجمل التحيات وهى تتجه نحو تلك المائدة التى الى جوراهم وهى بكل تكبر ورافع الراس والعز الذى يظهر عليها ومن معها وهى بالفعل سيدة اعمال رغم انها صغيرة ولا يستطيع احد تميز عمرها الحقيقى ومارى تملكها الرعب حين نظرت ووجدت هؤلاء الشباب وبالاخص عمر وتلك الهيبة والمنظر الذى يختلف عن حسن ذلك وتلك القوة الظاهره.. وهنا اراد عمر الظهور امام تلك الصواريخ الارض جو وتلك الشقراء الجذابه والاخرى بشخصيتها الرائع فى ذلك الجمال.. حتى قال له احمد

_ والاه اتلم وحرص يا نقوم من هنا

_ ايه ياعم انت اتعلمت العكنه زي صحابك

_ ايه ياعم الشيخ ياابن مولانا جرى ابيه

_ لا بجد انت باءت زيه افرو اسمع انت رجل متجوز سبانا باء نشوف حالنا شايف المنظر صورايخ هوانم بجد..وقبل أي رد وبعد ان وصلا الى جوراهم عند المائدة..وهى تتحدث بقوة الى المتر والكل اخذه الرعب منها وهى تقول

_امالا انا مش قلت انا عندى عزومة..فرد المتر فى توتر وهو يعرف انها تفضل تلك المائدة الجالسين عليها الان الشباب

_ياهانم كل حاجة بتجاهز اهي سعادتك

_ لا انا بكلم على المكان بتاعى ال بحب اقعد فيه..وهى كأنها لاتنظر اليهم .فقال لها المتر فى ادب وخوف

_ اصل حضرتك الشباب ضيوف وقعدودا قبل ما حضرتك تتصلى وبرضة دا مكانهم المفضل فنظر لها عمر بتكبر العسكريين وحتى لاتزيد فى الامر رغم تلك الجذابييه ولكن كان احمد من الذوق وهو يقول لمتر

_يامتر مفيش مشاكله احنا ممكن نقعد فى مكان تانى.. وهى تنظر بقوة لهم وحب داخلى لاصدقاء ابنها وليس اكثر. ومن كانوا معه فى غيابها وهى ترى الذوق على هذا ابن الحج ونظرة التكبر على عمر الذى يريد الظهور امام نساء القاهرة..وهو يعقب على كلام احمد وهو يقول

_ياهشام مفيش مشاكل احنا راح نقعد على ترايبزه تانيه هناك..وهو يشير الى احد الموائد نحو الشرفة ايضا وكانت هى تشعل سيجارتها وتقف بتكر وهى معجبة بذلك الذى لم تكن رائته من قبل وهو مثل هؤلاء الاصدقاء له ولها وتلك الاسرة من عاشوا مع بعضهم البعض وهم على ذلك الحب والصدقه.وهذا الذى علمت انه انضم اليهم فى غيابها وهى الان كأأم تبحث عن عرايس لابناتها تلك الحبيبة الغاليه مارى ولكن ! بعد ان تلعب به وتخرج ما بهاهى من هم بعض الشئ والتسلية وايضا تفارح قلب مارى بعض الشئ..والمتر يقول لهم

_ انا اسف يابهوات انتوا برضة اصحاب مكان..وهو يقول لها

_ اصل الشاب من اسكندرية ياهانم..وعمر قد اتات له الفرصة لكلام وهو يرى عليها ذلك الكبريا بعد ان نظرت لهم وهو ايضا يريد ان يوصلا لها رسالة انها ايضا لن تخرج من هنا الا وهى متعلق بهم وهى تنفس دخان سيجارتها فى الهواء بتكبر..وهى تكتم الضحك مما فى راسه.ومارى لاتسطيع ان لاتختلس النظر الي عمر فى جذابية غريبة وتذكر اول رؤية لهم هؤلاء الشباب وهم يدرسوا عندها وهى اول من تعارفت بهم وراتهم قبل الجميع وهو عمر نفس الشئ احس بانجذاب ولايعرف اى سبب له..وهو يقول لمتر

_مفيش أي حاجة اتفضلى ياهانم..قالها بتكبروهو يشير اليها بيده وهو يقف هو واحمد ويحاول التحرك من مكانهم ولكنها قالت فى رقة

_ لايشباب مايصحش انتوا اتفضلوا خليكم فى مكانكم انتوا قبل اى حاجة ضيوفنا ودا المكان المفضل بتاعكم وانتوا هنا الاول وقبل اى شئ كفايه زوقكم وانتوا ضيوف تحياتى يايشباب.. وهى تقترب منهم بكل دلال لتكون الى جوار المائدة التى تعد لها.. وهى تبتسام لهم وهى تكمل لمتري وتقول له

_ ياهاشم خلاص قرب ترايبز تانيه مع دى ولو ممكن نغير المكان عشن مانز عجش الشباب.. فرد عليها عمر بسرعة

_ ازاعج ايه يافندم احنا سيادتك ال ممكن فعلا بكل حب نغير المكان عشن سيادتك تكونى على راحتك

_ شكرا يابنى على ايه دا الوجع احنا نعزمكم.. وكانت الكلمة ابنى تنزل عليهم بشكل قد جعل العجب والتعجب لهم!! هو واحمد .. وعمر يقول لها

_ شكرا ياهاشم على كرمك

_ لادا فعلاً المفروض انتوا ضيوف عندنا.. وهى مرفوعة الراس وكانت تنظر الى احمد وهم مازالوا وقفين وهى تشير اليهم بالجلوس

_ اتفضلوا يايشباب ارتاحوا انا فعلا ازعجاتكم وعلى فكرة انا اسكندرانىه زيكم واهلا بكم.. وهم قد جلسوا وكان المتر قد ات اليها ليسمع منها ما تريد.. وهى تقول له

- شوف الشباب الاول ياخدوا اييه دولو ضيوف وبلدياتى وطلبتهم هم ايه انا لسه راح انتظر الناس ياله شوفهم هم طلبوا ولا لسه وهات مشروب ضيافة الاول لهم مع العصير بتعنا .. بكل تكبير منها واسلوب بنت بلد ايضا بعد ان كان عمر يبحث عن طريقه لمواصلة الحديث معها وماري الى جوارها تمسك يدها بقوة وها هى الفرصة قد اتت له على طبق من فضاة واحمد يضرب فيه مقدمه وهو لا يرتاح لهذا الذى يحدث وبالاخص مع تاخر امر واذا عاد لن يرتاح ايضا لهذا بعد عشرته وتاكيد من قوة شخصيته والاحترام لنفسه وهو لا ينساق وراء اى رغبة وهى تكمل .. فرد المتر

-هم فعلا طلبوا عصير قبل الاكل برضاة ياهاشم

_ ياها خلاص اوكبس اواعى تنسى العصير بتعانا من غير سكر

_ اوامرك ياهاشم والبهوات برضاة بيشربو نفس العصير ومن غير سكر

_ معقول برضاة تفاح لا دا احنا فعلا الدم بيحن لا انتم النهار د ضيوفى.. فقال احمد لاينهى ذلك بعد دخول الرايبه اليه وايضا احس عمر بان هناك شئ مرتب وهم جلوس الى جوار بعض فى تلك الموائد لايفرق بينهم اقل من نصف متر .. وهى هنا احست بعقل واتزان المهندس احمد وهو يقول لها

_ شكرا حضرتك احنا اتشرفنا بمعرفة سيادتك.. وهى تنهى وقوف الجرسون وهى تأمره باحضار المشروبات وبعد الانصراف.. وهى تقول لهم بعد ان احست ان الحوار سينتهى على ذلك ومارى تمسك فى يدها بقوة كلما وقعت عينها على عمر وفريده قد احست بهذا الاعجاب السريع منهم هم الاثنان لبعض البعض لانه لا يختلف عن ماقد عرفت وسمعت من امر وصديقه والاهل معه وهى تقول

- بس على فكرة حضرتك مش اسكندرنى.. وهى توجه كلمها الى احمد.. فرد عمر مسرعا بعد هذه الفرصة لاعادة الحوار والاحساس الان بان الموضوع البحث عن رجل

_ حضرتك كلك نظر الباشمهندس من القاهرة وصعيد الاصل

_ يا اهلا ياباشمهندس م اكثر اسكندرية صعايدة وحضرتك مهندس ايه يافندم.. فرد احمد بوقار واتزان

_ كهرباء يهانم

_ والله دا انا المصنع عندى المشاكل كلها بسبب الكهرباء ولو مش العزومة دى ال غصب عنى ومش على هواى بس اقول ايه وحضرتك برضة اصلك اسكندرنى ولصعيد.. وهى توجه كلمها الى عمر. الذى قال لها وهو عليه الهيبه والتكبر

_ حضرتك قلنى اسكنداريه معظمها من الصعيد ويعانى مش الاصل اسكندرنى

_ يعانى صعيد وماله من اصلى صعيديه ومولدة هناك ف الصعيد وبعد كده عشت مع ابوى فى اسكندرية لما اتنقل لشغاله هناك وفى الاخر القاهرة هنا عشن الشغل وربنا وحده ال اعلم الواحدة عاملة ازاي باء.. وسكتت برهة.. وكانت تتحدث كابنت بلد وليست هانم وهى تلعب على وتر هل سينفع منكم رجل لى او لمن معى.. وكان على احمد ان ينهى هذا الحوار الذى سياتخذ شكل اخر وقد واضح الامر من البحث عن رجل وما يمكن ان يحدث من اغراء مع مثل تلك وهو من التربية والاحترام ولايعرف ما سيكون والامر الغير مضمون .. وبعد ان كان عمر هو من يريد ان يجذب الانتظار له اصبح الامر الان فيه شئ من الرايية وعمر كان يحس بما فى راس احمد وانه يود ان ينتهى الحوار ولكن تلك الجذائيه والحديث البسيط منها وكأنها فعلا بنت سوق وليست سيدة اعمال وذلك الوجه الملائكى الذى الى جوراها وعلامات القلق والخوف عليها تلك مارى واحمد قال لها بكل اتزان وهدوء وهو ينهى الحوار

ربنا يكون فى عونك يهانم

_ مرسىي.. وكان ذهاب براسه ينظر من النافذة الى جوراه وهو يقول لعمر فى قلق بعد ان كانت هى اخذت تحدث مع مارى بالفرناسيه عن مما ستفعل معهم الان وهى مطمأن انهم لم يفاهموا بسهولة رغم تلك الثقافة التى هم عليها الاحبيها وهو كان يتعلم منها ومعها اكثر من لغة.. وهى تتحدث بطلقة اللسان لتغير مفهوم احمد فقط عم يدور فى راسه من انها شمال اولاً وما قد دخل الى راس عمر ايضا وعندم تريد ان توصل شئ تتكلم بطاء لمعرفتهم بتلك الكلمات ولكنها مطمأنه من ان لن يفاهموا بسهولة وبعد ذلك تحولت الى الانجليزية وهى تتكلم معها عن العمل وما يصل اليهم بكل سهولة لتفاهموا اللغة الانجليزية لطبيعة دارستهم وهم يروا عليها تلك الثقافة واتقن اللغات وهى تتحدث باللغة اهل البلاد وكأنها تعيش معهم وهذا ما تاكد لهم من حوراها مع مارى التى كانت ترد بطلقة اللسان وشكل يدل فعلا انها ليست مصرية مع منظرها هذا.. وكان عمر عليه وهو يسمع ان يجذب اطراف الحديث حتى ان احمد احس انهم بالفعل لديهم ما يجذب وبالاخص هذا العمل الذى يثير لهم لعبهم جميعا لحبهم هذا المجال وعملهم وهم الاثنان يبحث عن كل جديد ولم يعلم احمد حتى الان عن حب أمر ايضا لهذا المجال الذى اخذ فيه الدراسات العليا من لندن من اقوى الجامعات هناك على يد من تجلس الان ولكن كل ما علمه حتى الان انه مهندس كهرباء مثله وهو كان الاحساس السائد لديه لحاسة ابناء المجال الواحد والمهنة الوحيدة وانه له عمل خاص سيعرفه هو والجميع وهذا لم يكن مخفي على احد الان او من قبل وعمر يقول له بعد ان كان السؤال من احمد بقلق على أمر

_ عادى متأخر عشن انت عارف السوق هنا باء مشاكله وانك تلقى الحاجات الاصلية بسهولة
صعب وكلها شمال وانت عارف الكهربا باء وهو لازم يشتري الاصلى عشن صورته. فرد
احمد

_ اها مشكلة الحاجات المضروبه دى وانتشارها وبتخسر جامد

_ امالا والاكثر بسبب اسلوب المسئولين عن المشتريات وكمان الفنيين احيانا انت مش بتمر عليك
الحاجات دى فى الشركة

_ اكيد بس احنا بنعمل شغل تانى وبعدين المشكلة ان فى مهندسين ساعات متعرفش الاصلى من
المضروب فى السوق

_ موال فعلا عش كدة هو لازم راح يتاخر.. واخذ يتكلم مع احمد بالانجليزى وهو يتحدث عن
الكهرباء وما يبحث عنه الان واحمد يرد عليه باطلقة للسان وهذا امر طبيعى وهى تفاهم الان
العمل الخاص باحمد والمنقاصات وغيره

.....

وكان قد وصلا المتر وكل الاصطاف وهم يحملوا العصير فى الكؤس واخذ ينزل بعضهم على
مائدتهم والاخرين امام الشباب.. الا انها قالت

_ ياهاشم نزل العصير بتاع الشباب هنا عندي.. وتعجب احمد او عمر لم يتعجب وهو قد نجاح فيما
رسم وهو يجذب احمد للحديث معه فيما يحب من حديث فى العمل ويصنع منه المصيدة لعودة
الحديث معها من جديد وهو قد علم انها صحابة مصنع ولديها مشاكل مع الكهرباء والوراد انها
تكون كرها لمثل تلك العزومة التى تكون على غير ارادة احد وهى كالمراة بالاخص. واحمد
ايضا احس بان هناك فرصة وليس مجرد شئ مريب وهو يرى تلك الثقافة اللغوية التى هى
عليها ومن معها.. وتوقف الجرسونات وهم ينزلوا تلك الكؤس على المائدة وهى تقول لهم

_ لوسمحتم ياباشمهندسين ممكن تشرفونى شويه لان الموضوع مش بلديات وبس دا كده راح
يكون فى شغل كمان هات ياله ياهاشم العصير هنا وجاهز الغداء.. ودون أى تعليق كان ينفذ
الجرسونات الامر. وهى تنتظر ان ينصرفوا والمتر يسالها عن اى شئ.. وهى تقول له

_ ابداء فى تنزيل الغداء دلوقتى والعزومة ياله.. ونظرت له حتى لا يكون هناك اى تعقيب وهو
ينصرف وهى تقول لهم

_ لو مفيش از عج ممكن اتشرف بقعدتكم شوية.. فقال لها احمد

_ ممكن وقت تانى عشن حضرتك معكى عزومة .. لم يكمل وهى واقفت فى مكانها ولم يحس
عمر لماذا؟ هو الاخر قام حين واقفت وكأنها ذو شأن او شئ مما كان يحكى عنه امر عن تلك
الشخصية وهو يتعامل معها كأمر او اكثر شئ ذو مناصب لم يحس حتى ان احمد وقف لوقف
عمر. وهى ترد بحزم

_ انتوا اهم من العزومة دلوقتى دا شغل والكلام راح يكون فى شغل راح يفتح بيوت ويأكل ناس
وانا راح اقدر قعدتكم معى وعلى الاقل كابلديات وست طلبت مساعدة من رجالة.. فقال احمد
مسرعا

_ العفو ياهانم انتي تأمري واحنا عينا عشن حضرتك بس

_ بس ايه اتفضلوا مش راح نفضل واقفين اتفضلوا.. فنظر احمد الى عمر وهو ياكد يرقص لذلك العرض وتلك الدعوة الرسمية ولكنه يعلم ما فى راس احمد بخصوص امر ولكن! نوع من التغير له ايضا وقال عمر لاحمد

_ خلص اتفضل ياباشمهندس عشن خاطر الهانم.. فقال له احمد

_ طب انت عارف ورحيل لما يرجع.. فقالت وهى تسمع الاسم من احمد

_ هو فى ايه ياله انا مابحش وجع القلب.. وهى كأنها تعرفهم من ذى قبل فقال لها احمد بعد ان راء عمر يتقدم بعد تلك الكلمة الاخيرة التى فيه نوع المناشدة منها قبل ان يرد عمر وهو منقده اليها وهو ورائه

_ اصل معنا صحابنا فى مشوار وراح يرجع واحنا كن ماجلين الغد لحد ما يرجع.. وكان قد وصلا الى مانتتها وهى تقول لهم

_ انا مش راح اخد من وقتكم كتير وحتى لوجاى يشرف وياريت فعلا تقبلوا عازومتى.. فقال عمر

_ دا شرف لينا واجب علينا ياهانم

_ الواجب فى المدرسة واتفضلوا باء عشن الحق اكلم معكوا شويه.. وهى تجلس وبعدها جلس الاثنان من الذوق وعمر بيتسام من طريقة كلامها وهو يحس انها رغم ما سمع من ثقافة الا انها فعلا بنت بلد وهى لم تعطي فرصة لاي سؤال وهى تقول لاحمد بعد ان تركت عمر يذهب بخياله ويسرح وهو ينظر الى ماري وهى امامه الان وجهها كما لو كان لوجه فنية.. وهى تقول لاحمد

- انا زى ماقلت لحضرتك من لحظات المشاكلة معى الكهربا ومهندسين الكهربا

وانا مش لقيت حد وفريسة لاجانب وشوية الناس ال مفروض عزمهم دلوقتي وانا مجبره على كدة والاهم هو الكهربا ال الشغل الاساسي عندى فى المصنع ومعيشى أي حد وسكت.. وعمر بيتسام بوضوح وهى تساله

_ فى حاجة يابنى

_ لا ياهانم اصل كلنا مهندسين كهربا فعلا

_ دا واضح من طريقة كلامكم واسلوبكم وانا تمسكت بالحوار معكم ليه من الاحساس والتاكد... وهنا كانت المائدة امتلاءت بالصلاطات وما يحبه الشباب من تلك الصلاطات والمقبلات وتلك المقرمشات وغيره مما يسبق المشويات ولو كان امر هنا لاحس بريية الامر. الا ان ذلك الوغد الذى يريد الظهور والمحسوب على الشرطة وهو يكمل

_ حتى زميلين ال براه برضة مهندس كهربا

_ انا فعلا حس من اول ما اتقابلت معكم انكم راح يكون من وراكم خير مش الناس ال جاية ال عوز مصلحتها وبس ويولع الاخرين انا اتشرفت بيكم.. فقال احمد لها

_ داشرف لينا ياهانم وانتي و اضح حضرتك تستهلى كل خير

_ الله يكرم حضرتك دا من ذوقك احب اعرفكم اولاً المهندسة مريم مهندسة كهربوميكيا مدرس الكهرباء والمكانيكا فى معهد العلوم الالوية جامعة كميرديج لن..ولم تكمل وهى متعمدة التوقف وهى تقطع على عمر التأمل فى مارى واختلاس النظر لها وهى لم تتحدث طول الوقت وهى تقول لهم و تنطق اسمها المصري لأول مرة منذ ان تعرفت عليها فى لندن وهى نفسها مارى لم تسمعه من بعد سفرها وخروجها من مصر وهى وقبل ان تكمل البلد وهى معروفه كان الاثنان بكل ادب وذوق قام من مكانهم وهم يقدموا لها التحية والمصافحة باليد لزميله وليس اى زميله بل مصرية وتدارس لاجانب وليس فى أى مكان ولاى تخصص وهم يقدموا لها انفسهم بكل ادب وهى لم تجد مفر من الوقف رغم انها لم تفعل ذلك من قبل ولكنها بعد هذا الاحترام وتلك النظرة التى كانت تملأ عينهم بكل فخر وتكاد ان تسيل منها الدموع وهم لا يصدقوا ان هناك من ليزل يرفع راس مصر وامرأة اخرى فى تاريخ مصر فى الحقل العلمى. واحمد يقدم لها نفسه بصعوبة

_ مهندس احمد طغيان رئيس قسم التحكم فى شركة الحديد والصلب..وهو يسلم عليها سلام سريعاً وجاء دور عمر وكان لا يختلف عن احمد بل زاد عليه الارتبك اكثر وجه كله تغير وهو لا يستطيع النظر لها. وهو يقدم نفسه لها

_ مهندس عمر الالفى مهندس كهربيا اتصالات جامعة اسكندرية..ولم يستطيع الا لمس يدها وفريده تجلس بكل فخر وهى تدخن سيجارتها وبعد التعرف..وهى تأذن لهم بالجلوس

_ اتفضلوا ياجماعة. اتفضلوا العصير انا فعلاً اتشرفت بيكم ونظرتى فى محلها نحييكم اتفضلوا يا شباب عشن نعرف باء نتغد مع بعض..ولم يجلسا الا بعد جلوس مريم فقال عمر بصعوبة

_ دا الشرف لينا حضرتك ياهانم

_ على ايه يابنى انتوا عندكم استعداد للتعاون معى ومع المهندسة مريم ها ايه راى حضرتك ياباشمهندس احمد

_ احنا كلنا تحت امر حضرتك

_ وانت ياباشمهندس بس انا عندى سؤال ل حضرتك بس اخاف تزعل او ..وسكت وعمر يقول لها

_ اتفضلى يافندم ربنا مايجب زعل انشاءالله

_ يعانى شكل حضرتك عمل زى البودى جارد اكثر من مهندس او حاجة كدة زى المصارعة معلش يابنى انا زى ولدتك و..لم تكمل..فى شئ من الخجل المصطنع لمن يره وهو يرد عليها

_ حضرتك عامله تقولى يابنى وكمان زى ولادى يعانى حضرتك بتكبرى نفسك اوى ود حاجة غريبة على اى ست وعلى الاقل سيدة اعمال زى سيادتك

_ ياها انا اشكرك اول واحد يشوفنى فى حياتى ويقولى الكلام دا ال ببسعد اى ست لكن دى الحقيقة انا عندى فى سنك وانا نسيت اكمل التعارف المهندسه مريم بنتى وكمان عندى شاب فى عمرك كدة او اكبر يعانى او اصغر برضة مهندس وهو موجود هنا فى مشوار حاجة كدة حجه عشن مش عوز يفعد مع الناس ال جايه دلوقتى والمهندسة مريم كمان كره اللقاء دا بس هى

حجتى عشن محدش يطول معنا ويمكن ابنى يجاى لم يعرف ان فى ناس زيكم معى وانا حس من وراكم الخير ويكون فعلا عندى سبب للتجمع اولادى دلوقتى جانبى فعلا ويارت تقعدوا وتقبلوا معى الناس دى بوضعكم وكيانكم..وسكت..وكانت الكلمات كما لوصاعقه نزلت عليهم هم الاثنان وانعد لسانهم وهم ينظروا الى بعضهم البعض ومارى تمسك بيدها من تحت المائدة بقوة ولم يكن هناك اى تعقيب وقد انعد لسانهم الاثنان..وكان المتر على راسهم وهى تقول له

_ها يهاشم هات باء الغد دلوقتى وشوف طلبات البهوات راح ياكلوا ايه ولاتحبوا اختارلكم على ذوقى انتوا كدة كدة ضيوفى دلوقتى اتفضلوا اطلبوا..فقال لها عمر واحمد وهم لايعرفوا النطق وهل هى تلك تلعب بهم اما ماذا هو الامر؟وعمر يقول لها لانه مازال بقوته العسكرية

_اتفضلى حضرتك..من قبيل الاداب والايديكات فى وجود امراة ولم يعقبا بشئ وهى ترى ما قد احل بهم وهى ترى ايضا الاحترام لها رغم ان احمد فى مثل عمرها وهو قد حصل ايضا على منح دراسية وسفر خارج البلاد ونجاح فى العمل حتى انه تزوج من زميلاته وابنة رئيسه وهى فى اشد الاعجاب والحب له ولعمر لحبهم لابنها وحبها الصغير..وهى تقول لمتر

_طب بص باء واضح ان البهوات مكسوفين وبيحبوا الحاجات الخفيفه ال الاول تفتح المعدة يعانى هات اطباق المشويات الاول كل حاجه لوحدها زى ما انت عارف لحمة لوحدها كباب طرب كفته ومعهم باء الرز بالمكسرات وشوية بطاطس محمرة وزاد الاطباق عشن صحباكم ال بره وابنى كمان يمكن يجاى واهما الشربه طبعاً وكله لحم ضانى ها(وهى تنظر لمارى)دا مشوى خفيف على المعدة مفيش مشاكل منه وانا عارفه ولا اقولك هات اطباق الباشمهندس بتلو ياله واهما الفته بالموزة برضة ضانى تام كدة ياشباب ولتحبوا حاجه تانيه دا كده اهو لحد ما نشوف العزومة وعلى ماصحبكم وابنى يجاى اهو لحد مانروح ويمكن يكون عشاء برضة مع بعض..وهى تؤكد على كلمة ابنى التى تعرف من يرصد ما تفعل وتقول الان كما لها هى من يرصد ايضا وتلك الجملة الاخيرة وان ذلك الاكل مجرد فقط افتتاح وهناك عشاء كما لوكانت فى (فيلم التجربة الدانمركى) لعادل امام وقبل اى تعقيب منهم وقددخل الفلق قلب عمر واحمد.. والمتر يقول لها

_على فكرة ياهانم دا الاكل المفضل لبهوات هنا فى كل مرة يكون موجودين فيها

وفى اى عزومة وهو يبتسم للجميع وهى تقول لهم

_انا فعلا احساي صادق ياله يهاشم ابداء دلوقتى ونزل الاكل..وهو يقدم لها التحية بتلك الابتسامه وهو ينصرف وهم الاثنان ينظروا الى بعضهم البعض .وهى تقول لهم

_اكيد باء برضة لم بترواح لازم يكون فى عشاء صح..ولم يعقب عليها احد فكان ذلك هو الاكل الطبيعى لها فى كل مكان هنا او بالخارج رغم ماهى عليه من رشاقة وجسد رائع ولكنها كانت تعودت ذلك مع أمر وتلك الشللة من الاصدقاء والاسرة لهم فى كل وقت وهم ايضا كذلك لجسد عمر الرياضى ولتعود احمد الصعيدى على الاكل الداسم من امه وحتى زوجته التى تعلمت من تلك الام ذلك الاكل وهى تقطع عليهم التفكير فيما يحدث وتثبت الافكار والاشياء وهى تقول

_ياها نسيت اطلبو الطواجن ها تحبوا طواجن لحمة ومكرونه فى الفرن مع الاكل..وهى تاكد تنادى على المتر الا ان عمر قال لها فى تهكم

_لاحضرتك كفايه لحد متاجى العزومة عشن مايصحش متاكلش معهم

_ لا اقصدك مناكش كلنا معهم.. وهى توجه كلامها الى مارى

_ طبعا انتي مش راح تاكلى معهم سواء اتعدتى او لا بس المهم دلوقتى فرصة تاكلى معنا واهم البيهوات من نفس تخصصك او كى.. بس برضة مردتش على سؤالى يباشمهندس .. وهى تكلم عمر الذى نسي كل شئ مما يحدث ومن النظر خلصة لتلك الشقراء ذات المناصب والجمال وليس كما هو حال الاروبيات التى تاتى الى مصر او من عاد من الخارج وهى بوقار يزيد من جمالها. وهو يقول لها

_ سوال ايه سيادتك

_ يعانى الجسم دا مصارع ولبتشغل حاجه غير الهندسة

_ لاسيادتك انا بلعب حاجه تشبه الملاكمة صينى

_ معقول هو هنا فى اللعبة دى موجودة (الكى بوكس)

_ هو حضرتك تعرفيها

_ طبعا انا ابنى وخذ بطولات فيها

_ ازاي سيادتك و حضرتك بتقولى هى موجودة هنا (فى تعجبك!) وابن حضرتك واخذ بطولات فيها.. بطريقة استجواب شرطة

_ اها على فكرة انا طول وقتى عايشة بره انا وبنتى ولسه وصله مصر قريب

_ حضرتك كنتى بره

_ ايه يابنى حضرتك وسيادتك هو انت قعد مع راتبه خالى البسط احمدى انا حس انكم اولادى واخواتى طبعا كفايه ان احنا بلديات.. وهى فى لعبة التشتيت تلك وبما تخرج من كلمات بلددى. فقال احمد فى ترقب

_ المقامات محفوظه ياهانم وانا سنى كبير برضة

_ انت كبير المقام يباشمهندس وانا قلت اخواتى بس اقصدى على اللعبة بتاعت الكابتن ولتحب اقول الباشمهندس.. فقال عمر

_ عادى يافندم دا شغلى ودى رياضتى وانا بلعب فى المنتخب

_ ايه انت كمان بتلعب كرة قدم بسم الله مشاء الله وفى المنتخب الالمبى بس انا مشافتكش اصلى بحب الكرة.. وهى فى عجب مصطنع! لا يخفى على احد غير ان عمر نسي فعلا معها انه ضابط شرطة وهى تسرح براسه وتشت. وهو يرد عليها

_ كورة ايه يافندم مين جاب سيرة الكورة

_ مش انت بتقول منتخب

_ لا يافندم كل لعبة دلوقتى ليها المنتخب بتاعها هنا وفى كل الدول وانا بلعب فى المنتخب الخاص باللعبة

_ اها سورى اصلا معرفش غير الكورة و لعبة ابنى دى بس انا فعلا ما قصر معه قوى فى كل حاجه مع انه هو سبب فى كل الخير والعز والتقدم العلمى ال انا فيه والشغل والسوق باء وهو ربنا يكون فى عونه مسئولية ام واخت ومصنع وحاجات كتير وكلها مشاكل وتعب فى رقبته.. وهى تحدث فى تلك المرة بصدق ومشاعر صادقة وهى تكمل

-وبجد ياريت تكون معه لانه وحيد ومش عوزيكون مع حد من الموجودين حولى وانتم على الاقل شباب زيه وهو برضة مهندس كهربا وعمل دراسات عليا فى انجلترا..وهنا ازاد قلق عمر وهى تذهب به سريعا حيث قالت له

- لو كدة اهو ممكن حضرتك لوشافته ممكن تضمه معك للمنتخب لو كان ينافع..فقال لها عمر وهو يخرج من الشرود بفكره

_ حضرتك انا مش فى المنتخب الالمبى العام للعبة بس ممكن زميلانا ال جاى يخذوا معلمها يشوفه واهى فرصة كويسة يكون مع بعض ويجرجوا من ال فيه

_ امالا انت ايه يابنى..فى حيرة وتعجب !!

_ حضرتك انا فى حاجة اسمها المنتخب العسكرى للعبة بس الاساسى العسكرية وطبعا برضة هو بيكون نفس الافراد احيانا للمنتخب الالمبى للعبة

_ معقول هو انت لسه مجند فى الجيش مش كبير شويه ول متخرج متاخرها شكلك كان بيخدد السنه فى سنتين ويدبلار كتير

_ يافندم مجند ايه وسنتين ايه انا رائد مهندس فى الشرطة..وهنا تغيرت مارى واحمر وجهها فهى لاتعلم شئ عنهم جميعا غير علمها انه له اصدقاء غير ماتعرفه من صديقه وحبيب قلبه مثل فريدة وزميل المنحة الدارسية معه فى لندن وشريكه فى كل المصائب وهى عاشت معه وتعرفه حق المعرفة وهؤلاء من تحكى عنهم فريدة من اصدقاء وغيره اما ذلك فهى كل ما تعرفه انه قد ات له من الاسكندرية من الاصدقاء التى لم تراهم فريدة من قبل فى ذلك الفراق الذى كان بينهم هذه الفترة اما المهندس احمد الذى علمت عنه انه من ضمن من عاش معهم..وفريدة وهى تتصنع الارتبك والخجل وهى تقول له بصوت مختلف عن ماكانت تحكى به معهم

_ بسم الله مشاء الله انا فعلاً نظرتى فى محلها انا اسف يابنى اقصدى يافندم على تجوزى مع حضرتك بس انا من فرحتى برويتكم وانكم..ولم تكمل فقال لها عمر وهو يرى على وجهها الخجل وعلى مارى ذلك الاعجاب والملاى بالقلق والخوف وتلك الرهبة

_ ايه ياهانم حضرتك اتغيرتى ليه دا عادى هو نفس الاحساس مع حضرتك انك فعلا حدقريب واحنا تحت امرك فى اى حاجه

_ هو فعلا اهم حاجه عندى هو اولادى والشغل بتاعهم بس كنت مش عارفة اقول ايه..وهى فى ارتبك فقال لها احمد

_ مالك ياهانم فى ايه

_ مش عارف حس ان فرحتى بوجودكم مكملتش حضرتك فى عملك والباشا ضابط يعانى صعب تكون مع ولادى بخبرتكم ال انا واثقه فيها.. فقال احمد

_ حضرتك قلتنى بخبرتنا ودا مش صعب يعانى لوقت والاهم ال راح يخلى الفرحة تكمل معكى و الاجمل وال راح حضرتك واولادك تكونى فى امان معه زملاينا ال بره واخونا مهندس ونجاح ومتفرغ راح نعرفك به دلوقتى ويكون معكى فى كل حاجه وهو بيساعد الدكتور الباشامهندسة مش نقول الدكتور.. وهو ينظر لمارى التى لم تنطق حتى الان وعليها الرهبة الملائى بالفرحة لما ترى من قوى حولها من جديد وهو احمد يسرع بما يقول عن أمر لانه لما يعرف غير انه مهندس الى الان والاهم ما راي عليه من نجاح وامانة وكسب الجميع ..وقد ضربت فريدة قدميها لتحدث ويخرج صوتها وهى ترد بصوت عذاب بالهجاتها المتدخله فى العامية

_ حضرتك تنادني باسمى عادى.. ولم تستطيع ان تكمل.. وهو يجد الفرصة لرحيل من جديد مع تلك الاسرة وهو يثق فى نجاحه معهم ايضا ولكن بوضعه الحقيقى ومؤهلاته وابعاده عن ما قد يحدث له من رجوع مع تلك الحجة وما قد واصل اليه من اشياء من حديث عمر معه وهى فى اشد الفرح بما تسمع من كلام من صديق يزكى صديقه وهو يبحث له عن عمل ويفضله على نفسه بكل حب لما تره الامع هؤلاء الاصدقاء والاحباب لهم وها هو يتكرر مع ذلك الابن وتلك الاسرة التى احبته واسرة العميد ابو عمر من قبل وما علمت من حبهام له ايضا.. فقالت له فريدة

_ انت حضرتك بتكلم على مين هو اخو حضرتك

_ ايوه اخوى الصغير وصديقنا

_ هو بيشتغل ايه

_ ماهو زى ماقلت لحضرتك مهندس كهروميكا زى الدكتور برضة

_ مش معقول ونفس التخصص برضة.. وقال عمر فى ترقيب بعض الشئ ولما يعلم من هو صديقهُ وما لايعلمه احد الى الان عنه ولكن ارد ان يستمر لانه احس بشئ ما وايضا لعلها فرصة لامر ليرى اصدقاء اخرين يكون فى قائمة الاحباء او فعلاً هناك شئ ما يحدث فيما بداء له العمل اليوم وظهور تلك الحبية الرهيبة وهو يستمر فى الحديث وهى تقراء كل ما فى راسه ولكن هو الحب الذى تره وتحس بما فيه من صدق

_ وبيلعب نفس اللعبة وراح يكون مع حضرتك وانتى.. ولم يكمل فقالت له فريدة

_ فى ايه.. وهو ينظر الى احمد ولايعرف ماذا؟ يقول واحمد يقول له

_ دى فرصة واهو بيعد عن.. ولم يكمل فقالت فريدة

_ هو فى ايه مش مكتوب ان تكمل لى فرحة معكم امالا فىن صحابكم دا.. فقال احمد

_ فعلا اتاخر قوى.. وهى تقول لمارى

_ اتصلنى باخويكى خليه يجاى ول اقولك اتصلنى به وانا راح اكلمه.. وعمر يقول لاحمد

_ انا راح اتصل به لايكون جرى حاجه فعلا ممكنش لازم نسيبوا ينزل لوحده احنا كن راح نتغد ونزل لدكتور الاهم.. فقال احمد

_ مش كن راحنا لدكتور الاول

_ لسه المعاد بدرى والدكتور كدة او كدة راح يجاى قبل معاده عشن يقعد معه.. وكان يتصل به عمر ومارى تصل به فى نفس الوقت وكان قد فتح على مارى لانها تصل من هاتف فريده واول ما فتح تحدثت معه فريده باداب وحنية ام وهى تقول له

_ ها حبيبي عمل ايه كويس دلوقتى.. وكان عمر يقول لاحمد

_ مشغول.. وهى كانت تكمل كلمها

_ تعال حبيبي شوية انا عوزة اشوفك بعد ماتخلص الحاجات ال بنشترتها معى ناس عوز تتعرف بيهم خلص باقلى ال معاك واناراح اقلبك بس خلص الناس ال معك وتعال وبعدين امشي زى مانت عوز انا مستنيك ياقلبي اواع تاخر على لاله الله.. بكل حنية وهى تثبت لهم انها تكلم ابنها الان وتغلق اى فكر فى راس عمر وهى تغلق المكالمه معه وهى تؤكد عليه ولم تقول له اين هى.. وكان عمر يحاول الاتصال به حتى رد عليه مسرعا وهى ترى اللهفة وهو يتحدثت معه والخوف عليه منهم وهى تفخر بذلك الحب وهى ترى الذى على وجه مارى التى تخفى حبها للأمر منذ رؤيته وهى تعرف انه ملك لها وقلبه لايعرف غيرها وهى لاتركه لاحد او لنفسه ولها هى فقط وهى تحارم عليه كل امراه فى الحياة ومن قبل حين حرمت عليه صديقه عمرها وحبيبتها وزميلاتها التى كانت تحبه ولكنها حرمت عليه بسبب تلك الصداقه وما كان فيه انداك اذلم يكن هو من مستوها العلمى وغيره من ذلك الوفاء والحب لوالديها ولحبيبته واخته وامه ولكل شئ كان يحول بينهم وهى ترى نسخه اخرى الان منه وهى تسرح مع مارى فى افكارها.. حتى قال عمر الذى انهى المكالمه وهو يرتاح بعض الشئ ولكن مازال الخوف على وجه.. وهو يقول لاحمد

_ هو جاى اهو فى الطريق كان بيتكلم مع المخفيه البومه ال عامله فيها امه.. ولم يربط بين المكالمه التى قامت هى بيها فقال احمد

_ ايه تانى مش كفايه سممت عليه القعدة

_ صحيح شغل دجال تقولش عمله رصد وكشفه بيعمل ايه ال ايه بتكلمه دلوقتى وعوزه يروح لها عشن معها ناس وعوزه يتعرف بيهم المهم ميقعدش معنا ولاى حد غير ال هى عوزه زى ما كانت بتعمل فيه زمان لما كان صحابه بيقولى ويحكى لى وهى وخدها طول الوقت وعمل عليه سجن مش كفايه يمكن يدبح النهارد بسبها.. ومارى تمسك يدها بقوة من فرط ما تسمع من حب وليس اكثر فيما يقال وفريده تقول لهم فى لهفة

_ هو فى ايه يا جماعة خير انشاء الله مين ال راح يندبح وايه الحكايه.. فقال عمر وهو ينقاد وراء نظراتها ونسئ كل ما يحمل من اسرار وعمله فى شئ غريب من حب لصديقه وهى مازالت ترقص من تلك الفرحة لما ترى وهى تضغط على يد مارى من اسفل المائدة

_ لايها نام مفيش دا صحبنا بيشتري شوية جاجات لزوم الكهربا للمصنع.. ولم يكمل

_ هو شغال فى مصنع.. وتنهى عمر بحزن حين قال احمد لها

_ هو حضرتك مصنعك فين وبيشتغل فى ايه.. وهنا كادت تنكشف وظهر عليها التغير الحقيقى وهو ماجعل عمر يعود لوضعه كاضابط شرطة واعتدال احمد فى جلسته وهو يرى ذلك ومارى تمسك يدها بقوة وهى تخاف من كل شئ فى حياتها ولولا حب تلك الاسرة وتواجدها معهم لما تعرف كيف عاشت ورغم ان السؤال كان ليس فيه شئ وطبيعى فى ذلك التعارف.. ولكن كان قد اتات لها مكالمة على هاتفها وهى ترد بقوة وغضب وكانت تقول لمحدثها

_ انا معى ناس دلوقتى زميلى اولادى والكلام فى شغل واكيد اول ما راح انتهى راح تعرف وسهل نتقابل.. وهى تنهى المكالمة والغضب يملأ وجهها وقد تغيرت واخذت تدخن سيجارة بعد ان اشعالها لها عمر وهو يراها تخرجها من تلك العلية فى ذلك الجراب الذهبى وتلك القداحة الذهبية وهو فى سرعة قد اخذ تلك القداحة واشعالها لها وهى تمد يدها له بسيجارة تعزم عليه هو واحمد والضيق يظهر عليها .. حتى قالت لها مارى
_ دكتورة ملهوش لازمة التدخين واشربي العصير.. واربتت عليها فريدة وهى تنظر لهم وهى تقول

_ انا اسف يا جماعة بس اهو عينة من ال انا فيه من ساعة ماجايت مصر طماع والسلام مش عارفة على ايه لو على الفلوس كل واحد منهم عنده ال يكفى الحياة والممات معرفش ايه باء لازمة الطمع وعلى ايه لامنظر ولاجمال ولاحاجه من ال عندهم من ستات واجمال منى بكثير فقال لها عمر

-ازاى حضرتك بتقولى الكلام دا هم اكيد طبعا اهم حاجه عندهم وكل ال شايف حضرتك طماعا ف شخصك وجمالك الحقيقى بجد ياهانم مش المال هو حضرتك ما بتبصيش فى المرايا وتشوف نفسك وجمالك

_ يابنى اقولك ايه بس شخصى ايه وجمال ايه وانا بشكرك لمره الثانية على مجاملتك دى وال لوحد تانى سمعها يفكر انك بتعكسنى او. اقولك ايه اشكرك يابنى بس الاول افرح بولادى واستر البنات والواد ال مش عارفة اتلام عليه من ساعة مارجعت ويستلم شغله وحاله واشوف حالى انا باء..وعلى فكرة حالى يعانى شغلى ال بعرفه و انا غلاطة اكبر غلطة لم اتصرفت من نفسى ف عمل المشروع دا وانا بدخل مجال مش مجالى ومعتمدة على الدكتورة وانا بحاول اعمل مفاجاء لابنى بس العملية كبرت واتلام على كل الطماعين فى وفى بنتى والواد فاكر ان انا غيرت شغالى ومجالى ال تحرق دماه وعمره عشن اكون فى شئ مهم ومش قادر يقتنع ان دا ليه هو ومجاله وعشنة بس اقول ايه معه حق من ساعة ما شاف ال بيحصل وهو طبعا عايش هنا وفاهم كل حاجة والسوق وغيره خاف وكرها كل شئ مش عارفة اعمل ايه واقناعه ازاى ان انا مش بدور على الكسب المادى لى من مشروع جديد زى ماهو ف دماغه ان الاهم عندى طرق المكسب فى الاعمال ال تحق رايح زى ما بيعمل رجال الاعمال وهم بيدخلوا مشاريع يكسبوا من وراها ودا ال ف دماغه ناحيتى البزنس وبس.. وهى توجه كلمها الى عمر وارادت اشعال سيجارة اخرى ولكن امسكت مارى يدها وهى تقول لها فى نفس اللفظ
_ ارجوكى كفايه يادكتورة..ومن تكرار الكلمة التى لم تمر ثانيا على احمد وعمر وكانها فى تتوافق معها على اللعب بهم الذى قال لها احمد

_ هو ابن حضرتك مكنتش عايش مع حضرتك بره
_ للاسف مش معظم الوقت بس طبعا شاف الحياة هناك وهنا والتصور الرئيسى عنده هو انى سيدة اعمال فى الوقت الرهان وباءت فى نظره على الاقل زى نساء الغرب وحاجات ما ممكن تفتح باب الشيطان وهنا كمان ودا الدور ال محتاج وجود ناس زيكم يكون معه ومع الدكتورة لانها هى طول عمرها بره وحياتها والدراسه وطبعاً اول ما جات وشافت امثال ال كان بيكلمنى دا وغيره وهى مش عوزة تعيش هنا غير وجود اخوها دلوقتى معها وهى على امل يكون جانبها.. وهى تضع يدها على كتفى مارى وتضمه لها فى حب وهى قد لعبت براس عمر واحمد وهم يروا ماهى عليه من ذلك الامر الذى هو فعلا طبيعى ان يكون لمثلها ولم هى عليه من

حسن و ثراء واضح يجعلها مطمع لجميع واللعب على اولادها وابعدهم عنها هذا سهل وهى ورائها الكثير فى حياتها ليس لهنأ فقط فى مصر بل ايضا الخارج وما فيه ولايخفى على احد الان مما يحدث والاهم هو لفظ دكتورة ذلك وسر عمرها هذا الذى ينجب مثل تلك التى الى جوراها وتحمل كل مؤهلات الجمال والعلم وهى لم تكن فيها من الشبه لها وهى بالفعل كما لو كانت فرنساوية وليس مثلها والاخرى تحمل كل الجمال المصرى وطبيعة اولاد البلد..وقال لها احمد بعد ان نسئ السؤال الذى ساله وهى تسرح بعقولهم فيما تكلمت

هو فعلا اهم حاجة دلوقتى ابن حضرتك وتواجده المهم ف حياتك انتي والدكتورة ومتابعة الشغل وحياتكم..فقال له فريده

فعلا هو دا المطلوب والاساسى بس المشكله انه لوحده ف الحياة مفيش اى حد جانبه ودا ال خال اللعب عليه سهل ودا الدورال انا نفسى وحسها تجهاكم وصدقونى انا راح ابذل كل جهدى لرد جميلكم وانتم معه وجانبه او حسب ما تسمح الظروف..فقال لها احمد

عيب حضرتك الكلام دا احنا كفاى علينا الوقف جانب حضرتك وابنك لاننا كلنا لينا اخوات واصحاب وبنحب كل الخير والتعاون..فقال له فريده

انا دا عشمى وانا واثقة فى كدة بوجد كم وصدق احسى من اول رؤيتكم..فقال لها احمد وهى تزداد اعجاب بذلك الحب الذى تره لصديق واخ وهو يقول لها

احنا فعلا ممكن راح نكون جانبك وجانب ابن حضرتك بس ال راح يخرج بحضرتك وابنك من كل دا ويكون عون لسيداتك انتي والدكتورة هو رحيل صحبنا..فقال له فى لهفة

اها افكرت صحيح صحباكم دال سمعت انه راح يديج او حاجه زى كدة منكم وانتوا بتكلموا قبل من ندخل فى كلام وجع القلب بناعى هو صعيدى وعليه تار..وهى تجاهز لخروج قبل ان يقذف اليها عمر بقتلة عن كيانها ودراستها بالخارج وانتهاه الامر سريعا وهى تعلم انه مازال الوقت لانزل الغذاء وهى تعزم عليهم بالشراب والتدخين ان كانوا يدخنوا فقال لها عمر وهو بنفس الحب لصديقه وكلما نظر الى عينها ينقد لا يخرج ما يحس من حبه للصديق وينسى امرها او حتى رابط الاحداث

لاصعيدى ولا عليه تارا ولا اى حاجه دا حاجة تانية خالص علم وادب ورجولة وكل شئ حضرتك ممكن تخياله عن شاب..وسكت وهو يرى فى عينها دمة محبوسة وهى بالفعل كانت تجاهز لردعليه قبل ان يكمل ولكنها كانت فى اشد حالات السعادة بما تسمع منه وهو يتحدث وهى كأنها ام فعلاً أنجبت هذا من يتحدث عنه ولكنها فعلاً الام له .وهى فى اشد حالات الزهو بهذا الحب وتلك الصداقة التى من الله عليه وعوضه بها فى ما يعرف ويتعارف به من اصداقء وتلك النعمة التى كانت لها منها النصيب الوافر فى هذا الحب من هؤلاء الاصدقاء.وهى تضعط على يد مارى وهى على المائدة وتقول لها بصدق محسوس للجميع ولمارى نفسها

شايفه اهى دى مصر حب بصدق ومن القلب بيكلم عن صاحب لهو اخ ولا حتى حبيبة بيكلم عنها ايه ريك يادكتورة..فقال مارى بصوت خافض

ح اقول ايه حضرتك يادكتور..فقال احمد وهو يريد السؤال عن تلك الكلمة ولكن يريد ان يجعلها تاتى من خلال الحديث

هو حضرتك كان عندك شك فى الحب عندنا انتي عارفة يادكتورة مريم ال احنا بنكلم عليه دا مش صحاب وبس دا اخ لينا والاخ الاصغر لى انا بالاخص وهو ف سن الاخ الاصغر ال زى عمر بيه وعائش معنا ف نفس البيت والاكثر ان عمر بيه جاى النهارد من اسكندرية عشنه مخصوص ومش هو بس..وسكت ولم يكمل..فقال عمر لمجرد ان نظرت له فريد وهو من جديد ينقاد وراء سحرها وهو بالفعل قد احس بذلك الشئ من قوتها تلك والسيطرة وما يعرف ويتعلم من تلك الاشياء ولكنه لايستطيع المقاومة واصبح الامر فيه من الخطورة وهى تلك بها اخطر الاسلحة على رجال الامن وهو يقول بعد ان فشل ان لاينطق اولاً ينظره اليها

كل اسكندرية دلوقتى يمكن تجاى اهل واصحاب عشنه..فقال فريده وهى عليها الفرحة المزوجة بالحزن

كل اسكندرية ليه هو فى ايه حب انا مؤمنه بالحب والعطاء .. فقال عمر وهو الان اصبح تحت تأثيرها ولكن لما تحب ان تسمع وايشا تسمع مارى وترى من حب حقيقى
 _ مهو برضة بسبب الحب .. فقالت فريدة
 _ اها الحب ومن الحب ما قتل اكيد القصة التقالدية راحت الحبيبة وما يلى من وراء ذلك .. فردت مارى
 _ اهو دا بيا من عيوب الحب يادكتورة .. قالتها فى تهكم فقال عمر
 _ لا يادكتورة الحبيبة جات مش راحت وعلى فكرة يادكتورة مريم سيادتك كل حاجة ليها عيوب وميزات .. فقالت فريدة
 _ ما هو انابقول القصة التقالدية فى الحب .. القرب والبعد ونار الحب طبعاً راجعت وافتتح الجراح ونفس القصة وهى بتبعد عنه ورجعت ومعه الحنين والحكاية هى هى
 _ هى فعلا نار والحب وناره ال على طول ف كل وقت وبالاخص الانتقام .. قالها عمر وهو فى حزن وقد استسلام تام لها وهى ترى عليه المقاومة لما تذهب به من قوتها ولكنه شئ كما فى الافلام فقط وليس فى الحقيقة لمثل تلك القوة وهو لم يكن تدريب لتلك الاشياء فى الاجهزة الامنية او شئ معروف لمثل ماتفعل غير انها عارفت من مقاومته انه تدرب على هذا مع أمر فقط وهو يتعلم منه ومن فنون القتال فى تلك الالعاب الاسيوية وهى تحس ببنده انه هو من اوقع نفسه فى ذلك الفخ .. فقالت فريدة
 _ بس الامر كدة واضح يظهر ان صحابكم ال خان بيا واتخلى عن حبته وسبها لعذاب وهى راجع للانتقام منه دا كده اغلب الظن .. فقال لها عمر وهو يردد عليها قبل ان يسالها وهو فى شتات الامر ولايعرف ما يسأل اساسافيه
 _ اكيد دا الرد من حضرتك لانك مش راح تدفعى الا عن الشتات ومش راح يكون الرجل مظلوم طبعاً فى نظركم لكن احب اسال سورى يعانى يادكتورة انا سمع الدكتورة بنتادى حضرتك بالدكتورة اكثر من مره يعانى هو الاول حضرتك دكتورة فى الهندسة برضة .. بعد ان تذكر السؤال لمجرد ان بعد نظره عنها بصعوبة وهى بالفعل تخطف انظار من حولها لاردياً .. فقالت فريدة فى تكبير
 _ اولا افاهم سورى على ايه وسهل بعد كدة الكلام عنى واوالادى ولو انى خايفه من ال فى دماغى من ظنى بابنات جنسى وغدرهم مش بس الدفاع عنهم زى مانت فاكر هو ال راح يدبح يعانى الغلط من عنده فضحك عمر واحمد فى ابتسامة خفيفه .. فقالت فريدة
 _ فى ايه بيضحك فى كلامى .. فقال احمد بتران
 _ يعانى بنت جنسك فاكيد حضرتك عارفه ان فى غلط برضة من ناحية الحبيبة
 _ انا ام وعارفة وحساسه يعانى ايه ابن يحب ويضيع منه الحب بسبب الحاجات ال بتحصل فى الايام دى وعلى طول من حب يربط اتنين وبعد كدة ف اول فرصة بسهولة يتم البيع من طرفين مش واحد والاكثر الصراحة عشن المصادقية من البنات صح .. فضحك الاثنان وهم ينظروا اليها فى اعجاب وهى تقول الحقيقة فقال عمر ومازالت تشتت الافكار بما ترد وتقول
 _ حضرتك لو حكايت ليلك القصة مش راح تصدقنى ممكن تقولى تخاريف فيلم هدى حاجه من ضرب الخيال .. فقالت فريدة
 _ عادى كل شئ النهارد وارد وبالاخص فى الحب انا برضة كنت ف يوم صغيرة وعارفة وشوفت حاجات كثيرة متوالدتش كدة كبيرة يعانى .. فقال احمد مسرعا
 _ العفو ياهانم انتى كبيرة المقام ومين قال ان حضرتك يعانى كبيرة .. فقالت فريدة وجهها كله ابتسامة
 _ الله يحفظكم بجدة انتوا شباب كلكم ذوق واحساسى بكلمكم انى بجدة انسانه مش مطعم وخلص فقال عمر
 _ دى الحقيقة يادكتورة .. وهو يحاول كشف النقاب عن الكلمة بشت الطرق وكشف الامر الذى اصبح واضح انه فى ريب .. قالت فريدة

_ طب ايه القصة الهندى باء على سبيل عودة الهندى فى ايامكم زى زمان ماكان على ايامنا وهو شدد كل الجيل واعتقد انك متعرفش عن الجيل والافلام دى يا عمر بيه وحضرتك يا بشمهندس احمد.. فرد احمد

_ ازاي حضرتك انا من الجيل دا ويمكن اكون فى عمر سيادتك اواكبر.. قالها فى نوع من الاحترام لها كامرأة وهى تضغط على يد مارى امام الجميع وهى تقول لها

_ شايقة الجينتل مان مش فى لندن واروبا بس فى مصر كمان اصل الاحترام للمرأة.. فقال عمر فى ابتسامه

_ هى الدكتور متعرفش حاجه عنا هنا خلاص ف الحب والاحترام تعرفى يادكتورة قصة حب صحابنا دى وحياته مع حبيته زى القصص الموجودة ف اروبا من حياتهم مع بعض بس بشكل مصرى اصيل وحب الكل بيحلف به ومؤمن به واحترام من الكل وهو بيضحى ويعيش عشن الحبية دى ال راجعه ومفيش فى قلبها رحمة له وهى عوزة تقطع فيه على الحى ومش كدة والشراى راجع معها يعانى دمار ليه من كل ناحية منها ومن ال معها ومن ال وراها

فقالت مارى فى ارتبك

_ ليه هى حرب.. فى تكسير اللهجة

_ الحرب اسهل بالنسبة له ولاى حد بس حرب الحب خسائرنا اكثر بكثير على مرالعصور

_ فعلا ياكابتن كل حرب وليها خسيارنا.. قالتها فريده وهى تكمل

- امالا ايه القصة انا اشوقت اوى.. فقال عمر

_ ابدا القصة ان دا كان صغير وحب وحدة اكبر منه كانت هى الام والاخت وكل حاجة ف حياته ولحد النهارد لوقامت القيامه وهى دخلت النار وده اكيد من افعالها زى اى ست بس هى العن من كل الستات.. وهنا زغده بقوة احمد حتى قالت له فريده

_ فى ايه يا هندسه خاليه على راحتته دى وجة نظرا وكل واحد شايف الصح من وجة نظره الستات جحيم صح والرجالة لعنة برضة كلها واجهات نظر وخلاف الراى لايفسد لود قضيه فقال احمد

_ لاحضرتك كدة ممكن يفسد وتحاصل مشاكل واحنا.. وسكت.. فقالت فريده

_ متخافش انت رجل صعيدى ومسيطر.. قالتها وهى تبتسام فى خبث

- كمل ياكابتن.. فقال عمر

_ بلاش احسن عشن ممكن يحصل زعل.. فقالت فريده

_ زعل ايه ربنا ما يجايب زعل احنا بنكلم فى قصة مش قضية

وممكن تكون قضية عامه وقوية بس انت بتحكى من وجة نظرك وعشن صاحبك حبيك ال سمعت منه ويمكن متكونش سمعت من الطرف التانى.. فضحك عمر وهو يقول لها

_ حضرتك انا سمعت من الطرف الثالث لا منه ولا منها.. فضحكت فريده بقوة وهم يشربوا العصير.. وهى تقول له

_ حلوة الطرف الثالث دا بتاع ايام الثورة ودا اكيد ال برضة ولع الدنيا بينهم زى ما كان بيحصل ويشعل الدنيا نار.. وانفجرا الجميع فى الضحك من القلب وكان ذلك ينقل الان لمن يرصد تلك الجلسة.. وعمر يقول لها بعد جعلته الان يحس بالعشرة وكأنها من الاهل والاصدقاء وليس تعارف الوقت

_ حضرتك بجدة زى ما بيقول عندنا.. وسكت وهى تقول

_ ايه بنت نكته ها اتمنى ان تكون حقيقه مش مجاملة معلمين زى ما بيحصل ف السوق

فقال احمد

_ حضرتك ايه يا فندم معلش عشن بجدة من الحب لمعرفة مش اكثر لحضرتك واسلوبك دا

فقال فريده

_طب ايه الطرف الثالث قبل ما احكى تانى عن نفسى وبعدين انا من ساعة ماتعرفت بيكم وانا بحكى عن نفسى ف ياريت اسمع بس ونكمل ولا انتم مستعجلين.. فقال احمد -لاابدا بس عشن حضرتك وال المعاد ال وريكى
_انا خلص ماوريش اى حاجة غير انتوا وصحابكم ال يمكن اقدر اساعده لو فى فرصة انا ام وهى تعمد تكرار الكلمة التى بداء القلق منها فى نفس احمد و ليس عمر فقط وهى تقول لعمر -ها مين باء هنا فى القصة الطرف الثالث دا.. فقال عمر
-الطرف الثالث ال اهل والاصدقاء ليهم هم الاتنان ال كل الحب كان بينهم وهى معه وهم عمالنها الفاكهة بتاعتهم كلهم من صغير لكبير والصراحة انا مكنتش مصدق ال بيحصل دا ولاقدر استواعبه الكلام عنها الحيزبون دى وقصة الحب..فقالت فريدة
_حيزبون هى عجوزة لدرجتى وحب ايه دا اكيد حاجه من الاتنان ياطمع فيها او باء على كلمك عن صحابك انه شايف حاجة تانيه حرمان او أي حاجه.. فقال عمر
-لا طمع ولاحرمان هو حب فعلا وبقول لحضرتك لو دخلت النار وهو دخل الجنة ودا اكيد برضة راح يروح وراها..فقالت فريدة
-ياها ليه يعانى امالا لو مش حيزبون عجوزة وحشة..وهى تضغط على اسنانها بغيظ فقال عمر - وحشة مين قال كده
_مش انت بتقول حيزبون راح تكون ايه
_لا انا مقصدتتش انها كدة بس هى حاجة زى ريا وسكينة بال بتعمله هى وال معها -يعانى هى الاتنان السفاحين مع بعض ريا وسكينه
_لاهى وال معها برضة سنات معها وعصابة من كل الاشكال سواء معها او حواليتها
_ياستار اهى دا صحابك بيحب زعيمة عصابة ولا ايه وخذ بالك يادكتورة ريا وسكينة ال حكايتلك عنهم بتوع خطف السنات ف اسكندرية بس دولولا كانوا بيخطف السنات مش الرجالة ولا الايام دى كل حاجه العكس مهو دا زمن السنات مش كده ياعمر بيه اتفضل كمل..وهى تزيد الضغط على اسنانها بوضوح فقال عمر وهو يحس انه يصفها هى تلك الان التى امامه
_انا اسف حضرتك بس القصة مش عارف اعبر عنها ازاي والحب دا ال كله تنقض غير فعلاً
انا عن نفسى كنت بخاف اسمع منه اى حاجه عنها وعن واصفها خوفا من التعلق بيها وحبها ال فعلا ناره مش اى نار والكل مش قادرما يجبهش لمجرد السمع عنها ومن ال حولها مش هو بس لكن صدقنى هو مجنون بيها زى مجنون ليلى..وقد جاء الطعام لايسكت الجميع..والاصطاف ينزل الاطباق وهم ينظروا الى بعض وهى ترى فى عين عمر سحر ذلك الحب لها من مما يسمع وهو يخاف ان يخون صديقه بتفكير فيها وهى تعلم ذلك السحر والجاذبية الخاصة بها لجميع ولكن هى تعلم ماهو ذلك الحبيب والاحترام الذى يجعل الجميع لايفكر فيها من اجله وليس هذا فحسب فهم جميعا كا اصدقاء من قبل معرفة عمر ومن معه قبل ان تظهر فى حياة أمر لهم نفس الصفات من عدم خيانة البعض بتفكير فى ما يخص كلا منهم لذلك حبهم دائما ويزاد مع الوقت والزمن..فقالت فريدة

_طب الكلام دا فعلا متنقد برضة ايه القصة وايه الخلاف..فقال عمر
- ابدأ دى قصة حب كل اسكندرية تعرفها او على الاقل ال حواليهم وهم مش قلة بس مرة واحدة الدكتورة دى اختفت وراجع النهارد وكلها شر وهى طول حياتها معه ما جاش من وراها غير الشر بس هو شايفها الملاك الحارس ليه مفيش أي وصف ليها معه ومعدوهوش اى استعداد يسمع عنها أي حاجه لو حياته تمن برضة مش مهم عشانها وهو دايمًا ينسب لها كل حاجة حلوة ف حياته
- ياها لدرجتى يعينى يابنى احنا فعلا شر ف كل وقت انا بقول نقوم احسن انا وبنتى قبل ما نسمع اكثر من كدة وبالاخص بتقول دكتورة..قالتها بتنهذ شديد فقال عمر وقد ازد فى القلق الواضح

-ايه المشكله هو حضرتك دى واحده باعت ومش مهم عندها الحب والتضحية انما حضرتك العكس بتضحى عشن ولادلاك وما بتتكريش خير ابنك على العكس ان الام هى ال بتضحى على الطول بس الامر هنا من الاديان ان الاولاد هم ال يعملوا كل حاجه ترضى الابهاء وده المفروض..فقالته فريده وهى تقمس دور الفنانة (فاطمه قرشى) قديما او (امينة رزق)

- يابنى دا دور ف الحياة لكل اسرة بس فى حاجات احيانا بتختلف مع مرور الزمن والتغير اها الاديان السماوية امرت با اكرام الولدين بس الابهاء هى المفروض عليهم التضحية ف الاول من اجل ايجاد العيشة الفاضلة للابناء عشن تطلب بعد كده بحقوقها كا ابيه انما انا ابني هو ال ضح بكل راحه وهناء البال عشن انا امه اعيش واواصل بس دا حالة اسرية وانا بكلام عن ابن انما مش قصة حب ال هى بيحصل فيها اكثر بكثير غير الكلام عن تضحية الاسريه زى ال فى حياتى مع ابني ال نفسى الحق واطمان عليه هو واخته..والدموع تملأ عينها ولا تسيل حتى ان احد منهم لم يستطع .ان يتخيل هذا النقمس الذى تستحق عليه كاجائزة احسن ممثل فى السنما المصرية.. ومارى تقبلا فى كنفها وهى تحس بصدق ما تقول والدموع تنزل منها وعمر الذى احس انه فى مشهد فيلم قديم وامامه (امينة رزق) ودورها الكبير وهى تغلب دور الام وهذا النقمس الممزوج بالصدق الحقيقى ..وفريده تقول لهم

_ انا مش راح اعيش قد ما عاشت وهم الاهم..فقالته لها ماري

_ ارجوكى كفايه يادكتور كده..وقال لها احمد

_ ربنا بيدك طولة العمر وتفرحى بهم وباحفادهم انشاء الله وسكت بره..ثم قال كفاية كده يا عمر بيه ففقالته وهى ترتب على ماري

-فعلا كفاية مش عشن حاجه عشن خلص عارفت القصة والكلام ومين صحابكم لو هو الكلام ال فى دماغى..فرد عمر مسرعا فى تعجب وهو يعلم الان ان تلك التى امامه ماهى الا فريده او بداية الحرب وتلك من الاعوان او من اتوا ورائها وهو اول خيط لعبوا به وهو يبداء الان فى عملية الدفاع ومحاولة للسيطرة على الموقف وشغل راسه الان بالتجهيز لما يمكن ان يكون من اى عمل وهو يقول لها وهى لاتبالى بما يفكر الان وهى تبعد النظر عنه كى يخطط ويعيش جو الحرب لما فى راسه وهو يقول لها

_ عرفتى ازاى حضرتك وهو فعلا فى حاجه مهمه كان المفروض اقولها لحضرتك عن دراسته ودى اهم حاجه انه معه الدراسات العليا من نفس الجامعة فى انجلترا مع الدكتورة مش عارف ممكن تعرفه ول لو قلت لحضرتك على اسمه وهو نفس التخصص! ففقالته فريده وهى ترد عليه مسرعه لبداء حرب الاعصاب

_ ال انت بتكلم عليها دى دكتور كده واسمها فريده فشهو عمر فى ذهول وعينه مفتوحتان وهو يتأكد مما براسه وانكشف الامر والحرب الان ان كانت هى من اعوان من اتوا مع الشر القادم معها فريده وهو يحس انها من الممكن ان لاتكون هى والا أرتب فى الامر وان أمر الان قد دخل حرب وحده وهم يلعبوا هنا بهم كى يكون هو وحده وليس معه احد وما هو فيه من مرض وهو يريد ان يقف ويتحرك له باى شكل وهو يؤمن على سلاحه المخفى باتقن طول الوقت ولا يظهر بسهولة وهى ترى ذلك الامر الذى واضح حتى لمارى الان وهو تفكيره الان التحرك فعلا وترك تلك او محاولة لاعتقالها ولكنها سرعان ما سيطرت من جديد عليه فى ذلك الموقف وهى تنظر له من جديد كى يعجز عن الوقف واى حركة وقبل اى رد فعل.. قالت مسرعة لتزيد النار وتثبت قوتها فى تعجيزه والسخرية منه

_ متقلش ياكابتن وحركات الشرطة دى الامر عادى انا بسهولة راح اوضح لك القصة زى ما انت قلت لانها فعلا قصة بجد تهز ولو دا ال انا اعارفه..وهى تسكت وتشعل سيجارة لكى تزايد به النار واحمد ايضا الذى احس بارتياح وهى تكمل بعد ان اشعلت السيجارة بكل هدوء وعمر يده اصبحت على السلاح وهى تبتسام بقوة وترتب على يد ماري ونعم هى بفخر شديد الان واضح عليها وهى تقول وتكمل

انت لما قلت اسكندريه كلها ودكتوراة انا عارفت لانى اسكندرانىه والاهم انها دفعاتى ونفس الكلية والتخصص وكلنا عارفين بالقصة ال فعلا زى الهندى واكثر و.. ولم تكمل حتى قال احمد

- هو حضرتك دكتوراة طبية

انا استاذ امراض الدما فى جامعة ادنبره ودا اول خلاف مع ابنى بسبب الشغل الجديدة وهى تنفس دخان سيجارتها وهى تمد يدها الان لعمر بسيجارة وهو ياخذها فى ترقب وارتيك وهو بافعل قد اصبحت سيطرتها وهو الان يعرف انها من الاعداء وتحمل نفس ماتحملة فريده من مقاومات كى تكون فى مستوى الحرب لها وما عرف عن قوة فريده وما يفعلوا الان من هؤلاء من يحاربوها ان يرسلوا لها من يكون بقوتها وهو يقاوم بشدة كى يتمكن من السيطرة او عمل اى شئ مع تلك الشيطانة او حتى سحب السلاح او اى شئ يمكن يتعامل معها الان وما كان لا يصدق من ان هناك حرب شرسة وليست اى حرب فى تلك الليلة ومع اول ماتظهر كما لم يكن يصدق بقصتها هى وأمر وحياتهم مع بعض ولكن من صدق حبه للأمر ومن معه وهو ينادى ومن ملفها الذى كان لا يصدق مافيه وما حدث من احداث خارج مصر وهو يرى كل دليل على ذلك من الجميع من الاصدقاء وحتى زملاء العمل ومن عش كل او بعض تلك الامور معهم وهو يحس ان امرها ضرب من الخيال حتى راي الساعة ما يثبت الامر لما له من قوة بعد ان تعلم بعض من تلك الروحانيات.. واحمد الذى كان يشرب الشيشية قد اخذ منها السيجارة التى قدمتها له دون وعى منه وعمر يشعله له وهم عليهم اثر المفاجاء مما سمع وهم يقفوا لها احتراماً لشخصها وكيانها دون اراد منهما فى ذلك.. واحمد يقول لها وقد نسي ما يتحدث فيه وعمر المصاب بذهول والخوف منها والاحترام الذى قد سمع به عن قوة فريده وهو يحاول ان يفتح نفسه انها هى فريده وذلك مما سمع عنها.. ومارى عادت الى الورا بكبريات وهى ترى هذا الاحترام الذى جعل فريده تقول لهم وهى مرفوعة الراس

- ايه يا جماعة اتفضلوا واقفتم ليه.. فقال عمر محاولاً اصتنع القوة وان هى فريده ولكنه لا يد ان يرى الى ماسيصل الامر وأمر ليس من السهل ان يقع بسهولة وهو ايضا احد تلميذا الشيطان وانما الامر هنا هو الاخطر وهو عليه التصرف وهى تاكد تموت من الضحك وهى تضغط على يد مارى وتنظر لها والاخرى قد فاهمت ماتريد ان تنقله لها فريده من احساس عمر ومافى راسه

- استاذة فى جامعة ادنبره واحنا قعدين كدة وبنتكلم مع حضرتك بكل تجاوزا منا ومفيش اى ادن تميز وبنتك استاذة وابنك زميل ويمكن اكثر.. وقال احمد
احنا اسفين سعادتك يادكتوراة.. فقالت

اتفضلوا يا جماعة اسفين دى بتقال فى مصطفى محمود لرئيس السابق وهى بتلك السخرية ونفس اسلوب النكتة ومعلمين السوق وهم الاثنان بيتسموا لها مجاله كما حال السوق وهى تكمل

مفيش حاجة احنا كلنا ف مستوى واحد وبجدة انا فخور بيكم بصدق وذوقكم وتميزكم ال خلاف على الاقل فى راسى بنتى كل ال شايفها من ساعة ما راجعنا هنا.. فقال احمد..

فعلا حضرتك.. ولم يكمل.. فقال عمر بعد ان جلس فى توتر ولكنها خافت على عمر بحبه لمن احبت وهى تهدي فيه بما تفعل من قوتها وهى تنظر له من جديد كى تجعله يعود الى ما احس بعض الوقت من المودة وحلاوة العشرة وعدم افسد ماتحب والامر ليس حرب انما هو لعبة وادخل بعض السرور وغيره فقط وليس ما وصل براسه وهى لم تكن تعلم بشدة حبه هذا لحبيبها والدليل انه يتعلم منه امور هامه وقوية وهى ترى كل حب صادق منهم له فى غيابها حتى بداء يتكلام من جديد ويعود للاحاساس التالف

- حضرتك واولادك كل حاجة.. ولم يستطيع ايضا ان يكمل وهى تقول لهم
- اتفضلوا بآء الغد وبعدين نكلم واحنا بنتغد بس احب اقولكم الفضل الاول ل انا فيه هو برضة ابنى.. فقال لها احمد

_ ربنا يبارك فى حضرتك ويكرمك بيهم وفيهم
_ اشكرك يباشمهندس واحب اقول ل حضرتك يا عمر بيه الدكتور فريده دى اشد واقوى منى انا
وكل الدفعة ويمكن مش عارفه اقول ايه وهى زميله ونفس المستوى فى الكدر الجامعى
واصطاف مدرسين وعلماء لوصح التعبير ومش اى العلماء بس اها هى انانيه ومتعجرفة
ويعانى.. وهى تكلم بغيره امرأه بوضوح لهم مهم تحاول النظار بدفاع عن زميلتها كما توحى
لهم بذلك وهى توجه كلامها الى مارى
_ فاكرها الدكتور فريده ال عارفتك عليها ف فرنسا وبعدين اتقبلنا ف لندن.. فردت مارى وهى
فى جلستها وبكل صوت عميق وثابت عن ماكانت تتحدث به
_ حضرتك بس دى وضعها وكيانها العملى يخليها تستهل اكثر من الكلام دا بكتير دى مش اى
قيمة وهى فعلا من العلماء.. فقالت لها فريده
_ وعارفة كده الشاب دا مين
-اكيد يادكتور.. فقالت فريده
_ انا ممكن اقولك يا عمر.. وسكت ثم اكملت. بيه.. فقال لها عمر بعد ان احس بكيانها وهيتها
وهى تحاول ان تكون معهم كأنهم اسرة الان وبعد ان جعلت نفسه تهدهاء ويطمأن لها بارتايح
ويحس بانها من ال اهل وهى تلعب به هكذا وردة عليها بصدق
_ حضرتك تقولى اى حاجة ومن غير الالقاب احنا قعدين مع سيادتك ود فخر وشرف لينا.. فقالت
_ فعلا انا دلوقتى بين اهالى وناسى والحمد لله بمعرفتكم.. وهى تمسح عينها بالمنديل الورقية وقد
رات السرور على واجههم.. ومارى تضغط على يدها وهى ترى تلك الشيطانة التى لم تعتقد ابدا
ان هناك قوة لمثل امها دودى وتؤامها الا بعد ظهورها لهم وهم لها تلميذا بالفعل رغم حياة
دودى تلك الام ومعها تؤامها فى تلك البلاد والاحداث وهى تراها ومن بعد هؤلاء الشياطين
الصغار حبيبها وصديقه اكل لحوم البشر كما يلعب وهى تلعب الان على اوتر هؤلاء الشباب
تارة بحرب الاعصاب وتارة اخرى بذلك الود والتقرب.. فقالت فريده
_ ياله يا شباب اتفضلوا لحد مايجاي صحباكم ال برضة مش غريب وهو لسه رحال فى البلاد
فقال لها احمد
_ هو فعلا اسمه رحيل.. فقالت
_ عشن عمل زى الرحاله يعنى من ساعة ما عرفها وحياته كلها ترحل وتعسة بس الحب باء
تعرف قصة حبه ال كانت برضة معها ومعنا نفس الدفعة ال تحرمات عليه بسببها وهم مع
بعض تعرفها واكيد تعرف برضة انها كانت بس اقول ايه اكيد انت من نفس الشللة وعارف باء
مش انا ال راح احكي لك
فقال عمر بعد ان اصبح فى صدق لما ادخلته فى رواسهم من انها زميلة وهذا الاثبات لان ل احد
من زملاء تلك فريده فى ذلك الوقت ولا قريب ولا غريب الا وكان معهم ويعرف وتعارف
بأمر والقصة ايضا فى اشياء كثيرة لما كان من احداث والانبهار بما كان بينهم من تلك الحياة
وهو يرد عليها ويعود ل اخراج ما به عن ماعرف واحب ويحب ان يحكى من حلاوة ماسمع من
تلك القصة
_ الصراحة انا منضم لشللة دى من فترة قريبة بعد ما اتصحبنا من سنتين و اقل.. فقالت فريده
_ ياها سنتين والحب دا له.. فقال لها عمر وهى تحس بصدق مشاعره وهى تزهوا وتنظر لمارى
كى ترى حقيقة الحب هنا وحب من عاشت وترعرع بين احضانها
_ انا سنتين انما المهندس احمد وال معه شهور.. فقالت فى تنهد
_ شهور هو لدرجتى انسان محبوب فعلاً انا ع نفسى اعرف كده عليه وبالاخص احترامه لنفسه
اتفضلوا اتفضلو.. وهى تشير لهم بالبداة فى الطعام الذى لايقاوم وذلك الجوع بسبب عدم العذاء
حتى الان وتلك الاحداث فى الكلام وهى تحس مارى على الطعام .. وهى تقول لها

__ ياله ياقلبي كلى احنا مش ف لندن عشن عوزكى تملى كدة وتربرى مش شغل بنات الانجليزا دا.. وهم بيتسموا مما تتحدث به وتخرج بهم من الافكار وتحاول الاثبات لهم انها ليس الا
مصرية ولاشئ لها وام لشباب.. وهى تقول لهم
-ايه ياجماعة ياله انتوا نسيان ان انا مصرية ومهم ابعده مش راح انسى ابدأ مصر وخيرها
وجمالها ياله اتفضلوا ويعانى انت متعرفش باء قصة الدكتورة صاحبتهم دى.. فقال عمر
__ حضرتك دى كانت اخت له اهم من اى حاجه ودى مرات اعز اصحابه دلوقتى واخوه الكبير
ومش كدة وبس دى جايه من الخليج مخصوص عشانه الليلة.. فقالت فريدة
__ الخليج ليه هى عيشة هناك وجاى مخصوص عشانه دا الامر واضح انه كبير اتفضلوا انتوا
ايه مش عجابكم الاكل ولايه.. فرد احمد
-لا ابدأ وبعدين على ما يجاى ابن حضرتك وصحابنا
-عادى العملية مباتش غريبة وال جاى دا صحباكم خلص معروف لى ولا اولادى وانا سعيدة
جدا لو هو دا ال راح يكون معى وحضرتكم بس اكذب عليكم.. وهى تسكت وتظهر القلق حتى
قال لها عمر
__ فى ايه يادكتورة
-يعانى انا مش قد فريدة لو فيه بينها وبينه مشاكل ولو انى لا اعتقد ان دا يكون بينهم ابدأ والا هم
ال انا اعرفه انها بره مش هنا.. فقال عمر لها فى تهكم فى الرد
-لادى هنا من فترة ومكانش حد عارف بوجودها والنهارد هو اتقابلها معها وبيتشغل عندها
- بيتشغل عندها ايه هى فتحت مستشفى اكيد.. فقال لها عمر فى نفس التهكم فى الرد
- هى لو فتحت مستشفى راح يشتغل عندها ايه وهو مهندس.. فقالت له فريدة وهى تقع به فى
مصيدة الغباء

- فى دى مش انا ال رد عليك ياكابتن عشن الامر مش محتاج رد منى.. فقال عمر بعد ان زغده
احمد لما وقع فيه من غباء
- اها سورى فعلا بس هو من اختلاف الامر من رد حضرتك انها فتحت مستشفى انما الغريب
انها برضة جات وعمل مشروع بعيد عن الطب زى حضرتك.. فردت مسرعه عليه قيل ان
يربط الاحداث ويبدأ بتشغيل راسه وكشف الامر وهى تقول له
- وحتى لو مستشفى هو ابنها وهو الاهم لادارة مستشفى اى شئ لانه فعلا مش الحبيب بس لو
انت عارف بقصتهم او سمعت انه ابنها اهم من اى حب وبعدين انا مشوعى لا اولادى ودا
تخصهم هم انما هى.. ولم تكمل
- وبرضة هى مشوعها من ال واصل عشانه هو
- طب يعانى لسه بتحبه اهى امالا ايه باء المشاكل وال جاين من اسكندرية
- لا الكل جاى عشن هو مش فى حمل اى حاجة الايام دى وهى طريقها كله مشاكل وعوزة
تنقام منه لاسباب فى دماغها هى.. وهو يحاول ان يبداء معها لعبة اخرى من تواصل انه
ضعف ويرى ما سيكون من شكل التعامل الان.. وهى ترد عليه بكل اسئ
- ال يبحب مش بسهل يكره وينتقام من حبيه ودا مش اى حبيب لها
-لاهى كل حاجة سهلة عندها وحضرتك اكثر واحدة عارفة بما انكم زملاء.. واحمد كان فى
عجب مما يسمع ولكن الامر عادى فالان اناس من مهنة واحدة ونفس الدفعة لتخرج وبلديات
وقصة مشهورة ولكن ما يسمعه عن ذلك الحب وهى تكمل.. وتقول لعمر
- وهى مشوعها دا ايه وفاين.. فقال احمد وهو فى ارتايب من الامر بعض الشئ
-فى السبتية وكالة خردة والا هم انها من اكبر المعلمين هناك وعلى كدة من فترة وهى لها قوة
فى الشارع والسوق هناك.. فقالت وهى تظهر الذكاء والنبوغ

- عشن كدة خوف منها غيب وظهور بشكل تانى.. واحمد فى عجب من تلك الفطنة! وعمر اصبح لايبالى بما تقول.. وهى تنظر لهم وهى تبتداء فى الاكل وهى تشير لهم.. وبدواء يشرعوا فى الطعام دون انتظار احد.. فقالت لهم لانتشت من جديد عمر كى لايفكر فى شئ لها

- على فاكرة انا نفس الموالم مع ابنى من شئ لشئ تانى وعمل نفس الخوف عنده وعشن كدة دا دور الكل ان يهون ويصلح طالم فى حب واطراف بتحب مش عوزة خراب ولو واحدة زى مش عارفة تعمل حاجه تقنع ابنها وهى بتستعين بناس زيكم لوقف جانبها وبواحد زى صحابكم ال انا اعرفه كويس ممكن يعمل ايه مع ابنى برضة ودروكم معه انتم لرابط بينه وبين حبيبته من تانى وتواصل الصورة الصح ولا.. وسكت فقال عمر

- كلام حضرتك كويس بس يعانى.. ولم يكمل.. فقالت هى

- انا ع نفسى لو راح يكون معى انا اعرف احميه وبقوة بس الاول اعرف فريده بتعمل كدة ليه وانا ال واثقة منه ان حباها له عمره ما يتغير اها هى انانيه ومحارم عليه كل النسوان والذنيا كلها بس بتحبه على العموم احنا كلنا لازم نكون جانب بعض الفترة دى.. وساد صمت بعد تلك الكلمات.. وكان عمر يختلس النظر من ال حين ال حين الى ماري وراسه بداء يلعب والقلق بشدة لكنه وقع ايضا فى شئ اخر وهو ينظر الى تلك الحسناء وايشا احمد وهو بنفس القلق من احساسه بعمر وكانت كلما احست هى بذلك تفتح حديث لتغير الامر.. حين قالت لعمر

_ قلى واسكندرية باء مين جاى منها

- يعانى لو حضرتك عارفة فى اصحابه هناك ال منهم اهم واحد ابو صحابه وال مربيه هو وهى برضة ودا باء جاى ومع الاسود ال عنده وهو نوى باء.. ولم يكمل ثم قال

_ حضرتك سمعتى عنه

_ اسود اسود ايه حيوانات يعانى ولاوصف لبشرال زيك كدة.. قالتها فى مكرر وهى تبتسام له ومارى ظهر عليها القلق.. فقال لها عمر

- لا يادكتور ابو صحابه دا عند اسود حقيقة من افريقيا ودا اكبر رجل اعمال فى القطر والشرق الاوسط واروبا كمان هو حضرتك مش عارفه

- اها طبعا عارفه بس ايه حكاية الاسود دى هى معه حراسة بدل الكلاب

- لايا دكتور حراسة ايه هو مش محتاج اى حراسة معه دى كدة حاجة خاصة وهو المردي جايهم عشن ياكلهم الدكتور فريده وال معها كلهم.. فتركت ماري الطعام مرة واحده فى اضطرب وخوف و فريده ترتب عليها وهى تقول لها

_ مالك يا حبتى اسم نبي صينك وحراسك انا عارفة هى ضربة عين فيكم من ساعة ماجايتوا واحمد ينظر لعمر وهى تقول ذلك.. وعمر يمد لها يده باكوب الماء بعد ان افرغه لها من تلك الزجاجاة وفريده تاخذه من يده وهو يقول لها

- هى الدكتور خافت من الكلام.. فقالت فريده

- هى راح تخاف ليه بس وحيثك يابنى هى

على الحال دا مع كل لقمة يعانى من ساعة ماجايت اقولك ايه اصل السم فى لسان والعين واحمد لا يصدق ما يسمع وكأنه فى الحارة ومع احد الجيران من تلك النساء وليس مع طبيبة واستاذة وتاعمة هى ان تسأل عمر اكثر وعمر اخذ يزيد فيما سيحدث الان من ذلك اللقاء وتجمع ال اهل بعد معرفة عودتها.. وهو يقول لها عن ما ستفعله ايضا مديرة اعمال ابو صديقه هذا وهى امراة فى وصفها وجمالها وانوثتها المحسوبة على النساء ولكنها لاتمط لهم باى صلة فى ذلك وهى اشبه فعلا بمصاصى الدماء وما ستفعله بالاخص مع من اتات بها فريده معها من الخارج لتكون لها عون وهى محرومه من زوجها اكثر من شهور لم ياتى اليها وهو يعمل بالشرطة واختار البعد عنها والعمل بعيدا فى اخر محافظات مصر من اول زواجها وهى اصلا مثل هؤلاء الشباب اصحاب أمر ومن تربوا معه ومنهم من هو فى سن فريده وطبيب مثلها الذى تزوج من صديقتها تلك الحبية وكلهم من هؤلاء الشللة التى كانت هى اولاد ذلك الرجل الذين تربوا مع بعض حتى اصبحوا اخوة وتلك التى كانت مثلهم بلا اقوى وهى تعشق تلك

الاسود وهى تتدرب على القتال مثلهم بلا وترويض تلك الحيوانات الشرسة..والرعب يزداد على مارى اكثر حتى انها لم تستطيع ان تكمل اكلها وقبل ان يلاحظ عمر ذلك الامر قالت فريده - كل دا عشن رجوعها دا مفيش فايده انتم نويكم كلها على شر ومعندكش استعداد لتفاهم هى ايه مجرمة لدرجتى

- اقول لحضرتك ايه انتي مش زميلاتها وعارفها وعارف دماغها ازاي
- اعرف اها انها دماغ علم وكلها حب للعلم والاهم ان لا الاسود ولاسكرتيرة ولا أي حد يقدر عليها غير الخلق عز وجل

- ونعم بالله بس انا واحد من الناس اول ما راح اشوافها سورى يعانى حضرتك راح اضربها بالنار هى وال معها كلهم

- ياها راح تقدر ولا كده بس عشن تدرى حيك..وسكت..وهى تنظر فى عينه حتى انه احس بخوف من تلك النظرة وهى تقول له وتكمل كلامها

- ومين تانى جاى من هناك..ولم يرد عمر وهو تحت تاثير تلك النظرة حتى قال احمد
- الدكتورة مريم ما بتكلش ايه لازمة الكلام دا باء والامر حضرتك راح تدخل وتحاولي تصلحى بحكم الزملاء على الاقل وغيره لو عوزه معكى يعانى..فقلت لاحمد وهى معجبة ب عقله وهى تنظر له فى اعجاب

- كلنا مع بعض ياباشمهندس عشن نحاول نصح كل الاوضاع عندى وعندهم وبدل ضرب النار ال كابتن عوز يعمله يعرف ابيه الحقيقة الا لو كان الامر على خطورة ولو مامش شئ ممكن علاجه ول ايه ياكابتن على عموم انا راح اتصال بابنى عشن يلحق يجاى يقعد معكم انا حس ان ممكن يكون يعرف الكابتن مش كدة على الاقل طالم صحياكم معرفة ممكن تكون اتقابلاتم مع بعض بس مقتوليش فى حد جاى تانى ياكابتن..وهى تخرج الهاتف وتجعل مارى تصل لها بامر ولكى تثبت له انها فعلا ليست الا زميلة لها فريده وبوصول ابنها يتأكد الامر ذلك لانه سيكون معروف او تكون تلك مصيدة لتكون الحرب من هنا وهو يستعد للقاء قوة ومعركة ان كانت ستكون من شئ مثل ما يحدث فى تلك العمليات وليس بمثل ماتستخدم هى من تلك القوة السحرية وليس الروحانية او ما هو ليس متابع الا فى الافلام الاجنبية ولكن الان ماذنب احمد ونعم هو ترب معه ويعرف رجولته والاصل الصعيد ولكنه سيقحم فى شئ لاذنب له هو واسرته فقال عمر

_ لا مفيش غير الدكتورة شروق لو تعرفيها ال هى الصديقة الصدوق لها وحببتها واخت حبيبها عارفها

- طبعا مش نفس الدفعة ودى جاى من الخليج صح زى ما انت قلت مش كده وكانت تاخذ الهاتف من مارى وردت فى عنف وهى تستعجل ان يحضر أمر الان وهى تغلق المكالمة بعنف والجميع فى عجب من امرها وهى لم تقول له اين يحضر..وقال عمر بعد ان حاول التأكد ممايراسه بالاخص بعد تلك النظرة منها وهو يحاول ترتيب الاحداث وهو يسالها بقوة رجال شرطة..وهو يقول لها ونفس ما فى راس احمد

_ حضرتك بتكلمى ابنك ومقولتهوش يجاى فاين..فالكملت طعامها وهى ترتب على مارى لتحسها على الطعام وهى ترد عليه بكل برود وقد اوقعت به من جديد فى مصيدة الغباء وذلك بسبب كل ما يرأسه الان من افكار..وهى ترفع راسها من على الطعام وتتنظر له بقوة..وهى تقول له

_ حضرتك مهندس اتصالات وضابط شرطة ومش عارفة اجوب اقول ايه لحضرتكم يعانى بالعقل كدة واحدة زى راجع من بره واولادها فى نفس المستوى العلمى لحضرتكم وقمة التكنولوجيا الوقت الحالى هنا بلاش برة وال جاييها معى انا وبنتى وراح يكون صعب دلوقتي وانا بكلام حد ميعرفش يحدد مكانى

وهى تغلق عليهم الابواب والاهم وهى تتحدث بتلك الثقة وهى تجعل عمر فى اشد حالات الاحراج وهى تكمل

والاهم فى الاحساس ال بيربط الام بابنائها وهو يعرف يواصلى فى اى مكان كمل باء
والدكتورة شروق راح تجاى مخصوص عشانه هو. ولا عشن تشوف صحابتها مش هى برضة
صحابتها وحبيبها. فقال عمر وهو يحاول ان يجمع شتات افكاره وراسه مما يحدث معها
لا هى جايه عشانه هو الاهم.. فى محاولة منه لاستفزاها وهى مازالت مستمرة فى الطعام
وتحت المهندس احمد على الطعام وتشير لعمر بطعام والحديث اثناء الاكل وهو يكمل لها
والدكتورة طبعا الكبيرة الام دكتورة (ناهد) لو تعرفيها طبعا
- طبعا دى امها والاستاذة ودى جاى برضة
- امالا يادكتورة دى الاساس وعشن تتابع حالة ابنها المرضيه.. فقالت فريدة فى تعجب داخل
عليهم جميعا وهى تقالده ماري فى لفظ ماذا؟ بالانجليزى.. وهى تكمل بعد الكلمة
- ابنها بنفس التعجب! فرد عليها عمر واحمدالذى قد اختار ان يخرج همه فى الطعام افضل مما
يسمع من هذا
-ايوه ابنها.. فقالت له فريدة
- انا الا اعرفه ان هى معندهش غير الدكتورة شروق بس لحد مسافرت ومكانش عندها عيال
تانى معقول خلفت تانى وفى السن دا بس الصراحة يعانى هى كان معها جوزها اسد بجد رجل
من ضباط الجيش ال من الزمن الجميل وهى بسم الله مشاء الله عليها علم وجمال كانت اللهم
الصلى ع النبي فرسة بجدة وموزه.. وهى توجه كلامها الى ماري فى تلك الكلمات وهى تؤكد
على رجولة هؤلاء الرجال فى هؤلاء الاصحاب واحمد ينظر فى عجب من تلك الالفاظ التى
تخرج منها وهى ترد عليه مسرعه
_ ايه ياباشمهندس انت نسئ ان مصرية ومن اسكندرية واصلى صعيدى ومتربيه ف حارة مش
بنت عز وبعدين دا الكلام السائد الايام دى ومش عشان خلص راجعه من بره اعيش الدور
والكلام ال بيعامله بتوع المظهر الكدابة والصراحة هم الناس دى فيها ناس لازم تاخذ حقها فى
الكلام عنهم وبالاخص الناس الكبار دلولا رجالة بمقاييس حقيقة يعانى وحدة زى الدكتورة ناهد
دى فعلاً حضرتك لو تشوفها بجمالها وصورتها الحلوة وعلمها واموماتها وال جوزها الضابط
ال كان فى الصاعقة بصراحة مقولكش بس قولى ياكابتن ابنها دا عنده كم سنة دلوقتى ومريض
باياه لسمح الله.. وهى كأنها لاتعرف شئ وهى تعلم ان الحديث عن حبيب قلبها الذى هو اصبح
ابن لهؤلاء الناس فعلاً.. فقال لها عمر
- حضرتك الدكتورة واللواء علاءمخلفوش تانى دا صحابنا هو الابن ليهم
- ياابنى ازى صحابكم الابن ليهم وهم معندهمش غير البننت ودا كان مع زميلاتها يعانى هو كان
ابنهم هم باء ولاياه وبعدين ابواها كان ضابط اها كبير بس مش لواء ولا ترقى دلوقتى وعلى
المعاش
-لا ياقدندم هو لواء وفى الخدمة لسه وفى مكان كبير وحساس فى البلاد وصحابنا مش ابنهم نسب
لا انما دا من حبهم له من اول معرفتهم وهو الابن ليهم بكل المقاييس وهو مع اللواء علاء فى
كل مكان والدكتورة امه ال ربنا عوضها بيه وهو كل لحظة بيثبت ليهم ان هو دا الابن ومش أى
ابن انما البار زى ما هو مع الكل.. وكانت هى الدموع فى عينها واضحة حتى قال لها احمد
- حضرتك اهو من كلام بس بتسمعيه ومتاعطفه معه ويمكن عشن حضرتك عندك فكره من
الاول بالموضوع انما دى الحقيقى والحب له بجد.. فقال عمر لها وهو يرى هذا الانفعال عليها .
وماري نفس الشئ وهى تسمع ذلك.. وهو يقول لهم
- يعانى حضرتك بعد الكلام والكل ال جاى كدة عشانه بيباء دى انسانه تستحق الحب دا لو
حضرتك مش عارفها وانتي معها بره ايه ال بتعمله بس الانتقام منه والغل ال جوها له وانا
مازالت مصم ان اضربها بالنار دا لو لحقت اشوفها بعد ال راح يتعمل معها من الكل وبالاخص
بس الستات ال اهل ال على راسهم الوزيرة.. وهى تعلم من هؤلاء الستات وتلك الوزيرة وهى
مديرة اعمال ابو صديقه وهو يكمل حين يرى التوتر على ماري فقط التى كادت ان تكشف له
الامر بذلك وهو يقول

- بس يعنى على ال معها ودى اصلها مش مصرى ومتعرفش ايه شغل مصاصى الدما
المصريين مش الافلام الاجنبى بتاعت بره.حتى وقعت من يدها الملعقة وهى تشرب الحساء
وفريده تقول لها

لا داعمل اكيد ومعمولك انا مش لازم اسكت..وهى تحاول تشتيت الجميع قبل هذا الاحساس
لعمر وانفجار المفاجاء لوصول امرالذى بالفعل كان على الباب حتى تكون اللحظة الممتعه التى
وعدت بها مارى وان كاد الامر سينقلب الان من عمر وهو قد بداء كل ان بعاد نظره عنها ان
يستعد وهو يكتب الرسائل لطلب الامدات او يحاول ان يفتح الخط لسمع امران لم يكن وقع فى
فخ وهى بداءت تنهى الامركى لاينقلب الموقف ويصبح فيه قلق اوخطر وبالاخص على عمر
لانه اقتراف الخطاء ولكنها اردت فى لحظة ان تجعلها لعبة على من هنا ايضا وكى تريهم
بعض من افعالها ولكنها خافت بصدق على هذا الصديق وهى ترتب موعد اخر مع القدر لمن
تحبها وتستحق منها الكثير فى ان يكون لها نصيب من هؤلاء الرجال على الاقل لحم امها هى
فى ان يكون لتوامها وتلك نصيب فى هؤلاء الرجال وهى تحلم بذلك طول حياتها من ان بداء
تعرف بحياة ابنتها فريده التى حرمت منها وهى هنا بين هؤلاء الاهل..وهى تقول للاحمد لاخذ
تلك الدقائق وكسب الوقت لكى ينتهى الامر

-مفيش شيخ كويس عندكم ونبى ياخويا (فى طريقة نساء الحارة فيما قالت من تلك الجملة وما
تكمل من كلامها)وهى ترتب على مارى وتقول لها

انتى محسود يا حبتى انتى وحتة الواد ال حلتى من الدنيا دلوقتى اخوكى طلع اهو وراح
يكون جانبك..واحمد وهو ينظر الى عمر الذى تشتت بالفعل من ذلك وهى تكمل وهى ترسل لها
بذلك الاطمان ونهاية اللعبة وتغير الموقف حتى قال احمد

- حضرتك ايه الكلام دا..فقال عمر وهو يلعب باخر كارت لكشف الامر
- لاهو اكيد كلامى اثر على الدكتوراه وهو دا السبب مش حسد ولاالكلام دا يادكتوراه..وهو
يقولها فى تهكم فقالت له فريده

- الحسد مذكور فى القران والكلام دا دلوقتى هو اصبح حقيقى علميه..وهنا قال احمد لعمر
- اتصال شوف هو فاين دلوقتى اصل اتاخر قوى..فقال عمر له بكل تهكم وغضب لماهو فيه
من ذلك التشيت واحساس بمصيبة وليس اى شئ الا انها ستكون امر مخجل بالفعل ولعبة وليس
ذلك الاحساس بالحرب وما امتلات به الراس بالاخص فى تلك اللحظة وهو يتعمد تلك الجملة
التى رد بها

-اكيد راح لها او حصلت مصيبة تاخذهم باء الاتنان ونخلص من وجع القلب وقصتهم
دى..فردت هى بعفوية شديدة ازهلتهم جميعا كالم بالفعل
- بعد الشر عليه انا عندى زيه ودا شاب زى الورد خسارته فعلا..وهى لم تحس بما تقول ليتأكد
ظن عمر الان ويعرف سر من امامه وقوتها وحدها وقيل اى تعليق

.....

كان الامر قد انتهى وهى تسخر بما تنهى به الامر وماوصلت من رسائل مع عمر رجل
الشرطة وانتهاء الامر على الجميع وهو يدخل من الباب بعد ترحيب المترله من جديد وكان قد
ظهر عليه الاعياء بوضوح وقبل ان يتحرك اليه عمر واحمد كانت هى اسرع حيث جرت اليه
فى لهفة الام امام الذهول الذى اصاب الجميع بما فيهم هو وهو يرها معهم جالسة وانكشف
الامر الان وخطورة ماحدث بالفعل لانهم ليسوا رجال امن عادى كالأمنهم الاتنان هو وعمر وهم
فى مكان الان له عمل اخر فى الدولة..وهى تقول له وهى تاخذه بين احضانها وقد تمنى احمد
وعمر ان تنشق الارض الان لتبلعهم من فرط تلك المفاجاء التى نزلت عليهم وما فعلته بهم من
لعبة وهى تلعب بهم طول الوقت وصدق ما كان يدخل لهم والاكثر هو حمقة عمر ذلك الضابط
وهو يقع فى شركها وهم قد تسمروا فى مكانهم لايقوى الاتنان على الحركة..وهى تقول له بكل
حب وحنان ام وهو بين احضانها لايقوى على اى شئ مما يرى وقد فاهم لما فعلت بوضوح

_ابنى ضانى سلامتك ياقلبي ايه التعب ال على وشك دا يا حبي لا دى عينى وصابتك انت واخنتك تعال ياقلب امك تعال لما اعرفك بالشباب ال اتصلت عشن تجاى وتتعرف بيهم معى وهى تاخذه نحو المائدة الجالسين عليها وهى تكمل كلامها معه

-عارف يا حبيب وقلب امك ازاي توصل لامك فى اى مكان من غير ما تقولك هى فين وهو يسير معها منقده وهو بين يدها حتى وصلا وهى تقدمه لشباب بكل ثبات منها ولا مبالاه فى شئ من الاستفزاز لهم جميعا

-اعرفك باء بالشباب دى ال راح تكون معك الفترة الجاى جانبك انت واخنتك الدكتورة وكانت مارى قد وضعت يدها على وجهها وهى ترى ذلك المنظر وهى تكاد تموت من الضحك على ماترى وهى تشهد نجاح خطة تلك الشيطانه وهى تلعب بالجميع وما فى راسها وليس المرح فقط.. واحمد الذى كان يود الانصراف والبعد عن المكان باى شئ حتى لو الذهاب الى الحمام.. وعمر الذى كان جالس وعينه كادت تخرج من راسه وفمه مفتوح ويكاد ان يغرق فى العرق رغم برودة ذلك الجو وهى تكمل التعارف

- ابنى أمر او الوحش الصغير زى ما هو مشهور فى الملاعب وف كل مكان يكون فيه وهى من اطلقت عليه ذلك اللقب قديما اول معرفته به وهى ايضا من اطلقت عليه اسم رحيل من لقب اسرته ولترحلته المستمر.. واكملت

_الكابتن عمر او عمر بيه رائد مهندس فى الشرطة ومن نفس لعبتك يا حبيى ولما ياتى عمر باى حركة وجلس فى مقعده الا ان أمر تمسك وقدم له يده ليصفحه وعمر ينظر له ببرود وشتات ووجه قد شحب وهو يرى انه بالفعل احمق ويقع بكل سهولة وبعد ثوان تمكن من رفع يده وهو جالس ليصفحه الا ان أمر قد فعل معه حركة شورايعيه وهو يمد له يده لمصفحة وراتها فريدة.. وهى تنفجر بالضحك مما رات وهى تعرف ما فعل أمر كونها معلمة الان بسوق وغيره وهى من تربت وعاشة فى اكثر من وسط ومنها تلك الامكان الشعبية..

ومارى التى رفعت يدها لتعرف سر تلك الضحكة منها وهى ترى وجهها المنشرح وذلك السرور وهى لم ترى تلك الحركة التى فعلها امر وحتى لو راتها لم تفاهمها بعد.. واحمد الذى كان عليه الذهول وهو يريد القيام من مكانه قبل ان يحدث معه شئ.. ولكنها اسرعت فى التعارف به وهى تقول

- واعرفك بالشاهمهندس احمد مهندس كهرباء.. ومد له امر يده لمصفحة ولكن بالادب معه لاحترامه له كاخ اكبر وليس عليه لؤم فالعيب على ذلك الوغد ضابط الشرطة الذى وقع بكل سهولة ويمكن ان ترتب عليها المائصب فيما بعد وليس لمجرد التهريج او المرح وهذا الذى يمكن ان يؤدى بهم الى اشياء لا يحمد عقبه فى عملهم وليس بعيد وصول الامر الان الى الرئيس ولد عمر ورئيس امر ايضا.. رغم الموقف وما فيه من مادة التهريج لكنه خطر واصبح محسوب عليهم الان بكل الاوضاع وليس الا ولكن أمر وهو ينظر الى عمر بهذا المعنى المفهوم .. وهو يقدم يده لاحمد لمصفحة وعمر يخجل من نفسه امام من هو اصغر منه فى الرتبة والعمل وما حدث ولكن لانا ف الان وقد حدث ما حدث وما يؤدى على الاقل بحياتهم لو كان الامر حقيقى وتجربة النساء التى يقع بها كل قوى واقوى الاجهزة وليس قوة التى سمع عنها والامر الليلة هو حرب وهم يعلم من ذلك وعمر عنده العلم عن من هى وحربها وحرب من معها .. وفعلاً ما اقتراه من خطأ وهى تحس بقوة حبيبها فى عمله وما هم عليه من قوة حتى فى ابسط الامور ولكنه ليس امرا بسيط وهى ايضا تعرف ذلك من خبرتها وماهى فيه.. وهى تضع يدها على مارى بقوة وهى توصل لها تلك الرسالة عن تلك القوة التى ستكون الان بينهم ويدها الاخرى تضعها على راس امر تحس عليه بحب امام الجميع وكل من يصل اليه المنظر الان من الخارج وباقى ماتفعل الان لمن بالخارج ومن يريدوا الحرب معها واللعب.. ولم يجد احمد غير ان يقدم له يده وهو مرتبك.. وهو يقوم من مقعده وامر ينظر له ويقول له

- اتشرفنا ياباشمهندس بحضرتك انت وعمر بيه ولا الكابتن .. قالها لعمر بكل تهكم وجه مقلوب وهو يدفع احمد فى المقعد .. وهى قد جلست واخذت أمر الى جوراها فى النحية الاخرى بعد ان سحب لها المقعد دون ارادة منه وهو يجلسها اولاً ثم جلس وهو ينظر الى عمر وهو يقول له
_ اهلا ياق .. ولم يكمل ثم قال

_ يا عمر بيه .. وفريده ترفع الضحكة من جديد ومارى ترى الاحمرار على وجه عمر وهو منحى الراس واحمد الذى وجه احمر ايضا رغم سمرا وجه .. وانقذا الموقف دخول المتر اليهم وهو يتقدم نحوهم وهى تقول له

- ها يهاشم هات باء باقى الطلبات الفتة بالموزة الضانى والبتلو عشن ابنى والدكتور بنتى وطواجن لحمه .. وكان المتر يبحث حين قالت كلمة ابنى وبنتى بنظرة فى الموجودين .. وهى تكمل له

- ايه يهاشم اهو ابنى أمر بيه .. وهو فى تعجب من ذلك لمعرفة من هو ذلك الذى تقول عنه انه ابنها وهو يعلم انه زميل لهؤلاء الشباب وغيره من كل ما يعرف من رؤيته طول الوقت!! وهى تكمل له

_ ياله يهاشم فى ايه .. بكل دلال لما يتعوده منها وانصراف واحمد الذى تمكن من الحديث وهو يرى ضحك مارى كلما وقعت عينها على عمر وهو يقول لها

_ حضرتك احنا اتشرفنا باللقاء سيادتك انتي واولادك وممكن نقعد مرة تانيه فى وقت تانى .. ولم يستطيع ان يكمل لما هو فيه وهى ترد عليه

_ هو فى وقت احلى من كدة ولا اجمل وبعدين ان بعث جابت ابنى مخصوص عشن يقعد معكم مش دا اول كلمى وغير كدة هو راح يقعد مع حد اعز منكم جرى ايه يا أمر ماترحب بالضيوف دا انا اتعرفت عليه مخصوص عشنك وعشن يكون معك وخليتهم سابوا ال ورارهم والعزومة بتعتهم عشنك ياله يا حبيبي راح بيهم كويس دا كمان معهم واحد صاحبهم راح يكون هو معك ف كل حاجة الشغل والرياضة وكل شئ بس يعنى عنده مشكله وانا انشاء الله راح اكون جانبه واحميه لو بء معنا هو جاي دلوقتى .. وكانت تكلم بكل استخفاف مع ذلك الثبات وهى تقول لعمر
_ ايه يا عمر بيه ما اتصال به تشوف فين عشن يجاى عشن اكيد مورى .. وهى تدلال امر بذلك الاسم الذى لا تنطقه ابدأ الا حين كان يدخل عليها السرور والفرحة وهى كانت كام ولكن بكل حزم معه ورغم حبها له وحنانها الشديدة معه وهو بين احضانها طول الوقت الا انه لم يكون هناك التديل له الا قليل ولكنها تخرج منها الكملت بعفوية الام فى اوقات الفرح به وبما كان يحقق لها وله وحدها دون قيد منها ورغم ما هم فيه الان .. الا ان احمد وعمر بالفعل يحسوا صدق تلك المشاعر وذلك الحب الذى يتأكد منه عمر .. وهى تكمل

_ لما تشوفه راح تعرفه كان زميل دراسة اورياضة اكيد ها .. وهى تضغط على اسنانها فرد عمر بتهكم وهو يحاول التمسك

_ لا هو خلاص مات .. فردت عليه مسرعة بالفظ أم

_ بعد الشر انشاء الله عدوينه وال بيكرهوا .. وهى مقلوبة الوجه وصوتها قد تحول لصوت ام فعلا وهى تكمل

_ ايه يابنى الالفاظ دى فى ايه بتقول ليه كدة على صحابك حبيك .. ثم جاءت باقى الطلبات واخذ الجرسونات فى تنزيلها على المائدة التى لم يكن بها اى مكان خالى وهى تقول لهم
_ ياله يا جماعة انا عازمة وحوش مينفعش الناس دى تفضل رايح جاى كدة بالاطباق انا عوزة تقوم باء بالواجب مع الاكل دا احنا لسه ورانا حاجات كثير .. وهى تضرب على ظهر امر وهى تقول له

_ ايه اعزم على اصحابك ياله .. فقال لها امر بعد ان تمسك ايضا

_ حضرتك هم مش عوزين عوزمة ايه اتفضلوا يابهوات .. وهو ينظر اليهم والمتر يقف وهو ينظر وعليه العجب مما يحدث ايضا!! ولا يفاهم شئ حتى من كانت تصل اليه الرسائل ايضا لم يفاهم ما يدور الان .. وهى تقول فى عنف وهى تضرب أمر على ظهره ثانيا

_ ايه يابنى عزومة المراكبية دى صحيح اسكندرانىه مع بعض طب الباشمهندس ايه ذنبه فى شغل السواحلية دا يقول علينا ايه ياله ياشباب اتفضلوا ..ثم قال لها المتر بكل تودد -حضرتك تأمرى بحاجة تانى ياهانم
 _ لاياهاشم يس انتظر ما تجاهزش الحاجات ال راح اخدها معى لعشاء لان واضح ان راح ناخذ الاكل دا معنا عشن يظهر البهوات مكسوفين وراح يكون الاكل زى ما هو ويكون هو هو العشاء وهى توجه كلامها الى أمر
 _ انا عمله العزومة دى عشن خاطر اصحابك وينفع لما نروح نتعشا برضة من نفس العزومة دى واحنا مع بعض.. وهى تتعمد ذلك القول الذى يصل لمن يصل وليس هم من معها الان والاكثر وذلك المتر الذى تزداد حيراته وهو يعلم انها لديها عزومة ويعرف من ياتى معها دائما ومن سوف تستقباله وهو يعلم ان الشباب قد اتوا لعزومتهم الخاصة وهو يرها تتعرف بهم الان وتصبح تلك العزومة لهم ومن ثم ذلك هو ابنها . وهى تقطع عليه كل ذلك وهى تقول له بعد ان اوصلت ما تريد
 _ خلاص ياهاشم اقولك جاهز كل حاجة وزود على قد ماتقدر عشن الليله طويله النهارد اتفضل انت.. وانصراف المتر وهو عليه التعجب وهم ايضا فى ذلك .. وهى تقول لهم
 _ ها نتغد باء ول تحبوا نخليها عشاء فى البيت عندى معى انا واولادى بس الاحسان الغد دلوقتى لن واضح انكم ..ولم تكمل وأمر نظر لهم لانهاء الامر وهو يعلم حبهم للطعام والاكل الافضل الان من أي شئ.. وهو يقول لهم
 _ نتعدى احلى يا جماعة انتوا منورين والله ومعاد الغدا فات من بدرى ياله اتفضلوا.. وهو ينظر لهم ولعمر يتلك النظرة التى فيها ما فيها وعن ضياع غداء الحجة ام احمد المعوض الان فى ذلك الطعام وتلك العزومة وهى تضع يداها على مارى التى معظم الوقت تضع يداها على وجهها ولم يجد الجميع شئ غير الطعام بعد ان نظرت لهم فريده وبداءت فى الاكل من جديد وهم كذلك بعد ان انفتحت انفسهم مما حدث وليس العكس.حتى مارى التى جعلتها فريده تنزل يداها وتاكل بشهية وهى كلما نظرت الى عمر لاتستطيع ان لاتضحك وهى تذكر ما ادخله عليها من رعب فى كلماته..وبعد ان دخل الجميع فى الاكل وساد صمت بينهم وهى ترى قوة عمر وهو يحاول مسح مايراسه كله الان بعد ان عرف من هى وما يعرفه عنها من اسرار وكل ما كان يحكى له وهى تعرف ان حبيبها هو من كان يفعل ذلك حين اكتشف عنها اسراها تلك وهو يرى عليها نبوغها وعبريتها وهو يعيش معها وكأنه ابوها وليس صغيرها وهو يخرج مابها من تلك المواهب مع الحرص الشديد عليها وهو يتدرب على كل الاشياء المضادة لقوتها ولكنها كانت اقوى مع فرحاتها به وبما يفعل وخوفها من هذا الذى اكتشفه عنها وهو ينغص ما بينهم من حياة وحب اسرى لهم وهى اذ لم تستخدم معه أي شئ من ذلك الامر ال احساسها به كام واخت تحبه وبفطرة الام معه فى كل شئ وقبل ان يكون عسكريا فى مكان حساس وها هى الان ترى نفس الشئ مع ذلك الصديق والزميل له ايضا ومن قبل هؤلاء الاصدقاء..وهنا ارادت ان تكمل ذلك المساء الذى بداء بما فعلت وهى تريد ادخل السرور بالفعل على مارى والجميع قبل بداء الليل لشتاء وما سيحدث فعلا لظنها ولظن الجميع وهم يعرفوا ان اليوم وباقى الايام لن تمر هكذا طالم انها ظهرت وهى تاتى بمشاكل ارادة ام لم تريد وهى تعلم انه سيكون سعيد بذلك هو والجميع والاهم لانها عادت وحياته معها بمشاكل اجمل واحلى من ان يكون خالى من أي شئ ويعيش هادى وهى ليست الى جوراه وهى تضغط على يده امام الجميع وهم يروا ذلك الحب الظاهر والواضح عليها بشدة وهو فى عينها ولا يخفى على احد ومارى ايضا وذلك الاحساس بالامان وعمر لا يخفى فى نفسه ما يحسه من هذا الذى هو واضح وهو مؤمن الان بذلك رغم انه لم يرى بعد ذلك الامر كم سمع وهى تزيد بالضغط على يد امر وتتنظر الى عمر واحمد بكل حب واضح كام علمت عن حب اصدقاء لابنها فى غيابها وهى تحس بذلك الترحيب لما ستجلب من كل هم وازعاج وهو على قلب صغيرها هذا اجمل من العسل والشهد..فقالت بكل برود لتخرج بهم مما هم فيه

_ ايه يا جماعة صحباكم اتاخر ليه كدة تحب ابعت أمر يشوفه فين او اتصلوا به عشن لو فى حاجة ننزل نروح ليه بسرعة.. فقال امر لها

_ هو حضرتك تعرفيه ياهانم

_ هانم ايه يا حبيبى اقولى ماما او باسمى كدة عادى انت خلص دلوقتى كبرت واحنا المسئولين منك انا واختك رغم انى عارفة انك متقدرش تقول اسمى من غير للقب.. وهى ترمى الى كل ما قد عرف واصل عنها لعمر مما كان بينه وبينها.. وهى تكمل

_ دولولا شباب زيك ومش اغراب ولا الناس ال انت مش عوزهم فى حياتى انا حساسه من ساعة ماشافت الشباب انى اعرفهم زى اصحابك الحلوين ال كانوا معك فى وحدتك وانا بعيد عنك يضانى.. وهى تاخذ راسه بين احضانها وهو منقذ اليها فى خجل امام الجميع وهى تقبلها فيه... وهى تكمل

_ بس او اعى تنسى انك كنت سبب ف البعد دا يابن الكلبة.. وهى تظهر غضابها فى الكلمة ولا تجذل وهى تشاتمها هكذا كالم تنسى نفسها امام اغراب ولكنها تدخل اليهم احس الامومة وانهم اصبحوا من المقربين كما لو كانت ام فعلاً مع ابنها و مما اثرت خوف عمر واحمد وما عاد الى ذنهم من انتقامه منه رغم الاحساس بهذا الحب ومن ذلك اللفظ وهى تقول استكمال لكلامها بعد ان احسبت بما فى رواسهم

- انا اتعرفت بالشباب دلوقتى بالصدافة وعرفت انهم بلديات سوء من اسكندرية او من الصعيدى بلدى الاصيلى فاكرها بلد امك وجدك روح قلبك عادل ال الله يرحمه لسه بترحم عليه ولا نسيته.. فقال لها بكل حزن ظاهر امام الجميع

- اصدقك ابوى ورح قلبى

_ هو بس ال قلبك ورحك تعرف ان الشباب كلهم مهندسين كهرباء بما فيهم زميلهم ال على وصول دلوقتى ال لازم نكون كلنا جانبه عشن محنته مع الاشرار ال عاوزين يسلخوه على الحى.. يعانى انت اكيد ممكن راح تعرفه زى ما انا واختك الدكتور عارفه.. فقال لها أمر

_ دا انا كنت فاكر دلوالو ضيوف حضرتك النهارد ال راح تقبلهم دلوقتى - لا يا قلبى الضيوف لسه على وصول ودلولا عندى اهم من اى ضيوف وانتم يا قلبى اهم حاجة فى حياتى وعشن عارفه انك انت واختك راح تكون على راحتكم مع ال زيكم من شباب ودلولا افضل وانا راح الغى كل معاد دلوقتى وانا حساسه فعلاً بتجاوب مع الناس الحلوه دى حتى شايف اختك عمل ازاي.. وهى تضم اليها ماري بحب وهى تكمل

- واقعدة على راحته المسكينه وهى جاي معى على عينها من الضيوف ال كنت راح اقبلهم وال خلها جايت معى يا قلبى انك موجودة هنا جانبنا وراح تجاى بسرعة عشن تكون معها اختك حبتك ال ملهشا غيرك انا وهى وجدتك وكلنا يا قلبى.. وبالفعل ترك عمر الطعام هو واحمد وكاد يقوم عمر ليصفق لها على هذا الدور الذى قراء عنه لمثلة (لفطمة رشدى) تلك الممثلة القديرة زمان فى ايام الفن الجميل وهى على المسرح تغلب دور المجنون قيس ولىلى فى نفس الوقت ايضا لامير الشعراء (احمد شوقى) وهو يحمل حب الشعر والقراءة ايضا مثل امر وما وراثه من ابيه العميد من هذا الشئ وهو يختلس الوقت مع امر ليكون على ماهم عليه من الرومانسية مثل كل هؤلاء الشللة الاصدقاء الأمر الذى يعشق كل ما هو قديم وكانه من هذا الزمن وهم جميعاً يسخروا منه فى ذلك حتى من هم كبار السن منهم من هؤلاء الاباء له ولها ولجميع ومع الحب الدخلى لهم بذلك الامر وعمر يرى ذلك وماتفعل من تمثيل لدور الام ورؤاعة الاداء وهى تقوم بالدور الذى بالفعل يصدقه من يرى وهو رغم ماسمع لما يكن ليتأكد ايضا وهو غير مقتنع الى الان رغم حبه للأمر والتصديق ولكن رؤاعة ماتفعل هى الان.. وهى انفجرات فى الضحك من جديد وهى ترى على عمر ذلك وقبل أى تعقيب على تلك الضحكة قالت لعمر

- مالك يا حبيبى انا مش (فاطمة رشدى) على المسرح.. وهى صقع عمر وفتح فمه فى ذهول وهو يتأكد الان بقوة من تلك المرأة التى يسعى وراها الغرب والشرق وكل قوى الشر وليس

بعيد ايضا داعش الان وكل من ظهرت من جماعات الى الان من تلك الجماعات الارهابية بل ذلك اكيد وهى تكمل كلامها لتخرج به الى الاكثر وهو على هذا الحال وهى تقول له __ وكم ان مش ولحتى (سلوى وهى) بطلة رواية (لا) لمصطفى امين ال اكيد واضح انك من عشق الزمن دا زى ابني حبيبي ماهو كمان بيعشق الحاجات دى دا ال واضح عليك رغم صغر سنك دا وجيالكم ال ميعرفش القراءة والناس دى الاستاذة وانت يباشمهندس تعرف (مصطفى امين) والناس ال كانت موجودة دى.. وهى لاتعطى فرصة لعمر ان يقول لها ماكان يريد من قول بكل تهكم لها الان حتى لا يكون اى شئ يحدث فى نفس امر من اللفظ وغضب عمر هذا الذى كاد ان ينفجر وهم لم يكن كان سيقول غير كلمات وهى (انتى تستحقى الاسكار) وهى تعود لكلام مع مارى وتقول لها

_ فاكرها ياروحى ال حاجات والكتاب والرويات ال نزلتها لكى من على الننت لزمن دا ولما رجعناوانا بوريكى الحاجات دى ف المكتبة وانتى فاكرها انها حاجاتى انا وكتب ابوى جدك الله يرحمه وانا بقولك دى لاخوكى ال من يومه وهو بيعشق الرومانسية والزمن الجميل دا فاكرها بابابا.. وهى تزغدها من تحت المائدة كى تحتها على الحديث. وعمر مازال مصعق هو واحمد. ومارى ترد بثبات ومع نفس اللكنة المكسورة ولكن دون اى خوف وهى ترى قوة فريدة وتلك القوة لهم وهى بينهم وهذا الذى يخرج مابداخلها من مشاعر واطمان وعدم التفكير فيما سبائى ويحدث اليوم وغدا وكل الايام وهى تقول

- زمن جميل فعلا رغم التطور وعدم الاطلاع وكل جديد الا ان الواحد مجرد ما يفتح صفحة واحدة ينشد لباقى القراءة انا فعلا حس ازاي اخوى اتولدت فيه كل الحاجات دى لان الاساس هو القراءة والاطلاع زى ما كانوا بيعلموا الاولاد زمان ..وسكت بعد ما قالت وأمر هو الذى كان مذهول من رد مارى الا انه لايعجب من افعال فريدة ومن يعشرها تلك الام الشيطانه الحنون وهو يعلم تام العلم الان انها قد ذهابت بمارى الى بيتهم مملكتهم هم الاثنان وهى تجعلها تشاهدوا ما كان يحب ويعشق من كل ما يتحدوثوا فيه الان قبل وصولهم اليه وهم يروا فيه كل التنقاد من العنف والقوة وتلك الرومانسية التى تعلم حبها اياها رغم حبه الشديد لذلك من قبل رؤيتها ومعرفتها فى صغر سنه.. فقالت للأحمد

- ايه يباشمهندس تعرف الحاجات دى.. فرد احمد بثبات عليها وهو يعتدل فى مقعده وقال لها - اكيد ياهانم انا قلت لحضرتك ان ممكن اكون من سنك او اكبر وبالطبع دولولاكاتبا كبار وعظماء وانا عن نفسى كنت بحب اقراء ليهم ولاغيرهم والاكثر لما صحابنا ال بنحكى عنه لحضرتك دخل بينا وخلص اعشق اكثر قصص الحب والغرام.. وكان يضغط على اسنانه فى تلك الكلمات وهوىقول لها

_ بس فى سؤال محيرنى شويه حضرتك مش شايف انك صغيرة شوية على ان الباشمهندس والدكتورة يكون اولادك يعانى اخوات حضرتك اقريبك حاجة كدة.. فضحكة وانعدالت فى مقعدها وقالت له

- يباشمهندس انا واحدة طول حياتى اومعظمها بره مصر وانت عارف الست بره عمله ازاي بس دا مايمانعش ان الست هنا هى الخير والاصل والحسنة ال بجدة فى الدنيا والامومة الحقيقية ال بتطلع كل المجتمع الصالح.. وعمر بالفعل يقول فى نفسه وهى تنظر اليه وهو لايمانع مايراسه وهى تبتسام فى خبث وأمر قد فاهم ايضا ما قاله عمر فى نفسه بعد سواد تلك الامسية وانكشف الامر له وما يحدث من حرب نفسيه العامل فيها الان قرائة الافكار ومسح الذكرة وهو يردد تلك الكلمات التى ارد ان يقولها فى غضبه

_ انتى تستحقى اسكار مش جايزة احسن ممثلة فى مصر.. ولم يكمل ما براسه من تشبهات لها وهى تكمل وهى فى تلك المرة بحب احزان عمر ايضا وهو يحس بصدق ما تقول __ والاهم فى كل ال انا فيه هو ابني حبيبي ورح قلبى دا ال من يوم ماجاء دنيتى وهو مخلينى شباب على طول.. وهى تقبلها فيه فقال لها احمد __ ياهانم لدرجتى

_ واكثر ياباشمهندس بس انا نفسى دلوقتى اتعرف باصحابه ال اكيد زيكم ال كانوا معه الفترة الوحشة ال فات وانا بعيد عنه ما تصل يا حبيبى بهم وتخليهم يجاوا ويقعدوا معنا دلوقتى فى اللقاء الجميل دا وكمان نتعاش سوا مع بعض لان الاكل راح يخلص واهو على مايجاوا يكون عشاء وجوعن بعد الكلام ولا ايه يا شباب..وبالفعل كما لو كان مشهد نفس الفيلم لعادل امام مع اولاده فى التجربة الدنماركيه وهم كانوا على ذلك الامر فى حياتهم مع ابوصديق أمر ومن كان اب للجميع وهم يفعلوا نفس الشئ اثناء الطعام فى افخر الامكان وبعدها العودة للطعام من جديد فى البيت او للظهور اشخاص لهم اثناء العزومة ليبدوا من جديد فى الطعام كعزومة جديدة تبدأ فى اشياء كثيرة واكملت

_ ياله يا حبيبى اتصل بهم انا نفسى اتعرف عليهم..فقال لها عمر بتهمك

_ ماتشوفيش وحش يا حجة

_ وماله يابنى ما انا حجة برضة ومعتمرة الحمدلله..فنظر لها احمد فقالت له

_ ايه ياباشمهندس ود كمان له علاقة بالسفن الحج والعمرة بس ال انا مستعجب له ازاي حضرتك ياكابتن من نفس اللعبة وبطل فيها ود واضح على حضرتك ومتقبلتش مع ابني دا قبل كدة..فقال عمر

_ حضرتك خدتي الكلمة من على لساني..وهو يختلس النظر الى مارى وقد تعلق قلبه بها فى شئ لم يكن يصدقه من قبل عن الحب من اول نظرة وتحرك المشاعر وليس فعلا لجمالها ورغم ان فريدة لها نفس الجمال والاقوى ذلك السحر وتلك الجاذبية الرهيبة التى تشد اليها اى انسان حتى من السمع الا انه فعلا لايعرف كيف وقع فى حب تلك والواضح انها تتحصن بفريدة وهى معها فلا ينجذب اليها احد الا ان تكون وحداها دون فريدة والان لايد ان هذا الانجذاب فعلاً فريدة هى من ورائها وفعلاً النظرة التى كانت لاتخفى على الجميع وسخرية أمر منه فى نفسه وهى تقراء ذلك وهو كان يكابر فى هذا الامر ويعناد وانه لاحب هكذا وان ما يسمع من أمر والجميع عن ما هو بينه وبين تلك الشيطانه ما هو الا ضرب من الخيال او انه هناك قرابة وليس الاولم تكن مكشوفة وهو يتعامل مع الامر كضابط شرطة.وامر تزداد سخريته منه بعد ان وقع فى شركها وهى تحرك قلبه لما تريد ان تفعله فريدة لابنتها وصديقتها تلك وللكل غرض فى نفسها وهو يقول لها

_ انا لسه كنت راح افكر الكابتن بما انه زميل لعبة وتخصص ايضا احنا اتقبلنا فين فاكر ياكابتن فاراد امر

_ اها فعلا احنا اتقبلنا قبل كدة بس التعارف باء واللقاء القفا اقصدى العفوى دا ملاحظتش نفكر بس طبعا مع الحوار كان راح نتذكر مش كدة..وهو فى استخاف من عمر الذى قال له وهو يستعد لسخرية ايضا

_ اكيد دا المكان ما ياتنسايش خالص نادى كسح فاكر ياكابتن..فقالت مارى بعوفية (ماذا)بالانجليزية..فقالت فريدة فى استخاف

_ نادى مين ياخوى..بطريقة امراة عادية من الشارع.فاراد امر مسرعا

_ نادى قشوع ياهانم دا جيم مشهور ف اسكندرية بس فى حي شعبي

_ اصلى سمعتها كسح تتح حاجة زى كدة يا صانى..بنفس الطريقة للكلام. وهى تكلم

_ حتى الدكتور استعجبت من الاسم مش كدة ياباشمهندس احمد ولانت سمعتها حاجة تانية

_ فلم يعقب احمد لانه لايفاهم هذا الذى يحدث من بداء الحوار بينهم فقال عمر

_ ايوه ياهانم هو اسمه قشوع كسح لشهورته فى المناطقه هناك وكان عمل بطولة وعزم لاعبي

_ من كل مكان فى حفلة كبيرة..فقالت فريدة وهى ترد عليه بنفس الاستخاف

_ بطولة وعزومة كبيرة واسمه كسح ولا تتح دا فين اكيد على المحمودية فى غبرال او غيط

_ العنب..واحمد فتح فمه فى ذهول مما يسمع منها وعمر يرد عليه

فعلًا يا حجة هو فى غيط العنب وعلى الترة فاكريا كابتن ال جانب عشة سونه. فرفعت فريدة
ضحكة دوى لها المكان ومارى تترمى بين احضانها وهى ترد على عمر وهى على نفس
الضحكة

دا جيم على اوى والابطال كلهم منونين وف الريق.. فنظر لها احمد بتعجب وزهول وعمر
لايمانع نفسه من الضحك وهى تقول للأحمد

ايه ياباشمهندس مالك مش انا ام صغيرة واحدة عيشه برة والاهم عارفه ابنها بيعمل ايه مش
أم كدة حاجه زى باقى الامهات والاهم ان انا معلمة وبشتغل فى السبئية جانبك ودا الرد على
سؤالك عن مكان شغلى ومن الاخر مش طربوش على نعش زى ما كان بتقال زمان ولاام قفا
كدة مع ولادها (وهى بخبث فى الكلمة) وقالت لعمر

على كدة يا الاله (وهى كأم تكلم صحاب ابنها) دا انت على كدة تعرف باء رامبو ابني التانى
المشاه المكانيكى ال بيتحرك على الارض رغم انه مدخلش الجيش وشافه فيديو (كما هو الحال
فى تلك النكتة القديمة) وهى تبتسام وعمر ينفجر من الضحك على تعليقها هذا وهو يتأكد هو
واحمد من انها بنت بلد وليست هانم بهذا المنظر التى هى عليه وهى تقول له

ايه اكيد تعرفه ماهودا ابن ابو صحابك حبيبك ال بره دلوقتى ال اكيد كان برضة معكم ف
الحفلة دى وزميل فى الحرس الحديدى تعرف الحرس الحديدى ياباشمهندس.. فارد احمد بتعلم
عليها وهو ينظر لضحكات أمر الصفراء ول وجه مارى المنشرح ولغباء عمر وهى تصنع
عليهم حلفة مرح وقال لها ماما كان يقراء ويسمع من أمر عن ايام الملك وزمان وذلك العصر
دا كان ايام الملك فاروق زمان.. فقالت له

لادا موجود الايام دى مع صحابكم ال بره هو والشللة ال معهم ال معرفش عمر باشا منها
دلوقتى ولا لا.. وهى مع واحد من اهم رجال الاعمال الايام دى ال كان بيقول عليه الباشا
وهو بيعتبر نفسه من اخر سلسلة محمد على او بالاخص السلطان سليمان القانونى الفاتح العثمانى
العظيم لاروبا ال محدث يعرفه خلص ولا يعرف فتوحته وتاريخه غير فى المسلسلات التركى
بتاعت الايام دى وال راح يجايب الاسود ال راح تكل الدكتور دى مش صح ياباشا
وهى تحس مارى على الطعام بعد ما قالت.. وأمر ينظر الى عمر واحمد وهم فى اعجاب رهيب
بها لا يخفى ولا يسطيعوا اخفائه وتلك الراس وهم يتأكدوا ان ثقافة أمر تلك التى عرفه عنه لم تكن
من فرغ بالفعل.. وهو ينظر الى عمر بتهمك فى ماهو معناه (مبوسط بال يحصل دا والاستغاله
دى) وعمر يافاهم وهى ترتب على مارى وتقول لها
كلى يا قلبى.. فقال لها عمر وعلى وجه الابتسامه

يظهر ان الاكل ثقيل على معدة الدكتور وهى مش وخدة على الاكل المصرى.. فاردت مارى
بدلع بنات مما اذهل أمر الذى يعرف من هى مارى حتى فى التعامل معه وهم فى بيت واحد
ومع بعض وهى لها التعامل الخاص وبعد تلك النظرة له من أمر التى كان معانها واضح لجميع
(انت لك عين تكلم مش مكسوف) وفعلاً أمر كان يود ان يقولها وهى مارى تتحدث وهى فى
اطمان

-لا ابدأ (مام) عودتنى عليه وهى عارفة ازاي وامتى اكل واتعامل مع الاكل وغيره هنا بخبرته
وعلمها.. فقال لها احمد فى تعجب لكلمة ابني التانى التى لم تمر عليه هكذا وهو يعرف ما بينهم
الان ولا تعليق لهم لما هم فيه مع بعضهم

حضرتك قلتنى ابني التانى دلوقتى هو سيادتك عندك اولاد تانى

اها اقصدك رامبو دا باء يحكىلك عنه صحابك ال بره او الكابتن لو يعرفه
ودا ضابط ياهانم

لا ياباشمهندس دا مدخلش الجيش زى ما قلت وشافه فيديو والحمد لله انه مدخلش الجيش هو
ناقصه دا كدة وربنا وحده اعلم بافعاله وبعدين يعانى انت معدتش الكلمة دى وعادت الاهم وهو
انى جانبك من السبئية مش عوز تعرف انا مكاني فين وشغلى وانا مين
ونظر احمد للأمر وعمر وهى تقول

_ انا الحجة ماما.. وهى تقول كما لو كانت زعيمة عصابة وانتهى الامر حين اتات لها رسالة على هاتفها المحمول.. وهى تقرائها وقالت لهم جميعا وهى تعود للجديّة ووجهها مقلوب
_ من الافضل دلوقتي الاكل باء قبل العكنة ال راح تجاى علي دلوقتي ياله اتفضلوا عشن القفا ال جاى دلوقتي يقبلنى.. وهى تضغط على الكلمة لاتستفذاذ أمر من ذلك اللقاء وليس السخرية من عمر وعادت الى الطعام من اجل ان يعودا هم لذلك وبالفعل كانت الشهية مفتوحة لجميع وهم ياكلوا بشرهة فقال لها أمر

_ انتي راح تقعدى مع الرجل دا دلوقت.. بغيرة واضحة امام الجميع
_ مجبرة على كدة لحد ماتروح مع صحابك وتخلص ال وراك وتاخذ اختك معك عشن تشوف القاهرة بعينوكم انتم واصحابك دولولا.. وهى تشير عليهم وهى تكمل
_ وبعدين دا قفا كبير ولسه لى معه شغل او الاصح اشتغاله عشن قفا وخذ بالك يا عمر بيه قفاها.. وهى تؤكد على الكلمة بقوة وعمر يخجلا من نفسه وقد لعبت به هو بالاخص. ثم اكملت لعمر

_ الشغل دا انت راح تعرفه من مولانا الرئيس النهارد بس صحابك كا المعتاد راح يعرف بعدين يابو الكابتتن ولا ايه تفضلوا لانى معتقدتش ان راح نكمل مع بعض السهرة الا فى اخر الليل بس شغل.. وساد صمت من جديد ولم يكن هناك اى ذهول فيما يقال غير على احمد فقط الذى لايفاهم مايقال الان والامر قد واضح على عمر وهى تكشف له كل شئ الان ومعرفتها حتى باوالده هو ورئيس أمر وهذا القب الذى اشتهر به. وعمر يتأكد من قوتها ومن هى فعلا وامر الذى يعرف خطورة تلك الحبية والام وقبل ان يرد أمر او يظهر الغير فيما انها لما سوف تقبل هذا الرجل فكانت نظرة منها له بان ردها كان كفاى وافى وهى تقول لاحمد
_ باشمهندس انا بالفعل فخورة بحضرتك ومن كل قلبى كام بشكرك انت وكل ال معك على حبك لابنى الفترة ال فات وانتم اجمل واحلى اهل فى حياته فى غيابه اما عن الحج والوجه فانا ال بنفسى لازم راح ارواح واشكرهم واقدم لهم كل رد وعرفان على حبيبي دا وهى تضع يداها حول كتف أمر.. وهى تكمل

_ والحج جبر مش انا بس ال راح ارواح واشكره دا الكبير بنفسه هو ال راح اخليه يقدم له كل الرد على حبه لرحيل هو وال معه وكمان للاهم شئ يفرح حياتى وحياة ابني وهى تحبس الدموع فى عينها والكل كذلك مما تقول.. فارد احمد عليها بتعلمن وهو يقول لها
_ الحج النهارد قال لو كان فى حد بيكرهك راح يحبك عشنه وبجد حبك دخل قلوبنا على الاقل
_ احب ال شايفينه دلوقتي بعينا وادامنا منك ورحيل او أمر هو اخونا الصغير زى سامح
_ انا عارفة بالحب دا وباخلاصكم وصدقنى وصدقونى كلكم ال حصل دلوقتي مش تهريج ول لعب بيكم ولاستخف منكم ومن شأنكم بس انا كنت عاوزة اخف وطاءت اللقاء والتعرف بيكم واثبت لبنتى الحب الحقيقى ال هنا وفى قلوب الكل ولتغير الصورة عنى ال فى رواسكم ال انتوا كانتوا عليها من صورة الحجة ال والدك الحج اقدم لى الكثير وهو مشافنينيش خالص والاهم حبه لابنى هو والحجة الغالية ال بتعلم انها تفرح بيه مع اهم واحدة وهى عمله ابنها بجدة وانا بجدة مش عارفة راح اعمل ايه ال غير ربنا يقدرنى عليه ويكون اقل حاجه لكل لانتم عملته مع ابن.. فارد احمد

_ عيب ياهانم الكلام دا احنا بنحبه بصدق وهو كان اهل لحب دابس فى سؤال محيرنى
_ اسالتك كثير ياباشمهندس وعلى العموم اسال بس الاول انا اوضح صورتى ال انتوا عارفتوها وكان سبها ايه لك ول معك من ال اهل والمنطقة انى كنت من غير حصنى وقلعتى ال تحمينى انا وكل الستات ال معى.. وكانت ماري تضع يداها عليها وهى تتحدث وامر قد لف زراعه حول كتفيها وهى تكمل

_ عشن كدة كنت مستحلمة ال حولي وكره الناس ليهم.. فقال عمر لها بقوة وهو يحبس دموعه

- _ بس انتي اقوى من أي حد والدليل برضة الناس ال فى الشارع عندك وبتعامل معكى بكل حب واعلامك القوى وربنا باء هو الستار .. وهو بكل تهكم فى الكلمة الاخيرة وهى ترفع الضحكة من جديدهو هو يكمل وهو لاينظر الا اليها
- _ وانتى جيش لوحدهك .. وهو يظهر لهابدلك انه ايضا يعلم من اسراها وما تفعل وهو ينظر اليها بذلك الحب وبصدق مما قال وهى على نفس الضحكة ووجهها الذى كان يملائه المرح. فقالت له وهى تنظر لهم بضعف تلك المرة
- _ انا جيش لوحدى بس فى وجودكم انتم جشيبى وحمائتى .. وساد صمت وعادوا لطعام دون رد وهى تضغط على يد أمرحتى فال عمر لايعير الموقف تلك المرة ويعيد روح المرح وتلك الابتسامة وروح تلك الحبية الجميلة لما تعيشوا معها فى هذا الوقت وهو يقول
- _ على فكرة سؤال الباشمهندس احمد هو ان حضرتك مش صغيرة على ان أمر او زميلى وحبيبي والدكتورة انهم يكونوا ولادلاك
- _ انا فعلا بحبك زى اى حد من اصدقاء ابني انت والباشمهندس وكل ال كانوا معه فى وحدته الايام ال فات واكثر من الكل لانك كنت معه فى وقت عصيب جدا وانا كان نفسى اتعرف بيك زى ما انا عارفه كل اصحابه واحبابه وانت بالاخص ودر الصداقة والزماله والدراسة ال بينكم وذكريات التعارف ال رابطة بينكم وابوك الغالى ال بيدرس ملفى من زمن بعيد .. وهى تنظر لعمر بخبث وكشف للكل الامور بينهم وهى تكمل
- _ الهم هو فعلا التعارف كان دلوقتى من قابيل الحب وانا بواضح صورته لبنتى عنكم وعن حب الصداقة والايثار على بعض زى ما كنت بحكى معها دايمًا عن الحب الموجود دا بين ال اهل والاصداق هنا معنا مع الكل وهو بيجداد من تانى مع ناس حلوين زيكم .. وكانت الدموع تنزل من عينها وهى تكمل
- _ اما الرد عن السؤال هو عندك انت باء وجواب على الباشمهندس ولوعوز الاجابة اقلك وانت رغم انك غارفا بس مش مهم انتوا ليه مش عوزين تصدقوا انه ابني مش مصدق ليه يا عمر .. وسكت ثم اكملت (بيه) فقال لها عمر
- _ انتي تقولى عمر بس من غير أي لقب حتى لو تحبى تقولى ياولد او يا. ولم يكمل فقال امر
- _ او قفا صح .. فقال له عمر
- _ احترام نفسك والهوانم .. فقالت فريدة
- _ دلوقتى هوانم مش ريا وسكينه والبومة يعانى ال جاى عشن تدابح قلبها وحياتها وعمرها ياله اتفضلوا الاكل عشن تخرجوا مع بعض وتكملوا المساء .. فقال احمد
- _ بجد انا ع نفسى وال معى اهالى وناس المنطقة تتأسف
- _ لايا حبيبي متأسفش العفو الناس زى ما قال عمر منها ال عارف انا ايه واسطورة ال معى خلص انتهت النهارد وبكرة الحلقة الاخيرة منها بعد ما الكل راح يتفرج على ال راح يحصل زى النهارد ما حصل وجاه قلبى عشن نعيش فى امان وربنا معه فى ال جاى بعد كده ولا ايه ياواله .. وهى تنظر لعمر الذى رد عليها وهو يعود لطعام
- _ ال جاى هنا فى مصر اوحتى كان بره فحضرتك تعريفى هو لوحده ايه وبرضة احنا معه كلنا الاحباب القدام والجدا .. وهى تنظر الى مارى بفخروهى تظهر لها ماهى مصر ومن فيها .. فاكمل عمر بعد ان قراء ما فى تلك النظرة لمارى
- _ بس سؤال المهندس احمد ال انا سألته عنه
- _ وماله وحتى السؤال لو منك وهو مسيطر على تفكيرك برغم ال سمعت واناكدت وكل برهان ثبت لك بس على عموم ياباشمهندس احمد انا امه وفى اول كلمى قلت هو السبب ف ال انا فيه كله وهو يرد باء عليك .. وهى تنظر الى أمر الذى كان ينظر اليها بحب ولايستطيع ان يرفع عينه عنها وهو يقول ساخرا بعد ان قبلا يدها فى اثبت اخر لهم انها الام له

اصلى الهانم خلقتنى انا والدكتورة مريم وهى فى ثانوى..وهو ينطق اسمها كما احس انها ستقدمها بذلك الاسم لهم وهى فى اعجب به ومن فطنته..وعمر كذلك للمعرفة اسمها الحالى بعد ان انكشفت فريده لهم وهو يعلم اسماء من اتوا معها من الجميع ومارى ايضا قد كانت تشرع فى الطعام بالمان من قوة ماترى وتلك الرواس وذلك الترتيب للاحداث وهى ترى عين عمر وحبه الذى ظهر من اول نظرة لها وهى ايضا كذلك فى شئ لا ارادى رغم ما مر بها من نظرات الحب والاعجاب هناك بالخارج حتى قبل ان تصل الى ماهى عليه الان وما فيه وهى مازالت صغيرة فى بداية وصولها الى باريس مع امها وهنا حين وصلت مع تلك الاسرة وهى ترى نظرة حب حقيقة واخرى فيها الطمع لها من الجميع..وأمر يكمل

وكن بنروح نقل لها المحاضرات وهى مشغولة ف المطبخ وبتجهز لينا كل الحاجات ال بنحبها عشن كانت هى الام والاب..فارد عمر فى سخرية واستخاف وقلب الموقف لتهريج الان بالحب ونسئ ماكان والذى لن يفوت على خير فيما حدث رغم تبرير فريده للموقف وانه كان ماحدث لتغير الفكر لمن معها تلك الشقراء ولتغير صورتها وغيره ولكن الان لامانع من تلك الروح الجملية والتي عاشها عمر مع هؤلاء الاصدقاء رغم ما فرض على امر من احداث واشياء جعلته تلك الفترة محروم فيها من اعلى من عرف واحب من هؤلاء الاهل والاخوة والاصدقاء وهى فريده واسرار ماقد حول تلك الامور فى تلك الفترة ولكن كان العوض فى اسرة عمر واسرة احمد والحج جبر واسرته وكل ما اصبح فيه من تلك الحياة بينهم وماعاش ولكنه وهو يتالم من حرمان من عرف من اهل لاغيرهم فى حياته وحتى عمر الذى كان فى ذلك الوقت كما لو كان السجن له وهو فوق راسه طول الوقت كلما كان بين هؤلاء الاهل او اختلس الوقت لرؤيتهم وهو يكون كما لو كان هادم اللذات وهو ياتى اليه لكى يعود الى حيث كما لو كان فى اجازة من عمل او الجيش او حتى السجن لكى يعود به ولكن كانوا هم ليسوا بذلك او تلك التشبيهاات لانهم كانوا العوض ولكن وهو كاد ان ينهر فى اواخر تلك الايام وهو فى اللقاء مع صديق العمر وتؤام روحه من تحدثت عنه فريده ومعه احد النساء الامهات والاخرين من الاخوة الكبار وتلك الصديقة لفريده زوجة الاخ الاكبر له الان ومن وصفتها فريده بانها حبه الذى تحرم عليه والاطفال الاحفاد فى الاسرة وامرا ماكان من للقاء وعمر ياخده بقوة للعودة لما هو فيه من كل شئ الان الامور هى ليس برغبتهم ولكنها تعليمات واومر عمل حتى كاد امر ان يقدم استقالته وينهى عمله بعد ان كشف اشياء حين عودته من الخارج ولعبة وخديعة واول الامر وهو كان لايريد غير الانتقام من هؤلاء الاهل له بعد كشف اهم اشياء واسرار وارتباطت له وحياته بينهم ولكن تغير الامر ودخل فى تلك الامور الجديدة وتلك الحياة مع هؤلاء الناس الحج والحج جبر وكان سوف يكتفى بكونه مهندس والكل اجمع على ذلك وكادوا ان يصدوا لاعلى جهات يمكن ان تقف امامهم من اجل عودة صغيرهم لهم وحياته وهو ليس اى صغير ولاى حبيب حتى تتدخل سريعا فى الامر زوج تلك الوزيرة الاخت الكبيرة لهم ومديرة اعمال ابو صديقه وابواهم جميعا وهى الكبيرة فى كل شئ برغم انها من عمر فريده والاخوة الكبار ولكن زوجها هذا رجل الشرطة ذو العقل والاتزان والحب بين الجميع الذى ادخله العميد طه فى الامر لحب الجميع له ولان العميد يعلم ان الكل كان فى اشد حالات الاستياء من يعاد صغيرهم عنهم ولاسبب واضح وحتى فريده وانقطع اخبارها وهم هؤلاء الاهل وحدهم جيش واستخبارات وكثير مما كان سبب ان تتحول مرة واحدة حياة امرالى جحيم وهم كلهم بحزن ايضا على فريده وعجز ان يصلوا اليها وايدى ابوهم الكبير التى تصل الى كل مكان وهم اولاده هؤلاء بنفس القوة لكن! كان الامر به سر وليس اى سر ومن ذلك اليوم وامر يتوعد عمر انه سوف ينتقام منه باى شكل رغم الحب القوى وتعلق عمر به وايضا حب امر له هو اسرته وهم يعوض عليه كل من فراق وهاهى الفرصة وقدرات له الان للانتقام ولكنه يحبه فعلاً ورغم ان ماحدث ليس سهل لكنه كان يتذكر ما يفعله فيه كل اهله هؤلاء كلما وقع بينهم او مع احد منهم وبالاخص النساء منهم وهو واسرته قد اصبحوا من الاصدقاء او العائلة كما هو القانون فى الاسرة المقدسة كما يطلقوا على انفسهم هكذا هم اسرة امر وفريده هؤلاء الاصدقاء الاخوة..وعمر يقول

_ هو انت الاكبر ولا الدكتورة
 _ انا معرفش باء مين الاكبر انا ولا الدكتورة مريم عشن كنت صغير.. فى استخاف وابتسامه
 صفراءحتى ضربته فريده بعنف على ظهره .وهى تقول له بشدة
 _ مش عارف مين الاكبر انت ولااختك طبعاً انت الكبير
 - اصل حضرتك انا كنت خايف لتكونى عوزها هى الكبيرة
 - طبعاً هى كبيرة بعلمها وكيانها انما انت الاكبر فى كل حاجه المقام ورجلنا وازاى عوز
 تكبرلى البننت ابيه اجوزها ازاي لازم انت تكون الكبير حتى عشن ال يتقدم لها يعرف ان انت
 الرجل المسئول عنها وياهبك ولايه يابكرى امك وهى تنظر الى عمر كما تفعل الامهات حين
 رؤية عريس لبناتها وهى تتحدث كما لوكانت الحجة فاطمة ام احمد او احد تلك الامهات وهى
 على ذلك النحو..وقبل اى تعليق والجميع تعلقو الابتسامه على وجههم من الذى يقال كانوا دخلوا
 فى الاكل من جديد وكانت ماهى دقائق التى كانت قد باقيت فى هذا اللقاء الذى كان اجمل من
 اى شئ لعمر واحد وتلك المتعة التى لم تكن بعدها وهم يتحدثوا عن الماضى الجميل لهم وهم
 يروا تلك الثقافة منها وذلك الحب وهى تفتخران من وراء كل ذلك هو ذلك الحبيب لها وهو
 لاينكر عليها كل شئ وهم الاثنان يرجع كلاً منهم الفضل للاخر لما هم فيه ومارى التى كانت
 تحدثت بحرية وهى قليلة الكلام ولكن لاتخفى ابتسامتها اوقات ماكان يثر الضحك وفريده تخفف
 من وطأت ماحدث مع عمر بالاخص مع أمرواحمد يعلم الان بسر وقوة من كان بينهم وهو
 بالفعل ليس الا تؤامها او ابنها فعلاً..والضحك يعطو بينهم وبالاخص حين قال لها عمر تعقيب
 على كلمة أمر انه كان يذهب لنقل المحاضرات لها بكل غياب حتى انه من التعامل معها نسئ
 انه يعرف كل شئ عنها وعن ما بينها وبين امر لما لها من قوة التغير لكل المواقف
 _ طب حضرتك خريجة كلية الطب
 _ ازاي باء كان أمر بيروح ينقل المحاضرا ل حضرتك..واحمد كان قال لها وقد ظن ان الامر
 محمل الجد انها كانت كيف ترابط بين الدراسة والبيت ونسئ انه بالفعل ليس امر ابنها لما يرى
 من ذلك الحب والتعامل منها له وهو يسالها ايضا
 _ اها فعلا حضرتك كنتى بتربطى بين البيت والدارسة والاولاد ازاي..وهى تعقب على عمر
 اولاً
 _ فعلا سؤال كابتن عمرال بيثبت انه ضابط الشرطة من ان ولادى كانوا هم ال بيروح ينقلوا
 لى المحاضرات بدل ماكانوا يروح الروضة ومعهم البيرونه فيها اللبن واقوال ايه بس..وهى
 بكل سخريه وجهها المنشرح والابتسامه على وجه ماري ايضا وهى تكمل
 _ اما الرد على حضرتك يابشمهندس هو ان الايام كانت غير الايام وكان فيه حب وتعاون واهو
 كان الزملاء باء والاستاذة هم ال مكان الددات لهم و على العموم الدراس زمان كانت غير
 ايامكم ..وهنا وقد احسوا بالغباء والكل ينفجر بضحك وتلك الروح الرائع لها بصدق.. حتى ات
 المتر اليهم وقبل ان يتكلم قالت له وهى على نفس باقى الضحكة
 _ ها يهاشم جاهز باء كل حاجة زى ماانت متعود وزودها لان الحمد لله الشباب مكسفونيش
 وقاموا بالواجب .ونزل الحاجات العربية.. فقال لها المتر بتعجب
 - هى العربية مع سيادتك ياهانم!!
 - طبعاً العربية تحت ال جاى بيها الشباب ياله اتفضل. ما احنا راح نتعشى برضة لما نروح
 وهى تنظر الى الشباب كما كان بفعل فى فيلم التجربة الدنماركية وهى تقالد عادل امام وهم
 لاتعقيب لهم..وهى تكمل
 _ ها تحبوا تشربوا حاجة ولاراح تشربوا بره وانتم بتكملوا سهرة لحد مانرجع ونخلى الشرب
 بعد العشاء اهو راح تكونوا جاعتوم لما ترجعوا ..ونظر لها المتر بذهول وهو يسمع ذلك
 ولرؤيتها على ذلك ماهى عليه من ضحك حقيقى وليس كما هى عادتها من ضحكة صفراء
 وحتى وجه من معها تلك التى لاتعرف الضحك وهى ماري..وهو يحيها وينصرف افضل من
 اى شئ الان وهو ينتظر منها كل الخير وليس هى فحسب بل هؤلاء الشباب وما يحدث معه

منهم جميعا ان كان أمر اودلك الضابط عمر وهم كلهم سخاء فى كل وقت حين دخولهم المكان..وهى قد اخذت عمر من يده وهى تساذن الجميع وهى تداعبه كالم صديق ابنها. وهى تقول له

_ تعال عوزك عشن تضربنى بالنار كويس بعيد عنهم..وهى تبتسام لجميع وعمر يقول لها
_ خالص باء ميبانش قلبك اسود..وهى تقول له

_ دلوقتى تعرف لون قلبى..وهى تذهاب به بعيدا بعض الشئ لحدث معه على انفراد لما هو ات الليلة وغدا وما يخص امراها وملفها وانكشف الامور وامر لما يغضب فى ذلك وهو يعلم دوره المفروض عليه وهو الان امام الجميع ليس عسكريا يعمل ايضا فى ملفها وانما هو ابن واخ ودوره الحافظ عليها بما بينهم من رابط وليس اكثر وهو واضح له الان كل ماوقع فيه عمر واما عمر هو عسكري ومكتشوف لها والامر الان هو لعب على المكتشوف بعد ان وصل لها صغيرها وما هو سوف يترتب على ذلك من امور وما هو من انتهاء امرها الذى هو كان اليوم اول الليله سواء ظهر أمر اما لم يظهر..وظل أمر واحمد ومارى مع بعض على نفس المائدة ولكن كان دورمارى وهى تجذب الحديث مع احمد فى العمل وتخرج الكلام من أمر وهى تظن انه يغار من جلوس فريده مع عمر وهى تعلم ما هو حبه لاصدقائه وليس هناك بينهم الغيرة اوخوف من بعض ولكن أمر كان يعلم عن انكشف الحديث والامر وماسيحدث وهو يعلم انها تتحدث فى امور امنيه الان وهو لن يعلم بشئ حتى من صديقه الذى يتركه لمواجهة مع ما يفرض من امور طارئه عليه وغيره من كل شئ فيه شئت له من بعد ان ظهرت قوتها وسر عقلها وعبريتها التى كانت وراء ترحله وشقائها وهو لم يحزن بذلك.ومارى ترى عقلية احمد وكفائة وهى بداءت تغيير صورتها الان عن مصر فعلاً وحتى قيل ان بيداء الرهان الحقيقى ..وعاد المتر ليقول لفريده عن الانتهاء من تجهيز الاشياء ولكنه لم يستطيع القرب منها وهى تجلس مع ذلك الضابط وهو كاد ان تذهاب راسه الى شئ ولكن تذكر من ان ذلك ضابط وهى سيدة اعمال ولايد انها لديها ما تريد منه من شئ..وذهاب نحو مارى لما يعرفه عنها وتوجدها المستمر الى جوراها وهو يسمع اليوم انها ابنتها وهو يرها بذلك القرب منها ولم يكن ان يتوقع انها ابنه لتلك السيدة والاكثر ان ذلك الذى كان يظن انه ابن لحد جبر المقاول الكبير يصبح ابنها ايضا اذا هو خطيب اوزوج ابنت الحد جبر وليس غير ذلك..فاقترب من مارى يسالها بحدز
_ حضرتك انزل الحاجات دلوقتى..فنظرة له مارى وهى تقطع الحديث مع احمد طغيان وهى تقول له بقرف وبنفس اللكنة فى الحديث

- شوف أمر بيه..وهى تنتظر الى أمر..الذى قال لها بكل ما يثبت انه اخ لها ويعيش معهم
- لو الهانم راح تروح دلوقتى على البيت ناخذ الحاجه معنا بس اتسمع انها لسه راح تقعد شوية..وهنا قد عادت اليهم وهى تكمل الرد

_ استن شوية يهاشم لمايرجع الشباب من بره عشن ارواح معهم ساعتها نزل الحاجات..وهنا قد دخل الحد جلال الشرنوبى وهم كانوا جميعا قد وقفوا بعد انصراف المتر وكانوا سيدخلوا فى امور العمل لولا دخول جلال وهم يروا ذلك الترحيب به كما حدث معها هى ومارى وكان عمر الذى ازاد التعلق بها بعد ان كان لايريد رؤيتها مما كان يسمع حتى كبر حبها فى قلبه وها هو اليوم يحاول ان يخرج ذلك الحب على شكل كره لها وما ياتى من احداث هى سبب لها.وها هو يرى الحب الحقيقى وحب تلك التى معها والاهم هى وهو يسمع منها ماستفعل اليوم بذلك القفا الحد جلال وغدا وما تدبر هى وهو يرى قواتها وهو يعرف منها انها تعلم بكل فرد يعمل على ملفها وحبها هذا الذى ما بعده حب لذلك الحبيب والابن وهو يعلم الان كيف هى حصن لمن معها ونفسها الا انها لاتحس بالامان الا وهو معها ذلك الصغير وهى تعلم بالاحداث التى ستاتى وتريد قرب الجميع الان حولها كما كان فى الماضى وهى فى اشد الالم لما حدث لصغيرها كما تناديه فى كلامها مع الجميع من مرض اصابه فى غيابها وهى ستتهى تلك الليلة سريعا بمقدرتها وعلمها وخبراتها الطبيبة التى كان عمر على ايمان بها.وهو يرد عليها بانه سيتصل بالرئيس للتحديد ما يمكن فعله وهو يرى قوتها التى لاتحتاج الى احد ولكن خوفاً على أمر ومن معها

وهو على علم ان أمر وهى فقط أمر وحده كفيل بأى شئ ولكن الاله الان انهم فى مصر وهم الى جوراهم كان كل ذلك الذى دار بينهم فى تلك الجلسة التى كانت بينهم وهى تنقل له صورتها الحقيقة وصدق ما سمع عنها.. وبعد ان اجتمع الكل من جديد وهى تسخر من عمر باغنية المطرب هشام عباس (عملى يحكى عنها ومش عوز اشوف حبتة) والجميع فى ضحك حتى وهى تستفز امر لغيرته الذى ظن احمد انه ذلك ولكن كان أمر يرى شئ اخر وهو يرى هذا الحب الذى طرق باب صديقه وباب صديقته واستاذته والاهم ذلك الحب الفعلى لتلك الحبية التى لا يستطيع الا يتعلق بها احد او ان لا يحبها ابدأ حتى من السمع وليس رؤيتها او التعامل معها وهو على قلبه مثل العسل ان يرى الجميع وهم يتعلقوا بها وبحبها و كل انشغاله الان هو مسئولية تلك الاسرة وما هو اكيد سيحدث ولن يمر توجده هكذا وظهوره من جديد فى حياتهم ومعهم

.....

ولم تكن الغيرة الا حين رؤية جلال التى تغير حينها وجه امر وظهر الامر عليه بوضوح ولكن عمر كان قد فاهم ما تريده وتقلعه وهى لا تكتفى با انها تركه لأمر او لهم وهى تريد جعله عبرة وقد احس عمر بقوتها وشيطانيتها ولم يشك فى ذلك ابدأ. وحتى أمر لم يشك فى مقدراتها ولكن لا يعلم لماذا؟ تلك الغيرة.. وهى حين كانت تذهب اليه وهى تلعب على غيرة أمر بقوة الان وبشدة امام الجميع.. وهى تقول له

- ياله خذك اصحابك وشوف راح تعملوا ايه واختك معك خلياها تغيرجو شوية وخالبك منها ها وانصرفت مسرعة فى شئ مستفز لأمر الا ان عمر كان يفاهم انها تريد الذهاب له كى لا يحضر ويقترب منهم لاسبابها الخاصة ولكن كانت النظرة النارية التى خرجت من احمد له وهو يعرفه جيدا والتى لاحظها أمر وهى تصنع فيه الغيرة وهو يرى جلال يذهب على فريده ملهوف لما هى هى عليه من لوك جديد يثير الفتنة واشعل أى رجل وبالاخص لمثل سنه وما هو معروف عنه وغيره مما جعل احمد تشتتلا فيه النار وهل ذلك من قامت الثورة لتغيره وهى تطيل فى السلام وهى ترك له يداها على غير عاداتها فى ذلك حتى ينصرف الشباب الذى جعل عمر يجز احمد بقوة وهو يرى ذلك وهو يجعل أمر يمسك بيد مارى كا اخت وهى لن تعطى يداها لاحد غيره وهى تجذبه برفق ليسيروا ويخرجوا وهم يروا ذلك الجمع حول ذلك الرجل. وهى تقف وهو مازال ينظر اليها جلال وهو مشدود لذلك المنظر حتى لم يلتفت الى الشباب ومارى التى كانت تفاهم مثل عمر ما تريد فعله فريده وهى تريد به اللعب حتى ياتى لها أمر بعد خروجه مع اصدقائه والترويح ايضا عن مارى وعمر ينهى واقفهم هذا واحساس احمد انها اخته فعلاً وليست احد اقاربه وعمر كان يؤجل النظر له لمقابلته قريباً على يدى تلك الشيطانة .. وما ان تحرك الشباب وهى تنادى بكل دلال عليهم عند قرب الاصطاف منهم وهى تقول لهم

- انزلوا يا شباب ومتاخروش على ياله يا أمر.. وهى بكل دلال وكانها فتاة تدلال وهى بين اهلهما واحبابها وهى تظهر انوثة لم يرها أمر من قبل معه وهو يزداد فى النار وهو كان محروم من تلك الانوثة وهى تزداد فى ذلك كلما احست به كما تفعل المرأة واحمد ايضا لا يعلم لماذا هذا الشعور؟ وهى تقول

_ الحساب خالص.. ولكن أمر هو وعمر كما تعودا مع هؤلاء الاصطاف وفى هذا المكان ان يكون بشكل ماهم تعودا عليه مع هؤلاء الناس من كل سخاء وهى ترى ذلك وجلال لا ينظر الا لها وهو منقذ وراء ذلك السحر الجديد وبعد لمس يدها لفترة طويله لما يعهداً من ذى قبل والاهم هو انه سيجلس معها وحدها كما كان يريد ولاخوف من وجود هؤلاء بعد ما علم واوصلا اليه من كل ذلك اللقاء. وهى كانت تود لو رجعت بهم لاي سبب لتفسد ذلك الامر ولا اشعل النار بدخل امر من الغيرة ولكنها لديها ما تريد من افعال لنهاية تلك المهزله مع هذا الرجل ومن حوله ومعه. وهو ينجذب اليها بكل شوق وبعد ان رائها على مثل ما هى عليه الان ومن قبل وهو منجذب لشخصيتها وقوتها وسرها وكان اهم ما لديها الان هو ليس ما استقلعه مع

جلال ذلك وانما هو مارى ودخول الحب الى حياتها وتغير صورة ذلك البلد واهله لها وليس حبها التى تعلم به ل أمر وانما هى على علم انه هو الحصن لهم الان بعد مارواء منه سابقا واليوم وفى كل وقت وهذا ما اختارته لها وهومن سنها او قريب منها وهو نفس الشئ من اخلاق ومعاملة أمر وهو جدير بذلك الحب لها وما بينهم من فرق الدين الذى سيزيد من تلك المشاعر وهى على يقين من الليلة سيتغير فيها الكثير وحتى ذلك الرهان الذى سيودى الى كل خير .والاهم هو ان امر ليس لهم جميعا الا اب واخ وحمايه .. ومشيت هى امام جلال وهو خلفها ليس فى راسه شئ الا هى معه وذهابت لتجلس على تلك المائدة التى جلس عليها الشباب اولاً وهو يسحب لها المقعد الى جوار النافذة لتراهم وهم يذهبوا الى السيارة وهم مع بعض بعد ان رات عمر وهو يدفع لذلك السيايس ومن معه وهو يذهب الى عجلة القيادة والى جوراه احمد. ومارى تضع يدها فى حب فى زراع امر وكانه خطيبها او اخاها وهى كما لو كانت (هره) تربت فى منزل ولا تخرج منه الا مع اصحاب المنزل وهى تخاف من كل شئ الا فى وجودها هى وامها وتؤامها وامر وصديق امر الصدوق الذى رات فيه مثل مرات مع امر بتجربة واثبات.. وقطع افكارها المتر وهو يبتسام الى جلال ويقول له
 _سعادة البية يامر بابيه.. فقال له جلال
 _شوف الهانم تحب نتغدى ايه.. فقالت له هى وهى تنظر له باغراء واستفاد ضع مع تلك النظرة منها له

_جرى ايه ياهاشم انت مش لسه شايف ان مخالصة الغد مع الشباب.. كما لو كانت (شيفيقه القبطية) الراقصة المشهوره فى زمنها وهى تجذب اليها الناس جميعا وبالاخص ارتابطها بالشباب وهى ترفقهم وتعيش معهم حتى افلاسات وكانت نهايتها التى فى قصتها المشهوره وهى تموت معدومة كما كان حال كل نهاية تختلف عن البداية وسبحان ما له الملك والدوام.. وهى تحاول ارسل له ما تستطيع من رسائل تلهب المشاعر.. ثم اكملت
 _انا عوزة انت عارف بعد الاكل دا الشاى وباء لو شيشية.. فقال جلال للمتر
 _خلص هات طلبات الهانم يمكن ترجع نجوع تانى.. وابتسام المتر وهو يقول للحج جلال
 _وسعادتك ياباشا.. فقال له جلال

_زى الهانم.. وهى كانت تقراء ما فى راس جلال ورغم انها كانت لا تريد الحديث فى اى شئ الان وهى تجلس معه لكى تعطى الفرصة لمارى ان تعيش الان حياة جديدة كما لو كانت لها ام وليس اكثر وتجعلهم على حريتهم وهى تريد ان تكون معهم وسيكون اللقاء اجمل الا انها تعلم بوجودها سيكون هناك قيد وهم يتعملوا معها على انها كبيرة المقام وكل شئ وبالاخص قدرتها التى ستجعل عليهم الوقت سواد وهم تحت ضغط الاعصاب ورغم انها لم تكن تستخدم تلك القوة مع مارى او تؤامها او امها او امر نفسه وهو اول من اكتشفها عليها وهى قد تعلمتها وظهرت عليها وهى تعيش بداية حياتها الاولى مع الرهبات والرهبان فى ذلك الدبر بعيدا فى الصعيد .وهى حين تعرفت بأمر لم يكن قد اكمل الخامس عشر من العمر ومع اول نظرة له وقد احست له بالحب الشديد كا اخت كبيرة وبعدها التحول الى ام وهذا الحب الذى يشبه ايضا حب التلميذ للمدراسة الذى مهم عال شأنه وصلا الى اعلى المناصب ويعود لها فهو تلميذها لها ولا يستطيع القرب منها الا والتعامل معها كا تلميذ وهذا فقط مهم تغير الوقت وهو الحال هنا فى بلادنا وليس كما هو بالخارج وبعد العشرة وهى تره وحش صغير من اول لقاء بها وهو ينقذها وينقذ شرفها وحياتها وتعيش معه وهى ترى منه ذلك الحب الذى كان لا يستطيع القرب منها وهو يراها فى المكانه العاليه والكبيرة منه ومع اختلاف الدين بينهم فهى جعلت نفسها ما هى الامه وهو مع طول العشرة بينهم لم يكن يناديها باسمها المجرد امام احد او حتى مع بعضهم البعض وهم حتى بين احضان بعض واى وقت حتى يقدم لها لقب حتى لو (ابله) الذى نطق به من اول للقاء بينهم تلقائى وهو يخرج من فمه او دكتوراه حين عرف بدراستها انذاك وهو لا يتحكم فى نادئها هكذا باسمها هى وشرى التى حين التعرف بها ايضا لم يقدر ان يناديها باسمها ابدأ حتى فى غايبهم او حتى تاتى سيرة احداها لا ينطق هو او صديقه الاسم مجرد لهم الاثنان او حتى

باقى السيدات الاخرى وهى ماهى عليه من قوة لم تكن على حريتها وطبيعتها الا وهى معه فقط وهى تخرج كل ما لديها معه كما لو كان ابيها وهى على رغم ماهى عليه لم تحس به الا اب لها او اخواها الاكبر الملائى بالحنان والحب والخوف عليها..وهنا شرده بنظرها عليهم من جديد وهى تمنى لو تتصل بهم للعودة وتذهاب فعلاً معهم وهى تنظر الى تلك القطة التى تشبها كما كان يدلالتها اصدقائها وابو صديقها وهم يتعاملوا معها على انها قطة (شيرزى) او قطعة من الحلويات الفاخرة جدا رغم وجود من مثلها واوى منها مثل تلك السكرتير والمديرة الملقبة بالوزيرة من يومها شرى الاخت الكبيرة للكل وتلك الصديقة (شروق) ابنة ذلك الضابط الكبير وصديقتها وهى تعود لتفوقها الدراسى فى الثانوية ورغم ذلك تاخرها فى الدراسة لتدليها من ابيها ومن هم حولها لما كانت تمر به ولتعهد ابوها ذلك هو ومن معه للخوف عليها من ذلك النبوغ الذى لم يحمل همه فقط غير أمر وحده وهو يحارب من اجلها ولها وايضا للمرض ابيها حبيبها وحبيبته وفاته وهو الذى كان لها فى الدنيا وهى محرومة من الام الا مع هؤلاء الناس من قبل ان تتعرف بذلك السند لها وتؤام روحها أمر ومن معه من هؤلاء الناس الاهل والاحباب والاصدقاء. وهو ليس له احد بعد فقد ابيه فى ذلك السن الصغير الذى لم يكتمل الخامس عشر وهو وحيد يحارب فى الحياة حتى ظهرت هى له ومن بعد ابيها الذى اصبح له الاب وكل شئ والاكثر وهو يصنع لنفسه الاهل والاحباب وهو محروم من الام فى ذلك السن وهى الى جوراه..وامه التى على قيد الحياة ولم تمت بعد كما هى ايضا كان حالها انذاك..وهى لا تنكر ذلك عليه لولا وجده معها لكانت حياتها اختلفت. كما هو يقول عليها ايضا ذلك وكانت ستضحك وهى ترى مارى تلك القطة وتذكر كلمة ابو صديقه ذلك (الملى مليونير) وهو يطلق عليه كلمة القطة تلك وهو فعلا قد جعلها كما لو كانت قطعة شكولاته او حلوى كما ذكرنا. ولكنه كان يقول عليه فى سره هو وتلك الشللة دون علم امر الذى كان لا يقبل أى شئ عنها ولا حتى الهزل كما تعود فى حياته ورغم صغر سنه الا وله كل الاحترام ولا يقبل أى كلمة تقال امامه عنها هى او كلمة خارجه وهو يفرض شخصيته على الجميع وهو يظهر كل قوة حتى اثناء نزول العقاب عليه وهو يقف صلد يتقبل كل شئ برجولة جعلته فخر للجميع. وهى اذ كانت تحب الجميع ومنهم من الشباب من هو فى مثل عمرها ومنهم من كان زميل لها فى نفس التخصص والكلية ايضا معها. ولم يفكر فيها احد الا انها الاخت الدلوعة للشباب ولم ينظر اليها احد باى نظره الا كما يفعل الاخوة الذين كانت لهم اخت بنت وهم صبيان من دلع معها وهى تزداد انوثة بذلك كما هو الحال بين الاخوة الصبيان وبينهم بنت واحدة وهى تزداد فى الانوثة من ذلك الدلال لها والخوف عليها. على عكس ان يكون بنات وبينهم ولد ولم تستخدم تلك القوى الشيطانية الا بعد عندما بداءت تتعرض للخطر فى حياتها. وبعد بعادها الاول عنه وهو يظهر لها فى احوالك الاوقات وكانه الارتباط الروحى الذى بينهم الذى علم به الغرب هناك عن ذلك الارتباط وهم يكشفوا عنها النقاب ومعرفة قوتها والرابط الذى بينهم قبل ان يعرف هنا وهنا من قبل حتى ان امها لم تردد كلمة تؤام روحها تلك من فارغ وهى لها ايضا من قوة تملكها تختلف عن ابنتها تلك وهى تؤمن به من قبل رؤايتها وهى تحاول التفرقه بينهم بكل شئ الا انها علمت انها من الافضل ان تحبه هى ايضا وهى ترى انه حصن لهم جميعا .. وهى بداء عليها الحزن لما تذكرت ما اصابه من مرض وما نزل به ذلك الوحش الصغير الذى كان يبديج من اجلها ويريق الدماء تحت قدمها.. واول لقاء بها بعد الغياب وهى كادت تقع بين برثن شياطين الغرب وكانه كان الموعد على ان يظهر لها فى ذلك الوقت الذى كادت تذهب الى حيث الهاوية ومن قبل ايضا هو يظهر ومعه ذلك ابن الذوات ذلك الصديق له والابن الثانى لها رامبو وهى تطلق عليه ذلك الاسم لتعلقها بافلام (سلفتر ستالونى) فى زمنها وهى ترى عليه ذلك الجسد وهو فى سن ذلك الحبيب ومعه منذو ان تصادقا فى صغرهم وهى تلعب عليه دور الجنيه وهى تلعب به طول الوقت بعد ان ظهرت لصديقه وحبيه انذاك لتكون فى حياته حتى وهو الى الان وهو يظن رغم ماهو فيه من قوة وعلم وهو نفس الدراسة مع امر هنا وبالخارج ورجل اعمال وليس عسكريا الا انه مازال يحس انها ليس كلها بشر وانما هى على الاقل من الجان او احد فروع عائلتها من

العفاريات ورغم انه عاش مع اهلها هنا ومع ابواها قبل وفاته وامها وتوامها ومارى ايضا وعاش وحده معهم ايضا بعد سفر امر ليكمل بهم ومعهم نفس الدور لأمر فى ظل الظروف الغامضة التى اجبرت امر على الرحيل والرجوع وبداء ذلك التشرذم والاسباب التى لم تظهر الى الان للتوضيح ومع ذلك فانه الى الان يؤمن انها جنية من تحت الارض. لانطباعه الاول عنها حين تعرف بها وهى تلعب عليه الدور بنقن حتى ظل براسه ليومهم هذا.. وهنا تنبهات على جلال الذى استغلال الموقف وهو يضع يده على يدها فى ذلك الشرود وهو يظن بعد ذلك الذى فعلته معه فى اللقاء وماهى عليه وهو يحس انه قد اصبحت الان بين يده وهو قد طار بفكره انها تريد ذلك لتكون له وهو لايعلم ما هو تفكيرها وما تفعل المرأة حين تلعب بالرجل وهى تدمر وتبنى وليس غيرها وحواء (وفتش عن المرأة) كما قال (نابليون) وهى تخرج من ذلك الشرود على صوته وهو يقول لها

ال وخذ عقلك.. فنظرت ليده التى على يدها وهى لم تسحبها منه بل تركته وهو على نفس الشئ وهى بداءت تلعب على وتر قلبه قبل ان تكمل ما براسها من خطة وهى تستغل تفكيره فيها وهو لايفكر فى أي شئ غير ذلك الجمال القابع امامه الان وهو يحلم بها منذو اول مرة راها بالخارج وقد تحرمت عليه كل النساء من زواجات له وتلك الخليلات التى تعيش معه وكل من يعرف من نساء وهو لايفكر الا فيها وكيف تكون هى معه ولاغيرها وحتى ولو ليلة واحدة وليس اكثر او كانه كارجل اعمال كيف تعصى عليه امرأة وهو من لايقاوم كما يظن وهو يجعل حتى لو امرأة متزوجة تكن له هو سواء بطلقها من زواجها. او خيانه لزوجها وغيره كما لو كان الاوحد.. وهى تقراء ذلك وتقول فى نفسها وهى تترك له العنان والتفكير فيها كما يشاء وهو وضع يده على يدها

حظك انك راح تقع قبل ما تشوف افندينا.. وكان ذلك للقب ذلك ابو صديقهم وابنها الثانى وحبيب القلب والاب لهم.. وهو الذى يفعل ما لا لهذا ال جلال ان يفعل حتى جزء منه وهو يظن انه ليس قبله وبعده فى السوق. وهو الى الان لايعلم انها احد بناته وليس اى ابنه. وها هو جلال ينسى خوفه منها بعدم حدث اليوم وهو ياتى وكان يظن انه هو من سيفسد تلك التى كانت عليه مع هؤلاء الشباب وابنها هذا وتلك ايضا التى قالت انها ابنتها وانه كان سيحول الامر الى أي شئ او حتى مذبحه وهو يحضر ويجاهز اقوى واعنى الرجال ان كان الامر سيتطلب ذلك ولن يهتم باى شئ غير ان ينهى امرها اما بالخير او الشر. وبعد علمه انها تجلس مع شباب وتضرب عرض الحائط بافعالها وكأنه اصبح مثل مهران وهو ينساق وراء ما فى راسه وقد اصابه الجنون وهو لايقنع بما قالت من ابن وابنه. والاكثر صورته التى سوف تهتز بالخارج وها هو ينسى كل شئ ويقع تحت تأثيرها من اول رؤيتها ويعود الى الحنين اليها وهى تسرق النوم من عينه وقد جعلته كالمجنون فى الغرام والعاشق كما لو كان (قيس) ونسى انه هو رجل الاعمال الذى يلعب بالسوق واليد الاولى هنا للرجال بالخارج وهى تجاهز من كيدها وكيد النساء (وان كيدهن عظيم) وهى الان تجعل منه البطل المغور الذى ساعد الى حيث برج الجزيرة الان وليس اى برج من تلك الابراج العالية فى القاهرة ولكن لشهرة ذلك المكان ليقفز منه وامام اعيون العالم كله وجميع القنوات الان موجودة لتسجل اللقطة. وهى ترك له يدها بذلك الوضع وهى مصطنعة الشرود حتى يتمتع بذلك الشئ وهو لايريد ان يعيد عليها ماقال حتى لاتنبه له وتسحب يدها وهى بعد ان شمة رائحة الشواء وليس اى شواء لاى لحم بل شواء هو وهو اغرقه العرق رغم ذلك الجو البارد وهو يتصب العرق وكأنه مرهق اول مرة يمسه بيد امرأة وليس فتاه صغيرة وهو الذى يبدو كما لو كان صغير وقع بين يدي امرأة ذات خبرة فى الحياة والحب.. وهى قد نظرة له بنظرة كلها الحب والاغراء ولم تشاء ان تسحب يدها.. الا عندما رات دخول السفرجية وهم يحملوا المشروبات والارجيلتات لهم الذى فى ذلك الوقت كرها جلال التدخين وكل المشروبات وبداء عليه الانفعال وهو لايعلم سيتكرر ذلك الامر ثانية وعد اليه الشعور بالخوف منها فى شئ لايعلم لماذا؟ ولكنها مازالت تنظر له بتلك الابتسامة وهى تاخذ المباسم الخاص بالشيشية وهى تقدم لها وهو كذلك وهى تسبل له عينها حتى انه انهى وقوف

الجرسونات سريعا حتى يتمكن من الحديث الان وهو يرى قرب انتهاء الموقف ولكن الاحساس الذى افاقه كرجل اعمال وكاد ان يفكر الا انها كانت تكلمت وقالت له لتذهب به الان وتعود به الى ما كان عليه وهو يطير فى السماء

_مالك..وهى تزداد فى التسبيل له وهو حتى ضاع منه كل شئ وهو يترك الشيشة ويريد ان يضع يده على يداها من جديد ولكنها كانت انشغلت يدها بمسك الشيشة وهى تشد فيها بعمق الى انه بالفعل قد كره الشيشة بل التدخين كله الذى افسد عليه تلك اللحظة وهى تنظر الى وجه الذى اصبح يشبه تلك النار التى فوق الحجر المرصوص عليه الدخان. وكان لو أمر هنا لاشتعل ايضا وهو يرى من رابته على ذلك الحال وهو يمسك يداها والان ذلك التسبيل وهى كانت تريد ذلك ايضا لتلهب مشاعره الملتهبه من غير شئ نحوها الا انه انتقام لذلك الفراق او غيرة الابن على ام وبعد تلك النظرة بداءت هى الحديث معه وهى تلعب به وبالاخص حين تركت يداها اليسرة على المائدة وهو يمسكها بقوة كانه امسك بيد لص دخلت فى جيبه وهو يقبض عليها بقوة وهى تضحك بقوة وهى تشد النفس وكأنها احد الحشاشين وهى تقول له

_ احمد ربنا ان هو مش موجود دلوقتى معنا.. فقال لها فى تعجب ونسى كل مادار وماحدث وبقوة كانه لايقوى عليه احد

_ هو مين ده ال موجود واحمد ربنا!!

_ابنى ايه نسيت ابنى ال كان هنا من شوية وفى الوكالة ايه ودا باء غيرته ربنا ما يورك وهى تنظر له فى خبث وقد استفذاته

_ابنك هو احنا مش راح نتجوز وبعدين ايه الغموض دا والناس دى والتعارف ال..ولم يكمل وهى تقول له بعد ان بدعت تلعب عليه من هذا الامر انه اذا كان يريد لها عليه الان ان يصل الى قلبها من خلال ابنها هذا وهو مدخلها الوحيد لكل شئ فى حياتها وهى تحكى له بعمق وكما فعلت مع الشباب فى ذلك الدور الرائع التملثى من هو بالنسبة لها ومن احبه فقد فاز بحبها هى ودخل الى قلبها وهى تجعله يفكر كيف يلعب معه الان وما طريقه باالى الوسائل لكى يقترب منه وهو يجاهز له الخطة والطريقة التى تجعله البطل الذى ينفذه من بعد ان ذهاب براسه سريعا لما يدبره له وهو ياتى لانفذه ويكون بطلها هى. وهى تركه يمسك يداها ويذهب بفكره وهو يسمعها تتحدث عنه وعن حبه.. وهى بين اللحظة والاخرى تعطيه نقط الضعف فيها منه وما يمكن الوصول لها به عن طريق هذا الابن لها ولاكثر مما تريد ان يصل اليه وهو ظن كرجل الاعمال انها اليوم او الغد بالكثير ستكون له وهو كرجل فى السوق ويعرف كيف يلعب وهى لن تكون صعبة عليه وان كانت تختلف عما عرف من النساء من ذى قبل ولكنها لن تعصى عليه وها هو قد عرف ما يمكن الدخول اليها سريعا من خلالها وبالاخص انه مازال لايعرف من سيلعب وكيف للعب مع هذا الابن ولم يعرف ما يعرفه عنه ذلك التركى ومن معه ولم يصل له من الخارج ممن يعمل معهم من هو ومن هى لاسباب ايضا غير معروفة كما هو الحال فيما فيه أمر والرابط بين كل ذلك فى هذا الظهور اليوم ويكفى له جلال اليوم والان ما هو عليه من ذلك اللقاء وتلك المتعة وهو يرى الانتصار والفوز بها وان كان هناك من يرصد ايضا ذلك فهو الفائز وبقوة وبعد ظهور ذلك الوحش وهو ينفرد بها وبالجلوس معها هكذا ولايعلم انها هى من تدبر له النهاية ومن يصل له ذلك المشهد لا يصدق انه بالفعل استحوذ عليها وعلى قلبها. وهو يظن بما سيفعله مع ذلك الابن والحبيب لها من افعال شيطانية وليس التقرب له بالحب اولاً وهو يطابق مبداء العصى والتفاحة وهو يبداء بالعصا معه لما له من قوة وسطوة والامور القانونية وليس بالقوة العضلية بعد العمل مع مهران وتلك الخطة التى سيستفيد هو منها فى الغد وليس اليوم ويكفى للجميع انهم يتأكدوا الان انه قد امتلاكها كما قال ووعد بذلك دون أي عناء او قتال وغيره. وايضا مع وجود اكبار الناس وهو يتدخل وينقذ ذلك الابن امام الجميع ومساعدات تلك القوة من كبار القيادات المعروفة له ولكل من فى ذلك الامر. وهى تكتم الضحك وهو يردد فى نفسه تلك الجملة الشهير فى فيلم (فجر الاسلام) لابوجهل لعنة الله عليه

_ اليوم نساء وخمر وغدا حرب وقتال..وهى تنظر له بتلك الابتسامة والتسبيلة وتخفى فى نفسها مالا تبديه له من سخرية وهى تلعب به وترفعه الى اعلى عليون بذلك الامر والحب الذى يره له فى عينها وكأنه اقترب من قلبها وهو يظهر لها انه سيكون الاب له وتلك الجميلة الشقراء التى لاتشبها وهو يحاول جذب الحديث عن انهم كيف هم اولادها حتى يعلم كيف يدخل الى قلوبهم كما دخل قلبها..وهى تلعب به حتى انها قد جعلته فى لحظة لايعرف ما يفعل وقد اخرج لها شيك بمبلغ (خمسة مليون جنيه)وهو يثبت لها انه يبداء العمل معها من الان بشكل رسمى ومع اولادها حبا لهم وانه هو من سيكون الحمى لهم جميعا وشريك ولن يسمح لاحد ان يفسد ذلك العمل وتلك الشركه بينهم وها هو يثبت بذلك الخوف على العمل والجميع وهو يدفع ذلك المبلغ وهو يربهن على ذلك الحب ويبادر بالامر وكان قد مر عليهم من الوقت من الساعات التى لم يحس بها وهو معها يسمع منها ويرى ذلك الحب وهى تبرر اخفاء مشاعرها تلك لبعده هذا الابن عنها وهى لاتنسى ذلك الدور الهام الذى كان هو السبب فى ان يجمها بذلك الابن وهى الان تعترف له بذلك الجميل وهى تجعله كما كرها التدخين من اجل تلك اللحظة من مسك يدها وهى تضيع بسبب تلك المشروبات جعلته يحب ذلك الوقت واليوم من ظهور ذلك الذى كان يظن انه سيفسد عليه كل شئ وهو مازال على مايراسه مما يدبر والاكثر هو بعد ذلك كيف يبعده عنها هو وتلك الشقراء التى من السهل امرها وذلك لمن يعشقها من هؤلاء الذين معه ولن يكون هناك أي صاعب عليه وهو قد بداء التمكن منها وهو من يلعب بالجميع هنا وبالخارج ولايعرف انها بما تفعل الان وتدخل التنشيت على من يراقب وهى تعرف رؤاسهم بانهم لن يفتنعوا بما هم فيه وسيفعلوا ما براسهم ..وهى حين اتصلت بمارى لتأتى اليها الان لتذهب معهم الى البيت . وهو يقول لها ويعرض عليها الذهاب هو بها الى بيتها وهو على خوف فعلاً من تدخل ذلك التركى والعبث معهم الليلة ووهم بالطريق او فى بيتها وهو يقول لها

_ انا ممكن اوصلك او تجاى معى انتي البيت عندى الليله..وهو يتعلم فى تلك الجملة ويرتعد حين نظرة اليه بتلك النظرة منها وهى تعود الى ماكانت عليه من طبيعتها السابقة كما عرفها وهو يكمل سريعا

_ وهم ولادك برضة معنا..وهى تنهد وتقول له

_ اها عدل كده فى الكلام وازاى اجاي انا وهم معك باانه صفة

_ صفة انك مراتى وحبتى وحياتى

_ حبتك وحياتك اها بس مراتك ازاي واحنا لسه اتجوزن

_ دلوقتى لو تحبى تكونى مراتى والامر النهى لكل حياتى

_ طب وهو فى ماذون دلوقتى

_ انا أي حاجة تتوفر لى وانتى ست العارفين

_ وماله بس فى حاجات مهم لازم تحصل وبنقول اييه من الصباح مش فى اولاد لازم يعرفوا

_ واخذ رايبهم واهالى

_ اهلى زملك كل ال انتي عاوزها يحصل

_ لا انا المنتخب عندى كله هو ولادى وانك توصل لى عن طريقهم ولانت تحب نحكى من تانى ونقول بس المشكله انت عارف انا مابحش اكلم اكثر من مره فى الحاجه نفسها ال بقولها ولاحب احكى واكرار ولو كنت بتحبينى صحيح كنت فاهمت دا من اول كلامى وكشف للامور معك وعارفت انا بقولك الكلام دا ليه وعارفتك دا مين وعشن اييه وكل لبيب بالاشارة يفهموا كانت تقولها وكانها المعلم رضا فى افلامه وهو يفخم الكلامات بشئ من انه مثقف كما كان يفعل الفنان (محمد رضا)..وهو على الفور احس بذلك الحب وانها فعلاً متعلقه به ولذلك اهتمت بكشف امرا ابنها هذا لديه وهو يعلم انها لاتهم باي شئ ومن حولها جميعا لما عشرها فى تلك الفترة بينهم وهو ينفادا الان وراء ذلك الحب وغرو انتصاره وهو ينسى كل شئ فى راسه منها ولايفكر الا ان غداً نفس الموعد سيكون حفل زفافه عليها بكل شت الطرق وتكون له هو بجسدها ذلك وراسها تلك..وهى تقول له

_ بلاش استعجال والولد لسه راجع وعوزة اقعد واحتقل به النهارد وامهد الموضوع معه
كفاي انك خلاص عرفت المهم ال انت عوزه مش صح

_ اهم حاجة عندي عارفتها حبك ال كان معذبني ومنغص حياتي

_ فعلا ردك افحمني لو كان غير كده كنت راح ازعل وانت عارف باء ز على ازاي

_ ربنا مايجيب زعل ياست الستات وستى انا.. وهى تاخذ منه قطعة من الحشيش البيور فى حجم كبير يكفى لمن يضبط به ان ياخذ به حكم التجارة وليس التعاطى والسجن مابين ثلاث الى خمس اعوام او حسب حاله الضبطيه له.. وهو يعطيها لها من الحب وهو فى عجب من امرها.. وهى تقول له

_ دى بداية لرابط المودة ومحمو ذكرى ال حصل النهارد معه.. وهو يرد عليها فى عجب هو ازاي ابنك يشرب كدة

_ اذ كان امه بتشرب وهو ابن معلمه وفى السوق من يومها مع الفراق انى عارفت اربى كويس وهو كمان تربية الايام وانت عارف مدرسة الايام وانا مش أي ام ولا برطه.. وهى تحب تلك الكلمة وتريدها دائما بعد ان عارفت انها كانت تطلق عليها. وهى تردها معها دائما وذلك القول القديم (طربوش على نعش) وهى تعيد نفس اللفظ امامه وهو يصتنع التوقير وانه من الذوات لما هو فيه والاهم هو معرفته القوية من هى كمؤهل علمى كبير ولكنها تغلب دور المعلمين والقوة وهو يظن انها تمثل ذلك لاخافته هو والجمع وهم على اليقين والقوة من التمكن منها الا انها بالفعل كانت صعبة عليهم وبالاخص حين اوقعت جلال فى شبكها وهى تغلب عليه وعلى وتر قلبه بعد ان استعصت عليه بقوة كما لم يعهده فى النساء معه من قبل وهم يستعصوا عليه اول الامر ولكن سرعان ما يقع بهم بكل سهولة ولايقدر عليه احد وجاءت تلك لتخرج عليه كل ما فعل.. وهى تلمح له بكلامها (انها ليست مثل خالتها الحجة بطة وتلك التربية التى راى بعينه الفراق الواضح وهى تؤكد عليه بقوة ان بطة خالتها) وان هذا وتلك الشقراء العسل اولادها وتربياتها وليست اى تربية وهى تجعله يعود الى ذلك الشعور بالخوف منها والاكثر هو عدم الاقتنع بانها وبما اخذت منه ماهو الا للقضاء سهرة وليست اى سهرة. فليس لام ان تاتي لابنها بالكيف وهكذا لايشرب وتشرب هى معه وهى تتحدث عن فرق التربية وهو قد عرف فعلاً انه صاحب مزاج مما وصلا اليه من جلوسه مع الحجة بطة وما هو عليه ذلك الذى تقول عليه ابنها ومنظرها ذلك الذى ليس للتربية مثل تلك التى مهم تفعل لم تكن تمط بصله الى انها معلمة وانما الاقرب هو سيدة اعمال ومن الدرجة الاولى وما هى عليه وهى تنظر اليه من جديد وترك له يداها ليمسكها من جديد وهى تجعله يعود لتفكيره فيها والتجمع معها وهو يحلم بها وبجسدها ذلك الذى يتأملها الان وهى عاريا تماما امامه وهى تخرج به سريعا من هذا وهى تقول له

_ او اعى تفتكر ان ابني ممكن يشرب الحاجات دى كده اداى اها هو كبيره بس الشيشة انما حتى السيجارة صعب اوى يدخنها اداى الا لوسمحت انا له وممكن اها اشرب معه الشيشة بس انا تربيتى لسه راح تشوفها لما تقرب بجد منه ومنى وده ال نفسى فيه انك تقرب منه اوى وكان نفسى دا يحصل النهارد.. وهى تنتهد بقوة وحزن جعل راسه تدور ويندم على ما يفكر به وهو قد عاد له انه من الممكن ان يكون ذلك هو عشايقتها وهم سيجعلوا منه كوبرى ليصلوا الى ما يريدوا كما فعل هو اول حياته حين لعب نفس الدور على امراة متزوجة تعشق وليس حب لزوجها وهو يجعلها تخونه بكل سهولة فى قصة بشاعة ويتزوجها وهو كان لا يريد غير ذلك الزوج المسكين والاطاحة به من مناصبه ليحل محله ويصعد على انقده بعد ان اشتراك هو وزوجته وتم الاطاحة به وعاش مع تلك المرأة التى بعثت نفسها له وهى مازالت على ذمت ذلك الزوج المسكين والتي انتحرات بطريقة بشاعة تنسب خيانتها وما فعلت فى زوجها المسكين الشريف بعد كشف امره وكشف ذلك الحبيب الذى بعثت نفسها من اجله وهى تترك من احبها بجنون وعاش من اجل حبها واحترامها وهى ترى العكس مع من هو مثل هذا الذى كان لايتورع فى بيعها وتقديمها لكل من يريد منه المصلحة وهى تترك العفة والحصانة مع رجل

شريف.. كل ذلك وهى تقراء ما فى راس ذلك القدر الذى حان حينه على يداها وهى ستفرج عليه الشارح فقط وتجعل منه علكة فى فم الجميع وليس امام من هم مثله من الاكابر وهى تلعب به الان وتجعله يندم بقوة انه لم يكسب حب ذلك من اول اليوم وهو يعرض عليها ان يقوموا ليذهبوا اليهم ويقضوا الليل معهم فى عزومة لهم فى ارقى الامكان وقضاء سهرة معهم كلهم وهو يوحى اليها انه احبهم وهو ايضا سيحب اصدقائهم ويكون الاب وليس أي اب وهو معروف انه اب حنون لكل اولاد اصدقائه او من لها اولاد وكان يتميا وهو يسعى معها وهو يطابق قول الرسول صلى الله عليه وسلم (انا وكافل اليتيم) وهو يلعب نفس دورها التمثلى وتقاسم تلك الشخصية من قليل مع الشباب وهى تردد فى نفسها كما قال (فريد شوقى) لفنان (زكى رستم) (دا انا عملتها قبل منك يخلو) وهو كان يعلم بانها ليست تلك المرأة المؤمنة الوراثة او تلك الحجة ذات القلب الطيب العطوف. وهى تكشف كل مالمديه وهو ايضا باحساس ذلك الرجل الذى من لاشئ اصبح شئ وهو يبيع نفسه واهله وكل شئ من اجل الوصول ولامبداء له. ونفسى ثم نفسى وهو على علم من انها هى الاخرى لاتقل عنه ولو هؤلاء اولادها حقاً لبعانهم اذا كان الامر فيه ما تريد وليس بعيدا وهو سينتبت ذلك ويتأكد ان كان الليلة وليس اكثر من تلك الحقيقة. وحتى ان لم يكن ذلك ابنها و هو حبيبها وهو الطريق الى قلبها فليس هناك مانع ولكن اليوم فقط وليس الغد او بعد الاستحوز عليها وان كان الامر زواج كما كان يريد وهى تريد لاى سبب من ان تكون زوجته فليس مانع من ذلك وهو وما يريد لما يحسه ويعرفه من قوتها وماورائها ولكن الامر الهم هو انه يريد باى شكل الان ومع وجود ذلك الابن او الحبيب سيختلف الامر ان عارف انه عشيق ستكون معها بشكل اخر وليس صعب عليه مهم كانت قوة ذلك وعضلاته والغد سيكون الامر قد انتهى وانتهت ايضا قصة ذلك ان كان ابن او عشيق ولكلاً لديه ما براسه له من تدبير يختلف فى ذلك ولكن! اليوم هو معها الان وهو مازال على عرضه من قضاء السهرة معهم وهى كانت تريد ذلك لتجعله هو لعبة هؤلاء الشباب امر وعمر واهل لو كان معهم ذلك الوغد اكلى لحموم البشر لكان جلال هذا اليوم والساعة هى نهايته وهو ينتحر بكل ارتياح ويترك الحياة بكل حب وعن رغبة فى ذلك ولكن يكفى ان تترك عليه عمر هذا وليس امر لما كانت تعلم وتعرف عنه وهى تتابع سير حياة امر وتعرف مع من يعيش ويتعامل معهم فى غيابها. وبالفعل كادت توفق على ذلك العرض كى تكمل ماتحب من سخرية وبشكل اخر فيه المتعة فعلاً ولكن تذكرت مارى وما تريد لها وتذكرت ما بينهم من امور وهى تريد ان تقضى وقتها هنا لآخذهم راحتهم. وتكتفى بما فعلت فى عمر وما ستفعل بعد وهى تلعب به كما تفعل مع ذلك الابن الثانى رامبو وهى تثير الفزع وتلهو به كما تفعل الاشباح وهى تجعله فى رعب وحالة هستيرية قد صدقها الجميع بعد ذلك. وهى تلعب بجلال الان وبشئى الطرق وهى تجذبه مره وتنفره اخرى ليعود الى ما براسه من عشقه لذلك واللعب به. ومره وهى تجعله يؤمن انه ابنها وهو سيكون الاب ويندم لما حدث والاكثر وهى تعطيه الاحياء باانه هو من سيكون ليس ابن زوجته فقط بل سيكون له كل شئ والسند والذراع الايمن وهو يعتمد عليه فى كل شئ. وهو قدر اى منه ذلك وعليه ان يجرب ما هو اكبر عندهم يقترب منه وهى قد فعلت الاكثر فى ذلك الجلوس وهى تحول الشيك الى حسابها فى تلك اللحظات حتى لا يتم اى تلعب فيه وقف الصرف وغيره فى امور الشيكات وبعد ما سيقع هو فيه وبالاخص ما قد قالت له من تاكيد ان ابنها لن يكون مجرد ابن زوجته وهذا الاحساس الذى ادخلته عليه بقوة من مجرد نظرة منها

وكانت مارى وهى تحس بما تفعله فريدة الان من امور شيطانية كما تعودت منها ومعها وهى تعلم كل ذلك من تلك الاسرة وهى تعيش بينهم ومعهم ولكنها فى خوف دائما من الناس كلهم وهى لم تكن الا بها قوى وليس أي قوى وهى الاستاذة والمدرس باقوى الجامعات فى العالم وهى تسيطر بقوة على ذلك الامر وهؤلاء الدراسين من مختلف الاعمار والبلاد. ولكنها الان هنا فى مصر التى تكرها لكل ما فى راسها ولا تصدق بذلك الحب الذى يرباط فريدة وهذا الحبيب وهؤلاء الناس جميعا ورغم ما رات بعينها وتاكدت من ذلك وكل شئ كان امامها هى

ومن معها وهذا الحب لذلك الشاب وصديقه وهى ترى منهم كل خوف عليهم واحترام لهم جميعاً مع اختلاف هذا الصديق ابن الذوات وما يفعل من شقوه واشياء لمن فى سنه ولكنه يحترمها ويجلها كل التبجيل والاحترام والبسمة والبهجة واحلى حياة حين ظهرُوا فى حياتهم هناك وهم يعيشوا احلى الاوقات وايام لاتنسئ ابدا محفورة فى ذاكرتهم جميعا وليس هى وحدها مارى وكل للحظات مرت عليهم ومناسبة عاشوا فيها فى كل وقت ومكان. وهى هى الان ترى نسخة اخرى لاتختلف عن امر ذلك الذى يفرض الاحترام له من اول معرفته مع ايضا بعض الاختلاف. ولكنها لم يكن لها سلطان على قلبها وهو يتحرك نحوه هذا الجديد الذى فعلاً احست انه لا يختلف عن هؤلاء الشباب من عاشت بينهم وان كان ذلك القلب تحرك نحو امر فيما سبق وظل هكذا لما هو عليه من اول ان وقعت عليه عينها وهو يجذبها اليه بذلك الالتزام وحب الدراسة والاحترام لنفسه وهو يمثل بلده فى الغربية فى كل شئ وهى كانت تفخر به من اجل ذلك وايضاً صديقه ولكن المشاعر التى اصبحت حب الاخوة والقرابة الدموية بعد العيش تحت سقف واحد وهم كانوا الامان وخروجهم لكل متعة لوجودهم الاثنان بينهم ومعهم .. وهى تعرف من هو بالنسبة لتلك الاخت الغالية والام الصغيرة لها ولصديقتها وحببيت قلبها وهى ترى منهم ذلك الحازم والصارمة والحافظ على حب تلك واحترامها واحترام الجميع حتى امر حين راي تلك التواء لحيبته وهو يتعلق بها ويقع فى حباها رغم انها قطعة اخرى من تلك الحبية ولكنه كان كانه دائماً يقف امام تلك التى هى كل شئ له.. والان وهى تتركب السيارة الى جورا أمر وهى تضع يداها فى يده بكل حرية وكأنها بالفعل حبية له او اخت كما هو اصبح امراً سائداً الان بين الجميع وهى من كل قلبها تقترح بذلك وكانت تمنى بالفعل لو كان لها الحبيب والرفيق فى باقى حياتها ولكنها اصبحت مثل هؤلاء الشباب تؤثر صديقتها على نفسها كما كانت تسمع من فريدة عن تلك القصص من ذلك الاثيار وحب بعضهم البعض وهى ترى اول تلك الامور فى ذلك اللقاء ومن قبل ذلك الامر مع هذا الصديق الذى بالفعل عكس كل شئ فى حياته وذلك الثراء الفاحش الذى ترب ويعيش فيه الا انه كما لو كان نسخة من امر وذلك الضياع والتشرد الذى يعيشه امر لما كتب عليه .. وبعد ان رات ذلك السخاء منه هو وعمر مع كل الاصطاف من العاملين رغم تنبيهه فريدة ان الحساب انتهى والكل يلتزم باوامر تلك المرأة المعروفة لهم هنا وفى كل مكان الا انها قد عرفت انهم هم ايضا لهم مالهم من تلك الاموار التى تعودا عليها مع هؤلاء الناس وهى تحترم فيهم تلك الاشياء. وبالفعل اراد عمر واحمد عمل أي شئ وادخل السعادة فى تلك الساعات لهم مع بعض عليها هى. وهم بكل فخر انها بينهم الان وهى كانت ملتصقة بأمر بقوة وحب وهى تنظر لهم وهم فى الامام الان احد منهم لم يفكر حتى للنظر اليها ولو فى المراها الامامية. وهى تقول فى نفسها

والرهان الان وامامى اثنان كلاً منهم يصلح لحب والزواج والاخوة ايضا وهى ترفض الاستمرار فى ذلك الرهان الخاسر وخسارة اجمل شئ وهو هذا الحب الجميل وتلك الحماية والاسرة وجو الدفاء هذا وذلك الامان الذى لم تحس به من قبل الا بعد ظهور ذلك الوحش وصديقه ومن قبل تلك القوة من هذه الام الحبية الشيطانه وتلك الصديقة وبعدها فريدة التى تملك اكثر من امها والان كانت تعود لخوفها بعد العودة الى مصر وهى فى خوفها الدائما رغم ما ترى من قوة فريدة تلك الجيش المحارب الزاحف مثل المغول. وتلك الام التى كما لو كانت النازين بقوتهم الا انها فى خوف ولاتعرف السبب حتى ان ظهر اليوم هو ومن معه من هؤلاء. وتلك الرموز لاسرة الطيبة التى هى موجودة هنا وممثلة فى اسرة احمد طفيان وحبهم لامر واحتوائه وليس كما وجدت مع جلال وامثاله فى السوق هاهى الان بين يدي اخ بمعنى الاخوة واخوة واصدقاء حتى بعد ان وصلت السيارة ونزل منها جميعا عند مبنى قديم وفاخر فى وسط البلد وقد عرفت انه ذلك المبنى هو عمارة (الامبوليا) المشهورة التى كان يسكن بها الفنانين ورجال الدولة سابقاً وهى مازالت من تلك التحف والذكرى الجميله فى القاهرة وهى تعلم الان ان بها ذلك الطيب المشهور فى مصر والعالم ايضا فى جراحة المخ

والاعصاب ولذلك هو يفتح عيادته فى تلك البنية المشهورة ..وصعدوا حيث الدور الثانى حيث عيادة ذلك الطبيب فى تلك الشقة التى هى الان وحدها كما لو كانت مجموعة شقق فى بعض كما كان قديما حيث السكن الواسع .وكما كان منزل فريدة القديم وسط البلد فى الاسكندرية وهى تعيش مع ابيها وتلك الجارة الحنون لهم التى اصبحت بعد ذلك زوجة ابيها قبل الانتقال والعيش فى ذلك المكان الراقى فى الاسكندرية ومعهم أمر كأخ لها وابن لابنها بعد المبادلة للشقة ابيها وتلك الجارة بذلك السكن الراقى فى صفقة مع افندينا ابو صديق امر وحبيهم والاب لهم جميعا وهى ترى كل ادب من ذلك الذى يملأ عينه الحب لها وهو لم يرفع بصره اليها طول الوقت حتى وهى جالسة معه فى انتظار أمر وخروجه من عند ذلك الطبيب المشهور والمعروف. فى تلك العيادة ذات الاثاث الفاخر والتى لم يكن بها احد غير موظفة الاستقبال الحنساء وتلك المساعدة الخاصة بالطبيب وعامل اليوفيه والطبيب الذى ات مبكراً قبل مواعده المعتاد لمقابلة امر ومن معه لآخذ الوقت معه بارتياح حبا فى امر وعمر ولما بينهم ايضا من اشياء وتلك التوصية الكبيرة من تلك الطيبة التى سمعت اسمها فى هذا اللقاء وايضا من قبل وهى تسمع عن جمالها وحبها وهى ام صديقة فريدة وزوجة ذلك الضابط التى تتمنى من كل قلبها ان تراها وتكون لهم الابنة مثل ماحدث مع فريدة. وهى تسمع عن ضابط من ذلك الطراز التى تعشقه النساء وهى ترى أمر من قبل وهى تقراء عن قصص هؤلاء الضباط وهما ترى عمرو وهى تضحك فى نفسها حين احراجه فريدة اليوم وهى تلعب به ولكنها تحس انه مثل أمر ولايختلف الا فى القليل ورغم ماهو عليه من جاذبية كما فى رجال الجيش والشرطة بالخارج الا انها تعلم ان هنا الامر يختلف كثيرا ..وبعد الاستقبال الجميل لهم جميعا فى تلك العيادة وهى ترى كانها فى اروبا وان الاطباء هنا بالفعل لهم المقدرة والنجاح والمثل ايضا فى صديقتها فريدة تلك التى هى من اهم العلماء الان ولولا تلك الاحداث كان المفروض ان تكون ضمن منظمة الصحة العالمية فعلا بل واكثر ولكنها هى لاتريد التقيد باى وظائف بعد.. ودخل احمد مع امرالى الطبيب بما لديه من قوار وشخصية جذابه ايضا وبعد ان جلست هى وعمر وتقدم اليهم بالمشروبات الساخنة من اليوفيه وليس لانهم مجرد رواد مكان من زبائن العيادة ولكن لكون عمر وأمر ومالهم وهى بمنظرها هذا الذى يدل على انها زائره للبلاد وليس اى ضيفة وهى مع هؤلاء الشباب المعرفين بتلك الهيبة المكشوفة التى لاتخفى على احد ابدا.. وحتى حين طلب الطبيب عمر لحديث معه وجلس احمد الى جوراها يتحدث معها عن العمل والسفر وهو يبعد بها عن التفكير فى مرض امر وما اصابه وهى ترى عليه الذكاء فى ذلك الامر وهى تحس انها الى جوراخ اكبر بصدق .وهى ترى ذلك النبوغ العلمى وتغير صورة الوطن لديها وان هنا بالفعل من هو نجاح وليس كما يشاع عن العلم فى مصر ومن قبل رؤية أمر وصديقه وسرعة تفوقهم فى الدراسة ومن ايضا هؤلاء الواقدين من مصر للدراسة فى الجامعة وهى ترى تقدمهم مع تلك التقية الموجودة فى التدريس بالخارج وهؤلاء النماذج من علماء مصر ومن امثال ابضا فريدة وهى تسمع منه عن سفره ايضا لخارج وتلك الدورات التعليمية حتى وهو بالجامعة وعن حبه لآمر هو واسرته وهم كلهم على يقين من انه ذو مكانه كبيرة ولكن الحب له هو كان اهم العوامل للارتباط به وبالاخص حب الحج وتعلقه به ومن بعده الحاجة التى لم تكن على راحتها الا وهى معه هو وصغيرهم سامح الاخ الاصغر لهم حتى لم تكن تكون امامه هو الابن الاكبر براحتها ..ومارى تحلم بلقاء تلك المرأة وكل امرأة سمعت عنها من فريدة فى حياتها هى وامر. واحمد يقول لها انها ستكون هى وفريدة الاخوات لهم وامه التى تحلم طول حياتها بابنه لها على هؤلاء الذكور هو واخوه الاصغر.. وهم يضحكوا من ذلك وهى كانت تعلم او براسها الفكرة السائدة عن كرهية البنات لمعظم الاباء الا انها كانت تعلم عن عشق والدها لها.. وفريدة ايضا وهى تحكى لها عن حب ابيها لها والحرمان من توامها واحمد يوصف لها مدى حب الناس هنا الان للبنات وهو يحكى لها عن تعامل امه مع زوجته رغم قوتها وصارمتها فى التعامل لتربيتهم كاولاد ذكور ولكن حرمانها من البنات وذلك الذى يرجع لقوة

الرجل كما اثبت العلم وهم يضحكوا حين القول عن قوة ابيه الذى كان ايضا حزين من ذلك انه لم تكن له ابنة غير تلك الان ابنة صديقه ابو عمر وتلك الغادة التى كانت تمنى مارى من كل قلبها السمع عنها الان كل ماتريد بقوة لما وصلها ومما فى راس فريدة من اشياء وتدبير كى تكون لامر فى قصة اخرى هى ورائها وكا ام فى ذلك وغيره.. الا ان عمر وأمر قد خرج من عند الطبيب فى ذلك الوقت وكان الطبيب معهم وهو يودعهم بعد اكثر من نصف ساعه معه داخل حجرة الكشف وعمر يقدم له مارى على انها اخت امر الا ان الطبيب مد يده وامسك مارى بقوة وهو يحيها وهى تذكر انه رائته من قبل وقبل ان تعصر راسها قال لها الطبيب

_ اخيرا رجعتى مصر ونوراتيها يااستاذة..وهو يبتسام لها بكل رقة وهو كما لو كان مثل هؤلاء الاطباء فى اروبا وهو منتصف الستينات من العمر ولم يظهر عليه عمره هذا لم هو عليه من الجسد القوى والشعر الذى مازال اسود وبه بعض الشعر الابيض وذلك الوجه الذى يدل على العز وتلك الاناقة وهو يكمل لها

_ طبعا بتحولى تفكرنى بس على العموماتى راح تفكرى لما ترجعى البيت وتقعدى مع بنت الشاطين الزروق ال طبعار اجعت معكى ومعها بلوبها ال سابقها وسلامى عليها ولا اقولك بلاش ربنا يجعل كلامنا خفيف عليها هى وال معها راح اعمل ايه اكيد لازم راح نتقابل بحكم المهنة والعامل المشترك دا..وهو يشير الى امر والكل يكتم الضحك مما يقول الطبيب وهى تبتسام له وترد عليه فى ادب

انت ما تنسايش يادكتور بلاش برفسيرر عشن احنا فى مصرمع ان حضرتك اهل لها..وهى تظهر قوتها فى الرد والتعارف بلغتها تلك المكسورة وهى تؤكد له انها قد عارفته وهو احد هؤلاء الاطباء المعرفين ايضا فى المستشفى الملكى فى لندن واستاذ فريدة السابق وزميل تلك الطبيبة الام وحبية فريدة وام صديقتها الطبية ايضا..وهو قد تقابلا معهم هناك وتم دعوته مرة فى بيت الام الكبيرة ام فريدة التى هى كبيرة لما هى عليه من قوة ونفوذ ومرة اخرى للعشاء فى دعوة ايضا من تلك الام فى ملهى ليالى كبير جدا وعريق فى وسط لندن وهو من املاك ام فريدة ايضا..وهم فى اعجاب من قوتها تلك التى ادخلت الربية فى عمر وهو يرى ذلك الامر وبالفعل كاد الطبيب يترك كل الموعد التى معه ويود الذهاب معهم ليرحب بتلك الضيفة العزيزة الا ان عمر ذكره بمواعيد من هم فى حاجه له من المرضا وهم سيقوم بالواجب والامر ليس صعب وهى بينهم الان وسياتى الجميع ايضا. وهو يقول لها ذلك الطبيب وهو فى حزن

_ انا فعلا عوز اجاى عشن ارحب بكى هنا كويس بس الشباب افضل منى وانا رجل عجوز وقعدتى مش مستحب وال..ولم يكمل..وأمر رد عليه وهو قد ظهرت عليه القوة من جديد لما فعله معه ذلك الطبيب من اشياء تساعده على القوى اليوم او الغد على الاكثر من اجل ان يكون مع تلك الشيطانه الام ومن معها وهى تلك الاخت التى يعلم انها ماهى الا اخت بالحب وليس النسب.. وامر يقول له

_ ايه يادكتور انت الخير والبركة..فقال له الطبيب

_ والله يابن الكلية دلوقتى دكتو بعد ال عملتهوه فى انت والكلب دا والددبوب التانى ونسبنا انى الدكتور والاستاذ بس الحساب مع الدكتوراه ناهد امك وكفاى ال راجعت والخير والبركة باء لما نشوف مين ال راح يكون البركة انا وسنى خلص كدة طبيعى ان اكون بركة فى البيت انما لم نشوف انت باء راح تكون البركة ولاحبة البركة ياكلب..وهى لاتفاهم من ذلك الامر وتلك الكلمات .والطبيب يقول لها

_ انتى قولى بس الكلام دا ليها وهى راح تفاهمك كل حاجة عشن انا عارف لسه معرفتيش حاجات كتير من ال بنقولها هنا وعلى العموم هى جات وراح تطلع عليه وعلينا كلنا العفريت الزرق والحمز بتوعها وال وراها وال عمله فى الكلب دا هو وال معه دا والتانى واقول ايه بس عشن خاطر دكتوراه ناهد بس الزميلة..وان كان يدل ذلك الحوار على شئ وهم مع بعض خارج حجرة الكشف فى منتصف تلك الدرهما وامام الجميع من الموظفين فذلك يدل على ما بين ذلك

الطبيب وهؤلاء الشباب امر وعمر وبالطبع الصديق الاخر والدكتورة الام ناهد الحبية لهم جميعا وماهم فيه مع بعض من افعال شيطانيه اذ تجمعوا والعلاقة القوية مع فريدة ومعهم جميعاً وهى ايضاً حيث المعرفة السابقة لذلك الطبيب والتحدث معه وهو يرى تفوقها ونجاحها وهو يتمنى منها هى وتوأم فريدة العودة الى مصر وهو يسخر من عودة فريدة معهم باللغة الانجليزية الصحيحة وهو يقول لهم اما هى

_فان الله خير حافظ منها ومن عودتها وايه ياترى النيو لوك الجديدة ال جات به وانواع الشر الحديثة معها وهى الافضل لها ان تكون هناك بين اهل الغرب اوحتى شرق اسيا وتبعد عن مصر ومن فيها ..وبعد ذلك اللقاء الممتع وهى تأمل منه الزيارة لهم وهى تحفظ كل ما قال فى راسها حتى تفاهم معنا من فريدة وليس من الشباب وهو يؤكد عليها انه لمفر من مقابلة الخطر وتلك الانسانه ولمفر من القدر بكل سخريه وهو يؤكد عليها ان تجعل فريدة تهتم بحالة أمر وهو يقول لها

_ اطلبى من شيطانة العلم والطب تنهى حالته بمالديها من كل مايمكن عمله بعلمها الذى تتفوق به على كل الاستاذة مثلى وغيرى..وهو يهمس لها على انفراد

_ بلاش يخوض الان اى معارك فهو لايد ان يخضع للعلاج بالمستشفى الا انها قد تكون باء اختراعت شئ الان لانها ذلك المرض بطريقة فورية وسريعة ودا اكيد وراح نكتشف لم الدنيا تولع هنا ولكن لو معها العلاج فلاحاجه ومفيش اى داعى لذهاب الى المستشفى بعد وان كان الامر عكس ذلك فهو لايد ان يكون بالمستشفى بعد الغد بكثير..بطريقة كلام الاطباء فى ذلك وخافت مارى وتغير وجهها مما تسمع الان وهى على يقين ان لاسند لهم غيره حتى من هم معه الان هى لم ترى قوتهم بعد مثل مرات مع امر وصديقه وهى تمنى ظهور هذا الصديق الان الذى تعلم انه على وصول هو ومن معه الان الخوف عاد لها وعن هذا الوحش وما اصابه وما حل به وهى تعلم ان فريدة قد قدمت الكثير لعلاج اصعب الحالات التى كما لوكانت ساحرة وليست طبية بل واكثر وتلك الاكتشافات التى تقلاب عليها الدنيا كما كان فى كلام ذلك الطبيب وهل ستقف عاجزة عند مرض حبيبها هذا ؟ وما هو نوع مرضه هذا وهم فى عيادة اكبر المتخصصين فى المخ والاعصاب!!وهل مثل ذلك البرفسير يفشل فى علاجة اما ان حالته تدهورة الى ذلك الحد واصبح ان الامر خطير وهى فى خوف وكأنة اخيها الصغير او ابنها مثل فريدة ولم تحس بشئ الا وامر ياخذها تحت زراعيه وقد احس بها الجميع وليس هو فقط من كلام الطبيب الذى اخداها من بين يدى امر وهو يقبل راسها كالب وهو يقول لها

_وحش حبتك لسه بقوته ومش الشطانة الا معكى متعرفش تعلاجه اها هى فشله بس دمغها لسه رهيبه متخفيش بس الراحة دلوقتى اهم لحد متعرف الحالة بوضوح وده سهل لان انا راح ارسلها كل حاجة بس عن طريق غيرى عشن انا مش ناقص عفرتة.. وهو يدخل عليها السرور بتلك الكلمات ليغير من تعبيرات وجهها الذى ظهر عليه الخوف حتى ان عمر احس بما هى عليه من ذلك الحب والاحتياج الى امر ودوره الان حتى ان يثبت لها هى ومن معها انه هو والموجودين مثل امر فعلا ولاخوف على حياتهم وهو معهم..وذهابت من جديد بين يدى أمر ونزل بعدان تبادل مع الطيب المصفحة والاحضان مع امر وعمر وهو يداعب فى امر ويسخر من عمر وهى تمسك يدى أمر بقوة حتى وصلا الى السيارة من جديد وذهاب عمر الى القيادة والى جوراه احمد.وهى ذهبت مع امر الى الخلف وهى تجلس وتلتصق به.وهو يبتسام لها بقوة ويضغط على يداها وهى تقول فى نفسها

_ماذا اصبك ايه الوحش وانت مولعها فى اروبا جوها وبرها..وقد احس الجميع بتلك الكلمة التى فى راسها وقال احمد وهو يرى مايرى من ذلك الحب وهى لاتخفيه وعمر لا يحس بالغيرة من ذلك على من احب وهو يعلم انها ستكون له هو وان امر هو من سيجعلها له فى شئ نفسى قوى وحب لذلك الشئ من هذا الذى احبه وتعلق به كما لو انه صديق طفولة مثل ذلك المدال صديق عمره.ولكنه يعلم ان أمر سيكون دوره الان وما يجعل ذلك الحب يظهر وهو الاهل لذلك..حين انطلق بالسيارة براعة وهو يذهب بهم الى حيث طريق وسط البلد من جديد و احمد يقول

ايوه ادلع كدة كويس عشن توقع قلب امك واختك ال رجعوا من بره وعشمنينى فى رجلهم ياريت ابوك الحج كان هنا ولا امك الحجة وابتسم أمر وعمر يرد

هو الحج بس والحجة ما الكل جاى الليلة وقلوبهم ربنا الا اعلم بها وكل دا عشن الباشا يفضل فى اجازة وميروحش التمرين والالمنتخب وهو عمل فيه مريض وموقع قلب الكل.. وهو واحمد بابتسامه عريضة وكأن الامر ماهو ال دور برد وتعب خفيف. حتى لايدخل الخوف الى قلبها وهى تحس بما هم عليه من ذلك التخفيف عليها وقد علم الجميع بما فيهم احمد ماهو مدى احتياج هؤلاء القوم له ولوجوده بينهم. وهو يؤمن انه بالفعل ماهو الا قريب مقرب وليس اى قرابة بل فعلاً هى قرابة الدما والاسرة الواحدة والخوف تسرب الى قلب عمر وهو يعلم ان الليلة طويلة جدا ولن تمر هكذا بعد ما حدث طول اليوم وهو ايضا تاكد من كلام فريدة وليس مالدبه من معلومات فقط لم تكن بالكثيرة وهو لم يعرف ايضا أى شئ من رئيسه وابيه وحبيب أمر وقائدهم لكن الاله ليس الامر مثل ماكانوا فيه خارج مصر.. وكانت وهى تشتد بفكرها من جديد فى هؤلاء الشباب امر ذلك النموذجى وعمر الذى كما لو كان احد ابطال المصارعة واحيانا البنات لاتحب النموذجى وانما الامر قد حسم بان امر اخوها الان وهى سعيدة بذلك وهى تضع راسها بين صدره وتحس به وهو متمسك امامها وامام الجميع. ولكنها تخاف ايضا من الدخول فى أى قصة حب لما تعرفه من عواقب ذلك الحب وامرا الاختلاف الذى هى عليه فى هذه القصة من اختلاف الدين بينهم وان كانت تعلم بقوة هؤلاء الان وكيف سيمحو ويحاربوا من اجل هذا الحب وهى لم تكن مصرية الان وذلك ايضا سوف يسبب الكثير له من تحرك له قلبها وقوانين العمل العسكرى. وهى مثل اى من ات من الخارج وعاش مع المصريين وتزوج منهم ونعم الان هناك الكثير من العواقب ولكن لترسيخ الكثير من القصص فى راسها وهى حياة امها وبعد وفاة اببها والعودة الى بلادها فرنسا.. وقصة امر السرية التى قد علمت بها او باجزاء منها عن امه التى كانت من غير دين اببه والارتبط به وكانت النتيجة هذا الفراق وهى الى جواره وهو محروم منها وغيره من تلك القصص.. وحتى وهى تذكر ذلك الطبيب وهو يشبه هذا اليرفسير الذى يعمل مع تلك المنظمة التى كانت تريد الاستحواذ على عقل فريدة وتجنيدها معهم ولافكارهم وهى تنقاد اليهم لولا ظهور أمر والتدخل لانقاذها بعد ان دخلت بينهم فى تلك القصة المروعة الكبيرة ايضا والغريب بعد ذلك انهم قد اصبحوا اصدقاء وحب لأممر وهم بشت الطرق يريدو ايضا بينهم وهم على يقين من قوة فريدة المستمد منه هو وهم بكل احترام لخصوية فريدة كامرأة عربية ولها ما يخصها من تقاليد وعادات ولكن هى فى المقام الاول تندرج تحت بند العلماء وليس من السهل لها ان تنقاد تحت مسمى الحرية والرغبات الموجودة بالخارج ودخول تلك المغامرات الشهوانية. وحماية امها لها كما كانت تحمى توامها وهى ماري فى نفس الحماية حتى يكون على نفس الشئ لكل امرأة مصرية وعربية لها خصويتها وتقاليدها ان عادوا الى موطنهم او وجدوا من يقدرهم من رجال وحب وزواج وهى تلك الام لاتريد لهم الا رجال بعينهم كى يكون ازواجهم وليس اى رجال وحلمها هذا الذى بالفعل تحقق.. وفريدة التى اظهرات عبقريتها بعد ان وصلت الى لندن والتحقات باحد المستشفيات ومنها الى المستشفى الملكى والعمل بها وهى كانت اساسا محل دراسة لهؤلاء الناس هناك من اول وصلها والتحققا بالعمل وهم كانوا بانتظرها وهى كانت تخرج من حالة نفسية سيئة بعد وفاة زوجها الذى كان يعشقها ويحبها بجنون فى حادث مروع فظيع وهى تخرج ما فيها فى العمل وتعود الى عبقريتها التى كانت مدفونه فيها من الصغر وهى فى سرية من امرها وحتى وهى تعمل هنا فى مصر وهى محاط بالجميع والخوف عليها من ذلك النبوغ المكشوف لكل من هنا صغير وكبير ولكنها كانت لاتهتم بشئ فالجميع هنا حولها يحميها ويخاف عليها وهى معها هذا الحبيب صغيرها. الا انها امام التقدم والتقنية الموجودة بالخارج لم تستطيع ان لاتظهر تلك العبقرية والنجاح من اول ساعة لوصلها وليس بعد ايام والاكثر كان نقيمتها على هذا الحبيب بعد ان عادت اليه وهو يتركها مرة اخرى للسفر بحجة انها مازال امامها المستقبل والنجاح وهى تعلم انها اذ اصبحت خارج مصر لن تستطيع ان تتمكن من نفسها وان تنكشف قوتها التى ظل ابواها محافظ على ذلك السر

واخفائه رغم ظهوره رغماً عن الجميع وهو لم يكن فى حياته غيرها وهى كل شئ له بعد فقد امها وتوأمها وهو على خوف عليها من المستقبل لما هى عليه وما سيحدث وهو قد قاسى ذلك المرار من قبل مع امها وبعد العودة من جديد الى مصر والعيش من جديد مع أمر وهو يحاول الخروج بها من ماهى فيه وقد ازادت حالتها سوء لما اصابها ولولا وجوده معها وهو مازال الاخ والابن لها وانقذها الا انه عند اول فرصة لسفرها والتحقها بالعمل فى لندن وهو يسعى لبحث لها عن فرصة لنجاح وهو يعلم مايراسها وما خلفت له من العلم والعمل وهو يضحى ببعدها عنه من جديد رغم ما قد وصل اليه فى عمله وعلمه الا انه حين كانت قد ات لها الدعوة من لندن للعمل والدراسة او التدريس هناك بما كانت قد اشتهرت وعرفت وهى تعيش مع زوجها فى فرنسا وقد كان اسمها يترد فى كل اواسط اروبا بحكم زوجها من اشهر رجال اعمال ومراقفته والاهم ما كان لها من دور هنا فى مصر وحين العودة مرة اخرى واكبر المستشفيات الحكومية والاهلية الخاصة تطلبها بما فى ذلك عملها السابق بالمستشفى العسكرى المشهور الا هى فرصة لندن والمملكة المتحدة التى وقفت عليها ولا يعلم احد حين ذلك لماذا؟ بل وقف الجميع معها وساعدها فى ذلك والخوف يملأ قلوبهم وهم يعلموا انها سوف تذهب الى حيث المجهول والى طريق لا نهاية له ولكن الامر السهل انها عاشت فى اروبا واستقرت هناك ولكنها كانت زوجة ولم تمارس العمل وأمر وهو يبرر الامر بانها لم تخلق لتكون مثل اى امرأة عادية ولكنه على يقين ان لن تبعد عنه وانه فوق راسها فى أى مكان وهو يتحمل على عتقه مسئوليتها وحمائتها حتى لو كانت نفسه الثمن فى ذلك ومها تبعد او يحيط بها أى شئ فهو موجودة ولها كما كانت وهى تعيش بعيدا وامرأة متزوجة وخرجت من حياته الا انها لم تقدر على بعده ورفاقه اخاها وابنها وابيها وهو معها ولها وهو يحس انها كانت لها الرغبة تلك المره فى السفر ولكنه اذ مانعها لم تكن لا ترفض وتعيش معه كما يريد الا انه كان يتمنى لها حياة كريمة كما كانت مع زوجها سابقا وهى مثل الاميرات وتلك الحياة التى كانت تعيشها وهو اذ كان قد ندم على سفرها وبعادها اشد الندم بعد ان كانت له الفرصة ان تكون معه مثل كان يحلم ويتزوجها وتعيش معه وهو يحبها ام واخت وهو يحلم بها ايضا كازوجة ولكن الهم هو انها هى الاخت التى يبحث دائما عن سعادتها فى كل وقت وهى نفسها ان كانت ترغب ايضا ان لو تزوجها فى ذلك الوقت وعاشت له هو فقط بعد ان اصبح مناسب لها ومع ترحيب الجميع ولكن لا تعلم لماذا؟ وافقت على البعد عنه وهى تغل الامر انه لا بد ان يبداء حياة وحب لمن هى فى سنه وليس مع امرأة ارملة وهى اولاً ماهى الا امه وليس اخت فى هذا المقام وهى تحلم ان تراه مع التى تنسب عمره.. وبعد ان عرفت طريق امها وتوأمها وذلك بعد تدبير تلك الام لقائها من جديد والالتزام الشامل بعد ذلك الفراق وهى تدخل بها الى ذلك العالم المجهول الذى ارادو الدخول لها عن طريق امها اكبر راعى لهذا العالم والراس المسيطرة وهى فريدة تلغى حسها بالاططار وتضحك على نفسها بحجة العلم وهى لا تقتنع بذلك الشئ الا وهى تكشف ذلك الامر عند اول دعوة لها فى احد انادية (المكابى) الذى هو تحت رعاية اليهود فى العالم وهى قد تعلقت بالحد البافسيررات فى المجال وهى ترى عليه هذا الجنون العلمى المشهور به العلماء وهى تاكد ان تنخدع فيه او تضحك على نفسها حتى ظهر لها حبيب قلبها فى هذا الوقت وهى تتاكد هنا ان سفرها هذا ليس من فراغ وهى من يومها وهى تفعل فيه ما تفعل من كل وسائل التعذيب النفسى والبدنى مع هذا الحب الشديد وهى لا تنسى انه هو وهى طرف فى لعبة استخبارية وهى تلعبه لانه قبل ذلك ضحى بها وحبها ان تكون معه. وان لم تكن هناك الفرصة لانتقام منه رغم ما تفعله فيه فى سريه لا يعلمها احد وان كانت قد ظهرت للبعض والا ما علمته مارى ولكن الامر الذى كانت تحسه توأمها وامها وهى الان بالفعل تود لتكمل عليه هنا وباسم الحب الذى يربط بينهم الا انها كالم تعقاب ابنها الصغير ولم تنبه الى ما كان يدور... بينهم وهى بين احضانه دون اى خجل منهم وهى تذكر ايضا تلك القوة الغريبة فى فريدة وهى تعشق الرياضيات والفيزياء رغم عدم دراستها لهم الا فى المراحل الثانويه وهى تستمد قوتها الروحانية والعلميه منهم وفى رابط اكتشافاتها العلاجية والاشياء الاخرى التى تعلق باشياء تدخل

فى العمليات العسكرية وذلك العلم الذي يستخدم فى اوروبا وامريكا من اجل صناعة الاليات الحرب والدمار والجديد عن زراعة الامراض ونشر الابواب وغيره مما هى فيه مثل هؤلاء الناس وهؤلاء العلماء كما لو كانت احد روايات (دان برون) المشهورة فى العالم والاكثر مبيعات والتي ظهرت لسينما مثل (شفيرة دافينشى) وغيرها وهم بعد ظهرها كما لو كانوا يعيشوا فى تلك الروايات رغم ماهى عليه امها من افعال واثارة لجدال والشكوك التي لم تكشف طول حياتها لاهؤلاء بنتاها تلك التوأم لفريده وهى تعيش معها ومن بعد هى مارى ايضا وهم يعيشوا كما لو كانوا بنات احد اثرياء المملكة المتحدة وليس كالى اثرياء وحلم لم تكن تحلم به مارى ابدا وهى تعيش فى حماية تلك المرأة وابنتاها حتى ظهرت فريده لهم وانقلابت الدنيا راسا على عقب حين ظهر اليها حبيبها هذا الذى حاولت الام التدخل وابعاده عنها كما لو كان الامر مثل تلك الافلام المصرية القديمة التي كان تحدث قديما ولكنها سرعاً ما اختلف الامر لديها وهى تسجد به رغم قوتها وما تحت يدها من اناس يعملون معها ولها كما لو كانت (سليمان النبى) وهو يسخر الجن والشياطين لعمل له الا انها لم تشاء الا ان يكون هو وصديقه لها هى وهى تتعامل مع امر كزوج لها هى تلك الام زوجها هى ابو بناتها والاهم وهى تتعامل معه كحفيد وليس ابن وهى بكل ارتياح وامان بعد تلك الحياة التي كانت تعيشها وحداها بقوتها وسطوتها حتى انها اردت ان تعيش باقى حياتها بكل راحة وامان بعد ظهورهم هم الاثنان امر وصديقه لهم وللجميع وكل افعال منهم صبيانية وشيطانية وكل رجولة وامان لهم جميعا. ولذلك لم تهتم بما حققت وات الى مصر من جديد مع ابنتها وهى كما كانت تخطط لذلك اليوم وعودتها وهى تحلم ان ترى زوجها وحبيبها الذى حرمت منه لاسباب ليس لها ذنب فيها وهى تريد ان تقول له هاهى التوأم جاءت وهى استاذة بالجامعة ومهندسة مثلك وهى عذراء لم تؤثر فيها الحياة بالخارج وبها كل ماتفخر به النفس كما تاربت اخطاها وهى تمنى ان تظهر براءتها امام ابنتها فريده التي لاتحمل لها أي مشاعر الحب منذ ان تقابلا واللقاء بعد الفراق وهى تحاول جهد ما استطاعت ارضائها وهى على امل اليوم الذى تعرف وتؤمن انها لم تكن الام المستهتره التي هربت من زوجها وحرمتها من اخطاها وهى تعلم ان اباها لم يشوه صورة تلك الام لديها ابدا.. الا انه هو نفس الاحساس الذى يعيشه امر لكره امه تلك وهى شريكة له فى ذلك وما يربط بينهم من ذلك العنصر المشترك فى حياتهم وهو فقد الام.. والاكثر برهن على حب اباها لتلك الام هو انه كان لا يريد ان تكون فريده رغم تفوقها الدراسى فى تلك المواد الرياضى كالفيزياء والرياضيات وهى تريد ان تكون مثله مهندسة الا انه كان يريد ان تكون مثل امها طبيبة فابفعل كانت الام طبيبة واصلها كردستنى وهى خريجة للاحد اكبر جامعات ايران فى وقت لم تكن المرأة ذات اهمية وحق فى ايران.. وبعدها اهم الجامعات فى اوروبا وانجلترا بالاحص وهى تحمل نفس الدرجات العلمية الكبيرة مثل بناتها وهى ايضا تسعى ان تكون تلك التوأم مهندسة مثل اببها.. وهم كانوا دائما فى عجب من ذلك التفوق العلمى لها هى فريده وهم يعود اليها كامراجع لهم رغم تفوقهم هم الاثنان هى مارى وتوأمها وذكاء تلك التوأم الذي يختلف عنها الا فى سرعة تعلمها الاشياء كما كانت تعلم من أمر فنون القتال بسرعة ولكن ذلك حبا منها له وهو ان كان ايضا يملك الكثير من المواهب ليس القتال فقط وانما بالاحص حب العلم والتعلم وهو له سرعة بديهى وهو يتعلم من مارى سواء فى المحاضرات او وهو يدرس تحت ايدى تلك التوأم وهى مارى كما لو كانت المدرس الخاص له وهى تشرح له هو وذلك الصديق او حين التواصل والابحاث ولكن الامر حين كان مع فريده وهو كانه فعلا مع امه او المدارس فى المراحل الاولى للتعليم وهو معها ويتعلم منها فى شئ كان يزل الجميع ويتعجب منه الكل وحتى ذلك الصديق ايضا وهم حين رؤايتها لم يكون الا بالفعل فى احترام شديد وان كانوا هم كذلك مع الجميع ورغم ان امر من تحمل مسؤولية نبوغها وسرها هذا بعد اببها او وهو معه له كالبن له واخ لها وايضاذلك الزوج لها فريده من قبل الذى احبها وهو يبعدها عن العمل والكل ظن انها ستعيش كامرأة عادية وزجها وهم جميعاً حين راحبوا بذلك الزواج وحرمانها من حبيب قلبها الذى لم يكن اهل لها فى ذلك الحين رغم انه كان قد تخرج واصبح مؤهل علميا

وعملها الا ان الحجج ايضا انها تستحق من يجعلها تعيش فى رافاهية هى اهل لها كما كان يحلم ابوها وهو كان يتمنى ان يراها اميرة ولاقل من ذلك وهو يقوم معها بدور الاخ نحو اختاه التى ليس له الاهى وهو يكمل مسيرة اباه وهو على العهد والوفاء له بذلك .والاهم هو كان ابعادها عن ذلك النبوغ بالزواج والاسرة وهذا الحب الذى رابط ذلك الزوج بالامر الذى اصبح كانه ابنه وليس اخوه وحين كانت ستدخل فى تلك القصة وذلك الزواج وتلك الحياة التى كانت قد عرفتها عن حياة فريدة وما كانت تسمع من متابعة لاخبارها قبل ان تكون بينهم ..و هنا انتباهت ..وامر يقول لها

_ايه راحتى فين..وقد وجدت نفسها بين احضانه وهى كا اخت له وهى تقول له بهمس
_ايه ال صابك ياوحش سلامتک يا حبيبى..وهى بالفعل كلمات كانت تخرج منها بكل حنية اخت له رغم عدم تفوها طول معرفتهم باى كلام حتى وقت الهزل الاقليل لما كانوا واصبحوا فيه من جو الاسرة ورح الداعية العاليه له هو وبالاخص ذلك الصديق والمرح والهو معظم الاوقات وما احسوا كلهم هى وتلك التؤام وتلك الام الرهيبه بحياة الاسرة والاولاد بل الاحفاد وابناء اختهم كما احسوا بذلك من اول اللقاء..وعينها قد امتلأت بالدموع وهو يقبلها يدها دون تعقيب وهو ينظر الى وجهها وقد عرف انها ذهبت بافكارها فى تلك الدقائق الى حياة فريدة معهم وذكريات تلك الام الصغيرة التى عاشت بينهم وهى تعود اليهم فى المساء لتحكى لهم عن حياتها هنا فى مصر وتلك الذكريات التى كانت من الوضوح انها لحظة بلحظة تصل الى امها وهى تتابع اخبارها وهى على قسمها وهى تجزم بان امر هو تؤمها وليس تلك الشيطانة الاخرى التى هى تؤمها فعلا وايضا لاسرار فقط هى من تعرفها لما كانت تملك من قوة واشياء اخرى هى فقط من تعرفها وفى نفسها.. واختها تلك التؤام والتى كان ليس لها أى شئ بعد رؤية فريدة غير تقالديها فى كل اشائها وافعالها حتى ان الجميع كان لايعرفها ولايقدرها على تمييزهم رغم الاختلاف الذى كان بينهم (الاهو امر فقط) وذلك كان يدل على قوة تلك التؤام وحيرة الجميع فى الكشف عنهم الذى كان هو بسهولة يمكنه التمييز بينهم و التى جعلت الكل وعلى راسهم تلك الام من مصداقية من ذلك الحب وتعلق تلك الروح التى اثبات بالفعل انه ما هو الا ابن اوزوج لها..الا ان الام كانت اول الامر تكشف ذلك عن طريق اشياء صغيرة فى جسد تلك التؤام وهو انها كانت كاجميع الاروبيات لانهم بتلك النظافة الدخلية فى الجسد الا تحت الابط فقط وهى قبل ان تحتار فيهما كانت تنزع ملابس تلك التؤام وهى تكشف جسدها بسهولة ومن ايضا طريقة ارتداء ملابسها التى كانت عكس فريدة التى كانت رغم تلك العيشة فى اروبا مازالت على نفس الشئ وهى ترتدى ملابسها كلها كما هو الحال فى بلادنا لااقرب الاوقات الا وهى على راحتها معهم كنساء مع بعضهم البعض او وهى مع امر كا ابن وليس أى ابن لها وبعد ذلك وهى تلك التؤام ومارى قد تعلم منها ذلك الشئ من النظافة وغيره من الاخلاق التى هى موجودة لديهم من تربية تلك الام رغم ما يثار حولها وبعد ذلك بدات تلك الام تميز بينهم مع الوقت وبعد ان عرفت ايضا الكثير من امر وكان الغريب ايضا ان صديق امر له نفس الحاسه وهو يعرف التمييز بينهم ليؤمن الجميع بذلك الحب الاخوى والاسرى وتلك الصداقة..وهو اخذ يتذكر ايضا ذلك السر لها وهو اول من حمله على عتقه مع ابوها حبيه وكان السبب ان يتركها تزوج من غيره لانه اذا كان معها دائما فهى تظل على ماهى عليه من تلك القوة وكأنه فعلا هو مصدرلها ولاقوتها كما تاكد الجميع هنا وبالخارج ولكن! ليس له من الامر شئ وهو لايسطع ان يتركها وحدها وهى كذلك وهى بقوتها تفرضه على الجميع حتى زوجها السابق وهو يثبت لجميع انه ابن واخ لها ولهم وهم على حبه والامان معه ولاحد كان يغار من ذلك والمثل الان هو عمر الذى لم يرفع بصره فى المرأة حتى لاينظر اليهم وهو يحس بتلك الاخوة وكان اخطر شئ حين التحقات بالعمل فى المستشفى العسكرى هنا بسبب تفوق اخاها كما عرفه الجميع انذاك رياضيا وهو ياتى باول بطولة فى المنتخب العسكرى وهو مازال طالب فى الاكاديمية الحربية .وهو بالفعل كان له التميز فى النشاط الرياضى الذى كان اهم ما يميزه وهو قبل ان يلتحق بالاكاديمية حيث الكثير من البطولات المحلية والدولية له وهى الى جوراه كا اخت وطبية

مسئولة عنه وهي قد كانت محل دراسة الغرب قبل ان يعرف بها احد وبعدها وهي تجذب انتبه القادة والمسؤولين هنا لذلك كان لها بعد ذلك الصفة الرسمية لذهاب معه وهو عسكري الى أي مكان بامرا رسمى وهي تحمل الصفة الطبية للمنتخب ككل وليس هناك منزع لها بشكل قوى ورسمى رغم وجود الاطباء العسكريين التي هي اصبحت واحدة منهم فى رتبة كبيرة تعدل درجتها العلمية بعد الالتحاق بالاكاديمية ايضا ولكن لم تقضى الفترة الكاملة لذلك كما حدث معه نظرا لاحتياج الضرورى لعمل بالمستشفى فى ذلك الوقت ولحاجة العمل من اعلى الجهات الرسمية وهي تظهر ذلك النبوغ الذى جعل الجميع يخاف عليها ويسرعوا بالموافقة من زواجها وحرمان امر حبيبها منها. وهو كما لو كان اخ واب لها فى ذلك وهو يؤثر سعادتها وحياتها على نفسه لما علم انها ستعيش عيشة الامراء مع ذلك الزوج الذى حتى موته لم يلمس شعره منها.. وهو لم يكن لا يغار من أمر فى اى وقت وهو يجعله ابن له وقد تعلق به جميع من حولها فى حب شديد وقوى وهو يحس هذا الزوج معهم بالامان ومع امر بالاخص وكان هذا ايضا من تلك الترتيبات العالية التي كانت تعلمها هي وهي مازالت على سخط من ذلك الامر وهي تعلم انه كان يتمزق من داخله لبعادها ويعيش الى الان فى عذاب وهي تراه يحترم قدسية زواجها وهو يتعامل معها كاخ وابن كما كان فى السابق وهو يعيش معها ومع ابيها وزوجت ابيها تلك المراه الحبية لها وله وهو يحترمها ويقدرها ويقف دائما امامها وهو كانه تلميذا لها وهو يضع ذلك الحائط والسور بينهم على انها ماهى الا كل شئ له من كل الاحترام والوفاء بالعهد الذى بينها وبينهم وبين الجميع من اول ابيها فى شئ قوى وغريب.. وكان الامر الان كيف يخرج ماري والتيرفيه عنها كما كانت تود فريدة ذلك حتى تغير صورتها عن مصر ومن فيها وبالاخص بعد رؤية تلك الصور وهي لاتصدق رغم مراءات من حب واضح لها وهم معها وتجربة وبرهن ولكن! بعد العودة وهي ترى امثال جلال وترى ذلك الطمع فيها هي ايضا وتلك النظرات المتوحشة ممن حولها وهي تزداد خوف ورعب.. وهنا تحدث عمر بعد ان وصلا حيث ميدان باب اللقوق وحيث احد المقاهى الشهيرة هناك التي يتجمع عليها الشباب من اصدقائهم جميعا والمتقافين ايضا والجو الذى اصبح ملائى بالناس والحركة فى ذلك المساء بعد دخول الليل والوقت الذى لم يحس به احد وليل الشتاء الذى يبدأ مبكرا.. فقال عمر وهو مازال وجهه حيث الطريق وهو يقود

_ طبعا احنا كان نفسنا نقعد اكثر وقت مع حضرتك بس نظراً لظروف باء ولقاء الغياب مع اخوكى.. وكان يقولها بخبث ظاهر فى الكلمة وهو يكمل

_ فاحنا مش راح يكون لينا الشرف ان كن نروح معكى لاكثر من مكان وتشوفى الامكان دى

فقال والكلمات تخرج منها بصعوبة وهي تضغط على يد امر

_ لا عادى زى ما انتم عوزين و متعودين.. ولم تكمل فقال عمر

_ على العموم احنا لو مكانش معاد الدكتور كان بعد كل للقاء بينا على الغداء فى نفس المطعم احنا اول حاجه بنروحها القهوة دى ال ادام حضرتك.. وهو يحاول ان يجد مكان لسيارة ليوقف بها مع بعض التردد فى النزول والذهاب الى الى ذلك المقهى المشهورة... وهو يكمل
_ وبعدين نطلع على النيل.. فقال احمد

_ هو ده ينفاع نروح نقعد على القهوة هنا ومعنا الدكتورة.. فقالت هي

_ عادى الهانم وانا معها كانت دايمًا تفرجنى على الكافيهات فى وسط البلد والكافيه دى ال انتم متعودين تقعدوا عليه ولما كمان اخو الباشمهندس الصغير هنا فى اجازة وهو معه امر وقعدين مع صحابهم مش صح حبيبى.. وهي توجه كلامها الى امر وهو يرتب عليها.. وهي تكمل

_ وكمان الكافيهات الشعبية ال بتحبوا تقعدو عليها.. فقال احمد

_ على العموم هو كل اصحاب اخوى وأمر اصحابنا او معظمهم دا باء غير اصحاب عمر بيه لما بيعروف انه هو هنا معنا.. وهو يؤكد على كلمة بيه تلك وهو يكمل

_ بس ايه رايك حضرتك لو نروح على النيل فى النادى بتاع النقابة عندنا.. فقال عمر
 _ ها ايه رايك حضرتك يادكتورة نروح تفرجى على النيل وجماله ومنظره بالليل فقالت
 _ هو فى حد ميعرفش جمال النيل وبعدين ما انتم عندكم نفس الجمال فى البحر وكورنيش
 اسكندرية.. فقال عمر
 _ طبعا ومش اى بحر ولكورنيش حضرتك شوقتيه.. فقالت
 _ طبعا مش بلد الهانم مام حبيت قلبى والكل ازاي باء ماشفش الجمال دا وهى فيها احلى ذكريات
 عمرها وبلدها وكل ذكرى جميله هناك ليها هى وأمر ابنها واخوها.. وهى تخرج الكلمات
 واحساس الصدق يصل الى الجميع وما بين السطور وهى تكمل فى شئ مثل الطلقات التى تنزل
 على امر الذى كان يتوقع ذلك مما ستفعله فريده وهى تذهب لتبحث عنه بعدة عودتها وتذهب
 بالجميع ليروا بانفساهم ما كان من حياتهم.. ومارى تكمل
 _ وشقة أمر الصغيرة ال كانت الملاذ وبتجمع الكل مع طبعا العش الجميل والبيت الكبير ال كان
 حياتهم مع بعض هى وهو والمهندس عادل بابا الهانم وميس امال فى الحى الجميل ال راقى ال
 كانوا عيشينا فيه.. وكان الكلام متنقد على احمد وما قد علم انها ابنه لتلك السيدة.. وهى تكرر
 كلمة الهانم ولم تقل مام الامرة واحدة وحين تكلمت على والد فريده لم تقال جدى كما هو المعتاد
 وذكرى أمر مع فريده وتلك الذكريات وهو ايضا قد علم بامرا تلك الشقة التى وكانها قتيلا
 صغيرة والتى كانت تدل على رافاهية امر.. من ابيه ومن الحج جبر.. وهو ما كان يؤكد لهم انه
 عزيز قوم وليس الجار عليه الزمن وهم على يقين من انه سيأتى ذلك الوقت ليظهر من هو واما
 عمر فكان الامر واضح له فى كل شئ.. وقبل ان يعقب احمد ويسال كان عمر قد تدخل وقد
 احست هى بما فى راس احمد كما قد تعلمت من معشرة فريده واهلها وهى ترى تدخل
 عمر.. وهو يقول
 _ دا واضح ان حضرتك عارفة كل حاجة هنا.. فقالت
 _ اكيد طبعا كلنا عارفنا دى اجمل ذكريات لهانم مام مع حبيبها ومش اى حبيبى ومش اى
 ذكريات.. وهى تعلم مافى راس احمد من تشنيت ذهنى لما تقول وما يعرفه عمر وهى تكمل
 _ دا الصغير وتؤام روحها.. وهى تنظر الى أمر وتكمل
 _ ازاي باء معرفش ولحد يعرف الحاجات دى.. وهى تتكلم بكل سهولة واسترسل فى الحديث
 فقال احمد
 _ خلص اطلع على النيل يا عمر ايه رايك يارحيل.. ثم قال
 _ اقصدى يا بشمهندس أمر.. فارد امر
 _ النيل زى كورنيش اسكندرية فاكر يا عمر.. وكانه يعد معه احد ذكريات لا ايام هناك مع
 بعضهم البعض ولفظ عمر هكذا الذى عارف منه احمد انهم فعلا زملاء وتاكّد مايراسه وما كان
 فى راس الجميع وهو يقول
 _ النيل ملتقى العشاق وملهم الشعراء مش كدة ياشباب بس كنت عوز اسال الدكتورة هو انتي
 مولده هنا ولا ف اسكندرية ولا خارج مصر.. فقال عمر مسرعا قبل رد أمر وهو يحس بما كان
 سيرد به
 _ دى حكاية ببعدين راح اقولها لك.. وهنا نظرت للأمر وهى تفاهم انها قد علمت ان عمر على علم
 فعلا بكل شئ الان فقال امر
 _ الدكتورة بتحب النيل واتولدة هنا ف شبرا على النيل واكيد لما راجعت اتفسحات فيه.. وهو
 ينظر اليها وهو يعلم تام العلم بما تفعله فريده معها.. فقالت وهى بكل ثبات
 _ طبعا الهانم فرجتنى مصر كلها بالليل والنهار واسكندرية وكل مكان وذكرى ليها وهى بتدور
 على امر فى كل وقت من بعد رجوعها وهى بتعرف هو كان بيروح فين وكل جديد ظهر فى

حياته من اصحاب ال هي ملحقش تتعرف بيهم زى باقى الاصحاب والاحباب ال كانت بتعرفهم وهي معه.. وهي تضغط على يده بقوة.. فقال لها عمر وهو يقف بالسيارة لاستعداد للنزول _ حضرتك معظم الوقت بتقولى الهانم فى كلامك.. فقالت له وكان الكلام عليها صعب بعض الشئ وهي مازالت تمسك بيد امر بقوة

_ حضرتك لو والد سيادتك رجل اعمال او مناصب معين وانت بنشتغل معه راح تقوله داد ولا على الاقل راح تتعامل معه بالمسمى الوظيفى لطبيعة الحال.. وساد صمت وهو يقف بالسيارة على مسافة من ذلك المقهى وكانت تلك رسالة منها انها قد علمت بالامر وهي داخل الاحداث لتلك الصلة التى ترابطها بتلك الاسرة ولتوجودها مع فريدة وما بينهم الان ومن قبل وهي تعلم بان الامور بها ما بها من اشياء وهي لها ما لها من حياتها وما فيها من صعاب وهي تكفاح ايضا من اجل ان تكون شئ وهي تحارب فى غربتها رغم وجودها مع امها الا بظهور تلك الاسرة لها وهم يقف الى جوراها حتى اصبحت ذو شئ كبير وكان عمر قد انتبهوا بعض الخوف وهو يتعامل بالحس العسكرى وهو يعلم انها ليست هي هكذا من السهل. وامر ايضا كان يخاف ان تكون هي الاخرى احد اضلاع اللعبة وهو على يقين بقربها القوي من هؤلاء الناس وبالاخص تلك الام وارتباطها الشديد بتلك التوام وحبها الذى يملاء قلبها لفريدة وهو على خوف ان تكون فريدة بالفعل قد تغيرت وهو يفكر ايضا بشكل عسكرى بعيد عن العاطفة والحب وهو الى الان لايعلم عن سر عودة فريدة وامها ومعهم ماري وذلك الذى يحدث.. وبعد ان ركن عمر بالسيارة وبداء يشراع فى النزول منها قال احمد وهو كانه على ترد من الذهاب لمقهى وهو يقول لاامر

_ انت خلاص موافق ان نزل على القهوة دا يصح برضة.. فقالت ماري
_ مفيش مشاكل الامر عادى وانا متعودة على كدة وكمان الهانم بتشرب شيشة فى كل وقت فنظر لها أمر بحزن وهو يقول فى نفسه

_ ماذا جرى هل فعلا تغيرت فريدة؟ التى كانت تصبح طامه لى لمجرد انها تعرف انى ادخن الشيشة وهي مثل الابهاء فى ذلك حتى استينائها منى بعد ان اصبحت فى وضع يخول لى منه كل شئ وهي على ذلك الامر وانا لااحاول ان اجعلها تحس منى بذلك رغم انى منذ صغيرى انفق على نفسى وعليها ايضا ولى حرياتي الخاصة ولكنها كان لها كل الاحترام كام واب لى فى ذلك الشأن وهي تنزل وابل لعنيتها وغضبها على بسبب التدخين حتى انى كنت ادخن انا وابيها ونختلس الوقت سويا فى شقتى او على المقهى مع اصدقائه واصدقائى بعيدا عنها وكانى مع صديقى وليس ابىها وحبيبي الذى اصبح ابى وحتى صديقى المقرب له نفس الشئ معها ورغم اننا كن نفعل كل شئ بوضوح وجهارا ولا نخاف من اى شئ والاكثر ونحن مع الاب الكبير ابو صديقى الا فعلا الكل كان يخاف منها ويحترمها لهيئتها الطبية وما هي فيه مثل هؤلاء الاطباء وهي كان مبررها فى ذلك اننا رياضيون ونمثل الوطن وليس انفسنا واليوم فعلا وهي كانت فى استيناء من تدخين امامها الا لتلك الاسباب التى براسها وتواجد هؤلاء الناس وقيل كل شئ ما كانت هي تحب ان تره على من تلك الروحانيات من العبادة وهي تجلس فوق راسى لاحس بها وانا اصلى واتلوا القران وذلك الزهد فى الدنيا وما كانت تفخر به من ذلك مع الجميع وهي تحكى والامان يدخل الى قلوبهم اكثر وهم فى اطمأن عليها وعلى بناتهم واصدقائهم معنى وانقطعت افكاره وحديثه مع نفسه.. وعمر يقول له

_ ها بلاش ونروح على النيل مع الدكتور او على الاقل لو هنا شوية يمكن تحب تشوف بوضوح نوع من حياتك مع الشللة الموجودة دى اثناء غياب الحجة عنك.. وهو بخبث شديد فى ذلك الا ان ماري ردت بقوة وقالت له

_ ما انا قلت لحضرتك ان الهانم او الحجة امه زى اى ام عارفه ابنها بيعمل ايه ودى مش اى أم وهي كانت عرفت كل حاجه عنه اثناء غيابها والاهم كل وحد دخل حياته الفترة ال فات دى

.....

ولم يكن هناك رد من الجميع غير انهم نزلوا من السيارة وهى تضع يداها فى زراع امر وهم يسيروا نحو المقهى وقد وقف جميع الموجودين من تلك الشللة والاصحاب من شباب وبنات كانت تتجمع فى ذلك الوقت وهم على علم بوصول عمر اليوم وهم ينظروا اليهم فى استعجاب يظهر على وجههم وليس من تلك السيارة التى نزلوا منها وعمر الذى يقودها ومن اين ات بها ولكن كان النظر لتلك الحساء التى جمالها يسبقها وتلك الصورة الاروبية فى الوجه وقد لحظ عمر تلك النظرات وهو يقول لنفسه

ان كانت هذه نظرات الشباب والبنات وهم من مستويات مختلفة ومنهم من هو بجمالها وعليه الثراء فما بال من هى بينهم الان وذلك المجتمع التى هى به فى السوق مع فريدة وهؤلاء الذى راى منهم الان مثل جلال.. وانقطع الفكر به وما يحدث به نفسه والجميع يرحب بهم وهم يتقدموا نحوهم ليرحبوا بالحمد ذلك الكبير ورؤية عمر والسلام القوى لأمر وكلهم فى هينتهم وملا بسهم غير هؤلاء الشباب الموجودين بالمقهى او هم فى اختلاف اعمارهم ومستوياتهم التى تتم عن مؤهلاتهم وظائفهم من تلك الاناقة وتلك الفتيات الجميلات وما قد علمته ماري من انهم جميعاً لهم الاشتراكات والعضوية فى اكبر النوادي وتلك التى تخص النقابات التى هم يتابعوها ولكن هم يحبوا ذلك المكان واكثر من مكان اخر لمقابلتهم والتغير وذلك اللقاء عند التجمع ان كان هنا اخو احمد الصغير او عمر او لهذا اللقاء الشبه يومى.. وهى اذ كانت قد التحقت باحد تلك الاندية ونادى النقابة بعد ان عادت الى مصر عن طريق فريدة وما تفعله معها وهى تسعى لها ان لا يضيع كيانها العلمى والادبى وهى تسعى لها دائما لا التحقق بالعمل الجامعى والتدريس وهى على اعتبار انها من الخبراء وليس أي مدرس فقط.. وهى لا تريدها ان تكون معها فقط والى جوراها فى العمل وهى قد بدات بالاتصال باكثر من جه لذلك.. وكانت وهى تسمع الترحيب بهم وهى مازالت تضع يداها فى ذراع امر وتلتصق به وهى ترى تلك النظرة من الجميع وبالاخص تلك الفتيات ونظراتها.. وتلك النظرة النارية من احدهن التى يظهر عليها الثراء والعز بوضوح فى كل شئ واسرع عمر لا يبهى تلك النظرات حتى لا تفرغ ماري وتعود الى افكارها وما تعيش فيه مع هؤلاء الناس وهو يقدمها الى الجميع حتى يتغير الامر وهم مازالوا واقفين لم يجلس احد منهم بعد. وكانت هى ترى كل فخر فى اعيون الثلاثة بها وعمر يقول لهم فى التعارف بها

احب اقدم لكم الدكتورة مريم مدرس الكهرو ميكا بجامعة كامبردج لندن.. وهنا اتسعت اعيون الجميع ولما يجروء احد للنظر اليها الا بكل فخر واعتزاز وهى مصرية تدرس فى اقوى الجامعات وهى تمسك بأمر بقوة وهى ترى الزهو بها فى اعيونهم واعيون الجميع الذين لم ينطق احد منهم وهم على تلك الدهشة حتى سحب أمر لها المقعد القريب منها واجلسها قبل ان يبداء الجميع فى مصافحتها وجلس الجميع وكان الى جوراها احمد وهى بينه وبين أمر فى الوقت الذى كانت كل فتاه من الموجودين تود الجلوس الى جوراها والكل قد تغيرت نظرتة اليها وهم ينظروا لها بكل فخر.. الا تلك التى كانت تمثل قبلة مؤقتة وهى تنظر اليها ولكن ! عينها رغم ما فيها الا وذلك الفخر يظهر ايضا.. وهنا بدات كل تلك الفتيات اولا الترحيب الشديد بها وهن يظهرأ لها كل سعادة وهم فخورين بمتلها وهى من بنات جنسهم وهى تمثل مصر فى الخارج وتعيد تلك الذكريات لعلماء مصر من النساء وغيرهم من اسماء لمعة فى السماء الفن والعلم والادب من النساء.. وهم فى قمة تلك السعادة بوجودها معهم وهم يتمنوا ان تكون بينهم.. وايضا هؤلاء الشباب وما قدموا من تلك الحفوة والفخر ايضا فى تلك اللحظات القليلة الاولية لذلك اللقاء الذى ارتحت فيه نفسها وهى ترى تلك الحفوة وتلك النظرات وهذا البلد الذى يمتلاء اهله بالسعادة حين رؤية من يرفع اسمه او يمثله بالخارج وليس كما تصورت وهى ترى امامها شباب مثقف ومتفتح ويعرف اهمية المراة وهى ترى انهم يمثلوا اكثر من شهادة وتخرج وعمل مختلف وهم الان لا يرفع احد عينه اليها الا ليفخر بها وحتى وهى ترى تلك النظرة الى أمر وهو يجلس الى جوراها وهى تحس انهم لم يتعامل مع من ذى قبل على انه مجرد شخص عادى وهو زميل الى اصدقائهم من عمر وسامح واحمد ورغم انهم لم يعرفوا عنه شئ الا انه قد صنع

بينهم شخصية قوية محبوبة وانه مثلهم فعلا وليس مشرد وفقد الاهلية او يقل عنهم والدليل ليس هم احمد واهله بل هؤلاء الشباب و كل مكان وهى مع فريدة تبحث عنه وهى ترى كيف صنع لنفسه اهل واصدقاء وحتى بعد ان علمت اين هو وبدءات فى تجهيز خطتها ليعود اليها من جديد بعد ان عجزت ان تجد كل من يوصلها اليه من هؤلاء القوم التى كانت تعيش ويعيشوا معهم حتى امال تلك الام وزجة الاب لفريدة وحبية قلبها وقلب أمر..وهنا انتبهات من تلك الافكار على صوت الجرسون والجميع يطلب لها افخر الشراب من المرطبات حتى طلب لها احمد شراب ساخن وما تحبه من النسكافيه..وكان الجرسون يعرف طلبتهم هم الثلاثة وبالفعل كان من الموجودين من هم مثل هيئة عمر وامر ونفس الاجسام تقريبا وهى تحس بما تعرف وتعلمت انهم ليسوا الا زملاء فى العمل رغم تقديمهم على وظائف مختلفة وعمل غير مقبول لها وهى تعجب انهم لا يعرفوا حقيقة أمر او انهم على قناعة لجميع انهم كذلك وذلك بالفعل ما كان سائد بينهم فى هذا الامر انهم لا يعرفوا غير ان أمر او رحيل هو صديق جديد لسامح واخوه المهندس احمد وجار وحبيب لهم وصاحب لعمر من خلال تلك الاسرة..وكان التعارف على البعض منهم انهم من الادباء ولكى تقتنع بذلك التعارف الذى كان يحس عمر انه لا بد ان يكون منطقي فهم ايضا من ممارسى الرياضة وتلك الالعاب التى يشتركوا فيها جميعا وهذا من مميزات هذا الزمن وليس كما هو حال الادباء قديما وهو يوحى لها بذلك وهو يعرف ان الامر لن يدخل الى راسها ولكنه كان يحس بنوع من الامان يدخل الى قلبها وهو يعلم بخوفها من تلك الحياة التى اصبحت فيها مع فريدة..وانتهى بها التفكير حين تحدثت تلك الفتاه التى كانت لها الاختلاف فى كل شئ عنهم وما تنظره اليها بتلك النظرات رغم حديث كل الفتيات معها وهم يتمنوا ان تذهب معهم ويتعارف بها اسرة كل وحدة منهم بل الشباب ايضا وذلك للفخر بها..الا عندما تكلمت تلك وهى على عكس الكل حيث اظهروا الكلام فى الشعر والرماتسية بعيد عن العمل وان جلوسهم هنا من اجل الادب وذلك للقاء الادبى وحب الشعر والقصة بعيد عن العمل وعدم تقبل الكل لهم لما هم فيه من ذلك الامر الذى يجمع بينهم لكونهم فى اشياء علمية ورياضيه بحتة ولاعدم التفاهم لاحد لما يحبوا الا بينهم هم فقط وهى ترى تلك الرمانسية والشعر على عمر الذى لم تتوقع هذا عليه بل واحمد ايضا..وان كانت تعلم برومانسية امر وحبه الشديد للادب وغيره وحب فريدة لذلك الشئ عن طريقه هو. وهى تقراء كل ما يكتب سرا رغم احساسها العالى به وهى على معرفة بذلك. والافكار التى فى راسه وما كانت تحكى عنه هى من ما كان يعيش ويكتب وكانه اديب وليس مقاتل او عسكري وهى تشبهوا فى ذلك باكبر الشعراء والادباء من رجال الجيش السابقين مثل (سامى البارودى) وغيرهم. وهى تذكر لهم ايضا عن تلك الاوقات والمشاهدة التى كانت تجمع بينهم كاسرة واحدة هو وهى وابوها وامال وحتى تلك الاغاني القديمة الجميلة وغيره من الافلام التى كان يعيش وحده معها وهو يشاهدها او هو مع صديقه هذا الذى مثله وتلك الشللة ايضا التى كانوا مع بعضهم البعض وحتى ذلك الرجل الكبير رجل الاعمال والد صديقه وتلك الانثى التى كانت بينهم الملقبه بالوزيرة وتلك الام ذات القلب الابيض الحنون الدكتور ام صديقتها وزوجة ذلك الضابط الكبير بالجيش..كانت تلك وهى تتحدث ورغم ذلك العز الذى يظهر عليها رغم هذا التوضع الذى هو عليه الجميع وهى منهم وتلك اللكنة فى كلامها التى تدل على رافاهيتها وتعليمها وسفرها الدائم للخارج كما هو واضح لمارى من طريققتها وهى تتحدث وخوف الجميع من كلامها وهم على علم من هى وكيف تظل طول الوقت فى صمت حتى تخرج عليهم كما لوكانت بالفعل قنبلة فى كل الامور حتى وهى تشاركهم الراى فى اى موضوع خاص بهم وهى تخرج لهم باشياء وحلول كثيرة والاهم الان هو ذلك ما تحمل من شئ داخلها بعد ظهور أمر بينهم. وهى ترى كل حركة الان لمارى وهى تمسك بيد امر من تحت المائدة وترقب كل شئ على عكس ما يرى الجميع وان كانوا هم الاخرين الى الان لم يعرفوا بعد ماهى تلك الصلة بينها وبين أمر وعمر واحمد فلم يكمل بعد التعارف الذى قام به عمر لها معهم لانهم انشغلوا فى مناصبها العلمى وليس الا غير ذلك الشئ لها..وكان الواضح لجميع وليس بشئ خفى عليهم شعور تلك نحو أمر الذى له تلك الجذابية الخاصة من شخصيته واسراره وهو اذ لم

يكن رغم ما يظهر به الا وهو محاط بكل سرية تجذب اليه الجميع حتى ما وصلا لها تلك من اقوال سامح عنه انه مشفر ولا يعلم احد مفاتيح شفرته الى الان. وهي اذ انها قد اظهرت لمن حولها او المقربون منها ذلك الشعور الخاص بها رغم ان من بين ماترى ما هو لا يقل عن أمر او عمر في شئ ولكن الامر هو القلب وما ينجذب اليه وهي تظهر عليها الان الصدمة فيما قد عرفت من سره قبل الجميع وهذا الذى واضح من حديثها الذى كما لو كان طلقا تخرج من فيها وهي تكشف الحقيقة لهم عن هذا الذى بينهم كما لو كانت فى فيلم (انا لا اكذب ولكنى اتجمل) لفنان احمد زكى واثار الحكيم ولكن هنا العكس على ذلك الفيلم فا الاخر بعد ان اكتشف الجميع انه ليس من الاثرياء كما يزعم ولكنه ابن تربي فهنا الامر على شئ اخر وهي اذ كانت تمنى وهي تقنع نفسها انه ليس هذا الشخص الذى تراه امامها ويرهوا كذلك الجميع وهي تريد الا يكون غير ما ترى وهي بكل استعداد ستعرضه على من حولها وهي تحس انه هو ايضا سيفرض نفسه على الجميع بم تحس به من تلك الشخصية القوية التى تعرف كيف تكون. ورغم انها مثل الاميرات وهي تجلس بين هؤلاء كما لو كانت فريدة وما عرفته ماري عنها وما قد تاكدت منه وهي تتعامل بنفس الشئ ممن كانوا معها او وهي ترى ذلك الامر عليها وهي بينهم . وهي على يقين ان أمر ليس فى قلبه غير حب فريدة التى محارم عليه كل حب وقد حرمت عليه كل النساء بذلك الحب الذى فى قلبه لها ولا يعرف غيره رغم كل ما مر به من علاقات مختلفة الا انه لا يريد بالفعل الدخول فى اى قصة والاسباب الكثيرة له رغم ما له من كل شئ يعرف به ان يكون جدير بالى فتاه وامرأة الا انه لديه دوافع واشياء بدخله هي السبب لذلك المناع فى الحب وبالاخص ان كل القصص التى يمر بها فيها من الاشياء التى تحول بين ذلك الحب من اختلافات كثيرة لاتعتمد على قوته وشخصيته وانما الاساس فيها هو المبدأ واحترام العهود وكانت بداية تلك القصص بذلك الحب الاول فى حياته لفريدة والتعلق بها وهي فى منزلة الاخت والام ولايستطيع ان يكون معها الا ذلك الامر وهو يتمزق من داخله وهي تحس به فى هذا الشأن الا ان الامر انها بالفعل لم تشعر به الا هو اقرب اليها بالحب الاخوى والابن ولكنها حتى وهي تبادل ذلك الحب والعاطفة تحرم نفسها من حبه وهو معها كما لو كان اب وابن واخ وهو يبحث عن سعادتها اولا وليس الا فى شئ ان يرها تعيش مع من يقدرها منذ ان كان صغير ومسئول عنها بعد ابيها.. ومن بعد تلك القصة مع تلك الصديقة ولكن كان الاقنع للجميع انه ليس هو من يستحق تلك الصديقة لها لما كان فيه انذاك من اموال الفرق الثقافى والتعليمى بينهم والاهم هو انه كان قد دخل الى قلب ابيها وامها تلك الصديقة واصبح ابن لهم فكان لايجوز اليه النظر اليها الا وانها اخت والاكثر هي صديقة تلك الحبية الغالية له وكان اهم شئ هو انه قد علم بحب صديقه الكبير فى ذلك الوقت لتلك التى كانت تنسبه وبينسبها فى السن والتعليم وهو زميلها فى الدراسة ومن تلك الشللة التى تراب أمر بينهم وهو الاخ الاكبر له والمعلم ايضا.. وبعدها حب تلك الطبية التى كانت من عمره هو او اكبر بسنوات انذاك بعد ان التحاق بالاكاديمية واصبح فى مستوى يليق بها وبمثلها وهو فى قصة حب يظن انه لايعلمها احد غيره وهذا البعد المفاجئ وانتهاء القصة بشكل لايعلمه ايضا احد . وهي الان طيبة مشهورة ومعروفة مثله كما اصبح هو فى ذلك الشئ له من كيان وشئ كبير.. وكانت تلك وهي تدخن سيجارتها بعد ان اشعلها لها هذا الشاب الذى الى جوراها والذى كان يحاول مانعها من الحديث وقد فشل وهو كان قريب لها وهو مهندس ميكانيكا بور وهو فى مثل جسد عمر ويلعب المصارعة كما علمت ماري.. وحين جاءت الطلبات لهم وأمر اشعل لمارى سيجارة ولم يكن فى الامر شئ على الجميع فكل الفتيات كانت تدخن ومنهم ايضا من تشرب الشيشة الا ان الامر كان جديد على احمد الذى يرى عليها ذلك ولم يكن الامر فى شئ على عمر الا ان احمد تذكر انها كانت تعيش بالخارج اما أمر الذى اراد الا يدخن الشيشة حتى لا يضايقها بالدخان واحمد كذلك وهو الى جوراها ولكنها نظرات له كما لو كانت تسمح له بذلك الامر كما اخت كبيرة والجميع يرى هذه النظرة وهي تدخن بكل حرية بعد ان اشعل لها امر السيجارة التى اخراجها لها من علبة هو.. وهي تميل عليه وتهمس له

__ خليك على راحتك انت والباشمهندس احمد.. الذى لم يطيل التفكير حين كان يسمع ما تقوله تلك الفتاة وهى تقول لعمر

_الاول احب قولك مبروك يا عمر بيه على العربية الجديدة دى ولا دى اكيد بتاعت الدكتورة ولا ممكن تكون بتاعت رحيل ولا نقول رحيل بيه ولا اكيد ليه اسم تانى.. وهى تنظر بكل حزن الى أمر وكان واضح عليها انها كانت ستبداء اليوم فى الاعتراف له بما تحس نحوه كما حال اليوم واللييلة معهم هم تلك النساء ونهاية الامر لهم . رغم انها كانت دائما تلك الفتاة ترى منه كل الاحترام لها والتعامل معها بحرص شديد وهو يغلق امامها كل ابواب الافكار فى انه يمكن ان يدخل معها فى قصة اى قصة وهى مجرد زميله تعارف بها مع هؤلاء الشباب وانه لن يدخل فى اى مقارنة ومنهم من هو افضل ويستحقها وغيره من تلك الافكار رغم انه كان من الواضح انه لن يعترض احد على ذلك مع بعض التحفظات منهم لمعرفتهم من هى وابنة من فى المجتمع وهم لا يعرفوا اى شئ عنه الا انه ذلك الاحساس للجميع بانه شئ اخر على ما هم يروا منه ولن يكون هناك ذلك الصرع المشهور كما كان بالسابق والاهم انه لا احد ينافسه فى ذلك الحب لها منهم هؤلاء ولكنها قد اتضح لها اليوم ايضا اشياء عنه قبل الجميع والان على الاقل وهى ترابط بما سمعت وترى فى هذا الوقت انه من الممكن ان يكون هو من سمعت عنه.. حتى قال لها عمر وهو يرد عليها

_ من يوم معرفتك وانتى لمحاه يا جيلى.. وكان ذلك اسم التدليل لها وهى كانت بالفعل مثل الجيلى بذلك القوام البديع وتلك الهيئة التى لاتختلف عن مارى ولكن أمر لا يرى اى جمال فى هذا الحياة غير جمال فريدة التى لها مالها من سحر وجذابية واشياء كلها ترابط ببعض تجعل منها اثونة ظاغية لا يستطيع احد الايفكر فيها سواء رجل او امرأة.. وعمر يكمل لها

_ فعلا انا مهم يوصل مرتبى مش راح اعرف احايب عربية زى دى ولو حتى عجلة منها وا بوياء برضة مش راح يجبللى عربية زيها او لنفسه عشن الكل عارف هو مشئ ازاى وايه هى مبدائه ومعدنش حد غنى لدرجة دى عشن نورته فى العائله.. وكان الكلام شبه موجه الى مارى التى كانت قد فاهمت ذلك وكان بالفعل معروف للجميع من هو عمر ومن هو ابوه ذلك الضابط الكبير والذى له من الصفات التى تجعل منه مثال للشرف والنزاهة والتقدير الذى اوصلا به فى مناصبه الى درجة كبيرة وهو له من الاخلاق والتدين وعدم استغلا السلطة .. وعمر يكمل

_ دى فعلا عربية الدكتورة او بالاصح والدة الدكتورة وام رحيل برضة الدكتورة فريدة السنهورى استاذة امراض الدم هنا وفى اروبا وبالمناسبة الدكتورة مريم اخت رحيل او أمر اسمه الحقيقى وهو مهندس كهرو ميكاء.. وهو يسحب نفس بعمق من الشيشة كما لو كان يدخن الحشيش ولم ينظر الى احد ولم يعلق احد وقد تدلت افواههم بعد ذلك الحديث الذى كان متوقع معرفته فى اى وقت ولكن الامر وهو اذ كان أمر معروف لبعض منهم وان هناك سر فى التخفى لطبيعة العمل ولكن لم يكن معروف لهم اى سر فعلا من اسرار حياته او هو ابن من.. المعروف عنه هو اشياء العمل او غيره مما بينهم كانشاط رياضى فقط وهو لم يكن فى اى وقت سابق قد تدخلا بعمق مع احد الا قليل جدا لمن لهم المعرفة السابقة به وبمن معه اما جميع من يعمل معهم او التحاق بالعمل بينهم او تزملا فى اى شئ لم يكانوا على علم بحياته وهو لا يتحدث فى اى امور تخص هذه الحياة الا فعلا عمر بعد التعارف والترابط بينهم ولم يكن لا يحكى له اى شئ الا من احساس عمر به وحبه له والتعلق به والانضمام لتلك الشللة ومصدة ذلك الصديق لأمر وهذا الذى رابط بينهم ايضا ولكن الاحداث لحياة فريدة وما كان قد وصلا الى عمر عنها ودخول الامر فى اشياء كثيرة اصبحت من مساس الامن الوطنى او لاشياء اخرى ومنها ما هو على الاقل حماية فريدة والحافظ عليها من وطنها هنا اما الامر الان وتلك التى كان لديها ما تريد ان تقلب به الامر الان وسر ذلك التخفى له وهى تجعل من الامر شئ اخر سئ وبه الكثير من الاختلاف عليهم ولكن بشكل غير ما يتوقع الجميع وبالاخص حين عرفت مارى اسمها.. وربط أمر وعمر الاسم والاحداث وتأتى الرياح بما لاتنتهى السفن والحب الذى ياتى فى جو العداة وهذا ليس اى عداة وانما هو الغريم اللدود الان للأمر وهو بعد ما قد رأى من

احساسها وتلك المشاعر منها واليوم وهي كانت على مقربة من ان تفتح معه وتصرح بما لديها وتكتشف هي الاخرى نفس الشيء معه. فى تلك المرة التى يقال انها امه وهو يعرف انها هي ابنة هذا الرجل الذى يريد الاستحواذ عليها كما ام وحبية والامر الان هو غرام وانتقام وان كانت فريده الان هنا ومعها ذلك الرجل الذى لو عرف بحب ابنته تلك لهذا الذى هو ابن لمن يعشق لاختلف الامر على الجميع منهم حيث النار التى تشتعل داخل فريده وهي تغار عليه حتى من نفسها ومع هذا العذاب فهى كغيرة الام احيانا التى لاتريد ان تاخذة اخرى منها ان كانت الحياة بينهم كالبن وام وهم ليس لهم احد وهم لايفروقا بعضهم البعض وهي تعمل على سعادته وتربيته فقط ومن اجله تعيش والامر الاخر على ذلك الرجل ابو تلك الان وهو اذ يعلب على وتر ان يكون الكل الان تحت قبضته والفرصة فى ذلك الحب (او كما حدث فى قصة على الزئبق) القصة الشعبية والحب بين الاعداء على الزئبق يقع فى غرام ابنة قاتل ابيه حسن راس الغول وهو المقدم سنقر الكلبى وما كان فى القصة من التراث الشعبى ..وها هي الاخرى والجميع يعلم انه هو ذلك الشاب الاهل بتلك التى بينهم والمناسب لها ولكن كان الامر يبدو شئ اخرى او فيه ما قد ثبت لتلك من اشياء وهي اهمها ان والدها سيضيع منها ومن احضانها بتعلق بامرأة اخرى وكان الواضح ذلك الان . وهي تكمل حديثها وتقول

_ ويأتى أمر بيه التخفى طول الوقت دا له علاقة بالهانم والدته ولا الدكتورة زى ما قال عمر بيه وهي دكتورة ولاسيده اعمال على فكرة باجماعة عمر بيه نسي يقول ان والدة أمر ولا الباشمهندس أمر هي من اهم سيده الاعمال ال من ساعة مارجعت مصر والدنيا مولعة وكانت تنفس دخان سيجارتها بكل ضيق والذى الى جوراها يحاول تهدئاتها بكل الطرق والامر اصبح فيه من الاشياء ما يسوء وهي تريد ان تكمل بما فيه من الامور والكلام الذى اصبح وابل من الطلقات الان..ومارى قد ظهر عليها الضيق بعد ان عارفت من هي وارادة التدخل وفاضح ابياها ومن معه وهي لاتعرف غير انها كانت ال بفعل لاتحس باى خوف وهي بين هؤلاء الثلاثة وهي تود ان تخرج ما بها وقيل ان تكمل تلك ..قالت لها ماري فى قوة وهي تمسك بيد أمر بقوة وهي تحدث والانفعال عليها واضح

_ احب اقلك الاول الهانم هي دكتورة واما كونها سيده اعمال دا عادى بس ال اهم المشروع ال هي بتعمله وراح يشغال شباب ويفتح بيوت دا يخص اخويا واسباب التخفى ال كان فيه وال هو فيه التضحية عشن للأمه وال معها كلهم اهله اما ال اهم هو وجود ناس زى جلال بيه او الحج جلال وغيره و..ولم تستطيع ان تكمل.وأمر يمسكها بقوة ويضمها اليه وهو يحس بها وهو على يقين انها لم تكن لتوجه احد من قبل رغم قوتها وهي بقاعة المحاضرات وما هي فيه فى التدريس الا انها كما هي معروف عنها تخاف من كل شئ ولايعلم احد كيف اصبحت مدرسة ومناصب والان تعيش هنا ولكن الامر ان الى جوراها فريده ومن قبل وهي تعيش فى احضان التوام وتلك الام..ولكنها بالفعل تحترق وهي ترى جلال وامثله هنا وما هم يسعوا له من اجل الاستحواذ عليهم فى اى لحظة وهي تعيش ذلك الرعب رغم قوة فريده وامها الا انها فى خوف حتى ظهر لهم اليوم أمر وهي كانت تنتظر تلك اللحظة وتعيش عليها الى ان يكون بينهم وهم ايضا فريده وامها كما لو انهم بدوء يتعبوا ويضعفوا مع الوقت رغم الرعب والقلق والخوف الحقيقى الذى بالخارج والاطير من هنا ولكن كأن هنا ايضا امتداد لم كان هناك بالخارج وهو ذلك بالفعل لان النار لم تنطفأ بعد ولم تنتهى الحرب.. ولكن كان عمر قد حسم الامر وهو يرد عليها وكأنه ايضا يعيش الاحداث معهم او يعرفها لحظة باللحظة وكأنه لم يتقابلا مع الان بل هو موجود معهم وهذا قد اوضح ان الامر لها هنا تحت نظر الامن ومن قبل ايضا وهي لم تخاف وتقلق من ذلك لان معها ال اهم وهو ذلك الحصن لها ولهم وغيره ممارات هي بنفسها وهذا الشعور لتحرك القلب من اول لحظة مع عمر وحب ذلك الاخ الكبير احمد وما ترى رغم ما يحدث من نظرة به كل حب واعجاب من هؤلاء الشباب والفتيات وايضا تلك التى تحس انها تود لو ان الامر ينتهى بما تريد من استكمال الحب الذى يجعل من قلب الامور وتغير الاحداث وعمر يقول

_ معكى حق يا جليى ان تحكىمى وتقولى اى شئ لانك سمعتى من طرف واحد وشافتى بالحسك ومشعارك صورة من وجهة نظرك وال انتى بتعيشه انما الحقيقة والاصعب على الدكتورة مريم وامها وهم عايشين مشاعر خوف وقلق من ساعة مرجعوا هنا بدل ما يحسوا بالامان فى وسط بلدهم ومع اهلهم والاكثر والسبب بس مالهوش لازمة الكلام دلوقتى لان راح يجاى وقت تنكشف فيه الحقيقة ال انتى وحدة من الناس راح تحس بالمرار لعذاب ال فيه الهانم ال بتكلمى عليها ام أمر والدكتورة وأمر وسبب التخفى دا امرا سهل معرفته برضة بعد كده والاكثر هو الناس ال سبب فى وجودهم حولين امه ومكرهين فيها كل الناس وحاجه اخيرة احب اقولها لك تعرفى ان دلوقتى واللحظة دى ال مفروض الام والاخت كانت بتحتفل برجوع ابنها والحسن لها هى واخته وكل ال معها وعامله حفلة صغيرة ودعوة غداء له هو واصحابه وبدل ما يقعد معها واحنا وكان المفروض كمان انتوا راح تكون مدعويين معه عشن الكل يشارك فرحة الرجوع ونكون وتكون معه دلوقتى واحنا قعدين مين افسد اللقاء والفرحة علينا واحنا بنشارك معه هو وامه واخته فى المشروع ال بتعمله له عشن ترجع هى لشغالها ال بتحبه وال الكل ضحى عشن توصل فيه وعلى راسهم ابنها عشن تكون اكبر اسم دى علماء مصر وال من بنات جنسك وهى بالفعل كده ودا معروف لو حد منكم دور على اسمها وشاف هى مين ود سهل اوى ومعروف بس لاسف هى اول حاجه بتعرض لها من متاعب بسبب كدة ان ما يظهرش حد من نبوغ عندنا هنا والاصعب هو بدلا ما تلقى الامان فى حضن بلدها هنا لا.. ولم يكمل حتى قال احمد وهو ينهى الامر بوقفه ومن بعده عمر ثم أمر وهو يمسك بيد مارى وهى تحت زراعه

_ احنا جانا عشن نقعد معكم ولم يكتمل اللقاء للقاء الغياب ولا اللقاء ال كان الكل بيحلم به كاوقت تعارف لام باصحاب ابنها الغالى فى غيابها وهى عوزكم معه فى شئ كان راح يجمع الكل كاصحاب فى عمل فى كل تخصصتنا كلنا واصحاب لمكان مش شغالين عند حد بس لاسف اسائلى يا جليى عن السبب واحنا هنا ليه ويارت تحاولى زى معرفنا عنك انك بتحبى الحق وانتهى الامر هكذا وهم ينصرفوا والجميع قد دخل اليهم الحزن وقد واضح الامر اليهم دون اى تعليق من احد والصورة التى ظهرت لهم جميعا وصدق الاشياء بدالة الحديث من عمر واحمد وهم معروفين لهم بقوة والاهم هو معرفة من هو والد تلك جيلى واصبح الامر الان هو ذلك الصراع التى تعيش فيه تلك السيدة ام أمروتلك الاستاذة الاخت وما بين السطور من تلك الامور وبالاخص الكلام عن احد العلماء وسيدة وهم من السهل التاكيد من هى وبالاخص من هم فى عمل واحد مع أمر وانكشف التخفى الحقيقى له الان واسبابه الاصلية.. وحين كان عمر يدفع الحساب وقد اخذ احمد مارى من يداها وهو يذهاب بيها نحو الخارج والكل فى حزن وذهل مما سمع وانكشف لهم.. ومارى لاتخاف من ان يمسك احمد بها وهى تسيير معه حتى يعطوا الفرصة لأمر لكى يلقى بنظراته النارية لهم جميعا وبالاخص لتلك ودون تعليق منه او منهم وهو يقول لها هى

_ عليكى اولاً بابيك وما يفعل.. والباقى واضح ان الامر لن يمر هكذا وهو بذلك الثابت وهو يتحدث وتلك القوة التى عرفوا بها فى شخصيته وهو بينهم ايضا وهو بعد اذ رجع لن يسمح بذلك الهراء وهى وهم على علم الان لم قدا رواء... وحين كان بسيارة واخذ عمر مكانه على عجلة القيادة والى جوراه احمد. وهى وأمر فى الخلف وهى تحت زراعه بكل حرية وامان ولم يكن هناك اى تعليق. وعمر يخرج لحرس الموقف الذى ركن به السيارة بسخاء ومن قبل مع القهوجى الذى خرج فى توديعهم.. وقبل ان يتحرك عمر بالسيارة كان جميع الموجودين من هؤلاء الشباب قد تجمع حولهم من عند كل النوافذ. وهم يقدموا الاعتذار عما حدث وكل الفتيات كانت الى جوار النافذة التى تجلس تحتها مارى حتى انها مما رات لم تستطيع الا ان تفتح لهم باب السيارة وتنزل وهى ترى فى اعينونهم الدموع وهم يقدموا لها كل الاسف والتمنى ان تغفر لهم ما حدث وان لاتحرمهم ان تكون بينهم وانهم يتمنوا فعلا لو كانوا معها هى وأمر والجميع فى كل شئ وان يعملوا ويدورسوا ايضا معها. وهى تقبلها فيهم بحب وتسامح ونفس الشئ من

الشباب مع أمر وعمر وطلب العفو والسماح وهم بواسطة احمد بينهم لما له من سن واحترام وكان الاكثر حين جاءت جيلى وهى بين يدي ذلك الشاب الذى هو كان حريص طول الوقت ان يمانعها مما كانت تفعل وهو يعلم اشياء ايضا عن ابوها وقريبها وما يحدث وما قد عرف عن أمر.. وهى تذهب اولاً الى ماري والدموع تملأ عينها لخسارة مثل تلك والاهم ذلك الذى احبت وقد حدث الفراق لاسباب لم تكن بايدهم فى شئ ليس لهم هم ذنب فيه. وهى تقول لها بكل حب وكما عرف عنها ايضا من قوة كانت تعجب الجميع عن اعتذارها اذ اخطأت او لقوتها فى الاعتراف والمواجهه

_ انا اسفه واى ما كان ال حاصل وراح يحصل انا معنديش استعداد اخسار واحدة زى حضرتك ولاصديق واخ غالى.. وهى تنظر الى أمر وقد انفجرات فى البكاء بقوة وهى بين احضان ماري تخفى راسها وذلك الحزن وتلك العدووة التى هى الان موجودة الا اذ تغير الامر واستطعت هى ان تغير شئ ولكنها هى ايضا تعرف ابوها وما هو وما يفعل ولكنها تعشق ذلك الاب والحرب الان حتى قالت لها ماري بكل حب امام الجميع وهى تمسح على شعرها

_ انتي بجدة فخر ومثل طيب ويمكن تكونى انتي سب لتغير ويكفى انك بطبقى مافهيم الشريعة الاسلامية والاية الكريمة وهى تقرأ لها تلك الاية القرآنية من سورة النساء (ياايها الذين امنوا كانوا قومين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الولدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فانه اولى بهما فلا تبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلوه او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبير) وكانت تقرأها بكل تجويد واتقن وكأنها احد المشايخ ..وكانت الصعقة على عمر الذى يعلم من هى واما أمر فقد نسي أمر الحزن وما فيه جيلى وهى بين احضانها وهو يرى ذلك الشئ على ماري من تلوته لتلك الاية التى كانت محل اعجاب الجميع للاعتراف بالحق وهو يعلم عن ثقافتها وتعلمها وحبها لكل العلوم ولكنه لم يتوقع ان تكون بمثل ذلك الشئ حتى رغم معرفته

لحب فريدة وهى تسمع منه القران او هى تحب سماعه فعلا من القراء المشاهير وهل هى تعلمت منها الاسلام وهى كان ايضا مالها من كل شئ فى امور الدين والعلم. ولكنه حتى الان ليس متأكد من اسلام فريدة او ما يحدث ولكن ! ليس هناك شئ غريب فكل الشواهد له بعد معرفة تلك الام وتلك التؤام والمعاشرة لهم فليس هناك اى شئ كان غريب عليه وهو يرى بعينه كل الاشياء التى كانت تحدث منهم من كل ما يجمع من الشر والخير والقوة والعلم وكل الاشياء ولكنه قد احبهم كما احب فريدة وكل من كانوا معه ومعها وهم ايضا كذلك من هذا الحب الذى قد اصبح هو امن تلك المرأة الام التى كانت قوتها كما لو كانت من ملكات التى عبر العصور وانتهى الامر وقبل ان تتركها ماري من احضانها همست لها وقالت لها فى همس

_ احنا اهلك فى اى وقت وراح تكونى بينا اخت وكل شئ..واكتفت بتلك الكلمات التى كانت كفيفة بااشياء ومعانى كثيرة. اما احمد فكان لم يعلم حتى الان ماهى ديانة ماري ولكنه كان معجب مثل الجميع بها وهى تقرأ الاية كاملة وبالطريقة الصحية وهو والجميع قد احس بتربية تلك رغم حياتها بالخارج وهم منهم من عاش هنا ولم يتعلم قراءة او حفظ القران وكان لهم اشد الندم فى ذلك الامر

.....

وانطلق عمر بسيارة بعد ان صافح أمر جيلى وهو يبادلها نفس الحزن لكنه كان على نفس ما همست به ماري لها لو حدث شئ وظلت تلك مع الحق لن يتخلى عنها احد منهم ابدا والحزن ايضا على ذلك الحب لانه لن يبادلها الشئى لاحبه وتعلق قلبه بفريدة الذى اصبح الان هو يمكن ان يكون لها بعد ما قد واصلا اليه فى تمنى فى نفسه وهو يعلم ان ذلك ايضا قد اصبح من المستحيل لكثير من الاشياء وعلى راسه ما تفعله من انها امام الجميع وليس لذلك العازل من ابو جيلى وهو على استعداد وايضا ومن معه لاحتواء تلك وحمايتها والمحاولة لاصلاح من اجلها وعدم خسارة مثلها وهى تحمل كثير من المعانى الجميلة ومعها هؤلاء الاصدقاء الذين ان تجمعوا واخذوا الفرصة فى المكان الصحيح ويكون هناك الكثير ولكنها ايضا الاقدار والاحداث التى تحاول دون التقدم من الزمن البعيد لذلك البلد..وبعد ان ذهب الى الخروج من مكان المقهى

والكل يلوح لهم بايدهم وقد احترموا ما فعلت جيلي وهي تثبت للجميع قوتها وقد احترامها ايضا امر ومن معه جميعا وهم دون اى حديث ومارى فى اشد الاعجاب بعمر واحمد هؤلاء الرجال بكل المعنى وهي الان تحس بكل امان وأمر الذى لم يتحدث طول الوقت وهو على نفس تلك القوة التى هي اهم من القوة البدائية وهي قوة الاعصاب والاكتفاء بالنظرات وما تحمل من كلمات ومعنى وهي الان ليس بداخلها خوف مما سيحدث اليوم او غدا وهي ترى نظرة من عمر للأمر فى المرأة وقد فاهمت ماتحمل تلك النظرة وهي كأنها فعلا تعلمت قراءة الافكار من فريدة ولكن النظرة كانت مفهوم حتى لاحمد وهي (لاتخذل هؤلاء النساء وكن قوى فى حمايتهم حتى لو كان الامر نفسك وروحك)وهو لم يكن بجديد على امر ذلك الشئ الا ان عمر قد سمع فقط ونعم هو يعرف وجرب بنفسه قوة هذا الا ان الامر الان له ماله وحتى احمد كان قد سمع الكثير عن قوة رحيل وهو لم يعرف من هو أمر وهو فى حياة الحج جبر واسرته وتلك القوة البدنية وايضا كل ما فى سوق المقاولات وهو كان بكل جدارة يستحق حب الحج وكل من معه الذى اصبح بالفعل هو كل شئ فى تلك الاسرة وابن لحج الذى كان يعتمد عليه وجعله الابن والصديق والمستشار له بعد ما اثبات وبرهان فى كل وقت انه اهل لتلك الثقة التى كانت لها الاعجاب فى نفس الجميع ودون أي تعليق طول الطريق..كان قد وصلوا الى احد تلك الكازينوهات النيلية وركن عمر السيارة ونزل الجميع منها وهم يترجلوا بعض الامتار القليلة حتى دخل ذلك المكان الجميل الهادى الذى كان من الامكان المفضلة لهم ايضا ومن غير ان يسأل عن اى مكان يذهبوا وهم يعرفوا ما يفعلوا ولكن كان الاعجاب من مارى بذلك المكان التى احست هي بروعة التفكير وقراءة ما بنفسها والخروج بها من شئ الى اخر حتى لاتحس بالملل والضجر ولكن كانت هي من تحدثت اولا وقالت لاامر

_يعانى دى بنت الشربونى..فقال عمر

_المشكلة ان احنا نعرف انها ابوها كان من اكبر تجار السيارات ورجل اعمال وطبعا العربية دى من عنده واكيد..ولم يكمل وقالت مارى

_وعريبتى كمان..فقال أمر للاول مره وهو يتحدث ومارى تسير وهي ممسك بذراعه

_هو الواضح ان مصر كلها النهاردة عرفت حكايتى على كدة ايه اخبار اسكندرية..فقال له عمر

_قصدك ايه..وهنا اخذ الضحك الجميع فارد احمد

_ربنا يستر..فقال عمر

_يعانى ايه هو فى ايه..فقال أمر

_صراحة ال حصل اول السهرة مع الهانم يثبت انك يعانى..فقال عمر

_يعانى ايه

_يعانى انك تروميه عارف الترومية بتاعت كرموز عارفها طبعا يا حبي بلدياتي يازميلي ولو مش الوقت كان راح يكون فى حساب تانى ومر الايام وال عاملته فى بس كفاية عليك الستات

اهلى اكيد عارفهم طبعا ولم تقع بينهم لم اكيد راح يواصل لكل ال حصل يازميلي ..وهنا ضحكت مارى وهي كأنها قد فاهمت ذلك اللفظ الترومية بالاحص وباقي ما قال أمر كله لكن هو اللفظ

ذلك بالاحص والكل ينظر لها.. وهي تقول لهم

_ايه يا جماعة انا من شبرا ومشيت من هنا بعد ثانوى..وساد الصمت واحمد يحاول ان يفاهم

تلك الالغاز فى الامر من بداء التعارف..وأمر يقول له

_معلىش ياهندسة كلها شوية وبلديتى راح يفاهمك كل حاجه..فقال عمر

_ها ايه رايبك يااستاذة تحبى تركبى مركب فى نزهة نيلية ولا تحبى نقعد هنا شوية..وكانوا قد دخلوا الى ذلك المكان الذى كان به مرسى نيلى تقف فيه المراكب الشراعية وهي تهتز مع تلك

الرياح وهي تقف وتنعكس الاضواء حولها على مياه النيل..ومارى وجهها منشرح بذلك دون

تعليق..حتى قال احمد

_ايه تحبى تركبى المراكب دى..وهو يشير على احد المراكب

_ولا راح تخافى..فقال هي بكل ثبات

_انا راكبت المراكب فى اسكندرية مع الهانم ومعظم سفرى كنت براكب بواخر ومفيش عندى مشاكل لا من البحار والنيل ال تربت عليه فى شبرا..وكان الترحيب بهم من الجميع مثل ما قد حدث معهم ايضا فى المطعم وكان الواضح انهم من نزلاء المكان ايضا وهى على علم بذلك مسبقا وليس اى نزلاء ان كان هو او عمر ومعهم سامح او احمد والاكثر هو وعمر..وهو اذ كان ياتى الى هنا ومعها اسرة الحج جبر كلهم بما فيهم الحج جبر نفسه..والان وهى معهم وهى تظهر كما لوكانت زائرة من الخارج.وهؤلاء الاصطاف وهم فى مقابلتها واستقبالهم جميعا وليس كما لو كانت كأنها تاتى الى هنا اول مرة مما اثر انتباه احمد.اما أمر وعمر فقد فاهم الامر بسرعة من ترتيب ما قالت هى وبعد ان كانت تاتى فعلا مع فريدة وهى تكشف كل مكان ياتردد هو عليه اثناء غيابها وبعد ان عرفت بمكانه وما يفعل وهى تكشف ذلك للأمر انها كانت قد ات الى هنا وركبت نفس المراكب التى كانوا يتجهوا اليها الان..وهى تهمس لامر بذلك وعمر يسمع وهو الى جوراهم وهى تقول للأمر

_كانت كل يوم سبت الفترة ال فات تجاى هنا بالليل عشن تشوفك ولو مجرد النظر لك من بعيد وانت معك الغادة الحسناء هى واهلها وكم مرة ثانية وانت على نفس القهوة مع نفس الشللة دى ومعك اخو الباشمهندس الصغير سامح وهى خايف من حب بنت غريمك دلوقتى جلال.. ولم تكمل فى هذا الامر وهى تقول له .

_واخر مره وانت مشئى مع الغادة دى لوحدكم على نفس الممر دا يوم الحد الصباح الاسبوع ال فات..وكان وهم يسيروا على ذلك المستطيل الاخضر الذى يمر وسط تلك الموائد وينتهى عند المراس التى تقف فيه ذلك المراكب وتتبعث من حوالهم تلك الاغاني وتلك الموسيقى التى تخرج عليها المراكب فى نزهة ليلية وتحمل عليها مختلف الفئات من الناس فى تلك الرحلة من شباب وعائلات..فساءلها فى اسئى والحزن يظهر على وجه وعاد اليه التعب من جديد الذى قد نساها فعلا وقد نزل به من جديد مره واحدة مع تلك الكلمات التى سمعها منها وهى تمزق قلبه

_كم مرة حصل دا..وهو كاد ان يموت وهو يساءلها ذلك السؤال.وهى تمسك به بقوة وتحس بما اصابه من حزن حين سمع ذلك وندمت على ما قالت له من تلك الاشياء وهى تتردد فى الرد الا انها كان عليها ان تكمل له وتنقل له عذابها ايضا فريدة وعذابهم جميعا فى غيابهم ومدى الفرحة التى نزلت بهم حين علم بوجوده قريب منهم والامان الذى حل بهم من ذلك الحين..وهى تقول له وعمر يصل اليه كل ما يدور وهو الى جوراهم

_حوالى اربع واخمس مرات كلها يوم سبت وحد وخميس..وكان فعلا ذلك كله ضمن رحلاته مع الحج واسرته لخروج بهم من ما هو فيه الحج وتلك الاسرة من تلك الحياة التى كانوا غير مرتحين فيها وهم يودا ان يكون على كل حرية لهم كائنا من تلك الطبقة العادية..واخرى وهو مع الشباب من عمر وسامح وحيانا معهم احمد او تلك الشللة او وهو مع تلك الغادة الجميلة وحدهم كالتى كانت اخر مره هنا فى ذلك اليوم..وهو يعود بالذكرة لتلك الايام مع الحج الذى كان يترك له نفسه واسرته كما لو كان احد هؤلاء الحراسات الخاصة واكثر كما لو كان مثل ذلك الفيلم الامريكى (ليلة سقوط البيت الابيض) بطولة (النجم العالمى جيرارد باتلر)الذى كان الحارس فيه قريب من الرئيس الامريكى هو واسرته وتذكر تلك الاحداث وهم فى تلك الليلة وهم جلوس فى تلك القبلا وهم فى سمرأ وهو يحكى له ذلك الفيلم ودور البطل الامريكى المشهور فى جزين هذالفيلم وهو الحارس للرئيس ..وتلك الغادة التى كانت تاتى بكل شئى فى افلام او قصص يحكيها هو لابيها.وكان الحوار وهو يحكى له عن تلك اللقطة فى هذا الفيلم وزجة الرئيس تموت فى الحادث ولم يستطيع احد ان ينقذها فى طريق (كمب دايقيد) وهم فى رحلة ليلية للقضاء (الكريسما) ومن اجل بدء الانتخابات ايضا وتم انقاذ الرئيس فقط وهم معاً فى تلك السيارة التى تقع من على حافة الجبل..ويعلق عليه الحج جبر باللهجة الصعدية فى ذلك وهو يقول له

_يعانى احنا راح نسيب الحجة تقع بها العربية وتموت وتنقذنى انا..فارد عليه فى ذلك وقال له

_ليه هو احنا راح نروح (كمب دايقيد) وامريكا

_ امالا ايه عشن نفرج البننت والية العهد ونعرفها (كمب دايقيد) ومعهدة (الرئيس السادات) وكمان تشوف برج ايفيل

_ جراى ايه يا حج هو برج ايقيل فى امريكا.. وهم فى سخرية من ذلك حتى ان الحجة نيست ما قال الحج من كلمة وهى تسمع هى وتلك الغادة ما يدور من تعليق.. وكان رد الحج فيه

_ طب اقولك ايه يعانى اشمعن نسا فر امريكا

_ عشن احداث الفيلم هناك وفعلاً ابن الرئيس هو برضة ال نجا وهناك فيه الجبال والتلج

_ طب يعانى مصر مافهش جبال ولا تلج على الاقل ياخويا طريق الغردقة ولا الشرم ولا حتى السويس واحنا على طريق العين الساخنة وطريق الصعيد البرى ما ينفعاش ياولد الفرطوس واحنا عندنا كمان حاجات تانية كتير مطريد ويعانى اشكال لموت متختلفش عن بره

_ خلاص بس نروح احنا لاى مكان وياريت حتى اليونان اهي اقرب ولا اقولك نروح العمرة برى اهو طريق كله جبال واهو يكون خروج من سجنك شوية ولا ايه يا حجة.. فنقول الحجة بنفس اللهجة الصعيدية

_ والله ياولدى اهو يكون افراج بعد السجن العمر ده والمرار سواء ايام الفقر او ال احنا فيه دلوقتى من عز.. فارد الحج عليه

_ خلص يابلغه شعلت الدنيا نار ياوكل ناسك.. وهو كان لايشتمه الا بنفسه فقط وليس والديها كما هى العادة له ولكل المعلمين الا فى تلك الكلمة الصعيدية المشهورة (ولد الفرطوس) ومثل مقال لما عرف انه اغلى شئ لديه هو اهله الذى كان الحج يحس انهم ليسوا اى اهل وهو على قلبه مثل العسل وهو يعيش معه نفس الشئ من تلك الحياة كما ذكرنا سابقا وهو يتعامل معه على انه صبي له وهو يكمل كلمه الحج

_ خلص انا سجان وحياتى معكم سجن.. فاقتربت الغادة منه وهى تقبلها فيه وتقول له بصوت رقيق والذى لايعلو حتى اثناء الضحك

_ احلى سجن بتاعك دا ياداد.. وهى تتدلال عليه فى ذلك رغم انها من الحزام ان تكون الابنة صعيدى وتقول بابا فقط من حكم ماترتبت عليه هنا رغم انها لم تعيش ايام الفقر او تمر بها معهم وايضا فقط امام امر وهى بحريتها

_ بس انت عوز الحجة مام تموت وانا اكيد طبعا معكم مش كدة.. وهو يجذبها الى احضانه وهو يقول لها بكل حب

_ دا احنا كلنا فدائكى.. وهو كان مثال لأب فى حبه لأبنته تلك على شئ غير كل الصعيدية ومختلف ولا احد يصدق ابدا ذلك الحب لها ولأمها ولعدم ان يكون له اى وريث اولد فى شئ كان مثل يضرب لبعيد والقريب وهو يعمل ويكفاح ولايتهم ان تكون كل ثروته تلك لتلك الابنة ومن يتزوجها ولذلك هى نفسها تلك الابنة لم تكن تفكر فى الارتباط باى احد لكى ياخذ ذلك الشقاء على الجاهز واى طمع فيها وبيها وكل من تقدم لها لزواج وهذا الاحساس والاكثر بعد ظهور أمر لهم وهو عون لذلك الرجل فى كل من كان طماع بقوته وعقله وهو يتثبت لهم انه اهل لحماية وردع اى من تفكر نفسه لحرب ذلك الرجل من الجميع اهل او اغراب وهم بمطمع من تلك والشئ الاخر هو ماتخفى نفس الحج والاسرة له ان يكون هو ذلك الزوج رغم ما يحسوا من اسرار ورائه كانت هى السبب فى هذا التعلق وليس الخوف اطلاقاً.. وهو يكمل لها الحج

_ حتى البلغة دا.. وهو يشير الى أمر ويقول

_ مش كدة يا الله.. فيقول أمر

_ دا لو حصل اول حد راح نفذ الحجة وبنت الحاج السيدات اولاً دى الاصول.. فقالت الحجة

_ اصيل يا اولدى.. فقال الحج

_ اصيل ياولدى طب ياخيتى خليه باء يصرف عليكم لما انا ارغور وينفدكم.. فقال له أمر بعد ان احساس ان الامر سينقلب من تهريج الى شكل اخر واسلواب وراس الصعيدية

_ ربنا ميحرمهم ولا يحرمانا من خيرك وتعيش ولايعيش الايصرف على اهلك بعدك ابداً ورجلك لو لفقدر الله اى شئ يعرف يعيشا اسيادته ولاد سيده.. وهنا قامت الحجة وهى تقبلها أمر بلاى

خجل وتأخذه بين احضانها وهي ترى الدموع في عينه محبوسة ونفس الشئ ودموع الحج تسيل دون اي خجل منه كما صعيدي لا يعرف البكاء.. وتلك الغادة تنتظر له وهي تتصرف مسرعا حتى لا يرى احد دموعها ايضا.. وكان شئ ما قد فتح في حياتهم لو اصاب الحج مكروه وهم نساء ليس معهم اي سند وهم اهم شئ الان ومطمع لكثير قريب وبعيد وكان هو ايضا الذي له السماح في كل شئ مع اسرة الحج كما كان الحال في اسرة الحج محمود طغيان وهو يعرف كيف يدخل القلوب وبعد تلك النظرة التي كان بها كل الاحترام له على ما قال من الجميع والحج نفسه يتمنى ان يظل هذا بين اهله وهو على يقين من انه سند وعون ولاخوف منه في اي شئ بعد ان تاكد في تلك الفترة من الزهد الذي يعيش فيه ونقاء نفسه وتتعفه وامانته وقوته وسره هذا الذي يثبت انه مع تلك الاسرة لالشئ ما كما هو بالافلام ويوم ما سينكف ويكون في اعلى شأن وليس الاقل ويكون اهل لابنته والنسب وليس في الراس غير ذلك مهم كان من الامور وبالفعل ان لم يكن هذا الشأن فانه لن يكون اقل مما هو فيه حتى لو اصبح هو الامين على تلك الاسرة وايضا لو واصل الامر ليكون زوج ابنة وهو على ما هو عليه ولا مانع لان الينت لها ما يجذبها اليه وهو ليس ذلك الصعيد اورجل الاعمال وان كان راسه الصعيد يفضل له لرجولته وما هو فيه فخرج الحج لشرب الشيشة في تلك الحديقة في ذلك الكشك الخشبي على حمام السباحة وهو قد لحق به بعد ان قالت له الحجة ل امر وهو يذهب وراء الحج الذي لم يعقب على ما فعلت الحجة وهو يراسه كل ما يحس من هذا الامان وهو يسمع الحجة تقول له

_ستك ومرات سيدك هي امك يا ولدي.. بعد ان ضماته اليها امام ابنتها وزجها بلا خجل وهو ينزل ليقبلا يدها وهي تركها له وترتب عليه.. وهو يقول لها

_ربنا ميجرمك منه وانا خدمك انتي والدكتورة بنت سيدي طول حياتي

_بعد الشر انت ولدي.. وهي تتصرف وهو قد ذهب الى حيث جلس الحج وكانت شيشة اخرى الى جوره كما تعود من بالعمل في البيت ان يحضروا الشيشة لحج ومعها الاخرى اذ كان امر موجودة في البيت ليشرب مع الحج وليس لكي يخدم عليه والجميع من عمال المنزل يظنوا انه قريب لحج وليس اي قريب كما ظن ذلك من بالعمل.. ولم يكن هناك اي تعقيب منهم غير نظرات الحج له وهي تقول ما نفسه (وهو الخوف على تلك الاسرة وما بنى طول حياته من اهله واقاربه وهو ليس له ولد ومن كل من يطعم في تلك الغادة الجميلة وتلك السيدة الام التي جمالها مازال بها وهي سيدة من سيدات المجتمع الان ولكنها لا تحب غير بيتها ورجالها وابنتها تلك وهي يعرض عليها اشياء كثيرة وتتعرض لمضايقات اخرى من شت الامور لكونها زوجة رجل في السوق واللعب معها على وتر الاغراء ولكنها صعدية وتحملت الكثير مع هذا الرجل حتى اصبح لما هو عليه الان) ولما يهداء الحج الا وامر بين احضانه وهو يرسل له تلك الرسالة

_لاتخاف وانا سظل الى جوراك حنتان كنت بعيد عنك انتي ابي وهم اهلي.. وهو يسمع الحج تلك الكلمة التي خرجت من امر عفوية دون ارادة منه وهو يقول بعد ان احساس الحج بتلك الرسالة

_واسيادي اهل معلمي.. والحج يقبلا فيه بقوة والدموع تنزل منه.. وهو يقول له بعد تلك الكلمة التي تعطى الامان له وهو انه مهام كان شأنه انهم اسياديه ولن يرفع عينه فيهم ابدا وهم ابنا معلمه والحج يقول له

_انت ال سيد نفسك وال حوليك وراح اعرف برضة انت مين وسرك مهم ان كان وراح تكون لي مهم حصل ملكي انا لو حتى انت مين وابن مين.. وكان ما كان من هذا حوار بينهم الذي اخرج تلك الكلمات من هذا الاحساس لحج عن ما يحمله في نفسه له.. وتنباه هنا على صوت عمر واحمد وهم ينزلوا الى تلك المراكب حيث تقف وكانت ماري تمسك به بقوة وهي تحس بما ذهب اليه فكره وهو يستعيد ذلك المشهد.. بعد ان كان الجرسون يقول لعمر عن تجهيزا المائدة لهم بعد العودة من تلك الرحلة كما تعود وعرف الجميع عنهم ذلك.. وذلك المراكبي الصعيدي ومن معه من عمال يرحبوا بهم اشد الترحيب والفرحة تملأ واجههم من تلك الزيارة وتلك الرحلة التي تعود عليهم بكل خير.. وهم غير اي شباب يحضر الى هنا ان كانوا كاشباب مع

بعضهم ومعهم تلك الفتيات وهم يروا عليهم كل احترام وهيبة. وحتى لو كانوا فى رحلات عائلية وهم يروا معهم اسرهم كما يحدث مع امر وهم يظنوا ان اسرة الحج جبر اسرته ونفس الشئ مع عمر ان كان معه هنا امه واخته واحيانا ولد عمر. او احمد وزوجته ايضا. او هم جميعا ان كان لقاء اسرى لعائلة الحج محمود واسرة العميد وتلك الهيبة لهم جميعا والاكثر الان تلك الخواجية التى ات الى هنا ذات مرة ومعها تلك السيدة ذات الشأن العالى والقوة والسخاء ايضا وحسن المقابلة لها من هؤلاء العمال وذلك الاصطاف مماروا من قوتها وسخائها وهم فى فرحة بعودتها تلك وانهم احسنوا الاستقبال لها لذلك تعود مرة اخرى ومع هؤلاء الشباب وهم يحمدا الله على انهم لم يحدث منهم اى تقصير او شئ مخزل امامها والا ماذا؟ كان منظرهم الان امام هؤلاء الشباب وهى ترك يد امر وتمسك بيد احمد فى حب للاخ كبير وتسير معه على السقالة لتعبر الى المراكب بكل ثبات وهى تثبت انها تعودت فعلا على ركوب مثل تلك المراكب.. وهى تدخل المراكب فى ذلك الترحيب ومن خلفها امر وهو مازال شاردا وعمر يمسك به بقوة وكأنه يئبه لم هو مقدم عليه من اشياء الليلة وتلك الايام القادمة والكل يظن ويعرف ان تلك الان صديقة او خطيبة احدهم بالاخص عمر وليس احد منهم لان امر قد روثه مع الحج واسرته ولم يعتقدوا ان تلك التى كانت معه اخت له وهم يظنوا انها ماهى الا خطيبته مما قد احسوا من التعامل الذى لا يثبت لاحد انه يعمل عند هؤلاء القوم ولم يحسوا الان انها صديقه فعلا للمعرفتهم القوية والاحساس بهؤلاء الشباب وما هم عليه وليست اى شئ وبالاخص حين رؤيتها مع تلك السيدة المهابة وهم يروا التعامل منها وكأنها اخت صغيرة لها تعيش بالخارج وليست ضيفه هنا وهى تعطيهم الاحساس انها ابنتها ولكن لا يستطيع احد تصديق ذلك لمنظر تلك السيدة.. وبعد ان جلست ماري والى جوراها احمد وأمر من الناحية الاخرى.. وكان عمر مازال وقف وبداءت المراكب تتحرك والليل يعكس اضوائه على مياه النيل. وقال عمر وهو ينظر الى وجه ماري وهى بها من الرهبة واحمرار الوجه واشياء ممزوجة ببعضها قال لها

__ حضرتك خايف.. بكل ادب وهو يخرج الكلمات وهى ترد بكل ثقة

__ انا قلت انا مابخافش من المركب والاهم اخاف وانا جانبى اخويا.. وهى تمسك أمر بقوة وتتلصق به واكملت

__ ومعى اخ اكبر ونسخة تانية من اخويا حضرتك.. والكلمات تخرج منها بصدق وحب وهى تمسك يدي احمد الذى كان محروم من اخوات انا.. وقد دخل السرور من تلك الكلمات على أمر وعمر وهو يظهر على واجههم بوضوح.. حتى قال احمد لها وهو ينظر الى واجهها ثم الى مياه النيل والليل وهو يظهر على القاهرة

__ القاهرة بالليل دى شهرتها.. فقالت هى وعلى واجهها ابتسامة لهم جميعا

__ دا كان فيلم ابيض واسود زمنا وجميل من الزمن الجميل ال زيك يا بشمهندس انت واسرتك الكريمة وزى كل اصحاب أمر واهله والاصحاب ال كلهم خير.. وكانت وهى تقول ذلك و أمر يمسك يدها ويقبلاها بحب والخجل ظهر على وجه احمد وعمر نظراً الى حيث عمال المركب الذين حركوا المركب وبداءت تسيير على مياه النيل وكانت هى تحس ان هناك من الامور يحتاج عمر الانفراد بأمر فى تلك اللحظات حتى انها اذهلت الجميع وهى تطلب من احمد ان يقوم معها لتجول فى المركب.. ولم يكن هناك اى رد غير الاحساس العالى منهم جميعا بما احساست هى من امان وحب معهم وهم ينظروا الى بعض حتى تتحدث امر وهو يرى الخجل فى عين احمد وهو يقول له

__ احنا الموضوع الاهم النهارد محتاج عنصر نسائى عشن يسهل الكلام فيه ايه رايك

__ يا باشمهندس واهى الاخت الصغيرة ال نفسك فيه طول عمرك انت واخوك رجعت ومعها كمان اخوات كتير راح يكون اخوتك.. ولم يكن هناك اى تعقيب وهى تمد يدها بكل حب الى احمد لتقوم معه ويذهاب الى اخر المركب وهى تسيير الى جوراه ونظرها الى عمر الذى اسرع ونظر نحو أمر احترام لها وللأمر كا اخت له الان.. وكانت وهى تجلس فى موخرة المركب وهى

تمسك بيد احمد الذى جلس الى جوارها وهى قد بدأت تمد يداها الى الماء من المركب وتحرك يداها مع حركة السير وهى سعيدة فعلا ونسيت ما بداخلها من خوف ومن احداث الليلة وما ينتظرهم وذلك الامر الذى تحس به هى ومن معها اليوم لاشياء كثيرة غير معروفة لهم الا فريدة وامها لما لهم من خبرة كبيرة فى تلك الحياة المرعبة التى كانت تعيشها ايضا وحدها هى وتؤامها وما تفعل هى بقوتها قبل ظهور فريدة وتظهر معها تلك الاشياء التى تجعلها هدف اخر لهؤلاء الناس بالخارج مثل امها بل اكثر بكثير من ذلك والان وهى على يقين تام من قوة أمر ومن حوله وكما رات منه ومن صديقه ايضا هناك وهى ترى وتحس نفس الشئ هنا والاهم هو ان أمر مازال عسكريا بالخدمة ولم يتركها كما كان الاحياء بذلك الامر للجميع وهو يرحل فى شئ غريب ومفزع ويثير الفلق. ويبقى صديقه معهم وحده يكمل تلك المسيرة حتى رحل الجميع وعادوا الى هنا بشكل اخر ومختلف ونوع من التخفى الذى نعم هو مكشوف للغرب والشرق ولمن هنا وهناك ولكن بقوة فريدة وامها وذلك الذكاء الذى جعل لهم الحياة فى امان بشكل مؤقت وليس الا وكل الامر ان هنا تواجد اشياء وامور اخرى وحتى ياتى لها ذلك الحبيب الصغير وايضا يظهر من معه ومن كانوا معها وهؤلاء الاخرين وهنا تذكرات كلمات فريدة لهم بعد ان كانوا فعلا صدقوا ان مستقبل ذلك الصغير ضاع وهو يحارب من اجلها. وهى تنظر الى مياه النيل التى تنعكس عليها الاضواء وتسمع فى اذنانها تلك الكلمات منها حين كانت تبكى هى ماري وتؤامها بشدة على فراق امر وامها تلقى باللوم عليها لانها سبب ذلك الذى يحدث له وهم جميعاً يتبدلوا الاتهامات بينهم الا انها كانت بكل ثبات وثقة وهى تتحدث بعد تلك المشادة الكلامية وهى متمسكة وقوية وتخرج له صورة التخرج من اكااديمية الضابط المتخصصين الحربية وتقول لهم _ هو انا كان يبطلع عينى علسن اشوفه حاجة كبيرة زى ما كنت بحلم وابوى كمان دا كان امه خلاص لدرجتى ومش مستقبلي بس وعمره كمان ممكن يروح عشنى وعشنتكم برضة واكيد انتم معدكوش شك فى كدة. وقبل ان تدخل فى تلك الذكريات والاحداث التى كان لا بد ان يرحل ويترك انذاك لندن والخروج منها بعد ان كان بالفعل على استعداد هو وصديقه للعيش هناك من اجلها بعد ذلك العرض من ذلك البروفسير وتلك المنظمة وهو يقول لهم تلك الجملة _ انتوا وطنكم الحقيقى مع بعض مش اى بلد تنتموا اليها غير هو وجودكم بين احضان بعض وكان هو بالفعل سيوفق ان يخسر كل شئ ويعيش معها بعد ان اوحى اليهم هذا البرفسير انه يمكن ان ياتى لهم بجميع هؤلاء الاصدقاء والاهل لهم وان يجعلهم وطن واحد فى اى مكان يحبوا العيش فيه حتى لو جزيرة ويقيم دولة خاصة بهم كما فعل اليهود وهم على ما هم عليه قدرين على ذلك. ولم يكن ذلك من الترفيه او الفاكها فى الحديث بعد ان كان هذا البرفسير ومن معه وهم ليسوا من اعداء فريدة فقط بل البشرية كلها ورغم كل العداوة وما سببه أمر لهم من خسائر هو وذلك الصديق وكل الاحداث وقوة فريدة ايضا رغم ما اعطت لهم من اشياء وهم ليس منهم من يستطيع ان ياخذ منها اى شئ غير ما تريد هى اعطائه لهم من علم فقط. ورغم تعلق قلب كثير منهم بها الى درجة الجنون فى العشق وليس حب حتى خسر بيته وزوجته وهى تتمسك بكل القيم والتقاليد العربية وتعلب معهم على هذا الوتر من كونها امراة عربية ولها مالها من عادات وتقاليد. ومع قوة امها وسيطرتها لحمايتها حتى ظهر ذلك الوحش الامع ذلك كان قد كسب حب هؤلاء الاعداء فى شئ غريب كان له العجب فى نفس الجميع من هذا الامر الذى لم يدخل الى راس تلك الام بسهولة من هذا الحب وهى تيقن ان ليس فريدة واحداها هى المطلوبة لهؤلاء الناس بل امر ايضا له نفس الاهمية وان كانت هى ذات يوم كان لها نفس الشئ والطلب منهم هؤلاء الناس لها هى تلك السيدة وهى مازالت تقود وتسيطر ولكن لكل وقت وزمن متطلباته الخاصة به. وفريدة وايضا أمر هم من يمثل ذلك الزمن والوقت لذلك كان هناك اشياء وايدى تلعب من اسفل وانتهى امرا وجود أمر فى يومان بعد ذلك اللقاء الذى كان كثير ما يتكرار وتلك الزرايات الودية التى لم يحس احد ابا انه هناك اى عدوة وكل يوم يسقط اشخاص وتريق دماء وليس من قوتهم هم تلك المنظمة انما من أمر فقط هو وصديقه. وهنا افقأت على كلمات احمد وهو يقول لها

__ النيل شديك لدرجتى.. ولم تجد رد غير انها نظرة فى عينه وهى تحس بذلك الحرمان من وجود اخوات بنات بينهم وهم يعود الى الحديث فى ذلك الامر لما كان بينهم فى عيادة ذلك الطبيب وهو يحكى لها من جديد عن اشتياقهم لاخت بينهم جميعا كاشباب ورجال اخوة. بعد ان قالت له هى ان يتحدثوا من جديد فى ذلك الامر لانها لاتفتنع ان الموضوع الخاص بمقابلتهم يحتاج الى تدخل احد بينهم وهى ترى انهم قدرين على انهاء اى شئ خاص لما ترى من قوة اخيها الان أمر كما اصبح الامر هكذا امام احمد انه اخوها وايضا لقوة مرات من منظر هذا الاخ الكبير ونعم عمر رغم ما حدث منه معهم هى وفريده وهم يضحكوا على ذلك واحمد يقول لها انه بصدق فى احتياج لها بالفعل لتسهيل ذلك الامر وهذه هى فرصة واخذ يشرح لها عن ذلك الامر وهو ان اخوه الاصغر وحبيب أمر يود الارتباط بشقيقة عمر لما بينهم من توافق فى العمر ولكثير من الاشياء والاهم هو تربيتها واسرة عمر رغم المخوف من الحج ابيه وليس اى شئ لانه لا يحب ان يخسر صديق لاي شئ ولكنهم على يقين تام من الجميع لن يرفض هذا الامر ولاحساس بذلك التوافق بين الاثنين لما بينهم من تربية وافكار متشابهة وغيره من ارتباط العشرة وهم مع بعض كاسرة واصدقاء وان من اظهار ذلك الحب هو أمر بين الاثنين وبالفعل لاخوف من عمر ولابيه واسرته وتلك الاخت وانما الخوف من الحج وهنا هو ياتى دورها وايضا تلك الحاجة التى هى ام أمر وامها كنساء وهو يحكى لها عن اهمية الاخت الان ان كانت موجودة بينهم وهى تكون السر الذى يرتج له الجميع وهى تعلم من تلك اخت عمر ما بداخلها كنساء مع بعض ولكن! فعلا أمر من قام بهذا الامر وهو بالفعل محل ثقة لجميع ولكن المشاكلة الان بعد هذا الذى حدث وهو يعيش بيننا وعلى وضع ليس هو حاله وما تسبب فيه للحج مع صديق عمره وبعد ذلك اخذ يقول لها وانه يامل ان يزرق اول اولاده بفتاه على عكس الصعيده وانها هى ومن معها سيكون الاخوات لهم والفاكها للحج والحاجة ايضا التى حين ان تراهم لن تخرج من بينهم ابدا لانهم سيصبحوا بنات الحاجة والحج بكل قوة وحب وهى تعقب عليه وهى تقول له

__ طب والدكتورة.. فيقول لها

__ دى أم الغالى وكفاهيه ان النهارد الكل حبها عشن أمر الحبيب الثالث اخونا.. واخذ الضحك بينهم من القلب لها وهى تسمع منه ما ياشعاع عنها فى المنطقة وما وقع فيه عمر معهم وعن ما سيفعل بأمر منهم لانتقام وريا وسكينة وهو يحكى لها كما لو كان اب مع ابنته يرفه عنها وحكاوى الصعيده التى عرفت انه من نفس بلديات ابيها والاجمل هى حكاية أمر مع الحج جبر واسرته وما كان يحدث من مفرقات مع هذا الرجل الصعيده نفس البلديات لهم ولها ايضا وما كانت تفعل تلك العادة معه وهى تمتلاء بالفخر لما تسمع عن هذا الصغير لهم جميعا وكيف دخل قلوب الجميع؟ وهى ترى هذا الحب الصادق والدفاء الاسرى الموجود هنا بمصر وصدق المشاعر والاحساس بعزيز القوم الذى يجبر عليه الزمن. واحمد يوضح لها هنا انهم كانوا يحسوا به وهم على يقين انه لم يقوى عليه الزمن او اجار عليه.. وكان عمر وهو يجلس الى جوار أمر قبل ان ينظر كلا منهم الى مياة النيل والمركب تسير بهم شبه مسرعه وهى تجاه بهم نحو الجزيرة وسط النيل وتدور وتعود بهم وهم كما لو كان حبيبان ايضا وهو يرى فى عمر نفس الحب لهؤلاء الاصدقاء الشباب والاخوة الكبار له هو وصديق عمره وحبيب قلبه الذى من نفس عمره وذلك الحب من هؤلاء الشباب الاخرين الذين فى نفس عمر فريده وهم شابان وفتاة هى تكاد تكون الاخ ايضا وليست فتاه انما امرأة لانها متزوجة الان وهى الوزيرة كما تلقب وهى فعلا ذلك بكل المقاييس ولاثقل فى اى شئ عن فريده غير ما تحمل هى تلك من قوة بدنية وكفاء قتاليه مثلهم ولكن فريده تلك العقلية الجبارة التى هى جيش وحدها وهى مثل الحلوى لهم جميعا وعمر بعد ان اصبح صديق لأمر وزميل وهو معه فى اشياء كثيرة ترابط بينهم وهذا الحب القوى الذى رابط بينه وبين تلك الشللة ايضا هو وابيه ذلك الرجل الورع الذى دخل قلب افندينا كما حدث مع اللواء علاء من قبل حين تعرف به امر وهو مع فريده ودخل هو واسرته الى تلك الشللة بالحب للأمر ان يكون معهم ولرغبة دلوعة افندينا وكل الشللة وهى فريد وها هو عمر يقترب ايضا ويكون بينهم هو وابيه بعد رحيل الاثنين الكبار من الشللة وسفرهم الى الخارج فى

عمل ومناصب كبرى ومنهم من هو زوج ابنة ذلك اللواء والاخت الثالثة للامر بعد كبيرة تلك الشللة اولاً وهى الوزيرة (شرى) ثم تلك الحبيبة فريدة و(شروق) التى اصبحت اخت له بعد حب ابياها وامها تلك الطيبة له وجعله الابن لهم على تلك الفتاه.والتي لم يجرأ على حبها ومبادلتها ذلك الحب اولا لتعلقه بافريدة التى حرمت عليه كل النساء لم يحمله لها من حب فى قلبه وليس تلك فقط وثانيا بعد ان اصبح هو مؤتمن عليها كاخ ودخل اسرتها وهو يعشق الوفاء بالعهود كما حدث مع ابو فريدة الذى لم يندم فى اى يوم على هذا الحب لذلك الذى جعله ابن له واخ لفريدة حتى انه من هذا الحب لم يمت على دينه هو وثالثا وهو الاله حين علم بحب صديقه واخوه الكبير له فى تلك الشللة لها وهو زميلاها ومن نفس مستوا العلمى وهو كان فى ذلك الوقت صغير وهى من عمر فريدة وزميلاتها وصديقتها وهو لم يتخرج بعد من المدرسة الفنية وهو بكل المقاييس يجعل هذا الجاز بينهم والان وكل منهم ينظر لمارى بشكل يختلف فهو ينظر اليها كما لو كان اخوها كما كان يفعل مع فريدة وهو يؤثرها على نفسه وهو يبحث لها عن من يسعدها ويقدرها كما حدث وهو الان نفس الشئ مع مارى وهو يبحث لها عن من ايضا يستحق ذلك الجمال والعلم وكل ما تحمل هى وهو يتمنى ان يكون هذا مع ذلك الذى عرف واحب وهو يعلم كيف سيقدر عمر تلك الانسانه هو واسرته الطيبة الصالحة رغم اختلاف الدين الا انه لديه الاحساس بان هناك اشياء ستغير وسيكون ذلك الاختلاف هو من يشعل الحب.واما عمر فكان ينظر الى ذلك الامان الذى نزل بها بعد ان عرف من هى وما حدث لها وما تمر به الان هنا ايضا ليزيد خوفها وكرها لذلك البلد وهو على علم بكل ما فيه فريدة وما اصاب تلك الاسرة ومن هى امها وتلك الاحداث التى سمع بها من الجميع والاحداث الاخيرة التى كانت بالخارج بعد التعارف بأمر تلك الفترة الاخيرة فى غيابها وهو يسمع من الجميع وليس من أمر ومن العمل الذى هم فيه وذلك الملف الامنى لفريدة

.....

وبعد ان عاد الاثنين من شرودهم وكلا منهم قد قراء مايراس الاخر وعمر يطير من السعادة لاحساسه بذلك الحب الذى نزل على قلبه مرة واحدة ولفرحته بقوة ذلك الذى احب وهو يعلم انه سوف يكون له الدور الكبير فى جمع قلوبهم معا وهو يمسك بيد امر وهم ينظروا الى النيل وقال له

_ احنا مكانش مفروض نكون ضباط وفي الم.ولم يكمل..وهو مازال يمسك يد امر وهم ينظروا الى النيل فقال له امر والهدوء على وجه

_ انت ممكن لانتك عندك كل الحماية انما انا كان حالى ايه وانا كل حاجه فى حياتى وهم او على الاقل دا احساسى رغم ان كان حلم ابوى ان اكون حاجه قوية وكبيرة لكل سبب كان فى دمغة الوقت دا

_ كل حاجة وهم او احسك كدة بس انا ال اعرفه انك فعلا انت كنت عوز تكون حاجات كثير فى بعض زى ما انت دلوقتى

_ يعانى احلام كانت جوى زى اى عيل او شاب ما بيحلم وبعد كدة بتغير مع الحياة والزمن وايه ال اتغير وانت واصلت ل انت نفسك فيه مهندس وضابط ومش اى ضابط ول اى مهندس بل حاجه هى حلم فعلاً لاى شاب ابيه نسيته انت ايه يادكتور

_ لأ كان كل دا راح يتغير بعد ما مات ابوى وبقيت لوحدى وكان كبيرى الاعداية او على الاقل الدبلوم عشن اقدر اكمل مسيرة حياتى ال فعلا اتغيرت بوجودها معى وصلتنى ل انا فيه دلوقتى من كل خير ونجاح هى وابواها وكل ال حوالى

_ امالا ايه الوهم لم انت عارف ان كل ال حواليك موجودين وهى على راسهم وانت بتكفاح انك تكون حلم ابوك وحلم نفسك ال انت عوز تكون كده مش حلم ابوك بس والاسباب ال كانت جوه هو وسر حياته والاسرار ال كنت فاكرها انتهت بس موعد تانى مع القدر وجه صبوح واشرقت يوم وشمس تخرج فى ضباب اليوم وقمر يسطع فى عتمة الليل ها اكمل باقى الشعر ال كان سبب فى كشف كل المستور فى اللقاء بها..فنظر له امر بحب وهو يتذكر اول للقاء له بفريدة فى

صبه وهى تظهر فى حياته للتغيير ويصل الى ما كان يحلم بفضلها هى وابيها وكان القدر كان يرتب له ذلك الموعد بعد وفاة ابيه ليجد من يكون معه ويقف الى جوراه.. وقال عمر وهو يكمل
_بس برضة ارجع واقول انت السر والسر انت يعانى انا مثلا لكنت عوز اكون ضابط زى
ابوى على عكس أي واحد بيحب وهو صغير لما يساله انت نفسك تطلع ايه لما تكبر ويقول
ضابط وكمان الطبيعى وابوى ضابط والتوريث الموجود عندنا ولاحتى مهندس ولاحتى
الرياضية واللعبه ال انا بلعبها وزميليك فيها..وهو ينظر الى أمر بقوة والى وجه الجامد الحزين
الذى اصبح ذلك الحزن من علامات وجه المميز له وذلك الهدوء الذى يزيد من تلك الهيبة له
ويكشف من شأنه مهما اخفى واطهر عكس ذلك للكل وهو يكمل
_كده انا هو نفس ال انت بتقوله عن تغير الاحلام ال كن بنحلم بيها واحنا صغيرين
فقال له أمر

_مفيش تعليق بس انت اهو ناجح بقوة فى كل الدور ال انت فيه
_تفتكر ده

_يعانى لو كنت اخدت الدبلوم وانتهى بي الامر كان ممكن اكون برضة فى حياتى دى نجاح
وعايش وانا كان توقعنى ان حتى مش راح اخذ الاعداية والصراحة لولا (كوكى) وابوه وال
معه كنت مؤمن بان كفاية ان دخلت مدرسة صنایع ومستوى عالى ود كان كفاية على مع
وجودهم جانبى

_يعانى كل دا حقيقة ومش وهم كل الناس دى صح وهى باء
_هى يمكن تكون حلم المتاهة زى الفليم المشهور عارفة طبعا بس..ولم يكمل وهو ينظر الى
النيل ويدى عمر على يده كما لو كان اثنان عشاقين وهم فى نزهة ليلة وتلك الرومانسية والحب
بينهم على مياة النيل التى تنكسر عليها الاضواء وعمر يقول له
_يعانى انت لسه حساس انها جنية من تحت الارض زى ما كوكى
(وكان ذلك هو اسم التديل الذى اشتهر به صديقه وهو يجب دائما ذلك التديل من الجميع
ولايخجل منه ابدأ رغم ما هو عليه الان) والاكثر الارتباط الذى بينه وبين أمر ولو كان الان
هنا لظن الجميع انهم هم عشاقين او شواز لما بينهم من حب قوى وترابط وشئ ايضا فى تلك
الشللة كما حدث من هذا الحب لعمر معه وعمر يكمل

_مصم لحد النهارد على كدة انها الجنية
_وانت باء شايها ايه

_انا..وسكت بره وهو ينظر الى امر ثم قال

_ما حاصل وجابوا الشيخ ايامها بعد ال عملته فى كوكى لحد ماانا سمعت عنها من الكل
ودراست ملفها وانا متأكد انها فعلا جزئين بشر وحن بس انت لوحدك ال عارف وتعرف هى
ايه ورغم انى فعلا اتقابلت معها اخيرا الا ان نفس احساسى وكلام حبيك وصاحبك لم ظهرت
ليه هو التانى بعد ما كان الكل حوليك وقتها صدق ان حصل لك حاجه من المس فى ليلة شتاء
والكلام ال بيقول ان العفارىت بطلع اكثر فى الشتاء والاهم الحالة ال كنت عليه وقتها لحد ما
افندينا ال كان بيحك زى ابنه كان راح يجبلك المشايخ برضة زى ما عمل مع ابنه لما ظهرت له
ولحد ماظهرت هى وابوها على الساحة وانتقدت الموقف..وهنا ضحك عمر وهو يتذكر تلك
القصة التى سمع بها من الجميع بعد ان التحق بتلك الشللة والاسرة وهو يسمعها من الكل كبير
وصغير..ونظر اليه أمر وهو بيتسام تلك الابتسامة الصفراء التى لاتغير مع أي موقف فى
مختلف الاوقات والامكان وكان الضحك الحقيقى لايعرف وجهه وليس له طعم معه فقال له عمر
_فعلا شئ فيه سر بس السر الاكبر هو انت زى ما بيقولوا ومولانا رئيسك بيقول والكل هنا
وبرة بيقول انك انت السر صح كل حاجه تتغير اها والظروف اقوى احيانا من الانسان لكن فى
ناس بتكون اقوى من الظروف بس على الاقل ماكنش سنك وقتها انك تتغير
_لأ..قالها يقوة وهو يكمل

_ انا ال حاصل معى كان من رحمة الموالى ال بيقدر بمشئاته الاقدار (وما تشاءن الا ان يشاء الله) وقبل ما بيقطع بيوصل برحمته وهو مقدر لى فراق ام وموت اب والقى فى حياتى ناس جو قلوبهم رحمة منه ورحمته الواسعة فى ان ينزل حبى فى قلوب هى صخر متعرفش الحب لكل ال بيتعملوا معهم كوكى اول صحاب لى واغلى واحدة هى تكون السبب فى ترابط الحب بينى وبين صحابى وابوه وهى الاخت واول امراة تظهر فى حياتى (شرى) بعد حرمانى من امى ال معرفش عنها حاجه وهى الاخت الكبيرة والقوة والقلب الفولاذ وبعد كدة اتقابل مع عمرى وقلبى وحياتى امى واختى وصديقتى وكل حاجه وابوها ال كان العوض لى وكل الناس الجميلة عم علاء رئيسى وابويا ا بعد افندينا وعادل الغالى الاب ال كان بجد العوض ومنة من الله.الله يرحمه وابوك طبعاً مولانا ورئيسى..وعمر يضعط على يده بحب مع تلك الكلمة.وهو يكمل _ الدكتوراه ناهد وانت والكل من الاصدقاء والاخوات الكبار ال منهم بنت اللواء علاء كلكم العوض والحب الحقيقى وامال احلى مرات اب لى وليها مرات عادل ال كانت الام والحضن الدفى والحنان..فقال له عمر والدموع تملأ عينه

_ امالا ايه باء الوهم وانت من يوم معرفتها وانت ال عمل زى ال بيحضر الجان وهو بيقوى ويسيطر عليهم عيل مكلش ال خمستشار سنة وينقذ شرف شابة فى مراحل الاخيرى لكلية الطب وبعد كدة يعيش معها بكل حب واحترام وينقذها من شر مس وسحر اسود على حد القول ويكون معها فى كل حياتها حتى بعد جوزاها يكون لجوزاها هو السند وينقذها هى واهلها برضة وانتم هناك من اعنى المجرمين باسم العلم والسحر..فقال أمر

_ ياها انا دلوقتى فى البيت لوحدى بعد ما ابوى مات وعارف ان لى ام عيشه مش ميتة زيه وبتنعم بالدنيا وبتسبح فى بحر الخمر والمذات وعاشيت الذوات ال هى منهم وبتربى فى ولاد غيرها وانا لو عارف انها مات زى ابوى ارتاح واقول دا قضاء الله

فقال له عمر

_ بس انا ال عرفته انك انت ال رافضت تعيش وترجع للامك دى رغم كل العروض وال اتعمل منها ومن جدك ابوها

_ رفضت هو انت ما كنتش تعرف انها مش من دينى ول مسمعتش دا (ولا ولاية لغير المسلم على المسلم)

_ لا طبعا سمعت وعرفت والاهم ان كانت هى لمعلوماتى وال عارفة انها وجدك كانوا عوزينك باى شكل وراح يحافظوا عليك وعلى دينك ودا ال عارفته

_ عارف..قالها بستهزاء حتى قال له عمر

_ انت كان املك تكون حاجه مش عشن ابوك ولا عشن حلمك ولا عشن قلبك وعمرك فريدة انت عوز تكون حاجه عشناها هى وهى وبس انا رغم ان صحابك فى الاوانة الاخيرى الا انى حساس انى صديق عمرك وكان انا ال تربيت معك مش كوكى واحنا مع بعض كل وقت حتى واحنا بعيد وانا معك على التليفون والتمرين والدراسة والحاجات ال بنعمله مع بعض من تعليم لروحانيات وكل حاجة حرمانى منها الزمن كان نفسى فيها من كل ما بحب من شعر وتاليف وقراءة

_ ليه وهو مولانا بيمنعك من كل ال الحاجات ال بتحبها وانا بحبها واحنا بنعملها وهو نفس الشئ معنا برضة

_ الزمن يا صحابى وال احنا فيه والاهم فى حياتك هو ابوك ال لحد ما مات وهو بيحب امك وبيدفع عنها وحساس بيها وعارف سرها

_ هو مات وعارف سرها وانا معرفش غير ال شافه ولمسه مش انت ياابن مولانا ال تقول كدة وانت محسوب على الزاهد والمتقين وانت محسوب برضة على الشرطة ومش اى جهاز..وهو ينظر اليه فى خبث وقبل ان يرمى عليه اى لؤم فى احداث اول اللقاء وما فعلت فريدة معه وخطورة الامر حتى لو بهزل فهو امرا ايضا مثل التدريب لمن يدخل جهاز امنى وليس امن بل الامن القومى .. حتى قال له عمر

_ ياريت يكون الامر ال حاصل الليلة يواصل ويكون سبب فى نهاية خدمتى
_ اها وانت باء بتلعب عن طريق وتر ان اخاف على احسك ومشاعرك واسكت على ال حاصل
دا احنا مش ضباط امن عام فى قسم شرطة احنا امن قومى فاهم وعلى العموم انت لو عوز
تتقعد اهو مش دا الموضوع ال راح يحيلك على المعاش انت خلص اتقابلت معها وشوف باء
واختارك نهاية منها او من ال راح يجاى من وراها وعشن برضة تحس بنارى لما كنت عوز
افضل مع اهلى وانت على راسى وبلاش نفتكر الموضوع دا احسن المهم فى نهايتك فعلا
_ طب ما انت طول العمر معها هنا وبرة وانت بتسيطر حتى على الاقوى منها وحتى امها
سيطرة عليها وعلى عالمها ال هى منه وفيه

_ قدرى هى ومكتوب على ان تكون هى حياتى ونهايتى برضة (وجه صيوح واشراقت شمس)
وكان ذلك من ما كان يرد من شعر بعد رويتها والتعرف بها كما قال ذلك الشعر عمر الذى
كان امر وهو صغير يحب الشعر وكتابته كما هو حال من فى عمره او من كثير من هؤلاء من
بتلك المراحل التى تحب الكتابة فى ذلك العمر ولكنه كان يرد ذلك ولايعرف كيف تصل اليه
تلك الكلمات التى كان قد تعهد ان يخفى امرا ذلك اللقاء وما حدث حتى ان الامر قد اختلف ولم
يكن للقاء صدفة وانقذ لشاية فى عمرها انداك او غيره بعد ان اقامت معه تلك الليلة وحدهم فى
بيته وهو يحراسها وهى تبين مع بعد ان تعرضت لخطف من سائق تاكسى اجرة ومعه اخر
فى ليلة شتاء عصيب من تلك النوانات التى تاتي على الاسكندرية لتجده فى طريقها وهو ينقذها
ويفتك برجلين وهو لم يبلغ الخامسة عشر من العمر وتنام معه فى بيته بكل امان وهو يخاف
عليها ويتعامل معها على انها طيبة فى المراحل النهائية لطب وهو يقدم لها كل الاحترام كما
تعود ذلك من قبل مع الاخت الكبيرة واول امراة فى حياته (شرى) تلك الملقب بالوزيرة والتى
كانت اول من جعل الحب يكبر فى قلب صديقه وابو صديقه له. وهو كما تعود من فى سنه
وتراب مع من هم اصحاب له فى المسجد وهم يتعاملوا مع من هم بالجامعة فى ذلك الوقت
والحلم ان يكون مثلهم وهم يقدموا لهم لقب قبل الاسم وايضا وهو معهم من هؤلاء الاصدقاء
والاخوة الكبار من اولاد افندينا ومنهم من كان زميل لفريدة فى نفس المرحلة والآخر المدرب
له هو وكوكى وهو يزها هو انه بين هؤلاء. والان يجلس مع طيبة فى تلك المرحلة وحدهم ولم
يكن تفكيره غير ارضائها الذى اعتاد وعاش طول عمره معها ليس له الا كيف يكسب رضاها
وارضاها والنظرة منها وايضا من كسب رضا شرى تلك التى ليقدر الى الان ان يرفع بصره
اليها وهو يقف امامها كم يفعل مع فريدة رغم ما وصل اليه الان ولاحتى مع هؤلاء الاصدقاء
اولاد افندينا والاخوة الكبار رغم انهم لم يكون اولاد لافندينا نسب وانما مثله ايضا قد احباهم
ذلك الرجل .. وانتهى من ذلك الذى كان يدور فى راسه حين التعارف بهؤلاء جميعا وما كان
عليه فى ذلك العمر والتقرب من الكبار وغيره .. وعمر يقول له

_ طول عمرك تعشق افلام الحب والرومانسية وبالاخص ارتباط الحب ال زى فى الف ليلة
وليلة عندينا واتحول لافلام سينما برة من بين حب البشر والجن بس مين الاقوى من الاسد
والجن

_ ال بيروض الاسد ويحضر الجن

_ وال يحضر الجن وما يعرفش يصرفه

_ يستحمل لم يلبسه

_ ادبك قلت وانت بتروض الاسود وحضرت الجن

_ الاسود اتعلمت ترويضها عند افندينا وشرى هى ال عودتتى على كدة اما الجن هو ال طلعلتى

_ لوحده انا محضرتش ولاطلبت حد منهم

_ بس جربت ودخلت الحرب معهم

_ انت خلص مصدق انها جن

_ انت ال معك التعويذة والمطلوب بره مش هى بس والدراسة ال بندرسه سوى انا وانت

_ اقصدك علم النفس

- _ اها دا الكلام ال بنقوله ادام ابوى واختى والدكتورة ناهد انما بنضحك على مين زى ما انت
واهم نفسك انك ضابط مطرود من الخدمة وغيره كثير من واجع القلب ال احنا فيه
- _ ادبك قلت وجع قلب ياخويا بدل ما أنت قاعد تحب فيا أنا وتعبد عليا الذكريات كأنها قصه
غراميه بتحب تقرأها ومتعلق بها كده كل شويه من يوم ما عرفتنى روح حب هناك فى ال
غيرت مشاعرك من أول ما شفتها وقلبت كيانك
- _ وهى برضه من أعوانها
- _ شوف أنت بقي هى يتكون معاها مين وأبيه ومش خايف لتكون من ال.. فوضع عمر يده على
فم أمر وهو يقول له
- _ لا أوعى تكمل لا قلبي يقف
- _ لا أنت فعلا حرام تكون فى الشرطة
- _ ليه هو الحب أتحرم على رجال الشرطة ؟
- _ جرى أيه يا باشا انت تنسى أن من الحب ماقتل حكم عقلك
- _ والقلب خلص ملهوش مكان ولا نسيت اللواء علاء لم حيك زى ابنه من أول ما شافك
ماحكامش ساعتها ليه عقله وهو بيتحمل مسؤوليتك وكنت فى كل مكان معه حتى مدرسة
الصاعقه وأنت لسه ماحصلت سن التجنيد وهو كان بياخذك ويدربك هناك فإكر ولا والأشراف
على تدريبك وأنت حتى مش فى مدرسه عسكريه وانت اها يعانى كنت أهل لكل الحب ورفع
الرأس بس لو كان العكس فى كل دا وهو بتعمل معك بالقلب والقلب ها
- _ القلب وأنت عارف أنك بتعامل مع ملف أمنى انما كنت عيل وهو ال بيشكل خامتى
- _ وأنت مش هى قلبك وأمك هى الثانيه
- _ أمى. اها فكرتنى مفيش حاجه بعثتها أمى معاك
- _ على العموم أمسك.. ووضع فى يده شىء وتغير الحوار الرومانسى هذا وعمر وهو يكمل يقول
له
- _ أبوك افندنيا ال بعث ده.. وأمر ينظر لما أعطاه له عمر ويقول له
- _ طيب ده الطبيعى ان أبويا أفندينا ال راح يبعته وراح يبعث ايه غير كده.. وكانت عبارة عن
حبات منشط جنسى وهو ماكان معروف عن ذلك الرجل افندينا معشوق النساء او زير النساء او
اى شىء فى عالم المرأة والرجل (الدنوجون) وهو كان بالفعل هذا هو حال افندينا ذلك وليس
لثروته وانما بفعل كان له كل جذابية تجذاب له كل النساء من كل ما هو فيه من كل شىء. وعمر
يعطيه ايضا شىء اخر وهو يقول له
- _ دى باء انسى تركيبه من صناعة الدكتور سونه وعلماء الكار
- _ أكيد هو راح يبعث ايه يعنى غير كده و شغل سونه والفياجرا والصناعات المتخصصة
لأستعادة الذكور والذى منه
- _ وأنت بسم الله ماشاء الله كل حياتك ذكوره لكن من غير أناث مع أنهم حولك زى الرز بس
أقول ايه فقر من يومك
- _ ماشي يامسعد وأبوك ما بعث شىء هو التانى
- _ أها باعت رساله فحواها كالأتى.. وقبل أن يكمل قال له أمر
- _ عارفه طبعا المهم ست الحبايب أمى مصر مفيش حاجه من ال بتكون معنا لما بنقابل العمه
والخاله
- _ ليه وأنت مش معاك الحجاب ال أمك مصر عملهاك علشان تحميك من عيون الأشرار أن
كانت العمه ولا الخاله
- _ وهم فين الأشرار الأيام ال فاتت هو أنا مش كنت مع الحاج والحجه ؟
- _ والحج جبر كمان ولا نسيت الرجل وأهله
- _ طيب دلالو ناس طبييين ومن أهل مولانا ومفيش خوف
- _ الله هو حلو لك وحرام علينا أنت تحب وتأمّن بس وتقول طبييين

- _ مش من طرف مولانا والعشره اثبات مش من أول للحظه كنت قفا ومقطف
شكرا يا صاحبي
- _ مالك بتقولها زى عادل أدهم كده لما كان بيقولها لرشدى أباطه فى الفيلم لما كان معهم البطله
ناهد الشريف وهم بيدوروا على الكنز وبعدين محدش منعك من حب الغاده وهى معاكم طول
العمر ولا هى غيره وخلاص
- _ أنا أغير منك؟ دى الحاجه الوحيديه ال محدش يفكر فيها غيره منك لأن الكل عارف أن عليك
طلسم وغشاوه على عينيك وقلبك وأنت مش شايف حد غيرها وبتضيع كل حب صادق بيبحك
حتى تومها والغاده ال لو هى بجد بتحكك نشوف بقي تعمل أييه علشانك.. وساد صمت قبل ان
يكمل عمر وكانت المراكب تعود بهم بعد تلك الرحله وهى تدور وترجع من عند تلك الجزيره
_ وأنت عارف أن الغاده دى من يوم مانشأنا فى الدنيا مانعرفش غير أنها أختانا وأحنا أخواتها
الرجاله كبار ومن سنها وأصغر منها وهى الأخت بس هى بقي وقلبها حتى سامح ال أتحرك
قلبه لأختى على العكس القاعده ال بينا وهو القلب ال برضه ال تحرك لها وهى مسكينه بحك
_ عمر دى بنت الرجل ال أمنى عليها وعلى بيته وهو معلمى مش أكثر
عارف مش بقولك على قلبك طلاسم
- _ لا هنا العقل مش القلب محدش يقول ان واحد لا له منصب ولا أى شيء بيشتغل عند أبواها
ينافع لواحد فى مستواها وكيانها
_ وأنت مش من مستواها
- _ لو كان الأمر شيء تانى أنى على وضعى فى شغل عند أبواها مهندس أو منصب أو حتى
التخفى من أجل الحمايه وأقع فى حبها كان معلىش بس أنا مكنتش كده أنا كنت فى نظرهم واحد
بيعطفوا عليه
- _ والله !! بيعطفوا عليه صح أقول لك أيه الهييه فاضحه ياباشا وأنت مشكلتك الأهم أنك مهم
تعمل هيبتك وهى سابقك وهى وكفائتك
_ مش خايف مريم أخدها منك؟
- _ يا أخويا انتيل كنت أخذت التوأم ال هى برضه روحك وحته منها
_ فكرتتى التوأم ويظهر انها التانيه فى موال
_ موال وأى موال؟
- _ أيه بتقوم بدور أمها دلوقتى هناك فى المملكه؟
- _ لا أقصد وأنت الصادق الحجة فريال ومولع الدنيا فى الخليج والسعوديه ومع حبيبك هناك
وأحلى موال بس المهم أرجع وأقولك مولانا بيقول النهارده لو حصل وطلع السر
_ سر أيه السر الألهى لي ولا لك أنت
- _ تفتكر راح تسيبنى يجرى لى حاجه؟ والله حسب الظروف حتى لو كل الشلله معى والشباب
والوزيره نفسها محدش يقدر يعرف أيه ال ممكن يحصل وأنا عن نفسى زى ما أنت شايف
عامل زى الأطرش فى الزفه وبقيت بعيد عنك صاحب مرض.. وهو على وجهه نفس الأبتسامه
الصفراء وهو يكمل
- _ والأهم مش عارف هى أيه دلوقتى وأيه نظامها الجديد والذى منه وأنت بقي المفروض أنك
أكثر واحد عارف ولا قفا برضه
- _ تانى الكلام الفارغ والترياقه منك بس أقول أيه معاك حق وتارك ال معى ومنى وهى يانفات
لها بلاد وأنت برضه السر وأكثر واحد عارف كل حاجه اما كونك صاحب مرض ف ده السن
والشيخوخه المبكره ال أنت فيها.. وهنا كانت عادة ماري وأحمد وهما على نفس الحوار الغير
مفهوم لأحد أن كان بينهما وكلاهما يعرف ما يحدث وما سيحدث وليس بعيد أن يكون أشياء أكثر
مما هى تظهر رغم ذلك الحب وتلك الأحاسيس التى رائه بأعينهم وحتى حب عمر وهو يعود
لوضعه كاضابط وتحكيم عقله رغم ما أجزم به العميد والده من أن هناك أشياء يمكن أن تكون
فى حسابات أخرى تغير كل شيء وهى تتوقف على أمر وحده وذلك لأحاسيس ذلك الرجل بمن

أحب وهو يعمل معه وبما لديه من خاصية الشفافيه التي يحملها لتقربه من الله عز وجل ومن ثقته في رجاله ونقاء ذلك الشخص الذى بالفعل أثبت للجميع الذهب والورع والتقوى وما تأكد له من الأيام وحتى لو هناك تغير فى فريده لأى أسباب لم تكن تظهر لقوتها ولعبها على أوتار القلوب الا وأنها وهى معها ذلك الصغير الذى يعرف كيف يصل حتى لأحلامها وكم كان لها ذلك فى كل وقت وهو ينفذها من أعتى مجرمى الأرض وما تكاد أن تقع فيه رغم قوتها (فوق كل ذى علم عليم) وهى التى تسمى فى الخارج (بثرة الأحمال) وليس علمها فقط بتلك الروحانيات وهى تدخل فى العقل وليس قراءة الأفكار فقط وغيرها من تلك القوه التى نراها فى أفلام السينما فى أمريكا وعمر على يقين من أنه إذا كانت ماري بها أى شيء وأصبحت تحت تأثير هؤلاء الأشرار وهى هنا لا تلعب أى دور الا أنه يعلم أن أمر سيغير كل ذلك وهذا الذى قد عرفه من كلام والده دون الأكتار أو التوضيح وهو يعرف مدى ارتباط ماري بهذه الأسره وتلك الأم التى لولا أن جعلها الله عز وجل فى طريق ماري لكانت الآن إحدى من يرى فى تلك الأفلام الأباحيه التى تاتى من الخارج أو إحدى الساقطات فى شوارع فرنسا تتبع الهوى وجمالها ذلك الذى كان سيصبح رخيص لكل من يشتري.. وهامى الآن تقف أمامهم وعلى وجهها الأمان والفرحه وأحاساس صادق ليس به أى خديعه ولكنه قد تذكر قوة من سيتعامل معهم ومعارف عن كل أمكانيات وافعال الغرب وقوتهم فى تجنيد وتسخير كل القوى من قديم الزمن والأيام وهو يرى قوة المرأة رغم ماكانت تصف به من تخلف فى عصور مصر ولكنها كما أثبت التاريخ كانت بكل المقاييس القوة وليس كما هو الحال تلك الأيام من الأباحيه فقط مع تطور العلم والزمن الا انها كانت للعلم والعلماء كما كان الحال من أمثال تلك العلماء فى ذلك الوقت أمثال الدكتور ه (سميره موسى) وتلك الأسماء التى لعبت أدوار كثيرة أثناء الأحتلال مثل أيضا (ناهد) وما فعلت بعرش فاروق ملك مصر او (حكمت فهمى) وغيرهن الكثير. وفعلاً كما من حب أهلك رجال وبالأخص فى عملهم هذا.. وهنا وقد أنشرح قلب أمر بما أحس بالذى يدور فى رأس عمر من كل شيء. وهو يعاهد نفسه أن يكون سبب لكل الخير لأدخال السعاده على قلب ذلك الصديق الذى بالفعل يحبه وكأنه تربي معه من الصغر ومن أجل ذلك الأب والرئيس الغالى على قلبه أيضا ومن أجل تلك المسكينه التى لا تختلف حياتها عنه وعن كل من معه من شرى تلك الأخت والزعيمه وفريده وكل من أحب.. وهو يمسك يدي عمر بقوة ادخلت البيهجة الى قلبه ايضا وهو يقرأ ما براس صديقه وزميله وهم بالحب لذلك والاحساس المتبدل من القلب وليس بتلك القوة التى تملكها فريده ورغم انهم على تدريب ودراسة من تلك الامور والسعى للتعلم لتلك القوة الا انه الحب لنقل الافكار والمشاعر فقط وكما هو الحال فى عملهم ذلك وامر الذى قد اكتساب الكثير من عشرة فريده وهو يتعامل معها وما قد جعل له التفوق فى عمله من تلك الاشياء التى تعلمها منها والكثير ايضا من علمها الغزير فى كل المواد العلميه وحتى التى لم تكن فى تخصصها وهو يتعلم منها بشغف ويشرب العلم منها وهى لم تدخل عليه فى اى وقت. وهى تكشف اسراها ونفسها معه رغم انه ليس من السهل عليها كاعالمة كشف جسدها وتعاريت نفسها وان يفعل بها اى شئ كما حدث مع امها سابقا. و الاخطر والاهم الاكتشف اسراها العلميه اى ما كان الاسباب والاعراض ولها هى بالخاص. ولكنها كانت وهى تتعامل معه على انه ابنها ورايتها الوحيد وكأنها تريد ترك له دام مملكتها كامله تريد توريث العرش لابنها وقوة السيطرة التى تحكم بها على ارضها وهى ترى منه كل التواصل والسرعة فى التقبل لذلك وهى لم تندم ابدا على هذا وهى تجد منه ما يطابق من هذا وقت الشدة وهى ايضا تتعلم منه الكثير رغم سنه الا انها وجدت فيه الخبرة والمشورة وما استفادت هى ايضا من اشياء طابقتها فى حياتها وهى بعيد عنه او معه.. وهنا كان احمد يقول لهم عند اقتراب الشاطئ

ـ ايه رايبك يا (مريوم) وهو يدلها بذلك الاسم وهى فى كل سعادة لذلك الاسم الذى لم تسمعه من بعد ابيها الا مع توام فريده وامها تلك دودى وفريده فقط وهى بعد ان احست بتلك الاخوة وذلك الاخ الكبير الان قبل ان ترى باقى من سمعت عنهم من هؤلاء الذين احست انهم سيكون لها اباء واخوة ايضا رجال ونساء وامهات بعد تلك الام ام فريده وأمر قد دخل السرور على قلبه بعض

الشئ لما سمع ذلك من احمد واحس بالقرب ولكن مازال القلق هو المسيطر الى الان حتى يرى ما ان سينتهى الليل على ماذا؟ ونبؤات ذلك الرئيس مولانا وهو يقول لها
 _ كان نفسى الوقت يكون اطول يادكتورة عشن عمر افنديا يكون معكى زى الباشمهندس احمد وتشوفى مصر والنيل بعيونه هو كا.. وقبل ان يكمل وعمر قد اخذ الخجل من ذلك رغم سخريه الكلمة وقد احس احمد بما كان يريد ان يواصله امر لها من امانة وحب الاصدقاء والمصريين وهى قد احست ذلك وهى ترى خجل ذلك الضابط واحمد يقول لها
 _ تعرفى كلمة افندي.. فردت فى طلاقه وهى سعيدة

_ طبعا دى كانت تلتلق زمن على موظفى الحكومة ومش اى حد ياخذ اللقب دا وحتى رجال الشرطة من الضباط لحد روتبة معينة على ما اعتنقد ده.. وانفجر الجميع فى الضحك وكانت المراكب ترسو على الشاطى وهم ينزلوا منها بعد توديع طاقم العمل وهم يعطوا لهم بسخاء كاد ان ينفذ فى هذا اللقاء راتب عمر.. وأمر وهو ايضا يافعل ذلك مع الجميع فى ذلك اللقاء الجميل ولكنه يجعل من عمر ان يستنفذ من راتبه وهو يسعد بما يفعله فيه كما يفعل الشباب فى بعضهم البعض فى تلك المناسبات والنزهات وهى تسير حره بينهم وترى شباب بشكل اخرى وهى تتملاء بالزهو والفرحة وتنسى اى خوف من شئ سيحدث وهى بينهم.. وبعد ان وصلا الى تلك المائدة التى قد اعتاد الجلوس عليها الجميع فى كل وقت هم فيه هنا فى تلك الاوقات لتنزله وهى على النيل وبعد ان ات لهم المشروبات دون الطلب والاصطاف يعرف طلبتهم وحتى مارى التى عرف هؤلاء العمال ما تحب من تلك الزيارة السابقة لها وهى محفورة فى رواسهم وايضا لذوق الشباب وما يختاروا لمن ياتى معهم من الفتيات كا اصدقاء واهل وغيره من اشياء تناسب بعد تلك الرحلة وذلك الجو وخبرتهم لمعرفة حب الفتيات من شراب وهى الان تجلس امام عمر والى جوار أمر والحديث الذى جعلها احمد تفتحه الان مع عمر لخطبة اخته الى سامح وهى الفرصة ان تبدء فى الحديث لانها عنصر نسائى بينهم وهى تتحدث فى ذلك الشئ لأول مرة فى حياتها وهى التى لاتعرف الحديث عن الارتباط والحب والزواج غير ما كانت تسمع من توائم فريدة فقط عن ذلك ومن بعد فريدة وهى تعلم انها كانت تعيش وسط جو اخر نعم هى وتوائم فريدة كانت كل البعد عنه الا انه كان من الامور المفروضه عليهم لحكم تلك الام وما تدير من اعمال مشبوهم مع عمالها هناك مع هؤلاء القوم التى كانت تقود اعمالهم. ولكنها الان كا امراة ومصرية وبعيدة عن الحديث فى مناصبها والتدريس وما تحب من علم وعمل وهى سعيدة بان تتدخل فى ذلك الامر بعد تتدخل تلك الغادة لانها كانت المرأة الوحيدة بين هؤلاء واقرب الى اخت عمر ولسامح بحكم السن ولم يكن هناك تدخل اخر من هؤلاء الاصدقاء لهم من تلك الشللة التى اصبحوا معهم كما هو حال ذلك الرجل الملقب با افنديا الذى يوسع عائلته تلك بكل من يحب اولاده من هؤلاء الشباب مثل ما حدث من قبل من اهل فريدة واللواء علاء وعمر الان واهله ورغم وجود تلك الوزيرة الا انها من القوة التى ليس من السهل القرب والتعامل معها. وها هى بكل ارتياح وهى ترى الفرحة على وجه الجميع وهى على يقين بعد ما سمعت ورات ان مثل هؤلاء لا يحتاج الى اى فرد بينهم وسيط ليخف عنهم وطأءت اى حديث او اى شئ من قبيل ذلك ولكن ذ كان احمد يود اعطاء الفرصة لها لتحس بجو تلك الاسرة هنا والقرب من عمر كما احس بذلك من تلك المشاعر وهو يلعب دور الاخ الاكبر بينهم الان.. ولم تستمر تلك الجلسة الجميلة ساعة وهى قد بداءت الحديث منها بطلاقه ودخل شعور جميل لدى الجميع وانجذاب الحديث فى ذلك الامر والخوف من الحج محمود ومشاعره وحبه لاصدقائه والخوف ايضا من العميد رغم موافقة الكل والتقرب العلمى بين الطرفين وسامح ليس اى فرد ولاى عمل والتربية والحديث من هنا وهناك وعن تغيير الرواس الان وقوة الحب على مر العصور مهم اختلاف الوقت والطبقات وهى ترى قلة الحديث من عمر على عكس ما حدث فى اول المساء وهى لاتقتنع انه ضابط مما ترى عليه من خجل واحترام لها قد اذاد من حبها له وهى ترى منه كل ذلك وهو يتعامل معها الان مياشرتنا وقد احست فعلا ماهى تلك التربية التى هم عليها. والرد على السؤال الذى كان براسها ايضا لماذا لم يتعلق احد بتلك الغادة التى سمعت عنها انها كانت

بينهم ايضا مثل ما كانت فريدة وهى مع هؤلاء الشباب؟ والان عرفت الاجابة وهى حب الاخوة وذلك الامان والترابط وانها تلك الغادة لها من الاسرار مع الجميع فى شأن أمر وما كان بينهم واسرارهُ وشخصيتهُ تلك التى تجذب له الجميع وينسى معها من هو وفرق المؤهل والتعليم والمادة وماحدث فى اواخر ايامهُ والاخطر وهو تنيؤ اقرب المقربين لأبواها ولاسرتها انها بعد رفض كل من تقدم لها من زواج ستزوج بشخصية هامه وذو شأن من المقومات من شخصيته واهله والاحداث التى كانت بالفعل فى اواخر ايام أمرمعهم وهو كان قد تغير وانقلاب ويريد الابتعاد وظهر عليه الضيق والضجر وكره النفس وى شئ برغم احداث كانت من الاثارة والفاكها ايضا فى احد من تقدم لها تلك الغادة وهو من المفروض ابن عم لها وقد ات من الخارج وهو من عصب العائلة وليس هناك به اى مقاومات لرفضه وكان المفروض ايضا ان يكون على راس كل اعمال ابوها والمتحكم فى كل شئ وكادت ستكون حرب عائلية ان كان سيكون الرفض له الا وايضا أمر يكشفه ويكشف عنه النقاب والادهى ان من كان بالامر هم رؤاس ومناصب العمل فى الشركة مع ابيها وابناء العم وايضا تلك الغادة وترحيب الاب نفسه لانه كان لايريد لها اى احد الا من يحلم به كالب وقصة رانعه اخرى لم تستمر يومان فقط والحج ينتصر على اهله من جديد ويمسك عليهم بوحدة كما يقال ومن بعدها كان لا بد للحج واسرته وكل من معه كشف النقاب من هو ذلك الشخص الذى بينهم بشتى الطرق وتلك العقلية الجبارة والثقافة والعلم والقوة حتى كان دور تلك الغادة لكى تقوم هى بذلك الامر وبالاخص حين تنبأ لها ولاسرتها بذلك التنبؤ اهم شخص يخاف منه الجميع ولايحب التعامل معه حتى الحج يخاف منه ليس لشئ ولكن لصرامته تلك وهو المهندس شفيق ذلك الذى يشبهه خط الصعيد سابقا ومن عرفوا عنه انه لاحبيب له الا أمر فقط فيما ذكرنا اول الامر من القصة ..حتى كانت رانات الهاتف لها وهى ترد على فريدة كى يذهبوا اليها وهى تاتى فى اوقات كما لو كانت حلقات مسلسل ينتهى عند احدى المشاهد لتشويق وبعد ان كانت تسمع بشغف لما كان من احداث وسيدخل احمد فى سرد التفاصيل لما كان من امرا ابن عم تلك الغادة واول خيط لكشفه من مجرد جملة قالها أمر لهم وسيحكى عن سر المهندس شفيق هذا وباقى ابناء عم الحج الذين كانوا من المفروض بحكم القرابة ان يفرحوا بالبنهم هذا وامرا الزواج وغيره من كل افعال الصعيده...وكما كان ذلك رد عمر بطلاقه عليهم بعد الخجل طول الوقت فى ذلك التعليق كما علق عليها اول المساء حين تحدثت الى أمر لكى تطلب منه الذهاب اليها.وهو يهمس فى اذن امر بما ليود ان تسمعه مارى التى بدورها فهمت ما قاله لأمر فى ذلك الهمس والاكثر وهى فعلا كانت تود الجلوس معهم اكثر من ذلك ولكنها كانت على امل انهم سوف يذهبوا معها هى وأمر الى البيت

.....
وانتهى ذلك اللقاء وهم يخرجوا وبعد المشادة الكلامية بينهم على دفع الحساب والاصطاف فى حيرة بينهم الا تلك المرة كان من قام بتلك العزومة هو المهندس احمد.وبعد التوديع وارق المجملات لتلك الحسنة التى لاختلفت عن تلك الغادة التى تاتى هنا مع امر واسرتها وامل فى العودة والزيارة لهم مره اخرى ومعها تلك السيدة المهابة ذات الشأن العالى وتلك الهيبة التى لا تقل عن هؤلاء الشباب بل هى اكثر بكثير..وحين كان عند السيارة وهى تمسك يدي احمد الذى احس الجميع انه قد اصبح لها اخ اكبر وذن اى التعليق.والجميع يعلم ان ارد الله شئ الليلة ستكون تلك بين اخوة لها مثل احمد ولن تندم على انها ستكون بينهم وتفخر بحبهم ..وعمر ينظر الى أمر بقوة ويهمس له

انت السر..وأمر يمسك يده ويقول له فى نفس الهمس

خلى مولانا يدعلى بالتوفيق..وكلاهم يعرف الان دون الحديث الى اى مغز فى تلك الكلمات غير انه اصبح واضح حتى على مارى كم يود ان تكون هى بينهم فعلا اخت وحبية.واحمد كان قد احس بذلك رغم انه يعلم انها اخت أمر..ولكن كان العجب وهى ترى تلك المرة أمر يذهب

الى القيادة وهى تجلس الى جوراه وعمر واحمد فى الخلف وهى تعلق فى ذلك بسرعة ولا تنتظر ان يرد احد لا يعلق على هذا الامر منهم وهى تقول
_كابتن هو حضرتك مش راح تسوق بينا.. فقال أمر بتلك الابتسامه الصفراء
_ خلاص السواق القديم راجع.. وقبل اى ضحكة منهم وهى قد اصابها بعض القلق من جديد فقال
عمر مسرعا

_ اخوكى لسه وحش ومفيش زيه فى القيادة وانتي اكثر العارفين بمهارته.. وهو فى ذلك يريد ان يرسل اليها الاطمأن ليس اكثر وتاكيد انه اخوها وهو على علم انه لم يكن الا ذلك وهى قد عاد لها الامان من تلك الكلمات التى قالها عمر وهى تحس بذلك الترابط والصدافه.. وانطلاق أمر وهو يخرج بسيارة من الموقف ويذهب باتجاه اخرى حيث يذهبوا الى مكان فريدة وسط البلد وهى قد عرفت معظم تلك الامكان والاتجاهات من خروجها المستمر مع فريدة وتلك النزاهات الليلة وكل وقت وهى معها وكأنها ابنتها وليست اختها الصغيرة وهى تروح عنها وتخرج ما بيها من خوف وهى تمشى بها تحت زراعها وبين يداها ويذهب الى كل مكان كان يمشى به امر وكانوا يمشوا فيه هم الاثنان مع بعضهم لتنزّه والشرء وهم يعاشوا هنا بالقاهرة مع بعضهم البعض وايضا وهى تدخل بها الى كل تلك المحلات ذات الذوق الرفيع وغيره من تسوق من كل مكان وذلك الترحيب لهم وهى بالاخص و منظرها هذا كا سائحه ولكن مع اهم شخصية معروفة للجميع بقوتها وهيبته تلك والكل يرى لها ذلك التديل من تلك الشخصية وكانها كما لو كانت حبية مع حبيها الذى يود ارضائها بكل الطرق او ام مع ابنتها. ومع زحام الطريق وهى ترى امر وقيادته التى تعلم عنها وعن براعته.. وهى تذهب براسها الى ما كانت فيه من كل شئ جميل فى حياتها مع توأم فريدة وامها وتلك النزهة الجميلة الان وهؤلاء الرجال الذين يستحقوا تلك الكلمة بالفعل وتلك الامسية التى لم ترى مثلها من وقت بعيد. بعد وصولها الى هنا رغم ما تقوم به فريدة معها من كل شئ ومن قبل وهى تعيش مع تلك الاسرة ورغد العيش وهى تتعامل هى وتوأم فريدة كا اميرات وليس اقل فى وجوده تلك الام القوية الحبية وهى تجعلهم فى كل امان وحية فعلا كما اولاد الملوك ولكن بعد ظهور أمر لهم وتلك الحياة معه وهم ليس لهم اب او اخ. وهو كان ذلك وهذا الجو من البهجة والسرور وما دخل الى تلك الاسرة وهم معهم هو وصديقه وهم كل يوم وليلة كانوا بينهم لا ينفقع الضحك والمرح وهذا الشعور بالامان والاستقرار الذى احست به اولهم وهى تلك الام التى حين رؤايتها لهم لم تهتم بتلك الحياة وما تفعل وهى تعيش دور الام والزوجة معه اسما فقط. وامومة لاولاد لما تلدهم. والاكثر وما تفعله مع صديقه هذا من اشياء وهى تتعامل معه كأنه ابنة رابعة لها او ولد صغير مدلل وهو على منظره الذى لا يختلف عن اطفال الاربينون. وهى تنسى ذلك الدور من حياتها كما تغلب فيه من دور المرأة الرهيبة الجبارة التى كانت هى وتوأم فريدة احيانا لا يصدقوا انها تلك الام الحنون عليهم وهم فى خوف دائما منها وهى تدخل على قلوبهم كل السعادة. وها هى الان بعد ما كانت ترى من ابواب جحيم فتحت عليهم جميعا بعد ظهور فريدة ومن بعدها أمر الا انهم كانوا فى اشد حالات السعادة نعم كل السعادة واجمل الطرائف حتى مع اليهود وليس هؤلاء رجال تلك المنظمة التى كانت تعمل معهم وما كانوا يريدوا من فريدة وهى جعلت من وجودهم ليس الامان فقط بل جعلت اجمال الايام وهى تمرح وتدخل المرح علينا جميعا وهى تجعلهم قد جعلوا من الكل اللعوبة ومسرحية كوميدية على كل من كانت تحاربهم او تتعامل معهم وغيرهم هؤلاء ماكانوا الا شياطين لا يعرف احد كيف هم او تربية من شيطانة مثل فريدة تلك او هم من فصيلتها تلك لما كانوا عليه من عبقرية ايضا وافعال تشبه السحرة وهم مثل الزبيق لا يعرف احد ان يتمكن منهم وهم يتشكلوا الى اى شئ فعلاً او جنسية كانوا كما لو كانوا لعنة ومن قبل فريدة تلك وكأنها هى ايضا رئيسة لمنظمة من الخوارق وهى توحى للجميع ان هناك غيرها وليس هؤلاء فقط حولها اذ كانت توحى فعلا انها من الجان وقد صدق الجميع عنها ذلك ومن افعال هؤلاء التى غطت على شياطين الغرب وافعالهم وهم من شئ للشئ من عرب الى يهود من جزارين الى طباخين لاشئ ولاناسبة الا وهم فيها حتى الاديان الثلاثة واكثر من ذلك وهم مع

اهل شرق اسيا بمختلف دينتهم وحياتهم لاشئ لما يره عليهم احد ولكن هو الايمان والتقئ والالتزام الذى كان الجذابية والامان لكل من معهم وحب رجال تلك الام لهم والتعلق بهم. ومن يعمل معها رجل اونساء وحتى هى تلك الام التى كانت معهم ينبوع من الحنان الذى كانت تسقى لهم وهم اهل لكل ذلك وهم ياشربوا من حنانها ذلك الذى كان بصدق لهم ولها وهم كأنهم وجد الام لحرمانهم من ذلك رغم حنان كل من كان معهم هنا الا انه كان حنان اخرى حنان الجدة نعم وهى لما تتكبر فى ذلك وهى تحس بذلك الدور الجدة وليس الام رغم انها لم تكن فى سن اى جدة الا انها كانت تقول

ان هناك من فى عمرها وقد اصبح جدة وانا كبيرة ولست صغيرة.. وهى تحمد الله انها قدر رات احفاد وهى تظمان الان. لانها كانت فى نار على بناتها من ستزوجهم وهى لاتريد لهم اى رجال وهى تحلم ان يكون رجال بناتها من مصر وليس اى مكان ولكنها كيف وهى تسير فى طريق مثل ماهى فيه ومتى سترى يوم مثل ذلك رغم وجود كل من يريد الزواج من التؤام وهى مارى قبل ظهور فريدة ومن اعلى المستويات والامكان وبظهور أمر وصديقه هذا وكل من حولهم وما كانت تأمل ان يذهب لهم تلك البنات تؤام فريدة وهى مارى ليكون بينهم وهى تصلى وتدعوا بقلب صادق وتأمل ان يتقبل منها الرب ذلك حتى ظهرت فريدة ومن بعدها هؤلاء الشباب وكأنها وجدت طوق النجاة وهى كل يوم تاخذهم من شئ الى شئ وليس اختبار لتثبت لارجالها الذين فى خدمتها وتحبهم ويحبواها ايضا رغم دكتورتايتها فى التعامل الا وهى معها هؤلاء الرجال والمشاركة لكن لم ترد الا ان تثبت لهم ماهو اختيارها ومن هم هؤلاء الاحفاد وليس اى احفاد بل هم تلميذا للشيطان ان كان لم يكن الشيطان هو من يتعلم منهم ..الى ان رحل امر ومن بعده صديقه وهم بعد ذلك بايام قليلة بعد ذلك تركوا اروبا كلها ونعم كان هناك ايدى اخرى تحرس فى تلك الايام بعد رحيل امر ومن بعده صديقه الذى تحمل المسئولية وحده ومن بعد ان كان عليه هو الاخر الرحيل وكل شئ مرتب ولم يترك للظروف وهى تحس هى وتلك التؤام انه هناك فعلا من هو موجود معهم دون رؤيته رغم وجود رجال ذلك الاب الملتى مليونير ابو صديق أمر وابوهم جميعا وهم كما لو كانوا الجارد الخاص بفريدة فقط وهى موجودة من قبل والرعاية الكاملة لها كأنها ابنة هذا الرجل وتقضى الاجازة هنا او الدراسة فعلا وهى لها مصروفها الثابت والحياة المرافقة لها وليس كما حال اى من ياتى للدراسة والمنحة وسكن راقى ومصروف يومية خاص بل سائق وهى محل حيرة لمن معها فى العمل والدراسة رغم ماكان لها من دخل كبير من عملها وكفاءتها ولكنها كانت تعيش كما لو كانت مع زوجها فى فرنسا وهى فى مصر وهى المدالة وكأن ليس غيرها ولكنها فعلا كانت مصدر فخر وحب من قبل لكل وحتى بعد مقابلة امها لم تكن محتاج لاي عز من الذى كانت فيه تعيش تلك الام ومع تلك البنات وحتى بعد عودة هؤلاء لها كانت ستكون قوى بهم ايضا وماهم فيه ولا تخاف من تلك الام ومن معها وهى يمكن لها ان تدخل معها فى اى حرب هى ومن معها جميعا ان وصلا الامر لذلك كما حدث فى اول الامر من مفراقات لكنها كانت تمر فعلا بظروف نفسية سنية للغاية وكان اللعب معها عن طريق مارى اولاً فى الحب والتعارف والاشتياق الكل لها حتى هى مارى من رؤية وسمع عنها وعن حياتها تلك وما كانت فيه وتعلقه هى مارى بتلك التؤام وهى تسمع ان هناك الاقوى من تلك التؤام والتى ستكون هى الام والخليفة لتلك الام الرهيبولكن هم الاثنان فريدة وتلك الام لهم ما لهم من تفكير وقوة لايعلم بها احد حتى عادة هى مارى وامها هنا مع فريدة فى شئ لايعرف عنه احد لماذا؟ اردات الام العودة الى هنا بعد ذلك العمر وترك ابياها والعودة وترك ايضا كل ما قد وصلت اليه من غناء وثروة وغيره من قوة ونفوذ وحتى مارى لم تكن تعرف كيف وافقت على العودة؟ غير انها ليس لها احد الا تلك الاسرة وهؤلاء الاحباب رغم عرض تلك الام عليها ان تجعلها فى اى مكان تريد العيش فيه فى اروبا او لندن كما هى وهى ترك لها ما يكفى ويؤمن حياتها وحمائتها ايضا حتى تظل فى العيش فيما تحب من اقامة وعملها ورغم ان امها الحقيقة على قيد الحياة الا انها لاتعرف غير تلك الام لها وتلك التؤام اختها الحبية وفريدة التى اصبحت الام الصغيرة لها والاخت الكبيرة..وهنا انتبهت الى وقوف

السيارة .. وهى ترى عمر واحمد ينزلا من السيارة حيث كان فندق الزمالك لضباط الشرطة وهى تنتبه مما كانت شرده فيه من تلك الذكريات .. وهى تفاجء انهم لم يذهبوا معهم الى حيث قضاء السهرة فى المنزل كما كانت تظن ذلك وأمرقد عرف ان اسرة عمر جميعا الان هنا فى هذا الفندق الخاص برجال الشرطة وقد علم فعلا ان الجميع سيكون هنا الليلة او صباحا وليس لما ستفعله فريدة بلا فعلا لرؤايتها وحبها ولخوفهم عليها وغيره من الامور التى ستأتى وهى تساءل فى حيرة عن سبب نزولهم هنا وانهم لن ياتوا معهم وقد ظهر القلق على واجهها.. الا ان عمر قال لها وهى على وجهه قد ظهر الحب وتلك المشاعر القوية نحوها وهى فى اشد الاعجاب بتلك القوة التى تخفيها على ذلك الامر من الخوف وهى لم تمنع نفسها من اطلاق عنان افكارها فيه وما احست من تلك المشاعر وهى تبادلته تلك النظرة مع كل الاحترام الذى كان موجود لأمر واحمد وهو يقول لها

لسه الليل طويل ولعل يكون فى لقاء تانى مع الهانم وحضرتك بس الوحش معكم وهو كفيل باى شئ.. وكان ذلك يكفى من كلام لعودة الامان لها الان ولا احساس الكل الان البعيد والقريب ان أمر هو ذلك الوحش والحسن فعلا لهم وهى تقول للاحمد
 طب حضرتك ياباشمهندس احمد طريقك هو نفس طريقنا لو راح تروح عند الاسرة اوحتى بيتك لان واضح ان الكابتن نزل هنا فى الفندق.. فقال لها احمد
 ياها دا واضح انك عرفتى مصر وطرقها كويس بس على العموم زى ما هو واضح لحضرتك يادكتورة ان عمر نزل هنا فعلا بس معه الاسرة وانا المفروض اسلم عليهم عشن مينفعش يكون هنا من غير ما نتقابل معهم وعشن الموضوع باء الخاص باسامح ولعل الصبح نكون كلنا مع بعض اجمال تحياتى لهانم وسهرة سعيدة.. وهى تتهد بعشق حين قال تلك الكلمة لما تحس به الليلة وتلك السهرة وما يحمله هذا الليل لهم ولكنها تذكرت وجود امر والجميع الان ولكنه هو وحده كفيل باى شئ رغم ما هو به من تعب وهى على يقين بذلك وما سمعت من عمر وبعد ان سلم الاثنان وتبادلا التحية وانصراف ودخل الى ذلك الفندق وشرع أمر فى القيادة وهى تقول له اول ما قالت

مممكن ترتاح انت وانا اسوق انا عارفة الطروق كلها من هنا وازاى اوصل وعلى العموم انت جانبى.. فقال لها أمر
 انتي عندك لسة شك ان معرفش اكون معكم او.. ولم يكمل.. وهى تضع يدها بحب على فمه وهى تقول له

اشك انا او اى حد فى حمايتك لينا انا كل قصدى ان اقولك انى بعرف مصر وكويس اوى واللييلة وانا شايف صورة تانية غير على الاقل ال شافتها من ساعة ما جايت هنا رغم ان كل الطروق دى لو بتكلم تشهد على كل لحظة وهى وانا معها بنمشى فيها على رجليه او بالعربية وهى زى المجنونة بدورا عليك.. وهى تاخذ زراعه وهى تلف بها حول كتافها وتدخل بين احضانه وهو يقود وهى تكمل له من حديث على كل شارع يمروا به وهو يقود وتحكى له تلك الاوقات معها وما كانت تفعل وهى تنزها وتمر بها وتفرح قلبها .. ثم قالت له والدموع تملأ عيناها

مالك حبيبى كل دا حب جوك صدقتى هى برضة مالهنس حب غيرك ولاحد فى حياتها وقلبيها الا انت وربنا اعلم بها وبالنار ال فيها من يوم فراقك ياقلبي كان نفسى تشوف هى عمل ازاي فى غايبك ولا وهى بدور عليك والشوارع دى تشهد وهى شايف صورتك بس وانت معها هنا وانتم مع بعض فى كل وقت وفى كل ذكرى بينكم وانتم هنا فى القاهرة واسكندرية وهى بنمشى جانبك ابنها واخواها وحبيبها وكل حاجه فى حياتها حتى ابواها.. فقال لها بكل اسى
 هى لوكانت عوزة تعرف طريقى كانت وصلت لى من اول يوم

صدقتى كل لحظة من ساعة ماوصلت هنا ماكنش ليها اى تفكير غير ازاي توصلك وبس لكن فعلا كأن الارض انشقت واختفيت انت وال معك واكيد انا مش راح اكذب عليك ان كان فى حاجات لها وضع خاص وشكل تانى ومجرى من الامور بعيد عن تفكيرى انا على الاقل لان

فعلا كان ازاي حتى مش عارفه توصل لكل ال معك وانت لو كان الامر عادى كنت ظهرت على الساحة بسهولة الا ان فعلا كان فى حاجات بعيد عن كل الحسابات بس ما انكرش حسابات مين وعلى الاقل كمان دودى لان هى مصر جديدة عليها

_ على العموم دا مش وقت الكلام دا بس دودى مصر مش جديدة عليها رغم البعد الا انها ايداها كانت بتوصل لحد هنا وبعدين راح تعرفى امور كتير لدور دودى وقلبها ال تمزق هنا وراح منها اغلى شئ وحب.. وهى بين احضانه كما لو كانت حبية وخطيبة معه . وهى على ذلك المشهد وهم بالسيارة وهى تنسى كل شئ حتى امرا الرهان وامرا تلك الليلة وهى تحس بذلك الامان التى كانت تعيش فيه فريده وهى معه رغم صغر سنه انذاك وكيف كان لها كل شئ فى حياة ابوها الذى غير دينه قبل موته وجعله لها كل شئ بشكل قانونى واغلق كل باب على من كانوا هنا لها من اسرة وهم يدعوا القرابه منها والطمع فيها وهو يدخل معهم هذا الصغير فى حرب ضروس من اجلها واجل حمايتها والحافظ على ماترك لها ابوها من ثروة وهو يجعلها لاتحس باى فراق له وتلك العيشة الرغدة التى لم تتغير لها وهو معها وتلك التى كانت ايضا معها من زوجة ابوها التى كانت لاتقل ثراء وهو يدخل لهم ايضا الكثير من الاموال بعمله قبل ان يصل الى ما هو عليه الان وهو صغير. وهو يخرج للبطولات وكسب من اعمال اخرى مع هذا الاب لهم افندينا فى اشياء رهيبه وهى تنزل به اللعنات والسب والشتم كما ام قلبها ينفطر على ولدها الوحيد فى الحياة وهى تخاف عليه من كل شئ وهو يعرض نفسه للهالك من اجلها فقط واسعادها وحتى بالخارج وهى تضرب فيه حين كان يذهب لطرق لاجوده منها وهو لا يريد ان ياخذ من مال امها ومالها وهو يقوم بالاعمال التى تشبه المرتزقة رغم سخاء تلك الام معه بكل حب منها له كالبني لها وحفيد كما قلنا ولكنه كان يكتفى بالحب والحنان الا انه كان يخرج ويعود بكثير من الاموال هو وذلك الشيطان الاخر صديقه ورغم اموال ابوه التى فى كل مكان بالعالم. لكنهم فعلا شياطين صغار... كل ذلك وهى تذكر ما كانت تحكى عنه فريده قبل رؤيته وكيف كان لها الاب وذلك الوقار وتلك الهيبة له من صغره وهو كما لو كان مثلها فى كل شئ فى حياتهم هم الاثنان بلا ام وكأن السماء ارسلته اليها كما كان يقول ابوها وهو يتحمل تلك المسؤولية لها بالاخص بعد ظهور نوبغها .. وقال لها

_ ايه سرحتى فى ايه

_ راح يكون ايه غير حياتك انت وهى ال ان كتب نعيش فيها طول الوقت

_ فعلا انا اسف على كدة

_ واسف ليه ده ان دال على شئ يدل ان احنا حياتنا فاضية مفهش اى حاجه اجابية على الاقل وانتم حياتكم كلها حاجات كتير فعلا تستحق نسمعا ونعيش فيها . وهى تقترب منه بحب اكثر حتى كان واجهها وانفاسها وما بها من جمال ساحر وذلك الصهد الذى يخرج للهب الشوق يدخل الى وجهه وجسده كله من ذلك الحزن الا انه كان ينظر الى الطريق وهى على علم بقوته وهى تتأكد الان من خسارة ذلك الرهان الذى دخلت فيه وحين رات وجهه وهو ينظر اليها وكان فمها اقتراب من خديه وكادت شافيتها تضع قبلة على فمه وهو ينظر لها وعينه ملائى بكل حب اخواى.. وهى تقول له على غير عادتها او ما توقع منها لما عرف عن قوة شخصيتها او ما تصنع بنفسها من تلك القوة لعدم الانزالق وراء اى رغبة وهى سجيبة ذلك مثله ولكن لها ما تخرج به ما فيها وهى بين احضان تلك التؤام سرها وقلبها وفريده بعد ذلك وهى تقول له

_ ايه عوز تبوسنى.. وهى تقولها بكل دلالة لم يكن معهود عليها من ذى قبل وفى شئ جعله يبعد وجهه عنها وهى مازالت تحت زراعه. وهو يرد عليها وهى تزدد له احترام وحب اكثر لذلك ويدخل الى قلبها الامان اكثر

_ هو انا كنت اجرعت على كدة مع اى حد منكم او من غيركم بس هى التؤام قلبى ورحى

وبرضة المقام الكبير لها زيك وهى اختى .. فقالت له والدموع تملأ عينها

_ طول عمرك نظيف من يوم ما عرفتك ومن يوم ما كانت بتحكى عنك واقابلتك وهى دى

كلمتها وكلمة كل ال عرفك عدوا وحبيب انت فعلا كنت الامان والحب لنا كلنا لكن فعلا قلبك

وطهرتك ال حتى خالت الاعداء تحبك وتحترمك ولكن دا لو كان فعلا ممكن يحصل مع حد كان تؤامها ال متحرمتمش عليك زيها هي وكل واحدة منا كان بيتحلل لك حبها بقوة لانها هي نسخة منها وسهل تلقى معها الشئ ال كان محرم عليك مع فريدة لكن كنت معها وهي بين احضانك وكل وقت مع بعض من غير رقيب ولاحسيب وحتى ف وجود الكل كانت هي الثانية حساس بنفس احساس فريدة انك الاخ ال كان نفسها فيه وكانت بتسمع عنه والاب ال تحرمت منه وهي في كل لحظة معك بتخرج معها وتنزهة وتشوف الدنيا بعيونك وحمایتك ليها وبين احضانك بشكل ال كان مميز عن حضن فريدة وكن بنعرف ان هي ال معك بين احضانك مش فريدة والحب ال كان في النور ادام الكل زى حياتك مع فريدة ال كانت كلها نور وفي النور

_ياها كل دا على ايه انا اتربيت على كده معها ودا العادى ال كان بتاع حياتنا انها هي الام ال رابت وهي ال اتعلمت معها الامانة في حبها وبيتها ومع ابوها وامال وكل ال عارفتني بهم ودا ال خلني محل ثقة واحترام هي ومحدث غيرها

_لا انت من قبل ماتعرفها وانت عندك المبداء والقيم

_مبداء ايه بس يااستاذة انا عارفتها وانا لسه لم ابليغ الحلم كما يقال وهي اول من علمني ودا الحق وشهادة الحق

_لكن الرب يشهد على انك نظيف طاهر وهناك الاهم منها الانسانية الاولى في حياتك ال قبل منها الوزيرة زى ما بتقول عليها وال نفسى اشوفها. فضحك ضحكة قصيرة من تلك الكلمة ونفس تلك الابتسامة المعهودة عليه وهي تتعجب من ذلك وهو يقول لها

_اكيد راح تشوفيتها واجزم انك راح تحببها من اول من عينك تقع عليها رغم بس اقولك ايه هي والدكتوراة الاشتراك بينهم شئ واحد رغم كل الاختلاف الا ان الدكتوراة رغم السن الواحد ال بنهم برضة بتحس معها انها هي الام او الاب او الاخ الاكبر صدقني نفس الاحساس دا راح تحسبه اول ما تشوفيتها وتقابلها بس الاهم هو عندنا هنا التلميذا والاستاذة ال ممكن يفضل يحبها ويتعلق بيها طول حياته ومهم يوصلا ويعال شأنه ويتقابل معها تفضل هي الاستاذة وما يعرفش يرفع عينه ابدأ فيها على عكس اروبا وال هناك من علاقات وامور اخرى اها انتي ورفيال كنت بعيد كل البعد عنها عشن نفس المشاعر ال جوكم من الطاهرة والنبيل والاخلاص وتربية دودي وحمایتها

-لا صدقني البيئه المحيط بينا هناك وال كن فيه كان ممكن تكون زى ما انت بتقول لكن نشكر الرب ان انا واحدة من الناس كان يعلم الله راح اكون ابيه دلوقتي لولا وجود امي دودي ومع وجود واحدة زى امي الفرنساوية الحقيقية كان حالي ابيه واحنا يمكن نكون نفس الشئ انا وانت وعلى ماسمعت الوزيرة برضة كلنا امهات موجودة لكن.. ولم تكمل الا وأمر تغير وجه كما هي العادة حين سمع ذكرى امه وما يحمله لها في شئ هو معروف لفريدة من خلال حساستها وما تعرف وعرفت منه بالحب الا الباقي من حوله من افندينا وصديقه وتلك الوزيرة شري وام حسن القائم باعمال المنزل عند افندينا والملقبة بست الحسن والجمال وبطلة جميع اعمالهم الفنية التي كانوا يقوم به للترفيه وهي لم تتغير ابدأ تلك المرأة الرفية وهي المربية لصديقه كوكي وللكل وحببيت الكل وذات الامر والنهي في البيت وكل شئ الا على شري تلك القوية المنتمرده. وهؤلاء الاخوة الكبار منه هو وصديقه كوكي الشباب الاثنان وبعد ذلك الجميع مما عرفهم وعرفهوا وهم كانوا اول الامر فريدة واوبواها وامال وبعد ذلك تلك الطيبة الام وابنتها وزوجها اللواء علاء رئيسه في السلاح وابوه ايضا وعائلة العميد بحكم العمل والتحاق به معه وصداقة عمر القوية والكل كان يعجب كيف انه لم يعيش مع امه التي كانت من غير دين ابيه ويعيش ويتعلق ايضا باسرة من غير دينه وهم يكون له الاهل والاقراب وكل شئ وكل حنان في شئ لم يصدق وتكون فريدة هي تلك الام واوبواها هو له الاب والاكثر امال تلك التي كانت متشددة كل التشدد وليس لها عشق ولاحب الا له واكثر من ولدها الذي يعيش في استراليا ومقيم هناك بشكل دائما والامر ليس بجديد عليه. اذ ان ايضا من تزوج فريدة كان ليس له حب الا هو امر ولم يجعله مثل الاخ له بل كان يجعله ابنه وليس اى ابن وهو يتعلق ايضا به وبكل الموجودين هنا حتى انه

كاد ان ينقل كل ما لديه فى فرنسا واروبا لاياتى للبعش هنا بينهم لولا تلك الاحداث التى راح ضحيتها قبل ان ينقذه امر وهو يذهب لنجدته وينقذ الغالية اخته وامه وحبيبته فى اخر وقت كما تعودت على ظهوره فى احلك اللحظات. وليس الامر ايضا ببعيد وهو يكسب حب هؤلاء الاخرين من اشد الاعداء فى لندن وليس من اى اعداء بل هم اعداء للبشرية وليس لهم اى حب او امان. اما الامر الغريب هو فعلا العلاقة بينه وبين امه واسرتها وتلك القصة التى فيها مافيه من امور واحداث وهنا كانت هى تقول له

__هى الاستاذة اتحرم عليه الحب وبعدين الحب مايعرفش ل كبير ولا صغير ولااستاذة الحب هو الحب

__يمكن الكلام دا برة وهنا دلوقتى حاجات كتير اتغيرت والدليل برضة فى الكبير والصغير هو حبي لفريدة وصديقتها قبل كدة زى ما عرفتى من القصة دى وانا عارف حدوى مع الكل

__انت قلت حدوك عشن انت انسان طاهر فعلا.. وكان هذا الكلام الذى بداعته هى قبل الرد عليها منه كى تغير الموضوع وتعود به من جديد الى الحوار حيث تذكرت ما كانت تحكى فيه فريدة عن علاقته بامه وهو يغلق اى حديث فى ذلك الشأن ولايحب تلك السيرة ولكنها فريدة الوحيدة والبعض من المقربون كانوا يحسوا ما بداخله لتلك الام التى كانت قطعة من الجمال وهى لها نفس الاسم لاله الجمال عند الرومان والتى لم يراها احد الا صديقه وابو ذلك الصديق وشرى وهؤلاء الشباب وهم جميعا على ذلك الوصف لها واحساس الجميع ان تلك الكرهية التى يظهرها ما هى الا لتخفى شئ ما بداخله وهى ترد عليه من جديد

__بس الصراحة انا بحبك من اول يوم عرفتك او من قبل ما اشوفك على السمع زى توامها بس الحب دا ايه معرفش وعشن اكون صدقه هو حب فعلا واتمنى متحرمش منه ابدا الحب الجميل الدائم.. وهنا ومع زحام الطريق وتلك الطرق التى كانت قد مرت بها من قبل وهم على قرب الوصول الى حيث ذلك المطعم فى وسط البلد والذى كانت تعشقه فريدة لتلك الذكريات لها معه فى تلك الامكان وقبل ان تظهر تلك المطاعم الاخرى فى تلك المؤلات التجارية والتى لم يفضل الذهاب لها هو واصدقائه الا مع ذلك الوغد صديقه لم له وهم يذهبوا لها فى ستى ستار وغيره وهو يذهب اليها مع تلك الشللة التى تقبلها معهم الان ولكن قليل ومع تلك الغادة واهلها وهى تفتح موضوع تلك الغادة على ذكر ذلك الامر من تلك المطاعم ولما لم يذهبوا اليها اليوم عند لقائه بهؤلاء الاصدقاء من عمر واحمد الذى هو اكبر منهم فى كل شئ ولكن الحب له من هؤلاء الاسرة وهو يبرر ذلك لقرب المكان ولاشئ ما كان بدخله انه سيتقابل معها هنا من الحديث الذى كان بينهم بالوكالة وغيره من موعد الطيب. وعندم انت سيرة تلك الغادة وهى تريد معرفة المزيد عن ما سمعت عن جمالها ايضا هى الاخرى وثقاقتها وثرانها وهى تساءله ان كان احبها اما لا وهى تعرف وتيقن بالاجابة على ذلك السؤال من ان قلبه ليس به الافريدة ولكنها قالت له بعد ان رد عليها ان هناك من يستحقها اكثر منه كما كانت تستحق تلك الصديقة لها شروق من يناسبها حين كان سيتعلق بها الا انه كان يفضل اخوه الاكبر انذاك ومن ترب معه وهو الدكتور حازم زميل فريده وزميلها تلك الصديقة لها واخوتها هى ايضا. وهو لها كان الاخ وان لا بد لرجل مثل الحج محمود الذى لديه الكثير من المبداء والاخلاق والقيم فى مثل ذلك الزمن ان يستحق هو واولاده نسب لرجل مثل العميد ابو عمر والحج جبر وهو عنده من الاولاد من هم فى كفاءات ونجاح مثل مرات واعجبت هى الان با احمد واحست معه بالاخ الكبير ومنظره ذلك الاسمر الذى يجذب اليه كل بنات الغرب.. ولكنها هنا قالت له بعد ما سمعت منه ذلك وهى ترى عليه ذلك الايثار على نفسه ونعم لانشغال قلبه بفريدة وهى تقول له

__يعانى كل البنات دى ال حوليك دلوقتى ومن زمن ومع ذلك انت عمل تحاول توافق لهم الجوزات المناسبة ليهم وانت.. ثم سكت برهة واكملت

__قولى انت لسة بتخاف منها.. فقال لها فى عجب

__هو ايه حكاية السؤال دا معكم!! هو انا من امتى ما هم وصلت مش راح اخاف منها انتوا ليه مش عارفين هى ايه بالنسبة لى

_يعانى السؤال بتسئله على طول معنى كلمك
 _ها طبعا بتسئله بس ايه سبه دلوقتي
 _لأ لانك النهارد ودا اكيد راح تسلكك على الحى لم نروح
 _طب عادى ما انا عارف وهى من امى مكنتش بتسلكنى وبعدين واضح انك عارفتى الكلمة
 دى وبتقوليا بسهولة اكيد برضة اتكرارات ادمك
 _اكيد بس مش زى ما انت عارف وفاكر انها راح تعمل كدة وتدبحك بعد ما تفرح بروجو عك
 وتقعده معك شوية وانت بين احضانها وعشن موضوع الفراق لأ دا حاجه تانية من يوم ما
 عرفتتها وهى النار مولعه فيها وكان نفسها تشوفك وقت معرفت دا وانت عارف بآء هى راح
 تعمل ايه فيك
 _ليه يعانى ايه ال حاصل وانا حتى فى غيابها كنت باحترامها زى حضورها واكثر
 _لا المردي بصراحة انا مش مصداقة على ال سمعته
 _سمعتى سمعتى ايه واياه ال حاصل
 _انت متأكد وعارف انها مش بتغضب منك وانت عارف ال بيغضبها واياه ال عمله
 ويخلى النار تولع اكثر من اى حاجه فيها
 _يعانى هو غير اى حاجه من ال كانت تترفضها او تغضبها من الحاجات العادية هى كان لو
 بس اكلم او عارف واحدة حتى لو صدفة من غير علمها او ان اتاخر فى انى قولها على دا وانا
 كل صغيرة وكبيرة لازم كنت احكى معها فيها
 _طبعا عشن هى كدة او كدة راح تعرف من اى مصادر ليها..وفعلا هى كانت له فى ذلك كأم
 وهو يذهب ليحكى لها كل شئ يحدث معه سواء بالحب او بقوتها ولكنها كانت لاتفضل غير ان
 تعرف منه بالحب وهى تضع عليه المراقبة كما لوكان فتاة وليس شاب له ما له من قوة كانت
 ترعب الجميع فى كل مكان.وليس ذلك الان يحدث مع البنات والفتيات.ولكنها كانت له
 بالمرصد والوايل كل الوايل ان كان فى ذلك الشئ من معرفة النساء رغم انه كاشاب ولابد له
 من تلك المغامرات ولكنها ليس لحبها له فقط ولغيرتها عليه وللتك الانانية التى هى عليها فى
 حبه انما لاشياء اخرى بداخلها وخوفها الشديد عليه ونعم كما تغار الام على ولدها الوحيد والذى
 خرجت به من الدنيا ولاحتى تريد ان تزوجه..وهو يسأل على ذلك الان لمارى
 -هو فى ايه حاصل انا كنت بحدوى زى ماهى عارفه وانا بحترم نفسى قبل اى شئ ومكنش
 معنى غيابها انها خلاص رحلت من حياتى انا كنت عارف ان لازم راح ارجع لها ونرجع
 لبعض تانى
 _واحنا كلنا كنا عارفين ومتاكدين من ده يا حبيبى وكن بنعد الساعات لرؤيتك من تانى..قالتها بكل
 حب وفرحة لعودته وهى تترتمى بقوة تحت زراعيه وهى تكمل له
 _بس يعانى مش عارف عملت ايه ..وانت فى اسكندرية يوم الخميس المقدس فى حياتها الا اول
 مرة تتقابلوا انت وهى فيه وتعرفوا بعض زى الافلام العربى والاجنبى ال كلها خيال وحب
 بيرابط بين مخلوقات مختلفة ها..وهى فى خبث مما تقول ويظهر على واجهها وهى تكمل له
 _لم كانت معك تلك الغادة الفتانه فاكرولاكمل اها ربنا يستر عليك ويارب متفتكرش الموضوع
 دا ولو انى وانت عارف دمغها عمل ازاي وهى باتحكى تفصيل كل ال الحاصل اليوم ده ولو
 تحب اقولك كل حاجه بتفصليها زى ماهى كأنها شايف كل ال بيحصل معكم
 _ياها لدرجتى
 _واكثر انت مش عارفها بس الصراحة البنت موزة صاروخ ارض جو
 _والله كمان عرفتى كلمة موزة وصاروخ ارض جو
 _ايه دى الالفاظ عسكرية عادية وشائعه فى كل مكان وبالاخص على البنات لانها كلها اسلحة
 ومش اى اسلحة دى دمار شامل
 _الله الله دا انتى وصلتى اهو ايه الكلام دا موزة والتوصيف دا كله منين والحاجات ال عندنا
 احنا هنا بس

_ ايه انت نسيت انى عيشة مع مين وهى مين دلوقتى وبتعامل مع اشكال انت عارفها ازاي بس
_ الاهم العفارييت ال كانت معها وهى بتعرف الموضوع دا
_ وهى من امتى العفارييت مش معها طول حياتها
_ والله باء انت ال عارف وال خلا الكل عارف ان مش بعيد تكون انتوا من العفارييت دولالو
_ تروح بها الشقة هناك مملكتها وحياتها وفى غيابها كمان دا لو اقولك على قالته ساعة معرفت
_ وهى كان نقص تكسر كل ال ادامها ولوحد كان ساعتها نطق معها كان يمكن تكون نهايته ويسلم
_ لو كنت انت ال ادامها الساعة دى يا علم ايه ال كان راح يحصلك وهى بتقول اصلها شقة ال
_ جابه وكلام باء يعانى من اسلوب الشوراع ال.. ولم تكمل
_ شقة ال جابه ماهى فعلا شقتى زيتها وال جابها ابوها ال هو ابوى برضة دا واضح انك فاكرة
_ كل ال عملته

_ وهى كلمة ال جابه بس دا كلام رغم انى حافظته الا انى اخجل ذكره ادامك
_ زى ايه اقولى شكلك كده بتهدى النفوس.. وهو على وجهه نفس الابتسامة بل بشكل احلى لما
_ يسمع وهى ترد عليه بنفس الانجليزية فى كلمة (ماذا) وهى بتعجب!! وهو يقول لها
_ نعم اشمعن دى معرفتشهش جملة بتهدى النفوس مع انها على طول موجودة الايام دى ولا
_ مترددتش معكم

_ فعلا هى مترددتش على لان النفوس عندنا الله اعلم بها
_ طب وهى ايه ال خلها عملت كدة واثار غضابها يعنى مفيش حاجة خالص سبب لنار دى
_ تانى بتساءل سؤال زى دا وانت عارف وبقولك مملكتها وانت عارف نارها ازاي لو حد قرب
_ من حاجه من حاجاتها من غير اذائها او رضاها وانت عارف باء ان انت وحياتك واملاكها دى
_ ملكية خاصة ومش اى خصوصية
_ بس دى برضة شقتى ولى فيها زيتها بضبط ومش راح اقول اكثر وامواله برضة ليها فيها كلنا
_ واحنا بنحط كل حته فيها بايدنا انا وهى وامواله وبنشتري كل حاجة وبنأسها من اول ما اخدنها
_ وعمرنا ال كان فيها

_ طب انت اهو بتقول وبرضة عارف من يومك هى ايه اهم قوانينها القانون ال برضة كنت
_ عمليته لنفسكم فى وجود ابواها وميس امال
_ ميس امال.. وهو بيتسام من الكلمة وهو يكمل
_ اكيد طبعا خدتك هناك

_ كثير كل يوم خميس واحنا بنتظرك تدخل فى اى لحظة انت او امواله صح مش انتم كنت
_ بتنادوا عليها بكلمة دى

_ امالا ايه باء كلمة ميس دا مفيش حد حتى كان بيقولها طنط منا كلنا لحد النهارد ولامام
_ معلىش باء لسة يعانى

_ لسة ايه دا انتي خلاص المفروض مع العشرة وال انتي هنا ومعهم وفى السببية تكونى فى
_ الفترة دى اخذتى الجنسية من اول يوم

_ ما انا معى الجنسية. ولا كمان لما كانت بتقول هى اصلا شفته ال اتولد فيها عشن يتصرف
_ كدة

_ انا معرفش اتولدت فىن.. وهو فعلا لم يكن يعرف اين اتولد غير ما قد عارف انه معه ايضا
_ جنسية انجليزية لمولده هناك اثنا دراسة وعمل ابيه وهو لم يكن قد راي ذلك الجواز السفر له الا
_ مع امه فى تلك الاحداث التى كانت بينه وبينها قبل وفاة ابيه وما حدث معه من زواج امه وذلك
_ الذى كان من دينها ومن اقاربها ايضا وهى كانت نار مشتعله وهى تثبت انها مازالت على ذمة
_ ابيه فى شئ لا يصدق وجحيم امام النيابة فى ذلك الوقت وكادت تذهب الى السجن فيه وهو
_ ايضا وهو يرى تدخل ابيه لنقذها هى والغريب الى ان مات ابيه هى لم تريد ان تتفصل عنه
_ رغم انها كانت متزوج من ذلك الرجل الذى هو قريبها ومن دينها وهو يرد ان يسجنه فى عملية
_ انتقامية من ابيه ومنه هو والاغرب هو والد تلك الام الذى هو من المفروض جده وهو طول

الوقت يحارب من اجل ان ياخذهُ معه فى شئ كان فيه العجب لكل انذاك وله هو ايضا رغم عمرهُ ذلك والوقت وهو كان كما كان يقول عنه الجميع من اصدقاء له انذاك من صديقه هذا وحبيب قلبه وابو صديقه وشرى وكل من معه حتى من مدرسين تلك المرحلة له انه سابق سنه ولما كان عليه من مسؤولية ذلك الاب الذى احل به المرض من بعد امه وزجته التى كان يعشقها الى ان مات وهو أمر على علم بانها لها نفس الحب له ولكنه لا يرى فيها غير الاستهترار وما لا يقبلهُ قلبهُ وعقلهُ نحوها او امام الجميع ويخفى فى نفسه ما لا يبديه الى الجميع غير عذاب فارق الام الذى هو اصعب شئ على الانسان وذلك الحرمان لمن فى عمرهُ وطفولتُهُ وهو يرى كل ما محاولات ذلك الرجل الجد له ان يقدم له كل شئ وان يكون الى جوراهُ وهو يرى عليه حب واعجاب به كاطفل فى ذلك الوقت ولكنه اشجع من اى رجل وهو كما لو كان فارس من هؤلاء الصغار الذى كان يتحدث عنهم التاريخ وهو يكسب ايضا اعجاب النائب العام الذى تحول للعرض عليه بعد ان حاول الوصول الى امه فى فيلاتها فى الاسكندرية عندما علم انها كانت موجودة بها وهى تقيم فى القاهرة طول الوقت بعيد عن ابيه وعنه وهو ذهاب اليها ولكن ليس لرؤيتها ولا تقرب منها ولكنه كان هناك اشياء من اوراق وبعض المستندات معها كان يردها من اجل مرض ابيه الذى كان طيب ايضا وهو المسؤول عنه فى ذلك المرض ويرعهُ ولا يكسب من ابيه شئ غير بعض التعليم والنصائح وهو رقد الفراش لا يتحرك الا بمساعدة ذلك الابن وحين كان سيضيع مستقبله ويذهب الى احد دور الرعاية بعد ان اتهمه ذلك الزوج باقتحام المنزل وهو صغير وتعرض لما لا يتحمله لمن هو فى عمره من اذى على ايدى رجال ذلك الرجل وعمال المنزل ولولا ان كان معه صديقه فى ذلك الوقت لبالفعل ضاع مستقبله كله ولولا تدخل ابو صديقه ومن معه من الاصدقاء والوقف الى جوراه واحتواء الموقف وهو ايضا كان على استعداد لضيع كل شئ فى حياته وان تسجن معه امه وهو يقدم بلاغ فيها امام الجميع وامام النائب العام الذى يقف امامه بانها تجمع بين زوجين فى قصة جعلت من له قلب وسمع يزرف الدموع ويتحسر وهو يرى هذا المشهد الذى كان كل هم تلك الاسرة من عائلة الام ان تجعل ابيه يطلق سراح تلك الابنة وينهى الزواج بها.. وهى ايضا التى كانت تتسبك بذلك ولا تريد الفراق. وعلامات استفهام كثيرة وبالفعل كانت ستذهب الى السجن لتلك القضية من الجمع بين زوجين والاهم انها كانت لها شخصيتن مختلفتان عن البعض وبطرق قانونية كثيرة لما كانت هى من قوة وشخصية لا تختلف عن فريدة وبقوة والدها هذا الذى ظل يحمل لقب باشا حتى يومنا هذا رغم الغاء هذا اللقب الذى هو كان قديما وهو من سلاسل تلك الباشوات وله من القوة والسطوة ولكن! ايضا لولا وجوده افندينا وابنائهُ هؤلاء وشرى وهى كما لو كانت انثى نمرة وهى تقف لهم الا ان الحق يقال ان هذا الباشا لم يريد له اى اذى وهى تلك الام التى كانت تصرخ انذاك ان حدث لابنها مكروها ستذهب معه الى السجن وهى تعترف امام النيابة وتقر بما قدمه ابنها من تهمة لها حتى جعلت وكيل النيابة الذى كان لا يريد شئ الا ان يسمع اقرار ذلك الجد بان ذلك حفيده وليس اكثر وهو يزداد اعجاب بذلك الصغير وما هو عليه من ثابت رغم صغر سنه وعمره وما هو عليه من اذاء جراه ما حدث له من ضرب واهانة. وبعد انتهاء ذلك الامر وهو لم يكتفى باى حق رد اليه الا بعد ان اخذ حقه بيده مما تسب له فى ذلك الاذاء واعتدى عليه رغم مانع ابيه له وخوفه عليه ولكن كان الاب الاخر ذلك الرجل الذى كان يشعل النار به حتى ياتي بحقه وحده وهم جميعا من خلفه دون ان يشعر ولكن هذا الرجل هو يعيش على مبداء الغابة والبقاء لللاقوى كما هى حياة النسور والاسود وهو يدرب هؤلاء الاولاد ليكون على تلك الحياة والمسئولية لتلك الاعمال الخاص به حتى تلك التى هى اصبحت بلقب وزيرة وهى معهم على نفس الشئ لانه لم يجعل فعلا ابنه هو ورايته الوحيد بل هم ايضا لهم فى ذلك الميراث ومسئولية تلك الاعمال الخاص به وكأنهم اولاده من صلبه وهو يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم وبالاخص امر هذا وهو قد علم ما به ومن حياته وبعد رؤية ابيه ومعرفة قصته وبعد ماراى من تلك الاحداث. ورواية سعادة ذلك الجد بان حفيده الذى امامه ومحروم منه ومن غير دينه بين مثل هؤلاء الناس وهؤلاء الاصدقاء الذين كانوا بالفعل الى جوراه كاسود ضارية ليس لهم هما الا

كيف ينقذوا صديقهم الذى كأنه من العشيرة. وهو يرى تلك الانثى بينهم كما بالفعل لو كانت نمرة او هى امه وليس الا. وهى تريد تمزيق من معه من رجال وزوج ابنته تلك التى هى امه بيدها واحدها ودون ان يساعدها احد فى ذلك لما رات ماحدث لمن احبت بقوة واختارت ان يكون صديق لمن تربي ومسؤلة عنه وهؤلاء الشباب وهى تثبت قوتها معهم وانها الاخت الكبيرة رغم انها اصغر منهم الكبارا او فى مثل سنهم لكنها هى الاكبر من هؤلاء الصغار والمسيطرة عليهم وعلى كل شئ .. وهى حين رؤية امه وهى تلخ حذاءها تريد النزول به عليها لو تدخل والد أمر وهو لايقوى على الوقف وهو يمسك يداها بكل ضعف ويتوسل اليها والدموع تسيل من عينه الا تفعل ذلك معها وتلك الام ترك لها نفسها وبين ايدها دون اى مقاومة وذلك الباشا وهو بكل اعجاب بما تفعل ولا تخاف احد وهى من ترعب الجميع من هم معه وايضا وهى لم يمانعها احد من الموجودين حتى أمر ابنها وتلك اللحظة التى كانت كما لو تكون مرار على ذلك الرجل الجد وتلك الام .. ووكيل النائب العام يريد ادخل المودة والحب فى قلوب الجميع فى شئ كان ليس من طبيعة عمله لكنه القلب وما يرى من ثمن سيدفع ولن يتحملة غير ذلك الابن. وهو يطلب من امر ان يذهب الى احضان امه والا سيضعه فى الاحداث الا لم يفعل ذلك بعد انهاء الامور بشكل قانونى وتدخل لكل قوة موجودة ولان الامر اصبح يخص الدين وما سيحدث من امور وعواقب اخرى ولاشهادة الاب زوجها ابو امر فى حقها تلك زوجته بكل ما يبعد عنها اى اتهامات فى حب تحسر منه الجميع وايضا بعد اعتراف هذا الجد بحفيده كما كان يريد وكيل النيابة فى ذلك . وامام توسل والده له ان يفعل وهو يطلب منه الايظلم تلك الام وهو بكل ضعف واستحسان له ان يفعل هذا الشئ.. الا ان أمر لم يكن لايقوى لذلك وهو يرى حولها هؤلاء الناس وهو يعناد ويقبل التهديد له بالسجن. وهو يجرى لكى يترتمى بحضن صديقه الذى من سنه الذى كان موجود معه وبين الجميع ويزرف الدموع من عينه بقوة وهو يصرخ ان السجن اهون من ان يكون بين احضانها تلك الام..حتى اخذته شرى بين احضانها هى فى مشهد غريب على كل من يراه من رفض ابن لحضن امه.. وهو معروف ان الابن يتعلق بامه وما هو فيه من حرمان منها وبعاد عنها طول هذه الفترة وذلك العمر.. وحتى تكرر نفس الشئ بعد وفاة ابيه وهى تريد اخذة معها وامام القانون حين كان عليه ان يثبت انه هو الوريث الشرعى لابيه وحقه فى المعاش ولكن كان سنه غير قانونى فى ذلك الامر وليس له وعليه اى وصي شرعى موجودة له لان ابيه ليس له احد بعد وفاة كل من كان من اهله الا اخت ابيه كانت تعيش خارج البلاد فى ذلك الوقت وكانت كل صلة مقطوعة بها ولم تعرف بما هو حال اخيها وابنه وكيف يعيشوا واين هم؟ وهى لم تكن معروفة اين هى ولم يكن هناك اى اتصال بها بعد ان حرمه ابوه جد امر من كل شئ بسبب زواجه هذا من تلك المرأة التى هى كانت ابنة اعز الاصدقاء له وقد حدثت الخسارة بينهم لذلك وللصداقة العمر كا اصحاب وجيران وعمر مع بعض وهو يطلب منه الانفصال منها والتخير بين الحياة معه وبينها وهو يحرمه من كل ميراث شرعى له والتصل منه ومن حفيده هذا وكان لابد من وجود وصى عليه والا ايضا سيكون فى احدى دور الرعاية لانه لم يبلغ السن القانونى حتى كان وجود تلك الام ايضا فى المحكمة وهى مازالت تصر على انها الزوجة ولم تطلق بعد وهى لها نفس الحقوق فى كل شئ وحق ان يكون معها ابنها وهو يعناد انها ليست من دينه ولن ينفع ان يعيش معها كما هو المعروف من لاوصية على مسلم من غير دينه . وكان القاضى الذى هو نفسه وكيل النائب العام سابقا ويعلم القصة وهى ترك الاثر فى نفسه.. ويومها وهو يودع امر من النيابة وهو فى حب له ويقول له

انه يريد ان يره شئ كبير ذات يوم ولاقل من ذلك وهو على يقين انه سيكون ذلك..ومرت الايام ليظل هذا الرجل الى الان على ود وصلة له من امر واتصال بعد ان راء أمر ذات يوم وهو قد اصبح مدرس الكلية لأبنة هذا الرجل فى مشهد ادمع كل من بيت هذا المستشار الكبير سيف العدالة وهو لا يصدق ان من رأى فى يومه هذا وهو يذهب لاخت ابنته من الجامعة وهى تقف مع استاذها الشباب ذلك وليس معيد بكلية انما استاذ مساعد ورجل عسكرى ايضا وعين أمر تقع على هذا الرجل وهو يمسك يده بقوة اثناء التحية وامر ينظر له والرجل يحس بقربه من

ذلك فى شئ لا يعلمه ولكنها الايام والعمر وامر اول ما يقول له تلك الكلمات التى كانت فى راسه وهو يعيدها عليه وهو يقول له
_عوزاشوفك فى يوم من الايام حاجه ومش اى حاجة..وهو يكمل له امام ذهول تلك الابنة ويقول له

_ها ايه رايك ياسعادة الباشا كان ممكن تشوفنى شئ تانى مشرد او ادامك بتحكم على بحكم لعقوبة تشرد او اجرام واكون ضحية الزمن الاهل او (جعلونى مجرما) ياباشاونفس الكلمة التى كان يقولها له وهو امامه صغير كى يرمى به الى سجن وانه كان فعلا يريد قتل امه لما عرف عنها او كما ادعى وذلك الرجل الذى لم يصدق نفسه وهو ياخذ فى احضانه امام باب الكلية وهو يبكى بشدة من روعة مايرى حتى تركه أمر وهو يؤده بالتواصل وذلك الاب يحكى لابنته وكل من فى البيت كيف كان يوم من الايام هذا امامه صبي صغير وقع فى ايدى حفنة من الاشرار اردوا به كل سوء وام وجد من الاثرياء وليس اى ثراء ولكن ليس من دينه ومأسناته وهو صغير ولكنه كان بشخصية جبارة فعلا والا ما وصلا لما هو عليه فى شئ وكان لا يستطيع احد ان يحبس دموعه من تلك القصة وما فيها ومن معه ايضا وحوله وهو يحكيها كأنها كانت بالامس وهو كله يقين فى نفسه ان سايرى ذلك الذى مر عليه فى حياته مرتين فى قضايا مختلفة سيكون ذو شأن كما ورد فى قصص وحكايات القران وماشابهها ذلك حين سال الله عز وجل ملك الموت مما فزعه وهو يقبض الارواح ورد ملك الموت عن موقفين لاخذ روح ام بين حضانها رضعها فى الصحراء ليس حولهم احد او معهم شئ والاخر وهو يدخل على ملك عظيم فى وسط ملكه وحشيته والملك لله عز وجل.والمولى يقول لملك الموت ان الرضيع الذى اخذ قبض روح امه ذلك هو الملك العظيم الذى ذهب له لاقبض روحه..وها هو يرى نفس الشئ الصبي يصبح استاذ ولمن لأبنته هو وسبحن من له الملك والدوام..و هاهو الان يراهم من جديد فى المحكمة حيث الوصية بعد موت الاب ولم تبعد الفترة فى ذلك وقبل الحيرة كانت شرى هى التى اصبحت الوصية عليه فى صرف المعاش والمسئولة عنه حتى يخرج اثبات الشخصية وكان هناك من الامر شئ اخر حيث كان لديها توكيل رسمى وليس امرا من افعال افندينا كما يفعل لذلك الشئ حتى لا يكون هذا الموقف.الا انها كانت تحمل توكيل رسمى من تلك الام وليس حتى ابيه وهى كانت قد اعداته لها فى حين قتل انها ستاخذه معها ليعيش رغم قسم هذا الجدل للمحكمة انه هو من سيكون له الحماية وقسم صادق ليس به حنث وانه سيحافظ عليه وعلى دينه بكل حب الا ان امر فى ذلك الوقت كان فى اشد حالات الالتزام الدينى والروحانى وحفظ للكتاب الله..وبعد ذلك كان الغريب ان يكون بين اسرة من غير دينه وتكون فريدة التى كان يحس انها لا تختلف عن تلك الام هى امه وهو يعيش معها ومع ابواها فى شئ ليس احساس انه سخريه القدر كما كان يقول الجميع من حوله ومعها واسرة فريدة نفسها بعد معرفة القصة ولكنه كان به احساس اخر وكأنه مثلها فى قوتها تلك الروحية وهى بعد ان ظهرت له بعد موت ابيه باسبوع او اقل ولم تكن قد كبرت العلاقة بينهم وهو يدخل فى احداث المعاش والمحكمة ولكنه كان قد عرفها وهى كانت بدأت تعرف منه بعض تلك الاحداث بصعوبة لتكتمه لكل ما فى حياته ولم تكن بعد ظهرت تلك القوة عليها بكثير ولكن كان اباها من اقتراب منه اكثر والى قلبه وهى كما لو كانت هى وابواها عوض له بعد ان اصبحت لايفراق تلك الاسرة ولا حضن هذا الاب ابوها كما لو كان فيلم اجنبى من تلك الافلام الامريكية لقوم ياخذوا بينهم مسلم ويكبر بينهم ويتغير دينه كما هو يحدث فى الدول التى بها الحروب من افغانستان او تلك التى من بين العرب اولبنان وبيع الاطفال للفقر او سرقة الاطفال او غيره وهم بكل سخريه من ذلك معه هو وفريدة وتلك الاسرة حتى كان العكس وهو من يغير فيهم ويبداء بهذا الاب الذى تعلق به بشئ من الله عزوجل وهو يحس ان هناك سر كان فى قلب ذلك الرجل له وكل وقت يريد ان يفصح له عنه الا انه لم يفعل رغم ان امر كان هو سر ذلك الاب وليس ابنته تلك قلبه وقلب الجميع ولاحتى تلك الحبية زوجته..حتى كانت تلك الشقة التى كانت تبديل لهم بما كانوا يعيشوا فيه من شقة فى وسط البلد.كان افندينا يردها من قبل التعارف بتلك الاسرة وحبهم كلهم الابنة تلك والاب وامال.ولما لها من موقعها وهو يعطيهم

شقة او مسطح كامل فى احد ابراج من التى يملكها فى ارقى الاحياء فى الاسكندرية فى عملية تبديل شاملة شقة ابو فريدة وامال واصبح لامر فيها تلك الشقة ايضا بحكم الوساطة فى تلك الصفقة التى كان لها الترحيب من الجميع. حتى امال وابنها فى الخارج وهى كانت لها مالها من تشدد دينى وهى تملك محل ازياء ذو مستوى رفيع قرب هذه الشقة الجديدة والتى كان الاب لفريدة يقول لهم (انتم خلاص مستوى رفيع من جامعة وانت ..وهو يوجه كلامه الى امر لازم تتخرج وتدخل الكلية وعشن كدة لازم الحياه تتغير بيكم)وهو كما لو كان الاب الذى يحب ان يرى اولاده فى مستوى عالى وامام من حولهم من اصدقاء وبعد دخول حياه افندينا ومن معه وبعد رؤية ابنائه وما حوله من مستويات وهو ومناصبه فى العمل وامال ايضا وما لها من حياتها وهى قد تعلقت من اول يوم رات فيه امر وبما فعل وما كان سبب فى ان تكون بين احضان من تحب من هذا الرجل ابو فريدة وحبها لفريدة وكيف رات عليه انه نعم الابن لهذا الرجل ونعم الابن لها بعد ان رات منه ايضا كيف كسب حب ابنها بالخارج وهو يجعله يوافق على زوج امه بمن تحب واحبها والكثير وهم ينزلوا ليختاروا الاثاث وكل شئ لتلك الحياه الجديدة التى كان لها من الترحيب والاثر الجميل عليهم والمفاجاء ان يجد امر نفسه بعد ما كان وهو يذهب مع فريدة وامال كالم بينهم لشراء وابوها يترك لهم كل شئ على ذوقهم كما يفعل الاباء حين ان يكبر الابناء ويتم تغير المنزل لتغير حياتهم وهو ما عليه غير التمويل فقط ولا يذهب مع الاقربى. وامال الام وهو وفريدة فى كل شئ وهم فى حب وحماية معه وهو صغير يمشى معهم لكنه كان كما لو كان حارس خاص لمنظر امال وما هى عليه من اناقة وجمال ولا يظهر عليها عمرها وهى تهتم بنفسها وحياتها وفريدة تلك الشباة الجذابة ذات الجاذبية..وهنا حين كان يسعد وهو يؤسس معهم ذلك البيت وجد انه له مكان فيه وبصفة قانونية شريك فى ذلك البيت وهو على غير اقناع ان ما قد خرج له من عمولة تكفى ليكون له نفس النصيب ولكن كانت شرى وكل من كان من تلك الاسرة له من افندينا وهم يرحبوا بان يكون هو بين هؤلاء الناس بكل حب ولاخوف على عكس ما قد حدث مع امه. وليس كما فى تلك الافلام الا ان شرى قالت انها كانت تدخر له معاش ابيه فهو كان لا حاجه له ان يقترب منه وهو يعيش مع صديقه وحب ابو صديقه له وما كان قد وصل اليه من بطولات فى ذلك الوقت وما كان يكسبه من عمله ايضا هو وصديقه وهؤلاء الشباب مع ذلك الرجل وبالاخص كل اعمال الشيطانة وليس الشقاوة حين كان هو وكوكى ذلك الصديق منذ نعومة اظفارهم وهم يجلبوا المال بثت الطرق لهم الاثنان ولا حاجه لهم من اى مصروف رغم سخاء الجميع معهم الا انهم وايضا الاخوة الكبار لهم نفس الشئ وحتى شرى تلك الراس الرهيبة فى الاعمال ويفضل حماية هذا الاب افندينا لكنهم بالفعل كلهم لهم من الامكانيه والافعال الشيطانيه التى تختلف عن راس فريدة وشيطانها ولكن حب ابو فريدة له وهو ينفق عليه بكل حب ولكن كان هو يرفض ذلك حتى العرض عليه ان يدخل بعد الاعدايه ثانوى عام وهو سيكون الى جواره ويدخله هندسة كما كان يحلم هو والجميع وهو سيعاونه فى الدارسة وكل شئ الا انه كان يفضل المدرسة الفنية وان استمرار به الحال على هذا النحو يمكن ان يدخل منها الكلية لما لها تلك المدرسة من بعض الامتيازات وهو على يقين من قدرته على ذلك ومن الخوف من الثانويه وغدراها والاهم هو كان بعد وفاة ابيه وضياح كل حلم له يخاف من الاتاتى ويكتيف بشهادة توهله الى اى شئ رغم ما ظهر عليه من كل مؤهلات النجاح والتفوق الرياضى والجسدى..والعمل بنجاح مع افندينا وهو ايضا لا يتوقع ان ما ادخرته له شرى يكون سبب ان يصبح شريك هنا فى تلك الشقة التى لو جمع ما قالوا لايكفى لاشراء متر بها ونعم بعد وفاة ابيه وجد مبالغ كبير من المال كان تحت راس ابيه وعرف ان تلك الام كانت دائما ما تاتى لثرى زوجها دون ان يحس هو بها او يقابلها وهى من كانت وراء دخوله مدرسة التى كان بها فى المرحلة الاعدايه وتقابلا مع ابن افندينا صديقه الذى كانت له بعض المبداء التى لايفاهمها الا من اقترب منه وهو لا يريد ان يدخل ابنه ارقى المدارس تلك المشهورة ذات المستوى الرفيع وحتى وهو يقبل ان يدخل الى مدرسة فنية عادية وهو لايبالى بذلك وليس لايبالى ان لايتعلم ابنه اولاً ومبداء الفلوس اهم من الشهادات ولكن كان كل شئ لديه

هو كيف يكبر ذلك على القوة والتكيف مع الحياة غنى اوفقر وهو يريه امثاله من هؤلاء معه وكلا منهم يحارب ليكون شئ ويبنى نفسه بنفسه وهم اصبحوا الان من عدم الى قوة هؤلاء الاخوة الكبار لهم والدور عليهم هم الاثنان هو وأمر.. وأمر الذى له من الحياة التى كان لابد من التدريب عليها بقوة حتى يقوى على تلك الحياة والاهم مسئولية تلك التى ظهرت له.. وفعلا هو يتذكر كل لحظة مرت عليه وكيف كانت تاتى له النقود التى كان رغم رقاد ابيه فى الفراش لم يحس باى نقص غير حنان الام وهو يقوم بالطهى والغسيل وكل شئ والاهم تلك الرياضية التى كان يعشقها لا يخرج فيها كل هم ومع ان كلام المدرب ذلك الاخ الاكبر له هو وصديقه كورى وهو يتكلم كما لو كان من بلاد تلك اللعبة واهلها وهو يقول عنف تلك الالعاب ليس ليمارس فيه القتال الاتهذيب النفس نعم ليس لقتال الدموى.. ومع مساعدة ايضا هذه الجارة له التى كانت كأنها ام ايضا وهى صحابة جمعية خيرية فى نفس المنزل الذى كان يعيش به مع ابيه وتلك الشقة الصغيرة البسيطة ذات الاثاث المتوسط ولكنها كانت صغيرة وهى كانت فعلا العنق الجميل وملاذا الجميع حتى الان. وتلك الجارة صاحبة القلب الحنون ترعى ابيه وترعاه بكل حب جيران ولاتنام حتى تطمان عليه وعلى ابيه وحتى بعد موت ابيه لا يخرج ولا يعود الا وهى لابد لها ان تعرف اين يذهب والى اين وهى ايضا تريده هى وزجها ذلك البحار وما كان يدخل أمر الى جميع فى تلك الفترة من عائلة الحج محمود والحج جبر انه من جعله فيما هو فيه من وجود سيارة وثقافة بعد ان اخذه معه فى عمل البحر وماكان يقنع الجميع بتلك الحياة ومدرسة البحر وزيارته الى تلك البلاد خلال ذلك العمل وهم من قاموا بتربيته والوقف الى جوراه بعد فقد الاب وطول الوقت لم يفتح اى سيرة عن امه او اى من اسرار حياته.. وهو كان معها ابن لها تلك الجارة وزجها بكل حب لهم ولما ترب معها وهى ترى من اخلاقه وتدينه وقوته على المبدأ وحتى بعد ان اطمانت عليه وهو بين ايدي ذلك الرجل ومن معه وتلك الاخوة القوية شرى وبعد ظهور تلك الاسرة له وهى تتعرف بهم على انهم من طرف امه كما فعلت فريدة بشيطانتها من اول ما تعرفت به وهى تراها معه بعد اول لقاء فى تلك الليلة ولظروف عدم تواجدها لم تعرف بما حدث وكيف انضم لهم تلك الاسرة غير قصة فريدة التى كانت تعرف كيف تسيطر وتقتنع الجميع . وان ابواها هذا هوله قريب فى قصة عاشت وسط الجميع بعد ذلك.. والاهم انه بعد ان تفاهم لامور فى مراحلته هذه احس ان هناك سر ايضا لتلك الجارة وامه بما انه قد علم انها كانت تاتى لتزى زوجها وعدم الانفصال عنه وان هناك سر بينها ايضا تلك الام وشرى والا لم تقدم لها توكيلا للوصية على ابنها رغم ان الامر كان سهل انذاك ان يكون افندينا ومن معه هم الاوصياء بشئ بسيط وهو اختيار هولكن كان ذلك التوكيل الرسمى والتزل.. نعم هناك من الاسرار والاكثر كيف يعيش مع اسرة ليس من دينه وترحيب واسع من الجميع وحتى تلك الجارة ماذا فعلا؟ ولكنه لم يفلح للمعرفة السر من تلك الجارة رغم مابه من كل قوة ذهنية وقيادية لما له من حب لها تلك السيدة التى تهتم برعاية المحتاجين من خلال جمعيتها.. واما شرى هو لايجرء على الحديث او ان يفتح معها شئ على غير ماتريد كما هو الحال مع فريدة واكثر لانها هى اول من كانت له كل شئ كما لو كانت مدرسة لها الخوف والرعب والمذاكرة من اجل تجنب شرها وهى ذلك وليس هناك اى مجال لاشئ معها غير ذلك حتى حبها الذى يملاء القلب يذهب الى الجحيم المهم هو البعد عنها ونعم البعد كل البعد حتى زوجها رغم انه يعشقها الا انه فضل البعد ايضا.. كان ما كان فى راسه حين كان الحديث عن ماحدث معه هو وتلك الغادة فى ذلك اليوم والذهاب الى تلك الشقة التى هى كانت تبديلا للشقة عادل والد فريدة والامر هنا ان ذلك البديل الذى لقي الاستحسن والترحيب من الجميع لكل الاطراف من افندينا الذى كان يود اخذ تلك الامكان وعادل وامل بما انها لها الشقة المجاور لعادل فى المنشية بالاسكندرية وهى الان احد ادارة للمجموعة شركات افندينا وهى من ذلك الطراز القديم والتصميم اليونانى للمبانى فى ذلك الحى ولوطلب اى من طرفين اى مقابل لذلك البديل لما كان هناك مشاكل ولكن حتى الترحيب من امل بذلك وهى سيدة من سيدة السوق وتفاهم وتقدر الا انها من حبها لعادل كانت تريد ان تكون معه هو وابنته فى اى مكان وكان الامر كله بالحب

وليس اكثر من غير هذا الحب بعد ان احب عادل واسرته افندينا ومن معه. والاكثر هو حبهم لهذا الصغير امر وكلا منهم له غرضه فى التبديل والتنازل ولان عادل كان قد كره تلك الشقة بعد ما كان سيحدث الى ابنته من اشياء فى تلك الليلة التى كان ينزل امر عندهم ضيف لينام مع هؤلاء النساء فريدة وامال قبل ان تصبح زوجة عادل ولسفرة فى ذلك اليوم وهو يجعله مكانه بعد ان عرف عن قوته وامانته وهو يدفع عن شرف ابنته ويحافظ عليها فى اول اللقاء تعارف بينهم ولهذا كان السبب ان يكون بين تلك الاسرة..وما حدث فى تلك الليلة بالاخص حين كانت فريدة تتعرض لمس وهجوم شيطانى لولا وجود هذا الصغير معها هى وامال لما كان حالها كذلك الان وقد انعكس ذلك الشئ عليها لتصبح ماهى عليه من قوة تكشف للجميع وبفضل هذا الوحش الصغير الذى كان موجود لما اصبحت هى هكذا وبتلك القوة والنجاة لما كان سيكون العكس فى ذلك كله وهو من قبل اسد جسور لم يتعد الخامس عشر من العمر يقف وينقذها وينقذ شرفها من مجهول كانت لاتعلم كيف ستعيش بعده هى وابوها وهى صعيدية الاصل وكان افندينا يحلم بذلك المكان رغم سطوته على كل شئ الا انها كانت الفرصة من خلال هذا الصغير الذى لم يبخل عليه بشئ من اجل ان يحقق له ما يريد ومن قبل وهو يحبه ويسمع عن ما فعل مع تلك الشابة التى كانت اول الامر هى بمثابة جنية من تحت الارض قد ظهرت الى احد اولاده وهو يتأكد من ذلك بعد مالعبت براس ابنه ايضا كوكى..وكانت الحياة من قبل عملية البديل تلك وما يجعل عادل ذلك الاب يعيش فى تلك الشقة وحتى امال التى كانت تخاف ايضا ان تعيش فى شقتها هى الاخرى بعد مارات بعينها مما حدث تلك الليلة وهى تؤمن ان هناك فى تلك البيوت القديمة من سكان اخرين من تحت الارض كما يشاع عن تلك الامكان والاحياء فى حكايات الاهل وناس زمان مما كان يثار فى ذلك من اقوال وهى لاتصلح لتكون مساكن اكثر من كونها تراث او للمكتب وشركات كما هو الحال فى معظم تلك الامكان وتلك الاحياء ومع الانتقال الى مكان مثل ذلك الذى ذهبوا اليه لايد من ان يكون هناك فرق على الاقل لاختلاف الحى واختلاف المبنى وغيره الا ان الفرق هو ان افندينا كرجل اعمال وايضا عادل كا مهندس وامال كسيده تعمل فى البيع وشراء وغيره وصاحبة محل تجارى الا انه قد تحمل الفرق لوجود امر معهم باحقيقته فى المكان الذى كان من ترحيب عادل بقوة وحب لتجودهم معهم. وهو الذى كان السبب ان يستمر عادل فى شقته القديمة هو ذلك الوجود للأمر. حتى جاء ذلك العرض وتوسل عادل للجميع من هؤلاء الاهل لكى يعيش امر معهم فى هذه الشقة كالبين له.. وبعد موافقة الجميع وعلى راسهم شري بحكم انها الوصية وهى كانت تجعله معها فى اقامة دائمة مع صديقه فى بيت افندينا رغما عنه وهى تلعب معه دور الام وما تفعله فريدة فيه الان بعد ان امنه الجميع فعلا بهذا الحب وتلك الاخوة ولم يدخل الى احد الشك لحظة فى اى شئ يؤثر على حياة اى منهم فى شئ لم يعرف الجميع لماذا؟ الا افندينا وشري وهؤلاء الكبار ولكن السر فى ذلك الذى هو فى داخله وداخل تلك الاسرة وتواجدهم معهم. وهى حكمة من افندينا فى ذلك واحساس شري التى كانت على نفس حال أمر من فقد للأسرة وهى تحس انه مصدر امان لتلك الاسرة وبالاخص تلك الشابة التى لم تخاف منها فى اى وقت ورغم ما حولها من شياطين جان وغيرهم ويمكن ان يحدث مالا يحمد عقابه وولد فى سن مراهقة الا انها كانت تلك هى بداية تدريب نفسى وذهنى لذلك الصغير لمواجهات صعوبة الحياة وفعلا كان هذا اول تدريب حقيقى جعل منه اول مرحلة للزهد وعدم الانزلق وراء الشهوات والرغبات وما جعل منه قوى صخرية فى نفسه كجعلته الان فى اهم الموقع الامنية ولكنه دائما يحس ان امه لها اليدى التى تعبت معه من بعيد او قريب والاكثر انه يحس انها قريبة منه جدا ولايحس باى طعم الى الفراق لها وهذا هو السر وقوة السر وتلك التى لاتختلف ابدا عن امه رغم انه لم يعيش مع امه الا الرضعة منها كما علم انه قد رضع من صدرها الذى نفس الطعم فى طعم صدر فريدة والغريب ان طعم صدرها لم يضيع منه ابدا وتلك السنوات الاولى له معها كلها وبالاخص حين ظهرت فريدة له وهو يستعيد كل ذكرى والاحساس بامه وهو بين احضان فريدة كما كان يقرأ ويسمع عن حنان الام المفقود وهو يقرأ قصة على الزئبق ذلك من كان يحارب المماليك فى عصره وهو ابن حسن راس الغول

من قتله المماليك وهو حين تضيق به الدنيا لا يجد غير صدر وحنان امه ونعم نفس الاحساس فى حضن فريدة وحتى التأثير المادى رغم يقينه انه ياتى بكثير من المال من عمله وبطولاته الا انه لا يفتن ان ذلك الدخل له تلك الاوقات التى كان فيها فى هذا الوقت كانت تسد كل ذلك وهو يعرف بزخ ذلك الرجل افنديا ليس على ابنه فقط ولكن مع الجميع منهم وعادل ايضا وهو يصرف بزخ على ابنته وعليه وهو لا يفرقه ابدا وبين احضانه باستمرار حتى انه كان فى موته وهو بين احضانه وهو يموت بين حضنه هو وحتى ثروته التى تركها لابنته وزوجته كانت كلها بين يده هو وهو لم يبلغ التاسعة عشر عام.. ولكنه قد حول كل ماله من سندات الى اموال تركها فى شيك باسمه وليس اسم ابنته ورايئته الشريعية ولم يكن هذا الامر كاصعاقه على تلك الابنة ولتلك الزوجة بل نزل بهم باشد الفرحة والبهجة وهو يعلق كل باب كان سيفتح عليهم من هؤلاء الاقارب له ومن اول لحظة كانت هى ابنته وزوجته فى اشد الفرحة وهم يحمدا الله على ذلك التفكير رغم انها كانت على يقين ولم تشك ابدا فريدة فى ان يفعل ذلك ابوها معه من هذا الامر وهو سبب لان يغير دينه قبل موته وايضا هذا لم يؤثر عليهم فى شئ ولم يكن لاي سبب اى مشاكل لهم واى مصيبة بل حتى امال تلك المتعصبة التى اشعلت يوم ان اكتشفت ذلك الامر الذى احست به كازوجة من اول رؤيتها لزوجها وفريدة التى كانت تحس من قبل ان ذلك سيحدث وما حدث من طرائف فى ذلك الامر ولا تحسب الا على الطرائف وليس غير ذلك وهى كانت كل ماتفعله من استفزاز فقط لامر وهى تدعيه بشدة وتفسد دائما وضوءه وافعال كثيرة من المداعبات عند الطعام وهى تذكر له ان الاكل به لحم خنزير والشراب احيانا به كحليات وغيره مما كانت تعلم انه محرم عليه وهى ترى عليه ذلك التدين والدين ومع هذا كان لا يجب الا ان ياكل من يداها وما تطهوا ولا ينام الا على فخدها وهم جلوس وهى تتعمد ان تتحدث فى الاباحية وتظهر كل جسدها امامه وهى تعلم انه يريد المحافظة على وضوءه او لقراءة القران التى كانت تعشق ان تسمعه يقرئه فى البيت هى وفريدة وابوها وهى تحس معه بالامان كالبنتا وهو لا ينظر اليها الا كام فى حريتها مع ابنتها ولكنه كان شديد الحياء والاكثر وهو لا يرفع بصره الى فريدة ابدا ورغم انه فى ذلك الحزن الخاص تحت زاع ابوها من ناحية وهى من الناحية الاخرى اوفس شئ وهم بين احضان امال الاثنان بعد موت ابوها وكانوا بالفعل كما لو كانوا اسرة ولا يستطيع احد ان يميز بينهم انهم ليسوا اغراب مما يحدث والجميع يرى ذلك ولا يصدق اى جديد يدخل على تلك الاسرة ان هذا ليس من دينهم وان اكتشف امرا الدين يظن ان هذا الصغير غير دينه ولكن كالب يصعب عليه ان يفراقه هذا الابن وهو فى حمايته حتى يموت وايضا لا يظن احد ان هؤلاء النسوة سيفعلوا معه اى شئ وهو الحصن لهم كما ظن بذلك الجميع فعلا بعد موت عادل الذى كان لا يخاف من الموت ابدا بعد ظهور هذا الصغير وهو يطمأن على اهله معه وكان الشئ الطريف الذى كان يدور بينه وبين صديقه فقط لما بينهم من حب وليس امام اى احد وبالاخص شري فى موضوع امه الذى كان يحرم هو على اى احد ان يفتح او يتحدث فى ذلك الامر حتى افنديا نفسه لا يجوز له الحوار فى ذلك ولما كانت له من قوة وشخصية فى حياة الجميع ومع نفسه وبما اظهر من كل امانة فى عشرته مع تلك الاسرة وكوكى يره يعيش وياكل ويشرب بحب وهو اصبح ايضا كوكى نفس الشئ مع تعلقه ايضا بفريدة رغم خوفه الشديد منها وله نفس ماله امر معها وهذا الحب لابنها وامال.. وهو يقول له بينهم هم الاثنان فقط

يعانى مش خايف وانت بتاكل وتشرب هنا ومرضش تروح مع امك الحقيقة.. حتى ذات يوم تكرارت تلك الجملة من افنديا امام الجميع فى احد السهرات وامال تعد الطعام والشراب مع ام حس ست الحسن والجمال. وكان رد اخرى جعل الحب يزداد فى قلب فريدة وابوها وامال وحتى شري لماتشاء ان تعقب على ذلك وهى كانت من الحزم ايضا الا يفتح هذا الامر ابدا وهو يقول _ هم العوض من الله.. وفعلا وهو بين يدي فريدة وفى احضانها يحس انه لم يحرم من الام ابدا وانه لا ينسى ذلك الحزن او هو يجده فى فريدة التى هى اصبحت العوض له ولا يميز الا حضانها فقط والان هو يعلم انها لها كل حق عليه ومن حقها ان تفعل ماتشاء به كما هو حق الام

التي لها فى ابنها كل شئ .نعم ان هو قدم لها شئ ففى من قدمت له كل الاشياء ويكفى هذا الاحساس الذى قد حرم منه من حنان الام وهو يجده معها ودفاء المشاعر مع ابواها والبهجة والسرور التي كانت مع امال وجو الاسرة الجميل الذى كان يعيش فيه وتلك القوة التي جعلت منه فخر وامان لكل امراة وفتاة عارفها كل شئ من حقها ان يكون لها الامر والنهى كالم لا تسمح ان يدخل بيتها اى احد الا بموافقة منها هى واكثر لما راي منها ومن اهلها وكل لذة ومتعة لا يعلم ان كانت سيعيش فيها ويحرم من كل مافى تلك الحياة بسبب ماكان فيه وكل اسباب تجعله فى شئ اخر عكس ماهو فيه الان ورحمة الله هى اوسع من كل تفكير للمخلوقات وهو الرحيم بمن خلق ويخلق ..وهنا كان صوته قد عال فى تلك الكلمات وهو ينتبه الى اشارة المرور التي كانت اغلقت امامه وكاد يسير وهى مغلقة لو تنبيه مارى وهى تلتصق به بقوة وتقول له _حرس الاشارة.. وهو يقف بالسيارة ليجد قبالة بحب على الخداليمين من مارى وبدون خجل وهى تكمل له

_ انت تستهل الف بوسة على كل ال قولته.. فقال لها فى تعجب

___ هو انا اتكلمت ولا انتي اتعلمتى منها قراءة الافكار!!

_ لا ياكابتن عينونك كانت بتقول وصوتك كان عالى وانت بتعيد الذكريات فى الثوانى ال فات وكلام كان واضح اوى واقدر اعيدوا كله لو تحب بس الاحلى هو الكلام الاخير عن حبك الجميل لها الحب الطاهر النظيف ال مفيش زيه الايام دى.. وهى تسيل منها الدموع على خديها _ لافى حب طاهر ونظيف امالا بيبوء حب ازاي

_ فى حد لسة بيحب كدة

_ اكيد فى كل الدنيا هو الحب ايه الاحب وعطاء واحساس وانتي شوفتى النهارد شئ منه بين الاصدقاء ولسة لما تشوفى باقى الناس ال سمعتنى وانا بكلام نفسى وسمعتنى منها ونروح بعيد ليه هو مش كان اقدامك صحابى وعاش معنا ومعكم بعدى ولا عندك برضة شك فى دا _ شك انا سابق دلوقتى وقلت راي فى الكلمة دى معك وفعلا مش صحابك بس ال فضلت حضانه فى يوم من الايام ولشري الا اجمل فى راي من فريده روى وعقلى وقلبي ولا كل ال سمعت عنه من امال والدكتوراة ناهد وصديقتها شروق ولا افندينا ال انا اعرفه لماشوفته بره ولا الجنرال علاء انا بجدة مشتق انى اشوف الكل اوى _ شوقك راح يتحق لو ربنا اراد

_ انا اثق فى ارادة الرب واعتقد انك يمكن يكون لك دور واهم دور..وما كان منه غير ان ضمها اليه بحب وهو يقبلها راسها حين كان قد وصلا حيث نزلت فريده امام باب المطعم .وهو يسال الله فى نفسه ان يكون على يده الخير ويكون جدير بحمايتهم ولا يخلدهم وهو يبتكر تلك الغادة وما حدث فى ذلك اليوم...وتلك الاحداث الان التي كانت فعلا بحوالى اسبوع او الاقل وبعد ماحدث فى كشف ذلك ابن عمها بحكم اصول الصعيده وماكان من اسرار وهو يرمى بعض النقط ويتركها تلك الغادة تضع خطة بما كانت من تعليم من ابيها رجل الاعمال وما تعلمت منه هو ايضا ومن ماتحمله من علم وثقافة وبالاخص انها قد تعرفت على اللواء علاء عن طريق العميد طه بشكل كان من ضمن مافعله اللواء علاء ودور اسر زوج شرى هذا الاخ الاكبر الحكيم رجل الشرطة من احبه الجميع وتعلق به ايضا لما له من كل الصفات وما يشابه هؤلاء الاخوة والاكثر انه زوج الغالية وما كان من امرا أمر وهو بحالته التي كادت تؤدى بمستقبله فعلا وصول الامر الى ان يحكم بتهامة الخيانة والهروب من الميدان وعناد افندينا فى ان يقدم استقالته لو وصل الامر لذلك كى يكون ابنه هذا بين احضانه وهو يحمل من الدرجة العلمية ماتجعله فى ارقى الجامعات والامكان او معه هو مع اخواه وحبيه فى اعمال افندينا ولا يرى لحظة من هذا الفراق وهو الى جوراهم ولكن بعيد ويره يتمزق ولم يكن الامر بتكليف رسمى لذلك التشرداو على الاقل ليس بعلمه كما هو الحال لرجال العمل العسكرى وغيره من مفراقات والكل يشعل الدنيا من اول امال الى افندينا وحتى شرى رغم ان تلك هى حياة من يعملوا فى الاجهزة الامنية ودور ذويهم فى تحمل الامر لكن الموضوع عليهم تلك المره شئ اخر ومن

حب العميد طه لأمرو والخوف عليه طلب تدخل اللواء علاء لان الأمر سيكون فضيحة بكل المقاييس ونقطة سوداء بعد كل ما قدم أمر في عمله المشرف منذ ان التحق بالعسكرية وايضا لان اللواء علاء كان الاب الذي رب ايضا وهو من ادخله العسكرية وصاحب الكلمة العالية على أمر والجميع ايضا وما كان من افعال اللواء علاء وهو يتعمل معه ككاب وعسكري وبكل الحزم وشتى الطرق وهو ينزل به ما لا يتحمله احد حين ان يرى منه خطأ ولو صغير لا يذكر وهو يحبه اشد الحب طول حياته منذ ان تعرف به وهو لا يقل عن شرى معه فيما تفعل به هو والاخرين وما كان من امرا الغادة فى ذلك وبالاخص وهى ترى اشياء لاتستطيع ان يقبلها عقلها مع هذا والاكثر ان ترى من يساعدها فى خطتها تلك هم ابناء العم لايبها والاهل لها ولهذا القريب من عائلتها والاكثر انها كانت قد التحقات بالعمل مع اهم شخصية نسائية ودخول حقل اعمال حلم لكل اسرة فى ابنتهم او ابنائهم وهم يخرجوا من تلك الكلية العريقة التى هى تخرجت منها واهم من اى اموال وشركات وما كان من حلم ابيها وامها وليس الحلم لايبها فى ان تكون على راس امواله وهو يراها الان قد اصبحت فى مناصب دخل السلك الدبلوماسى بمؤهلاتها وحلم كى تصبح ذو شأن هام وكبير يصل على الاقل للحصنة وما كان من فرحة الاسرة والجميع وما لا يعرف احد ان يصل اليه وتلك القصة الاخرى فى تلك الايام التى سبقت ذلك اليوم ورحيله من بينهم وهو يتذكر الان . فى صباح تلك الاحداث بعد الزيارة للاسكندرية قد انتهى اخر يوم مع الحج وعائلته والعمل . وهو يتذكر الان انهم كانوا يود الذهاب الى هناك وخدمهم فى يوم خميس وقضاء ايام لها هى تلك الغادة وامها والسفر بالقطار للمتعة فى ذلك الامر وبعض التغيير ولمباشرتنا بعض الاعمال هناك لها تلك الغادة من متابعة المكتب وبعض الاشياء الخاصة بها من دراسة هناك بجامعة الاسكندرية وموضوع الالتحاق بالعمل بعد المقابلة التى قد تمت بالقاهرة مع تلك السيدة ذو الشأن العالى وبداء استلامها العمل وما كان فى راسها وتخفيه هى واسرتها نحو أمر وبالاخص وهى تلتحق بذلك العمل ورفض كل من تقدم لها للزوج منها وكل تلك الاحداث وهل ينافع الان أمر لها فى الارايط او غيره ممن ينسب تلك المرحلة وغيرهوبالاخص بعد موضوع ابن عمها هذا وانكشف امره والاكثر وهو يكشف النقاب عن من هو أمر هذا وسره كما كان هو يظن ذلك ابن عمها انه قد كشفه لهم وهو كان قد ات لهم وهو ليس باراسه اى شى غير كيف التخلص من أمر هذا بعد ان عرف انه هو الكل فى الكل مع الحج واسرته وتلك الغيرة من قبل ان يرا او يتقابل معه كما كان فى امرا مهران وما سمع من الجميع من العائلة وهو يجهز له كل ما يمكن ان يكون له من شر طرد وسجن ايضا وبلطجة وكان ذلك هو سبب لان يكشف هذا ابن عمها فى شى صغير وهو يدعى انه جاء من المانيا يحمل شهادة الدكتوراة فى الاقتصاد من اكبر الجامعات هناك ويقع فى خطأ صغير وهو يسير ومعه حارسة خاصة من الجارد ميزاهم امر من اول رؤية لهم وعارف امكان اقامتهم ونشائهم (بالدوقه) اسفل الجبل وما رمى به امر لهم من كلمات لاسرة الحج عن كيف لرجل علم يسير فى حراسة من الجارد وامثال هؤلاء ممن يعملوا فى الملاهى الليلية وايضا سر تلك الجامعة فى المانيا التى لاتمنح الدكتوراة الا فى تخصصات معينة علمية وليس ادارية وهو يترك الامر بعد ذلك لتلك الغادة التى لما يمر عليها الامر هكذا بسهولة وهى تبحث وتتواصل بما تعلمت من أمر وليس من علمها ولا ما كسبت من ابيها وذلك الاب الحج جبر الذى لعن أمر امام اسرته وليس بشى ولكن لانه له راس افعاعى سام وهو يقسم فى نفسه وامام زوجته انه لان يكون لابنته تلك وكل مايملك الا ذلك أمر حتى لو كان لاشى او لا يحمل شى او حتى لو هارب او غيره من كل ما يكون وايضا تلك الغادة بعد نجاح مقابلتها فى اول طريق لها فى حلم حياتها وهى وكل من له من اولاد يحملوا ماتحمل من مؤهلاتها تلك ان تكون فى هذا العمل وهى تطابق ماتعلمته منه هو أمر وهى تجلس مع تلك السيدة لكى تلتحق بالعمل معها وهى ترى عليها النفوز والقوى والنجاح ومعها من الاصطاف من العاملين ما لا يقل عن تلك الغادة فى كل شى بل اكثر بكثير والايم والاكتر حين تعارفت باللواء علاء واسر زوج شرى وذلك الاحساس بانها لم تكن تجلس الامع أمر او عائلته وهم لا يقل احد منهم عنه وبالاخص اسر ذلك الاسمر الذى يشبه ابن عمها الحبيب

احمد ظفيان وهى تحس معه بانه اخوها مثله وكارجل شرطة يحمل من كل الاخلاق والتميز والتدين وذلك اللواء الذى كأنه عمها الحج طه الالفى وبداء ما تنباء به لها المهندس شفيق وهذا الامر وكان ذلك اللقاء ومن بعده مقابلة العمل تلك .. وكان موضوع الزيارة ايضا لحجة الام لبعض الاقرباء لها لم تكن مرت عليهم من هؤلاء الاهل فى الفروع الفقيرة لاسرتهم بعد تغير حالها وهى لها كثير من السائقين مع الحج وتلك الاسرة ولهم العمر الطويل معهم هؤلاء السائقين الا انه كان الحج يفضل وجوده معه وهو يبرر ذلك لهؤلاء السائقين بالحماية له احيانا فى بعض الاوقات التى تكون عصبية على الحج واسرته من مشاكل العمل ولاخذ الراحة لهم فى شئ من الحب منه لهؤلاء العمال جميعا.. وبالفعل لم تكن هناك اى غيرة من احد منه وهو كان مصدر خير للجميع بعد ظهوره وهو يكسب حب الكل والخير الذى لم ينقطع عنهم بعد ان اخذ امكان كثير من هؤلاء العمال وبعد ان اشتاركوا ايضا فى خطة تلك الغادة لكى تنفذ ماتريد من ايقاع وكشف ابن عمها هذا واستغلال ما براسه من كره وانهم ايضا يود الاشتراك مع هذا ابن العم لكى يخرج امر هذا بعيد عن الحج وما اخذ من امكانهم وتلك التمثلية القديمة الابيض واسود وما تكرر الى يومنا هذا وكان الاحساس به اكثر فى تلك الاوانة مع تلك الاسرة ان هناك شئ بداء يثير رغبة الكل فى معرفة من هو وبالاخص تلك الغادة وتلك الاشياء التى بداءت تثير القلق واحساس الجميع بقرب الفراق له والحج كان فى ذلك يسعى جهدا هو والكل ويتوقع ان يكون فى قصة كما كانت هى مسلسل ذئاب الجبل ويكون هو البطل مثل (احمد عبد العزيز) فى ذلك المسلسل وهو يعمل عند المثل القدير (محمد الدفراى) الرجل الصعيد الحج ويتزوج ابنته كان هذا التوقع من الجميع بعد كل ما حدث ولكن فعلا الامر اختلف بالتحق الغادة فى ذلك العمل ومن ثم هل سيكون زوج لها مثله اما ستعيش بلا زواج او ان هناك المناسب الان لطبيعة ماهى فيه ومن مستوى اخر بعيد عن كل ما تقدم لها رغم كل المناصب والاثرياء من اردوا الزواج منها .. وحين قد ذهاب لحجز تذاكر السفر بالقطار لها هى تلك الغادة والحجة امها من اجل السفر الى الاسكندرية وهى لم تكن من قبل نسبت ما تقوم به من كل خير فى صلة الارحام وبالاخص فى متابعة احوالهم ولم يكن الامر فيه شئ من ذلك وهو معهم او هو يرافقهم كما اصبحت هى العادة طول الوقت معه والان هو سيكون موجود معهم لتوصيلهم الى المحطة فقط حتى يركبوا القطار. وهناك بالاسكندرية الكثير مما سيكون معهم من المكتب وتوفير كل سبل الراحة لهم.. وتلك الليلة قبل السفر هو عاد لمنزله كى يغير ملابسه ويعود لبقاء الليلة معهم فى فيلاتهم كما كانت اوامرا الحج جبر ان يكون موجود حتى يذهب بهم حيث محطة القطار فى الصبح ومن بعد كى يكون معه حتى يعودا ولاى كلام ولاى تعليق على ما قال ولكنه اصبح على يقين ان الامر به شئ اخر من تخطيط.. وبداية تلك الخطة التى كانت وضعنها تلك الغادة وهى تلاقى استحسان من ابيها وامها وذن اى خوف منهم لما ستفعل .. وهو يجد ان احد هؤلاء السائقين هو من يذهب بهم الى محطة ولكن هى وهو بعد ان اعلنت الحاجة انها لاتستطيع السفر الى الاسكندرية الصباح الباكر حين كان سيتواجه الى حيث محطة القطار بالسيارة وهو من يقود ولكن ! الامر اختلف. وهو قد احس ان الامر فى شئ من تغير لسبب ان كان هو مطاردا بئثار او مطاردا من عدالة لكن امرا الجريمة والمطاردا من العدالة انتهى من حسابات الجميع لانه اولا من طرف العميد والشئ الارجح هو المطاردا من ثثار ولكن ايضا اوضحت تلك الغادة انه ان كان مطاردا من ثثار كيف يكون هنا بينهم وهم صعايدة ولهم اوصلا فى كل مكان والكل ياتى لهم وهو يظهر بوضوح وقوة وتعامل وسفر هنا وهناك والصعيد وما قام به من افعال مع ابن عمها هذا الذى ادخل عليهم السرور وهو يظن الاخرانه يكشفه امامهم ليس بشئ الا انه وهو يجهر لهم وامام امر وهو فيما يقال يكشف عته النقاب ويفضح امام العائلة بصوته وهو لا يختلف عن مهران فى اى شئ ولايتطابق اسلوبه مع اعلانه هو وكل الاهل انه من درجة العلوم وهؤلاء من ياتوا من الخارج يحملوا الدرجات العليا فى الدراسة وهو يكشف امر على انه من بلطجية اروبا ومرترقة واكثر وهو يثير الشغب والرعب هناك وكل الاسرة فى ذلك الوقت تسمع بانجذاب له والحجة مشددة اكثر من الجميع وذلك لما كانت تجلس وتشاهد افلام العنف بشغف

مع زوجها الحج والغادة ايضا من قبل حتى ظهور أمر لهم واكثر بعد ان ظهر لهم وراء العنف الحقيقى وليس التمثيل وايضا اعمال السوق والمقاولات والكل من داخله يرقص لما يسمع وليس العكس وهم بفخر ان بينهم هذا وما يشعاع عنه مما يقول ابن عم الاسرة وهم يعرفوا ان الغرب من هو يثير العنف ويكون مصرى بذلك فيما يقال حتى رد الحجة فى كل سخريه وهى تسمع لتقول لهذا الابن عم زوجها

يعانى ياخوى كان بينام الاجانب فى اروبا من المغرب.. وواحد لايسطتيع الايكتم ضحكته من كل من كان موجود وهو يكثر فى القوال ويقول انه كان يعمل مع العصابات هناك فى المخدرات وتجارة السلاح والنساء والحج ايضا يعلق فى ذلك امام كبار العمل معه ابنا عمومه وهو يسأل أمر بعنف فقط عن الرد فى موضوع النساء وليس باقى الامر وأمر يدفع عن نفسه وهو يطلب السماح من الحج والاسرة على خداعهم وهو بكل الطرق فعلا يريد ان ينهى وجوده بينهم وبالاخص بعد تلك الخطة التى المفروض ان يظهر فيه أمر انه سارق الان لاموال الحج التى تام كشف برائته بالمنطق والعقل فى لحظتها ولم يشك لحظة حين تلك التهمة فيه الحج وأمر ينفى فقط عن نفسه تهمة العمل فى تجارة النساء اما باقى الجرائم كلها لم ينفى منها اى شئ والحج وابناء عمه يرقصوا من داخلهم ان بينهم مثل ذلك الا المهندس شفيق الذى له من الاسرار او مايعلم منها لم يتحدث الا بسخريه حين كان رجال الشرطة بالبيت لاتهام ابن عم الاسرة المسؤل الان عن عمه او اماله وهو يتهم أمر بسرقة مبلغ كبير جدا من المال من احد العملاء باسم الحج ولم يقوم بتوريده الى خزانة الشركة وماضيه هذا الخطر هنا على تلك الاسرة والبلاد وأمر يود لو ذهاب مع الشرطة وانتهاء تلك الحياة التى احبها مع هذا الرجل واسرته وايضا تهمة اخرى كان الجميع من هم فى قمة السعادة حين اتهمامه ذلك ايضا بضرب الحراس الخاص بهم واحداث بهم اصابات فادحة وهم فى المستشفى من اثر ذلك فى مشاجرة معهم حين كانوا يذهبوا لالاخذ مامعه من اموال تخص الشركة بعد ان كان سيهرب بها وهم بمنظرهم ذلك الرهيب الذى كان سبب فى ان يشك به الجميع وأمر يقوم بضربهم وحده والاخر بيرران هذا يثبت انه من محترفى الاجرام والا لما فعل ذلك والكل كان ليس بجديد عليه عملية الضرب تلك وافتعال الامر الذى ايضا سبب فى ان يشك به الجميع انه بالفعل محترف ومع التصديق فيما حدث ليس بشئ الا ان أمر هذا محترف فعلا وليس اى فرد عادى حتى لو رياضى والاكثر جزء كبير مما قال هذا ابن العم الا انهم كانوا فعلا لا يصدقوا أمر فى عمله فى تجارة الرقيق الابيض تلك لما لمسوا منه من امانة وأمر يطلب الصفع من الحج والاسرة وانه كان قد نوى التوبة بينهم والا يعود الى الشرمرة ثانية وهو قد احبهم كأهل له وكل ماكان لديه من اشياء تعلمها كان فقط يريد بها خدمة الخيروهو كما كانت تفعل فريدة من مشهد تمثلى الان بينهم فى اول السهرة والكل لايقنع بما يقول والان هناك جريمة سرقة فعلا وبلطجة ولكن الادهى ان يجد الحج الشرطة تدخل بيته ومن وراءهم فى تلك اللحظة اكبار العمل فى الشركة من رئيس الحسابات ورئيس الشؤون القانونية والمهندس شفيق كبير المهندسين وهم جميعا ينفوا عنه تهمة السرقة واما المشاجر التى اثبت رئيس الشؤون القانونية انها دفاع عن النفس والخطاء عند هؤلاء الحراسة لانهم هم من تعرضوا له وهو كان فعلا يحمل اسرار هامة لايجب الاطلاع عليها الا فقط مجلس الادارة وهو المكلف باحضارها وغيره من اثبت لبرائته والحج جبر لايبالى بما يفعل اولاد عمه فى هذا الشأن والدفاع وهو يعرف فعلا انه يربى افعى وليس اى افعى فى بيته وهو يعرف انها افعى مدربة جاءت له على الجاهز ولكن بالعقل الخطة والتدبير تلك المرة من ابنته التى تعلمت منه هو أمر وهذا كان على قلب الحج احلى من الشهد بعد ان انكشف له الامر ورد المهندس شفيق الساخر عندما اردوا ان يذاهبو به الى قسم الشرطة وانتهاء الامر قبل ان يكشف الجميع الخطة والدفاع وهم يذهبوا حيث حجرة مكتب الحج وكان وقت الغداء الذى كان من المفروض ان يكون أمر بينهم تلك الاسرة وليس ذلك ابن العم وهو لم يكن بينهم على الطعام واحساس الحجة به كأمر والمهندس شفيق ورئيس الشؤون القانونية بعد ان همس أمر فى انن المهندس شفيق وتحدث المهندس مع رئيس الشؤون القانونية الذى بدوره قال له

تحدثت انت لانك ايضا وحد من هذا البيت.. لان المهندس شفيق ليس من العائلة ولأمن الدين وان كلا من رئيس الحسابات ورئيس الشؤون من العائلة وبعد ذلك الرد الذى ظن الكل ان هناك شئ هام فى القول سيغير الموقف كله الا ان المهندس شفيق طلب فقط الطعام لأمر لانه لم ياكل من الصباح والحج لايجد مايفعل امام الجميع غير انه يضرب أمر على ظهره بعنف ويسب له باللكنة الصعدية وضابط الشرطة يتعجب مما يحدث والحجة ترتب عليه من ناحية اخرى وتقول له

يعانى ياضانيه انا حساس بيكى انك مكنتش من الصبح بس انت مش كان المفروض تجاى عشن تغدى معنا ياله يا حبيبي معلش تعال كل لقمة قبل ماتروح فى داهية.. والاكثر رد الغادة الساخر ايضا

مش مشاكلة يامام اهو ياخذ الاكل معه بدل العش والحلاوة
ليه يابنتى ما الاكل جاهز على مايخلصوا ويأخده القسم ويشوف باء ياضنية الجرايم ال عنده والحج باء بيؤء يجابله عش وحلاوة.. والحج يرد بنفس السخرية والتهكم ايضا
انا مش راح احبيب عش وحلاوة دا انا راح افرق علي روحة النهارد رحمة ونور
لما اضربه بالنار ابن الفرطوس دا واترح منه.. ورئيس الحسابات يقول لحج بعد ان امتلاء ابن العم بالفرحة ممايسمع بعد ان ظن انه انتصر ورد ذلك العم الكبير الان يفاجئه بما يقول وهو يقول لحج

تعال يا حج شوية فى المكتب برضة هو ياهون عليك دا حبيك.. وهو يستاذن الضابط ان يدخلوا المكتب ومعهم الغادة وأمر يذهب بكل هدوء وهو بين ايدى الحجة تذهب به حيث حجرة الطعام دون اى تعليق من اى احد وقبل ان يفعل الضابط اى شئ لما بين يده من اتهامات له الان الا وقد جاء له تليفون وهو يرد على التليفون فى كلمات وجهه مقلوب والتوتر والقلق على وجهه وانتهى الامر وهو يخرج من الفيلا هو ومن معه وهو ينظر الى أمر وهو يسير مع الحجة الام وقبل تعليق من الحج جبر كان ذلك ابن العم يشعل الدنيا ويصرخ بعنف فى الضابط الذى اردا ذلك الضابط اخذه هو بكثير من الاتهامات ومنها البلاغ الكاذب وغيره وقد امتلاء المنزل بكثير من الاهل فى تلك اللحظة لينكشف الامر امامهم ايضا ويدخلو به بعنف مع الجميع فى المكتب بعد اخذه من يد ذلك الضابط الذى فضل ان يخرج فعلا لسر ماسمع من المكالمة وما حدث منه فى ذلك التحرك لمجاملة لذلك ابن العم وايضا ولا احد من تلك العائلة يعقب او ينظر الى أمر وهو يسير مع الحجة التى دخلت به الى حيث كان الطعام مازال فوق المائدة وجلس ياكل والحجة الى جوراه وهى تساله عن ما كان يفعل فى اروبا من ذلك العنف والبلطجة وهى تسمع منه بشغف وهى تضع امامه اطباق الطعام تقربها منه كلما حكى لها وهى مشدوة كأنها ترى فلام امامها وهى تصدقه وتعلق بتلك السخرية فى الرد

يعانى ياخوى هم بس عمليين فيها سبع رجالة فى بعض فى افلامهم و عمليين لبنا احنا بس الرعب واحد زيك كان ملبسهم الطرح بلا وكسة.. وأمر يرد عليها بنفس ذلك الدور التمثلى
والله ياست الحجة انا كان خلاص نفسى اتوب وابعد عن الطريق دا وانا بينكم
وعرفت حلاوة المكسب الحلال ..وهى تقول له

حلاوة ياوالاه ست الحجة دى طبعاً انا ستك
وتاج راسى كمان

اما لايه بس ياضانى وهو انت راح ترجع هنا مجرم ولطريق الحرام هنا داننت صياح بره مش هنا ودى اصوال الصيعة ان الوجد يعمل كل حاجه بره انما مكانه لا وانت الشهادة لله معنا يعانى اية ياوالاه.. بكل سخرية حتى كان الحج فوق راسهم بعد طرد ابن العم شر طردة هو والعائلة بعد ان كانوا فى خزى وعار وما اصبحوا فيه بسبب ما فعل ابنهم وهم مع امام الجميع قد اصبحوا شركاء وخسارة اهم رجل فى العائلة وابنته تلك بعد ان علم الجميع بعملها الجديد المشرف لهم ولجميع وما سوف يبحثوا عنه الان لتصالح والتدخل ولكنهم الان لأ مجال لهم ودخول ذلك البيت الذى لما يقدر احد على اخراجهم منه ومن حياة الحج وكل ماكان يحاول ان

يفعله بهم الحج الا بعد ذلك الذى بكل سهولة وكل وقت يكشفهم بشكل فاضح ومخزى والحج يعلو صوته وهو يوجه كلامه الى شفيق ومن معه وبالاخص شفيق لما قد احس الجميع انه يعلم من الاسرار عن هذا امر اورحيل وهو يقول لأمر وأمر مازال ياكل وينظر الى الطعام امامه بعد ماكان يحكى لحجة ولايبالى بما يقول الحج

_ الفرطوس البلغة دا ان ماكان يقول هو مين ويعرفنى نفسه انا دلوقتى راح اضربه بالنار والكل يهدى فى الحج من ابنته ومن معه وهو يذهب الى أمر ويمسك به فى عنف وينزل على ظهره بالضرب ويقول له

_ انت مين ياولد الفرطوس انطق اتكلم ..ورئيس الحسابات ابن عم الحج بقول لحج
_ خلاص يااحج اهدء بس احنا راح نعرف كل حاجة بس اهدء يابن عمى..والحج يزداد غضب وهو يرد عليه

_ اهدء كيف وانا معرفش راس الافعى الحبرباء دا مين من مهندس لخبير بورصة لمدرس جامعة لفتوة كل شئ فى بعض فاكتر موضوع الارض ال بنعملها الزفت على دمغه ال بيقول عليه دا الاسم (كما بوند) ولابل ارزق ها وهو بيخطها بكل احترام وكبير المهندسين بتاعنا فرحنا به وهو بيثبت فشل المهندسين ايه عوز اعرف دا ايه..وهو بكل فخر فيما يقول يظهر عليه وعلى العادة رغم الغضب وهو لايعرف نطق كلمة كمبوند تلك ولما تستطيع الغادة مما تسمع ان تعلق او تصلح وهى مشدوة لغضب ابياها واكثر من رد الكبير الحج رئيس الشؤون القانونية وهو يكمل السخرية فيما يقول ولكنه بصدق فى تاكيد الجملة

_ ماهو برضة مستشارك يااحج والاهم ولدك وحبيك امالا يكون مستشارازاى مش لازم يفاهم فى كل شئ مش كدة ياست الدكتوراة ..ولم يكن هناك اى رد منها الا رد أمر عليه بهدوء
_ مش قريبك قالك انا مين وحالى كان ايه وقبل..ان يزداد الغضب من الحج ويتدخل المهندس شفيق لتشعل الناراكثر ولكن فى الجميع وهو يقول لحج

_ ماخلاص باء يااحج الواد عوز يتوب وعارف طريق الرزق الحلال والفرصة كانت معك انت واسرتك ليه نسد الطريق ادامة ونرجعه لشرتانى دا حتى مش من الدين يارجل..وكان انتهى الامركله وهو ياخذ أمر من على المائدة يخرج به وهو يكمل كلامه

_ تعال ياوالاه لحد ماعمك الحج يهدى شوية وهوخلص لما يهدى راح يسماحك..ويخرج به امام زهول الجميع والحج لايجد شئ غير ان يحاول الاتصال بالعميد طه وما انت له من بلوى احلى من العسل لتكون فى حياته ولكن الامر كان فيه شئ مختلف حتى انتهت اليوم بما فيه وهو يطلبه لكى يكون من جديد بينهم فى تلك السهرة وموضوع السفر بعد كلمات من العميد لحج لم تنهى الامر ولكن هى طريقة العميد فى السيطرة على من امامه وبفعل كان قد اقترب انتهاء التواجد معهم وبينهم وتلك الذكرى التى ايضا لم تكن من فراغ لهذا التواجد وما كان من تدبير كلها لها الاراتباط بعضها البعض وتلك الاوقات كانت تخطط الغادة وموضوع السفر وهم يسمعون منه عن سفره وعن ماكان يفعل هناك لرغبة الحجة الام وهى تفتح الموضوع والحج وهو طول الوقت على ذلك النقار والمنغشة طول الليل ولعبة الغادة وخطتها وهى ترمى اليه بالفضل فى ذلك والاكثر كلما تذكرات مقابلة هؤلاء الناس اللواء علاء والكابتن اسروالاكثر للقاء تلك السيدة ومقابلة العمل وتطابق كل ماتعلمته من أمر حين ستقابل تلك وما دار من حديث بينها وبين تلك السيدة واختبار واسائلة وصغير وكبيرفى الحوار حتى عنه هو أمر وهى تظن انها تجلس فى الاستخبارات وبالفعل كان المكان كذلك نظرا لحساسية العمل ولايد ان تعرف تلك من امامها ومن ستكون بالعمل معها وقت ان طلب منه الحج الذهاب للبيت لكى يغير ملبسه والحضور مع كل ما كان يدور من سب ولعنة لكل من معه فى العمل ومن كان سبب ان يعرف ذلك

الشيطان..وهو أمر كان دائما الاناقة ليس لعمله فقط مع الحج الذى اصبح يمثل صورته كاسائق احيانا به رغم وجود السائقين قبل ان يصل الى اى شئ لمعرفة من هو الان على غير ما قد مر بينهم ونسى من هو فى الاوقات السابقة ولكن الامركان قد ظهر هناك مايثير الخوف لتلك الاسرة ان يفقدوا هذا الذى كان يدخل الامان والسرور لهم وهو فى الاوانة الاخيرة الذى كان قد

تخوف منه الجميع حتى اسرة الحج محمود وانه كان هو امرقد اصبح يقلل من شأن نفسه امام الجميع حتى ان ابناء الحج والام احسوا بذلك ولكن الحج الذى اقسام ان عرف عنه شئ او ظهر له شأن سيضربه بالنار وهو يعلن له هكذا فى احد اللقاءات الاسرية مع الحج محمود واسرته سامح واحمد والحج رؤساء الاقسام اقرباه والمهندس شفيق وذلك قبل تلك الاحداث الاخيرة التى كانت تشبه النهاية فيما ذكرنا من قصة ابن العم وتلك العائلة ..والامر فى هذا اللقاء العائلى وتلك المناسبة التى اجتمع فيها الجميع وهو كان أمر من يريد ان يكون من يخادم على الطعام والضيافة فى شئ غريب حتى امام الشباب الاصدقاء وتعمد لاستفزاز العميد ابوه وليس رئيسه بحجة الحب ولكن كان هناك الخادم. ولكنه ظن انه حين دعوته ان ينضم اليهم فى ذلك اللقاء ومعهم على تلك المائدة وهو فى شكل كان قد استاء منه على الاقل هؤلاء الاصدقاء له ان يكون كافر دعادى واقل من الجميع وهو قد ظهر وعرف عنه من هو فى تلك الاسرة وليس مجرد من يعمل عند هذا الرجل بل هو الان فى درجة المستشار على الاقل ان لم يكن الكل فى الكل فعلا بالعمل والنجاح وما ادخل من كل تقدم وانجازات اعتراف بها الجميع الا انه الحج الذى نهره بعنف وامام الموجودين كيف يخادم عليهم وهو يعيش بينهم وامام هؤلاء الابناء وهم الاصدقاء له وهو ليس اى احد معه فى البيت وليس العمل .حتى كان الحزن على عائلة الحج كلها وبالخص الشباب وهم له بكل حب وهذا الاحساس من التقليل ونعم كان بعض من التخفيف من هؤلاء الحج رؤساء الاقسام على الموقف الذى كان صاعقة على الحج محمود واسرته وتلك الغادة وامها..والحج ينزل على ظهره بما اوتى من قوة وهو يقف ويدفعه فى المقعد الى جواره هو راسا والغضب يملئه وهو يعلن ذلك التهديد الذى بعده بداءت تلك الغادة خطتها وما ات من احداث ارتباط كلها ببعض ..حتى كان الحج قد ظن انه متورط هذا فى شئ وعليه بعد هذا الحب ان يكون الى جواره او يساعده ان كانت هناك الفرضة لذلك ومغفرة له وهو يعيش بكل وضوح وقوى ولا يخاف من اى شئ..وعندما كان عليه الذهاب به الى اى مكان او على الاقل اى شئ لذلك الحب ان هو قد ارتكب شئ كبير فى حق الاخرين من جريمة تخذل بالشرف او قتل او فى ذلك الجو الذى كان بينهم مع رجل صعيدى مشهور فى كل مكان وكل محافظات مصر كلها وكل الصعيد وهو معه فى ظهور ولا يخفى على احد وتعرف بالجميع والذهاب وحده لمقابلة فى كل مكان والمخاطرة فى اعنى بقع مصر وهو يذهب لكى يحضر ويحاصل اموال الحج وحتى لو ورائه اى شئ خارجى فهو لم يكن مثل الهارب ابدا وما قد سمع بالفعل من تلك الاقاييل عن انه من المجرمين ولكن بالخارج كى يربط ما احس براسه وهو يفرح بذلك لانه لا يرى عليه اى خوف فاذا هو من يرعب وليس من يخاف ولا حتى من اى تهديد وانتهى الامر لتنفيذ ما طلبت الغادة لانهاء كل تلك المهزلة معهم ومعه

.....
 وكان المبيت معهم رغم ان ذلك ما كان يحدث كثيرا ان ينزل معهم فى تلك الفيلا ولكن حين طلبوا منه تغيير ملابسه فى شئ كان واضح .. وكان السفر فى الصباح ونعم هم سيذهبوا الى المكتب والاكثر ان من فى المكتب من نفس بلدية الحج كما هو المعتاد والاهم انهم ليسو شباب او فى سن مقربة لها تلك الغادة او اكبر بل هم فى عمر ابيها جميعا وكان فعلا حين التحاق هو بالعمل فى البداية فى ذلك المكتب كان هو الاصغر واصبح الابن ويدي الكل فى تلك الفترة من العمل..وعندما كان بالقطار وهو قد فطن ان الامر ليس تلك الزيارة العادية وهى ليس معها اى شئ غير حقيقية يدها وتلك الحقيقية الخاصة بالاواق التى تخصها وحاسبها الشخصى وما تحتاج له فى تلك الحقيقية وهو على علم ان هناك فى بيتها فى الاسكندرية كل ماتريد..ومن السهل ان يكون فد زهاب الان لذلك البيت من سيكون معها من نساء كا خادمة من عمالات المكتب هناك وتجلس معها تلك الفترة وهى هناك لديها من ملابس وغيره لتكون على كل حريتها فى تحركاتها .لانه لن يكون يوم وتعود وهى بضعة ايام لم تحدد حسب حالات العمل وما تريد القيام به ولمقابلة الهامه والاساسية لعملها الجديد والتدريب فى الغرفة التجارية بالاسكندرية حيث تواجد تلك السيدة هناك فى تلك الفترة ولعشق الجميع ان يجلس فى الاسكندرية وفى الشتاء

بالاخص.. وكان وهم بالقطار كما لو كان خطيب مع خطيبته وليس اخ مع اخته وهم يجلسا دون اى حديث طول الوقت.. وهى تتصنع النوم وهى ترى عليه الشرود وتفكر بما فى راسها من تخطيط له ولكنها كانت تحس الالم وهو يجلس الى جوارها وهو يحمىها حتى من نظرات الاخرين وبعد تناول الافطار والشراب الساخن بالقطار وهى تفكر كيف ستبداء فى خطتها الان وما هى الظروف التى ستساعدها فى ذلك.. فعلا عند دخول محطة الاسكندرية طلبت هى _ انا عوز انزل فى محطة سيدى جابر اول مايقف القطار فى الاسكندرية وقبل دخول محطة القطار الرئيسية (محطة مصر) رغم ان الطريق الى مكتب الشركة اقرب من هناك عما تريد النزول وكان وقت الظهيرة حيث كما هو المعتاد لتأخير القطارات بسبب الطرق وما يكون بها وفعلا قد توقف القطار اكثر من نصف ساعة لسبب حادث على الطريق وكانت تلك اول الاشياء لها تبشر بالخير والاكثر هو وجود احد النواة التى تهب على الاسكندرية فى ذلك الوقت.. وعند خروجهم وهو يظن ان ستكون هناك سيارة من سيارة المكتب او اى احد من الموجودين هنا سيكون فى انتظارهم.. وهى تقول له _ انهم لم يبلغوا احد حتى الان على تلك الزيارة وانها تريد المفاجاء.. وقبل ان يسالها من سيكون لها فى البيت هنا لتجهيزه وهى تتقول له ايضا _ وانا فى المكتب سوف يرسل اى احد حتى ارحع البيت.. وكانت تتعامل معه طول ذلك الوقت كما لو كان يعمل عندها فقط على غير ما كان يحدث بينهم ولم يكن احد لايلحظ ذلك وهى صوته لايعلوا وهى تتحدث ولكن كان الامر شبه مفتاعل لذلك.. حتى هو لم تدخل عليه تلك النبرات فى كلامها وذلك التعامل الذى احس انه هناك شئ تريد فعالة ولكنه كان ماهو الا عامل فعلا عندها ولايفكر فى غير ذلك اى ما كان بينهم وسبب انهياره فى تلك الفترة وتحرك مشاعره التى يقتل قلبه وكل احساس لاى حب وبالاخص فى حالته تلك انه يعمل عندها هى وابيها رغم ما يحس ويعلم من مشاعرهم جميعا نحوه وحتى ان انكشف الامر وظهر على حقيقته فهو لن ينسى انه كان يعمل عندهم ومهم كان المبررات فى ذلك وهو ليس مرفوض ولكنها الان على اعتاب حياة جديدة على الاقل مثل فريدة وما كان يتمنى لها فى ذلك الشان وهى من داخلها كانت تتمزق لما تفعل الان الا انها كانت تريد ادخال عليه شئ ما فى خطتها تلك.. وهو انه هنا من اجل العمل معها وتنفيذ اوامرها هى وليس اوامرا الحج.. وبعد النزول من القطار وهى فى شئ لا ارادى منها وجدت نفسها تمسك يده وهى ترى حولها كثير من الوجه والنظرات التى كالاسهام وهى تتوجه اليها والتفاف الشياطين ومن يريد المساعدة وسانقى التاكسى ومع ذلك المطر الغزير التى لم تتعود عليه فى القاهرة وتلك النواة الشديد فى هذا الوقت الذى مازال حتى الان والبرد القرص الذى هم فيه.. وفى شئ من الرهبة والخوف وهو يخرج بها من باب المحطة لآخذ سيارة اجرة والذهاب سريعا الى حيث المكتب قبل موعد انتهاء العمل فى ذلك اليوم الذى ينصرف الجميع فيه مبكرا لانه يوم خميس نصف يوم وحتى يكون معها احد سريعا فى البيت رغم انها اذا اتصلت الان سوف يكون فى انتظارها الجميع والكل يريد وداها ولن يكون معها اى احد من عاملات النظافة فى البوفيه بالمكتب بل كل سيدة ذات مناصب وهى تريد ان تكون مع تلك الحسنة واكثر بكل حب وليس اى حب لتلك بل حب لما هى فيه من كل شئ جمال وعلم وخير وعدم تكبر.. وهو يطلب منها الاتصال او يتصل هو.. وفى الزحام وهروب الناس من المطر الشديد وهى تريد ان تسير فى المطر وتلهو كما لو كانت طفلة وهو يخاف عليها من اى نزلات برد تحدث لها من ذلك رغم خير مياه المطر لغسل وتطهير النفس من السحر والمس كما ذكر فى كتاب الله العزيز القران الكريم.. وهى لم تتعود على ذلك الشئ من قبل ولكنها كانت تستخدم نفوذها الان معه كاصحابة عمل.. وهو لم يكن عليه الا التنفيذ وهى تطلب ذلك منه ولكنحرص حتى لاتظهر امام احد انه يعمل عندها ولكن بشئ يظهر انها تتدلال عليه كخطيبة تاتى الى هنا وتفرح بذلك الشتاء كما يفرح المصطافين بالصيف والمصيف.. ومع هذا الارتباك وهو يحاول ايجاد سيارة اجرة رغم وقوف الكثير فى المحطة.. وهى تريد روكوب الترام وليس تاكسى وهنا قد ات لها اجمل فرصة وهى تجرى معه تحت المطر انزلقت قدميه لاتقع على الارض فى مياه

المطار التى كانت تملأ الشارع قبل ان يعبروا الطريق حيث الذهاب الى الناحية الاخرى لركوب الترام وهو يساعدها على النهوض وامام كل المارة والموجودين وهو يحاول ان يذهب بها الى تلك المقاهى على بوابة المحطة لجلوس بها ولكنها كانت ابتلت جميع ملابسها الخارجية والداخلية ايضا واتسخت كل ملابسها ووجهها ايضا وهى تريدى سروال وليس تنورة. ولم يفلح هو وهى فى اى تنظيف حتى الذهاب الى دورة مياه المحطة وهى تقول له

_ احنا نروح دلوقتى الشقة اولاً عشن اغير هدمى قبل اى شئ ونرجع عشن مش راح بنافع ان ارواح الشركة كدا.. وهى على تلك الحالة ومن البيت يتم الاتصال ويأتى اليها اى احد وما كان عليه الا ان يبداء فى ايجاد سيارة اجرة وكان ليس من الصعب ذلك وهو لا يفكر الا ان يذهب بها سريعاً قبل ان تصاب باى نزلات البرد لما اصبحت عليه الان وهو يتركها فى البيت ويذهب ليقوم بما تريد حتى تنتهى من تغيير ملابسها وهو يأتى لها باى من تكون معها وعليهم الاتصال الان بمكتب الشركة.. وهى تعبت فى حقيبتها على مفاتيح الشقة هنا او اى مفاتيح لاى من الامكان الخاصة بهم هنا فى الاسكندرية وهو كان قد احضر السيارة وهى مازالت تبحث وبعد ان راكب السيارة قالت له وهى فى توتر

_ انا يظهر نسيت المفاتيح وكل الاواق المهم ال المفروض راح اخلاصها هنا مع تغيير الموقف وال حاصل الصبح من ان الحجة مش راح تجاى معى وكل حاجة كانت موجودة فى الشنطة معها.. وهو يرد عليها

_ طب نروح المكتب ومن هناك ممكن ان يتم كل شئ.. وليس من الصعب ان تقيم فى اى مكان لان الجميع اقارب لها والكل يتمنى ذلك حتى لو غريب او تنزل فى اى فندق ولكن الامر لا يستلزم هذا لانه يمكن الرجوع الى القاهرة ويأتى لها بما تريد كله او ان يُرسل لها كل شئ ولكنها فجأة انها لتود ان تذهب هكذا الى الشركة ولا تريد الانتظار عند اى احد وقد بداءت تسعل مما نزل بها وظهر عليها علامات البرد سريعاً حتى انه قال لها

_ نروح اى فندق دلوقتى.. وهى بداءت تسعال بقوة ومنظرها هذا الذى اصبح مجال لشفاقه.. ولولا احساس السائق انهم شئ كبير وهذا يحدث كثيراً.. وهو يسالهم عن واجهتم الى اين وقبل ان يجيبه أمر قالت له فى شئ لم يكن لا يذهله الاقليل وهو يتأكد مما ترمى اليه وفى راسها الان وهى تهمس له

_ راح تقبل نزولى فى فندق وذهاى هكذا الى الشركة والمعروف انك لك بيت هنا هى دى الرجولة.. بطريقة فيها الاستفاز لاى رجل.. ولم يعقب وهو يطلب من السائق الذهاب الى ذلك الحى الرقى الذى انشراح وجه السائق وهو يسمع اسم المكان والشارع ويتأكد من ان هؤلاء فعلا من ساكنى ذلك المكان ولم يكن هناك له أى تفكير او تعليق وهو يسمع منها ذلك ولاحتى مجرد انها لاتخاف ان تذهب معه وحدهم وهو يعلم انها لاتريد الا شئ ما فى راسها وليس هى وحدها فى ذلك وهنا هو احس فعلا بقرب النهاية معهم كما كان فى فيلم الهروب ل(نور الشريف) قديماً وهنا لا بد ان وراء هذا الحج والحجة التى هى من المفروض صعيدية وامراة ايضا ام لاتقبل مثل هذا ولكن هى الثقة فى تلك الابنة وفيه ولكن اى ثقة هذه ان تنزل شابة وشاب فى بيت واحد دون ان يكون معهم احد اوحتى لو امراة اخرى هذا امرا ليس من المقبول ولكن اكل شئ الان وراه وماهى فيه لايمكن فعلا الا ان تذهب اولاً لمكان حتى تغير وترتح ولاتصاب اكثر بامراض الشتاء مما حلا بها. ولكنه كان يفكر فى نفس ماقد وصل الى راس فريدة وكيف يذهب بها الى هذا العش والمملكة الخاصة التى هى فعلا كل حياتهم وملتقى الجميع ولم تدخلها اى امراة اوقته تخصصه الا بعد اذانها وعلمها وكان يود الذهاب به الى بيته القديم تلك الشقة الصغيرة ايضا ملتقى وحب الجميع ولكنه لايعلم كيف تسرع فى طلب الذهاب الى هناك فى شئ على غير ادراته وهو يحس ان مثل تلك الغادة لايليق بها الا ان تكون فى ذلك المكان الذى هو مناسب لها رغم ان تلك الشقة القديمة هى تليق ايضا وستكون من المنطق لاثبات ما هم يريدوا معرفته وتلك الحياة البسيطة له وليس لذهاب الى مكان به ما يدال على الرفاهية واثارة ما بنفوسهم اكثر ولكن الامر طبيعى سواء هنا او هناك فى تلك الشقة او شقته القديمة ماهى الا

امور بسيطة وتحدث من ان يكون انسان له الرغبة فى الحياة وتتغير معه الدنيا وهو مازال محتفظ بما له من اشياء وهذا عادى فحتى شفته ستدال ايضا على نشاته ومن هو ومن ابوه.. وهى تجلس الى جوراه وتحاول الاستراخ الان بعد نجاح ما رسمت وهى لاتستطيع ان تغلق عينها وهى مشدود الى ماترى من مطر وناس وشوراع هى تعرفها لقرب شقتهم من ذلك المكان الذى ستذهب اليه وهى لاتفكر فى المفاجاء انه يعيش الى جوراهم.. وذلك السعال الذى نزل بها وهو قد اشتداد بها وهى لاتستطيع بعد ظهور التعب عليها واوامرا الحج ان يكون معها ويكون مسؤل عنها هناك كما هى العادة وعليه المتابعة معها لكل احوال العمل هناك وبعض الاشياء فى المنيا. رغم وجود من المتخصصى وكفاءت فى كل شئ هنا فى ذلك المكتب ومن ايضا له نفس الشئ فى دراستها والاكثر وهم يكون معها فى الجامعة لم يحملهُ البعض هناك من نفس المستوى.. وهو يتخاطب الان بلغة الارسال الذهنى فى اى مكان هى فيه فريدة. كأنه يستأذن منها وهو يعود ويقول لنفسه

_هى شقتى انا ايضا.. وهو يتذكر ذلك اللقاء بها فى نفس اليوم ونفس التاريخ مع اختلاف السنة واشياء اخرى. الا انها هى تلك الغادة كانت تمسك يده كلما قوى عليها السعال. وهو ليس فى راسه فعلا غير فريدة التى لايعلم اين هى وكيف ان حدث وعلمت بذلك؟ ولكن! متى سيراها واين هى حتى يستأذن منها والامر ليس له بديلا وكأنه يتحدث معها فى نفسه.. كان طول الطريق لا يحس بشئ حوله غير ما كان يدور براسه من تلك الاشياء والذكريات ولا يحس حتى بمارى ماذا كانت تفعل؟ وهى ترد على هاتفها الجوال وهى تسمع وترى عليه كل هذا الذى براسه.. الى حيث كان اقترب من مكان انتظار فريدة لهم وهى تقف الى جوار جلال بعد ان علمت باقتربهم اليها. وقد نزلت هى وهو ويرافقها وهؤلاء الاصطاف من عمال المطعم وهم يحملوا ما قد طلبت ان يعد لها من الاطعمه وجلال يوقن ان هناك سهر لها فى فيلاتها كما هى اوحات اليه انها ستحتفل بعودة ابنتها هى وابنتها ومن معها.. ومارى مازالت بين احضانه فى حب شديد واكثر كلما احست بما داخله من تلك المشاعر وهو مازال فى تلك الذكريات الاخيرة التى كانت اخرشئ جمع بينه وبين تلك الغادة فى هذا اليوم وما اعاد عليه ذكرى اول للقاء بفريدة يحكى فيها ومن الجميع ولم تنقطع الحكاوى فيه الى اليوم والى ان يموت الجميع منهم... وهو يذكر كيف كان حال تلك الغادة حين دخلوا ذلك البرج السكنى له وهو يستقبلا من امن ذلك البرج ومن البواب وزوجته من اول الهبوط من سيارة الاجرة تلك وهو كأنه لم يكن قد انقطع عن زيارة تلك الشقة اى وقت او لاوقات طويلة ولم يكن اى علامات استفاهم على من معه تلك.. والكل يعلم ان اقارب فريدة وامال ومن كانوا ياتوا لهم جميعا من اصدقاء واهل وهم كانوا ليسوا اى احد فى ذلك البرج السكنى بل هم صفوة الصفوة لانهم من اقارب افندينا الملك لذلك المكان والذى له عليه السطو رغم انه تملك لكل من يسكن به والغريب انه لم يكن بهذا البرج ذلك مسلم واحد حتى العمال فيه. الا هو امر هذا وهو مصدر الجادل الدائم فى هذا المكان وحوله للجميع مسلم ومسيحى وهم فى شتات من الامر كيف هو مع هؤلاء الناس وكيف هو اخ واين لهم والاكثر الصلة التى كانت ترابط هؤلاء بافندينا ومن معه وكل الاصدقاء الذين كانوا معهم على صلة من مسلمين وهؤلاء المناصب الكبرى التى تاتى اليهم وذلك الرفيق له الذى لم يرى اى منهم دون الاخر والاكثر وهو ملتزم دينينا ودائما الذهاب الى ذلك المسجد الذى كان من مساجد السلفية والارتباط بمن فيه وهو فى انتظام لكل الدروس والخطب وتعليم القران وهو مصدر تسالوت الجميع فى السكن والمسجد وهو ايضا مع امال وفريدة وامال اكثر وما هى فيه وهو معهم حتى لتواصل امال الى الكنسية لتودى شعائرها وفريدة التى كانت قليلة الذهاب الى تلك الكنسية ولما كانت تفعل فى نفسها من اشياء مختلفة لتثير حولها كل اشتياق وحب ان يتقرب اليها الجميع بذلك التكبر وقلة الحديث مع اى احد وهى تعرف متى تظهر ومتى تنقطع ومتى تتحدث؟ وهى تجعل منه مصدر للرعب للجميع وان لا يتحدث اليها اى احد حتى الجيران او بنتاهم وليس الابناء حتى وهى بينهم فى العبادة. على عكس امال وما تفعل مع الجميع من هؤلاء الجيران ومن معها ولكن ايضا بما كانت تزيد من الاشتياق لتقرب منهم اكثر بما كانت تفعل فيما حولها

وهى تزايد لأمر فى التدليل له امام هؤلاء راود العبادة وهو معها لتواصلها اولعودة بيها فى شئ كان يثير الفضول وايضا فى السكن وهو بمنظره ذلك هو وصديقه واصدقائه جميعا والاكثر والاصعب هى شرى وما لها من قوة وسطو كانت تجعل الجميع يكون له الف حساب قبل ان يتحدث مع فريدة وهى فى اى وقت تدخل او تخرج ولا احد من الجيران .. حيث تكرر ذلك الشئ وهى تعيش فى القاهرة بعدما نقلت كل حياتها هناك بعد ذهاب أمرالى الاكاديمية الحربية وهى من اول ساعة لها فى شبرا حيث اقامت هناك وفتحت عيادة وهى مصدر لكل الجدل كل هؤلاء الناس هناك وهى تسكن ايضا فى بيت كله اهل واسرة واحدة ليس بينهم غريب وهم من نفس دينها وتأخذ فيه شفتان لها واحدة عيادة والاخرى مسكن وقد علم الجميع بان اخاها مسلم فى الاكاديمية هنا.. وبطبع معها امال وهى تقوم بما كانت تفعل وهم فى الاسكندرية وفريدة تثير لها شوق ونار الجميع فى كل مكان بغومضها ذلك وقوتها وقلة كلامها وشخصيتها الجبارة وزيارتها القليلة لدور العبادة. ويوم ان تكون هناك بين المصلين يكون شكل اخر لها وهى يسعى لودها الجميع كبير وصغير رغم وجود من هو فى مستوا العلمى والاعلى والاغنى منها بكثير. وفى ذلك الوقت الذى انتشر فيه صياتها فى المنطقة كلها بل شبرا او مصر كلها بعد حصول أمر على بطولة العالم العسكرية وهو يدرس بالاكاديمية لم يتخرج بعد ومن قبل الجميع يرى مايرى من زيارات لها من ضابط جيش وشرطة وسائق افندينا وكوكى ذلك الصديق الذى ظن الناس انه خاطبها وهم على عجاب لانه مسلم ومعروف لكثير من هو وزيارة شرى وهى بالفعل كما لو كانت وزيرة تاتى لزيارتها وهى تقيم معها ايام وامال ومالها من اللعب بالجميع. وقصة هى بالفعل قصة.. وهنا تنبه الى صوت ماري وهى ترد على هاتفها وتحدث الى فريدة انهم امامها الان.. وهو يتذكر كيف كانت العادة حين دخلت معه ولم تكن تهتم باى شئ ولاحتى منظرها هذا وما حدث لها وهى تجد البواب يجرى عليها لاخذ حبيبته وحاملها من أمر والكل يسعى جهدا لان يقدم ما فيه من الترحيب بهم ولم تجد اى تساول على وجههم ولاى تعليق. وزجته البواب التى ظلت معهم حتى داخل الى الشقة التى وهى تدخلها لم تحس باى غربة فيها من اول لحظة.. وأمر سظل متعمد ان تكون معهم زوجة البواب وهى تجاها من نفسها الى الحمام دون ارشاد او تعليق وكانها تنزل فى بيتها او عند احد اقاربها. وزجة البواب التى كانت معها وهى تساعدها فى كل شئ حتى ما اخراجها لها أمر من ملابس ترديها وهى تخرج لتدخل حجرة فريدة لتكمل باقى ملابسها من اشياء فريدة التى كانت كلها تناسب معها وحتى اشياء امال وهى ليس بينهم اى حديث مع تلك المرأة غير ما تختار من ملابس وكأنها فعلا احد اقارب فريدة او من العائلة.. حتى ان زوجة البواب لم تحس انها ان كانت من نفس الدين اولا او حتى هى خاطيبة الكابتن كما كان يلقب من الجميع وغير حديثها تلك المرأة مع امر لتساءل عن احوال الست الدكتورة ولم تسال حتى عن امال لانها كانت معه طول تلك الفترة فى كل اجازة له هنا وهى تاتى كل يومان الى هنا وحداها او برققة احد تلك السيدات التى تعرف انهم من نفس الاصدقاء وكل الامور تأخذ شكل طبيعى فى هذا اللقاء وهو كان كل ما فعله وهو يدخل عليها بعد ان اذنت له بدخول بعد تغيير ملابسها وهى تخرج بروب الحمام (البرنس) وعلى راسها منشفة وهو فى المطبخ يعد لها شراب ساخن وبعض الادوية للبرد والسعال. ويدخل عليها بعد ان خرجت تلك المرأة لتضع اشياءها فى تلك الغسالة لتنظيف وهو يراها قد دخلت تحت الغطاء وهو لايتعجب مما يحدث وهو يقدم لها الشراب والعلاج وهى دون ان تنظر الى ذلك الدواء اخذته دون ان تقراء ما عليه فى كل ثقة وهى تطلب منه ان تترتاح بعض الشئ حتى تاتى الحاجة الى هنا اليوم وهى قد تحركت من القاهرة ومعها كل ما قد نسيت هى.. وهى سوف تتصل بهم قبل الوصل لكى ينتظارها ويأتى بها الى هنا ولم يكن منه اى تعليق على هذا فيما كيف اتصلت او ماذا حدث؟ والامر الا ان هو واضح وليس به اى شئ وهى فعلا كما لو كانت فى سريرها الان فى شقتها هنا فى الاسكندرية وهى تترتاح لما ترى بعين راسها. وهو لايجد منه ما يقول لها فلقد واضح الامر للجميع وماهى فيه الان الانشوة الانتصار لما كان فى راسها والجميع ولكنه الامر انتهى فعلا فليس صعب كشف الباقي ولكن ! ليس هناك مجال لحب الان

لما هو فيه من بعاد فريدة وما يحط به وتلك السرية المفروض التي على الاقل تخصص من امرا فريدة وما هي فيه وهو لا يعلم شئ عنها الا اواخر تلك الايام ان مافيه من اجلها ولم يكن اى حديث بعد ذلك لانه كان من زوج اخته اسر وليس هو ايضا يعلم اى شئ غير مافى راس الجميع ..والامر من تخفى فيه مايبثير الجدل ولكنه الامر فتنش عن فريدة وليس كما قال نابليون (فتش عن المرأة) وهو يساله

_ تحبى اروح المكتب دلوقتى عشن يعلم الجميع انك هنا وياتى حد لحد ماتجاي حتى الحجة..التي كان قد تم الاتصال بها..وكان من الاسهل ان ترسل لها الاشياء فى الباص كما يفعل الكل الان فى توصيل الاشياء من اى مكان حتى لو داخل المحافظة نفسها عن الطريق تلك المواصلات وهذا هو الحال لعامة الناس فمابال الحج رجل الاعمال !!وما كان منها غير نظره كان قد علم بها من قبل ولكنه لما يراها الا مع فريدة وشرى فقط .وهى تنتظر له فيما هو المعنى(كيف تريد الذهاب الى المكتب وياتى احد الى هنا وما يترتب عليه)؟وهو يرد عليها سريعا

_ اناراح امشئى شوية عشن تاخذى راحتك على ماتجاي الحاجة وراح اشترى شوية حاجات عشن شقة بتاعتكم واخذ معى مرات البواب عشن تجاهزها لكى عش محدش راح عشن يجاهزها لحد لوقتى ..وهى تقطعه فى كل ذلك بكلمة تجعله يحس بالغباء ولكنها كانت تقدر ما هو فيه الان من هذا الشئ وهى لاتعجب من عدم استفهام احد على الاقل تلك من هى التى معه الان وهى تنام وتلبس فى اشياء الدكتوراة وهى كانت من الفطنة ان تعرف الان ماهى حياته وكيف كان يعيش وما ترابط من احداث معها هى واهلها معه وهذا كان بالنسبة لها ليس ذكاء لان كل شئ واضح الان والاهم هى كيف تعرف ماباقى مما تريد وهو قد وصل له الامر وتلك الرسالة ويعرف ماتود عمله وعليه ان يترك لها المكان كى تعرف ماتريد ولكن ليس كل شئ لانه كان من الصعب ان يصل الى امرا عمله وخصائص اعماله احد فهو لايترك اى شئ له يدل على من هو غير هذه الذكريات وما سيحدث لها من معرفة اهم شئ فى حياته وهى فريدة وما سياتاكد لها من انه كما يظن به الجميع انه من اهل عز وما يدور فى راسهم ولكنها فعلا اخر الايام نعم هو احب بصدق هؤلاء الناس وكل من حوله منهم وكل الامل لاحتياجه فعلا الاستقرار وكما تمنى فعلا حب تلك الغادة التى لن يمنع احد مثلها مثل ماعرف من قبل والكل لايمانع ان يترتبط بمن عندهم من فتيات ..وهى تنزل عليه بتلك الكلمات التى قطعت كل ماكان يتحدث فيه _ هوانا لوكان معى المفاتيح لشقة ليه انا هنا فى شقتك ؟ وهو يقول لها لاينهى وقفوفه بعد دخول امراة البواب

_ انا نزل ..بكل خبث كى يعطى لها الفرصة لتفعل ما تريد وهو ينصرف دون رد وقد بداءت تشرب ما اعددها لها من شراب كان شهى لها وتحبه ايضا وهو يترك معها زوجة البواب وينصرف وبعد الخروج وهى تطلب من زوجة البواب رفع تلك الاشياء كى تخذ الى الراحة الان وهى تطلب منها اشياها من حقائبها التى كانت فى ذلك البهو عند دخولها وهى تاتى لها بها..وهى تخرج لها وتجزل فى العطاء كما كان يحدث معها هى وزجها من كل من كان هنا فى ذلك المنزل صغير او كبير او زائر او غيره وحتى امال وهى تظهر انهم ارباب نعمة فى كل حياتهم على عكس سكان ذلك البرج من شح رغم ماهم عليه من ثراء لذلك كان لهم كل الاولوية فى كل شئ ولكن الرعب والخوف من شخصية شرى المسؤلة عن هذا المكان والتى هى افندينا نفسه وليس من تمثله وقوة الجميع من امر ومن معه من صديقه هذا ابن افندينا الذى يظهر لجميع انه المدلال ولغيره هو وامر ولايعرف احد ماهم فيه هم الاثنان من نار حياة افندينا وما يفعل معهم من اجل هذا القانون الذى يعيش به (البقاء لاصالح) وجحيم شرى التى لمن يرها يحس انها لاتحمل قلب ايدا..وعندما توقف بالسيارة ليرى فريدة وهى تقف على مقربة من جلال والنار قد اشتعلت به وكأنها تبداء فى عقاب له بعد ان عرف انها فد عارفت بما دار ولن تقبل منه اى اعدار فى ذلك ولاى شئ..وبعد ان وصلت الحجة ام تلك الغادة فى القطار ايضا وهى تاخذ مقعدين حتى لا يكون احد الى جوراها ..وهو لم ينتظر طويلا بعد ان كلمته الحاجة نفسها

وكانت على تواصل معه اين هي الان واين وصل القطار وهي تعرف الطريق حق معرفة وماهى عليه من عز ظاهر ولكنها لم تنسى يوم انها بداءت من لاشئ هي الاخرى مع ذلك الزوج وهي تتذكر كلما كانت تاتي الى الاسكندرية قى تلك الايام الصعبة لتكون الى جوار اهلها هنا ومع اقاربها اثناء سفر الحج وتذكر تلك الايام الصعبة التي تحفر فى نفسها العلامات ولا تحاول ان تنساها ابدا حتى لاتعلوا على خلق الله كما هو حال زوجها الحج .وهي تربي تلك الغادة على ذلك وما هو يره منها تلك السيدة..ولم يكن لها اى تعقيب على وجود ابنتها عنده الان وهي تره يقف لها على المحطة امام تلك العربية التي كانت تجلس فيها وهو ياخذاشيائها وهي تسيير معه كالبين ينتظر امه وهي تضع يدها فى يده دون تكبر وتخرج وهي تركب معه سيارة فريدة التي لم تشاء ان تتغير بعد ان اشتراها لها كى تناسب وضعها الذى كانت عليه رغم وجود سيارة ابيها التي لم يفرط فيها احد الى الان ولم يركبها احد الا هو بعد موته حتى ات لها بتلك وهي كانت دائما الشجار معه من اجل ان ترك له سيارتها تلك ليركبها كما يشاء وفى اى وقت او يركب سيارة عادل ابيها وياخذها له لانه كان ابواه وحبيبه وكل شئ فى حياته الا انه كان ليركبها الا معها او مع امال..ويوم ان تخرج من المدرسة الفنية والالتحاق (بالاكاديمية العربية) ذلك المكان الراقى للدارسة كما دخل صديقه وهو كان له فرصة ان يكمل فى هندسة اقليم حيث تخرجا هو وصديقه وبتقدير كان سهل له ان يلتحق كلا منهم بهندسة الا ان كان حلم صديقه الاكاديمية تلك..وهي تشعل النار انه كيف يبعد عنها وهو كان قد اراد الاكتفاء بما اخذ من تلك الشهادة ورغم عرض صديقه وابوه ان يكمل معه وحتى شرى وكل الاصدقاء له واهل صديقتها شروق من اللواء علاء وزوجته الطيبية الام ناهد . وهم جميعا على تحمل كل تلك النفقات التي هو جدير بها مما يكسب ولكن لن تكون بقدر مصاريف ذلك المكان الراقى وليس اى معهد من تلك المعاهد الجديدة التي ظهرت فى ايامه الا ان فريدة التي كانت على اتم الاستعداد ان تدخله فيها من اجل تحقيق ما كان يتمنى هو وهي والاهم حلم ابيها وهو يؤكد ابواها عليها دائما ان لاتخلى عن ذلك الحلم معه ان يتخرج من ارقى مكان وهو لايفك عن ذلك الطلب معها هي وامال كانه الابن الوحيد وتركه فى رعاية وامان اخته الكبيرة وامه وهي تتحمل واحدها ان لايحرم من ان يكون مع صديق عمره وحبيبه فى ذلك المكان حيث الدراسة المدنية للهندسة ايضا والمصاريف الباهظة بالعملة الصعبة فى هذا المكان وهو وهي على نفس الشجار ان لن يذهب الى اى مكان وهي تصر على تلك الاكاديمية وهي تحسم الامر وهو يريد الاكتفاء بما وصل طالم انها تريده الى جوراها .وهو يخاف من المصاريف لذلك المكان وكيف يمكنه ان يعمل كى يسد تلك المصاريف الباهظة لتلك الاكاديمية وهي تحس انه لايريد ان يكون عبا عليها اولا والاخرين وهي من تريد واحدها ذلك كام واخت بعد كل اثبات منه انه هو ذلك الابن والاخ والاب واخر شئ مرضها ذلك الذى كان السبب ان تشفى منه عند وقت التخرج والايامن الصادق من الكل بعد رؤية كل شئ من قبل وفى اثناء هذا المرض..وهي تجعله يذهب الى اول يوم بتلك السيارة وهي ايضا كما لوكان ابنها الوحيد الذى حقق امالها فى ان يدخل كلية وهي تريد شراء له سيارة ونعم كان هناك الكثير مماترك ابوها وما كان يدخل لها ولكن كل ذلك خاص بها هي وامال.وهو وما كان يجلب من مال يصرفه معهم فى البيت والاهم لها هي وامال غير انه ابن صغير تركه ابوه بينه..وكانت الحجة لاتعجب وقد انكشف لها كل شئ عن حياته تلك من خلال ما قدرات الغادة وعرفت وهي تتوقع ان ترى معه تلك السيارة وهو يقود بها من دون اى تعليق طول الطريق لانهم بعلم مسبق فعلا بوجود تلك السيارة التي ادعى انه يعمل بها ونعم هي ملكه من عمله فى البحر ولكن الامر ليس مقبول ولاحتى كلام ذلك ابن العم وتلك الاقويل والقصة له أمر مع تلك الجارة وان من بالبيت وملابسهم التي تليق بالغادة هي تلك الجارة وابنتها الطبية التي صورتها هي فريدة موجودة بشكل كما لو كانت اميرة اوملكة وهي على الحائط وسرمامفيه هو من نار من مجرد فقط النظر لتلك الصورة التي بها السحر ايضا كما فى افلام الرعب ولذلك لم يكن اى تعليق فيما رات الغادة ونامت حتى تاتي الحاجة افضل لراحة مما اصابها من برد مع ما قد اخذت من العلاج .. وبعد ان راحب بها امر فى الاستقبال

كأم لمن يرى المشاهد.. وهو يصل بها الى البيت الذى لم يكن بينه وبين بيت الحج فى ذلك المكان اكثر من عشر دقائق من السير على الاقدام وليس بالسيارة وهى تنزل عنده ايضا تلك الليلة فى شقته مع ابنتها فى مفراقات وطرائف فى ذلك اليوم كما كان يحدث فى الفيلا هناك عندهم وهو يقوم بضياقتهم وهم لم يريدوا الذهاب لتنزه فى اى مكان رغم وجود السيارة معهم ولكن كان الجو الذى يفضل الجلوس فيه فى البيت هو اجمل بكثير..وتلك الام وابنتها كانهم اكثر ما كانوا سيكون فى بيتهم واحدهم او معهم احد مماكان سيأتى لهم لخدمة او حتى الاقرب وهو يقدم لهم كل ملذ وطاب من الخارج ومما هو موجود بثلاجة المنزل واكلات السمك المختلفة الانواع بما انهم فى الاسكندرية والحجة التى كانت تعشق تلك الحياة وهى تقوم بدور الام فى تلك الامسية..وهى اول مادخلت هذا البيت لتجد ابنتها تحمل بين يديها عروسة على شكل بنت فى حجم رضيع مولد تبكى كما لوكانت طفلة حقيقة وهى دمية فريدة المفضلة التى تعشقها والتى ات لها بها امر فى احد السفريات مع ابو صديقه وصديقه وهؤلاء الاصدقاء الى شرق اسيا حيث عمل وتدريب لهم هناك على ايدى متخصص تلك الرياضية التى يمارسها من عنف وهو يراهن بهم هذا الرجل فى تلك الالعاب وليس من اجل الداخلى المادى الذى كان يظن من يرى ذلك عليه وكل الهدايا التى ات لها بها الجميع هى وشرى وشروق وكلا سيدة معهم وكلها اشياء كانت تخص البنات وتلك الالعاب وكانها طفلة صغيرة هى فريدة يفرح بها الجميع وبما يأتى لها وحتى شرى وهى تتعامل معها هكذا على انها هى صغيرتها وتأتى لها بكل شئ..وبالفعل حين كانت الحاجة ستفزع وهى تضرب على صدرها مما ترى من ذلك المشهد للرضيع بين يدي ابنتها وهى تقول لها فى للهفة

كل دا حمل ولادته فى ساعتين امالا ايه كان الحال لو اتخرت شوية؟..وتنفجر فى الضحك حين تمسك بتلك الدمية ويمر ذلك اليوم حتى يأتى لهم الحج اخر نهار اليوم الثانى ليقضى الليلة فى نفس الشقة وذن تعليق او حديث عن من هو امر او رحيل وما سر المكان ولاغير ذلك الضحك من موقف تلك الدمية.ويكون اسبوع وليس ايام تقضى فى الاسكندرية هو والغادة بين الكلية والمكتب وتدريب العمل الجديدة لها وكل ماتعلمت وتتعلم والاكثر تلك السيدة ايضا التى وهى معها لاتحس الا وانها مع احد اهم اشخاص لأمر وكانها بين كل عائلته بعد ذلك التعارف الاخير وما يكشف الامر نفسه وهى لاتقبل غير ذلك وحتى الحج والحاجة وهى تنقل لهم هذا الاحس لم يكن بهم اى شك ولااردوا شئ فى عملية البحث من هو لان كل شئ يخرج وينكشف بما هو يربط من افعالهم وما يشتركوا فيه وهى تلك الغادة تتعلق بتلك السيدة وتتعلم منها بسرعة وتتجذب الى شخصيتها التى ترى جميع من يعمل معها يحب ان يقلدها حتى فى طريقة ملابسها غير ما قدم لها أمر من ناصائح قد جعلت منها هى تلك الغادة شخصية جذابة ايضا لها تلك السيدة ولمن معها فى ذلك الاسبوع الذى جعل تلك السيدة تتجذب لها وتتعمل معها على انها سيدة اعمال قبل ان تكون معها بالعمل ولذلك كان الامر وهو انها بعد هذا الاسبوع هى مديرة مكتبها فى القاهرة ومفاجاء لم تكن على بال احد وكان من يستحق المكافاء الان أمر والحج قد اخذ الامر واحسم الموقف واجل الكلام فيما ارد الى ان يعود الى القاهرة وهو لايريد افساد متعة ذلك الاسبوع وتلك الاجازة .. والحج احيانا قليلة وهو يقضى ذلك الوقت مع الحجة فى اجازة على الشائطى مع بعضهم البعض وحدهم وزيارات وغيره من تنزه بكل ارتياح ومتعة حتى فى زيارات الاقرب وعودتهم الى طبيعتهم وما كانوا فيه من ايام الذكريات وهم الاثنان بسيارة الحج ودون اى سائق وهو يترك امر بسيارته تلك الخاصة مع ابنته وباقى الوقت مع امر او فى الشقة وسهرات ولليالى جميلة وليس كأنهم عند عامل لديهم او حتى قريب لكن فى بيتهم او بيت ابنهم او ابنتهم ..وكان هذا اخر اسبوع وايام معهم وبينهم..حتى عاد الى القاهر وقبل ان يغير الحج نشاط أمر وتغير وضعه فى العمل وكل شئ فى الحياة معهم بعد ان تاكد للجميع من هو والمكافاء له ليس على الضيافة بل على ما قدم لأبنته ورغم انه لم يعرف ماهى الحقيقة؟؟ حتى من العميد طه او من عمال ذلك السكن او اى شئ بطريقته الاستخبارية وهو يؤمن برد تلك

الغادة ابنته انه لا يرهق نفسه في ذلك لانه من الواضح انهم مع احد رجال الاستخبارات وها هم في بيته ومعه في بيته ولاشئ واضح لهم غير بعض الذكريات ومن هي تلك فريدة من يعيش معها والاصعب وما ادخله العميد في راسهم عنه من حياته التي ايضا رغم الاقناع لم تكن بتلك السهولة ابدا وبالاخص الارتباط بالسرة ليست من دينه وما فقط ارد العميد به من تخفيف حدة وطأت ما يعيشوا من عذاب في البحث وكشف الحقيقة لمن احبوا فعلا وليس اكثر من ذلك الحب وهكذا اراد الحج وكل من معه التغيير لهذا ولكنه بالحب فعلا لكل ما هو فيه وايضا رغم عدم تصديق قصة حياته تلك الا انها اثرت فيهم بقوة.. و كان قد حدث ما حدث من تلك الاشياء في اول صباح لهم بعد وصولهم من الاسكندرية ورحيل أمر اورحيل من بين تلك الاسرة بعد ان كان القرار ان يكون أمر هو نائب رئيس الشركة وكان المهندس شفيق من طلب الحج بالانتظار ولما ينتهي هذا اليوم الا وقد اصاب الجميع الحزن ولكن كانت بداءت التبشيرات حتى لغادة في عملها من تلك السيدة اولا انها سوف تسمع مايسرها وما كان موجود في انفساهم من كل ماكان من افكار وايضا نفس القول للحج من المهندس شفيق والعميد الذي فقط طلب ان يرحل رحيل واليوم واهم شئ كان لآخر وقت كانت قد وصل لهم ماجعلهم في قمة الفرح والسعادة ولكن ما اصاب من حزن وغضب من الاسرة كلها الحج والحجة والغادة وما لا يريدوا المغفرة حتى يكون امامهم ويعرفوا الحقيقة اوعلى الاقل ممن حولهم والغادة وهي تحاول التواصل بمن عرفت في تلك الفترة من هؤلاء لتعرف الصلة بينهم وبين رحيل لما تحس وهي تحاول في يومها لو تقدر ان تفتح الكلام مع تلك السيدة ولكن بالفعل هي من ذلك النوع الذي لا كلام معه الا في الامور الهامة وليس اي اهمية الا لو هي تحدثت وطلبت الاذان لحديث اخر

.....

وهنا كانت فريدة تتحرك وهي تجاها اليهم ومن خلفها كل العمال تحمل كل تلك الاشياء وهي تتشعل كما لو كانت جمرة لهب ولم تهتم بما كان يقوله لها جلال ولم تحس بما يقول وهو يجرى وراها وهي تذهب نحو السيارة. ورغم انها كانت ترى بقوة ما كان من منظر ماري وهي بين احضانها بذلك الحب رغم عدم رؤية من بالخارج في تلك السيارة ولكنها هي كانت لها من رؤايتها وقوتها وما ذكرنا وهي لاتحس بشئ الان الا ذلك المنظر الذي تراه هي من وجود ماري تحت زراعته وهو يجيئ بها وياخذ راسها في صدرها اعلى اليمين وماري وهي ترى فريدة وهي على تلك الحالة وهي تستغل هذا الشئ وهي تذكر الرهان الان وتعلب على ما هي فيه من غضب من اجل ماترى وانها لن تستخدم قوتها الان وهي على تلك الحالة لما هي عليه من ذلك الشئ منها وما تحمل من تلك الانانية في حبها له ولكل شئ يخصها وهي تتشعل النار اذ وجدت معه اي احد غيرها.. وفريدة تذهب مسرعة نحوهم وهي تجاها نحو الجهة التي هو بها وتفتح باب السيارة في عنف وقبل اي تعليق وهو ايضا احس برؤيتها لذلك المنظر وما تتأكد له من غضابها ونارها من موضوع تلك الغادة واسرتها وما حدث معهم في ذلك اللقاء وماري على نفس الشئ وهي تلعب بها الان قبل ان تكتشف سر ذلك الحب الحقيقي كما اخوة وصدق المشاعر وهي كما لو كانت تقول لها انها بداءت في كسب الرهان ودخول الحب الى قلبه سريعا وهي على تلك الحالة.. وفريدة تقول له في غضب وهي تامره بالنزول لفتح حقيبة السيارة الخلفية لوضع تلك الاشياء التي كان هؤلاء الاصطاف كانوا خلفها. وجلال ايضا ولم يرى احد ما رات فريدة. وهو ينزل بعد فتح الحقيبة للسيارة من الامام ويذهب لكي يكون بين هؤلاء العمال وهم يضعوا تلك الاشياء معهم وهو يبداء في اخراج بعض النقود لهم ولكن كان جلال امامه وهو يقوم بذلك عنه وهو ينظر اليه في مكرر وخبث وهو يحاول التقرب منه ببعض الكلمات ومحاوله منه ايضا ان يكون معهم تلك الليلة على الاقل او الخروج بهم ثانية الى قضاء سهرة في اي مكان ويراهم من يراهم لكي يثبت للجميع انه قد امسك بزم الامور كلها وهو مازال على اصرا فيما سيفعل به في الصباح من الامور التي براسه ولكن بعد ان يدخل اليه

اکثر ويجعله يتعلق به كما يفعل فى كل ما يريد من اشیاء مع من يتعامل ويتعارف بهم وهو يستحوذ عليهم ويتمكن منهم ویاخذ ما لديهم حتى ذوابهم وما يملکوا.. وقبل ان يتحدث معه وأمر لا ينظر اليه الا بتلك النظرة انه الغريم الان ولما يريد من فريدة وهو كالبين فى تلك الحالة يغار على امه والخوف عليها بعد ان رأى ماراى على ذلك ومن معه وهو على يقين بما تفعل فريدة ولكن! هو نفس الشئ التى هى عليه فى ذلك الوقت رغم انها من السهل لمجرد النظر اليه والى مارى ستعرف كل شئ وما هم فيه وهو ايضا رغم قوته فى ضبط النفس الا انه الموقف الذى ازاد توتر فى تلك اللحظة. وهى بعد ان نظرات الى مارى بتلك النظرة النارية. كانت مارى تخرج من السيارة وتعود الى الخلف دون تعقيب وهى على وجهها الابتسامة العريضة وعلامات النصر امامها وما تحمل من فرحة وامان داخلها ولكنها لم تشاء ان تجعل عينها فى عين فريدة رغم ان فريدة لمجرد ان لا تنظر الى عين احد فهى تقراء ما فى الراس.. وهى تعود مسرعة بعد اول كلمة من جلال له وهو يقول له وهو يريد دفع التبس لهؤلاء العمال

_ عنك يا باشمهندس دا واجب علينا .. وقبل ان يكمل ما كان يريد من قول وهو يتقرب منه كانت فريدة تقف بينهم وتمد يدها لجلال لتوديع وهى تطيل معه مسك اليد الذى جعل جلال لا يقوى على اكمل كلمه معه وهو قد عاد الى ما كان عليه معها وهم بالداخل من تلك الحالة والاكثر الان وهى تقف معه هكذا ومعها ابنا هذا وهى تتحدث معه بدلال وانوثة وتشعل النار اكثر فى داخل أمر كما كانت تفعل من قبل وهم فى لندن مع هؤلاء الاستاذة ومن كانوا حولهم من اصدقاء تلك الام والآخرين من عمالها ومن يعمل معها تلك الام فى اشیاء كثيرة مختلفة وهى تلك الام تسغلهم وتسغل افعالهم هم وما يقوموا به من شيطانه كما قلنا هو وكوكى وكانوا احيانا مصدر الفضيحة لها بما يفعلوا فى نساء واولاد هؤلاء الاستاذة اليهود وتلك الام تاخذهم معها فى حفلاتها الخاصة ولكن! مثل العسل على قلبها تلك الام وهى تلك البنات بنات تلك الام تلك التوام ومارى وايضا فريدة حتى فى الرحلات الى الشاطئ وهم يقلبوا الدنيا راسا على عقب وبحب الجميع وتصوير لكل تلك المشاهدة والمقطع لتلك الاحداث من رجال تلك السيدة والحزن الذى اصاب كل امراة كانت تحلم بهؤلاء الاولاد لبناتها او لنفسها وهى تصدم انهم ليسوا من اليهود وهم اكثر من كانت تتعامل معهم تلك الام وفريدة. وهم قد اوحوا الى الجميع انهم يهود فعلا وليس اى يهود وهم يرقصوا النساء رقص شرقى كانت تفرح به كل النساء هناك ومن هم من كان يدعوهم لاحياء حفلتهم وهم يغنوا عبرى يشعل النفوس وحين لوطن الام اسرائيل والاكثر وطبعاً وهم يحكوا عن ذكريات اسرائيل التى يعيشوا بها الى الان وحتى بعض الاستاذة كان قد وقع فى شركهم ذلك حتى انكشف عن طريق البرفسير الذى يعشق فريدة ويحترمها ولا يقدر ان يأتى معها باى شئ ولذلك هو الان الذى على قيد الحياة هو وكل من لم يفكر ويطمع فيها فى عذاب نفس كما يعيش امر وهو معها حتى الاحلام لتجوز له معها باى شكل وكان من يريد ان ينجو بحياته من هؤلاء العلماء ان لا يفكر بها الاصدقية ومن العلماء والتعاون معها من اجل مصلحتهم هم وحتى هؤلاء الاولاد كان لهم حب كبير مع هؤلاء الاعداء المحسوبين على العلماء وعلامة كوكى وكل تلك الفضائح لهم بعد اول يوم كانوا فيه قد اثاروا الرعب فى كل انجلترا مما فعلوا ومن بعدها تلك الحفلة لهؤلاء العلماء فى زواج ابنة البرفسير الذى تحول لفرح شعبي وفى اسرائيل بالطابع المصرى ولم يستطع احد الا يرقص وكل مسخره ات فى تلك الحفلة فى قصة ظلت تحكى وتنتشر بين تلك الاسرة ومن ات لهم من كل مكان وهم يبدياء الحفلة باغانية اشعلات اللهب بين هؤلاء اليهود ومن بعدها كانوا هم الفرقة التى احييت تلك الحفلة حين بداء اللعب على احدى اليهوديات العربيات وهم يحكاوا لا يصل الى مسامعها ما اردوا ان يصل اليها وهم انهم فرقة ولما تاتي الرقصة لظروف وهى تدخل معهم فى حوار ساخر وهم ياكندوا لها انهم احيوا حفلات كثيرة فى اسرائيل وبالامكان والدليل حتى كانت هى من قدمت للسيدة صاحبة الحفل ام تلك العروسة وللطابع الشرقية لليهود والحب للمرح وليس اسلوب الزواج ذلك الاروبى وهم قد اشعلوا الحفلة نار وقد لم ينسوا اخذ كل مستحقات لهم من تلك السيدة فى اسلوب

اليهود ولكنها هي تلك السيدة من الطبقة الاسرتقرطية ولاتفاهم ماكان يدور من حديث تلك اليهودية القريبة لها التي تعيش فى اسرائيل.. وكان الاله ان البرفسير ليس موجود لكشفهم. وفريده تشتعلا مما يفعلوا ويقولوا لتلك المرأة عن ظروف الراقصة التي لاتسطيع الرقص لتلك الظروف الشهرية بعد ان رمت تلك المرأة لهم كلمة عن الظروف والجوابات فى نفس اللفظ وكوكى يرمى عليها بالكلام ويقول لها

_وانتى يامرہ تعرفى الظروف دى هى لسة بتجيلك ولا خالص بتسمعى عنها بس

وكانت الصاعقة فى الرد عليه وهى تقول له

_ نعم ياروح امك اسمع ابيه مش مره ومزه كمان تجاى تشوف ياحيله ولا انت متعرفش كبيرك صبي عالمة وزيك زيها ياحيله.. بطريقتة مصرية فى الرد حتى رد عليها أمر وفريده كادت تقوم من مكانها وهى تحس انهم سيذهبوا معها تلك المرأة فى شغل اروبى ويهودى وأمر يقول لها

_ انتى مين يامراه.. وكوكى يقول له

_ ياله نشوف الاول المزه ونعارفها احنا صبيان عالمقولاهاى العالمة لما القلم يدخل يكتب عشن تدخل الجامعة معنا مش صبيان العالمة.. وأمر يرد عليه وقد اجتمع حولهم نساء كثير حين رؤا انهم فى ذلك الانجذاب مع تلك السيدة التي كانت تمثل لهم احلى الذكريات. وامر يقول لكوكى

_ ياعم دى شكلها العالمة ال جابن راح نشغل فيها اقصدى وراءها وهى الظروف خلصت مخلصتش معكى ومعنا الواقى وكله بركة دعكى ياغنزه واحنا راح نعمل الازم عشن خاطرک ياقرم انتى يابلديتان.. وهو بطريقتة العوالم وماكان يفعلنا فى مصر من شقوة يعاقبا عليها منها هى فريده ومن شرى ولكن افندينا من كان يعونهم فى ذلك وهو معهم ولكنه كان يباعيهم لفريده وشرى فى كلمة وقت انكشف اى شئ عليهم وحتى الشباب الكبار ايضا ودائما هم كبش الفداء ولم ينتهوا ابدا عن تلك الافعال لاغراء وتحريض افندينا لكنهم بعيد عن المعاصية من فاحشة او اى شئ من مخدرات الا بعض الحشيش والبرشام احيانا دون ادمن وهم بقوة لاسيطرة على اى شئ يقعون تحته وسيطرة من معهم من شباب والاكثر هى فريده وشرى . فقال لها كوكى

_ انتى من انه منطقة يابلتى من سوق الجمعة بتاع ديررفح.. فقالت فى نفس العربية والردح والجميع يرى ذلك الحوار الغير مفهوم وهى تقول

_ سوق الجمعة دا ال امك كانت بتفرش فيه كل يوم سبت صح يابن عانزه الدلالة وانا اقول انتوا ولاد مين فى اسرائيل مش امك ال قلابت يواله من بتاعت الخردة المسرقة من الجيش وسرقة العرب لعالمة يابن عانزة انت وهو امك لسة بترقص ولادلوقتى شغالة فى التعرر () وتسريح النسوان العرب صح ياروح امك انا من بحرى ياولاد الاحبابه ها.. وهنا قال أمر

_ حلوتك يابلتى ورينا شغل الانفوشى والسيالة ومن بحرى بنحبه. ابواه ثلاث واتنان عليكى ياخالتي.. فى شغل عوالم والجميع يحاول فاهم مايدور والابتسامه على وجههم بل الضحك وهم يحاولوا ان يفاهموا حين بداء كوكى فى زفافة عبرى محرقة من العربى اشعلا بها المكان حتى وصلا الى مكان الفرقة التي كانت ستاتى للعزف واحياء الزفاف وتلك السيدة تستغل الموقف انها تلك هى مفاجاء لعروسين ولكل الاحباب هؤلاء الفرقة من صيم الام الوطن جاءؤ خصيص لاحياء الحفل وهى لاتنسئ انها يهودية لاتخرج هكذا من المولد وهم هؤلاء ورقنتها ولايهم طبعا قربها للعروسة وتلك الام المهم المكسب الذى ات لها على طبق من فضة الان من هؤلاء وهم يؤعدها باحلى الفقرات ولكن الاله الاجروالمقاولة كيهود وعوالم وهم قد اشعلوا النار

وفريدة التي كانت تريد اشعال النار بهم على مايفعلوا وهم قد اضعوا كل واقاررات عليهم نساء هؤلاء الاستاذة وعلى عكس حياة نساء اروبا وهم قد جعلهوهم مثل غوزى الافراح قديما او كما لو كان نساء فى حفلات خاصة بهم كما هو الحال هنا من اى مسمى زار او حتى ظهور او حتى لجمع النقطة والاكثر البنات والفتيات وتلك النساء الكبيرة وحتى الرجالة التي كأنها كانت ترتدى الملابس من جيبس تحت تفيد العلم وهم يخرجوا مما هم فيه وتلك التعليقات من امر وهو يقف على الاراجو وكوكى على الطلبة واشعال الحفلة بالاغانى معا وصوت كوكى الجميل فعلا وتعليقات لنساء لرقص بالعبرية التي هي من (العربية بمعانى هزى شوية بينت حلوتك يا حبة) وغيرها من تعليقات كانت عربية. وامر بينهم يرقص كما لو كان صبي العالمة فى ذلك وهو يشعلهم ورجال الام تلك التي لم يكن احد منهم غير رجلها المخلص وهم كان من المفروض ان يكون معهم على نفس المائدة ولكنهم كان قد فعل كل ماكان يحلو لهم من تحرك وانتشار وكوكى وهو بين تلك النساء وهو لايشك احد ان رائه ابا انه رجل شاب ولكنه من ظهره وحتى من وجه مثل البنات وليس اى بنات بلا فتاه جميلة ولايتوقع احد ما عليه من قوة ورجولة والكل فى حيرة منه السينما تريده فى ادوار عديدة حتى فى اروبا وليس فى مصر وهم بين ان يكون المدلال ذلك والحيرة فى ذلك الجسد وحتى جميع من بالحفلة كان الايحياء لهم انهم من مجدى اسرائيل تحت الاحتياط كما هو حال كل الاسرائليون تحت الاحتياط. والاكثر وهم يواحاً لهم انهم من فرقة الجيش لما لهم من جسد والكل لايريد الا ان يمارس معهم الحب فى اى وقت واى مكان حتى نساء الاستاذة واستغلال تلك الام لذلك الا تدخل فريدة حتى لايقع ابناءها فى خطيئة ولكن هو استغلال تلك الام لاشياء تذل بها هؤلاء العلماء بعد ان وجدت ان زوجتهم ارض خاصية وسهلة وبالاخص الان مع هؤلاء وليس ماكانت تفعل هي من تسليط رجالها ولاصعوبة الامر مع تلك النساء للكيان العلمى والحياة الانجليزية ولكنها رات كيف هي جذابية هؤلاء الاولاد فى ارتكب الفاحشة وهي تلعب عن طريقهم وقد عرضتهم للجلد من فريدة عن طريق رجالها هي تلك الام لاقامة الحد بهم لارتكب الفاحشة والزنا. وامام عجب رجال تلك الام وهؤلاء الشباب يجلدوا بلارحمة امام الجميع ولم يشفع لهم توسل حتى تلك الام وليس بناتها ورجالها ورغم هو كان عمل من اجلها ومن طبيعة عمل امر وحتى كوكى لما له من حياة يعتقد الجميع انها مترفة والكل فى عجب..كلمة منها ينفذ الامر بكل حب ويقبلوا ان يجلدوا ومن رجال تلك الام كما حكمت فريدة التي اصبحت ترعب الجميع وهي تتعامل مع ابنها هذا كما عارفوا عنه وصديقه ايضا وهو صديق وينفذ ولايعلم احد ما قوتها فى ذلك وهم يروا ايضا الابشع من قبل على هؤلاء الشباب من سفك دماء فى اول التعارف..والان يجلدوا ولايصرخ احد منهم بلا كأنه شئ عادى وهم بنفس السخرية وما كان امام ذلك الرجل مساعد تلك الام المخلص فى الحفلة وهو لايشك ان هؤلاء ليس من البشر وليس قد تعطوا شئ من قبل ذلك العقاب الذى فعلا لم يكن يتحملة احد او حتى لو كان تحت تاثير مخدر ولكنها كانت احد افكار فريدة وحكمة منها فى ذلك لتواصل ما تريد من ارهاب حقيقى عنها واولاودها هؤلاء وهي تستغل انهم هذا شئ عادى ومما قد تعاودا عليه وتدربوا ايضا وامها وتلك التوأم لاتقاهم ذلك وتلك الام التي تعشق الدماء كما لو كانت من مصاصى الدم والتعذيب وكل ذل وهي تفعل احيانا اشياء بايادها من ذبح او تنكيل او ابشع فى بعض النساء لم تسطع هي والبنات ان ترى من احبت وادخل الى قلبها السعادة طول تواجدهم معها والبهجة التي ملأت البيت وكل الامان والراحة وهي تعيش دور الام عليهم وكوكى كما لو كان ابنتها الرابعة وهي تمشط شعره وأمر هذا الزوج لها فى التربية وكل ابنتامة وضحكة صافية خرجت من قلبها هي وتوأم فريدة ومارى ايضا بعد ان عاشوا الحياة بشكل اخر وهي تلك الام لاتريد اى شئ الان من حياتها تلك وما حققت بلا تكتفى بهؤلاء الابناء والبنات وتلك الاسرة التي حرمت منها طول وقتها والحنان الذى كان داخلها وخرج منها ليغمر هؤلاء احفادها وهم من كانوا سبب فى اخراجها بقوة ورغم انها لم تحرم منه ابنتها التي كانت بين احضانها ومارى الا انه كان الامان الذى نزل بها ليخرج ذلك الحنان بقوة حرمان السنينى فى وجودهم وهي من اول معرفتهم وهي لاتكتم حبها لهم ومن قبل وما كان

يصل إليها عن حياة ابنتها تلك ولم تستطع ان تراهم هكذا فى عذاب وهى تكن لفريده كل كرهية وايضا كادت ان تترك لها رسالتها الاجرامية كما هو حال التورايت وانها تلك اول رسالة منها هى فريده لها هى تلك امها انى من يمكن ان تحل مكانك الان واول ما فعلت بمن تحب ولكنها فريده ايضا كانت تود رؤية اثر ما قامت به من كريم ستجربه على اجسادهم الان بعد الجلد لايتترك اثر لاي علامة جلد او الالم والاكثر لاشياء اخرى كثيرة ليس الجلد وانما اى اصابة من جراء اى سلاح وهى تحاول التطوير له حتى يصل لاسلحة النارية وما فوقها واخر حين يرى احد جسد هؤلاء واثر الجلد ومن بعدها يظهر الجسد كأنه لم يترك الجلد به علامة ويظن فعلا الجميع انهم ليسوا من البشر.. وايضا الجميع وهم يروا كيف بعد هذا العقاب نزل الشباب وكادوا ان يقبلوا قدمها لكى تصفح عنهم وهم على الاستعداد لاشد من ذلك الا غضابها منهم وهم يبكون بين قدميها كما لو كان كلاب حراسة فى افلام دراكولا ورغم انهم قد اتوا لها باشياء وصورة كلها خذى وعار على كل نساء وزوجات وبنات ايضا هؤلاء العلماء تجعلهم مكسورين الراس امامها وضغط تلك الام عليهم ومع ذلك تنزل بهم ذلك وهم ايضا اسرارها فى كل شئ .. وهى ترى حب اختها له وامها ايضا وكل امراة كانت موجودة هناك ورغم ترحيبها بحب تلك التؤام له الا انها كما هى تغار عليه بشتى الطرق وتحت اى مسمى .. وهو يرى منها الان انها فعلا لاتريد غير استفزاه بقوة كما يفعل العشاق مع بعضهم البعض لاشعال نار الحب وغيره من لهيب المشاعر وهى رغم انها تتحدث مع جلال عن العمل ولكن بصورة الانثى وجلال الذى كان يستجمع الكلمات بصعوبة رغم ما يملك من قوة اغراء ولكن ليس لمثل فريده ومن معها وهو يقول لها عن الاتصال بها لاطمان عليها وامرا ما بينهم فى اشياء تتم عن ما حدث بقوة لما كان من حوارهم المكشوف ذلك والذى جعل أمر ينصرف سريعا من بينهم ويعود حيث مكان القيادة بتلك السيارة.. وجلال الذى احس ان الامر ما هو الا اشعال النار والغيرة به هذا وليس اكثر وان هذا فعلا ليس ابنها لخبرته فى تلك الاموار وما يعرف وهى ترد عليه سريعا لكى تنكر ما براسه انها ماهى الاغيرة ابن وان الامر شئ عادى وهى تطيل الحديث معه ويدها فى يده وهى تنتهى كل شئ سريعا من اجل لم الشمل حتى يدخل الامان اليه. الا انه فى توجس منها ومماراى بعينه وتاكده من قوة تلك المرأة التى تختلف عما قبل وعارف من قبل وحتى الان وهو على نفس تلك الاموار ولم تنتهى بعد. غير ما هى فعلت فيه من شتات لعقله وقلاب حياته وحتى بيته كما كان يحدث دائما مع كل من تعارف بها هنا وبالخارج حتى مع هؤلاء الاستاذة ذو المناصب الكبرى وهى تنغص كل حياتهم الزوجية والعلاقات الاسرية لهم وليس مع شباب او من هم فى مثل عمرها انذاك وحاليا وهنا فى مصر كان الكثير وأمر هذا هو مثل الشوكة والعائق فى طريق الجميع للوصول إليها ومع حب الكثير له الا انهم لاشئ له الا وهو كيف يكون بعيد عن طريقها فى كل ما كان وهم يدخله فى انفاق مظلمة باسم حبها والعمل من اجلها وهو يعود لهم فى شئ اغرب وكل الامور التى رغم فرحتها به الا انها كانت تموت فى كل لحظة يذهب فيها وتعيش الرعب والقلق عليه وهى تود ان تخرج من كل حياته وما هى تسبب له ولكنه كان قدراها وعمرها.. وهذا الامر الطبيعى لكل رجل وامراة فى روائية ما يعصى عليهم ويختلف عما هم عليه فى حياة كل من يحب اللعب والمغامرات النسائية والرجالية ايضا وما يحدث فى بعض المجتمعات مثل اهل الفن والخيانة وغيره من الطرفين.. وهى تنهى اللقاء معه بصعوبة كى تعطى له الفرصة ليوصل رسائله لمن يريد ويرى ذلك الان. وهو يقول لها ايضا ان يقوم بعزومتهم الان فى اى مكان وقضاء السهرة التى مازال الليل طويل بعد وهى الفرصة الحقيقية لتقرب او على الاقل قضاء السهرة معهم فى فيلاتهم وهو يريد ان يكون بشكل حقيقى بينهم واطهار الحب وتصليح ما قد حدث وانه سيكون الاب فعلا والسند معهم. وهى ان كانت لاتريد من ذلك الوقف الا ان تشعل النار فى امر وهى تتركه تلك اللحظات على جمرة وهى تعرف انها كاساعات عليه وهى توحى اليه انه هذا هو سيكون لها الزوج رغم انها تعرف انه لاشئ له غير هذا الخوف عليها وهى تثبت له او هو يعرف من هى تكون وما تفكر ومالديها من كل ما تحصن به نفسها ولكن هو الايحاء انها وجدت الحب والارتباط

وهى ترك جلال على نفس الانثوة وهى تدلال عليه وهى تعود لتركب الى جوراه. وجلال مازال وقف بعد انصرافها وهو يتحسس يده وهل هو يحلم وهى تشير اليه بعد ركوب السيارة. وهو يقول لها بكل صعوبة انه سيظل على اتصال دائما بها طول الليل لاطمان عليها وبعد تحرك أمر بسيارة بكل بطء وليس سرعة وهو يعطيها الفرصة لتتنظر الى جلال والكل يراها وهى تشير اليه وعلى وجهها الابتسامة له... وهو بعد التحرك اخذ جلال يفكر فيما يمكن ان يفعله الان قبل ان يحدث لها اى مكروه بعد ذلك القرب منها وى شئ قد يفسد عليه ما قد وصلا اليه حتى لو كانت خدعة منها او على الاقل حتى الصباح ليتأكد بنفسه من صداقتها وهى ستكون طول ما باقى من الليل تحت انظاره هو لتأكد ان هذا ابن لها اما لا. وهو ليس من الصعب عليه تلك المراقبة وهذه الاشياء وان صدق ما قد قالت فهناك الكثير الذى يعم على الجميع من معها وعليه. وهو يعرف اى شئ سيهدف له من بعد ذلك ولكن! الان عليه ان يلحق بما فى راس ذلك التركي ومن معه جميعا وهو يتأكد من وصول كل ذلك الذى حدث بينه وبينها وهو على يقين تام ان هذا التركي له من الاسرار وما عرف هو ويختفى عليه هو ومن معه وان لوجوده هنا سر ايضا وسر ليس عادى وليس كما هو حال ما ياتي من تركيا من مخدرات وغيره على الاقل فى تلك الاوقات التى تمر باحوال البلاد وما هم فيه الان ولكن! هو يعلم عناد ذلك التركي ايضا ومن ورائه كلهم لتلك الاسرار وهل سيكون لهذا الذى معها دور ولكنه عليه ايضا التدخل لحمايتها ان كان ما براسه. فهو ان رأى قوة من معها على رجالته ولا يعرف ان كانت تلك القوة ستفعل لمن هم عملهم القتال مثل ذلك التركي واعوانه وقوتهم التى ليس مثالها وهو لم يعلم عنه ذلك الشخص الكثير حتى الان الا ما قد رأى ولم تاتي اليه اى اخبار عنه مما اتصال بهم من اعوان ذا نفوذ حتى الان لمعرفة حقيقته هذا من هو ابنها كما تقول. وهو ايضا قد تاكد واكتشف ضعف من يعملوا معه من رجال وحتى الان قوة من لهم به صلة من اصحاب النفوذ وان كان هو على يقين من قوة رجاله التى كما كان يظن انهم لا يقهروا غير انه كان يعرف ان حسن ذلك ليس فى شئ مثلهم وهو كان يتركه لاسبابه الخاصة وان ما فعله هذا برجاله نعم يثبت ما هو فيه من قوة ولكن الامر ليس بسهل مع باقى الناس هؤلاء.. كل ذلك وهو لم يتحرك بعد لذهاب الى سيارته ولم يرى حتى نظرة أمر له وهو يخرج بالسيارة وينطلق بها بعيدا بعد ان اعطى الفرصة لفريضة لتفعل ما فعلت. وجلال يخرج هاتفه بعد ان غابت السيارة من امامه وهو يحاول التواصل مع الجميع وتأكيد اولاً ما يفعل مهرا من تدبير شيطاني كما يظن هو نفسه مهرا من هذا وجلال الذى راسخ فى راسه الفكرة من جديد واشعالها وهو يضع اهم لمسات فيما يتدبير منه بعد ان اوحى له مهرا من بها ولان ابصار اس مهرا من كما هو معروف لم تكن بشئ لتفكر وتخطط بقوة ونجاح وهو ايضا يتواصل مع من كانوا معه اليوم ونقل انه انتهى فعلا من كل شئ وما هو الا سود الليل ويصبح الكل تحت قبضته وهو يحاول صنع وسائل دفاع من رجالته حين ان يصير ذلك التركي على ما براسه وهو يطلب منه ذلك التركي التقابل معه الان لتوضيح بعد الامور ومنها ما قد تم فعله من ذلك التركي من انهاء الموقف وحتى حين الفشل له من الخطط البديلة ما ستجعل الامر كله تحت ايدهم فى كل شئ وان لا يقلق جلال ان كان كل همه تلك المرأة ستكون له وعليه الايتدخل ولايتدخل رجاله وان ثبت من معها قوته وهو على يقين هذا التركي من ذلك سوف يترك له الامر كله والتدبير وما يريد فعله وانه لا يخاف من شئ ولن تتغير صورته لمن هنا وبالخارج.. وقد اخذ جلال القلق فهو لا يريد الا تلك المرأة لاي شئ فى داخله حب او انها امرأة مما يحب ان تكون له او لقواتها وهى تصعب عليه وهو كما قلنا لم يتعود على ذلك ابدا من ان بداء حياته واصل الى ما هو اليه الان

وفى السيارة ومارى تضع راسها فى ارتياح الى الخلف وهى تركب خلف فريضة التى كانت تنظر الى وجه أمر الجامد وهى لاتحاول ان تجهد نفسها فى قراءة ما براسه وهى تعرف قوته فى ذلك بعد ان تعلم كيف يحو مايفكر فى لحظة منذ ان عرف بقوتها تلك وما عاد عليه هو

من قوة فى عمله وحياته من تعلم تلك القوة ايضا وهى كانت المدرسة له وليس اى مدرسة وللتدريب رغم قسوة ما تدرب عليه ويتدرب عليه حتى الان مع صديقه وابوه وهؤلاء الاصدقاء رغم البعد عنهم جميعا وعملهم فى الخارج وهم على نفس الشئ الذى تعود عليه من موعيد تدريب تجمع بينهم فى امكان مختلفة فى دول اخرى واهامها شرق اسيا وبعض الامكان فى اوروبا الشرقية كما لو كانوا احد جماعات الارهاب او المرتزقة وهم اشبه فى عمل المرتزق ذلك مع هذا الرجل الاب افندينا ولكن لما يخص حياتهم فقط والاكثر هو وعمله فى الجيش فى الصاعقة التى مازال هو بها رغم الالتحاق بالعمل الامنى وعمله الجامعى الذى هو يعيشه وليس اى الجامعات او الكليات الشئ الذى كان مصدر فخر للجميع وفريدة التى كانت الام وهى فى ذلك الفخر والاعزاز وكل من كان ورائها وله يدى يحس بها تعبت معه وهم على ذلك التفاخر والفخر به وفريدة تلك التى اصبحت تأرق حياتها معه لما يتعلم هو من قوة مضددة لها فيما تفعل وهى تلعن ذلك الامر الذى جعله ليس كما هو بين يداها وحبها له وهو بين احضانه وهى تنهر فيه بقوة طول الوقت ان يكون معها بطبيعته فهى امه وقلبه ولن تستخدم اى من ذلك مما تفعل معه هو ايدا الا هو الحب والخوف عليه. وهى ترى ايضا على مارى الان تلك الفرحة وقد احست بما حدث بعد ان وقعت عينها على مارى وهى كذلك من ذلك الاستراخاء فى الخلف وتاكدت من الاوقات الجميلة التى عاشت بها مارى الان وليس ما قد استفذاها من هذا المنظر الذى كانت هى وهو عليه حين وصلا لها وانه فعلا لاخوف لها فى ذلك لانها قد علمت بهذا الحب له كاخ الان اكثر من اى وقت ولاشئ ولكن مازال امرا الرهان موجود ولم ينتهى وهى ايضا تحلم بكل لحظة تكون فيها الام له وهى تسعد به مع من يتزوجها ويأتى لها باحفاد كما هو كان لها الاخ والاب فى كل وقت وهو يقف لها ويفرح بزواجها ويكون لها هى وزوجها عون وسند. وغيره مما عاشت معه وراءات عليه من حبها وهو دائما ما كان يؤثرها على نفسه ويجب ويفرح لفرحها وهى على علم بحبه لها وهى ايضا ان كانت تحلم به لها الزوج والرفيق لما باقى من عمرها ولكنها تخاف من ان يكون الى جوراها وحتى اذ حدث وارتباط به كزوج لن تتورع ان تاتى له بمن تكون معه زوجة وهى ان كانت الاولى او الثانية فى ذلك لايبهم لها الا فى حالة توامها فهى هنا لن تجوز له فى تلك الحالة ولكن الاهم لها الان هى ان تكون الام كما كان هو لها الاب والاخ والابن.. وأمر يقود لايعلم الى اتجاها سيذهب ولم يكن هناك اى حديث بينهم او اى تعليق حتى قطع الصمت بسؤاله لها بعد ان اصبح وسط البلد وفى زحام اشارة تقطع شارع سليمان باشا الرئيسى ودار القضاء العالى قال لها

راح نروح فين؟ ولما تاتى برد بسرعة وهى تخرج علية سجائر وليس ما نوع ما تدخن ولكنها كانت سجائر ملفوفة وبها حشيش وهى التى قد اخذتها ايضا من جلال مع تلك القطعة من الحشيش وهى تشعلها امامه بل اى خجل ولاى احترام له كارجل بينهم. وهو لايريد النظر اليها وهو يقود وبعد ان اخذت عدة انفاس منها دون ان تسعل وكانها صحابة غرزة.. وهى تدفع بها الى الخلف لمارى التى فعلت نفس الشئ فى السيارة وهى تدخنها باحترفيه وهو على ذهول مما تفعل مارى وليس هى ولكنه يعلم انها الان اصبحت تربية فريدة ومن قبل امها ولكنه قد عرف انها حين كانت مع تلك الام وتلك التوأم لم تتعلم الا كل خير رغم حياة تلك الام والفاسد التى هى تعيشه وتديره وتملكه ومن معها الا انها كانت كل الحذار والحرص عليهم فى كل شئ وهم معها. وحتى التدخين الذى هو من سمات الاروبيون وبنات الغرب وهنا الان ايضا ولكن كان بحساب مع تلك البنات اما انها قد تعلمت هذا فهو من افعال فريدة تلك الشيطانه وما تهدف له مما هو فى راسها وحسابتها التى لايعلم اى احد بها على الاطلاق. وبعدما ملاء الدخان السيارة ووصلا الى انفه وما هو ذلك النوع من الحشيش الاصلى البيور وليس مما هو موجود الان وما ذق طعمه مع الحجة بطة فى الظهيرة وهو معها على المقاهى.. وهى تنتظر له وهو مازال على قوته وهى تعرف كيف يؤثر فيه هذا النوع الذى ليس من السهل وجوده الان وهى تضع العلبة كلها امامه. وهى ترد على سؤاله فى كل ثبات وكأنها لم تشرب شئ بعد ان اخذت

آخر نفس فى السجارة التى كادت مارى ان تاكلها وهى على تلك الحالة وهو يظن نفسه الان مع احد اصحاب او صحابات الغرزات فى اوكرار القاهرة والاسكندرية وكما كان يرى فى السينما من مشهد .وهى تقول له

_ امشى شوية وسط البلد..وهى وجهها مقلوب وهو يرها تضع تلك العلبه له وهى تكمل له

_ دى لك انت..وهى تخرج له قطعة الحشيش التى كانت فعلا لو اتمسك بها لغيرت كل مستقبله وليس ما فعل من اشياء فى الخارج كانت العن من ذلك ولا هنا الا انها جريمة هنا تخل بالشرف سواء تعطى او اتجار وهو لايلق عليها وهو يمد لها يده لياخذها منها سريعا وهى ترى عليه خوفه ان تكون مثل تلك الاشياء معها وحتى يكون هو فى اى مواجهها لاي شئ قد يحدث من تدبير هذا الرجل جلال ومن معه الليلة لهم وهى تاكد الدموع تنزل من عينها على ما قد قراءة فى راسه وهى تكبر وتخفى ذلك فى قولها له

_ خذ عشن ما تقولش حرمك من حاجه لما اشوف اخرتها معك..وهى تمسك يده بكل قوة وحب وهى تدبر وجهها حتى لايحس بما بها..وهى تنظر الى مارى التى كانت فى اشد حالات الارتياح ولا تفكر فى اى شئ وهى تقول لها وهى تعلم انه قد تعلم ان يعرف ما براسها وليس كما هى قوتها ولكنه بحب وعشرة ومجرد النظرة وهذا التفاهم وهى من قلبها تمننت لو احب مارى فعلا وارتباط بها فى شئ من اختيار الامهات لابنائها وكما تظن الام احيانا ان من تختار ستكون هى لها وتحت قيادتها او يداها ويحدث العكس وهذا ما قد تنبتهت اليه فى ذلك وهى كا ابنة بلد وليست اى ام وهى تفضلها حتى تكون له فى اى يوم وهى منهم ولن تمنع ابدا ان تكون له زوجة ايضا ولكن! هى الغيرة للمرأة الا تحب ان يتزوج عليها من اخرى ومع مثل ذلك الذى هو من الأزواج المثاليين وهى لا تتحدث عنه هكذا فى نفسها او مع احد الا كما تمجد فى ابنها ولكنها فعلا قد عشرة وجربت بنفسها ما هو..وعندما كانت نظراتها الى مارى التى كان هناك الكثير تريد نقله فى اسرع وقت لها من حوار الطبيب وكل ما قال حتى تلك التعليقات التى حاولت ان تفاهما وهى تخاف ان تنسى منها شئ رغم ما هى عليه من قوة الحفظ وسرعة الفاهم ومواهبه توصيل المعلومات فى شرحها بكل سهولة واختصار مع جميع الدراسين معها ومن حولها الا انها كانت تمنى وجود الفرصة لذلك الان او الاذن منها فى بقاء الحديث على الملاء وهو بينهم ولكنها الى الان لم تاتى لها اشارة البقاء اذ ان عليها الانتظار لذلك الوقت وهى تقول لها فريده والدخان ملاء السيارة ولعب براس مارى

_ احنا فى مياه فى البيت ولا نزل نجيب شوية كده..وهنا نظر لها أمر بقوة على تلك الجملة وهو يعلم انها قد اعلنت اسلامها وكلمة مياه هنا هى مقصود بها الخمر والكحليات ولكنه تاكد انها فعلا هناك التغير وان كلمة حاجة تلك ورائها اشياء..وهى كانت اخبارها تلك الفترة مقطوعة عنه وهو مثل المجنون ولا يعلم عنها اى شئ وغير ما يسمع من تلك الكلمة (ضبط النفس) وان زاد عليها اى كلمات اخرى فهى تلك الجملة (انت تعرف من هى وكيف تكون وتحمى نفسها ومن حولها وهى واحدها جيش) والسخرية منه من هؤلاء الكبار من اللواء علاء فقط وليس العميد طه الا قليل ان اجتماع عليه الاثنان وانزلوا به السخرية والاستفزاز ليروا ما هو عليه من ثابت واللواء يقول له (انها لا تحتاج له فى شئ وهو من يحتمى بها وهو مازال رضيع بين يدها والدليل ما تفعله معه من رضاعة) بكل سخرية ولكن لا يدخل الى قلوبهم موضوع تلك الرضاعة فى شئ من الشهوة وغيره من الاباحية والرذيلة وهم كانوا تاكدوا بكل قوة من سر ذلك الامر الا انها سخرية القائد منه وفى كل وقت حتى امام الدكتورة ناهد التى كانت لا تقبل ولا ترضى ان يفعل معه احد اى من ذلك امامها..وبالايخص حين كان سيموت وهى بعيدة عنه ولم يعرف طعم لاي شئ كما لو كان رضيع بعدت عنه امه فى ذلك السن وهو به ما به من فراق ام حقيقة فى اشد ما يحتاج طفل لامه فى ذلك العمر حين تركته تلك الام التى لا يعرف الا هى

فريدة الان فى حياته.. وهو يرد عليها بعد ان قالت له ان يتوقف امام محل للبيع الخمر فى الشارع العمومى على يسارا الطريق وهى تقول لمارى

_ ياله يا حبتى.. وهى تخرج الكلمة منها بصدق لها ودلال ومارى تحس فعلا انها امها رغم الفراق الصغير بينهم فى العمر وهى ترى فى عينها الحب الذى ظهر لها وحبها هذا للأمر الذى هو له من اول رؤيته ولكن الحب الذى انحرامات منه من الاب والاخ كما كان حال تؤولهما. وهى تريد أيضا ان تؤثر تلك التوام على نفسها من قبل ان ترى ما ترى هنا وهى تحس بتعلق تلك التوام به من قبل رؤيته وهى تمنى ان تكون معه مثل اختها تلك وهى من اول يوم تراه وهى تحس نحوه بهذا الحب وذلك الشعور وهو فى مثاليته تلك وهو يرد عليها وهو مازال الى الان فى شئ من التمسك ولايحاول ان يحدث نفسه او يفكر فى اى كلمة من نارها وشرها. وهو يقول وواجه الجامد الصارم

_ انتوا راح تنزلوا وانتم كد.. وكانت قد لعب فعلا الحشيش برؤاسهم وهى لم كانت عليه من مقابلة جلال فى المطعم وهى تشرب معه الشيشة والتي كانت ترص عليها الحشيش ولا احد يقدر على اى شئ رغم انه كان من المنوعات حتى الخمر فى ذلك المكان الذى هو من الامكان السياحية ولكن ! هذا ليس اى احد يقال له لأ. وما يفعل مع الجميع ومن الخدمات التى تقدم لاصحاب المكان فى شتى كل الامور.. وهو يكمل لها رغم مابه من ضيق ويصعب عليه ذلك ان يقول

_ شوف عوزين ايه وانا انزل اجايب لكم ال انتوا عوزينه.. فقالت له فريدة وهى تضرب على صدرها

_ يانصبتى انا احملك وزرحاملا الخمرة اعوز بالله لآلانت كدة كدة راح تنزل معنا.. وهى فى سخرية ولكنها هى جادة فى ذلك القول وهى لاتحاول طول عمرها ان تجعله ياتى لها باى شئ من ذلك هى ومن معها من اسرتها وهم كانوا يحبوا شراب الكليجات.. وهى تكمل وهى تغير لغتها الى اشد مما قالت وفعلت

_ وبعدين ياروح امك ما احنا على طول كدة انا وهى من ساعة ما وصلنا وطبعا الاستاذة الكبيرة الام واحنا على شرب وبنزل كدة وكل حاجه مع بعض عارف يعانى ايه مع بعض ها.. وهى تقولها كما لو كانت احد العهارات او احد القوداين وهى تسخر فى الكلمة الاخيرة (مع بعض) كما لو كانت مثل ما كانت تقال فى فيلم (محترم الاربع) او كما قالت ايضا فى فيلم (الحرب العالمية الثالثة) بنفس الطريقة والسخرية على لسان الممثل (علاء مرسي) وهو قد اخذت تظهر فى راسه كلمة على غير ارادته وهو يحاول جذب نظرها انه ينظر الى علية السجائر تلك وهو يبعد بها عن ما دار فى راسه من تلك الكلمة (سفلة) وهو يمد يده الى علية السجائر وهو فعلا قد استغل غفلتها وهو ياخذ قطعة من تلك الحشيش ويضعها تحت لسانه كما يفعل هؤلاء الحشيشاين فى كل خفة وسرعة ولكن هيات وهى تعلم به وبما حتى يفكر.. وهى تمسك يده وهو يقف بالسيارة على مقربة ذلك المحل على جانبي احد الارصف وأحد هؤلاء الساييس من ما يقوم بركن وتوسيع للسيارات وهو يساعده لركنها وهى تقول له

_ اصير ماتشرب دلوقتى انت عوز فراش كامل مش الحته دى و مش ال تحت لسانك ولا علية دى عشن تسد فى ال راح يتعمل فيك عشن شكلك نسيت زمان والضرب والعلق زى فريد شوقى والمليجى فى الافلام وشكلك نسيت واخذت على الراحة بس لما نروح والحساب على البعد ال كنت السبب فيه انت مش انا وانت لعبة فى ايدى الناس البعدها دلالو هناك وهم بيلعبوا

بيك عن طريقى وما بتسمعش كلامى فاكر يالبن الكلبة..وهى ما كانت ماتردد تلك الكلمة معه على انها هى الام وليس غيرها له وهى تكمل

_ والعفاريات ال راح تطلع على جدتك الليلة بس مش عفارتى انا.دولالو عفاريات الانس ال عوزين السفلة ال هو انا وعوزينك يالبن الكلبة..وهى تضربه على ظهره وتامرّه بالنزول الان وهى مقلوبة الوجه مما وصلا لها من الكلمة ومن شئ بداخلها كان سبب فيه لما فى راسها هى وهى بالنسبة له الاصدق ورغم انه يحس انه مظلوم لكنها الاصدق فى كل شئ له ولما تعرف وهى الام والمعلمة..وبعد ان نزل الثلاثة وهو يريد ان يدخل معهم وهى تقول له بكل وقحة

_ ايه انت راح تدخل المكان النجس دا ياله رواح المحل دا وهات الحاجات ال انت عارفها..وهى تشير الى احد محلات الحلويات والمقرمشات المشهوره فى هذا المكان والذى لاينقطع منه الناس والزحام وهو يعيد فى نفسه تلك الذكريات لما كانت تحب من اشياء لم ينقطع ابداعن شراها من تلك المقرمشات والتسلي والحلويات التى تعود عليها هو من قبل ان يعرفها. ومن بعد معها هى وابيها وتلك الامسيات معاً هناك فى الاسكندرية ومع الكل وهم على ذلك معها من شراء تلك الاشياء لها حتى شرى وهى تقوم معها بذلك الدور كانها ابياها ايضا او اخوها الاكبر اثناء سفريات هو ومن معه من اصدقاء وهى كانها المسؤله عنها فى غياب افندينا الاب لها بعد ابياها وفى حياة ابياها ايضا كما لوكان الذى بينهم علاقة من تلك التى تكون مع النساء فى الخارج وهنا ايضا..وذهاب دون اى تعقيب منه وهو ينظر اليهم وهى تاخذ ماري تحت زراعيها وكانها معها على علاقة من تلك التى تشتهر بيها نساء اروبا فى مرافقة النساء لبعض وكما اصبح هنا الان وهى بمنظرهم هذا لاىوحى غير ذلك الامر وهو يرى ترحيب كل الموجودين بهم من باعة فى ذلك المحل وكانهم احد نساء الليل السكرى وهم يتردوا على ذلك المكان بعد عودتهم من عملهم فى تلك المراقص والامكان التى تنتشر فيها الرزيلة او نساء الطبقات الراقية التى تحب شراء تلك الكحليات وهم قليل ما يفعلوا ذلك وحدهم فى مثل ذلك الشراء وهم يرسلوا من يعمل عندهم من سائقين اوخادم لهم ولكن هم يظهر عليهم ذلك الثراء والعز وكما هو الحال ايضا لنساء وفتيات الليل التى لاتستطيع تميزهم كثيرا فى الاوقات العادية فى حياتهم بين الناس على غير عملهم ذلك.ولكن! هى قوة فريدة وسيطرتها على اى موقف لاتعطى فيه الفرصة لاحد ان يصل براسه الى اى شئ نحوها وما هى عليه ماري تلك الفرنسية ومنظرها الذى يوحى انها من السواح ونحن بلد سياحى.وهى مازالت تتعمد امامه وهى تعرف انه لن يبعد النظر عنهم ماهم كان انشغاله الان فى الشراء وهى تتعمد ذلك انها تشتت افكاره كلها وهى توحى اليه انها من احد تلك الساقطات بما تفعل..وهى من داخلها ترقص فرح بما تحسه من كل شئ نحوه وهى تعرف ما يشتري الان ولا ينسئ اى شئ مما تحب كله ولكنها كانت تحس بما فى راسه الان من الشتائم واللعات وكيف انه يريد لو تمكن منها او يقدر او يجراء عليها ان يمزقها تمزيق؟؟ وهى تبتسام وهى ترك عملية الشراء لمارى والاختيار مما تاتى به من ذلك المكان وهى تسمع تلك الجملة منه التى لعبات فى نفسها دور قد اثر عليها وتود البكاء مما يرد من تلك الكلمات وهو يحدث نفسه بكل حرية

_ ماذا حدث لها ما عساها اها لو لم اتقابل معها اليوم كما اود ان ينقلب الامر وفعلا لما اراها هذه التى لم اجراء حتى على النظر اليها فى احلامى وليس يقظتى هل ستكون الليلة معى غيرامى وقلبي واختى وعمرى..وهو شررد لايفكر فى اى شئ غير ما يرى ويخاف منها وان تكون تغيرت فعلا ولكنه يعرف من هى فريدة حتى لو كانت بين مائة رجل بل الف ولكنه قد استبد به الخوف منها فعلا وخاف ان تفعل معه اى شئ ليس القتل او الذبح هذا اهون عليه ان يتخيل ان يكون معها غير ذلك من اوقات شهوه او متعة وهو يغمض عينه فى شئ من الرعب ان تروضه عن نفسه وهى قد فعلت ذلك معه فى اول اللقاء اليوم

_ وهل انا لآلآ.. وهو يكاد ان يصرخ وتخرج الكلمة منه امام الناس وهو يكمل لنفسه

_ ان حدث هذا وانا ضعفت لن يكون عقابى الا مثل ما فعل اديب فى نفسه بعد ان تزوج امه وهو يقف عينه حتى لايتذكر ما حدث من لقاء شهوة رابطة بينه وبين امه وهو يتلذذ من عورتها وانا لست نبى او صديق وانا اعشق تراب قدميها وانا من فراط فيها طول حياتى.. وهو يرد نفس الكلمة

_ لآلآ.. وهو يشغل نفسه فى الشراء ..وهى كما لوكانت الكلمات صاعقة تنزل عليها تمزق قلبها وهى ترك ماري فى ما كانت تبتاع من المحل.. وخرجت وهى تمسح دوموعها وهى لاتريد ان تمسحها وتريدها ان تسيل بقوة لم تسمع من افكاره الان وهى ترد فى نفسها وتود ان يعلوا صوتها ان كان امامها وهى تقول

_ لاياين عمرى اوع تخاف وانت معى دا انت قلبى حتى منى احميك بحياتى انت فى عيونى تنام ورمشوى تغطيك يا قلبى دا انا ال بموت فى تراب رجاليك يقلب وعقل وكل كيان فريده.. وكانت ماري تقف امامها قبل ان يعود اليهم مسرعا حتى لايقفوا وحدهم وهم على تلك الحالة بعد خروجهم من ذلك المحل او لجلسوهم فى السيارة وقد رائم الكثير وهم يدخلوا ويخرجوا يحملوا ما يحملوا من ذلك المكان ومنظرهم هذا الذى يعرضهم لكثير من النظرات والمطمع فيهم حتى لو كانوا سواح.. ونعم رغم ما قد قالت من تلك الجملة السابقة على انهم على ذلك الحال الا انه طالما هو موجود لاشئ له غير انهم فى حمايته هو.. وهو لم يعلم ان فريده قد خرجت وتركت ماري وحدها فى ذلك ولاتخاف عليها من اى شئ غير اعتمدها على ان ماري اروبية فعلا وتتعامل كاسائحة ولكن! بما اكتسبت مما تعلمت من فريده فى كل شئ فى البيع والشراء وغيره.. وماري تقول لها بعد ان راءت ماراءت عليها وفريده لاول مرة لاتحس بها انها تقف امامها لم كانت عليه من انفعالات لما تقراء ولما تردأ فى نفسها.. وهذا ان كان يدل على شئ فهو يدل على ضعف فريده وقوتها التى تستمد منه هو فقط وهذا ماقد تعرف عليه الاربيون معها انه هو من اهم مصدر قوتها ولذلك هى اهم شئ عندها طول الوقت كيف تبعده عن حياتها؟ ولكنها لاتستطيع كالم له.. وان فعلا استطعت امه ان تبعد عنه ولكن هى العشرة فليس الامومة وحدها او الابوة هى من ترابط الاسرة انم هى دفاع المشاعر من تلك العشرة التى تولد الحب واساس كل الاسرة فى الارتباط. فهو لم يترابط بامه ولاامه ارتباط به مثل ماهى فعلت وكما كان فى القصة القديمة ان الام من رابت وليس من انجبت فى تلك الحكاية المشهورة التى فصل فيها قضى الزمان بين امراتين اختلف على حضانة صغير وكلا منهم تندعى انها امه وقالت لها ماري وهى تاخذها من يدها لانتظار بالسيارة

_ ايه الدموع دى خايف عليه ولاحب.. فقالت لها وهى تسير معها

_ حب دى كلمة شوية اوى اقصدك بموت فيه انا ال ربيت ولحظة بالحظة ادم عينى مع بعض كل وقت بيمر علينا حلو ومر واحنا مع بعض حب ايه اقصدك عشق دا ملكى انا ومش ملك لاى مخلق غيرى تعارفى الجاجات دى ال بيشترىها دلوقتى وهو فاكرها كلها وعمره ما نسى منها اى حاجة ابداء وهو كان بيجابها هو وبابا ونقعد فى حضن ابويا كل واحد من ناحية ونفشرها وانا اكلهللوا بايدى ولما كان ينام على رجالى والعب فى شعره وياكلنى واكله وادم ابوى والكل وانا الام

_ طب فى ايه مالك والدموع دى ليه

_من ال عمله فى نفسه وهو مولع الدنيا ومش رحم نفسه ياقلبى وخايف منى اكون اتغيرت معه
واخرج بيه بعد العمر دا كله من العفه والفضيلة لعالم تانى والاكثر الوحش الاسد ده وال صابه
من مرض الانسان النظيف ال كان امان على وعلى امال ولوشافتى امال وال بتعمله فى نفسها
العن من اروبا وال بتعمله السنوات هناك وهى كانها قعدة على البحر مش فى البيت وابويا ال
كان مينامش ال وهو معه فى حضنه حتى مش انا او امال مراته وهو كان مصدر فخر واحترام
لكل حتى وهو لسه ما كملش النضج كان سابق سنه وعمره

_ياها امالا ايه العذاب دا بس وليه..فقالت لها وهى تغير الكلام

_قولى باء وبطريقة مارى البرفسيرها كل ال انتي عوز تحكى وحفظتى من كلام الدكتور

_اشمعن كلام الدكتور بس مش عوز تعرفى ال حاصل فى الخروج

_لا مش مهم انا عارفة بس مش عشن طريقي لا لان كل شئ واضح ومعروف واييه ال
حاصل معكم من اول مانزلتوا من المطعم

_طب وكلام الدكتور مش وصلك يعانى..فنظرة لها تلك النظرة النارية التى ارعباتها .وحين
رات فريدة الخوف على عينها راتبت عليها بسرعة وهى تعطى لها الامان وتدخل الى نفسها
الحب وقبلاتها قبلة سريعة وهى تقول لها

_حببتي انتتي بنتي واخوتى وانا ما بستخدمش معكم اى حسه من ال عندى فاهمة وعلى العموم
عشن الوقت انا راح اقولك كل معنى للكلام ال انتي عوز تعرفيه من ال حاصل بس المهم هو
اتأكد دلوقتى من حالته بنفسى قبل ما الامر يواصل لمستشفى مش دا المهم ال انتي عوزة تقولىه
ومن خوف مارى ان تعقب عليها فى شئ ..وكان أمر بينهم قبل ان ياتى ذلك السابيس لمكان
انتظارهم بالسيارة وهو يركب وهى الى جوراه ومارى فى الخلف وهو يفسح لهم الطريق
للخروج بسيارة وأمر يجزل له فى العطاء..وهو لايفكر فى شئ غير ما قد اشترى لها وهو يعيد
فى نفسه تلك الاشياء مع تلك الذكريات هو وهى وابيها وتلك السهرات فى ذلك البيت او للتغير
فى شقته هو او مع هؤلاء الاصدقاء وتلك الرحلات وقضاء الليالى الصيف والاجازات الشتوية
ومعهم الدكتور الام واللواء وابنته وكل هؤلاء الاحباب.وهنا ايضا فى القاهرة وهو يتمنى فى
نفسه ان تكون ليلة من تلك الليالى ولايعيد امامها ما قد دار فى راسه من قليل او حتى تكون
لليلة من لليالى لندن واروبا الملائى بالاثارة والدماء فذلك اهن مما كان فى خالده وهو قد احس
ان ما فكر فيه قد وصل اليها من رؤية اثر تلك الدموع عليها..وهو يركب ويقود وهى تاخذ تلك
الاشياء التى ات بها من مارى وهى الى جوراها كلها فى ذلك المقعد الخلفى وقد ملاءت المكان
حولها وهى تختار منها كيس واحد بالتحديد وهى تنظر اليها وتقول لها

_عاشئ باء ياقلبى انتى مع الحاجات دى معلىش كان نفسى اكون جانبك دلوقتى وانا بقشر
واكلك بيدى..وهى تسدير لتنظر الى أمر وهو يقود بعد الخروج من ذلك المكان الذى اوقف به
السيارة ونظره الى الامام وهى تعبت فى شعره الاسود الكثيف والذى لو اطلقه لاصبح طويل
وينزل على ظهره مثل تلك المناظر حال معظم الشباب فى هذه الايام كما هو حال صديقه
بشعره هذا الذى مثل شعر مارى على ادق الاوصاف وما هو عليه الا ان أمر وعمله العسكرى
والالتزام بالهندامة الميرى ورجولة العسكرية وكيانه الوظيفى فى العمل وهو يشبه بوجهه
جمال الشوام واهل لبنان او نجوم السينما العالمية والذى كان عليه وهو صغير وحين كان طالب
فى المرحلة الجامعية ومن ثم وهو معها فى اروبا او ايام الاجازات وهو عندها فى فرنسا معها
هى وزوجها او بعد ان كان فى لندن وهو شعره مربوط من الخلف كما لو كان مثل الاربيون و

ايام البطولات قبل ان يلتحق بالعسكرية ووجهه .الا وتلك الهيبة التى تختفى ورائها تلك الوسامة.. وهى تنظر اليه بكل حنان وتقول له
 _قلب ماما قلب فريدة لسة يروحي فاكر كل حاجة انت عوز يروحي تجاى انت هنا وانا اجاى
 مكانك وترتاح يا عمري ..وهى تاخذ احد يده التى الى جوراها وتضعها اسفل صدرها ونهديها
 وتضغط بها وهى تكمل له

_قول حبيبى كل حاجة فى نفسك وطالعتها على لسانك ياقلبي متخافش حبيبى انا عمري كله
 ملك انت وبس وعمري ما اكون عذابك ياروحي..وانقطعت الكلمات وهى تحس ما بداخله وهو
 تسيل من عينه الدموع دون خجل وهى تراه ولم تهداء الا بعد ان كانت تحت زراعه كما كانت
 ماري من قليل..وهى تخرج ما بداخل ذلك الكيس وتقتشر منه وتضع فى فمه ومارى فى الخلف
 التى نسيت كل ما تحمل من علامات اروبا لحافظ على رشاقتها وهى تاكل بشرهة من تلك
 الحلويات وما ات به من مسليات وهى تخرج من ذلك الشراب وتفتح زجاجة منه وتشرب منها
 وهى فعلا كانت تختلف عن اجسام بنات الانجليزا هى وتلك التوام لفريدة مما كانت عليه تلك
 الام معهم فى التغذية والاكلات الشرقية وغيره لكونها من تلك الاصوال العربية وحب الطعام او
 ما هو مشهور به اهل الخليج والشام والدول العربية والعراق وهى تجعلهم كما كان هو حال امر
 وفريدة ومن معهم هنا فى تلك الاوقات وذلك الطعام وتلك الموائد والسماط الذى يشبه حياة
 الملوك والامراء وهى تطابق هناك كل شئ كان يصل اليها من حياة ابنتها تلك وما تعيش وهى
 تفعل معهم نفس الشئ حتى وهى تاتي لها بمارى لتكون معها رفيقة واخت وحبيبة

.....
 كان بالطبع هناك ما يدبر الان من اشياء ولقاءات وتخطيط من مهران ومن معه.. وايضا من
 ذلك التركي وحوراه مع ذو اللحية وبعد ان انضموا لهم جلال..ومن قبل وصوله اليهم وهم على
 اشياء وحوار هم لهم فيه ما لهم ومن معرفة ذلك التركي لاشياء خاصة به واغراض فى نفسه ..
 وذو اللحية يقول لذلك التركي الذى كان على وجهه الهدوء والثابت وهو يدخن سيجارة
 محشوا بالحشيش ايضا ومن الانواع الشرقية الخاصة ولايبالى لاي شئ والاخر وهو يتحدث اليه
 برتقب وحذر شديد

_الموضوع كان ممكن ينتهى مع اول ظهورك هنا ونخلص ونخذ الحاجات ال تخصنا بس انت
 ال كنت..ولم يكمل والاخر ينظر له بذلك الهدوء والوجه الذى يحمل علامات الرعب لمن يعرفه
 ويعرف تلك النظرة منه وهو يمد له يده بالسيجارة ليشرب منها..فيقول له ذو اللحية
 _انت عارف انا مايشربش الحاجات دى انا صحاب قضية ودفاع عن مبداء فضحك التركي
 بستهزاء شديد مما يقول وهو يرد عليه بكل لغة عربية عامية
 _مبداء الجماعات الارهابية فى كل العالم وكل الاديان تحت اى مسمى ومبداء المرة ال كلكم
 عاوزينها هى وال معها
 _وهو انت مش عاوزها برضة هى وال معها الخواجية دى والولية الحيزابون ال معهم وانت
 ال عرف سرها

_انا زى ما انت قلت لو كنت عاوزها بكل سهولة كان زمنى نهيتى كل شئ من ساعة وصولي
 هنا او هناك وهى فى بلدنا وانت عارف انا مين ومن وراى بس انا لى اهم منها دلوقتى وهو ال
 معها دا ال اخيرا وصلا وظهر

_طب اهو ال معها وصلا وظهر خلاص زى ماانت عاوز فى ايه تانى
 _لسه فى واحد كمان اهم معهم راح يجاى خلص دا تار قديم ويخصنى زى الصعيد ال انت
 منهم وعارف يعانى ايه التار ولازم انهى تارى دا بنفسى وعشن كدة انا كنت منتظر ومستحمل
 كل غباء ال حوليك وجلال الاهيل دا ال بيجرى وراء النسون وبس وهو لعبة فى ايدها وال
 بتعمله فيه بس لو طالع عليها صبح هى وال معها ودا بالاخص هو وال راح يجاوا ويكون معه
 ومعها

بس جلال مش سهل واين كان ال معها او ال راح يجاوا وانت عوزهم دا بس انت عارف
 اكثر منا بل تعرفه عنها من قبل من اقبلها وعلى العموم انا المهم الحاجات ال هي عندها
 دلوقتي عشن الناس ال معنا ال عاملين راح يولعوا الدنيا عشن التأخير دا
 بالنسبة لى ول معى هي ولا حاجه وكل ال جاى لهم بعد ما انهى الليلة عليهم بطريقتى وخلص
 دورها انتهى هنا وهناك وهي كلها ساعة وراح تكون هي وال معها من الجوراي تحت ايدى
 ولقمة لرجالتى و بكتير اخر الليل خالص كل شئ ينتهى

بس انا اعرف هي شئ مطلوب عندك هناك وعند ناس تانى باهمية قصوى ومش عادية
 لأنا ال اهم .وانا ال فى ايدى كل شئ دلوقتي ومش راح اخليها تنافع فى اى شئ ولا اى شئ
 غير متعتى منها هي وال معها وبعدين لكل شارع من شوارعنا فى تركيا مش اروبا انا طول
 الفترة ال فاتت انت عارف بعمل ابيه عشن الليلة دى وجلال كنت مستحمل كل غطرسته عشن
 يكون الايدى ال يستهلى كل ال بعمله وهي لو فاكرة ان قوتها وال معها او حكومتك هنا راح
 تحميها حتى ال فى اروبا هراء..وهو ينفث دخان تلك السجارة فى وجه ذو اللحية هذا وهو على
 نفس الهدوء والغرور والقوة مما يقول ويتحدث وهو يكمل له بعد ان راي على وجهه تلك
 الاشياء التى يود ان يتحدث فيها وهو ينهى معه الحوار قبل وصول جلال وهو يدخل عليهم
 وعلى وجه علامات الانتصار وما قد وصل له من اشياء معها وهو يقول له التركى لانها
 الامر

امشئ وراى صح عشن ما يحصلك زى جلال وال انت نفسك فيه منها هي او ال معها راح
 يكونك لك فيه نصيب انم الهم سيبك من ال فى دمك وال سمعته عنها او شوفت منها انا
 خلاص كنت عوز حاجه وحدة وهي ان ال معها دا يظهر بس وانا مش عارف اوصل له ولا
 عارف اى طريق ولا حاجه عنه هو وال معه واهو خلاص ظهر وكل ال عوزه راح يظهر وهو
 الليلة ويمكن دلوقتي كل شئ ينتهى..وكان جلال بينهم وهم قد انتهوا من ذلك الحديث وهو يدخل
 عليهم ويحكى عن كل مدار وانتهاء كل شئ وما هو ال الصباح وتكون كل الاشياء وهي ومن
 معها فى قبضة والتركي يسخر منه فى نفسه وهو يعرف من هي تام المعرفة ولايهتم بها اى
 اهتمام الا انه فعلا اولاً يريد امر وصديقه وليس اكثر وهي من السهل عليه كما يظن ان يتمتع
 بها هو ومن معه وبعدها يرسلها الى حيث هي مطلوبة لمن يريدتها فى بلاده ولايهتم امرها فى
 شئ هم هناك سيفعلوا ما يحلوا لهم بها وهو يجاهز لها كل ما ينهى امرها الليلة من اول ما
 تحركت الان بالسيارة ومعها ذلك الحبيب الذى لايعرف هذا التركى كيف لم يستطيع الوصول
 اليه هو وزميله رغم ان هذا الزميل معروف واضح كالبن رجل اعمال وهو ايضا وجوده على
 الساحة فى كل شئ. الا ان هناك اشياء كانت بعيدة عنه وعن كل من يريدته هي وهو ذلك
 الصغير لهاوان كان ايضا لم يختفى وظاهر الا ان احد لايعرف كيف يصل الى لانه فعلا ليس
 الى جوراها وهي ايضا كانت لم تصل اليه ولا تعرف طريق له او لاشئ مما تفعل هي وهذا
 يدل على فعلا غرور هؤلاء الناس والتفخر بقوتهم وهم لم يعرف كيف يصلوا اليهم وهم كل
 وقت امامهم والى جوراهم وسخرية الامن هنا منهم وكل اسرار ليس هو أمر له ضلع فيه كما
 ظن واحس عمر انما هي فعلا التى لم يقنع احد انها لاتعرف حتى لاتصل الى اى من هؤلاء
 الاهل هكذا ولكن! فعلا هناك اشياء اكبر من كل حسابات ودليل على ضعف هؤلاء من يريدتها
 بالفعل فى كل مكان..والان هم كلهم حسب ما يظنوا او يغتروا بانفساهم هؤلاء الناس من بلاده
 ومن هنا من هؤلاء من لهم من امور واشياء تخص الارهاب وغيره والاختفاء وراء اسم الدين
 والدفاع عن قضية.وكلا منهم يحلم بها هي وتلك الخواجية ومن كانت الاخرى التى هي تؤامها
 فى الخليج الان.وقد اخذ خيال ذو اللحية يذهب اليها فعلا هي وتلك الشقراء التى لها فى قلبه
 وقلوب الاخرين شئ ما

.....
 وكانت وهي تحت رزاعه وهو يقود وما زالت تقشر بعض حبات الفستق وتضعه فى فمه كما
 كانت تفعل سابقا. وفى تلك الليالى التى لم تمحو ابدا من ذكراتها له وللجميع منهم..وهي تخرج

به مما هو فيه كما تعود منها وهي تلعب على وتر قلبه وهي دائما تعود به الى حيث ان يكون في احضانها لا يخاف منها ويخرج كل ما بداخله من مشاعر وافكار وتملاء قلبه بالحب واحساس الامان لها بعد ان تحس بذلك الذى يفعله من عملية محو ما براسه وهي لا تريد منه الا ان يكون حر طليق ابن لها وحبيب يرتاح معها وهو يعود لذلك الاحساس لكى يشعرها بكل حب وحنان ولا يهتم بما كان فى راسه وتكون كل الاشياء على طبيعتها من حب حقيقى بينهم وهي تخرج له سيجارة من تلك العلبه التى امامه وهي تشعلها وتشرّب منها وهي تبلها بفمها كما فعلت فى النهار معه وهي تضعه فى فمه بكل حب وهو ياخذها منها بكل شغف لما له من شوق من فمها ومن تلك السيجارة وهي تبتداء معه من جديد ليعود الى احضانها فى هذا الحب الذى تعودا عليه وذلك الدفاء والحنان وهي تقول له

لم نروح عوزك تولع الحشيش دا كله وتشرب منه زى ما انت عوز وخلص السجاير دى كلها دلوقتى على راحتك ومحدث راح يشارك فيها ولو عوز مياه من ال معنا اشرب ياقلبي زى ما انت عوز النهار د عيد عشن راجعت ياقلب امك ورحها وعشن نشوف راح تكون اسد ولابركة معنا.. وهي تقبلها فيه وتعود بعد ان سمعت ضحكة مارى التى لم تكن معهوده فى ذلك له هو على الاقل رغم انها كان وصلا بها الحال مارى ان تنام معهم فى نفس الحجرة رغم انهم كانوا يعيشوا فى قصر وليس منزل او فيلا بل قصر تلك الام والجزء الخاص بهم هم تلك البنات وحياتهم الخاصة وكثرة الحجرات به ذلك القصر الا انهم كانوا دائما لايجبوا غير النوم هي مارى وتلك التوام وحتى بعودة فريدة وهم بين احضانها فى حجرة واحدة وهم يتبادلوا احيانا النوم مع تلك الام الا فريدة لم تكن بين احضانها الا قليل رغم فراق السنين ولكنه كان جحود فريدة وحتى الان ورغم انها يمكن لها بكل سهولة ان تعرف حقيقة امرها كله الا انه العناد فى حب تلك الام ولكن! الشئ العجيب انه من اول يوم وظهورهم هؤلاء الشباب او الاولاد لتلك الاسرة كان لا يحلوا لهم جميعا النوم الا فى حجرة وحدة نعم كلا فى مكان مستقل الشباب على الارض وهي كانت طبيعة نوم امر معها وكل الشباب وهم جميعا فى اوقات السهر والرحلات او المبيت فى قصر افندينا او عند اى احد ان ينام الجميع فى مكان واحد ويكون به البركة التى تسع لهم ولاى خجل فى ذلك كما لو كان اسرة فقيرة جدا تعيش فى منزل صغير او حتى حجرة واحدة وجميع افرادها ينام فى مكان واحد وقت النوم. وهذا ليس ما فرضته فريدة على اسرتها تلك التى عادت لهم بل هو كان من الامان اولاً ثم الحب لذلك الدفاء وهم لا يجدوا تلك البنات والام ما يجعلهم فى خجل حتى مارى التى اصبحت على نفس الشئ مثلهم وهي بكل حريتها وهم لا يفرقوا بعضهم البعض. وتلك الام التى تركت كل شئ للتفرغ لهم فقط وهي تعود لاموتها التى حرمت منها.. ومارى تقول لها بعد ان نظرات لها فريدة

مام هو انتي راح تخلى اخويا يشرب الحاجات الوحشة دى ادامك.. بكل دلال منها وتلاعب فى الكلمات وهي تتحدث وفريدة تنظر له وهو ينفث دخان السيجارة وكلمة (مام) ليس بمعنى الام او دلع الكلمة كما يظن الكل انم هي فى الانجليزية او الغرب هي معناها السيدة اورئيسة وبالاخص فى الاجهزة الامنية.. وهو يقود وينظر امامه وهي ترد عليها

معلش ياقلب مام يشرب ادام امه واخته حبيبته ولأبلاش اخته يمكن يكون اسد عليها وكفاية يكون بركة فى حضن امه قلبه احسن ما يشرب مع بطة وعند سونة والناس الوحشة دى وهي تضرب على ظهره بحب وهي تكمل لها

عارف ياقلبي يعنى ابيه بركة الكلمة ال سمعتها من الدكتور وال انا بقولها كل شوية دلوقتى وهنا كانت ستبتداء حفلاتها عليه هي ومارى التى لا تفاهم شئ مما ستفعل او تقول الا ما قد تعلمت منها فى الفترة السابقة وهي كل ما كانت تريده فريدة هو الخروج به وبهم مما هم فيه الان والعودة الى كل ما كان من ايام جميلة ولليالى بينهم واشرك مارى فى ذلك وهي تكمل كلامها لها وهو لا ينظر اليهم وهي تقول

_الست اول ماتجوز عندنا هنا تقولى رجلى راح رجلى جاه وبعد ما تولاد مرة واثنين وتلاته تنقول ابو عيالى وبعد كدة لم الحياة تستمر بينهم ويكبر الرجل وكل ال بينهم على السرير تصبى على خير صباح الخير دا ان كانت بنقال ساعتها تقول عليه البركة بتاع البيت وبركتنا عارفه ولا اوضح اكثر بس هو اسد غدنفر مش صح حبيبى انت اسد..وهى تضرب على ظهره وهى تكمل

_ اها انت صحاب مرض دلوقتى بس انا واثقة تمام الثقة لو جوزك دلوقتى راح تكون وحش زى ماراح تعمل الليلة ها واخذ بالك وراح نروح بعيد له والعروسة اهي معنا كل حاجة فيها احلى من بعض وبنتى حبيبى وانت عارف باء اختيار امك ازاي ابيه رايك ياقول..وهى تنتظر الى ماري التي ردت عليها مسرعه وهى تتصنع الخجل

_مام هو دا ينفع يجوز اخته..فقالته لها فريده وهى بوجه قوى وجامد
_حبيبى انا معى ينفع كل حاجة فى قانونى وعرفى ومملكتى مملكة الجن الازرق بتاعتى وخذ بالك وانت عارف الجن اهلى الاصلين عارفهم واتفرفت عليهم انت والمفروض انك منهم ومحسوب عليهم زى ما بره ومعظم الناس فاهمة كدة ها ينفع يجوزاك انتي اخته وانا امه ورح قلبه ال لو حاصل دا ونفسه هو فيه راح يكون على اسد وانا مرات الاسد صح ياروحى مرات الاسد ال هى فى دمغك دلوقتى الكلمة دى ومش بس كدة وممكن كمان دودو ودوى باء انت عارف وحدث ولا حرج عنها مش راح تكون مرات اسد بس وكل انثى حيوانية وادمية وشيطانية دا هو اساس شغلها وحياتها كلها معى ينفع بس ال ماينفعش ان يخذك حد تانى غير الا ممكن اختاره برضة يعانى لابطة صحابتي وحبتي وال لعبت فى راسك ولا ام مصطفى ولاحتى البنيت الغيلانة دى سمومه مش صح ياروحى اسمها كدة بس اهي برضة ممكن تكون على قد ايدنا انما الصعب الثانية دى ال انا مضمنش تكون على هواى وتحت ايدى بنت الصعيده ال كانت معك هناك ونامت فى سريرى وفى حضانها لعبتي حبيبتي..وهى تاخذ الزجاجه التي كانت تشرب منها ماري وهى تشعل سيجارة من تلك العلبه وقد بداعت بالفعل الحفلة عليه وهى تمد له بتلك الزجاجه بعد ان اشعلا هو الاخر سيجارة اخرى حتى يتمكن مما ستفعل به ومن افعال النساء اذ كان بينهم رجل وارواد ان يجتمعوا عليه وهو العن من ان يكون رجل مع من مثله ويفعلوا به ذلك الشئ من السخرية وهو كان يفعل الاكثر من ذلك ومع من معه والا هم وهم فى جلسات الحشيش تلك فى الغرزة هناك بالاسكندرية تلك عند سونة فى العشة على ترعة الحمودية فى (غيض العنب) او هنا او مع افندينا وهؤلاء الاصدقاء الا مع اللواء علاء او العميد طه وهم يسخروا منه او مع شري اذ كانت تفعل به الافعال وهو لا يقدر عليها ليس لاضعف ولكن! شئ قوى تجاها هى وصديقه ايضا والامر نفسه مع فريده وشروق او امال وتلك الام الدكتوراه او ام حسن التي لايقوى احد ان يرد عليها وعلى ما تفعل بهم غير شري فقط.وهنا كما قال المثل(ان اردات الاستهزاء برجل سلط عليه امراة) وهى تقول له
_ها خد اشرب..وهو يبعد نظره عنها وعن تلك الزجاجه التي لم يجرب فى حياته الشراب من اى كحليات غير الحشيش حتى ان كان ذلك الشراب جزء من عمله كان يخرج من ذلك الموقف بكل سهولة..وماري تقول لها

_مام انتي برضة لسه عوزه يشرب الحاجات دى..فقالته لها

_امالا هو بيشررب ايه دلوقتى مش حاجات وحشة وبتعت ناس بيئة وبلدى على الاقل الخمرة بتعت الناس الهامى والكلاس واهى بنقوى وتدى الشجاعة مش الحشيش ال بيرخى الاعصاب وهو محتاج القوى يعانى دلوقتى..وهى تنتظر له ولكنها لاتقلل له من قوته وهى تحس انه لن يخذلها.وتلك الرسالة له وهو عينه فى عينها رغم القيادة ويرى فيها ما كل ما تحمل له الا هذه السخرية وهى تعود الى ماري فى الكلام بعد تلك النظرة له وهى قد قراءت كل ما براسه من انه لايق له العيش ان تمس منها شعرة من راسها او اقل وهى تعود لتغير الموقف الى الضحك حتى لاينقلب الى ذلك الحزن وتمزيق القلب الذى هم عليه معظم الوقت وهى تقول لها

_وبعدين باء عيب الكلام ده انتي لسة صغيرة على الحاجات دى..ومارى ترد عليها كما تفعل
بنات الغرب فى تلك الافلام وهى تضرب على صدرها وهى تقول
_صغيرة ايه انا كبرت وعندى مشاعر وصدري كبير اهو وانفع اكون ام من زمنا بس انتي
ودوى ال مش عوزين ان اكون على حريتى زى البنات..فردت عليها فريدة
_اخرسى يوقحه انا ودوى معرفتش اربى ايه انتي هنا فى مصر والكلام دا بعد الجواز ياكله
بس الليلة ممكن تخدى حريتك فى الحفلة ال راح اعمله عليه قبل مادبحه واسلخه واكل قلبه
الاول وبعدين ناكل باء كل حاجه فيه واسيب لروح قلبه صحابه حبيبه جزء منه كبير كدة يملا
عينه عشن ياكله لما يجاى اها هو راح يزعل عليه اوى بس لما يشوف الاكل واللحم ال راح
اعمله بكل الطرق الشرقية والغربية راح ينسى ويطفح وهو ساكت زى ماكان بيعملوا ليانا الاكل
وهم عملين فيها طبخين والاول جزارين فى العيد فاكرة لما رواح وقلبوا علينا الدنيا وكل
العرب فى فرنسا فاكرين انهم جزارين لما دودى اشتريت ليهم بقرة عشن العيد كانت بقرة
ولاجاموسة ها تجاى نعيد القصة دى من تانى ونفكر الايام دى بس ال اول كانت بقرة
ولاجاموسة ولا كانت عجل زى صحابك حبيك اها هى عجل ذكر عشن دودى مابتحبش غير
الدكوره وبلاخص لما ظهرت يادكرى انت..وهى تنتظرله وتقبلا فمه بعد ان دخلت فى صدره
بقوة منها وقبلاته قبلاة سريعة على فمه وهى تكمل
_ايه حفلة وحفلة متاعه متخافش ما انت بعد كدة مش راح تحس بحاجه لانك راح تكون فى
الاخرة ومش راح نتقابل لآ انا ولا انت لان انا راح اكون فى مكان غير مكانك انا وال معى
وانت فى مكان تانى وده انا واثقة منه ان مش راح نكون مع بعض ابدياقلبي ولا راح تجاى
برضة وراى هناك..وهى قدلعب الشراب براسها هى ومارى التى قالت لها
_طب انا راح اكون معكى ياروحى
_اكيدياقلبي انتي ودودى وممكن فريال كمان الا ان كانت باء اتغيرت وربنا كرمها بالتوبة و
طبعاً كل الحبايب ال برها وهنا ال انتي شايهم ويمكن معنا ابويا حبيبي افندينا وده اكيديا
راس القائمة بس انا صدقتى حبيبتي راح اكون سعيدة لأول مرة انه مش معى المردى
فقالته لها مارى
_اها عارفت عشن هو طيب وغلبان مش راح يكون معنا
_طيب اها وكل حاجه حلوة انما غلبان اها انتي باء متعرفيش المجرم دا اقول اييه ويعانى انتي
مكنتيش عايش معنا وشوفتى الغلبان دا وبعينك بيعمل اييه بس برضة بما انك خلاص كبرتى
وصدرك كبير زى ما قلتى وعملتى دلوقتى الغلبان دا لو مش انا معه كان زمنه مع البيطة البلدى
او تحت السلم مع الدبابة السوداء ام مصطفى او فى عشة الفراخ ال كان فيها مع سومة صح
يابيضة يابن الفرخة ولا اقولك لا العشة لا عشن الحج والحاجة المحترمين ال نفسها تفرح بيك
مع بنت جبر ياغنى كانها هى امك..وقد انقلابت وكا انها ام وهى تكمل
_بس وحياتى امك الغالية انا مش اربى واتعب واسهر عشن تجاى كدة اى واحدة وتاخذك على
الجهز غير ال انا اختار واحدد فاهم يابن الكلبة..وهى تضرب فيه وهى تخرج فلاشة تضعها
فى كاسيت السيارة تصدر منها بعض الاغانى القديمة والحديثة لعصرها هى وما كانت تحب ان
تسمع هى وهو فى ايامهم وتلك الاغانى لم تكن فى وقته و فى التسعينيات ولا حتى فى
زمنها هى من اغانى قديمة غربى الا بعض منها فى الثمانيات وهى فى الثانوية وايام الجامعة
وما كان هو يحبه من صغر سنه من سماع لهؤلاء المطربين فى الاجيال التى لم يحضرها
ويكون فيها..وقبلها لما كان فيه من كل رومانسية قبل معرفتها ايضا رغم ما يحمل من شرسة
وهو طفل الا انه كان لايجب التعامل بها الا عند الحاجه وكأنه من يومه تدرج على تلك الكلمة
التى هى امامه طول الوقت وهى (ضبط النفس) وهو ينشرح بما يسمع من تلك الاغانى والتى
بدءات بعبد الحليم واغانية على حسب وداد قلبى ثم نجاهة اما برواة فى تدخل كان هو مشهور من
ذلك فى عمل شرائط الكاسيت فى هذا الوقت فى اواخر الثمانيات والستينيات قبل انتشار
الكمبيوتر والسى دى والفلاشات ومن جديد عبد الحليم ومداح القمر ثم اغانية للمطرب (ديمس

روس) الشهير فى السبعينات (فارواواس) وغيره وصباح وقد سد الصمت وهى تعطى له الفرصة كى يعود الى كل تلك الايام والليالى وهو يسهر مع ما كان يكتب من شعر وقصص ولايطلع عليها احد غير حبيبه وصديقه فقط. وهو يظن الا يعرف بها احد غيرهم فى ذلك وهى تقراء كل شئ يكتبه دون علمه وليس بما كان لديها وابيها وامال والكل. وهى تتوسل الى شري ان لاتفعل معه اى شئ لذلك لانها كانت النار تشتعل بها اذ احست بتلك المشاعر عنده وهى على مبداء ذلك القانون الذى يسود الغابة من البقاء لاقوى وهى تطابقه بكل ما تملك واقوى من افندينا الذى تعلمت منه ذلك الشئ. وهى تراه يسهر وحده مع افلام الحب والرومانسية او خيال الحب الذى يربط بين انس وجان او كل قصص الحب المشهورة التى تنتهى بالعذاب من كل الروايات العالمية وليس معه احد غير اببيها فقط وهو لا يحب ان يفراق ذلك الصغير والابن وهى تحس بكل مافيه من تمزيق وحزن السبب الرئيسى له هو امه وفراقها وبعد معرفتها هى كانت النار تزداد داخلها من كل شئ فى حبها وهو يرى بينهم اسوار من كل شئ ولكن الاهم انها فى امانته وحبها الذى لايعرف غيره كام واخت وكل ما فى حياته وهو يحرم من حب العاطفة التى كان لايهتم بشئ وهو ينحت الصخر كى يكون جدير بها وهو من داخله يعلم حين يصل اليها سوف تزداد تلك الاسوار لاي سبب. وكل مرة كانت تفتح له ابواب الامل فى ان تكون بين احضانها لايفكر الا كيف ترقى وتعلوا وهو يؤثرها على نفسه. وهنا قطعة ذلك الصمت هى من جديد قبل ان تحس منه انه يمكن ان يضعف او تظهر عليه اى علامات تعب وهو يعيد تلك الذكريات وهى كل ماتريده رغم معرفتها بقوته وهى تعلم الان وفى تلك اللحظة بما يدبر لها هى ومن معها وهو الاهم قبل منها واللعب بها عليه. وتحطيمه بها هى ومارى فقط ولكنها على يقين ايضا انها لاتريد استخدام اى شئ من قوتها وهى تعرف انها لاشئ فى وجوده وهو رغم ما هو عليه واهى شئ يؤثر به الان لكن! الا ان يقترب منها احد وان كان بها احس لما هو فيه من مرض هو عليه واهى شئ من فراقها فى الفترة السابق ولكن كان المهم لها الان ما تفعل به فى هذا الوقت وهم معا وما تعده له طول اليوم لذلك الامر وهو معها الان قبل الوصول الى بيتها وما سيحدث الان او بعد وصلوهم الى البيت ومن هم لا يريدوا ان يكون معها او معهم فيما يدبر لها هى ومن معها الليلة لوجوده. وهى تبدء الحفلة التى لم تكن عليه جديدة وما كانت تفعل سابقا ولكن! ليس مثل ما تخرج به من حدود اللياقة ان كانت فى السابق هى وامال وشروق وشرى وكل من كانت معهم من نساء عليه هو ومن معه من اصدقاء. وهم هؤلاء الاصدقاء يخلوا لهم كل البلاد الا مع هؤلاء النساء والاكثر وما كان يحدث هناك فى اروبا مع تلك الام وهم هؤلاء البنات اذ اجتمعا عليه هو وصديقه ولكن! بشئ من الادب وبالاخص الام وهى تتعامل مع كوكى صديقه كأنه ابنة رابعة لها وهى تصفف له شعره ذلك وهو يجلس بين قدميها كما لوكان فتاه صغيرة كما ذكرنا من قبل. وهى تعيد تلك الذكريات والامومة التى لم تمارسها بقوة مع تلك البنات وكوكى ومنظره ذلك الذى كانه احد الفتيات الاوروبيات ورغم ما كانت تفعل تلك الام ولكن! كانت تؤامها ومارى ليس على نفس الشئ من افعال فريدة لما كانت عليه من عيشاتها هنا فى كل الاوسط ولكن كانت هى كل الحرية ان يعيشوا تلك الاوقات معهم وببينه هو وصديقه هذا الا ان تلك الام التى كان لها من امورها ايضا وهى تشبه المعلمين واصحاب العصابات وما يحدث فى الافلام العربية والامريكية. وهى تنزل السخرية بمن يقع تحت ايدها من نساء ورجال يعملوا عندها وهى تنزل بهم العقاب فى اشياء بينهم وتسخر منهم قبل ان ياتى عقابها الذى ينتهى كل مرة بحياة هؤلاء او من يقع عليه عقاب مما ياتى لها فى قائمة التاديب من اناس مختلفة من اى مكان من رجال او نساء كما يحدث فى تلك الافلام ورجال العصابات والنفوذ. وليس امام هؤلاء البنات الا فريدة احيانا وهى تستغل قوتها وهم هؤلاء الشباب بعد ان اصبحوا معها وكرجالتها وهى كما لو كانت تعمل مثل هؤلاء العصابات والمثل الذى يقول (اضرب المروبط) ولكنها لم تكن لاتدخل اليهم هم الرعب وهى تحس بكل امان وحب بعد ظهورهم لها وحنانها الذى تحدثنا عنه معهم. وما كان من امرها ذلك الذى لم يكن شئ مما يفعله هنا هؤلاء الناس الان ويدبروا لهم من تدبير وهم يطنوا ان لاحد فى قوتهم ومعرفة ذلك التركى بكل قوة

هى بها فريدة وتلك الام وما قدواصلا اليه من شر وكفائة أمر وصديقه التى كانت هناك ويتحدث عنها الجميع وبداية تلك التار وذلك الذى يريده هذا التركى من قتل ذويه فى احد قرى انجلترا على ايديهم هم الاثنان وليس اى اشخاص وهم كانوا من الخوارق مثله واقاربائه وقد انهى الاثنان حياتهم بكل طريقة بشائعة ولاتليق بقوتهم تلك والذى جعل تلك الام تؤمن بانهم ليسوا هؤلاء بشر كما هى تظن بالابتها تلك فريدة وهى تتأكد انهم لذلك الارتباط انهم من نفس الشئ التى هى به من قوة خارقة وما ادخلته فى نفوس الجميع عنهم من هذا الشئ. ولكنها كانت ترى فعلا انهم اقوى من ذلك وكما لوكانوا من الذين يحضروا الجان ويقوى عليهم. وهم كما لو كانوا مرتزقة فعلا مع تلك الام التى كانت تجنى من ورائهم اموال وتكسب اكثر مما كان يدخل لها من عملها فى تلك التجارة من الرقيق الابيض وغيره من مخدرات وسلاح ومعلومات اشبه بالتجسس او هو التجسس نفسه. وهى تنتشر بهم الرعب والفرع بين رجال الاعمال والاعمال المشبهوة التى تلعب على تلك المراهقات والقتال المعروف بقتال الشوارع وغيره ورابطة اتحاد المال الدولى المشهورة فى اوروبا وامريكا. كما هو حال تلك الافلام التى تاتى لنا من الخارج وليس هؤلاء الرجال اصحاب السطوة فقط من الاجانب بل اثرياء العرب المهوسين بالقتال وشراء النساء وما يلعب به العرب عليهم وعلى عقولهم واموالهم واستغلال المحارم عندنا وما هو غير لائق بعروبتنا وغير متاح هنا وهم يذاهبوا لمتعة هناك فى ذلك ومع تلك الرابطة التى كانت تلك الام تعتبر من اهم قياداتها والسطوة بكل قوة عليها وهى تملك من السيطرة والنفوذ فى هذا الشئ وما تفعل من كل تصفيات لخصوم واعداء لها ولمن يطلب منها من اى جهة من تلك الاشياء ويده لاتسطيع ان تنفذ للظروف وطبيعة البعض منهم وهى يداها تصلا الى اى مكان بالعالم وجيشها الذى كما لوكان مثل فيلم المرتزقة الجزء الثالث وخصم (سلفستر) فى هذا الفيلم وهو يقود جيش جبار وتجارة اسلحة. والاهم كان ذلك على قلب أمر وصديقه اطيب من العسل وهم معها وهذا الشئ الذى هو بمثابة الراحة النفسية لهم كأنهم فعلا من ابناء الدم وعشق الموت ومصدر زرقهم هذا القتال وهم يعثوا فى كل بلاد اوروبا وليس المملكة المتحدة فقط وينتشروا بين ابناء الشوارع فى تلك المراهقات المختلفة من قتال وسير على الجمرات وهى تجعلهم تحت يدى احد اهم اعوانها كما لو كان يرهن بهم ويدخل فى تلك المسابقات وجنى المال من ورائهم كانه هو من يملك ذمام الامور ولم كان له من شهره ذلك الرجل فى تلك الامكان والبلاد وايضا وهم فيه من كل شيطانه وهم يذهبوا لاحياء حفلات اليهود وينشروا بينهم كل المرح ولا احد يعرف غير انهم من اكبر فرق الغناء اليهودى العالمى وهم وحدهم او بالاشترك ايضا مع اشهر تلك الفرق العالمية وهم تارة يهود مغربية او من اسرائيل نفسها حسب من هم امامهم وغناء بالعبرى او للغة المغرب وشمال افريقيا والغناء المصرى للاغانى الجديدة التى تملأ الاسواق شعبى وايضا الغناء الغربى بكل لغة صحية وصوت جميل جماعى يشعل اى مكان وظهور معاونى لهم لما يشك احد من الام تلك بخبرتها وفريدة وهى من تربي ورابت وتعرف من وراء ابنها ذلك فى العمل او مشاركة افندينا وما يحب وليس ما يعود عليه مثل تلك الام التى كانت تعشق ذلك فيه وهذا الفرق بينهم هى نعم تحبهم بقوة وحنان ليس بعده لكن ! هناك ما يعود عليها من كل نفع حتى وهى ترهن عليهم اليهود ومن معها جميعا فى احياء حفلاتهم وتكشف انهم عرب وهى الام نفسها احيانا كادت تصدق ذلك فعلا انهم يهود وهم فى اقوى المهرجانات التى كانت تقام وكلها مسجلة وموجودة وذكريات مع بعضها من ذكريات من اول ما فعلوا فى حفلة زواج ابنة البرفسير وما حدث فى ذلك حتى كانت الحفلة الفاصلة فى اسرائيل ولعنة ان يرحل أمر من بينهم بعد تلك الحفلة. ولكنه ذلك الرجل المخلص لتلك الام كان عليهم ايضا حريص كأنهم احد ابنائها تلك السيدة كما كان مع ابنائها تلك التؤام ومن بعد مارى وثم فريدة وهو يحافظ على الجميع وبالاخص الان هؤلاء الشباب الكنز الذى ان كان لايجراء فعلا على ان يحارب تلك المرأة خوفا منها ومن بطشها او حبا لها لايعرف احد ذلك. وحتى لما يفكر لاخذ هؤلاء الاولاد الشباب الى نفسه والاستاثر بهم او الهرب بما كسب من ورائهم ويعش كما لو كان من اثرياء العالم بم حقق فى تلك الفترة ولكنه فعلا ليس الخوف منها هى تلك المرأة بل لحبه لها وعشرتها

ومرافقتها من اول التعارف بها وهى له كل شئ كما هو اصبح لها كاسرة هى وابنتها قبل ان تكون بتلك المكانه التى هى عليها الان .وبعد ظهور أمر وهو كانت قد دخلت الى قلبه الخيرة وهو يرى عليه انه سوف يكون فى مكان جميع من معها تلك السيدة وهو كان يسمع عنه من قبل والاخبار تاتى لهم عن تلك الابنة وبعد ظهورها وهو يرى انها هى من ستقود تلك الامور وليست التى بين يده وكان يشرف على تربيتها ويحافظ عليها حتى اصبحت ابنة له وصديقتها تلك . والاكثر بعد ظهور ذلك الصديق وهو يظن انه احد الشباب الاروبى بمنظره ذلك ولائع منه وهو يرى العجب كل العجب وهو نعم قد سمع عنه ايضا وبعد ان تأكد بنفسه حين طلبت تلك الام ان يرتاح الجميع الان بعد ظهور هؤلاء الشباب وابنتها تلك فريدة وهو يرى بعينه قبل اى شئ فى اول للقاء كيف كان هؤلاء الاثنان وهم يفعلوا مالاكان يستطيع احد من هؤلاء الرجالة الاقوياء الذى لا مثيل فى خدمة وعمل تلك السيدة . وهم اثنان صغيرنان يذبحوا خوارق فى شئ جعله يتأكد ان هؤلاء اجدر بحماية تلك السيدة ومن معها وانه لايعلم ان كان هو ومن معه وحدهم وبقوتهم كيف كان سيتعملوا مع هؤلاء الخوارق وانه بالفعل لو لم يكن فى هذا الموقف وهو كان اسير مع تلك النساء وهو كاد يدفع عمره للدفع عنهم وعن شرف تلك الفتيات وهو يعلم ماهو شرف العربيات والمصريات بالاخص وتربية تلك التؤام ومن معها من تلك الصديقة طول ذلك الوقت على هذا المبداء من تلك السيدة.ورغم ان تلك الام فى ذلك المشاهد كانت على يقين من قوة من معها من تلك الابنة فريدة وما يمكن عمله الا وهى ترى هذا الصغير الذى لايعرف شئ غير فريدة ولايرى غيرها ونعم لايستطيع ان تضيع معه اى امرأة اصبحت منه او كما هى شهامة المصريين .وهوكان ذلك الرجل وهو معهم كما لو كان اصبحوا ابنائهم ايضا وهم يكسبوا قلبه وهو يبعد بهم عن كل طريق من شهوات واغرات تلك الامكان والمكساب وهو يرى عليهم فعلا انهم ليسوا من سرعة الانجراف واللهث وراء تلك الاشياء الابعض افعال المصريين من تدخين الحشيش وهو موجود ايضا فى الخارج والفاكها وتلك الروح التى لاتجد فى احد الا مع ابناء مصر فقط فى كل وقت ولحظات الضحك التى كان لايستطيع ان يملك نفسه فيها ابدًا رغم قوته وصارمته وعدم ظهور الابتسامة على وجهه. ولكنهم هم اكثر شئ وخوف على الحافظ على اجسامهم ولياقتهم واحترام دينهم الذى كان يغير فى نفس ذلك الرجل وهو يرى عليهم رغم ما هم فيه كل الحافظ على مؤقبت اداء شعائرهم من صلاة وقران وحتى صوم والامانة فى حب تلك الاسرة ومعاملة فريدة وهم امامها كما لو كانوا اطفال فى كل شئ معها . وهى ليس لها شئ تلك الام فعلا غير الحب وليس ما تجنى من مال وهى تحس انها تدخل السعادة الى قلوبهم ومبداء افندينا هذا الذى تربوا عليه . وهى تخطط لهم ويفعلوا الافعال فى قصص تمثلية امام الجميع ومع تعاون رجالها الذين يعملون فى الخفاء ايضا وهم يلعبوا بالجميع من اجل ما كانت تصل اليه تلك الام فى روايات كأنها سينما وشركات افلام عالمية من افلام هليود مدينة الانتاج السنمائى فى امريكا وهى تجد خير الممثلين والمؤلفين منه هو وصديقه وارواع الاداء والاخراج لمن معها من هؤلاء الرجال فى خدمتها وامام خوف تلك البنات وبالاخص تلك التؤام ومارى واما فريدة فكان ذلك ليس بجديد عليها مثل تلك الاشياء وهى كانت تراه ايضا مع ذلك الاب افندينا من قبل.وايضا ما كان يفعله هؤلاء الشياطين الاثنان وهم صغار لامال فى تجارتها فى ذلك المحل وهم يغدقوا عليها الاموال بافعالهم واحدهم دون اى استخدام من هذا الصديق له من نفوذ ابيه وهم يذهبوا الى بورسعيد ويأتوا لها بكل جديد وكل ما كان يدبر من تدبير لاأمر مما كانوا يعملوا فى المحل عند امال واكثر من كل ذلك وهم فى سن صغيرة وفزع ورعب بما يفعلوا وحتى ابن امال الذى يعيش بالخارج كان يتعامل مع أمر على انه اخوه الصغير الذى ات به امه من رجل مسلم تزوجته فى لحظة حب وطايش لامرأة .كما كان يوحى فى قصه وجود امر وتعلق امال به وهو لم يكن له ذلك الابن لها مع ذلك الصغير اى عداوة بل هو الاخ الصغير المسؤل عن تلك الام واموالها واموال ذلك الابن.وايضا فريدة الاخنت له من اب اخر ولكن من دين تلك الام وكل من كان هنا من شباب مع أمر وهم السند فى كل شئ وحتى فريدة ايضا تلك الاخنت.وهو هذا ابنها الحقيقى الذى يعيش بالخارج ينزل بأمر

كل ساب ولعنة اذ عرف ان امه ات لها من يريد وداها وهى عليه الطلب من كل من حولها لجمالها ومالها .وهو ذلك الابن جعلها امانة ذلك الصغير وتلك الاخت .وكل طرائف لآخر وقت كانت على قلوب الجميع مثل الشهد وافعال امال التى كانت تاتى منها كل مصائب وذلك الابن الذى لم يعرف طعم للحياة رغم ثراء ما يعيش فيه فى استراليا والزوجة الحسنة وما يملك وما انجاب الا انه عرف طعم الهدوء بعد ان ارتباط امه بابو فريدة وذلك الصغير الذى كما لو كان اخوه وهو يقبل ابنها ذلك على امه فى تلك القصة والشائعة على ام بمثل ما قال ويعيشوا فيه .وما ثبت له ذلك الحب والامان وفريدة تنزل بهم اشد العقاب لرعبها عليهم الاثنان وليس هو فقط على كل افعال الشيطانة تلك وهم صغار . اما حين كان مع امها فقد وضعت يداها فى الشق منهم وتلك الام كما لو كانت هى الاخرى تقوم بدور افندينا معهم ومع تفعل من دلال وتدليل لهم الاثنان مع ما كانت تترك العقاب لفريدة لهم وهى لا تتحمل ان ترى عليهم اى لحظة تدخل على قلوبهم من اى ضيق او اقل شئ يغضبهم رغم انها تضعهم فى النار مما تفعل بهم وهم كانوا يلها بذلك حتى حيرة كل من حولها من رجال معها ..وفى السابق وما كان يفعلها مع امال حتى ان بعض التجار الكبار فى الاسكندرية ومحافظات اخرى ظنوا انهم مهربين وهو كانوا فى اول الالتحاق بالاكاديمية ومستوى عالى وهم بين الطلاب ايضا ينشرو كل افعال بيئة وايضا الاشتراك فى بطولات الجامعات والاكاديمية التى تمثل اوروبا والعرب ومنها كرة القدم الامريكية(الركلى) وهم يتفوق فى فريقها بما لهم من مهارات وجسد قوى فى تلك اللعبة وكسب لاقوى البطولات فيها مع فرق مختلفة وانجذاب كل الاكاديمية بمن فيها لهم مع بطولاتهم فى الالعاب الاخرى لهم وايضا مع حب الجميع لهم والاهتمام بالدراسة ورغم ذلك لم يكون مع الشباب فى كل حفلاتهم ورحلاتهم وتلك العزلة لهم التى كانت اساس لكل جذابية اكثر ورغم ما قاموا به من انتشار لفساد بين هؤلاء الطلاب لما يحبوا هؤلاء وما هم فيه من اواسط مادية كبيرة والاكثر وهم يقاموا بدور المدرسين مع الطلاب الوافدين والشرح لهم وما يسمى الفروض وهم يجنوا المال من ذلك الامر حتى تخرجوا واصبحوا الاثنان ايضا فى مجال التدريس والدراسات العليا هنا ومنحة الخارج رغم ان كوكى لا يحتاج الى ذلك من صغره الا انه فعلا بمكان راقى ايضا فى عمل التدريس وما يجب من ذلك كما هو امر والعن وهم كانوا فى نفس الشيطانة حين اردوا ان يصبحوا اطباء ويستغلوا عيادة تلك الام الدكتورة ناهد وما فعلوا وهم يقموا ببعض العمليات البسيطة لبعض البلطجية من اصدقائهم وهم ينشروا فى هذا الوسط انهم على استعداد لكل عملية حتى بين نساء الليل وما كانوا معهم فى تلك الصياغة وعمليات الاجهض والتوليد وغيره وهم مما تعلموا من فريدة والدكتورة ناهد وشروق ومن مدرسة افندينا وغيره فى طرائف انزلت بهم اشد العقاب من اللواء علاء والدكتورة وفريدة ولكن الباقي كان فى سرور حتى ايضا اسر الذى لا يجب اى تهريج وشخصية الشديدة وهو يتوال الامر كان فى اعجب بهؤلاء الشياطين والكل يضع يده منهم فى الشق وافندينا الذى كان على استعداد لاحضار لهم رخصة طبية من شهادات وان طلب الامر لو فتح لهم جامعة خاصة وامور كلها استفادوا ولكنها محسوبة على الطرائف وما حدث والعروض المختلفة لهم من كل كبار التجار والمهربين وهم يظنوا ايضا ان ورائهم معلم كبير ليس معرف طريقه لاحد مثل روايات السنما وهم ياتوا بكل بضائع من بورسعيد وما فعلوا فى كل مكان من الاكاديمية وباقي الكليات هم الاثنان واغراء كل من حولهم حتى الاخوة الكبار لهم وافندينا ايضا وتلك الملابس التى كانوا ياتوا بها وتدخل فى تجارة امال وغيره مما عاد على الجميع ومكسب ايضا للافندينا .وشرى التى كانت سعيدة بذلك وما يفعلوا لانها لها عمولتها التى لا تنازل عنها ابدا فى اى شئ من اى احد حتى لو باعت اهلها فى ذلك المهم هو حقها المادى وهى تستحوز هى وفريدة على كل اموال ياتى بها امر بالاخص تحت اى مسمى والاهم هو انهم يحافظوا على تلك الاموال من اجل مستقبله وما ينتفع منها مثل ما حدث فى ان يكون شريك فى المنزل ودخول الاكاديمية والنفقة على فريدة ومن اجل ان يعيش فى مستوى راقى والاهم هو الزواج فى المستقبل كما تفعل الامهات فى هذا الشأن انها تدخر لابنهائهن من اجل ان يستقر حين رؤية ابنة الحلال وحتى ان كانت حب لاتضيع منه

بسبب انه ليس لديه ما يقترن بها حتى لو كان اثناء الدراسة ولم يتخرج بعد. وليس هناك مناع فى ذلك لانه يملك ما يستطيع به الانفاق والارتباط ولاتذهب تلك الحبية الى من لديه المقدرة فى ذلك وترابط به وتركه فى عذاب كما هو الحال وهم يستشهدوا له بذلك فى الافلام العربية التى تحكى عن ذلك وفيلم عبد الحليم المشهور (الوسادة الخالية) وهم على علم انه لا حب له وان امله هو النجاح والتفوق من اجل فريدة ونفسه ومن حوله رغم فعلا الحب له انذاك فى ذلك الوقت ولو كان قرار الارتباط لم يمانع احد فى ذلك لانه جدير بكل شئ. الا انه هو لم يكن له حيلة وهو بالفعل كان يزاهد كل شئ والاهم ما كان يوفره له افندينا من حب ورفاهية هو ومن معه وهو لا يفلق فعلا بشأن ذلك المال ولكنه حب للشقاوة من مثل عمره انذاك.. وحتى بعد الوصول الى تلك الام وتلك البنات فى لندن واروبا كلها وهو معهم.. ومن قبل حب عادل ابوها وهو يعوضه بعدما يرى من افعال ابنته معه هى وشرى فى ذلك وحتى امال التى كانت تاكل كل حق لما لها من سطوة التجار. ولكنها ايضا كانت تعطى كل ما يستحق من نفسها الى فريدة ولا تظهر له اى شئ من فرحتها بما يفعل وهى ترقص من داخلها بما ياتى لها ويفعل وهو معها. وهى تتكبر فى ذلك امامه مثل اصحاب الاعمال الا انه كان يحس بما هى عليه فى ذلك وهى تترك له ذم ذلك المحل لادارته معظم الاوقات اكثر من حبيبها وزوجها عادل وفريدة وهى تشاركهم فى ادارة هذا المحل والذهاب اليه احيانا الا انه هو وذلك الصديق واوامر ابنها الذى بالخارج ولاتنسئ دائما ان تترك كل الامور الى شرى تلك الرهيبة فى ادارة الاعمال حتى اصبح لها هى امال سلسلة من تلك المخلات وهى كانت من الاصول فعلا والنساء بنات الاصول فى كل شئ مع زوجها وابنته تلك. ولم تتكبر عليه وهى تعيش تلك الامومة من جديد عليه هو وفريدة وذلك الصديق بعد رحيل ابنها والهجرة الى استراليا والاقامة هناك مع تلك الاسترالية زوجته.. وكل شئ والجميع كاد ان يجنن مما من يعملوا عندها من رؤية ذلك الحب لذلك الابن وهو ليس من دينها ولادين اى احد من تلك الاسرة معها وهى تفقع الجميع انه ابن زوجها وانه ابنها هى ولن تقبل ان يعامل بغير ذلك انه ابنها هى من صلبها ولايهم شئ انها من دين وهو من دين وكل من عندها ايضا كانوا من نفس دينها هى وهم يكيدوا له كل كيد ولكن دون اى جدو من اى شئ. وهو يسطير على كل شئ ولكن بالحب وهو يجعل العمل على قدم وساق وقت وجوده بينهم ورغم قوة امال على الجميع الا انها حين لاتعرف ان تسيطر عليهم فى اى لحظة تجعله بينهم ومجرد رنة هاتفية له فقط يكون قبل الرد عليها امامها فى اى وقت... والان وهى تبدء حفلاتها تلك وهى تقول له بعد ان زادت فى الشراب وسيجارة اخرى ومارى نفس الشئ مع تلك الحلويات والمسليات والراس التى عالت وهم فى الطريق. ولولا ان السيارة التى امتلاءت بالدخان واثر الشراب كانت مغلقة ولمجرد فتح احد نوافذها تصبح لمن يراها الان كما لو كانت غرزة متحركة. واهل لو كان بطريق اى للجنة لاصبح الامر الان شئ اخر وفعل فاضح بالطريق العام وكمثال تلك القضايا التى تمر علينا كل صباح فى صفحات الحوادث والجرائد الالكترونية من شباب وفتيات فى سيارة وهم يدخنوا الحشيش وليس اى فئة من فئات المجتمع ونشر الفضيحة التى تستحوز على قلوب الجميع وهم من المثقفين واصحاب الشهادة العالية وليس اى شهادات وهو وعمله وما يترتب عليه من ذلك وبعد اول كلمات منها وتلك السفاهة والالفاظ التى تمنى من كل قلبه ان تقبلهاهم اى لجنة فى ذلك الطريق وهو يذهب الى السجن والفضيحة اهون مما يسمع وهى تقول له

_ عند اى صيدلية قريبة اقف عشن تنزل تشتري حاجه كد.. وهو ينظر اليها وقد بداء على وجه التغيير وهى تكمل

_ لا حبيبى مش ال فى دمغك انت اسد وحش مش محتاج حاجة من دى وبعدين يعانى راح تقوت على امك ال بتعمل البداع ان متعرفش يكون عندها الحاجات دى وانت عارف انا عندى اقوى من اقوى حاجه ظهرت او موجودة دا عشن تشتري واقي بس مش اكثر ودا طبعا مش عشنى انا او مارى اوحتى دودى انت عارف احنا ازاي واييه هى باء دودوى و.. ولم تكمل وهى ترى عليه الخجل والضيق وهى تنظر الى مارى وهى تكمل

_دا عشن فى هناك برضة شوية بنات من شرق اسيا ودا لازم يكون فى واقى معهم واهو
يمكن نروح نجايب ام مصطفى وبطة وسومة وانا بصرحة مضمنش نظافة دولالواهو يعانى
الاحتياط واجب وهى تضرب عليه وهى تكمل

_اها بطة انا عارفها بس برضة امان وهى محرومة من الرجالة وعمل زيك وعائشه دور
القوية وهى يعانى راح تموت بس اهو الظروف باء وربنا ال بيصبر. والنهارد تجاى تعيش
شوية من نفسها.. وهى تنظر الى مارى التى كانت تزداد فى الشراب وهى تاخذ منها بعض من
تلك الحلويات وهى تاكل منها وتضع له منها فى فمه وهو يقود وهى تشاركه ايضا فى شراب
تلك السجارة. وفعلا كانهم فى جلسة مزاج وتجهيزا للسهرة حمراء وليس اكثر وهى على نفس
الحوار ومارى تقول لها

_ايه رايبك لو نخلي السهرة على السطح احسن هناك عنده. فقالت لها فريدة

_فكرة برضة احلى من الفيلا هناك عشن طمع دوديهى والشغالات دى ال ممكن يكلوا الجو كله
وانتي عارفة دودى باء وافعالها فى الموضوع دى وهى ممكن تاخده ليها لوحدها وهى لاتقاوم
ابدا وكفاية عراشها ال راح بعد ماكنت انا السبب الاول فى كدة بعد ظهورى ال هى كانت
بتسعى ورنه وظهور الكلب دا هو والحيوان صحابه ورحيلهم ال قلاب حياتها كلها من اول
ماظهوروا ليها وعشوا معنا هناك وانا كان نفسى تكون معنا دلوقتى امال ودى برضة طلقة
عارفة يعنى ايه طلقة وهى قصيرة كدة بس ما قولكيش نار وهى طلقة ودودى صاروخ وشوية
اسلحة تانية على الدبابة جارتته دى وبطة النص جنزير مدرعا الابيض دى اسلحة اهى وحارب
باء انت ياابن الكلبةفقالت لها مارى

_طب والباقي ال كان معكى ومعك عشن عرض التوفير راح يكون مش كامل لو راحنا على
السطح فقالت فريدة لها وهى تضع الحلويات فى فمه وهو ياكل يدها كلم اقترابت من فمه
فى حب رغم ما يسمع من تلك الاشياء التى لايجب سماعها وهى ترد على مارى

_اها عشن كدة بقول السطح احسن لان العرض راح يضع منا احنا الحفلة و السهرة دى
بالابشن ال عوزينه دا من التشكيلة دى وع السطح اهو ممكن نكون انا بس على اساس محدش
راح يقدر يقرب منا ها تجاى نروح على السطح احسن ونكون تحت حماية الحج وترحيب الحجة
ومحدش راح يفكر هناك فينا فى اى شئ ولوان دا اساسى التفكير فى اى حاجه وانا معك والدينا
الولة على هناك فى المنطقة بس السطح احلى صح ياله.. وهى تنظر اليه بقوة ثم اكملت

_ولا ارواح بيك عند اى حد من اصحابى وانت عارف دولالو كتير او اى الايام دى.. وكانها
رجل يتحدث مع صيدة من الشارع وهى على تلك الوقحة فى ذلك وهو يرد عليها بكل ثابت بعد
ان اخذ من يدها اخر قطعة حلو تطعمه اياها وهو يقود وهى لاتجعله يمسك اى شئ بيده وهى
على ذلك الامر معه وهو يتمنى من داخله الذهاب والعودة حيث تلك الحجرة هناك ولايذهب
معها بعدما يسمع ذلك وهو على يقين انه كلام فقط واستهزاء وبعض المرح من نساء وليس اى
نساء له وهو لا يخاف الان بعد ما احس منها عندما ات لها بالاشياء وهو يراها قد احست به
وبخوفه من ان يكون مثل ذلك السفاه معه الا انه فعلا يود ان ينام فى تلك الحجرة ويبعد عنها
وهو يقول لها

_وماله السطح ينور وتشرفوا هناك بين الناس الطيبين والاش.. ولم يكملوهى تضربه على ما
تقع يدها على اى جزء من جسده المتاح لها ان تضرب فيه وهى تقول له

_ايه كمل الاشراف مشئ الاواسخ وال فى دمغك دلوقتى على ياابن الو.. ولم تكمل.. ومارى
تتدخل فى الحديث قبل ان يتغير الموقف وهى تقول لها لتعود بها الى ما كانت عليه من حديث
سابقا

_قولى ياقلبي انتي راح تلبسى ابيه وانتي معه..وفعلا تعود بها الى ذلك الشئ من تلك السفلة من جديد وهى تقول لها

_انا لأ مش ح البس حاجه اناراح اقلع خالص هو طول حياته شايفنى وشايف كل الستات بهدوم ادامة عمره ماشاف واحدة من غير هدوم خالص يعانى حتى ولا مشاهد اباحي من المتاح الايام دى مش فليم كامل ولاحتى صورة زى زمن ما كانت منتشره على ايامنا احنا المجلات ال بالى بالك دى عارفها طبعا ها ومع انتشار الاسهل دلوقتى وفى زمنه من الافلام والحاجات العسل دى بس هو باء مسكين كبيره اقوى كان يشوف فرخة الجمعية ال من غير ريش بس او لما كانت تنطف ادامة وتقلع الريش بعد الدبح يعانى مش حتى وهى حية دا باء كبيره (زى النكتة عارفها طبعا بتاعت الديوك ال قال وحد فيها لتانى بلاش نروح السينما وتعال نروح الجمعية بيقول فيها فراخ مستوردة من غيرريش) فاكرها طبعا وانت وصحابك ال كنت مش فى الجمعية كنتم فى بلاد المستوردة ال فيها كل النسوان من غير هدوم فاكرو..وهى ترقع الضحكة تهز السيارة ومارى من الخلف تضحك ولكن! بحسرة على ما تسمع وقد فاهمت تلك النكتة وتعرف مما تعلمت منها وسمعت وراعت منها هناك وهنا وتلك القصص التى هى بينهم وهى قد علمت فعلا من قبل رؤيته ومن بعد انه فعلا رغم كل تلك النساء من حوله وحتى من يعرف وتعارف بهم لم ينظرالى اى امراة وان كانت الجميع كانوا بكل حرية فى كل وقت معه وعلى كل راحتهم وهم امامه حتى فى ملابس البحر او النوم حتى تلك الدكتوراة ناهد التى كانت على كل حريتها امامه بملابس نومها كما ابن لها وهو ينام فى بيتها ان كان معها زوجها اللواء علاء وابنتها او وهو وحده معها فى غياب زوجها بعد سافر ابنتها شروق مع زوجها الى الخليج بعد زواجها .رغم تعود تلك الزوجة على غياب زوجها والحياة العسكرية لزوجها الا انه بعد معرفة ايضا كما حدث مع ابو فريدة وكأنه الابن المسؤل رغم سفر ذلك الاب للعمل وترك ابنته دائما الا انه مع ظهوره كان وكأنه الاخ والابن المسؤل وجوده فى غياب وحضور هذا الاب ونفس الشئ اللواء علاء وهو يترك الدكتوراة وابنته فى غيابه وكانهم لم يكون تعود بذلك الشئ وانه لايد من تواجهه.حتى وام فريدة التى اصبحت لاتأمن على بناتها الا فى وجودهم هو صديقه ولاخروج ولادخول ولاى شئ الا باذن منها لهم وكل تحركاتهم بعلمها كما كانت تفعل شرى وفريدة هنا وهى تلك الطيبة الام لم تكن بحريتها امام زوج ابنتها تلك رغم انه نفس الشئ من حياة وتربية أمر.وحتى شرى التى كانت معه هو وصديقه على ذلك الامر لانهم بالنسبة لها اولادها وليس اخوة لها.ومع ان الشباب الكبار منهم هم نفس الشئ الا انهم كانوا يتعملوا مع هؤلاء انهم صغار وبالاخص أمر لم كان من كل امانة من اول للقاء بفريدة التى جعلت منه بقصتها تلك معه كل الامن والامان لمن يعرفه وشرى التى كانت تفرح بهذا الحب له وهى اول من كانت اساس قوى لصداقة بينه وبين هذا ابن افندينا وهى تسعد باختيارها ذلك الذى لم تندم عليه ابدا فى شئ تفخر به نفسها واحساسها الصادق من اول رؤية ذلك الصغير وهى تعيش مع كوكى اخت كبيرة له وام رغم انها من عمر فريدة ومافعل هو فى اول اختبارات افندينا الذى نفسه كان قد اصبح هذا فى قلبه الابن الثانى الصغير واخوكوكى وليس اى ابن وهو يرى ذلك القلب الميت حين دخل قفص ذلك الاسد الذى يربيه وهو بكل ثبات وقلب جبار حين كانت شرى معه ايضا ورغم انه اختبار وفيه كل التامين والحرص الا انه لما يهتز من اول لحظة وهو ايضا يريد الذهاب بقوة نحو الاسد كما لو يقترب من كلاب لا يخاف منه حتى ان شرى هى من تفرعت من ذلك هى وباقى الشباب وكوكى الذى بكل حب صراخ ونزلت الدموع منه على من عرف واحب رغم تلك البداية التى كانت بينهم من افعال الصبيان وصول الامر الى مجلس تاديبى امام ادارة المدرسة فى افعالهم مع بعض لكن هو وجود شرى والتعلق به من اول رؤيته والتعارف بوالده ذلك الطيب وماكان من ذلك الحب وتلك البداية والاكثر حين خرجت به شرى والاسئلة من افندينا له وذلك الرد منه الذى جعل منه ان يصبح حكيما تلك الاسرة كما اتفق الجميع فى ذلك مما سمع من الرد وتبرير تلك الشجاعة وهو يظهر انه اضعف مايكون وماكان من الامر غير

انه فقط يعلم انه كان داخل القفص ومعه شرى ومدرب الاسد وهذا اول ماكان له من عدم الخوف وان الاسود لتاهجم الا كانت جوعانه وماكان امامه هو اسد وليس الانثى وهى التى تكون الاخطر ولاشئ اكثر لان الامر اختبار والاهم هو وجود شرى فى ذلك وهى من وقتها قد حفرت اسمه فى قلبها وغيره من الرد الوافى ولكن فعلا هيات فالامر هو الاصعب لوجود انسان وحده وفى سنه مع اسد فى قفص وهى تلك الشجاعة والقوة التى جعلت من افندينا ان يجعله فى منزلة الابن فى كل شئ حتى المصروف وكل ماكان لابنه وهؤلاء الشباب معه بلاى فرق فى ذلك.. وهو اذ اصبح لاخوف منه لما يحمل من كل تقوى وحب وزهد لم يكن لمثل من فى عمره وتلك المراهقة التى يمر بها كل انسان الا انها كانت من اهم معالم القوى له وليس هو واحده بلا للجميع من الاصدقاء وتلك البنات وجو الاسرة الذى اصبح هو المفروض فى تلك الحياة عليهم.. وحتى اللواء علاء الذى كان يسخرمنه وهو ينام معهم فى بيته وهو يقول له

_روح عشن تنام فى حضن الدكتوراة وتعطيك الرضاعة ياابن امك..وهو يقصد هى تلك الدكتوراة لما اصبحت له ام فعلا رغم الاحترام الشديد بين ذلك الرجل وحبه لتلك المرأة التى لم ينادى عليها فى يوم من دون استخدم لقب لها فى كل وقت ورغم ايضا ان أمر كان ضابط فى السلاح معه وتحت قيادته وليس اى ضابط وهو له عمق واعماق من حب كلا من كان معه من اصغر جندى الى اكبر راتبة فى هذا السلاح وهو ليس خريج حربية او احد كليات الحربية بل هو ضابط اكايمي يحمل الدرجة العلمية المدنية فى الهندسة وهو لاينسأ احد ايدا حتى هؤلاء المجندين من كل الطبقات ومختلف المؤهلات والمحافظات فى مصر ومن منهم من قد انهى الخدمة ويتصاف ويره وهم كانوا يعتبرنه كما يقول الجندى حين رؤاية ضابط او راتية حتى لو صغيرة ويتعامل بحب مع من هو مجند انه من الجنة نعم(ضابط من الجنة) رغم شرسته فى السلاح وهو يخرج بكل حب ما لدى الجميع ممن معه من كل طاقة داخلهم وهم يخضوا اشرس المواجهات فى الفترات التى كان بها فى هذا السلاح من تدريبات وعمليات فى الفترة السابقة وكما هو معروف فى سلاح الصاعقة والمظلات بالايخص فى العسكرية وليس هذا بلا امال ايضا التى لاتطبق ملابسها حتى فى فصل الشتاء ولو انها كانت يترك لها الامر لكانت تجلس دون اى شئ نهائى طول الوقت فى البيت وهى على ذلك فعلا وهى معها فريده او زوجها ولولا الخجل والحياء وهى ترتدى فقط امام امر بعض تلك الملابس امامه لمعرفه بالحياء وهى ليس عليها اى شئ منه ايدا الا انها من حبها له وعلمها انه لايسطيع ان يراها ذلك الا بما هو متاح كالم تعيش معه ومعهم وهى تظن انها عروسة جديدة طول الوقت فى شهر العسل وما تفعله معه من مداعبات طول الوقت وذلك الرد القدر منها كانت تنرد امامها تلك الجملة وبالاخص من افندينا وامام الجميع رجال ونساء ومنهم اللواء وزجنه (عن اذهاب لتعطيك امك الرضاعة) والتعمد من افندينا ان يقولها له مع امال التى كانت ترد بتلك القدرة وهى لاتستحي من احد وتعليقات ام حسن الاقدار كاريفية وامال تحضنه امام الجميع وهى تقول انها

_ياريت فى لىن فى صدرى كنت ارضع به ولكن فى مكان تانى ان كان يعرف ان يخرج ويرضعه.. بكل اباحية العن مما تفعل فريده الان والاباحة حتى تتدخل الدكتوراة ناهد لتنتهى الامر بعدماتسمع ما تريد ايضا كامراة ولكنها تحس بناره وماهو فيه وتلك الغلاسة من الجميع وهى تنهى تلك الاباحية بشخصيتها تلك وشرى هو على هواه ما يحدث.. وحتى فريده وعادل ابوها لم يكن لهم الغيرة فى ذلك من منظر امال وهى بكل حريتها امامه وهو قد اصبح بالفعل الابن لها امال وعادل و الاخ لفريده الاصغر والابن ايضا لها واسرة واحدة مع بعضهم البعض وغيرته هو عليهم فى ذلك من غيرة الابناء على امه واخته للاحد الا على حريته معه وهذا الامر لم يكن بعيد عليها هى مارى نفسها بعد ان كانت هى وتلك التؤام والام على نفس الشئ رغم انهم يعيشوا فى اروبا الا انهم كانوا فى اشد الالتزام امام الجميع من حكم تلك الام عليهم. وهم على كل حريتهم وهم وحدهم فقط وليس حتى امام اى احد من رجال تلك الام المخلصين وليس اى

مخلصين بل منهم فعلا ذلك الرجل المقرب من تلك الام والذى راب تلك التوام ومعها مارى حين ات اليهم وهى لم تبتداء بعد فى دراستها الجامعية وقد اصبحت الابنة الثانية فى ذلك الوقت وطول تلك العشرة وحتى امام تلك الشغالات النساء وهى لاتريد ان تجعل من اجسامهم الرخص وهى تجعل لهم العزلة فى حياة خاصة بهم للقضاء اى متاعه لهم رغم انه هو الطبيعى من ملابس ومظهر اليوم لكل البنات هناك وهنا ايضا وهى تجعل منهم فاكهة محرمة لا يستطيع احد الاقتراب منها كما كانت هنا فريدة وشرى وشروق تلك ايضا وافندينا وكل من معه يقوم بذلك الشئ معهم من جعلهم فى ابراج عالية ويشتاق الكل ان يرى مجرد نظرة منهم ولكن! فعلا مع امر كان مصرح له بكل شئ وهو لايرفع بصره اليهم الا كما يتعامل الابن مع امه او الاخ مع اخته وليس اى اخت بلا الكبيرة بكل احترام..وهى تكمل كلمها الى مارى وهى تقول لها

_وانتي باء يا حبتي راح تقلعى معى ولاراح تلبسى قميص النوم ال انا اشترتهلك امبارح واحنا بنستعد لاستقباله النهار د..فقالته لها مارى

_معرفش حضرتك ال تشوفيه بس انا اعرف ان محدش بيجروا ويشارك حضرتك فى حاجة تخصك ودا مش اى حاجة بالنسبة لكى وانتي ممكن تولعى الدنيا لو حد بس بص له غيرك بيوء ازاي راح اشارك انا كفاية اشوف الحب على الطبيعة مش مشاهدة مصورة او ال كانوا بنشوف هناك فى سر من الحاجات ال هي من انتاج افلام دودى لبنات ال كانوا هم يعانى والستات ال بيشتغلوا عندها بس او عى تقولها

_نعم ياقلب ماما ويعانى هي مش عارفة وال راب خير من ال اشترا وهى ال مرببكم واهو طباخ السم

_لا حضرتك انتي عارفة احنا عمرنا مدقنا اكثر من المشاهدة ومعكى انتي بس بحاجه التعليم يادكتورة ولا ايه..وهى فى خبث مما تقول وقد لعب الشراب بهم وظهر اثر الحشيش على واجهم الاثنان او ما تصنعه فريدة من عمل الدماغ وهى لا يؤثر فيها شئ وليس كونها من اصحاب المزاج لأ بل لانها لاتختلف عن الجميع فى كل قوة وهى تعلم انها مصدر قلق ومطلوبة فى اى وقت وقد تقع تحت شرك ما هو اشرس من كل تلك الامور..ومارى تكمل وهى تقول لها

_وانا مش عارفة ازاي راح تسيبي الكل يشارك معكى والابشن والعرض من كل الستات دى ال راح تجاى..فقالته لها فريدة

_معلش انا طول عمرى انايية انما النهارد حفلة وعوز الكل يفرح ويدوق طعم الشئ ال طول عمرى سجنه فى ززنة قلبى والاهم هو يروحى افرحه ساعة او اقل حسب قوته ويدوق كل ال نفسه فيه من الستات دى ال حوليه او المتاح دلوقتي ادامنا واهى وحدة زى الباقي بس هي بصراحة معه هو تفرق لان كل وحدة تختلف بالنسبة له ولقلبه وانتي يحبتي برضة اهو يدوقك يعانى حفلة وتتحرم عليكى انتي وانا مفيش مشاكل مصرح لكى وعشن كدة بقول نخده ونروح اى مكان تانى بعيد انا وانتي اهو لما اتعب انا تبدلى معى عليه انا راح اعمل حسابى معه فى المنشطات ال من اختراعى بس بعد ما اتمتع بقوته الطبيعية واهو يكون الليل كله باء مش لازم ساعة وخلص اهي عشن الذكرة وانا بترحم عليه..وهى بكل واقحة وسفلة تتحدث فى ذلك ففالت لها مارى

_طب والباقي مش نستن بكرة الصباح لم يجاوا واهو تكون شرى والدكتورة وش.ولم تكمل..وقبل ان يتغير نظر امر فعلاً الى ما قالت مارى عن اعز النساء الان له ولها هي

فريدة..كانت فريدة انقلبت وهى تنظر اليها يتلك النظرة وعادة الى طبيعتها فى لحظة حتى انه هو عاد الى النظر امامه وهى تقول لها والغضب على وجهها وبكل حزم

__مارى الكلام على دولالو بالاخص الدكتوراة وشرى بحدود وحذرى..وساد صمت بينهم وهو قبل ان يسال الى اين يذهاب وهو يسير فى طريق الكورنيش ولايعلم الى اين سيذهب بهم واين يعيشوا الى الان..وهى تقطع الصمت من جديد بعد ان اشعلت سيجارة عادية لتقول له

__نفسك فى السطح ها لا ياروح امك اطع التجمع الخامس عارفه طبعا..وجهها قد عاد الى الجادية..وهى تمد يدها الى مارى التى افافت مما كانت فيه من شراب على ما تكلمت به فريدة ومن نظراتها وقد اخذا الرعب منها . وهى فريدة تريد بعض من الشراب بعد ان اغلقت مارى تلك الزجاجاة وبعض من تلك الاشياء التى الى جوراها وهى تنظر لها وتعود الى ما كانت عليه من وجهها الطلق المراح مرة اخرى والذى يختلف حين تتغير وتظهر كاطبية او العالمة او فريدة احد ملكات الجان وليس من الجن العادى بلا فعلا ملكة من مملك هذا العالم..وهى تقول لها

__انا فعلا خايفه من دودى قوى وانتي عارفة دودى لو ات لها الفرصة وهى بتعتبره ابو بناتها فأكرة الكلمة دى ال على طول تقولها ونفسها الفرصة تكون حقيقى وهى عمله حساب قال ابيه لى وليكم وهى نفس الحب القوى له وقال ابيه انه ابنها ومش اى ابن لا الحفيد وهى بادلع فيه وتوفر كل طلبته الحفيد باء فاكرها وهى نفسها ها بس قال خايفه من الكلام والناس مع ان دا طبيعى هنا مش بره بس ان تربط وحدة زيتها به وهو برضة لو حاصل راح يعيش معها زوج مخلص اوى بس انا برضة لو اضمنها بس واخاف انها تخونه او تكسر قلبه انا معرفش كويس زيكم انتي وقلبي تؤامى ابيه رايبك اجوز هلولو احلى واهو برضة على الاقل يتحارم على ساعتها انا وتؤامى لان راح يكون جوز ماما مش صح ياقلبي..وهى تنظر له وهو يشعل سيجارة عادية اخراجها من علبته..وهى التى اشعلاته له بعد ان اخذتها منه بعد ان وضعه فى فمه وهى تخرجها من فمه. دون ان يعقب عليها فيما تفعل معه وهو على ذلك الصمت وهى تعود بها الى فمه وهى تقول الى مارى

__اكلامى ياقلبي ايه رايبك فى دودى انا حساس بحبها اوى وانتي كمان ولو على انا امه واهو يعيش بلاش امواته وده شرطى عشن يعيش ان يتجوزك انتى والا اضربه برصاص..وهى تقمس دور الرحل (ذكى رستم) فى افلامه وهى تكمل

__اها الرصاص مش حرمان من الثروة بس وخالص لأ دا ضرب برصاص..ومارى لاتستطيع الرد عليها ولا اى تعقيب خوفا ان تخطاء وبالاخص هى لاتعرف عن تلك الام ال كل خير او لم ترى منها ال الخير والحب وهى رغم ما تعرف لاتصدق عنها اى شئى هى وتؤام فريدة لانها معهم هى الام وليس اى ام اروبية او حتى تلك الكردستنية او الايرانية كما علم عنها وما تعلمت وعاشت هناك بل هى ام مصرية وصعيدية فى كل شئ..وقبل ان تكمل فريدة حفلاتها التى كانت تمنى ان تستمر طول الطريق حتى يصل الى البيت وهى تجعل من المتاعة فى ذلك لهم وهى على يقين انها لن تم اى متاعة لاسباب كثيرة ومنها ما تعلم بما سيحدث من الان حتى الصباح وهى تمنى ان لاتخونه قوته او يحدث ما لا يكون فى اى حسابات وهى تريد عمل تلك المتاعة كى تعطى نفسها فرصة اثناء ذلك الامر للتفكير وضع كل اساليب الدفاع وهى بذلك الامر حيث لاتفكر الا وهى تشغل بالها فى شئى اخر على عكس ما يعرف الجميع من صفاء الذهن من اجل التفكير والتدبير ومن هم فى اشياء من مثلها من اصحاب القوة الخارقة وتلك الحسات التى هى من المواهبة التى يمن بها المولى عز وجل والاكثر انها تعرف انه لن تكون له اى متاعة فى ذلك من هذا السفاه وتلك الافعال التى تشبه نساء الحارات وقذارت بنات الليل وبائعات

الهُوى. وهى تعود الى مارى بنظرها وهى ترسل لها من جديد نظرات الحب وتريد ان تشاركها معها فيما ستفعل وهى تعرف انها اذا كانت تحب اشاركه معها فى شئ فهو كما فعلت حين وضع تلك الذكريات من تلك الاغانى او الكلام عن الرومانسية وهى تقراء ذلك فى راسه ولكن! هى لها مالها من امور تريد ان تتشاطه ولا تجعل منه عشاق الان متميم (كينو) كما قالتها لمارى وهى تقول لها

_ اصل الواد قلبه بيوجعه عوز حد يدلعه.. فى الاغانية المشهورة للمطرب (بهاء سلطان) وهى تدخل الى اغانية اخرى لنفس المطرب وهى تاخذ وجه بيدها لينظر اليها وهى تغنى له.. وكان الشئ الذى هى فيه على غير ما فى كل البنات وما ليس مكمل لها من كل ما فيها من انوثة وجمال وعلم هى وشرى هو ذلك النشاذ فى صوتهم اذا غنوا فقط او عال صوت شرى التى تشبه الردحين فى اسلوبها هى وفريدة وتحس معهم بالتلوث السمعى. وهى تغنى له وهو ينظر اليها

_ انا ز علانك فى حاجة طب ايه يا حيبى هى.. ومارى فى الخلف عادت لشراب وهى تود انت تقول لها (بلاش تغنى ارجوكى) وهى تردد اغنية اخرى وهى تضغط وتشد فى خده الذى بين يدها.. وهى تغنى

_ انت الل لى انت بس فى الدنيا دى انت بس حكم الهوا عليك وعلى انت بس

وهى كانها فعلا تنزل به عقب الان العن بصوتها ذلك الذى يخرج عن شعوره رغم كل مافعلت من اباحية فى كلامها السابق وهو يود ان تعود الى تلك الاباحية افضل من الغناء وهى الان تعود بهم الى حيث تريد وتفعل وهى تجعلهم بشتياق منهم هم لذلك فى اسلوبها هذا وهى تقول لمارى

_ هو نفسه دلوقتى نسمع حكم علينا الهوا لست عارفها ام كلثوم او نكلام فى قواعد العشق الاربعين (لجلال الدين الرومى) الكتاب ال خلتك قراتيه فاكرها بتاع (شمس التبريزى) ونقعد باء ونعيش الحب والوهم ويتحول هو للعشاق المتميم ياخيتى يعسل انتى.. وهى تقبل فى وجهه وتقول له

_ كينو اوى

.....

وقبل ان تكمل حفلاتها كانت هناك حفلة من شكل اخرى وعليها هى ومارى وانقلاب الامر كله وانتعش الموقف وليس كما كانت هى تريد من انتشاعة اخرى جعلت منه هو ان يعيش عليها ما باقى من الوقت عند اول رنة له على هاتفه الذى يحمله من احداث انواع التقنية والذى اعطته له مارى وهو يعود معها من ذلك اللقاء وجعلته يغير الشريحة التى كانت فى هاتفه هو وهى تطلب منه استخدم ذلك الهاتف الذى ات به من الخارج وهو لم يشاء ان يرفض طلبها بالحب لما كان قد احس من متاعة اللقاء والرحلة تلك ولما يحس بدور ذلك الهاتف الليلة وما يحمل من امكانية.. وفريدة تاخذه منه لترى رقم الطلب قبل ان يري هو من يطلبه وقد عادت الى طبيعتها و كما هى عادته معه من كل شئ بينهم وهى كما ام او اكثر حتى من زوجة فى تلك الانانية وهى ترى الرقم الطالب وكانها احدى خدمات شركة الاتصالات من ارقام الخدمة للعروض ولكنها تعرف ما ذلك الرقم وهى تشغل ردايو السيارة على موجة (اف ام) كما هو حال سينما السيارات فى ذلك وهى تعرض الافلام والصوت يكون من ردايو السيارة لتبدأ بذلك اول الحفلة وقناة اليوتيوب التى تشبه الفضائيات والبث من اى جهاز حتى الراديو وبالاخص تلك التقنية فى تلك

القناة التي ظهر لها هذا الرقم على الهاتف.. وكان وهو قد اشتعلت به النار قبل رنة الهاتف وهو يود لو صفع كل منهم على وجهها ونزل وتركهم على ما يفعلوا ويقولوا من تلك الالفاظ وقلة الحياء هذه التي لم تكن معهودة رغم انتشارها تلك الايام وعاد الى حيث كان في تلك الفترة السابقة ومع من يحب الان من هؤلاء الناس وهو براسه كل الشتائم وما في قاموس اللعنات وهي تظهر في راسه بكل وضوح ويود لو تصل اليها بلسانه ولكنه لا يستطيع الا ان يجعلها تقرأها هي من نفسها.. وحين بداعت في ذلك في قراءة ما براسه. كانت تلك الرنة التي من خلال اى محمول يعمل من خلال النت يمكن ان يدخل على ماتحتوى من ملف صوتى كقناة على (اليوتوب) او من خلال اى ردايو به موجة (اف ام) كما هي فعلت من نفسها لما تعلم من خبرتها بالامر وهي محطة بث اذاعى هوائى ومرائى ايضا او الوتس المتاح من التواصل والاتصال ولكنها هي محطة وكالة شاملة كما هو الحال اليوم من تلك المحطات التلفزيونية الفضائية الخاصة التي تبث ارسالها بكل سهولة ومن قديم حين انشاءت الاداعة المصرية مثل محطات الاغانى كالتى كانت سابقا ومنها التي كانت خاصة باغانى ام كتلوم حين كانت تبث ولا يعرف لها احد مصادر ومثل المحطات الخاصة التي في اوروبا والانتشار بعد ذلك في العالم وهي تشبه تلك المحطات الفضائية كالتى تشتهر في عالم الاطفال ولها طبعها الخاص وهي احد تقنيات افندينا واستوديو كامل هواء وتصوير حتى اصبحت وكالة اعلامية ولها برامجها الخاصة مثل برامج التوك شو وهي اول الامر كانت استوديو خاص بهؤلاء الشباب فقط وما يقدموا فيه من اعمال خاصة بهم ولهم فقط واشباع لكل هواية لهم فنية كما كان حلم اى شباب في عمرهم وهو الفن والتمثيل وكل الاعمال التي كانوا يقوموا بها من قصص عالمية ومحلية وتغير في نصوصها بما يحلو لهم واخراج على من مخرجين متخصصين وكتابة نص كان معظمها يقوم بها امر وكوميديا مثل التي كانت تقدم على قنوات موجة كوميدى وغيره من القنوات قبل ظهور تلك المحطات الفضائية وافندينا يشبع رغبات هؤلاء الشباب من كل جديد وممارسة حياة الشباب لمن هم امثالهم في كل مكان في الجامعة والنادى حتى لا يحسوا بالفرق في هذا المجتمع وهو ينشاء لهم ايضا نادى ديسكو خاص بهم فقط حتى كان الطلب منه من بعض المخرجين والمنتجين والنقاد لا اعجابهم بما يروا في تلك الاعمال وهو لا يهتم باى كسب مادي من ذلك وهو يفعل ذلك لهم هم فقط ولكن! كما يقول المثل (الدنيا لاتعطى محتاج) حتى اصبحت على هذا الشكل الكبير وكالة اعلامية وصحفية من احدى مجموعة شركاته ولكن تحت ادارة شرى فقط وهي المسؤلة عنها مسؤلية كاملة وباسمها هي كما لو كان احد محطات (اى ار تى) لرجال الاعمال العربى السعودى وذلك كان هو رقمها التردى على الردايو وموقع على النت وهي مثل تلك الصحاف الالكترونية.. وكل الاعمال التي كان يقوم بتمثيل فيها ولعب الادوار هم هؤلاء الشباب والاخراج احيانا وهندسة صوتية واعلى التقنيات والتكنولوجيا منذ ان انشائها وكل الترفيهاات لهؤلاء جميعا هم فقط وحتى لا يكون لهم احتك باى احد خارجى الا من اجل اخذ الخبرات فقط والاحساس بفراق العيش وهم كانوا كل شئ مع بعض ولم يهتم بان تكون لهم الصداقات الخارجية الا قليل بحكم التواجد في اى مكان هم فيه او البطولات الرياضية لهم جمعيا وتلك السفريات بما فيهم شرى وهي على نفس الشئ من التدريبات مثلهم هؤلاء الشباب والبطولات وحتى رحلات الجامعة ووزارة الشباب كانت لهم مثلها رغم توفرها لهم بكل التخفيضات الا ان افندينا كان يجعل لهم مثلها على نفقته الشخصية وحتى البطولات التي كانت تتطلب السفر وعلى نفقة الدولة كان هو يقوم بها على نفقته الخاصة اذ كان المرشح احد ابنائه حتى لا يعطى الفرصة لاحد ان يتلاعب في الامر ودخول الوساطة والمحسوبية ويضيع السفر عليهم رغم انه كان لا يختلف احد في الترشح على هؤلاء الشباب ان كان عليه ان يلاعب خارج مصر ولكن رغم انه وسطوته على اى شئ الا انه كان يحب ذلك الامر من الاتفاق والتكافل بكل شئ حتى ان الشاب كان الاهم لهم الفوز من اجل ذلك الاب الحبيب الذى لم يبخل على احد ابدا وكل شئ حتى ابحات فريدة وشروق وبالاخص فريدة في كل وقت وماتريد وشرى التي هي الابنة له رسمى.. وقبل ان تذهب ويذهب امر بالذكر الى كل تلك الاعمال

التي لم ترك عمل سينمائي محلى او عالمى او رواية مشهورة او برنامج اذاعى قديم او جديد والقديم خصيصا وأمر يعيد كتابة النصوص بشكل اخر وما كان يكتب من قصص خاصة به والتي كانت تخفى على الجميع كما يظن حتى اظهرت فريدة تلك الاشياء وهم يقوموا بتمثيلها وما كان معروف لهم هم من موهبته فى ذلك حين غير اولا بعض اسلوب بعض الاعمال وهم فى جلسات السمر وهم على مشاهدات لتلك السهرات والافلام والسهر مع البرامج والمذيع وهم فى سخرية احيانا وتعليقات على ما يقدم فى تلك الامسيات والمشاهدة والاستماع. وكوكى ذلك الصديق وهو يظن نفسه العنديل وهو يحب الغناء وصوته فعلا الجميل وليس اى مجاملة له لثراء والده الفاحش وما يقدمه من غناء فى كل مناسبة ومكان ومعه المؤلف حبيبه وتلحين على مستوى وما كان يعود عليهم من هذا الغناء كما كان لمطرب الاخبار وما كان يحدث له من حب الغناء كما كان يكتب الاستاذ (احمد رجب) ويرسم الفنان (مصطفى حسين) والاهم هو ذلك المطرب وتلك الشللة كما لو كان (فريدشوقى) حين غنى (طب والله زمن زمن والله) فى فيلم (شروق وغروب) والتعليق عليه من المعزيم (انتوا راح تطفحونا اللقمة ال اكلتهلنا) وانقلاب الفرحة كما كان يحدث فى افلام زمان واحداث ذلك العصر من افساد الافراح ولكن! كان العكس حين كانت قد استغللت تلك الام ذلك الشئ لهم من اسلوب الشيطانة ذلك وتلك المواهبه فى الغناء والعزف لهم فى مراهناتها الخاصة حين وجدت عليهم ذلك الامر فى حفلة زوج ابنة البرفسير اليهودى وما كان قبل الرحيل وهى ترهن بهم لاحياء حفلة فى اسرائيل نفسها وليس كما كانت تفعل فى احياء حفلات اليهود هناك ممن معها حتى ذع صيتهم وشكل جديد قد اخترعته فى المراهنات عن ذلك المشهور فى اروبا وعالمها هى .. و اخر الامر حفلة فى اسرائيل ومع متهد حفلات يهودى مغربى على انهم فرقة شباب يهوديه وفعلا اشتراك مع اهم فراق اسرائيل فى احياء حفلة ات بالكبر داخل فى تاريخ هذا الرجل واشتراك مع أمر فريق من رجال العمليات المصرية فى الامن القومى لتكامل السخرية وهم كانوا قد اثبتوا انهم من يهود المغرب والعرب حتى ان دودى تلك الام صدقت ان ذلك الفريق معه من اليهود وهى نعم بها بعض الشك وكل من معها لم يشك ابا انهم الا يهود ومن ابطال الغناء والحفلات فى العالم واسرائيل وما فعلوا فى تلك الليلة وقدموا من فقرات و كل الفقرات فى ذلك المهرجان وايضا مع تلك الفرقة اليهودية المشهورة فى اسرائيل وهم يقدموا كل الاغاني التى تشعلا الموجودين وايضا فقرات عربية لاشهر مطربى الجزائر والمغرب من اجل اليهود العرب ومتعهد الحفلة والاشغال بعد ذلك باغانى مصرية والتي تصلا الى اسرائيل ومشهورة ومن اغانى السوق ومن بعدها كانت المفاجاء وكل الساخرية من كوكى الذى كان كما لو كان من نجوم غناء العالم الغربى المشهورين بمنظره ذلك وهو يقدم الفراقه باسماء يهودية وحكاية مازالت تحكى الى الان فى اسرائيل وليس فقط فيما كانت حياة تلك الام ومن حولها وما ادخلا الرعب بالفعل على كل تلك البنات وخوف ورعب فريدة فيما فعلت تلك الام وهى تخاطر بذهابهم وذلك الرهان مع انه الامر اصبح الان عادى الدخول الى اسرائيل والتعامل معهم وكل شئ الا انها تلك السخرية ان يقوم مصريين باحياء حفلة مهرجان على انهم من يهود وهو ليس بجديد من تلك الافعال ان تقوم بها مصر مع اسرائيل ولكن! تلك المرة سخرية وليس تجسس واجمل المراهنات من تلك الام ومن معها بعد المراهنات تلك التى كانت تقوم به من القتال وغيره وهى تلعب بشئ جديد وعمل اخر غير كل مفاهيم من حولها من جميع الجنسيات مما كانوا معها ويعملوا ويشاركها فى كل تلك الامور وحتى العرب الذين كانوا هم ومن معهم وهم يعرفوا ان هؤلاء من مقتلى الشوراع ومرة اخرى جزارين و طباخين وكل افعال من الشيطانة تشتت افكارهم الى ان يرواهم ايضا فريق غنائى ويهودى وهم من اول الامر الاحساس لديهم ان هؤلاء من اليهود وما ليهود فى كل العالم من سطوه والا لما كانوا بذلك الظهور والتواجد مع تلك السيدة.. والبطلة التى كانت تلقب بست الحسن والجمال ام حسن و بطلة سوق الجمعة وبولاق كما يلقوبنها هم ويطلقوا على شرى انها بطلة بولاق والشريرة دائما وبعض الادوار لفريدة السانجة والنجمة شروق وحتى امال بعد ذلك ودخول اللواء علاء وزجته فى ادوار تليق بهم وهم من القوة ان لا يدخلوا فى ذلك الهزل لكنه

من حبههم لهم وهم يخرجوا من هذا الوفاق وما هم عليه وتلك الجداية فى الحياة رغم كل الترفيه لتلك الابنة الوحيدة والفرحة بصداقتها لفريدة رغم بعد الكثير عنها لم هى كانت عليه من علامات هى المفروض كانت تشد اليها الجميع كما كان هو حالها انذاك وهى بالجامعة واغراء الكثير من استاذتها بها والمعيادين فى الكلية واللهث وراءها..والاكثر بعد التعارف بأمر التى كانت شروق لم تره ابدًا رغم التردد على منزل فريدة كثيرا وترد فريدة على منزلها ايضا وهى تسمع عنه من الجميع حتى كانت المرة الاولى لها لرؤيته وهو كما لو كان فى شئ غامض لها ومن هذا النوع الذى تحبه الفتيات والنساء وهى تسمع عنه ولم تره والاطمان الاكثر بعد تعرف اللواء وهو كان لم يصبح لواء بعد وزوجته على افندينا ومن معه وهم اصبحوا من نفس الاسرة ولكن! الان وقبل ان يشرذ كلا منهم بخياله كما حدث مع الاغانى التى كانت فريدة تحتفظ بها وقامت بتشغيلها الان فى السيارة..كان الامر قد تغير ومارى تلك المهندسة التى هى قد ات من احد بلاد التكنولوجيا وهى لاتفاهم ما يدور من حولها الان ومن اول صوت قد ات عبر الاثير بعد ان قامت فريدة بتشغيل راديو السيارة وكان هناك التوافق لم تريده فريدة من انعاش الموقف بما كانت تفعل وقد تغير بعض الشئ من كلمات مارى التى قالتها وتسببت فى انقطع الحوار. واصبح العودة لذلك الامر شئ سخيى على ماغير ما بداعت وكادوا ان يعود الى جو الرومانسية او الى ذلك الحزن الذى هو ما كان سوف يسود بعد احداث تلك الفترة الاخيرة والبعد الذى حدث والعودة بذلك التغير وتغير العمر والمراحل الزمنية. فعلا كان ما كان وهو يفكر انه كلما كبر واقتراب منها ازاد ذلك الحاجز بينهم فى شئ يختلف والاكثر وهى فريدة تلعب دور الام الان معه بقوة عن ماسبق وتثبت للجميع انها الام له وهاهى ترى ان ما كانت تريد ان يتم سوف يكملها الا انه على شكل اخر وامرا يختلف من حفلاتها هى وما سيفعله الان بها هؤلاء الاصدقاء..والبداية التى كانت توافق زمنيا مع نهاية كلامها او تغييره او التخطيط منهم كما هم يخطط دائما لها ولافعالها وهم على علم بما ستفعل به الان وبعد ان تندمج فيما تفعل يتدخلوا هم لافساد كل شئ معها وتكون حرب من بعيد عبر الهواء فقط وليس مواجهات ومشددات كلامية والامر الان هو فعلا على الهواء وبرنامج اذاعى وليس بعيد ان يكون ممنابع من احد مما يتابع تحركاتها من هنا او بالخارج وهو ينتشر ايضا على النت الان كما هو حال تلك الصحف الالكترونية التى تبت برامج لها وبعض مباريات الدورى العام وغيره وهو أمرا طبيعى فى الراديو ولكن هو بطريقة المصريين.. وبداء البرنامج بتلك الموسيقى كما لو كانت احد قنوات الاخبار او الجزيرة وماتفعل وتلك الموسيقى الرهيبة للافتتاح وماتشير الاعصاب..وفجاء تتغير الى تلك القطعة الجديدة من الموسيقى التى اصبحت مع كل المصريين وبالاخص سائقى التوتوك ومايظهر من كل جديد ويتسخدمه السائقين فيمايفعلوا..وهى القطعة الكاملة (لمزمر عبد السلام) ذلك الجديد الذى انتشر بقوة تلك الايام حتى الى مقطع تلك الموسيقى من فيلم (شمس الزناتى) الموحوذ عن رواية العظماء السابغ القصة العالمية التى قدمت باكثر من شكل لسينما العالمية وهنا فى فيلم عادل امام الذى كان من ضمن ما يعشقوا جميعا من تلك الروايات والافلام كلهم وبعدها كان صوت وهو اول صوت..وفريدة تلقى بالهاتف الى مارى بعد ان دخلت على النت وظهرت الصفحة التى عليها الجريدة الالكترونية وصورة البرنامج التى على شكل ذبذابة صوتية فقط دون رؤية اشخاص وقناة اليوتيوب تلك..والذى بداء بصوت مميز لها ولاأمر وهو لايفتلف عن صوت فريدة حين الالقاء مع ذلك الشئ التمثلى وتلك الطريقة وهى كما لو كانت مذبعة او بداية لاغنية عاطفية وهى تبداء وتقول

__ودلوقتى البداية واتصال عبر اثير برنامج موج البحر الهايج من الاسكندرية التابع لبرنامج شط اسكندرية القناة الفضائية افندينا سات عبر اثير موجات (اف ام) وقنوات رديوا وتلفزيون العرب افندينا واليوتيوب لاعزائى المشاهدين فى كل مكان من العالم ويبتبعونا الان وبرنامج موج البحر الهايج والهايج اوى اوى..فى شكل وطريقة اغرائية فى الكلام ..وقبل ان تقول فريدة وتكمل تلك الجملة التى قالت كما تفعل نساء الحارات

_ اها الوس.. ولم تكمل.. ونفس الصوت الذى هو صوت شرى وهى تحاول تصنع الرقة فى الحديث وتقليد صوت الفنانة (هند رستم) بذلك العمق الاغرائى فى فيلم حديث المدينة والفنان القدير (عبد المنعم ابراهيم) يقالد صوتها فى كلمة (سونة حبيبى بحبك يامجرم بموت فيك) وهى على نفس الشئ وكانها فى برنامج اعترافات الليلة المشهور فى الراديو وهى تكمل وتقول

_ ودلوقتى واحنا هنا عارفين البحر هايح ليه وهايح اوى عشن احنا راح نسمع اخر مرة لصوت المعذاب (ا.م.ر) وهى تقطع اسمه كحروف وهى تكمل

_ عمل ايه حبيبى.. وهى تغنى تلك الاغانية بصوتها الذى يشبه نشاذ فريدة فى الغناء

_ وحشنى حقيقى وحشنى بصحيح.. ثم قالت بعد ذلك كلمات اخرى وهى تخرج من تلك الاغانية فى تدخل منها كانها اغانية اخرى

_ حبيبى دخلت فى شجرة على بعدك انا مش قدرها.. ثم دخول اصوات كثيرة تجهش بالبكاء وهى تكمل كلامها بنفس الطريقة الاذاعية لتقليد لصوت المذبة

_ سمع حبيبى دى اصوات النواح والبكاء على عمرك ال راح ينتهى الليلة ياقلبي ودا من كام ساعة وهم على الحال دا من البكاء الذى لم ينقطع عليك هم واهل الاسكندرية كلهم ياروحى بعد ما وصلت الاخبار الشؤام عنك انت و ال تخفى ال معك وخطفك دلوقتى ولاشوف عمك ابيه بافعالها الشيطانية.. وهى كما لو عادت الى طبيعتها فى الرده مثل فريدة وهم على حالة ابناء الحارة وليس من هؤلاء الطبقات الراقية الان وهى شرى بالاخص ومكانتها التى هى عليها فى كل شئ من عملها الرسمى غير عملها مع افندينا كالب وليس مجرد موظفة او مناصب فى تلك المجموعة مع افندينا. وهى تعود الى دور المذبة من جديد وهى تقول

_ كل اسكندرية يا حبيبى حزينة اوى وكانهم شعب الالمب بعد ان عرفوا نهاية قاراتهم التى راح تنتهى وتغرق وتضيع حضارتهم زى ما انت راح تضيع على ايد بنت ستين فى سبعين كلب لما ينهشوا لحمها ان مقر وفش منها المسواسه دي.. وهى تعود لطريقة الحوارى فى تلك الكلمات ثم صمت قليل وقبل ان ترد فريدة على ما تقول وهى تخرج غضبها فيه وهو اقرب لها الان من اى شئ.. وتعود من جديد لطريقة الاذاعة فى الالقاء وهى تقول

_ ومعنا دلوقتى تدخل لبرنامج الان ال تابع لشط اسكندرية وبرنامجنا الليلة موج البحر الهايح نظرا لم نحن فيه من تلك الظروف والقلق الذى يسود العاصمة الثانية وعروس البحر الابيض ومنازة الحضارة التى ترتدى السواد وترفع الراية السوداء على كل مكان وليس الكورنيش فقط ونقول الو لاحد محبيك والراعى الرسمى لك ولكل العائلة وصحاب القناة والوكالة وكل مجموعة افندينا جروب فى الشرق الاوسط والاقصى واروبا وامريكا وبلاد تركب الاقيال و السند والهند والقارات القطبية الشمالية والجنوبية وكل بقاع الدنيا اتفضل مع حضرتك المعذاب (ا.م.ر) فى نفس التقطيع لاسمه وهى تكمل

_ من خارج الاسكندرية الام فى ساعته الاخيرة اوربما تكون دقائق ان صح القول معك ايها المعذاب الان معك الاب الروحى وزعيم العشيرة ورئيس العصابة عفوا الزعيم الرئيس فخامة الاب الرجل ذو القلب الذهبى الحنون الدافى اوى اوى ال جوزنى لغيره وحرمانى من حضنه حتى فى الحرام باسم الابوة الوهمية. معك زعيم الاباش والابواش والبيلج ال منهم الجنية ال مش معروف منين هى طلعه من الترفة ول نزله من الحنفية.. ثم صوت موسيقى تعزف لتريحيب كما فى الافراح بمن يصعد على المسرح (ويرش النقطة) على الفرقة وبعد انتهاء العزف.. وهو صوت اخر رجالى يتحدث وكانه على الاتصال فى تدخل مع المذبة.. وفيه عمق

فى الحديث واجمال بكثير من اصواتهم هم هؤلاء النساء ومن الجميع وكأنه احد الشعراء فى صوته وهو يشبه الشاعر الكبير (فاروق شوشة) فى الالقاء ونبرات الصوت والكلمات الواضحة كما كان فى برنامج الراديو القديم على موجات شبكة اذاعة القاهرة وتصحة تلك الموسيقى لذلك البرنامج الشعرى لذلك الشاعر.. وهو يقول لها فى طريقة اذاعية بعد نهاية الموسيقى تلك

_ شكرا لكى ابنتى على تقديمك هذا الذى لا يخفى على الجميع فى كل مكان وانتى تذكرى ابنى حبيبى الذى يعرف كل ذلك عنى وليس عليه بجديد ولكن هو لتذكرة ايضا لمن له قلب واحساس ويسمع الان وهو معروف ان قلبه هذا قد ختم عليه وهو غلف بما يصنع من كفر ومعصية كما لو كان بنى اسرائيل او كفار الجهلية مع كل الانبياء وهو معروف من اتحدث عنه بتلك الكلمات وايضا نبذة هى لمن لم يحلفه الحظ لمعرفتى التى لا اشك ان احد لم يعرفها وانا كانار على علم واسمى الموجود حتى فى كتاب فن الطهى والى ليلة وليلة القديمة والحديثة والاهم الان عزيزتى العزيزة ومذاعنى الغالية التى انتظر دواما برنامجها هذا وكل الاحداث المؤالمة والتى لاتاتى بخير الينا وتدخل الاشمزاز على النفس وان كل ما تقدمى هو ما يحبط النفس من تلك الاحداث من قتل وخيانة وبالاخص الخيانة وغيره من حوادث قبل ان تقع من اجل ان يتنبه لها الراى العام ولكن! لافاندة وهى تقع ولم يتدخل احد لانقاذ الموقف على عكس البرامج الاخرى التى تصنع من الحدث اشياء بعد ان تقع وينتهى الامر وهذا هو الحال.. ويصمت قليل ثم يكمل

_ ها لاداعى حتى لانقلب على برنامجك الراى والراى الاخر والان وانا اقول لابنى الذى سيرحل الليلة او باكثر ان صمد حتى الصباح لما تدرى على احتمال تلك المواقف معى وفى عسكريتى انا افندينا قبل ان يكون جندى يخدم الوطن وانا اقدمه فائدا لهذا الوطن ومثل ذلك العمل البطولاي مع هذه التى هى من اعداء البشرية وليس هذا البلد التى تربت وعاشت فيه وبين عشرايتنا الطيبة وهى تنتكر لكل ذلك وتنتكر لم قدمه لها هو ذلك الانسان وكلا منا حتى انتى ابنتى التى بكى كل صفات التى لاتقل عنها غير انه كما قال المثل الشعبى عن امثالك وامثال هؤلاء اليوساء (قرط حظ ولافدان شطره) اقول لكى وبكل صراح.. وهو يتحول فى تلك الكلمات الى مكان عليه الرئيس السادات فى خطابه امام الكنسيت الاسرائيلى وهو يقول

_ انا اسف نعم اسف ولاول مرة أتأسف فى حياتى وانا لم انطق تلك الكلمة من قبل وانت تعرفى والجميع يعرف عنى ذلك و حتى لو كنت مخطاء لم أتأسف لاحد بل هم من يتأسفوا لى ولكنى فى هذا الصدد والان اقولها بكل صراحة اسف لك بنى وانت تقدر اسفى هذا بعد رحيلك الذى اعلم انك ستموت سعيد فرح بذلك الموت لانك سمعت اخر صوت وهو صوتى وتلك الكلمات التى ستكون جوز مروك الى الاخرة حيث نار اوجنة ليس هام لك وكلمتى هى ما تفرح قلبك الان.. وهنا كانت اصوات تصيفق وهرج شديد ساد صمت بعدها.. وهى تنظر الى مارى التى لم تستطيع ان تجلس فى مكانها وهى تسمع ذلك وتاكذ تموت من الضحك وهى تعود الى الشراب وفريدة التى اخراجت سيجارة من تلك العلبة الملفوفة وهى تشعلها وقد تغيرت وهى تعلم ان الامر انقلب وما كانت ستفعل انقلب عليها وهو يقود وقد تغير وجه ولايهتم بما سيحدث منها لانه سيتمتع الان قبل ان تفعل فيه اى شئ.. وكما كانه التوافق فى التوقيت قبل ان تاتى باى شئ كان الصوت يعود بعد ان هداء التصفيق وهو يكمل

_ ولدى انت ستموت الليلة او غدا وانا لا اقدر على عمل اى شئ لك فالموت على رؤس العباد.. ثم تدخل شرى وتقطعه كمذايعة البرنامج وهى تقول له

_ عفوا سيدى فخامة الرئيس و الاب المقدس وسماحة الشيخ الجليل الفاضل لهذة المقاطعة منا لحديثكم الكريم.. فى طريقة اذاعية كما لو كانت مع احد المناصب الهامة وهى تقول ذلك وهى تكمل

_ ماهو الفرق بين الموت الليلة او غدا..وهو يرد عليها بنفس الوقار وذلك الصوت العميق وكانه برنامج قال الفيلسوف الذى كان على موجات اذاعة القاهرة قديما وهو كانه ذلك الفيلسوف والحكيم وهو يرد على تلك الفنانة الكبيرة (سميرة عبد العزيز) وهى تساءله . وهو يقول لها

_شكرا لسؤالك هذا بنيتى..وهو فعلا يقوم الان بذلك الدور فى ذلك البرنامج الاذاعى قديما. وهو يكمل لها

_بنيتى فى قصتى هذه الرد الوافى الكفى على سؤالك ذلك وكى يعلم كل المستمعين الان وياخذُ العبرة والاعتبار من هذا الشئ المزعوم والمسمى بالحب نعم ابنتى فبهذا الزعم من ذلك الاسم تتبع كل قوى شر والى تخفى فى تلك الكلمة التى من حرفين ال (ح.ب)..وهو يقطع حروف الكلمة ويكمل

_ ويحدث من وراء هذا الحب. وهو مثل ذلك الصغير الهر ولدى هذا ذو المشاعر الرقيقة وهو قوقع فى برائن تلك الشيطانة التى لم تكن من عالمه ولا عالما فى تلك القصص المشهوره كما كانت سابقا فى حكاياتنا القديمة والان وما ياتى من افلام خيالية من الغرب بين حب الانس والجان ولكن هنا هو يظهر العكس بدلا من التضحية من الحبية وان كانت تكون دائما من الجان كما تصورها السينما هناك اوفى قصصنا هنا حين ان تحب وهى هنا التضحية من هذا الانسان الصغير الرقيق العطوف وهو يضحى من اجلها ولعلو شأنها وهى بينا معشر الانسن نحن واهلها المارده والشياطين وانا على تام الثقة واليقين انه بين يداها الان وهى تصنع حوله تلك الشبكة من شباكها العنكبوتية كما كانت تفعل فيه من قبل وهو صغير وتستغل رومانسيته تلك وقد سيطرت عليه كليا فى كل شئ وهى يتبرء منها حتى من مثالها من بنى جنسها من هؤلاء الجان الذين لهم قلب وخوف من الله عز وجل وهى تنسج حوله خيوطها الرفيعة من كل شئ من مر وحلو كلامها وكل افعالها وهو لا حيلة له فى ذلك لانه ابله متيم فى حبها وكما هى حياة المرأة التى لا تختلف عن حياة حشرة العنكبوت وهى تقتل زوجها بعد ان يصل اليها فى تلك الطريقة فى مواسم الزواج وكل امراة منكم فانتكم كذلك ليس منكم من بها رحمة ابدا وبالاخص على مثل ذلك الذى ليس له الا القلب الطيب الرقيق وانتم تعشقوا من يعذبكم وينكل بكم اما ان كان له الحب والقلب والطيبة انتم تخرجوا عليه قوتكم ولا تقوى منكم ولا رحمة بكم..ثم ساد صمت كأن المحدث يترشف بعض الشراب وفريدة لاشئ لها غير ان تشرب من تلك السجارة وتنفت دخانها فى وجه وهى تنزل على جسده بالضرب.ومارى من الخلف تشرب سجارة ايضا من سجائرهما وهى على ذلك الاكل والشرابا من تلك الزجاجة..التي مدت لها فريدة يداها وهى نظرها الى امر وهو يقود..ومارى تمد لها يداها بالزجاجة وهى تضعها على فمها وتشرب منها بقوة وايضا حين بدات فى ان ترد او تاتى بشئ منها..كان قد تحدث الصوت الذى كان يشبه الانقطع لشراب او اعطاء الفرصة لتعليق من المذيعه والاستفاهم منها لان الكلام على المرأة التى من المفروض ان شرى هى محسوبة على النساء او ان تكون هناك الفرصة لفريدة كى تشتتلا اكثر كما هى طريقة هؤلاء الشللة.وهم كما كان دائما من احداث واشياء فى ذلك الترفيه وهو يكمل الان بنفس الصوت ويقول

_بنيتى اعلم ان كلامى يوذى مشاعرك وانا اتكلم عن بنات جنسك ولكن اعذرني سيدتى فانتي شئ اخر..وشرى ترد عليه وتقول

_عواسيدى لا عليكى اطلاقاً انت تقول الحقيقة التى لا تخفى على احد ونحن ذلك الامر بل هو اننا نفرض سطوتنا على كل شئ وليس الضعيف فقط تفضل سيدى او اضح لنا ما كنت تحكى فيه حتى نرى ونسمع عن احد بنات جسنا وان كنت اعتقد انها وانت سيدى وكل محبى مثل تلك المخلوقات من ذلك الوغد الصغير الذى يدفع حياته الان ثمن لذلك الوهم المسي بالحب مع احدى

بنات الجان او تلك الشيطانة التى هى ليس معروف لها من اى انواع المخلوقات.. وافندينا يعود لمواصلة الحديث وهو يقول

_ كنا ابنتى قد وصلنا فى حديثنا فى ذلك الامر وانه الان وهو بين ايدها وهو يلهث مثل الجرو الصغير كما كانت تفعل فيه سابقا وهو يسير الى جوراها حتى دون ان تجعل فى عنقه اى طوق غير ما تفعله معه من سحرها هذا او مسمى الحب ومسميات اخرى مثل حب الاخوة والاسرة ومافى قلب ذلك الصغير مثل الجرو فعلا الذى يترب ولايعرف غير حب صحابه او من يربيه فى شئ ليس عجيب من الوفاء فى تلك الحيوانات وليس البشر.. ويصمت قليل لتقول له شرى

_ عفوا سيدى لمقاطعة مرة اخرى ولكن من الواضح انها ستكون هناك كثير من المقطعة لحديثكم الشيق هذا وانت سوف تفقد ذلك لان هناك تدخلت كثير لبرنامج ورسائل واسئلة ومعظمهم ستكون معك انت نظرا لتلك الفرصة التى لا تتكرر فى تواجدك معنا والتى نشكرا فيها من كل قلوبنا ذلك المعذاب الذى قد جعل وجودك الليلة والكثير مما سيحضر ويتجمع من اجل ان يشارك معنا فى البرنامج وفى حضور مراسم دفن ذلك المخلوق وعلى راسهم زوجى الشهيد فى المستقبل ومن سيمنحنى تلك الكلمة فقط التى انتفع به من زواج هذا الرجل الذى لم احس انه موجود معى واقول ابيه بس لله الامر واهو كفى على كلمة زوجة وبعد ارملة للشهيد ولكن اولا اسمح لى بسؤال وهذا للتوضيح ايضا فى كلمة (جرو) ما هو معنا ذلك وان بعض المستمعين لا يفاهم بعض معنى الالفاظ فى اللغة العربية الفصحى التى كنت دائما الحرص الا نفقدها ونحن نتعلمها فى مدرستك التى تعلمنا فيها كل شئ وهى معنا تلك المخلوقة ايضا وهى تتفصل الان عن العشيرة التى تربت بها كما يفعل بعض الصينيين والعجر ولم تشاء انت يازعيم ان تهدر دماها حتى الان كما هو معروف فى تلك المسائل غير حنانك وحبك الذى انت اهل له ومعروف به وعفوا لكل صينى يتكسر من ذلك الوصف ان تكون تلك توصف به هى وابنائنا الاعزاء من العجر الاخوة والاحباب من يسمعنا الان على موجات البرنامج ويدخل على صفحتنا على النت العفو فيما شبهات لهم بتلك المخلوقة وسؤالى حتى نزل فى حوارنا وهو مامعنى كلمة جرو صغير ونرجوا من سيادتكم الحديث بالالفاظ تكون من السهل الوصول بها الى المستمعين لان هناك ايضا بعض الاشقاء العرب الان اعلن وصوله الى سمع البرنامج واجمل التحية الى كل الاخوة العرب المستمعين والمتابعى لنا. ثم تنزل موسيقى لاحد الاغانى العربية الخلية المشهورة ترحيب بهؤلاء المستمعين كما فعلا لو كان مسرح وفرح واثناء الموسيقى.. وهى مازالت تفسر بعض حبات الفستق وتضع منها فى فمه هو.. وهو ياخذها منها وهو يقبل اصابعها وهى تصل الى فمه وهى تشتعل اكثر ثم تضرب على ظهره.. ومارى تموت فى الخلف من الضحك على ماتسمع وهى تمكنت من الكلام فريدة وهى تقول لها

_ انتى لسة سمعتى حابه.. وقبل ان تكمل كلامها كانت انتهت الموسيقى وشرى تعود للحديث من جديد وهى تقول

_ شكرا لمهندس الصوت على ذلك الترحيب والتوافق معى وانا اقدم البرنامج وارجو الاستمتاع معنا بم تقدم وكل جديد معنا الليلة ونعود حيث استكمال الحديث الان مع فخامة الرئيس الحنون ذو الحنان والحنان واحسان كمان.. وفريدة لم تجد شئ امامها تفعله غير اخذ الهاتف من مارى وهى تدخل على تعليقات تلك الصفحة وتكتب عليها بكل احترافيه ورغم ان هناك الفرصة ايضا لعمل تدخل فى البرنامج على نفس ذلك التردد والذى هو ايضا رقم اتصال كما هو حال اى البرامج الا انها كانت تكتب اولاً قبل ان تذهب الى الحديث وهى تعرف انه سيتم الرد عليها وتكون فاضائح على الهواء وبالاخص هى وشرى وهم ينسوا انفسهم وسيكون كما لو كانوا فى الحارة التى يعيش فيها أمر وهو يرى وصلات الردح بين النساء هناك حين تكون الحالة قد تستدعى ذلك ولايقدر احد على التدخل حتى تهداء تلك النساء من نفسها بعد التعب وليس اكثر من

ذلك.. وافندينا يعود لمواصلة الحديث ومارى قد انشادات اكثر لما تسمع وذلك الذى لم تكن تعلم به الا ما قد سمعت عن هؤلاء الشللة وما يفعلوا واختلاط الجد بالهزلة وهى قد رأت من ذلك معهم هم الثلاثة من قبل هى وام فريده وتؤامها وما كان يفعل أمر اولاً مع فريده فى المطبخ ومن ثم ذلك الاخر صديقه وهو العن من اى احد وفعلها لو كان جلال وقع بين ايدهم الليلة للسهرة كما كان يود ويكفى عليه أمر وفريده وليس ماراءت من هذا الوفد زميله الليلة وليس المهندس احمد بالطبع لم اكتشفت انه ليس من هؤلاء تلك الشللة ولكنها احست ان عمر لا يقل عنهم وبكون عمله فى الشرطة وافندينا يقول كما لو كان (طه حسين) عميد الادب العربى وكما فعلا كانت رسالة فريده وهى تسخر منه اولاً فى تلك الرسالة التى قد وصلت.. وهى تقول لشرى اولاً فيها (ربنا عوض علينا بمحدثك عن طه حسين وفاروق شوشة فى برنامجك ياوس)..) وافندينا يكمل

كلمة جرو وهى الكلب الصغير واعتذار انى اشبه ابني ذلك المخلوق الرقيق بذلك الاسم ولكنه اشبه له فى الوفاء ولكن هى اللعنة التى نزلت بذلك الصغير كما يحدث فى الروايات القديمة سابقاً والمعروف لنا باسم الامير الملعون وغيره ولكن احب ان اوضح ان تلك اللعنة هى من وفائه الذى يحمله ذلك الكائن وليس اكثر وهى التى كانت معلونة قبل رؤيته والى الان وستظل هكذا الى يوم البعث وحتى ابليس سيتبرأ منها اولاً وهو يتبرأ من كل من اتباعه ولكنه تبرأه من تلك انها كانت تنفسه فى عمله فى الشر وليس ممن اتبعه او اغواهم من النساء بل هى تحسب انها من عائلته وهو فى ذلك برى براءة الذنب من ابن يعقوب وهو يتحدث وكأنه محامى يترفع فى قضية قتل. وفريده مازالت على كتابة تلك الرسائل التى بها من كل الساب والشتائم وهى تسمع ما توصف به الان وافندينا يكمل

واسمى لى فهو المخطأ الاول ونحن ايضا معه ونفس الخطاء وليس هو وحده فى ذلك الخطاء والجميع معنا بعد ان وقعنا فى شركها الخداع ولم نسمع لنصحية كل العلماء سابقا وجميع رجال الدين الاسلامى والمسيحى حتى وكهنة اليهود ايضا وهم يطلبوا منا ومنى بالاخص كرجل علم قبل القوة وانتي والجميع يعلم ذلك عنى ولم يدخل الشك الى احد انى كذلك هل عندك شك ابنتى المذايعة.. وشرى ترد عليه على الفور

راح اقول ايه هو فى كلام يتقال عنك يامولانا فخامة الرئيس فيقول لها افندينا

اعتقد ان كلمك له مغزا اخر

كلا البتة سيدى وهل هذا هو الوقت وامامنا عدوا مشترك للجميع حتى الاعداء لنا فى جميع انحاء العالم ولتلك المخلوقة الذى اتحدوا الان والكل على كرهية تلك وهم يتمنوا الخلاص ويأملوا فيك سيدى انت وان تكون النهاية هنا فى مصر مقبرة الغزه بعد ان يتدخلوها ويتمتعوا باغتصابها وهى وكل نساءها ورجالها ايضا.. فيقول لها افندينا

ابنتى احتراسى كلمك جراح وسيفتح عليك ابواب انتى تمنى ان تدخلها ولن وانتي اعرف بكل شئ ويحصل ال فى نفسك ما ال انتى فاهمها باء وبلاش اكثر من كدة حتى لايشمت بيكى الاعداء وهى على راسهم.. وفريده تكتب لها تلك الكلمات وهى تقولها بصوت مسموع

والله لو عملتى ايه بالذى ما حد راح يبصلك ياعرمه دا كفاية جوزاك ال نفسه يموت النهارد قبل بكرة وهو هربان من خلقتك ياوس)..) وشرى تقول له فى مواصلة الحديث

وماذا سوف يحدث بعد ذلك سيدى؟.. فيقول لها افندينا

وهى الان بعد ان تذهاب به كما هو المعتاد له عند رؤيتها الى وكر الثعابين الذى تعيش به وتغضب ايضا الثعابين من ذلك ان تكون هى منهم وهو ينقد وراءها حتى لو ذهابت به الى جحيم اوقامة القيامة وهى تدخل الى جهنم وهذا هو مصيرها فى اسفل سفلين ان كان هناك مقام فى جهنم بعد فرعون وهمان وقرون فهى سيكون لها مكان اسفل منهم وهذا الهر الصغير الوغد سوف لايفضل الا ان يكون معها ذلك المسكين الذى ان كان يسمعنى الان وهيات لم احذر

واقول له ابني ابعد الان تنبه قم من غفلتك انها ليست من تحب اتوسل اليك ان تبعد بكل ما اتيت من قوة كما كنت لها منقذ فى كل وقت وحتى وانت تخرج بها من احلامها التى كانت تسلط عليها للتمكين منها انت تحت تاثير نوع من التتويم وليس المعروف بنتوايم المغناطيسى انه شئ اخطر بكثير ارحم شبابك وارحمن معك اترك لها المكان الذى انت فيه معها هى بنى ولكن! لاحياة لمن تنادى وهاهو سيضيع حتى لو كان بكل قوة له هى مجرد نظرة من عينها اولمس من اصباغها وهى تطعمه الان بكل مأت به لها من تلك الاشياء التى تحبها واحبتها معنا وتلك الاشياء المسمومة التى بثت فيها سمها القتال وهو ياتى لها بها بيده

ومارى قد قذفات بما فى يدها..وفريدة ترى ذلك عليها وهى مازالت تضع له تلك الحبات فى فمه وهو مازال يأكلها من يداها امام زهول ماري وهى تتعمد فريدة ان تقناعها بما يقال عنها وانه فعلا ورائها حتى الى جهنم..وشرى تقول له

_سيدي ولكن ماذا قد طلب منك كل علماء الدين فيما كنت تحدثنا فيه من ذلك الشئ..فقال لها افندينا

_لقد طلبوا منى وبصفة شخصية ان احرق تلك الملعونة واحرق شرها فهى مثل ما فعل العبد الصالح وهو معه موسى نبي الله وهو يقتل الغلام لم يحمله من شر الى اهله والتبديل بخير منه ورحمة الله بالعباد الا انى لم استمع الى قولهم وانا انخدع فيها وفعلا ليس كل مايلمع من الذهب ففالت له شرى

_والبرنامج اصبح الان برنامج اذاعى ينشدد له الجميع اوحد برامج القنوات الفضائية التى تسيير الجدل فى قضية راي عام والاهم فعلا ما كانت ترها فريدة من تدخلات وتعليقات وصلت الى اعداد كبيرة من كل مكان وليس صناعة تلك الشللة وفعالهم ..بل هو كما الحال على الفيس بوك وشرى تقول له

_ولماذا سيدي لم يفعل بها هؤلاء العلماء ذلك؟ وتحرق على ايدهم مثل ما كان يفعل فى الساحرات الشريرات فى اروبا فى القرون الماضية هل هو خوفا منك وانت تحتويها من ابناك فقال لها

_اصدقك القول ليس خوفا منى فى ذلك مع كل احترامهم لى بل هم لم يستطيعوا هذاهم واكبر المنظمات العالمية وعلى راسها منظمة الصحة وعلى راسها تلك السيدة العظيمة الحبية الاخت الغالية..ففالت له شرى

_اخت بس يارجل..وهو يقول لها

_عيب باء يابنت احنا على الهواء ودى ست له سمعتها فى العالم..فى شئ خارج عن طريقة الحوار تلك التى هم عليها من البداية وهو يكمل

_انما فعلا الخوف منها ومن افعالها وقد تم بالفعل وان ارسل لها جميع اشكال القتل وهى مثل القطط بسبع ارواح بل اكثر حتى من زوجها ايه لاتبعد عن ذلك الشر وتعود الى رحمة الله عزوجل وتتوب قد دفع عمره معها ايضا ومن كان بين ايدها لدفاع عنها هؤلاء الحمقى وهم اولادى هؤلاء ذلك الجرو الصغير الذى معها طول حياته وخط الدفاع الاول عنها وهى تضعه امام المدفع وفى خطوطها الامامية وهى تتحصن به كما فى لعبة الشطرنج لتحمى به نفسها وعرشها هذا وكما ستفعل به الليلة وهى لاتحتاج الى اى دفاعات خارجية ولكن ! لامانع فى ذلك من مثل هذا والاخر المحسوب على ولى العهد الذى تسمى بكائه منذ الصباح الذى لم ينقطع هذا على رفيق عمره وحبيب قلبه..وشرى تقول

_ياريت الشباب فى الاعداد يوصلنا صوت بكاء ولى العهد ذلك الابله الذى لانعرف هو كيف ابن لذلك الرجل وسيحكم عرش تلك المملكة التى يتزعهم هذا الاب وهى تقلد فى ذلك المذابحة المشهورة (لميس الحديدى)فى برنامجها..وبالفعل كان صوت بكاء على مرير ومن حوله بكاء بشدة لآخرين وهى تقول

_وزى ما انتم سمعين اعزائى ده فصل من تلك المناحة التى تسبق الميت وليس بعده على الجنازة التى ستكون حاره جدا رغم هذا الصقيع الذى يسود البلاد وليس كما يقول المثل (الجنازة الحارة والميت فى برد) فيقول لها افندينا
_ لا المثل مش كدة.. فتقول له

_ معلىش سيادتك عشن الرقابة باء ويكفى ما نقول وسيقال وهو مش كلب يعانى لدرجتى مع انه يستحق كل ال راح يحصله وهو مش عوز يسمع الكلام وهو لو عوزاى حب ما انا طول عمرى ادامه ابن (الشوازي) دا ويسود بعض من الصمت المقصود بعد قراءت تلك الرسائل منها وهم يعطوا لها الفرصة لتخرج مابها من كل ماتريد وهم على يقين من انها قد ازادت فى الاشتعال والنار وهى تقول

_ رقابة ياواسخ الخلق ان ما ورايتكم بس ايدي طولكم وانتي ياشرى الو(..) يحبك انتي يادكر هو كان لقي منك حنان ولاحتى ولم تكمل و كان قد عاد الحديث لايقطع الكلمات منها وشرى تقول

_ و رغم ما وصلنا لنا من رسائل على صفحاتنا ومنها من يطلب المزيد والمعرفة والتواصل والتدخلا ايضا وغيره من رسائل بها من الساب والشتائم وغيره وهى معرف من ارسلها لنا الا اننا لانعامل بالمثل مع تلك الاشياء وهى حرية الراى وما يرسل ولكن! عفوا لن نصل نحن بانفسنا الى ذلك المستوى المتداني فى هذا واسمحوا لى قبل ان نرد على تلك الرسائل ان نكمل ونعرف من الاب المقداس لنا جميعا باقى ماسيحدث الان تفضل جلاتك اكمل لنا فيقول افندينا

_ وبعد ان تاخذة الى حيث تعيش تلك فى او اكرهاها فى ظلمات الكهوف والامكان السحيقة التى تسكن فيها هى ومن معها من اتباعها وهى اذ قبل ان تصل به لوطلبت منه ان يضع نفسه تحت مترو الخليفة وليس مترو الانفاق دون ان يقيد ويمر عليه ذلك القطار ذو العجلات الصداء لن يخالف لها امرا ولكنها كما قلت هى تريده اولاً فى بعض الاشياء منها الدفاع عنها الان امام تلك الاشياء الهزلية مما يدبرلها هؤلاء السفهاء المرتزقة الذين الى الان لم يعرفوا قوتها او اخذهم بعض الغررو بها او بمن معها من هؤلاء وهم على يقين انه صاحب مرض الان ومعلول ياولدها لايقوى على شئ بعد فراقها وما حدث له..وهنا تنزل اغانية لشادية (يعنى على الولد)من فيلم (شئ من الخوف) فى نفس التوافق مع الكلام..وفريدة تشد شعره وتجذبه بقوة تقبلها فيه لما تسمع من ذلك عما يقال عنه من انه يفعل اى شئ من اجلها او من اشارة منها هى ومرضه ذلك الذى يمزق قلبها.. ويعود الحديث بعد مقطع الاغانية وهى تشرب بقوة من تلك الزجاجاة وقد اشعلت سيجارة اخرى من تلك العلبه امامه التى كانت متلاء عن بكرة ايها وهى تضعها فى فمه ولكن! اى شئ يؤثر الان وهم على تلك الحالة ومارى نفس الشئ هى الاخرى من تدخين الحشيش والشراب وكانهم فى غرزة فعلا وهذا الشئ الذى يسلى فى مثل هذا الموقف وما كان يحدث فى لقاءات السمر تلك بينهم فى اروبا وهنا وهم مع بعض او فى تلك العشة عند سونة لهم كاشللة من الشباب.. وشرى تطلب مواصلة الحديث وافندينا يقول لها ومازال بنفس الاتزان وان كان هو الاخر يدخن السجائر الملفوفة او شراب الشيشة وهى كانت الشيشة وصوتها يظهر بواضح اثناء ذلك الحديث وهو يتبادل الشراب مع شرى كما لو كانوا فى غرزة ايضا وليس تدخل هاتفى كما يوحي للجميع وليس استوديو هواء. وتلك التعليقات من بعض من حولهم وهم يقول احيانا

_ الكيف مناوله مش مقاوله.. وغيره بلا اى خجل وعلى الهواء وافندينا يكمل
_ وفى غررتنا تلك عفوا فى لقائنا هذا وبعد ان ينهي لها ماتريد اولا الليلة والان ولشك فى ذلك ان يحدث من الامور ما هو معروف فى عودته لها من هذا الترحيب من البعض واتمنى ان تدخلها لافعل شئ فى ذلك ولكنه اصبح لاشئ لها على الاطلاق ولكنها اذ هو تمكن وهى تريده لبعض الاشياء الاخرى مثل عمل حفلة عليه كاواجب لاهلها واعوانها وهو اهل لذلك ويتمنى الجميع ان يذق مثل ذلك الطعم بعد ان كان محرما عليهم والنساء تعشق مثل هذا الذى له

المذاق الخاص والمنموغ ولم يستطيعوا ان يصلوا اليه كما هو حال الرجال ايضا فى ذلك حين تصعب عليه اى امراة وها هى بعد ان تاسعد هى ومن معها بعد ان يتم عمل التخدير له وادخله فى ذلك العالم لابناء الليل يحدث بعد ذلك ان تسلخه وتاكل لحمه لم تحب من ذلك الشئ وهو ليس اى لحم لها وشراب كل دمائها هى ومن معها بعد ان تجعله قرابن لتلك الالهة التى تعبدها وكما يفعل فى عالم السحرة.. فنقول له شرى

_ هل هذا يعقل ان تفعل فيه ذلك وهو محسوب عليها انه ابنها
_ ابنتى انا اقول لكى كما يفعل السحرة وهم ليس لهم اى شئ يؤمن به فكل الكفار قد زين لهم عمل ذلك وهم يقدموا ابناءهم الى من يعبدوا من اصنام فى الجهلية والسحرة ايضا يذبح ابنه ليقدمه الى الشيطان ومن معه وهى حتى لاتشبه مصاصى الدماء فى هذا فهم احيانا ارحم بذويهم فنقول له شرى

_ وماذا؟ بعد ان تقدمه سيادتكم فى سهرة كا تلك وكانها تاتى لهم بصيدة على اقرب ما يقال فى هذا الصداد وانت تقول سيادتكم انها تدخله الى عالم الليل لماذا لاترتكه بعد ضياع اغلى ما لديه؟ ليعمل لها هى ومن معها فى الشوارع مثل عمل امها تلك وهى تجارة الرقيق الابيض وحتى هناك وليس هنا ان كانت تلك التجارة لم تتصل بقوة على طلب بعض الرجال مثل الخارج وهو من هذا النوع كما قلت سيادتكم (المز) ومن تعشقه بعض النساء وهنا امامى رسائل كثيرة تريده الان ودفع فيه اى مبالغ مثل لعبى الكرة وامكان مختلفة ومنها محافظات كثيرة حتى لو كان عملا خاص فى احضان بعض النساء او لبعض القوادين ممن يطلب هذا للعمل فى مهنة البغاء لبعض النساء كما هو الطلب على المرأة والفتاة احيانا وانت تعلم ان هناك نساء تحب ان ياتى لها رجل ولاتوضيح اكثر فالرسائل هى من تقول.. وفريدة وهى تعطى الهاتف الى مارى لتقرأ كل التعليقات الان وهى فعلا بكل اللكنات العربية والخليجية واللغات الاخرى وافندينا يكمل حوراه وهو يقول لها

_ وبعد ان يصبح ذلك الكائن الجميل من تلك المخلوقات التى انعم الله بها علينا فى حياتنا وهو معها كما لو كانت فتاه صغيرة اسملت نفسها الى شاب غرار بها باسم ذلك الحب المزعم وهو يبتزها ويجعلها تسلم نفسها لمن يريد من اصدقائه بحجة انه سوف يصلح خطائه ومن بعد يذهاب بها الى عالم الرزيلة وطريق الضياع ويكون هو قوادها او تضيع هى فى ذلك العالم هو كذلك هذا الصغير الغر وهى اما ان تقدمه الى اهلها وليمة بعد التمتع به وهم ياكلوا لحمه ويشربوا من دمائها او تجعله لهم فى شئ من تلك المتعة لفترة ما وهذا هو الذى سوف يحدث له الليلة.. فنقول له شرى وهى فى حزن فى نبرات صوتها وهى تسأله
_ هل حدثتنا سيدى عن نوعية ذلك الكائن وهل هو منا نحن البشر اما شئ اخر مثلها وانا لاعتقد ان يكون ذلك والا لما ستفعل به هذا ومن المعروف ان الكلاب لا تعض بعضها وانت تقول انه مثل الجرو

_ نعم ابنتى انا قلت انه جرو ولكن فى تشبيهه لوفاء وهى ليست من الكلاب والا انها كان لها الوفاء وهى لم يعرف احد نوعها حتى الان ولكن الاهم هو ذلك المخلوق الذى نعم من البشر ولكن! احد تلك البشرىات التى تتمتع بالوفاء وغيره من الصفات النادرة وهو تربى فى محمية طبيعة هى التى ترعرر فيها انتم ابنائى الاعزاء وانا احاول الحافظ عليكم وعلى جمالكم ونقانكم والخوف عليكم من الانقراض وهذا المخلوق الذى لم ترحمه تلك المخلوقة وهى تراه يتمزق من اجل حبها وما اصابه من مرض فى فراقها وهى لاتعرف معنى لاي شفقة او رحمة به وهى تحس بناره وهو الى جوراها الان.. وكانت فريدة تضع يدها على فخده وهى تضغط عليه بعنف. ومارى من الخلف تعبت فى شعره وفريدة مازالت تقشر تلك الحبات بفمها وهى تضعه له فى فمه وشرى تكمل مع افندينا فى ذلك الحوار الاداعى وهى تسأله
_ وما نوع ذلك المرض الذى اصاب ذلك الكائن ويهدد بانقرضه الليلة ان لم نتدخل اهو الخبيث اما لو كميما الدما.. فيقول لها افندينا

_ نعم هو بالفعل سينقرض لاننا لن نقدهُ

ونحن نجلس هنا ونثرثر ونتركه للفناء كما هو حال كل تلك البرامج والحديث دون جدوى كما هو حال برنامجك هذا القضية واضحة ولا تدخل الا بعد وقوع المصائب وليس انتي وحدك وما تقدمي انه حال كل ذلك البلد ولكن ما علينا من الامر وما احب ان اقوله اننا حتى لو نلحق جثته قبل ان تتغذى عليها تلك المخلوقات وفي اسرع وقت يمكن ان نأخذ منها بعض الجينات ليتم زراعته فى اى مخلوق من صغارنا الان ليحمل تلك الصفات وهذا ما أأمل فيه ان نلحق قبل فوات الاوان اى شئ من جسده والامل كبير فى الله عز وجل .اما عن مرضه هذا ليس القنصل ولاكميا انه مرض اخرى قديم جدا ليس له حتى الان علاج وهو يقضى دائما على تلك السلالة النادرة من البشر التى تعيش بينا ومعنا هنا على كوكب الارض ولم يفكر العلماء حتى الان فى محاولة لاكتشف اى عقار او علاج له من اجل الحافظ على تلك الانواع من هذه المخلوقات وحتى هى تلك المخلوقة رغم ما وصلت اليه من علم وابحاث واختراعات لم تقوم بذلك وهى بقوتها وجباروتها الا انها مثل هؤلاء الذين يخافون من تلك القوة الغاشمة التى تسيطر على العالم من اجل المصلحة الخاصة فى ان لا يكون هناك جديد يخرج من عندنا نحن العرب اولاً وان لا يكون هناك من اشياء تهدف الى انقذ البشرية وهم يدعوا انهم يخافوا على هذا الكوكب وهذا ايضا ما كانت توضحه لى تلك الاخت الغالية رئيسة منظمة الصحة العالمية ..فتقول له شرى

_ عفوا سيدى لداعى لكلمة اخت هذه على امراة اجنبية اى بمعنى غريبة ونحن جميعا يعلم علاقتك القوية بالاجنبيات والعربيات على سواء

_ ابنتى احتراسى انها ليست اى احد

_ وانت بيهمك يارجل ما انت مولعها ومشئ معك فل وحلاوة ول هو وقع مرة على المساء فى الليلة السوداء دى.. فى طريقة كلام شوراعى منها وافندينا يقول لها

_ بلاش الحقد دا ال سبب فى تخلفنا

_ خلاص يعم خلىنا فى حديثنا كما شبهتكم اقدم بانك عوض عن عميد الادب العربى ونحن فى حديث الاربعاء السابق له فى الاذاعة قديما وانت تعلم من هى من ارسلت ذلك ونعود الى حوراننا من جديد وانا اساءل سيدتكم كيف وان العلماء لاشئ لهم فى تلك الحياة وبالاخص الباحثين وهم لاهم لهم ال اكتشاف كل جديد.. فيقول لها

_ لابنتى ان كلامى واضح ومفهوم وعلماء الغرب لاهم لهم غير اكتشاف الامراض والابواب والعلاج ايضا من اجل ان يجعلوا سيطرتهم على ذلك الكوكب كما حدث مع كل مرض واوباء ات الينا وظهر فى العالم اجمع ولكن هذا المرض ليس هو من انتاج هؤلاء العلماء ولغيرهم وانما هو من الطبيعة التى ايضا كأنها شريك لهؤلاء الاشرار وتساعدهم وهى تسهل لهم تلك الاشياء وهذا المرض ينتشر بسرعة فى تلك السلالة ليقتضى عليها سريعا كما قضيت الطبيعة على بعض انواع من المخلوقات مثل الديناصورات وغيرها واما تلك الانواع التى تتميز بالخير هى ايضا تنقرض سريعا لانه غير مستحب وجودها الاقليل القليل حتى يكون هناك التميز فقط للنشر وحتى يعطى الفرصة لاشرار ان يظهر شرهم والا لو كان الامر كله شر فى شر اين التميز اذا وكما قال الراحل دون جون السينما المصرية فى احد افلامه فى جملة له احبها دائما (لم الكل يضرب امالا مين راح ينضرب)..فقال له شرى

_ هل واضحة لنا سيدى من هو ذلك الملقب بدنجون السينما عندنا هنا

_ انه استاذى فى ادوار الشر ومعاملة النساء (عادل ادهم).. وهو يقالده فى تلك الجملة المشهورة له فى فيلم (حفيه على جسر من ذهب) وهو يقول لها

_ مش كدة ياقطة.. وهى ترد عليه

-فعلا كان اها بس.. فى شئ من الحسرة فى كلمتها وهى تعود وتقول له

_ تفكر سيدتك لو عادل ادهم كان موجود كان راح يقدر عليها.. فيقول لها

_ ال خلله اباطرة الشر هناك لم يقدروا عليها راح عادل ادهم ولغيره راح يقدر عليها وانتي تعلمى من هم هناك وقوتهم

_ لا اسمح لى هو احنا فى زى ال عندنا وال بيتعمل هنا سبيك انت ال هناك دا تمثيل نوع كدة من (بيدور فيليا والنيكر وفليا) و(رزوفيليا).. وهى تقول تلك المصلحات فى عالم الجنس فى طريقة علمية مع ما قالت من كلمات وهى المعنى لما يصنع فى عالم الجنس من شذوذ وهذا معناها من ممارسة شذوذ المرأة مع امرأة اخرى او رجال بشكل غير مقبول او ممارسة جنس مع بعض الحيوانات وغيره من عملية الجذب فى تلك المشاهد والافلام الاباحية التى تاتى لنا من الغرب و بعض فتيات الليل وهى تصور لنفسها مشاهد خاصة على اسطوانات لترويج والدعاية لنفسها حتى هنا فى بلادنا تحت اشراف بعض القوداين من اصحاب الملاهى الليلية وامكان ممارسة الرزيلة.. وهو يقول لها

_ ياختى انتبلى بل وكسة.. فى اللغة تخرج عن هذا الحوار وبعض تلك الكلمات من قبل كما كان فى الحديث وهى تقول له

_ صح بيواء العيب فيك باء انت ياخويا وهى كانت بين ايديك ومعنا

_ فعلا العيب فى انا ان محرقتهش زى ما انطلب منى وانتي معها ياكلبة بينت (. .) وفريدة هنا تقول وهى تشد فى خده وهو يترك لها وجه ونفسه وهو يقود

_ ياله الهى يولعوا فى بعض يكريم.. وقبل ان تكمل كان الحوار يعود من جديد ويستأنف بينهم وكان لم يحدث شئ وكأنه ايضا من انواع الغيظ لها وهم يستأنفوا الحديث من جديد فى نفس الاسلوب الحوراي بينهم. وشرى تساله

_ وليس هناك حالات شفاء من هذا المرض مثل تلك الامراض الخطيرة كالايذز وايبوله وغيره.. فيقول لها افندينا

_ لاسف الى الان لم تكن هناك اى حالة من ذلك والعلماء على استمرار فى ان يجعلوا الامر على هذا التعقيد ولم يشاء ان يفعلوا شئ حيال هذا الامر لاهمية انقراض تلك المخلوقات التى تظهر كل حين من نفسها على مر العصور فى ندرة نادرة فى اماكن مختلفة من الارض

_ ولكن سيدى الرئيس نفاهم من كلامكم هذا انكم لن تتدخلوا من اجل تلك القضية وعمل شئ لحافظ على تلك الكائنات والتى هى المفروضا من املاكنا نحن وقضياتنا وقد ظهرت هنا عندنا فى بلادنا الان وتلك السلالة النادرة تعيش هنا معنا بل وتربت فى احد محمياتنا الطبيعية وهل ستصبح مثل اراضينا المقدسة المغتصبة من الاعداء وهم يسعوا فيها فساد او يكون دورك مثل باقى زعماء العرب عفوا سيدى فهذا ما قد وراى من رسائل فى ذلك وهى تتهم شخصك وتمتلك باحد روسنا السابقين وليس راى انا وانت تقابل النقد بكل حب وبكل صدر واسع وهو ادهم

يقول انك من هؤلاء الروساء نصف الر.. ولم تكمل الجملة التى قالها رئيس سوريا فى احد خطابته السابقة عن ان رؤساء العرب انصاف رؤساء

_ لاسف ابنتى هذا صحيح ونعم هو الراى انا من هؤلاء انصف الرؤساء العرب كما وصف احدهم سابقا من هؤلاء الرؤساء وهو يحرق بلده باسم الحافظ عليها من ثوارت الخريف العربى ولاخجل وانا ارى ابنى وليس اى ابن بل هو من تلك النوعية والسلالة النادرة وانا اربى واحافظ عليه ويضيع امامى هكذا مثل اى بلد عربى حبيب ضاع.. وهو كأنه يبكى وهو يعود ويقول

_ وهو يذكرنى بفلسطين ومصر من قبل وهى تغصب من الهكوس والفرنسين والانجليزا وكل معتدى غاشم داخل واغتصابها امام اعيوننا ونحن نظر له ونقول له كازوج الام ياعمى كما تقال لزوج الام تلك الكلمة ومنا من كان يسعد بذلك الامر وهو محروم من رؤية النساء ويرى وطنه يغتصب وكأنه يشاهد احد افلام البرنو لهذا الحرمان من تلك الاشياء هنا عندنا وهى تلك البلد تعشق النوم فى احضان الاغراب والذين ليسوا من دينها كما اصبح عمل للفتيات الليل الان وهم يمارسوا الرزيلة بين احضان كل من ياتى من الغرب والشرق فى كل حب وتحت مسمى اكل العيش وتنشيط السياحة ومن قديم الازال وهو ذلك الامر ولعزاء لنا.. فنقول له شري وهى تنتهد

_ اها والله فعلا حرمان واى حرمان حتى وصل بنا الحال الى تلك المرحلة

_ اعلم بنيتى بما نفسك فيه ولكن بعيد عن امك هذا يابنت (الكلاب) وهاهو اخرشئ يضيع ايضا ولم تاخذى منه شئ مش كنتى انتى او الله به منها دلوقتى والحفلة دى

_ راح نقول ايه باء (اهو اعلمى ياخيبة لغيابة) واهو هى جيت عليه هو بس مانت اهو يروحي ومش عارف اوصل معك لحاجه وانت مؤلعه مع الاغريا من كل بلد من النسوان بس اقول ابيه باء وحتى كل العيال الحلوة دى ال معى وقال ابيه احنا اسرة اخت وام واوحدة تجاى تخذ كل حاجه على الجاهز حظ عوالم باء ولكن نعود لم كن فيه ثانيا من جديد مع سيادتكم.. بعد تلك الاشياء من تلك الكلمات التى تخرج عن نص الحوار فى شئ وكانها امراة اوقناة تركت من يحبها بصدق ويخاف عليها وتذهب لمن يعبث بها ويتلاعب بها والحسرة تملأ القلوب من ذلك وهو الحافظ والخوف على شرف امراة وعدم المس بها لاتذهب بكل سهولة الى من ياخذها هكذا.. وهى تعود الى ما كانت عليه من حوار من جديد وهى تقول لافندينا

_ وماهى محاولتكم الان والمفاوضة من اجل ان تلحقوا اى جزء من ذلك المخلوق.. فيقول افندينا لها

_ هو الان نداء ومانشدة وانا اتوسل من كل قلبى والجميع يعلم قوتى وانا لاتوسل الى احد ايدا ولكن بكل الضعف الان والاستلام لكى ايتها المخلوقة وان كنتى تريدى الانتقام منى او من اى احد عندنا وحتى شرى تلك المذايعة واى شئ تريديهُ من سلطان او اى شئ وانا ارجوكى حتى الان ان تتركى لنا الجثمان ولا تعبثى به كما كان يفعل فى حروب طرودة والتمثيل بالجثاث ارجوكى اتركه لنا لندفنه بسلام حتى يلقي ربه ويره اطفالنا وابناءنا باسم كل وقت طيب كان فيه هو معكى ونحن ايضا ايام حبنا لكى ارجوكى ارحمى ذلك وارحمينا مرة واحدة قدمى معروف لنا ولل بشرية يذكر لكى فى التاريخ والجغرافيا والطبيعة والرياضيات التى كنتى تحبها مع تلك المواد الدراسية حتى تكون نقطة بيضاء فى تاريخك الملوث هذا رجاء وامل ان تعودى فى تلك اللحظة بعد قتله فقط ارجوكى لاتمزيقه اراب فهو تمزق فعلا.. وهو يجهد فى بكاء

مصنوع وصوت شراب الشيشة يعلوا بقوة مع بكاء لمن حولهم فى المكان..وفريدة تقبلا فى خدية
الذى الى جوراها وهى تقول

_ياحبيى لدرجتى..ومارى تقول لها وهى تسمع ما يدور

_هو فى ايه..فقالته لها فريدة

_دا البرنامج المفتوح على انا وانتى بس ورحمت بابا لاخلية برنامج عليهم وانا بقطع فيه
دلوقتى وهم بس الاول الكلب دا وال بسمعه منهم بسبه بس لم اشق صدره كده على الحى واطلع
قلبه واكله..وهى تغرس اظفراها الطويلة التى تشبه الانياب فى لحمه وهى تكمل

_بس اكل قلبه الاول ال ملكى انا لوحدى وبعدين راح اشوف راح اعمل ابيه فى باقى لحمه ال
ورحمت الاموات والاحياء ما راح يشوف حتى شعره منه ابداء..وكانت شرى تتحدث من جديد
وهى تقول

_واحنا وكل ال معنا وال مشتركين دلوقتى فى السمع وكل البشرية المعذابة بتضم صوتها فى
هذا النداء وعلى استعداد لتقديم اى قرابين بديل للذبح حتى لو ابن افدينا واهو نخلص من غبائه
ونرياح ابواه منه وهو واكل كل حاجه فى البيت وعندنا ولو كمان ابنى الطفل البريئا لو
عوزه..وفريدة تقول

_والله هى نقصه حتى ابنك تربية الاحداث دا اصل المشرحة نقصه قتله..ومارى تقول لها

_لو على اللحمه بيوء كوكى احلى وكله لحم كدة وبيض..وفريدة تقول لها

_احنا شعبنا من اللحم الابيض طول الفترة ال فات فى اروبا نغير باء شوية من اكل السمين
بتاع بره مش السمين هنا بتاع الفقراء وناكل لحمه سودانى وكفاية باء التفاح الامريكانى ال احنا
كنا وانتى وامى بناكله على طول اهو ناكل جوافه باء من بتاعت اسكندرية وتدوقى طعمها ودا
مش اى جوافية وهو طعمة قشطة اها ميغركيش منظره ده مش كدة يا جوافه اما خلتك عصير
وانت عارف عصير الجوافه بتاع شركة ادفيينا ال فى خط رشيد هناك عند حبيبك دلوقتى ال
عملين عليك المنحاه دى وهو اغلى العصير عشن طبيعى يكلية انتى..وهى تشد راسه اليها لتقبلا
فيه وهنا عادت شرى لمواصلة الحديث من جديد على نفس التوافق وهى تقول

_سيدى والان جاء وقت الرد على الرسائل التى ترسل الينا من بداية البرنامج وقبل الحديث مع
سيادتكم والتدخلات الكثيرة ولكن! كان لايجب ان نبداء مع احد وانت اهم فى تدخلك ذلك وشرح
كل ما قد افاد السادة المستمعين والمستمعات..وهى تقول

_ياريت ياشاب دلوقتى نبداء فى سرد الرسائل وبداء التدخل مع كل من هم بالانتظار من بداية
البرنامج على الخط واهو كل على حساب صحاب القناة معكم ياشباب ها نبداء..والموسيقى الان
تنزل كما فى كل تلك البرامج وهى تلهب المشاعر..وهى تقراء الرسالة الاولى وتقول

_هذه اول الرسائل بعد ان كانت الطلبة لنا على الانتظار تلك الفترة ولكن!الظروف طارئة فى
عملها تركت الرسالة تلك وهى من احد السيدات من ارض مصر الحبية حيث شارع الهرم
وعملها هناك وهى الصديقة الصدوق لك فخامة الرئيس الاب الحبيب واحد تلك المندوبات فى
بعض التواريدت الخاصة لاسعدك ولنا جميعا وللبرنامج وكل افراد الاسرة فى الليالى الملاح
وتقديم الخدمات السياحية للوطن ولمن ياتوا لصفقات معك من اجل الاستمرار وانتعاش التجارة
والاقتصاد والصناعة التى تعود على بلدنا بكل خير وهى السيدة (سكينة الفقى)العالمة المشهورة

ابنة الاسكندرية و حارة البطارية فى بحرى وافراح الحارات والشوراع قبل ان تصل الى مجد القاهرة وشارع الهرم وتصبح صاحبة الملاهى الليلية المشهور ولاداعى لذكر الاسم حتى لايصبح اعلان لها على المحطة لانه لم تدفع ثمن اعلان ويكفى التبرير من سيادتكم لها فى المحطات الاخرى الخاصة بالهشك بشك تلك على الفضائيات وبعدين كل بحسابة لم نتحسب انا وانت ها عارف انا وانت ظلمنا الحب ها فاكر بس برجلينا..وهو يقول لها فى نفس اسلوبها ذلك _هى فلوس ابويك..وهى تنسى نفسها شرى فى الرد عليه

_نعم ياعمر امالا فلوس مين مش فلوس شفاء دى والعيال الغلبانة ال بتاجر بيهم فى اعمالك تحت اسم التربية العسكرية وغيرها ها

_ نعم ياعمر وهم فين العيال دى ال بره وال بيعيط اهو زى النسوان ومفيش منه رجا غير ان ياكل و خلاص وال راح يموت وهو عايش من قبل فى دورالدرويش ومش حساس بالدنيا وبعدين الوالية عملة مدخله ورسالة مش نقولها شكرا و خلاص نسيتهى فرحك وهى عملت ابيه عشن تنقظتك وهى المسكين عمل معكى احل واجب خلاص كل ده اتنسى..وهى ترد عليه بنفس الاسلوب وكأنهم خروج عن البرنامج وفيما كان يحدث بينهم كما هو كل وقت وهى كأنها زوجته وليس ابنته ولا من تعمل عنده وهى تقول له

_لاياحبيبي دا كان فلوس شقى وشغلى وانا بكبر بيك ادم جوزى

_جوزاك وهو فين يحسرة جوزك ده ال طفش من اول يوم جواز

_ اهو راجع الليلة على حس ال ماتسمى دى وعشن يحضر العزاء ونحن نتقدم بكل شكرا لمعذاب الذى كان سبب لرؤية زوجنا الغائب وشكرا خاص من كل قلب صغيرنا وكل ابناء الاسكندرية من ذلك الشئ الذى سيعود من اجله زوجنا..ومارى ستموت فى الخلف من الضحك وفريده تقول

_ياله انشروا غسيلكم الواسخ ادم وعلى مسمع من الخلق وانتى اصلا مكنش لكى جواز يامرهم يادكر..وشرى تعود للحديث من جديد والمواصلة وهى تعود الى طريقة المذيعه بعد ما حدث من الالفاظ وهى تقول

_والرسالة من تلك الصديقة التى تقول فى رسالتها تلك وهى انها الان على اتمام الاستعداد هى ومن معها من بلطجية تعمل معها هم وكل رقصات القاهرة الكبرى وكل المحافظات حتى المنصورة ودمنهور وكل من معها من قوادين وزبائن محلها والمحلات المجاورة لها ان ياتوا الان وهى تحت الطلب مثل سيارة نقل المواتا لمحاربة تلك الشيطانة وهى تقول فى اخر رسالتها لايفل الحديد الا الحديد(ومراه لمراه باء)..فقال لها افندينا

_شكرا لكى اخت سكينه او النجاسة كما هو معروف لدينا على شعورك الجميل ذلك لسه فيك الخير ابنتنا العزيزية وهو دا عشمنا فى كل ولادنا من امثالك لكى كل الشكر وعلى العموم احنا كلنا بنجمع انفسنا الان لذهاب الى القاهرة الليلة وممكن تكونى فى انتظارنا هناك فى مداخل الدائرى بعد ان تنتهى من عملك فى خدمة السياحة حتى لانهدر وقتك الثمين مع زبائنك من كل الجنسيات ووقت السياحة التى تنعش الاقتصاد فى ذلك الرقود وتلك الازمات التى تمر على بلدنا وهذه الاحداث المؤسفة من كل شئ وهذا هو اخرها ضيع احد المخلوقات الجميلة مثالك ابنتى..وفريده تشرب بقوة من تلك الزجاجه..وهى تقول

_جميلة وشعور القرعة ام شعر غيره ال انا عملها اكثر من عملية فى كل مكان حتى فى..ولم تكمل..وافندينا يعلوا صوته بقوة وهو يقول فى كل غضب

_ انا دلوقتى على استعداد للتفوض الى تلك اللحظة اما ان انتهى الامر الى ذلك فلن يكون هناك لدى شئ الا غيرى الكلمة العالى..وكأنه رئيس دولة يعلن الحرب على دولة اخرى ومارى رقدة على المقعد من الضحك الذى نسيته كل شئ وهى اول مرة ترى ذلك الشئ وكأنه مسرحية كوميدية وليست كالتى فى مسرح اروبا وهى تذهب الى هناك كل وقت للرؤية كل جديد فى المسرح مع تلك الام والتوام وحتى فريده وهم بعد ان انضموا اليهم من أمر وكوكى وتلك الام التى كانت تعيش فى دور احد ملكة مصر سابقا ومعها تلك البنات ولكن بشكل اخرى

وهؤلاء الشباب ليسوا من الحاشية التى كانت فى خدمتها وانم هم اولادها فعلا واحفادها من تحتى بهم بقوة اكثر من رجالتها الافوياء لها فى عملها تلك الفترة السابقة وهى لاتهم بشئ اطلاقاً بعد ان ظهر أمر ومن بعده هذا الصديق وهى كأنها كانت فى ضعف ومسكنة ولم تكن تلك المرأة الجبارة ذات النفوز المسيطر على كل شئ.. وهى هنا ماري فى تلك الفترة لم تذهب الى مسارج مصر بعد ولسينما وذلك من حبها الا انها لم تكن الفرصة رغم العروض الكثيرة التى كانت تاتى لهم فى كل وقت من جلال وغيره وهى ترى الان امامها ذلك.. وأمر ينظر الى علبة السجائر تلك ويود ان يشعلا منها. وفريدة تمد يداها بسرعة وتخرج له منها وهى تشعلاها له وهى تقول له

_ خد اشرب قبل ما اشرب من دمك ايام مش الليلة بس.. وهى تسمع باقى مايقول افندينا من خطبة العصماء تلك

_ واقسم انى بعون الله تعالى سادفك الى جوراء ايتها المخلوقة فى نفس القبر وليس فى مكان اخر بعد ان اقطع من جسديك الشيطانى هذا على الحى كما ستفعلى به واضعك فى محرقة علنية امام الجميع لتكونى عبرة وافعل بكى مالا لم يفعله شهريار حين علم بخيانة زوجته واكتف بقتلها هى ومن معها من العبيد والجوارى ولم ينزل بهم اشد العقاب الذى سوف انزله بكى والعن مما كان يفعل فى سحرات القرون الوسطى وكل ما اعد له لى من الوان العذاب ولان وانا اقسم بذلك انه لا ينفذك من يدي احد انا واولادى واسودى تلك الحيوانات التى ساجعلها تاكل وتغذى بمن معك واما امك فلها معنا اولاً للقاء قديم وحميم لم يكمل بعد. وانا اما اجعلها تسلك طريق التوبة ولكن! بعد الذى سيحدث الى ابنى لن ارحمها وانا اقدمها اولاً الى ابنتى تلك المذابحة هى ومن معك تلك الان وبعد ذلك تلك الحيوانات الطيبة الوفية لنا والتى تقدر تربيتنا لها رغم انى لانسى حبها لاولادى وهى تجعلهم اولادها واحفادها ونعم هى كانت تطمع فيهما فى شئ اخر الا انه الحب وما قد اتوا لها من كل خير وهى تقوم معهم بدور الام وهى تستغلهم وتريد مثل فرصة تلك الليلة لاتفعل ما كان فى نفسها وتخفيه وهو مكشوف وهذا هو وعيدى لى ايتها المتغترسة وانت بنى اعرف انك تسمعنى وتتمزق لما ا قوله هذا وليس لى ما اقول اكثر وانا اعرف مدى تعلقك بها وحبك لها وهى من لن ترحمك وترحم حبك ذلك غير انى ان تمكنت من باقى اشلائك تلك حتى لو ماترتدى الان من ملابس سادفنه فى مقبرى الخاصة او انى سجعله تذكر وذكرى لكل اجيالنا التى بداءت من نسل تلك المذابحة وما سياتى لى من احفاد وكنت اود ان ارى منك ايضا حفيد لى وكنت اتمنى لو اخطأت مع احدهن واخذ ما تحمله فى بطنها وتربيته كما تربيت انت واخوتك فى ملجائى عفوا فى بيتى حتى لو كان من هذه تلك المخلوقة وانا كل يوم ومن معى كاننا ينتظر ذلك الخطاء معها والفرصة كانت لك كثيرة لكنك دغف ابله.. وشرى تقول له فى حسرة

_ يعانى عاش محروم وكل النسوان دى حوله واهو راح يموت ب.. ولم تكمل وهى كما لو كانت تجلس على احد ابواب البيوت فى تلك الحارات وهى تتحدث وافندينا يقول لها

_ معلش ربنا يعوض عليه فى جنة خالده بالحرور العين واهو يمكن يحصل النهارد معها فى الحرما

_ طب كدة الامر راح يتغير واحنا عوزين ال فى بطنها حتى لو نعمل معها زى الصهينة زمن لم كانوا بيشوق بطن الست الحامل عشن يخذو ال فى بطنها فى حرب فلسطين والايام دى بس المشكلة انها ممكن تعمل حسابها ولا تفكر انها نفسها فى حاجة منه يمكن تندم بعد ما تنتقم منه وتقتله ول ممكن تقدم ال فى بطنها قرابين

_ معرفش بس الكلام دا لو كانت هى معه الفترة ال فات كنت قلت انها حامل منه فى اى لحظة ضعف ونكون ساعتها فى مشاكله معها لان حفيدى هو ال فى بطنها

_ وهى راح تغلب اهى ممكن فى اقل من ساعة تحمل وتولاد دى شيطانه ولو عازت حاجه انت يعانى مش عارف وممكن واكيد يكون دا فى دمغها النهارد وبعد مارجعت تكون عوزة تعمل

سلالة لنفسها على العموم لازم يكون فى تفكير تانى وكمان ممكن امها وال معها برضة يحملوا منه رغم انى اشك فى حمل امها بس كل شى جياز وحتى حمل العاجيز مش كدة ياخبرة واهو امها برضة ماكنة مش صح وشغلها واكل عايشها ال..ولم تكمل..فقال افندينا مسرعا قبل ان تقول اكثر وتظهر الاباحة وتلك السقطة من اسلوبها وماهى فيه وبالاخص حين ارتعب وهى تقول ذلك المثل عن العاجيز وهى تغير فيه من الالفاظ

_ انا بقول دلوقتى اهم شى هو ان نلحق اى شى من ذلك الكائن ولايد ان يتدخل الجميع الان من اتبعنا هناك وعملائنا فى القاهرة وكبير البصايعين ال هناك دا حيث متابعة الامر منذعودتها اما نحن لايد هنا ان نجاهزا لتك البرطة التى لاتستحق ان تكون الى جوراه فى لحاده ولكن! هو حبه الذى يحبه لها ان تظل الى جوراه فى الموت ايضا وها انا ذا بعد ان ضع منى الكلام ولاقوى على شى بعد فراقك غير قول الشاعر (هات العطر ياولد)..ومارى كادت تسقط من على المقعد من الضحك بعد سماع تلك الكلمة التى مرت عليها امس فى فيلم (عنتر بن شداد) التى لم تره من صغارها وتلك الكلمة (هات العطر ياولد) وفريدة تقول

_ انت لسة عوز تكلم بعد كل ده ان ماكان العطر راح اعمله من دماه ورشكوا به وهى تضرب فيه وهو لم يتغير ويؤثر به شى من ذلك التدخين وما يسمع وكأنه تمثال من الشمع يجلس الى جوراها وهى تسمع حديث شرى وهى تقول

_ ودلوقتى حبيبى وابنى بعد ما خلاص اناندمت انك كنت بين احضانى ومعرفتش قيمتك ال بعد ماراح تروح خلاص كما هو الحال لنا لانعرف قيمة الشى ال بعد ضياعه منا هذا هو نعيك الذى كتب بدمائنا على ورقة من البردى ولم يذكر اسمها فيه ونحن سنسعى جهدين ان نمحو اسمها من الدنيا هى ومن معها جميعا ونعجل باخرتها..ومارى تقول لفريدة وهى لاتستطيع ان تمسك نفسها من الضحك

_ مين ال معكى دولالو..وفريدة تنزل تلك الزجاجة من على فمها وهى تقول لها

_ انتي ياروحى اول واحدة طبعاً..وشرى تعود لمواصلة الحديث

_ وناسف الان لعدم الاستمرار فى التواصل مع الاب وفخامة الرئيس الحيب لما اصابه من هم وحزن..وافندينا يسحب نفس بعمق من تلك الشيشة وهو يقول

_ العطر ياولد..وشرى تكمل

_ واحنا بعد توجيهات سيادته وما افصح لى على لسانه وان اقول ذلك التصريح نيابتنا عنه الان اننا بعد تجمع جميع ابناء العشيرة جميعا وباقى القبائل التى تحلافات معنا كلها وكل من سياتى الان من الخارج وترك ما وراءهم وكل محبى افندينا ومحبيك وكل من يحبنا سياتى وال بيحبنا يضرب النار الليلة فى العروسة..وكأنها على مسرح فى احد افراح الشوارع وهى تكمل

_ عروسة الموت عروسة الندامة المصدايه الاياحة ال الشيطان يقولها ياللبيايحه فى شى من الرده وهى تعود الى دور المذايعة وهى تكمل

_ وراح نجاي لحد عندك ونلحق اخرشئ منك بعد حضور الطبيبة الام وسيادة الضابط الكبير ايضا لنيل منها تلك البوامة ونحن على يقين من ذلك اننا سوف نجد هناك منك شى لذلك معنا تلك الطبيبة الام وزجها هذا وحتى لو جاءنا لك سيرا على الاقدام اوبالقطار القشاش اوحتى بالمركب عن طريق المحمودية ولانقف هكذا مكتوفى الايدى ونحن نترك باقى جثمنك هذا وهنا دخل صوت اخر وهو ينواح كأنه ميت وتنزل اصوات النواح على موت احدهم بتلك الطريقة والصوت كان لتلك ام حسن تلك البطلة والمربية لابن افندينا وهى كانت تمثل دائما انها مثل تلك المربيات الاجانب كما كان حال عصر ملوك مصر سابقا وهى من الريف وحبيب قلب الجميع وهى تنواح بكل ما لديها من قوة

_ ياللهوى عينى عليك ياضانى ملحقتش تفرح بشابك عينى على شابك ال راح. اها ياللهوى كان بدرى عليك يا حبيبى اها ياسبعى اها يا جملى..وشرى تقول لها

_ ايه ياوالية كان جوزاك وايه جملى دى وسبعى. وسبعك وملكك اهو قعد لسة..وام حسن تقول لها

والولو عليكى سنة وشهرين انتي وهى ال تخفى ما طرح ماهى اقعدة ما انتي السبب لو كان لقيى حضن منك دافى ولريق حلو ول اى حنية كان راح بص لغيرك و ال قعد معكى دا السبب ال محسوب علينا الرجل الكبير قال و الزعيم بلاوكسة. فيقول لها افندينا بكل هدوء وهو يتعمل معها على انها زوجته واكثر فى كل شئ وكأنها فعلا هى الزوجة.. وهى كما قلنا الامر والنهى فى البيت وحتى اوقات الرحلات والجميع يظن انها زوجة رجلا الاعيان و الثراء الريفى وهو يعلب ذلك الدور اثناء الذهاب الى المصيف ومعه اولاده هؤلاء فى شئ يدخل على كل الموجودين مما لايعرفه احد فى تلك الامكان التى كانت على شواطئ الاسكندرية التى هى بالامكان سياحية تكاد تكون من الطبقات العالى بالنسبة لاهل الاسكندرية العادين ولكنها لاتمثل شئ لمن مثل افندينا هذا او اقل او بعض شوائط المحافظات السحلية الاخرى وكانت قد انضمت لهم شروق واصبحوا ثلاث بنات وهؤلاء الشباب الكبار فى اعمار هؤلاء البنات. وذلك الصغيران هو امر وصديقه كوكى وهم كأنهم فلاحين فعلا فيما يفعلوا وما كان يحدث بعد ان يقع الشباب على تلك الشوائط فى الخطاء مع رؤية تلك البنات وحين ان ينزلوا الى ماء البحر وهم يظنوا انهم فلاحات لجمالهم وانهم من سباحين الترع. حتى تكون الطامة فى اشيء كان ليس لها مثيل والاكثر بعد ان تظهر تلك الراقصة الملقبة بالنجسة وكان ذلك الثرى الريفى متزوجها على زوجته تلك وهى تعلم بهذا وتلك الاسفهاات التى كانت تخرج والتعليقات وكأنه فيلم يمثل على الشاطئ حتى ياتى لهم اللواء علاء وزجته وهم يقضوا الوقت معهم وامال تلك الاخرى وفعالها حتى مع عمرها هذا الى الان..ومن قبل وعند اول اللقاء لأمر فى دعوة شروق لصديقتها الحبية فريدة لقضاء اليوم معها على احد الشوائط لضباط الجيش التابع لعمل والدها بعد وفاة ابوها لتفريح عنها. والتعارف بأمر ومن بعده صديقه وشرى وهى تذهب لتعارف باصدقاء ابنها ذلك وهى على علم بصديقة فريدة من قبل والتعارف بها وما كان من احداث ذلك التعارف والتواصل مع افندينا.. واشياء اخرى ومواقف هى من جعلت قوة ترابط تلك الاسرة بافندينا ومن معه ولكن! كان تعلق ذلك الرجل العسكري وحب زوجته التى هى بالنسبة الى الجميع اية من ايات الجمال والحب ومثل رائع لزوجته وام وطيبية وهى تتعلق بذلك الصغير من اول رؤيته حتى انها كانت لن ترفض اذ ارتابط بابنتها هى وزجها الا انه كان افضل ان يكون لهم الاين فى ذلك.. وقال افندينا لها فيما كان سيرد عليها به على تلك ام حسن

انا ياوالية السبب برضة

وام حسن تقول له

ايواه انت السبب دخلت عليك بالحندل والمندل والشيشب والصنديل وانت اصلاك رجل اقول ايه بس واحنا على الهواء الهى تاخذوا نزلة برد وانقلونزا الباهيم ياباعدها اها اقول ابيه بس وكفاى على راي المثال يارايح كتر من الفضايح.. وشرى تقول لها

بس ياوالية يامرضة قلون انتي هى نقصكى عفوا اعزائى المستمعين الكرم لهذا لكن الجميع يقدر مانحن فيه وحالة الموتليس هناك عتاب على احد فهو فقد وفراق لاحد افراد الاسرة والفراق وانتم تعلموا ذلك وليس هذا فراق الى اى احد انه احد ابناانا الصغار وليس اى ابن بل الابن البر الحنون وليس الابن العاصى الضلل وبمناسبة ترعة المحمودية وماهو تاريخه وامتدادها واتصلها من الاسكندرية الى قاهرة المعز وهى مصدر هام لمياة الشراب لاهالى الاسكندرية وهى تمر بجميع محافظات الوجه البحرى و تم انشائها على يدى مؤس مصر الحديث ذلك الحاكم الالبانى محمدعلى وماقدم من حضارة حديثة لمصر وبناء فى عصره رغم انه ليس مصرى وهى من عاداتها تلك البلد وهذا الوطن ان تجعل نفسها امراة تعشق كل غريب ومن تاريخ ذلك المكان وذكريته معك ايها الحبيب وانت تذهب اليه انت والشلة وتعود لاتلق ما يليق بك من عقب لذلك انت وذلك الوغد الذى مثلك فى عمرك منى انا و ثم تذهب اليها تلك العنقاء لتتنزل بك ايضا العقاب اوالعكس هى اولاً ثم اتى انا بعد ذلك لانكشف الامر لكيلكم انت وذلك الوغد بعد ان يدخل وارى عليه حالة ارتفاع الراس والووانونه ونعرف انك كنت فى زيارة لهذا المكان لقضاء بعض المقداسات وسمع الوعظ من ذلك الرجل القدير سونة وزجته فى

تلك القصص التي تتعلق بتسالى الحشياشين وما فيها من حكمة ومواعظة وحتى حين يذهب اخوتك الكبار الى هناك وهم ياخذوكم معهم وانتم كنتم صغار ويتسبوا لكم فى كل عقاب ولكن كنتم صغار وتخلوا لكم البلاد وانتم شياطين وانت بالاخص وانت كأنك من التقوى وعلى راي المثل (يم تحت السوهى دواهى) وانت داهية من دواهى الزمن لكن! صدق كنت من التقوى وهماى ستنتهى حياتك كلها بتقؤك ودواهيك ولكنك فعلا ليس مثل تلك الشيطانه والان نرحب بضيف البرنامج العزيز وصحاب الذكريات لنا معك والذى سوف يذكرنا بيك حبيبى الراحل وهو قد ات الينا الان ليحضر معنا على الهواء ويشارك معنا فى لحظتك الاخيرة الحج سونة بعد عودته من الاراضى المقداسة وهو كان يود الذهاب اولاً الى الاراضى المحتلة ليقدس قبل الحج ولاغير عليه فى ذلك حيث راسه هو وماتحب تحت تاثير تلك الاشياء وهو بيرر ذلك بانه كان يريد توريد بعض صناعتنا من الحشيش المصرى الى اليهود وليس كالذى يقدم هنا ولكن! الخاص بتصدير مثل كل الاشياء التي تصدر والجودة العالية فى ذلك حتى يثبت للعالم ان هناك صناعات متطورة وجيدة فى رباط التجارة الخارجية وانتعاش التصدير وليس الاستيراد ورفع الصناعات المصرية والارتقاء بها وهذا النوع من الزراعة بدلا من استيراد البناجو الذى غز البلاد وكاد يفتك بشبابنا من تلك الصناعات الصهيونية بقوة وضياح صناعتنا ونحن لدينا عقدة الجواجة وحب المستورد ونعم وهو يلقى الترحيب بذلك الامر الا انها التعقيدات الادارية والبرقرطية التي تعجز من اصحاب الاعمال والجمارك والداخلية بالاخص فى تلك الصناعات التي هى من بند المخدرات كما يزعموا على ماقد نذكر وتقول ولذلك فضل الذهاب الى الاراضى المقداسة والحج هو والسيدة حرمة المصنون صحابة اقوى راس بعد حميدو امبراطور الاسكندرية والفتوة السابق وللحج والتوبة فى هذه المرة بعد تقدم العمر وقرب للقاء المولى بعد ان كان الذهاب الى تلك الاراضى للعمل فى ذلك المواسم عدة مرات وهى الاعمال التجارية مع بعض الحجيج من تلك الاشياء ولداعى لافصاح اكثر من ذلك..وفريدة تقول

_ افصح ماهو معروف كان بيروح ليه عشن السرقة وهم من يهود العرب ومقابلة العالم ال زيهم هناك من ابناء التجارة الوسخة حتى فى البلد الحرم..وشرى تكمل

_ وهم من سكان كرموز حيث العمل والاقامة على ترعة المحمودية تلك وقبل البداء معهم فى الحديث نود الان ان تقوم بمدخله مع ذلك الصغير ورفيق عمر المعذاب الذى سيرحل الان وشريكه فى كل المصائب منذو نعومة اظفارهم والملذا الى بعضهم البعض وهم كما لوكان احد الشواز فى مرافقتهم للبعض كما هو ظن الجميع بهم هنا وفى الخارج وما كانت تلك الشيطانة تفرض عليهم بعدم مرافقة اى امراة او فتاه وحتى تلك الام لها وهى تجعلهم تحت الرقابة الشديدة فى ذلك وكأنها تخاف على شبابهم وقوتهم وهم معها كمالو كان كلاب حراسة نعم هم للاحاساسهم وللحب ولاحد بينهم كأنهم عشقين وليس اصحاب..وكان ذلك ما تقوله شرى فعلا فكان لملذا ولاهروب من احزان الالهم الاثنان وكلا منهم اقرب الى الاخر من الاخرين وهم يرتموا بين احضان بعضهم البعض عند وقت الشدة وكلا منهم يخرج ما بداخله من احزان وبكاء حتى أمر وهو يرتمى فى احضانه وهو صغير ولايريد ان يذهب الى حضن امه فيما حدث سابقا وهو يجرى ليرتمى فى حضن صديقهوحتى حين كان ينزل بهم العقاب كان ليس لهم الابعض لاجراج دموعهم مع بعض بيعيدا عن الكل وكل افعال شيطانية لهم وبينهم.. وهى تكمل شرى

_ وهو قد هداء قليل من البكاء لم اصابه من تعب من كثرة البكاء وقد استبداد به الجوع والسيدة الفاضلة ست الحسن والجمال تلك الام المربية التي تشبه فى جمالها هذا مربية فرعون اقصد الملك فاروق ملك مصر والسودان وهى مثالها تام غير ان الاخرى انجليزية وتلك ايضا ليست اسكندرانىة وهى من احد البلاد التي لانعلمها على خريطة مصر فهى لذلك اصبحت اجنبية وهى تربي الجميع على تلك الطروق الارستقراطية من طباع بلدها الريفية التي ليست فى ارض مصر او على خريطتها كما قلنا وهى تعلمنا كيف ناكل فى الاوانى الفخرانية وليست صحاف الذهب والفضة فى القصر الذى نشاءنا فيه..وفريدة تقول

_ قصر ياتر بية الزريبة وسوق الجمعة وانتي قعدة على فراش الخردة يامصدية .الانية الفخراية الله يرحم ابوكى ياالا عمرك ماراح تنظفوا..وشرى تعود لمواصله وهى تقول
_ ونشرب من ماء الترعة الافرانجى كما تقول ست الحسن على حمام السباحة ذلك وهو بديل هنا لتلك الترعة التى فى بلدها هناك حيث الريف الاجانبى التى هى منه وهى كان لها الحكمة فى ذلك الشئ..وفريده تقول ايضا فى الرد عليها وهى تدخن اخر جزء من السجارة التى اشعلتها له

_ عشن لم ترجعوا لاصلكم القديم بينت القديمة..وشرى تواصل
_ والان وهى تعرف حال تلك المناسبة وهى تقدم الطعام لذلك الصغير كى يقوى على باقى البكاء والمواصله ايضا وكى يقوى وهو ياتى اليك ايها المعذاب ويحارب من اجل ما باقى من جثمنك وفتح شهيته لكى يستطيع ان ياكل ما يكون امامه وان كانت تلك ونتمنى الا تاكله هى ومن سياتى حتى اسدنا ذلك الصغير الحمل الوديع بالنسبة لها ومن معهُ من حيوانات الاليفة وست الحسن تقدم له بعض من سندوتشات الفول والطعمية والبدنجان المقلى والمسقعة ببعض اللحوم واخرى بها من السدق الاسكندراني الهوت وهى طبعا لاتحب ان تستخدم مكسبات الطعم الصناعى تلك الموجودة فى زما من تلك الاشياء وهى تسعيد عنها بادئ ما تصنع وياتى عليه هذا الصغير بشغف وهو لايجدل ويطلب ما يليق به كاحدابنا الرئيس ولكنه مثل ولابلاش احسن لاياكلنا احنا وايضا هناك ارى امامى بعض من سندوتشات الحلبة بالعسل الاسود المعقودة اى (المفتاء) فى اطباق من البلاستيك الزهى اللوان وبعض من المخلات وبصل اهم ثانى المحصيل لدينا الان الزراعية فى بلادنا وهى تنهراهُ كما اسمع لانه لايجب هذا الامر على شكل سندوتشات وهو يريد ان ياكل كما لوكان على عربة الفول بكل حرية وليس هذا العدد القليل من السندوتشات التى فعلا لاتسمن من جوع له ذلك الونش وهى تضربه الان على يده حتى يتعلم فن الاتيكيات وعدم الاسراف والتبزيخ وغيره لايجد حتى لقمة من هذا الطعام ذو الرفهية فى تلك الايام السواده على حد قولها وتلك الرفاهية وهاهو صديقه ياعلم متى اكل وكيف حاله وهو يوجه الان مصيره بعد هذا النشرد وهو فى تلك الاوقات لم ياكل فى يومه غير اربع او خمس وجبات يحسره بعد ان كان ينعم فى العز هنا وهو لاتنقطع عنهم تلك السندوتشات وهم جلوس هنا و فى الخارج..وفريد تقول وهى تضربه بعنف

_ اها ياشحاتين عمر العز مابيطهر عليكم يادون يازباله دا لسة اكل كل انواع اللحمه فى افخر مطعم مش صح ولحرماتك من حاجه من ساعة مشافتك النهار د..وهى تضرب فيه وتكمل
_ انطق رد عليها الش(.).يابن الو(.).وهى تقصد نفسها بذلك اللفظ كالمه هو..وشرى تواصل
_ وانه لايد ان يفاهم من هو وابن من وهذه هى تربيتها له ولنا وما تعودنا عليه من اكل الذوات وليس اكل هؤلاء العامة نعم هو فول ولكن! ليس كالفول العادى بالزيت وهى تضع عليه المسلى البلدى وليس الصناعى او الزبده البلدى من لبن المراعى لدى مزارعنا ومراعينا املاك افندينا حتى يكون الفرق من عامة الناس وهم ياكلوا الفول بالزيت ولان الفول هو اكل الملوك ايضا وله تاريخه العريق مع ملك مصر الاسبق وهو يتناوله فى افطاره كل صباح وتلك القدرة التى كانت من الذهب وهى تقدم له هدية فى مواده من احد اشهر اصحاب محلات الفول والذى كان يرفقه فى رحلاته على يخت المحروسة لاهتمامه بافطاره كما هى تفعل ذلك لنا وهى تربينا كما هو حال ابناء الملوك وعائلات اولاد الذوات والان وقد فرغ ذلك الاخ والصديق وتؤام الروح لك ايها المعذاب ونحن نساءله الان بعد ان ارتشف بعض من مياة تلك الجرة القناوى الفخرة التى ات له خصيصا من صعيد مصر فى عيد ميلاده الاول وهو يمسخ فى اكمام ملابسه وهو يرفع زجاجة الشراب ولكن! ليس كالشراب الذى بين ايدي تلك ال..
ثم غيرت الكلمة قبل ان تنطقها

_ خليها المخلوقات وهى تود ان تشاركهم فى ذلك الامر حتى تكون مثلهم ونحن نعلم انك رغم موتك الان لن تقترف مثل ذلك الشئ ابداء وان كان حبيبك الان يشرب شئ تحبه انت ايضا ولكن شراب محترم وهو لايشربه بالزجاجة مثلهم ولكن! هنا ست الحسن تاتى له بذلك الكوز المعدن

الالعم من الاستلس حتى لا يصداء ويبسبب لنا اى نوع من التسم وهو من الاستلس النفيس الذى يليق بحياة صحاب الجلالة فخامة الملك الرئيس والذى يشبه فى شكله هذا لكوز السيد المحترم الاب لنا ولكن! كوزه هو مثل صواع عزيز مصر قديما وهو ما قدمته له الملكة زنبوبية فى جزيرة ابو الذهب المشهورة بقصة السلطانية التى كن نسمعها قديما فى الاذاعة اتذكرنيها ايتها المخلوقة ونحن نحاول تذكرتك بكل ذكرى وانتي من تلك العقود القديمة قبلنا ويعلم ان كنتي من قديم القديم وانتي تتحالى مع كل عصر كما هى اللعنة التى اصبت راقصة المعبد بعد الطوفان وهى تاكل من ثمار شجرة الخالد وانا ايقن انه انتي تلك الراقصة الملعونة.. وفريدة تقول وهى تقبلنا فيه وهى تجذبه اليها ومارى فى الخلف فى حالة اخرى وهى تعيش وقت لم تعيشه من قبل وهى تسمع ما تسمع وفريدة ترد

_ لاء اسم الله عليكى انتي يابنت امبارح وانتي توعى على فحت البحر.. وبالفعل كما لو كان نساء وليس من نساء تلك الايام وهم على هذا الكلام كما كانت نساء زمان وليس اى زمان بل فى القرن ال قبل الماضى وهم بتلك الاقوال والتشبيهات لبعضهم البعض وشرى تكمل
_ الذى تربت عليه تلك المخلوقة.. وهى تقصد ماء الشراب من الجرة (القلة) وتكمل
_ وهى قبل ان تكون هنا فى الاسكندرية هاهو صديقك يفرغ من محتويات ذلك الشراب الذى ياتى به من العامرية عند الموقف للسيارات الاجرة هناك من تلك العربى الكاروا السياحى الجملىة وهى تمثل تراث عريق من ذلك الحمار الصغير فى مقدمتها وعليها تلك العبوات من البلاستيك اى الجركن المملوء بذلك الشراب عند مزلقان القطار وهو يذهب كل يوم صباحا الى هناك مخصوص لشراء ذلك الشراب الذى لاياتى ايضا الاستيراد من الصعيد وهو تلك (البوزة) البيضاء النقية من غير كحوليات وهى مصنوعة من مواد ليست محرمة مثل ما تطفحى انتي ومن معك الان وفى كل وقت من هذا الكحول وانتي تبرى انه كحل مطهر بوصفك كاطبيبة الهى يولع فى معدتك ارمى يواله عليه دلوقتى عود كبريت ول لعة عشن تولع دنياتها واخرتها قدر يكريم سماعنى يواله بس لو اطولك يابن الكلبة حى راح انا ال اقطع من جدتك كدة على الحى على ال انت سيبوا بايتعمل فيك من مراه يخسرة على الرجالة بس اقول ابيه ياتربيت المراه.. وفريدة تقول

_ ياله اهو كدة او كدة راح تقطع منى او من المراه ال ربك اقبلى ولما نشوف مين ال راح يولع يامراه ياوس(.). والبوذة ال كانت بيسكروا بيها زمان فى الخمرة عمركم ماراح تنظفوا يا(.). ومارى تقطع كلامها وهى تقول لها بلانجليزية عن الاستفاهم عن ذلك الشئ والشراب وفريدة ترد عليها بعد ما قالت من تعجب واستفاهم بطريفة الافلام تلك فى سؤالها

_ لا دا بعدين راح اشربهلك لوحدها ومع دماء الكلب دا مع خليط من الكحول عشن تكون زى البوزة زمان بتاعت الافلام ال كنت بفرجك عليها وبعدين لم نخلطها بدماء العالم الوا(.).دى وشرى تكمل

_ وها هى قد توصلت ست الحسن الى عملها الان تلك البوزة وهى من الواضح انها كانت مشهورة فى بلادها هناك وتستخدم كما فى راس وما تقول تلك المخلوقة التى تعرفها جيدا من بلادها او وهى تدعى انها نشاءت فى الصعيد وهى تتغير مع كل عصر تظهر فيه وهاهى ام حسن قد صنعتها هنا باتقن وهى فعلا سيدة تستحق حب الجميع وهى لاتحرمنا من كل جديد فى عالم الطبخ وكل اعمال المنزل والجديد فى كل قنوات التوك شو الخاصة بالطهى وما يقدمه الشيف الاشكيف وكتاب خلتي العظيمة ابلة فاهيمة على حد قولها وهى تعمل كل شئ عن طريق هؤلاء الطباخين لدينا فى القصر تحت اشرافها والان لنستمع الى المدخلة التى تاتى بعد ان شرب وسحب نفس عميق قد حرق الحجر المرصوص الان لذلك الاب الرئيس وهو يشاركه الشراب ويحرق الحجر فى نفس مع هذا الحزن وتلك الروح الجميلة من مشاركة الاب لابنه وكل ابناءها كما قال المثال (وان كبر ابنك خويه) وفريدة تقول وهى ترد عليها

_ لا وانتى الصداقة اخفيه وشرديه زى ما انتى عملة فى ابنك وال عمرك ما راح تخويه باى عيال تانى عشن راحت عليكى خلاص ومتنعيش..وشرى تكمل

_ واولاً أشكرا العاملين معى الليلة وذلك المجهود ونحن نستمتع الان الى ذلك الصغير وقبل ان اعود اليكم من امام الميكرفون وانا اتركه لابنى ذلك الذى ترب مع هذا المعذاب على يداى وهم كا اخواتى..وفريده ترد وكأنهم امام بعضهم

_ اخوتك ايه ياوالية انتى لسة فكر نفسك نوغه وهم الاتنان كانوا بيقولك ياماما صح ياجزمة مش كانت امك الاول والوصية عليكى قال اخواتك قال..وشرى وهى قد صمت عن الحديث لتسحب نفس من الشيشة ايضا وهى تكمل كما لو كانت من هؤلاء اصحاب الغرازت ايضا مثل فريده وهى تكتم النفس قبل ان تقول

_ والان اسمع لحبيك وصديقك واخوك حتى ناخذ كمان نفس من اجل ان نسئ ما قد احل بنا من ذلك الهم بعد عودتها ومن يوم معرفتها..وفريده تقول

_ شغل حشيشاين من يومك انتى وهم مولدين فى غرزة ياغجر..وأمر ينظر اليها وهى تدخن سيجارة اخرى فى تعجب على ماتقول وهى لاقل هى ومارى عنهم والعن منهم وهى تفاهم وتقراء ما فى راسه وهى تضربه وتقول له

_ ايه مش عجبك كلامى انت عوز تسوينى بالاشكال دى..وقبل ان تزداد مع صوت بكاء تصحبه موسيقى حزينة..وشرى تقول وهى مازالت تشرب من الشيشة

_ ودلوقتى صوت الرفيق المعذاب لفرافق رفيقة الحبيب ها يا كوكى جهاز احنا على الهوا ولاتخد برد وانت عندك حساسية الايام دى من الزعل..وكوكى يبكى بشدة وهو يرد فى صعوبة

_ لامش مهام اى حاجة تحصل بس يسمع صوتى وانا بقوله فى لحظاته الاخيرة..وهو ياخذ نفس من تلك الشيشة بصوت مسموع من شرى ويشد منها النفس بعمق وشرى ترد عليه

_ ارحم نفسك شوية يا حبيبي الحجر راح يتحرق منك وانت حزين كدة..وهو يرد وهو كأنه صوت العندليب كما يلعب نفسه فى الشللة وهو يقول

_ معلش حبيبى كان نفسى نكمل مع بعض مشورانا انا وانت زى لم كن بنحلم بس انا كثير قاللتك ياقلبي ابعدهم سيبيك منهم..وهو يغنى تلك الكلمات كما كان يغنيها المطرب الرحل (مكرم فؤاد) وهو يتغنى بتلك الكلمات فى اغانيه سابقا ثم تدخل احدى الاغانيات الشعبية السابقة وهى تنزل بمقطع منها (ال تعابنا سنين فى هواه عمل نفسه ما يعرفنش بعد العمر دا كله معه فتانا وقال راجع ولاجش واهو دلوقتى) وتتقطع الاغنية وكوكى يكمل وهو على نفس البكاء

_ ياريت مارجع ولو شفانا خلقته دى من تانى وهو عوز يقطعك ارباً

_ ثم بكاء شديد مع سعلا من شراب الشيشة بقوة وشرى تقول له

_ شافت ادبك خذت برد واحتمال توصل لانفوانز الباهيم زى ام حسن ما بتقول عشن انت مش راح تاثر فيك اى انواع من انفوانز الخنازير ومش الطيور وانت مش عوز ال انفوانز الحصانه عشن تخذك انت كمان ونرتاح منكم وال انتم عمليين واحد مسروع والتانى عمل فيه شهيد الحب بلا خيبة وعلى راي المثل (الناس خبيتها السبت والحد وانا خبيتى طول الشهر والسنة)

_ وام حسن ترد عليها فى هذا الحوار وكانهم رادحين مع بعض وليس برنامج

_ ارحمى نفسك ماهى غبوتك دى ال ضيقت العيال حتى حنة الواد ال راح ال يفضل

_ بتسحاهى عليه من دمغك يامفترية..وقبل ان ينقلب الامر وتدخل فريده لترد وتعلق كان كوكى يبكى وهو يصرخ

_ كفاية باء..ثم تدخل اصوات اخرى وكأنها مسرحية تذع على الهواء كما كانت تظن مارى وهى لاتصدق غير ذلك مما تسمع وتلك الاصوات تهتف

_ حرام كفاية..كما لوكانت فى استاد تشجيع وكوكى يقول

_ العطر يولد..ومارى بالفعل كادت تقع من على المقاعد من شدة الضحك وشرى تقول وهى تعود لما كانت عليه من دور المذابحة وهى تقول بكل حسرة لكوكى

_ كفاية حبيبى انت خلص مش قدر من كتر البكاء وال صابك

وهنا قالت فريدة
 _ من كتر البكاء ولا من الطفاح ال عملى يحشر فيه وشرب القرف ال انتم فيه وشغل الشوارع
 بتعمك وانتم طول الوقت عملين زى محدثى النعمة البوزة وتقفوا على اى عربية فى الشارع
 تاكلوا منها وحتى بتوع العصير المضروب وكل البايعين فى محطة مصر وانتم عملين زى
 المتسولين.. وأمر ينظر اليها بقوة وهى تدخن سيجارة اخرى من تلك السجائر وهى تشرب من
 تلك الزجاجاة كما لو كانت فى حانة وهى تعرف ما يرمى اليها من نظرتة تلك وهى تكمل
 _ ايه مستولين ومفجوعين كمان مش عجبك يروح امك..ومارى تقول لها
 _ طب واحنا مام..فتقول لها فريدة
 _ فاشر احنا حاجة تانية ومفيش زينا فى الدنيا مفيش..وهى تغانيها بصوتها النشاذ ذلك وشرى
 تعود وتوصل حديثها وهى تقول لكوكى
 _ لا كدة احنا بجد على الهوا وممكن تخد برد وتموت وتحصل صحابك حبيك..وهو يرد عليها
 _ ياريت دا عمرى وعمرنا ما افتراقنا ال بسابها بعد مظهرت فى حياته وهى وخدها بتلعب فيه
 وهنا تقول له شرى
 _ حرص احنا على الهوا وعيب الكلام السوقى دا انت راح تكون زيها البعيدة وهى السبب انكم
 تعلموا الكلام القذار دا..وكوكى يقول لها
 _ سورى ابله اقصدى تلعب بيه وب عقله وهى بتكره فى كل ال حواليه زى ما الواحدة بتعمل مع
 جوزاها منكم..فتقول له شرى
 _ ولد احترام نفسك ولأنت عارف راح اعمل فيك ايه وياله خلاص وقتك انتهى فى البرنامج
 ومفيش حديث معك قال زينا قال واحنا فى حد زينا فى الدنيا..وهى تعيد نفس ما غنة فريدة
 بنفس الصوت ومارى تموت من الضحك واكثر حين كانت هناك اصوات ايضا تقول وهى ترد
 على غناء شرى
 _ الله ياست الرحمة وانتي العوض عن الست..وشرى تقول لكوكى
 _ لو عوز تغور وتروح تموت مع صحابك عشن تكون مع بعض فى الاخرة زى الدنيا ياله اهو
 محتاج وجودك معه دلوقتى زى كل وقت ما كنت مع بعض ومايصحش تسيبه يموت لوحده
 _ لاء بعد الشر على..وشرى تقول له
 _ لاشر ولاحر الهى يكلكم بور تكون عجلته مصدية زيها العدامة المصدامة هى وال معها
 فيقول لها كوكى وهو لايجروا ان يعقب على ما تلفظ به عليهم
 _ انا بكرهك انتي وحشة..كما لو كان طفل وشرى تنهروا بقوة كما لو كانت ام مع ابنها وهو
 يخطاء فى الرد عليها
 _ بنقول ايه ياكلب طب والله
 وقيل ان تكمل قال لها مسرعا كما يفعل الاطفال وكأنه ابنها الصغير كما كان دائما هو وامر
 امامها حتى قبل ان ترزق بأبنها فعلا
 _ لا انا بقول على الوحشة ال بتأكل العيال والكبار حفيذة دروكولا وكل عائلات اكلى لحوم
 البشرى انا بكرها قوى ونفسى تولع كدة ومتلقى ال يطافيهما حتى لو كانت فى البحر زى ست
 الحسن والجمال مايقول عليها وعلى..ولم يكمل وكان يسمع هنا صوت تقبيل الايادى وهو يقبل
 يد ام حسن فى صوت واضح من التعقيب لرد ام حسن عليه وهو يكمل حين كانت شرى تقطعه
 وهى تقول
 _ وعلى مين انطق يا حيوان..وهو يقول فى نفس اسلوب الاطفال
 _ على ال معاها طبعا وحدة وحدة وطنط امها ال زى الموازه دى حاجه بتفكرنا بالنسوان
 الحقيقية..وهنا كانت نزلت عليه ضربة من شرى فى نفس الوقت التى كانت فريدة تضرب
 بعنف أمر وهو الى جوراها ايضا..وشرى تقول له

_ امشى يكلب من ادامى الساعى ال بتفكرك بنسوان واحنا اييه يحقير صحيح زبله ومعرفتش اربى ماشى بس اخلاص وراح تشوف بس النسوان ما انت اخرك اييه غير هى دى انت وهو وانتم متعرفشوا غيرها نسوان وهى دايس عليها القطار.. وهى تعود وتقول
_ ودلوقتى اللقاء المرتقب لذكريات فى برنامجنا ود سمع حى ومش اغنية من التسجيلات زى ما اتعودن معكم فى البرنامج واحنا بنعيد برامج زمان وزمن الذكريات مع كل قديم ومايطلبه المستمعين وفقرة التسجيلات الاذاعية انما دا الذكرى الحقيقية لبعض ذكريات ذلك المعذاب الذى سنعرف قيمته بعد ان يذهاب كما هو الحال لنا جميعا والان اللقاء مع سونة ذلك الرجل من يدخل الراحة للنفوس شبابنا جميعا واحيانا بعض الأزواج الهريين من بيوتهم او من يريد ان يكون سبع فى ليلة من الليالى الحب وهذا لا يحدث الا نادراً جدا او من يريد رؤية زوجته جميلة عفوا اجمل مما هى فيه من جمال والان مع الحج سونة وفرقة الحشاشين ونسمع سلام على طول السلام للحج وال معه.. ويدخل صوت كأنه مسرح فى حى شعبى والذى يتحدث كأنه ايضا شويش مسرح وهو يحيى الفرح والنقطة وهو يقول
_ يعنى سلام وتحية وهنا غالى من المعلم سونة الحج سونة وحرمة بعد ماغيرو الكار وراجعوا من بلاد الحجاز واحلى المساء على كل البهوات والهوانم والمعلمين الكبار والسلام على طول السلام لحبيينا المرحوم وال ربنا يفك سجنه
فتقول شرى

_ سجن ايه ياله هو اخوك ال فى السجن وام الف جنية دى النقطة ال راح تطلعه رواح ادفعها له كفالة عشن يخرج وخلص باء فى الليتك لسة فى فقرات كثير ونمر من المنصورة ودمنهور ياله.. فتقول فريدة ومارى الان لاتفاهم ذلك الشئ الا وهى تظن انها مسرحية فعلا.. وفريدة تقول
_ سجن ماهو دا اصلاها هى وال معها عوالم وبتنوع مخدرات واخرتها السجن وذلك الصوت يعود وهو مازال بياالوش على هذا الحال وكأنه فرح
_ والسلام الكبير اوى اوى لك ياكبير بملك السوق واسكندرية والاقليم وبره وجوه ابوانت ياكبير الجنية على الراس يصغر اما تحت المداس يعالى وانت العالى واحلى سلام السلام الوطنى عشن البهوات الضباط حماة الوطن ال مشرفنا وسمعنا هنا وفى كل مكان ويريت نسمع زغرودة من الحاجة حرم المعلم وست الستات المذايعة والبرنسياسة الكبيرة ست الحلوين وكل الستات ال معنا مشرفين الليلة وعلى راي الشاعر فعلا (مفيش صاحب يتصاحب) ودى اخره صاحب الندل.. ثم ترن الزغاريد فى المكان مع عزف لسلام الوطنى وبعد الموسيقى التى عازفت السلام الوطنى.. وشرى تعود لمواصلة الحديث من جديد وهى تقول
_ والان مع سونة او الحج من امام الميكروفون وبعد ذلك مواصلة لبرنامجنا وجميع التدخلات والاراء اتفضل يا حى انت والحجة حرمك معكم الميكروفون ودخل صوت وهو يتحدث ويقول

_ الو.. كما لو كان صوت حمار ينهق وليس حشاش وهو يكمل
_ عمل ايه ياباشا معلى ياطيب القلب كلنا لها قلبى عندك انا وحرمانا والعيال عيالى وكل زوار وزبائن العشة الكرام واهالى كرموز والمحمودية تمان. التركيبية السحرية وصلتك ياغالى دى من اقوى التركيبات من خبراء الكار عشن تسد الليلة بأبن الاصول على كل المعك وال راح يحصل وكان نفسى نقول للست ال معك وبلاش كلمة الوالدة دى عشن هى مش والدة ولقامت من الولادة بس كن عوزين نقولها حمد الله على سلامة الوصول من بلاد الفرنجة بس معلى الزمن بينا نحن وهى ودمك مش راح يروح كده هدر ونام وارتح ياشهيد واحنا راح نكمل من جديد خلاص والسوق بينا وانا سمع انها جايب معها حاجات مستوردة فل وجاى ونزله بكل ثقلها هنا بس احنا الاصل والباقي تلميذا فى الفصل وال عوز الحد كان يشتري السبت مش دى الاصول وتقبلنى باء هى وال معها لو عارفت تبيع برشمة واحدة من ال جابتها معها خد معك الحجة حرمانا المصون ام العيال ورافقت الكفاح العطر يولد.. ثم يدخل صوت اخر لا يقل عن نفس الصوت الذى تحدثت وهى امرأة وزوجته وهى تقول

_ ازيك يا حبيبى عمل ايه يا قلبى وحشنى اوى يا حنة من جوه ال جوه ياغالى ياسعادة الباشا البيه
ايه اخبارك والحشيش حلو ياود ياسعادة الباشا ال فى مصر ولا انت محروم يا ضانى دلوقتى
خلاص من كل حاجه بس انا راح ابعت مع الباوشات ال هنا حاجة كويس ان مجاتش بنفسى مع
الوفد ال راح يتحرك الان والاهم يانور العين الرحمة والنور عليك ال كل خميس على روحك
الغالية مع كل اصحاب الكيف من الغلابة مجاناً عشن عيونك يا قلبى ولو كانت الست الحاجة
قدمت السبت زى ما بغلى.. وهى تغير من الكلمة فى قولها ذلك من (بغلى)
_ قال كان النهار د راح تكون من زعماء الكار هنا واحنا كن بنجهزوا لها عشة البنت سوكة ال
جانبا بعد ما خلاص ربنا كرمها وفتح عليها من واسع دلوقتى مع الست الكبيرة ومعلمة الكل
الست النجاسة وكان زمان الحاجة دلوقتى عمل احلى شغل هنا وفى الساحل كله واحنا كلنا كن
راح نكون جانبها وفى ظهرها عشن عيونك انت والبهوات والواله الدبوب العسل دا
وهى تقبل فى كوكى بصوت مسموع وهو الى جوراها وهى تكمل
_ معلىش ياروحى القعدة من غيرك والله مالا لها اى طعم من بعد الحرمان منك فى اللقاء
الاسبوعى الثقافى والفكرى مش الثقافى ال بطريقة امك الحجة وال فى دمغها من بلاد الفرنجة
ها يا حبيبى وحجة ايه دى بس حجة على جبل اعوار سلامات يا حجة والفاحة لأبوجرس قال
حاجة قال وهى جاي معها عصابة الاربعين ام اربعة واربعين.. وهنا كانت فريدة تنزل فيه
ضرب بكل ما تملك ومارى انقطع نفسها من الضحك وهى لا تفاهم ما يحدث وهم على ذلك
الشراب بقوة وقبل ان تتطق كانت شرى تقول
_ بس يا والية ايه الكلام دا ابو جرجس مات وهو بيحبه وبيموت فيه والوالية حجة بجدة اها
الناس تزور مكة وهى باتزور السكة وهى عمله عمرة على جبل الدراسة هناك عندها بعد
ما تقابلت مش عمرة.. وهى تكمل بعد تلك الكلمات وهى تقول لسونة
_ عوز تقول حجة تانى ياعم سونة قبل انتهاء المدخله.. فرد سونه
_ اها اهم حاجه بقولها صريحتنا ولها هى بالاخص ست الهانم الحجة تلك التى تظن انها بعد ان
تذبح اهم فرد فى شللة الانس لدينا والبركة لنا جمعيا وهى ستنزل بها اللعنة لما تفعل بذلك فانا
اقول واعلن انها مع تلك اللعنة ستكون حرب تروس.. وهو يغير من معنى الكلمة فى قوله من
كلمة (ضروس) وهو يكمل
_ وحر بنا نحن هنا ونحن فى مصر وليس اوروبا او غيره ومن معها وانتي تعرفى من نحن ومن
انتم ها من انتم.. وهو يقال القذافى فى الخطاب قبل موته.. فقالت شرى وهى تنهى ذلك اللقاء
_ والان بعد سمع هذه المدخلة المثيرة والرقيقة المشاعر وتلك الدموع العالية ودكريات الايام
الحوالى والسهر فى تلك الليالى والان وحيث باقى اللقاء والتواصل الخارجى والداخلى ومن
خارج الاستوديو الان حيث الشارع السكندرى ومن احد الامكان المشهورة فى الاسكندرية حيث
مسجد القائد ابراهيم وهذا الميدان المشهورة فى الثورة فى الاسكندرية ومن قبل والى اليوم
لاقامة العزاء والسرداقات وحيث تجهيز السردق الخاص لاخذ عزاء المغفور له ورغم النوة
الشديدة وصعوبة الجو الا ان مراسلنا من هناك وهو قد تمكن من النقل الان مباشرتنا على
الهواء والبث الحى واذا ما يدور من احداث وهو ينقل لنا مشاعر وما بداخل قلوب كل من
عرف بما سيحدث الليلة لذلك الكائن الذى كان يقيم بينا ومعنا معك زميلى تفضل
ودخل صوت اخر كمراسل لاخبار وهو يقول
_ شكرا زميلاتي العزيزة وسيدتى الرئيسة وست الستات وبيختة ال عايش معك فى تبات ونبات
وشرى تنهد بقوة وحسرة وهى تقول
_ اها نقول ايه ما خلص حبيبى مفيش حاجة نقولها.. وهى تغنى بتلك الكلمات لعمر ودياب فى
صوتها ذلك وهى تكمل ل ذلك المراسل
_ اتفضل زميلى انقل لنا بعض ماترى.. وهو يرد عليها
_ ما جمل صوتك زميلتى وسيدتى.. فى شئ من النفاق لها وما تفعل ومن سطوتها وهو يكمل

_دى دلوقتى بعض اصوات هنا لبعض من حولنا مما يعرف ذلك الكائن وله معه ذكريات
واخرى مما حزون على مسمعوا لما يحدث وهم يتذكروا كل ابناء ذلك المكان ايام الصراع من
اجل انقاذ البلد وذلك الشعار عش حرية فول طعمية وكل ماترد على لسان الثوار وقوف الجيش
الى جوراهم وها هي الاصوات الان..وكانت اصوات كثيرة وهى تهاتف
_ حرام كفاية الرحمة كيلو لحمه باء بكمام والدولارولع نار..وهوذلك المراسل يقول لها وهو
يكمل

_ودلوقتى معنا للقاء هنا مع السيدة ام احمد بائعة الشاى هنا فى حديقة الخالدين والرعاية لثوار
هى وابنائها وهى تقدم الشاى والماء لهؤلاء الثوار وتسهر على خدمتهم اثناء تلك الايام وما دخل
اليها من ثروة عفوا شقاء من ذلك واحنا بنساءلها ست ام احمد ابيه رايك فى ال بيحصل دلوقتى
فقالته وهى تصنع البكاء

_مش عارفة اقوال ايه بس هم ليه مستخسرين فينا كل حاجه حتى الحاجات الحلوة ال عندنا كل
حاجه عوزين يخدها منا مش كفاية تدخلهم فى حياتنا والغلاء ال سبب فيه وهم بيحاربوا ثورتنا
ليه كدة ربنا ع الظالم ولكي يوم ياامريكا انتي والوالية دى الشك بيك منك الله..وفريده قد فاض
بها مما تسمع وهى تخرج ابداء الشتائم والساب واللعنات عليه وعليهم فى كلمات لم يعهدا منها
من قبل وكأنها الحجة بطة او المعلمة فعلا وهى بهذا الشكل الذى لم يره عليه من قبل فى اى
وقت معه وهو يراد كلمة (بيبة) فى نفسه وبكل صوت مسموع وهى تفعل ذلك وهى تنزل عليه
ضرب وهى تقول بعد ذلك

_الواا..) ولد الكلب خلاص راح يعملوا على ثوار وحفلة ولاد الش(..)طب ياولد الكلب ايدى
طولكم بس وانا راح اعمل عليكم انقلاب وخليكم وليمة لكلايى..وقبل ان تكمل كانت شرى تقول
وهى كأنها معها على نفس التوافق

_ودلوقتى نظرا لصعوبة الجو انقطع الارسال والتواصل مع مراسلنا ولحين العودة من جديد
ونحن الان نرى اسدنا الليث الصغير اخر عنقود سلالة تلك الحيوانات الاليفة بالنسبة لتلك
المخلوقة ومعه ابيه الاسد الكبير الوافى وهو يقف الى جوارى لكى يسمع ما سيحدث الى حبيه
وحبينا وهو عينه ملائى بالدموع على ذلك الكائن الذى كان معه خير صديق وذلك الاسد الكبير
يحث صغيره على مواصلة الانتقام من تلك صباحا حين ياتى معنا ان لم يستطيع هو فعل ذلك
بها وهى يمكن ان تاكله هو لما اصبح عليه من مرحلة عمرية له ولكننا نقول له انت اسد كما
نقولها لك ايه الكائن انت كذلك وعليك الصمود واحنا راح نجاي على طول ومعنا سعد هذا
الاسد والابن له بعد ان يتنزه فى حديقة الحيوان بالقاهرة والمتحف المصرى بعد ان يظفر بتلك
المخلوقة ومن معها وهو يرى اقراره وما يحدث لهم فى تلك الحديقة وهو يرى فرق العيش
والتربية معنا هنا وهو يعامل كما ملك للغاية كما كان حاله ولارايك نروح به النزهة الاول هنا
فى اسكندرية عشن يقوى وهو بيرد الجميل لينا وهو يتعامل معها..وهى تسأل كوكى فى ذلك
وهى تقول ايضا لاحد وكانه مروض تلك الحيوانات الحقيقية وفريده تعلم ذلك وهو وجود
حيوانات من اسود ونمور فى قصر افندينا وهو يربيهم ولهم مرويض من السيرك وتربية خاصة
وعشق شرى لذلك الاسد وهى كما لوكانت احدى المروضات له وهى كما لو كانت فاتن الحلو
احد عائلات الحلو فى السيرك المصرى وهى ترى قوتها مع تلك الحيوانات وحتى هؤلاء
الشباب وهم مع تلك الحيوانات وهم يتدربوا على التعامل معها بكل قوة حتى اصبحوا اصدقاء
لهم وقوتهم فى ذلك حتى ابن شرى الصغير وهو يترب الان على نفس الشئ وكان هناك
صوت زائير فعلا لذلك الاسد وهى تقول

_ ايه براحة على الاسد وسيبه على راحتة مفيش حدغريب تعال يا حبيبي جانب حبتك وسمعهم
صوتك هى وال معنا..وهنا فعلا فزعت مارى ولم تهتز فريده فى شئ وهى تعودت ايضا على
تلك الحيوانات من قبل رغم انها كانت تخاف حتى من القطة وماهى فيه من قوة الا انها لم
تتجرا لذلك الا بعد معشرته هو وهؤلاء الناس..وتلك القطة التى احباتها وظلت معها هى
وسلاتها من بعد ان ات لها بها هو أمر ولكنها فعلا قد تحولت بعد ذلك لمثلهم فى كل شئ وحتى

فى منزل امها ذلك القصر وهى نفس ماعلية افندينا فى تلك الحيوانات وتربيتها والجميع يرى ويذهل حين يدخل القصر من حيوانات صغيرة تاكل وتشرب اللبن مع بعضها البعض وكل يظن اول الامر انها كلاب صغيرة مع قطط فقط ويعجب كيف يجتمع الاثنان رغم عدوتهم الازلية الا انها تكون المفاجاء حين معرفة ان بينهم نمور واسود صغيرة وهم بحب وذلك من شيطانة تلك الام ايضا وتلك البنات التى تعودت على تلك الحيوانات وبالخاص تلك التؤام كى تكون مثل فريدة فيما تعيش الا خوف مارى وقليل ولكنها قد تعودت على ذلك الامر ولكنها بالطبع لم تقرب بقوة من اسود ونمور حقيقة كبيرة لانه لم يكن امامها هى وتلك التؤام عن قرب لما كانت ترسله دودى بعد ان يكبر الى حديفة الحيوان اهداء منها الاماتحتفظ به لنفسها فى اعمالها وتقرب منهم الفتيات بحكم التربية حتى كانت فريدة وهى ترى الجميع قوتها بعد ان قوى قلبها فى ذلك ولكنها بخوف فعلا الا بعد ان كان معها هؤلاء الاولاد وهى تستعرض قوتها بشكل اخر وهم ايضا يدخلوا الاقص بشكل ازهل الجميع هناك واكد انهم فعلا ليس بشر وما كانوا يفعلوا مع تلك الحيوانات التى بالفعل تاكد كل من حولهم انهم من الخطر الاحتك بهم او الوقوف فى طريقهم كلهم. ولكن الان الامر نوعا ما به الاختلاف.. وهى ترى الخوف على مارى بعد سماع صوت الاسد وهى تقول

تعال هنا يحببى حبك برص الاسد حبيك الاسد ال كراف منك وفضل يعيش مع مراته وما يعيش معكى ولايدخل فى علاقة معكى وانتى بتروضيه عن نفسه وهو محترم وهو قرافن منك ومن شكلك وانتى عمله زى الكلب الجربان كدة.. وهى تنظر الى مارى وتقول لها
_ ايه خايفه امالا كنتى بتربى هناك معها ازاي ومعكم نفس الحيوانات واخطر منها بس وحياتك لو اركى راح اعمل ابيه فيهم هم والاسد ال معهم وال معنا ده وراح تشوفى وشرى تعود و تقول بعد ان قطعت ما تقوله فريدة وكأنها تشعل الغيظ فيها
_ والان لنا مدخله هام من الخليج العربى حيث التواصل الان من النيل الى الفرات فى البرنامج وموج البحر الهايج وما يسود من احداث لم تشهدا البلاد من قبل وعلى يدى مثل تلك والان مع احدى رواد الحركة النسائية فى الخليج العربى سمو الشياخية اتفضلى مع سموك.. وكانت احدى مدخلة فعلا من الخليج لما يظهر امامها هى ومارى على الهاتف وهم يسمعون صوت امراة خليجية وهى تقول

_ الله بالخير يسعد مساءكم اهل مصر انا اعرف عنكم كثير وانت بالخاص ياعالى المقام ولنا معكم ليلال وايام بس دا مايسوى والله مايسوى ليش انتم كدة اهل مصر وحالكم اصبح اهمال فى كل شي معكم ومعنا احنا العرب وترفيطكم فى كل حقج وهذا الكائن ال معكم والله هذا لو عندى ما اقجول والله ما يكون كيف؟ والله مايسوى وانا من الحين لابعات طيارة خاصة بها خير اجند الاشاوس والمغوير من المرتزقة ال اشتريتهم مخصوص اليوم بمالى الخاص من امريكا واروبا واسيا كنت راح ازوجهم لالبنات عندى عشن مافى رجال خلاص فى العرب وانتم ما تهتم عندكم براجال وانا من الحين براسلهم لانقدا هذا الرجال حدكم وال مثل قلبك انت يا فندينا ويمكن يكون ليه نفس مشاعرا حبك وانت معنا فى السر) ثم صفارة لقطع الكلمة كما يحدث فى التدخلات فى تلك البرامج من الغاء او عدم سماع الكلمة وهى تكمل

_ والحنان مع النسوان وان كان هو وعيدى وتهدى لكل المصرين لو ضاع هذا المخلوق كما ضاع كل القضايا العربية التى معكم ملفاتها على الساحة العربية ولم تفعلوا فيها شي فلن نسكت على ذلك الامر من هذا الكائن الذى انعم الله به عليكم ولم تعرفوا كيف تحفظوا عليه وانا جادمه اليكم فى التو واللحظة واهدى سلامى الى جميع الاخوة والاشقاء واود تجهيزا ما يلقى بنا وماخسر فينا اى شي وانتم تعرفوا احنا كل حاجه متاح لنا اهل عرب وخليج.. فقالت شرى وهى تنهى معها التدخلا وهى ترد عليها

_ شكرا لمدخلتك الجميلة سمو الشياخة الوالية ال لسانها عوز يتقص منه حنة ولومش البرنامج والمعزة الخاصة فى قلب الاب لكى كان راح يكون فى رد تانى بس قريب اوى وليه ما فاضحكم عندنا اول باول وكفاية الابن ال عندكم هو ومراته وتؤام تلك المخلوقة ال راح تجيب

دبركم عن قريب وبنرحب بكى وفى انتظارك انتى وديناريريك وريالاتك انتى وكل الشقيقات الخليجات والعرب ولكى هذه الاغانية الى محبوب الغناء العربى محمد عبده تحية منا لكى ولذكريات البرنامج.. وهنا نزلت اغانية (الامكان) وهو لم يحس الا ويده كانت على شعرها فريدة وهى قد تركت الشراب وهو وهى يسمع تلك الاغانية التى اشعلت فيهم نار ذلك البعد فى تلك اللحظة ونسى ان مارى فى الخلف وهو يجدها بين احضانه وهو يقود ولمس فمها ولم يحس انه به رائحة اى شراب وانها كانت تشرب تلك الكحوليات التى تفحوح رائحتها طول الوقت وهو الذى يقبلها فيها ولكن بحرص وحب شديد وهو على ذلك الحرص وهى ترك له نفسها وهى تقبلها فيه ايضا فى فمه قبلا متقطعة خفيفه وهى تضع يدها على راسه تعبت فى شعره بكل حب وهو كان بعد قبلاته الاولى اراد البعد عنها والاكتفاء انها بين يده تلك التى تلف حول راقبتها وهو يقود ومارى من الخلف ترى ذلك الحب الملائى بكل احترام منه وهى تحس بتلك النعمة وما تؤثر بهم وهو لا يستطيع ان يسحب نفسه من بينها وهى على نفس تلك القبلا وهو ينظر الى الطريق ولم يتاثر بتلك القبلا التى تخرج منها له غير احساسه بانها قبلا ام فعلا او اخت والحب الذى لا يعرف غيره وانتبهت بعد انتهاء الاغانية على صوت شرى وهى تقول كلماتها كما كانت وهى تعود الى دور المذايعة من جديدة وقد بداءت فريدة تعود من جديد لتحس بما يدور حولها بعد تلك اللحظات من العودة والحنين الى ما كان بينها وبينه وتلك الذكريات وهى تلعن فى شرى على الخروج من هذه اللحظة ومارى من الخلف تملس على شعرها وتود ان تكون هى الاخرى بين احضانه هى الان وما تحس من ذلك الشعور ولكنها تعرف انها لن تكون فى نفس الشئ معه هو وان تذكرت ايضا صورة من رات الليلة لعمر زميله وهى تمنى ان يكون الان لها نفس الشئ من الحب وهى تسمع شرى تقول

اما الان اعزائى المستمعين الحلوين بتوعنا احنا مش الناس الوحشة الثانية اليكم هذه الرسالة التى وصلت الان على اميل البرنامج من المعذابة شروق ابنت الضابط الكبير اوى صاحب القلب الكبير برضة اوى وزوج الست الام الحنون الجميلة العظيمة برضة اوى والتى تقول فى رسالتها الان انا فى الطائرة لكى اعود الان واتمنى ان الحق ان ترى وجهى قبل ان تخرج روحك من جسدك وانا اقبلك قبلة الوداع كما حدث فى اخر لقطة من فيلم (حبيبى دائما) وبوسى تموت وهى تقبل نور الشريف فى ذلك المشاهد وتكون النهاية وانا اتمنى ذلك وانت بتموت ويكون مثل ذلك المشاهد رغم انك من افقدنى وخسارتى وذهابت وراء حبها بحجة ان صديقك يحبنى وتركتى كى اتزوج منه وليس كما حدث فى الفيلم والبطلة هى اهلها من يفراق بينها وبين حبيبها وتمرض وتموت بعد الرجوع له من جديد وانا اهلى وزمالك وكل المنتخب كان يوافق عليك غير انك فقر من يومك وتعس وانت بتجرى وراء التعسة.. وهنا كانت مارى وهى قد نثرت حولها تلك المسليات والحلويات والشراب وزجاجة الماء المعدنى وهى تشرب منها لما اصابها من جف ريق وهى وفريدة من كثرة تلك الحلويات ونسى ما هم فيه من رشاقة وقوام مع ذلك الاكل وما يحدث من تسلية طول الطريق وهذا الذى كما لو كان فى غرزة من تلك التسلية مع الشراب. وهو اكثر من التدخين طول الطريق والراس العالية من الاستماع والتمتع فعلا بما يدور ويرى وضرب فريدة له طول الوقت واحضانها وقبلاتها تارة اخرى معه وهو اصبح فى صفاء غريب ولا يحس بشئ واصبح مفعول ذلك الحشيش ظاهر عليه كما ظهره عليهم هم اثر الشراب واصبح لديه طاقة الان لفعل اى شئ فى متعة لما يحب من عمله الذى يفتح شهابته فى كل وقت وهو ذلك العنف والقتال والاهم ما يسمع من لقاء الاصدقاء واعادة تلك الذكريات وعودة اصوات الجميع بعد فقدها فى الفترة السابقة وهو يختلس اللقاء معهم وسمع صوتهم لما كان هناك من اشياء كان يحس ان الامر به ما به من اسرار وهى ورائها فريدة وراء هذا البعد حتى ظهرت اليوم وايضا ظهورها الان واليوم له وهى كانت طول الوقت الى جوراه نعم هناك شئ واشياء والمهم ان تلك الاشياء كانت تجتمع من جديد ولكن من اجل ان تكون هنا بمصر والتعامل معها من هنا تلك الاشياء فى مصيدة ام الدنيا وماكان الحال معه فى تلك السيارة الان من تسلية ومسليات وتلك الاشياء من شراب كان هو نفس الشئ الان ايضا مع تلك الشللة

والتجمع وشراب الشيشة والحشيش وغيره ايضا لافندينا وشللة سونة فقط وليس اكثر من الشيشة والحشيش مع كوكى وشرى وهو كأنه نفس التواصل وما كان فى تلك الايام الخوالى.. ومارى تقول لفريده

..هى دى شروق ال..ولم تكمل..وفريده تقول لها
 ..ايوها ودرها هى الثانية..وقبل ان تكمل كانت شرى تقول وبكل بهجة وفرحة حقيقة تلك المرة فى الحديث واصوات قبيلات لمن كان معها لكوكى ومن هم موجودين ايضا معهم وكوكى يقول لذلك المروض ويامر ان يعود بذلك الاسد الى مكانه وهو يقبل من اتوا بعد ترحيب شرى وهى ترحب وتعلن وصول كلا من الدكتورة ناهد وامل..وقد انشراح وجه فريده بقوة لسمع تلك الاسماء وهى ترى انشراح وجه امر وهو يقود وشرى تقول
 ..والان بعد ان وصلا لينا اعزا الناس العزازلنا جميعا وهى الام المقداسة الحاجة امل امانا الحبية وليس امانا الغولة وام الكل وامك حبيبى التى لم تنسك وانت لم تنسها وهى تلك المخلوقة قد نسيت ذلك ونسيت من هى وهى اول ام لها قبلك انت وهاهى احلى واجمل دكتورة وام ايضا واستاذة الدكتورة الحبية امك ايضا وحماة اخوك الكبير وصديقك الام الغالية دكتورة ناهد من احبتك وكنت لها الولد الدكتورة ناهد ذات القلب الحنون والجمال المصون والان الترحيب بهم جميعا والسلام الوطنى وقطعة من الترنيمة للحاجة المقداسة الام..وفعلا نزلت قطعة من الترنيمة احتفال وترحيب بتلك الام المسيحية التى لم يكن لها حب الا زوجها ابو فريده وفريده تلك الابنة وهو الذى كان يملاء قلب تلك الام بعد رحيل ابنها عنها وهى تفعل فيه ما تفعل وحتى الان وهى تعيش معه هو وكأنه ابنها وليس ابن زوجها وهو يترب بين احضانها ويعشقها كام له وحتى غيرته عليها وهو الى يومه هذا رغم كل ما كان فيه كان لايد له من قضاء يوم معه فى الاسبوع وكلما كانت الفرصة كان يكون معها وهذا الذى كانت دائما تلك الغادة تحاول الوصول له من هى التى يذهب اليها وهو يراها هنا او فى الاسكندرية وهو يذهب هناك وسبب الانكشاف فى الامر من اخر زيارة ورؤيتها هى تلك امل وكوكى وابن شرى الصغير عشق الجميع واول حفيد فى تلك الاسرة هو وابنة شروق الابنة التى فى عمر ذلك الابن وكأنهم ايضا تؤام وقلب فريده ايضا وكان فوق راسهم فى ذلك اللقاء عمر ليفسد اللقاء الذى انكشف كل شئ من بعده او حدوث تلك الاحداث التى فيها الان. ولكنه كان لايد من ذلك اللقاء المقداس بعد احداث تلك الفترة الاخيرة وذلك الفراق الذى تسبب فى قلق وارباك فى كثير من حياته مع هؤلاء وتشرده هذا بعد ان كان المفروض بعد عودته ان يكون بينهم كما هو الحال او مع امل فى ذلك البيت وهم كما كان دائما حتى بعد زواج فريده وسفرها وهو مازال يعيش هو وامل فى نفس الشقة وهو ابنها وهى امه حتى تفرح به ايضا وهى تريد ان تزوجه معها ولايفراقها ابدا وحتى ايضا بعد رجوع فريده بعد احداث وفاة زوجها وما حدث هناك فى جنوب افريقيا وما كان سيحدث لها ايضا من اغتصاب وضياح لو تداخله هو ومعه صديقه وابواه فى اشياء رهيبية وانقذها والعودة من جديدة لنفس الحياة مع بعض قبل ان تعود الى امها والحياة فى لندن وما حدث بعد ذلك..وبعد انتهاء قطعة الموسيقى التى كانت كأنها تعزف فى احد الكنائس وفريده مع فرحتها بعد سمع تلك الاسماء ومارى فى الخلف ترى تلك الفرحة عليهم لما قد عرفت عن هؤلاء النساء وذلك القرب..وفريده كانت تكتب بسرعة واحتراف على هاتفها ما يوجد به لسانها من شتائم وسبب لتراسله فى رسالة على الاميل الذى امامها على تلك الصفحة..وهنا قالت شرى وهى تقمس ذلك الدور المذايعة وهى تقول

..ودلوقتى فى رسالة وصلتنا على اميل البرنامج من تلك المخلوقة وهى واضح من ارسالها لنا انها هى وهى بها اشد الالفاظ من شتائم وما يوجد به اللسان الذى هو لسانها ونحن ناتسف لما سنقرأ على مسمعكم من ذلك دون حذف او غيره من الاستعواض بتلك الصفارة ولكن لايد ان نقرأها هكذا وحتى تعلموا ما نحن فيها من نقد وايضا لتعرفوا مدى ماهى فيه من قذرة وسواء تلك وتحسوا بما نعانى ويعانى ذلك الصغير معها وتتأكدوا من شرها وبعد التصريح من صحاب القناة والوكالة وهو ياتى لنا بتصريح من اجل ان نخرج تلك الالفاظ الان التى لم تكن معهودة

علينا من ذى قبل فى بلادنا هذا او على الاقل فى برنامج مثل برنامجنا الكريم ذلك الذى لايقبل التفهوه بمثل ذلك والان مع الرسالة التى تبدء منها تلك باول كلمة وعفوا وهى تقول لنا نحن اها يا اواس(ولم تكمل..وهى تقول

_ طبعاً تعرفوا باقى الكلمة ولكن هناك الان شئ يمانع مواصلة تلك الرسالة ونحمد الله على ذلك واننا فعلاً لانستطيع اكمل باقى تلك الشتائم وهو تدخلنا الان من الاب الشيخ مولانا الكريم وهو يرسل لنا تسجيل فوري على البرنامج نريد ان نسمعه ايه المعذاب انت ومن معاك وهى تعرف من صحابة تلك الصوت لما عصرت من قبل فى برامج زمان القديمة وهى لانعلم ان كانت انذاك طفلة اما هى كما هو حالها الان وهى على نفس الشكل لاتغير مع الزمن منذ بدء الخليقة وفريده تقول

_ اها بس ايدى طولك ينت سنتين وس(ولم تكمل الا وكان صوت قصة من ابلة فضيلة لما كانت تقدمه قديما فى برنامجها المشهورة وهى تبدء بقول (حبيبى الحلوين) فى الاذاعة فى صوت القاهرة فى الصباح ويستمع اليها كل الاطفال انذاك حتى وهو صغير جدا كان يعرفها الا انه لم يكن يتعيش معها مثل فريده وايامها هى ومن فى عمرها ذلك لما قد عصفروا ذلك البرنامج وهذا الجيل وهى تقول فى استكمال القصة التى كانت على شكل رسالة له هو وهى..و لم تفاهمها مارى وهم قد اخذ بهم الصمت عند سمع ما ارسله له العميد الملقب بمولانا من تلك ما نقصه ابلة(فضيلة) وهى تكمل

_ ودلوقتى حبيبى الحلوين الارانب دخل عليهم التعلب المكرار عشن ياكلهم وهم فى العشة الجميلة بس ياترى راح يعملوا ايه معه..وهنا انتهت القصة بمقاطعة شرى وهى تقول _الرسالة وصلت لك دلوقتى..وهنا كان صوت مميز يدخل فى الحديث انشراح وجهها اكثر فريده وهى تسمع ذلك الصوت وهى للدكتورة ناهد وهى تقول فى كلمات قليلة مملوء بالفزع لهم جميعاً ولسمع فريده ايضا ومن يسمع وكأنها تقصد شئ لهؤلاء الاخرين من يريد فريده وهو..وهى الدكتورة تقول

_ اتصرفوا بسرعة دا مش فى حمل اى مواجهة مع حد وخطر ان يدخل فى قتال او غيره..و قالت شرى وهى تقول له

_ سمعت كلام امك ياوالاه بس قسماً بالله العظيم لو ماعزة من ال معك اتمس منها شعره عارف شعره بس وانت لسة حى او حتى بك اصابات بالغة برضة مش راح تشفعلك هنا معنا وانا ال بنفسى راح اسلخك على الحى..وهى بكل حزم فيما تقول وهى تكمل

_ ومحدث هنا راح يرحمك حتى حبيب قلبك وصديق عمرك انت فاهم شعره واحدة منها هى وال معها دلوقتى بعمرك والشباب راح تدخلوا حالاً معك بس عيب فى حقك تدخلهم دا وانت مش عارف تحمى عشتك هم راح يدخلوا فى حالة موتك بس وبرضة عشن شعره منها هى وال معها ما تلمس منهم وهى نفسها تعرف تدخلوا وتحميك وتحمى نفسها وبرضة دا لو حاصل قول ساعتها على نفسك يارحمن يارحيم وهى بتحميك وتكون انت المراه ساعتها فاهم يابن افندينا ولم تشاء ان تشاتم..وهى تقول له

_ سمعنى يابن امك موتك اشرف من اى عيشة مريض كنت تفضل على السطح ومترحش معهم ويفرحوا برجالهم..وكان اصوات اخرى من مكالمات وغيره وتوعد له ان حدث شئ فى ضغط عصبي وقد تملك بها الرعب مارى وافاقت مما كانت فيه من الشراب واخذتها الرعشة..وفريده تنظر الى حالها وهى تمسك يده وتنظر اليه بعد ما سمعت من ذلك وهى ترقص من داخلها بما تسمع منهم من تلك الاقوال وما تقوله شرى وهى بعد ان تمكنت من الكلام والدموع محبوسة فى عيناها وهى تنظر اليه وتقول له

_ ها راح تعرف تحميننا وتصرف..ولم يرد عليها وهو ياخذ الهاتف من يدها يتصل مباشرتنا بشرى التى ردت عليه بسرعة وهو يتحدث لأول مرة وهو يقول بكل ثابت وهو يرى فزع مارى وفريده التى كأنها ليس بها اى شئ وهى على علم بما يحدث الان وقد راءت ما يدور الان من بداية المطاردة وهو يقول بعد ان ردت عليه شرى بقولها ذلك

_عوز ايه ياوالاه ايه راح تكون مره ولايه.. فقال لها
 _لو عوز تخلى البرنامج المفتوح والسهرة عشن تسمى ال راح يحصل فسمعنى سلام بودعك
 وخلقى الشباب تدخل بس بعد موتى ان حاصل زى ما حضرتك قلتى.. وهو يقدم لها تلك الكلمة
 كما يفعل مع فريده ومن قبل معرفة فريده وطول الوقت حتى اثناء الهزال لا يستطيع ان لايناديها
 بدون لقب كما يفعل مع فريده.. وشرى تقول له فى تميمس كما يحدث مع لعبى البطولات والتي
 كان يرى ذلك منهم فى كل وقت معه ومع من معه وهم يقدموا على تلك البطولات. وهو كان
 يرى ذلك مع هؤلاء الوحوش فى اوروبا وامريكا فى قتال الشوارع وهم يقولها لمن سينزل للقتال
 من مديرى تلك المراهنات ومن يستغل هؤلاء البشر فى تلك اللعبة وهى تقولها بنفس الشئ
 _انا شمه راحت الجبن ها حس بواحد ضعيف جبان ميعرفش يقتل حتى فارايه.. فقال لها وفريده
 تمسك بيده بقوة ومارى نزل بها الرعب والرعشة بقوة وهى تقترب فى مقعدها من فريده وتضع
 احد يدها عليها وهى كادت ان تقف فى مقعدها وهو يقول لشرى
 _عوز اسمع بودعك بس وردة مش محمد فؤاد والمقطع ال بحبه.. وهنا نزلت فوراً اغانية بودعك
 ل وردة الجزائرية من عند مقطع تلك الموسيقى بعد كلمة الله معك.. وهو يقول لمارى بعد ان
 نزلت الاغانية وفريده تنظر له وهى تمسك يده وقد راعت الوجه الاخر له وهو ما كان يتعامل
 به معها حين كان يصبح الاب والاخ الاكبر لها وقت ان يأمر ويقود هو فى حياتها وهى تعود
 الى دورها كا اخت والابنة وهى تنفذ له ومما يأمر ويقول دون اى تعقيب منها هى ومن معها من
 امال اثناء ذلك وهو رجالهم والمسؤل عنهم ولم يخلهم فى اى شئ وهو يقوم بدور الاب والاخ
 ويحافظ عليهم حتى مع تلك الام بعد ذلك فى كل شئ بعد ظهور لهم وكانت كلمته تمشى عليهم
 جميعاً.....

والان وهو يقول لمارى فى امرا كما تعودت هى الاخرى وهى ترى ما كانت ترى من كل تلك
 الاحداث معهم وما كانت ترى من افعال تلك الام معه هو وصديقه بعد كل قتال تستفيد هى ومن
 معها منه وبعد توزيع الجوائز على من معها من رجالتها ومجهودهم فى ذلك المكسب من مال
 ونساء وترفيه لهم ومن سخاء هؤلاء الرجال فى تلك الرابطة والمنظمة وهم الاثنان اصحاب
 الفضل كانت تفعل معهم كما لو كانوا حيوانات من تلك التى تكون فى مسابقات الدويك او
 كلاب الحراسة حين كان تاخذ نصيبها فقط من طعام او غيره وهى تعطى لهم بعض الحشيش او
 بعض الترفيه فى سهرات ورحلات وهم كانوا ليس فى حاجة الى اى نقود او غيره وهم محرم
 عليهم تلك النساء وكل ما لذات اوروبا من خمر وغيره ولكنهم كانوا لها اولادها كما كانوا تلك
 البنات وهى تحافظ عليهم فى كل شئ وهى تدخل عليهم كل متعة وسخاء وهى ترك لهم فقط
 شراب الشيشة والحشيش .. ومع نهاية الاغانية كان يقول لمارى
 _ارجعى فى مكانك وانزلى قدر المستطع فى المقعد ولا تحاولى النظر.. وهو يأمر فريده ايضا
 ان ترابط حزامها الان وفريده تحس انه لم تخونه قوته وهى تنفذ الامر وهى تعود لمسك يده بعد
 رابط حزامها وهى تنظر اليه وهى تحس انه مازال رجالها والقائد وكما هى راعت
 وعرفت.. وهو يقول لها بكل سخرية لخروج من الموقف الذى تحول الى شئ اخر بعد رؤية
 سيارة جيب ذات دافع رباعى ظهرت مرة واحدة على الطريق وهى تخرج لهم من طريق
 جانبى فى بداية ذلك الطريق الاسفلتى الضيق فى بداية مدخل الطريق السكنى لحي الخامس
 حيث كان يدخل الى حيث الطريق الذى به الفيلات التى هناك وذلك الوقت الذى لم يكن
 بالطريق اى سيارات اخرى والاضاءة من تلك الكشافات التى على الطريق ولم تكن غيرها
 حيث من الجانب الاخر وطريق اخر لبعض الشركات الاجانبية والبنوك وذلك المؤل التجارى
 والحركة التى هى قليلة فى هذا الحى فى ذلك الوقت عكس المعادى واكتوبر والعاشر وهو يقول
 لفريده بعد ان كانت السيارة الاخرى بداءت تقترب منهم وهو بداء ينشرح صدره لما سياتى
 وهى تحس به وبما يجب ان يفعل وهى لاتستطيع الكلام وليس من خوف وتود ان تقول لمارى
 انها تعلم بما سيحدث لهم الليلة حتى ان لم يظهر فلماذا الخوف اذا؟ وهى لم تتكلم الا عندما

تحدث هو اليها وهى ترى نفس الشئ من تلك السخرية فى تلك المواقف لذلك الامر وما كان يحدث عند كل قتال وغيره وهو يقول لها
_دفعتى اخر قسط فى التامين على العربية ولاالحديد مش مهم عندك..وهى تقوله وهى تقبله
فى الهواء

_فدك الف عربية وعلى راي المثل السوق قريب والعربى (يجايب وكلها فلوس معر) وانا تعابنه فى حاجه اهو شغل حلق حوش اعمل ال انت عاوزه..وهى ترقع ضحكة ومارى لاتفاهم ذلك المثل وهى تعرف باقى ما تقول فريدة من كلمات فى انها فلوس تلك الكلمة لاتفاهم ايضا باقى كلمات ما قالت غير انها تعرف انه ما هى تكسبه من اعمال لها وطلب الجميع وداها باى شئ الا هؤلاء من يحاول هنا حربها من ذلك التركى ومن معه من هؤلاء الرجال وعنادهم فى حربها وتلك الرواس التى مثل صعايدة مصر والثار الاله من اى شئ وهم على يقين من هى وما تفعل وامها وهذا الذى معهم ولكن هم لديهم شعور انهم اقوى الان وبقدرتها على كل شئ وبعدها قالت تلك الام الطيبية وهى تدخل القلق لنفوس الجميع من مرضه ذلك وعدم المقدرة على اى شئ وكانت تاتى الان الاغاني على ذلك البرنامج من جديد وقديم لما يحب هو وفريدة من اجل الذكريات واشعلا المشاعر واللهيب والتحميس لهم وليس لهو فقط..وبعد ان راي على الطريق تلك السيارة وقد انشراحة نفسه بما سيخوض الان من شئ يحبه ويظهر فيه من هو من جديد لها وانه اهل لحبها وحمائتها وهو يسمع كلام واغاني تلهب المشاعر كأنها مباراة كرة قدم للمنتخب الوطنى مع فريق اجنبى وذلك الذى كان يهتف به كوكى له وهو يقول هو ومن معه من سونة وتلك الفرقة

_ياله ياأمر وراى اردغادن ايه هو الكلام يا فريدة يا فريدة يال مقدرتش عليكى امريكا..وهى تضحك بعمق ومارى تزداد رعب بعد ان نزلت فى المقعد وكان الهتاف كما لو كان الان هو سابق سيارات من التى تقوم على مثل تلك المراهات الممنوعة هناك فى اوروبا مع هؤلاء رجال الاعمال والاعمال المشهوره مثل ذلك القتال وغيره من تلك المسابقات وما فيها من خروج على القانون..وهو الان فعلا سابق سيارات وهو يرى تلك السيارة تقترب منه وهو بداء يروغ مع من يقودها وهو من هؤلاء المحترفين وهو يعلم انه سايرسل له من يكون محترف وليس هواى وهو ايضا بداء يظهر احترافه وهو يتقدم فى القيادة ويقوم بعض (الغراز) كما يقال فى ذلك وهو يروغ امام تلك السيارة القوية وهو يقول لفريدة

_طبعا انتي عارفة راح تعملى ايه لو بقيت جث..وهى تضغط على يده دون تعليق وهو مازال يسمع التشجيع وكأنهم يروا الان ذلك وما يحدث..ولكنه فجاء هدى من السرعة امام ذهول من بالسيارة الاخرى وهو يجعلهم ياتوا من جوراه هو ومكانه حتى لا يكون الى الجهة الاخرى التى بها الفتيات تحسبا من اطلاق نار او اى شئ ياذيهم هم وبالفعل كانت السيارة الى جوراه وهو يرى احدهم يشهر سلاح نارى ومعه اخرين فى الخلف والسائق ذلك المحترف الذى عند اقتراجه بالسيارة وهو أمر يلتصق بسيارتهم تلك بعنف فى لحظة افقتد ذلك السائق توازنه وتحاكمه فى السيارة وهو يلتصق بهم بقوة وهو يدفع بهم فى شئ جنونى اصابهم بالارتباك وليس ما اردوا هم به ذلك من اول الموقف وكما يحدث لعملية ادخل الرعب وهو الذى هاجم اولاهو الان يدفعهم كى يخرجوا عن الطريق الى ذلك الطريق الرملى واصبح وكأنه هو من يطاردهم ويضيق عليهم كما كانوا هم سيفعلوا به ولكنه كان هو الاسراع وهو يهدى سرعته مرة واحدة فى ذهول واربك لجميع حتى كان فى منتصف سياراتهم تلك وقبل ان يسرع سائق السيارة لهروب منه ويقدم عليه ويفعل ما يفعل به لقطع الطريق عليه ونزول من معه لمحصرته هو ومن معه فى سياراتهم كان أمر قد دخل فى السيارة بمقدمة سيارته وبقوة من ذلك الاكصدام الامامى وهو يكسر عجلة القيادة نحوهم حتى خارج بهم من على الطريق والسيارة فقدت توازنها وهى تدور حول نفسها بقوة محدثة عاصفة رملية حولها..وفريدة تشهق بفرح وهى فى حماية حزام الامان ومارى التى كانت تمسك بالمقعد التى به فريدة وهى اسفل مقعدها وتحتمى من الصدمة فى ظهر مقعد فريدة وهو يذهب بالسيارة الى ابعد مكان وقبل ان تعود السيارة الاخرى الى وضعها

ومع قوتها تلك ومن كان بها وهم فى امان تلك الاحزامة كان قد توقف وهو يقول لفريده فى حزم

_ ياله خدى مكانى والشباب راح تقبلك على الطريق.. وهو ينزل ولم ينتظر اى تعقيب منها وهى لاتستطيع الكلام ومارى بداءت تنهر وتصرخ خوفا وهو ينزل ويكمل لها
_ متروحيش وارجعى من هنا بسرعة وهم اكيد الشباب وانا.. وكان فعلا خرج من السيارة مسرعا وهو يتجه نحو تلك السيارة بكل ثابت وهدوء وعلى وجه الانشراح والسيارة كانت بداءت فى التحرك من جديد والخروج من هذا الطريق الرملى .. وفريده وهى تتحرك الى مكان القيادة ولكنها لم تقود وهى تنزل ورائه وهى تفتح درج السيارة الذى الى جوار عجلة القيادة (التبلوه) وتخرج منه مسدس ٩ملى وهى تشد اجزاء بكل احترافية لما تعلمت من ضرب النار منه ومن الاكاديمية الحربية حين التحقات بها من قبل لتكون طيبة عسكرية وهى الان تسمع شرى وهى تقول

_ دورك بافريده وأمر مش محتاجك.. فى هتاف منها ومن الجميع وكأن البث لمشهد مباشر وحى وهى تنزل ومارى تصرخ من الخلف وهى توسل اليها الاتركها وهى ترتعش بشدة والرعب يملأها ولكنها فريده كان اهم شئ لديها ان تفعل اى شئ ولاتركه يضيع منها وهى بكل قوة وهى تنتهى الموقف بنفسها ان تصعد الامر وهى تحس بما يريد ان يفعل ولعل ان يكون من بالسيارة بقوة ويحدث له اى شئ او يقتل فعلا وهو يدهس بعجلات تلك السيارة لما يريد فى راسهم ولاشئ فعلا له الا انهم لا تمس منهم شعره وهى من سيدفع عنه امام الجميع وليس ما قد قالوا وتوعد له ان تدخلات او تدخل احد من الشباب وهم يرصدوا التحرك لهم ايضا لحمايتهم هم تلك الابنة فريده ومن معها وليس كمثل تلك الحفلة وما حدث فيها وهى على يقين انها اهم شئ لهم جميعا والخوف على من معها وفى حمايتها الان وحمايتهم وهى متأكد انه به تعب ومرض فعلا لايستوجب ان يكون فى اى شئ مثل ذلك وهى تندم انها ظهرت له اليوم ولكنه كان ذلك سيحدث معها وتلك بدايته او على شكل اخر من اى الافعال حتى يكون هناك ايضا دور لجلال على الاقل ليكون المنقذ وياسرها بجميله كما سيفعل فى الصباح معه هو أمر بعد ان عرف انه على الاقل المدخل الى قلبها ولكن الامر الان وقد انتهى وهى تخرج وهى تشهر مسدسها وستبداء باطلاق النار كما فى الافلام الامريكية من ضرب النار باستمرار وهى تستغل انشغالهم مع أمر ومحاولة قتاله او وهى تساعده بما تفعل من ذلك لجذب انتباههم والتعامل معها فى اطلاق النار عليها وهى لم تكن محمية او لها ستر من الحماية من اصابتها باى طلقة منهم وعدم يفوق عليهم وهى تستغل عنصر المفاجاء والسرعة ايضا امام انشغالهم فى توجه هو لهم والتواجد امامهم وهى لاتهتم بذلك وهى حتى لم تنظر الى مارى وهى تصرخ بقوة ولكنها.. كانت عادت واخراجت طلقة فى الهواء وهى كادت ان تخرج منها الزغاريد فى فرحة شديدة وهى تنسى انها طيبة بما تفعل من تلك الزغاريد وسيدة ذات اهمية فى المجتمع وهى تفتح باب السيارة بقوة بعد اخراج الطلقة التى قد اقسمت ان تفعل ذلك لانها سحبت اجزاء المسدس وهذا يعانى كما يقول بعض البلطجية حين تسحب اجزاء السلاح لابد ان تخرج الطلقة لانها هكذا تعانى الخروج فى قانون البلطجة والمعارك وهى بالفعل خرجت منها الزغاروته وهى صوتها محبوس وهى تقول لمارى وهى تجذبها اليها بعنف وصوت مسموع فى هذا الهاتف المفتوح والذى كانت تصل منه الاحداث كلها ولم يغلق بعد اول مكالمة تحدث فيها أمر مع شرى.. وهى تقول لمارى قبل ان يكون أمر فوق راسهم

_ قومي شوفى الذكر شوفى رجلي ورجلنا لسه سبع وحشى لسه اسد.. وهى تبكى بشدة وبداءت تنهر ومارى لاتافهم شئ وهى تره ياخذ فريده بين احضانه وهى على تلك الحالة وياخذ المسدس من يدها وهى لاتأكد تتحكم به وستخرج منه طلقة اخرى وهى تريد ان تزغرد من جديد وهو يضع يده على فمها وهى بين احضانه وهى تقول له

_ دكر من يومك رضع من صدر امك يالبن امك..وهى فى اشد حالات الانهيار والبكاء لم ينقطع منها ومارى مازالت بتلك الرعشة ولا تصدق ما ترى من وقوفه معهم وهو يدخلا فريده الى جوارها وهى مازالت تهزى بتلك الكلمات

_ اسد وحشئ الصغير ملك الاسفلت..وهو يجلسها ومارى التى اخذتها منه لتكون بين احضانها وفريده تقول لها

_ خلاص مش قلت رجلى رجع مش قلت لك وانتي عارفة وشوقتى سبعى قبل كدة تعالى شوفى عمل ايه فى لحظة تعالى ياله..وهى تحاول ان تخرج بها من السيارة وأمر يهدى فيها وهو يقبلا راسها وهو ياخذها فى صدره حتى دخلت فى غيوبة ومارى تصرخ وهى تتادى عليها وهو امسك بيد مارى وهو يعلم ان فريده فى غيوبة وليس اكثر من خوفها فقط ان تخونه قوته..وهو يتركها فى صمت بين احضان مارى وينزل من السيارة بسرعة اثناء انشغال مارى بفريده ويذهب الى مكان جلوس مارى فى الجهة الاخرى ويفتح عليها الباب وهى فى فزع وخوف حين نزل وهو ياخذ راسها بين صدره ويقبلا وجهها بكل حب وراسها حتى لمس شفاتها بكل حب اخوى وهى قد هدعت من وضع راسها بين صدره وهى تحس انه معهم فعلا ولم يحدث اى مكره الى الان وهى تحضن فريده ولا تستطيع ان تتطق بشئ وهو يقول لها بكل هدوء

_ خلاص مفيش حاجة وحبيبتك فى غيوبة وراح تفوق ممكن نهدي باء عشن اعرف البيت ونروح مع بعض..وهو يقبلا فيها وهى تضع فمها فى فمه بكل حب واحساس بالامان له وانه فعلا عاد الحصن لهم من جديد وهو يتركها وهى تمسك فيه بقوة وتحاول الكلام ولكن الرعب زاد حين رات سيارة جيب سوداء تقف الى جوراهم ومكان جلوسهم..وهو يترك راسها ويضعط على يدها بقوة وهو ينظر الى السيارة الاخرى وهو يهدى فيها ويقول لها

_ متخافيش دى تبعانا..وكانت سيارة من سيارات شرطة النجدة التى لم تحلق مارى ان تاكد منها ومن لونها وما عليها من اشارة الاضاءة الفلاش الذى بااعلها..وكان عمر ينزل منها وهو يخرج اليه وهو يحضنه وعمر يقول له بعد ان نزل منها عدة رجال

_ لسه اسد سبع ياله وراح واحنا راح نتصرف ربنا يكمل على ايدك كل خير..وهو عينه مملوء بالدموع ولكنه بقوة واحد هؤلاء الضباط يقدم لأمر التحية ويساله هل هناك اذى قد اصاب الفتيات وهو ينظر لهم وهم على حالهم ذلك من غيوبة فريده وهى بين احضان مارى وما على وجه مارى من رعب..حتى تحدث عمر وهو يقول لذلك الضباط

_ الاذى هناك ياله انهى الامر عدهم اربعة صح..وهز أمر راسه وذلك الضابط يقول وهو يذهب ومن معه وهو يخرج سلاحه الا ان عمر قال له

_ مش محتاج سلاح زميلك خلص كا المعتاد.. فقال الضابط

_ تحب حد يروح معك ويسوق..فاشارله أمر بتحية وهو يحضن عمر من جديد وهو يعود الى القيادة..وعمر يقول له

_ ربنا يجعل الخير على ايدك..وهو يذهب نحو مارى ويرتب عليها ويقول لها

_ متخافيش اخوكى لسه اسد وبركة ليكم ولكل وفريده بخير ابلة فريده البطلة وحبيبت الكل مع السلامة..وهى ترى فى عينه الدموع المحبوسة واحساس الخوف على الاصدقاء وعليهم والخوف فعلا ان كانت تخونه قوته الان والليله وهو يرتب عليها بحب وهو يكمل لها

_ ها راح تصمدى لحد متعرفيه طريق البيت ولا اوصف له انا احسن..وهى لاتستطيع الكلام وهو يبتسام لها وهو يقول

_ لا اوصف انا احسن وانشاء الله بداية لكل خير الليلة تصبحى على خير..وهو يعود ويتحدث مع أمر الذى كان بكل ثابت وهدوء وهو يخرج لعمر ماباقى من سجانر من تلك العلبة ويعطيه له وعمر يقول له

_ بس فرصة اقبط عليك متلبس وحدة بوحدة..ومارى تسمع ما يدور وكأن شئ لم يحدث كما تعودت وهى ترى تلك الاشياء هناك بينهم هو وهى وصديقه فى اشد الموقف وهو امر منشرح ليس بالانتصار وانما اكمل ماكان يود من قتال ايضا بعد احداث الو كالة اليوم وهو يضحك مع

عمر ويسخر منه وهو يخفى السجائر قبل رؤايتها من زملائهم قبل ان يذهب لهم وهو يقول له أمر

_ او عى مولانا يشوفها معك ال نتحكم انا وانت سلام يا صاحبى..وكأنه فى فيلم عادل امام وسعيد صالح (سلام يا صاحبى) وهو يدخل بعد ان عرف العنوان من عمر وهو ينظر الى مارى وهى مازالت مرعوبة وهى تقبل فى فريده وتحاول ان تخرجها من الغيوبة وهى تقول لها _ فريده مام ردى على قومى مام مستبنيش لوحدى..وهو ينظر اليها ولم يشاء ان يعقب على ما تقول وهو يعود لقيادة السيارة من جديد ويقول لها

_ ها راح نروح ياله اقولى امش ازاي عشن نروح ..وهى تحضن فريده بقوة ولم ترد عليه وهى تسمع تلك الزغاريد من ذلك المذاييع من كل النساء وتسمع صوت شراب يقدم وشراب الشياشة ايضا واغانى كما لو كان احتفال بفوز المنتخب فعلا وتسمع صوت كوكى المميز لها وهو يغانى بصوت جميل ونشاذ شرى التى تعودت عليه مما يطابق نشاذ فريده وما سمعت تلك الفترة فى الطريق ومن حولهم وهم يغانوا(والله وعمللهوا الرجالة)وكأنه انتصار تحقق وغيره من اغانى افراح لم تسمعها منذ تركت مصر وذلك الذى كان يحدث من قليل ونفس السخرية ولكن بشكل اخر والزغاريد التى تخرج من ام حسن وزوجة سونه وكل التحية التى لم تكن تافاهما وهى تعرف انه يحدث هنا فى الافراح وكانت ترها وهى صغيرة فى شبرا وهذا الاحتفال بنصره الان والتمجيد فيما فعلت فريده وليس ما كان يحدث عليها من سخرية وصوت المميز لتلك السيدة الام الدكتوراه ناهد وهى تقول

_ حرص يابنى ارجوك وخلقى بالك منهم بس حرص..وصوت اخر يقول وهى كانت امال عندم تكلمت وهى اول مرة تسمع صوتها وعارفت من تعليق كوكى و تعارفت عليها وهى تقول _ مش قلت لسه اسد ورضع من صدرها امه حبتة..وكوكى يقول لها

_ وقلبه وعمره هى وابلة المدرسة..كما كان يقولها لمارى وهم فى البيت فقط مع بعض وليس فى اى مكان اخر وهو يسخر منها ويقالدها امام دودى تلك الام وفريده وتؤامها فقط وهى كانت علمت بذلك وهى تتعامل معه بقوة وحزم ولكنها كانت تحبه ايضا لما عرفت وراعت من حبه للصديقه وفريده واحترامه لجميع وتفوقه ايضا فى الدراسة رغم ثرائه ذلك وهو لا يحتاج لعلم او عمل ولكنها كانت تحترم فيه الامانة فى تعامله مع كل السيدات منهم واحترام التقاليد والشعائر الدينية التى لم يتخلا عنها ابدا هو وامر وعدم الانثياق وراء شهوات اروبا وكل مكان هناك وما له ايضا من كل شئ يجعله فى كل رافاهية له وهى تخرج من خوفها بما تسمع وهى ترى وجه أمر فى المرأة وهو منشرح ويقود وكأنه عارف طريق المنزل وهى تتأكد انها ومن معها فى حماية امنية اخرى غير حمايتها وهم تحت اعيون تخاف عليهم او ترقب تصرفهم لما لهم من اشياء مربية ومعروفة هنا وبالخارج وهو يقول لها

_ ها نقفل الردايو باء..ولا ولم يكمل وهى تمكنت من الكلام وهى مازالت برعب ممزوج بفرح لما تحس انها ومن معها فعلا بامان وليس هو وحده فقط معهم _ لاء مفيش مشاكل بس هم عارفين ازاي بال بيحصل..وهو يقول لها وهى تخرج ما قد قالت بكل صعوبة منها فى الكلام

_ عادى مش التليفون مفتوح طول الوقت وكان فيه ناس وانا زى غيرهم متشغليش بالك ها راح تقولى امشئى ازاي.. فقالت له

_ زى ما انت عارفت ال معك وصف لك وعارفين بكل حاجه..وهو يتحدث فى الهاتف ويقول لشرى

_ خلاص باء نكمل السهرة وقت تانى سلام..وشرى تقول وهى تعود الى ما كانت عليه من دور المذايعة

_ ودلوقتى اعزائى المستمعين والمتابعين لم ينتهى البرنامج بعد وهناك الكثير من الاحداث المثيرة وسنكمل لكم من جديد انتظرونا على التردد الارضى والسماوى افندينا سات وناسف لعدم الرد والمدخلات لما قد حدث ودخول تلك الاحداث التى استمتعتم معنا بها الان والواصف

التفصلى من معلقا الرياضى الموجود معنا فى البرنامج الليلة كوكى لعدم وجود غيره معنا لاسف ولما انه يفاهم فى تلك الافعال الشوراغية ونعم انا اعلم بها كمكانته حتى الان ولكن لايجوز لى نقل تلك الاشياء وهذا الامر والبلطجة وشغل العصابات التى تعيش فيه تلك المخلوقة التى كان لها دور فعال وهو انها تدخلات من اجل البقاء على ذلك الكائن لغرض ما فى نفسها اولاً وبعد ذلك تفعل ما تفعل به والان كن نود سمع التحليل من ضيوفنا الاعزاء فى الاستوديو ولكن! نظرا لتحرك الان الى القاهرة ونقل الاحداث لكم من هناك وبعد ان نلحق بالكائن او جنته او ما يتبقى منه وهو سينتهى لامحال بيدها اوبيدى عمرو لانعلم ولكنه كما قال كبيرنا لايد ان ينتهى ولن يعيش..وهنا دخل صوت امال وهى تقول لها

_ انتى فعلا غبية السم فى السان وانتى لسانك على راي ام حسن عقربة ياستر منك وهى ترد عليها

_ جرى ايه ياوالية ياخيزبون انتى اهو البرنامج راح يقفل واشواف باء انتى وام زفت دى وكل ال معكم قبل مارواح لها مكنتش طلقة تجاى فيها ونخلص منها ومنكم فى ساعة واحدة..وهنا قد اغلاق الحديث من تلقاء نفسه فى تلك المحطة ولكن مازالت الصفحة على النت موجودة والتعليقات تاتى عليها وهو يعطى لمارى الهاتف لترى وتقرأ وهى تحضن فريده وقد عادت الابتسامه الى وجهها من جديد وهى تقرأ تلك التعليقات وهو بالفعل قد واصلا حيث تلك الفيلا فى تلك الاضاءة القليلة التى تنبعث من بعض المساكن بعيدا عنها واطاءة الشارع القليلة جدا وهو يقف امام تلك البوابة التى فتحت دون ان يستخدم الة التنبيه او تنزل مارى لى تطرق الباب

كان وهو يقود ويدخل الى تلك الفيلا التى فتح الباب بكل سرعة وهو ينطلق دون ان يرهق نفسه فى التفكير ما هذة الفيلا وذلك التصميم الموجود لكل الفيلا التى بنفس المكان وان كانت هناك الى جوراها بعض الفيلات لم تكمل بعد واقربا فيلا سكنية لها هى على بعد مائات الامتار تقريبا وليس هناك اى اضاءة حتى الاضاءة القليلة التى تنبعث منها تلك الفيلا التى هم يقيموا بها وهى كما لوكانت بيت كبير فقط ولايعرف هى كيف تعيش بذلك الشئ الذى من المفروض لايليق بها ولاكيانها الان وليس السابق كا اميرة او عالمة او حتى ماكانت تعيش امها وتؤامها ومارى فى قصر فى اشهر ضواحي لندن نفسها او حتى لم تسكن فى شقة فارهة فى اى مكان راقى من احياء القاهرة ونعم ذلك الحى وما هو مشهور به من اقامة لبعض الناس الكلاس ولكن هو لايعرف لماذا يحس انها تلك الفيلا تشبه الوكالة؟ وما حدث له اول اليوم وهو يدخلها وها هو نفس الشعور وهو لايحس ان هذا المكان يليق بها رغم الرفاهية التى هى عليه تلك الفيلا الا انه احساس انها كان لايد ان تكون فى قصر او فيلا فى ارقى الامكان وليس فيلا مثل ذلك حتى ان كانت فى ذلك الحى او على الاقل من نفس التصميم الذى كان يضعه زوجها الرجل المهندس ماجد وهو معمارى عملاق وله من التصميمات فى اروبا وامريكا واسيا ما جعلت منه ذلك المليونير ورجل الاعمال القوى فى عالم المقاولات والعمل بعد ذلك فى مشروعات افندينا بعد ان تعلق بالامر والشباب وكل من كان هنا فى مصر منهم بعد الارتباط بها والارتباط بهم وهو يريد العودة الى مصر بعد ان تعلق بكل الشباب وبالاخص أمر وهو يترك له كل اعماله بحب كما لو كان ابن وليس اخ صغير وبعد ان كان يسير على ذلك الممر المؤدى الى مبنى تلك الفيلا مسرعا وهو ينظر الى مارى وهى تاخذ فريده بين احضانها وتقبلا فيها بحب واجهها قد انشراح ولاتهتم بما سيحدث ايضا ان كانت هناك احداث مازالت فى انتظارهم الليلة كما تعرف وتتوقع وهى تذكر كلام عمر كله وكلام ذلك من كانوا معه فى هينتهم تلك التى لا تنمى الى الشرطة والامر الواضح من ان التعامل متروك له وحده هو أمر وحسابات بعيدة عن اى من تفكير احدهم الا تلك فريده بعد ان وصلت سيارة اخرى فى نفس الوقت مع تلك السيارة لشرطة التى قد وصلت وهى ليست من سيارات الشرطة وبه رجال كما لو كانوا رجال امن وطنى واحد

منهم وهو يقول لعمر بعد ما كان من حديث هؤلاء الضباط وهو بعدما تفحص السيارة وهى لم تستطيع النظر لما حدث لها تلك السيارة ومن فيها وهو يقول له
_ ايه هى دخلت فى بلدوزر.. وعمر يقول لذلك الضابط
_ وهو حد قالهم يعلبوا مع البلدوزر بتعانا عندك شك فى زميلك ياباشا ولا ايه.. فقال ذلك الضابط

_ شك امالا لو كانت الدكتوراة ادخلت كان حصل ايه كن لقيانها فحم دلوقتي ومنقدرش نتعرف على ال فيها.. وهو ينظر الى فريدة وهى فى حالتها تلك وهو يكمل
_ الحمد لله كويس عشن نعرف بسهولة جنسيتهم وطريقة دخولهم البل.. وهو يرتب على يدى امر بفخر بعد ان اخذ امر وضع القيادة وسينطلق بالسيارة دون تعقيب على ذلك الحديث الذى كان من الواضح ان ذلك اعلى فى الراتبة من امر وعمر ايضا ولكن الحوار كما لو كان اصدقاء وهو اصبح لا جديد عليها من رؤاية ما يحدث من ذلك الترابط حتى باصحاب العمل والاعلى فى الراتبا وكأن الامر كله من تفاهم مع بعضهم البعض من النظر وما ترمى له الكلمات وما سيحدث بتلك السيارة ومن فيها وترك رسالة منها ايضا وليس اخفاء الامر على من ارسلولها لانهم ان كانوا على نفس الشئ فهم سوف يروا عودتهم من جديد وذلك الضابط يقول وهو ينظر الى فريدة وهو بيتسام لمارى بود وهو يقول
_ اكيد ال هى فيه دلوقتي دا مش اصابة منهم انما وهى بتجهد نفسها طول الوقت عشن تستخدم المجيك بتاعها واتبعها من العفريت السود مش الزرق ياله رباح ربنا يجعل كلامنا خفيف عليها هى وال معها.. وبعد ان انطلق امر بالسيارة وبعدها كانت تسمع من تعليقات فى الهاتف لشرى وحين كانت تقول لكوكى
_ والله شوف حد من الشغالين معنا فى شراء العربيات ال بتعمل حوادث يرواح يشوف مين صاحبها اكيد مش اجانب واهو تنفع العيال يلعبوا بيها او نخليها فى المتحف هنا بتاع الذكريات اعتقد انها على ماسمعت لسة بخيرها والاصابة فى ال جوها ياله.. وكوكى يقول لها

_ اها متحف ولا عشن تقلبيها فى السوق وانتي.. ولم يكمل وهى تقول له
_ انت الليلة شكلك بتلعب فى عداد عمرك زى حبيك وراح تحصله وعلى راي ابوك الحرب لسة ما انتهتسش واكيد عداد عمرك انت هو بداء العدد خلاص طالم ظهرت واول القصيدة اهى.. وهنا تنبهات مارى على امر وهو ينزل من السيارة ويفتح لها الباب.. حين كان يجرى عليهم ذلك البواب ومعه زوجته وهو يترك مارى وفريدة وينظر الى ذلك البواب وتلك المرأة معه وهو يتذكر بالفعل اول اليوم فى الوكالة ورؤاية البواب ونفس الاحساس ولكن هنا كان شئ اخر حيث هذا البواب الذى جرى نحوهم وهو يتحدث باللغة صعديية ليست مركبة على مظهره ذلك الذى يُحس انه قد رائه من قبل مثل ذلك التركي فى لقاء الوكالة ويتأكد الان من هم وكيف دخل على فريدة وجود ذلك وبالاخص تلك المرأة التى جمالها نعم كما الرافيات عندنا وهى بيضاء جميلة ولكن جمال اهل الشام وهى تحدث باللغة ريفية مصطنع مثل ذلك وهو يود لو نزل به ضرب عند اول رؤايته وليس كما حدث مع بواب الوكالة حين مقابلته.. ومارى قد احست بما فى راسه وهى تنزل وتصرخ فى تلك المرأة التى مع ذلك البواب

_ روى افتحى الباب بسرعة.. وهى تجرى مسرعة وهى تقول لها فى تلك اللغة التى تكشف انها ليست ريفية وليس من الطبيعى بسهولة ارتباط لصعديى بحرواية الاقليل ونادر فى مثل ذلك العمل وهى تقول وعلى واجهها قلق ولكنه فعلا حقيقى على عكس ذلك البواب عن ما حدث لهانم وهذا البواب الذى اقترب من امر وهم يتبادلوا تلك النظرات وهو يقول
_ هو ايه ال حاصل ياهانم لست.. وقيل ان يكمل.. وهو يحاول الاقتراب من السيارة لحمل فريدة ومارى تقف على بابها متلصق بأمر وهى تعطى امر الفرصة فقط لحمل فريدة وهى تقول لذلك البواب بحازم وهى تتظهر بالقوة وهى ملتصق بأمر

_ أجرى افتح الباب بسرعة.. وكان فعلا قد فتح الباب من طرق تلك المرأة وهى تطرق بيد وتضغط على رز الجرس بالآخرى.. وأمر يحمل فريدة بقوة بعد ان اخرجها من السيارة وهى على نفس الغيوبة وهى بين زراعته كما كان يحملها دائما فى كل وقت وفى كل مناسبة رغم الان انها اصبحت ثقيلة بحكم سننها وما اصبحت عليه من شرهة الطعم ايضا وما هى فيه ولكنه كان يمشى بها بقوة ومارى ملتصق به لتزيد من الثقل عليه وهى مسندوة عليه لعدم قدرتها على السير وهى تتظهر بتلك القوة.. حتى كانت امامه تلك الشغالات الثالثة ومعهم دودى بعد ان عادت الى طبيعتها وجمالها الصاحب الذى لا يستطيع ان يقوم من اى احد رجل او امرأة رغم عمرها ذلك والكل يحاول ان يساعده فى حملها وبالاخص ذلك البواب او مساعدة مارى من الجميع الا ان مارى مازالت تمسك بالامر بقوة شديدة وهو يحس ما بها الا حين كانت بين يدي دوى وهى تحسم الامر دودى ان يفسحوا له الجميع حتى يدخل. وامام ذهول كل من يعمل بالبيت من هذا وما حدث والتعليقات التى كانت تخرج بالانجليزية من تلك الخادومات الاسيويات والتى فعلا لم تكن لمنظر خدمات من الفلبين او شرق اسيا وهم بذلك الينوفيروم الذى يرتده ما بعد الركبة وذلك الجمال لسياقان وتلك الاجساد فى شكل فريدة ومارى كلامنهم والثالثة التى فى جسد بطة ونفس الجمال والقدم التى لوبطة كانت فى نفس الملبس ستكون فى نفس الروعة ولكن ليس هذا منطقتى ان يكون من تلك البلاد التى تعمل فى الخدمة وما هو معروف لتلك البلاد بالخدمة فى بيوت العرب والاثرياء هنا وبالاخص الفلبين ولكنهم هم اشبه بكوريات وليس غير ذلك وهو معروف له بوضوح هذا المنظر من زيارته لكورى كثيرا منشاء اللعبة الاولى له ولشرق اسيا كلها وليس لعمله وانما فى رحلات افندينا له هو والاصدقاء الشباب وشرى ايضا بعض الوقت لتدريب معهم ومن رحلات تلك الام فى فترة تواجده معها ورحلات مهندس ماجد زوج فريدة الراحل وثقافته وقراءة وتعلمه وتميزه لبعض اللكنات الغرب والشرق وهو يميز بكل سهولة الاشخاص وبلدهم وجنسياتهم حتى العرب.. وهو يدخل الى الفيلا تلك التى كان قد وقف بالسيارة فى منتصف ذلك المر الاسفلتى المتجه نحو ذلك الباب ولم يكن بها مأرب لسيارات بل كانت تقف تحت مظلة من الاستبس باعمدة من الحديد المستدير مطلى باللون الاحمر تسع لسيارتين وعند قرب الباب الداخلى تقف سيارة (رونز رايس) موديل قديم ليس موجودة منها الان وهى تحفة اثرية كالتى كانت يمتلكها نجم الغناء العالمى (الفيس برسلى) التى كانت ماقبضها من الذهب الخالص والذى مات منتحرا واغانيه المشهورة الى الان وليس زمن فريدة وشرى وكل هؤلاء الشباب الكبار معه بل هى من قبلهم الاغانية التى هى حتى الان ويدرسها بعض متعلمى اللغة الانجليزية والتى معناها بالعربية (انت وحدك) ولكنه توقف.. وهو يرى نظرات الكل له وذلك البواب وهو يرى المسدس وهو فى ظهره وتلك الهيئة لرجال الشرطة وهو يسير بكل هدوء متعمد ذلك من حمل فريدة بين يده ومارى تنسد عليه ومعها دودى التى وهى لم تهتز بما ترى على ابنتها والآخرى ولكن كلها زاهو وهى تقف بقوة عند الوصول الى دراج هذا السلم الرخامي المؤدى الى باب الفيلا الخشبي.. عندما كانت كلاب تخرج من بيتها وهى مربوطة بسلاسل حديدية قوية ولم يكن بيت تلك الكلاب عند مدخل تلك الفيلا بعد تلك البوابة الكبيرة وعند باب حجرة ذلك البواب التى على شمال البوابة بعد الدخول وهى تشبه نفس الحجرة التى فى الو كالة مع الفراق فى الاناقة والى جوراها ملحق كبير جدا بعد تلك البوابة يفصل بينه وبين تلك الحجرة لذلك البواب بعض اوانى الزهور التى تعشقها فريدة وهى تملأ كل مكان وهى على جانبى ذلك الطريق المؤدى الى تلك البوابة لدخول الفيلا من الداخل وعلى كل درجات ذلك السلم الذى تحته مباشرتنا بيت تلك الكلاب التى كان عدها اربع كلاب وليسوا كلاب عادية وهم اشبه بالذئاب او حتى لوخرجوا على اسود وليس ذئاب لفتكوا بهم وهم كما لوكانوا كلاب حربية او من اشراس الانواع واخطرها وهو يفاهم رد فريدة السابق فى ان تجعل الشللة تلك وليمة لكلابها هم وذلك الاسد معهم وهو لم يتعجب فى ذلك لان الامر اصبح طبيعى لها حب تلك الحيوانات وما لها من بعد ان تدربت على تلك الحيوانات فى بيت افندينا وهو معها هو وشرى وكل الشباب لكى تكون مثالمهم واكثر الا انها لا تعشق ذلك حتى مع كلاب امها تلك

فى لندن ومع زوجها رغم ما كانت تثبت من قوة فى التعامل معهم ومع كل تلك الانواع الشرسة من الحيوانات.. الاهى بخوف داخلها رغم انها تستخدم معهم تلك القوة التى كانت تجعل تلك الحيوانات تحبها ولكن قوتها تلك لما لها اتصل بالعالم الاخر وهو ما يخيف هذا العالم من الكلاب فعلا لما هو معروف من خوف الجان والعمفارىت من رؤية الكلاب لما هو مشهور الا ان حبها لقطتها فقط ولاغير تلك القطة التى مازالت معها هى وسلالتها الى الان التى كانت قد ات لها منه هو والشباب هدية لها كما ذكرنا...ولكن فعلا كل ذلك لم يكن بمثل تلك الكلاب ومنظرها ذلك وما تفعل الان وهى تاكد تقطع تلك السلاسل الحديدية وتنزعها من مكانه بقوتها تلك وهى ترى ماترى على سيدتهم وعلى هذا الغريب الذى يحملها وهى لاتعرف غير تلك السيدة ومن معها وهى ليس لها تلك النوعية صديق بكل سهولة وهى مكمامة الافواه ومع ذلك صوتها يكاد يسمعه كل الحى الخامس وهى فعلا كادت ان تقطع تلك السلاسل والفرع اخذ الجميع..وذلك البواب وهو يحاول ان ياخذ فريده من يده وتلك مارى ودوى تقول له بكل قوة وحازم حين اردات تلك المرأة زوجة ذلك البواب مساعدة مارى والخدمات تقف بعيد بعض الشئ خوفا من تلك الكلاب التى كانت بينهم دوى بكل قوة رغم انهم يمكن ان يتسبوا لها فى اذاء على حالتهم هذه وهم فيما يبدو قد تعودت على وقف فريده بينهم حين تصل وهى تداعب فيهم وهى على تلك الحالة امامهم وحتى مارى كانت تخاف منهم رغم التعود عليهم الا تلك التوام التى كانت تحب الكلاب فعلا واشياء اخرى وهى تتعلم منه كل ماكان يعلمه لها هو وهى حاول البواب ان يبعد تلك الكلاب ليمر امر هو ومن معه وحين ذلك تعدد الاقتراب اكثر وهو يحملها..حين قالت دوى لتبعد هذا البواب وهى تقول وأمر يتعمد الذهاب نحوها تلك الكلاب

__ محدش يشغل باله هم مرتحين كدة..وهو مازال يحملها بين زارعية بثبات ومارى تجذب فيه ليدخلا الى الفيلا وهى تحاول ان تذهب لتهدات تلك الكلاب لما لها معهم ولكنه لم يريد الدخول وهو ينظر الى دوى التى بدورها امرت تلك الشغلات وهى تتحدث لهم بالانجليزية ولتلك التى تشبه فى جسدها بطة ان يحملها منه فريده والبواب مازال يحاول تهدات تلك الكلاب ومارى لاتريد ترك يده الا وهو يترك فريده فى احضان تلك الشغلات التى حملها بقوة فعلا اثنان منهم تلك البدينة القوية ومعها اخرى وهم ينتظروا افسح البواب لهم الطريق وهو كى يتجه بنفسه نحو الباب ولكن اتجاه هو الى نحو تلك الكلاب وذلك البيت الذى خرجوا منه بقوة والبواب يقول له بنفس اللغة الصعيدية التى لايعلم كيف دخلت على فريده ومارى او فريده الصعيدية الاصل على الاقل لان مارى تعيش عمرها بالخارج رغم انها صعيدية وهو يتأكد ان ذلك اشبه بكثير من هؤلاء من مروا به هناك ودوى ايضا على علم بذلك لما كانت معهم فى تلك الليلة وايضا ذلك التركى وما يربطه بشبه لمن كانوا هناك ولقوا حتفهم بطريقة لاتحوى من الذكرة ابدأ لاى احد ولاحتى ذويهم وهو يقول له ذلك البواب

-انت رايح فاين..ومارى تجذب فيه وهى تهمس له

__ أمر راح تعمل ايه. فقالت دوى بنفس الحزم

__ هو راح يعرف يتصرف معهم..وهم فى عجب من امراها وهى تشعلا سيجارة ولا تهتم بما يحدث وما فيه فريده. ومارى تجذب فيه بقوة وهو يقول لها امام ذهول الجميع وصوته هادى وهو يتحدث

__ انا الكلاب متباحش على وانا لوحدى ومش وانتوا مع ..وبواب الذى حاول بكل قوة ان يتصدى لمناعه وهو يحاول وضع يده حاجز له لكنه كان يتجه بقوة وهو يزاح يده تلك ومارى كادت تذهب ورائه ولكن كان قد انتهى الامر حين كانت بين احضان دوى وكادت تلك الخادمت ان تقع من بين ايدهم فريده وهم يحتموا فى دوى ايضا وقد اشتراك الثلاثة فى حمل فريده لطول الوقوف وعدم معرفة التحرك بها الى الداخل وتلك زوجة البواب قد صرخت بصوت مسموع وتوقفت قلوب الجميع.. الا دوى وحتى ذلك البواب وهو يرى بعينه ذلك الذى يحدث وهو لا يكاد يصدق هو ومن معه حين اصبح أمروسط تلك الكلاب التى واقفت كلها على قدميها الخلفية وهم يمسكوا به الاربعة وهم يحصره بقوة وبدات ايدهم وهى بالفعل كادت تمزق

ذلك الجاكت الجلد وتغرس مخلبها في جسده كما لو كانت نمور وليست كلاب وهو يقف بينهم بلا حركة وثابت ..ومارى تصرخ وتحاول ان تذهب اليه بكل قوة..ودودى تمنعها ومارى تتوسل اليه ان يرجع وهى تقول له امام ذهول الجميع مما يرى او ينتقل له المشهد الان وليس كما لو كان هو الفريسة لتلك الكلاب يل فعلا كما لو كان هو المنتصر والكل يرى انهم هم الفريسة فعلا وهى تقول له

_تعال حبيبي ارجوك ان راح اخليهم يعتذور ليك هم لسة ميعرفكش..ولكن كانت دودى تقول لتلك الشغلات بكل انجليزية واضحة وهى تعلم ان كل الوقفين يعرف ما تقول وليس كما هم عليه وكما احس امر بامرهم وهى تقول

_ياريت تفوقها عشن تشوف اسدها راح يعمل ابيه وحشنا..وبنفس ما كانت تتحدث به وهى فى قمة انتصارها وهى بالخارج او الغرور الذى كانت تعيش به فى سطوتها وتملكها لكل شئ ولكنه هنا كما لو كانت امراة فى حى شعبي او من هؤلاء النساء التى تعمل فى تجارة المخدرات او تفود وتزاعم الشارع معلمة بمعنى اصح وهو عملها الفعلى مع اختلاف الامكان ولكن! هو الاشتراك فى نفس الشئ ..وهنا كانت الصاعقة وهو يمسك برقبة اعنى من بتلك الكلاب واكبرهم حجما والذى ازاد اللرعب على الجميع انه قبل ان ينزل بضربة على راسه وهو يرسل لكل ما يرسل له الان المشهد..وهو ينزع عن فم ذلك الكلب تلك الكمامة فى رعب نزل بالجميع فعلا وهو ينظرالى ذلك البواب ومعنى النظرة انى لاقف هكذا لانهم على افواههم تلك الكمامة وهو ينزعها بقوة كاد ان يخرج فيها فم هذا الكلب الوحش وقبل ان ينزل بضربة على ذلك الكلاب الذى كان يهاجم بكل قوة عليه والاخرين يغروس مخلبهم فيه وهو قد وضع يده تحت اسفل فم ذلك الكلاب كما فعل صباحا بحسن وهو يشلل حركته بنفس الطريقة من الاباهم والسبابة حتى كاد ذلك الكلب الوحش ان يتهوى مع قوته تلك وأمر يضبط عليه فى نفس الحركة ولم يشاء ان ينزل به الضربة بعد ولكن كان من هناك اشرس وهى انثى بين ثلاث ذكور وهى تهاجم بكل قوة وكل الكلاب تحاول النار لزميلاهم الا انه لم يضربه بعد وهو على نفس الشئ وهو يضع يده الاخرى تحت فم تلك الانثى الاشرس والتى كانت فى حجم اسد اوزجة الاسد وهى الاشرس كما هو معروف فى حياة الاسود وهو يستغل قوتهم تلك ويرفع بهم من على الارض والاكثر وهو يكاد يضمهم على بعض بقوة ويجعلهم امامه رغم قوة جسدهم واحجامهم الكبيرة فى احجام النمر الاسيوية..وباقى الكلب التى اصبحت فى ظهره وتحاول ان تلمس اى جزء مكشوف من جسده حتى تغرس فيها مخلبها ومن بيده من الاثنتين الاخرين.كادت ان تنقطع تلك السلاسل وتخرج الحلقات المربوطة من هذا الجدار المثبت بها وامام العجب للجميع وحين كان على ذلك وهو بالفعل قد رافعهم من على الارض واعجاب تلك الشغلات التى لم تهتز بعد ان رات مرات بعد خوفهم اول ان اصبح بينهم وهم كما لو يروا مدربا فى سيرك وان كان صديقه هنا الان لكان قام هو ذلك الصديق باكلا تلك الكلاب واحداث بهم العضة التى تستوجب لهم تلك الكلاب واحد وعشرون حقنة..والبواب لا يصدق مايرى. والصرخات تعلو من تلك زوجة البواب..ودودى التى كانت تود لو ترقص وهى تقول

_ اها لو اعرف اعمل زيهما وازغرد بس معرفش زغرتى يابنت مش انتي فلاحه وتعرفى وهى بكل استهزاء وهو قبل ان يركل احدهم بقدمه لبيعه وهى ركلة منه ستنهى عليه..كان هناك من امسك الكلبين من يده وجذبهم بقوة نحوه وابعدهم او انقذهم من يدى أمر. وهم كادو ان ينقطع انفسهم وهم يحاول ان يعودا معه مارداو فعله من هجوم وهم الان بلا كمامة الا انه ذلك الذى واقف بجسده امامهم وامام أمر..والكلاب الاثنتين اصبحوا من خلفه والاخرين ابتعدوا من نظرة منه ذلك الداخل بينهم عندما كانت لن تهداء تلك الكلاب حتى لو كانت بينهم مارى تهدائهم الا بعد ان تنال منه وهى على حالتها تلك وهى لا تترجح الا بعد ان تفترس من الذى امامها كما لو كانت فى الحرب وهذا وما فعل بهم والاكثر وهم يره يحمل سيدتهم وكأنه اذاها وكانت دودى التى وهى تقول بكل عربية عامية وحش من يومك..وتركت مارى كى تنظر لما يحدث وهنا امام ذهول الجميع وهم يروا كيف

اصبح امام قطارة بشرية ماردا اسود كما لو كان جان او من ماردة الف ليلة وليلة ومن يره الان يعرف او يقول انه خدما المصبح السحرى لعلاء الدين فى الحكاية المشهورة او فعلا هو من ماردة الجان التى تعمل وتحضرها فريدة كما يظن الجميع وهذا فعلا ما يوحى بذلك المنظر والجميع ممن يقف من الخادمتا وذلك البواب ومن معه من هذه المرآة وهم ينظروا لهم كما لو كان اسدانا فى حلبة ساينقلا او النزاع على فريسية وقعت بينهم.. وأمر ازاد قوة من رؤية هذا الوحش الاسود الذى بمنظره ذلك مثل مارى من مقاتلى الشوراع او العن كامارد جنى وهو يقول بكل صوت جهورى اهتزا معه سكون ذلك الليل الذى كان يقطعه ذلك الناح من تلك الكلاب وهى قد بداءت تهوى فعلا بعد رؤية ذلك المارد والكل يظن انه سيفتك بذلك الوافد عليهم والذى فعل مالم يفعله احد من قبل فى تلك الكلاب حتى تظهر شخصيته من هو او تنقذه سريعا احد تلك السيدات وبالاخص السيدة الكبيرة وهى تهبى به امام الكل وتفخر به ولكنها لم تنطق ومارى ايضا والكل يعلم انه ذلك فعلا مارد جنى قبل ان يتأكدوا انه من الانس حتى الان وهم فى عجب العجاب وهو يقول لأمر كمالو كان يتوسل اليه وكأن أمر هذا الذى لم يكن معروف الى الان للجميع هو الجنى والمارد الذى خرج عليهم وهو يقول له

_ يشفاه لهم انهم حبيبى ستى وستهم.. والكل فى ذهول مما يقول وحتى تلك الكلاب التى وكأنها وهى تنزل على الارض كأنها بين ايدى الشيطان الذى يقوى عليهم ومن المعروف ان الكلاب هى من تخاف الجان والعفريت كما قلنا وهى حائق دينية وقد اثبت ذلك على مر العصور والاكثر وذلك يقول لهم فى كل قوة والكلاب كأنها انس يفاهم ما يقول من كلام مواجهها لها _ اعتذار لسدتكم وحبيبى قلب ساتكم ياله.. والكلاب كانت كما لو كانت فى سيرك وتنفذ تعليمات المدرب وهى تجلس فى وضع اعتذار امام قدم امر وهى تضع راسها منحية له وباقى جسدها الخلفى مرفع بعض الشئ.. وذلك يقول لهم لتلك الكلاب بعد ان نزع من على افواهم الكمامات لباقيين منهم فى شئ ادخل الرعب على الجميع حتى مارى ما عد دودى وهو يقول لهم ولتلك الانثى بالاخص

_ زينة احضنى سيدك وحبيب وقلب ستك اعتدى.. وهى تقف كما لو كانت امرآة او فتاة بجسدها ذلك الرشايق والرائع وهى تقترب منه وهى حين تنظر اليها تحس انها ليست كلبه انما بها روح انس او مسحورة كما فى قصص زمان القديمة وهو ياخذها بكل ثابت وهى كما لو كانت عارفت من هو بالفعل ورغم انها غير مكمامه وهو ياخذها بين احضانه كما تفعل معها فريدة وهو يحس بذلك الشعور وهى كما فعلا لو كانت فتاة واحست معه بالحب وهو يحضانها امام ذهول الجميع ويداعبها فى قوة وهو يعبث فى واجهها وهنا قالت دودى

_ تعال ياوحش ارفع قلبك ودخلها مش راح ترتاح ال وهى فى حضنك ياله.. وهو يترك تلك الكلبة وهى لاتريد ان تركه وهم يريدوا الذهاب معه حيث الداخلى لكن لم يكن هناك اوامر لهم من ذلك المارد الاسود وهو ينظر الى أمر وأمر ينظرله ولكن! نظرة لم يافاهمها احد حتى ذلك البواب وهو يقف حائرا امام مايرى والكل به نظرة بها اعجاب من كل النساء حتى مارى ودوى وهى تقبل وجه مارى التى عادت لها روحها بعد ما فعل وبخروج ذلك المارد فى الوقت المناسب رغم ان امر فعلا هو من كاد يفتك بتلك الوحوش.. والان وهو ياخذها من يدى الثلاثة الذين كانت عليهم قوة حقيقة وتظهر عليهم بواضح معالم القتال كما هو حال كل بنات شرق اسيا وتعليم فنون القتال واجسامهم تلك التى لها استخدام اخر فى شئ من افلام البرنو كما هو واضح من نظرتهم وهم ينظروا له بكل اغراء حتى زوجة البواب تلك وما بها من سرا لا انها ليست كما هى وانما لها نفس مالهؤلاء الفتيات من عمل ليالى وليس قتال مثالمهم وهو يعود لحمل فريدة والصعود بها تلك الدرجات والكل يدخل معه.. الامارى وهى تذهب نحو تلك الكلاب بكل ثابت ولا تخاف منهم او من احد وهى لاتقف مع احد ايضا هنا او احدهم الا اذا كان ذلك المارد معها وهى تداعب فيهم وتركهم وهم على تلك النباح الخفيف وهم يردوا الدخول معهم من اجل سيدتهم وهذا الذى قوى عليهم ولم يخاف منهم وهم بين ايدى ذلك المارد ومن حوله وهو يتركهم بلاى كمامة الان ودودى وهى تصعد اخرام لتاخذ مارى فى احضانها لانها تعلم مدى ماهى فيه

مارى من خوف ورعب ولا تهتم بفريده لما تعلمه عن قوتها الا انها من داخلها تود ان تعرف ماذا حدث لها هل فعلا ارهق وخوف ان تخونه قوته فعلا؟ وليس اكثر من ذلك لانه واضح انه قد عاد بهم ولم يكون هناك ما يفزع على وجه هو من انها قد حدث لها شئ ولو حدث ذلك فعلا لكان هو ارهق فعلا او على الاقل هو به اصابة وليس اى اصابة لاتقل عن مقاتله وهى تاخذ مارى بين احضانها وتقول لذلك البواب وتلك المرأة معه

_ هاتوا الحاجات ال فى العربية وتعالوا بيها.. وهى تنتظر لذلك الوحش بنظرة. وليس اكثر وهى ان يدخل لهم وهو يترك تلك الكلاب بعد ان هدهات.. ودخل وهو يرى البواب والمرأة يخرجوا من حقيبة السيارة مابها من طعام وكل ما اتوا به كما هو حال كل لليلة بعد العودة.. وبعدما دخل ذلك المارد خلفه وأمر مازال يحمل فريده بين احضانه فى قوة ونظرت تلك الفتيات له وهم الان على يقين من هو ذلك الوافد المنتظر لسيدات هذا المنزل والمنتظر للجميع ولما هو مطلوب له ايضا وعندما كان ذلك المارد الى جوار أمر بين ووقوف دودى ومارى التى كانت بالفعل بين احضان دودى وكان البواب وزوجته على باب الفيلا الداخلى والشغلات تاخذ منهم الاشياء وتسمح فقط بدخول تلك المرأة الى داخل الفيلا وليس هو ذلك البواب لاشياء كثيرة ومنظر الفيلا من الداخلى والاسرار التى بها من اشياء تحس فيها من اول الرؤية ان هناك شئ خفى يدور وليس اشياء فريده وما تصنع وانما هناك امرا مريب يحدث والكل على علم به الا انها قوة فريده ودودى التى تحول من وصول ذلك الشئ لهم وحماية مارى او هناك شئ اقوى ولكن ليس على قوة دودى على الاقل وقيادتها للعالم السفلى التى كانت تعيش وتقوده وتحمى فى نفس الوقت تلك الفتيات معها ابنتها توام فريده ومن بعد مارى وهى الابنة الثانية لها حتى ظهرت فريده ولكن! لا بد وان فريده ودودى لهم يد فيما يحدث هنا فى ذلك المكان الذى يشبه فيلم لمصاصى الدماء او المعبد الملعون وتلك القصص فى ذلك البيت وهو فعلا كما لو كان ذلك وليس هذا الاحساس من اول اليوم له بكرة كل ما يرى ويدخل من اول اليوم.. وحين اراد ذلك البواب الدخول وهو يقم نفسه على غير العادة فى ذلك وهو اخرشئ له ان يكون على تلك البوابة الداخلى لتواصل او حمل الاشياء فقط من تلك الخادمت وان حاول أكثر من ذلك يكون ذلك المارد امامه فى كل لحظة لا يعرف كيف يظهر وهم يحسوا انه جنى فعلا لذلك الاختفاء والظهور المفاجىء وليس صعب الامر على فريده فى ذلك وافعالها ولكن! حين تحرك ذلك العبد الحبشئ كما تطلق عليه دودى او عفريت الليل كما تقولها فريده من قصص زمان القديمة لنا هنا فى مصر وهى تحكى وتروى لأمر الذى كان من الثقافة والاطلاع على كل شئ قديم وهو يسمع منها كما لو كانت ام تقص له ويحب ان يسمع منها وهى تحكى معه ما كانت تسمع من حكايات قديما فى الصعيد وبعد ان اتات مع ابواها الى الاسكندرية وهى تعشق كل تلك الاشياء كما كان جبالها وماهى عليه وابواها حين كان ياخذها بين احضانه وذلك الجو لتعويض الحرمان له من الاسرة وهم على يقين انه كان اقوى من اى مشاعر لاي حرمان ولكنهم أمر قد احب ان يعيش ذلك الامر بعد ان وجدته فعلا متاح ان يستمتع ويزيد من ثقافته من سمع الحكايات منها ومن ابواها ومن امال وهو ينام على فخذها بعد المشاغيات والافعال التى كانت تملأ البيت بالضحك منها وهى تستنقذ فيه والاكثر حكايات افندينا الذى يعشق تلك الخرافات وهو يجمع الشباب حوله وهو يعيش الاكثر ويتقمس على هؤلاء الصغار أمر وابنه كوكى وهو يستخف بعقولهم وهو يعلم انهم أكثر وعى من هؤلاء الكبار الذى كان لا يستطيع ان يقنعهم باى شئ بسهولة لتربيته لهم وثقاقتهم وهم يقول له بعد انتهاء كل حكاية وهو يتقمس دور الابطال وهو يحكى لهم وهو يظن انهم اقتنعوا بذلك.. الا قولهم له (انهم كانوا ينفقوه فقط لما هو عليه من سطو بكل استهترار وبجاحا فى ذلك) والاكثر وهو ياتى لرواى الحكاوى كما كان فى قصص زمان والرواى وهو يحكى الحكايات المشهورة فى المقهى عن ابطال الحكايات زمان ويجمع حوله الناس للسمع والترفيه ولكن وهم يحرفوا فيها لدخول الابطال من الفتوة فى الاحياء كما كان مشهور فى مصر قديما بالفتوة وهو يحكى على (الرباب) وتلك الاشكال التى كان عليها افندينا من ذلك الحال وهو يتقمس الادوار معهم او ما يحكى به الرواى فى ذلك وتدريب الفتوة

المشهور بالصاعقة من بعد لأمر او الشباب فى تدريب ومدرسة افندينا تلك وكوكى وهو يذهب مع أمر بعد حب اللواء علاء لهم الاثنان وباقى الشباب الذى منهم زوج ابنته شروق ذلك الطيب مثلها وهو ياخذ أمر معه هو وكوكى لمدرسة الصاعقة على مسئولية وبحب ايضا كل من معه لهم وهم كما لو كانوا مع ابوهم وهو يذهب بهم معه للعمل وينتهى الامر حين تدخل شرى وهى كما تسمى ويطلق عليها (هدم اللذات ومفرق الجماعات) كما هو القول فى نهاية كل قصة فى الف ليلة وليلة كما كانت تدع فى الزمن القديم بصوت الفنانة المشهورة (زوزنبيل) وهى تحكى قصة لشهاريا الفنان (عبد الرحيم الزرقانى) والقصص المثير جدا من ام حسن وتلك الحكايات القوية التى كانت تملأ مسمع كل من كان فى هذا الجيل قديما وهى تارة بين ذلك الزمن والاخرى وهى تدعى انها مازالت شابة لم تمر عليها تلك الاحداث وغيره من افعال تنتهى بدخول شرى والوايل للجميع والاكثر لو علمت او حسنت إن مثل ذلك الامر يكون بين الاثنين الصغار او انهم سيذهبوا للقاء الخاص بتلك الحكاوى مع ام حسن او افندينا لما كان من اعمارهم وحتى مع توفر الحاسب الالى وتلك الالعاب التى كانت محرم عليهم وكل شئ من ترفيه لمن فى عمرهم وهى كل شئ لديها هو المعرفة والقوة والسيطرة والتعلم ..حتى فريدة هى ايضا كانت نفس الشئ وهم يبرروا الامر إن لديهم كل وسائل الترفايفه من كل شئ ولايجب إن يضيع الوقت على الكمبيوتر الا لمنفعة حتى مع الشباب الكبار ولكن كانوا هم من انفسهم ليس لهم من الامر الا التعلم فعلا وكوكى وهو يذهب لاقامة مع أمر فى البيت من اجل إن يختلس الوقت لجلوس مع ابوفريدة والحرية مع ذلك الاب واللعب معه هو وامال وفريدة ايضا واختلس الوقت معه وحتى افندينا وهم على ذلك للخروج من جو ماتقلعه شرى وهى ايضا لها من اشياء كانت مع فريدة وشروق بحكم انهم فتيات مثل بعض ولكن بحدود وهى تريد إن تكون بكل قوة وحزم الا مع ابوفريدة قبل موته وبعد ذلك هذا الضابط وزوجته وهى تعيش معهم ما قد حرمت منه وهم على اختلاس للاوقات من بعضهم البعض لكى يخرجوا مابهم ولكن هو تعلق أمر بكل ما اصبح من قصص الحب والغرم وعالم الجن وما يرابطه بحب الانس وهى تحكى هى وابوها له عن من هو عفريت الليل او ذلك الشخص الذى كان يلعب بذلك قديما حين كان يسير كى يضى كشافات الشوراع التى كانت تعمل (بكروسين) فى مصر قديما وهو كان رجل اسود ويسير خلفه الاطفال ويلقبوهوا بعفريت الليل وحكايات الزمن القديم قبل ظهور الكهرباء وما كان من اشياء وغيره تصدق انذاك واكثر لهم الاثنان حين تقمس دور اطباء وتلك القصة التى كانت ضجة فيما فعلوا وادخلوا الشهرة والمال على عيادة الدكتورة الام من افعال مختلفة فى قصة اخرى تكاد تكون اشبه بالخيال ولكن! هى من افعال الشيطانة لهم الاثنان وماحدث فى ذلك من مفراقات سنذكرها فيما بعد واما هذا الذى كان يقف امام تلك البوابة الذى ايضا من الواضح عليه انه له دور فى ذلك الذى يحدث فى ذلك البيت وانتظر ذلك الذى عرف الان او عندما رائه انه هو المطلوب ولكن كيف وصلا الان وهو على الاقل لا بد انه تكون به اصابة او فعلا انه ليس وحده وليس المفروض ان تكون فريدة ومن معها هنا ايضا الان او كيف الاصابة هى بها والاسئلة التى بداءت تثير القلق به هو ومن معه من تلك الخادمت وتلك زوجته التى بها اشياء اخرى من مجرد رؤية وجهها وهو بطريقته يحس ذلك فقط وهو من عمله العسكرى وما تتدرب عليه وهل سيكون دور الخطة الاخرى البديلة التى هى فيه الاحتمال من قوته تلك المعروفه لهم الان وبوضوح او تدخل الامن ولكن ايضا ذلك لو فيه الامن ما كان لهم ان ياتوا الى هنا واشياء قد تغير كل امور حتى لو قوته كيف ياتوا الى هنا وهو معروف انهم فى خطر والخطر من تواجدهم هنا او هى ستكون فعلا المصيدة لما هو معروف للامن المصرى او ماذا؟ وكيف سيكون الدور الليلة فى انهاء امرا فريدة ومن معها والاهم انهم لديهم القوة وليس الغرور الان وهم على يقين من هى ومن معها ولهم من الطرق ماسوف تنهى هذا الامر وحتى هو وظهوره لا بد وان هناك اشياء لذلك لانها كل شئ ولكن هل هذا فعلا صحيح اما الان الامر اختلف بعد ظهور هذا وهم على يقين ايضا انه ليس واحده وهناك من ورائه..والاكثر كيف لهم ذلك وهم هنا فى مصر نعم لا بد إن لهم حسابات واشياء اخرى..كان كل ذلك فى راس أمر ايضا بعد ما

قراء كل ما براسهم جميعا منهم وليس بما تفعل هي انم بهذا المنطق لاى احد الان فى ذلك الموقف ونفس ما هم فيه من تفكير لهم وله هو ايضا أمر فى تلك الحرب التى بداءت من اول اليوم مع اختلاف الطرق

.....

وهو ينظر الى ديكور ذلك البهو وهذا الباب الزجاجى الذى امام مدخل ذلك الباب الرئيسى الذى دخل منه وهذا الباب الذى يودى الى حديقة تلك الفيلا التى تتوسط المساحة الخضراء من بعد دخول من تلك البوابة الرئيسية حيث هذا المبنى فى الواسط ومن حوله تدور مساحة خضراء لم تكن ظاهرة له وهو يدخل ومع تلك الاضاءة حيث كان يمين الباب الداخلى وهذا الممر الذى ينتهى عند بداية تلك الدرجات التى تصعد لمبنى وبيت تلك الكلاب ومن قلبها تلك السيارة والمرأب ذلك كل ذلك على اليمين ومن اليسار تبتداء مساحة خضراء تدور مع ذلك المبنى ولا تظهر الا اذا تم السير لها من الدوان مع المبنى لتظهر باقى مساحة تلك الفيلا التى كانت كبيرة بعض الشئ والجهة الاخرى منها والتى يتم الدخول لها من هذا الباب الزجاجى القطعتين الجرار الذى كان من الزجاج العسلى الغامق عليه ستائر من القماش الثقيل والذى يفتح على تلك الحديقة التى بها حمام السباحة ومع تلك الاضاءة الخفيفة وهو يميز ذلك الديكور وتلك الرفاهية التى لم تدخل راسه ولا يعرف لماذا؟ وهو انتباه على صوت دودى وهى تقول وهو مازال يحمل فريدة بين زراعيه وهى تقول لتلك الخدمات وترجع ذلك المارد عند اول كلمة منها الى حيث أمر يقف وهى تقول بكل انجليزية

_ ال عوز يدخل وال عوز يخرج يخرج خلاص من الليلة مفيش اى قيد تعال ادخل.. وهى تشير لذلك البواب والجميع فى عجب وهى تكمل كلامها

_ خلاص رجلنا راجع وحشنا اسدنا معنا مفيش اى حاجه ولاى حد راح يقدر يقرب.. وهى تشعلا سيجارة اخرى وتقف بكل زاهو وتظهر مفتانتها وانوثتها الطاغية وهى ترتدى قميص النوم ذلك وعليه ذلك الروب الثقيل بعد ان تركته مفتوح ويظهر قميص نومها الجذاب هذا باللونه الاكسيديه هذا الذى يجسدها ويثير لعاب اى انسان وهى كما لو كانت عروسة ترتدى ذلك الثوب فى اول ايام زواجها وعطرها الممتد المفعول الذى كان يملاء المكان وحتى فى الخارج وهذا الجمال من تلك الفتيات وما كان يرى على ذلك البواب من لهفة له واشتياق على تلك الام حين تركت الروب ذلك مفتوح وهى تقف هكذا هنا وبالخارج وهى تخطف كل الانظار الا ذلك الوحش الذى كانت نظرتة لها مثل أمر وضوح الامر على تلك الشغالات من هذا الان لانهم لم يروا عليه اى نظرة كالتى على ذلك البواب و انه ذلك منها هى تلك السيدة وهو فعلا هذا الذى رجل لهم كما تقولها السيدة الكبيرة ومن هم بانتظاره وهو فعلا ان تعود أمر على رؤايتها هكذا حين كان معهم وهى ماهى الا ام له كما كانت فريدة وامال وشرى على هذا الامر معه وحتى الدكتورة ناهد وايضا الحجة فاطمة وهى تتعامل معه بحريتها كالأبن الصغير مثل سامح ابنها. وهذا المارد الذى لا تظهر ايضا تلك النساء بكل حريتها الا امامه.. ودودى وهى تأمر هذا الوحش ان ياخذ السيدة من يده ويصعد بها الى غرفتها وهو يتقدم من أمر بعد ما قالت.. وهو ينظر له لاخذ الاذن منه فى ان يفعل ما قالت السيدة وهو يقول له بعد ان اصبح الامر ليس فيه اى عجب على الجميع وهذا البواب قد دخل لو اول مرة البيت بشكل رسمى وهو اذ كان يدخله خلسة او حين كان يترك بالمر من فريدة لدخول فى خلسة الى هنا واستغفل ذلك المار الذى يتركه هكذا كأنه استغل غفلته من تعليماتها هى.. وهو الان يعطى الاشياء الى الخدمات الاثنتين واما الثالثة التى كانت تشبه بطة تقف الى جوار دودى وهى ملتبهة المشاعر من جسد دودى وماترى على امر من منظر وذلك المارد يقول له

_ سيدى يسمح.. ولم يقال له أمر اى شئ وهو يتركها له وهذا المارد يحملها كما لو كان يحمل هرة صغيرة بين زراعيه بكل قوة ولم يلمس بها جسده وهو يصعد بها وهو ينظر إليه بكل معنى واضح وما فيها تلك النظرة وهى انى وحش هؤلاء السيدات وهم معى فى حمايتى وهو يصعد ذلك السلم الداخلى الذى يودى الى حجرات النوم والمعيشة فى ذلك البيت لهم ودودى تقول لامر

_ ياله خد حبتك دى فى حضنك وطلعتها.. وهى ترى على مارى علامات التعب الذى بداء يظهر بوضوح وهى تدخل بين احضان امر وهى تود لورفعها مثل مافعل مع فريدة وهو يحملها وهى تستند عليه بقوة وهى كانت جسدها اثقل واكبر حجم من فريدة لما لها من قوام ملفوف وجسد محمل وهو بالفعل بداء ان يرفعها من على الارض ولكن هى كانت تحس بما به من تعب ايضا وهى تود لو اخذها بين زراعيه الا انها فاضلت ان تكون بين احضانه وهى تسير معه وهى مسندوة بقوة وهو يصعد بها ودوى تطلب من تلك التى الى جوراها واخرى ان تصعد معهم الان وهى ذهبت هى والثالثة والبواب وزوجته الى المطبخ وهم يحملوا الاشياء التى معهم وهى تظهر بكل انوثاتها وهى تمشى بينهم كما فعلت فريدة فى نهار اليوم بعد ان ظهر هو وهى تعيش من جديد امام الجميع انوثاتها.. وهو يصعد وبين احضانه مارى وامامه ذلك المارد او عفريت الليل كما تقول عنه فريدة.. وحين كان يصعد ذلك السلم ومارى بين احضانه وذلك المارد يحمل فريدة وهو يرى تلك الفيلا بوضوح من اعلى وهو يدخل من ذلك الباب الذى يودى الى تلك الطريقة التى بها ذلك الدور العلوى والذى به الاقامة لهم وهو يسير وبين احضانه مازالت مارى وامامه ذلك المارد وتلك الخادمت وهى لم يكن يلحق ان يرى بقوة ذلك الدور وما فيه من حجرات ومكان الاقامة ذلك وما راي من بعض الحجرات التى فى اول تلك الطريقة التى دخلت تلك الخادمت مسرعة وهى تفتح بسرعة ثانى تلك الحجرات على يمن تلك الطريقة ودخل المارد وهو يحمل فريدة وهو يضعها على السرير ويسحب عليها الغطاء وتلك الخادمت تقف لاتفعل شئ ولم ياتى لهم اى اوامر بعد من السيدة الثانية تلك مارى وهى تقف بين احضان امر وظهر عليها الاعياء والتعب بقوة وتلك الخادمت تنظر لذلك المارد الذى له الاغراء لهم بشدة ولكنهم على يقين انه من الجنى وتحت سيطرة تلك السيدة الرهيبة ومن معها وهو هذا المارد ايضا يود لوحضن ذلك الصغير الا انه وهو ينظر الى حالة مارى وهى بين احضانه وهو يرفع له يده فى تحية شبة عسكرية امام الجميع الذين اصبحوا الان على ثقة ان ذلك فعلا لا يختلف عن تلك النائمة الان.. وامر ينظر له بمافيه من معنى مفهوم وقد اصبح واضح لهم جميعا انه من السيطرة والاحساس والتوافق بينهم وهو يخرج من الحجرة ويترك تلك الخادمت التى كانت لاتفعل شئ لانها كانت الى الان لم تاخذ اذن بان تاتى شئ ولاحتى نظرة من ذلك المارد لهم لفعل اى شئ وهو ايضا له نفس الاوامر فى هذا البيت اذ كان الامر يتطلب ذلك فى مثل تلك الحالة ولكن! الان يوجد صاحب الامر والنهى فى البيت ومع النساء الا انها نظرة من مارى لهم على عكس ما يحدث طول الوقت كى يحرور ماعلى فريدة من ملابس وتغير ملابسها تلك وهم قد بدواء ذلك امامه وهم فى ثقة انه ليس اى احد الان وهم يغيروا ملابس سيدتهم امامه.. واذ كان لا يحدث ذلك ان يدخلوا تلك الحجرة الا نادر ولم يسمح لهم لرؤية اجساد تلك الفتيات هى ومارى رغم انهم نساء مثل بعض وحين كانت تلك الخادمت تغير ملابس فريدة وهم يخلعوا ما عليها بعد كشف الغطاء عنها.. وقبل اى تعليق منه كانت مارى التى كانت لاتقوى على الوقف بعد وكادت ان تسقط وهى بين احضان امر واخذت تقيى بين احضانه وعلى ملابسها بقوة وتخرج ما فى بطنها من طعام وشراب من اثر ما قد حدث وما اصابها وما حدث كله وكثرة الشراب وهو يذهب بها الى ذلك الحمام الموجود فى تلك الحجرة التى كان بها الاثاث الذى يبدا جديد وانيق ولكن ليس مقبول له ولايعرف لماذا؟ وهو على هذا الحال وهو يذهب بها حتى كانت فى داخل الحمام وهى على نفس الحالة وهى كادت تسقط على الارض وستموت من تعاب ماهى فيه وهو يطلب من احد تلك الخادمتان تنزل وتاتى لها بالليمون.. وهى تلك الخادمة تشبه مارى فى جسدها وهيئتها والاخرى التى تشبه بطة وهو يطلب منها ان تنظف ما حدث وتاتى لتكون معهم الان بالحمام وبعد ان هدأت مارى بعض الشئ من ذلك التقيى وماهى فيه وهى مازالت لاتقوى حتى على الذهاب الى ذلك الحوض وهى تفرغ ما فى معدتها كله عليه.. وهو لم يتأذى من ما هى فيه ورائحة فمها واثر التقيى والشراب لكحوليات وذحول تلك الخادمت التى نزلت احدهما مسرعة لتاتى له بما طلب او اى شئ لتلك الحالة وهى تسرع فى ذلك الامر لكى تبتعد عن هذا المشهد والاخرى التى اخذت فى التنظيف بكل قرف ولكن كان هون عليها من رؤاية هذا الذى

يحدث وحتى لاتعرف كيف هو يتحمل ذلك الامر وحتى لو كان زوج لن يتحمل هذا الا نادرا وكانت ماري بعد ان هدأت بداءت تخلع ماعليها من ملابس وهي مسندوة عليه وكأنها ستبداء فى الرهان الذى كان الاتفاق عليه وهذه هي اجمل الاوقات الان لذلك ولكنها هي لم يكن ذلك براسها مما هي فيه وهي تحس به وهو اكثر من اخ وامان ليس بعده امان وهي فى حالتها تلك وما فعلت به ولا يتحملة احد بسهولة من ذلك المنظر وهي تسختدم يده ايضا لكي يساعدها فى خلع ما عليها وهو لايفكر فى شئ الا انه كان يظن انها ستحرار من بعض تلك الملابس العلوية التى عليها فقط وهو اذ كان سينادى على تلك الخادمة الان لكي تكون معها فى الحمام وتساعدتها فى الاستحمام وهي حين استطاعت الكلام وهي تطلب منه فى وهن قبل ان ينادى على تلك التى كانت قد انشغلت فى تنظيف المكان الذى لم يكن به شئ كثير لان الامر كله كان فى ملبسه هو وعليه وهي تقول له بكل صعوبة وليس للجملة التى تقولها ومن صعوبتها ولكن من الوهن وهي كأنها نفس الكلمات التى سمعها من ذى قبل وهو فى اشد اوقات المرهقه وقمتها من فريدة التى كانت ايضا نفس الشئ وقمة الانوثة والظغيان والحيوية كما هي لم تتغير بعد ولكن فى اشد اوقات الحرج..ومارى تقولها الان وهي بجمال وقتنة لاتقوم بكل سهولة حتى وهي على ما هي عليه الان من ذلك الامر وهي تقول له

_ محدش راح يساعدى ويشطبنى غيرك انت امن واحد على دلوقتي..نعم نفس الكلمة التى كانت انتقلت بعد ما فعل الى الجميع حتى الى من كان بالخارج وهي تحكى كل ذكرى لها معه وتلك الذكرى التى لم تمحو ابدا من الازهان لكل من عرف بها وهو قبل ان يعيد تلك اللحظات فى اذهانه من ذلك المشهد وهو مازال يخفف ما على ماري من ملابس التى فى الاعلى وهي بداءت فى خلع ما عليها من اسفل وهو قد بداء يتوتر بعض الشئ وهي تخلع تلك التنورة بعنف التى لم يكن تحتها اى شئ غير الجزء السفلى من الملابس الداخلية لها المكونة من قطعتين وليس هناك قميص نوم فوق تلك الملابس كعادة الاروبيات وذلك الاستراثش الذى لم يكن ليصل الا لبعد الركبة عند اعلى الفخذين وفريدة التى كانت بالخارج قد اصبحت من غير شئ فى الجزء العلوى منها ولكن هو تعود على فريدة حتى لو كانت عارية امامه فهو له امر طبيعي وليس جديد ولايغير فيه اى شئ لاهى ولاحتى شرى او امال فهم اما امه او اخته لا شهوة له فى ذلك كما لو كانت امرأة تخرج ثديها لارضاع صغيرها امام الناس فهي لاتثير اى شهوة احد وهو مع الوقت وحياته اصبحت كل ذلك طبيعى عليه وليس وحده بل ايضا كوكى لانهم بالنسبة للجميع كانوا الصغار وتربوا بين احضانهم هؤلاء النساء وما كان عليه هو من قوة الحياة التى انفرضت عليه ان يعيش معها ويصبح اخ لها بقوة..وتلك الخادمة تنظر لما يحدث وهي تتعجب ولم تجد الفرصة حتى الان لتهناء بجسد السيدة التى يتمنى الجميع رؤية اى شئ منها هي وتلك الشقراء اما عن دودى فعكس ذلك وهي التى لها مالها من دور اخر مع هؤلاء كما لو كانت رجل له المتاعة والتمتع وممارسة كل انواع الشذوذ كما هو حالها وهي تفعل ذلك بالخارج حتى لاتصبح فريسة لاي رجل يتسلط عليها حتى باسم الحب وهي تفعل كما يفعل رجال السطوة والمال وهي تتمتع بكل انواع النساء من مختلف الاعمار وهي ايضا تقدم منهم للرجالها لتمتع بهم كامكافات لهم الا على امر وكوكى وهم معها وهي تحفظ عليهم بقوة وتخاف عليهم من كل شئ كما كانت تفعل مع بناتها وهي تعزلهم عن كل ما تفعل وهم على علم بما هي فيه ولم تجعل منهم اى وقت فريسة او مجال لان يكون نقطة ضعف لها بكل الاطرق والاشكال وان يستغلهم احد لرؤية ما تصنع هي حتى يحقروا من شأن تلك الام امام بناتها كل ذلك الان واكثر وهي تقول له فى كلمات اخيرة وهي مازالت تخلع تلك الجوارب وهي مسندودة فى احضانه

_ انت عوز تكون فريسة ليهم..وهو لايجد ما يقول لها غير انه تمسك وقال لها

_ انا راح اكون جانبك وهي دى معكى بتساعدك عشن مايصحش كدة..فقالته

_ ايه هو ال ميصحش..وبالفعل كانت تلك الخادمة قد دخلت الحمام وهي بحجة استكمال النظافة واذ رات ماري تتعلق به بقوة وهو يطلب منها تلك الخادمة ان تجهز الحمام وهي تنفذ ذلك ونظراها على جسد ماري السفلى وهو هنا احس بما تقوله ماري لذلك فلما يشاء ان يتركها من

بين احضانة ولايخلع عنها باقى ملابسها وتلك تجاهز لها الحمام وقد جعل يساعدها فى خلق ما عليها حتى اصبحت كما لو كانت على شاطئ البحر وكان ذلك امر عادى وبعدها انزلها الى الماء فى ذلك البنيانو بعد ان خلعت هى ذلك الجزء السفلى بسرعة وهى تدخل الى البنيانو وليس لان لاينظر هو اليها ولكن خوفا من تلك وبعد ان استقرات فى الماء خلعت تلك القطعة العلوية بمساعدته ايضا وتركت نفسها فى الماء وهى مطمأن وحتى مع وقوف تلك التى ارادت ان تساعدها ولكنها كانت قد اصبحت بقوة كى تاخذ حمامها وهو ذهاب كى يضع الغطاء على فريدة وهو يطلب من تلك الخادمة وهو يخرج وهى تخرج معه حتى تكون مارى بحريتها الان ان تحضر لها وفريدة ملابسها وهو يضع يده على راس فريدة يداعب شعرها ويرتب على وجهها بكل حب ولم يقترب منها لما هو فيه من تلك الحالة وحين اقتربت تلك الخادمة منه وهى ليس لها اى شئ غير ان تقترب اكثر منه وهو يبعد عنها حتى لاتأذا من منظره ذلك ولكنها وهى مفتونه به وقد شرعت فى تغيير ملابس فريدة وهى ترفع عنها الغطاء ومع جو الدفاء الموجود بالحجرة من تشغيل تلك المدفائة الكهربائية الا انه قد قال لها لتلك الخادمة بكل انجليزية ان لاترفع من عليها الغطاء وهى تغير لها وقبل ان تفعل تلك الخادمة الامر وهى لم يكن فى تفكيرها تلك غير شئ واحد هو لو تكون بين احضان ذلك الان ومعها تلك الشقراء التى تحلم ان كانت سترى وتتمتع برؤية جسدها الان وهى تغير لها ملابسها فكانت مارى تنادى على تلك لاتدخل اليها وهو ينظر لها لاتذهاب وهو يقترب ايضا من الحمام ويكون قريب وهو يعلم من خوف مارى وما احس به فى التعامل هنا منهم ولكنه كان يسمع مارى وهى تطلب من تلك ان تنزل وترك الغرفة الان..ودن اى تعليق منها تلك خرجت وهى تود ايضا لو تقترب منه حتى لو بحجة تنظيف ملابسها ودن ان ترهق نفسها فى التفكير من هو لهم او على الاقل كما يحدث عندهم فى بلادهم او الغرب ان لا يكون من الصعب وجود اى رجل مع نساء فى حجرة نومهم وحين كانت تخرج تلك..ومارى كانت تتأكد انه الى جوراها ومعهم الان بعد ان نادت عليه وسمعت صوته وهى ترتاح و تاخذ كل حريتها وباب الحمام ليس مغلق وكأنها وحدها او فريدة الى جوراها..وهو ينظر الى فريدة وهى نائمة امامه كاملاك ويود لوذهب وقبلا راسها كما يفعل وجبها

.....

وقد عاد بخياله الى تلك الذكرى التى لم تمحو ابدا من راس احد منهم ومن كان حولهم جميعا ومن علم بتلك القصة وما حدث وما اكد لجميع انه فعلا ما هو لها الا اخ او ابن..وكان ابن هى الاكثر لانه كان من الصعب ان يكون لاخ ان يفعل ما فعل هو معها وبعد ما حدث فى ذلك الشئ السابق بينهم وهو يرضع من ثديها كما ام وليس شهوة والاكثر هذا الذى كان من امرا قد جعل منه مصدر الامان لكل امراة وبنت قد تعرفت به وبهم وكانت بينهم والجميع يفخر به من هؤلاء الاصدقاء الذين كانت على راسهم شرى اولا وليس افندينا وصديق العمر ذلك المدلال انما هى شرى وحتى فريدة التى كانت فى ذلك مثل ام او على الاقل مثل الحجة فاطمة حين فخرها به بعد ماحدث فى الشارع مع البنت سمومة كما ذكرنا سابقا وذلك ما فعل واثبتت لها ولكل كيف يحافظ على الامانة وليس اى امانة وانه كان يستحق حب ابيتها وحبها وحب كل من احب له وامال التى كانت تاخذ كل راحتها وهى امامه كما قلنا من قبل وبعد ذلك الموقف فاصبحت هى الاخرى لو تود لتجلس امامه عاري تام وهى الاخرى فى فخر انها لم تندم ابدا على جلوسها بكل حرية وهو معها طول الوقت وحدهم او مع الجميع من زوجها وفريدة ابنته وباقي الشباب والبنات..اما افندينا والدكتورة ناهد واللواء علاء التى كانت ابنتهم فى ذلك الوقت لا تترك منزل فريدة والتناوب عليها هى وشرى وبعض الزميلات الاخريات لهم وامال كام لها وام حسن وحتى تلك الجارة لهم فى منزل أمر القديم الذى كان العش الجميل وميلاد ذكرى هذا الارتباط بفريدة واهلها والعودة اليه كل وقت دون التفريط فيه حتى بعد الانتقال الى السكن الفاخر الذى اقاموا به جميعا وهم كانوا قد عادوا اليه تلك المرة بعد وفاة ابيتها وما اثر من صدمة كانت اقوى بكثير على أمر وحده اكثر من ابنته وزوجته وهم فى تمسك اقوى منه وهم

يروا انهم لم يتركهما لزمان وهو معهم بكل قوة وسند اخ وابن وليس اى اخ او ابن وهو بالفعل اسد من يوم معرفته وهذا الجمع لهم من هؤلاء الاصدقاء ورغم كل خوف كان من اهل ابوها هى فريده والطمع فيها لما هى عليه والطمع فيما ترك لها ابواها وامال ايضا وكل ماكان وباسم الدين وبداية الحرب التى اندلعت من اول موت ابوها الذى كان قد اغلق كل باب بوجود امر بشكل رسمى فى حياة ابنته وزجته وهو يترك له هو كل شئ وبكل رغبة من زوجته امال التى لم تشعل النار كما كان يظن الجميع من ذلك واما فريده فهى لاتهتم كانت بشئ وهى تفرح بما فعله ابواها من هذا لانها تعلم من هو ذلك الذى ترب بين احضانها واحضان ابواها وقوة تفكيره والحافظ على كل ماترك الاب وهو يصون ذلك واهل له وهو يرد كل شئ لهم رغم انه كان ورايث شرعى ايضا ولكن الاله ماكان هو عليه بعد الوفاة لذلك الرجل وكانه ليس اى اب له وهم يروا عليه كل مشاعر الحزن الظاهرة والخفية التى كانت ليست من تعرفها فريده بقوتها تلك انما حتى امال والجميع وهو يجلس ويأخذ صورته فى اجضانه ويبكى بقوة وهو وحده والاكثر ان ذلك الاب مات بين احضانه هو وبعد ان تاكد الجميع من انه اهل ليكون الوصى على تلك الاشياء التى تركها هذا الاب رغم انه لم يبلغ السن القانونى لتحمل الوصية وما قد تركه له ذلك الاب من امانة تلك الاموال على شكل شيك باسمه بعد ان حاول كل مايملك من اشياء عينية الى اموال والمعاش الخاص به ومكافآت نهاية الخدمة وكل شئ فى سند رسمى بنكى باسمه والوصية التى اثبت انه اخ وهو مسئول عن فريده حتى يغلق كل الابواب وذلك بمعاونة افندينا ومن معه والمحامى الرهيب هذا الصديق لافندينا وايضا ابو فريده والذى من دينه السابق ولم ينكر عليه يوم ما كان يفعل حتى تغير الدين وهو ظل معه نفس الصديق والمحامى له وهو معهم جميعا فى كل وقت ومناسبة..وذلك المحامى الذى كان له من الاسرار ويعرف الكثير وكل خطوه يقوم بها هذا الاب وهو من اثبت ايضا للجميع كيف ان امر اهل لكل ثقة بعد ما فعل الاب وترك له تلك الثروة بين يده وهو يرهن انه لن يقبل بها وسوف يردها رغم انه كان فى ساعته الاخيرة ..حتى افندينا رغم ثقته فيما راب خاف ان يحدث شئ فى ذلك الصغير ولا يرد ذلك السند البنكى مع كل الاحتياطات التى قام بها افندينا هو والمحامى لحماية حق تلك النساء .الا انه نفس هذا الشعور لا يحدث ويخسروا هذا كما هو حال ذلك الرهان وما يترتب عليه من الخسارة اذ وقع هو فى شرك مارى وليس الفرحة بالمكسب وانما سوف يخسروا اهم لحظة وهى الامان والمثل فيما حدث حتى الان ولكنه من اول لحظة لم يقع فى ذلك الخطاء وهو يذهب للمحامى راسا وليس افندينا ونعم كانت شرى معه لانه لاخطوة لاحد فى اى شئ دون الرجوع لها وبالاخص فى الامور المادية ومايتعلق بالتجارة والاهم انه فعلا تحت وصياتها هى وليس فريده الام له والمفاجاء التى حتى كانت على شرى انه بالفعل الاب كان مات وهو يعلم انه كاسب الرهان الذى رهن نفسه به فى ساعات موته ولا اثبت اهم شئ للجميع الوفاء وان ذلك هو السند لهم تلك النساء والرهان امام ذلك المحامى وهو امر بما فعل من رد الامانة وما وجد معه من ذلك الشيك الذى لم ينتظر لحظة لمجرد رؤيته معه اومجردالتفكير..وهو يذهب به لمحامى وهو يعلن انه ليس من حقه رغم اهليته كلها وتلك الوصية وهو يجعل من الجميع وعلى راسهم امال وهو يريد ان يكون المسئول عنهم كالباب لها وهى حتى ترك له كل اعمالها بقوة وكالم تريد الراحة كما لوكانت تحفظ على ثروته حتى يكبر ويستلامها منها وليس غير ذلك..وهنا حين بداءت الحرب عليها هى فريده وامال ايضا وكان هؤلاء الاهل لفريده لم يعرفوا قوة من معها وحولها لا بل كانوا يعرفوا وبصدق ذلك ولكن اللعب كان عن طريق الدين وكادت ان تحدث فتنة ومصائب ولو ان كان افندينا انذاك موجود لكن كان التدخل من اللواء علاء والمحامى فى ذلك بعد ان تام احتاجز فريده بالكنسية وكاد الامر ان يشتعل وامر الذى دفع ثمن ذلك عقاب من افندينا وشرى رغم انه ليس له اى ذنب فى ذلك ولم يكن موجود حين ذهبت للكنسية وهى تحجز هناك بحجة انها غيرت دينها ويعيش معها مسلم. وحتى امال لم تكن موجودة معها وهى كانت لعبة من هؤلاء الاهل حين لم يستطيع احد ان يصل اليها وما لديها ورفض الزواج من احد ابنائهم..وحين علم امر واحس بالخطر عليها كاد

ان يشعل النار ويصل به الامر الى الامن الوطنى ولم يكن معه احد من الاصدقاء حتى كوكى صديقه او هؤلاء الكبار او شرى ومع ذلك نزل به العقاب الذى لا يتحملة احد لانها كانت ستضيع نهائى بلارحمة وهذا هو ماكان الوتر الذى كان يسهل عليه العقاب ان يتذكرها وهى قد اختفت من حياته وحياة الجميع فى شئ لايقبل ..وصلا الامر فعلا للامن الوطنى والاثبات انها على دينها وهذا اخ لها شرعى ولم يكن هناك غير اشعلا الفتنة وتهمة الخطف واشياء اخرى كانت ستوجه ايضا للكنسية والنفوز القوية لافندينا وهذا المحامى الذى كان له الدور واللواء علاء وهو على رتبته السابقة..وما اصابها من مرض هى بعد ان تعرضت لبعض الالم وما حدث لها والتاثير النفسى الذى سبب لها مرض اجلسها طريحة الفراش لاتقوى على اى شئ او حركة لانه كان مرض فى الاعصاب ورغم ماهى به من قوة فقد تأثرت بشدة واستلامات لذلك المرض والجميع كان فى عجب من ذلك المرض العضوى ولكنه كان مرتبط بشئ نفسى فيها وجميع النساء معها فى هذا البيت تلك الشقة الصغيرة لامر بعد ان كان القرار العودة له بشكل وقتى حتى تنتهى توابع تلك الاحداث والحياة التى كانت كما هى لم تتغير من وجودها هى وامال معه كما كان ..الا انه كانت تتواجد بعض الزميلات لها اما للمتابعة الدارسة النظرية معها حتى لاتضيع سنة من عمرها فى الدراسة وتتواجد صديقتها شروق وامها للرعاية ومتابعة الحالة والكل يتتوب على خدمتها وهو لايتواجد فى المنزل الا اثناء النوم فقط رغم عدم اعتراض احد على وجوده فى اى وقت لم قد علم عنه من احترام وهو كان يعلم عنه زميلاتها من وقار وتقئ وهو كان فى ذلك الوقت فى المرحلة الاخيرىة من السنة النهائى بالمدرسة الفنية ولكن حتى وقت النوم وان كانت سوف تنام معها شروق فى احد النوبات التى يتبادلوا فيها الرعاية لها مع وجود امال المستمر لآخوف من وجوده هو ونومه معهم لانه طول الليل لاينام وان نام يقوم من احل نومه لآعاطائها الدواء الذى كان يحفظ موعيده او لآعاطائها الماء او لحملها الى الحمام وهم بكل حرية كانشاء رغم برودة الجو فى ذلك الوقت وترحيب هذا الضابط بتواجد ابنته فى المنزل تنام مع صديقتها هو وزجته وهم على علم بحب تلك الابنة له ولكنهم كانوا دائما مايروا مع الايام التى رابطت بينهم وهذا الابن انه لآخوف منه واهل لكل ثقة حتى انه كانت تاتى ايام هو من ينام مع فريدة فى نفس الحجرة فى اى مكان فيها معظم الاوقات لرعايتها طول الليل وايضا كان صديقه ينام معه فى نفس المنزل احيانا من اجل الاسراع فى اى شئ بالسيارة او نقلها هى ان احتاج الامر اولذهاب لآحضار احد الاطباء ان لم تكن الدكتورىة الام تنام ايضا معهم لما كانت عليه من حالة مرض خطير حتى زيارات الاستاذة لها ومن كان يحلم منهم بوجدها والشباب الكبار وهم معها فى النهار كلا منهم له وقت لزيارتها وحازم وهو ينقل لها المحاضرات وكل المساعدات فى الدراسة ولتعلقه ايضا بمن يحب وهى الى جوراها والكل يعلم بذلك وما تحرم على امر من هذا الحب لانه يعلم ان صديقه الاكبر المهاب له يحبها. او الا هم حبه لفريدة الذى يحرم عليه كل حب ولكنه الان معها هو كما لو كان ام وليس اب وهو يسهر طول الليل على رعايتها وكل النساء تذهب الى اى مكان بالبيت تنام فيه وهى تعتمد على وجوده الى جوراها الا فى حالة فقط ان يذهب وهو يحملها الى الحمام وهى لايد ان تكون بين احد النساء وامال تقول بصدق وليس سخرية امام كل النساء تلك الكلمات وهى

__ ومالوا لو هو ال معها فى الحمام ومفيش مانع ولاخوف منه..وهذا هو ما قد حدث بالفعل وكان له التاثير وانهاء امرا الحب ذلك والشك انه هناك سيكون حب رومانسى يربط بينهم وهم جميعا على يقين انه حب ام لابنها وابن لامه وليس ابدا هذا الحب فعلا الرومانسى الذى ينتهى بزواج او غيره بعد تلك الليلة التى كانت برد شديد ومطر ونواة من التى تاتى على البلاد وتظهر بقوة على المدن الساحلية وهو فقط معها بالبيت..وعند اخر الليل وكان اصبح الاعتماد عليه فى كل شئ لسرعة تفاهم لكل ما يشرح له ومن معشرتها فى دراستها قد اصبح يفاهم فى الطب ولمارسة الرياضية وما ينتج من اصابة ملاعب قد اصبح الاعتماد عليه الان ان يكون المسئول عنها ولاحاجة لاحد معهم كما هو الحال سابقا وهو يعيش معهم وتسير الامور بشكل طبيعى و امال معها فى نفس الحجرة وهو ايضا ينام معهم بعد ان كان ينام قريب منهم والشقة كلها

صغيرة ليس هناك حاجة لان يكون موجود الى جوراهم فى نفس الحجرة الا انها فعلا كانت رغباتها هى وامال التى كانت ايضا زاد عليها الضغط وكانت تلك هى تعليمات الدكتوراة الام ان تكون الزيارات لها قليلة ولكن لرفع روحها المعنوية وهى تجد حتى جيران امر فى الشارع ذلك ياتوا لزيارتها حتى المصلين معه فى المساجد بعد ان عرفوا انها اخته الشقيقة وابوها المسلم .وهى وما كانت تفعل من جذب وحب للجميع بعد ان تعارفت به وتدخلات معهم وهى من بدء بتلك الكذابة التى اصبحت حقيقة وصدقها الجميع بعد ذلك .ونعم بعض الاوقات لشرى وشروق فى النوم معها وذلك من تعلق شروق وحبها لها اما شرى فكان الامر طبيعى لها ان تنام معهم كما هو الحال وامال التى كانت تختنق فقط فى حالة زيارات المسلمين وليس اى مسلمين بل هم الملتمزمين من رجال ونساء من هؤلاء الاصدقاء لامر وكوكى الذى كان ومازال على الالتزام بكل فرد فى المسجد مع امر فى السكن او فى السكن الاخر او اى مكان لهم وليس الاختناق لها فى شئ الا الملابس فقط ولاشئ وهى تضطر لاحتشام امام هؤلاء الزوار ولكن فى تلك الليلة كانت امال قد ذهابت لقاهرة سريعا لرؤية ابنها الذى كان ذهاب لاحد الدول العربية زيارة وينزل فى مصر لمدة ساعة ترنزيه واخذت معها كوكى لذهاب معها ولجنونه فى القيادة ومع ثوافر كل تلك السيارات لهم من سيارات افندينا سواء بالسائقين او مع الشباب او هم هؤلاء الاولاد وليس كوكى فقط بل امر ايضا وتعليم افندينا لهم كما يدرّبهم على كل فنون وهو كما يدرّب افراد المخابرات وقصص رجال المستجبل وما عاد عليهم من كل قوة فى افعالهم ومع هذا كان التحرك بسيارة امال تلك التى لما تمنعها من احد منهم هى فريده او امر او حتى كوكى لكنهم كان تحت ايدهم كل الانواع وفريده وامر والتعلق بسيارة عادل الاب طول الوقت وقليل بسيارة امال تلك الحديثة وهو امر معها او لها فى اى شئ او مع بعض فى اى شئ يجمعهم والامر فى ذلك السفر ما هو الاسود الليل وستكون بالبيت قبل ان ينتهى الليل وهى تنهرا ابنها فى الهاتف انه لما ياتى لرؤية اخته وما اصابها وهو كان يظن انه سيجدها فى انتظاره هى وامر حبيه وذلك الدوب الابيض مثل دب البندده كما يسمي كوكى .وكوكى ايضا يصفه بالبغل الاسترالى فى شئ بينهم كما لو كان من عمر واحد او صداقة قديمة وما هم فيه هؤلاء الشباب فى كل جذب وجذابية لمن يتعارف بهم وكان شعور القلق يدخل قلب امر تلك الليلة انه سوف تحدث اشياء لايرتجح لها وان كان الامر فيه قتال ليس ذلك عليه صعب وحياته قبل ان تمس منها شعره واحدة ولكن امال كانت ايضا تهون عليه قبل سفرها للقاهرة لرؤية ابنها وتحس انه خائف من تواجدّه وحده معها وهى تقول له

الامر مش جديد ان تكون معها وهى ساعات قليلة مسافة الطريق .وهو كان يحاول الاتصال باى احد ليكون معه ولكن كان الامر صعب ان تاتى اى وحدة الى البيت وامال ليست فيه وهو فعلا اخوها هى فريده او امها وليس ابيها وهو يقوم من احلى اوقات النوم لايعطيها الدواء والماء وحتى شرى كانت فى سفر مع افندينا وام حسن فى زيارة لبلدها ولم يكن غير كوكى معه طول النهار فى المدرسة والعودة مع بعضهم لتلك الشقة والنوم معه وهذا عادى بينهم لنومهم مع بعض فى اى مكان ولو ان فريده كانت تاخذ امر منه لكان امر مقيم معه وكوكى يترك كل الثراء وهذا العز وهو يعشق ان يكون الى جوار صديقه حتى ان نام على الارض او حصيرة او بلاط .وفعلا اراد امر النوم تلك الليلة حتى تمر تلك الساعات وهو يعرف قيادة صديقه الذى سياتى بامال سريعا وهى ايضا تحس انه فى قلق من شئ ما ليس امرا سواء ولكنه شئ تحس انه سيكون قوى على ان تحمله نفسه بسهولة .وحين ذهاب لاينام فى مكان غير الغرفة التى تنام فيها طلبت منه ان ينام الى جوراها على السرير معها لبرودة الجو وصوت الرعد والبرق وما اصابها بنوبة خوف وحالة نفسية سيئة لما هى عليه وهو ياخذها بين احضانه حتى هدأت وهو كاد ان يقوم ليتصل بالدكتوراة ناهد لاتاتى له وهى كانت فى نوبة عملها بالمستشفى وهو يترد ويخاف الاتصال بشروق الان ومع انه يعلم انها لن تفاهم اى شئ خطأ فالوقت متاخرا وكيف ستنزل له وكيف هو يترك فريده وحدها وينزل لاياتى لها باحد وحتى تلك الجارة له الحنون صاحبة الجمعية الخيرية فى المنزل لم تكن تقيم به وانما الشقة هى مكتب للجمعية وكانت ذهبت

الى بيتها ايضا لانها تعلم ان امال موجودة ولم ياتى لها بعد تلك الاخبار عن وصول ابنها المافجاء وهى لاتمنع فى النوم معهم لانها كانت تهتم من ذى قبل طول الوقت بأمر قبل ظهور الجميع فى حياته..وبعد ان هدأت لانتام قريده من تلك النوبة وهى بين احضانه وتركها وذهاب هو لانيام على تلك الاريكة فى نفس الحجرة وحتى تكون براحتها وهو ايضا وهو يعلم انه طول وجودها معه تحارم عليه النوم بارتياح وهو على قلبه مثل العسل ذلك الامر وهو يقوم ويرعاها طول الليل ولم تمر ساعة من نوامها او اقل الا وقد حدث لها تقيى بشدة مثل ما حدث الان مع مارى وقد ابتلات كل ملابسها التى هى عليها والفراش والشئ الاخر هو ذلك الامر الذى ياتى للنساء فى كل شهر كل ذلك فى وقت واحد وهو فى حيرة ماذا يفعل؟ وعليه ان يذهب بها الان الى الحمام الذى ذهب له دون وعى منه كى يجهزوا لها..وهو لم يكن مثل ذلك الحمام او مثل الذى كان بتلك الشقة الفارهة التى يقيموا بها وانتقال معهم لها نعم تلك الشقة الصغيرة النظيفة التى كان دائما الاهتمام بنظافتها حتى وهو يرعا والده المريض وماكان يعجب وينجذب له الجميع من حبه للنظافة والتنظيم حتى تعود صديقه ذلك منه بعد ان كان يعيش الاهمال لما فيه من تدليلا قبل ظهور شرى فى حياته وتعرفه بأمر الذى من نعومة اظفاره وهو تعود على تحمل المسئولية والاعجاب به من شرى حين جعلت منه صديق قوى وحبيب لكوكى وهى ترى عليه تلك النظافة والتنسيق والترتيب للمنزل وحتى فريده فى اول دخول لها لهذا المنزل هذا وهى وجدت فيه راحتها هى ومن معها بعد ذلك ولكن! كان الحمام اغلى شئ فيه هو السخان فقط وذلك الدش المتحرك الذى كان قد ادخله مآخراً من اجل استحمام فريده وهو صغير جدا لايفى الافرد يكون جالس على قاعدة الحمام وكرسى فقط كما هو وضع فيه وهو لايعلم ماذا يفعل من تلك الاشياء دون اى وعى منه؟! وَاخِر امام من يكون جلس ان كان ذلك الموجود لايسطيع الاستحمام وحده كما هو حال فريده ذلك ان تكون هى جلسة وامامها احدهن من تلك النساء وليس على ذلك المقاعد الذى وضعه وهو على تلك الحالة وحالة مرض فريده تلك وهى يجب ان يسندها احد حتى لو كانت جلسة للقضاء الحاجة..وفى ذلك كان هو يحملها فقط ويتركها لمن معها وياتى لحملها وضعها فى الفراش..كان ذلك الامر لمدة ستة اشهر كاملة واخذت اشد اوقات الشتاء والبرد. وبعد ان عاد من تجهيز الحمام لها وهو يحاول الاتصال الان باى احد لياتى له..كانت هى تنهره بقوة كما تعود منها فى ذلك ان يحسم ذلك الامر والذهاب بها الى الحمام الان لانها كانت حالتها لاتتحمل ان تكون هكذا او حتى ينتظر الى وصول احد قريب منهم الان وليس عودة امال التى كانت لم تحرك بعد من مطار القاهرة وهى الان اثناء مقابلة ابنها الذى لم تراه الا كل حين بصعوبة..وهو لايعلم كيف يفعل وماذا عليه ان يعمل؟ وهو يجد نفسه يحملها ويدخلا بها الى الحمام ويجلسها على ذلك المقعد الذى اعده لذلك. وهى تقراء مايراسه وتحس بخجلاه ولاشئ هى نحوه ولاى خوف بل هى بكل فرحة رغم ماهى فيه انه هو من معها فى تلك اللحظة التى تحمد الله انها لم تحدث لها من اول مرضها الا معه هو دائما ان تقيى عليه هو حتى لو كانت بين احضان الجميع من هؤلاء النساء تكون المصادفة ليلا نهار ان تقى معه هو وبين احضانه وبعد ان يتحمل منها ذلك. تاتى احد النساء بعد تلك المراحل لتقوم بمساعدتها فى التنظيف بعد اصعب المراحل ولكنها الان تقيى ودماء حائض نعم الكل يحبها ويتمنى ودها رجل امراة شاب فتاة وهى تقدم وقدمت كل الخير وكل مناسبة مع الجميع لاتترك احد والا وقدمت له كل ما يجعله اسير لها..الا هو من كان دائما يقدم لها وهى تتراد دلال ودلع عليه..والان وهى فى فرحة انه هو من يقوم معها بذلك الذى كانت ستفعله احد النساء معها وهو طبيعى ان تكون امراة مثلها ولكنها لاتريد ان تتحمل جملائل اكثر من احد ويكفى تلك الفترة من المرض والان وهى جسدها ذلك الذى يحلم به الجميع يظهر امامه وهى على تلك الحالة التى لايتحملها احد الا الام وهى تحس انها الان بين يدي امها وليس اخوها كما كانت تعلق امال بذلك وليس الاحساس وهى وماهى فيه من تعب وهى لاتحاول ان تعطيه الفرصة كى يذهب الى التفكير كيف سيفعل والا قد تركها على هذا الحال والذهاب الى البحث عن اى امراة حتى لو من الشارع الان لتكون معها وهو لايسطيع ان يتصور انها ستكون من غير شئ امامه الان حتى لو

امه وهو لايجراء ان يرفع نظراه لها اى وقت وكيف الان ستكون عاريه امامه. وهم الاثنان وليس هو وحده بل هم الاثنان فى عنفون الشباب والمراهقة وكل شئ خطر عليهم كما لوكان بنزين والى جوراه نار ولكن هى لاشئ فى ذلك فى راسها وهى مطمأن له وهى تحس به كما لوكان احد دخل على شئ مرعب لاتفكير ال فى هذا الشئ مثل لو ان ستخلع اسنائك وتكون طيبية الاسنان تلك غاية الجمال وترتدى ما يثير الرغبة اوحتى بدون ملابس وستبداء فى خلع الضرس وحتى مع وجود المخدر ولكن! لاتفكير فيها انما هو التفكير والخوف فقط من عملية الخلع وتلك الالة التى بيدها. ذلك كان حاله وهو يتحرك للتهرب منها وهو يسندها بيده ولايعرف ماذا يفعل؟ وهى وكأنها استعداد قوتها وهى تنهر فيه بقوة ان يخلع ماعليها من ملابس ويبداء فى تنظافيهما وهو منقذ دون اى وعى منه وهو يقوم بخلع ما عليها من ملابس علوية ثقيلة فى ذلك البرد القارص وعندما وصل الى تلك الملابس الداخلية ولم يكن الامر مثل ما حدث مع مارى الان وهو يستجمع الكلمات بصعوبة ويطلب منها ان تكمل هى وهو قد جاهزا لها الماء الدفاع وما عليها غير ان تسمح هى جسمها وهو قد اجلسها بعناية واسندها وضع الدش عليها بكل دقة حتى تكون مرتحة فى جلوسها ذلك وهى كانت بداءت تستعيد قوتها بعض الشئ ولكنها امرته ان يستمر فى خلع باقى ما عليها وهو يقول لها

_ انا راح اروح عشن انظف الفراشة لكى لحدما تخلصى عشن تعرفى تنامى عليها. وهى ترد عليه بانها

_ انا راح انام فى اى مكان ولكن مقدرش ان اكون وحدى هنا او اعمل اى حاجة وانت عارف فى قوة الكلام وليس استعطف له وبالفعل قام بتشطيفها وهو يحاول الاسراع فى ذلك ودون ان يقع نظره على اى مكان من جسدها اكثر مما كان مسموح له بالرؤية او اى شئ وهو لايدقق النظر والاطال فيه وهى تمسك بيده بقوة وتجعله يمر بها فى كل قطعة من جسدها لتنظيف من اثر ما اصابها وهو يضع على راسها سائل الاستحمام وتلك الاشياء من شامبو وشاور وغيرها وهى لاتريد الانتهاء من ذلك بسرعة كأنها مع برودة هذا الجو لاتريد الخروج من الحمام وكأنها كانت محرومة من ذلك الاستحمام طول مرضها وهى بالفعل كانت تحس انها كما لوكانت حمل ثقيل على الجميع رغم انه لم يشتكى احد وهى لم تحس بما تحس به الان وليس شهوة لما بها من مرض وحتى وهى بين يدي امال الام لها او شروق اما شرى فشئ اخر ولكنها معه كما لوكانت ام عجوز ولها هذا الحق على ابنها ان يدخل بها الى الحمام وهذا حقها عليه ان لم يكن هناك بنات لها او حتى فى وجود بنات. حق الامهات فى ذلك هذا هو الاحساس لها وليس اكثر انها بين ايدي ابنها الان.. وما انتهى الامر وهى فى اشد حالات السعادة التى عجلت من شفائها المرضى ذلك وهو يخرج بها ويضعها على فراشه هو بعد ان احكام التدفء لها وهو يلفها ولايظهر منها شئ وهو يضع عليها ثياب نظيفة ويضع عليها الغطاء وهى تقراء مايراسه من شئ واحد انها من يوم معرفته لايجد اى مكان للنوم براحتة حتى فى ذلك السكن الفارهة.. ولم ينتهى الليل وهو يغير فراشها وينظفه ويستبدل كل ما على ذلك الفراش.. حتى كان الامر ينتشر الى كل من يعرفه ولايعرفه حتى من كان انذاك يرقب تحركاتها ويرصد حياتهم من الخارج والداخل وهو يحس بذلك الامر لما قد تواصل بقوة وحب مع ابيها وعلم منه من الاسرار ما كان لايجعلها فى راسه حتى لاتعرفها هى ولم يحدث وان توصلت هى لشئ من ذلك ورغم ماهى تحمله من اسرار ليست علمية فحسب بل تلك القوة لما تريد معرفة تلك الاسرار التى عرفها من ابيها ولكنه كان هو ايضا يحس ايضا ان هناك من الاشياء ترصد له ممن كان يهتم بامرته وان من حوله له اتصال بمن يهيم امره كله ولكنه كان لايشعل باله غير ذلك الحب فقط. وامال التى كانت تاكدت مقولتها الان بانها امه وليس غير ذلك وهى طول الوقت تطلب منه ان يدخلها بها الى الحمام فى جدية وهزل وما تفعله معه من اشياء وانتهى الليل.. وصباح ذلك اليوم والدكتورة كانت بكل استعداد هى وزوجها ان يزوجه لأبنتهم الا انه كشف حب صديقه الاكبر والاخ له حازم وهو يقول (ان هناك من هو يستحقها وفى مستوها) وقد تاكد الجميع من هذا واخلاقه ونبل ما هو عليه ونقاء النفس وليس حب فريده فقط من يحارم عليه اى حب بل هو فعلا امام

الجميع ابن لها وهاهو يعلم ما الفراق الذى بينه وبينها وكل من حولها.. وشرى التى كانت لم تندم على اتخاذها ابناً أيضاً وليس اخاها وانه لم يفكر او يحلم ايضاً بها فى خياله ذات يوم وماهى عليه من طغيان لانوثاتها وجسدها ذلك وكل تلك الاحداث وماكان فخر ورفع راس الجميع به وسبب سرعة شفائها بعد ذلك بايام قليلة

.....

وهنا تنبه على صوت مارى وهى امامه وقد خرجت من الحمام وهى تسعيد قوتها وهى عليها ذلك البشكير الذى يلف جسدها ايضاً الذى يشبه الشمع الابيض وعلى راسها منشفة صغيرة وهى تقول له بعد ان كادت تتلصق به وهو يبتعد عنها حتى لاتأذى من ما هو عليه وهى خارجة لتوها من الحمام وهى تحاول امسك يده وتقول له

انت بتعد ليه.. بكل حنية وانوته فى كلماتها فقال لها

انتى لسه خارج من الحمام وانا مش عوزك تعبى تانى بسبب ال انا فيه دا.. فقالت له

يعانى انت مقرنتش منى وانا برجع عليكى وعوزنى انا اقرف منك ليه.. فقال لها

معلش اغير بس واخذ شاور دلوقتى وبعدين نشوف.. فقالت له

نشوف ايه.. فقال لها

مش راح تغيرى لفريده دلوقتى عشن اشوف بس راح اخذ الشاور واغير فين انا.. فقالت له

تغير فين طبعاً هنا والحمام اهو عندك ادخل وانا راح اطلعك هدم من هنا فريده عمل

حسابها.. فقال لها فى تعجب

اغير هنا وفريده عملها حسابها هو انا راح اقعد هنا معكم فى نفس الاوضة.. فقالت له مسرعه

امالا راح تقعد فين هو احنا لسه راح نقول ونعيد فى الكلام ولاعشن هى فى غيوبة خلاص

وانت مش شايف بعينك من اول مادخلت الوضع عمل ازاي.. فقال لها

يظهر يادكتور انى اتعلمتى من العربى الكلام بس ومتعلمتشى او نسيت ان احنا فى

مصر.. فقالت له وهى تضغط على يده بقوة

مصر برمصر انت كنت معنا ابن واخ وبنام فى مكان واحد نسيت اوضة وحدة رغم القصر

الكبير بس راح اقولك ايه انت مش لسه كنت بتعيد فى دمك دلوقتى وانت معها فى الحمام

كاابن مع امه واخطر مراحل عمره لك ولها كمان.. فقال لها بكل استخاف

انتى اتعلمتى منها تقراى الافكار كمان.. فقالت له

راح اقول ايه المثال هنا بيقول من عشر القوم وانا عشرتها وعشرتك.. فقال لها

ياها دا القاعدة هنا وشهرة مصر انها بتعلم كل الناس بسهولة.. فقالت له

انت نسيت انى مصرية يابشمهندس ولااقول كابتن احلى

لا منسيتش بس انتى ال نسيتى ان احنا فى مصر وفى ناس موجودة هنا دلوقتى فى البيت راح

تقول ايه انتى ودودى وهى عارفين انا ابيه بالنسبة ليكم انم حد هنا يعرف انا ابيه

لا دى فات عليكى وانت من ساعة مادخلت هنا وهو مش واضح انت مين زى النهار وفى

الوكالة والشارع ونظرة الكل لك وال هنا كلهم يولعوا وال بره كمان واظن خلاص.. واضح اوى

ان كل ال نفسه فى حاجة راح يعملها وافاهم الكلام باء باء طريقة احنا خلاص زى مادودى

قالت واحنا تحت رجلنا وصلنا وال منتظرين وصولك برضة الليلة وال حتى مش عمل حسابها

لوصولك وظهورك من ال كان فى نفسهم حاجة.. فقال لها وهو يبستام

ال مش عمل حسابها لوصولى انتى فعلا اتعلمتى اللغة بسهولة المهم انا برضة مش راح اغير

ولااستحمام هنا وانتى متاكدة من كدة.. فقالت له وهى ترك يده وهى تذهب نحو فريد وترفع

الغطاء من عليها وقد انكشف الجزء العلوى منها بعد ان كادت تشرع تلك الخادمة فى تغيير

ملابسها قبل ان تنادى عليها مارى والامر عادى الان له ولم يكن جديد عليه ان تغير فريده

ملابسها امامه فى اوقات كثيرة حتى قبل ان يدخل بها الى الحمام فى تلك الليلة ولكن! وقوف

مارى هكذا وان كانت هى وتؤام فريده كانوا معه بكل حريتهم فى ملابس نوم او ملابس بحر

وهم معه ومع كوكى وكل الراحة لهم هم ودودى بعد ان كانوا ليس فقط المصرح لهم بدخول

الامكان الخاصة لتلك الفتيات كما لو كان حرمك خاص بهم بل حتى نساء دودى ممنوع عليهم تواجدهم فى تلك الامكان الخاصة بناتها لكن هم من كانت ترك حتى لهم البنات كى تخرج بكل حرية وتنزه فى كل مكان شاطئ سفر سياحة بكل راحة لها ولهم مع هؤلاء الشباب وحتى النوم فى حجرة واحدة لأدخل الامان لهم والراحة لتلك البنات فى شئ كان نفسيا للاكثر وممتعة للتعبير دفاع الاسرة وهى ان كانت لم تحرمهم من قبل من اى شئ ولكن! تحت حراسة قوية مشددة ورعب منها وهى تظهر بكل قوة وتمسك الا انها حين رؤية امر ومن بعده كوكى تنفست الصعد وهى كادت ان تندم اذ كانت ستفعل مثل الافلام كما ذكرنا فى التقريقرق بينه وبين فريدة فى تلك السخافة التى كانت تود ان تمارس فيها بعض من تلك الالعيب وهى تظن انه من السهل ذلك ولكنها كانت تيقن بقوة من ذلك الحب الذى كان ينتقال لها كل وقت..وهنا قالت له مارى وهى تحاول اياقظ فريدة

_انا راح افوقها احسن عشن تتصرف هى وبعدين انا خايف من الغيوبه الطويلة دى عليها فقال لها

_لا مفيش دا اجهاد عشن خايفة اكثر من اى حد انى اخزلكم وهى الوحيدة الا من حقها تخاف وتاثر من كدة لانها مسئوليتها كبيرة ومش عوزة يخيب ظنها وتكون مجال لااقويل باختيارها لى فقالت له مارى وهى تركها وتنظر له

_لا ترتاح احسن لو دا التفكير ال فى دمغها وانت عارف كويس انت ابيه وهى مش راح تفكر كدة ابدا امالا ايه ال بينكم ومع بعض لما يكون دا تفكرها على العموم اكيد لما تفوق راح تعرف الكلام ال فى دمغك وال بنقوله عن تفكرها دا وعلى لسانها انا مش راح اجروء ان احكى معها حاجة زى دى ابدا واحسن فعلا انك تروح دلوقتى تغير فى اى مكان عشن مفيش فايده من الكلام وانت عارف ازاي المسئولية عليك انت دلوقتى مش هى على العموم الاوضة دى المفروض بتاعتى بس انت عارف انا مقدرش اقعد من غيرها وهى معى اتفضل ادخل وراح تلاقى كل حاجة تناسبك موجودة فيها..وهى تشير الى ذلك الباب الداخلى من تلك الحجرة من الجهة الاخرى وهو يفتح على حجرة اخرى من نفس تلك الحجرة..وهو ينصرف من امامها دون تعليق وهى تكمل كلمها وهو يخرج

_على فكرة هى مجهده من طول غيابك وقلق عليكى وال هى فيه دا على هواها انها ترتاح شوية من كتر الهم والمشاكل ومسئوليتى انا وامها فى بعدك

ونظر لها وهو يخرج وهى تريد الاقتراب منه كى تقبله وهو ايضا بحب الاخوة الا انه خاف مما هو عليه وهى تحس بذلك..وهو يقول لها وهو يفتح ذلك الباب

_بس الاوقات بتغير واكيد النفوس..وكان ذلك ما قالته هى لها فى السيارة وسبب الرهان وهى تنظر له وتقول فى غضب وكأنها احست انه يقراء الافكار والغيب

_يارت تقضل دلوقتى..وجهها كله قد تغير وعادت لمارى المدرسة القوية حتى انصراف وهى اخذت تخلع كل ما على فريدة من ملابس بكل هدوء وتغير لها واخذتها بين احضانها بعد ان ارتدات قيمص نوم عارى شاف وفريدة ايضا مثلها وسحبت الغطاء عليها وهى تضم فيها بقوة وتقبلا فيها وتذكرت الرهان..وهو وجد نفسه فى حجرة مثل التى كان فيها لاختلف عنها فى شئ حتى لون الفراش وخشب الحجرة..وذهاب من تلقاء نفسه نحو ذلك الدولاب وهو يفتحه

ليجد فيه ملابس تليق به فعلا خروج وشتوية واخرى ملابس تخص النوم والجلوس فى البيت ولكن! طاقم واحد كامل انيق للخروج وداخلى فى شئ غريب كأنه امرا مؤقت هنا فى هذا البيت او لحين ان ياتى باقى الاشياء او شئ اخر قد طراء على تفكيره الذى لاينقطع ولايهدهاء..وترنج ثقيل للجلوس والنوم وهو يذهب الى الحمام وبداء يخلع ما عليه ودخل الى ذلك البنبانو وشرع فى الاستحمام...اما فى الاسفل وفى المطبخ ودودى تقف تشعلا سيجارتها ولاتهتم بشئ من احداث فى الاعلى كما قلنا لما لها من معرفة وسابق كل شئ ذكرناها عن علاقة بنتاتها به وليس فريدة فقط وهى بكل حريتها ولاتهتم بما طلبت تلك الشغالة الاولى من اشياء لما حدث لمارى..وهى دودى تامرها ان تظل معهم هنا والاخرى التى نزلت لهم وهم فى شئ واحد وهو

الاعجاب بذلك الزائر المنتظر لهم وما قد وصلا اليهم ولكنهم لم يتوقع ان يكون على هذا ودودى تريد ان تقول لهم ان هناك مثله من شباب ورؤعة والاكثر الاخر المطلوب معه وهو الاهم لكى تكتمل العملية وهو كما لو كان وجه سنمائي وشكل لا يصلح ال لعمل كانجم وليس اى نجم واهل لو كان الان معهم لاقام فيلم برنوا اقوى واجمل ما يقدم لرجال وليس نساء مع هؤلاء الشباب بمنظرهم ذلك الذى كان يجعل من يراهم من محبى وعشقى تلك الافلام والمشاهدة التى تقدم لجذب مع هؤلاء الرجال الذين يتم ادارتهم فى تلك المشاهد والاعتماد على اغراء النساء ولكن هم كانوا سيكون لهم جذابية اكثر لنساء من تريد ان تفعل ذلك الشئ حرمان او طمع او خيانه وغيره وهى كانت تروداها نفسها احيانا ان تسغلهم فى بعض تلك الاعمال الخاصة بها من ذلك ولكنها كانت بالفعل احبتهم كما ام وجدة بصدق وهى تحافظ عليهم كما كانت تفعل مع بناتها واكثر وهى تحاط بهم وتخاف وتغار عليهم فعلا غير الام وهم اصبحوا لها الثروة القوية من اى ثروة كسباتها

.....
 وكان يقف بينهم ذلك البواب وهو يلهث على دودى ومعه زوجته تلك التى كانت لها مالها ايضا وليس هى فقط بل كل تلك الفتيات الموجودة وهو ذلك البواب ودوره الواضح . وكلهم لعباهم يسيل على دودى ولكن لولا وجود ذلك المارد لكان الجميع قد انقض عليها مثل اى فريسة بل رحمة..وهنا اخرج ذلك البواب سيجارة وهو يقدمها لذلك المارد حين ذهبت دودى للخارج وفى شئ من العجب امام الجميع وذلك البواب يقدم تلك السيجارة له وهو يرتعد منه وهو معروف انه لايقبل اى شئ من احد ولايتعامل مع احد وامام ذهول الجميع وهو يقبلها ويترك ذلك البواب يشعله له.. وتلك المرأة زوجته التى لاترفع عينها عنه ايدا كلما راته فى شئ يظن الجميع انه تلعب عليه لايقاع فى حبها واخذة الى طريق ما معها واستغله لما هو عليه ايضا من تلك الجذابية له رغم منظره ذلك ولكنه من نوع له دور ايضا فى تلك المشاهد والاجتذاب ولكنها كانت نظرة لم يفاهم احد بعد الا من له قلب وهى لاتخفى على فريده ودودى وايضا مارى وأمر الذى عرفها بعد ذلك..وحين كان يقول له هذا البواب فى توجس وهو يشعلا له تلك السيجارة وهو ياخذها منه بكل هدوء ولايهتم ان كان فيها اى شئ وهو يقول له
 _ هو مين ال مع الهوانم دا..فنظر له ذلك المارد يستخف وفى عجب من الجميع وهو يرد عليه بكل هدوء وثبات وهو يقول بصوته ذلك الاجش

_ تعرف وسمعت عن الجحيم..فقال له البواب وهو على نفس الرعب والاخر ينفث دخان السيجارة وهو يشد منها بعمق كما لو كان من الحشاشين وتلك البنات تنظر له باعجاب شديد ونظرة تلك التى لم تنزل من عليه وهى زوجة ذلك البواب وهو يرد عليه
 _ طبعا سمعت عن الجحيم..فقال له ذلك المارد وهو ينفث دخان السيجارة فى وجه
 _ اهو دا باء بوابة من بوابة جهنم الحمراء..وهو يطلق ضحكة كما لو كان مارد من ماردة الجن اهتزازت لها اركان المكان كله وارتعد الجميع منه..وهو يخرج وهو على نفس تلك الضحكة ويترك المكان وهو يقذف باقى تلك السيجارة بينهم وقبل اى تعليق منهم وهم ينظروا الى بعضهم البعض وقد دخل الى انفساهم رعب فعلا وقدتغير وجه ذلك البواب وتلك الخادمت مع الا تلك زوجته وكأن بها امرا ما وشئ اخر وهى تشعلا سيجارة من تلك العلبة التى اخرج منها البواب لذلك المارد وهى تنفث دجانها بقوة وقداحسوا ان مافى رواسهم وما لهم الليلة من تدبير واشياء ستغير بظهور هذا فعلا والاهم ان كل من يدبر من الداجل او الخارج ويعلم من هى وقوتها هى ومن معها من امها فقط ومن على يقين ايضا بانها سوف تلتقى به وبالطبع باقى الاحباب ولكن ان كان هناك من كان يريد ذلك اللقاء والتجمع بهذا صغيرها والاخر صديقه لشئ ما ومعرفتهم بقوتهم تلك لهؤلاء الاثنان..و هؤلاء القوم الذين حولها ان كان برواسهم شئ فى تلك الليلة ولكنهم اختلاف الامر معهم لظهور ذلك وما حدث حتى ذلك الوقت ولعدم معرفتهم القوية بها هى فعلا من هؤلاء الذين حولها حتى الان ويسعوا وراءها ولكن الثار اولا واشياء اخرى فى ثار اخرى منها هى فريده وامها ايضا وهذا من اشياء وتخطيط الاخرين بالخارج واللعب مع

هؤلاء وهم يدفعوا بهم ويكون الخطوط الامامية لهم هنا ودخول الحرب معها ولكن عن طريقهم هؤلاء وليس من يريد من الغرب او غيره والتحلف الشكلى فقط ..وكانت دودى تعود ومعها هذا المارد وهو يلف زراعه حول كتفيها كما يفعل مع فريدة فقط ولا احد منهم هي ومارى ذلك الامر الافريده فى شئ من الوضوح للجميع من تلك المعاملة الخاصة بينهم والقوة المفرطة فى حمايتها هي ومن معها..وهنا ازاد وجه تلك زوجة البواب احمرار ملائى بالغضب والغيرة الواضحة وليست على الاقل لمثلها تلك وماورائها من اسرار وهذا العمل فى ذلك المجال لتجارة الرقيق او الدعارة ولكنها كما لو كانت ترى ذلك المنظر على زوجها مع سيدة اخرى وامامها..ودودى ترى ذلك وهي تضع راسها فى صدره كما تفعل فريدة حين تدخل ذلك المنزل وهو يظهر ويستقبله

.....
لم يكن فى ذلك البيت وتلك الفيلا اى شئ يثير الانتباه غير هذا الاحساس لما له من اول اليوم ولكن فعلا هو يتوقع اشياء قد احس بها من الاحساس الذى تحمله هي ومارى وهي لا تقدم على خطوة الاكل شئ لديها بحساب حتى اللقاء اليوم معه نعم هي من ورائه وهي كما كانت وراء ذلك الفراق اول الامر وما هو فيه من اسباب تعلقت بعد ذلك كملف امنى ولكن هو ليس سؤال الان لسر وجود ملابس قليلة او انها تعلم بما سيحدث ومطلوب والاهم ليس اى شئ فعلا يثير الانتباه من وجود تنصت او مراقبة ومن يفعل ذلك سيكون احمق بالطبع للمعرفة وجود مهندسة مثل مارى هنا ومعها انما لو هناك شئ سوف يظهر الان من خلل المراقبة الخاصة التى هي الان فى العمليات الداخلية والامسية الان بعد ان ظهر وما يعلمه الجميع الا هو بالاحساس فقط كما هو الحال التصرف حسب الاستراتيجية التى تفرض نفسها عليه وكان دوره دائما فى هذا العمل الاسخبارتى التحرك حسب خطة مرسومة له ولا يعرفها هو الا بعد ان يكون فى الميدان القتالى او العمل المدنى وترك الامر لحكم تصرفه وما يجب عمله واكيد ايضا انه يحمل شئ كما فى احساس عمر له من الامر ليس له اى يدى فيه ومع انه كان من الواضح له ان ذلك المنزل كانت تقام فيه الحفلات والاستقبالات ولم تمنع نفسها او تخاف من هذا وهي كما هو حالها مجال دائما لاثارة والريبة التى تصل الى الجميع حتى من يريد ودعا وقلبها مثل جلال هذا وهو ينفاد بجنون ورائها ومن قبل وهي حتى فى دراستها وانجذاب الاستاذة وليس الطلبة لها واهل الحى السكنى والكنسية ومن فيها وايام شبرا وما كان هناك من ذكريات وكل الاحداث كلها لا تختلف عن بعضها البعض..وهو يخرج وينهى ارتداء ملابس قبل الخروج من الحمام حتى لا يدخل عليه احد الحجرة وهو يرتدى ملابس لانه يعلم ان اى احدهن من مارى او دودى او تلك الخادما يمكن ان تاتى الا هي طبعا لانها حتى لو دخلت عليه وهو عارى تام سواء فى الحمام او خارج منه فهو امامها كام وحتى الام لها وقت معلوم عند سن محدود ان ترى اولادها الشباب لكنها هي من تملك كل حق لها وما كان سبب لان تلغى فكرة الارتباط بها كزوجة من الجميع لمثل تلك الافعال لها هي وشرى معه وهي معه بالاخص كشعق وقلبه وحياته التى لا يامل غيرها الا انها عند زوجها الاول وكما اجتماع الجميع انه لو كان يستطيع عليها كزوجة وليس الامر انذاك انه لم يكن كما كان ايام حب شروق انه ليس فى اى مستوى لها وهو ماضرب به المثل فى ذلك من عدم غيرة حازم منه بعد الزواج منها وما كانت تفعله هي فيه حتى ما حدث الان من تهريج وهم بالسيارة وهي تتحدث معهم انه اولا واخيرا الاخ الصغير ولاخوف لا احد منه دائما لما يعرفوا عنه وما اثبتت.. وكان راي افندينا واللواء علاء ومن معهم من الدكتوراه ناهد بعد ان اصبحوا من مجلس العائلة انه ليس اهل لان يكون زوجها وليس لفراق السن او لانه لم يكن قد اصبح بعد شئ لا فليس السن كان مبرر وهو كان قد اصبح ذو مناصب وحلم لكل من يعرفه حتى هي. الا انه لا يقف امامها الا كالبن حتى لآخر للحظة لا يستطيع ان يناديها هي وشرى دون تقديم اى للقب الى الان. وحتى وهي تثبت لهم ذلك للجميع بكل سهولة انه لا يصلح ليكون لها زوج وهو بيتعاملا معها كام وكيف سيقوى عليها ويسيطر وهو يدخل عليهم وفي وجودها وهو يقبل راسها ويدها كام بكل عفوية تخرج منه ونعم ليس هذا مع شرى

لما لها من سطوة وقوة فى التربية معهم هو وصديقه الذى كان نفس الشئ فى الاحترام لهم هم الاثنان الى الان لاينادى احدهن دون تقديم لقب حتى كلمة ابلة ولكنه لايفعل مع فريدة مثل أمر من تقبيل الراس واليد الاقليل احيانا بعد غياب ولكنه يقبلاها ويحضانها. اما شرى قليل القليل من ذلك معها وهى فقط من تحضن فيهما وقت ماتريد وأمر نعم له معزة خاصة لما هو فيه وما كانت هى سبب ان تقوى العلاقة بينه وبين كوكى ودخوله بقوة فى العائلة وتعلق افندينا به هو والشباب وماكان سبب فى رفع راسها بعلاقته تلك مع فريدة والاهم الوصية التى هى مسئوله بها عنه بكل حب وارتياح لهذا.. وهو يفكر اثناء ارتداء تلك الملابس التى كانت فى الدولاب وهو ياخذها معه الى الحمام وهو يحس ان ذلك البيت تدور فيه اشياء اخرى رهيبه من احداث لايعرف هى كيف تركها تمر هكذا او لها اليد فيها او انها تغيرت وتشتبك فى ذلك وهنا مسح ذلك الفكر فى تلك الجملة الاخيرة من راسه خوفا من ان تكون مثل تلك الاشياء تصل الى راسها ليس هى ابدأ حتى لو انقلبت الدنيا

لألا.. وهو يقولها بصوت مسموع ولايريد ان يتصورها حتى لاتصل اليها اى وقت سواء هى الان فى غيبوبة او نائمه وما كان يفكر فيه الان ان يدخل عليه احد وقبل ان يجفف باقى جسده بتلك المنشفة الصغيرة ولم يشاء استخدام ذلك البشكير لانه سوف يرتدى ملابسه فورا وهو ياخذ اول قطعة من الملابس.. وجد امامه ماري وهو لم يلحق ان يسحب تلك المنشفة ليغطي ويستتر عورته امام امراة غريبة نعم هم بينهم مابينهم من كل شئ بعد ان اصبحوا طول وقتهم كما لو كان مثل هنا مع باقى النساء وهم يعتبروا انهم الابناء الصغار ونعم كل الحرية امام هؤلاء الشباب الكبار ولكن ! ليس كما هم عليه هؤلاء الا تلك السيدات الكبيرات وامال بالاخص ولكن ليس ايضا كما هو وكوكى.. وحتى بعد ذلك تلك الام الرهيبه التى تركت العنان لبناتاتها بكل حرية معهم هؤلاء الاثنان وهى كانت بالنسبة لتوأم فريدة ومن بعد ماري الحصن والقلعة وهى لاتريد ان يجرموا من اى متاعة وهى تملك وليس اى املاك وهى كما لو كانت تنفس الملكة فى عرشها على المملكة المتحدة ولكن حرية هى اشبه بالسجن وهم فى اراقى مصايف اروبيا والعالم وشواطى العاره وكل امكان الترفيه والسياحة ولكنها اولاً كانت تعتمد على تربية واخلاق الاثنان وبالاخص فريال وما نشاءت عليه وقصتها واخلاق ماري التى من نعومة اظفارها وهى لها من المبداء ما قربها من قلب تلك المرأة وجعلتها ابنتها واخت لفريال تكون معها وتعوضها حرمانها من توأمها اما الثالثة او توأم فريال فريدة التى كانت لاتعجب بها وما تفعله لمعرفتها بها وكل اخبارها التى كانت تصل اليها طول الوقت ومن بعد تلك القوة التى كانت ورائتها منها واكثر واقوى.. وهو يجد نفسه امام ماري واجهها لوجه. وهى تدخل بين احضانه وتعنق فيه بقوة رهيبه لم يعدها عليها.. وهو يحاول ان يبعد او يجذب شئ يتورى به ولكنه فجاء وهى تضع قبلاتها بقوة على فمه وهو على حالته تلك وهى فى قميص نوم لا يستتر منها شئ بل كأنها ليس عليها اى شئ وهى لاتتردى من تحته اى شئ وهى لاتقوم من رجل او امراة او انس او جان. وكأنها لعنة عليه فى كل من عارف من نساء لايقوموا ابدأ حتى ام حسن تلك البيضاء التى تشبه تلك زوجة البواب وليس امال برواعتها وماهى فيه لابل كلهم حتى الحجة فاطمة ام الرجاله كلهم حسن وجمال وفتنة ولكنهم كلهم محرمات عليه.. والنار التى هو فيها وهو لم يجرما من اى من احضانهم. وتلك الامانة التى اصبحت تثقل كاهله من هذا الامان فى الحرية معه وهو لم يكن يخاف اى شئ ان تاتى الى افكاره كالى شباب او فى المرهقة اى لحظة بهم حتى فى المنام وكلهم جحيم وانوثة طغاية لاتقوم ابدأ كما قلنا من اول ام حسن فما بال بهؤلاء من شروق وهى فريدة وجحيمها الدائم وهو لايفرق احضانها ابدأ طالم معها وكأنه اخ تركته امه رضيع لاخاته الكبرى اوام ليس لديها اولاد الا هو.. وهاهو وقد فاض به الكيلا من تلك العيشة التى هو عليها وحوله نساء اشبه بمليكانات العرض والمديلستات وحتى ام مصطفى وبطة ومابهم من اغراء كل ذلك وان كان محروم كان اهون من هذا العذاب.. والان وبعد ان اصبح الامر هو من يتحكم فيه ابليس الان وهو قد سيطر على الحجرة كلها هو واعوانه وان كان الامر لحاجة له ان يسطير مع هذا الجسد الرائع وتلك الشقراء التى هى اشبه بالفرنسيات بل هى فرنساوية فعلا وجمالها

ذلك الذى كان امامه لفترة وهى بكل حريرتها او ملابس البحر الا انها هى المدارس ولايجوز له النظر اليها رغم انهم كانوا فى بلاد الحريرات ولاشئ ممنوع هناك حتى ان ارتباط صغير السن بمدرسه وعشرها كما هو معروف وموجودة هناك فى الغرب والان هنا مع ماوصلا الينا من سيئات ما نحب ان نتعلمها.. وهو لم يحس الا وهو بها على الفراش وقد اصبحت عارى امامه دون ذلك القميص الذى كان كاعدمه ولايعلم كيف اصبحت كذلك وهو فوقها وقد نسي كل شئ خوفه من فريده وحبها وما عاش عليه وماهو فقط الان الا هذا الحرمان والشئ الذى كما لو كان طعام ات به الى جائع سيموت جوعا وامامه حتى ان كان به سم قاتل.. وهو يتحول الى صراعة فى التهم ما امامه وهذا هو حال اغلب الشباب وما احال بهم ورغم انتشار العوانسة بين نساء وبنات العرب الا انها مازالت القيود والمغالة فى نفقات الزواج وما اصبح من استخدام وسائل اخرى وما ترتب على ذلك من اشياء جعلت من السهل ارتكب الفواحش والزواج العرفي.. الشئ الذى لم تقع فيه دولة مثل اندونيسيا وهى تطابق كل التسهيلات بين زواج الشباب والارتباط كما وصى الدين حتى لا يحدث مثل ذلك الذى نحن فيه الان وهونعم فى هذا الحرمان كان يتعامل معها بكل حنان ورفق وهى بين احضانه تقبلا هى بعمق وحرمان شديد لما هى عليه ايضا من التظهر بتلك القوى وما عاشت فيه ومن اجله حتى كانت اللحظة التى هى انتهى فيها كل شئ واصبحت هى الفائزة بالرهان وضاع كل شئ شرفها وهو وخسارة العن من شرفها نفسه انه سيفارق الجميع ان لم ينزل به عقب الله وحده اعلم بما سيكون او ان يقتل هو نفسه كما يفعل السامورى عقبا له على خيانة فريده والبعد عنها والحرمان منها لمثل ما فعل هذا وفى حق من اغلى من احبت وكانت له ايضا من ضمن الامل وتلك الامانات فى عنقه وهو يفرط ويضيع الامانة فى لحظة ضعف لايعلم من السبب فيها هو اما هى تلك الان التى بين احضانه وتركت له نفسها يفعل فيها ذلك دون حتى اقل مقاومة وهو اذكان وجد منها اى مقاومة كان سيبتعد عنها لانه لم يكن ياخذ مثل ذلك الشئ عنوه او حتى برضاء نفس وهو يقضى عمره كله هكذا مثل الرهبان فى محراب حبها ولكن دون جدوا ومن سيصدق وحتى لو اقتنع الجميع انه كان ضحية وتحت تاثير الحرمان لأ ولن ينفع اى كلام وهامو قد وقع الخطاء فى لحظة لم تكن فى اى حساب ولم تحدث معه فى اصعب الموقف واشد حالات الاحتياج وهو يدخل بها ويفض الخاتم وتخرج الدماء منها لانها كانت مازالت تحتفظ بكرتها وما عاشت تحفظ عليه منها طول حياتها هى وتؤام فريده وتلك الام تحفظ عليهم طول الوقت وليس كما هو حال الغرب .. وهى عاشت طول عمرها فى بلاد لاتعترف بعدارية الفتاة ولم يحدث لها ابداء مثل هذا وهى تصرخ صرخة مكتومة من اثر هذا اللقاء... وتلك اللحظة كانت تجد نفسها فى اسعد حالات النشوة والسعادة ولكنها كانت فى غفوة وحلم فى تلك اللحظة بكل ما حدث وكأنها بين الوقوع وما حدث لها من خروج لشهوتها المحبوس فيها طول عمرها ذلك وهى تحس بكل لحظة هى فيها وكأنها معه فعلا بين احضانه وهى لا يخفى عليها حاله هذا وما هو عليه

.....
والاهم انها وجدت نفسها تحضن فى تلك اللحظة فريده وهى مازالت فى تلك الغيوبة بعد ان خرجت من الحمام وذهبت اليها وهى تعدل من ثيابها وتغيرها لها وجدت نفسها قد دخلت فى تلك الغفوة وخرجت منها تلك الشهوة بعمق شديد واحساس لم تذق مثله من قبل وهى تعيش وتعيش هذا الامر فى خيالها او مع تلك التؤام كابنات مع بعضهم البعض وما كانوا يروا ويشاهدوا من افعال تلك الام وما تدبير وما يفعلوا هم مع بعضهم البعض حتى يخرجوا مابهم ومعهم ايضا تلك الام وهم يقضوا الليل بين هذا الامر للخروج من القلق وحالة ماتعيش تلك الام وحرمان تلك البنات والاهم ما كان يراد اليهم من وجود مثله مع تؤامها يعيش معها وهم يطلقوا العنان لافكارهم تلك وما يحدث ولا يصدقوا اى شئ غير مافى راسهم الا بعد ان ظهرت فريده بينهم وهم يقلدواها فى كل شئ فى حياتها وهى الام الصغيرة لهم وظهوره هو الاخرى ليتأكدوا بكل صدق من تلك الطهارة والعفة.. وحتى وهى بين احضان فريده هنا وما يتمتعوا به من كل احضان بينهم وما يسهروا عليه طول لياليهم من تلك الافلام والاباحية الا انها لاتحس الا انهايين

احضان امها ولم تحس بمثل ذلك الشعور الذى وجدت نفسها وكأنها تحت تأثير تنويم مغناطيسى تقوم وهى كما كانت فى تلك الغفوة بنفس ذلك القميص وما اصبحت عليه من خروج شهوتها المخلطة بذلك العرق وما هى فيه رغم برودة الجو.. وهى تذهب نحو باب الغرفة وتضرب عرض الحائط بالرهان وبكل شئ وهى لاتريد الان غير ما عاشت فى تلك اللحظات من متعة وان واصل الامر لشئى يكتفى ان يكون لها زوج وتهرب معه او تذهب معه الى اى مكان هو ذهاب اليه ان تركتها فريدة وتلك الاسرة والاهل هى لن تخلق عنه وستظل معه حتى ان رفض.. وهى تفكر فى كل ذلك واخذتها الانانية فى كل شئ ونسيت انه يمكن ان يحدث اسواء من ذلك ان وقع تحت تأثيرها وما تريد وهى على يقين مما حدث فى الحلم سيحدث دون اى مقاومة منه لها وهى تعلم مدى قوتها وتاكيد ما حدث وماهى عليه الان من كل جذابية ليست لها وحداها انما لاي امراة كانت فى مثل ذلك الامر وبنفس الوضع وتدخل على محروم تسلمه نفسها.. حتى سيدنا يوسف وهى تعلم بالقصة التى هى عند المسحين والمسلمين واليهود ايضا وما حدث معه من لحظة كاد ان يضعف فيها وامراة العزيز تروضه عن نفسها لو النجاة من الرب والبرهان

.....
وهى تدخل عليه الحجرة وهى تعيد نفس ماحدث فى الغفوة وهى تظن انه مازال بالحمام ولم تعلم كم مر من الوقت عليها فى ذلك وهى لن تندم على ماتفعل وهى الالهة انها تعلم انه سيكون ملك لها بعد ذلك ولن يهون عليه تركها كما تعلم عنه من شهامة.. وحين كانت فى الحجرة وهى مازالت على نفس الشئ من ذلك ومماحدث فى تلك الغفوة وهى تتجاهها الى حيث الحمام.. كانت اول المفاجاء انها وجدته جلس على ذلك الكرسي الشيزلونج مرتدى ثيابه تلك التى وجدها من ذلك الترنج وهو يعبث فى الهاتف كما ظنت اول الامر انه يعلب عليه او يتصفح من النت الموجود على الخط او اى شئ.. الانها سمعت صوته وهو يتمم بما تعرفه وتميزه من قراءة القران الموجود على الهاتف كا مصحف مكتوب وهى كانت تذكر ذلك حين كان يجلس ليقراء القران هناك فى البيت فى لندن وهم كلاً من هم حوله منشغلين فى ما كانوا يماروس من اعمال مختلفة لهم جميعا من اول الام الى كل وحدة منهن.. ومن قبل ذلك حين كانت فريدة وحتى امال حين كان يقرأ القران وهم بكل حب له وحب لسمع منه ومن تلك الاسطوانات التى كانت لاتقطع عن التشغيل فى تلك الشقة وما كان دائما يجعل كل من حولهم فى الحيرة طول الوقت فى كل مكان كانوا فيه وهم لا يستطيع احد ان يميز من هم مسلمين اما نصارى.. وهو بالاختصاص وتوجد فى المسجد والاختلاط بكل من فى المسجد والتعارف بهم ولكنه لم ينضم الى اى منهم غير لدوروس العلم والفقة وتعلم القران وهم جميعا كانوا مشدوين اليه والعجب وهم يروا معه فريدة وان كانت هى منطقية بعض الشئ فى ملابسها.. الا تلك امال وماهى عليه وفريدة بحكم دراستها وماهى فيه ومعرفة الكثير بها من الشباب فى المساجد كازملاء معها ولكن! هى المفاجاء انها اختت ل واحد الزملاء والاخوه المحبوبين لهم فى المسجد.. ونفس الشئ ومماحدث معهم ايضا بعد الانتقال الى القاهرة والسكن فى شبرا والكنسية والمسجد فى نفس الحيرة اخواه مسلم ومسيحية وبينهم حب شديد لم يفلح احد ان يفرق بينهم ابدا... وهى لم تجد شئ وهى تحاول التمسك وهى تقول له وصوتها الذى به اغراء وهذا الثغر المرسوم ومنظرها ذلك الذى لايقاوم ابدا

مالك قعد ليه كدة هنا لوحداك.. وهى بتلك اللكنة المخلوطة للعامية التى تعلمتها بقوة من العيش هنا مع للغتها الفرنسية والانجليزية التى تعيش بها وهى لم تكن بحريتها ابدا فى حديث الا وهى مع التوام وتلك الام وفريدة وحتى معهم هم الاثنان لم تكن تكلام كثيرا او هو الاحترام لها من هم الاثنان كا استاذة ومدرس لهم وهم لا يعرفوا الا انها المدارس كما تعلمنا هنا من الصغر و المدارس هى المدارس. حتى لو كانت صغيرة السن ورغم الحرية التى كانوا عليها حتى ان كان على حمام السباحة او مصيف او رحلة اوحتى وهم مع بعض فى نفس الحجرة للنوم او اللهو او اى مكان مع بعض به فى ذلك القصر هناك مع تلك الام بعد ان فكت القيد عن تلك الفتيات بكل حرية لو جودهم معهم حتى حمام السباحة الذى لايدخله احد عليهم تلك البنات حتى

تلك الشغالات التي من كل البلاد الا فئة معينة بعينها بمواصفات خاصة لتلك الخادمت داخل الجناح الخاص بمعيشة هؤلاء الفتيات والام وهى معهم كما لو كان (حرمك) فى قصر احد الملوك فى حكم مصر من الاتراك.. وهو لا يرى فيها شئ غير ما كان بينهم فيما سابق وهو يريد عليها وهو لم يرفع عينه فيها الا بحدود كأنها الاخت او الام له وليس كما كان مع تلك التوام وهو يفعل معها مثل فريده ولكن بشئ مختلف وهى الحرية على عكس قيد فريده الام. الا انه دائما هناك ذلك الحائل الذى هو فريده التى ليست توأم فقط ونفس الطعام وكل شئ فعلا كأنه فى احضان فريده وهو لا يخرج عن اى حدود وان حدث ذلك لن يكون اى مانع منها هى تلك التوام وهى بكل حب تسلمه نفسها وحبها له من قبل رؤيته وترحيب ليس الام بل فريده وهى كانت ستزوجه لها ومع ما هى فيه تلك التوام من شقوة وتربية اوروبية الا انها فعلا ملتزمة ولم تخرج عن حدود الحب فقط والامان الذى كانت فيه معه على نفسها فى كل مكان واحدهم والاوقات مع بعضهم البعض هم الاثنان والحب الذى ارتح فيه معها تلك التوام والعوض عن حرمان حب فريده التى فعلا هى الام ولكن ايضا لاسف هى فريده التى صورتها تظهر له مع كل لقاء لاي امراة يقابلها وتكون جدر مانع فقال لها

المفروض اقعد فين

انت مش جاى عشن تقعد معنا

طب انتوا نايمين

وايه الجديد فى كدة ال نايم فريده وهى معك على كدة طول عمركم وانا اهو لسة صيحية وبعدين احنا كن بنام كلنا مع بعض من ساعة مظهرتم معنا وباء الطبيعى مع وجودك ان نكون فى مكان واحد ودا اساس ال كان بينك وبينها واحنا برضة بعد كدة وهنا احست ان الحوار سوف ياتول وهى تزداد للهيبة ولاشئى فى راسها غير ما كان فى تلك الغفوة ولم تجد الا نفسها بين احضانه وهو جلس قبل ان ينتبه اليها وكادت ان تفعل ما قد عاشت فى تلك الغفوة وهى تضع فمها على فمه وهى تخرج منها تلك الرائحة لما حدث لها فى تلك الغفوة.. وهو يرى الشيطان بالفعل بداء يسيطر على الغرفة ورائحة الخمر التى كانت تفوح من فمها الا انه كان مازال يقراء وكانت سورة مريم وهو ياخذ راسها بين صدره بحنان ويمسح على شعرها ذلك الاصفر مثل خيوط الذهب وهو مازال على نفس القراءة لم ينقطع ولم يشمازا من تلك الرائحة التى تنبعث منها وما تثيره ايضا من شهوة فى النفوس وهى على تلك الحالة وبتلك الثياب التى هى فعلا عارية بها وهى بين احضانه مكشوفة السقيان وذلك الفميص الذى لم يغطى الان الاشئى وحد فقط.. وهو اذ كان فى لندن الان كان سيكون ذلك الشئ التناسلى واضح لعدم النظافة اولعدم الاهتمام بتنظيف كما هو الحال هناك او ترك ما عليه من زوائد فى ذلك المكان ولكنها هنا او من بعد ظهور فريده وهى وتوأم فريده اهتمت بهذا الامر وكل الاشياء التى تفعلها فريده وان كانت تلك التوام من قبل كانت تعلم ما هى التعليم والاصوال لعربيات لما تربت وتعلمت بين ايدى عربيات ومسلمات ولكنها كانت من الكسل هى ومارى ليس اكثر فى ذلك.. والان وهى بين احضانه كلما حاولت ان ترفع راسها لتحاول تقبيله كان هو يقراء بهدوء وثابت ويقبل راسها حتى بداءت تدخل الى نفسها بعض الراحة والسكينة وهو يمس على شعرها بحنان رغم ما فى نفسه الان من جحيم وهو يقول فى نفسه (هل سوف اعيش طول حياتى فى ذلك السجن محروم من طعم اى امراة بسببها هى وها هى الفرصة ولاشئى ولا مانع) ولكنه يحس انه وهى الان تحت تاثير النفس والشيطان الذى يسيطر على الحجرة وهى ايضا واضح انها الان ستفعل اى شئ ويمكن ان تخفى ما يحدث او يعود بعد ذلك الامر الى زواج او اى شئ.. ولكنه تذكر فريده مرة اخرى التى لن يخفى عليها الامر حتى لو كانت ليس تلك الغيوبة والا هم ايضا الان الدين الذى ترب عليه وهو يتذكر الان ايضا مولانا وعمر الذى تحرك قلبه لها وهى ايضا. ونعم الان هى لحظة كما لو كانت (تورته) جميلة ولكن حين تفتحها من الداخل تجد بها قطة ميتة وهو ينظر لصور الجميع من كانوا معه وما يمكن ان يعود بشئ اجمل وها هى قد احست ان الرهان انتهى الان انتهى لها ومهم كان الذى سوف يحدث بعد ان تكسب ليس هام الان الا ان تحصل على

ماتريد فقط وحتى لو هربت معه او اى شئ وهو لن يتخلى عنها ابدا لورحلوا مع بعض الى اى مكان وحتى جبروت فريدة لن يهم لما تعلم عنه اولاً من شهامة لن تجعله لن يتركها رغم ما سمعت هي من قصص البنات التى من العرب وهى تسلم نفسها بكل سهولة لاي شاب وهو يخاف من الارتباط بها بعد ذلك وحتى لو فعل من الانسانية فى ذلك لستربها وهذا لم يكن موجودة فى اروبا او تلك الايام الا انها هى كانت تعلمت من مصر فى طفولتها وهى هنا ذلك ومن ابواها ومن من حولها من الجيران وهى تعيش هنا وبعد ذلك من توائم فريدة وتلك الام التى كانت تظن انها ستكون العن من امها الفرنسية.. ولكنها وهى الان تحت تأثير النفس التى اخطر على الانسان من ابليس وكل الاغرات. وفعلاً ماذا يحدث الان فى الحجرة؟ هى اصبحت لونها مختلف كانها احد غرف جهنم او بيت من بيوت الجان الاحمر ولكنه كان بكل قوة ولم يحاول ان ينظرالى سقاياها ولايلمس اى شئ اخر من جسدها وهى تحاول ان تخرج يداها لتعبث فى وجهه او تنزل بها الى منطقة الخصر بصعوبة لتحاول لمس عضوه او الاثارة له ولكنها لم تفجح.. وهو يقول لها بكل هدوء وما تدرب عليه من اصعب من ذلك لمايمكن ان يقبله اثناء تادية عمله وهذا الذى سقط من حساباتها ومن اهم من تلك التدريبات الحياة بين احضان فريدة وهو لم يكن لها اى شئ من الامل لهو ولاهى وكان ذلك اقوى تدريب للنفس وهو يعيش معها ومع امال والكل وشرى تلك ذات الجسد الذى هو اشبه للنجوم هوليوود ونجمات الافلام العالمية وهى بلونها الخميرى الرهيب الملائل الى الاحمرار كما لوكانت من الهنود الحمر وذلك الجسد الرياضى وكل ماتحمل من طغيان انوثته وهى اول حرضن له. ومن بعد كل تلك النساء التى كان لهم ابن او اخ صغيروما كان من نتائج اقوى حين عاش فى بيت الحج جبر وهو يجلس اوقات كثيرة مع تلك الغادة التى كانت كما لو مثل تلك الدواميات الجميلة التى لاتقوى على رفع عينك من عليها وجمالها الذى لايقبل عن جمالهم هم وما فيها من حلاوة روح وجذابية اقوى من جمال الوجه وهذا اول ماكان يعطى فريدة الثقة فى كسب الرهان.. وقبل ان يدخل العناد الى عقلها وينقلب الامر الان للفوز بالرهان حتى على حساب عذرايتها ولن يفجح الامر من الانقاذ لها لان فريدة فى تلك الغيوبه التى هى على هواها وبارداتها كى تتمتع بنوم للبعث الوقت بعد عناء ما كانت عليه فى غيابه رغم مالدورها.. ودودى التى يمكن ان تكون فى قمة نشوتها الان وممارسة ما تحب مع تلك الخادمت وهى تعيش لحظات الشدوذ التى اصبحت من طبيعتها من كثرة ما عاشت وهى تمارس تلك التجارة والكسب منها وهى تظن انها رجل يجب ان تكون تحت اقدامه النساء وهو صاحب تلك المملكة من العبيد فى ذلك الرق من نساء ورجال.. والان و هنا بعد ان وجدت مثل هؤلاء عندها ولكنها كانت تفعل هذا ايضا لانتقل خوف ما فى داخلها او على غير رغباتها بعد ان اصبحت هنا فى هذا الوطن الذى تحبه كثيرا وتعشقه وهو به احلى ما كان لها فى كل تلك الدنيا ذلك الزوج ابو تلك البنات من احبت ولن تحب غيره ابدا الى الان ولكنها الان ايضا اكيد مثل فريدة ذهبت لتعيش كما تشاء او حتى تركت ذلك الامر الليلة وهى تخلد للنوم هادء بعض الوقت او طول الليل ويحدث ما يحدث وهى تعلم انه اذ كان هناك شئ فلن يصل اليها ان كانت فى مخدعها.. وحين كان الامر ينقلب قال لها وهو يحضن راسها بقوة

_ مش مارى ال عاشت طول حياتها تحارب عشن تفضل على مبداء ومحدث يجراء كان من اى جنسية يرفع عينه عشن يبصلها حتى لمجرد سؤال فى المحاضرة تجاى دلوقتى بكل سهولة تسلم نفسها مارى تقعد واحنا ال نروح ونطلب ودها ونبوس تراب الارض عشن ترضة تبص لينا مش لمسة من ايدها.. وهو يقبل راسها وهو يكمل بنفس الثابت

_ مارى ال حاربت الكل واولهم امها عشن تعيش عذارء بتول لحد مايجاى اليوم ال يجاى فيه ال يتمنى بس كلمة منها مش هى ال تلميذا عندها راح يخدها كدة بسهولة.. فقالت له وهى تنهار وبكل صعوبة

_ التلميذا دا عارف يسيطر على الاستاذة.. فقال لها

_ لآ الاستاذة هى ال بتسيطر وقوية وياريت تشوف ان كفاحها طول حياتها راح تكون ايه نتيجه من اسرة هنا فى مصر وناس تمنى رضاها.. وهى تحاول ان تقبل فيه بقوة لكنه قبل راسها وهو

يضمها الى صدره فى حب ابوى وهو مازال يقراء على راسها بعض الايات ويمسح على شعرها ..حتى ذهابت بين احضانه فى غفوة وراحت تحلم بعمق ومر عليها شريط حياتها من بعد وفاة ابيها حبيبها الذى لم تحس بمثل هذا الحنان من بعده وهى كانت تجلس نفس الشئ معه كما هى بين احضان أمر الان وهو يعيد فى مخيلتها ما كادت تصل اليه بعد ما تعلمت من ابيها ومن هنا ماهى الفتاة العربية وهى تعود مع تلك الام التى ما ان عادت الى موطنها وانجرفت الى طريق الشهوات وحرية فرنسا و تلك الحياة هناك وبداء الصراع بينها وبين امها على الحافظ على شرفها اولاً والحلم لما هى فيه الان. وقبل ان تدهور الامور بها وتذاهب لطريق الضياع من الرغبات والاغرات وعدم قوتها للمقاومة امها ومن حولها..كانت ارادة الله عز وجل لها ان تكون عشق لتلك التؤام اخت فريدة من اول للقاء بينهم هناك وهى فى رحلة ترفيهية مع امها وحراسها والتعارف بها وبتلك الام التى تاخذها عوضاً لتلك التؤام التى كانت هى الابنة الثالثة ومارى التى ازادت حبا لله الذى انقذها فى اشد تلك الاوقات والحب لتلك الام وتلك الاسرة فى قصة الانفاذ التى لم تاخذ وقت فى يد تلك الام وهى تشتري تلك الفتاة كما لو كانت من تجارا الرقيق الابيض وهى كذلك الا مع تلك ماري التى كانت فى اول مراحل التعليم فى جامعة السربون وهى تجعلها من اول لحظة ابنتها..وعندما افقات من تلك الغفوة وهى فى شئ اخر لاتعرف ماذا تقول؟ وهى بين احضان من حافظ عليها ولم يستغلا ماهى فيه وهى ترى صورة ذلك الذى احست بحبه الليلة وكأن الحجرة ليست هى وهى تقوم شاردة وتجاها الى الباب وهو قبل ان يقف او يعقب عليها او حتى محاولة مساعدتها وهى تتسند على باب الحجرة وهى تقول له وهى عادت لقوتها بسرعة وهو يكاد يقف ليذهب اليها وهى تقول له لو كان حاصل حاجة بينا دلوقتي تفنكر كان ممكن يترتب عليها ايه..وهو ينظر اليها ولايجد مايرد به عليها وهو يهز كتافيه ويفتح بده وهى تعقب وتقول

_ يعانى من النهارد ال راح يبصلك بس بعينه انا راح اعنيه..وهى تقولها بكل طلاقة وهى تكمل

_ كان ممكن الامر يكون عادى او اكثر على بس بالنسبة لك انت بالاخص الاهم هو دينك

وهنا قال لها بسرعة

_ انا بحترم دينى وتعاليمه وتقوى الله..فى هدوء وهو يرد عليها فقالت له وهى وجهها تغير

وازاد حمرا

_ انت كسبت دينك فعلا وكسبتنى انا وكل ال معى وال معك وتربيتك ال مرحتش هباء ابداء والاهم ان مريم راح تكون اختك بنتك اى حاجة تحبها وراح تسمع احلى حاجة دلوقتي انا راح اعلمها عارف هى ايه..وهى تخرج وتنظر له وهو قد انشراح وجهه وقلبه وهو يحس بما ستفعل وهو يتمتم بصوت مسموع

_ كسبت دينى الحمد لله

.....

وقبل ان يتحرك لها كانت داخلت الى تلك الحجرة الاخرى التى تنام بها فريدة وهو لايعرف ما يفعل وهو يرسل تلك البداية لاول الاحداث الليلة المثيرة الى عمر وهو يخرج الى تلك البلكونة التى تطل على تلك الحديقة وحمام السباحة ومع ماهى فيه من جمال تلك الحديقة التى فى الليالى الربيع والصيف تكون ارؤع ما يكون الا انه ليس لها اى طعم معه وهو ايضا نفس الاحساس الذى موجودة فيما هم عليه هؤلاء الفتيات والام وكأنه يعرف ويحس بذلك لهم..ولكنه الان فى هذا الانشراح لما حس وليس لما سمع فقط وهو يؤمن انها صادقة لايعرف لماذا؟ حتى كان الرد على رسالته من عمر وهى كانت الكلمات لما قال له من قبل فى اول الليل والسهرة وهو يقول له (انك انت السر) ثم رسالة اخرى له من عمر يعقب على رسالته الاولى تلك وكان ليس السهر له وحده الان ولا لمن يرقب ويتربص ويعدد الاعدادات لحرب التى هى فعلا ستكون حرب لمن يعلم على الاقل من هى وما القوة الان بعد انضم هو اليها ومن قبل دودى تلك الام الرهيبية ولكن على الاقل من يفكر اما بغرورا ولايعرف ومنقد وراء شئ محدود او شئ اخر قد تم الاعداد له ولن يكون صعب على من يريد الوصول اليها الان اى شئ فعله مهم كانت نعم هى

كانت من قبل قوة ولكن الان هناك الكثير من التغير ولا مانع من احداث ومتغيرات والان كانت الرسالة التى هى تعقيب على الرد والتي كان رد على ماقال مولانا العميد طه الاب على انه ستكون هناك الليلة بداية لخبر وفرحة.. وعندما كانت فى الحجرة والدموع تملأ عينها حتى انها لم ترى اى شئ وهى تحاول ان تتجاها الى الحمام لأغتسال والتطهير لتسقبال الامر الجديد وما سوف يترب عليه الامر وما يحدث ولكن لاشئ وهى معه هو ومن حوله من هؤلاء الاصدقاء وليس فريدة التى لاتعلم ما هو استقبالها للامر هذا ولكنها تعلم بفرحتها والاكثر تلك التؤام وحتى دودى التى لن تمنع فى شئ لانها من يوم عاشت معها لم تجد منها اى مانع فى حرية الاديان وذلك ليس لحرية تلك البلاد هناك وانما لما كانت ترى من كل ما تفعل مع ابنتها وهى ايضا من تربية ياتى من نتائج لم تكن فى بلاد الحرية التى بها كل شئ متاح ولكن ياتى بكل سيئ واسواء من رمى البنت لامها بعد ان تكبر فى اى ملجاء او غيره من تلك الاشياء التى على اقل لم تكن مثل ماحدث الان وايضا هذا الذى يحس عليه هذا الدين وهم كانوا يروا وكل نساء اوروبا والاجانب كيف هو الوفاء وبر الوالدين والبيان الواضح الان لمكسب فريدة للرهان وبالحب وهاهى تنزل بالحب عن او ما طلب منها فى اول الرهان لكنها فعلا كانت تفكر فى هذا الامر من قبل لتكون مع حبيبة قلبها واختها واستادتها تلك التؤام فريال .. ولكنها توقفت فجاء على صوت فريدة وهى جلسة فى الفراش وعلى وجهها غضب وعينها يخرج منها الشرار فى منظر للمرأة الشيطانية فعلا.. هذه الرؤية التى ان مرت عليهم مرة واحدة فقط وهم جمعيا كانوا فى اشد حالات الرعب منها حتى تلك الام وهى فى قمة قوتها انذاك وهى من ترعب الجميع ارتعدت منها وهى على ذلك المنظر وهى تقول لها..ومارى لاتعرف لماذا لم تخاف منها تلك اللحظة؟ رغم ذلك الرعب الذى لما يقوى عليه اشد من كان هناك من عملاقة الرعب فعلا .. وهى تقف تنتظر اليها بكل ثابت لعلها تقراء ما حدث الان بينها وبينه ولكنها فى حالتها تلك تفقد كل سيطرة على حواسها وبالاخص مايخص صغيرها هذا.. ولا اى شئ غير شئ واحدة وهو استخدام قوة الشر التى تخرج منها لدفاع عن نفسها او من معها ان تم عليها السيطرة تحت اى ضغط او تأثير اى نوع من قوة تستخدم لمثل قونها وليس من الاشياء اخرى الصغيرة لمثل قوتها كالتى تستخدم للتخدير او غيره فى الخطف. والاكثر حين تترابط بقوة اخرى مثل امر وهو يفسد على الكثير كما سبق مما اردوا او حاول ان يتعملوا معها بنفس تلك القوة لهم ايضا وهو يفسد تلك الاشياء كما لو كان القوة المشتركة بينهم ..والان وهى كانت تتحدث بكل سخريه وتهكم وهى جلسة ولم تتحرك بعد وهى تقول لها كلمات لاتعرف مارى معناها بعد

-ايه عروستنا داخل الحمام كدة على طول مش تفرجنى على المنديل ال عليه دما شرفها وابايض ليلاتها ولا لأ وطلع رجل وعرف يدخل عليكى ولا فاضحنا ومعرفش يعمل حاجة بس انا واثقة فى رجالته ولا كنت مخدوعة فيه طول العمر ولا انتى باء ال مش بكر وشغل بتاع بره بس برضة انا واثقة فيك ها ياله تعالى فرجيني عشن ازغراد وافرح البيبت

ومارى تنتظر لها بقوة ولا تخاف وهى ترد عليها بثبات ودون خوف وهى تقترب منها وهى تقف على مسافة بينهم وهى تقول لها

_ايه زعلان انك خسرتى الرهان وايه انا قلتلك لمجرد جمالى بس هى لحظة وبعدين هو برضة ملهوش ذنب مش لعبة بيينا وهو واحد محروم..فاصفت لها فريدة وهى ترد عليها وقد عجزت بعض الشئ او اصابها شلل فى شئ لما يحدث لها من ذى قبل الا فى مرضها السابق وهى لاتاكد تصدق نفسها انه يمكن فعل ذلك حتى ان كانت هى السبب فيما حدث الان..والاهم وهى تقول لها بعد ذلك التصفيق

_صح هى لعبة بس خلاص انتهى امره وحياته ان صح القول بس الاهم شرفك ضع وبمزاجك انتى عشن الاتفاق انه ما كانش يواصل للشرف مش دا الاتفاق بس على هواكى وانتى كان ممكن يجوزك بالرضا لكن انتى عارفة انك كدة راح تملكيه عشن تصحيح الغلط ال حاصل برافو بس صدقتى انا مش راح اطرده ولااطلعه من حياتى انا راح اقتله ادامك دلوقتى وانتى عارفة ومش راح اعمالك حاجة انتى ال كاسبتى ماتخفايش تعالى باءعشن تشوفى تنفيذ المكاسب

وتأخذى رهنك.. وكانت تتكلام وكلها حقد وغيره وتاكّد ان يضيع صوتها ويمكن حياتها وهي تخذل في حبها وهي تظهر تلك الانانية بهذة القوة.. وبالفعل خافت فجاها عليها ماري ان تصب بشل او اي شئ وهي ترى انها تحاول النهوض وان تمكنت يدها منها او منه هو لفتالته بلا اي رحمة وهو لن يدفع عن نفسه ابدا ولكنها كانت تود ان تعطيهها دراس او اي شئ ولكنها احست انها فعلا في صدمة قد تؤدي بحياتها وهي تقترب منها بسرعة وهي تنفجر ماري في البكاء حتى ظنت فريدة انها ندمت على ما فعلت وهي بلا اي خوف ترتمي في احضانها وفريدة لاتاتي باي حركة وماري تقبلا راسها وهي تاخذ يدها تحركها الى فمها تقبلا فيهما بقوة وهي تقول لفريدة

_ لا ياقلبي اوعى تخافى عرفتى تربي انتى ال كسبتى. انتى كسبتى.. وهي في اشد حالات الانهيار ان تكون تسببت لها في مكروه او عاد اليها ذلك المرض الذي كانت تعاني منه وهي تسمع به وما كان هولها ومعها انذاك فيما حدث وتم ذكره ايضا الليلة.. وهي تبكي بقوة وهي بين احضانها وهي تقول لها

_ فريدة امي الصغيرة قلبك ورجلك طاهر وبيخاف ربنا وراح تسمعي احلى خبر دلوقتي يثبت انه نعم التربية والثقة فيه انا خلاص اسلامات وراح انطق الشهادة اهو ادامك وادام الكل وربنا اعلم انا بقولها بكل حب مش عشن خسارة الرهان ولازى ماكان لا انا ماتلمس منى شعره واحدة وانا بين احضانها سمعنى ياقلبي وتقدرى تاكدي مش من عذرتي وبس ولاانا يكذب عشن ادرى عليه واني حافظت على نفسي وعمل معي الجزء ال اتفاننا عليه صدقنى والدليل اهو (اشهد الاله الا الله وان محمدرسول الله).. وهنا لم تحس باي شئ الا وفريدة تطلق تلك الزغارودة منها وهي تعود لصاحتها كما حدث معها من قبل في مرضها بعد ان عادت اليها صحتها بعد معانة المرض والعلاج في شئ غريب حين كانت بين يده وهو يقوم بنشطفايها ذلك المشهد الذي كان يتذكره اثناء وجود ماري بالحمام وذلك اليوم لم ينتهي الا وقد وجدت نفسها تقف على قدميها وهاهي الان نفس الشئ وهي لاتعرف ماذا اصابها؟ او هي في نفس الغيوبة وماري لاتتوقف عن الكلام على غير عادتها وهي قليلة الكلام طول الوقت حتى في اوقات المرح الا انها ظلت تقول لها

_ انتى مصدقنى انا كنت بين ايده من غير هدوم ولااي حاجة ودخلنى الحمام وكان نفس ال عمله معكى. وهو بيحميني حتى من نفسي دلوقتي وزى ما عمل مع ابوكى بحبه برضة كان معى بنفس الحب والاحترام صدقنى انتى مصدقنى.. وفريدة لاشئ عليها غير تقبيل ماري وهي تقبلا يدها وجهها وعينها وتضماها بقوة وهي لاتنطق بشئ وماري مازالت على حديثها وهي تقول لها

_ كسب دينه وكسبك وكل ال حبه مصدقنى فعلا كانت لعبة قدرة واى حد كان مكانه راح يضيع ونضيع كلنا بسبب السفاهة دى وانتى عارفة ان انا طول عمري محرومة وهو واحنا حوالينا كل متع الحياة رجالة حولنا وتمنى الرضا وهو الستات بترمي تحت منه وتحارم عليه لكن فعلا هو ال كسب بجد وفعلا انا مكنتش راح اندم لو عمل معى اي شئ حتى لو كنت هربت معه بس مش هو ابدا وفعلا انا نسيت حتى كل شئ في لحظة رغم خوفي من اهم حاجة خسرتة واحنا كلنا محتاجين وجوده معنا مش انتى بس وانا طول الوقت بفكر ازاي ابعد ومقربش منه عشن اى لحظة ضعف مش بيدينا وبالاخص وانتى في حالتك دى ودا ال عوزيكي تسامحنى عليه ان استغلالات الحالة عشن اقع معه وامارس الحب في لحظة ضعف ارجوكى تسامحنى وبصى في عيني عشن تاكدي بنفسك من ال حاصل وصدق كلامى ال بقوله دلوقتي ولو عوز اخليكي تسمعي منه وانتى عملة نفسك لسة في غيوبة وتشوفى ابيه هو وكلامه ومشاعره انا راح اقوم واجيبه هنا او اي مكان وتاكدي انتى.. وفريدة لاشئ غير انها تمضاها بقوة وتسمح دموعها وهي تبكي بشدة وقد تمكنت من الكلام وهي تقول لها

_ سامحنى يبتول يقلبي وروحي سامحنى.. وماري تقول لها

_ خلاص يقلى انتى ال تسامحنى انا كفاية دموعك الغالية.. وفريده تقبلا فى عينها وهى تلحق دموعها بحب شديد وهى تقول لها

_ انا مش عارفة اوصف فرحتى دلوقتى مش به هو انما دا كان شئ متوقع فى حسابات ناس النهارد ال انتى عاملتيه مش الرهان ال انتى طول الوقت كنتى بصدق خايفة منه وخايف عليه وعوزه اخويكى وحبيك وكل حاجة زى انا وانا حس بكى من اول مدخل الخوف لكى ولحظة الضعف والنفس الاقوى من الشيطان على الانسان بس فرحتى انه لسه راح يعرف يسد فى ال جاى معنا وعلينا الرهان انا عارفة ان راح اكسبه من اول خوفك ولكن! كان ال اهم هو الرهان لناس ال بره ال راح يكونوا اهلك.. فقالت لها ماري

_ يعانى انتى عارفة ومتاكدة ودا مش جديد عليكى بس هو ذنبه ايه وحبك وغيرتك ال كانت دلوقتى واضحة وانفعالك ال بيديل على مشاعرك وال فى قلبك فقالت لها فريده وهى تنهض بها لكى تذهب بها الى الحمام

_ انا فعلا كنت خايفة فى لحظة حرمان يضيع وتضيعى وكلنا نضيع الرهان كان مع ناس تانية ومش ال بتجاربنا انما ناس ال هى خلاص اهلك من الليلة ال انتى راح تكونى بنتهم ال اهم من اى واحدة فينا زى فريال ال اصبحت البنت لهم من يوم مدخلت وسيطيمهم هم وراح تجاى خلاص انتى دلوقتى البنت دى لكل الناس دى وال راح تختاريه يكون لكى اب منهم اى واحد وال انتى عوزها شريك من اى حد من بينهم كل ال نفسك فيه وتعوزيه تعالى يقلى يعمرى يروحي يابنتى الغالية مش اختى لابنتى بنت فريده زى ماهو ابني.. وهى تكاد تزغرد من جديد الا ان ماري وضعت يدها على فمها وهى تقبلا فيها.. وهى تقول لها

_ مش وقته دلوقتى.. فقالت لها فريده

_ دا احلى وقت واجمل فرحة عشن النار تولع اكتروواكثر.. فقالت لها ماري

_ انا مش فاهمة حاجة بس حس بكلمك وال انتى بتقوليه وانتى اكيد ال عارفة ايه ال بيحصل وراح يحصل بس دلوقتى ابيه حكاية الغيبة دى وانتى من امتى بيحصل معكى كدة ول زى الكل ماقال لما شفك حتى دودى على الحالة دى انك.. ولم تكمل.. وهى قد تعبت من الكلام وفريده ترد عليها

_ انى ايه نايمة ول مجدها كل كلمة سمعتها صح انا كنت محتاجة ارتح شوية طول الوقت باجهد نفسى والنوم طابير من عينى والكل حس بى منكم وهو بعيد. واخيرا كانت الفرصة عشن ارتاح ومخى ياترح شوية انا انسانة مش من الخوارق زى ما الكل فاكرو ولاجنية والا كنت عارفت بالحصل معكى ومعه وماظلمتكيش وظلمته انا ست عارفه يعنى ابيه ست يعنى ناقصة عقل ودين ودا حقيقة مش كلام وخلاص.. فقالت لها ماري وهى تقبلا فيها وهم يذهبوا الى الحمام حين كانت تدخل عليهم دودى وهى تجرى على ماري وتأخذها بين احضانها وتقبلا فيها بحب وهى تاخذ راسها بين صدرها وماري قد اصابها شئ من الخوف على عكس للقاء فريده فى حالتها السابقة المرعبة تلك.. وهى تقول لهم دودى وهى تواجه كلمها الى فريده بكل سخريه ممزوجة بالفرحة وهى ترتب وتقبلا ماري حتى لاتخاف منها

_ ايه بنت الشياطين نامت وارتحت خلاص ها ماري قلب دودى خلاص ال كان الكل مرهان عليه متخافيش ياقلبي الدين حرية شخصية ياروحى وانتى زى فريال عندي انا امك ولو كنت عملت حاجة فى فريال لما غيرت دينها راح اعلم فيكى بس انتى عارفة دودى امك كانت بتعمل معكم ايه.. وهنا انفجرات ماري فى البكاء وهى تقبلا دودى وفريده التى تتاكدة بقوة من هى امها التى وراثت منها بعض من تلك القوة.. وهى تدخل على راسها تقبلاها وماري تاخذ يد دودى تقبلا فيها وهى لاتصدق ماهى فيه وما يحدث وليس الامر فريده فقط هناك اشياء نعم هى على علم بقوة فريده وتلك الام التى لاتصدق انها تفعل وتقول الان لها ذلك وهى شرها الذى كان يملاء اروبا وامكان اخرى متفرقة وافعال كما لوكانت هى القوة المحركة للحكومات هناك واصحاب العالم السفلى وغيره وهى تحرق بالنار كما كان حال اروبا فى القرون الوسطى وما تفعله الكنسية وهى تتحكم فى الشعوب باسم الدين وغيره من محراق والهرقعة كما فيما وارد

وانتقاد لروايات فى العصر الحالى مثل (شفيرة دافنتشى) ل (دان بروان) المؤلف الامريكى وهى تقول لها ذلك القول وهى فعلا كانت معهم فقط ام وليس اى ام بل كما هو حال امهات المسلمين فى كل ما كانت تعلم وتربى وهى حريصة عليها كل الحرص كما لو كانت هى الابنة الثالثة لها.. وفريده تقبلا راسها وهى تاخذها فى صدرها ودودى تضم مارى بقوة وهى لاتنقطع عن البكاء ودودى تقول لهم

_ الحمد لرب على نجاه البيت والعائلة كلها الليلة دااهم واخطر اختبار مش ال جاي وال راح يحصل كله ولاى شئ لو كان الجروا الصغير دا ال عامل لها زى العبد ال امها اشترته لها الكلبة دى انا طول الوقت كنت جانبك مش لوحدى لا ومعى العبد الحبشئ عفريت الليل بس مش عشن خايفين عليكى لا انا والكل كن واثقين الحمد لله هو انه بس فعلا عشن مايحصلاش ال انتى كنتى خايفه منه ونخسره كلنا لان فعلا كانت هى مش راح ترحمة وياعلم كان ممكن نعمل ايه لانه لو مات فى ايدها كان راح يكون ارحم من الجحيم ال راح تفتح عليه وهى بتخليه يتمنى الموت والاكثر الاهل وال معه ومعها الحمد لله ياله يابنت الشياطين مش راح تحكى على ال حصل وخليكى فى غيوبة على هواكى.. وهم يسيروا نحو الحمام معنا وفريده تقول لدودى _ طب احكى انتى ماهو واضح انك لسة بقوتك ومفيش حاجة بتقوت عليكى اهو وهى بكل دلال فى ذلك وليس سخرية فقالت دودى

_ اما لايه انا ماما عارفة يعنى ابيه ماما.. زى ما يتقال هنا مش هنا برضة الكبير فى السوق والبلد هو بابا وانتى عارفة انا برضة ماما مهم اعاجز ومرات الكلب بتاعك اوبكى انتى وهى والتانية ولا نسيت انه ابو بناتى.. فقالت لها فريده وهى تقبلا فيها

_ اها بابا جوزك اسم بس انما انا برضة ماما.. ولسة راح افضل ماما الصغيرة تعالوا باء عشن تعرفوا انا دخلت فى غيوبة او نعاس كدة شوية ليه.. وقد اصبحت مارى فى البنايو بعد ان خلعت ما عليها من ملابس ذلك القميص الذى كان قد خرج فى يد دودى وهى ايضا دودى تلخع ما على فريد من ملابس حتى تكون مع مارى وهى من تقوم بنشطيفاهم كا ام لهم وليس كما كانت تفعل فريده مع مارى وفريال بعد ان وصلت لهم وهى فريال ومارى لايترحوا بحب ال امها رغم انهم دائما ما كان يفضل ان يكون مع بعض هم الاثنان فقط فى ذلك الجكوزى الخاص بهم فى حجرتهم فى قصر دودى وهى كما لو كانت مارى توام فريال او اختها الصغيرة التى كانت فريال تحب ان تعيش معها ذلك الشعور بعد حرمانها من توامها وكما كان حال فريده هنا مع امر وهى تعيش معه نفس الشئ من الاخوة لتوامها التى حرمت منها. ولكنها كانت هى له الام وليس

الاخت الكبيرة بعد ان لم تحس ابا انه اخوها او الجميع الا باحساس الامومة التى راسخت وترسخت فى اذهن الجميع هو الابن لها وبعد ان رضع فعلا من صدرها اصبحت هى لاتحس نحوه الا بحنان ام وحتى من بالخارج من دودى واعداء وغيرهم ولكن دودى اول من عرفت بسر الشئ الذى اصبح لا يخفى على احد من قوة الرابط الروحى بينه وبينها فريده والامر ليس امومة او حب فقط.. وهنا بداءت وهى مع مارى وهى تعود براسها الى الخلف فى ذلك البنيايو وفى حالة استرخاء كم لو كانت فى عناء عمل للفترة طويلة وتاخذ الان حمام وهى تغفوة كما يحدث لكثير مما من يحب ان ينزل الماء ويسترخى فيه وكأن لاشئ سيحدث بعد او كأن الامر انتهى وهى فى ذلك هى وامها قد تعودا على مثل تلك الامور من تعقب احداث وكلها ليس فيها ما يبشر بالخير اما من هنا من أمر وحتى من معه كما كانوا يقولوا انها ات وهم على علم بما تحمله ويأتى من ورائها. وهنا ايضا هو نفس الشئ دائما حتى من غيرها هو عمل هؤلاء

الشباب قديما وما اصبحوا عليه مثل البلطجية واصحاب الثوابق الشر طريقهم واصبحت هى هوايتهم جميعا ولايترحوا الا بعد ان يخضوا المعارك حتى شرى نفس الشئ ونعم هى شرها اكثر ووافر ولكن ايضا اعمال افندينا من قبل وما يأتى دائما ولكن كما قلنا ليس لمثل شرها هى فريده وماظهر بعد انكشف سرها وقوتها وليس أمر وحده ولحبيه وحبيها ايضا بل هؤلاء الكبار من عمرها ومالهم ايضا والاهم رغم ما قد سمعت مارى عن زوج صديقتها شروق تلك وانه مثل فريده طبيب وعلاقته بالمر وهذا الحب وهو يضحى بحبه لتلك الصديقة لانه علم انه يحبها

هذا الصديق وما كان من احداث كى تكون له زوجة تلك الصديقة.. وهو ينزل امامه على حلبة قتال فى شئ من افعال افندينا وما كان يفعل بهم وحتى يثبت انذاك لذلك الضابط وتلك الام الطبية ماهو الحب الحقيقى الذى يربط هؤلاء الشباب وانهم لم يندموا حين احبوا امر وان من سيتزوجها هذا نعمه الابن ايضا وبالفعل هم كان لامانع لهم ان يتزوجها امر ولن يرفضوه رغم فراق العمر والتعليم.. الا ان افندينا وشرى قدموا لهم برهان من تخطيط شرى وهى تجعل من منافسة لهم الاثنان امام الجميع فى شكل يكاد يكون هزىلى ولكنه كان رهيب حيث فعلا رغم ماهو فيه امر وصديقه الصدوق الذى يظهر امام الجميع انه المدلال ابن العز.. الا انهم اذا كانوا امام حازم هذا او كورى هذا الرهيب والمدرّب الاول لهم الا انهم لا يقفوا امامهم ليس احترام فقط بل بكل خوف ورعب اذ احسوا انهم سيدخلوا فى عقب او تهديد لهم بهم.. وليس الامر بعيد وان كانوا بكل احترام مع مارى تلك وهى برغم تواجدها معهم انذاك وجو اروبا الذى لافرق فيه بين مدارس او غيره.. والاهم الرعب الحقيقى من شرى فكيف هو حال هؤلاء الكبار وفريده التى لها نصيب الاسد من ذلك؟ الا فعلا مع توامها التى كانت بينهم رغم عمرها كأنها اصغر منهم ودلع دودى معهم فى الاوقات القليلة التى كان يشبه دلع افندينا معهم ايضا وهم بين احضانه كما كانوا ايضا مع ابواها هى تلك التوأم التى حرمت منه وحبيب قلب امر وكوكى وافندينا هذا الاب الذى كان مثل دودى مع الفراق ان دودى كانت تتعامل بصورة ظاهرة الطيب من القوة معهم الا ان افندينا كان يضرب من تحت وهو يسلط تلك الام اللعينة كما يسمها الاثنان امر وكوكى فى سرهم حتى الان وهى شرى وايضا الشباب وهو يظهر عليهم العنف رغم الحب والحنان لهم وهو حزين عليهم هذا الاب فى سياسة كان لها ايضا معنى اخرى ولم يكره ابدا احد وهم بالفعل كانوا اخر العنقود وهو يمارس معهم بعض مما يحب وهم بكل حب معه كما كان يفعل عادل هذا الاب الحنون ابواها فريده وتلك التوأم والان بعد ان كبار هم الاثنان وهو مازال له معهم من تلك الاشياء الا انه فعلا قد اصبح لديه ما يقوم به مما يحب من كل شئ من قصص وحواديت وكل افعال هى بشكل او اخر لهو وهزل من كل ماياتى ويحبه ويتمتع به ايضا مع هذا الحفيد الرسمى له وهو عفريت العلبة ابن شرى حفيد افندينا والشباب جميعا وابنة شروق التى هى حفيدته ايضا لابنه هذا الطبيب حازم. وابن شرى وهو قطعة من كوكى وهو قلب الجميع اول حفيد لتلك العائلة وتلك الصغيرة التى كأنها توأم ايضا معه لنفس التوقيت للميلاد مع بعضهم رغم انها تعيش فى بلد اخر الا انها لما تنقطع ابدا ان تكون بين احضان العائلة طول الوقت بكل الاشكال ولوجودة جدها وجدتها الحقيقين من اللواء والدكتورة ناهد التى تلك الحفيدة قطعة ايضا منها وقلب الجميع.. وهو ذلك الحفيد ابن تلك النمرة الشرسة التى كانت لاتمنى شئ فى اول حملها الا يكون فى شكل كوكى فقط ولا تريده مثلها فى لون بشرتها وهى تود لو يكون مثل الاطفال اولاد الزوات التى اصبحت هى منهم ولاحتى ملحم ابواها الذى تعشقه او حتى امر غير اخلاقه ورجولتهم وكل ماهم فيه هؤلاء الأهل ومع حبها الشديد لزوجها ابو هذا الابن لها الا انها فعلا لاتريد اى شبه لهم هى وزجها ذلك الرجل بمعنى الكلمة الذى لا يختلف عن كل هؤلاء الشباب وهو زوج الاخت الكبيرة والكبير لهم بكل حب منهم ومنه بعد ان اصبح بين تلك العائلة وهى لاتريد ان يذكرها بايامها السوداء والفقر التى كانت تعيش فيه ومرار الايام وبالفعل ات ذلك الحفيد وهو ياخذ ملامح كوكى وافندينا وشيطانة كوكى الذى لا يتركه ابدا وهو معه فى كل وقت واخلاق امر وما يعلمه له وكوكى ايضا وما يربيه عليه وافندينا يكمل به المسيرة هو وتلك الحفيدة التى اخذت جمال امها وجدتها وقوة حازم هذا الذى بجسده ايضا كاملا كما وليس اى ملاكما بل كما ايضا كاحد ابطال نجوم هيويلود فى افلام الاكشن وجمال الوجه وتلك الصارمة التى يحملها وهو ايضا استاذ لهؤلاء الصغار امر وكوكى وايضا جمال جدها ذلك الضابط الكبير ضابط الساعة الى يومه هذا ونفس وصارمة زوج ابنته وهذا الاب افندينا يقوم بدوره ذلك مع هؤلاء الاحفاد حتى ياتى له احد اولاده الباقيين باحفاد. وليس كوكى فقط لانهم فعلا جميعا اولاده حتى فريال بعد ان اصبحت الحجة قبل ان يعلم امر بعد هذا اللقاء اليوم وتلك التغييرات وما طراء وحدث من مفاجاء مع فريال وتكرار امر شروق

وما اشعلا الفرحة هناك وهنا ولم يصل بعد لامر..وهنا وبذكر الحديث عن الاحفاد والزواج لمن الاولاد له من كوكى وامر والفرح بهم ومن كان يشعل النار اكثر هى فريدة حين كانت تلعب بذلك الصغير وتلك الصغيرة و الذى كانت تلقبه برجالى الصغير لابن شرى وهى تقول
_مش عارفينى تجابلوى حفيد انتم الاتنان..وهم موجودين مع بعضهم جميعا وافندينا جالس وهى تكمل كلمها حين ذلك

_خلاص اتنان رجاله محسوبين على ومفيش حفيد يشل اسم الرجل يوكستى..وتشعل الدنيا نار ويرد كوكى ويقول لها

_وانتم جوزتنا واحنا معرفنش نجايب حفيد فين الجواز وراح تشوفى.. فتقول
_جواز ايه يباوا جواز انت . اصلا يعانى احنا فقراء ولسة بتكون نفسكم لو على العرايس ياخوى اهى كتير والنهارد خلاص مفيش اى مشاكل كل حاجة سهلة حتى من غير جوز بس انتم ال شكلكم ربنا ال اعلم باء وبلاش فاضيح ربنا امر بستر..وتبدأ عليهم حفلة من شرى وهى فريدة من اشعلات النار والسخرية بكلمتها عن انهم مثل الفقراء وهم يتوفر لهم كل شئ من ثراء حقيقى ومكسب لهم شخصى وسهولة كل شئ تلك الايام لمن يريد الارتباط وافندينا معهم فى تلك السخرية ورمى الكلام عليهم هم الاتنان فى شئ مخذل لعلاقتهم ببعض كما لو كان شواذ..حتى ينكشف ما بهم من اسرار من عدم الارتباط لكلا منهم فى قصة الحب حيث امر وتعلقه بفريدة ولايقوى ان يرد او يقول شئ وكوكى وقصته المخفية التى كما يظن هو وهم كلهم مكشوفين لبعضهم البعض ومعروف ما بداخلهم وما هم فيه وتظل الحفلة وفريدة وشرى على نفس السخرية وهم على يقين من شئ واحد انهم يعلموا لن يجروا على الرد اى منهم عليهم حتى فى هذا الهزل وما هم فيه من حب فى قلوبهم لمن يحبوا ..حتى تقول فريدة الكلمة التى تلعب بها عليهم من انهم اخرهم الاتنان سيكون لبعضهم باى شكل وهى من ستحسم هذا الامر فى نهاية حبهم هذا الذى فعلا كما لو كان حب عشقين ويمكن حتى لحب العشاق ان ياتى عليه وقت ويتغير الا انه فعلاً حب الذى ليس به اى تغير وهو الاخوة والصدائة البريئة..وهنا بداءت لتحكى ماحدث وهى تقول لهم كما لو كان مشهد من فيلم وهى تعيده عليهم بعد ماكان من الحوار الذى قالت قبل ان تكون فى تلك الحظات من الذكريات تلك وهؤلاء الاحفاد وهى تحكى الان وهى تعود للمشهد وتلك الاحداث

_طبعا ال حصل ان ال بره بيعلبوا على غباء وغرور شوية ناس مش عارف اقول اغبياء ولاغرور وهو التاروالغيرة من شوية نسوان اتراك والمهم انهم برة بيعلبوا واهى ياي تجاى معهم او الامر يكون زى كل مرة بس الداعم كبير وجامد المردى انما المهم هم يكونوا بعيد عن الصورة وخلاص عشن لو الامر فاشل مايخسروش او الالم هو خسارتى انا ويخسرونى ودا الالم لهم وعندهم لو فشل الامر او يعنى المهم للعبة وطبعا النهارد الخطة مش انهم كان النهاية لى انا وانتم وال عوزينه منى وانتظر جلال كمان للعبة ال عوز يلعب بها معى وهو فاكر ان هو ال بيلعب وراح يتصرف وينهى الامر طبعا كل دا واضح وانتى عارفة يادودى انما الالم باء هو ليه النهارد النهاية وكشف اللعب..فقالت دودى

_الامر واضح اساسا بره انه غيب عنك ولعبتك ال بتلعبى بها ان طول ماهو بعيد خلاص مخك وتفكيرك مشلول صح

_صح بس نسيتى اهم حاجة الاتراك وافكارهم طبعا..وكانت وهى تتكلام ومارى بين يدى دودى تسكب عليها الماء وتمس جسدها برفق وحب.. وفريدة تكمل

_الاتراك ال دخلوا للعبة عشن كل حاجة واهم حاجة عندهم التارة فكارها التارال فعلا مايستكش عليه وشغل النار بعد كدة فى شوية النسوان ال ولعة منى هناك انا وفريال واحنا بنبدل عليهم اثناء الصفقة لرجوعنا هنا وفتح الوكالة ونارك انتى والكل لهم تار قديم معكى ان كان رجل اوست ..فقالت دودى

بس مش زى ال انتى والتانية وال عاملته هناك شغل النسوان وجرح الكرامة على الاقل انا كان شغل عصابات وطبعاً فاكرة ال اتعمل من شيطانك وسبب التار وهم برضة بيجربوا عشنا كلنا مش انتى بس رغم انها ماكنش فات على وجودهم معنا لليلة .. فقالت فريدة

انا مكنتش عوز اجهد نفسى فى البحث عنه وانا عارفة ان الكل يهमे وجوده معى والاتراك النهارد فاكرين خلاص انها النهاية وال بره هم مكبرين الموضوع فى رواسهم ومستغلين غرورهم وكل التسيهلات وحدث كل حاجة وكل المعلومات واهو راح يلعبوا معنا الليلة وبكره على الاقل بعد ال تعمل فيهم من شوية وهم بيرقصوا عطلاتهم معه زى ما (فريد شوقى) وهو بيقول فى الفيلم. فاكرها يا(مرمورتى) الممثل دا والفيلم ال قال الكلمة دى فيه اهو دا ال حصل هم حسوا انه مريض وقالوا نجرب واهو نعرف راح نكمل ازاي ونشوف طريقة الحرب معه وقوته فى الاختبار دا او تنتهى ونخلاص بس ال اهم هم برضة عوزينه حى انا وهو والدبوب حبيب القلب كمان وفعلاً يظهر ان كلنا افكرنا مش الاتراك لا كلنا قلنا هو راحت عليه وبداء اول الحرب وعشن يشفوا كل ال راح يحصل ورد الفعل وراح نهرب ومنرجعش هنا لو نجا بينا وكل شئ لهم فيه خطة بديلة وشغل عمليات استخباراية وجات العربية ورانا وكان ال فيها بجد مش تفخيم ولتمجيد فيه وانتى على يقين من كلامى ومصدقة يادود ورجالة من الوحوش ال لوكان وقع حد منا فعلاً الليلة معهم كان انتهى الامر بالبشع مايكون علينا وطبعاً انا هنا معديش اى سلاح من اسلحتى وبجدهو السلاح الوحيد هنا هو وال معه وغير كدة انا مخى بجد وقف ومعديش تركيز ان افكر اختراع او اعمل اى وسيلة دفاع والايام ال فات كنت معيشكم على وهم انى اعمل اى حاجة وبخترع وعندى الاسلحة لكن كان الامل ان يوصل لى بسرعة مش عشن بره لا عشن ال هنا غير كدة انتى عارفة ال بره هم عارفين راح يخلصوا منى امتى بس اهم بيقول يمكن تطالع بجديد او غيره المهم برضة احنا هنا فى المكان دا مفيش معى او تحت ايدى اى حاجة هنا فى البيت دا والاهم ان احنا فى مصر يعنى شغل بره مش راح ينافع هنا عشن اولاً واخيراً انا مصرية وكفاية العين على ومحدث من الامن عوز يجاى على سكتى وهم عارفين ال بيحصل وعشن مستقبلة ال على كف عفريت بسبى يضانى يابنى..وهى تذهاب فى تسبيل حتى قالت لها دودى

يعنى فعلاً ابنك وخابفة عليه ها حصل ايه لما العربية ال فيها وحوش جات وراكم اصلاً احنا خلاص انا كمان عجزت وراحت على..فقالت لها فريدة وهى تعبت فى صدر مارى التى فجاء وعلى غير عاداتها ابعدة يدي فريدة وهى كانت تترك لها نفسها طول الوقت مما جعل فريدة تقبلها بقوة على جبهتها وقد فطنة دودى لامرا وانها الان فعلاً صدقت فيما نويت وفريدة تقول لدودى

عجزتى دا انتى اول واحدة كانوا راح يبداوا بيها ويعملوا حفلاتهم عليكى يموزة المهم ان الخطة من اولها هى الغرور وعنصر الوقت وضربة واحدة وكل شئ ينتهى مجرد التمكن من العربية مع اول سيطرة علينا والباقي انتى عارفة بآء هى عنصر المفاجاء عشن مع غرورهم برضة عملين حساب لوجود القوة زى ماحصل بره معنا احنا من خطف فى عنصر المفاجاء ومش مع أمر وكوكى لما اتخطفنا اول وصلوهم لندن انما هنا اللعب فى مصر يعانى قلاب العربية ويتم التخدير وهو اللعب كله على التخدير او غيره المهم السرعة والمفاجاء واستغلال الامر مع مراعاة ان راح يكون ورانا برضة قوة من هنا وعمل حساب لدا كله وأمر اول ماوقف بالعربية بعد ما هو الا افقدهم التوازن ونزل لان ال كان فى راسه ساعتها نفس الكلام ال بقوله عن ال فى راس دلألو وتفكيرهم وفعلاً مكانش فى حد من زميله لسة وصل على الطريق عشن يلحقنا لان كان الموضوع متجهز ينتهى فى اقل من دقيقة لو تمت السيطرة وبعد ماطلب منى ان اتحرك انا فعلاً معرفش ال حصل معى من ذهول لموقف او احساسى انه مريض ومش عارفة ازاي حست بالاحساس ال فى راسه مش قراءة افكار لان ال بينى وبينه هو احساس الام بس وهو كل فكره لما نزل هو او احنا وطبعاً انا ومارى ال اهم متمس شعره منا ودا كان تفكيرى وهو رايح على العربية.....

وهى تخيال المشهد من جديد امامهم وهى تعيد ماحدث وقد اعتدالت فى جلستها وهى تحكى ولم يكن هذا بالغريب الا على مارى فقط لان الام قد رات الكثير منهم وليس القليل من قبل وفريدة تحكى المشهد وكأنها لقطه من فيلم امريكى.. وهو ينزل من السيارة وكل مافى راسه هو نفس الشئ براسها هى وهو عنصر المفاجاء فقط الذى يلعب دائما عليه الكل فى كل الاحوال ومع جميع اشكال القوى المختلفة لان من ات ورائهم هم يعرف من هى او من هو او على الاقل من رؤية احداث اليوم ولكن هو عنصر المفاجاء ليس اكثر وان كان من بالسيارة الاخرى كان يلعب على شئ واحد اولاً وهو قلاب سيارتهم التى هم بها او اى شئ من تلك المشاهدة التى تكون اولاً فى صراع السيارات كما هو الحال مع محترفى القيادة والسباقات التى تقام فى اروبا واستخدامها هنا فى مصر واستغلال هذا الامر وهم يظنوا انه ليس من تلك المهارة التى من الواضح لم تصل لهم عنه ولكن كان هو من بداء فى احترافية واصابهم واربك الامر وهو من فجاءهم .. وهو الان امامهم لاشئ غير هو او تلك النساء كلهم فاجئاته قبل ان يصلوا الى شعرة واحدة منهم وهو كان بيقين مما تقول لهم الان انها ليست معها اى وسائل دفاع بعد ظهوره لها اليوم والان وهو امامهم ويتجه اليهم بقوة كادت تهز قوة من بتلك السيارة الاخرى. وهم كان اول ما فى رؤسهم فعلا تلك الفرصة وهو امامهم ان يمرروا عليه او على الاقل لو بضرية بسيارة ضربة لاتودى بحياته لانهم يريدو حى وتكون الفرصة وهم من القوة والاحتراف وتلك الفرصة الذهبية التى من الواضح فعلا انها لم تكن فى استعداد لاستخدام سحر او عفار او غيره من افعالها ولم يخطر ببال من بتلك السيارة نزوله ذلك وهو يتجه اليهم وهذا الاربك الذى ظنوا انه غرور ايضا منه وكانت ستكون الفرصة لهم رغم انه مطلوب حى ولكنها فرصة لاخذ نساء احلى من اى شئ الان لهم.. وهو بالفعل لايفكر فى شئ غير انه الان لايستحق ان يعيش ان وصلا هؤلاء لتلك النساء ولايعرف كيف هى قوته الان او متى ستصل النجدة وهى لابد من ضربة واحدة الان ينتهى فيها الامر حتى قبل ان تتدخل هى لدفاع عنهم جميعا او ياتى الاصدقاء له فى العمل ورغم ان الامر طبيعى فى ذلك لان القوة تغلب الشجاعة ولكنه انتهى الامر فعلا لانه كان فى لحظة خاطفة كان داخل تلك السيارة كما لو كان دانه مدافع انطلاقة او طلقة (ار بي جى) انطلقت على دبابة وهو يخترق الزجاج الامامى لتلك السيارة التى استعدت توزانه مما حدث لها منه وهو يفقد قائدها التحكم بها على الطريق وهو يعود الان للسيطرة على القيادة لينفذ ما برؤسهم من ضربة له فى تلك الفرصة وينتهى الامر. الا ان الجميع لم يلحقوا ان ينتهبوا لا اى شئ حتى هى وهى تخرج بالمسدس من السيارة ولاتحاول الذهاب والفرر كما طلب وهى ستفعل ايضا ما يمكن ان تفعله.. وهى تصاب بذهول وهى ترى هذا المشهد التى لم تكن رائته فعلا من قبل رغم ما تعرفه عنه من كثير وقليل ودماء غسلت بها اقدائها او تاحنت بها على حد تعبيرها هى والموجودين معها.. الا فعلا كان ذلك المشهد الذى قد مار فقط على الام دودى وتؤامها فريال كلا منهم فى اول اللقاء هناك فى لندن.. ولكنها تلك الام وهى تسمع الان وفريدة تروى وكأن المشهد من جديد وهى تراها وكأنها مازالت فيه ولم ينتهى.. حيث وهو يجرى بقوة على السيارة المتجه نحو ليطير فى الهواء بضرية (التايكاندوا) المشهورة وهو يفرد الساق اليمنه على طولها بعد الارتكاز على القدم اليسرة وطار لينفذ الى داخل تلك السيارة وهو يهشم زجاجها الامامى كله وينخلع المقعد الذى به السائق ليصدم بمن فى الخلف بعد ان اطاح بالمقعد والسائق من تلك الضربة فى هذا الشئ الجنونى الذى ادى بحياة جميع من بتلك السيارة وكأنه حادث تصدم بسيارة نقل عملاقة وهو لا يكتفى بذلك فى اثناء الخروج قبل ان يصلح من وضعه وهو محمى بنزول جسده عليهم بعد ان كان كل جسده اصبح داخل السيارة فوقهم بعد ان وجه ايضا ضربة سريعة من قدمه اليسرة الى من كان بالخلف الى جوار من لقى حتفه من اثرصندام السائق بمقعده فيهم الاثنان وليس من خلف ذلك السائق مباشرتنا ولكنه وجه له الضربة على سبيل وهو يتمد عليهم بجسده وهو على جانبه الايمن لما يعتدل بعد اما الذى كان بالامام كانت راسه كلها قد دخلت فى تبلوه الامامى للسيارة ونزل على رقبته باقى ذلك الزجاج الامامى وهو كان لم يتهشم كله وجزء منه تهشم بشكل سرطان وكان هذا الجزء الذى نزل على

رقبة ذلك الذى بالامام كما لو كان فى احد افلام الرعب وعنصر المفاجاء الذى لما يكن فى اى حسابات حتى ان كانوا يظنوا انه سيدخل فى قتال معهم بعد كل رؤية لاحداث قتال اليوم او من قبل وماكان فى كل تفكير ان يرسل له من هم بكل كفاء تناسبه وهو ينهى الامر بكل سرعة..وبالفعل ما اصابها هى فريدة كان من اثر كل شئ عليها اليوم وهى كانت تحاول ارسل الرسائل للجميع من انه مريض ولايقدر على شئ ولكنها قد اصابها الرعب فعلا ان يكون ذلك او تعرض للضعف وهى تراهن نفسها وقد عجزت ونسيت حتى ما كانت تبتكر وتفعل من وسائل والتي كان اخرها ما فعلت قبل ان يرحلوا من لندن وهى تثير رعب فى اناس ليس مرتزقة فحسب ولكن كما لو كان جيش مثل افلام المرتزقة الجزء الثالث مع ابطال السينما الامريكية والعالمية مع (سلفستر ستالونى) وهى واحدها فقط وامها وتوامها ومارى ولم تتدخل امها بقوتها فى ذلك ولاهى ولاحتى رجالها الذين كان انذبح منهم الكثير وفر الكثير بناء على طلب تلك الام لهم بحب ولانهم كانوا من اخلاص الرجال معها ومنهم من كان سيموت وهو الى جوراها ولايريد تركها...وهى تفعل بيهم فريدة بهؤلاء من هجومها هى ومن معها وحدهم كنساء كما لو كان ليس من افلام الاكشن وانما احد ما تاتى به تلك القنوات التى هى اليوم من المتخصصة فى عرض افلام الرعب فقط...ولكنها اليوم كانت فى شلل فكرى رهيب وعدم اتزان رغم انها لاتعمل بقوة الا وهو الى جوراها او قريب منها او تحس به وغير ذلك فهو كان الحجة لها انها لاتستطيع اى تفكير وهو بعيد عنها او به اذى والجميع بالخارج كانت تلعب عليهم به هو وليس حتى المسس باحد من اهلها هى من هؤلاء النساء وهى تلعب معهم على وتر انها عربية ولن تقبل اى شئ يمس الشرف او ايداء احد من اهلها ولن يستفيد احد منها ان مس منهم احد لكنه هو العن واكثر. حيث كما لو كان هو الايدى التى من خلالها ان تكسر هى ان وقع بين ايديهم او فى يد اى احد مما كان يريدتها والتعامل معها لذلك كان عليها ان تبعد باى شكل من الاشكال خارج حياتها لفترة وهى تعرف متى تلعب وتحوض معارك ومتى تعطى وتمنع وهامى اليوم والليلة تنجاح من جديد بعد اكثر من تجربة اخرها واهمها تلك التى كانت مع ماري وهى الان تقراء رد فعل الخبر الذى انتشر ليس للعميد طه فقط بعد وصوله من امر بل انه من كل فرحة وحب وهو ينتشر بين الجميع لايزدوا فخر واعزز به وبها هى ايضا وهى تحس بما هو عليه وهو يقف فى تلك الشرفة ومع هذا الجو وهو بالفعل يكاد يرقص وما اجمل من نصر وليس اى نصر وانتصار الى الان وحتى القادم لن يكون باى قوة من هذا الذى حدث وما سيعود منه من كل..وهى مازالت فى الحمام ودودى تاخذ راس فريدة بين صدرها بعد ان اصبحت هى الاخرى بلا اى ملابس مثلهم وان كان ما عليها من ثياب نوم كما كانت ماري فى ذلك القميص وهى ترتديه..وهى تضم فى راس فريدة بقوة وكانها قد عادت لما كانت عليه من حالة الشذوذ التى كانت تعيشها وهى تعيش وتقماس دور الرجال وزعماء المافيا هناك فى اروبا وهى تجعل من النساء التى تعمل تحت ايداها او من يتعامل معها من نساء وكانهم خليلات لها وحتى ان كانت على فرش واحد مع اى رجل وهى تلذذ من كل العذاب وهى تنكل بالرجال والنساء كما لو كانت ثدية وهى تنتقام من الجميع ومما حدث لها وما وصلت له من هذا الامر وما نزل بها وكان دامار لها وضياع لمن احبت من زوج واسرة وتلك الابنة واخرى تدفع معها ثمن غالى و حتى تلك القوة والثراء الذى لم يعوض عليها ماضع منها من هذا كله لحبها لزوجها ابو هؤلاء التوام وحرمانها من ادهم..وهى الان تسمع مالم يكن بجديد عليها وهى من اول رؤية امر بعد ان كانت لاتفوتها اخباره هو وهى فريدة وحين التقت به كانت تحس نحوه انه نفس الحزن لزوجها الذى لم تحب غيره طول حياتها ولن تحب بعده احد من الرجال الاذلك أمر وهى تجعله لها زوج وابو بناتها ولكنها بالفعل اذ كانت احيانا تروضها نفسها فى معشرته ولاتعرف لماذا؟ وكأنه هو فعلا عادل الا انها بالفعل كانت تفضل ان يكون ابنها وابن تلك الحبية التى حرمت منها وزوج ايضا لتلك التوام وهى تحلم طول الوقت بذلك الامر على الاقل لتعويضها عن حرمانها من ابوها واختها وكل دفاء الاسرة هنا.حتى فريدة كانت ترك راسها بين صدرها وهى تعبت فى باقى جسدها ولا تريد اخراجها من ذلك الشعور والاحساس الذى

واصل حتى مارى وهى تظن انها الان فى حالة النشوة وتلك الشهوة التى مرت عليها والانجذاب لما سمعته مارى ايضا لتحس بالامان.. وفعلا دودى معها حق وهى مرت بكل احوال وحرمان وما اصعب الحرمان مما تحب والاكثر ان تكون عشت معه وهى تحرم من هذا الحب والابنة ايضا. والرحمة هى انها لها تلك التؤام ودائما كانت تحس فى ذلك الانسان انه به من كل الاشياء التى تجعله ليس بهذا الامر السهل ان يصبح ابن لزوجها وابن وليس اخ لابناتها نعم هو اهل لكل ذلك لانه فعلا لم يفرط فى اى امانة وهى تعلم انه معه كثير من الاسرار حتى فريدة لم تصل اليها رغم ما لديها من قدرة وقدرات خارقة وليس الامر بعيد عليها هى الان.. ومن لحظات مارى كانت بين احضانه ولم يفعل شئ ومن قبل فريدة وهى بكل حريتها واكثر من الام وهى ترى بنفسها كيف كان معها هى وهى تاخذة فى احضانها وتغمض عينها بالامان وحتى صديقهم وكانهم اولادها الرجالة على تلك البنات والسند لها وايضا تؤام فريدة وهى معه فى كل مكان وهى تجد فيه الاخ والحب والصدق وترى الدنيا من جديد بعينه هو او حتى بكل حرية وهى تسهر وتخرج وتسفر معه وتحاول حتى تقاليد فريدة وهى تنام معه فى فراش واحد بلا اى خوف وهى تنسى كل خوف كان قيد لها نعم هى الان دودى كان اصبح لها زوج فى مساعدتها فى تربية تلك البنات او الحفظ عليهم لكنه نعم الابن وكل ما كان يشغل فريدة الان انها تحس بانه جائعا فعلا وكيف ياتى اليها الان؟ حتى وهم على مثل تلك الحالة وهم فى الاستحمام وهى تود الان لو خرجت وهى تنهى الامر كى فعلا تاتى به لكى تكشف عليه وهى تطلب من دودى احضار الطعام الان الى الحجرة. ومارى تؤكد على انها ايضا تحس بما هو فيه من جوع ولكن دودى التى علقت على ذلك بانها امه وهى تحس به اكثر.. ومارى ترد عليها بانها اصبحت الان هى الاخرى له اخت وام ولن تسمح بان يمسه احد وفريدة تاخذها بين احضانها.. وهم يخرجوا من البنابو بتلك الاجسد التى لامثيل لها من الجمال وهى تقول لها وهى ترد عليها بهذا التعليق انها ان كانت تريد ايضا زوج لها ستفعل وتزوجها منه لو احبت.. حتى قالت دودى لهم من الافضل احضار الطعام من هذا الكلام الذى لن يجدى بشئ على الاقل فى موضوع الزواج وانها لا يمكن ان تزوجه باى احد حتى تلك الصديقة والغالية عليها وان كان الامر صحيح لكانت تركته لتؤامها التى احبته وهو احبها ايضا على الاقل لانها مثلها فى كل شئ والاكثر انه يمكن له ان يذوق ما قدحرم منه معها هى وهى كما لو كان احيانا الشاب يريد ان يراتبط بمن هى كمثل امه وهو لا يريد احد الا هى وهو يراتح مع تلك التؤام التى كانت فعلا معه وهى تعوض عليه كل ما كان محرم عليه معها فريدة رغم كل الحرية وهو يرى جسدها ويلمسها الا بتلك الحدود التى كانت نفس الشئ مع تلك التؤام ولكنه هو الاحساس انها حبية وليست تلك الام.. وهى تخرج دودى وتتنهد بعمق وهى تسخر من رد فريد ذلك وهى تقول لها عن باقى ما سياتى تلك الليلة افضل من هذا الحديث.. وفريدة لاتعقب عليها وهى تهز كتفها لها بمعنى ان خبرتك توحى لكى باقى الامر ولكنها لم تشاء ان يستعرضا القدام حتى لاتثير قلق مارى التى تعلم ان الامر لم ينتهى بعد ويكفى ماسمعت من كل تدبير. ولكنها بعد تلك الاحداث هل سيجرء احد على المجائى اليهم ثانيا.. وبعد ماراءت ايضا من رجال امن تدخلوا وانكشف الامر هل سيكون البيت دون اى حراسة معه هو من هؤلاء الرجال الذين راءت ونعم هى على علم ان المحاولات لاتنتهى هكذا من قوة هؤلاء الناس وغرورهم وخبراتهم فى الصراعات الامنية وايضا الاله هو الاستهانة بالامن المصرى الذى سمعت الكثير عنه كل وقت وافشال كثير من المحاولات وها هى قد رأت وسمعت الان ما حدث ولماذا لايرحلوا الان من ذلك المنزل؟ والذهاب الى القصر الجميل كما هو فى نظرهم بذلك الاسم قصر. وهم قد عادوا قبل اى شئ اخر فى هذا المكان المكرهوا لهم جميعا.. حتى كان رد فريدة على كل مايراسها هى مارى وهى كانت فعلا لاتحتاج ان تسال لانها تعلم انها الان تقراء وتتأكد مما فى راس الجميع تلك اللحظة وهى تقول لها فى كلمات

__ لاتخافى وكل شئ سينتهى فعلا الليلة.. ودودى تخرج وهى تؤكد عليهم ارتداء ملابس ثقيلة وكثيرة وهى تفتح الباب وتخرج.. وفريدة تاخذ مارى بين احضانها وهى تخرج لهم الاثنان الكثير من تلك الملابس ومارى لماتشاء ان تفكر فى اى شئ اخر غير تلك السكنية التى نزلت بها

وهي تحس بشعور كانت تحس به سابقا هي وتؤامها حين كان يقطع من وقتهم للاستمتاع بأشياء في هذا الدين من كل ماكان متح لهم من ترك وتعليم في هذا الشأن التي كانت توفره لهم تلك الام والاكثر وهي تحلم بتلك الحياة الجديدة وهؤلاء الناس وما تحس نحوهم من قبل ان ترى الباقي منهم ولهفاتها لعيش والاقامة في ذلك القصر بنشوق وهي تعلم متى سوف تقرر فريدة واحدها ذلك لما في راسها هي فقط لكل الامور والدواعى الامنية في ذلك وهي لاتفكر فيما سيحدث الليلة اوباقى الليالى..وفعلا فريدة تود ترك ذلك المكان والذهاب في تلك اللحظة الا انها تريد ان ترحل بعد ان يصبح ذلك المكان كوم من التراب بمن فيه واصحابه ايضا وهي لاتريد ان يكون هناك اى توبع تباعها في تلك الاقامة التي كانت في راس امر اول مادخل هنا من انها لايجب ان تكون في مثل ذلك المكان وتكون في اقامة التي تليق بها وهي تجعلها له المفاجاء ان يجد ما احب من اقامة في تصميم زوجها السابق حبيه ايضا..وهي تضم ماري في احضانها بحب وتضع عليها تلك الثياب التي تشبه بعضها لهم الاثنان من بيجامات حريمى للنوم ثقيلة جدا في ذلك الجو مع اختلاف بسيط في الالون حيث ماري باللون البنفسجى وهي باللون الازرق وكلها من القطيفة ذات السمك الكبير ومن تحتها ايضا الكثير من تلك الثياب من البديات ذات الاكمام من القطن الطبيعى وبعض من تحصينات فريدة وهي تصنع كما لوكان واقى مثل ما يرتدى رجال الشرطة ولكنها من الملابس فقط..وماري لم تشغل بالها بما تفعل فريدة وهي تطلب منها ان تقرأ على راسها بعض الايات كما فعل امر وهي تسخر منها ان كانت تعلمت فعلا شئ في ذلك الدين او من معشرته وهي تضمها اليها بقوة وتقرأ عليها ولكنها..كانت الان وهي تسمع ذلك الحوار الذى يدور معه هو وعمر في الهاتف..قبل ان تدخل عليه دودى الحجرة وماهم فيه من سخرية وكلام مختلف وتحوير لبعض النكات التي تعرفها هي وليس اى كلام عن احداث قادمة وكأن الامر ليس به شئ وان من يريد تلك الحرب هنا وليس قادم من الخارج في خطة بديله ايضا كما يفعل رجال الاستخبارات وهم يضعوا الخطة والاخرى البديلة لمثل تلك الموقف ومثل ماحدث وهم على يقين من البيت الان سيكون به كل الاحتياطات الامنية او المراقبة او وجوده هو وهي وتلك الام ومازال الامر قائم على عنصر المفاجاء وسرعة الحركة والوقت الخاطف والاسرع هنا هو من سيفوز مع كل استعمال ادوات القوة والعقل حسب الموقف وان تم التمكين والتمكن منها هي وهو وامها في ذلك التخطيط لن يفلح احد بعد وليس كلابها تلك الشرسة وذلك المارد ان وقعت هي او هو..وهي تريد الضحك احيانا على ما يقال الان من سخرية فيها ايضا ما يستفزها هي من اشياء. وهي العادة كما هو حال المصريين في قلاب الامور والسخرية في اصعب الاوقات

.....
وعمر يقول له في الهاتف على نمط تلك النكتة التي تعرفها هي جيدا الان ان جميع من بالعشة من فراخ اصبحوا بريش حتى تلك المستوردة من الام الكبيرة وتلك التي هي فرنسية قد اصبحوا مثل امه الحالية الفرخة البلدى على اسلوب ماحدث في السيارة من تلك النكة عن الفرخة التي بريشها والمستوردة التي ليس بها ريش وكادت تنقل ما يقال لمارى وهي تساعدها في ارتداء تلك الملابس وتود الضحك ولكنها كانت تريد انزال اشد العقاب بعمر هذا على مايقول ويستفز صغيرها في ذلك وهو يذكره بحظه التعس في قلة العيش في المذات مع النساء وهي تلك النعمة التي انعم بها الله عليه ان يكون محافظ على نفسه ودينه ومستعف رغم كل الاغرات التي حوله ولكن! هذا الكنز والمكسب العظيم من ذلك الاستعاف الذى كانت تلك احد نتائجه الان ماري وما هي فيه الان من كل سكينه واطمان.. وهي تزداد نقمة مما تسمع من رد أمر على هذا الامر وقلة الحظ. والاخر يزداد سخرية منه انه ديك بين تلك الدجاجات التي هي من كل الانواع وتلك الدجاجة الام التي لاتقاوم ابدا والاكثر وهو يحكى معه عن شائطى العاره الذى سيكون الليلة في هذا الجو شديد البرود ولكن هو الدفاع الذى ينبعث لمن في هذا الشاطئ من ممارسة الحب بشكل كما هو حال ما في تلك المواقع والافلام البرنو على النت وما كان قديما في افلام الفيديو وهي تعلم هذا الكلام وما مقصده والى اى مغزى هو وليس عليهم طبعاً فهي

تعلم سر الامر وهى تتأكد من انهم الان اصبحوا قد وضعوا ايدهم على هذا المكان وتمكنوا منه بقوة الا انها مازالت تعرف وهم ايضا وهو أمر ان الامر ماهو الا عنصر وقت ومفاجاء..ولكنها فى غضب ان يقال مثل مايقال الان من حديث وهم على يقين انها سيصل اليها الا انهم كما لم يهتموا بها الان او انها اصبحت لاقوف منها كما كان يراد فى تلك المحادثة ومن على ذلك الهاتف الخاص بها. وهى تتوعد الاثنان وبالاخص امر كما لو كان ابن قد كبر وهو الان لا يخاف من اى رد فعل لمامه وهذا هو الذى يثير غضباها وما يرد به على زميله من الاسئ انه سيعيش فى حرمان يرى كل فرخة بريشها فقط وحتى ايضا ان كانت الفرصة له ان يشاهد تلك المقطع سخانة لايلحق التمتع بها حينها واهم شئ فيها وحتى لما اتحات له الفرصة ان يذهب الى شاطئ العاره الحقيقى لما يلحق ان يداخله وهى كانت على راسه قبل الدخول..حين ذهاب به زوجها السابق خلسة لكى يخرج به قليلا من سجنها او كلما ارد ذلك الزوج ان يذهب به الى اى مكان من تلك الامكان هناك فى فرنسا كانت له بالمرصد.. وحتى مع تلك الام التى كانت عليهم العن منها هى ورغم كل ماهو متاح تحت يداها من كل الالوان واصناف الدعارة والنساء وسخرية عمر منه انه اذ ذهب الى ذلك الشاطئ ستكون فاضيحة لهم جميعا مع اول دخوله وهو يظهر عليه ذلك الحرمان من تلك النعمة التى هم عليها الغرب من هذا الامر وسيتوضح انه مصرى مع اول تغير يظهر عليه والخوف ايضا من تلك الفرخة الام لو كانت معه او ايضا ميس امال كما يقول عمر لها لو كانت هناك.. وهى ذهبت ايضا الى ذلك المكان فى احد الرحلات معهم الا انه هو لم يذهب وهو كان يومها فى اشد حالات الغيرة ولكن على امال وليس هى وهو يكتف غيرته عليها لانها معها زوجها ولكن امال التى عادت مسرعة هى وفريده بعد ان دخلا ولما يشاءوا ان يصلوا الى تلك المرحلة من احساس امال بهذا الابن لها رغم انها كانت دائما ترتدى ملابس البحر ولكنها تحترم وجوده معها لما تعلم به الا انها بتلك الملابس امامه فى البيت وهم معاً بكل حرية ولكنها بالخارج كانت تحترم تلك الغيرة عليها وهى فى قمة السعادة بذلك وعدم الضيق وهى ترى الخوف عليها منه ولم تندم ابدا على حبها وتربيتها له هو ومن معه..ولكنها الان حزينة عندما كان عمر يقول له انها امه هى فريده فعلا لما تاكد ومن تاكيد الجميع وامر يتهرب من تلك الكلمة ويقول له انه الان يعمل عندها ومن يومها هى سيدته ولايصل الى هذا الشرف والمرتبة مهم عال شأنه وانها لها كل الشكر والعرفان وهى تجعله معها طول تلك الفترة التى لايعلم لولا وجودها معه وحنيتها وهى لاتعطيه اى احساس ابدا انها تشفق عليه او تحسن لمثله فكيف يطمع ان تكون له الام وهى سبب لم هو فيه وكل مافى قاموس الاحسان وهو يرد عليه بتلك الكلمات التى يحس من يسمعها انها كما لو جاءت به من احد الملجاء او وجدته على احد الارصفة وهو يحقر من شأنه اذ تكلم عنها وعن حياتها معها وانه لايستحق العيش كلما فكر او حلم انها بعد ذلك ان تكون له وحده هو زوجته وهو لايستحق ذلك التراب الذى تمشى هى عليه..وهى تدمع وتود لو تذهب اليه وتقذفه من تلك النافذة الان على مايقول من ذلك وهى كثيرا ما كانت تنزل به اشد العقاب حين تسمع منه هذا او يصل اليها شئ من ذلك الكلام وهى ترد فى نفسها تلك الكلمات الان التى احست مارى انها فعلا تسمع وترى براسها مايدور فى هذا المنزل وهى على علم واستعداد لكل شئ..وهى ترد تلك الكلمات _ انا من لاتستحق شعره منك وترب قدمك وليس انت هو من لايستحق التراب الذى امشى عليه ومارى تقبل راسها وتضمها اليها بحب وهى تحس بهذا الامان من ذلك الحب..وانتهى الحوار بينه وبين عمر بعد ان ساله هل سوف تعود جدته الان دودى وذلك بحكم انها امها هى فريده وهى امه وذلك ما كان سبب تلك الكلمات التى دارت بينهم عن كيف يكون لمثله ان يكون ابن لتلك الدكتورة عظيمة الشأن وتلك الام التى كانت تسيطر على اروبا كلها كما لو كانت كأنها هى دولة اسرائيل؟ وعمر يقول له

_ هل ستعود جدتك الى العمل من جديد فى هذا الشاطئ الذى من الواضح ان فى ذلك البيت مثل اى قطعة ارض تخصص فى كل دولة لسفارات وتكون هى بمثابة تلك الدولة الممثلة فى تلك السفارة وهذا الامر ليس مثله كا اى باقى بيوت الدعارة الموجودة او المعروفة او حتى تلك

الامكان الان التى تخرج منها بعض اللقطات كما بالخارج ولكنه يبدو كما لو كان خاص بقناة فضائية من تلك القنوات التى من السهل ان تبث ارسلها من اى بلد واى مكان الان لما هو المتاح من شراء التردد من القمار الصناعى ولكن قناة خاصة بتلك الافلام فقط ما يتعلق بتلك المشاهدة ولايعرف طريقها احد كما امر طبيعى الا اذا تام التبليغ عنه ورصده. والاكثر لان هذا المنزل به هؤلاء النساء هى وامها والامكانية التى هم عليها الاثنان ومعهم تلك المهندسة ذات الصيت العالى ولكنه هو ومن معه فى المراقبة وبعد ان علموا من تلك هى السيدات قد ايقنوا انهم لاعلاقة لهم بتلك الامور التى لم تصلا او تكون معلومة لاحد حتى بداءت المراقبة ولكن! هناك اشياء فعلا بها اسرار لانه ليس من المعقول انهم لا علم لهم بتلك الامور الرهيبة فى مثل ذلك الامر وعلى الاقل لفريدة وما هو معروف عنها وان كانت تلك الام فهم على يقين انها يمكن فعلا ان يكون الامر فى ادارتها وهى من كل قوة ولها سلطانها حتى لو هنا فى مصر والمثل فى ذلك تنكرها وحتى لو هى تحت مراقبة من اول الامر اوحتى قبل ان يعاودا جميعا لكنه تاكد اليوم انها لم تفعل ذلك فى شئ هام واكيد لها دور واضح وفعال مع الامن هنا وهى قد تركت كل شئ لمجرد ان اتت الى مصر وهى تحب ان تكون تلك المرأة التى عاشت هنا بكل حب بين اهلها وما علمه عمر عن قوتها فى تربية تلك البنات مارى وتوام فريدة وما وصل له من قبل من حديث كوكى عنها والاهم القائد لهم وهو يؤكد انها الان تتحمل كثير من الاشياء على غير ماكانت عليه فى الخارج وفريدة التى كانت ومازالت لاتعلب مع هؤلاء التى تتعامل معهم الا من منطلق انها عربية مصرية ليس لديها اهم من شرفها وشرف من معها وفى حالة عكس ذلك ستكون لعنة ولن يستفيد منها احد وهى تحرق الجميع بعد ان تكون هى جثة لارجاء منها اذ مسة منها شعره هى وتلك الفتيات معها وايضا امها والاهم هو أمر كما لو كان فتاه مثلهم ولكن اللعب هنا فيه شئ اخر وماترك حتى الان لتلك الليلة وما سيكون من اشياء بها الكثير من الاسرار على الاقل منه تشردت تلك الفترة التى من الواضح انها لها الارتباط الوثيق بفريدة ومن ورائها اتصال وتلاعب بعقول الاخرين و عن طريق من هنا من عقولنا نحن ودور تلك الام هنا بعد ان عادت مع ابنتها وملفها الخارجى وسرها ايضا.. وهى فريدة وهى تعيش انها مصابة بذلك الشلل وبالخارج من عملت معهم وتعمل معهم وهم يحسوا بما هى عليه وبالاخص من فقد ذلك الحبيب لها وعلى امل انها ستعود من جديد وبالاخص وهى تقدم لهم بعض الاشياء ولكن ! قليل وهى تدخل فى راسهم انها لاتريد عودة صغيرها ذلك اليها افضل حتى لا يكون يداها التى تمسك منها وانها الان لانا فاع منها وان كانوا يريدوا الخلاص منها لايهم هى ومن معها ولكنها هنا فى مصر ومن الصعب التعامل معهم بسهولة والاكثر كيف هو امر وهو لما يكن رغم ذلك التشرذم مختفى ابدأ.. وحتى الغرب لو كان فى بطن امه لوصول اليه بكل سهولة ومن هنا الا انه سر .. وفعلا قبل ان تتحرك هى لتذهب اليه بنفسها وتفعل فيه ما تريد فعالة من اول رؤيتها او من بعد ماحدث معهم فى السيارة من سخرية وحفلة عليهم جميعا قبل تلك الاحداث.. وهى لاثتم بمن هم الان فى ذلك المنزل مختبئ كى يقوم بما يريدوا وتفلح خطتهم او تفسد وفى كلاً مصلحة ان افلحوا وصلوا الى ايدهم وذهابوا بهم خارج البلاد الى اى مكان وهناك سيصل اليهم بسهولة من بالخارج فى حرب عصابات او غيره اوحتى وهم فى طريقهم وان فسد الامر وقع هؤلاء وانتهوا وسيكون كبش فداء ولاعلاقة لاحد بهم واشياء لايفاهم احد لماذا؟ ذلك وكل اوروبا ملائى بالعلماء وحتى العراق وايران مازال بهم من العلماء وما تطور من الاسلحة وغيره لكن هى لها مالها من اشياء لم تنهى بعد فى الشر الذى هو عشق الخارج قبل اى خير او مايعود على البشرية بخير

.....
 وكانت فعلا دودى تدخل عليه بجمالها ذلك الذى لايقاوم وهو يغلق المكالمة لرؤيتها وهى تجرى عليه وتتعلق به وهى تحضنه بقوة...حتى كانت فوقه على ذلك السرير وهى تفعل فيه كما لو كانت عاشقة وهو لا يحرم نفسه من تقبلها وحضانها.. ولكنه كما كان مع امال ايضا وهى تخرج فيه ما كانت تتعذب به بعد فراق ورحيل حبيبها وزوجها عنها وهى رغم عمرها هذا

كانت تخرج فى ذلك رغبتها وشهوتها بين احضانه ونفس ماحدث الان مع دودى رغم عمرها ذلك الا انها قد خرجت شهوتها بسرعة لاتناسب فعلا مع سنها ولكن لما بها من نار ولهييب وشوق وما كانت عليه طول حياتها فى الخارج من تلك الاعمال وهو بين احضانها كما كانت دائما على نفس الانانية التى عليها ابناؤها وامال وهم يترحوا معه بحجة انه هو يتحمل وهو طوق النجاة لهم من ان لايقعوا فى الخطيئة وهو كان بين ايدى امال ودودى بعد ذلك التى كانت تعتبره زوجها وهذا حق عليها فقط معه وايضا امال وهى تعبت فيه كما لو كانت ام تلهو بصغيرها الصغير وهى تاكله اكل وهو ليس الافعلا كان الا ذلك الصغير لا يحدث معه شئ غير الاحساس بحنان الامومة فقط ولم يفكر ان يشعر امال من قبل انه احس انها فى قمة نشوتها وارتياحها معه حتى لا يصل الى شئ من المعصية.. وهاهى الان دودى وهى تعيش نفس الاحساس التى احست به مارى وهو يملس على شعرها ويقبلها فى خديها ويضمها اليه بقوة ولكنها تحس انه بعد ماوصلت له من ذلك الشعور بعدما كانت بين يديه واحضانه كاعاشقة وحببية.. فهى تحس الان انها بين احضان ابنها وهى تاخذ يده اليسرة وترفعها الى صدرها وتدخلها من ذلك القميص الذى اصبحت فيه مثل مارى وهى تدخل عليه وهى تلمس بيده نهدها الايسر لبعض ثوان.. ثم تنزل بيده الى قلبها وتضغط بيده بقوة وهى تقول له

_ ابو بناتى وقلبي الصغير وحشنتى ايه ما نفسكش ترتاح ياقلبي معى زى مارىحانتى وخرجت همى وطول البعد والقلق ال كن فيها.. وهو يقبلها فيها وهى تضغط اكثر بيده على قلبها وهى تنظر له وتقبله بين عينه وفمه برفق وهى تكمل له

_ ولاخيف من الغولة تجاى تولع فيك وتقطع منك على الحى لو لقيتك معى.. فقال لها

_ طب انا معكى اهو وقعدين قعدة مش تولع حتى الميت وانا مولع لوحدى منك ومن جمالك والاكثر انك المفروض مراتى.. فقالت له

_ ياها طب انا مراتك وملك لك وحدك وبصدق ولو عوز تعمل حاجة ياقلبي اعمل وبحب وبكل الرضا لكن ساعتها مش راح اسبيك لاى مخلوق انت ساعتها ملكى انا لوحدى راح اربطك بسلسلة بس اقول ايه ياله تعال.. وهى تقوم به بكل قوة وثبات وتقف وهى تقبل وجهه وتاخذ يده بعد ماخرجتها من صدرها والاخرى وهى تقبلها فيهم كما لو كان طفل وهى تعود معه من جديد لدور الام والجدة فى قوة يعجب من يراها ويسمع مادار وكانها فى لحظة سوف تسلمه نفسها وهو يفعل فيها كل شئ محروم منه.. لكنها قد اخرجت همها وهى من داخلها تتمزق ان يعيش هو ذلك الحرمان وهى يمكن ان تعطى له ودون اى شئ حتى ترتاح نفسه كما هو يدخل الراحة على انفسهم جميعا ولكنها لاتريد افسد طهارته وهذا الشعور انه الابن وانها فعلا لن تغير حبها له كالبن وحفيد. حتى لو نام ومارس الحب معها لن تتغير نحوه ابدا. ولكنها تعلم انه ملكاً لها وان طهارته تلك هى سبب لكل امان لهم.. وهى تذهب به الان الى حيث عادت فريدة على فراشها والى جوراها مارى فى تلك الحجرة وهى تتمدد على ذلك الفراش نصف جلسة وبين احضانها مارى كما كانت هناك فى لندن وهى بنفس المنظر ذلك وهى تاخذ ثؤامها ومارى بين احضانها وكما كانت هنا ايضا وهى تكون معها شروق صديقتها او هم بين احضان امال او تلك الدكتورة الام او حتى شرى وهى تنام معها او معهم هى وشروق بعد ان اصبحت من العائلة ولكن شرى لها شئ اخر يختلف عنهم فى حضانها مع الجميع وحسب الحالة المزاجية لها فافريدة ان كانت للجميع مثل الاخت على الشباب وهى الدلوعة ولها كل الحنان الا ان الجميع احيانا كان يحس باحساس امر من انها ام ولكن طبعا امال او الدكتورة كانت فعلا من الامهات للجميع اما شرى فكانت مثل تلك القصة المشهور فى صعيد مصر عن الاخت الكبيرة فى قصة (العممة اخت الرجالة) وهى ايضا مثل كل اخت كبيرة مع الرجالة فى كل مكان وهى لها الكلمة والراى وليس ما يظهر من ان المرأة فى بعض القرى والنجوع فى مصر ليس لها حق فى اخذ القرار وهذا لم يكن حديث فقط بعد النهوض بحق المرأة لا فهو من قديم الازال وهى تسيطر وحيانا الكلمة العالية لها فكانت تلك شرى وحضانها للجميع وبالاخص تلك الفتيات وهى معهم كما لو كان حضن اخ او شاب تعشق كل فتاة او تحلم بان تكون بين احضانه من فرط ماترى

عليه من حماية وحب وهم احيانا كانت لهم الراحة فى ذلك ولكن حسب تلك الحالة المزاجية لها ان كانت تنترك لهم ان يكون بحريتهم بعد حضانها واطهار تلك المشاعر التى تحدث من هذا الحزن من حب او حنان او غيره وهم فى تلك الحالة الاخيرة لا يحب احد ان ينكشف امامها بذلك على خوف منها وذلك كثيراً ما كانت كل فتاة تخاف منها كأنها تجلس مع شاب ولكنه كان حب وكلاً منهم له فيه من كل شئ وحياة لم يحس ابدا من هؤلاء الشباب والفتيات فى ذلك الوقت انه ينقصه اى شئ او احساس بفقدان الاسرة او فقر.. وحتى الان وفريال تؤامها تعيش كل ماسمعت عنه وهى بين احضان شروق وحازم وكورى الذى يشبه فى جسده بطل فيلم (بويكا سكوت اديكنز) الذى قدم ذلك الفيلم فى ثلاث اجزاء وهو ليس فقط وجه سنمائى ايضا او جسد كما هو حال الجميع ولكنه فعلا ان تراه هو او حازم كان يصلح الالعمل مع تلك الام السيدة الرهيبة وغيره مثل هؤلاء الصغار وهو المدرب الاول لهم وكل شئ له هو وحازم مع افندينا وكل مكان هم فيه لهم كل السطوة لتلك الشخصية والاحسام وايضا العقول الجبارة لهم ولاختلف بينهم جميعا الا فى صغار الاسياء التى هى اجمل من بعضها البعض معهم وكل مايميزهم وهو من عمر حازم وفريدة واصبح الان له شئ اخر مع فريال تلك الحبية التى أحبها أمر وكأنه اصبح طبيعى ان كل حب له يكون لاحد هؤلاء الاصدقاء ولكنه فعلا ليس اى صديق وكما كان الحال مع شروق تحارم عليه حبا بسبب انه علم انها حب فى قلب حازم وقصة جميلة ومثيرة فى تعلق حازم بها وهو زميلاها مع فريدة والان ايضا فريال وحبها لكورى ذلك الحلم والامل فى قلب تلك الام ان يكون لابنتها تلك نصيب فيهما من اى احد أمر من قبل او حتى كوكى ولكنها كانت تريد أمر اودلك الذى الان معها وكل من كان يسعى لذلك الصديق وتلك التى كانت يود الجميع ان تكون بينهم ولكن تلك المرة زوجها وليس اخت وما كانت تفعل يدي أمر من تلعب هو وكوكى والجميع لتكون ايضا مع من يستحقها من ذلك الاخ الكبير فعلا بعدم تاكد ايضا الجميع انه سيكون من الصعب على أمر الارتباط بها حتى فريدة وهى تلعب دور الام ليكون معه الحب المناسب له ومن سنة وقد احست ان فريال لان تكون الا خالته فعلا وظهر ذلك ايضا لتلك الام والجميع بعد ان كان الحب الذى يشبه حب الخالة بعد اول اللقاء وتلك البداية وحتى هى فريال ايضا قد احست بنفس ذلك الاحساس ومع الان ما تعيش به فى تلك البلاد بعيدة وماهى فيه من حماية كا انجليزية لها الكيان العلمى والشئ الذى يهب فى دول العرب من تلك الجنسيات ومن يحملها هناك وهى ليست اى احد بل من الخبراء ايضا ومدرس فى اكبر جامعات الخليج والسعودية ورغم انها مطامع لكثير والكثير من اثراء العرب او شباب الخليج وما هم عليه الان اهل تلك البلاد التى امتلأت بكل انحراف للشبابها وفتياتها وكثرة التراف وما هم فيه وايضا تلك الجنسيات الاخرى التى منها من يعمل لها سائق او فى البيت عندها وكما حدث لشروق وحازم من مفرقات وقت وصولهم وقوة حازم وحدها وهو الان ليس مجرد طبيب هناك وانما لو كان زعيم يتحكم وما كان من قصة لما يتدخل حتى فيها افندينا ونار اللواء والدكتورة ناهد التى تشعل النار ليعود وله هنا اى مايريد حتى لو ظل مع افندينا ولايعمل فى الطب الا انه نفس راس والعناد وهو اصبح ايضا من ثراء ومكسب كما كان هنا مع افندينا والشباب ولكن اكثر لما له من كل سطوة الان وكان من هناك هم من يعملوا عنده هو وشروق واصبح الامر على هواه بكل ارتياح او كما اصبحت هى من عشرة من هنا ومن ثقته فى زوجها ذلك الحبيب وايضا يد افندينا عليها تلك هى فريال من بعيد وقريب ليس قط لانها تؤام دلوعته ولكنها لما عاشت فيه من عذاب وحرمان وهى الان الحبية لاحد ابنائها. واماكورى ومناصبه الهام هناك وهى تعوض بماحرمت منه فعلا بين احضانهم واحضان افندينا كما كان من قبل لفريدة وشرى.. وقد اصبح واضح ان كل فتاة او امراة تبعد عنه فى حبا كأنها تعلم انه فعلا ملك لفريدة ولن يكون لغيرها ويتحرم الحب عليه من نفسه ومن الجميع فى شئ سريع يظهر فى وقت فعلا بعد ان يتحرك حتى هو قلبه كما حدث مع فريال وليس شروق لانه وقت شروق كان فعلا هناك الفراق فى كل شئ بينهم.. اما فريال فكانت على وشك فعلا الزواج منه وكانت كل الاجراءت قرب الانتهاء وفريدة كما لو كانت الام له هو وهى تسعى لانهاء ذلك ولم يعترض احد لهناء ولاهناك ولكن

ايضا انتهى الامر قبل حتى تدخلت فريدة لرحيلهُ من تلك البلاد بعد ما تاكد ايضا الاحساس لها ولدى الجميع من انها الخالة رغم حلم دودى به بعدما كانت تسمع وتصل لها الاخبار عن ابنتها وحياتها وما راعت هى بنفسها من تلك العلاقة وسر ماتحملة دوى له هو امر وامور اخرى انكشفت لها واشياء كثيرة من اسرار حياة فريد و وابواها معه وحتى علاقة افندينا تلك وشرى به التى كان فيها ايضا من الاسرار وليس الحب وحده.. وكل تلك الاحداث التى كانت هناك وهى تضحى لأول مرة بان يبعد عنها خوفا على حياته ومستقبله بعد ان وقع فعلا فى فخ هؤلاء الاوغاد باسم حبها فى اخر مرة وهو يقدم لهم خدمة كاد ان يضيع عمره ومستقبله كلاهم معا وهو واحده وليس معه حتى رفيقه فى كل المصائب هناك بالاخص كل هذا وهم يثبت لها بالخارج كيف انها مهم وصلت وكانت قوتها هاهم قد اوقعوا به فى لحظة وهى لا تتسئى له ذلك ابدا انه تحرك دون العودة او مشوراتها حتى ان كان الخطر بها وهو لا يد له من الرجوع اليها طالم انها موجهة وبخير ولم تكن تحت رحمة احد او مخطوفة حتى يكون له حق التصرف كما كان يفعل طول الوقت ولم يحاسبه احد او يلوم عليه حتى عمله الذى ليس ملكاً لنفسه فيه وانما هو القول الدفاع عن شرفه واهله. وهى فعلا ليست اى احد وهو يعرض نفسه وجهات معه فى ذلك لاشياء خطيرة. ولكنها هى كيان مصرى قبل اى شئ ويكفى كثيرا من العلماء المصريين الذين تم اغتيالهم على يد اليهود وكل من يخرج من مصر ويتم الاستحواذ عليه من الخارج ..وانتهى الامر وهو يرى ماري بوجهها الوردى الان الملائى بالنور فعلا وهى بين احضان فريد وذلك المنظر الذى حدث منه وهو يثبت لجميع انه فعلا ماهو الابن لها وما حدث منه وهو يجرى عليها حين رائها وهى جلسة امامه الان..كما لو كان طفل راي امه مريضة وقد منع من الاقتراب منها وظن انه لن يراها ثانيا والان وهى امامه وهو يثبت لهم ذلك ومن يرى هذا من كل من يعرفه ويعرف بقصته معها كيف يظن انه يفكر فيها يوما ان تكون زوجه له وهو رجالها الذى يحكم عليها او يتحكم فيها..ونعم هناك من الزوجات المتسلطة ومن تحكم هى علان اوسرا وهى الامر النهى ولكن ليس لمثل ما كانت تسمع دودى عن ذلك معها ومعها من هذا الاحترام وليس الحب ومارائه هى وتلك الفتيات هناك ماري وفريال وهم على الاقل كانوا يقول انه يفعل ذلك من اجل انه فى غربه وحده وهى هنا الاقوى بمن معها وما تملك وكل شئ هى فيه ولكنهم تاكدوا من صدق ذلك الامر حين رواء قوته وكيف انه من السهل ان يكسب الكثير والكثير ولا حاجة له عند احد ويمكن ايضا ان ينهى قوة وكبرياء ومملكة تلك الام ومن هم ورائها وتلك الثروة ليس لصديقه فقط وانما هو بما ثبت ايضا للكل هناك انه ابن لذلك المليدير ابو صديقه..وها هنا ايضا بعد ماصل الى ذلك العمر ومن شأن كبير وهو يجرى عليها..ويقبلا راسها ثم يرفع يدها اليمن ويقبلاه وهى لاتمانع ذلك..ثم يعود لايقبل جبهتها وهى ترد عليه كما لو كانت ام فعلا وليست اى ام بل لوكانت ام مسنة عجوز..ودوى تقف وكلها انوثة متفجرة كما هو حالها الدائم وهى بالمقارنة فى ذلك المنظر كما لوكانت هى اصغر الان منهم هى ومارى التى قامت بعد اصبح بين احضانها هى فريدة وهى تقول له

_ بسنتك العافية قلب ماما ايه كنتى راح يقف قلبك يا بيضة على امك ها حس بيكى يا قلبى ومش هم كلهم قالوا انها تعسيلة شوية..وهى بكل خبث فى تلك الكلمات وانها تعلم مادار اثناء تلك الغيوبة وهو يجلس بين احضانها بلا اى خجل وكما لوكان فعلا صغير وعاد الى حضن امه بكل حب وهو لا يستطيع الرد او الكلام بعد رؤيتها وهى امامه بخير والفرحة على وجهها كما كانت وتعود منها ذلك بعد كل نجاح او اموار من تلك الامور التى كانت تسعدبها وتسعد قلبها فى كل حياتهم معا..وهنا خرجت دودى وهى تقول وهى لاتعرف ان كان ما بها غضب او غيظ مما يحدث ولكنها فعلا تعودت ذلك بينهم طول مارائه معهم..وهى تقول

_ اناراح اجايب الاكل دلوقتى..وخرجت بالفعل دون اى تعقيب من احد.. وفريدة تاخذ ماري من جديد فى حضانها حيث كانت وهو من الناحية الاخرى ..وهى تقول له

_ ها مريم دلوقتى خلاص اى حاجة انت عوزها لك تحب اجوز هلك ولايه رايك وطبعا حبيب قلبى مفيش راي بعد راي انا صح..كما لو كانت تلك الام القوية المتسلطة التى بيدها الثروة

والعطاء والابن الذى لا يعصى لها امر لاي شئ او ماهى عليه من فريضة التى لا تختلف طول حياتها عن اى رئيس او صاحب عمل دكتور. وحين سادت فترة من الصمت لم يرد فيه فعلا وكأنه ذلك الابن الذى لا يحب معصية اورد كلمة او طلب لآامه رغم انه هو المتحكم فيها فى اوقات كثيرة لكنها هى من تحكم بالفعل وتظهر بذلك امام الجميع الاوقات التى لاحكم ولاراى الا رايه هو ولكنه دائما ما يخافها وهو تعود على ذلك من اول ماتعرف بها وتراب بين احضانها.. وهنا قبل ان تقول شئ كانت ماري وهى تتمنى لو فعلا ان يوافق على ذلك لكنها تعلم انه لاغيرها وهى ايضا فعلا تحرك قلبها لمن رات اول الليل وتعرف ان فريضة لن يكون لها الا لما تشاء وتحب وحتى لوصل الامر من زوج بأمره لن يرفض ان كان ذلك

طلبها او الامرا منها وهى لاتحب هذا ولكنها تعرف انه سوف يخلص لها ولن تندم على ذلك لانها لن تحس معه بغير حب وانها من ستكون وحدها بقلبه وقت ذاك ولكن الامر لا بد ان يكون فعلا فيه الحب وهو ايضا كان نفس التفكير ان كان ذلك الشئ لن يمانع تلك المرة ويكفى العمر الذى يفر امام عينه وحياته.. ومارى تلك حلم لآاى انسان فعلا لها دور رائع فى الحياة لا يقل عنهم جميعا وهى تحارب من اجل الحافظ والوصول الى ما هى عليه ولو لا صدق نيتها فى حياتها ما جعل لها المولى من يكون معها من تلك الام والتؤام. والان وهى بعد ان اصبحت لايقدر احد على التفريط فيها لن يمانع ولكنه تذكر من تنبأ بهذا الخير ذلك الرجل الذى له اب ايضا قبل القيادة ومن تحرك قلبه دون اى سابقة انذار او غيره وقع فى حبها ولااحساس ان الخير اتى (لا لا) لآبد ان يقدم الجميل لهم وعلى حساب نفسه فليس جديد وهى تستحق ذلك الذى احبها وهو يأمل هو وابيه فى شخصه وما سياتى من الثقة فيه وها هى تلك اول بداية حياة تعود من جديد بينه وبينها وما سياتى من ورائها وان كان فعلا اولها خير وبداية طيبة جميلة بصدق ولايهم من احداث هى متوقعة ومعروفة ايضا مادام عقلها يعمل ويفكر وتجتمع به الى جوراها.. وهو الان بين احضانها يترك العنان لآافكره بلا اى قيد حتى تقراء وتعرف والاهم هو الاحساس به كما تقول دائما وليس من قراءة لما فى راسه حتى لا يكون لها اى قرار بقوة وتعرف بكل تأكيد منه ان من هناك ايضا اهل لها وانه بالفعل تحرم عليه كل حب الاحبها.. وهى تطلب من ماري ان تاتى لها بحقيبتها الخاصة الطبية كاطبية الان.. ومارى تقبلها قبلة خفيفة على شفاتها وهى تنهض ولكن فريضة التى حسمت امرا مافى راسهم وهى تجذب راسها يرفق نحو صدرها وتجذب راسه ايضا حتى اقتراب من وجه ماري وهى تقول له

يالها بوس اختك الكبيرة الصغيرة زى ما انت وهى تحبوا تكون لبعضها عوزها يكون اخوكى ايه.. وهو يقبلها جبهتها.. ومارى ترك له راسها بحب وهى تقول مسرعة فى وجه متورد اخوى وابوى اناطول عمري محرومة من الاخ والاب.. فقالت لها فريضة وهى تضمها الاثنان بقوة على نهديها وهى تاكد تموت من الفرح

من الصبح والصبح ليه من لحظة ماوصل الخير لكل وانتى راح يكون ليكى اب واكثر من اب واخوة كثير اوى والدنيا هنا كلها راح تكون اهلك وناسك واحبابك وهو بقاء نشوف له فرخة من غير ريش ولاعلى الاقل تطلع ريشها وهى معها من نفسه واهى الفرخة كثير فى العشة على السطح ولا ايه ياكلبتي انتى.. وهى تشد فى شعره وهى تجذب فمه تقبله كما لو كان طفل وهو يعلم الان انها قد علمت بما دار من كل حديث كان بينه وبين عمر والسخرية الذى جعلها قد احست وهى فى الغيوبة بكل مادار.. وهو بكل شكل لن يعقب او يقول شئ ويرد عليها.. وهى تكمل

بس برضة عن نفسى انا فى فرخة هى ال داخله دمغى لحد دلوقتى وانا عوزها ومش لوحدى لا معى الكل وبكل حب.. وهى ترك ماري لتذهب الى ذلك الدولاب لتخرج حقيباتها تلك التى بها اشياءها العادية جدا من ادوات الكشف الطبى وليس التى بها تلك الاشياء التى لا تختلف نعم عن مافى داخل تلك الحقيبة ولكنها الاخرى كما لو كانت حقيبة سحاره وبها ما بها وحين كان هو بين احضانها لا يريد تركها ابدا ومارى قد عادت وهى تمد لها يدها بتلك الحقيبة وفريد تقوم

وهي تطلب منه رفع الملابس لبدء الكشف الان ومارى التي خرجت من الحجرة وهي تجاها الى الحجرة الاخرى وفريده تقول لها

_لو عوز تكونى معنا خلاص هو اخوكى وعشن اعرف كلام الدكتور قال ابيه.. فقالت لها مارى -يعانى اكيد انتى عارفة.. وهي تتصرف دون تعقيب وتدخل تلك الغرفة التي بداءت منها تلك الحياة الجديدة واردات فعلا ان تنزل الى حيث دودى لتحضر معها الطعام ولكنها خافت فجاها وحست من جديد بما فى تلك الليلة وهؤلاء الاسيويات وذلك البواب ومن معه وهي تعلم من سرهم... كانت وهي تجهز تلك الحقيبة وتخرج ادوات الكشف وهي الى جواره على الفراش وهو كما لو كان امام تلك الطيبة فى حجرة الكشف عليه كما هو حاله دائما معها فى تلك الحالة حين يكون تحت يدها لكشف عليه وهي مصرح لها بكل شئ فى ذلك لاكونها طيبة والاكثر وكل صغيرة وكبيرة وهو يخضع لها ويمتثال لاوامرها فى ذلك فى اى وقت تحس باى شئ يطرأ عليه او على جسده كارياضى وليس اى رياضى وهو يمثل الوطن ويمثلها هي وكل من معهم فى حياتهم ولكنها مع الثقة التي بها من انه لم يخلف لاي عهد او يفسد نفسه وجسده وهو يتحكم بكل رغبة او اى شئ يمكن ان يؤدى به الى الهوية ونعم هناك تلك الاشياء من افعال الشباب الا تلك المحرومات من اقرار الاخطاء التي ياتي به من فى مثل سنه هو وصديقه وكلهم اذ ازات قوتهم واجسامهم وماهم فيه من كل شئ يجذب اليهم كل من يراهم او يتعامل معهم الا انهم كانوا عكس كل ذلك وحتى ذلك المولد بمعلقة ذهب فى فمه صديقه الا انهم كلما ازاد معهم تلك القوة كلما ازاد الخوف اكثر من الله عزوجل وما انعم عليهم به وكلما ازاد لهم الشوق والرغبة ولكن كان الهم هو ذلك الكسب الربانى وهم يزداد فى الورع والتقوى وحتى كوكى هذا الذى بالفعل لم يكن الابن الغنى المرافها فحسب وهو يعيش كما لو كان شاب ارد لنفسه النجاح والتفوق مثلهم وابوه يفعل معه تلك الاشياء من التربية والفلسفة التي لا تفهم لاحد بسهولة وكأنه ليس ابنه من صلبه.. وهو اول الامر قد ات له بشرى لتكون الاخت الكبيرة وليس اى اخت ومن قبل وهو يتركه لتلك الفلاحة ام حسن بكل حرية لتربي فيه كل الاصول والقيم وهم جميعا بعد ذلك قد تولد فيهم اشياء تزايد من حب الناس اجمع لهم والنجاح الذى اصبح كلاً منهم فيه والمراكز القوية بمجمهودهم واحدهم والدليل هو ما فيه حازم زوج شروق وما وصلا له الاثنان وحب الدكتور له هي واللواء علاء وهو الابن وليس زوج الابنة وهم بكل فخر من انهم اصبح لديهم الان الذكور والاناث والعزوة الاولاد بهم جميعا كما هو حال افندينا ولكن! لكل منهم الحب الخاص فى حياتهم الذى يحرم عليهم اى حب اخر ان كان امر او كوكى فالمر المتعلق بفريده وهو يعلم انها لن تكون له مهم وصلا او عال شأنه لاشئ واحد انها هي الام التي رغم معرفة الكثيرين بالامه الحقيقية الا ان الكل لا يعتقد ولا يظن الا انها هي امه لا غير ذلك حتى اصبح اليقين من ذلك. وكوكى ايضا وقصته التي يعتقد انها مخفيه حتى على الجميع الا صديقه وقلبه وهم على علم بها جميعا من اول لحظة وما بينهم هم الاثنان من اسرار نعم مكشوفة للجميع ايضا وليس هي ولكن لاحد يفتح او ياتي بشئ فى تلك القصة التي هي وشري فقط من يصرح لهم بحديث فيها وهم ينزلوا بهم السخرية وهم يعرفوا انهم الاثنان يتعيشوا الامور فى شئ من الامباله فى قصة حب كوكى تلك وما فيه من مفراقات ان كانت حقيقة فهم يكاد الاثنان رغم صدقتهم وحبهم الشديد لبعضهم قد تقع بينهم الخسارة فى ذلك وما اسهل ضيع اى شئ من صداقة بسبب لعنة وجود امراة تظهر فى حياة رجل الا فعلا القليل النادر فى ذلك مثل ماهم عليه هؤلاء الاصدقاء جميعا ولحازم كمثل ما حدث فى قصة حب شروق من قبل وان كان فيها مافيهما من الاختلاف و لكن الان وهو نفس المستوى ونفس الحياة لهم الاثنان وليس الثراء لكوكى وهم يشتركو فى قصة حب واحدة بينهم لفتاه واحدة تعلق الاثنان بها وكلاً منهم يفضل الآخر على نفسه ويكتم ذلك الحب كما هو ما كان يظهر للجميع لان تلك الفتاه تتعلق بأمر فقط وهي تحترم صديق عمره والاثنان فى اثير على انفسهم لكن كانت الامور انكشفت من ان كوكى من سيفوز بتلك اخيرا وهو لا يقدر ان يخون حب وعشرة صديقه ولكن كانت مفاجاء لكل بما كشف أمر فى حب تلك ولا احد يفاهم شئ كيف هي تحب أمر؟ وامر يعيش اجمل قصة له لكنه بكل

حب هو من يجعل حب كوكى لتلك يزداد وينمو ويتمنى ان يتزوجها كوكى فى شئ قد انكشف لهم جميعا لفتنة امر وكوكى لمن هى وهم يتعيشوا عليها تلك الفتاه دور الاصدقاء والاحترام وكوكى لا ينظر الى من احب صديقه وكما لو كان فيلم قديم والتضحية من الاصدقاء لبعضهم وقصة تحكى ولكن ان كانت حقيقة وهم الاثنان احبوا فتاة واحدة كما حدث فى الافلام القديمة كما كان فى فيلم احمد رمزى وحسن يوف فى تلك الجملة المشهور فى ذلك الفيلم لاحسن يوسف وهم فى حرب طرد الانجليز من مدن القناة مع الفدائين وهو يتقابلا مع سعاد حسنى فى عملية فدائية وهى من قبل كانت حبيبة لاحمد رمزى وهو يقول (كلب تشتري كلب شبهك مستر وبيقول هاواو) وهو يعلم فى اخر الفيلم انها حبيبة زميلاه وهو يساله اين حبيبتك ويقول له (انها رحلت صداقة كما جاءت صداقة) كما كان يسميها بهذا الاسم ولكن الاثنان لم يظن احد انه سوف يخسر احدهم الاخر لحبهم لاي واحدة وهم اشد حبا لبعضهم البعض فى شئ من عند الله مثل حبها ذلك هى وهو وشئ كبير فى هذا الحب بين هؤلاء الاصدقاء جميعا الذى جاء ليكون لهم العوض والمنة من الله عز وجل والاكثر ايضا لكشف مافعل كى تترايط توامه باخواه الاكبر وهى تكشف الامر وتكشفه ايضا لمن معها ومن هم من تلك الشللة وقد ظهر ذلك الدور له الذى يظن انه مخفى عليها واحداث ما هو فيه من تشرد قبل العودة لها وهو متأكد انها قد علمت الان ومن قبل ايضا انه فضل تلك التوأم لمن يستحق ويعوضها وحلم تلك الام التى لم تمنع فى الارتباط بها هو ولكن هو حلمها اى من هؤلاء الاخوة والامور الكثيرة من كل ماكان يظهر بينهم جميعا والمثل ليس شروق فقط بل هى فريدة التى كانت لكوكى ايضا ام وليست الاخت وامال التى كانت معه مثل ما كانت مع امر كل شئ لم يكن به اى خوف وايضا افندينا ذلك الاب وهو له ماله من قصة ايضا فى حب هو الاخير يعجب الكل له من ان ماوقعت عينه على امرأة اول مرة وهو يكتم هذا الحب طول ذلك الوقت رغم انكشفه ولكن فقط لعدد محدود منهم هى وشرى وقليل اخرين رغم ماله من علاقات ومغامرات نسائية من كل الالوان والاعمار

.....

وبعد ان تمدد لها لتقوم بالكشف عليه.. وهى تبتداء بقياس الضغط وهو يرفع كم ذلك (التى شرت) وهى تقوم بالكشف دون اى تعقيب او حديث ومن ثم وهى ترفع بيدها وتكشف بطنه وتضع سماعتها على صدرها وهى تطلب منه ان (يكح) فى حزم الاطباء وبعد ذلك وهى تطلب منه تنزيل البنطلون وما تحته وهو قبل ان يترد فى ذلك لايعلم لماذا تلك المرة؟ وهى تكرر الامر وليس الطلب وهو قبل ان يمد يده ليفعل كانت يداها تسابقة يده وهو يعود يراسه الى الخلف وهى تكشف كل عورته وتتنظر وهى تطلب منها ان يعيد (الكحة) من جديد وهى تقول له بحب وحنان ام فعلا وطبية بعد ان رات عورته وما هو فيه وهى تقول له
 _لسه نظيف ياقلبي وراح تفضل نظيف.. وهى تعيد سحب ملابسه عليه من جديد بكل حنان ونظراتها كلها اعجاب لم تحمل من معانى جميلة وصلت له ليس ما هو عليه من تلك النظافة الجسدية فقط انما ما هو فيه من كل ما يحمله من نقاء وطهارة.. وهى تحضنه بقوة والدموع محبوسة فى عينها وهى تتكلم ومازالت بنفس القوى وتقول له
 _مش بايدى صدقنى انا لو على عوزك مش فى قلبى بس ال انت متربع على عرشه لا انا كل حنة فى بتصرخ عوزك راح اموت وانا بنقطع عليكى بس اكون لك ام احلى من اى شئ ام مش اخت.. وهو يقبلها فيها وقد انفجرا بالبكاء لا يعلم كيف ذلك؟ وهو لايبكى فعلا الا بين احضانها هى او امال لما له عليها ومع صديقه فقط لانه هو ايضا ذلك الصديق لايبكى الا معه او معها هى فقط.. وهى تسمح على وجه وهو يقول لها وهو يقبلها يدها وهى تسمح بهم دموعه التى تسيل بقوة منه وتخرج مافى داخله من فراق تلك الفترة وليس ما هو عليه من عذاب حبها طول تلك السنين وهو يقول لها

-لا راح اكون اول ولا اخر واحد يتجوز ال ولا.. ولم يستطع ان يكمل وهى تنظر له بوجهها الاخر الذى مثل البحر الغدر الذى لآمان له وهو لحظة الصفاء ينقلب وتضيع فيه كل السفن ولاينجو منه اعظم بحار ولاربان وهى تقول

_ ايه خلاص كلمة خرجت واتحرم على الكلام عشن تعملى فيها زى النسوان وال انت فيه دلوقتى و خلاص العلاقة ال بينا هو فرق السن المانع لارتباط يعانى تفكيرك فى وانا فى دماغ بشكل تانى مش ام ولاخت فعلا وانا ال طول الوقت يكذب على نفسى مش الكل وهم بيطلبوا منى تحجيم العلاقة ال بينا وسن المراهقة وخطورة الحياة ال حتى ساعات بتكون خطر على الام وابنها لو هى لسة فيها شباب وانا بضرب ببيك المثل وكل ال حوالى مش خايفين من كتر ما بكلام واثبت لهم انك اهل لمسؤولية..وكانت وهى تتكلم تخرج حقنة لونها بين الاصفر والاحمر بعد ان فعلاً خلطات مزيج من سن صغير اطفال لايتناسب مع ذلك المحلول الذى قامت بخلطه وليس له اى رائحة وهى على نفس تلك الكلمات له بعدما قام بين احضانها وهى تتحدث وتقوم باعداد تلك الحقنة وهى تنزل به تلك الكلمات وتبوح فيه وهى بعمرها معه لم تسمع او يحدث ما تقول ذلك من الذى قالت له حتى لم يكن لاحد ان يتحدث فى مثل ذلك حتى وقت السخرية ولا يفكر احد انه يرها فى احلامه كمراهق لاهى ولاغيرها منهم هم من معه.. وهو قد هداهم من الدموع وهو يرفع كم (التي شرت) لآخذ تلك الحقنة ولكنها اشارت الى البنطلون وهى تمد يداها لتساعده فى تنزيله ودون اى تعقيب على تلك الحقنة وما تفعل لكونها طبيعية وما تؤدى من عملها ذلك وهو لايسالها عن اى شئ وهى بكل خفة قد انتهت الامر وهو لم يحس..الا وهى ترفع له البنطلون وهى كعادتها فى اعطاء الحقنة التى اصبح لا يخاف احد منها كما هى العادة للخوف الكل من الحقن لما هو فى طبيعة مما تربينا عليه فى طفولتنا وهى من هؤلاء الذين لهم المواهبة فى ذلك الشئ من خفة اليد..وهو قد احس لحظتها بشئ كما لو كان قد اخذ حبوب منشطة وليس اى حبوب حتى انه وقتها قد احس بشوق غريب نحوها يظهر بقوة مما كانت تتحدث عنه فى ذلك مثل ما ياخذ الازواج وغيرهم من منشطات جنسية اصبحت مشهورة الان بالاسواق وبل اى خجل وكل شئ جنسى وصل الى بلدنا مع الاعلان عنه الان فى كل مكان مرأى وحتى بالصيديات وكل الامكان وعلى الارصفة مع الباعة شئ لما يكن موجود من ذى قبل فى حياتنا او على الاقل بتلك الصورة الان وهو يبعد نظرتة عنها بشئ ملحوظ وهى تضمه وهو فى خوف منها لما به من هذا الاحساس بالشوق وهى تضم راسه الى صدرها ولكن الذى اخراجه من هذا الشعور سريعا وجود راسه بين صدرها وهو يلمس ذلك النهدي الذى كان ياخذ منه فى اشد الاوقات تعسراً له ليكون له مصدر قوة وهى ايضا اذ كان ذلك بمثابة السحر لهم الاثنان ولكن! تذكر ذلك المصل وما يفعل وهى تكتشفه بالخارج وتدعم به ثؤامها ومارى وهو مثل الفيجار بقوة رهيبه لاتستمر اكثر من ثوان قليلة معدوة تطعى من يستخدمه النشوة والقوة التى ليس بعدها ولكنه فى لحظة يصب بشلل تام رغم انه من اول لحظة يعطى ذلك يمكن له ان يرفع عمارة على اقل التشبيه ان قيل فى ذلك وهو بعد ذلك كما لو كان مثل السحر الذى يستخدمه الصينين فى الابرا الخاصة تلك التى تشلل حركة الجسم واحيانا تؤدى الى الموت ولكن! هو بطريقته تلك وما فيه من اشياء تختلف حسب حالة الهجوم وقوة الخصم او العكس كمثله حالته هو الان وهو بين يدها وهو من اسرارها اذ ان الامر ليس بذلك المصل وما فيه من اسرار من حقن اورش وانما يداها هى وليس قوة سحر بل شئ اخر من قوة علم وقوة روحية اشبه بكل ماياتى فعلا من افلام الرعب وليس اى رعب وغيره..وهو يكاد يصرخ وهى تضع يدها على فمه وتقول له

_ ايه عندك شك ان ممكن اذيك..وهو يقبلها يدها ويقول لها وهو فى تمسك

_ انا مالك انتى..وهى تنهض به ليقف على قداميهم معاً وهى بين احضانه وهو به قوة قد احس فيها انه لم يصبه مرض اى مرض وماكان فيه من ذلك التعب الذى يعالج منه من فترة مع اقوى الاطباء التى منهم تلك الام الدكتوراه ناهد وما يستخدم معه من علاج الاعصاب وماحدث لها من قبل وتم الشفاء منه فى اللحظات بعد طول علاج قى شئ اشبه بالسحر وهى بين يده

والعطاء وللحظات الحب النقي تلك التى كانت وراء هذا الشفاء وكما هو حاله الان لايعلم ان كان سحر منها او من هذا العقار. وهى الان بعد عودتها وهو بين احضانها نفس الدور لها معه ويكفى حزن اللقاء ذلك فى الوكالة والان وهو معها الابن والحبيب وكل شئ وهى بسحرها ذلك له ولمسة واحدة منها انتهى مابه كله.. وهى ترد على كلمته وماقال

طبعاً ملكى وانا الامر النهى فى كل حياتك وانا ال اقرار تاخذ مين وتحب كمان مين انا الام لها فى ابنا كل حاجة مش حاجة وحده وهو معها او فى اى مكان حق الام زى ماكل الاديان قالت

.....

وهم يخرجوا من الحجرة الى الاخرى حيث كانت مارى وقد ات دودى ومعها تلك الشغالات ولكن وجه مارى الذى تغير وليس لغيره من رؤيته معها ولكن كأن الامر بشئ ما وبالاخص ودودى تجرى عليه وتحضنه بقوة وتجعل يده تدخل فى صدرها بعمق امام تلك الشغالات.. وهى تقول باللغة الانجليزية كما لو كان مشهد لفيلم اجنبى اولما كانت هى عليه فى ذلك الشان من تجارة الرقيق او احد العرايات تخرج للتوا واللحظة من بعد ممارسة الهوى مع احدهم او اصطناع امر ما بين اثنين انه من القوة والرجولة فى المضجاعة الجنسية.. وهى تقول تلك الجملة وكأنه فعلا كان يمارس معها هى او مع سيدتهم تلك الجنس الان وهى تدخل به وهو بين احضانها وهم يضعوا ذلك الطعام على تلك المائدة فى الحجرة. الا انه فعلا كان منظر الطعام على غير ماكان فى ذلك المطعم ولانفس الاحساس انها تلك هى الاشياء لما طلبت وكانت ربية على وجهها ومنظرها هى مارى ومفهوم له من حتى ذلك الحض الذى يثير الغضب لدى الجميع والاحساس الذى ساد له ايضا ان دودى مازالت تعمل فى ذلك المجال وبنفسها على عكس ماكان فى الخارج وقيادتها وما هى فيه الان من مداعبة وافعال الشوذاذ مع هؤلاء الاسيويات وهى من تعبت بهم وتلهو بالجسادهم حتى وهى تزداد فى تلك الافعال التى ظن هؤلاء البنات انهم سيعيشوا لحظات مما معروف لديهم ليس من افعال دودى معهم بل الان كما لو كان فيلم من تلك الافلام.. والواضح بهم وماهم عليه من سر يبدو انه مكشوف والامر المريب ولكن وقبل ان يدخل فى اى تفكير كان غضب مارى ازاد وفريدة تنهر هؤلاء الشغالات وتامرهم بالخروج ومارى تدخل الى الغرفة الاخرى مسرعة وافسد تلك اللحظة التى ستجمع بينهم على الطعام.. وصوت فريدة يعلو فى شئ كما لو كانت فى الوكالة حتى يسمع من بيت وهى تنهر امها فى شئ استفذى ومشروع خناقة مفتعلة كما فى افلام الابيض والاسود بالفعل لانها تلك اللحظة وهى تخرج بقوه كل ما بها فى امر الذى امرته ان يترك الحجرة ويذهب من امامها وهو ينفذ ذلك بالفعل كما هى عادته معها فى اى مشاكله كما لو كان زواجين واحدهم يذهب ببعيد عن الاخر فى هذا الوقت حتى لايتصعد الامر بينهم او هو كالبين مع امه ومن الادب ان يبعد عنها اثناء غضباها.. وافسد الطعام والتجمع بينهم الان وهى على يقين من انه فعلا بعد كل ما حدث اصابه الجوع.. وهو يخرج ولايعلق على شئ لان الامر به اشياء اكبر من ان يفاهما غيرهم حتى مارى وكأنها على يقين ولكن بما كسبت من خبرة فى المعاشرة بهم وهو لايعتقد ان لن يكون هناك فى تلك الليلة من لايفاهم شئ على الاطلاق وكلها كمالو كانت الان حرب رجال مخبرات بعيدا عن اى قوى سياسي او تدخلا رسمى ولكن هى حرب ستاتى بعد اى عملية استخباراتية لا محال وهو الان فى قمة النشوة لتلك الحرب كما لو كان سيتقابل مع عشيقه فى ليلة حب وليس اى ليلة وهو يشناق ويتجاهز لذلك اللقاء من فترة استعداد لمقابلة تلك الحرب التى بدات اليوم من اوله وهامى النشوة التى بداخله الان تزداد كما كان بين احضانها وكأنه سيمارس معها ما يتمنى من كل قلبه وفى داخله منذ ان عارفها واحبها وهو يحلم فقط ان تكون الزوجة وكل ماهم عليه من حب الام والاخت والصديقة ولكن لايعلم لماذا يريد الزواج منها؟ لو حتى على الورق هذه النشوة الان هى ذلك اللقاء الذى لايعلم هل سينتهى بقوة منه كما حدث وهم عائدون الى ذلك المنزل ولم يخزل احد منهم او سيكون لامر شان اخر وهل ستكون هناك الى جوار قوة بعد تلك الاحداث وماهم عليه من الاستعداد وكيف سيكون هجوم اخر بعد

الاحداث ؟ اما انها تجربة اولا لما سوف يتعاملوا معه من قوة وقوته هو من اجل التغير للهجوم عليهم بعدما انكشفوا وامرا الزملاء له والعميد الذى من الواضح انه الى الان لم يتحرك احد او المراقبة التى لا يعلم ان كانت موجودة اما ان الامر بكل حرية متروك الاعتماد عليه فيه حتى يظهر اكبر قدر ولكنه حتى من قبل تلك الحقنة لايهمه شئ ولن يسمح لنفسه ان يعيش ان مس شعرة من احد من تلك النساء اهله وامانتة التى فى عهده الان ومن قبل..والدليل هذا التليفون الذى رن ليشعل النار اكثر ولكى يسمع من يسمع ان الامور تسير بشئ من الهزلة وانهم الان فى غرور لما اصابهم من وجود هذا بينهم وما فعل وصلا اليهم وماحدث عند دخوله البيت مع تلك الكلاب الرهيبة وحتى حوار فريدة مع دودى بالانجليزية الذى قد اظهر له هذا الافتعال للمشكلة عن انتهاء زمن الدعارة وما تعيش فيه والامر لايهداء بينهم ..حتى دخلت دودى على مارى الحجرة قبل ان يتصاعد الامراكثر ويدها تتمد على فريدة التى كانت تكشف عن قوة دودى واعمالها فى شئ مثل الترهيب منها واشياء لم تكن مفهومه هى حقيقة اما تهريج اما هو الهبل على الشيطان.. حتى انه فعلا فضل الخروج حتى لا يصاب بصدع لولا تلك المكالمة من عمر التى على اثر دخول دودى الى تلك الحجرة التى بها مارى وهى تمد يدها تمسك به وتأخذ الهاتف منه بعنف لترى الرقم الطلب له بالفعل كان كل شئ يدور الان فى تلك الحجرة كما لو كان له التوافق الخاص مع بعضه البعض ..من اول انصراف مارى وهى على تلك الحالة التى لم يكن غريب عليها ما فعلت دودى وهم اساساً على ذلك الامر طول الليل هى وفريدة وهم يخرجوا همهم او قلقهم احيانا فى مشاهدة تلك الاشياء والخطر الذى يمكن ان يأتى لهم من تلك المشاهدة وحالة ضعف فى اى لحظة يقع فيها والانفراد بهم من احد كما هو واضح من سر ذلك المنزل الذى يشبه افلام الرعب والاثارة ولكن هى فريدة ومالها من تدبيره وتلك الام التى بالفعل دخلت الحجرة وكأنها تستعد لشئ ما مع ابنتها فى وقوع مشاكلا قد يستفيد منها ما بداء له التنصت والتسجيل الان او من قبل فى تلك الليلة التى لم يرى هو فيها حتى الان مايثير الشك له غير الاحساس بعدم الارتياح وما يحس من تلك الحرب القادمة..والاكثر تلك المكالمة الان وما فيها من سخف وهى من عمر وهى تجعله يفتح الصوت الخارجى(المكبر) وكى يسمع ايضا من يريد ويتأكد للجميع ان الامر ما هو الا هزل ولا احد بالفعل يراقب المكان ولاى شئ وهى تتعمد فقط على وجوده معهم وحتى لاتعتمد على قوتها وسحرها ان كانت كذلك..وهو يبدا الحديث مع عمر الذى كان مسموع وهو يرد عليه

_عوز ايه دلوقتى يابقافه..فقال له عمر

_ايه عوز تفاهمنى انك نايم دلوقتى وانت مش عند البيضة الشقراء والام الخماري القمحة..فقال له امر بكل ضيق وهى تنظر له كما لو كانت هى القائد له ومن تقود وتتحكم وهذا السخف الذى سيدور وهو يحاول انهاء الامر.. وهو يقول له

_تصدق انت فعلا قاف وحرام على شغلك الشغلة دى..فقال له عمر ايضا ليزيد من السفها فى ذلك

_ماشئ ياعم عدى بالليله ومرى.. وقبل ان يكمل غناء تلك الاغنية المشهور (لعدى بالليله لحسن الاسمر) قال له امر

_ماشئ يحسن ياسود بسود ليلتك دى انت واياك..فقال له عمر

_هى ايه ال ع يسودها على هى سوده على الاعدى وعلى مين يعادى وانت ال اعداك كثير اوى فاكر حكمة تظل الغنام طول حياتها تخاف من الذئاب حتى يكلها الرعى ها وخذ بالك وانت معك الرعى والذئاب..وهنا ضق بها الامر وهى تأخذ الهاتف منه بقوة وذن اى مقاومة منه لها..وهى ترد على عمر فى قرف

_ديب لما ياكلك انت وشوية الغنام ال معك وانتم قعدين عندكم كدة دلوقتى زى المواشي ماتشغل ياواله احلى مع البتضرب الوداع ولا مع مراه من العجر ال معك من النسوان تربية الحارة..وهى ترمى الهاتف الى امر وتنهز ايضا

_ اخرج دلوقتي من ادامى الساعتي.. وهو بالفعل ينفذ وينصرف.. وكانت دودى خلفه وهى تعود من تلك الحجرة التى كانت على بابها فى شئ اخر من انتظار او تصنت وهى تاخذ زراعتها وتلف بها حول كتافيه وهى تسفد فريده.. وتخرج به وهى تقول له

_ ياله قلبى مش ده معادى معك ومش حق ام بناتك عليك تدخل معها باء الاوضة وناخد راحتنا شوية بعد الغياب ياجوزى وحبيبى احسن انا خلاص استويت من شغل الشمال باء والكلام الفاضى وعوز رجل بجد وانت محسوب على رجلى ياقلبي.. وهى تقبل فيه بقوة حتى انه كاد يصدق ذلك الامر وماهو فيه من قوة وهو قد اغلق المكالمة بعد ماحدث وقع فيها عمر مره اخرى ولكن! الامر كان كأنه تلك المرة بتدبير لم يقتنع بها أمر من تلك المكالمة وما فيها من ذلك السخف لان الاخر يعلم تم العلم انه سيكون معها وحتى من طريقة ردها وهو يعلم بالفعل ان البيت الان تحت اكثر من جهة تراقب من فيه ولكن! الامر ليس له علاقة بتثير الشك ان الامن يتدخل وهم يعطوا الجميع نفس الاحياء انه هو من سقوم بكل شئ وان ليس هنا ما يمكن يحدث لاننا لسنا فى اوروبا وهى لايعلم بها احد او ماشبه بذلك او انه لن ياتى احد اليهم الليلة بعد تلك الاحداث وهنا الامن ليتحرك لحماية احد بشكل غير رسمى وطالم ان الامر لم يعانى اى جهة سيادية او حكومات فهى ان كانت امور شخصية لاشئ فى ذلك حتى تقع المائصب على شكل افراد كما هو حال الشجار اليوم والبلطجة.. وهى لم تعقب على ماتقول امها له وهى تاخذه وتخرج به من الحجرة.. وتدخل به حجراتها وتعلق عليهم الباب وكانت بين احضانه بقوة كادت فعلا ان تخرج معها شهوته ونسئ لحظتها انها هى امها لم هو فيه من حرمان ومافيه ايضا من تلك القوة التى نزلت به من اثر تلك الحقنة ولكنها هى بخبراتها كانت اقوى منه وهى تبعده عنها فى اشد اللحظات المثيرة وهى تدفعه بعيد عنها حتى انه فعلا خجل من نفسه ومما حدث وهو لم يحدث قبل ذلك رغم وجوده بين احضانها كثيرا وبكل حرمان منها فعلا لما اصابها فى حياتها الا انه كانت له مثل الام او بالاصح الجدة كما ذكرنا وهى كانت تعشق ذلك الشعور رغم انها كانت تحس معه بحنان ذلك الزوج الحبيب لها والى قلبها وماحرمت منه باقى حياتها وهى تحس معه ايضا انه بالفعل اب لتلك البنات ورفيق حياتها.. الا انها الان ذهبت له مرة اخرى وهو يظن انها ستنزل على وجهه بصفعة من يداها وهو لن يقاوم وهو يقرب وجه لها ولكنها قبلاته من جديد بحب الام وهى تقول له

_ عارفة حبيبى حرمانك وبارك بس انت عارف انت اييه بالنسبة لى ابو بناتى وابنى وحفيدى اها الكل عارف انى مرأة قواده موام(.). وقبل ان تكمل الكلمة.. وضع يده على فمها.. وهو يقول لها وهو يقبل راسها ويضم راسها الى صدره بقوة

_ انتى اشرف انسانة واغالى ام وجدة وحبية وكل حاجة واوعى تقولى الكلمة دى ادامى مرة تانية او ادام حد منا كلنا عشن انتى اغالى علينا من نفسنا فاهمة.. وهى بين احضانه وقد ساد صمت وهى بالفعل لاتقاوم ولكن كل مايحدث له شئ اخر وتوقيت فى حسابات قوتهم هى وابناتها وهى بالفعل من القوة التى اثبت فيها بتلك اللحظة وما كان بينهم وهو يضعف معها فى تلك اللحظة على عكس ما قد حدث مع مارى او فريده وهى بها السحر والجاذبية الاقوى منهم جميعا وبحكم ما اصابها فعلا فى حياتها من اول فراقها لزوجها وابناتها تلك وماحدث لها من ارهاب وعذاب وما لايتحمله انسان اقوى ما يكون وهى تتعذب بالابنة الاخرى وفراقها عنها وهى امام عينها لمدة عام كاملا تهديد بها فى قصتها تلك المحزنة وليس ما عرفها به الجميع وحرمان من ابنة اخرى وزوج لم تحب احد مثل ما احبته فى حياتها وهى تعيش على ذكره فقط فى شئ فعلا لاتتحمله امراة.. وهى تقول له بعد ان ارتحت فعلا بين احضانه

_ حبيبى يظهر هو المكتوب عليك انك تريح الكل واحنا بكل انانية نتمتع معك ونمانعك من اى متعة وصدقنى ياقلبي انا لو مش عهدى ال بينا وبينك انك ابنى وحفيدى مش عشن الكلبة ال جوه دى لكن انا لفعلا انا حرمانت نفسى على اى انسان بعد حبيك عادل ابوها وابوك وانتي عندي انت والدب الابيض فعلا اولادى ومقدرش اعلم معك حاجة غير انى وكلنا نفسنا بجدة نفرح بيكم وتملوء البيت علينا عيال احفاد اكون ليهم جده بعد الحرمان فاهمنى ياقلبي.. وهو يقبل

يدها وجهها بحب.. ولم يجد مايقول لها اولم يستطع القول فى شئ وهو يعلم بصدق ما تقول ويعرف كيف هى كانت ومازالت على حبها لعادل ذلك الاب له والحبيب الغالى الذى سظل حزين على فراقه وبعد موته حتى بالفعل تاكد ايضا للجميع صدق هذا الحب الذى ايضا كان بكل فخر لهم ولها هى فريدة ولابوها حتى بعد موته فى حب هذا الذى اصبح ابن له.. وهى تركه من جديد وتقول له

يالها اكيد مشتق لليلة ول فيها ولحبيك ال قعدت تحت المارد العبد.. وهو يتركها بعد ان ضمها له كالم من جديد وترك الغرفة وهو يخرج وكانت تلك الخادمت اجمع فى تلك الطريقة وهى تاتجاه نحو غرفة دودى.. حيث خرج هو فى شكل طبيعى وليس فيه اى ريبة اثبت لهم ان مافعلت معه كان ايضا بهى من تدبير بعينه.. وهى ستبداء فى حفلاتها المسائية كما لو كانت تصور مشهدة من تلك المشهدة التى تعودت عليها من تلك الاثارة فى جذب زبائن تلك المهنة وما تعيشه هى كما لو كانت تاخذ تلك المنشاطات التى تقوى الذكورة وتستخدم مع لعبى كمال الاجسام وتستخدمها النساء التى دخلت فى تلك اللعبة ولكنها تحولهم من نساء الى شوزاد فى ذلك لعكس الحياة الطبيعية التى خلقت عليها المرأة.. ولكنها اذ كانت تفعل هى ذلك فمن اجل ما كانت هى فيه.. وهو ينزل وهو يرى فى اعينهم تلك النظرة له وبالاخص تلك التى تشبه بجسدها بطة تحتك به فى ذلك الممر عند نزول ذلك السلم.. وهو لايمانع نفسه من الالتصاق بها ليحس بذلك اللهب من جسدها وهم كلهم على هذا الشئ من الاحساس وهم يتمنوا لو كان معهم الان فى تلك الحجرة ودودى معهم وما يفعلوا ولكنه فعلا هذا ما الا من تدبيرها هى دودى وهى تشعلا بهم تلك النار والشوق.. وهو يخرج من حجرتها ومايظن الان من تفكير فى رواسهم او من هذا الاحياء لما يحدث.. وحتى ان كان احد اخر موجود غيرهم لاظن بكل شئ يمكن التفكير به.. الا انه بالفعل يعلم ان جميع من معه الان يعتقد غير ما هو كان بينهم من انهم الاهل له حتى تلك الشقراء التى كانت مع طول العشرة قد اصبحت تحس به نفس الشئ من القرابة والاخوة.. ونزل بعد ان كانت تلك النظرات التى كادت تلك التى تشبه بطة ان تتحدث معه بالفعل.. لكن! فتحت دودى الباب وهى تنادى عليها تلك بقوة وتقطع كل خيال لهم وتفكيرى.. وهو ليس فى عجب وقد تاكد ان الليلة هى للقاء العشيقة التى تنظره وينتظرها بعد عودتها هى.. فهذا العشق الحقيقى له القتال ولو انه بالفعل كان يفضل العيش هناك معها هى دودى ويظل يقاتل فى هذا القتال الشوراى تحت قيادة رجلها هذا ويعش تلك الحياة كالعبى المصارعة ولكنه قتال شوراى ليس حتى بقانون المصارعة والمراهنات التى فيه بعض تلك الحركات التمثلية ايضا لجذب المراهنات كما هو حال تلك المشاهدة وما تقدم لجذب من المشهدين لها وللأقبال عليه.. وهو ينزل لذلك البهو فى ذلك البيت الذى لم يتقبله مثل تلك الوكالة ورغم انه ظهر باناقاته له الان الا انه لم يشاء ان يطيل النظر فيه وما فيه من اثاث وديكور نعم يدل على الرفاهية.. لكنه اتجاها نحو ذلك الباب للخروج وهو ينظر لتلك الاضاءة الخفية التى تنبعث من تلك الأبلبلك التى فى الحوائط وهو ينظر فقط لتلك النجفة التى تتواسط ذلك البهو والاخرىات الموجودة فى نفس المكان وهو يفكر هل بها ايضا من المراقبة ما هو موجود بتلك الوكالة وهو يعلم انه مهم كانت من قوة تراقبهم هم فلن تفوت من تحت ايديهم هم الثلاثة وكلا بم له من خبراته وتفكيره وما يعرف

.....
وفتح الباب ليجد ذلك المارد الاسود مثل الليل يجلس على ذلك الرخام الذى كانه جليد فى ذلك البرد وتلك الكلاب ايضا وهى حوله كما لو كان تمثال من الصخر يجلس.. وحتى الكلاب التى ايضا لم تجرى عليه كاغريب ات لهم او حتى لاترحيب به واى شئ.. وهو بعد ان ذهاب وجلس الى جوراه.. جاءت فعلا تلك الكلاب تداعبه وبالاخص تلك الانثى وهى كما لو كانت بها شئ من فريدة او هى احد بنات الجان فعلا وليس ذلك ضرب من الخيال او قصص الف ليلة وليلة او ما اشتهر به من حب تلك القصص بسببها ولكن! هو على يقين بتلك الاشياء والروحنيات التى ظلت شرى وافندينا وراء الامر حتى تاكدوا انه بالفعل هو به شئ كما يقال فى ذلك على بعض

الدرويش او من يفقد عقله احيانا.. او هو كما تقول عنه شرى فى تشبيهه كما تشبه كل من هؤلاء الدوريش (المبروك) وهى تناديه بذلك كثيرا واحيانا تاخذ منه المشاورة فى بعض اعمالها الخاصة بها فى البورصة وما تعمل هى فى مناصبها ومسؤوليتها غير اعمال افندينا كما لو كان ذلك العراف او الدجال الذى لاغنى عنه عند بعض الفئات من كل الطبقات.. وهى كانت تود لو فتحت له مكتب وعمل فى ذلك ولكنهم هم يعرفوا فعلا انه مبروك لقربه من الله عز جل وما يحمل من كل نقاء بداء معه فعلا من اول ماعاش مع فريدة فى تلك السن الخطيرة لهم..ومن قبل حيث رات فيه ذلك الاحساس شرى وهى تقربه من كوكى ليكون معه اخ وليس اى اخ وهى تقخر به كل وقت وهى مسؤلة عنه بكل صفة رسمية وهى تحس معه انه ابنها فعلا اكثر من فريدة. وهى لها الحق عليه كل الحق والدليل انه يمكن ان يتزوج فريدة فى اى لحظة رغم كل تلك المشاعر والاحساس بينهم الذى حتى جعل زوجها الراحل ماجد ذلك لم يغار منه اى وقت حتى ان كان بين احضانها هى فريدة وذلك الدليل كان اوله ذلك مايفعل معها حين يرها او يدخل عليها ان يقبل يدها وراسها الشئ الذى جعل ذلك الزوج ظن فعلا انه ابنها وكان شئ ما هو ما لايجعلها ان تعترف بذلك وهو يرى ايضا كوكى يتعامل معها بنفس الاحترام والاكثر وهو يتأكد ايضا حين راي كيف يكون هم الاثنان امام شرى تلك.. نعم لايقتررب احد منها لاى تقبيل حتى فى اشد المناسبات والافراح وان كان ذلك كما لو اقترب من مدارس تثير الرعب دائما بين التلميذا ومن يريد تجنب شرها او القوع تحت يدها فهو يذكر باى شئ ان كان حفظ او فاهم او دراس حتى ان كان يحب تلك المادة فهو يكرها ويكره كل شئ ياتى منها وحتى ان كانت هناك المكافء منها لهم للتفوق فى مادتها تلك فهم يود الانتهاء منها سريعا والوقف امامها تلك المدارس خوفا ان تنقلب فى لحظة عليهم.. وهذا فعلا ما احسه هو ماجد مع شرى وهو يسرع فى الانتهاء بعد التعامل معها فى كل ماكان بينهم كما عمل قد اصبح قائم من اعمال كثيرة له هو تخصه مع افندينا ومن عمل رابط بينهم وهو يستعجب كيف تعيش تلك النساء معها وتحبها وهى بها جسد وجذابية مثل فعلا دودى وهى سيموت ويود كلاً من كان القرب منها اجنبى او عربى وما راي ايضا فى كل تعامل من امر مع تلك السيدات الكبيرة امال التى كانت هى حماته رسميا والدكتورة ناهد وحتى شروق وهو يتعامل معها ايضا كازوجة اخ اكبر وكل التعامل الذى كان سبب للتلحق بهؤلاء وهو يكره كل حياة الخارج وما اصل له ويريد ان يعود الى مصر ويعيش فيها والصراع المرير وهو لايريد العودة الى فرنسا كما لو كان زوجة لاتريد السفر الى زوجها هذا وتعيش معه فى مكانه وما يعيش ويعمل وكان ذلك الشئ فى حياته يكفى ويكون سبب لخراب البيت من مثل وجود امر ذلك.والاكثر الغيرة والنار من كل انسان فى مكانه وماهو فيه من احس وشئ نفسى الا انه لم يحس باى عذاب او غيرة لما هو فيه من عجز جنسى وذلك الامر الخطير الذى ينغص كل حياة ولما نشاء فريدة ان تعذابه او تجعله يحس بشئ رغم انها كان من السهل ان تعالجه مما هو فيه لكنها كانت تعرف كيف تجعله يحس بكل متعة زوجية وحياة اشبه بالسحر وهى تدخل عليه كل بهجة وسرور ولم يعلم احد بما هو فيه ابدأ وهى تملأ كل حياته ومع بداء الحرب معه من اول مادخلت ايضا حياته وهو يحس ان الكل يريدونها ويريد اخذها منه من الذين هم حوله بالخارج.. وهو كان ليس له الا هؤلاء اهلها بعد ان جعلتهم له ايضا من ضمن تلك المتعة والاحساس الجميل الذى لم يذق مثله من قبل رغم كل الرفاهية التى هو فيه منذ ولدته ونعومة اظفاره وايضا وهو لاينسى كل افعال شيطانية فى بداية التعارف بفريدة من هؤلاء الصغار اخواتها والاسرة لها وما فعلوا معه حتى يوم زفافه وهو يموت من الضحك وهو لاينسى تلك الافعال وكل للحظة وهو لاينقطع عن الحديث عنها ابدأ مع الكل ويتذكرها وقت الضيق ليخرج به نفسه من كل هم وهو يتذكر كيف كان يلعب به هؤلاء الصغار وحتى وهم يجلس مع وحدهم بعد الزواج ويضعوا له السم فى العسل من حديثهم عن حياة الخارج وعملية التشويق ان يكون بينهم بشكل غير مباشر فى الحديث وكيف يقوى على الحياة والمثل والعبرة فيهم له كأنهم الاباء يعطوا ابنائهم الخبرة وهم يحاكون عن تاريخ حياتهم والكفاح وليس اى اباء وهم كأنهم الان الشأن العالى حتى تدخل عليهم امال هم الثلاثة وهم جلسين فى

تلك الشرفة وهم على تلك الحالة أيضا لا فسد ذلك الزواج وكأنه شاب وقع بين شباب فاسد وهي تنزل به أشد الإهانات في طرائف وكلماتها الخارجة امامه والاكثر وهو منقذ لهم بشوق ويفعل معهم ويشاركهم ذلك الفاسد الذى ليس كما يعيش فى فرنسا وينتهي الامر بدخول اسر زوج شرى الذى يعتبر له (العديل) كزوج اخت زوجته وهو من سنه مع اختلاف القوى والحياة والتربية وماجد الذى تعلق به لما احس وراى معه وحبه كما عمر واحد واكثر كما تعلق بهؤلاء الكبار والاكثر شرى وتلك الامهات لانه كان أيضا من غير ام او اب مثلهم هؤلاء جميعا اما افندينا الذى لما يحس انه حماه وهو يحس انه مثل هؤلاء الصغار معه او احد اصدقاء فرنسا رغم سم راسه فى العمل والسوق وكل ماكان من هؤلاء الصغار الشياطين وهم يلعبوا حتى مع اقرباه واهله ماجد والجميع يخدع فيهم انهم من نفس الديانة كما فعلوا مع اليهود والاكثر هي ان امال المسلمة وقصة أيضا ظلت فى اذهان كل الامل له وماكان فيها من اول التعارف .. والاحساس القوى من اول يوم ذهب له فيه أمر ومعه امال لزيارة بعد اسبوع من الزواج وليس شهر كامل كما هو حال هؤلاء الاثرياء او لبعده المسافة والسفر وغيره من عدم تلك الزيارة كما هو الحال فى مثل تلك الزوجيات ولكن! كان الامر مثل سفر شروق مع زوجها وهي لا تتمر اى اوقات الا والكل عندهم هناك وليس هناك اى مشاكل للبعد ويمكن ذلك لما هو حال افندينا وثرائه وهو لم يتعود ان يكون اولاده بعيد عنه اى ماكانت الاسباب وكل التواصل وايضا لما هو حال اللواء والدكتورة .. وامال أيضا وما تعيش فيه من ثراء ولكنها كما هو حال زوج اولاد البلد والاريفاف وهي لا تفكر فى اى شئ الا تلك الابنة لها حتى لو الامر على نفقتها فعلا كما حدث وزاد من حب ماجد من كل هذا الترابط فى تلك الاسرة رغم الاختلاف فى اهم شئ وهو الدين الذى ايقين انه هنا ليس به اى اختلاف لحب الجميع من اهل ذلك البلد ومن بعد أيضا زيارات كل اهلها بلا استثناء حتى من باخارج ومن تلك اللحظة احس ماجد زوجها وحتى رجاله هؤلاء الذى منهم ذلك المارد من اول يوم وساعة لدخولهم عليهم انهم بحماية حقيقة وقوة وليس ما هم فيه من وهم قوتهم تلك ونعم هم منهم ذلك المارد الذى لو اطلق على ستة افراد وحوش وليسوا اى احد لقام بهم وحده واكثر من ذلك لكنهم حين تعرفوا به فى اول ساعة هو أمر ورغم قوة تلك العممة شقيقة ابو ماجد اخت ابيه الوحيدة وهي تسيطر على كل شئ وزجها اللبناى ذو الجنسية الفرنسية والتي كان اول الامر لاتود زواجه من فريده وترفض وكانت تعيش عليها دور الحماة والاكثر وهي تريدها ان تكون مثل نساء الغرب وما كانت تريد وما تسببت فيه من موت ماجد الذى خرج من تحت سيطرتها بعد الدخول فى عائلة فريده تلك وهي وما كانت فيه من جذابية حقيقة لهؤلاء الشباب وافعال نساء الغرب وما تفعل وايضا وهي ترى الرجولة الحقيقية وليست التى هي فيها مع هذا الزوج ومن معه وحوالهم.. وهي تشعل النار اكثر بعد ان رات افندينا وما هو عليه وهو يرفضها ويتكبر فى ذلك الامر الذى يشعل نار النساء ومارات من نساء على راسهم شرى وكل من هم اهل لفريده وهي تزداد فى نارها.. حتى مات ابن اخيها بسببها هي وهو كان ابنها فعلا رغم مات فعل.. ومع كل شئ فهي كانت دائما رغم خلافها لراى وماكان ياخذ من اراء أمر ومن معه وهي ترفض وتكبر.. لكنها كانت هي من تنفذ اولاً لما احست من كل صدق وخبرة لهم وهي الان بعد كل عناد لم يكن لها حب الا أمر والشباب بعد موت ابن اخيها وابنها من رابت وهي تحس وتتحمل مسؤولية موته تلك لانها اجبارته لسفر الى جنوب افريقيا لبعض العمل ومعه فريده التى كانت أيضا ستضيع هناك بقوة لولا وجود أمر أيضا فى التوقيت المناسب ومعه صديقه لسهولة سفره هذا الصديق الى هناك

.....
فى قصة مرعبة وهم قد نصاحوا ماجد الا يفعل ذلك ولايسافر. وان كان لامرا اهمية ينتظر حتى يكون اى احد من الشباب معه ولكنه لم يسمع الكلام وقد جارب من قبل ذلك انه لما كان ياخذ براى امر كان لم يندم ولكنه من اول يوم سفر له ولم تريد فريده تركه وكان الاتصال بهم جميعا لذلك كان اللحاق وانقذ فريده بعد ان دفع هو حياته ثمن لذلك السافر وما كان سيحدث لفريده من اغتصاب بشئ بشع من الزونج بسبب هذا زوج عمته ومعه امرا لبنانية تحمل

الجنسية الافريقية وبيضاء فى تلك العناصرية هناك فى جنوب افريقيا ومافى ذلك البلد من كل ارباب واشياء تشبه كل ما فى ارباب وتحمل علامات الشر الموجود فى كل تجارة من مخدرات وجنس واستغلال لاهل البلد الافراقا وقصة كانت هناك انتهى بموت بشع لذلك الرجل ومن معه وهؤلاء الزونج جميعا.. بعد ان جعلت فريدة ذلك المارد يغتصب تلك المرأة امامهم هم ومن معها وقتل الزونج هؤلاء بايدهم امر وكوكى وقتل زوج تلك العممة وكأنه داخل على هؤلاء الزونج وهم يمارس الجنس مع امراته تلك فى شئ من البشعة التى لايقبلها عربى على نفسه وهو يقتلهم جميعا ويقتل نفسه بعد ان راء امراته مات من ممارسة الجنس فيها بهذا الشكل الحيوانى ..كما جعلت فريدة هذا المارد ان يفعل بها ذلك الشئ من ممارسة الجنس والموت من اول ما بداء ان ينام عليها بقوة حيوانية لم تحملها والشباب كلا منهم لايقدر على فعل شئ غير انهم كانوا قد اذق كل الموجودين لعنتهم فقط.. وهم كلاً منهم يتمنى لو كان فى مكان ذلك المارد لكنهم كانوا فى نشوة القتال التى هى مثل ما كان يفعل هذا المارد وهم ينزلوا بهم اشد عقاب فى لحظات كانت خطة مدبرة حيث كسر لعناق احدهم من ذلك المارد بامرا او نظرة له من فريدة ومات فى تلك العملية اكثر من ستة افراد نعم ستة من الزونج وهذا الرجل وتلك المرأة ثلاث ماتوا برصاص من اول دخول امر وكوكى والثلاثة الذين كانوا سوف يغتصبوا فريدة بقوة وهى بين ايدهم.. واثان يمسكوا بها والاخر فوقها وهى لاتعرف كيف تفعل اى شئ لانه كان عنصر المفاجاء ولم تكن قد بداءت تظهر قوتها تلك الافعلا بعد تلك الحادثة ورغم ان امر كان يمسك بذلك الرجل وكوكى بتلك المرأة وقد طلبوا منهم ان يامرا هؤلاء الرجال ان ينتهوا ويبتعدوا ولكن هيات لان جمال فريدة وجذابيتها وتلك اللحظة وهم كلهم كانوا قد اصبحوا فوقها وكانت المصيبة انها لم تزل عذارى الى ذلك الوقت.. والان هؤلاء كانهم لم يسمعوا من صرخات هذا الذى يملكهم وتلك المرأة وهم من تلك الاجسام التى تعشقها كل امرأة بيضاء اوروبية او عربية لبنانية او خليجية وهم بذلك الجسد المقتول الابنوسى ولهم مالهم من اشياء مع تلك المرأة وغيرها.. وامر الذى ترك الاثنان لكوكى.. ليذهب ليحسم الامر بنفسه وكوكى الذى كان يود الذهاب معه وهو يفكر ان يخلص من هؤلاء الاثنان حتى لاياتوا بشئ من خلفهم لان فريدة الان هى فى اخطر ما يكون والاحتياج لهم الا مع دخول ذلك المارد .. وهو يذهب اليهم لايكسر رقبة من كان فوقها وهو يقول له بسخرية

الم تسمع سيدتك وهى تقول لك كف اما ان اذنيك به صم سيعلج الان وارحك من كل الالم الراس.. وبالفعل كان قد كسر راسه.. وقبل ان يتنبه الاخرين كان بين ايدي امر وكوكى بعد ان كانت نظرة من امر لهذا المارد وهو يمسك بالاثنان.. ويترك هؤلاء الزونج بعد ان ركل احدهم بقديمه ليكون تحت قدم امر وكوكى الذى امسك بالآخر فى سرعة وقبل اى شئ كان نفس ما فعله ذلك المارد هم فعلوا بكل احترافية معهم هم الاثنان وكانهم يخلعوا رقبة دامية وهى تلك ايضا نفس الحركة التى هى سبب كل النار لثار تلك الليلة وسبب الثار بعدم حدث ايضا فى لندن فى احدى ظواحيها النائبة هناك ولكن الامركان العن حيث اقتلاع حنجرة وقطع رقبة ومع خوارق او من هم من الخوارق والقضية التى حتى الان لم يعرف قسم التحقيقات فى الاسكتلندريا كيف وقعت وكيف حدث ذلك لخوارق؟ هم معرفين للندن كلها وهم يظنوا من فعل ذلك مثلهم من الخوارق او الشياطين لان حتى العصابات لاتقدر على ذلك مع هؤلاء ومن خلفهم وهم يحملوا الجنسية الالبانية واقاربهم من الاتراك.. وكما هو حال الصعيده هنا فى الاخذ بالثراء وعدم اتهام احد لاخذ بالثراء من القاتل وهم قد بداء اقارب هؤلاء فى البحث على من تجراء على فعل هذا.. وهم كانوا من اصحاب السطوة فى تلك البلاد ولهم اليد على كل تجارة المخدرات والجنس وبقوة وتاكد كل شوارع لندن المشهورة تكون تحت ايدهم وخطف كثير من السائحات الاجنيات واجبارهم على العمل فى مجال الدعارة كما هو الحال السائدة فى فرنسا وامريكا.. وحتى مايسمى من الاتواء على دودى نفسها وهى تدفع لهم كما لو كانت الجزية من المال والنساء.. الى ان كان وصول فريدة ومن قبل ذلك بداء الارهاب لدودى من منافسيها والاعداء لها بهؤلاء البنات معها وهى كانت تروغ وتلعب مع الجميع بمالها من خبرة وتعرف ان مع مثل هؤلاء كان

لا تتنافع معهم كل قوتها ومن معها من رجال واسلحة وحماية ايضا من القيادة التى تخدمهم وتقدم لهم كل الهدايا والخدمات من كل الاشكال.. حتى كان ظهور فريدة وهى كانت تعلم ماذا يريدوا منها؟ اهم من اى شئ وهو راسها وما تفكر وتبتكر وتعمل هى فريدة.. وفى البداء الحقيقى لانتهاى الامر معها تلك الام وبناتها واخذ كل شئ منها فى لحظة ولايهم ما كانت تلعب به فريدة من انها هى الاقوى وان مس احد من اهلها او هى كاعربية لان يستفيد منها احد.. وكانت البداية بقصة حب مع احد العلماء زميلها وهى كادت ان تقع فى ذلك الحب لما عرف كيف يدخل هذا به عليها من انه من العلماء الذين لاشئ لهم فى الدنيا غير العلم وهى تقراء كل مافى راسه وهو العلم فقط.. وحتى جمالها وسحرها لم يكن له فيه اى شئ غير الابتكار والتطوير وهو ليل نهار لم يلمس حتى يدها وكله احترام لها وللعلم وحال هؤلاء العلماء.. حتى انه كان وهو يحدثها فى اى وقت فى الهاتف ليلا اونهار وهو يطمأن عليها ان غابت عنه ينسى كل شئ ويتحدث فى العلم.. حتى بداء يدخل الى راسها ولم تظن انه يهودى وهو من قال لها انه يهودى ولكن ليس صهونى وهناك فراق وانه بداء يحس باشياء غريبة نحوها وهى تظن انه سيقول لها عن حبه ويصارحها بذلك.. وهى كانت فى حاجة لحب بعد ان مات زوجها وهو كان يعشقها.. وايضا بعد ان عادت الى امر الذى كان بين نار حبها ومايينهم من حياة والعهد.. ورغم انه قد اصبح شئ وشأن الان وان طلب زوجها لم يمانع احد فى ذلك ورغم ما كان من خوف من الجميع بعد عودتها من جديد له والكل كان لا يريد ان تعود لتعيش مع امرالا انها اصرت وطلبت بقوة ان تكون بين احضانة هو ابنها واخيها.. وكان الخوف حتى ان الجميع قد قرار ان فعلا يتزوج الاثنان لكن امر لاول مرة خاف من ذلك الزواج لايعرف لماذا؟ وهو مازال يعلم انه لم يكن فى المستوى الذى يليق بها بعدما وصل الى ما واصل اليه الا انه كان يعرف انها مازال امامها موعد مع ان تكون لما كان يحلم ويتمنى لها هو وابوها والجميع وهى مازالت لاتنسى له ذلك.. وتود لتعذبه وتقطع منه حى لانه فعلا ان كان تزواجها فى ذلك الوقت لما وصلت الى ماهى فيه الان وعليه وهم جميعا معها رغم ما اثبت لها الكل من يعرف بقوتها وعلمها انه طول ماهو معها سوف تظل هكذا تفكر وتبتكر هى وهو معاً.. رابط فيه شئ ما وحتى الاخطر لو اتربط بها

.....

وبعد ان كادت ستوافق على حب هذا العلما لكونه علما وليس كايهودى مع التحفظ فى كل شئ لها.. الا انه بداء فى الاخطر كاحال اليهود وهو يجعلها تعيش لحظات الرعب المشهور لكل العلماء من كل الجهات وبداء طبعا باهله اليهود لاقتناعها بالخطر عليهم وما يمكن ان يحدث وهم يخطوا ماذا يفعلوا مع بعض؟ وهى لم تكن فى حماية احد فى ذلك الوقت وهى تعيش وحيدة فى لندن فى شقة افندينا الملك لها هناك وتحت رعاية العاملين فقط فى مكتب الشركة وهم من جسنيات مختلفة وماتحتاج له من مصاريف وى شئ تريدها يوافر لها رغم انها كان لها الدخل الكبير من اول وصولها وما لديها من ثروة كانت مخباء لزوجها عن طريق امر كتم كل سر.. وهو يحفاظ على ماتبقى او اخفى لمامد زواجها من غدر الايام كما كان يقول له وايضا كما كان سرا لابيها ولكنها كانت هى احد بنات افندينا ومع نجاحها من اول يوم فى العمل وهى تنقذ لعب كرة من فريق كرة القدم الانجليزى المشهور (ليفربول) فى حادث كاد سينتهى فيه عمره وهو يقود سيارته مع بعض المشجعات او المعجبات وهو مخمور وهى كانت فى السهر فى ذلك المستشفى الشهير الذى التحقات بالعمل به فى المستشفى الملكى فى قلب العاصمة الانجليزية.. وهو ايضا ذلك النجم الكروى يتعلق بها ويطلب ودها حتى لو الزواج لانها لن تكون صديقة له مثل الحال هناك وحتى جميع اعضاء الفريق من لاعبي وادراين ومشجعين الفريق وهم يطلبوا الود منها بعد ان كانت هى من تبشر حالتها فى اول مباراة له مع الفريق وهو سبب للفوز بطولة اوروبا كلها وهو لايترح ولاطمأن الا وهى الى جوراه فى تلك المباراة بعد طلب والح منه ومن ادارة الفريق التى بها اشهر الاطباء ومع ذلك كانت ايضا هى الامر النهى كيف يلعب ومتى يتوقف وهى تبشر حالتها وهو من صناعى لعب الفريق والاعتماد عليه وهو من

هدف الدورى ورغم اصابته التى كانت على اثرها سايعتزال الا انها كانت هى السبب ان تكون البطولة من نصيب الانجليزا والعروض الخالية من الحكومة وليس النادى فقط وكل المنتخب الانجليزى وما اصاب هذا اللعب بعد ذلك لرفضها حبه وهو يراها مع حبيبها هذا وحتى بعد الفرحة له من ان امها هى احد السيدات الراعية لفريقه ومن هى والمعروفة فى المجتمع وهو يظن انها ستكون من السهل له بعد ان كانت مع تلك الام وهو تارة يدعوها للقاء فى الامكان العامة او الخاصة او اى شئ وهى احيانا فقط كانت تسغله للعب على وتر قلب صغيرها لاشعل النار به كما تفعل النساء .. وهى ان كانت من نفس دينه الا انها مصرية لاتقبل بذلك وهى تكرس حياتها للعلم وما ظهر عليها من نبوغ مع التقدم الذى هو هناك..وما قد وصلت له ايضا هنا بعد عودتها من جديد وهى تعود لعملها فى المستشفى العسكرى الذى رحب بكل حب بعودتها والكنز لهم هنا..وتلك العروض التى كانت انذاك من هؤلاء الحيران معهم فى شقة الاسكندرية بعد ان عادت وقد تغير بعض الساكن وكان قد سكن بها تلك البنية احد هؤلاء الاطباء العسكريون براتبة لواء طيب وبعد ايضا بعد المفراقات التى كانت تحدث كل وقت معهم فى تلك العمارة ..ومن بعد وهم فى شبرا وفى كل مكان يذهبوا اليهم فى شئ كأن لهم الاستفادة دون عن باقى خلق الله ..وهم بكل حب لذلك وصعنة التسلية لهم من هذا الامر ولكن! كانت فرصة السفر التى فعلا لم يستجيب لها أمر وكان يرفضها بقوة وهى ايضا بعد ان كانت لاتحتاج الى اى شئ مال او حب لانها كانت لديها هنا كل شئ مرة اخرى والمال ايضا والدلع الذى زاد وكل الحب والتدليل لها من الكل ولم تحس باى لحظة حزن الا فى خوف أمر من الزواج منها ولكنه وقت انتهاء الامر ان يتزوجها وحسم الموقف كان قرار السفر وحججة انه لا يكون عائق فى طريق مستقبلها واستكمال دراستها فى تلك الفرصة والمنحة فى شئ كان من الباب العالى بقوة ..وبدء من الاهل اولا وهو قد فاهم ان الامر له علاقة بالامن مما ازاد من قلقه وخوفه عليها كآب واخ وهو يشعل الدنيا دون ان تحس هى بما فعل حتى كان ورائها.. فى تلك اللحظة التى كادت ان تقع فى براثن هؤلاء الشياطين وما دبوا لها وكما هو المعتاد له من ظهور لها..ومن قبل ذلك بايام كانت تعرفت بمارى التى كانت فى طريقها بالمصادفة وهى تعرف تام المعرفة واليقين من هى وليس يخلق من الشبه اربعين كما يقال.. فهى مثال أمر تعرف تفرق بينها وبين توائمها صديقة عمرها واختها الكبيرة حتى كان للقاء العمر مع تلك التوائم التى حرمت من بعضهم البعض فى تدبير تلك الام لكل شئ وهى تراقب كل صغيرة وكبيرة لها هنا وهناك وفى كل مكان كانت فيه تلك الابنة التى حرمت منها واصبحت مثلها هى فى التعليم والتفوق.. وما تفعل وهى نسخة منها مع هذا الفراق فى القدرة وماهى عليه وهى تفعل فى التى هى معها شئ اخرى حيث كانت تجعلها نفس ماكان عليه ابنيها ..وقبل ان تقع ايضا فريدة فى حب هذا كان دور تلك الام بعد ان كانت ماري تلعب دور الوسيط للقاء الاشقاء بعد الغيب ..ولم تلحق ان تقرأ فى ذلك الافكار وماكان لانها اصبحت فى شتات من ما ادخل عليها وقبل ان تتصل بقلبها وحبيبها أمر ومن معه من الاهل ليكون معها.. او تسعد للعودة وهى لاتريد البقاء فى لندن لما بداءت تحس ليس من خوف وانما من بعض الملل الذى نزل بها مرة واحدة لولا ظهور ماري لها..كانت التوائم امامها وبين احضانها وهى تنسى كل شئ فى لقاء توائمها..ومن بعد للقاء الشوق بتلك الام التى لم تحس نحوها باى حنان رغم كل ماكان يحكى ابواها عنها وعن حبها الا انها لم تحبها..وهى من اول للقاء احست بتلك العدووة بينهم لعدم وجودها فى اهم الاوقات بين احضانها واهم لحظة لابنت مع امها ولكن كان الحب كله لتلك التوائم ومارى تلك التى احست انها فعلا اخت صغيرة لهم وهى قريبة العمر من أمر ومن معه..وهى الام لهم هم الاثنان والاكثر بعد ان اكتشفت انها تريد بيعها او بيع راسها لهؤلاء الذين بداء فى المساومة معها..وهى ترى انها انانية لاهتم بشئ غير مملكتها تلك وما جمعت وهى تتصور انها فعلا هربت من ابنيها وليس كما كان يقول ابواها عنها من حب كانت تسمعه من الجميع وهى تتصور انهم كانوا يقول ذلك حتى لاتكره امها وهاهى تتأكد من الصورة التى كانت عنها براسها..وهى كانت سوف ستجد بذلك الصديق العلما صديقها لاتخلص من امها تلك وتاخذ ايضا توائمها معها ومارى..الا انه فى

تلك اللحظة قد ظهر أمر وكوكى بشكل طبيعى وعن طريق مارى ايضا وهى تتحدث عن الطلبة الوافدين من العرب ومصر للمنحة الدراسية.. وهم كانوا حجتهم الاثنان انهم حين وصلا الى لندن وذهبوا الى الشقة لعيش معها لم يجدوها.. وبالسؤال عنها فى العمل اولا قالوا انها فى اجازة وحين كان سيذهبوا اليها فى مكان اجازتها تلك التى حصلوا عليه بكل صعوبة لخصوصية المعروفة عند الغرب. وكان الذى ازاد الكره لها هى من امها وهى تلعب مع أمر هذا الدور التقالدى فى افلام الابيض والاسود القديمة لنا هنا ودور غادة الكامليا وهو ان يبعد عنها وهى على يقين من هو وهى نفسها كانت تعد الساعات لالايام حتى يصل الاثنان لها.. وهى على علم انها تلعب فقط مع هؤلاء من بقاء الحرب معها ويريدوا ابنتها ايضا بالوقت وهى مطمئنة انهم لن يتركها هنا وحدها هؤلاء من كانت معهم وما بينهم من كل حب.. وانه لا بد ان يكون هو أمر هذا الى جوراها ليس تبدير او حس امنى وهى تعلم ان الامر فيه شئ لكنها لما تاكدت من قديماً قبل ان تتعرف ويلاتقى هو وهى انه هو توأم روحها وذلك فيما حدث لها هى تلك من احداث وهى تلعب مع الجميع لكسب الوقت فقط حتى ذلك اللقاء المفترق بينهم هى تلك الام وهؤلاء الشباب وحتى ظن ساعتها هو وكوكى انها زوز نبيل السينما الانجليزية وهى تدخل عليهم فى اللقاء وسط حراستها وكأنها المملكة (ان) ملكة انجلترا وما هى فيه من شموخ وكبرياء وهى اول مرات الاثنان واراد كوكى ترك صديقه لاتنفرد به تلك الام وهم يحسوا انها ستلعب هذا الدور الذى بالفعل دخل عليهم هم الاثنان وهى تود لو اخذت أمر بين احضانها تلك اللحظة لاشياء كثيرة داخلها هى وليس لشهوة او رغبة او لاحبه لابنتها وما فعل ويفعل وسيفعل معها.. وهى اول من اطلق كلمة الدب القطبى الابيض على كوكى الذى كان لها كما لو كان الابنة الرابعة بعد مارى وهى تعيش معه ما حرمت من هدامة شعر بناتها وما تفعل اى ام مع ابنتها الصغيرة وهى كادت تحوله لفتاه فعلا بكل ماتفعل معه وهو يترك نفسه لها لحرمانه من الام مبكراً ولم يعرف الا ام حسن وباقى السيدات من بعد وهم ينهوا اللقاء الذى تاكد للجميع فيه انه فعلا سوف يبعد عن فريده لما له من الالتزام بالوفاء بالعهد واحترام الكلمة التى ياخذها على نفسه ولكنها كانت تلعب معه باثشاء وتلعب معه بقراءة ما يقال بين السطور وتتعمد على حساسه وذكائه فى ذلك هو وذلك الدب معه وان كان لم يفاهما ما تريد من ذلك نعم هى تحتاج اليهم لكنها كانا سيكون معها هو أمر وذلك بشكل اخر وستجعلهم من اتباعها فقط ومثل هؤلاء الحيوانات عندها لا ينفذ الا الامر وعليه السمع والطاعة وحتى لا يصلح ليكون ابن لتلك الابنة وما رات وسمعت عنه لكنه بالفعل كان عند حسن ظنها فى اهم الاوقات وبرهان لها لكل الحب وكل ما سمعت وما يستحق من اول للقاء بتلك التوأم وهو يكشفها وتتاكد تلك الام انه فعلا ابن لفريده وتوأم روحها وكان بالفعل فى ذلك اللقاء وهو عند حسن الظن به لما كان هناك من تواصل للغة العيون وهو يعرف من هى تلك المرأة التى كان يسمع عن حبها وماهى فى ذلك الشئ من الحب وهو يرى فيها روح هذا الحبيب الغالى له وما كان يسمع منه وهو يخرج له كل ما كان بداخله ولم تقبله ابنته تلك عنها وحتى مع امال رغم انها ردرتها ونعم هى على قيد الحياة ولم تمت بعد ولكن! كان هو السر طول الوقت ويعلم ما لم تعلمه فريده ولا تريد ان حتى تقراه فى عين ابىها لما بها من كره لها تلك الام.. وهم ينصرفوا امام كل من كان يشهد ذلك المنظر وهم قد دخل الى راسهم جميعا انها نجحت فى التفريق بينهم كما هو حال كل تلك القصة.. وهم على يقين او من كان يفاهم سر الامر انه لا يفيد ان يبعد هو عنها.. وان ماتفعله الان تلك الام جزء من تلك الانانية التى اشتهرت بها او ماتعيش فيه من ذلك الدور.. وفعلا كلاهم يود لو كان يرتدى فى احضان بعضهم لما هو كان فى سامع كلا منهم وبالفعل لم تمر تلك الليلة.. الا وتلك الام تنام مغمضة العين برتايج لأول مرة فى حياتها بعد كل ما اصابها من تلك الاحداث التى حدثت وتحدثت معها.. وهى تحس بانها قد عادت الى زوجها الحبيب وتتعم بامان الحياة فى ظل وجود الزوج والاب معا.. والاكثر هو وجود اولادها معها جميعا وبما فيهم مارى وهم هؤلاء الشباب نعم اولادها ايضا.. كل تلك المشاعر فى تلك الليلة بعد ذلك اللقاء الذى لم يمر عليه ساعة زمن.. الا وكان الاثنان فوق راسها وبداء لبحر من الدماء غسلة فيه تلك الام وابنتاها التوأم التى معها فريال

وفريدة اقدامهم وتلك الاحداث التى راح فيها كثيرا من المرتزقة ان كان ذلك اقرب التشبيهات لهؤلاء الرجال وعلى راسهم هؤلاء الخوارق فى جريمة اصبحت فى نظر المحققين هى حرب عصابات. ومعهم ايضا هذا الذى كان من العلماء ولانه قد شاذ عن قاعدة العلم فى نظر هؤلاء من يعمل معهم وخروجه عن المخطط له واستعجاله فى الاستحواذ على فريدة ولم يستطع ان يستمر فيما كان يقوم به من دور وذهاب سريعا الي اول اغراء له من اخرين فكان العقب له انه اصبح من رجال تلك العصابات ولم يعترف به كلاً من يعرفه ويعمل معهم لافسد كل التدبير بسرعه تلك. وهو كان قد اقترب من الاستحواذ فعلا عليها. الا تدخل تلك الام لايقاع به سريعا فى احد تخطيها وهى تلعب به كما لو كانت تببع ابنتها من اجل نفسها. فى شئ هو لم يدخل على من معه وهم يعرفوا راس تلك المرأة التى كانت تجاهز كل شئ فى توقيت واحد. ولذلك لم تشير اليهم اى اصابع الاتهام فى شئ بسبب تدخل هؤلاء الاستاذة الاصدقاء له وصفه انه كان لايحترم العلم ومع ايضا انها من رجال تلك العصابات التى من المفروض ان تكون عليها بعض الشبهات فى مثل تلك الاحداث الا انه كان فعلا من الصعب على احد تصديق انها تخطر بنفسها ومن معها من قوة فى حرب مثل هؤلاء او غيرهم من العصابات وان تخوض مع هؤلاء فى حرب الا اذكان هناك اتحاد بقوة وليس اى قوة بعد رؤية تلك البشعة فى قتل هؤلاء.. واخيرا هو تصفية الحساب مع كل العصابات التى تريح قلب رجال الشرطة الان تلك المرأة بوجود هؤلاء الاولاد معها وليس الشباب لانها حتى ورجالها المخلصين لها لم يحسوا يوما منهم الا بكل حب لهم رغم كل الاختلاف كانوا قد تعلقوا بهم فعلا حتى هؤلاء العلماء الذين سخروا علمهم لخدمة الشر قد احببهم بالفعل واصبحوا اصدقاء لهم ومعهم رغم العداوة الا انها كانت عدوة بحب فى شئ غريب ونفس ماكان ذلك الحب مع الجميع. نفس الشئ فى حب رجال المهندس ماجد زوج فريدة لهم لكل ما يحمله هؤلاء باختلاف شخصيتهم الجمالية والمرحة وماهم فيه من قوة ورجولة حقيقة حتى نساء تلك الام التى تعمل تحت يداها كانت كلهم تعشقهم وتعشق فيهم هذا الاحترام وعدم الانسياق وراء تلك الرغبة وحتى تغير تلك الام مع الجميع بعد ظهورهم معها وهى تتعامل برفق بعض الشئ مع الكل من معها بعد ما عشوا معها كل الوان العذاب. وهم يروا كيف تكفاه هؤلاء الاولاد بعد كل مايقدموا لها من نجاح فى شئ كان بالنسبة لكل من يعمل معها وحتى بناتها كان مثل ماتفعل مع حيواناتها الاليفة عندها.. الا فريدة طبعا وماتخاف على تربيتهم وتعب الكل معهم لكنها كانت فى كل وقت تعيش اجمل لحظات الحنان والحياة الاسرية التى كانت تسمع دائما عنها وهى ترقب كل حركات وتحركات تلك الابنة وكلما كان زاهد هؤلاء الشباب كلما كان الحب يزداد لهم. ومع الوقت لم تكن تلك الام تغار او تخاف حين تجد احدهم يجلس مع اى من نساءها بالاخص وحتى فريدة الا انها كانت دائما فى ترقب والوقوف بالمرصد لهم حتى لا يحدث اى شئ تخاف منه عليهم.. اما ذلك المارد والشئ الغريب فيه وماهو عليه من حب وتعلق بفريدة وليس من جذابيتها تلك التى تطغو على اى جمال لامرأة كما هو حال النساء فى ذلك الشئ من اشيء بهم تجذب اليهم كما هو يذاع ان ليس جمال المرأة وحده هو مايجذب ولكن بالفعل حتى فى مسابقات ملكات الجمال التى اصبحت لاتعتمد على الجمال والانوثة وحدها. حتى خرجت من جديد التعليقات التى تتطلب بملكات الجمال ان تعتمد الجمال والمشتق من تلك المسابقة وذلك الاسم وانما هناك اشيء ايضا كثير تتعتمد على جمال المرأة وبالاخص العقل والذكاء وقوة التحمل التى هى من اهم الصفات والمميزات لها رغم انها لاتظهر معها طول الوقت او مع الكثير منهن والاخرى التى ياخذها الغرور بجمالها او الاعتقد السائد لدى كل النساء انه ليس هناك من اجمال منها ولكن فريدة وكل النساء التى عرف ومن حوله كل هن فيهم من الجمال والانوثة الطغاية فعلا لما لهم ايضا من استكمال ذلك الجمال بتلك المميزات الاخرى ولكن هم فى بند النساء الذى لا يختلف عليه احد وفريدة ومايها من كل شئ جذاب وجميل ليس فى نظره فقط لتعلق بها او حتى حب الامومة هذا او الحب الافطواني الذى بينهم انما هى لها من كل شئ يتمنه كل من عرفها ان تكون له ولن يندم على ذلك.. انما فعلا كان ذلك المارد حين رائها لأول مرة وهى تدخل الى فيلا زوجها ماجد فى فرنسا وهو ارتباط بها بهذا

الحب الذى كما لو كان حب لانها عربية مثله وهو من تلك الاصول التى لم تكن بالعربية كليا حيث انه من البربر اهل الجنوب فى المغرب وتونس والجزائر ولهم للغاتهم الخاصة التى هى مشهور فى تلك الاغانى التى تاتى من هناك وتلك اللغة لاهل المغرب وشمال افريقيا ولكنه كما لو كان حب اب وحب كان ظاهر من اول لحظة وهو كما لو كان ظلها وليس حراسها الخاص. وهى الاخرى كانت جديرة بذلك الحب وهى ترى عليه كل خوف عليها حتى كما لو كان غيرة على حد القول ولولا خوفه من غضباها منه لكان قد كره ذلك وهو يغار منه قبل ان يره او يعرفه ولكنها كانت تعلم ما يحمل لها وما فى نفسه نحوها وهى تعرف كيف تنهى اى شئ لما تملكه من قوة ولكنها كانت تفرح بحبه هذا لما تاكدت من صدق الاحساس له وبالاخص انه علم انه من يريد الاقتراب والفوز بحبها عليه بحب أمر ومن معه من اهلها هؤلاء ولكن كان أمر بالفعل قد عرف كيف يكسب حبه حين رائه ذلك المارد لأول مرة.. وقد سمع عن حب سيدته تلك له وانه سيكون وحده فعلا.. حين يظهر جدير بكل حب وكان ذلك الحب الذى اثبت نفسه والسيطرة على كل من يعمل من رجال تحت يدي المهندس ماجد من اول ان وصلا له هو وامال الى فرنسا لهم بعد اول اسبوع من الزواج الذى لم يكن فيه اى شئ من مسمى شهر العسل وليس حتى بشكل من هم فى تلك الايام والامر الذى كان يليق بالمليونير مثل ماجد الذى كان لايجعل أمر لا يوافق لها على كل من تقدم كما لو كان ابها وليس اخاها وليس ايضا حتى تكون له ولكنه كان اب وليس اى اب وهو يجزم ان لا يتزوجها احد الا ان يحس انه سيجعلها تعيش اميرة او كالاميرات وهو يتحمل مسؤوليتها من اول ان كانت فى امانته حتى قبل موت ابها وبعد موته وهو الاب رغم ما تقعله هى به وحكمها عليه الا انه فى الامور الحسماية التى يكون مطلوب فيها دور الاب او الاخ كان هو من يكون لذلك ولكن! اب وليس اخ. حتى ان اللواء علاء الذى حين تعرف به لأول مرة وهو كان نعم ضباط كبير بالجيش انذاك ويقود مدرسة الصاعقة وهو على علم بصداقة ابنته شروق بتلك فريدة التى هى من النوابغ والكل يتمنى صداقتها الا انها لم تتعلق باحد الا هى ونعم حازم زوج شروق الان وهو زميلهم ولكنه من الرجالة الاخوة التى كانت فريدة قد اصبحت منهم وماتملك من كل قوى لحماية نفسها الا انها لم تحب الا تكون فى حماية هذا الصغير لها ومن معه من هؤلاء الشباب الذى كان منهم حازم ومع ذلك لم يكن رغم ما بينهم من قرب وايضا زملاء المفروض انهم كاكلية واحدة وتجمعهم الا انه كان بعيد عنها لكنها تحت حمايته وهو بطل الجامعة فى الملاكمة والجدارة فى البطولات والدارسة ايضا ولكنها هى وشروق اقرب اثنان كان لبعض ونعم كانت الزاريات بينهم سواء قبل موت ابها وهو يصرح لها بالزيارة للبيت تلك الصديقة والخروج معها واحيانا أمر وهو يذهب بها او يعود بها ولكنه مع تلك الصداقة والمعرفة وهذا الحب وبالاخص بعد تعلق الضابط وزجته بفريدة وهم باعجاب بها ومعرفة حياتها ومساعدة تلك الام فى اثناء مرض ابو فريدة والمعرفة بتعلقها باخيها ذلك الصغير ومايقوم بدور فى حياتها واحساس هذا الاب وتلك الام انه ليس ارتباط اخوى بينهم واسرى عادى لا هناك شئ اكبر من ذلك لكنهم كانوا طول تلك الفترة لما يتقابلا معه او يحدث ان يراها احدهم حتى شروق التى كانت تعلقت به من قبل ان تره ولم تحدث طول تلك الفترة اى مصادفة لمقابله معه وهى كل يوم تتواصل بقوة مع تلك الصديقة الصدوق لها حتى اثناء مرض ابها والكل معها ولم تره حتى وقت الوفاة وهى وامها تقدم واجب العزاء حتى كان اليوم ذلك للقاء

.....
وهو يذهب بها لهم فى اول تعارف وهم يقضوا اليوم فى احد شواطئ البحر والخاصة بضباط القوات المسلحة لخروج بها من ماهى فيه من حالة وفاة ابوها هو وبالاخص لما اصابه من موت هذا الرجل الذى كان الاب له بكل المقاييس فى كل ماكان بينهم وهو فى اشد حالات الانهيار عليه. التى كانت اصعب ما يكون بسبب ماهو عليه من قوة فى كتم احزانه الذى كاد يقتله. حتى ان صاحبة الشئ والشأن ابنته التى لم يكن لها غيرة وزوجته امال كانوا هم من يحاولوا بكل جهد ان يخرجوا به من هذا الحزن الذى كان يثبت به للجميع انه فعلا ابن ولم يكن هناك الندم

بينهم على هذا الحب ..والاكثر بعد ان عرفوا انه هو السر لذلك الاب الذى ترك له وبين يده كل حق خاص بابنته وزوجته وهو يثبت انه اهل لذلك الحب وهو يكشف كل من جعل الفخر لافندينا وشرى فى اول تلك الاختبارات التى كانت دائما بينهم ويرفع ايضا راس كلا منهم هو افندينا وشرى تلك الام الاولى له والتى كانت لاتعرف كيف وافقت على ان يكون بين احضان تلك الاسرة رغم مسؤوليتها هى عنه الا انها كانت لاتعلم ماهو الاحساس والشعور بذلك الرابط بينهم؟ والذى كانت تحس انه سيكون العوض له عن اسرته وبالاخص الام التى على قيد الحياة ومن معها وهم من المفروض انهم الاهل له من جد كان يكن له كل حب او الاحساس بان هذا الحفيد سيكون ذو شان رغم العدواة التى تفرق بينهم وهى اختلاف الدين ..وهو كان يريد ان يكون معه باى شئ وكل الامر الواضح فى ذلك ولايريد التنازل عنه وهو يرى عليه قوة غريبة منذ نعومة اظفاره وايضا تلك الاخت التى كانت اكبر منه بسنتين فقط ولكنها كانت لاتنسئ حب ابوه هو لها وهو من رابها وهى صغيرة واحباها كالبنة له وهى ترى هذا الاخ الصغير الذى يبداء حياته محروم من الاب والام والاسرة ومن تلك الاسرة وهم على قيد الحياة ومن اهم شئ فى حياة اى انسان وهم واحدة له وهى الام وذلك السن الذى هو فيه وافتقده لها فى اهم وقت ورغم ان تلك الاخت ايضا ليست من دينه والمفروض ان لاتهتم به وهو كما هو سائد وتسمع كل وقت وكل لحظة عن خطاء امها ذلك فى هذا الزواج من ابوه لكنها كانت تحب هذا الذى لم تعرف غيره اب وهى تناديه بذلك حين عرفت تنطق وهى لاتعرف غيره اب ولكنها بعد ان ات لها اول اخ لم تلحق تفرح به وهى اصبحت بين احضان امها واهلها هنا بمصر وزج تلك الام الذى انفراض عليها وهو لم يكن محبوب من احد اى احد حتى هذا الجد الذى نعم هو من فرضه على ابنته تلك وحرمها من حبها الوحيد فى تلك الحياة.. ولكنها تلك الحفيدة كانت خط احمر لايقترب منها احد ابدا وهى بين احضان تلك الجدة فقط ولها من الخصويات فى كل حياتها مع تلك الجدة الهانم التى تكون معها فى اى مكان وسفر ولايجراء اى احد كان ماكان من شأنه ان يسال اين تذهب وتساfer لانها هى مع تلك الهانم التى لاياتى على طريقها احد ابدا ولاحتى حديث معها من قديم القديم ..وهذا الجد الذى مازال يحمل لقب الباشا الى الان وسطوته القوية التى فعلا اقوى من افندينا نفسه ولكنه عجز ان ياخذ هذا الحفيد فى شئ غريب لم يدخل راس الجميع مماراء..وهذا الامر ولكنه فعلا كان يخاف عليه من غدر من حوله وليس اى كره الذى انكشف ايضا للجميع بعد ذلك انه كان يحب ابوه ذلك الزوج لابنته ولم يكره ابدا ولم يمانع فى هذا الزوج ولكنه كان هناك الضغط عليه رغم قوته تلك ممن هم حوله من هؤلاء الاهل وما كان فى يدي ذلك الزوج الحالى المكروه للجميع ولايعلم ايضا احد لماذا هو باقى عليه؟ ولكنه ايضا عنصر القرابة والدين الذى يحكم تلك العلاقة والخوف على هذا الصغير منهم ..انما تلك الحفيدة التى كانت الاولى فى حياة هذا الباشا وابوها ايضا الذى كان لايستحق تلك الابنة ام امر التى هى قطعة فنية رائعة من يومها وكما لوكانت اسم على مسمى لالة الجمال عند الرومان وهى (فينوس) وهى بنفس الاسم ونفس الصورة التى لاتستطيع ان ترفع عينك من عليها وقد تزوجت من شاب من وسط نفس العائلة وذهابت معه الى لندن لاستكمال تعليمهم هناك لكنه كان من الاستهرار وعدم المحافظة على تلك الزوجة والقطعة الفنية او التحفة النفيسة معه ..حتى مات فى حادث بعد انجاب تلك الابنة وكانت تتربط حياتهم بهذا الاب لابنها بعد ذلك وهو معهم والاهم انه ابن صديق ابو تلك (فينوس) ذلك الباشا وهم مع بعض من الصغر ونفس المؤهل العلمى وزملاء الدراسة هنا وبالخارج ومابينهم من حب خفى لكل الاصوال والتقاليد واحترام التربية والقيم بين الاهل والاصدقاء التى وراثها امر منه.. وهى تحبه ولكنهم اولا واخيرا كانوا اخوة تربوا مع بعض ولايريد احد منهم رغم احساس الحب هذا ان يفسد ذلك الجو وتلك الصداقة التى كانت من زمن بعيد ورمز لكل حب ووحدة..وانتهى الامر بزوجهم هناك بعد ان كان هو لها طول الوقت والى جوراها اثناء تلك الحياة مع هذا الزوج وهو اقرب لها لما بينهم ولكنه هو وهى كان قد اصبح بعد ذلك وتلك الغربة ان لايستطيع ان يكتم هذا الحب اكثر من ذلك..وكان فعلا اب لتلك الابنة وكان لايريدوا العودة الى مصر وبعد معرفة ذلك الزواج لم

يخسر الاصدقاء بعض رغم تلك الاشياء التى تشبه الفتنة الطائفية الا انه القلب وكان من يهون على الجميع الامرانهم بالخارج وقد حملوا الجنسية الانجليزية بكل سهولة وهى اصعب من ان ياخذ تلك الجنسية احد حتى من كان..ولكنه كانت لهم بكل سهولة لقوة ماكانوا فيه ومن كل نجاح ولتوجود اطفال تم ولادتهم فى تلك البلاد.. وكانت فرحة ذلك الباشا وتلك الهانم زوجته بذلك الزواج فى سرهم لعلمه بتربية هذا الذى تزوجت ابنتهم وانه سيحافظ عليها ويكون لها بصدق. وكان حب قوى ومن حسرة هذا الزوج على فراق تلك الزوجة قد اصابه المرض والثلث عذاب هذا الابن الذى كان قد احبه الجميع منه..وتلك الاخت تصرخ وهى تحضنه بقوة وتوسل له ان يكون معها يوم ان مات ابيه وهم خرجوا من المحكمة لفصل دعوة الوصية عليه أمر وهو صغير وتلك الاخت له وهى تبكى وهو بين احضانها على عكس ماحدث مع امه وبكل حرية فى الحب الصادق من الله وهو الاخوة والاحساس النقى بم تكن له ولايبه وبكائها ذلك ولما يمانعها احد..وتقول له

_ تعال اخوى حبيى انا ال راح احميك بكل قوة و محدش غيرى راح يكون معك ولايجاي على سكتك ولاضدك..وهى كانت فى ذلك صادقه لما لها من كل دلال لها وكلمة وليس اى كلمة كاحفيدة وليست اى حفيذة وهى بين احضان تلك الجدة التى لاترد لها كلمة وهو طول وقته لم ينسى تلك الكلمات ولا ذلك الوجه الذى تغير ولا ذلك الموقف ابدًا لها تلك الاخت له..وهذا حين راي العميد انذاك هو وزجته تلك الام الطيببة أمر هذا وهو يذهب بفريذة اخته فى منظر جميل يليق باسرة هذة الزميلة وهو ياتى بها من الكنسية بعد قضاء شعائرها ويذهب بها الى قضاء ذلك اليوم لخروج بهم وهو الاهم تلك حالة الحزن التى كان اول شئ لهم فى هذة الحالة من فرحة دخلت قلوب الجميع وهو كشف صورة الاب الجديد والزوج ايضا لامال التى كانت ترقص من داخلها بالفرحة وهى تظهر عليها فى عناد وتكبر منها على مافعل زوجها من ترك كل مايملك فى سند باسم أمر والاثبات منه هذا الزوج انه سيكون جدير بتلك المسؤولية مع اول اختبار له فى ذلك وهو يكشف سرما وجد ويحملة اولًا لمحامي وما فعل معه ذلك الاب وكل الاسرة تكتشف ايضا الامر..وهو يذهب ويعطي المحامي هذا السند وانه ليس اهل ولاسن ان يحملة..وان صاحب الحق فى كل ذلك الميراث وتلك الاموال هى الابنة والزوجة ورغم انه هذا السند المالى كان باسمه ويمكن ان يكون له وحده ولايحس به احد وان يصرفه كاشيك بنكى باسمه هو فى شئ كاد ان يكون جنونى من هذا الاب وهو يفعل ذلك الامر حتى لو اختبار لا يكون بهذا الشئ وقد يتغير المرء كل لحظة وبالاخص مع وجود من كل مايفسد ويخسر الكل من بعضهم من بعض وهو المال وشاب وجد معه فجاء هذا المبلغ الذى كان يكاد يكون ثروة فى ذلك الوقت ونعم معاشه هذا الاب سيكون لابنة وتلك الزوجة التى كانت لاتحتاج اى مال.ولكنه كما لم يصدق احد مافعل هذا الاب واتهمه البعض بالجنون وهو يفعل ذلك كان الاصعب هو ردفعل ماحدث من هذا الذى حتى لو كان ابن واخ ووجد بين يده ذلك المال لانسى كل شئ وانه كان يعيش كل ترف ونعمة مع تلك الاسرة..كما كان رد فعل ذلك الباشا الجد وهو يتركه بين احضان افندينا وهو يحس انه سيكون بين اهل وحب وقوة شرى التى كانت احست بها تلك الام وهى تجعلها الوصية عليه ولسر ما كان لايعلمه احد حتى الان بين تلك المرأتان وهذا اليوم وتلك الساعة..اما فى تلك الاوانة ومافعل هو من مافعل من رد الامانة وذلك الاختبار وكادت فريذة ان تخرج منها كل زغاريد فى هذة اللحظة التى كانت كمتوقع لها ذلك الاب بعد رحيله ان هذا سوف يكون اهل للتربية ويستحق ان يكون له الابن والاخ لفريذة وابوها ايضا والحماية لتلك الزوجة الحبية..وهو يحدد الوقت وليس اليوم بل الساعة حين يدخل هذا الابن على هذا المحامى الرهيب المشهور ومن اصدقاء افندينا ايضا وهو يذهب له لكى يرد ما وجد فى الوقت الذى كانت تلك الزوجة امال تبدء البحث اين ممتلكات وما كان يملك زواجها خوفا على حق ابنته وهى لم تكن بمطمع فى شئ لانها كانت من تلك النساء الجميلات بكل شئ وماتحمل من صفات امراة من الزمن الجميل وتكتفى بمالديها من كل مال ولم تبخل على فريذة ولازواجها ولاحتى أمر كأنه ابنها واكثر وهو كان سبب من اسباب جمعها بحبها لهذا الزوج

وسبب ايضا لكل مكسب لها. ولكنها كانت تعلم ان لدى زوجها املاك وتمتلاء بالغضب وتلك الغيرة وهى تحس انها ليست هى سره كاي زوجة ونعم احيانا هناك بعض الأزواج لا تكون زوجته هى سره لما هو معروف من تلك الاشياء للمرأة. ولكنها رغم غضباها الظاهر الا ان الكل كان يعلم بفرحتها تلك ليس من شئ انما كما كانت هى فرحة فريدة بما رأت بعينها من انها لم تخطأ فى حب هذا الصغير ابدا وانه كان اهل ان يكون ابن لابيها وابن لهم والاخ والاب ايضا.. وهم فى سر ذلك اللقاء كلهم كانوا فى مكتب هذا المحامى ويروا هذا اللقاء بينهم.. وهو يرد هذا الحق الذى كانت شرى ترقص من داخلها كما لو كان الابن يرفع راسها ايضا من جديد مع تلك الاسرة كل لحظة وفريدة التى كشفت وجودهم جمعيا وهى تجرى عليه تاخذة فى احضانها وهى تبكى.. وتقول له

كان ابوى عنده حق ان يحبك اكثر منى حتى يموت على دينك ولم.. تكمل اكثر من ذلك فى شئ ومن بعدها كل ما كان يفعل مع تلك الاخت.. واولاً وهو يرضع منها على اوامر تلك الرهبة التى لا ترد لها كلمة ابدا من مسيحي ومسلم ايضا ومن يعرفها ويعرف سرها وهى التى طلبت ذلك من ابواها وامال ان تجعله يرضع ثديها امامهم.. واول بداية لحب قوى قد رابط بينهم من قبل وهذا الذى اثبت لذلك العميد وزوجته انه هو فعلا يستحق للقب ابوها وليس اخوها بعد اول للقاء وحديث بينه وبين العميد اول الذى ما ان رآه وراء جسده ذلك وبداء فى استفازاه كما لو كان يختبره فى قوة الاعصاب وهو من اول لحظة له ذلك الضابط احس انه الابن له من كثرة مسمع عنه مع تلك الاخت والحديث معه وهو يرى عليه قوة الاب الذى لا يريد لابنته اى احد حتى انه بعد الاحداث فى ذلك اليوم من كل الاختبارات التى كان العميد كما لو كان اختبار لدخول الكلية العسكرية بل اقوى بكثير الكثير من ذلك. واعجاب تلك الام به من اول لحظة وهى تراه يداخل عليهم فى شكل جميل يليق بمستوى المكان والموجودين فى هذا الشائطى فى يوم كان رائع.. والعميد يقول لفريدة فى شئ ادخل عليها السرور والبهجة وكل سعادة هى وابنته وزوجته وهم يجلسا على الطعام.. وأمر الذى كان قد كان بين ضباط شباب بعد التعارف بهم والتعلق مع بعضهم البعض ورؤايتهم وهم من الضباط الشباب فى الصاعقة وبعض الاسلحة الاخرى القوية وكلهم من دفعات مختلفة.. وحلمه الذى كان يتمنه اى احد ان يكون مثلهم فى ذلك لولا انه كان دخل تعليم فنى وحرم من هذا الحلم الا مع فرصة ان يدخل المعهد الفنى للقوات المسلحة او كما كان يوعده هذا الاب الحبيب عادل ان يدخله كلية الهندسة حتى لو خاصة وستكون له الفرصة الكبيرة فى كل شئ وهو كان يؤمن مع هذا الاب سيكمل ما يجب رغم انه كان له كل الصلاحيات مع افندينا ان نجاح سيكون مع ابنه فى كل شئ مثل باقى الشباب.. وشرى ايضا ولكنه الان عليه ان يتخرج مما كان باقى له من سنة فى المستوى الاخير وهى الخامسة فى تلك المدرسة الفنية.. ولكنه مات هذا الرجل وعليه ان يتحمل مسؤولية تلك الاسرة وتلك الابنة التى هى تستحق كل نفيس وغالى من اجل تخرجها من الكلية وان ينسى حلمه فى ان يكمل ما يريد من حلم وهو لا يعلم انه هل ستوفر له الاموال لذلك وهو لا يعلم ان كل من حوله يسعى جهدا ان يتخرج من تلك المدرسة وسيتحقق له كل ما يريد والا هم هو ما كان عليه ابواها طول وقته مع ابنته وتلك الزوجة وهو يوصي به وعليه. وان يكمل باى ثمن تعليمه غير ماكانت شرى عليه هى وافندينا فى هذا من ان يكمل كل ما يريد ويحلم به كا باقى الشباب وكا الابن ايضا مثله.. وهو ان كان اصبح بين هؤلاء الشباب الضباط الا بعد مفارقة غريبة لكنها كانت ثانى اختبار له من ذلك العميد حين ارسله الى النساء لاياتى معهم بالطعام ويساعد فى حملته بعد ان ذهبت فريدة وشروق اولاً الى الشاليه الخاص بهم على الشائطى هذا لاعداد طعام الغذاء.. ومن ثم تركه لعميد وتلك الام وهم يسمعوا كيف هو اب فعلا لها وليس اخ وهم يدخلوا فى احاديث مختلفة ومنها ان كانت تحب او ستحب او الارتباط وهى الان فى تلك المرحلة ودوره فى حياتها والكلام بطريقة مختلفة من كلاً من تلك الطيبة التى هى فعلا كانت تجمع بين جمال الصورة وحلوة الحديث والجسد المنشوق المغرى فى تلك الثياب التى تكون فوق مايوه البحر وهذا الجسد وتلك السقان الرائعة التى هى عليها هى وابنتها تلك شروق وهم على تلك

الملابس ونظرة الضابط ذلك له وهو لم يرفع عينه عليهم الا لموضع الحديث وتلك الصورة التى عليها كل نساء هذا الشائطى الخاص من نفس المايوه او ملابس مشابهها لجلوس على الشائطى بعد الخروج من البحر وهم يروا عليه القوة..والبداية القوية من الحديث وهو ياتى بها من الكنسية ويذهب بها وهو يثبت لهم انه من يحافظ لها على تادية شعائرها اول باول..والعجب والمفاجاء وهم من قبل يعرفونه ليس من دينها وابواها ايضا انه مات على غير دينه والانجذاب الاكثر له بعد ان عرفوا انه هو سبب فى ذلك وهم يروا الان انه ملتزم ديننا ويحفظ القران ويتعلمه..ومن ثم وهو يتكلم بحزم الاب عن كل علاقة تخص ابنته وكأنه هو الاب فعلا واوى من هذا الاب الصارم الذى يجلس امامه وحتى كيف يفكر ان تزوج تلك الابنة؟ التى هى فى امانته واسئلة تلك الام بطريقة منطقية واوى واخطر من اسئلة ذلك الضابط وقوته. وهو يثبت بكل ذكاء قوته وخوفه من تلك الام فى شئ كان له كل الاعجاب والاشارات المتبدلة بينها هى وزوجها عن قوته تلك وراسه التى جعلت هذا الضابط يقسم انه سيكون معه باى ثمن..ومن ثم حين ذهب هو مع تلك الام وحدهم الى هذا الشاليه وهو بينهم وحدهم هم الثلاثة وتلك الخدمة معهم..وثانى الاختبارات وهم تلك الام وابنتها ترى تغير وجه لمجرد انه علم انها ستكون هى فريدة بالمايوه ومن فوق هذا المايوه ذلك الرداء الذى يغطى منطقة الخصر وكانه اشارب حتى السيقان التى تظهر كلها بشكل يثير وهو امر طبيعى فى هذا المكان وذلك الشاطى. لكنه كانت غيرته فى ذلك الشئ حتى من اول مرة وهى تذهب مع ابيها وامال المصيف او اهل ابيها وهو يعلم بحرية امال وتلك الحياة التى هى منها فعلا وحرية هذا الاب معهم وهو المسؤول وليس هو.. وهم يذهبوا به بقوة وهو يفضل قضاء اجازة مع صديقه وتلك الشللة وعلاسة شرى..والاب هذا عادل الذى لا يحس باى راحة او امان الا وهو معهم ولكنه كان ايضا لا يحب ايضا افسد اى خروج لهم وللحرية امال ومع انه كان من السهل رؤية شرى فى ملابس البحر وهى تجلس فى حمام السباحة فى قصر افندينا او المصيف الخاص بهم ولكن كان لاتفكير فيها من احد رغم جمالها وانوثتها تلك ولكن كما يقال (البعد عنها غنيمه) وحتى هى فريدة وامال ان كانوا امامه بكل حرية لكن! كان لا يستطيع ان يرى احد جمالهم.. وامال التى لاتقل جمال عن كل من تلك من معهم وحتى ذلك اليوم الذى كانت معهم تلك الرهبة..واول رؤية له وهم كانوا سيقوم برحلة لاحد الشواطى وركوب مركب كبير وكل الامل سوف تاتي للترحيب بتلك الرهبة التى اتى لها مسلمين قبل النصارى..وهى تنجذب بكل حب له مع اول اللقاء وترحب منه بها وهو يذهب وحده لآخذها من محطة القطار وهى تصل من الصعيد الى الاسكندرية ولم يعلم بوصلها احد من كل الامل والاصدقاء والا كانت فعلا سيذهب لها الكل وتصبح مجزرة كى تنزل فى بيوت الجميع الا انها لعشق خاص بها للاسرة فريدة الاب والابنة واشياء اخرى..ولم تكن رات امال الا مرة واحدة وهو يذهب بها وحدهم ولم ياخذ ابنته فى تلك الزيارة ولا حتى امر وهو كان مثل الابن الصغير او الولد على البنات الذى كان حلم الاب به وهو لا يفرقه ابدا كما هو حال احد الابناء المقربون لآب دون غيرهم وذلك بعد فترة من الزواج طويله. والحجة كانت انها فترة طويلة ايضا لم يرى تلك الرهبة ولا اهل الصعيد الذين كانوا لم تنقطع زيارتهم لاسكندرية ولا الاسرة وأمر الذى كان الرجل كما هو حال الصعيد المسئول وهم كما لو كان الابن الذى ات به من الزوجة المسلمة التى بعد اشهر اسلامه كما كان اعتقد الكل حتى افندينا وشرى ومن معهم ظن ذلك ولو انهم على يقين من اسرته لكان ذلك الظن او انه فعلا ابن لفريدة وتخفى هذا لآى سبب كما كانت كل داعية من شرى معها فى ذلك بغلاستها والاقوال التى لا يتحملها احد وامام الجميع الى يومهم هذا..وفريدة ترد بكل ثبات وليس تهريج وهى تقول انه ابنها فعلا وتغيط شرى ونعم ات به من غلطة لكن مع افندينا او اى احد من هؤلاء الكبار بعد ذلك وليس الشباب..او انها ات به كالعذراء من غير اب وهى تفخر بحبه حتى من قبل ان يثبت كل هذا الحب والامان..وتلك الراهبة التى ذهاب عادل الاب لزيارتها واهل الصعيد ولكن! كان هناك من قبل صراع غريب وشئ من غيرة قد اخذت امال على زوجها وتدخلات حتى فريدة والذى كان غريب على امر فى ذلك التوتر انها لم تحكى له امال كما هو الحال والتدخل كأنه حماها

احيانا او ابوها هي احيانا.. وهي حتى لم تكن كانت تغار ابدا من حديثه الدائم عن تلك الزوجة السابقة ام بنته التوام وحبها الذى مازال محفور فى قلبه.. وكانت هي مثل البلمس لجرحه هذا وهو لا يتحدث عنها الا معها هي فقط او هو لانه الاهل لمعرفة سر الامر ولكن فريدة لا يستطيع احد ان يفتح هذا الامر امامها والا تكون مذبحه كما لو كانت هي الزوجة وليس امال وكلها كرهية لذلك الامر والحديث عن تلك الام وهو لا يلوم عليها فى ذلك الشئ لانه مثلها فى كرهية الحديث عن امه ايضا ولكنه كان داخله سر نحو حب تلك الام التى كانت كلها موجودة فى فريدة وابوها وهو يحس انه يعيش بين احضان تلك الام التى كلم حضان فريدة احس انه بين احضان تلك الام وايضا عادل هذا الاب وكانه مثل الخال او هذا الجد الباشا كان كأنه بين تلك الاسرة تلك امه.. وكانت هي تلك المرة التى ذهاب لصعيد هو وامال فقط وطيران وليس بالقطار.. وهو كان وحده مع فريدة ولم يشاء ان يكون فى بيت افندينا وكان نعم تلك ليس اول مره له ان يكون معها وحده ومع باقى هؤلاء الشللة فى زيارات ابوها تلك وسفره لكن تلك المرة وهي كانت اسبوع عادت من بعدها امال كما لو تعرضت لسحر هناك وكما سمع عن تلك الراهبة الرهيبه.. وهي تعود بعد ايام كانت هنا سيصل الامر فيها لانفصال وهدم البيت وضع هذا الحب كله.. وهي تعود واول شئ كما لو كانت فريدة تفاهم سر الاحداث ومشاركة فيها وتعرفها وهي تزداد حب بعمق له هو أمرنها هي امال وكل وقت تاخذة فى احضانها ولكن كما لو كان اشفاق عليه وحنان حتى احس هو انه هناك شئ وامام الكل غريب او قريب وفريدة تبرر الامر انه يعوض عليها ابنها وفراقه وبعاده عنها والاكثر وهي تقول بانها الان فى بداية حمل وتلك الحنية والحنان كما هو حال كل امراة فى بداية حمل واشتياق لامومة فى اول الزوج وتاكيد هذا حتى ظن الجميع انها فعلا قد حملت امال وايضا وفريدة تكمل باقى الكذابة بانها احساس الحمل الكذاب... ومع اول اللقاء لتلك الراهبة وهو يستقبلها بحب فى محطة القطر وهو يذهب اليها ويقبلها يدها عند اول الرؤية كما لو كانت امه وهي تحضنه امام الجميع فى المحطة وكأنها فعلا تعرفه من عمر وتربى بين احضانها ومن يومها كان هو لها شئ اخر.. وفى يوم الخروج الكل اصر ان يكون معهم وهو كان فعلا لا يريد الذهاب معهم وسيبقى اليوم مع صديقه وحتى طلبهم ان ياتى صديقه الذى كان الابن الثانى لعادل وامال معهم الا انه رفض.. والكل يكرها هؤلاء الاهل الذين هم هنا فى الاسكندرية وليس من الصعيد ولكن كانت هي تلك الراهبة اول من طلب ان يكون معهم لبداية كل نبوة تنبأتها وهي ترى عليه كيف هو اهل لكل حب فى غيرته التى كانت خفاء على فريدة وامال. واحس الكرهية لهؤلاء الاهل المكروهين ايضا والاحساس الذى ايضا كان داخل الاسرة بما فيه واول شئ كان الاحساس بان هناك شئ سوف يحدث وانقبض قلبه على فريدة بالاخص.. وهي تلك الراهبة من قراءة ذلك وبداية لكل الحب القوى الذى سوف يزداد وينمو بقوة فى حياتهم وسر ماتعرف او مالها من اشياء فى هذا الارتباط الذى هو نفسه كان قد احس انه فيه شئ غير عادى.. والاستمرار والقوة فى حب لكل فرد وليس هذا الحب الغريب لفريدة ولكنه دائما لم يحلم بها بين احضانها ابدا للشهوة او ما اشبه بذلك حتى الحب لابنيها وهو يقنع نفسه انه فقط من فرط الحرمان للاسرة كما تعلق باسرة صديقه وحباً لهذا الصديق بقوة وشرى ايضا رغم ما هو فيه من سن ومرحلة كلها الخطر والمراهقة ولكنه فعلا لم يتجرأ حتى فى احلامه لرؤية نفسه ليس معها هي فريدة او شرى بل امال ايضا التى كانت من الاثارة والفتنة كل وقت وما يخرج كل الاحسياسي والمشاعر ليس لمراهق بل لاي رجل وفتنة فريدة فى جذابيتها. وشرى فى انوثتها كلها اشياء يصعب تحمله من فى عمره حتى يومه. الا انه كان كما لوتعود ابن على جمال وانوثة امه واخته فى شئ من عطاء الله عز وجل له كى ينسى كل الم هو فيه.. وامال هي زوجة هذا الحبيب الغالى بل هي امه نعم كل ذلك كان فى راس تلك الراهبة من اول اللقاء معه. وهو يقود بها لذهاب للمنزل بعد استقبالها وهي تمسك يده. وتقول له باللكنة الصعيدية وجهها الصرام ذلك وصوتها القوى

_ اها يا ولدى شكلك راح تكون اكثر من الولد ال مثلتهوش البطون لكن مرتب فى الجلوب

ودون اى تعليق وهى تضغط على يده بيدها بقوة وتتنظر له فى اعجاب بصمته ذلك وعدم تعليقه وما هو فيه على عكس من فى عمره انذاك وهو طول الوقت لم يخرج عن شئ رغم انه يعلم انه مع امراة من اهل دين اخر ورهبة وحتى التطفل باى كلام ولكن اهله الان هم من هذا الدين وهو كل مافعله وهى تمسك بيده قد رفعها برفق نحو فمه وقبلها كما لو كانت ام وهى وماهى فيه من كل قوة ورعب لمن ينظر اليها ان كان انسان غير صادق او به الخبث وكل تلك الصفات يحس بهذا الرعب من ذلك الوجه وهى تنظر اليه وهو يضع يداها بين صدره بعد تقبلاها وهى تركها له...واما فى هذا اليوم وتلك الليلة التى كانت تنام فى البيت معهم وبين احضانها فريدة التى لها مالها مع تلك الراهبة من كل ماتحملة من قوة فريدة ومابينها تلك الاخت وبين تلك الاسرة وهى قد اصبحت على حريتها فى ذلك البيت بعد السهرة التى كانت تحمل من كل معانى الحب. وكان أمر هذا ليس غريب او معهم كالأبن محروم يعطفوا عليه بعد ان ادى دور فيه من الامانة لاسرة ترد له الجميل بان يعيش معهم والاهم انه من غير دينهم ولكنه كان الاحساس ان هذا الابن وكما هى قالت وهى ترى كل دلال عليه من الجميع وايضا التذيل بقوة من عادل الاب. وكان الامر كأنه ليس جديد على تلك الراهبة او تعرفه او انها لديها من الاسرار عنه هو وهى تقراء كل ما فى راسه هذا كلما وقعت عليه عينها وهى ترى عليه نبوغ اقوى من نبوغ فريدة وهو الذى سيكون السر وليس هى مهما على شأنها وكانت المرصد والمطلوبة. والاكثر وهى تتعمل معه ايضا كانه من ترب بين احضانها حتى وهى تاخذ فريدة فى احضانها فى غرفة نومها وهى تريده معها وهى على حريتها تلك التى هى من الصعب لصعديا ان تكون فيها امام غريب وشاب ورجل كما هو حال اهل الصعيد وهى ترى انه رجل كما يرى الكل ذلك فى الصعيد على ابنائهم انهم يجعلهم رجال وهم فى طفولتهم. والاكثر كونها راهبة لها من الامور التى لاينبغى ان تخرج عن حدود اى شئ كما هو حال الراهبات فى حياتهم ولكنها تجعله بين احضانها وهى تحضن فريدة ايضا وهى بينهم الاثنان كما يفعل ابواها معهم وهم على فراشه قبل النوم او اى وقت عند الاستيقاظ عند اى طلب منه كالأولاد مع ابيهم حين يذهبوا اليه فى فراشه لعب معه. حين لم يروه فى المساء او من الاجل كل مايفعل الصغار او الكبار المتعليقين باب وحب وجو الاسرة التى تعشق ذلك الحب والاب..والان وهى تلك الراهبة يجسدها الاسمر الفاتح وذارعها الغليظة وتلك البطن الكبيرة تاخذ الاثنان بين احضانها وهى تنتهد بعمق وتضمهم بقوة حيث ذلك النهذ حتى انه ايضا لم يكن ليتحدث وهى رغم رؤيتها لحلو حديثه وما تفعل فيه امال وهى التى اكثر من يدلال عليه وايضا وهى تستفز فيه وهى جلسة بملابس نومها تلك امامه وهى تلك الراهبة تيقن انه ابن فعلا وهى لم تحس منه باى نظرة تختلف عن الابن مع امه وايضا فريدة وهى نفس الشئ وعادل الاب وهو ليس هناك ذلك الغريب الذى حتى يغار على اهله ان يكون امامه كذلك حتى لو كان سنه صغير ولكن! هو كبير فعلا ليس كما ينظر الصعايدة لكل اولادهم لكنه فى سن الخطر لكنه كان ابن يستحق اول شهادة جديدة واهم شهادة من تلك الاخت الجبارة كما تلقب..رغم كل اثبت فى ذلك من قبل وطول الوقت وشهادتها ايضا تلك وبالاخص بعد تلك الزيارة التى كانت امال وابو فريدة لهنالك..والان الشهادة التى كانت خرجت ولم تواتق بعد حين كان بين احضانها وقام بعد هذا الحضن دون اى كلام وقبلها راسها فى شئ كأنه مع القريبة التى ينتظرها الجميع وينتظر بركتها ويتمنى رضاها وهو يحس نحوها بشئ غريب وحب قوى وصورتها تلك كأنها الجدة او الخالة نفس احساس الاسرة تلك معه..ولو ان كل الاهل قد رواء ذلك ولم يحكى لهم لم يصدقوا هذا عن تلك الاخت وهى تظهر حبها بسرعة او تكشفه ولمن لذلك ولكنه معروف حبها للجميع والمسلم قبل المسيحي وما لها..واما من تكره او يكرها لم يكن فعلا الا من الشر..وعادل وكل من فى البيت تلك الليلة نام نوم هادى وهم فى اطمان بعد مات من تلك الاخت معه وهى لو الخجل فقط الذى احست به منه.كانت تريد ان ينام بين احضانها مع فريدة وهو لم يعقب فى شئ وهو يقبل راسها وهى تاخذ وجه ولكنها لم تقبله بل مرت عليه بيدها وهى تقول له

بكرة عشية ببيكون بجقئى على وشك وتنام فى حضنى واتمنى من الرب ما يخايب ظنى ولاكل منا .. وهو يخرج لايفاهم شئ مما تقول ولكنه احساس بشئ ما .. وانها كما لو كانت باصله قوية مع امه الحقيقه وهو يعود بذكرياته كيف رفض حضن امه لانها ليست من دينه وهو لم يكن قد غير دينه وهو بين احضانها . لكنه وجد نفسه هكذا مولد بدين غير دينها وانتهى الامر بان يبعد ولايعرف هل هى مازالت امه وفى قلبه اما انه مثل فريده يكرها هى وسيرتها ولكنه الان بين احضان اسرة كاملة من غير دينه يعشقهم جميعا حتى تلك الاخت التى قد سمع عنها فقط فى اشياء وامور سريعة ولم يحكى كثيرا عنها امامه .. ها هو يراها بشكل اخر وحب غريب نعم الان لديه اسرتان لكنه يحس ان هؤلاء اهله نعم ابوه وامه وفريده الاخت الكبيرة والحببية والام نعم هى الام .. وبالفعل كما يحدث اثناء كل سخرية لابد انه ابنها وهى تخفى كما يفعل اهل الفن احيانا عن حياتهم الشخصية وانكر الاولاد او الادعاء انهم ابناؤ اخوتهم او اخرين من اجل الفن والشهرة . وفى الصباح وهو لم يريد الذهاب معهم وكان الامر من تلك الاخت وليس من احد غيرها .. وهو لا يريد ان يكون بينهم كاسرة واهل وهى تقول له مافى راسه ذلك وانه هو الاهم من كل اهل وانه هو الابن وهو بالفعل كان سايقضى اليوم مع حبيه وبعيدا عن الجميع كما هو حالهم فى اختلاس الوقت لايفرد كلا منهم بالآخرى ويعيشوا الحياة بطريقتهم بعيدا عن تسلط فريده ليس عليه وحده بل على كوكى الصديق ايضا ونار شرى حتى ان لم يكن من شر يداها او لسانها فايكفى البعد عن وجهها او مزاجها وغلاستها .. وحتى باقى الشباب الكبار هؤلاء وتقمس دور الاخوة الكبار عليهم ورغم احيانا يمكن لجميع ان يجلسا ويكون كلا فى وادي وكل اثنان او اكثر فى حديث جانبي فى اى مكان من قصر افندينا او منزل فريده وهم فى اى خروج او متنزه ولكن الوقت الاطلى وهم مع عادل الاثنان ايضا بين احضانها او مع افندينا لسمع الحكايات الجميلة الشيفة وهم ايضا فى احضانها الا انه كما لو كان النشاذ فى افسد الحكايات تلك بتقمسه دور الابطال وصنع السيناريو كما يفصل للبطل والنجم صاحب الشعبية والنجومية وهم بين احضانها حب فعلا ولكن! تحمل الامر الغير مقبول لهم والتجاوب معه ومسيرته فى ذلك حتى اصبح يعيشا التقمس والتمثيل معهم فى ادوار القصة بعد تحريفها وكان ذلك من اجل العطاء والسخاء كما يفعل الملوك مع الرعاية وبعيد عن سطوة شرى وفريده التى تاخذ كل ماتجده معه من منح وهبات من افندينا او غيره .. ومع انها لها ايضا من ذلك النصيب من عطاي افندينا وكلا له من اسرار مع الكل فى امور مكشوفة وحيث اسرار البنات؟ التى تجمع كلاً منهم مع بعض وكاسيدات ايضا والكل يظن ان مثل شرى لايمكن ان تعاشر من احد ولكن كان الحب حتى شرى وهى تحب ابو فريده ومن بعد اللواء علاء بعد التعارف به .. الكل فى حياة لها الشكل الذى هو به ما به من القوة والصارمة من هؤلاء البنات فقط وعلى الأقل مع الصغار والتحكم فى كل مايدخل لهم بكل حجة الخوف وعدم التذليل الزائد لهم حتى لايفسدوا وهم ايضا بين احضان ام حسن وهى تريح انفسهم وهم يسمعه تنزل عليهم بالشتائم والسباب وكلامها الفلاحى وهم معها فى المطبخ واخراج الطعام لهم .. حتى تتغير فجاء عليهم وتنزل اللعنة عليهم بظهور شرى او فريده .. ويكون الوقت للهروب مع بعضهم البعض فى شقة امر وعمل كل مايجبوا من اشياء محرام عليهم فى مشهد ومشاهد كما هو الحال الذى ساد معهم جميعا لمن يسمع او يختلس السمع وهو يظن انه هناك من الريبة ومن كل محرم سيقترفه من وجود لنساء او البنات وارتكب الرزيلة معهم او شرب الخمر او حتى التخطيط لعمل انقلاب او الذهاب لمغامرة كما هو حال وخيال كل شباب ومن ثم تكون المفاجاء وقوة العقاب التى تنزل بهم لهذا التلعب بالاعصاب بمن يتجس عليهم وكانهم هم من يقصدوا فعل هذا للتعب باعصابهم جميعا ولانقاش ولادفاع لهم وهم كلاً من شرى تغلق كل الطرق لا انزل العقاب بهم وكأنها مريضة بحب والاستلذذ بعذاب وتعذيب الاخرين كما يحدث مع بعض رجال الشرطة والامكان الامنية التى تستخدم طرق التعذيب لاخذ الاعترافات حتى اصبحت تلك الطريقة التى دخلت راس افندينا والجميع من بعد وطريقتهم المفضلة فى كل مشهد بينهم . ويصل لاحد وهو يظن بشئ ثم تكون المفاجاء وهم يروا شئ اخر وهزيلي .. واليوم وبعد ان اصبحت معهم ولولا وجود تلك الراهبة معهم التى كانت

النار مشتعلة في الجميع من نزولها عند بيت عادل وهناك من هو اغنى والكل يطمع فيما يملك هو من تلك الابنة وحتى امال والاكثر الذى كان لا يخفى حتى الطمع في هذا الابن ايضا ولكن الان هو الابنة وامال وكل الطرق لابعاد بهذا الصغير من حياتهم؟ وهم يشعلوا طول الوقت النار في كل مكان وكان يعرف هو كيف يعلق الامر فيه دون تدخل من اى احد من افندينا او شرى بعد ان تركه لتلك الاسرة وهو نفسه في عجب كيف هو متروك بينهم؟ وعلى الاقل سطوة شرى التى هي الوصية الشرعية عليه بالقانون.. وكل ذلك لا يمر عليه ولم يفتح مع احد ذلك الكلام ابدا لانه احب الامر واصبح الكل في حذر معه حتى من بعد ان كشف سر فريده وحده والان وهؤلاء الاله لعادل وبحكم الصعيد والدين وهم لا يقدرأعن الابتعاد عنهم ولكن حتى الطمع في هذا الصغير معهم الذى هو معروف بالوحش الصغير و كل محاولة من اى شئ لاخذة وبأى وسيلة.. اما حب او فرصة لايقاع ولكنه هو كان من الكفاية حتى ان عادل لا يخاف عليه.. وبعد ان ركب احد المراكب لرحلة بحرية وبداء الكل استفادا له بوضوح بداء من القرب ببعض وباسم الدين ولكن كان حرق الدم لهم هم من اول وصول الاخت وهي كلما تريد اى شئ بعد ان كان الكل يجرى ويلهث لخدمتها ورضائها.. وهي لا تطلب الا منه وكلما ذهاب ليبعد في اى مكان في المركب حين انقبض قلوبهم هو وعادل وتلك الاخت كما لو تحس بشئ وتتنظرة.. وبالفعل كانت فريده اردات استفزاز لجذبه اليه واشعل النار التى تعرفها من غيرته عليها.. وامال كلما ذهابت الى مكان وملابس امال التى اصبحت الان في ملابس بحر وهي تغطي خصرها فقط في شئ كان يثير اللعب ورغم ان النساء كانت منهم من هي مثلها الا هي في عينه الجميلة التى لانظر لاحد الا عليها وكأنه استفزاز له والاكثر وهو بذلك الثابت الجذاب الذى كان يثير عليه لعاب كل امراة موجودة وليس فتاة حتى منهم من كانت تريد ان يكون زوج لابناتها والكلمات التى كانت تخرج من الافواها عن لو كان من الدين. ومما اشعل فريده التى كانت بداءت تتجاوب مع كثير من شباب العائلة ومنهم من معها في الكلية ايضا وهي لاتعطي لهم طول الوقت اى ريق وهم معها وفي غضب وغيره من وجودها المستمر مع حازم او الكلام معه لانه كان لا يقف معها ابدا الا وقت الحاجة او اى وقت تريده.. او وهو يظهر اذ كان من هناك من يدخل ليضيق او يستخف دمانه وهي لاتجلس فقط الا مع شروق وقليل من البنات ولم تكن لها العلاقة باكثر من احد وحتى المعادين والاستاذة وهم يريدوا ودها باى شكل ولكن كان حازم لا يقترب بسبب شروق وهو لم يظهر بعد الحب لها.. وهي الان تقف معهم وكل ماترى عليه ذلك الثابت اكثر وهو يقف مع اى واحدة من النساء او يتكلام بكل هدوء ويظهر انه لايهتم بها او هو اخوها كما ادعى ابوها وانه كان ابن صديقه وهو يراعه حتى ظن الجميع احيانا انه ابن من مسلمة وهو يخفى هذا. ويخفى اشياء اخرى وهي احد الاعياب فريده ومعها امال.. ولكنه اما بين ذراع امال وهو معها في اى مكان لكل شئ على تلك المركب حتى لو تريد الذهاب الى الحمام هو معها وهي تاخذة من يده ومن بين الجميع.. وعادل الذى احس بشئ وهو وسط هؤلاء الاله حين بداء اللعب والمرح وهزار الشباب وبداء لمد اليد الذى ادخل عليه هو ابوها الغيرة وليس امر الذى كان مع امال.. وهي تود ان تشعله حين يرى هذا المشهد وهي تجرى ومن ورائها الشباب ومعهم تلك البنات وقبل ان ينادى عليها ابوها كانت هي على حفة المركب التى كانت اصبحت وسط الماء وهي تسير بسرعة.. وهناك ايضا عليها جمع كبير من كل الناس وايقا بعض السياح واسط.. وحين كانت على سور المركب وقد جلست عليه واحد الشباب يظن انها مازالت تلعب معهم وتجري كما برر ذلك وهو يدافع عن نفسه بعد ان كانت يد أمر ستنزل عليه بقبضة وهو يتوقف في قوة رهيبه من صوت تلك الراهبة.. حين كانت المصيبة الاكبر وهو يمد يده عليها هذا قريبتها بحجة ان يمسكها وهي تجرى منه ولكنها كانت قد جلست على سور المركب وعادل يقوم مفزوع عليها لينادى عليها وهي اذ كانت لاتريد ان يلمس ذلك الشاب جسدها ومن حولها البنات وفي عدم اتزان في تلك اللحظة.. كانت قد سقطت من ارتفاع اعلى المركب الى الماء والفرع والرعب من صرخات كل من راي المنظر هذا.. والاب الذى اغشى عليه في لحظتها وعلى من هي اخر شئ له والكل لا يعرف كيف؟ ظهر هذا الذى استحق اللقب

الوحش مرة وحده ليكون كما لو كان احد الاسماك او الدلفين المشهور وهو يقفز من دون ان يقف على السور المراكب كما لو كان بهلون فى سيرك او لعبى الجمبز او هؤلاء ابطال السباحة والالعاب الالمبايات المشهورة فى عالم السباحة ومن مسافة متر بينه وبين السور لا يكون فى الماء وكأنه يعرف اين وقعت وهى كانت بينها وبينه مسافة كبيرة والكل قد نسئ الصراخ وهذا الشلل الذى اصاب الجميع حتى لم يلحق ان يقفز احد مما يعرف السباحة الا بعض هؤلاء السياح لانه لم يكن احد بجرائة لفعل هذا الاطاقم المركب الذى حين تحرك كانت هى بين احضان حبيبها الصغير وهى الذى انقذها فقط انها تجيد السباحة ولكن مع المفاجاء قد اصابها بعض الاضرابات وكادت تغرق فعلا وهى لاتحس بالوقت اوى شئ.. الا وهى بين احضانه وقد اصابها نوبة الغرق وهو يسيطر عليها من خلفها ولم يعطى اى فرصة لأحد مما وصلا له لمساعدة ان يلمسها.. وهى فى هذا الموقف وهو لمايشاء ايضا ان يضربها لايفقدها الوعى حتى يتمكن منها ويسبح بها وامام الكل وهو يضعها فى طوق النجاة الذى وصلا له.. والكل مابين التصفيق والنقط الصور من هؤلاء الاجانب على المركب وكل تلك الطبقات التى كانت تظن انه احد العاملين بالمركب والمتخصصين فى الانقاذ وكما كانت اول التعليقات السخيفة من اول ان وصل معهم على جسده ذلك ومن يقول انه حقن كما يفعل لعبى كمال الاجسام وهى تعليقات من هؤلاء الاهل وهم هؤلاء الشباب معها بالكلية.. ولكنه كان من الثابت الذى كان يشد له الكل حتى هؤلاء الاجانب من اول رؤيته.. وبعد ان صعد وامل لاتهتم بها بعد ان رائتها على سطح المركب وهى تهتم بزوجها المغشى عليه من اثر ما راي على اعلى ما بقي له وهى مطمانه عليها وهى رات حبيب القلب ورائها والان هى على السطح. وحين بداء الكل يظهر المواهبة الطيبة واول الكلام ان تقبلا قبلة الحياة ولا بد ان يقوم بها من يفاهم. والان الكل يفاهم من بالمركب جميعا فمن لا يريد تقبلا هذا الثغر والجسد الجذاب الذى لايشبه هؤلاء الاهل لها.. وهنا تلك الاخت التى لم تتحرك من مكانها وهى تامران يحملها أمر فقط وينزل بها الى احد قمرات المركب وحده. ولا احد يتحرك ولا تريد سمع اى صوت.. وحتى من كان من خارج العائلة من هم على المركب سياح وغيرهم اصابهم الصمت والهمسات ان لا بد ان تلحق ولكنها لم تكن فى خطر وهذا الواضح والاكثر وهم يره يحملها بقوة بين احضانه وبين زراعه ويمشئى بها بكل هدوء وزهوا غريب ظهر على تلك الراهبة. وامل فى نفس الشئ وهى تقبلا زوجها هى قبلة الحياة بفرحة ام او اى شئ.. وهو يفوق وهى تقول له

وحشنا انقذها انهى الامر وانقذها.. بنفس الطريقة التى كمالو كان الزهوا والتفاخر وبصوت كأنها ليس بها الا من جاء لها ثأر او شئ مما تفعل النساء فى الكيد ودون اى تعليق وهو يسند عليها فقط امل لا يذهب حيث ابنته. وهو لا يريد ان يساعده احد بعد نظرة تلك الاخت لهم.. وهى تقوم لتذهب معه وتكتفى بالنظر لهم فقط حتى لم يتحرك خلفهم احد. وهى تنزل بعده هو وهو مسندو على امل التى تقبلا فيه بحب وهى تدلك صدره وكلها حنية وعشق له وكما لو تود ان تمارس معه الحب باى شكل او اى قبلاه تخرج وتطفى نارها وهى صداقه فى حبها هذا له حتى من قبل ان تكون زوجة رسمية له وحتى من اول مرة كان أمر ينام فى بيتهم هم بعد ان نام اول مرة معهم تلك النساء وهو غائب وقد اتمنه على البيت فى غيابه وهو بعد ان اصبح هذا الرجل لا يريد ان يفراقه بعد ما سمع عما حدث للبيت فى غاييه وما فعل.. وهو يكتشف العلاقة بينه وبين تلك المرأة وهو لا يعرف اى شئ وهذا الامر المريب عليه وحتى معاملة امل له بحكم الشئ المختلف بينهم لكنها لم تنكر ايدا ما فعل فى تلك الليلة ولكنها مازالت لم تعرفه بعد ولكنه حين راي المشهد وما ترتب فى راسه وهو يريد ترك المنزل والبعد عن هؤلاء الناس ولم يفتح مع احد ماراى ايدا وكان هذا اول بداية الحب الاقوى عند امل لان حبه كان فى قلب هذا الاب وتلك الابنة من اول للحظة ولللقاء حتى اقناعه الاب وكشف سر الحب ذلك له وموافقة تلك الابنة ولكن! المشاكل التى تعوق من ذلك الزواج الذى سعى له امر وحبيه وهم صغار وكان سبب للجمع فى النور.. رغم عدم الاحتياج لهم لاى شئ من اجل المعاشرة وهم على تلك العلاقة تحت نظر تلك الابنة.. الا انهم من حبههم لطهارة من معهم هذا عاشا فى النور وامام الجميع حتى انه

كان ظن اهل عادل هنا انذاك ان أمر هذا ابن تلك السيدة من زوج مسلم وتفرق وبعد موته عاد لتلك الام ولكن! بدينه وهى ام لن ترمى ابنها فى تلك السن ولا تخلى عنه لانها ام بمشاعر الامومة ولا تستطيع عمل شئ معه حبال الدين لانه امام الجميع وفى سن ايضا تصعب التعامل معه وتغير الامر ومماروء منه من قوة والالتزام ومع حب الفكرة للجميع والدبلجة لها تلك القصة من افندينا حتى اصبحت كأنها صدق وصدق بها الجميع حتى هم هؤلاء الشللة والاهل وليسوا هؤلاء اهل عادل فقط.. وحتى ابنها الحقيقى الذى يعيش بالخارج فى استراليا لما يغارا من ذلك وتلك القصة التى تمس امه فى شئ من الاشياء التى ليست هنا كما بالخارج فى الحرية الشخصية رغم حياته هو هناك والصراع مع تلك الام لتكون معه وهى ترفض ترك مصر فى فرصة مثل تلك التى يحلم بها اى انسان للهجرة وليست اى هجرة وهو قد اصبح يحمل الجنسية والهوية وايضا له اعماله لكنها فعلا كانت متعلق بهذا الجار الحبيب وتلك الابنة ولها ايضا عملها القوى هنا وهى لا تريد ان تفسد حياة ابنها وهى تعيش تقاليد هنا وغيره رغم التحرر والحرية التى هى عليها وهو قد احس بكل امان لوجود امه الان هنا وذهاب كل هم من الخوف عليها مع هذا الزوج وتلك الابنة الاخت له وهذا الذى تعلق بحبه وهو يتعامل معه على انه الاخ الاصغر كما ذكرنا والتى ات به امه من زوجها المسلم وهو المسئول عنها وعن كل شأن هنا لها وله ذلك الابن الحقيقى وكل شئ بما انه هو من يعيش معها وفى مسؤوليته هو ومن معه جميعا بكل حب وصدق فى ذلك الاحساس وكل تعامل له هذا الابن مع امر كأنه الاخ الصغير .. حتى انه اراد العودة الى مصر مرة اخرى كما حدث مع زوج فريده الراحل وهو كاد ان يعود فعلا الى مصر بعد حب هؤلاء الاصدقاء... وتلك الراهبة تذهب اولاً واحداً لاتاخذها فى احضانها وهو يضمها بكل خوف وحب وهى قد اصبحت عارية فى هذا المايوه وصدورها قد خرج كله وهى بجمال لايقوم ليس لمن فى عمره ذلك وهو يرفع عليها غطاء بيد وهى بين اليد الاخرى.. حتى تركها لتلك الراهبة وامال التى تركت حبيب قلبها لتذهب له الى ذلك الابن الذى وكأنها بما اصبحت وماتفعل معه تثبت انه ابنها وهى بكل فخريه الان وهى تاخذ راسه فى صدرها ايضا العارى من هذا المايوه وهو جلس وتلك الراهبة تنظر له بقوة وهى قد جعلت فريده تقوم لمجرد ان اصبحت فى احضانها دون اى قبلة للحياة او اى شئ وعادل وهو يذهب بصعوبة نحوهم وهو لا يصدق ان اغلى ماله الان عادت من جديد وهو يجلس وتلك الراهبة تتركها له بين احضانها.. وهى تقول لانهاء تلك الرحلة لمن جاء وهم يروا هذا المنظر. وهى بين احضان ابوها عليها الغطاء وهو بين احضان من تاكدوا انها امه وهى وماتفعله معه من كل ماقد رواء من تلك الافعال .. وانتهت الرحلة بعد ان كادت ستكون جنازة والاكثر وهو يخرج من الثبات الذى كان عليه طول الوقت والاستفزاز من الجميع حتى رؤية الاعجاب فى عيون جميع النساء صغيرات وكبيرات وكل من على تلك الرحلة والاكثر وهو بكل ثبت يقفز وينقذها ويخرج يحملها وينزل بها ومن خلفه امال وابوها والراهبة لكنه خرج عن شعوره وهو سيبدأ تلك المعركة مع من كان سبب. ولولا تدخل تلك الاخت لنزل بقبضته على فك ذلك وهم بكل استفزاز له وللجميع والباقي من الشباب الذين تجمعوا عليه وكادت تكون معركة ولولا خوف تلك الاخت على الاهانة لهم منه.. وهى تامره ان يبتعد وياخذ فريده وامال وابوه. بنفس اللفظ ويعود للسيارة وهى ترمى لهم الكلمة هذه فى كلمات.... وقد عادوا الى المنزل فى ذلك اليوم.. وفريده بها ما بها هى وابوها حتى كان امرا ذلك السر للرضعة منها بعد ان كانت تلك الراهبة معها فى حبرتها ومعها ابوها وامال التى خرجت لتأتى به ليكون معهم فى نفس الحجرة وهو كان طبيعى له ان يدخل عليها اى وقت وحتى النوم معها فى اى مكان فى الحجرة ولكنه كان لاينام الى جوراها فى نفس الفراش رغم انها دائما ما تاخذة بين احضانها فى حنان غريب حتى كان امرا تلك الرضاة وهو ينام معها بعد ذلك فى نفس الفراش وفى اى مكان بحكم انها ام له فعلا.. وحين كان بينهم وهى بين احضان تلك الاخت وصدورها كلها مكشوف وباقي الجسد عليها الغطاء وهو لا يريد النظر لها.. وتلك الاخت تامره بقوة فى لهجتها الصعيدية ان يقترب.. وامال تسحب حتى قام عادل من مكانه وهو يساعد امال فى ذلك وهو لا يعلم ماذا يحدث؟ وتوقف عقله. هى بلا اى

حركة. صدرها كله مكشوف وعليه سائل او يلمع نهديها الايسر وكلا من نهديها مكشوفين بلا اى شئ وجسدها العارى ولكن عليه الغطاء. وهو لا يستطيع التركيز ماذا يريد منه فى تلك الحالة؟ حتى انتهت تلك الراهبة الموقف وهو بعد ان اصبح الى جوراها على الفراش مكان جلوس ابيها وتلك الراهبة تشد راسه بعنف ليصبح على نهد فريدة الايسر.. وهى تامرهُ ان يلمس نهدها او يرضع منه كما لو كان رجل يتلذا فى شهوة من امراة.. بنفس ماقالت مما جعلهُ فى فزع شديد كيف ذلك؟ وهو الان معهم عمر ليس كبير كا وقت ولكنه عمر طويل كاعشرة وامانة جعلته ابن وهم اهل. وهو ينتفض بقوة ويقوم مسرعا. ونظره لم يقع على فريدة ولا حتى مرة.. ليجد نفسه بين احضان عادل ابوها وهو يضمه بقوة ويذهب به من جديد لما كان فيه من نفس الوضع.. وهو ومعه امال قد جعلوا راسه بين صدرها.. وتلك الاخت تكرر لثانى مرة الامر بنفس الطريقة التى لايقبلها هو وما تربي ويربى نفسه من الالتزام الذى كلما الالتزام كلما زاد وكبر حب الكل له هو وباقى الشباب. وحتى وهم مع بعض وتلك الامثلة معها هى فريدة وهى لها نفس مالها شرى من كل الاحترام الا انها هى تظهر الحنان والحنية بعض الشئ عن شرى.. وفجاء وجد نفسه بضغط من يدى امال وتلك الراهبة بقوة غريبة من يديها تلك الراهبة يضع فمه فى نهدها الايسر وليعلم كيف حدث ذلك وفريدة كما لو كانت تحت تاثير التنويم المغناطيسى.. ولكنه اخذ يرضع منها كما لو كان رضيع التقط صدرامه لاول مرة او بعد حرمان شديد وهو مغمض العين وهو لا يحس كما مضى من الوقت عليه فى ذلك رغم انها كانت ثوان معدودة احس انها ساعات ولما كان من سائل على صدرها لا يتحمل اى احد طعمه وليس كا شهوة وحالاتها التى لاتفرق فى اى شئ وهم لايمانعهُ احد ان يستمر وهو نسي كل شئ فى تلك اللحظة وهو يتذكر هل رضع من صدرامه او كان فى احضانها تلك التى كما لو كانت لوحة فنية رائعة الجمال تلك الام له.. وكان لا يحس بشئ فقط الا يدى فريدة تلمس على شعره فى احس امومة رهيب حيث فريدة التى كما لو ان شهوتها قد خرجت من صدرها وليس من مكانها الطبيعى ونزل شئ فى فمه كما لو كان لبن الام الذى كان فقط يميزهُ من الاطلاع والمعرفة الا انه كان شئ اخر طعم مثل الحزنل شئ امر من الصبار فى صدرها وذلك الشئ الذى يشبه سائل الشهوة ايضا. وما احس به فيها من اثر خروج الشهوة تلك وشهوتها بالفعل.. وهو الذى لم يتغير وكان ذلك ليس خفى على احد وتحس به تلك الاخت فقط انما كان الكل يرى كيف هى اصابها ما اصابها.. وهو ينتفض من جديد بعد الاحس بها وهى تمسك راسه بقوة وتضغط عليه وهو كان لا يود ترك نديها ذلك فى حرمان الامومة التى حرم منها ومن جمالها ذلك الذى بالفعل لايقاوم ولاى شئ لمراهق او غيره فى تلك الحالة وهذا المنظر من جو الشهوة وهو بكل قوة وشئ من الثبات الذى لا يصدق لاحد وهو يبعد عنها وكان بين احضان تلك الراهبة.. واخذ فجاء ينفجر فى البكاء ولا يعرف لماذا؟ هل بسبب ما فعل مع من احب او لا يعلم شئ وهم جميعا معه ماذا حدث ويحدث من كل ذلك ولحظة ليست اى لحظة وشهوة وممارسة للحب وليست اختلاس بل تحت نظر الجميع كم لو كان منظر للتصوير وتقديمه لمن يعشق من تلك المشهد التى تقوم على الاغراء والجذاب من تلك الامور؟ لكنه كان يبكى بقوة وبالاخص بعد ان قالت هى تلك الاخت لعادل تلك الكلمات

يا عادل تقدر تموت بسلام نسوانك معهم الرجل ال مكانك.. بكلمتها الغليظة تلك وهو زاد اكثر فى البكاء عند سمع ذلك ولم يتاثر احد بما قالت ولكنه كان يحس انه سيفرق حضن هذا الاب الذى بالفعل قد اصابه المرض بعد ذلك المشهد.. وهو يترك له حمل مسؤلية تلك النساء وكل شئ.. وهو لم يهداء من البكاء الا بعد صفقة من تلك الراهبة على وجه وهى تامرهُ ان لا يبكى وهو الرجل لنسوان فيما قالت بنفس الكلمات له وبشدة كما لو كانت شرى وما تفعل. وهى تكمل انها لا تريد او تعرف يوم او يصل اليها انه ادمع امام احد ولكن فى شئ من الرحمة منها ان تركهُ يفعل اى شئ فى خلوته فقط فى استثناء منها فى ذلك.. كأنها شرى فعلا وهى تفعل فيه ذلك وهو يتركهم ويخرج وهم مع بعضهم فى تلك الحجرة وهو جلس لا يحس باى شئ الا طعم ماذق

..حتى وجد نفسه بين صدر فريدة من جديد وهى بذلك المايوه بعد ان ارتدته مرة اخرى ولم
تغيره بعد.. وتضم فيه بقوة وهى تقول له
_لما عرفتك كنت معهدة نفسى انك اخوى واخوى الصغير وكل يوم يمر وانت بتثبت انك حب
واخ وكل ال يفرح القلب بس احساسى من الاول انك مش اخ لا ابنى. عارف ابنى. انت
دلوقتى ابنى ملكى انا بس ملك ام. خلاص من النهارد لك على كل حق ام وانا لى حق كل ابن
مع امه.. وهى تقبل راسه وجه بحنان وهو لم يمانع نفسه من ان يبادلها نفس الشئ من القبلات
وكأنها الام فعلا نعم الام وليس غير ذلك وانتهت الي.. والدنيا حولهُ قد علمت بماحدث وشرى
كما هى العادة تذهاب تخلو بنفسها بعض الوقت لتخرج ما بداخلها من كل الاحساس وما تحب
وحدها حتى لا يرى احد منهم فرحتها ودموعها التى كانت لايرها احد ابدا وبالاخص كل وقت
على مايفعل هذا او حتى بعد ان تنزل به اشد العقاب او اى شئ ياتى به لادخل البهجة والسرور
على قلبها مثل فرح فريدة به كل وقت. ولكنها هى لها شئ اخر واحساس به وبما فيه كام ولكن
! بقوتها هى تلك ومشاعرها نحوه وليس عطف او شفقة كما كانت اول الامر فى معرفتها به
وهو مثلها ومن بعد ان اصبح فى مسؤوليتها وهى لاتريده ان يذق مر وما ذاقات هى من مرار
حتى وصلات لما هى فيه ولكنه بالفعل كان فخر لها وبما يفعل هذا الذى هو مسؤوليتها هى
قانونا.. والتوصيف لما ذق وهو يقول لتلك الاخت وابواها
_انه ذق عسل نحل جبالى منها.. وكل ذلك لايعلم احد سر الامر ولماذا حدث ذلك وما تريد تلك
الاخت؟ الا انه كان الشئ لجميع انها جعلت منها امه وليس اخته واشياء اخرى مثل تحريمها
عليه وتحريمه عليها وكلام لما يدخل راسهم حتى هو وصديقه الصغير ولاحتى باقى الشباب الا
شرى التى كان واضح انها لها سر مع تلك الاخت لاختلاء بعضهم البعض بعد ان فضلت تلك
الاخت قضاء باقى الاجازة مع هؤلاء الاحباب بنات وشباب وهم معها فى كل ماتريد زيارات
ايضا حتى لاتحرم احد. ولكنها كانت اصبحت لاتعشق الا ان تكون مع هؤلاء جميعا وطول تلك
الاجازة التى كانت كبيرة فعلا وهى ازاد وزنها عما هى عليه ونسيت ما كان بها من امراض
وحتى لم تفكر فى العرض على اى طبيب فى تلك الاجازة ولافريدة وكل الاطباء وهى تقضى
اجمل ايام بينهم وبين احضانها هؤلاء الصغيران. بسمعا من حكاويها وتلك القصص فى شغف
وهى ترى فيهم كل الالتزام حتى وهى تاخذهم فى احضانها وكل لحظات سعادة حتى وهى
تخرج على الجميع بتلك الففشات الصعيدية. والاحتك بأحسن الجروية كما تقول عنها..
والاكثر وفريدة وشرى بين احضانها ايضا وهى ترى قوة شرى التى تخفى ورائها اجمل وارق
قلب ولكن المر التى عاشت فيه فى حياتها وهى لاتعلق الا بالأمر واحساس يرابطها به اقوى من
حب فريدة التى اصبحت الام له بكل اثبت ودليل. وحتى وهو يتعامل معها امام الناس او مع
نفسه وسافرت تلك الاخت وهى كانت لاتجلس معهم الاوهم بين احضانها هى وهو كما يفعل مع
عادل طول وقتهم.. وهى تترك اهم ذكرى بينهم كلهم بما فعلت. وهى على يقين بقرب اجل عادل
ابو فريدة .. وهذا الاحساس الذى كان قد دخل لقلب أمر.. وبالفعل بعد سفر تلك الاخت بومان
فقط.. ذهاب عادل واشهر اسلامه فى سرية لاايام ومعه افندينا وكل الشباب فى وقت سريعا
ودون اى اجراءات او الامور تلك والاهم كان معه ذلك المحامى الصديق (اميل) رجل القانون
والحبيب وكنتم سره

.....
وهو يعلم بحبه لأمر وهو يشترك معه فى كل الاحداث التى تثبت انه اهل لتلك الاسرة فى حياة
وموت عادل وما فعل من خطة انتهيت بكل حب ازاد لأمر فى قلوب الجميع ولكن موضوع
الاشهار ذلك الذى لما يكتشفه احد الا بالطبع فريدة باحساس الابنة.. والمفاجاء هى امال وهى
تكتشفه ايضا وهى ليست معه زوجته فقط لما بينهم من معشرة وما كان يحدث بينهم وهى كما لو
كانت عشقية او احد افعال الاثارة فيما بينهم من تلك المشاهد الجنسية. وهى تفعل اشياء حتى
هى فى حياتها اليومية مثيرة بشكل قوى ولايظهر عليها سنها ولكنها تزداد انوثة من حب وتدلليل
الجميع والامان انها بين ابنائها كلهم لم تحس بهم كبير او صغير الا انهم ابنا.. وبعد ما فعلت

من افعلنا وتهديدات له وما ستفعل والاتصال بالاهل هنا وفي الصعيد وكل تهديدات ووعيد والنار التي اشعلتها في يوم المعرفة لذلك الامر وهي تنسى من ورائه الان من قوة والذي بين احضانها واحضانها الكفيل باى حرب وحده وليس هؤلاء البشر والاكثر ان كل من حوله من الاهل هناك في الصعيد وعلى راسهم تلك الاخت الراهبة ليس لها اى تغير بما حدث ولا غضب فيما فعل عادل.. حتى انها امال لم تجد من تخرج غضباها الا فى أمر وهي تضرب فيه وسب وشتائم من ابداء الالفاظ وضرب بعنف فيه وهو حتى لم يتحرك من امامها هي ولا يستطيع احد ان يوقفها من فريده او ابواها الذي وقف امام ايديها وهي تنزل بالضرب عليه والضربات التي حاول عادل ان يمسك يداها فى قوة.. حتى ترك لها البيت وذهب هو وأمر الذي كان فى نظر امال شيطان.. وهي بالفعل لما تهداء وكانت ستبداء فى الاتصال واشعلا الفتنة.. وكانت فريده من تملكنت منها واوضحت لها ان الاوان فات وانه لاينافع شئ لانه لم يفعل شئ من غير اقتناع وبعلم الاهل فى الصعيد ومن هنا لاقيمة لهم .والاهم انه معه من هم بقوة وحتى انه كان معه المحامى صديق العائلة. وهي كانت بعد ما اصابها من نوبة هستيرية وهداءت من قوة فريده فى مثل تلك الامور وما تفعل وايضا لحبها لهذا الزوج حب فعلا جميل.. ولم تهداء فى ليالتها تلك وحتى طلوع شمس اليوم الجديد الا وهي تذهب لتلك الشقة الصغيرة التي تخص أمر ولا يعرف غيرها بعد ان اصبح معهم فى ارقى الامكان وعرف طعم العزم من بداية تعارفه بافندينا والابن الصديق وهو يفتح له كل باب كى يكون له داخل من عمله فقط ولا ليكون للاحد الفضل عليه الا مع تلك الاسرة. وبزخ عادل معه كأنه الابن المدلل وتدليل امال ايضا ولكن! هي لما كان يعود لها من نفع منه طول الوقت وهو من اصل عريق اب وام ولكن! الذي حرم منه من ان يعيش فى عز وثناء اهل والده وحنان الام ورايتها لعذاب ابيه ومرضه وهو لايقبل ان ياخذ شئ من احد وما جذب له شرى اول مراته. وهي تعرف كل شئ عنه وانجذاب ابو صديقه له من تلك العفة للنفس والاستعاف ومن بعد حنان الاب والام وكل شئ فى فريده ومن حولها وهو عوض الله الذى قبل ان يقدر البلاء يكون البديل والتخفيف وهو ينسى كل حياته وامه التي يعرف اين هي وماتفعل وما بداخله هو فقط لها لايطلع عليه احد وحتى فريده بعد ان تعلم كيف يسمح ما فى راسه او مالا يريد ان تعرفه هي ولكنه يترك لها نفسه تفعل ماتشاء وهي تلعن انه كشف سرها وتجمت الحياة بسبب ذلك وهو يحاول الا يفقد حبها وهو يتعامل على طبيعته معه.. وحتى كانت الوفاة لعادل من بعد تلك الاحداث وما كانت تحس به تلك الراهبة وما كان فى راسه ايضا من فراق. وبعد ان ذهابت له ودون اى تنبه كانت فوق راسهم هي وفريده بالمفتاح الخاص الذى مع كلاً منهم وكأنها شقتهم.. وهي تدخل على عادل الذى كان بداء يظهر عليه المرض وتداعب فيه.. وهي تترك فريده التي ذهابت الى حيث كان أمر ايضا نام هو الاخر ليكون بين احضانها تقبله لانه اخاها الان قانونا او على الاقل عمها ومن قبل هو الابن لها.. ودون اى تعليق كان يكفى كلام ولغة العيون وهي تنام الى جوراه حين اراد ان يوسع لها ولكنها كانت تاخذه كما لو كان ابنها فى نفس الفراش.. حتى دخلت عليهم امال وهي قد تغيرت وسحبت فريده وهي تضم أمر اليها وتقبلا فيه بحنان الام بعد ان هدايت من غضباها وما تفعل مع اولادها وهو كما لو كان الابن الذى اخطاء او اراد رضا امه بعد ان ات له وهو يقبلا يداها.. وهي تاخذه بين صدرها وتقبلا فى وجهه حتى نزلت الى شفته.. وهنا بداء اول التعليق والكلام بينهم هم الثلاثة.. وفريده تقول لها

_ ايه انتى خلصتى مع جوزك وجاى تكلمى مع الواله.. فقالت لها امال وهي تقبلا فم أمر بقوة والخمر تقوح منها . وهو قد تعود على افعالها تلك وانها امه وهي لا تتير فيه اى رغبة وهي تزداد له حب كلما احست معه بالامان.. وهي تقول لها بعد ان قامت من عليه بعد تقبيله
_ اعمل ايه هو ابو كى رضا يطاقى نارى اهو اطفايها انا باء بتصبيره مع الواد.. ثم اكملات وهي تاتى بشئ مخجل وكأنها تقف وحدها وليس هناك غيرها هي وفريده فى الحجرة وهي تشير لها وبالفعل رافعات تنورتها الواسعة وهي تقول لها

شاييف بعد مادخلت وانا عوزه الصلح وجات افتح له السوستة واعمل عربون صلح وخلعت لك.. ولم تكمل.. وفريدة تضع يدها على فمها حتى لاتكمل وهي تشدعليها التنورة لتنزلها وهي في جسدها الضئيل ذلك الا انها طلقة.. وأمر يخفى راسه وهي مازالت على عنادها.. واكملت الكلمة بعنف وهي تكمل لهم وهي تبعد يد فريدة عنها.. ولم ترفع التنورة الا فعلا بعد الفخد فقط ولم تصل الى الخصر.. وهي تقول

فيه ايه ما كلنا بنقلع ادامه وعلى البحر وايه يعنى مش بقول على حرمانى من حقى وكمان مش ماكفاهيه ان هو الغلطان فى حقى وحق نفسه ودينه وقال ابيه عشن يرضا لازم الاول اصلح الشيطان ال سبب فى الخراب.. فقال أمر لها وهو يقوم ويضمها فى حضنه بقوة وحب وهو يقول لها فى كل سخرية

لما هو اتحارم عليكى عوز منه الحب ليه.. فردت عليه وهي تصفعه بحنية على وجه وهي تقول له

اتلم ياوسخ هو جوزى لسه وايه يعانى الكلام دا انا احارمه على لو كنت انا ال غيرت دينى فقال لها امر وهو يضمها بقوة بعد ان اصبحت امه الحبية بعد العشرة والايام وهي ليس لها شئ الا كيف تستفز فيه وتفعل معه اشياء فعلا لو احد رائها لظن الظنون وهي لاتخجل من ذلك وتتعمد فعلها امام الجميع وحتى لما تغارا فريدة فعلا وليس عادل الاب لكن فريدة لحبها له وكأنه ملك لها او اى ملكية تخصها كما لو كانت طفلة وتلك لعبتها وهي تغارا عليه فى غيرة الام حتى ان كان مع صديقه او فى اى مكان لاتنام الا ان تره وتطمأن عليه ولاتجعل صديقه يهناه بتوجدهم مع بعض او وهي فى نار لو كان بين احضان ام حسن بالاخص.. ولكن لاتغار من حضن امال له او ابوها ولكن هؤلاء الاهل لا تغارا ولكن شرى لاشئ لانها لاحضن منها لهم الاقليل القليل ان حادث ذلك والكل يبعد عنها ولايقبلها منهم هؤلاء الصغار او يحضانها رغم جسدها الرائع. وحضانها النار الذى تهفو اليه النساء قبل الرجال والارتياح لاي امراة منهم فعلا وهي معها لو مجرد تقبيل النساء حين ترى بعض فالكل منهن يحس كما لو كانت بين حضن ليس اى رجل وانما الرجل الحبيب والامان بالفعل لمن تحب بصدق رجل ترتخ معه.. امام الشباب معها اخوة فى احضان الاخت الكبيرة التى هي صاحبة الكلمة مع اخوتها ولكن الصغيران هؤلاء كما لو كان معها يفضلا تجنبا فى الفرح قبل الحزن وهم يبعد عنها رغم انها تاتى بهم طول الوقت لتسمع منهم كل الاخبار ان كانت موجودة او عندها وقت لذلك والباقي تقرير ترسل لها حين تقوم فريدة بذلك الدور معهم. وهي ام فعلا ليس لأمر انما صديقه وكلا منهم يقدم تقرير مفصل لكل احداث يومهم وكأنهم بين اب وام يهتم بما يفعل اولادهم ومع من واين ذهاب كما لو كان بنات والاب هنا هو شرى الذى يقفوا امامه ويودا ان ينهى الحديث معه كالبن نعم يحب ابيه الا انه فى حالة تقديم له كل ماحدث معهم ودن اى اسئلة وهي اما مجتمعه معهم على طعم. وهم كما لو كان فى فيلم الثلاثية (لنجيب محفوظ) والاب سى السيد يجلس اولاً على الطعام ومن بعده الاولاد. وايضا الشباب كلهم يكونوا المجلس سم عليهم هم فقط والطعام ايضا الذى كان ياكلوا فقط لارضائها وهي تركهم لاستكمال الطعام فى المطبخ عند ام حسن فى اوقات تواجدها وهي تحب تسمع كلام أمر والتشوار معه وهم مع ذلك بكل ثبت امامها والقوة ولكن! سرعة انتهاء الامر لكن ان كان الامر سينتطلب غلاسة وهي كما لو كانت زعمية عصابة وهي كذلك فى عملها مع افندينا.. حتى وان فعلا امها فريدة دودى تلك الرهيبة خافت منها بصدق عند اول رؤايتها والتعارف على عكس الشباب وعرضها تلك الام عليها انها تكون معها وسيملك كل اروبا وهي معها. وهي كل ما نظرت لها دخل اليها الرعب المزوج برغبة لمن تعشق بعض النساء من الرجال من يتلذذ بتعذيبها.. وفعلا حين تنزل الغلاسة التى حتى الشباب وهم وما يفعلوا مع سهرات الحشيش وكل افعال وقصص وما يفعلوا مع افندينا لايقدر احد عليها ولاحتى الرد او ايجاد رد حتى تخرج الضحكة منهم.. ثم تفعل كما يفعل رواساء العصابات فى الافلام. ثم تنزل ماتريد بهم فلذلك هي لاحد كبير ولاصغير ياتى لها على طريق حتى افندينا ان كانت فى مكان يذهب هو لآخر ولتكون معه الا فى الاوقات الشديدة التى تتطلب وجودها.. وهي

الآخري كل يوم يمر تثبت انها اهل لكل ثقة وقوة وحب داخلى فى قلوب الجميع ولكن راحتها هى حزن فريدة وامل التى تترتمى فى احضانها وعادل فى نفس احس أمر وايشا شروق الصديقة وهى تريد شرى ان تكون انثى وتعيش الانوثة فقط ولكن حتى الصغيران هو وصديقه تكون على راحتها امامهم فعلا لانهم تربيتها وبين احضانها وكبر معها وفى حضانها والشباب اخوتها الرجالة.. وهم حتى فى نومهم وهى تقوم بدور الام والاب معهم وكان أمر يحس بها وهو لا يحاول ان يكشف لها او لآحد انه يحس بما تفعل. اذ انها كانت تقوم بذلك من حزن امر بعد كل فخر يرفع راسها فيه. وهى تذهب تقبلا فيه وتحضنه وهو نائم وايشا وهى تستعوض فى ذلك بضعفها وانه اذ احس ستكون هى فريدة الحنون وليس هى شرى من حزنته وقبلاته فى نوم.. وانتهى امرا التهريج من امل والرد والسخرية من الكل وهى تقول امل انها تقلع وتلبس امامه وكلهم على ذلك واكمل ما كان فى راسها من كلمات عن اللقاء لممارسة الحب الزوجى ولكن! بطريقة كلها سفلة وقلة حياء وكأن ليس شباب بينهم. وهى تضرب فيه وتشد راسه وهو السبب.. حتى خرجت به ومعهم فريدة ليذهب الى حيث ينام عادل لكى يرضا عنها بعد ان صالحت امر وهو سماحها وقبل اسفها.. كأنه هو الاب وحماها امل وعادل الابن له وهى اخطأت مع ابيه وهو عادل ابن بار لا يعرف اى شئ ولا يقبل اى شئ على والده وليس كما هؤلاء الابناء الذى زوجته اهم من اهله وهى حتى امل قد علقت بذلك الكلام.. حين دخلت وهى تحضن أمر.. وهى تقول

_ اهو حماى جاى معى اهو وقبال اسفى وهو جاى يثبت انه مسامحنى.. فى كل سخرية وفريدة تنزل فى احضان ابوها وتقبلا فيه وهو لا يعلق على مافعل وهو يحضن فريدة. ويحس بفرحتها فيما فعل وهى تقبلا يده.. وامل ايشا وهى تدخل فى احضانها وهو يضمها بقوة لصدق حبها ومشاعرها. وماهى فيه ولم يعلق الا بشئ كما قالت تلك الاخت الراهبة له.. وهو يقول لأمر وينظر له وهو يقول بصوته الهادى الذى لا يعلو اى وقت وحتى أمر لم يره يغضب وهو والكل يحب فيه صدق تلك الطيبة وهم يريدوا كلهم ارضائه لما هو فيه من طيبة.. وهو الذى فعلا يريد ان يرضى الكل ولذلك حتى شرى كانت تحب حضنه وتجلس معه كما يفعل مع فريدة وامر وايشا كوكى وهو يعشق ان يجلس بين احضانها.. وهنا قال لأمر وهو يقف بعيد عنهم وينظر لرؤعة حب امل والحب الجميل الذى فى قلبه لتلك الاسرة اهله والعوض من الله عزوجل له.. وعادل يقول له

_ اناراح اسيب رجلها واثق ان مش راح اتعذب عليهم وهم معك كفاى عذابى ال شوفته فى الدنيا وربنا رحمته واسعة ها فاهم.. وخرج أمر مسرعا من الحجرة. قيل ان تظهر دموعه وهو قطع العهد الايبكى امام احد مع تلك الراهبة.. وايشا كانت القوة والشهرة له فى الوفاء بكل عهد ولكن فريدة كانت تعرف كيف تجعله يخرج دموعه معها هى وبين احضانها. وايشا الدكتورة الام ناهد

وبعد تلك الاحداث بأيام دخل فى مرض وكأنه اراد ان يقابل ربه بعد تغير الدين. قبل ان يحس بمرض او اى شئ.. ومات هذا الاب بين احضانها وهو عاش حزين حتى انه كما لو فقد الاب الذى كان سنده وليس له غيره فى الحياة وتركه مع زوجة اب واخت ليست من امه لدرجة ان من كان يوسيه ويهون عليه هى فريدة التى كانت هى من تحتاج ذلك الامر بقوة وماهى فيه وايشا امل وهم اولاً كان مطمع لكل من حولهم من اهل عادل ولكن كان الخوف على ذلك الابن الان وهو بكل قوة معهم ولكنه يموت وحده ويتقطع وهو يحضن صورته والاحساس بانه ضاعت الاحلام وكل ماكان سيكون فيه من امانى وهو كان يصدق كل وعد منه بحب كابن مع اب وحزن حزن لم يحزنه على فقد ابيه الحقيقى والذى تركه لدنيا وهو فى عمر لا يعرف اى شئ وليس معه احد او الى جوراه احد وصراع مع تلك الام والجذب بشئ غريب كما تم الحديث عنه سابقا. لولا تواجد صديقه هذا من قبل ان يموت ابيه وهذا الاب الحنون الكبير فى كل شئ وشرى التى كانت رحمة من الله له وهى تحارب ان يكون فى مسؤوليتها. والان هو من جديد يفقد

اغلى ما احب. وكل ذلك حين كانت تحس به فريده وتزاد له حب ولكنها هى تحبه فعلا وتثق انه فعلا اهل لكل حب من ابوها الذى قدما لمن احب انه غير دينه وهو يترك له كل الاسرار وليس اى اسرار حتى اغلى الناس فريده لم يعترف لها باى سر وحتى المال كان كله باسمه وهو يثبت ايضا انه اهل لكل حب وحب من مات وهو يكشف اسرار المال للمحامى الذى ايضا كان يحبه بصدق وهو يحس ان فى حب الجميع الصادق له هذا والاسرار لذلك الترابط لكنه كان لا يشغل باله باى شئ غير كسب حب الجميع اكثر واكثر ولاشئ له غير الحب فقط. لا اى شئ يريد من الحياة غير هؤلاء القوم فقط اهل واحباب... واليوم الذى احساس ان من كان يجعله يعيش مع من يحب من فريده الاخوت والام الصغيرة له كما كانت تلفب بذلك من الجميع وهى تقرح بذلك اللقب الذى خرج وقت مرح من ام حسن .. وهو يريد الرحيل من ذلك البيت وامال الام التى هى من تصدت له فى ذلك بعد ان صفعته على وجهه بقوة وهى تنزل به ابداء الشتائم والالفاظ من اهانة واتهام فى رجولته لانه يريد ترك النسوان الذين هم اهله للخوف من كلام ناس وغيره من كل استفزاز فى كل ذلك وما كان من فريده التى لم تعلق وهى تكفى ان تنظر له بكل استحقاق ونظره العن من كل افعال امال معه من اهانه وسب ولعنات ونظرات فريده النار تلك التى لم تنتهى.. وهى تفتح الهاتف وشرى التى ترد عليها من اول رنة حتى لو كانت فى اصعب الاوقات ولو حتى اجتماع مع وزير وهى لاتكلم معها فريده ولكن اكتفت ان تسمعها ما تفعل امال وماهى الا الدقائق وكانت الدنيا راسا على عقب عندهم من الشباب وهى وصلت بعدهم ولكن لم ترحمه هى رغم ما حدث له من الشباب قبل وصولها هى شرى وحتى صديقه الذى كان لا يتحمل احد منهم على الاخران يهان احدهم حتى ان لم يفعل شئ غير تغيير الوجه والحزن الذى يكون واضح عليهم الاثنان ولكن لاحيلة لاهم الا وهم يذهب لا اخرج همومهم مع بعض بين احضان بعض. لم يفعل اى شئ تلك المرة وهو يقف معهم ولما يشاء احد سمع دفاعه الذى تعرفه فريده وتحسه امال باحساس الام له ولكن الصورة التى نقلتها فريده فى دفاعه كانت كما يقال (عذر اقبح من ذنب) ولم يهتزا احدهم تلك المر لتعديبه. لانه فى نظرهم كما لو كان جندي يهرب من ميدان وليس ابن تخلى عن امه واخته بعد وفاة ابيه وهو يطمع فى ميراثهم وهو لما يشفع له اى شئ مما قدم بل كان ذلك اكثر كما لو كان يحكم عسكرياً فى هروب من ميدان فعلا وحتى ايضا كان كل ذلك امام اميل المحامى. والكل يحمد الله ان افندينا لم يكن موجودة اثناء ذلك ولا واصل ذلك اليوم. الذى جلست فريده وامال فى ناروهم لا يستطيعان ان يضمادا جروحه وما نزل به من بلاء بسببهم وايضا جرح والالم النفسى من كثرة الاهانة وحتى كوكى الذى كان فى مثل تلك الحالة يكونا بين احضان بعضهم البعض اذ نزل باحدهم عقب لا يقبل عما حدث اليوم له او هم الاثنان مع بعض. كأنهم فى معتقل بين ايدى ضباط دموية تعشق تعذيب المعتقلين كما كان يحدث قديما فى مراكز القوى ومع البوليس السياسى فى عهد الملك. ومرة تلك الليلة عليه وحده فقط وما به من الالم وعذاب من ان يحرم ان يكون بين حضن فريده او صديقه او حتى ام حسن التى لم تخرج من المطبخ وهى منهاره لما اصابه ورغم ان فريده وهى جزء من العقاب ان لاتدخل عليه وهذا اشد العقاب له.. وأخذ أمر العقاب هذا ثلاث ايام وكما هو حال السجون حبس انفرادى مع حرمان من طعام واشياء ليست فى حقوق الانسان مع المعتقلين والاسرى.. حتى كان توسل فريده وبكائها هى وامال لكى تسترحم شرى وكل الشباب وبكاء كوكى الذى كما لو كان طفل حتى يستطيع ان يرى صديقه وقلبه فى حب لا يصدق فى تلك الايام.. ومع الرفاهة فقط تام السماح لكوكى ان يدخل عليه وياخذله الطعام مع اهم شرط كى يتم اللقاء والسماح له ان يظل يبوخ فيه على مافعل اوقال ومهم كان من تبرير لا يقبل به.. وكان كوكى فعلا من غير ذلك كان سيفعل لان فريده وامال وعادل كان له مثل ما هو عليه أمر معهم وهو محروم من الام والاهل مع هذا الثراء الذى ولد فيه.. وايضا السماح لام حسن وايضا من غير تنبيه عليها كان معروف لسانها وانتهى الامر حتى كان يوم التعارف بالدكتورة ام شروق والعميد علاء وذلك اليوم والذى بداء بتلك الاحداث فى التعارف.. وحتى كان مع النساء فى ذلك الشاليه بعد ان اراد ابو شروق ومن قبل الدكتورة الجلوس معه لاستفراجه به وليس فى قلب فريده اى خوف ان يكون

وحده معهم هؤلاء الاحباب ليس فقط اب وام صديقتها التى اختارت من دون الجميع ان تكون لها صديقتها والقلب ومايريد والاكثر هى تلك الصورة له عند هؤلاء الناس الام وابنائها الصديقه وما كان يسمعا عنه كل وقت وبالاخص فى مرض الاب الذى مات بين احضان هذا الابن. وهم لا يصدقوا شئ مثل ذلك الذى لم يكن فى هذا الزمن من حب وفاء ونعم اى جيران ترب بينهم ابن يكون ذلك الامر والاجمل هو انها من حبا لتلك الصديقه. كشفت لها الحقيقة لحياتها تلك ومع هذا الصغير بينهم..وانجذاب الاب والام من اهل تلك الصديقه لها لما هى عليه من نبوغ وهم طول الوقت لما يروا هذا ومن معه ولكن الاثبات هو زميلهم حازم الذى معهم واخو فريدة من الشباب فى شلة افندينا التى هى دلوعتهم

.....
 وهم يدخلوا الشائطى عليهم بشكل جميل مشرف والاساس هو تغير للجو الحزن وبالاخص له هو. وهى تمشى معه بكل اعزاز وراس مرفوعة وهى الى جوراه حتى.. ان شروق كاد قلبها يقف لما راته ذلك الصغير المهاب بجسده المقتول وهيئة كما لو كان احد الضابط الشباب مع والدها وتحرك مشاعرهما بقوة نحوه لكنه كان من اول لحظة اهل للثقة وهو يتعامل مع الجميع..والاب ذلك العقيد يرى عليه القوة والاحترام وكيف تلك التى هى اخته تسير بكبرياء وهو معها وهو من جعلها على تلك الحالة. والام التى لما تصادف الظروف لرؤيته رغم متابعة حالة ابو فريدة المرضيه.. وهم يجلسوا معه وهو بكل ثبات وجذب الحديث معه والجميع موجود وهو كما لو كان اب وليس اخ..ولم ترفع عينه نحو اى منهم تلك الام الرائعة بكل المقاييس التى لم يحس معها من رؤيتها الا انها ستكون ام فعلا وذلك الرجل الذى منظره وجسده الرياضى ضابط الصاعقة والذى فعلا اهل للحب تلك المرأة فى قصة كانت جميلة لرجل مثله ولتلك الطبيبة التى من اصل طبيب وعريق. وهى وابنائها يجلسا فى ملابس البحر والجميع من حولهم من نساء فى هذا المكان. حتى اراد الانفراد به هى وزوجها. بعدجسلت التعارف الاولية تلك وشراب المشروبات وهو كما لو كان احد الروتب تجلس وليس شاب صغير وهو بالفعل كلما رد او تكلام اخذ يبتعمق فى قلوبهم حتى ذهابت شروق وفريدة لتبديلا الملابس وتجهيز الغداء حتى تذهب لهم تلك الام وهم ياجتذاب لحوار معه عن حياته مع فريدة الان بعد وفاة ابوها. ولكنهم وجدوا انه الاب مات ليترك لها اب اخرى وليس اخ وهم حتى يتحدثا عن زواجها او كيف سيكون هذا الامر وهم لايعرفوا كيف تخرج تلك الاسئلة منهم له رغم ان هذا الاب الضابط لايتكلم باى شئ او لايعرف ما يخرج من فمه وهو حريص كل الحرص كاضابط على القوة فى كل التعامل والكلام معه فقط من احساس المسؤولية حتى ان هذا الاب العقيد انذاك خرج عن شعوره وهو يقول فى لحظة من بعد ان تجمع من جديد الجميع وهو يقول لفريدة
 _ربنا يكون فى عونك لو ابوكى موجود كان رح يكون ارحم بكى عن ال بنادم دا..وكان المفهوم واضح وليس اى شئ اخر من ان ابوها لم يتركها لكى تذلل فى الدنيا او لا احد حتى اخ يعذبها او يستغلها انما هو تركها لراس كما لو كانت احد الاء فى صعيد مصر وليس اى راس حتى فى تلك الايام..وهى من فرط ماوصلا لها كانت تمسك يده بقوة وتضغط عليها. وليس من تحت المائدة بل امام الجميع وهى ترى ايضا نظرة الحب فى عينى صديقتها. وهى كانت ستفعل كل شئ لو اراد ان يحب تلك الصديقه او تزوجها ولما يمانع احد من ابويها عليه الا انه كان هو يعرف حجمه الطبيعى وضعه. رغم انها هى وامال كانت على كل استعداد بعد رفع راسهم طول الوقت ان تجعل له اى شئ يريد و امال وهى ايضا كما لو كان الابن وليس اى ابن بلا المدلل والوريث الوحيد لهم. وهى فريدة تفخر به ايضا لمعرفة حجمه الطبيعى واحترام تلك الام والاب الذين احبوه من اول تعارف به. والاكثر بعد تلك الرجولة فى معركة كانت مشهد ومنظر سنيمائى....وهو يسير اول الامر مع تلك الام الدكتوراة الى حيث كانت البنات فى ذلك الشاليه وهو يسمع مثل ماكان يسمع من كلمات عن جسده ذلك وهو يسير الى جوار تلك الطبيبة ولم يرفع فيها نظره والاكثر وهى تاخذ ذراعه تحت زراعها وكان من يرى جسده ذلك يظن انه من افراد الصاعقة اوكتيبة ذلك الضابط ومن كان يقول عنه الكلام وعن جسده شباب

لا يقل جسدهم عنه بلا كانوا مثل جسد كوكى صديقه الذى يهتم بمنظر جسده. وهؤلاء الشباب معه على عكسه هو رغم التقسيم الواضح له فى ذلك السن وظهور القوة والاقوى ماكان عليه من ثبات وحالة استقرار وهو يسير بها حتى وصلا الى ذلك الشاليه ولكن تغير وجهه من رؤية فريدة بالمايوه وهى ايضا بقاء الخوف والترقب عليها من تغير وجهه . ثم الغيرة حين وجدته انجذاب لتلك الخادمة الريفية وهى تظن انه من احد جنود الخدمة او الجنود الموجودين مع الرتبة على الشائطى او من اتى ليحمل او ياخذ شئ من سيدها الضابط . ولكنها كانت تعرف كيف ان ذلك الضابط وزوجته وابنته من اهل الخير والتعامل مع كل الناس بحب وبالاخص هؤلاء الجنود وهم فى حنية وعدم قسوة وتقديم لهم كل الخير ان كان ياتى اى منهم وهو يعمل فى خدمة ذلك الضابط وليس لاي شئ شخصى ولاغيره . وحتى انهم كانوا من كل السخاء حتى ان الجميع حتى لو كان ضباط يود الخدمة .. وهو مع تلك الخادمة فى المطبخ ولما يشاء ان يظهر لها انه اخو صديقه الدكتوراة الصغيرة وهى تحس انه مجند وقد فرحت بذلك وهو يتسمر معها بود وادب وحدود حتى انها وصل الامر انه سينتهى من الخدمة ويذهب ليتقدم لاهلها . فى حوار جميل كان يذكره بالمرحوم وهو يخرج من مماكن فيه من تقيد اثناء الحوار مع تلك الام وهذا الاب وهى تجاهز طعام الغذاء الذى سيذهاب الى الشائطى لهم وتجاهزا ايضا طعام له ولها لياكلا مع بعض هنا او اى مكان كاجندى ..حتى كانت فريدة وشروق على راسها لاحمل الاشياء وتلك الام ..وقبل ان تاتى فريدة باى شئ تفسد به كل احلام تلك الخادمة الريفية .. كانت شروق هى من انتهت الموقف وهى تتعامل معه على انه اخو صديقتها وليس اى اخ بل هو حبيب المستقبل .. وفريدة كلها غضب واضح وامرا مكشوف امام تلك الام ..حيث ان مبرر فريدة ليس الحب انما هو التكبر ومن انت وماذا تفعل؟ وانت من يومك وحتى امام الجميع ليس هذا المرهق ولافعال التى هى حتى عادية الان مع كل الشباب والبنات وما انت عليه من جذابية ولكن! هو فعلا كان قد ارتاح فى حوار تلك وما لهم ايضا من افعال وشقاوة هو وصديقه وكل من معه ولم يرد ان يكسر نفسها ويتكبر عليها تلك الريفية .. وهو ايضا من غضبه لرؤية فريدة بالمايوه مع ان الامر عادى له فهى هكذا طول الوقت ولكن! فى قصر افندينا او امكان المصيف معهم وحتى شرى ايضا وامال وهو على نفس الغيرة . وكانت نار مشتعلة حين عاد للمنزل تلك الليلة .. وهو ايضا كان من الغلاسة ان يجعلها لاتقضى الليلة معهم وهو يحق له السماح لها او الاذن بذلك وهو كلمته المسموعة والحجة كانت هى امال الام . ولم يعتب عليه احد فيما فعل . ومع انه هو الامر النهى فعلا ولم يكن لامل اى رد فعل بل هى كانت ستاتى اليهم كما هو المتفق عليه وهى لاترد له اى كلمة كرجلهم ومن بعد كانت الليالى بعد ذلك واللقاء واشياء حين تعارف الضابط ذلك واسرته بالفنيديا وعمل مباراة بين رجال الصاعقة والشباب ولكن اللحظة التى كانت هى التى جعلت الشائطى يقف ويتفرج عليه كما لو كان عرض وليس مشجاره ..دون تدخل اى احد حتى الامن او اى من الرتبة الموجودة حتى على ان مايحدث هذا عدم احترام وغير لائق بمكان مثل ذلك ..والاهم ان تلك الطيببة التى ظهر غضابها هى وبناتها حين كان الامر قد وصل الى الاستفاد الذى هو مطلوب حتى تقوم مثل تلك المعركة فى قوة غير متكافئ بينه هو وشباب واضح عليهم قوة العسكرية التى لاتخفى وكان واضح ايضا من هم هؤلاء بعد كل صور الاستفاد تلك ولم يدخل راسه ان يكون هنا مثل ما يحدث من مضايقات فى الشوائطى العامة وهو الا امرا كما يعرف من افعال التدريبات فى الصاعقة وكما هو حال الامن القومى فى اختبارات الافراد من تقوم بمهة ما .. وما يحدث الان من استفادا لجذب القتال ولكن هل ستكون قوى حقيقة معه مثل تدريباتهم اما استخدام الرافة معه لكن البداية واضحة له من اول الوقت كى يخرج عن الثبت النفسى الذى كان يثير استفادهم هؤلاء الشباب واخرجهم عن شعورهم وهو يظهر لهم قوة وليس خوف وتجنبهم .. والدكتوراة الام تحس بذلك هى وبناتها من احياء مميروا وانه سيتعامل مع الموقف الذى بقاء بسرعة لرؤية الوحش الصغير ..

حين كان محاولة من ادهم ان يقترب من معه من النساء وهم فى طريق العودة .حتى كانت ركلة من أمر له اطاحت به وهنا حدث المشهد وقد تجمع عليه اربعة وقبل اى شئ من تعليق

تلك الام او ابنتها..كانت المفاجاء ان فريدة من تمسك بهم بقوة وتجعلهم يشهدوا لما قد وصل الى راسها من امرا وتدبير مافى راس الاب. ولكى تثبت لهم ايضا انها تعيش مع وحش كسر واب واخ لايتورع فى عمل اى شئ من اجلها هى ومن معها.. وبعد ان كانت المعركة من المفروض ان تكون ماهى الاختبار او جزء من تدريب رياضى لرؤية كقوة ذلك الصغير كما سيتقدم لدخول احد الكليات العسكرية او مجند جديد ودخل الصاعقة ولكن !بحرص شديد لان الامر ليس ذلك وهم على الشائطى وسط مدنين..الا ان هؤلاء الشباب نسوا ذلك بالفعل من استفزاز هذا الصغير لهم..ومن حرقة الضربات المواجهها اليهم منه بعد ان كانت تنزل عليه الضربات السريعة منهم وهو بكل صمود..وحيث ما ان تقع يده هو على احدهم كان تصل اليه ولهم نفس الضربات المتشابها فى الاداء الذى فعلا كما لو كان عرض رياضى وكل من كان بالشائطى يصور هذا المشهد ورجال بهيئات مختلفة ورتبة مختلفة تشهد ولا احد يتدخل ولكن شروق التى كانت كل اول الامر فى رعب قد تغيرت واخذت تحس بنفس احساس فريدة والام التى كانت كلما ارادت ان تلعن وتزمرجر. كانت فريدة تمسك بها بقوة واخيرا ظهر الاب ذلك الضابط قائد هؤلاء الشباب لايتهى الامر بكلمة منه.. وياخذ اهله وفريدة وأمر يسير خلفهم بعد كلمة منه لهؤلاء الشباب لايتوقفوا وكما فعلا لو كان اختبار فى الامن القومى لرجل سيبدأ العمل مع تلك المنظمة تحت اصعب الظروف او كاتدريب لرجال الصاعقة وذلك الاختبار المشهور وأمر بالفعل الذى توقف والغضب عليه ولكنه عند التوقف وكان تحت يده احدهم يتبادلا الضربات بقوة الا انه حين توقف وأمر كان قد نزل عليه بضربات اكثر الا انه حين تلك الكلمة توقف أمر ولم تصل قبضته تلك التى كانت موجه له وكانت ستنزل على انفه وكان فراق المسافة سنتمرات قبل ان تصل القبضة له وهم يسير مع الاب والاسرة.. ونظره ذلك الضابط الشاب بشئ غريب ومع التصفيق والتهايل من الجميع حتى هؤلاء الشباب وكأنه حدث رياضى او مشهد كما يفعل الغرب فى ذلك وليس لسخرية هنا ونظرة ذلك الضابط الشاب من كانا يتقتال معاً رغم ماكان بينهم كما لو اصبح الان زملاء بعيد عن تنافس الحلبة..كان هذا الشعور له ايضا وهو ينظر لهم هؤلاء الشباب ونفس النظرة منهم وبالاخص ذلك وهو يرى قوته فى التحكم فى قبضته ونفسه طول المعركة كما لو كان من ضباط العمليات الخاصة فى الجهات العالية وكان هذا التنباء له بذلك..وفريدة وهى تعود له لتمسك زراعه بقوة وتسير معه بعد ان اخذه الاب منها وهو يضع زراعه حوله وقد اصبحت من تلك اللحظة وذلك اللقاء هو الابن لهذا الرجل وتلك الطيبة التى كانت لاتذهاب الى اى مكان الا وهو معها ورجلها كما هو حاله مع فريدة و طول غياب الزوج فى العمل الذى كان كل وقت متاح له ياخذها كما ياخذ الاب ابنه معه الى عمله ويتركه فى الوحدة التى يقودها واحيانا صديقه ايضا معه رغم انهم ليسوا فى حاجة لاي تدريب وهم يتدربوا كما لو كانوا فى وحدة كوماندوز خاصة او رجال مرتزقة او حتى الامكان الخاصة بتدريب الارهابيين وهم اقوى فعلا حتى ان هذا الضابط اول الامر قد ظن ان افندينا هذا يستغلا هؤلاء الشباب او تجهيزهم للعمل ما ارهابى بما راي عليهم من قبل ان يرى كيف يتدربوا؟ ولكنه عارف من اول ساعة ما يفعل من ذلك معهم من اجل تحمل مسؤولية كلا منهم. لمن معه والمثل الاقوى هو أمر ومن معه من فريدة و حمايتها ومسئوليتها وبالفعل هى ليست اى شئ لما قد بداء عليها وما وصلات له من بعد ذلك.. وكلهم هؤلاء الشباب لهم مالهم والاهم انهم اولاد لهذا الرجل وليس كلمة فقط..وأمر هذا اليوم الذى لم يترك ليجلس مع تلك الاسرة وهو قد اخذه هؤلاء الشباب وكلهم كانوا ضباط حديثى التخرج ومنهم من كان برتبة كابتن (نقيب) قائد السراية وهم من مدرسة الصاعقة تحت قيادة العميد علاء ابو تلك الصديقة..وهو يقضى اليوم معهم ومنها كى تكون فريدة بحريتها مع صديقتها ولايكون عليها قيد الا انها كانت بكل ماتحمل من زهو وفرحة لما يفعل ويرفع راسها من يوم ان عارفته وهو مازال لم يبلغ الحلم وهو مصدر فخر لها.. الا انها كانت كلما نظرت لتلك الخادمة وما اصابها من حزن على معرفة حقيقة هذا الذى تعلقت به من اول حديث معه..وهى كما لو كانت ام له. وغيرتها تلك غيرة الام وليس اى شئ حتى الزواج هى من تقرر وتختار له.. وان كانت ايضا تطمع فيه لنفسها بكل

انانية وهى تحرم عليه اى امرأة طول حياتها ولكنها ان راته اختار احد او احب لن تمنع.
والمثل فى شروق صديقته لكنها تحمل نفس اشياء الامهات التى لاتقبل اختيار ابنها لزوجة من
نفسه بسهولة وكل شئ مختلط فى ذلك من الانانية والامومة..وهو بين هؤلاء الشباب وقضاء
اليوم معهم على الرمال والماء واللعب بنفس الطريقة العنيفة دون اى غضب..والعميد الذى كان
على اواخر تلك الروتية والترقية للواء وهو يمر عليهم لياخذ منهم بقوة وهم فى حب له
غريب..والاخذ هنا كان بناء على رغبة تلك الام التى كانت لاتخجل ان تجعله تحت زراعتها
وهى جلسة هكذا وبين احضانها وهى تحس بكل صدق مما سمعت عنه من فريضة وحب امال له
وهو اهل لذلك الحب والابن لها الان على تلك البنات الجميلة وامام زوجها..وفريضة وشروق
على راحتهم طول اليوم ولايقدر احد للنظر اليهم ليس من اجل ابوها وانما من اجل رؤية
المشاهد الذى حدث.

.....

وبالطبع من بعد ذلك كل المفراقات الجميلة وتلك الشقاوة مع تلك الام الطيبة وهو ينام فى بيتها
هو وصديقه والعب معها على الطعام وافسد رقصاتها والاهم كاطيبة وهم يجعلوها تاكل مما يقوم
بعمله من اكلات تفسد كل ماهى عليه وفيها من الاغواء لها كالشياطين وما تغوى ومفراقات
اطفال مع امامهم حتى وهم فى اواخر سنوات التخرج من الاكاديمية وما فعلوا كى يكون
الاطباء وليس لاحد كان ان يدخل الريب والغيرة وهم وليس وحده مع تلك الطيبة الام ومع اول
كلمة اغواء فى اول الليلة للمبيت فى بيت الاب الضابط كان معروف له اولاً ان الكلمة على ما
فعل امر معها فى افسد طريقة طعامها وحتى فكرة اطباء تلك عادة عليها هى وعيادتها بكل خير
مادى وانسانى فى شئ مذهل وكان ليس بجديد ولكن بعد ان كان لهم عقاب منها تلك الدكتورة
وفريضة فقط وليس الاخرين حتى اللواء نفسه انزل العقاب حياً فقط لزوجته ولكنه كان فى اشد
حالات السعادة بتلك الشيطانه وتلميذا المستقبل قبل ان يكون ضابط هو أمر وافندينا وحتى شرى
كان الامر عليهم انهم فكروا لهم فى عمل عيادة او مستشفى وحة حتى شرى وهى تنزل بهم
العقاب فى حركة غدر منها لانها قد ضاع بعض المستحقات لها فى انكشف الامر وهى كانت
معهم فى تلك اللعبة اول الامر ولها نصيبها فى ذلك وافندينا ايضا ولولا تدخل زوجها بعد تلك
المفراقات وكشف الدكتورة ناهد لما حدث اثناء سفرها هى وفريضة وهم يستخدموا العيادة وبكل
براعة فى ذلك وهم فى اخر سنة للتخرج من الاكاديمية وماحدث فى ذلك اليوم لعودة الدكتورة
لاتجد شكل اخر لعيادتها التى اصبحت مركز طبى واكثر وهى تجد اصطاف من اطباء شباب
وتحت التمرين وكلهم من الحالات الانسانية وبعض المساعدات من الطالبات ايضا من معهد
العالى لتمرير وتلميذات الدكتورة وحالات مرضية من غير القادرين وكلهم يعملوا مع أمر
وكوكى على انهم من الاطباء وليس اى اطباء بل معادين بالكلية وهى ترى بعد تلك المفراقات
بعد ان هربا الاثنان منها بعدم انزلت عليهم وبلى من لعنها وهم يفرروا الى الملاذ شقة أمر وقد
كبر الامر فى راسهم الاثنان ان يكون اطباء ويفتحوا لانفسهم عيادة خاصة ولكل الحالات
وبالاخص امراض النساء والعمليات المشبوه تلك للنساء وبنات الهوى وغيرهم فى ذلك المجال
وهى تسمع ايضا كل الدعاء لها تلك الدكتورة من هؤلاء العاملين وتلك الحالات التى كانت تلج
فى غيابها وماكان سبب لتوفر كثير من الشفاء بفضل ما فعلت وهى تفتح عيادتها لمن لايملك
العلاج والاكثر لحالات بنات الليل وغيرهم وهى فى عجب العاجب مما ترى ولكن ليس جديد
عليها تلك الافعال منهم وبالاخص بعد ان تنصل منهم الجميع واولهم شرى بعد ان جاء زوجها
فى تلك الاجازة وفريضة تسعين به كى يذهب لهم بعد ان وصلا الى الشقة وبداء فى اخراج كتب
ابيه أمر التى تخصص الطب وما قد جمعوا وهم كانوا قد قرروا الاستقلال بحياتهم وتجهيزا انفسهم
لحرب الان مع الجميع فى شغل الصبية الذى لما يحدث طول حياتهم ونار شرى من ذلك الامر
وهو انها لم تقابل زوجها فى اول وصله وكأن كل شئ فى حياتها تلك الزوجية يعناد معها من
ذلك الزوج الحبيب لها وهو ايضا يحبها فعلا الا انه قد صدم فيها لانه كان اول الامر لايطن الا
انها فقط فتاه عاشت تحرب فى الدنيا وحدها من غير اهل لتكون مناصب فقط مع ذلك الرجل

فى عمله واوصلت بمجهودها الى هذا المناصب وليس اكثر لاكتشف بعد ذلك عظم امراها وليس حتى عملها الرسمى فى الدولة وهى لاتستحق مثله بل تستحق ثرى من الاثرياء او امير كما واضح له بعد ذلك انها كانت يطلبها ليس عرب فقط او رجال اعمال من مصر بل اجانب ايضا ومن اعلى المستويات وكل مايبينهم من كل تلك المفراقات ايضا هى وهؤلاء الشباب اخوتها وذلك الاب الرسمى لها افندينا وليس رئيسها او صاحب العمل وهى لم تكذب عليه فى صدق شقائها وعذابها فى الحياة ولكنها كانت اخفت عليه من هى الان وهى رغم كل ماهى فيه لاتخاف الامنه فقط لحبها له وهى تحترم كل شئ له ومعها من كل صغيرة وكبيرة وحتى صوتها لايرفع امامه او فى اوقات هو موجودة وتكون له فقط وقت تواجد له لكن هو من كان يبعد عنها كثيرا وطول الوقت وكل الظروف التى تساعد على ذلك وعندما ذهاب لهؤلاء الاثنان وهى فوق راسه بعد ان تعامل معهم كا اخ كبير ومحبوب وسمع كلامه وغيروا مايراسهم لمجرد دخوله عليهم وما اقنع به لهم من كل شئ وهو يجلس معهم على تلك المائدة لغذاء الذى كان قد صنعه رغم ماهم فيه من مصائب ومعهم تلك الجارة فى ذلك السكن بعد ان اتصالات بها فريدة اولاً لتذهب وتصدق لهم وتوقف ما يفعلوا وهى الاخرى قد اعجبت بما يصنعوا وهم يدخلوا اليها عن طريق افعالهم وحبها لهم وليس لأمر فقط بعد اول ما دخلت به عليهم من سب ولعنات وهم يكشفوا لها انهم هنا من اجل المذاكرة ومراجعات مواد تخصصهم واستغلال انها لان تعرف ما بين ايداهم من كتب الا انها كانت تميز كتب ولد أمر تلك حتى دخل عليهم زوج شرى وهو ايضا لايفل ثقافة عن الجميع كلهم وانتهى الأمر ان جلس الجميع للغذاء ذلك الذى لايقوم مما يفعل هؤلاء الشياطين من طعام كما هى عادة الجميع معهم ..وكانت شرى فوق راسهم فى ذلك الوقت وهى مشتعلة ونارها التى تحرق الجميع لمجرد رؤية زوجها وحرمانها من لقاء الغيب ولم تهداء من كلمات تلك الجارة الحبية لها ايضا.. ولاشئ وهى تضرب فى الاثنان وتتصل مما فعلوا ومن كلمة من زوجها فقط وهم يعلم انها لان تهداء الا اذ هو انهى هذا الامر ومر اليوم واللقاء مع هوزوجها فى هذه الشقة كما هو المعتاد انها ملاذ الجميع وهى تقضى معه اجمل وقت بعد ان خرج الاثنان بسيارتها وذلك كان لان لهم موعد فى جلسة عرفية بين البلطجية فى مشجارة تامت بينهم وهم من انقذ الطرفين فى عملية جراحية عالية الجودة من خيطة لجروج وتجميل هو وكوكى وانهاء الامر قبل ان يصل الى الشرطة وهم يذهب لتلك الجلسة لفض المنازاعات كاتحكيم وكا اطباء ايضا وكبار لهم كلمة مسموعة رغم سنهم ذلك والى اليوم وهم لاينادى عليهم احد فى اى مكان الا بكلمة دكتور التى كان من اجل ذلك ان ياخذوا ذلك اللقب فعلا وبأى شكل وهم يسعوا الاثنان وراء النجاح كى يكون مناصب بالجامعة واخذ اللقب ليس عناد للجميع ولاثبت لهم انهم يستحقوا الامر ولكن فعلا حبا لعلم ولهم كلهم ومن اجل فريدة تلك الام الصغيرة وشرى والجميع حتى اصباح الاثنان فعلا فى ارقى الامكان لتدريس ان كان أمر او هو كوكى رغم انه لايجتاج الامر والمناصب رغم ان افندينا كان على الاستعداد لو اشترى لهم الدرجة ونفوذه وشرى وايضا فريدة لكنهم كانوا اهل لكل نجاح بمجهودهم هم وتفوقهم الدراسى وطبعا تلك الجلسة كانت فى مقر سونة الذى كان الوسيط وايضا الاعلام لهم ورغم مادخل الى العيادة من تلك العملية ولمجرد ان لا يصل الامر الى الشرطة وما فعل الاثنان من افلام فى ذلك الموقف من تشد أمر بعمل محاضر لما هم فيه وتدخل كوكى انهم من الاصحاب ومن هنا وهنا والجميع من الاطباء والمساعدين يرى الامر وتلك العملية النجاة وهم يتعلموا منهم وياخذو الخبرة من هؤلاء الاثنان الاطباء الاكفاء وكيف ايضا يكون من السيطرة على كل موقف امامهم من تلك الموقف من قوة وحزم حتى مع مثل هؤلاء ارباب الثوابق وغيرهم وتعليقات ام حسن من بعد وهى تلحن فيهم كلهم وليس الاثنان الذين كانوا سيقوم معها باى شئ من اجل حبيبها وزجها هذا افندينا وكلامها الذى ليس به حياء وايضا امال فى حوار شوراعى رهيب وكلام خاص ايضا بامراض النساء وغيره امام الجميع بل خجل او حياء وكل لحظة وقت وامال تطلب ان يكشف عليها الاثنان هى وام حسن وحتى شرى بحجة انهم لايريذ طبيب اخر يكشف عليهم غريب وهم يستحوا من ذلك وفريدة ولسانها معهم تلك النساء وتلك الالفظ

التي تخرج بكل بازاء منها ومنهم .. وطبعاً ما عاد من جلسة الصلح تلك بعد التبرع بجزء منه لفقراء الكيف والباقي كان يدخل جيب شرى لشراء سكوتها والوقف الى جوراهم والامر الذي مر على سلام لأ لاشئ انما فقط لحب تلك الشقاوة التي كان منها خير اكثر من شر ولكن هو خطورة الامر فعلاً وبعد ان علم اللواء والدكتورة بسر من كان ورائهم والتتصل منهم بعد كشف فريدة للموقف الذي انتهى ايضاً عليهم الاثنان وهم يطلبوا الصفح من تلك الام بعد التهديد لهم بسخارتها واما فريدة وهي ترقص من داخلها ولكن لم تهدها الا حين كان امر ينزل لقبلاً حداثها هي لمجرد وجهها الذي تغير عليه وعلى صديقه ورغم تقبيلا الدكتورة من يدها وراسها هي واللواء واى شئ كان سيطلب حتى فعلاً تقبيلا حداثهم الاثنان الا انهم قبلوا الاسف فى مشهد تمثلى من الغضب عليهم ولكن فريدة الشئ الاخر كما كانت تفعل بهم فى لندن لمجرد فقط ان ترضا عنهم وليس اى عقب هو اهون من لا تكلم وحد منهم او تنتظر له بشكل اخر وهذا ما كان من ضمن ما قد عاشوا مع تلك الام وذلك الاب الضابط من عمر ما تعارف وهم فى الثانوية وحتى الى ان وصلا لأكاديمية وهم بين احضانهم وتلك الاعوام وكل يوم كان فيه من الافعال التي تختلف ولا تكرر كأنهم لا يعود لفعلاً كما يطلب الاباء من الابناء بعد العقاب لهم وهم فى جديد لكل شيطانه وشقاوة لكن كانت اطيب من العسل عليهم وهم الابناء والعزوة لهم الاثنان والاهل والاسرة الكبيرة الان.. وهذا القرب والاقتراب فى هذا اليوم الاول للتعارف له بتلك الاسرة وهو أمر واليوم الجميل ذلك كان من المفروض المبيت وقضاء ايام المصيف معهم الا انه لم يشاء لها بذلك تلك الليلة ونفذت رغبته ومن اجل ان يستاذن من الام امال وهو يكبر بها فى اعزاز ماما كان دائماً يجعل تلك المرأة امال تزداد له حب وهي تنزل به فريدة وابل اللعنات طول الطريق وتنسى امرا مافعل ولكن تذكر موقف تلك الخادمة فقط وكادت تنزل بيدها على وجه تصفعه وهو بثبات امامها عندما خرجت منه كلمات لها عن الاحسان والشفقة له منهم هي وابواها وانه ذلك اليتيم ليس له احد وهم من احسنوا له.. وهي لا تغضب او تثور الا حين تحس انه يقلل من نفسه او يبعثهم بتلك الاشياء من الاحسان والشفقة وهي بالخاص فى ذلك او ابواها الذى كان يحبه بصدق ولا احد منهم الا وهو يحبه

.....
ولما تهدها هي تلك الليلة التي لم تنتهي الا بعد ان دخلت له امال بعد رؤيتهم وهم يدخلها عليها المنزل وهم مقلوبى الوجه.. لكنها طول اليوم على علم بما يفعل وما يفعل وكيف كان يومهم وهي تدخل عليه الحجرة وتجلس الى جوراه على الفراش وتضمه اليها وتقول له - نفسى اعرف هو ال مات دا كان بيعتبرك ايه واحنا وكلنا وانت رجالنا ايه باء لازمة الكلام الفارغ ال قولته معها دا بعد ما الناس شافت انك ابوها و مش اخوها وبعد ما الدنيا كلها هنا وبره فاكرين انك ابني من جوزى المسلم. حتى ابني الحقيقى صدق كدة والاشاعة ال كلنا عايشن فيها ومبوسطين بها رغم المس بسمعتى ها. وانت عارف هي بتعامل معك ازاى انك ابنيها مش اخوها راح نعيد الكلام تانى.. من بعد طبعاً بعض الكلمات الخارجة التي لا يستطيع لسانها عدم الامساك بالتفواه بها كل وقت.. وهو يقبل يداها وجهها وهي تقف وهو بين احضانها ليخرجها من الحجرة لذهاب به الى حجرتها التي تنام معها فريدة فيه... وفريدة التي كانت فى غفوة وتحلم انها كلما تحضانه وبدات تمارس معه الحب جاءت كل من تعرف من فتيات ونساء وحتى من كانت ترى اليوم على البحر من نساء حتى الدكتورة الام وكل نساء اهلها المسحيات ياخذوه منها وهي تقاوم وتجعله بين احضانها.. الا شرى لم تستطع ان تاخذه منها بعد ان اخذته هي من احضانها حتى ان جاءت اخرى ملكة جمال اخذته من بين احضان شرى بقوة ولم تسطع شرى فعلاً اى شئ وصورة تلك المرأة هي تعرفها جيداً وتحس بقوتها التي تقوى عنها هي وعن شرى نعم هي امه التي ترى صورتها المخباء فى اشياءه كما لو كانت صورة حبية وليست ام.. وهنا لم تحس لا وهي تعود به بين احضانها من جديد وتخرج مشاعرها بقوة وهي بين احضانها وهو يضمه اليه وهي تجد نفسها قد افقت من غفوتها تلك.. لتجد نفسها فعلاً فى احضانها يضمها ويقبل راسها وهي تقبل فمه لاستكمال باقى خروج شهوتها بكل وضوح امام

امال وامامه بلا خجل وهى تأمره ان ينتظر بذلك اللفظ عننية . وهو محرم عليه مثل ذلك الشئ حتى فى احلامه على اى منهم جميعا. كما كل من يعرف من نساء حوله اما هى فحجتها فى ذلك انها امرأة وفتاة ومن السهل ان تضيع ان حبسة مشاعرها او احساسها ذلك فى شئ غير مقبول وهو من القوة وترب على القوة التى تجعله حصن وقلعة لحمايتهم جميعا هو ومن معه من شباب حتى ياتى لهم من يستحقهم من ازوج وكانت وهى على حالتها تلك كما لو كانت فى مشهد حب مع حبيب وگرام وعاشق فى لقاء شهوه وهى تكاد تكون عارية فعلا بذلك القميص الذى ترتديه وليس تحته اى شئ..وقبل ان تنكشف عورتها امامه وهو لاينظر الا الى وجهها فقط وقبل ان ينطق او تعلق امال

.....

كانت فوق راسهم شرى كما لو كانت جاءت لتكشف خيانة زوج او كما هو امرا شرطة الاداب فى ذلك..وهى تتدخل عليهم الحجرة بما لها من خاصية التواجد فى اى وقت فى الشقة على غير وضع الجميع من انها تحمل مفتاح البيت وايضا شقته هو كما هو حال فريدة معه ولما هى ايضا عليه فى تلك البنية السكنية من ادارة اتحادتها وما يخصهم هم حتى فى التعامل مع كل السكان فى تلك العمارة وتجنب الجميع التدخل معهم ال نادرا ولا احد رجال او شباب او غيره يستطيع ان ينظر اليهم هى وامال او اى صديقة لهم تاتى لما هو معروف من قربهم للملك افندينا وشرى وقوة اخاها ذلك ومن معه من شباب موجودين باستمرار معهم حتى واجب العزاء الذى تقدمت به النساء لهم وبالطبع تلك الصورة الجذابة لهم كاشباب ونساء لكل من بتلك البنية.. والكل يامل ان يكون لبناتهم او نساءهم ولكن! لا احد يعلم عنهم اى شئ وحيرة الامر من الدين والاب الذى فجاء اصبح مسلم وهذا الصغير الذى يتواجد فى المسجد كل وقت حتى بعد العودة الى الشقة الصغيرة اثناء مرض فريدة وبعد الشفاء.. والعودة لتلك الشقة كى تليق ايضا بهم من جديد بعد ان التحق بالاكاديمية وتغير المستوى. والتدخل بقوة مع عائلة شروق وهو الابن الرسمى لذلك الضابط وتلك الطيبة واخ بكل معنى لشروق..وكل تطوير هم وصلا اليه وهنا قالت شرى وهى ترى ذلك المنظر وهى بكل عودة لطبيعتها كاتربية الحارة وليست الانسة المتكبرة صاحبة السطوة والقوة ذات المناصب..بعد ايضا ان رات امال التى كانت ستعلق بما ستقوله ايضا شرى فى ذلك الموقف وهى الاخرى امال تزايد الامر و تسقط حاملة قميص نومها كى يظهر صدرها ونهديها بطريقة مثيرة. وتذهاب تاخذ راسه من بين احضان فريدة التى لم تنتهى بعد خروج مشاعرها..وهى ترك لنفسها العنان فى ذلك الشئ امامهم وكأنها لا تهتم باحد وبالاخص شرى..التى قالت وهو يتحرك مسرعا خجلا وخوف من شرى التى هى كل شئ مرعوب له وحب ايضا ما بعده لها.. وهى تسمك به قبل ان يخرج وهو يقف امامها بنبت ويرفع راسه امامها تحسبا لنزول الصفحة على وجه منها وغير ذلك كان سيكون طمامه كبرى لو ارتعد منها او اهتزا امامها او انه يخاف او يهرب بوجه من ان تنزل عليه بصفحة سيكون نار وجحيم وهى تضع يدها وتجعله امامها ويدها تمسك بوجهه بحب مع قوتها وصارمتها ولكنها من داخلها تحس نحوه دائما بفخر وحب شديد وهو كما هى حالها وحياتها السابقة مثله وتود لو كانت تكون له حبية مثل فريدة لكنها هى امه ومسؤله عنه فحتى فريدة يمكن ان يراتبط بها يوما ما رغم انها ايضا ام له وليست اخت انما هى شرى امه فعلا وتتكبر فى حبها له هذا رغم انها مثل فريدة. ان اردات الارتباط به فهو ملك لها كما تقولها دائما وكل وقت وتغيب فريدة امام الجميع انها ان ارداته ستكون فريدة من تقدمه لها بكل رضا وارتياح وهى من داخلها بالفعل تود ذلك حتى فى حديثها الخاص مع افندينا او الشباب تتعترف بحبه الا انها فعلا تحس انه ابنها مثل احساس فريدة وهى من اختارات الامومة له ولصديقه من قبل.نعم لاتستطيع ان تفكر فيه غير ذلك وهو الابن الذى يخاف منها واشياء كثيرة بها التنفذ فيهم جميعا حين قالت لفريدة التى ازادت فى كشف سواعتها اكثر هى وامال وشرى تقول لها

___ ايه حصل ال عملته فى الحلم معكى وانا بخدك منك ها..فى خبث فى الكلمات وهى تكمل وكأنها مثلها تقراء الافكار وعلى ترابط ايضا روحى بينهم وهى تكمل

__ عارفة لو جرى حاجة لواله بسبك انتى والحيزبون دى انا ال راح اشرب من دمك ودمها
ومش راح امسه شعره منه زى ما بنعمل فيه عشنك كل مرة.. وهى تاخذه بين احضانها بقوة
وهو يود الانصراف مسرعا رغم هذا الحض الرائع الذى لايقوم ابدًا. الا انه الافضل البعد عنها
فهى مثل موج البحر الغدار لا امان معها.. وقبل التعليقات الشوراعية التى بداءت وخروج كلام
النساء التى تبداء فى سرد الاباحة وبلا اى خجلا او حياء امامه من فريده وهى ترد عليها وعن
ماقالت وعن الحلم ايضا وغيره من كلام وحتى امام كل الشباب لانهم ليسوا اغراب واكثر من
الاخوة وابناء ايضا للبعض .. وهى تقبلا شرى وجهه بحب وفخر لما وصلا لها ايضا اليوم فى
تلك الرحلة التى اثبت فيها انه اب لها واهل لكل احترام وقوة. وتغر شرى الذى لا احد لا يحلم
بقبله منه نعم هى فعلا حلم وليس اى حلم حتى لهم لكنها ايضا ام وهو يحلم ان تتقلب كل تلك
المزاوين التى بينهم وبالفعل تكون منهم ايها زوجة حتى لو امال ولكن هو لايعرف غير
اموتهم وحبهم ذلك كأهل وهم العوض له فى حياته

.....
وبعد ان تم الاتفاق على مباراة من نوع غريب مثل ما فى افلام هوليوود وصناعة السينما
الامريكية وهى تصنع افلام فى شرق اسيا واستغلال ابطال الرياضة والاعب الحركة السريعة
وفيلم قتالى .كانت تلك فكرة مباراة وليس اى مباراة بل لعبة لكرة اليد وليس كرة قدم بين شباب
الصاعقة من تقابلا معهم اليوم أمر واحب بعضهم البعض وتعلق البعض والفكرة التى اعجبت
كل او اكثر الرتبة التى تعرف بهم عن طريق العميدة علاء وهو يذهب ليتعرف به الجميع فى
فخر من الرجل به وكأنه ابنه وقد تفوق على اقوى الرجال اليوم . والفكرة التى عاد فيها الى
شرى للقاء مع الشباب. ولكى يتعرف هذا الضابط باخواته وتلك الكلمة بينهم كأنهم فى ملجاء
ايتام كما تقول ام حسن فى ذلك الشئ عنهم وهم كلهم بهم ما بهم من بيتهم وحرمان الا انهم
بالفعل اسرة حقيقة فيهاكل معنى وقيم الاسرة واحترام الكبير وكل شئ كأنهم الاخوة الشباب
والبنات مولدين بين احضان بعض .. ومن ثم ايضا هو رؤية من هم ليس بالجيش ولكن رجال
لهم كل قوة وفخر فى كل الاشياء من اول الصداقة والاخوة والاثيار وهى تعرض عليه ان يقدم
ذلك الاقتراح الذى رحب به صغير وكبير من كل الرتبة. وتم التنسيق له تحت رعاية افندينا
المعروف لهم جميعا والكل يجد الفرصة لاقتراب منه وبالاخص حين علموا من هو ذلك له
وهم يعلموا انه من يريد ود هذا الرجل عليه التقرب من هؤلاء الشباب والاهم تلك الراس التى
نعمل معه وابنته الاولى وسيدة القصر كما تسمى شرى بذلك من اسماء تطلق عليها والفكرة
التي ارتعدت منها تلك الام وابنتها شروق وهم فى تعجب من جمود فريده وما يحدث ولكنه
الاحساس لهم جميعا انها تنهى بكل قوة له هو و من معه .وانهم ان انضموا لهم سيكون كل منهم
فى امان وحب وهذا ما حدث واثبت لهم من اول لحظة فى التعارف وظهور افندينا الذى لا يجب
ان تفتوته اى فرصة يظهر فيه اولاده الشباب قوتهم والعروض كما لو كان رئيس يحضر حفل
بطولى لرجال وشباب الدولة ومناسبة .. والجميع يعلم انه لا يظهر الا فى مثلها فقط وتم الاتفاق
على الموعد وبداء النشر له سريعا حتى علم اكثر الراتبة والجهات. واصبح اللقاء باللقاء بطولى
فعلا فى شكل جديد ومختلف ورياضية تليق ليس باى شباب رغم انه شئ محارم وليس ما قد
وصلوا الامر لاتفاق بقوة وانه ليس كلام وعلى من يخلل ان يتوقع العقاب حيث كان موعد
لاتفاق والشروط والتنظيم وغيره.. حين وصلا مندوب من رجال افندينا ليثبت انهم لايلعبوا او
هو كلام.. وتم اخذ مواعيد رسمية لتنظيم ولو على شكل عرض مجرد عرض مثل ماحدث اليوم
على الشائطى وليس اكثر لانها بطولة غير رسمية او قانونيه وهى كما لو كانت مسابقة داخلية
لبعض اللعيبين..حتى ان الغرور لما ياخذ هؤلاء الراتبة رغم الثقة فى رجالهم الا انهم كانوا
يسمعوا ويعلموا عن هؤلاء الشباب وما رؤاء بانفسهم اليوم ومن وصل له ايضا المشهد الذى
كان يصور.. واستفزاز المندوب لهم بطريقة الكلام وانه يمكن التراجع اذ كان الامر فيه اى
خوف وطبعا تلك الطريقة فيها من الاستفزاز لعسكريين ويكفى التعارف او اخذ راحتهم فى

التفكير والاستعداد فى شئ من افعال رجال افندينا وشرى يجعل من امامهم يقع فى المصيدة بكل سهولة لما يريد افندينا ..وقد حدث هذا بالفعل ووقع هؤلاء الرجال الراتبة ولكن كان الاغراء المادى الكبير وما سيعود عليهم جميعا من اصغر راتبة الى اكبرهم حيث كان كل الرعاية لتلك المباراة من افندينا راسا من اول التجهيزات لهذا اللقاء وحتى الفائز والخاسر له مكافء وهى اشياء عادية على افندينا وليست جديدة طالم شئ يتمع به لرؤية مايحب ويعشق ومايرى فيه اولاده.وبعد ان كان الاستفزاز من الاب الضابط لأمر ومن ثم هؤلاء الراتبة له ولكنهم كان اهم شئ هو جذب افندينا للتعرف به وهم بيقين عن عشقه لتلك الاشياء كما هو حال رجال الاعمال بالخارج والمراهنات. ولم يعرفوا ان كلمة من صغير هذا معهم وبينهم لا ترد وانه مسؤول عما يقول وهم بكل اعجاب من تلك الثقة ولانه فعلا لما يفعل شئ قبل ان يعود لشرى وليس فريدة التى امام الجميع هى الان من تنفذ ما يأمر..والاكثر وافندينا وهو يرفع راس احد اولاده. لمجرد كلمة خرجت من فمه ورفع شأنه هو وابنته تلك امام اهل صديقتها...وكان موعد المباراة التى كانت تختلف كل شئ عن قوانين تلك اللعبة من كرة اليد التى كانت نعم هى لعبة من القوة والاحتكاك ولكن هنا كانت اشبه بمباراة لكرة قدم الامريكية اللعبة المشهورة بما فيها من عنف (الركلى) وانما هى هنا لاستعراض قوة قتالية على شكل مباراة من خمس لعبي لكل فريق بحراسة المرمى واللعب هنا متاح فيه جميع استخدام القوة القتالية التى يتعامل بها رجال الصاعقة والمطلوب هو من يسدد او لا هدف فى مرمى الفريق الاخر هدف واحد لمن يسرع به من الفريقين ومن يكون معه او فى حوزته الكرة تواجه له الضربات لمناعه من الاستمرار فى حمل الكرة التى فى قانون اللعبة الاصلية لايجوز ان تكون فى يد اللاعب اكثر من ثلاث ثوان ويجوز لمن يحمل الكرة فى تلك المباراة ان يستخدم ايضا الدفاع وتوجيه الضربات لمن يكون فى طريقه..وقد تم الاتفاق على كل الشروط والقانون لتلك المباراة التى اصبحت فى يوم اللقاء مشهد لبطولة قتالية بين رجال الصاعقة الشباب وشباب افندينا حيث فعلا كان توقع كل هؤلاء الراتبة مما يعرف او يسمع عن افندينا انها لن تكون اى شئ عادى من مجرد للقاء متعة فقط اردوا التمتع به لذلك كان التشديد على شباب الصاعقة وعدم الاستهزاء بهؤلاء الشباب لعدم الاحراج لهم جميعا ولا بد من التنادية بقوة والعامل الرئيسى فى المباراة كما هو حال مصارعة المحترفين حيث الاستفزاز وخروج عن الثابت الانفعالى وكان تلك اللعبة لانه ليس هنا قانون لتلك الاشياء مثل الخارج وهى لعبة مصرح بها فى قانون الرياضية ولعبة دولية ومحلية ولكن بشكل اخر ومطلوب استخدام كل المهارات كما لو كان الامر حلبة قتال فعلا وتمثيل الدور العسكرى لهم كما لو كان احد البطولات الدولية.. وهذا الاحساس هم قد رؤاء على ذلك الصغير من تعامل معهم وما قد وصلوا لهم من لقاء ذلك المندوب وما ادخل عليهم ومارؤاء هم يوم ذلك اللقاء من ثابت هؤلاء الشباب وكان الامر شئ عادى لهم وانهم سيقضوا متعة وليس قتال . وتلك الغرامة التى ستقع على من لاينفذ..والاهم هو شرف الكلمة حيث حضر افندينا ومعه كل حشيته الملكية كما تسمى فى الوسط الذى يعيش فيه وهو كما لو كان الملك فاروق ملك مصر والسودان والكل يريد ان يتعارف به والتعارف السريع بابو شروق والذى ما ان تعارف به وقد احبه فعلا واحب الاثنان بعض فى شئ من عند الله رغم انه لمن يره اول الامر يصدم فيه كما حدث لتلك الام الطيبية ونعم زوجها الذى انخدع فيه وما يسمع من انه من السفهاء والاستهزاء والقوة الغرورية الانه تقين هو وزجته من كلمة فريدة انه الاب الذى لايحاول ان يخرج اى من اولاده لمجرد كلمة يقطعه على نفسه. وهو يعلم ماذا يفعل ويقول اولاده؟وهم بكل ثقة وحدهم من تحمل اى شئ وكانت رؤية باقى الشباب.وحازم ايضا زميل ابنتهم الذى نزل حبه فى قلب تلك الام وذلك الضابط زوجها ورغم انها تلك الام كانت احبت أمر الا انه فعلا اصبح الابن لها بكل فخر حين علمت انه يعرف جيدا الفراق بينه وبين ابنتها وانها اخت له افضل من ان يحبها .وهو يؤثر حب صديقه واخوه الاكبر لها وهو المناسب لها بكل الاحوال وهنا كان حبه قد ملاء قلوب الجميع لذلك وهو يترك حب تلك البدر المشرق المضى ومن اجل ان يكون ابن لتلك الاسرة ايضا ..وكانوا هم اربعة فقط شباب اما الخامس من الفريق هى شرى لطبيعة ما

تحب من افعال مثلهم وهى لم ياتخيال احد طول الوقت انها فتاه او امرأة معهم بل وهى ايضا كانت صنع الالعاب الفريق كما هو معروف فى تلك اللعبة . وهى تريد نفس الملابس مثلهم ومن تحت الشورت ذلك الاسترتش الذى يظهر عظلات ساقها وهو يصل الى ركبته وجسدها الخمرى وصدرها المخفى بدقة واتقان حتى كانت امام الفريق الاخر كما لو كانت احد لعبى كمال الاجسام وهى لاتقل جسد عن هؤلاء الشباب. وكوكى بجسده هذا المقتول والكبير الذى يظهر عليه اثر اللعبة وما يراى الجميع انه يستعمل لتلك المنشطات التى بالفعل يتعامل معها بحرص وتوجيهات كبار المدربين الاجانب والمصريين و هؤلاء الشباب التى اجسامهم مثل ابطال العالم والسينما ايضا فى امريكا وكلا منهم له مايمزه من جسد وكان واضح على فريق الصاعقة هؤلاء الشباب ماهم فيه من كل قوة وتكفاء امام الجمهور من منطقية للعب والاداء وهم بما فيه من قوة شباب وقوة رجال الصاعقة وما يتعلموا ويتدربوا.. وحين كان ياخذهم الغرور انهم مهم رؤاء من أمر معهم لن يكون من معهُ وهم بنفس قوتهم. ولكنهم احسوا باهم قوة والتى كانت ليست فى الضربات فقط وهم يتعاملوا معه هو أمر انما هى قوة الثابت الانفعالى والتحكم وهذا ما ظهر لهم ايضا من رؤية تلك الاجسام التى امامهم وان كانت هى حال تلك الايام لبعض الشباب ولكنها ليست بفعالية و رغم قانون ما سيلعبوا به الان وما قد رؤاء من فيلم ارسال لهم نفس اللعبة ولكن! فى كرة السلة فى فيلم امريكى مصنوع فى الصين لنفس ما سيحدث من لعبة ومراهنات على من يصل لهدف فى مرمى الفريق الاخر ولكن فى مباراة متاح فيه كل انواع القتال لفريق من المرتزقة تعمل على ذلك الأمر تلعب مع فرق اخرى يتم جمع المراهنات لها وهم ذلك الفريق به ما به من كل الامور والاشياء التى تجعلهم فى حالة لكسب المال عن طريق ذلك الامر من اللعب كما هو قتال الشوراع فى اوروبا ومصر قديما جدا كما فى افلام الخمسينيات والاربعينيات ومثل ذلك القتال ايام الفتوة وهذا التدريب المشهور فى الصاعقة المسمى بذلك الاسم الفتوة وقد كان موجود فعلا حيث الملاكمة التى كانت هى المشهورة. وما يقام فى المقهى الشعبية والساحات وهو ما لايعرفه الكثير ويعرف انه فى اوروبا وامريكا فقط وكان حشد كبير جدا لما يتوقعه به احد.. الا ان هؤلاء الراتبة وماعاد عليهم من دخول كل ذلك الحشد وتصويرا وتسجيل وكل ذلك من تدبير افندينا وايضا جمع مراهنات كما لو كان فيلم فعلا او تواجد فى حلبة قتال شوراع ومراهنات ومسؤل مراهنات يقوم بذلك حتى ظن الكل انه سيدخل هذا المال جيوب افندينا او كما اشع فى ذلك.. وما وصل اليه الامر من ارقام جرى لها لعاب الجميع.. وبعد ان زادت نار المباراة وتعليق ساخن والكل يرى افندينا وهو يجلس فى مكان خاص وحوله تلك الحشوية وحتى تلك الخيلات له التى لاتفوت اى من تلك المناسبات معه او فى اى مكان موجود هو به ولكنهم فعلا لحب ورؤية ما يفعل هؤلاء الشباب ولكنهم لايجلوس الى جوراء طالما ان ام حسن معه وهى من تكون الى جوراء فقط كما لو كانت زوجته ام ابناؤه وهى ايضا لاتفوت اى فرصة فيها هؤلاء الابناء فى اى مناسبة ولايجل منها احد ايدا وامال التى كانت تجلس ايضا الى جوراء ومعها تلك الام وابنتها تشريفا ان يكون الى جوار افندينا وتلك السكرتيرية التى تعمل معه وهم بمواصفات خاصة حيث لاتعامل لهم الا مع الرئيسة الوزيرة شرى فقط وبعض منهم سكرتيرة نعم خاصة به. وهم يعشقوا ايضا كل ما يفعل هؤلاء الشباب وهو الذى لايدع اى فرصة حتى لو كانت بطولة محلية لاتستحق وجوده معهم الا انه لايفوت ذلك وهم اذ كان معهم يتغير كل حال بهم ويكون كل شئ له طعم لوجوده والواضح مثل ذلك الشئ الذى كان بالنسبة لعميد اول الامر استخفاف وهو ليس رجل عسكري فحسب بل كان قد اخذ الماجستير فى علوم الرياضيات مع العلوم العسكرية لحبه ان يكون شئ اخر غير عسكريته ورغم انه يجاهز رسالة ايضا فى العلوم العسكرية لحبه لكل علم وليكون فخرلزوجهته التى تحبه من كل قلبها وتفخر به الا انه دائما كان ينظر لها انها طبيبة كانت تستحق من هو افضل علميا منه فى كل تواضع منه بذلك وليس غرور عسكريين. لذلك كان يعشق العلم من شبابه وهو قد دخل العسكرية وقتها لاشياء اخرى فى حياته ولاينسى كيف كان حبه لتلك الزوجة التى من بها الله عليه واكتمال الحب بالزواج وتلك الابنة لذلك تعلق بفريدة لما عرف بنبوغها وعلمها وحب لذلك الصغير الذى

كان يدراس له الرياضيات هو وكوكى ويدرس معهم وهو يجد فيهم ايضا هذا النبوغ وسرعة البديهة وما يتعلموا من فريضة المعلم لهم فعلا ولكنهم كانوا هم على كل سعة وافاق لاستقبال وتعلم كل شئ وكل جديد.. وحتى شرى وهى تراجع معم او ترى تقرير عن حياتهم وهم يعرضوا عليها اعمالهم ودراساتهم كانت لاتجد ما تنزل به غلاستها عليهم ان كانت ستفعل وتفعل فى ذلك .وهى تعشق ان تمارس هذا الامر من الغلاسة حتى ان لم تجد منهم خطأ..وكانت المباراة التى كانت لم تحدث من قبل فى مصر ولا العالم العربى واختيار تلك اللعبة من كرة اليد وبداء العنف والاستفزاز الذى بداء به رجال الصاعقة حتى خرجوا هم عن ثابتهم وهؤلاء الشباب لما يستفزوا بل كانوا يلعبوا بكل قوة وتبادل لنفس الضربات ونفس العنف وبلا اى رحمة ولاتحكيم ..والكل معجب بشرى والخوف منها هى من الفريق الاخر وهى تكاد تصل للمرمى . وكما كانت تقع بين ايدى احد الفريق الاخر وهى تستحوز على الكرة كانت ترمى بكرة الى اقرب الشباب لها وهم كورى وحازم وهم حين تمسك الكرة يكون بسرعة جوراها حتى لايمكن منها احد او يكشفها احد وهى تنزل بضرباتها التى هى مشهوره فى تعليم القتال فى الصاعقة وهى تلك الضربات السريعة الى من يمسك بها من الخلف فى سرعة حتى لاينكشف من لمس جسدها انها امرأة فعلا بسهولة لمثل هؤلاء الشباب الخبرة..وكانت تلك المره حين امسك بها احدهم من الخلف قد وجهت له ضربة سلت الدماء من انفه.. ولاتوقف لمباراة ومن يخرج يخرج للعلاج ويعود دون قيد وقد ظن كل من يرى ذلك انهم جميعا افراد صاعقة مع بعضهم البعض لما رواء من عنف متبادل والكل ينظر بفخر فعلا لذلك الرجل افندينا او بشئ اخر ان هؤلاء مرتزقة ليس الا وهو يستخدمهم فى اعماله الخاصة المشبهوة ورغم انه سمعته فى السوق مثل الماس فى ذلك الا انها التجارة والكسب الذى لا يصدق احد ان رجل اعمال لايعمل فى اى شئ لا يصل الى تلك الثروة وما فى هذا الشأن وحال افندينا ذلك وما يثبت من هؤلاء الشباب وما ينادى من انه يعمل بهم ويزج بهم فى تجارته او فعلا يراهن بهم فى الخارج وهذا الدليل من المراهنة

.....

ولولا قوة رجال هؤلاء الشباب افراد الصاعقة وما هم عليه لكن انتهت تلك المباراة من اول دقيقة فعلا لم يروا عليهم من قوة واداء ولكن كان الضابط علاء غير ذلك الفكر هو زوجته بعد رؤية أمر وهم يروا منه كيف هو اب لفريضة وامان. وهى فريضة نفسها فى هذا الشأن والامان ونعم الان اثبت لكل مافى الرواس من استغلال هؤلاء وهذا حازم وكورى ذلك وحتى ابن افندينا ايضا الذى لايعرفه الكثير فى شئ من افعال افندينا كما هو حال أمر فى اشاعة مع امال وفريضة .. وكلهم ليس بمنظر الا فعلا محترفى القتال ..وذلك الذى فى الراس الا انهم لهم اشياء وعمل خاص اخرمع هذا الرجل غير ذلك كان ليس مقبول لاحد مما يرى الان وهذا ما ظهر فى ذلك اللقاء الذى استمرار ساعة الاربع متواصلة بدون توقف ومن يصاب يخرج ويعود.. ودفاع بقوة من كوكى وهو فى حراسة المرمى .وتبادل النظر كاخطة من الجميع ولا احد يتدخل. حتى من هؤلاء الراتبة لاى شئ كما هو متفق عليه والتحكيم من بعيد فلا قانون هنا للعبة والشئ الوحيد هو عدم استخدام اى ماديات او ادوات خارجية كسلاح يستخدم وحتى الضربات الممنوعة الكل عليه ان يكون حريصا على نفسه فقط. وافندينا كما لو كان ايضا الرئيس يشهد لمباراة وحوله من حوله ولم يقترب منه احد الى الان..والكل لايجد الفرصة لاقترب منه وكما هو حال بعض الضباط الكبار من يريد الظهور ورغم وجود لواءت من عاشق الرياضة والرياضيين منهم وغيرهم من الاكادمين كاطباء ومن زملاء لتلك الام الطبية وغيرهم للعلاج الا ان افندينا كان معه الاصطاف الخاص بالفريق كما لو كان فريق لاحد الاندية المشهورة وبالطبع الجارد الخاص به وهم منظر فقط يكفى وهو لا يحتاج احد فى وجود اولاده هؤلاء او حتى شرى فقط ولكن هو من تلك الوجها الاجتماعية له ولشرى ايضا امام المجتمع ..الا التعارف بذلك الضابط لانه ابو صديقة ابنته المدلة فريضة ليكون هو الوسيط فى التواصل بين الجميع .بعد ان ذهابت له فريضة وهى تضع يدها تحت زراعه ومعها ابنته وقد اخذوه ليجلس معهم بالحب ويكون جوار

افندينا وهو لما يتكبر ان يذهب له. ومع نظرة الجميع له وماسيعود لهم من التعامل معه هذا الضابط لاكونه اقترب من ذلك الرجل . وكان لايد لكلا الفريقان ان ينهى اللقاء باى شكل وبالاخص رجال الصاعقة لانه اصبح الامر شقاً فعلا ولكنه كان مثل تدريب لكلاً منهم ولكن بدء الملل يتسرب وسيدخل الى الجميع ايضا..وقبل ان يطلب احد الرتبة الكبيرة التوقف لراحة كان امر انهى الموقف بعد ان اخذ الكرة من رمية كوكى بعد ان اوقف تسديدة قوية من احد الشباب بعد ان صدها حين رمى به للعب من بعيد وهو قد علم ان سيفشل اذ اقترب والتحام بجسده مع حرس المرمى لكوكى. وبما ان تلك اللعبة مصرح لحرس المرمى ان يستخدم كل شئ فى التصدى وحراسة المرمى ويمكن ان يدخل حتى منتصف الملاعب..وفى الوقت الذى كانت الضربات كما لو كانت شجار فى فيلم قديم فى احد الشوارع بين اهل الشارع كما كان يحدث لالهاء الشرطة كما كان يفعل المليلجى وفريدة شوقى فى الافلام القديمة وحين تقطن لذلك هؤلاء الرتبة وتلك الحنكة من هؤلاء الشباب المحترفين فعلا لانهاء اللقاء الذى بالفعل انتهى حين كانت الكرة مع امر وصلا اليه كوكى وتدخل مع حراس المرمى ذلك الجسد مثال كوكى وهو يريد ان ينضم الى ذلك القتال مع زملائه فى عرض كما لو كان قتال حقيقى الا انه دخلا فى القتال مع كوكى ليكون امر فى داخل المرمى بجسده دون مقاومة ومعه الكرة وانتهت المباراة ولكن! لم ينتهى بعد القتال بين الشباب وكاد الهرج ان يسود المكان والخوف ومع صفارة الانتهاء..ونزول هؤلاء الرتبة ومن هم من اراد ان يتجمهر لاطهار نفسه امام افندينا والجميع وغيره مما فى الراس..ومع نزول رجال افندينا قبل حدوث اى شئ وقد تمتلك الاستفزاز من الجميع وقبل ان يقع احد فى خطأ منهم لعدم ما هم فيه من وجود قانون فى تلك البطولة.. وحتى كما يحدث فى مباريات العامة لكرة قدم والاحتاك..كان رجال افندينا يعلنوا عن وجوده الان وتقديم الهدايا الان التى كانت فى يد العميد علاء وقد توقف الجميع لاراديا لذلك..ومع ظهور الهدايا التى لا تقوم وهى تقدم لكل هؤلاء الرتبة ممن اعد لذلك اللقاء. ومن حضر وهم فى صمت حين كانت لحظة التوزيع التى كان يقوم بها افندينا بنفسه عليهم ومن ثم كانت المفاجاء للرجال الصاعقة لما ادوا وهم ياخذوا ميداليات ذهبية حقيقة من الذهب فعلا وليس طلاء للاشتراك فى هذا اللقاء رغم عدم فوزهم به وماحدث من تلك الخداعة التى انتهت المباراة واللقاء. وهم لا يصدقوا ما يحدث مما اخذوا وعاد عليهم ايضا من دخل من ذلك اللقاء الى جانب تلك الميداليات وهدايا الرتبة تلك المختلفة لراتبهم واما الشباب كان يكفى لهم ان ياخذوا هدايا تلك الرتبة والميداليات التى اتوا بها على انها ستقدم منهم لفائز وهم يظنوا انهم هم من سيقدم الهدايا ولكنها هى رمز اقوى من اى شئ لهم ولكن الجميع من هؤلاء الرتبة كان يعلم ان افندينا سيكون معه الكثير ولكنها هى هدايا بالطبع تذكيرية هامة منهم وهم يعرفوا ما سيعود به اللقاء مع هذا الرجل وشرف التقدير بالحضور وهذا ما جعله يفانجهم بكل ما قدم لهم وهو يسلم عليهم جميعا..وحتى داخل تلك المباراة وما جمع كان هدية ايضا لكل من حضر من الجمع مما جاءء لرؤية والتشجيع والاعجاب الذى كان يملاء الجميع وروعة تلك المباراة وما تقدم فيها وشاهدوا وتمتع الكل..وانتهى الامر على عكس ماتوقع رجال الجيش فى ذلك الامر وهم يروا القوة التى عليها الشباب وهم فقط ياخذوا هديهم منهم والتسليم والسلام عليهم ولم يكتشف احد سر شرى بعد..وانتهى بذلك هذا اللقاء وقد احس الجميع بقرب الضابط علاء من افندينا الذى لم يلحق احد ان يتكلم معه كثيرا وهم يحاول من التقرب من هؤلاء الشباب وايضا تلك النساء الحسنات فى هذا اللقاء من خيلات افندينا ومالهم حسن وجمال يجذب له هؤلاء القيادات والتعارف بهم من اجل القرب من افندينا. الا الضابط علاء هذا الشخص الذى كان معه أمر وهو يعارفه باقى الشباب..والمفاجاء شرى التى كانت بين احضان النساء بعيدا وانتهى اللقاء سريعا بعد ان تعارف الشباب بشباب الصاعقة الزملاء والقيادة لهم بعد ذلك حيث كان كورى هو اول من دخل التجنيد كضابط مجند ومن بعد التحاق مع هؤلاء حتى صار لم يخرج من الجيش وتدرج به لكفاءة حتى اصبح مسؤول عسكري فى احد السفارات المصرية فى دول الخليج فى شئ كان مختلف حيث انه لم يكن ضابط رسمى من الكلية الحربية وهو كان حقوق

فرنساوى ومن اوئل الدفعة وكان سيكون فى النيابة لانه من الاوائل لا بل ابن افندينا ولكنه دخلا الجيش مجند كضابط رغم انه كان ممكن ان يكون فى الفريق الرياضى الاولمبى للجيش وهو ايضا ابن لاكبر رجل اعمال ان اراد ان لايدخل حتى الجيش او يقضيه فى بيته. لكنه كان نعم من الابناء. وليس من هم ابناء افندينا حتى لا يكون من الهاربين او لا يريد ان يؤدى حق الوطن وهو اكبر الشباب والاقوى والمدرّب الاول لهم وهو يتقدم بكل فخر واعزاز وهو يلتحق بكتيبة هذا الضابط علاء ومع هؤلاء الشباب ليكون بطل الالعاب الاولمبية لجيش والصاعقة. ومن ثم الفرصة التى فعلا لاتاتى الى احد هكذا فى الجيش ليكون نائب احكام عسكرية عن جدراة وليس واسطة الاب الروحى افندينا. ومن بعدها يظل بالجيش عن رغبة الجيش به حتى يصبح ملحق عسكري. وهو او حازم رغم ماوصل له أمر او كوكى يرتعد اذ كان امامهم بخوف وحب من الاخوة الكبار. وحتى حازم الذى على نفس التواصل معه هؤلاء الشباب الذين هم من عمر واحد الان له هو وكورى والتقابلا هناك خارج مصر فى اى مكان هم فيه بموعد او غيره.. وها هو أمر يصبح نفس الشئ ايضا ولكنه بعد الالتحاق بالاكاديمية الحربية وهو يمثل الجيش رياضيا والمنتخب الاولمبى ويصبح مع هؤلاء ولكنهم قيادة له لاختلاف الاعمار وهو كان صغير بينهم حين التعارف والتراقي بعد ان تخرج هو وهم منهم من كان بدرجة نقيب وملازم شباب والان قد اصبح المقدم والرائد منهم وهم اصحاب بقوة للكبار منهم هؤلاء الشباب وأمر وهو يلقب بالصغير لهؤلاء الراتب ممن تعارف بهم سابقا حين رؤيته وهو بينهم بالسلاح ورفيق لهم وكوكى وهو لا يقل حب ايضا فى قلوبهم جميعا مثل أمر اول من احبوا ولكن بعد ان اصبح أمر بينهم بطلبهم لذلك والواسطة الكبيرة ليكون معهم وهو لا يكون لمثل اكاديمى الالتحاق بمثل تلك الاسلحة لكنه كاواسطة قوية من الضابط قائد المدرسة وطلب التدخل من افندينا والكيان الرياضى له هو أمر كان بينهم هذا الصغير وكل من يرى التعامل معه يظن انه اخ لهم صغير فعلا وليس اللقب هذا له بأمر الصغير كما فى روايات الغرب المشهورة وهو بالفعل صغيرهم وحشهم الصغير حبيب كلا منهم هم وزويهم ايضا كما اصبحوا هم له جميعا وفريدة وللجميع وهم كادوا يموتوا على الارتباط بفريدة او شرى التى يطلب ودها الجميع هى وفريدة ولكن النصيب وهم لهم اخوة ايضا كما كان حال الشباب وهم يرعوا فريدة اى وقت فى عدم وجود احد معها يكون هم معها.. وهم معها اول وصولها الى القاهرة لتكون الى جوار ابنها واخاها وهو بالاكاديمية وفى العمل فى المستشفى العسكري وهم حولها كل وقت وهم يدخلوا ويخرجوا عليها فى بزتهم العسكرية فى سكانها وعيادتها الخاصة فى شبرا واحداث الايام هناك ايضا

.....
 وها هو الان يتذكر كل ايامه بين احضانها والاسرة وحتى العلاقة التى زادت مع عائلة اللواء علاء الذى اصبح للواء وبالخدمة حتى الان وزوج ابنته ممن احبها بصدق والجديد من ابواب الجحيم التى ستفتح بعد العودة وعودتها وما تحملته فى جعبتها.. وهو يجلس الى جوار ذلك المارد الاسود والذكريات التى لم تنهى ولن تنهى ابدا وكلها قصص من داخل بعضها البعض وملاى بكل الاحداث وكل وقت تظهر قصة من كل تلك الذكريات والتعارف وكيف كان يحدث الحب والارتباط والتعلق حتى ذلك المارد الذى ما ان وقعت عينه على فريدة سيدته وهى تدخل قصر زوجها. الا وهى كانت غيرته عليها اقوى من غيرة زوجها وهو ظلها الظليل فى اى مكان ولا يعرف نفسه هو لماذا؟ يغار عليها اهى عروبة او حب ولكنه كان بالفعل حب ابوى غريب لها ولم يطمأن عليها الا بعد ظهور وحشها ذلك الصغير وما تاكد منه برؤية ما حدث وما قد سمع وما عرف عنه وبالحساس سحرة المعرب وما هو مشهور فى تلك البلاد من سحر وغيره. والحب الشديد لها وهو معها ولم يتركها ابدا الاقليل والوضح انه هنا معها فى مصر كما كانت ترسل له ويكون عندها على الفور فى اى مكان هى فيه وهى لاتحتاج حمايته ورغم انه من القوى لحمايتها الا انها هى الاخرى تحبه وتبادلته نفس حبه. وهو ان كان قد بعد عنها فترة الا انه عاد لها بعد رحيل أمر عنها وهم فى لندن فى اخر وقت بعد انتهاء دراسته أمر هناك ولما يحصل على شهادة التخرج التى تحتفظ هى بها له وعدم ضيع السنوات عليه وهى ترسل منها

نسخة الى هنا للاحقته في الدرجة العلمية والعملية..وها هو يجلس الى جوراه على ذلك الرخام لتلك الدرجات التي تصعد لمدخل ذلك الباب الامامى وهى مثل لوح من الثلج فى ذلك البرد .وهو لم ينهى من افكاره وراسه كل تلك القصص فى حياتهم ولن تنتهى ومنها حكايات ذلك المارد معها ومعها ايضا وهاهو قد اعتدد على تلك الجالسة فى ذلك البرد او اى جو طالم هى بالبيت او احد من النساء معها موجود فهو يظهر. والان يرى شئ اخر حيث تلك زوجة البواب تلك وهى تشاركه الجلوس ولكن بعيد عند البوابة الرئيسة على كرسى من البلاستيك الى جوار حجرتها تلك وليس معها زوجها وكأنها نوابة حراسة ولكن الامر غريب حيث وجهها الذى به الاسرار واسرار ليست عادية ولكنها تحس انها ايضا صناعة سينما فريدة التى من المفروض ان تكون لها مدينة انتاج اعلامى كما هو حال هيولود وليس اى انتاج سنمائى وهى كما هو اسرار عالم الغرب وصناعتهم الحربية وغيره من كل افعال تغزو العالم. وايضا الحب الذى لا يختفى على من يقع فيه ونظراتها تلك كما لو كان فى فرنسا او اى بلد اوروبى او امريكى حب والزواج وكل ما هو الان من خيانة فى كل مكان والاهم ان مثل ذلك المارد له من يحبه فعلا لما هو الحال فى كل مكان وليس الخارج فقط وهو كما لو كان مثل من يستخدم فى تلك العصابات فى الافلام وهو فعلا ذلك ولكنه فعلا عندما تقترب منه وتعرفه تحبه اذ عرفت كيف تكسب قلبه كما حدث معه فى ذلك اما عن حب فريدة فهو من احبها وقد احب امر من كثرة ما سمع عنه منها ومن زوجها ومماراى هو بنفسه من قوة ورجوله وما قدم له امر فى اول تعارف ثبت فيه شهامة العرب معه وايضا مماراى من تعامل فريدة وهو وهى مع بعض وكيف هو اهل لكل امانة مع سيدته تلك التى يغار عليها. ورغم ما كان يعلم من سر عجز زوجها الجنسى ذلك السر الذى كانت تحتفظ به. وأمر الذى كان يسعى لعلاج نفسه. وذلك المارد الذى لم يرى اى استغلال لذلك الامر وهى ليست تخونه كما هو طبيعة الامر وليس حياة الغرب تلك وانما وهى حولها شباب اروع مايكون وهو يراهم واحد تلو الاخر ويتعارف بهم. وهى معهم بينهم اخت لهم هؤلاء امر ومن بعده زميلة وهم ابناء لها وكل الحفاظ عليها كما لو كانت ام وليس اخت ولم تهتز امام اى اغراء. حتى زوجها الذى عند شفائه على يد هؤلاء الاولاد الرجال بحق. لم يتهنى بحب تلك الفتاة ولم يمهلها القدر حتى يذق من حلاوته

.....

وها هو يخرج امر ويجلس الى جانبه دون ان يلتفت هو او يتحرك ذلك المارد ولا ينظر من خرج وتلك الكلاب تجرى لترحب به الحبيب قلب سيدتهم بحب وهى تداعبه وتلك الانثى وهى تقف لتكون بين احضانه كما لو كانت انثى حقيقة وحضانها ليس غريب عليه وهو يجلس الى جوار هذا المارد الذى اخذه تحت زراعه وبين احضانه وأمر يقول له وجه الجامد وعليه تلك الابتسامة

حبيك ال تحبه لو كان عبد نوبى..وتلك الكلمة لقصه مشهور عندنا ولكن هى من القصص المشهوره ومعرفه فى العالم العربى وشمال افريقيا من رابط القصص التى ترابط العرب مثل ابوزيد الهلالى سلامة وارتباطه بالمغرب العربى والزانتى خليفة ملك تونس والجزائر وبلاد البرر ابن الملكة الجانية فى تلك القصة من روائع القصص الشعبية التى كانت تروى على لسان الرواى قديما والسيريات الشعبية

والمارد يقول له بكل صوت عميق قوى ملائى بالخشوع

والعبد ما يحب ولا يتحب..فقال له أمر

العبد حب وقال احلى كلام فى الحب وبيدرس كمان فى الادب والشعر العربى ربي وربك الله..فقال له وهو مازال بين احضانه

والعبد لله اكرم واشراف مافى الدنيا وهى دى الحرية مش عبودية تلك المتاع

نعم هو عرف حب الله والعبودية الحقيقية الملائى بالنقاء بعد ان كان قددخل عالم البلطجة والجارى فى المعرب ومنها وهو يذهب لاسبانيا ويدخل عالم الدعارة الممنوع هناك ومن بعدها فرنسا وهو كان ليس قواد انما جارد وتاديب اى فتاة او امراة او من لايدفع حتى التحاق بالعمل

مع ماجد زوج فريدة ولكنه عارف حب الله حين وقعت عينه على سيدته الجديدة. وهذا الحب الرباني لها ومن بعد وهو يرى كل تقى على أمر كلما ازاد قوة كان يره يزاد ورع اكثر وكل ما وقعت عينه عليه كان يره يزهد وهو يستعف عن كل ماهو لذة موجودة ومتاحه حوله والجميع يعجب في ذلك الامر حتى كانت التجربة لهذا المارد بعد ان نج على يد أمر وجراحة فريدة وهو يتعلم من أمر الدين والصلاة حتى اعتزال الدنيا وتلك الاعمال واصبح عمله مرافقة فريدة كاظلمها طول ماهو بعيد عنها صغيرها هذا او امال او الشباب ورغم ان ماجد كان يغار عليها بقوة من هذا المارد الا انه هو احساس فريدة بحب ابوى نحوه وما ادخله له أمر في قلب ماجد من عدم الخوف منه. فعلا كانت الغيرة على فريدة بداءت تزداد من زوجها من كل من حوله وبالاخص حين بداء السؤال وطلب ظهورها معه والتعارف بها من طبقات المجتمع كله الذى يتعامل معه وايضا من بداء يتعارف به من كثير من كل الامكان وبسبب تلك العممة التى كانت فعلا من بئر شر ولكن ليس مثل امها ولكنها كانت احد الازراع لدودى فعلا كما عارفوا بعد ذلك حتى بداء الخوف يدخل قلب ماجد وهو يستعين بأمر او الاخوة وشرى فى فرنسا ورجال افندينا اى احد لا يقطع وجوده فى المنزل من هؤلاء الاهل ان كان امر غير موجود والتصدي لتلك العممة حتى انه كاد ينهى كل شئ للعودة الى مصر بعد ان اقترب من الشفاء وكى يتمتع هنا بالاهل والاخوة وكل ما جمع وحضن تلك الزوجة الجميلة التى لم تجرح مشاعره ابدأ اى وقت واخواتها الرجال التى تربت بينهم وهم يتصدوا لها تلك العممة. حتى مات فى ذلك الحادث ولم يرتكب ذلك المارد الخطيئة الا تلك المرأة وهى تجعله يغتصب تلك المرأة انتقام وهو يقتلها من اول ما نام فوقها وجمعها انتقام منه فعلا لحب تلك السيدة التى كان سيضيع شرفها لولا تواجد اخواتها هؤلاء الشياطين بكل معنى لما هم عليه وعمرهم الصغير وكل افعالهم تلك فى القتال و فريدة تكمل خطة الانتقام بانه يغتصب تلك السيدة التى كانت تكن لها كل عدوة وكره من رؤايتها الاولى لها وهى طول الوقت تشتعل بالغيرة ولاشئ لها الا انها تراها تمارس الزيلة او تدخلها الى ذلك العالم او على الاقل حياة ليالى باريس او تفعل معها اى شئ حتى وهى تفلت منها فريدة الا ان اوقعت بزوجها وبها فى شرك السفر الى جنوب افريقيا والمصيدة التى كانت معدة لهم ومقتل ماجد قبل ان يتدخل الشباب وان يرى ما مكان سيفعل بزوجته من اغتصاب وتصوير مع زونجو افريقيا..وبعدها هذا المارد وهو يعود لبلاده من جديد ويعمل فى اعمال الحديد والبناء الشاق بكل حب حتى وصلت له فريدة بعد العودة الى امها لا يكون الحارس والعم للبنات بعد رحيل كوكى ومن قبل امر وها هو هنا ليكمل نفس الدور من جديد وهو الامان لهم ولاخوف منه كارجل بين تلك السيدات التى كانت قد اعتادت ان تعيش مع رجال دائما ولكن حراسة و الحب لهم فعلا لما كانت عليه فريدة من تعامل مع الكل بذلك الحب والحنان الحذر وتلك الام وهى تجعل من حراسها كلهم حب لها ولاتلك البنات التى كانت كما لو كانت بنات هؤلاء الحراس والخادمت ..والان وامر يقول له

_جعفر وحشنى بجد

_مولانا الصغير اكثر ومن جديد مع جعفر وبين احضانه

_والجن شايف كدة على

_خلاص الجن راح تنتارد شر طاردة لما مولانا ظهر طارد الاشباح والشياطين

_وجعفر

_جعفر خلاص عجز لكن الروح كانت بحلاوتها لحد ما يسلم السيدات وفعلا النهار كانت

الروح عالية لما شافت حبيبها مولانا..وهو يضمه بقوة ويكمل

_ وحشنتى كثير مولانا..وكان كلمه كله مكسو ومعظمه باللغة البربرية المغربية ومن ثم كان

بداء الحديث لاياخذ شكل اخر فى تلك الليلة الطويلة التى بهذا الاحساس من طول كى تناسب كل

ماهو من ذكريات واحاديث وتخطيط فعلا وكأن الامر لاشئ وهم يدخلوا اولاً فى احاديث

ذكريات عن الحياة مع تلك السيدة الام الرهيبة وما كانت تفعل بهؤلاء الصغار الشباب وما تفعل

فيهم ايضا وكان ليس هناك اى شئ يعد ويدبر ويدور بوضوح العين المجردة وليس فى الخفاء

كأنه استهزاء بعد الظهور ومن قبل بفريدة تلك وامها الرهيبة وهذا المارد نعم كأنه استهترار او هو من افعال فريدة وتلك الام ولكنه كان قد بداء يستفز فعلا حين كانت ذكريات اول لليلة له فى قصر تلك الام فى لندن وبداية تلك الحرب من اول قتال له وحده امر ومن ثم دخول رفيقه وقتل هؤلاء الخوارق بطريقة التى لاتنسى ابدا ويظل الثار لها وتثبت انهم مهم الاشياطين انس وجان ايضا. ولاينتهى الا بمزيد من ارقه الدماء وبحور الدماء التى كانت فريدة ترسم منها النقوش بتلك الدماء على قدميها كما لو كانت من عالم مصاصى الدماء ولكن الذكرى كانت هنا بعد ان كان بين احضان تلك الام وتلك الليلة التى جعلت من كل رجالها الرعب من هؤلاء الصغار وحتى اعداء واحباب تلك السيدة. وقبل ان تكون الذكريات ليحكى فيها هذا المارد كى يخرج من هم شئ معين او احس خوف على غير ماعود ان يعيش فى اصعب من ذلك مهم كان سيحدث هنا الليلة. فهو فعلا لاشئ مثل ما كان يحدث بالخارج لانه هنا بمصر وليس اى مكان او اى ساحة حتى مثل ما يحدث فى دول حتى مجاوره ولكنه هنا هو الانطباع بشئ مثل ما يحدث على الاقل فى تركيا وهذا السائد من ذلك الجو الذى يجعلك تحس ان الامر قد اخذ هذا الطابع التركى وهو يساله أمر

– جعفر عجز بجد.. فقال له المارد

_ جعفر عجز ومصدق انك خلاص هنا حتى وهم بيعلنوا انك ظهرت وراح تكون معنا مكننتش مصدق الا وانت بين احضانى حتى والنار مولع فى ازاي حبيبي ومولانا الصغير اداى ومش عارف اضمه لصدرى.. وهو يتحدث بتلك اللكنة التى لاتفاهم بسهولة الا من يتعامل ويعشر قوم هؤلاء سكان البلاد المغربية كلها والاكثر وهو يدخل بعض تلك الكلمات اللغه البربية فى معظم حديثه كله الا فى قرأت القرآن حين كان يسهل عليه أمر ذلك بالقراءة المعروفة فى تلاوة القرآن من قراءت (طالون) وهى القراءت لاهل المغرب ومن القرائات الشائعة مثل (ورش عن نافع) التى يقرأ بها القرآن وغيره من القراءات السابعة المشهورة وهو قد تعلم ذلك وبالاخص مع كثرة سفره وتجولته فى البلاد وهو يعشق ترجمة كتاب الله الذى لايفراق قلبه الذى كان سبب فى كل كسب لحب وصداقة وامان الكل وهم يؤمنه على انفسهم.. فقال له أمر وهو ينظر الى تلك زوجة البواب التى تجلس فى هذا البرد ونظرها لم ينزل من على جعفر هذا وحتى بعدجلوس أمر الى جوراه وهى لم تكن بنوابة حراسة او غيره ولكنه حب ظهر لايفى وفى شئ غريب ومعها سرها كما هناك الاسرار من ذلك الامر وتلك الليلة وكأنها تريد الحب والخيانة بشكل عنلى لكنهوحب فعلا لما تقول عينها وهى تجلس نعم بعيدا لكن لغة العيون الواضحة وذلك الجوالبارد وجعفر ذلك كما لوكان صنم وهى طبيعته انه مثل الصخر كما عرف عنه.. وأمر يقول له

_ العبد حب واتحب.. فاردعليه وهونظرة الى الامام وليس عليها تلك المرأة وهو يشبه هؤلاء الشباب فى قوة الارادة وعدم الانزلق وراء الشهوات وهى تفتح له بابها فى كل مكان من اول مابداء العمل فى الملاهى الليلة ودخول عالم البلطجة الذى فرضته عليه الايام وما له من صفات القوى التى من بها الله عزوجل عليه وهونعم استخدامها فى كل شر الا انه دائما كان لايفترى على عباد الله ولايذهب لحرم الا قليل لما كان العمل او لطلب منه ذلك الشئ كاجزاء من عمله مثل افراد الامن القومى وكما حدث فى طلب قتل تلك المرأة واغتصابها من فريدة امام اعيونهم جميعا ومن معها وهو ينفذ كما لوكان جندي يمتثل لامرا وغير ذلك وحتى النساء فى فرنسا وايضا وهو ينضمام اليهم فى لندن ومع تلك الام لم يعاش الابكل احترام وكسب للقلوب كما هو حال الشباب والا لم يدخل قلب امر من اول لحظة وهو يحس ان فريدة فى غيابة مع هذا المارد الاب حتى باقى الفتيات التى كانت ترتاح معه وهذا الاحساس منهم وحتى تلك الام رغم وجود هذا اليهودى معها طول حياتها من بعد قصتها المؤلمة تلك التى لاتريد فريدة ابدا معرفتها حتى من توامها وان كان امر من عرفها كلها ضمن ما يحمل من اسرار واكثر مما تعرفه تلك التوام ايضا وهو لايقوى ان يفتح مع فريدة اى شئ فيها كما هى ايضا لاتحكى معه اى شئ عن امه وحتى تلك التوام التى كبرت بين احضان هذا اليهودى الصادق فى حب تلك السيدة الام ومن

بعد مارى وهى معهم وهم انفسهم هؤلاء الشباب والحب الذى رابط بينهم وبين ذلك وهم يروا منه عليهم كل خوف وحب بصدق وليس من اجل تلك الام فى شئ غريب مع العلم انه ليس يهودى مصرى من هؤلاء اليهود الذين كانوا يعشقوا مصر واهلها واخذوا طباع بلدهم مصر وظلوا بها الى اخر وقت لا يريدوا خروج منها وهويقول لأمر
_ العبد عبد لمواله

_ ربي وربك الله.. هنا اخذ ذلك المارد بين احضانه وهم جلوس بقوة وهو يقول له
_ موالى الصغير وحشنى واخيرا رجع.جعفر خلاص عجز ويخاف على اهله من النساء ولايعلم ان كانت قوه سوف ستاعده ان يحافظ عليهم وهو يأمل من الله الرب ان تعود..فقال له أمر
_ حبيك ال تحبه ولو كان عبد نوبى

_ الحمد لله على عبودية الرب ولاله سوا هو ربي لا شريك له
_ العبد حب واتحب وقال احلى كلام فى الحب وشعر يقوله كل العشاق.. وكان الكلام له معنى بينهم كما كان يجلسا مع بعضهم البعض وهم فى الليالى السمر او هم وحدهم فى حب الله او للحديث عن ماكانت تلك الام والتؤام ومارى تحب سماعه من كل امور دينية ليست فى الاسلام فقط وانما ماكان يرابط من قصص لانبياء ومعهم ايضا هذا الرجل المخلص وكلهم فى حلو الجلسة او لشربا الشيشة مع بعض هم الثلاثة هو وصديقة وهذا المارد وحتى ايام فرنسا وهو يرافق أمر كما يفعل مع فريدة والان الليلة ومنظر تلك التى تجلس وكأنها فى حراسة تلك البوابة التى لاتحتاج حراسة او نوبة امنية ولكنها تنظر بعمق لهم الاثنان وتلك الكلاب التى تجلس حولهم دون حركة بالفعل كما لو كانت هى خرجت من قصص واسطير الف ليلة وما كان فى تلك الحكايات وهى تنتظر دورها او هى من اتباع فريدة من اهله من الجان ولكن كان المارد يقول له

_ فاكر الاغنية ال كانت سيدتى بتحبها
_ سنك كانت ومازالت بتحب كل الاغاني القديمة بتاعت عصرها
_ لا الاغنية ال تليق بجو الليلة..وهو ينطقه بتلك اللغة الخاصة به فقال له امر
_-(فايز احمد) وقعد معى ياها لدرجتى الليلة فيها ال فيها
_يعانى مولاي مش عارف

_ عارف ايه .انتم وانت ال عارفين اها كل شئ زى ما بيقول المثل عندنا الجواب من عنوانه
_يعانى مولاي عارف وفاهم كارجل عسكرى
_بس تفنكر يعانى فى حد ممكن يعمل حاجة مع سنك وهى معروفة ولا ..ولم يكمل..فقال جعفر
_ فى كثير بس زى ما العسكرية علمتك والدنيا كمان لما تحب تهاجم قوة مهم كانت ولامكانش اى حرب تكون ولاحتى الافلام لما بتطلع الجبارة من اجناس مختلفة ومن كل قوى وبرضة بيتغلب عليهم بشر او من اقل قوة

_ يعانى دا الافلام وبرضة الافلام بيتجيب ابطال عجزوا زيك وبيعلموا احلى بطولات فيها الايام دى
_ دى افلام

_ طب لما هى افلام انت عوز تطابقها ليه وانت عجزت ولاراح تعمل بطولة زى سلفستر وتعمل رامبو الجزء الرابع ولا المرتزة

_ لأ رامبو هو الدوب صحابك ياترى راح يكون معنا الليلة الدوب الروسى الابيض وكان ذلك ما كانت اطلقت على صديقه تلك الام دودى عليه وهى تدلل فيه من اول رؤاينه وهى تفعل فيه وفى شعره كما لو كان ابنتها الرابعة بعد مارى وهى كما قلنا من قبل انها كانت تستعوض فيه الامومة معه وهى تنسق شعره وما تفعل معه هو وامر من امومة لم تعشها بصدق فقال له امر

_ معرفش الدب اكيد مش عارف او عارف او الاخر مطلوب زى ماهو واضح من الليلة واليوم هو ايه الحكاية هى حرب وحكون هنا

اعتقد ان سمعت كلمة زى ردى دا فى النهار وهى الحرب جديدة عليك.. ولم يتغير وجه امر من الرد الذى سمعه من بطة فى النهار على كلمته تلك وهى تقول له نفس الرد وهو يرد على هذا المارد

لا واضح ان الامور فيها شى تانى يعانى من الاخر ال جاى شياطين عشن تتعامل مع الشيطانة ال هنا وال معها برضة مش شياطين

لا وانت الصادق عشن يتعاملوا مع طارد الشياطين كلنا هنا محدش راح يعمل حاجه ولا حتى ال معك ال متواصلين طول الوقت.. وهو يتحدث بتلك الجملة كلها باللغة البربرية وجه كله جامد وينظر الى تلك المرأة لأول مرة حتى قال له امر وهو ينظر الى نفس المرأة لما الليلة كدة وانتم هنا وهى عارفة وانتم عرفين بكل شى ايه منهوش الكلام ليه من بدرى وستك الكبيرة الراس ال حتى من غير قوة فريدة فى ايه انا حس ان الخطة لهجوم الليلة انتم ال عاملينها مش ال راح يهاجموا ايه هو فى ايه

صدقنى سيدى الليلة بجدة تحدى زى ما الفار تتحد الاسد زى الفكها ال كنت انت والدوب بنقولها ونضحك بعد ما نفاهم الفكها دى مثل فكها الحمار الذى ضحك بعد ايام من نكتة القرد حين فاهم وانا اعتقد انك عفوا ليس من سيخذ وقت لفاهم انها الليلة بها شى اخر لكل لم يعرف ان يفعل شى مع سيدتى الصغيرة التى مازال من الخارج لا يحاول حتى ذكرى اسمها حتى لا يصب بالرعب لمجرد نطق اسمها وتلك السيدة الكبيرة التى لا يريد احد ان يذكر اسمها حتى لا يتذكر سواد ايامها.. فقال له امر وكاد ان يخرج عن شعوره وهو ينظر له بغضب لا واضح انك عجزت انت بنتقاد نفسك عم جعفر

عمك جعفر قال اول الكلام انك عسكري لو ان طلب منك تعمل اى مهمة خلف خط العدو او عملية فى اى مكان من اقوى الامكان ولما يكون اها انت الضابط المهندس حتى مش ضابط الكوماندر او امر تربية الشياطين ال اقوى من شياطين سيدتى الصغيرة والكبيرة ها ماذا الامر؟ هل تفاهمنى سيدى ومولاى اما هل انت ستكون حما.. ولم يكمل خجلا ليس من شى ولكن فعلا من حبه له ولما كان يحس بقيادة هؤلاء الصغار رغم كل مرح كانوا فيه وبهجة الا انهم فعلا مثل كل قائد ان كان هو او صديقه الدوب الذى كان يجب ان يسمع تلك الكلمة منهم فقط او من كل من معه من الاهل بعد ان وصلت لهم وان كانت ام حسن من اطلقها عليه اولا والاكثر وهو يرى قوة شخصية الاخوة الكبار وهم بالفعل كما لو كانوا قادة عسكرياً رغم انه منهم الطبيب الذى كان حازم وكورى الذى كما لو كان عسكري من يومه وهو المدرب والمرعب المحبوب والاجمل حين تعارف بزواج شرى ذلك الشرطى ذو الاخلاق التى لاتقدر وهدوء الاعصاب اما تلك الزوجة الوزيرة والكل لا يحس فعلاً انهم مختلفين عن بعضهم البعض وان فريدة تلك العالمة وليس الطبيبة ذات القدرات الخارقة انها تختلف عنهم بل هم جميعاً كما لو كانوا بنفس القدرات والاختلاف فى اشياء ولكن كلا منهم يملك من قوة.. فقال له امر

ايه كمل حمار فعلا حمار وصلنى الفاهم بعد شرحك.. فاخذ جعفر فى احضائه.. وهو يقول له العفو مولاى انت ال فيك بس من فراق والالم هو ال سبب فى ال انت فيه بس انت عارف والكل فاهم ان الامر هو السرعة والمباغثة ودلوقتى انت شايف ايه

تانى شايف انا شايف ان سنك وال معها هم ال حطين الخطو عارفين ايه ال راح يحصل واوضح ان.. وسكت وهو ينظر لتلك المرأة التى بداعت تحرك وتقوم من مقامها وهى تتجه نحوهم وكأنها كانت تفكر فى ذلك الامر ان تتجه لهم ولكنهم الاثنان كان لا يزال فى نظرهم ولم يهتز لتحركها فى شى غريب منهم الاثنان او احساس بتلك القوة التى يتمتعا بها.. وهى ايضا تتجه نحوهم وهى لاتزهل مما ترى عليهم وهى رات من قبل قوة ذلك المارد فى التعامل ورؤية قوة امر حين دخل عليهم وامر يكمل لذلك المارد

لايفل الحديد الا الحديد.. فنظر له المارد وكانت هى تلك المرأة تقترب منهم نعم القول والرد وما فى الراس لك انت الان.. فقال له امر وهو ينظر له طب والله زمن زمان زمان والله. فاك

_ طبعا الفتوة (فريد شوقى) الاستاذ فى الفتوة والليلة تنقلب والفرح يبوظ وكرسى فى الكلوب وهو يقولها بعامية مصرية وانفجار الاثنان فى الضحك.. وجعفر ينزل بيده التى تشبه المطرقة على ظهر أمرحين كانت تلك فوق راسهم وهى ترى قوة الضربة تنزل على ظهر أمر الذى لم يهتز لها وان كانت تلك اليد حين تنزل حتى لو فى تهريج مع من كان يعمل معهم او على عدو ترك اثر وهو يتعامد ذلك الان امام تلك وماكانت دائما فريدة تجعله يفعل ذلك امام رجال زوجها او امام رجال تلك الام معه هو وكوكى وتهريجه القوى معهم هم فقط الذى لايسطيع اى احد تحمله وهم مثل مداعبة الحيوانات لبعضها وهى تظهر القوة للجميع .والان نفس الشئ وحين كان يقول له ذلك المارد وكانها لم تكن تلك امامهم الان..وهو يقول له

_مولاي عامل العن ما ال ممكن يتعمل وهو فى اكثر من الغناء فى اسرائيل انت واصحابك فاكرو..وهنا وهم على نفس الضحكة وازات حين ذكرى تلك القصة التى كانت من افعال تلك الام دودى وهى تستغل امكانياتهم وماحدث بعد احياء حفلة الزواج لابنة البرفسير اليهودى وهم يشعلوا الفرح وانهم من اليهود وما ذكرنا فى تلك القصة وبعد ان كان الطلب عليهم فى كل حفلة والاكثر وهى تتفق على حفلة فى اسرائيل وتخطر بهم وليس من اجل مال ومكسب ولكنها كانت تريد السخرية من بعض اليهود والاكثر ان ما ذهب لتلك الحفلة التى كانت مهرجان كبير ومع اكبر مغنى والفرق اليهودية وفى تل اببيب نفسها وهو وصديقه والعن ان الفريق معهم كانوا مصريين ومن فرقة الصاعقة والمتعهد لهذا المهرجان كان يهودى مغربى والكل يظن انهم من فريق الجيش الاسرائيلى او مرتزقة اليهود الموجودين فى العالم وصورهم مع اكبر الفراق وهم كعازفين والحفلات المشهور فى شمال افريقيا من الجزائر وتونس والمغرب واشهر المطربين مثل الشاب خالد وراشد ولم يصدق احد ان هؤلاء مصريين وان كان منهم من داخل على البعض انهم من اصول مصرية وتلك الام معهم لا تفرقهم وهم لايهتموا بشئ ان كشف امرهم وهو المطلوب كان ان ينكشف امرهم والا مافائدة ماتريد تلك الام ولكن ايضا الامر كان فيه شئ من امور من الامن هنا والاجمل ان بعد ذلك الامر كان عليهم الطلب لاهياء مهرجانات فى اسرائيل ولبعض اليهود فى امكان اخرى وبلاد اخرى ورغم رعب فريال تلك التوام ومارى والرعب الشديد من كل من علم بما تريد فعالة تلك الام وحتى ذلك اليهودى الذى يعمل معها وبعض هؤلاء الاعداء لهم من هؤلاء البرفسيرات الذين كان الكل فى حيرة من العداوة التى كانت بينهم وايضا تلك الصداقة والحب لهؤلاء الصغرين ولايعرف احد كيف ذلك وايضا حب وبينهم دماء وليس اى عدا

.....

وهنا تنبها على صوت تلك وكانهم ايضا لايحسوا بوجودها بينهم او التظهر بعدم الاهتمام الا حين تحدثت وبكل ثقة وثابت انجذاب له أمر وهى تقول له لامر
_الباشا مايامرش بحاجه..بكل لغة عامية وجهها الذى مثل كقرص الشمس وعليه بهجة واضحة وجمال ظاهر وأمر ينظر لها وهى بكل ثقة تقف وهو يقول لها
_مايامرش عليكى ظالم..فنظرت له وابتسامة بقوة وهى تريد ان تظهر شئ من نوع الفرحة وهى تقول له

_ظالم خلاص انتهى وقته من ساعة مدخلت الليلة..وهى بوجهها متورد عليه ابتسامة تملأ وجهها فقال لها أمر وهو لايرى اى تغير على وجه جعفر اى شئ كما هو المعتاد له ذلك الرجل

_طلبتك يعسل ال زى فلاحين السينما عندنا..فقلت له وهى تزداد ابتسامة اكثر
_ما احنا فى سينما ومش اى افلام وبرضة انا فلاحه قروية مش من المدينة
_انه مدينة باء لبنان ولاسوريا ولاكلها الشام وبلاد الجمال ال انتى منها طلبك يعسولة ايه عوز ايه الامان وال انا ال اطلب منك الامان
_هو انت هنا عشن انت ال تطلب الامان والكل عارف انك راح تطرد الشياطين فعلاً انت زى ما الكتاب قال..وهى فى خبث فى تلك الكلمة وهى تعمز بعينها وهى تكمل له

_الامان انا مش دا طلبى انما طلبى انت حساس به وعارفه طول حياتك وخذ بالك ومن ساعة ما عينك وقعت على وحس بى ايه طلبى..فقال لها وهو بيتسام لها بعد تلك الرسالة من بين السطور

_وانه كتاب ال قال على الكتاب المقدس ولاكتاب فن الطهى بس واضح انك معرفتشى ان طلبك دا ميعرفش ال الحلال وميعرفش شغل ال انتى..ولم يكمل..وهو ينظر لها بنفس الخبث فقالت له وهى مازالت على نفس الابتسامة

_الله عليكى ياباشا وخفة دما المصرين ال انا دلوقتى محسوبة عليهم من الفلاحين طب تحب شوية شاي من ايدى حبر عشن يعلوا الدماغ شوية ولانكمل كمان عشن تعرف اكثر عن طلبى برضة

_شاي من ايدك انتى وطبعا السكر كفاى لو بس كان صبعك ال راح يقبله مش المعلقة وطلبك معروف مش كمياء يابلة المدرسة..وكان الكلام المكشوف الان الذى يثبت من هو فعلا وليس اى راس وهى فى اشد الاعجاب به فعلا وكما كان لها واضح انها تفعل هى الاخرى كما فعلت معه بطة والمعرفة السابقة من السمع عنه حتى لو هى من الاعداء ولكن الامر انها ستكون مثل بطة وليس شعور وانما احس العسكرى الملائى بكل تحفظ..فنفجرت فى الضحك وازاد معها بريق وجهها واسنانها الجميلة وهى تظهر كما لو كانت لؤلؤ وجهها الذى لا يحمل اى طبيعة لشر ولكن ليس اى نوع كما احس من اول رؤايتها وهى تقول له بنفس المكر والدهاء الذى كما لو كانت فعلا من تلميذات تلك الام ومن يعمل معها ليس فى عالم الليل وانما فى الاعمال الاخرى وليس من تلمذاة افندينا او شرى بل اكثر وقد يكون الامر به فريدة وشغل الكمياء اساسا الطب. ولكن ! جعفر بداء عليه القلق وكانما اراد ان ينهى ذلك الهزل وهو ينظر وقبل ان يبداء فى طريقته فى التعامل التى تعود من بالبيت ان يراها منه فى وقت معين كانت هى تمشى وتعطى لهم ظهرها بكل دلال ونظرها كله على امر وهى تبسام له وقالت بصوت مسموع

_الليلة بتعتى انا..كما لو كانت احدى العهارات وانصرفت دون تعقيب وأمر ينظر الى جعفر الذى تغير وجه وهو يرى ابتسامة أمر العريضة فقال له جعفر وهو مقلوب الوجه -ايه يامولاي الحفلة راح تبداء خلاص..ومن اولها اهي تلك الجنية تبداء هى وتلعب عليك فقال له أمر وهو على وجه الابتسامة مازالت

-جعفر لا فى حفلة ولاى شئ وراى لو فى حفلة لانك لا كلك دي راح ينافع لكم دور وراى فعلاً اختفى دلوقتى انت وهم زى مانت المارد والعفريت ال بيظهر ويختفى ومحدث لحد دلوقتى لو انت معتقد ان بيعرف مكان لك زى ما الاحياء لكل او انت باء وستك وطروق العفاريات بتعاتها دي وفعلا وموصلش لها حد لسة بيوء الافضل الاختفاء وحالاً عشن تبداء الليلة ال مش عوز تعدى دي اما صحابتك دي وحدة من تلميذا الشيطان سواء سنك الصغيرة او الكبيرة او حتى الاعداء ياله عشن نبداء باء عشن جابت اخرى..وهو ينظر فى عينى جعفر بقوة الذى لم يعقب بشئ بعد تلك النظرة التى بها مابها من معنى وفاهم وهو يرى الحديث مع تلك ويتأكد ان معه فعلا جان او طرد الجان والقائد الان ومسؤل..وبدء جعفر الخطة التى مجرد نظرة فقط قام بعدها جعفر وهو ينظر نحو البوابة بكل قرف واضح ومكشوف كانها رسالة لمن يرى انه ينفذ امرا على غير استحباب منه وان أمر الان فريسة سيقع فى شرك تلك الجنية وأمر يمسك يده بقوة وهو ينصرف وتسير الكلاب حوله..وانصراف جعفر من خلف المبنى واختفى فعلا كما لو كان عفريت يظهر ويختفى ولم يتعقب احد اثره لانها كانت تلك المرة تعود وهى تحمل صنية بها اكواب الشاي الثقيل وتجذب لها كل الانظار واختفاء جعفر الذى لم يعرف احد كيف اختفى من المراقبة فى ذلك الوقت فعلا حين كانت هى تجلس الى جوار أمر ملتصق به وتود ان تكون بين زراعه كاباقى السيدات وهى تمسك بكوب الشاي تقدمه له وهى بوجهها ذلك الجميل وتلك الحسنه التى اسفل شفايفها فى اليمين كما هو حال اهل الشام وذلك الحسن منها

وجسدها الرائع ذلك وهى تصرح له بما فى نفسها من ذلك الاحساس كما كانت بطة فى النهار وهى معه فى المقهى وهى تقول له بكل دلال

_تعرف ياكابتن كان نفسى اكون تحت دراعك دلوقتى وباريت دا يحصل بجد بس اقول ايه القلب باء والعشوق بس انت عشق تانى احلى عشق وهو الامومة.. وهى تنظر فى عينه بقوة وهو يضمها اليه بحب وهى تنهد بقوة يكاد يسمعها فى ذلك الصمت الرهيب كل من يرى ويسجل وهو يهمس لها ويقول

-وطب واياه باء ال راح يخلى ال معكى يصدق ان وقعت وراح حتى اشرب الشاي وكل ال انتى بتعمليه دا من خداع.. فقالت له وهى بين احضانه بقوة ومغمضة العين وهى تهمس له وتقرّب ثغرها من فمه كانها ستضع قبلة عليه

_كل ال بيحصل دا ومش راح يصدقوا اذكان انت ادامهم مصدق خلاص اهو.. وهى تضع قبلتها وهو لم يمانع فى تلك القبلة التى كانها ليست غريبة عليه وهى تكمل

_تفتكر ممكن محدش يصدق انك ممكن تعمل ال انا عوزها دلوقتى.. وعادت لتقبيله بقوة كما لو كانت لمن يرى هى شهوة ومن ثم وهو يرتشف الشاي من الكوب وهى تمسكه بيدها كما لو كانت فريده او عاشقة مع حبيبها وهو منقذ لسرها ذلك فى شئ غريب وما لا يحدث معه فى حياته مع اى امرأة حتى لو عمل امنى يحدث الان ومع تلك فى شئ اخر ليصل لمن يصل له من هى تلك وقوتها وما تلعب به الان حتى لو حرمان وفى المكان الذى به الشيطانة التى لما يفعل هذا حتى وهو بعيد عنها وفى غيابها وما هو الامر على وشك الانتهاء فعلا ولم يقع فى سحر مارى حتى وقع فى سحر تلك التى مازالت بين زراعيه وفى صدره وهى تعيث فيه كما لو كانت لحظة عشق او زوجة مع زوجها وبحب شديد وليس للقاء شهوة وينتهى هكذا.. وبعد اخر رشفه من الكوب كانت تضع قبلاتها الساحرة تلك على فمه من جديد بطريقة مثيرة جدا حتى كان الباب انفتح وكان فوق راسها فريده كما لو كانت الزوجة تكشف خيانة زوجها مع الخادمة وهى تدق الارض بقدميها وتلك ما ان رات فريده حتى جريت بسرعة من امامها وخوف من نارها المشتعلة فى ذلك الذى تغار عليه غيره الأزواج وفى ذلك المنظر وكل لعنة كانت تحملها ولم تكتمل فى مشهد مارى والتربية التى ضاعت الان فى لحظة بكل سهولة مع الخادمة بل لا الاكثر من هى تسمى من الاعداء والكل يعلم انهم فى حرب الليلة وهى تلك من اولى الاعداء بل هى اليد الطويلة التى تسعى هنا ولعبت وبكل سهولة تقع هكذا وانت الامل فى ان يكون الحمى . وهو يقف وكأن شئ لم يكن وهى الان ترفع يدها لتزل على وجه بصفحة منها ولكنها كانت تسمرت وهو ينظر فى عينها كأنه يقول لها شئ ان كانت مازالت تقراء الافكار ولكن الامر كان قد انتهى

.....ز.....

كان العميد طه هادى الطبع ذو وجه يحمل علامات السكينة من يره لا يخاف منه كارجل شرطة بل يحب ان ينظر له ويتعامل معه من تلك السكينة والنقوى التى هو عليها لا يرفع صوته الا فى الحد المسموع ولا يتكلم ولا تخرج منه الكلمات الا بحساب وهو يجلس امام مكتبه فى اناقة من ارتداء بدلة من الصوف الاسود المقلم بخطوط رفيعة وقميص ازرق من تحت الجاكت مع رابطة عنق بنفس اللون لقميص بها بعض النقوش الفضية الخفية ولا تعرف تحدد له عمر حيث جسد متوسط وطول معتدل منشوق القوام وهو لا يدخن وانما لا يترك من يده المسبحة التى تتغير ما بين الفضة احيانا والكهرمان وهو دائما التسبيح فى كل وقت وليس الشراة فى التدخين عند كل مشكلة او قضية كما هو حال الليلة رغم انه كان يجلس امامه لواء قوات خاصة من وحدات الامن وهو يدخن بشراة لعمق الامر الان وهو يرتدى ذلك الزى الخاص بقوات الامن والقناع الاسود الذى لا يظهر الا الفم والعين مع وجود العلامات الخاصة بالرتبة على كتفيه من النسر والسيفين المتقطعين وهم يجلسا امام بعضهم فى مكتب العميد فى جهاز الامن القومى وفى شئ اخر كأنما لو كان ليس هناك بينهم تلك الاقدامية وفاق الرتبة الغير معروفة لعميد.. ومكالمة هاتفية تاتى على هاتف العميد وهو يرد عليها بكل هدوء ثم يعطى الهاتف لذلك اللواء ليرحب

بكل وجه منشرح بالطالب ومن بعد عدة كلمات من بعد الترحيب وتينهي المكاملة بعد طرق خفيف على باب الحجرة ليدخل عمر ومعه بعض الاوراق وهو يعطى التحية لموجودين ويقول لعميد وللواء

_الارسال انقطع وفي عملية تشويش من الفيلا وفي المحيط المربع الكامل لمعظم الحى ولم يعقب احد عليه وهو يقدم الاوراق الى العميد الذى لم ينظراليه وهو ياخذ منه تلك الاوراق دون اى رد ويامر بالانصراف وعمر متغير الوجه وتظهر عليه علامات الانزعاج والقلق الواضح الذى لحظه هذا اللواء قبل ان ينطق هذا اللواء معه بكلمة كان ابواه العميد طه وهو بكل هدوء يقول له وبفس الطريقة التى تعود منه الجميع انه ليس الرئيس والقائد بل الاب والاخ الكبير وفوق كل ذلك هو مولانا الامام الذى هو خطيب الجمعة معظم الاوقات او الامام فى الصلاة ان كان موجود بينهم وحبيب الصغير والكبير وحين كان عمر عند الباب وسيخرج بعد ان لم يجد اى رد فعلا من القائد او ذلك اللواء والعميد يقول له لايقف فى مكانه وهو يقول له

_انت هنا ضابط مهندس اما الجهاز هنا بيشتغل ويستخدم كل الفئات من الشعب وانت من قوة وفرقة القوات الامن بس اكاديمى فاهم.. فنظر له عمر وهو يقف امام قائد وليس الاب وامام غريب موجود الان او حتى وهو هكذا وحدهم فى العمل وقد انشد عوده فى الوقف والثابت والعميد يكمل له وهو لاينظر له ونظره الى ذلك اللواء وهو يقول له
_تقدر تتصرف دلوقتى معك ساعة واحدة اجازة.. وقبل ان ياتى عمر باى حركة اكمل العميد بس خبلبك اى غلطة او تهور او حماقة وانت فاهم او من الاخر الراح يقع منكم
_ملهوش دية وانت بالاخض محدش يعرفك ولاحتى انا انت كان معك ساعة او اقولك انت وقتك مفتوح انت خلصة شغلك وخدمتك واستلام زميلك فعلا خلاص تقدر تتصرف حضرة الضابط وعمر يؤدى التحية التى لاتكن بشكل رسمى لانه ليس هناك اى زى عسكرى وانما العمل الادارى الان وهو يخرج مسرعاً فى شوق للقاء الحبية وهى تلك العملية وما سوف يعيش كما كان ايام الحرب واكتوبر وعمليات ما قبل العبور.. وهو يعرف ما عليه عمله الان بعد ان انقطع الاتصال والارسال وحتى كل تقرير التى الان تاتى من امكان اخرى حيث هناك افعال اخرى فى اكثر من مكان وقبل ان يعلق اللواء على مدار قال له العميد وهو ينظر له وجه بذلك الهدوء وكأنه يقراء كل مافى راسه حيث ان ذلك اللواء هنا ولكن هو نعم راتبة اعلى ولكن العمل فى هذا الجهاز تتختلف فيه الامور ولكل عملية تكون القيادة فيها لها شكل غير المتابع وهو يتابع هذا اللواء اوامر عاليه من ان هناك العمل ولكن! تحت قيادة العميد الذى هو ليس راتبة تلك او لايعرف الا بالعميد ولايعرف احد الرتبة فعلا له كما ذكرنا ولانه بكل توافق وكفائة ان يكون قيادة وهو يقول لذلك اللواء

_حضرتك دلوقتى احنا ادامنا اكثر من طعم المروض نكله ونقع فيه بس الاله دلوقتى زى ما حضرتك عارف ان دا شغل عصابات ولازم يمر كدة شغل عصابات.. فقال له اللواء وهو يدخن سيجارة بعنف وضيق

_بس احنا واضح لنا ولكل ان دا لعب كبير ولعب جهات امنية متورطة وشغل مخابرات ومش عارف ازاي يكون بكل سهولة دولة تحط نفسها وجهازها الامنى كدة فى صورة لاتحسد عليها وايه الغرور دا

_حضرتك قلت غرور ودا مش جديد على الاتراك وافعالهم وتاريخهم
_بس دا شغل ارباب

_ارهاب ايه سيادتك دا اول الطعم واحنا باء راح نكل الطعم عشن هم يعملوا ال عاوزين بس احنا باء راح نعمل زى الافلام وندخل على اخر وقت او بمعنى اصح بعد ماكل شئ ينتهى زى شغل البوليس لما بيسيب الكل يخلص على بعض ومن الاخر ياله بينا الاولاد راح ينهوا الامر وفى الاخر راح يكون شغل ارباب وارهابين وخلصوا على بعض.. فقال له اللواء وهو ينفس دخان سيجارته بقوة وجه قد ظهر عليه الغضب

_ ياسيادة العميد وانا هنا فى المكان داوانا عارف فى شغل ارهاب ومش عصابات والا كن
خلصنا احنا انما الامرارهاب وبرضة دا يخلصنا احنا طالما انتم كسفتم الامر لنا وكمان فى عيال
ومنهم مدانين ممكن تضيع لو حاصل تصرف اى تصرف غلط او خطاء لو واحد فى المائة ايه
ياسيادة العميد.. فقال له العميد وهو بنفس الهدوء

_ فى ايه بس ياباشا انت نسيت ان هناك مين والليله على ايه ال يخص سيادتك انت ورجالتك
موجود وراح تحرك له دلوقتى واهو احنا رايعين ودا اول طعم و.. قبل ان يكمل قال له اللواء
وهو قد عاد لهدوء بعض الشئ وهو يطفاء ما تباقي من السجارة
_ طب انا معك والولد ال هناك وابنك ال الواضح انه عارف راح يعمل ايه وبرضة الولد التانى
ال جاى من اسكندرية وكل واحد دخل اللعبة دى دلوقتى بم فيهم اهلك انت.. فارد عليه العميد
بنفس الهدوء.. وهو يقول له

_ مش بقولك طعم ابني اهو ضابط اكاديمى والتانى برضة اكاديمى والمدنى ال فى اللعبة
بس انت عارف ال هناك والمدنى دلولا مين وهم كل واحد منهم دلوقتى الاعتماد عليه وال هناك
هو الاعتماد عليه لوحده وعلى دمغه وقوت ودماعة دا باء ان عارف يشغلها ويفكر ويتعامل
ازاى والا هم ال معها ال ياكلهم ديزل واياهم السوداء هى وكل معها
-حتى ابنك

_ ياله كلهم احنا ناقصين مش كفاية مصدقنا تغور وتروح البلاد بتاعت شغل ال ثلاث ورقات
فقال له اللواء فى تعجب

_ ايه ياسيادة العميد مالك ال احصل لك وخرجت عن هدوك ليه كدة انا اها سمعت عنها
هى وال معها بس يعانى هى لدرجتى

_ مش كل ال معها هى وامها وهى العن بس فعلا انا ال ماثر فى نفسى الود الغلبان المبروك دا
بتاع ربنا.. فقال له اللواء وكأن ايضا كان يحدث فى المنزل من حورات وانه ليس هناك
عملية قد تكون اشبه بالحرب والعمليات الارهابية وهذا العميد الذى ايضا لا يختلف عن تلك
الشللة او من المعشرة لهم ولكن هى طبيعة عمله كامن قومى وشئ ليس حربيا فقط ولكن هو
تيكتك اخر وعالى واللواء يقول له وقد نسى فعلا امرا مما هم فيه
_ الود المبروك دامين هم معهم عيال صغيرة ولا عيل من الغلابة دولالو ال فيهم شئ لله
وربنا ينفذهم علشنه.. وقبل ان يسخر قال له العميد

_ ايه ياباشا انت نسيت مين المبروك وال كان معك فى عمليتين قبل كدة.. واللواء يضرب جبهته
وهو يعود للخلف ويقول

_ اها يخربت كدة اقصدك الود الغلبان بتاع ربنا فعلا دا مش عارف ازاى طالع كدة
وهو فعلا ربنا بيسترها معه عشن بجد مبروك
_ بس مبروك وكفائة

_ الشهادة لله ولد فعلا متعرفش متربى فى سيرك ولتربية شياطين رغم التقى ال عليه والاخلاق
وكله خيرانا مش عارف.. وهنا توقف وهو يتذكر شئ ويكمل
-بس معنى كدة ان الامور دلوقتى.. وهو يصمت ولا يكمل فقال له العميد

_ كدة واضح ان حضرتك واصلت للطعم واصلا للعبة.. وهو يعود براسه لخلف وهو يتذكر
كيف كان اللقاء الاول مع أمر وكيف دخل قلبه وهو يسعى ليكون معه بقوة واخذة معه فى هذا
المكان والان بعد ان فطن اللواء للعبة وان الامر لا يستحق التسرع والدخول فى اشياء هى طعم
فعلا والاعتماد الان على أمر فيما هو موجود فيه ودعم صديقه ابن العميد والآخر الذى فى شئ
كما كان فيه أمر وماحدث وامور اخرى كانت ايضا بعيد خارج البلاد وليس حدود فقط بل هى
فى الخليج.. وكل ذلك والعميد الان كان فعلا لا يعلم لماذا؟ هو يتذكر بقوة ذلك اللقاء وحب ذلك
بشدة هل لن يره مرة اخرى فعلا وتنتهى الليلة حياته اما هو هذا الحال لهم فى عمالهم انهم
يخرجوا ولايضمانوا العودة مرة اخرى لبيوتهم

.....

وهو يتذكر كيف كان اللقاء فى ذلك اليوم حيث كانت بطولة عسكرية كبيرة وانتهت بعد مباريات كثيرة وتصفيات حيث كان اللقاء النهائى وجمع بين فردين من القوات المسلحة والشرطة وانتهى الحال ان يقف اثنان من الابطال نعم لم يكون قد تعارف على بعضهم البعض من قبل رغم حصول الاثنان على مراكز وبطولات كثيرة محلية وعالمية ولكن فعلا لم يلتقى وان كان معروفين لبعض كاسماء وصور من تكرار اللقاءات وبالاخص الاخيرة فى تلك البطولة التى لما يشاء الحظ الا وان تقابلا فى النهائى هو امر وعمر ابن العميد والمفاجاء انهم كانوا من الضباط الاكاديمى وليس الكليات العسكرية والاكثر هو اسم امر الذى كان متردد فى كل الاواسط المحلية والعالمية من قبل ان يلتحق بالعسكرية ومن بعد الالتحاق حتى وهو فى السنة الدراسية قبل ان يتخرج من كلية الضباط المتخصصين ويلتحق بالعمل العسكرى كان قد مثل القوات المسلحة فى بطولة العالم العسكرى وكان اهل لها وهو ماجعل فريدة قد اخذت الرتبة العسكرية بسبب ذلك التفوق وهو عند دخوله الاكاديمية الحربية للضباط المتخصصين كان معروف من هو كارياضى واسم لذلك كان من اول الالتحاق له بساعات تدريب حيث كان اسمه من ضمن المنتخب واسمه الذى يثير الرعب فى الملاعب هو ومن معه من هؤلاء الاصدقاء وبالاخص كورى الذى كان ومازال يشرف على تدريبيه حتى وهو ضمن المنتخب باوامر عالية الى فترة ما قبل ان يذهب الى المنحة الدراسية فى لندن والتى عاد منها بعد وهو فى ذلك الشتات والتشرد ومن حوله الجميع ولكن لايعلم ولايعرف ان يعود لاحضانهم كما كان وبنفس تلك الحياة التى كانوا عليها واثناء تلك البطولة التى كانت فريدة ليست معه كما تعود ان لا تقرب له اى وقت وبطولة وحتى تدريب وهى بعد ان اصبحت من الاشراف الطبيى على المنتخب لكنها كانت قد تزوجت ورحلت مع زوجها وهو اصبح وحيد لاحد معه غير تلك الاسرة امال التى لم تفرقه ابدا واللواء وزجته والصديق والاب الكبير وشرى ولكنها كما هى عادت بنفس الجمود وحتى لو ذهبت لمتابعة اى بطولة له تكون كما لو كانت احد الامهات ان قرب القول وهى تجلس بكل استقرطية وحولها بناتها التى تعمل معها وان كان حضور افندينا ايضا وهو يتلهث الجميع ليكون الى جوراه. اما فى تلك البطولة لم يكن معه احد غير صديقه وحببه هذا ولم يحضر معه احد لانه لم يلعب فيها غير مباراة وحدة والثانية تلك وهو لم يكن بترحب ان يشترك فيها لما كان فيه من فراق فريدة والبعد عنها وحالته النفسية واشياء اخرى قد اصابته وايضا والكل فى تشوق وهم يتعارفوا بهذا الصديق وكونه مدنى لم يكن من المشتركين فى تلك البطولة التى كان بها من القوة والاجسام التى لاتقل عن جسد هذا الصديق وهو اسمه لمع ايضا وشهرته اما امر كان الكل يخاف المواجهه معه رغم ما اشتهر به ايضا من حسن الاخلاق والاحترام الذى مكسب من اهم مكسب الرياضية ومثل ما فعل هو فى تلك البطولة وهو امام عمر الذى كان مفتول وقوى كما لو كان فى تلك الحلبة مصارع اسود وهو يعلم انه بالفعل سيقابل اسد وليس اى اسد وكل الاستعداد لهذا اللقاء لانه يعلم من خصمه الذى ليس مجرد رياضى فقط بل هو من محترفى القتال وكلا منهم ملحق بفرقة عسكرية غير ماهم من المفروض حسب القانون ان يكون بها لانهم الاثنان بعد ذلك كانت المفاجاء للجميع انهم من تخصص واحد مع اختلاف الجامعات والتفوق العلمى لعمر لانه من جامعة حكومية وهى جامعة الاسكندرية وتخص الكهرباء مثل امر ولكن امر الاكاديمية العربية يعانى انه كان غير متفوق ولذلك داخل الاكاديمية والتى تعتمد على الاموال كما هو حال المعاهد الخاصة وتلك الكليات ورغم رافاهية تلك الدراسة فى ذلك المكان الاكاديمية وليس اى احد يدخلها ولاى فئة وكلها طبقات واجانب وعرب ايضا وطن الجميع عنه فى ذلك انه من الاثرياء ان لا يكون بكلية حكومية وهو كان يثبت طول الوقت كل تفوق لكن العميد ومن معه كان لايعرفوا غير انه يمثل القوات المسلحة وانه ضابط ولا احد يعرف عنه غير ذلك الا عن قوته واخلاقه والتمثيل المشرف وكان اللقاء به نخبة كبيرة من كل رجال الدولة والعسكريين من الجيش والشرطة وزير الداخلية الذى كان يحضر اللقاء وممثلى من رئاسة الجمهورية واهالى الابطال المشتركين وكان ذلك اللقاء هو النهائى ومع صورة عمر والكل من زملائه يعلم عنه كما هم زملاء ومن عارف

أمر انه سينهى اللقاء اليوم والعميد الذى ما ان عينه وقعت على أمر ورأى من كان يسمع عنه رغم انه لم يلعب الا مباراة واحدة والخوف الذى نزل قلب عمر حين كان الحكم يعلن لهم البداء فى القتال الذى لم يستمر اللقاء الاثنان حيث كما تعود أمران يقف بثبت لا يبداء هو وهى ضربة من قدم عمر قبل ان يروغ او اى شئ فى مفاجاء منه كى تستقر فى بطن امر كما ظن الجميع الا انه كانت صرخة من الاثيان حيث المهاجم عمر وهو يصرخ لتسديد الضربة التى كانت قبضة امر وهو يتصدى لها وهو ينثى على قدمه اليسرى وتخرج يده لتبعد ضربة القدم ولكن كانت قبضة أمر قد تسببت فى كسر اظلال القدم او كسر القدم من اسفل عند كحل الرجل ويسقط عمر على الارض وهو يصرخ صرخات مكتومة والامر ليس قتال عنف انما هو للقاء رياضى وهجوم ودفاع وليس الامر كان به ضربات قاسية لاتليق برياضين كما كان وهو يعلب بالخارج وتقابلا مع نعم هم عسكريين ولكن كثيرا منهم من المرتزة فى بعض قوات الجيش من بعض الدول وحدث له ذات مرة ان انخلع زراعه مثل ماحدث الان ولكن بعد ان كان القتال بقوة وشرسة استفادت ادهم وجعلته يفعل ما لايليق برياضى وتجاهل الحكام والكل لانهم لم يتوقعوا وصول مصر لتلك البطولة والنهائى وكاد الامر ان ينتهى والمدرّب يطلب من المساعدين رمى المنشاف على الارض ويكتفوا بهذا المركز والكل لايريد تنفيذ الامر.. حتى كانت فريدة تحسم الامر وهى موجودة معهم كاطبية واشراف ومعهم على ارض المباراة وليس فى المناصة وهى تطلب من المدرّب ان يرد له زراعه فى ذهول من الجميع وكى تثبت من هو ابنها ومن هو من يمثل مصر ولم تستخدم معه اى نوع من علاج او مما كانت تملك من قدرات وهى تعتمد ان يحدث هذا امام كل الموجودين من لعبى وجمهور والامر بقوة لانها بطولة عسكرية والصرخة التى هزت ارجاء المكان وهو يقوم كاسد من جديد ليرعب الجميع حتى من كان ذلك الذى امامه وهو من المرتزة فعلا وتنتهى المباراة فى اول دقيقة بعد ما دخل الرعب لنفس من كان امامه ومن معه.. وفريدة التى كانت لاتصف فرحتها وهى كالم وهى تطلق الزغاريدة ونسيت انها طبيبة ومع الفريق ولكنها بشكل غير رسمى وهى وما فعلت وهى ترى من يمثل مصر والعرب الذين حضروا من كل الجليات لهذا النهائى فى تلك اللعبة التى انتشرت بينهم واصبح لهم الاسم فيها ايضا. وكان رئيس اركان الجيش يحضر هذا الحدث الذى ترك كل شئ وهو ينظر لفريدة وما تفعل وهى تجرى على صغيرها وتحضن فيه من بين الموجودين وتكمل علاجه الان بشكل طبيعى ورئيس الاركان يسال عنها ومن هى وهو يظن انها امه فعلا او حبیبته وهو فى عجب انه طالب الان فى الكلية المتخصصة وهى تلك اخته وطبيبة وهو يامر ان تتلحق بالمستشفى العسكرى وتاخذ الرتبة التى تسوى درجتها العلمية بعد ان تتلحق بالكلية المتخصصة ولكنها لم تكمل بها بعد ان عارف عنها نبوغها وتفوقها والطلب عليها لتكون فى حقل العمل وهذا ماكان من امرا دخول فريدة العسكرية وهى فى ذلك اليوم وهى ترى العرب والكل يفخر به وهو نفسه لايفخر الا بها هى حتى تلك القيادات وكل الفريق والبعثة لاتفخر الا بها هى وهى كان سفرها واقامتها كلها على نفقاتها الشخصية او افندينا لانه كان معه ظله لايفرقه وكورى وباقي الشباب حتى شرى وامال وتدخل اللواء علاء كى تكون هى مع الفريق وصديقه على شكل مساعد لمدرّب والان بعد ان كان عمر فى العلاج وتوقف لمباراة التى كادت تحسم لصالح امر ان لم يعود عمر لمواصلة وهو اول ماراى أمر وقعت عينه فى الجمهور وهو يرى انهيار تلك السيدة التى عارف على الفور انه امه وهو يحس الان لاول مرة بحرمان الام وبالاخص ان لا احد معه الان من كل الاحباب ولا حتى امال ولاشرى وكان المفروض ان تكون الام الاخرى موجودة وهى الدكتوراة ناهد واخته شروق التى كانت هنا فى اجازة وهو ينظر لانهيار تلك الام ومعها ابناؤها اخته الصغيرة وعينه لاتستطيع ان ترى ما يحدث وكاد يخرج بالفعل من حدود ارض المباراة هو الاخر ولكن كانت نظرة من صديقه له هو كما لو كان المدرّب حيث كان مسموح له ان يكون فى ذلك المكان والعميد الذى نزل ليرى ابنه او من هو يمثل الشرطة الان وكان العميد طه من ضمن مثلى فعاليات اللقاء والمسؤولين عن البطولة وكان سيكون من المندوبين عن الوزير ان لم يحضر ويسلم هو الكاس والمدليات ونعم هناك من هو اكبر منه راتبة لكن! هو من

الكفاءات وايضا اللجنة التي نظمت تلك البطولة والقوة التي كانت ادخلت البهجة وهي الحاح عمر ان يواصل رغم انه لا يستطيع الوقف على قدميه تلك ومع العلاج المصرح به والتخدير الوقتي لاستكمال وهو يذاهب لاستكمال اللقاء حتى يكتفى بشرف المواصلة وعدم الانسحاب وتلك القوة التي تثبت كل رجولة وكسب بها كل الاحترام من الجميع ومع انهيار تلك الام التي لاتعرف كيف تصل لابنها لكي تظمان عليه او تمنعه مما سيفعل وابوه الان الذي هو اب ويخاف على ابنه ولا يعلم ماذا سيحدث امام ذلك الذي من اول ضربة فعل هذا بابنه؟ ولكن! كان الى جوار العميد احد اللوات الحربية وهو المندوب عن وزير الدفاع وهو يجلس الى جوار مساعد الوزير وهو نزل لكي يرى ما اصاب اللعب وهل سيكمل وجمع الاطباء والراتبة المختلفة وحين راي ذلك اللواء مافيه العميد وهو يقول له بكل حب وروح رياضية

سيادة العميد المباراة انتهت وابنك ال راح يفوز خلاص.. ونظر له العميد ودون تعجب او تعليق رغم ان الخصم وما سمع عنه وما راي الان الا انه حين نظر اليه وهو يحس ان عينه بها الحزن والالام ومن هو ذلك بكل ذلك دار في عقله وهو يحس نحوه بشئ من الحب وفعلا بداء يحس من هو ذلك بعد مواصلة اللقاء والمباراة ومحاولة عمر ان يكون بقوة لكنه فعلا تعرض لكسر ولا يقوى وهو لا يعرف كيف يسدد الضربات اما يدافع ولكن أمر الذي اعجب به وبصمده وهو يعتمد ان يوجه له الضربات ولكن بشكل يستطيع معها عمر ان يتصدى لها ونعم رغم قوة تلك البطولة الا انها ليست من البطولات العالمية التي تتطلب ان يفعل مثل ما فعل أمر ولكن الان هي امل لكل الجهاتين ولكن! الاجمل هو ما سيقدم وكان أمر يامكانية الفوز والشرف لعمر انه قاتل واستمر لكنه أمر اراد ان يثبت لجميع شئ اخر وهو اطل بعض الوقت كي يثبت ان عمر الخصم مازال قوى وخصم عنيد في شئ كان قد اصبح واضح ومكشوف للجميع الان مما يقدم وهو يكتفى ان يبتعد حتى صد ضربات عمر الموجه له حتى لا يوذيه مرة اخرى وحين بداء التعب يزداد على عمر وكاد المدرب ان يامر المساعد برمي المناشفة على الارض وعمر يوجه ضربة لأمر وأمر استقبلها بقوة لانها اللقاء بالضربة القاضية من عمر في شكل مشرف لم ينقم عليه احد. نعم بعض الراتبة اصابها الضجر لان الأمر كان بين ايديهم ويضيع مجهود المباريات كله هكذا وانتهاء اللقاء والحكم يعلن الفوز للشرطة وعمر الذي كاد ان يسقط والحكم يرفع يده معلن فوزه وأمر هو من يسنده وعمر ينظر له النظرة التي تعلق به من يومها وهو لا يصدق انه بمثل تلك الاخلاق ورغم فرحة الشرطة والحزن الذي اصاب جميع الموجودين من الجيش الا من كان يفاهم الروح الرياضية واخلاق الملاعب وما حدث الان والذي هو الرجولة.. حين وقف الوزير وهو يصفق بنفسه لما راي وقام الجميع بنفس الشئ على الاقل مجاملة للوزير وهم يرى الخصم وهو يتقدم لسيند خصمه حتى كان من العميد وهو يتقدم الان لتقديم الكاس والميداليات لكل المشاركين والمراكز التي تم الحصول عليها.. وكانت الدكتورة ناهد وهي تدخل مسرعة ومعها شروق وقد تاخر على الذهاب وحضور اللقاء من اوله واللواء علا لم يحضر لامور اخرى وهو كان في حالة سيئة وهو بين احضان صديقه كوكي حتى اخذته الدكتور في احضانها قبل التوزيع والكل بعيد عنه حين رؤية زوجة القائد وهي تظن ان حالته هكذا بسبب الخسارة وشروق وقد اصابها الحزن وهي تسمع خسارة حبيب قلبها الصغير واول من احبت وهو اخوها الحقيقي التي لم تاتي به امها ولا ابوها ولكن بعد ان عرفت ما قدم من كل رجولة وهي تظمانه ان لايهتم باحد وهي تعرف من هو وهو لايهتم ولا يخاف الا من الله وحده واحترامه لجميع وان ابوه اللواء سيفخر بما فعل وهي ترى نظرة احترام في عيني العميد وتلك الام التي كانت تود ان تذهاب فعلا له الان تحضنه والعميد يظن انه ابن للواء علاء لانه هو ومن معه يعرفوا تلك الزوجة الطيبة وابنتها تلك وهو الان بكل فخر انه ايضا هذا ابن احد هؤلاء الراتبة وتلك الاخلاق التي معروف بها اللواء ايضا وما انجاب ومع ما هم فيه نسي انه يعرف ان اللواء علاء ليس له الابنة وكانت تلك المفاجاء حين انتهى الامر واللقاء وهو يكتشف كل شئ عن أمر ومن هو وقصته وما كان فيه في ذلك اللقاء والتعلق من ابنه به.. وزوجة العميد وهي تجعله ايضا في منزلة ابنها وهي تحاول في تلك الفترة السابقة ان تعوضه حرمان الام

الذى هو فيه بعد ان راته بعد هذا اللقاء يذهاب بشكل مشرف لزيارة ابنها فى المستشفى العسكرى وهو بين كل الاهل والاسرة وهؤلاء الاهل من تلك الطبقات الراقية اسرة عمر ويكتشف الجميع انه مهندس ويقوم بالدارسات العليا ولم تنسى الام واخته التى كانت مازالت فى اول سنواتها الاولى بالجامعة مافعل هذا وما سبب من كل فخر له ولمن معه جميعا وليس ما كان فى اذهان الجميع وهو يخسر وما ملاء قلوب هؤلاء بعض الراتبة بضيق ولعنات كانت ستحرق هذا ..حين اعلن الوزير فى كلمته امام الجميع وهو يقدر ما قدم ذلك وكان واضح امام الكل وهو يغلق كل باب لاي شئ ولاحتى هذا الجندى من ابناء الوطن وهو يتكلم قبل توزيع الجوائز ويلقى كلمة صغيرة على الموجودين

_ابنائى واخواتى جميعا كان لدينا قوة ورجولة فى ميدان ومباريات خرجنا منها نعم بالفائز ولكن الاهم من الفوز ما رايت من رجال من الجانبين تفخر بهم الوطن وحماية لامن والسلام والارواح رجال بوسل من الجيش والشرطة فائز واحد ولكن انا ارى وكلكم رايتم الفوز الحقيقى والرجولة وان كان الكاس للشرطة فالقوات المسلحة قد قدمت لنا مع اجمل العروض ايضا قدمت لنا كما هى عاداتها الرجال الذين يضحوا بكل شئ من اجل الوطن وهاهو رجل استحق ان يشرف من معه بم قدم كل التحية الشخصية منى له ومع وسام الشرف من الشرطة لملازم امر الخاندر ..وهنا انطلاقات الصيحات والفرح الذى ملاء استاد اتحاد الشرطة والصالة المغطاة ورجال القوات المسلحة يسمعون ذلك والزغاريد التى انتشرت بقوة والدكتوراة تحضن كوكى وشروق لان امر كان بالصف حيث الان استلم الميداليات ومصافحة الوزير وكل اللجنة وما فعله الوزير فى ذلك حيث انه من قبل وهو يرى العميد طه وابو الخصم يذهاب لخصم ابنه وليس كاممثل الان للشرطة وهو يصفحه ويضمه اليه والان بعد كلمة الوزير ودخول اللواء علاء فى تلك اللحظة وهو يتابع كل الاحداث حتى الكلمة التى كان يسمعا من الوزير وهو ايضا يفخر بابنه هذا وليس الابن فقط وانما الابن فى العمل ابن الوحدة التى هو رئيسه كما هو حال العميد ايضا مع ابنه وهو لن يسمح لاحد ان ينظر له اى نظرة على تلك الخسارة وهو اساسا لن يكون هناك من يجرأ على شئ معه ولكنه احيانا الامر والوجه الثانى من الانانية للبعض فى مثل تلك المناصب ..هكذا كانت الذكره لحب ذلك الذى احس انه فعلا مبروك وبركة لكل من يعرفه وهو يتنبه على صوت الهاتف ويرد فى نفس الهدوء بكلمات قليلة ومن ثم يتحرك هو واللواء الذى معه ويخرج من المكتب

.....
كان امر يفتح عينه بطاء وهو يسمع حوار بين ذلك البواب واخر يشبه له ورغم انه كان مغمض العين كما لو كان مازال تحت تاثير المخدر الذى وصل لجسده من اثر تلك الطلقة المخدرة التى انطلقت من بندقية صيد كما يحدث فى حيوانات الغابة الضرية المتوحشة او اسماك القرش وهو ليس نوع من انواع المخدر المعروفة فى عمليات الخطف والعمليات الجراحية من الاسماء المعروفة فى ذلك من ال(فلونيترايرام)او ال(روهيونول)وهو يعرفها جيدا انما ما اطلق عليه وهو يقف مع فريده وقبل ان يعلق او يتحدث كان قد دخل فى تلك الغيوبة فى شئ قد تغير معه الامر حيث انه الان يحس مع ما دخل جسده كأنه قد تعطى اكثر من قرص مخدر مع هذا البنج ذو المفعول العالى والتقنية التى تليق بالعمل فى الخارج ولكنه معه قد رفع الراس وازاد من طاقة الجسد له كما هو الحال تلك المنشطات ولكنه كان مقيد من الخلف باغلال من الكلبشات التى تستخدمها الشرطة وهو جلس على كرسى من الخشاب ولم يشاء ان يفتح عينه كلها الاكى يرى فى اللحظات التخدير الاولى له تلك اين هو؟وهو الان رغم هذا الظلم الذى يضى بشاع من نور منبعث من احد الكشافات الصغير جدا وضوء خافض وحجرة رطبة ليس بها الاعدة صنديق خشبية ولاشئ فيها وهى كما لو كانت تحت الارض وهو يرى الفتيات الاثنتين فريده ومارى فى كامل ثبابهم التى كانوا عليها من ملابس البيت الثقيلة ودوى وهى بقميص النوم شبه العارى الذى كان عليها وليس تحته اى شئ غير تلك القطعة السفلية فقط والتى وكأنها ايضا لاترتدى شئ والبواب هذا يقول له ذلك الرجل الذى يشبه وهم فى نفس شبه ذلك التركى الذى كان

بالوكالة وملاح ذلك وهى تدل فعلا على انه يشبه او قريب للهؤلاء الذين لقوا حتفهم على ايدهم هناك فى لندن بتلك الطريقة التى لاتنسى ولاتليق لمثل هؤلاء الخوارق وعلى ايدي اطفال نعم اطفال بالنسبة لهم نملة تقتل فيل كان لامعنى الا ذلك فيما حدث وهو التشبه الذى اطلق على هذا الحادث والان وهو يسمع ويرى باقى تلك الاسيويات بمنظرهم تلك الرائعة وهو يحاول ان يحس يده وهى فى تلك الاصفد وقدمه ايضا المقيد بسلسل فى ذلك المقعد الخشبي بكل شكل امنى كى لا يكون مصدر لاي ازعج ولايعرف الان اهى تلك الحرب التى كان الجميع يستعد لها وقبل ان يفكر كان الحوار من هذا وهو يتحدث بكل عريية عامية مع البواب ويقول له

_ اخيرا يافوف معنا اهوم بس نفسى اتمتع شوية واطفى نارى معهم الثلاثة قبل ما نروح بهم واشرب من دماء دا..وهو يشير الى امر ..فقال له البواب

_ عادى اعمل ال انت عوزه بس مع الكبيرة دى ال كانت ولاتزال زى مانت شايف روعة ملكة الليل انما الباقي انت عارف مطلوبين ازاي هناك

_ طب ما نعمل بسرعة معها دى هى والشقراء واهو عادى محدش عارف هم ايه الاهم عندهم بس يكون هناك ياله بصديقى نتمتع بعداديتهم بسرعة ويكون شوية ذكريات..وحين بداء الاثين فى التجهيز كى ببدا فى اغتصابهم كما كان ما سيحدث معها هى وتؤامها وامها معهم فى نفس المنظر الان مع اختلاف المكان ومارى بدل من تؤامها وتلك الاسيويات منهم من كانت ستبداء فى تصوير المشهد وهى تذهب لتشغيل الكاميرا وهم يتجمعوا الثلاثة لمسك الفتيات كما يحدث فى الاغتصاب والخطف وافلام البرنو وبداءت ماري تخرج منها الصرخات فى رعب وفريدة لاتفعل شئ هى ودودى ومارى تحتمى فى حضن فريدة..وهنا قال ذلك للبواب

_ مش كان نفوق دا عشن يشوف المنظر..يعينة ويعيش يتالم شوية وهو مش عارف يعمل حاجه يعانى لحريمه وهو فاكر ان دلولا حريم السلطان وهو السلطان ياله يافوف فوقه عشن يشوف ازاي دماء الجميلات دى وهى بتسيل على اعضاءنا زى ماكن هنا واحنا بنتمتع باحلى المشهد مع بناتهم ونساءهم ياله..فقال له البواب

_ بقولك ايه هو مش وقته وال احنا راح نعمله دا معدنش اوامر به انا مش عارف احنا له ما اتحركنش لحد دلوقتي انا بقول ..ولم يكمل حتى قال له الاخر

-انت قلن من ايه احنا هنا قعدين من سنتين ومحدش حس بال بنعمله كله وخلص ال كنا منتظرين عشنه اهو معنا وهى وال معها كان من اول للحظة ممكن نعمل فيهم ال عوزين من اول ماوصلنا بس هى الاوامر اقولك ياله نخلص بسرعة ونسجل المشهد عشن نستفيد منه جاهزة يوكى..وكانت تلك قد اشارت له ببداها على انها استعدادت للتصوير ودخل على الفتيات وامسكة تلك البدينة دودى وهى تنزع عنها قميصها اولا وتدخل يدها فى عضوها بعنف وهى تنزل عنها تلك القطعة التى تستر عوراتها وتمسك ببداها الاخرى هرواة كى تدخلها فى عضوها والاخريات واحدة امسكت ماري بقوة وهى تصرخ بشدة والرعب عليها ونستغيث بأمر وتلك الاسيوية تمسك قدمها وتفتحهم بعنف وذلك البواب ينزل من على قدمها ذلك البنطلون لتلك البيجامة التى ترديها ونفس الشئ مع فريدة والصرخات تعلو ودودى التى كانت من القوة وهى تدفع تلك عنها رغم قوتها وهى تعود لتنفذ عليها وتجلس فوقها وهى تسد لها لكمة على وجهها كما يحدث فى الاغتصاب وقبل ان تنزل بلدماتها تلك وحين كان الاثنان قد شرع فى تنزيل تلك الملابس بعنف وهم يضعوا ايدهم بقوة دخل تلك الملابس حتى انهم كما لو كانوا يحسوا انهم مرتدين منها بكثرة وفجاء كانت صرخة

.....
كان الحي الخامس يعد من تلك الاحياء الراقية ويسمى بحى الرساء نظرا لمن يسكن فيه وفى ذلك الوقت كان المكان ليس فعلا به احد لطبيعة فصل الشتاء وذلك الجو وتلك البرودة القرصة وهذا المكان الذى فيه ذلك المساكن وماحوله من خلاء الان وامكان لم تجاهزا بعد وسمع صوت الرياح وهى بقوتها ولاشئ فى وجهها..وكان عمر الذى نزل من السيارة التى كان استعان بالحدزملاء لتواصله وهو ينزل منها على مسافة بعيدة من البيت وليس من الطريق الطبيعى الذى

دخل أمر منه فى المساء وهو يطلب الانصراف من سائق السيارة الذى كان احد السائقين من الموجودين معهم فى العمل وليس زميلاه صاحب السيارة وبالطبع هو فى الراحة فلم يستخدم احد سيارات العمل وهو يكشف الطريق جيدا وكل مافيه ولم يستخدم هاتفه فى الاتصال او الرد بل اغلقه ايضا لانه كان هناك الان فى تلك المنطقة ما يشبه انقطع الاتصال او ما هو على شكل عطل فى شبكات الجوال وبداء ياخذ طريقه ما بين تلك المساكن وهو عند الاقتراب من تلك الفيلا وهو يحاول ان يسير بشكل عادى لانها لم يكن جوراها اى مساكن اخر بالقرب منها وكان عليه فقط ان يسير وهو مخفى الراس تحسبا لاي من يرقب ويعرف وجه من بداء الاحداث واللقاء وهو يبحث عن وجود اى مدخل رغم انبعث الضوء الخافت منها تلك الفيلا وكأنها ليس بها ما يثير الجدل الان وان أمر بين النساء الان كما لو كان هارون الرشيدى او حريم السلطان المسلسل التركى كما شبه ذلك الذى هو يمسك به وبهم .. وعمر بعد ان دار حول تلك الفيلا دورة كاملة وهو لا يرفع عينه ولا راسه لانه كما كان يفكر واكتشف وهو يسير ولم يتوقف فعلا واكمل السير كانه يخرج الى الطريق او يبحث عن سيارة لخروج من المكان وبعد ان خرج بالفعل وهو يفكر كيف يعود وهو يرى على سطح تلك الفيلا خيال وعارف على الفور انه ما هو الا قناص وبالطبع يحمل احداث البنادق المزود بالجهزة الرؤيا الليلة من اشعة تحت الحمراء التى كشفت له الامر على الفور وهى كما لو كانت ضوء منبعث من تلك الفيلا لا يافاهمه احد بسهولة.. وهو اسرع فى السير لانه علم انه سيطلق عليه النار كما هو الان واضح ليس لان هذا القنص يعرفه انما هى الاوامر له ان يطلق النار على اى احد يره امامه يمر ولانه من الطبيعى لان يمر احد الان فى ذلك الوقت ولو هناك احد سيكون معه سيارته ان كان من الجيران ولكن ذلك من الارهابيين ليس له تميز فى القتل وما معه من اسلحة لاتستخدم الامع مقتالين حقيقون او مرتزقة.. واما هذا الذى يدل على وجود ارباب وشئ اهم الان هنا والذى يحدث هناك هو جذب الانظار وبعد الامن عن هنا وترك الامر الان لمن يدخل وهو الان لا بد من تصرف وكل الارسال المقطوع الذى يدل على تدخل لشيء اخر عن الطريق القمر الصناعى وتوصل وتحكم من مكان اخر او دولة اخر وهو كان عليه الان ان يرى طريقة سريعة للدخول وهو لا يستطيع ان يحوم حول تلك الفيلا لانه كاضابط كان عليه ان يعرف كل مداخل ومخارج ذلك المكان وهو يحاول التخفى والمرور باى شكل لما له من تدريب فنى وليس كاضابط مهندس وهو ياخذ تدريب القتال وكونه كرياضى والتدريب الحقيقى بعد ان اصبح من هؤلاء الشباب ومركز التدريب الخاص بهم كما لو كان من رجال بن لادن او داعش التى لا يستبعد هو او اى احد ان تكون لها ذراع هنا وقيل ان يضحك فى نفسه على ذلك التشبيه وهو يظهر ويختفى فى مرواغة حتى التصق بسور البيت وهو يسير ملتصق ومحمى فيه رغم ان المكان مكشوف لكنه ليس فى مرمى اى قناص من هذا المكان القريب وفجاء وهو يسمع نباح كلاب يقوة تاتي من داخل الفيلا وبعض الصرخات وصوت طلقات مكتومة كما لو كانت اصوات عرسة وهى تصطاد فريسية وهو يسمع بوضوح تدخل لاصوات رجال كأنها تبحث.. وفجاء وهو منشغل بما يسمع كان الى جوار احد الابواب وهو يجد نفسه مسحوب داخل الفيلا وهو مكمام بيد على فمه.

.....

حين كان الاثنان على وشك خلع الاجزاء السفلية من ملابس الفتيات وتلك الاسيوية تضع يدها وتنزع عن دودى ماتريديه من هذا الجزء الذى يستخدم دائما فى الملابس الداخلية لاروبيات وبطلات افلام هيلود والافلام البرنو والزى المميز لنساء الغرب وهى تمسك بتلك الهرواة وهى بعد ان وضعتها فى فمها تلعبها بقوة بلسانها كما يحدث فى تلك الافلام كى تضعها الان فى شئ من ال(بيدور فليا) الاثارة الجنسية التى تفعل لجذب المشاهدين وهنا كانت تلك زوجة هذا البواب هى من تصرخ فيهم جميعا بقوة وحزم بعد ان كانت فوق رؤس الجميع وهى تغلق ذلك الباب فى هذا القبو الذى واضح انه تحت الارض وحتى لو ات احد الان لن يعرف اين هم وبالاخص مع قطع الارسال وهل سيكون بالخارج مصيدة لمن ياتى وما سر تلك الخطة وكيف لا يكون لاحد هنا من الموجودين بعلم كيف وهنا اخطر اثنان هى فريدة وتلك الام وما جعل كل

تلك الامور تحدث واين هم والامن ولما انا كنت بعيد في ذلك الوقت.. والاهم ان الامور فى وضوح كالشمس هذا البواب وتلك التى هى زوجته والان وهى من صرخة منها توقف الجميع كيف مر هذا وسمح لان يصل الى هذا الحد وحتى ان انتهى الان الامر كما هو جاهز له لانهاء تلك المهزلة ولكن عليه الان ان يفكر كيف يبداء وهو يحاول ان يهداء كى يعرف ان يتصرف وبالاخص حين دخول تلك وهى تنهى امرا الذل الذى كاد ان يفتك به وهو يرى امه وجدته تلك نعم الام الكبيرة الجدة والحبية التى لها كل حب جده وام وتلك التى امانة معهم والان وهى لها كل حق بعد ما فعلت وهى من قبل تلك الاخت وفى اللحظة كان سينتهى امر شرفهم الذى لما يحدث فى اصعب الظروف والعن من ذلك الان وفى بلاد بعيدة كل شئ فيها يسهل كل ذلك. وهنا فى بلاد الامان وبلدهم يحدث هذا وان كان فعلا مخدر كان الامر يهون لانها الخدعة وليس هو مسؤل عنها تلك الخدعة التى ما يتضح ان الامر ترك هنا ليكبر وينمو وهو مكشوف ونعم وقتها ايضا ان حدث شئ كهذا الذى مازال الامر فيه قائم كيف سيعيش وليس خوف من اى عقاب له مما من حواله؟! ولكن! هو وهو الان فعلا يرى ويسمع وليس تحت تأثير اى مخدر وجسد يمكن ان يمزق تلك الاصفاد ليرهم من هو الوحش حين كانت زوجة البواب تصرخ فيهم وهم قد ابتعدوا عن الفتيات وتلك مازالت فوق دودوى ولكنها لاتفعل شئ والفتيات اراتدت للخلف بسرعة بعد ان كانت اجزاء من جسدهم عند اخر البطن قد ظهرت وتلك تقول لهم زوجة البواب

حيوانات راح تفضلوا طول حياتكم حيوانات لو مكنش الخطة عوزة زيكم انا كنت عمرى ما وافق ان امثلكم يكون معى ايه انتم خلاص مقيش اى تميز مش دولولا مطلوبين وال هناك عارفين كويس انهم بنات عرب وانهم بكارة خلاص شغلوا الحيوانات بتاعكم دا..فارد عليه هذا الاخر

-دلوقتي حيوانات وبعدين انتى بتكلمى على مين وحدة من اهم نساء الليل واكبر زعيمة عصابة واتجار فى النساء وال معها دولالو مين مش دى ال انتى كنتى معها وعارفها بتعشر كل رجالة اروبا كلهم ازاي وبس عاملة دور الشرف على دا ال معها..وهو يشير فى الحديث على دودى وفريده ثم امر فقالت له فى عنف وهى بكل غضب

انت مش اكثر من حيوان انت وال معك دا وشوية مرتزقة وانا لو انى مش عارفها وعارف كويس هى مين والاهم فى طلبهم هو ايه والخطة كانت راح تنهى من اول ساعة وهى معى واخلاص انما دخولكم فى الموضوع..فقال لها البواب بترقب

ماهو كله مصلحة وعادت عليكى وانتى ال راح تستفيدى منها لوحدك وهى متخصصش وانتى عارفة

لا تخصصكم وال مكنتوش وراها..فقال لها الاخر

فعلا لاتخصنا فى شئ بعد مرضها وعدم الفايده منها..وهنا صاعق أمر وهو يسمع مايدور ويفاهم كيف الامر الان او على الاقل ماهو فيه ولكن دودوى كيف لها ذلك وانتهى وهو يسمع باقى الكلام وهو يكمل ذلك

احنا كن راح ناخذها اها من اول لحظة وتكون ترفيه لكل الرجالة هى وكل ال معها بعد متعة الام الكبيرة ورد اعتبرها وهى بعد كدة بتوزعها على كل فرد حتى ال فى الشارع لانتقام منها وكل وحدة منهم وكان راح يجاوا دولالو هو وال معه ويكون هم القوداين او ندبح وتقطع فيهم بس انتى السبب ال قلتنى لها علاج والاهم ظهور دا فى حياتها من جديد وممكن تتافع والاكثر هو الغل للهنالك من دا عشن الثار..فقالت هى وأمر كاد ان ينفجر ولكنه لايعلم اهى حماقة اما ماذا من هؤلاء لطول هذا الحوار والكلام؟ وكأن شئ لا يحدث او لاخوف

يعانى كدة او كدة دا هو المطلوب وكن خارجنا بها اول ماوصلنا وعملنا كل ال بنعمله الليلة من الاول والكل كان تحت السيطرة عوزه اعرف باء كان لازمتها ايه كل الاوقات ال فات هنا وشغل الحيوانات بتاعكم جنس وتصوير وقرف ورعب اكثر وانا اثبت لكم انى مجرد ماخرج بها وتكون معى راح انهى كل شئ واتحكم فيها وتكون لكم ال معرفتش لاامريكا ولااروبا

ولا حتى كوريا ال معكم دولالو يوصلوا له بدل البهدلة دى والمنظر ال انا فيه طول الوقت وانا باخطر خلاص مفيش اى شئ الليلة كانت النهاية وقعدين له لحد دلوقتي وكمان عوزين تصور معهم برنو مفيش اى قلق وانا انذرتكم من اول معرفتم ان دا ظهر وان الامر راح يكون خطر لو اتجمعوا مع بعض وراح يفتح ابواب جهنم وانتم شافتم من اول اليوم بيعمل اييه ودلوقتي والكل وراه انا فكرتى نمشئ بهم ونتصرف واحنا هناك فى تركيا مش هنا.. فقال لها البواب وهو يضع زراعه على كتفائها بكل تركية معروفة لجميع ماعد تلك الاسيويات التى كان واضح له انهم فعلا كورين من منشاء بلد اول لعبة مارسها وهى التايكدونا وشرستها التى بداءبها ومن ثم الاحتراف فى باقى الالعاب وهذا يقول

_ هونى عليكى عزتى سوف يقدر دورك وانتى تعلمى مدى تقدير الجميع لكى هناك ولمجهودك والجائزة الكبرى فى التعويض وانتى من سيفوز بمكانتها وماهى فيه وكل ماطلبتى من تجهيزات كى تقلى ماتشائى فى علاجك لها او اخذ مافى راسها او نقل عقلها اى شئ يخصكم انتم العلماء ولكن نحن هنا لنا دور وعمل ايضا لايقبل عن عملك وهذا ماتشباھينا به من حيوانات لاتعرفى كيف هو الدور الرهيب والايخاطر حتى من العلم لاتقلقى عزتى؟فقالته وهى بكل تهكم بعد ان دفعت زراعه وهى تقول لهم بنفس الرد بالغة الانجليزية الامريكية الطلقة _ جميل طب والامن على الابواب والجحيم ال راح يفتح وانتم نسيتم من هى تلك العجوز الحسنة وايضا من وراءها.. فقال الاخر وهو يتحدث بالتركية _ يا عزتى كما قال لكى فو الحبيب وزوجك الرائع الذى ستعشقه الان كلاً من تلك الفتيات وانا ايضا معه وانتى حين تكونى اسفل منى وارى صرختك من فرط ماتتمتعى به معى.. وهى تنظر له بقرف واشمزاز وهو يكمل لايتهى الامر الان فعلا الذى اصبح سخيف بكل معنى وكأنه فيلم ممل نعم جنسى ولكن ليس به اى نوع من الجنس او اكشن وليس فيه اى مشهد للقتال ولاى اثاره وهوىقول لها

_ الليلة كلها مصيدة هنا وبالخارج كلها ساعات وسوف نكون فى تركيا الام نحتفل ونلهو ونحقق كل مانريد هناك انتى تبدائى فى تقديم كل طلبات تلك الحسنوات الجميلات التى تحملات ايضا هنا مثلك من اجل تقديم الخدمة لبلادهم والام الكبيرة تتمتع بتلك وتلك والاخرى التى الان تسافر بكل حب من الخليج بعد ان تمكن منها الرجال هناك لاخذها وهنا ايضا الامر كذلك سوف ناخذهم ومعهم هذا الحبيب بطلمهم والاخر زميله الان فى الطريق بعد ان وقع فى المصيدة. وهنا ان جاء احد اى احد من الاصدقاء الاغبياء له فى العمل وهم لن يكون منهم احد متفرغ الان له وهم يعتمدوا على قوته الزائفة تلك التى انهيتها انتى بلا اى عناء او قتال وحتى ان جاء وهذا هو التمنى ان ياتى احد والافضل لو قوة وليس اى قوة من رجال الامن حتى تكون المصيدة مصيدة الفئران التى بالخارج من كل زراع وعمل تلك الايام الماضية

فقالته وهى بنفس التهكم _ مصيدة وهم الامن هنا بيوقع بسهولة.. بكل عامية فى كلامها حين رد عليها البواب وهو يضحك بسخرية

-انتى دخل عليكى شغل الافلام هنا دا شغل سينما فى كل العالم وهنا هم اكبر وهم بيضحكوا على شعبهم وبيخفوهم بالامن بتاعهم.. وهو بنفس العامية وهى تردد نفس الكلمة _ مصيدة.. فقال الاخر بنفس العامية

_ اها انتى من العلم لكن فى الشغل بتعاننا احنا الحرب وزراعة الالغام المزوعة فى الارض بره وشغل الاتصالات ومحطة ارسال بقمر الصناعى والتحكم مش من هنا ومفيش مخلوق يعرف هنا يرصد اى اشارة والدليل التشويش ال دلوقتي وقطع الارسال وكل دا تحكم من هناك وبالقمر الصناعى ومتفجرات احداث الانواع ال مش موجودة حتى فى امريكا ها مازالتى خائفة وفى قلق.. قالها بالانجليزية وهى ترد باللكنة الشامية

قلق والله قطع الارسال دا هو ال قلق وال راح يكشف كل شئ ..وقبل ان يعقب البواب كان هناك ماعكر كل ذلك الحديث وقلب الامور عليهم وأمر يفتح عينه ..ويقول لهم وهم قد اصابهم شئ من الرعب حين سمع صوته والفتيات او مارى وهى تسغيث به وهى تصرخ
_الحقنا يأمر

كانت الكلاب كما لو كانت جان يظهر ويختفي كالأمنها فى شئ رهيب يخرج لينوش احيانا هؤلاء القناصة على الاسطح كما لو كان فيلم رعب مثل عصابة الكلاب قديما او الافلام الحديثة وهى كما لو كانت كلاب حربية مدربة وهى تخرج وبكل ذكاء كما لو كان قتال للقوات الكوماندوز حين الهجوم الخطف لاقتحام احد الموقع وهى تظهر تعض احيانا او تفتك باحدهم وحين ان يتدخلا احد اخر يكون دور لهجوم لكلب اخرى يظهر فى الوقت المناسب لانقاذ زميلاه او لاستكمال القتال او المروغة للهروب من تلك الطلقات التى لاتميز ابدا الا لمحترفى القتال او المدربين على سمعها وهى تخرج من تلك الاسلحة المزود بكتام للصوت وتختفى فى لمح البصر بسرعة الضوء ولايصل اليها احد بعد احدث عاهات فى فريستها تصل للموت ..وكان عمر وجد نفسه تحت يدى غليظة قوية فى سواد الليل وظلمت الفيلا التى انطفأت انوارها مرة واحدة وهو يميز فى هذا الظلام وجه اسود لعفريت كما ظن اول الامر او انه فرد من تلك الجماعة الارهابية وقبل ان ينطق كانت هى كلمة من ذلك المارد فى صوت قوى وليس فاضح
_تعرف تصطاد من غير سلاح وهو يعطيه سكين ومن غير اى تعقيب..وهو يكمل لعمر
_تعال معى..وهو يمشى خلفه وكان فى المطبخ وخرجا معاً فى ترقب وقف عند باب المطبخ وذلك المارد يقول له

_دورك البيت كله ملغم برة وجوه هنا تعرف تتصرف ولا تشوف مكان تختبئ فيه..وعمر نظر له بكل استفاضة من تلك الكلمة التى لم ياتى هنا الا من اجل ايضا ان يكون له دور وهو يقول له بكل تهكم وكاد ان يتشجار معه
_انت مين وتحب اورىكى انا ممكن اعمل ايه دلوقتى فيك انت وال معك هنا..فقال له جعفر بكل هدوء

-انا اعرفك جيدا والا لم احل لك مشاكلة الدخول وبدلا ان ترد على هكذا اذهب لصديقك واعرف اين هو وتعامل كما تشاء مع من يخرج لك وانا اكمل دورى وانا اذهب له ايضا له ولسيداتي..فقال له عمر

_طب لو عارف طريقه نكون مع بعض طالم انك تعرف انه صديقى وانا هنا لماذا؟
او على الاقل نكون قريبا نحى ظهر بعض انا معرفش البيت هنا زيك..وهو يتغير فى اللهجة الحديث لانه علم من هذا مما لديه من معلومات فى ملف القضية وملفها الذى نعم علم منه اشياء وليس كثيرة واهمها مدخلا البيت التى لم يلحق كشفها من التتبع وهو يتواصل طول الوقت مع أمر وكشف سر الانقطع لعمل المصيدة كى ياتى له من يريد حتى ان لاياتى بسبب الانقطع لذلك لارسال.فقال له المارد وهو يجذبه بعيد خلف احد المقاعد حين كانت الكلاب تلعب دورها وهم يختفوا وراء كرسى كبير ..وهو يقول له

_احنا راح نكون قريينا من بعض ونغطى ظهر بعض لان فى كلاب شراسة عشن لاتظن انك من الاعداء لكن احتراس المكان ايضا به الغام واو لا لابد من تطهير الداخل حتى نعرف ان نصل لخارج والاهم قبل عودة الكهرباء التى يبحثوا عنها الان عليك ان تفعل ماتعلمت وانا قريب منك..وكان الحوار انتهى بعودة الاضاءة التى جعلت المكان مثل الظهر ليجد عمر نفسه وحده كأنه كان فعلا مع جنى لا يظهر الا فى الظلام وهو لايعرف الان غير ما سمع من ذلك وهو يجد انه ظهر مكشوف ولاى احد معه

وحين كان أمر يقول بعد صرخات مارى وهو بكل استخاف وكأن لاشئ يحدث وهو يهزاء بهم وهو يقول لهم جميعا

- هو ايه البنج بتعكم دا مغشوش دا انا فرحت وقلت راح انام شوية حتى على الاقل محسش بالمهزلة دى.. وهو يغير اللغة لتركية وهو يقول للبواب وهم كلهم افواهم مفتوحة والرعب عليهم والاستعجب مما يحدث وهو يتكلم باللغتهم ويقول لهذا البواب

_ انا معرفش انك انسان لدرجتى وانت مش عوزنى اشوف المنظر لحببتي واحبابى هؤلاء وانت وال فاكتر نفسه مهند دا بتعملوا فيهم الحاجات الوحشة انا اشكرك يافو ياعزيزى واوعدك ان موتك مش راح يكون على ايدى او ان اقتلك الاخر وعد.. وقبل اى تعقيب كانت تلك المرأة تصرخ بكل انجليزية وفو ذلك يقترب من امر لينزل عليه بيده الا انه توقف من صراخ تلك المرأة وهى تقول

_ مصيبة تلك مصيبة احنا كدة فى خطر.. وهى تجرى تتفحص يده من الخلف وتعبث بتلك الاصفاذ للتأكد من قوتها وهى تصرخ فيهم وهى تكمل بنفس اللغة الانجليزية

-الاول انتم متاكدين من تلك الاصفاذ والتقيد اطلع شوف بره فى ايه حالاً.. وهى تنزل على قدمه لتأكد من التقيد بقوة فى ذلك المقعد وفو والاخر معه يرفعها من على الارض من عند قدمه.. وفو يقول لها بالتركية

_ ماذا حدث وكيف هذا؟ وهى ترد وهى بكل عنف وهى تمسك وجه امر وتعود للخلف تمسك بيده من فوق القيود وهى تقايس النبض امام الجميع وهى تصرخ

_ البنج ذلك لايفوق منه ابدأ اى ماكان الامر الا اذ انا قمت معه بالتنبيه عن طريقى ولاحد يفlech ابدأ فى ذلك.. فقال لها ذلك الاخر بتهمكم وبكل عامية

_ اهو قام وبين عليكى شمال واحسن عشن يشوف بعينه ال بيحصل وال راح عمله.. فقالت هى وهى تصرخ

_ فو انت مش شافت وكل ال معك شاف تاثير البنج دا ازاي ومفعوله وانت اتجارب عليك المصيبة ال انا كنت خايفه منها اهي حصلت.. وهم بعد ان ظهر الرعب عليهم وتلك الكوريات اخذت وضع استعداد للقتال وقيل اى تعليق منهم وأمر بكل استفاذ.. يقول لهم بكل انجليزية

_ ماذا ال تحبوا سمع المفاجات الان وشكلكم انتم الا اترك شمال وها هى اولها تلك التى تقولها تلك من مصائب؟ هل سمعتم منها كاخيرة ومتخصصة ماهى المصيبة؟ تفضلى عزتى

قولى لهم حتى يتصلوا او لأقبل تلك المصيبة للمعرفة ماهو اهم من كل مصيدة كما يقولوا طول الوقت وهم فى خطبتهم العصماء عن كل قوة لهم والعربية التى هم فرحين بها وبتعليمها وانا ايضا اعرف العربى على فكرة هل نتكلم بها ولكن اولاً اليكم قبل المصيبة ان تعارفوا انه لا احد وقع فى اى مصيدة ومن بالخارج كماهم لم يخطف احد تاكدوا من ذلك ولا احد هنا مس بسوء تفضلوا اتصلوا وتاكدوا.. وكان الجميع منهم ينظر لبعض وهو يردد كل مدار بينهم اذ هو لم يؤثر فيه المخدر الذى اثر بتجربة على الاقوياء منهم فى تجربة حقيقة وهو يكمل ايضا باللغة التركية لايزيد من نارهم وهو بكل هدوء

_ المصيبة اولاً ليخرج اى منكم ويتصل ويعرف كل مايدور والخارج الذى به مذبحه الان لرجلكم هذا اول شئ اما الثانى وهو المصيبة الحقيقية وهو عذرا سيدتى الخادمة او زوجة البواب كما عرفتك المخدر ناجح وقوى ولكن لم يؤثر معى ليس كونى لكثرة ما شربت من حشيش وهو نعم لا يؤثر معه المخدر احياناً ولا كوني ضابط مصرى او احد المرتزقة ان كان لكم علم ولكن لانها المصيبة وهى المفاجاء التى ستنهى عليكم من قبل ان تمد يدي عليكم وهى انها ليست مريضة وانها هنا فعلا من الاصلاح بينكم كما تظنوا وكما قلت اتصلوا لتروا بانفسكم حجم الخدعة وما يحدث ومهزلة من تظن انهم بين ايدكم الان.. وهو يعود براسه للخلف ولا ينظر لا احد وهو يتمتم بصوت مسموع بالانجليزية وهم يسمعون

_ لقد كنت اظن انى سوف اترح لبعض ساعات مخدر مع ما شربت هل مكتوب على ان اظن بلا راحة وراس مرتفعة.. وهنا كان يصرخ ذلك فى تلك زوجة البواب بالتركية

-ممكن افاهم ماذا يحدث وما معنى مايقول.. وهى ترد عليه بتهمكم وهى تنتظر له بغضب

_ المعنى انها مازالت الشيطانة تعبث.. وهى تعود للنظر للبواب

-افتح الارسال لثوان وشوف معنى الكلام دا واناك من المصيدة ال بتقول عليها وانا راح اتاك
 هنا من هؤلاء بطريقتي.. وهى بكل غل في الكلمة والبواب ينظر لصديقه الذى اقترب منه
 وهمس له بمعنى واضح وهو الاستعداد لهروب بهذا كارهينة وهؤلاء ان كان منه من ينفع
 او يصلح ان كانت هى بالفعل ليست فيهم .. والبواب يخرج لايفتح الارسال وهو يمر في الحديقة
 تلك وهو يتجه نحو تلك السيارة التحفة (الرنزرايس) وحين كانت هى تقترب من تلك النساء
 ونحو فريده وهى تصرخ حين امسكت وجهها وذلك كان يقترب من أمر يريد ان ينزل على
 وجه بضربة من يده حين كان أمر ينظر له وتلك تقول بالانجليزية
 _ فعلا ليست هى الطيبية وهذا الذى امسكه بعض الرعب مما تقول تلك وهو ينظر اليها وقبل ان
 يذهب لها كان الاستفزاز الاكثر .. وأمر يقول له بالتركية
 _ انتهى الامر الان وما كنت اترك لتراه بنفسك قبل ان اقطع راسك لاتلحق باقاربك فى خدمة
 منى لكوهذا قد اخذه الغيظ مما يسمع منه وهو مقيود بالاصفطاد تلك وليس حتى بقيود بلاستكية
 او غيره ويقول له هذا ويذكره ايضا بمن هم كانوا لايستحقوا تلك الموتة وعلى ايدى اطفال
 مثلهم وهو يهاجم عليه وتلك تقول له بنفس اللغة انه
 _ لوقت لهذا ويجب التصرف بسرعة ولكن قد انتهى فعلا الامر بكل الموجودين فى الاسفل هنا
 حيث أمر وهو يستغل هجوم ذلك عليه وهو كالثوار هائج لايصدر له أمر ضربة راس فى
 وجه.. وقبل ان يفوق من تلك الضربة كان أمر يضع خنجر فى رقبته وهو يمسى عليه باعلى
 صوت كمايفعل الجزار وهو ينحر الذبيحة وقبل ان تفوق النساء تلك الاسيويات وهى ترى
 مايرعب هذا ومما تسمع من بداية الحوار ورعب ماهم به ايضا من تلك الطيبية الشيطانة وانهم
 لم يتوقعوا انها لن تقاوم بخداهم هم او غيرهم.. وقبل اى حركة منهم وأمر مازال مقيد القدمين
 ولكن حر اليدين وذلك تخرج منه الروح ايضا .. وكان قد انتهى امرا تلك الاسيويات حين اطلقت
 عليهم فريده النار من المسدس الذى كان فى حوزتها وهى تخرج من السيارة .. وبعد ان اخذه
 أمر واسترادتها هى من جديد وهى تنهى حياة اثنان منهم تلك الفتيات اما الثلاثة التى كانت فى
 جسد بطة وتريد ان تعبت مع دودى كانت هى تحت دودى الان وبكل احترافية ودوى تضع تلك
 الهرواة فى مهبلها بكل سرعة وبقوة غضب كما لو كانت تعذب احد من الذين يقعون تحت ايدها
 هناك وهى تفجر منها الدماء وتلك زوجة البواب تفك قيود قدم أمر بكل هدوء.. وهى تذهب
 لتلك الكاميرا التى كانت تسجل كل مايدور ودودى وهى مازالت تضع وجهها فى دماء تلك وهى
 تافظ انفسها الاخيرة كما لو كانت احد مصاصى الدماء فى هذا المشهد وهى تقول بكل عامية
 _ مش قولتلكم النهاية راح تكون باشعة مهم كنتم انا دودى

.....
 وكان ذلك البواب وهو يعود مسرعا من حيث كان الجميع بعد ان اكتشف خطاء موقع فيه من
 سر تلك اللعبة والخداعية التى لعب بها أمر عليهم لفتح الارسال لثوان وهو ينكشف بعد اول
 لحظة اتصل به بالرئيس له هنا وهو ذلك يوبخه ويطلب قطع الارسال على الفور من اول كلمة
 بينهم وهو يقول له (حيوان) ومع ان من كان ذلك يريد ان ينهى فى وقته الارسال الا انه اكتشف
 ان الامر هنا قد فشل بالفعل والدليل ما فعله هذا البواب من عودة الارسال وانهم قد وقوعوا فعلا
 وانكشف الان كل موقع لهم والاتصال المباشر بالقمر الصناعى وهو يصرخ بكل ما لديه وينسى
 امرا الارسال وهو يوبخ هذا باشد الاللفظ حتى تنبه لما يفعل وقد فات ثوان كان الارسال بها
 مفتوح ليتم رصد تلك المحطة وماتحتوى من تحكم وايضا قنابل متفرقة تنفجر بالتحكم وكل
 ماكان يسجله أمر فى تلك القطعة التى فى القالدة التى يريديتها من اول ما اخذها من عمر وهى
 كما لو كانت مثل خرزة زرقاء او اى دالية لاتخطر بال احد ولم يقوم احد بتفتيشه حين اطلق
 عليه المخدر الذى يجعله يغيب لدقيقة او اقل كى لايقوم كما هو متفق عليه وعمر الذى التقاط كل
 مدار وارساله ايضا فى وقته وكشف بسهولة كل مكان الان واين الالغام التى بها بعد عدد من
 العمليات وهم هو وجعفر كما لو كان فى احد افلام غابات الجحيم وهو يظهر ويختفى وبمساعدة
 تلك الكلاب التى كان فى عجب من امرها كيف تعرفه رغم انها ظهرت له وهو ليس بجوار

جعفر وعرفت انه حليف.. وهو يفعل كما يفعل رجال الصاعقة فى الاختفاء والظهور فى مساحات قريبة لخطورة ما تحمله ارض ذلك البيت من الالغام والان بعد معرفة طريق أمر ومن معه والاسرار التى كيف يمكن ان تنفجر فيه تلك القنبل ان لم ينجو احد من هؤلاء وهو يحاول التواصل لأمر كى يبلغه بتلك الرسالة وهى ان لاينكشف موت احد الان. وفعلنا ناجح فى ذلك الامر الذى واضح من عودة الارسال انه ناجح بالفعل وهو يتحرك ليخرج ليذهب له مهم كانت العواقب ولكن! وجد جعفر يخرج له ويمانه بعد تطهير البيت من الداخل وجعفر لم يكن به اى اعجاب او تعجب لم يفعل ولكن نظراته كانت تقول المعنى انت من الاصدقاء لهم فكيف لتكون مثلهم ولكن عمر مازال فى اصرار على التوجه لهم ولكنه وهو يخرج قد سمع صوت ذلك البواب وجعفر يضع يده حائل وعمر يريد ان يتوجه له لكن جعفر طلب منه الانصت وتركه للمرور بامان والعودة وهو ينادى على بعض الرجال ليقع فى حماة اكثر لكشاف امكان تلك الرجال.. وعمر فى ذهول واعجاب بعقل جعفر هذا وتدريبه وهو ينظر له بنفس النظرة التى هى ايضا معناها انت تعمل مع تلك الشيطانة فلا تقل عنها وبالفعل عاد من جديد لمواصلة الصيد بعد ان دخل هذا الذى رد على البواب لايتأكد من البيت من الداخل ليقع بين يدي عمر الذى تركه لجعفر كى يعترف له عن الامكان التى بها الرجال غير التى على السطح ولانه لم يعلم احد بموت الاخرين اثناء قطع الارسال ومع مناورات تلك الكلاب التى كانت تستغل فى عمليات التمويه احيانا والقتل والخطف لم ينكشف كما رجل وقع الى الان ولان الجميع ملتزم بموقعه وكان البواب وهو يجرى مسرعا كى ينزل لكشف ما فعل ذلك الشيطان المعروف لهم وهو الراس المطلوبة وما فعل بهم من استغلال للذكاء واللعب بهم تربية تلك الافاعى السامة وهو يشهر سلاحه ويستعد للخروج بهم الان وهو يامر ان يجتمع له الرجال بسرعة ويمهدوا لخروج حتى ينزل ياتى بهم بمعونة الاخرين بالاسفل وكان عمر يتابع خطواته الان حتى يفلت من كل شراك خداع من تلك الالغام الموجودة والمزروعة وهذا يسير بكل سهولة يعرف طريقة بينها حتى وصلا ذلك المحلق الى جوار تلك الحجرة على البوابة وعمر فى اثره ولكن كان ضوء الاشعة موجه له وهو يرى اشعة فى الظلام من الخلف وقبل ان يدخل ذلك المحلق كان انتهى الامر لعمر وهو يثبت فى الارض عندما راي الشعاع المصوب من البندقية بالاشعة تحت الحمراء لعمليات القتال الليلي

.....
 وحين كان البواب وهو يسرع ويمر من فتحة اسفل تلك الارضية فى ذلك المحلق لينزل منها ويسير عدة خطوات فى ممر يودى الى باب يفتح على تلك الغرفة الموجودين بها اسفل ذلك الملحوق ومن بعده مساحة كبيرة تحت تلك الفيلا كما لو كانت احد مخباء تحت الارض وهو يدخل لاينتقام بقدر المستطع منه وايضا وهو يهتك عرض هؤلاء وحده وبمفرده حتى لو كان الامر روحه بسبب ماسمع من اهانة وبسبب ايضا الغل والانتقام لاهؤلاء الاقرباء وهو يدخل تلك الغرفة المحتجزين بها وهو يطرق على الباب وتفتح له تلك التى زوجته وهو يدخل وقبل ان يرى ماحدث كان بين ايدي أمر الذى قال له بكل تركية
 _عزيزى فو انا وعدتك ان اقتلك الاخر تعال ياعزيزى.. وهو يمسكه وفو يحاول التخلص منه فى حركة قتالية اثبت انه مقاتل وقوى واستمرار قتال بينهم بعد وقوع السلاح من يده ليقع بين ايدي تلك الزوجة ولكن كان قتال سريع الحركة مثل افلام جيت لى والتى انتهت فريدة حياة هؤلاء الاسيويات حتى لا يكون مثل ذلك القتال الذى يمكن ان يترتب عليه ضيع الوقت وليس خوفا على أمر فهو لايهتم بمثل ذلك لانه من ضمن مايجب ولكن الان قتال لم تتخيل احد الموجودت منهم تلك الفتيات ان يكون مثل ذلك البواب او ممثل تلك الافلام الاباحية ان يكون بتلك الكفاء وهو يوجه الضربات ل الامر بكل قوة وامر يتصد لها بالقوى ولكن كان أمر يستنفذ فيه والاخر يخرج عن التحكم فى نفسه كما لو كان قتال فى افلام الاكشن والمراهنات التى لايد ان يموت فيها احد المتصارعين وأمر يجذبه نحوه الى الحائط وهو يهرب من الضربات التى توجه له من قدم ذلك وهو لايريده ان يكون فى وجه النساء حتى لاتسقط ادهم فى يده ويستغلها

كارهينة ولكن هذا كل همه أمر وهو يتعامل معه بتوجيه الضربات له بالقدم وأمر يتصدى له ويرد عليه بنفس الضربات ثم الالتحام باليد وكلاهم لا يجد فرصة لتسديد ضربة قاتلة لآخر الا ذلك البواب وهو تصل بعض ضربته الى أمر الذى يسد له كل حين ضربة مستنقزة وليست قاتلة حتى ان تلك زوجته اردات ان تصوب له طلقة وقبل ان تضغط على الزناد كانت فريدة تمسك يدها وتصرخ لأول مرة وصوتها يظهر وهى تقول

_ انا عوزه حى..ومارى وهى بين احضان دودى تنظر لما يحدث ودودى تنظر وهى منشرحة لاعادة الذكريات وهى تشاهد القتال وتستمتع به كما كان حالها حتى فعلا كان أمر قد التصق بالحائط والآخر امامه وبداء يسد له الضربات اولاً بعد ان كان قد اصبح قريب منه بالايدي وهو يوجه له قبضته اليمن ليقادها أمر قبل ان تذهاب لوجه وتستقر فى الحائط كما لو كانت تخترقه فعلا وتنزل من الحائط الطبقة الاولى من الدهان والآخر لايبالى ويوجه له اليسر التى امسك أمر فيها يده من المعصم وهو يوجه له ضربة من قبضته فى وجهه ومن ثم عدة ضربات خطفة من يده اليمن كما فى الملاكمة وهو يجذبه نحوه بعنف ويسد له ضربة من راسه والآخر بكل قوة والدماء تسيل منه اراد ان يسد لأمر احد اللكمات لكن أمر كان قد جذابه من تلك اليد وامسك براسه بقوة وذهاب بها نحو الحائط بسرعة وهو يصدم راسه فى تلك الحائط قبل ان يتمكن من اى افلات من أمر .وأمر ينزل به عدة ضربات من الخلف وهو يكرار ضرب راسه فى الحائط وفريدة تقول

_ أمر شل حركته..وأمر يفعل وهو يلوى زراعته الاثنان بقوة وهو ياخذهم من الاسفل ويجذابهم بقوة عند ظهره الذى وجه لأمر حتى كان الصراخه منه وهو يتالم ويقول له ومازال به من القوة

_ انت فاكرا راح تخرج من هنا انت وهم..وكانت فريدة تقول ايضا بكل قوة صارمة

_ ها يادودى على الوقف ولاعلى الكرسي وهو مقيد من الرجلين.. فقالت دودى بكل سخريه

_ لاطبعا على الوقف امالا الحلوة تباء اناى..فقالت فريدة

_ ابن امك ابعده عن الحائط وخلي وشه لينا ها يادودى جاهزه..وأمر يرد عليه فيما قال بذلك

الاسلوب بعد ماسمع ماتقول فريدة ودودى ترد عليها

_ لا ياراح امك انت ال راح تخرج بس بعاهة عشن ترجع بلدك والعيال تزفك ويقول لك ال..ولم

يكمل..وكانت دودى تتقدم منه بكل قوة وهى تقف امامه فى مشهد مثير مماكانت تفعل فى

عالمها وهى عارية مازالت ولم تلبس قميصها وهى فى منظر اغراء لايتحمله اى مخلوق لما

هى فيه وعليه الان عارية تام من كل شئ والدماء على جسدها ذلك من اثر ما فعلت فى تلك

الاسيوية..واول ماراى أمر منها قبل رؤية جسدها ذلك وماهى فيه وهو مشغول فى الشد بكل

احكم عليه لانه فاهم ماسيحدث.. وهى فى ذلك المشهد تمسك بعضوه وكأنها تمهد للقضاء جنسى

مثير وهى تلاعب فى عضوه حتى انه هو مع رؤية دودى وماهى عليه ونسى ذلك الشجار وظن

انهم سيفعلوا معه اى شئ اخر او ماكان هو يريد او قبل ان ينتقام منه سيكون لتلك العاهرة

الكبيرة التى سمع عنها وانها تريد التمتع به اولا اذ هم فعلا عاهرات ومن يرى ذلك لايقول غير

ذلك وماهى عليه من منظره هذا الذى جعل منه كل الارتخاء وسهولة احكام أمر والتحكم

فيه..وهو يفكر انها ستكون فرصته الان للقتال وانهاء الامر وهو قد تغير وتشت بعد ان كانت

هى تزايد من تلك الافعال وهى تقترب اكثر منه وصدرها الرهيب المكشوف ونهدية التى تخرج

لهيب وكل جسدها كذلك وهى تقرب شافتها تلك التى كما لو كانت احد الساحرات منه وأمر يدير

وجه ليس من خجل ولكن لمعرفة تلك النهاية التى حدثت فى اقل من ثانية من شياطين نساء

الانس هؤلاء..حيث كانت تلك التى زوجته تنزل عنه ذلك السروال واصبح عاريا من اسفل

ودودى بنفس الشئ من الاغراء وحين كانت شافتها على فمه..كانت فريدة بكل احتراف

الجراحين تقوم بعملية بتر لعضوه المشدود بيدى دودى قبل ان تصل شافتها لفمه..وفريدة كما لو

كانت هذا حلاق الصحة قديما وهو يقوم بختام الذكور وأمر يتركه ليقابل مصريه الان ولو تمنى

طلقة ترحمه من هول ما هو فيه..ومارى التى كانت تخفى وجهها من رعب ماترى ومن الاول

المشهد وهى فى صدر تلك التى هى كانت من المفروض انها زوجته بعد ان انزلت سرواله

وهي تذهب لها مسرعة لتأخذها من جديد في احضانها.. ورغم انها كانت تعلم ان تلك هي طريقة دودي في العقاب او اكثر الاوقات وهي تقوم بالانزال هذا العقاب باشكال مختلفة مع رجال ونساء الا انها لم تراها من ذي قبل لاهي ولا توأم فريدة التي كانت فقط تعشق القوة ولديها قوة الاعصاب لتري وتتعلم لكنها لم تكن لاهي ومارى يحدث امامهم اى شئ من افعال تلك الام الا كل ما هو خير.. وهو ينظر لفريدة ودودي التي كانت الدماء كما لو كانت حناء وهي تسمح بها جسدها وفريدة ايضا وهم كما لو كان من مصاصي الدماء فى افلام السينما فى منظر رهيب ولكن الان هو الخروج وهو يتركهم فيما هم فيه ويذهب لخارج.. وهل فريدة مريضة كما سمع وهو يلعب عليهم بالعقل قبل القوة والان هل هي بها القوة لكي ترشدهم لطريق وما يمكن ان يحدث اما عليه هو المواصله والاستنتاج والاكثر هو قطع الاتصال ثانيا مع عمر وكيف عليه التحرك والمصيدة بالخارج وهل من طريق هنا ولكن انتهى الامر وهو يقول لتلك النساء او فريدة التي كانت تقول اولاً لذلك التركي وهو يتلوى ويصرخ على الارض

لما ترجع لأم الكبيرة لو حد نقذك اهو تكون ضمن بناتها وتعملك شغل صناعى

او لتحب اعملك انا عشن تسرح فى شوراع تركيا مع اخوتك يابيضه ولاقولك اهو افرح بيك العيال دى شوية ترفيه لهم والعمليه ببسطية اوى وسريعه وانت اهو جاهز ها ياخوتى ايه رايك وكمان اخليكى بكر بختم.. وهي بكل استهزاز وسخرية وأمر يقول ما توقف عنه حين كان سيقول وفريدة بالتحديد

طبعاً اكيد المكان كده يعانى فى مخرج تانى. انا راح اطلع من هنا.. وهو يشير لمكان خروج ودخول الذى داخل منه البواب وهو يكمل لها

-اكيد انتى عارفة بآء الخبايا فى الليله دى.. وهي تنظر له بتهمك واستخاف وهي تكتم اعجابها بعقله الاقوى من قوته وما كان منه من ذكاء حتى فى كشف تلك زوجة البواب والتواصل السريع بينهم وانه يستحق فعلاً ان يكون ابنها.. وهي ترد عليه وهي تحضن مارى وقد وضعت تلك زوجة البواب على دودوى رداء ثقيل من عباية كانت موجودة مع الذى ذبحه اولاً ومن ثم وهي تقول فريدة بنفس السخرية

يعانى لو انا زى الاول كان حد عارفيعمل ال بيتعمل دا دلوقتى والمهزلة ال من سنتين وشهور اقول ايه ما انت عارفت انى خلاص مريضة ومنه لله ال كان السبب.. وهي تنظر له وتعود لدودى وهو يرد عليها بنفس التهكم.. وهو يقول وهو ينظر لدودى

طب والكبيره ال اكيد لسه دمغها نار زى ماهى ومفيش حاجة بتعدى من تحت ايدها.. فقالت دودى وهي تمارس باقى دورها فى كتم انفاس ذلك البواب الذى يتمنى الموت الان رحمة من هذا العذاب الذى هو فيه وماتفعله به دودى حتى لا يصدر اى صوت تاتى عليها الدبابير التى بالخارج.. وهي تتكلم بنفس طريقة ابنتها وبكل عامية مصرية لماهى فيه من عيشة وماكانت من كل خبرة وقدرة

ادعى على ابنى واكره ال يقول امين بس اهو فى موزة تنافع تطلع همك وجرمانك فيها ها ايه رايك.. وهو لا يجد رد غير ان قال

ياحلوة فينك ياامال تشوفى كان مالها الحارة انا باء راح اريح الكل وشغل المعادين دا.. وهو يتجه نحو ذلك المخارج وفريدة تقول له بكل سداجة تدل على انها ليست كماهو معروف لهم وهو لا يستطيع التصديق لتلك الحالة

انت راح تعمل ايه.. فقال لها

معكى الكبيرة اهي والمساعدة واكيد هي عارفة كتير اطلعوا من هنا ودا واضح ان راح يكون مخرج بره البيت عشن اتصرف اكيد فى سواد بره زى ماهو واضح ويمكن اخلاص باء من العيشة وال عيشانها.. فقالت له بنفس التهكم

احسن ترتاح وتريحنا وانا كمان اخلاص معك ياله فى داهية تاخذك انت ولعوزينك.. بطريقة ام وهي تشجار مع ابنها وقبل ان يتحرك كانت تلك زوجة البواب تسابقه وهو يمسك يدها ويقول لها

_كفاية لحد كدة عليكى معهم عشن انتى عارفة كثير عن الخروج وال بيحصل..فقالته
 -وعشن انا عارفة لازم اكون معك هم من السهل الخروج من هنا..فقال لها
 _ انا قلت كفاية باء خلنى اتصرف واطلع قبل ماتطلع روحى..فقالته فريده
 _ ياله فى داهية..فاردت مارى وهى مرعوبة لأول مرة وهى تقول
 _بعد الشر..فذهاب لها وهو يضمها بقوة ويقبلها وجهها ورأسها وهو يقول لتلك زوجة البواب
 او المساعدة لفريده وما لعبت من دور خطير وهو يثبت ان راس ادهم تلك النساء مازالت
 تعمل ولكن الامر لم ينتهى بعد وهو يحس بالخطر مايكون الان من كل ثقة كانت لهم هؤلاء قبل
 ان تنهى حياتهم ..وهو يقول لها
 _ خاليلك منها دى بالاختص..وهو يعود لفريده ودودى ويهمس لهم قائلاً
 _ انا قلبى مش مرتح وخايف على مارى اطلعوا برة واكيد راح يكون فى حل دا احساسى وانتى
 وهى اكيد عملين حسابكم..فقالته له فريده وهى تعود لحنان ام وهى تضمه بقوة
 _ قلبى خلى رعودة معك هى عارف كل الطريق وخريطة الارض..وهو يقبلها ويقول لها
 _ بلاش اتمسك بحد منكم وانكسر ياله..وهو يتزكهم لاينصرف وهو عند الخروج وقف وقال لهم
 مكملأ كلمه
 -ياله اتحركوا قبل الكمين ال بره ال معمول لى ياله وانا راح احاول تغطية..ورعودة تذهاب له
 وتعطيه السلاح الذى كان يحمله البواب وهو يعرف انه لاحاجه له مع من بالخارج ولكن نوعا
 ما لتغطية وهو يرى رعودة تاخذ مارى فى احضانها وهى ترك لها نفسها بلا خوف ودودى
 تمسك بفريده وهم يذهبوا وراء رعودة التى تعرف طريقها وهو يعلم ان الامور لاتمر هكذا على
 تلك الام وليس فريده التى لم ترفع نظرها من عليه هى ومن معها وهو يرى باب اخر كما فى
 الافلام يفتح على ممر واغلاق من خلفهم وهو ينظر لتلك الجثث على الارض وذلك البواب وما
 به من انتقام لاشئ اكثر من كونه قتل وهو لم يمت بعد وهو ينزف بلا توقف ولكنه دخل فى
 غيوبة سنتهى بحياته قريب ان لم يسعفه احد وحتى ان كان ذلك فهو انتهى لامحال وهو يخرج
 بكل سهولة ليكون فى ذلك الملحق ويقف وقد تام محصرته فعلا كما هو المتوقعوعندم
 كانت هى ومن معها يسيروا فى دهليز متعارج وامامهم رعدة تلك زوجة هذا البواب الذى لقي
 حقتفه ان كان مات او وهو فى اشتيق للموت مما اصابه ان كان قد لحق به احد اويمكن ان
 يعيش ولكن بلا فائدة اورجولة ان تام اسعافه وهى تمشى فريده وامها ومارى وهى ليسوا
 مذولين مما يروا فتلك اشياء كثيراً مامرات عليها فريده طول ما عاشت وظهرت عليها
 علامات النبوغ وتوغلت فى اعماق الاعمال التى هى اشباه الان بالافلام امريكا وامارى من تلك
 الافلام وليس كما كان يطلق عليها فى زمانها وماكانت ترى فى طفولتها وصباها وما يسمى
 بالخيال العلمى انما الان وهو طبيعة تلك الافلام التى ماهى الا بناء علمى وصحيح يظهر
 حضارة وتقدم الغرب وهى تعمل فى مختلف المجالات الطبية التى تخصصها والمجالات الاخرى
 التى تتعتمد على الكهرومغناطيسية والفيزياء وما تشقه هى من تلك المجالات التى كانت لاترى
 نفسها الا فيها وهى تتمتع بالجلوس اثناء استذكر حبيبها هذا وصديقه وقت دراستهم الاولى ومن
 ثم المستوى العالى ومن بعد وهم فى لندن للدراسات العليا ومن قبل وهى تكفاح ان تنفذ وصية
 ابيها لى يلتحق بالكلية ويتخرج منها مهندس وحلمها هى وحلم هذا الحبيب لها ان يكون ذلك
 وهى ان كانت لاتريد ان تكون طبيبة وتكون مهندسة مثل ابيها رغم توفيقها الدارسى والعلمى
 والنجاح فى مجال الطب ومن ثم العلماء وهى منهم لما تربط من قبل مما تحمل من القوة لبعض
 الحسات لديها انما قوة تفوقها التى تربط بين علوم الاساسية لبعض المواد الهندسية ورابطها
 بالطب وايضا اهم الاشياء التى يدرسها طالبا كليات العلوم اشياء فعلا كانت كلها محل اعجاب
 لعلماء الخارج وهى مثلهم واكثر بتلك القوة العلمية قبل اى قوة اخرى كما هو حب العلماء
 والاكثر مما تحمل من كل توضع وعدم تكبر وصفات نساء العرب وتلك العفة والان بعد ان ثبت
 انها مريضة فعلا وتعيش هنا فى شئ اخر والا لما كانت تخفى عليها مثل تلك الامور وماترى
 الان واكثر هى تلك الام وهى تسير وبين احضانها مارى وهى الاخرى لها مالها من باع طويل

ايضا فى كسب احترام كل من كانت بينهم لما هى عليه ايضا من نبوغ وعبقرية جعلت منها القوة والسيطرة بعد ان عاشت مر وقسوة حرمان مالحبت من زوج وتؤام واهل هنا فى مصر وكل ذل مر بها. وهاهى تعود ايضا بعد ان انكسر من جديد قلبها بعد رحيل هؤلاء الاولاد احفادها ومن اخرج كل حرمان ومشاعر عندها وامومة من جديد وكل احساس بالامان بعد ظهورهم وان تاتى هنا وترك كل شئ من اجل ان تجمع شاملهم وتعيش باامل اللقاء معهم ومع كل من عرفت وتكون بينهم ام جدة اى شئ ولكن ليست تلك التى كانت هناك تسيطر وتامر وتفعل كل سوء وهى تريد ان تنتهى كل الاحداث وتاتى بابنائها التؤام وتجمع معها هؤلاء الاولاد وكل من معهم او تكتفى بهم فقط وتعيد احلى ايام حياتها التى ظنت انها لن ترى اى يوم حلو لها من جديد وهى تهون على نفسها حياتها بتلك الفتيات فقط ابنتها تؤام فريده ومارى تلك ..الى ان كانت من لحظة عودتها قد انفتحت بوابة لكل شر انفتح على تلك الام رغم سطوتها وكل باب له اطلى طعم فى ظهور هؤلاء وراء ابنتها..وما ان انتهى الطريق بهم ليخرجوا دون اى تعليق بينهم وهم يسيروا فى تلك العتمة ولكن دون توقف او اى شئ فى طريقهم ذلك الذى كانت تسير فيه رغبة وهذا كان اسمها الحقيقى وهى تسير فعلا بكل سهولة لما هو واضح من انها تعرف جيدا وانها مرت به كثيرا وما وراء اسرار ذلك البيت الذى لما يكن بيت به اشياء تخص مهربين بل شئ اكبر بكثير ومما لايدخل عقل احد ايضا ان الامر مجرد استسلام لتلك الطبيبة الرهيبة وامها تلك او فعلا هناك شئ وراء كل ذلك وان كانت هى مريضة فما اصابها او اصاب امها وكيف لم يكن لها ان تصل الى طريقه بكل سهولة حين وصلات الى مصر وماسر كل تلك الامور نعم هناك اشياء لما تكتمل بعد فى راس امر؟ وهو الان بين هؤلاء الرجال الخمسة الذين حصره فى شكل دائرى وهم يشهروا اسلحتهم فى وجهه وعليه..وهى فى الاسفل حين كان قدخرج فعلا من فتحة فى اعلى تلك الممر الذى كان من الواضح لهم انه يسير مع تلك الفيلا فى تعارج يمر بها ويؤدى فعلا الى خارجها وهو بعمق كما لو كان نفق من الانفاق تحت الارض بمسافة بعيدة جدا عن الارض وفى مأمن منها ان حدث فى الاعلى شئ لايؤثر به وكما هو ليس مكشوف بسهولة لكى يصل اليه احد وفتحت الدخول له التى من ذلك الملحق لاتخطر على راس احد ابدا كما لو كان فى افلام زمن الابيض والاسود وحتى فتحت الخروج التى فيه وهى للخروج او دخول الاذكان المتسلل لدخول ياتى فى وقت لاحد فيه فى الطريق يمر او اى شئ لانها بالفعل فتحة تصعد على الطريق الخارجى العام بعد ذلك البيت بعدة امتر كثيرة حوالى مائة متر او اكثر تخرج على هيئة بلوعة مجارى فى وسط الطريق ولكنها ليست بلوعة وانما هو غطاء كانه قطعة من الطريق الاسفلتى التى تمر عليه السيارات والمارة ولا احد يشك فيه انه قطعة متحركة تنفصل عن الارض وحتى ان اعادة رصف الطريق من جديد له من المواصفات الخاصة لاعادة للفتح له.وهو كما لو كان باب للدبابة او غواصة وهو يفتح من الاسفل بعجلة وهو من المعدن ومن الخارج من طبقة نفس طبقة الطريق بمواصفاته الاسفلتية وسمك الارض بما هو يحمله الطريق وله سلالم لصعود والنزول معدنى مثبت على الحائط وحين الخروج لاتفتح تلك البوابة مرة واحدة والا يكون انتحار لانها تفتح على الطريق العام فلذلك هى بها منظر مثل منظر الغواصات (البير سكوب) وبعد ان كانت الحسرة فى عين فريده وهى ترى ماترى وكل ذلك يحدث فى تغفيل منها وهى تنظر ماتفعل رغبة وهى ترى وجه امها فى ذلك الظلام وهو ابيض واضح فى ذلك الليل المظلم وتلك العتمة وهى تظن ان هذا الامر لم يمر هكذا من تحت يد امها وماهم فيه والا ماكان احساسهم ان تلك الليلة بها مايبها وامها ايضا تنظر لها حين بداء يتسرب اول شعاع لنور الطريق وليس للضوء القمر الذى لم يظهر تلك الليلة وهى ايضا براسها مافى راس ابنتها ولكن هى تحس ان لابنتها اليد فى ذلك والدليل ماتفعل تلك التى من اول يوم لها معهم لم تكن مقبولة للجميع رغم جمال وجهها ذلك والاحساس نحوها بانجذاب دون ارادة ولكن! هى تلك الام تحس انها من ايدى ابنتها تلك التى تمد الى كل مكان وانهم رغم مرضها ذلك يعيشوا تلك الاوقات بكل حرية وحتى موعد ظهور حبيها الصغير المرتباط بكل الاحداث او هو من راس الاحداث والطلب عليه هو قبلها لانتقام والثأر هو

وصديقه وليس هي او حتى امها او احد منهم وان كان المطلب عليهم لاشياء ليس ذات اى صلة بعلم او اختراعات او غيره انما لرغبة ومن تلك الافعال التي كانت تقوم بها امها واشياء اخرى ليست بالاهمية التي كانت تتركهم ليعشوا هنا حتى الامن المصرى لم يهتم بهم اطلاق تلك الفترة السابقة لانه لم يكن ورائهم اى شئ حتى افعال تلك الام التي جعلها مطاردة فى اى مكان حتى لو فى السماء الثانية وليس الفضاء الخارجى او القمر ولم ياتى لها احد على طرف وهي تعيش وتتخفى ولكن ليس على الامن او من بالخارج انما على هؤلاء اهل الشارع ومن تعمل ابنتها معهم فى اشياء تمثيلية وهزلية لايعرف سبب لها احد والتوأم التي تعمل كامدارسة بالجامعة وخبيرة فى الخليج وهي ايضا بين احضان الاحباب وبل برعاية افندينا وهي بما لها من جنسية وهنا ايضا اترك تعثوا وتلهو وكل هؤلاء تحت ايدهم كما قالت لهم رغبة لما لم تاخذوهم وهم سياتوا لكم بما تريدوا وكان الامر فيه من اشياء اخرى تدبر وتنطلق برغبة منهم وهم معها هنا هي فريدة وحولها ومشاركتها فيما هي تعيش وفعل كل شئ امام عينها.. كلها اشياء كانت تحس انهم كلهم يعملوا لشيء واحد او كلا منهم يعمل لاشياء مع نفسه او هو تسليم اهالى كما يقل فى ذلك الكل يشك الان فى الآخر وحتى ماري وهي تفكر فى كل ما يدور الان وهي بين احضان تلك الام وما هذا وتخفى ليس بتخفى واشياء هل فريدة مريضة حقاً اما انه تمثيل من افعالها الشيطانية وافعال امها تلك هل هم معا او كلاً على حد وكلاً له ما يفعل وهل انتهت تلك الام وهي صادقة وتبت كما اعلنت من قبل اما ذلك له علاقة بها وهي مع هؤلاء وكل التفكير فى رواس الثلاثة الام تشك فى ابنتها والابنة تشك فى امها ومارى تشك فيهم معا حتى كانت رغبة بالخارج وما كان من امرها هذا وهي الان بينهم تساعدهم من هي وهي تشير لهم بسرعة للخروج قبل ان تاتي اى سيارة مسرعة وبالفعل خرجت فريضة بسرعة وكانت الى جوار رغبة بعد ان ساعدة ماري على الخروج ومن ثم تلك الام وهي تخرج اخرهم ويكون على الطريق والفيلا امامهم ورغبة تأمرهم بالانحناء خوفا من مرمى وتصويب القناصة والاسراع حتى ايضا لايرهم هؤلاء القناصة ولكن! فريضة التي كانت تملكها الرعب على صغيرها وهي تعلم الان ان الفيلا كلها مصيدة وكيف سيخرج وحتى ان جاءت له قوة الامداد؟ ورغبة تسحبها بسرعة وهي تأمرهم بالاسراع خلفها نحو الدخول بين باقى الفيلا للتخفى بينهم حتى يجدوا الفرصة للخروج والاتصال بالامن ولكن كان الامر انتهى هنا حين كانوا بين رجال تحصرهم ايضا بشكل دائرى

.....

وهو يخرج بعض ان كان حصره خمسة رجال مدجاجين بسلاح فى زى اسود كما الليل..مقتعى الوجه كما لو كانوا رجال القوات الخاصة وهو يسير دون اى مقاومة لهم وهم يحصره بفواها تلك الاسلحة عن بعد وهم يحملوا بنادقيات سريعة الطلاقات وهو يخرج ليرى كلا من عمر ثابت فى مكانه بعد ان وقع فى مصيدة تلك الالغام وهو احد قدميه داست على لغام والاكثر وجعفر قد وضع على جسده الضخم هذا سترة من المتفجرات تضئ وتتبعث منها اشارات كما لو كان مشهد سنمائي ولاى اثر لتلك الكلاب الشيطانية فى تلك الحديقة كلها التي كان يسودها الصمت فى ذلك الليل البارد الطويل ولم تميز الى الان الساعة وهي كما لو كانت الساعات الاولى لصباح اليوم الجديد الذى من الواضح انه لن يطلع عليهم ورغم انها لم تجاوز منتصف الليل الى الان الا انه وهو ينظر لهم ولمن حوله من تلك المجموعة الارهابية التي فى شكل قوات الامن..وهو يقول بكل صارمة واحس انه مازال الاقوى لما يحس من خوف هؤلاء وهم يحصره..وهو يقول لعمر

-انا صائد لاقع فى المصائد فجر نفسك والمكان ياكابتن ياله يا جعفر العودة المجيدة او الموت بشرف..وهو يقولها بشكل عسكري قيادى فى كلمات الصاعقة المشهورة كما لو وقع فى الاسر والموت الان افضل من ان يكون اسير هو ومن معه ولا يكون تحت اى ضغط لاى سبب من الاسباب ورموز العسكرية وبالفعل كاد عمر وهو ينظر اليه بشكل الامتثال لتنفيذ الامر وهو كما سيقدم له التحية العسكرية بشد القوام لانهم ليس فى زى عسكري وبقبول الموت لهم جميعا الان

بشرف وهم يفتحوا له صدرهم وجعفر الذى وضع يده لينزع تلك السترة حتى يكون الانفجار فى نفس الوقت .. وهو يصرخ وهو يقول بكل عربية عامية
_ الموت اكرام من الذل.. وهنا تواجهت سريعا فواهات تلك الاسلحة نحو عمر وجعفر واحدمن هؤلاء الرجال وهو يضع فواهات تلك البندقية فى راس أمر وهو يقول له بكل هدوء بالعامية ولعمر فى نفس الوقت

_ اعقل ياكابتن الامر مش موتك انت وهم بس هنا صدقتى فى ناس كثير غير النسوان ال معك راح تموت دلوقتى فى نفس الوقت صدقتى وبرضة نسوانك راح تبهدل الامر مش كدة فى ناس انت بتحبهم وبيحبوك راح تروح منهم الوزيرة اختك الكبيرة وابنها وكل السات ال انت حبتهم اهل الكابتن واهلك ميس امال واهل الحاج جبر وكل الموجودين هنا فى القاهرة وخارجها نتقوض احسن وممكن تمشى معنا احنا مش عوزين غيرك صدقتى.. وأمر كأنه لم يسمع هذا وما يقول له وهو يعيد نفس الامر عليهم وبصيغة الامر

_ نفذ الامر منك له.. وهنا فعل عمر وجعفر الشئ الذى اذهل الجميع من تلك الافعال وهم يقبلوا على الموت وعمر ينزع نفسه من الارض ونفس الشئ وجعفر يحاول نزع تلك السترة الا ان شئ لم يحدث وظل عمر ملتصق فى نفس اللغم والسترة التى لم تنزل من على جسد جعفر او تنفجر وهذا يقول لأمر

-ياكابتن بلاش شغل الفدائية دا الامر مش زى ماانت فاهم التفجيرفيه تحكم من بعد واللغام دا شئ جديد واختراع جديد حاجه لسة مظهرتش كل دا تحكم عن بعد وشل حركة وقصة طويلة من اختراعات والتقنية الحربية اتفضل امشى معنا عشن نهى كل شئ بهدوء ومحدث يصاب من كل ال بتحبهم وعشن نساءك ال معنا دلوقتى واتفراج لو مش مصدق كلامى.. وهو يمد له يده ونعم وهى ترتجف بعض الشئ لما يرى وكان متوقع عما قد عرف وسمع هو ومن معه على من سيكون اللقاء والقتال ولكن كان الامر هو اعطاء القوة انهم هم من سيقوى على من لم يستطع عليهم احد وتلك هى راس القوة والكفائة ولكنه يرى اناس لاتهيب الموت فعلا.. وأمر يأخذ منه موبيل ليس به اشارة وهو يرى تسجيل حى لمن وقع فى ايدى هؤلاء ومن وصلت لهم صنديق تشبه الطرود كما يحدث مع رجال المخابرات حين يريدوا السيطرة على احد وهم يرسلوا الى ذويهم صناديق ويطلبوا عدم فتحها الا بعد ان تصل رسالة من الذى ارسل ان تفتح فى شئ من التهديد لمن يريدوا ولكن الامر الاخطر ان تسرع احد فى فتح تلك الطرود وما يشفق الجميع لرؤية مابها وهذا ما اوضحه هذا الرجل لأمر وهو يقول له بنفس المعنى وان الامر الان متوقف عليه لانهاء الامر سريعا ولكن أمر كيف يصدق ذلك الشئ وهذا ايضا ماقد قاله ذلك الرجل ان يسرع معه الان وهو يقلب له مشهد اخر بعد رؤية تلك الطرود التى وصلت لكل من يعرف كى تكون حرقه فى قلبه وهو سبب لدمار اكثر من اسرة وليس افراد فقط من معه الان وتلك النساء ولكن كان الاقوى والابشع وهو يرى ابن شرى اول حفيد فى تلك الاسرة لهم والاخ الاصغر له هو كما تقول امه وقطعة الفاكهة والحلويات وروح افندينا وقلب كوكى وما له هو معه ذلك الصغير وكل فرد فى تلك الاسرة وهو بين ايدى عملاق مثل جعفر هذا ويضع سكين على رقبته ورغم صمود ذلك الصغير وعدم صرخه وهو قد اصبح بنفس القوة لامة ولهؤلاء الشباب الذى نشاء بين احضانهم ونعم هو صغير ومرعوب على امه تلك التى كانت بين ايدى بعض الرجال لايعرف احد كيف سقطت فى ايدهم رغم ماتحمل من قوة وحراسة ايضا وهى كما لو كانت فى وضع اغتصاب او الاستعداد لذلك كماكان سيحدث لفريدة من قبل وهذا يقول له بنفس التهكم الان وهو يرى انه مازال فى وضع قوة وجمود الوجه -اكيد انت فاكر انى بضحك عليك ودا شئ لخداع بس صدقتى لو الامر مانتهش انا ماضمنش ال راح يحصل ولتاكيد برضة ممكن لو انتهى التقوض يحصل حاجه من غير السيطرة عليها من اغتصاب الفاتنة تلكاوا بعض النساء او تججير بس احنا لو نمشى دلوقتى ويمكن مع التقوض حد يتدخل وينتهى الامر والموقف يعتمد عليك انت انا مش بوعدك بشئ لصدق بس ممكن كل شئ اها لاينتهى على خير لكن الامران نمشى وتنفذ وممكن تاتى قوة الان وتحاول وقف تلك

المتفجرات او ظهور احد لانقاذ اختك والاهم ان فى شئ تانى مش مسجل هنا وهو تؤام حبيبك نعم هى للان ليست بينا ايدينا انما فى موقف لاتحسد عليه هناك فى الخليج حيث جريمة مخلة بالشرف وقليل ان لم ينتهى الامر ستكون بين ايدينا مارايك نتحرك الان ونترك المكان لعل الامن ياتى لهننا وينقذ الموقف مع وجود خبراء فى المفرقت والتعامل مع الامر.. فقال له امر بكل استهزاء وباللغة التركية الواضحة

-اعتقد ان الامن سيأتى الى هنا ويتدخل او انا اصدق ماارى هذا من الافضل لك ان تفرغ رصاصك فى صدورنا الان ولو ان الامر صدق فاكما قلت واقول الموت افضل ساعتها وسيكون هناك من ينقذ الجميع نحن فى مصر ياعزيزى فلم يجد ذلك شئ يفاعله امام هذا التحدي الصرخ منه والكلمات التى فاهمها عمر مماقاله امر لذلك وايضا جعفر الذى يفاهم كثير من اللغات وهم وقفى فى شموخ وليس بهم اى خوف..حتى ان احدهم لم يتحمل الامر وهو يصرخ فى ذلك ويقول له

_اقتله ياجومه واقتلهم.. فنظر له امر بكل استهزاز

_ياله اضرب قبل ماانا ادفك انت وال معك هنا.. فى كل استقزاز لهم ولكن هذا احس ان الوقت سيضيع فى هذا الهراء وهو امرا واضح لكسب الوقت وهو يوجه له ضربة سريعة من مقبض تلك البندقية لراسه وكان اخر من الخلف الذى تحدث فعل نفس الشئ كى يتمكن من السيطرة عليه واخذة بقوة نحو الخارج حين اتى احدهم بسيارة مكرو بص سوداء قد دخل بها تلك الحديقة مكان وقفهم وهم يدافعها دخلها بقوة والدماء تسيل من راسه موضوع الضربة ولم يفقد الوعى بعد وعمر وهو يشد نفسه وهو يصرخ فيهم

_هى دى الرجولة ال بيعلمكم هناك انا راح احط رقبتك تحت جزامتى منكم كلم ياولاد الو(س) فنظر له ذلك باستخاف ولم يرد ان يعقب عليه وبعضهم يضرب فى تلك القطارة البشرية جعفر بمقابض تلك البنادق وهو يتحرك ولايتاثر بشئ ممايفعلوا فيه وهو يجرى لايحق بحبيه الصغير وانطلقت السيارة وهؤلاء اربعة افراد كانوا مازالوا يضربوا فى جعفر الذى كان ان يفتك بهم وهو لايهتم بماعليه من تلك السترة بعد ان عارف انه لافائدة منها الان وتفعل ماتفعل به.. وعمر الذى كان يتحرك بعد ان وجه قدمه نحو احدهم باحد ضربات التيكاندو القتالة لعبته التى اخذ فيها البطولات وتقابل مع امر فيها ومن بعد كان الالتحق بتلك اللعبة الاخرى التى هى (الفول كونت) وما كان من سخرية فريدة معه فى اللقاء المساء ذلك ولكنهم قد حصرهم من جديد بتلك الاسلحة بعد انهك قوة جعفر من تلك الضربات والتمكن من تقيده بعد ان احدث هو فيهم الخسائر من ضربته التى نزلت عليهم ولولا تقيدهم عمر الذى من ضرب احطت باحدهم لكان الاثنان الان قد جعلوا هؤلاء اجسد هامة ولكن الامر بعد التحكم من ثلاثة فى جعفر وطرحه ارضا الى جوار عمر والاخر الذى وضع نسل (السكى) الذى يحمل فى رقبة عمر وهو يصرخ فيهم بكل عامية

_لو مش الاوامر كان زمانى قطع رقبتكم دلوقتى.. وقبل ان يكمل كان الاربعة فى شئ اخر

.....

وكانت فريدة ومن معها يمشى بهدوء وسط هؤلاء الرجال مسافة قليلة ويدخلا من جديد فى طريق تلك الفيلات ومن ثم يدخلوا بهم الى اقرب تلك الفيلا التى الى جوراهم والتى مازالت تحت الانشاء وبالطبع لن يتوقع وجودهم هنا احد فى هذا المكان وكل ماكان مدبر من تخطيط وهم يدخلوا الى هذا الظلام الدمس ولكنهم بسهولة يتحركوا من خلال تلك الاضواء الخفيفة من اضاءة بعض الكشافات التى لم يستخدم منها الا عدد اثنان رغم ان الجميع يحملها وهم كما لو كانوا افراد فى مناورة لليلية للقتال ودخلا لترى بوضوح وجه ذلك الملتحى وهو من حاشية الحج جلال ومعه بعض الرجال ايضا كما لو كانوا من داعش وقد دخول مصر وتركوا الحدود وهو بينهم وهى تبسام له وتقول بكل استهزاز

_كدة اعتبر ان احنا خلاص وقعنا وبكل سهولة كدة.. فضحك وهو ينظر لمن معه.. وقال لها

_مش عارف اقول الحجة ولا دكتورة بس اهو وقعتم وبكل سهولة عشمنن الاخر دى مصر
يعانى كل المرتزقة واعتى العصابات
مقدرتش توقعكم واحنا هنا بسهولة وقعنكم..فقالت له وهى بكل تهكم
-وانت باء ودلولا ال وقعتنوا دا اسميه ايه ذكاء ولا قوة خارقة وانت اكيد باء عارف انا مين
ومعى مين

فقال لها

_خلاص انتهى الامر زى مايتقولوا برة هناك

عند ال معروفشوا يوقعكم بس هنا معرفش باء هو ذكاء ولا قوة ولاغيباء من الاخرين
على العموم كلها دقائق وراح يوقع الكل فى المصيدة ال انتم كنت طعم لها بجد انا ع نفسى انتى
وال معكى ماتلزمونيش فى اى شئ غير بس اشفى غل
ونارمن الحبايب ال راح اولع فيهم وانفجر عليهم دلوقتى وهم
بيشوى زى مايبعملوا فينا احنا والمجاهدين وحاجه تانية دى

وهو يذهاب ويجذب مارى اليه بقوة وباقى الافراد تضع السلاح

على باقى النساء التى لم تكن بينهم دودى ولم يلاحظ احد

انها ليست معهم ..ومارى تصرخ وهو يقول لها

-متخافيش انتى راح تكونى معززة مكرمة بينا ولو بيدى اخذ كل ال معكى دلولا يمكن ربنا
يصلح حالكم وتكون خير ونساء صالحت ويهدكم الله..فقالت له فريدة

_ايه يامونالا عوزنا تحكاح الجهاد معك انت والاخوة المجاهدين ..وقبل ان تكمل رد احدهم
بغلظة عليها وهو يريد ضربها باللغة اشبه بالصعدية وهو يقول لها

_اخرسى يامرة ولكن قد امسك يده احد هؤلاء الرجال وهو يدافعه وقال لذو اللحية

_احنا اتفقنا مش كدة والا انت عارف زعل الرجل احنا راح ناخذ ال يخلصنا وانت ورجالتك
اعملوا ال انتم عوزينه..فقال له ذو اللحية

_الاتفاق زى ما هو بس دى تخصنى ودا من الاتفاق عوز تاخذ الباقي اتفضل انا مش راح امشى
الا بعد ما اتكد ان كل شئ مشئ صح وهم ببولعوا..فقالت له فريدة

_هم مين ال راح يولعوا ولا انت فاكر برضة ان حد جاى هنا ولا اساسا راح تطلع من هنا انت
وال معك ومش من حد من الامن..فقال لها بكل هدوء وهو يداعب فى وجه مارى وهو يخاف
ان يقترب منها من كل شئ وحتى هؤلاء الرجال الاخرين التى بينهم وهم الان اصبحوا لحمايتها
وهى ترى وجه مارى رغم ذلك الظلام وماهى فيه من رعب وهو يقول لها

_لا راح يجاى الكل وابطالك كمان دلوقتى راح تكون هنا معنا وكان نفسى اعمل حفل زواج
لمجهدين بس بطريقة الاروبية معكم لانكم غنيمة لنا وحلال معكم اى شئ وحتى الامن الذى

يجرى الان وراء سرب لما دبرنا له والاخرين الذين سوف ياتوتوا الان لهننا ان كان من اجل
ايضا خطتنا وليس انتم ومايظن من السعى وراء السلاح الذى خرج الان من الوكالة بفضل ما

يفعل جلال الحبيب لكى هو وقريبك هذا وهم يلهثوا وراء حبك وماهم فيه من غباء لسعى وراء
امراة وانتى ليست اى امراة ولو كنتى معنا لكان هناك الكثير ولكن يكفى تلك..ومارى تصرخ

والاسلحة موضوع على راسها وفريدة تقول له بكل استخاف

_لا فعلا انا راح اشك فى انكم بجد بتشغلوا دمغكم..فقال لها

_اكيد والا انتى اهو معنا الان والبركة فى دى ودمغها..وهو يشير على رعودة وهو يكمل كلمه
_واحنا كلنا متوقعين ان ال معكى راح ينهى الامر هناك ومع الاغبياء بتوع الرغبة بس ومش

المهم اى شئ عندهم عشن كدة وقعوا بكل سهولة وتجاى دى وهى تخرجكم لنا هنا وراح نكون
بعيد عن اى ضرب وغيره من انفجار وشغل ابطالك انتى ال بتكلم عن الموت وشهادة وهمية

عشن كفار زيك..ثم اتجاه بعد ذلك الحديث السخيف وما فعلت فيه فريدة من ضيع لوقت لتشغلهم
عن عدم وجود دودى وهى ترى الخوف على مارى ..وذلك يقول لو هؤلاء الرجال

_ خلاص خدهم واتحركوا وانا راح اخذ دى ورجالتى ونمشى..ومارى تصرخ.فقال له هذا الرجال الذى تحدث من قبل
 _ احنا ثوانى والبطل بتاعها جاى مع الرجالة
 _ وراح ناخذ الاربعة نسوان وبطلها والتانى ال جاى ونمشى..فقال له ذو اللحية
 _ اربع نسوان ليه انا دى من الاتفاق.. وهو ينظر لهم ليصرخ بقوة
 _-هى فاين العجوزة دى اهم وحدة فيهم..فنظر الجميع الى بعضهم البعض ولم يتصورا انهم قد
 _فلت منهم احد..وذو اللحية يصرخ
 _راحت فين..وهذا يقول له
 _-انا الاومرا ال معى انهم اربع نسوان..ولم يكن بينهم عجوزة وهم معى عن ماذا تتكلم ..فقال له
 _-امها اهم راس اتصال دلوقتى وبلغ زملائك يشوفها ويدور عليها هى فين اتصال
 _فقال له هذا
 _انت عارف الاتصال منموع ومقطوع الارسال اكيد الرجالة وهى جاى راح يشوفها
 _او هناك ال بيمشطو المكان راح يلاقهوا..فقال له ذو اللحية
 _راح يلقوها فين اكيد هربات منكم وانتم جاين..فقال له هذا
 _هربت ازاي انا مفيش حد هرب منى وهم دلالو بس ال كانوا خارجين من الفيلا..وهى تنظر
 _فريدة لتلك زوجة البواب التى لايعرف احد اى شئ عنها مع من هى او تعمل لصالح من الى
 _الان فقال ذو اللحية وهو يقترب ويمسك فريدة من سترتها العلوية تلك..وهو يقول لها
 _انا مش راح ارتاح ال وانا بشوف جسمك كل وحد بينهش فيه منهم وادام رجالتك ودلوقتى
 _راح اوريكى راح اعمل ايه..وهو يعود ويطلب من رجالاته ان يمسكوا بمارى ويمزق ملابسها
 _بقوة.. وهو يقول لفريدة
 _ودا اول شئ ماكان سيحدث فى الفراش راح يكون اداك..وقبل ان يعقب احد كان صوت
 _سيارة يقف بالخارج وقيل ان تكمل مارى صرخاتها كان الكل يستعد بسلاح لاستقبال من هم
 _بريده بقوة الان ولكن كانت صوت كلاب تنباح بقوة وليس اى كلاب بل هى كلابها تلك التى
 _كانت مميزة من مجرد ان تنباح كما هو الارتباط احيانا بين الانسان والحيوان ومايعرفه الثلاثة
 _من صوتها وبعدها كانت عدة طلقات سريعة اهتزازت لها اجساد تلك الرجال جميعا وحتى هؤلاء
 _من يتكلموا دائما عن الشهادة من هؤلاء المجاهدين وساد بعدها صمت رهيب والخوف الذى
 _ترى فريدة فى اعينهم جميعا رغم وجههم المخنقية تحت تلك الاقنعة وذو اللحية وهو يخرج
 _مسدسه وهو يطلب من هؤلاء الرجال ان يخرجوا ليروا ما يحدث وان يتحرك هو وبعض منهم
 _فى تلك الناحية الاخرى التى دخلت منها النساء والبعض يحمى ظهرهم وهم فى خوف وفريدة
 _التى اشعلت الموقف اكثر وهى تقول لهم وبالاخص ذو اللحية
 _-ايه خلاص كلكم كدة اتر عياتم وعملتم نسوان من واحد بس ولبسكم الطراحة يامجاهدين
 _يابتوع الشهادة..وهى تستفزهم فى تلك الكلمات التى جعلت من ذلك الذى نهرها من قبل ان يمد
 _يده ليلاطمها على وجهها ولكن كانت صرخة مدوية منه.

كان أمر وهو يركب معهم السيارة وهم ظنوا انهم قد سيطروا عليه من تلك الضربات من رؤاس
 بنادقهم تلك ولكنه من خوفه على زميلاه هذا وجعفر وهم فى هذا القيد وايضا لخوفه على مارى
 وليس فريدة وتلك زوجة البواب لما هو واضح الان من هى ومع من تعمل وفريدة وليس قوتها
 فقط وانما لما هى مطلوبة له حية وليس هى انما هو وصديقه الاله لثارا ولكن مارى وماهى
 بالنسبة لهم وهذا الحب لها منه هو صديقه وتلك الاسرة وهى فرد لايتجزء منهم والارتباط
 والان بعد ان اصبحت شئ اخر وهى حب لهذا الذى ات من اجلها وماهو فيه الان من اسر
 وكيف انها ممكن ان تكون الذراع التى يلوى منها الجميع وايضا كل ماتحت ايدهم الان من
 اسرى لهم.وقد يكونوا صدقين لانها خير وسيلة لتحكم فيه ولكنه كان يتحرك مطمأن وهو يرد
 لزميلاه وجعفر تلك الكلمات

-يامن تريد قتلى فحدد لنفسك موعد واحفر لنفسك قبراً.. وهو يزيد الرعب فى هؤلاء وهم يضرّبوا فيه بقوة وهم فى خوف ممايقول ويزاد عمر حماس هو وجعفر بالفعل حين قدرأى شبح يتحرك فى الظلام من حيث خرج هو أمر من تلك الغرفة الملحوق وايضا لسمع صوت كروان يصدر فى ذلك الليل الباهم الاسود الذى حتى انقطع فيه صوت نباح تلك الكلاب التى تظهر وتختفى فى رعب كما لو كان فيلم اكشن ورعب معا.. وهذا الصوت المميز حتى لجعفر وليس أمراو عمر فقط وهو صوت الصديق ورفيق وحبيب القلب لكل.. ذلك المدلال فى مظهره فقط.. وماهى الاثوان تحركة تلك السيارة وتركت المكان خالى من الكل الا هؤلاء الرجال الاربعة المسلحين وهم لا يروا الشبح الذى يتحرك بخفة من حولهم لانهم لم يلحقوا فى فعل اى شئ بمجرد خروج تلك السيارة واحدهم يغلق خلفها الباب ولكنه لم يعود بعد ان قبضت يده على ذلك الشبح الذى كان لدودى وهى تذهب نحو تلك السيارة القديمة التحفة وقبل ان ينطق.. كان كوكى ذلك الصديق يقبض على رقبتة ويكسرها فى حركة واحدة ليسقط وهو ينظر لدودى سريعا كى تذهب ويكون هو بين هؤلاء الثلاثة الذين لحظوا غياب زميلاهم

.....
وقبل التحرك كان بينهم لينزل بهم الضربات وهو يحتمى بجسد احدهم من الطلقات من الاخرين الذين وقع احدهم فى قبضة جعفر القتلة والاخر الذى احطت قدم عمر الحرة به وماهى الاثوان وكان الثلاثة كما لو فنكت بهم تلك الكلاب التى اختفت فوق سطح تلك السيارة التى بها حبيبهم ومنهم اثنان قد ظهورا الان فى الحديقة كى تنافس كوكى فى اكل تلك الاجساد وهو يضرع جوعا وامامه تلك الاجسام المغرية التى لاتقوم كما لو كان بالفعل من اكلى لحوم البشر ولم يمانعه صرخ عمر ان يتصرف الان بسرعة لفك تلك المتفجرات التى هم علقين بها الا حين كانت دودى فوقه وهى تدفعه ليقع تحتها بكل سهولة بجسده ذلك الذى يشبه رامبو فعلا فى فيلمه الاخير المرترزة الجزء الثالث وجه ذلك وشعره الذى كما لو كان فتاة يانعة وهو يتهفت عليه كل منتجى السينما وجميع النساء فى الخارج والداخل.. وهو بالنسبة لدودى كما لو كان الفتاة الرابعة وهى تقبل فيه بحرارة كما لو كان عاشقين فى الافلام الاجنبية وهو يقبل كل جزء فى جسدها العارى رغم ارتداء قميص نومها وتلك العابية التى انكشفت وظهر جسدها من جديد وهو يقبلها ويقبل يدها ورأسها حتى قال عمر له فى غضب
_ والله حلو مشهد العشق والغرام دا.. فقام كوكى وهو مازال يحضنها وهو يذهب الى عمر ولكنها.. قالت له هى دودى

_ كان راح يكونى لى رد تانى معك بس انك حبيب ولادى وراح تكون جوز لبنتى.. فقال جعفر مسرعا له وكوكى يذهب وهو يقبل جعفر على رأسه بحب
_ هذه جدته ياكابتن باللغته البربرية.. التى فاهمها عمر وهى تاخذ كوكى من يده بعد ان قبل جعفر وهى تذهب به كما كانت تفعل معه فى لندن وهى تاخذه الى الطعام او لتصفيف شعره بعيد عنهم جميعا او امامهم وهم فى ضحك وهى تاخذه هكذا وتلك المشية التى هم عليها الان يظن انها ستذهب به لفعل شئ ما من الرزيلة وهو على منظره ذلك الذى كانت تهفو اليه كل النساء هناك وهنا ولكن لما تراب هو عليه من تربية شرى وام حسن وفريده وحتى امال وباقى النساء.. وهناك هى تلك الام وبناتها هؤلاء بما هى فيهم فريده وميشل هذا العم اليهودى ووجعفر ومارى وهى معهم فى الجامعة لم يكن ليخرج عن شئ من تلك التربية هو وامر وهى تقول بصوت مسموع وهو يسير معها وهى بين احضانه
-تعال نتصرف بسرعة وسيب دا كدة اسير.. فقال لها بصوته الذى اشبه بالغناء
_ معلىش ياقلبى عشن جعفرورة ملهوش ذنب وبرضة دا صحابنا وزى ماقلتى يمكن يجوز الابلة وهو يقصد مارى بما كان يلقبها فى ذلك من جدية وسخرية وهى لاتقل عن شرى او فريده لهم وهو ينظر باستخاف لعمر.. ويقول له
_ راح تجوز الابلة.. فقال له عمر

_بس تلحق انت الابله وكل الابلوات ياخفيف..وانصراف الى حيث تلك السيارة وهم يدور حولها وينظر لها بتعجب وقبل ان يعلق قالت له دودى
_مش وقت اى تعجب مفيش وقت..فقال لها
_دى جهاز ارسال دلوقتى زى ماهو واضح ولو عملنا اى شئ غلط راح يواصل الارسال ويولع المكان كله عن اخره والاهم المفرقات ال متواصل عن الارسال والتحكم عن بعد فى كل ال وصلت لهم وعندهم دلوقتى وراح تكون اى حركة اشارة تفجير وكمات قتل واغتصاب. يعانى العمل ايه دلوقتى..فقالت له دودى
_انت بتسالنى انا امالا قوة وتدريب وكل الكلام الفارغ ال كنت بتعمله برة فين وانت دخل ومن اول لحظة عرفت ايه ادمك..فقال لها
_وانا فى خبرتك انتى دا شغل من بتاعك وبعدين واضح انها محطة ارسال وانتى كنتى فين من دا كله وهو بيتعمل ادمك ابيه فين دودى ملكة الليل والنهار..فقالت له فى حزن
_مانا لسة بقول ادعى على ابنى واكره ال يقول امين منكم لله انت وهو السبب بس اقول ايه باء ارسال يعانى اول شئ لو هو متصل دلوقتى على عكس انقطع الاتصال والاشارة يعانى لو حصل اى حاجه هنا من المحطة دى من فتح يعمل العكس وترجع اشارة عكسية صح..فقال لها
_صح يعانى مصدر الطاقة.نفصل مصدر الطاقة
وهو يبحث حول تلك السيارة وتحتها لى مصدر متصل منها اوبها ولكنها كانت تصل بقنوات عبر القمر الصناعى كاتظام الهواتف المتقدمة والاتصال عبر القمر الصناعى للبلاد وليس نظام الكلابات الكهرومغناطيسية وهو يدور وهى تتردد
_مصدر الطاقة وهى تكرر ها..الى ان قالت فجاء
_مصدر الطاقة العربية مصدر طاقتها ايه..وهى تنظر الى المقدمة لتلك السيارة وعلى الفور ذهاب مسرعا ليفتح تلك المقدمة ولكنه توقف وهى تصرخ
_لأ احتراس..قبل ان تلمس يده السيارة وهى تكمل
_دى من الخلف موديلها كدة..وهو يذهاب بعد ان قبلها قبلة خفيفة وهو يقول لها
_دودو خدى ستر وابعدى..فقالت له فى تهكم
_ستر يسترك ربنا خلاص..وهى تعود لدودى المتسلطة وهى تأمره بذلك وهو يذهاب ليفتح غطاء السيارة بحرص ولاامل له ولجميع الان ولكنه لايعرف غير الثقة فى تلك الخبيرة الاجرامية وبالفعل فتح الباب الخلفى لسيارة ليجد كل الميكانيكا لذلك الموديل من محرك وبطارية وباسرع ما يكون ودن تفكير لان تلك الحركة هى الاشارة وقد نزع كابل البطارية ليحدث شئ كان فعلا هو نعم التفكير حيث اصدرت السيارة صوت كما لو توقف جهاز كمبيوتر عن التحميل بصوت فرقة خفيفة وكان على راسهم يقف عمر وجعفر وتلك السترة عليه قد انطفأت انوارها وهو ينزعها بكل سهولة وتعود كل اجهزة المحمول معهم لاشارتها وهو يجرى يرفع دودى من على الارض وهى تضم قدمها على حوضه كما تفعل عشاقات اروبا حين ترى الحبيب وتضاجعه وهم وقوف وهو يقبلها بحرارة وهى نفس الشئ وعمر لا يصدق مايرى ورغم انه سمع عن حبها هذا له هو وامر وكسرتها من بعد فراقهم وهذا الذى كان كمالو كان ابنتها وليس حفيدها..وهو يقول عمر له
_ياريت نخلى الحب دا وقت تانى بس ياله عشن نلحق.. فقال له كوكى بكل تهكم
_نلحق ايه ياكابتن احنا راح نتحرك لمكان تانى ايه ياباشا انت مش سمع..وكان انتهى الكلام حين كان صوت تلك الطلقات التى لاتشبه حتى مايفعل الان من طلقات الالعب النارية التى انتشرت فى كل مكان لمناسبة او غيره وهى طلقات سريعة لتخرج الا من اسلحة فوق النارية وقد يظن البعض انها الان تنطلق من قسم الشرطة لارهاب الخارجين على القانون او من تصور له نفسه عمل اى شئ ولكنها هى قريبة من تلك الفيلا التى ايضا لايستطيع احد الخروج لايرى مايحدث خوفا من اى بطش او اصابة..وعند التحرك وترك جعفر هنا مع دودى وهم فى اصرار على المرافقة لهم هو وعمر لكن حسم الامر ان تظل دودى هنا..الا حين كان تتدخل

القوة الان وانهاء الامر بتحريك كوكى فقط ومن خلفه كان جعفر. وظل عمر حين كانت الاوامر ان يتحرك بعدهم من القائد بعد ان اصبحت الحديقة لتلك الفيلا امان ودخول قوات الامن

.....
كانت تلك الصراخه من ذلك الذى حاول ان يصفع وجه فريده بعد ان قالت ما قالت من تلك الكلمات لهم فى استهزاء وهو تنفجر الدماء من بعد ان استقرات فى يده طلقة البنادقية التى صوابت اليه وطارت يده منها لايقع على الارض يصرخ وقد اخذ الرعب الجميع الان وهم اصبحوا على يقين مع من يتعاملوا والاحترافية فى ذلك الظلام وقبل ان ياتى احد بحركة كانت تلك الكلاب الانثى وذلك الضخم الذين كانوا مثل محترفى القتال وهم فوق تلك السيارة بعد ان استقروا على سطحها باحتراف دون ان يراهم احد كانوا بين هؤلاء الرجال يحدثوا فيهم الذعر وقبل ان يصواب احد منهم عليهم الطلقات كانت طلقات امر تصاد فيهم بكل سرعة ودقة ولم يجد ذو اللحية المفرا الا وهو يجرى خارجا من الناحية الاخرى وبين يده ماري رهينة والاخر ياخذ فريده ويجرى معه دون تعقيب وترك هؤلاء الرجال يسقطوا من طلقات امر ومانتعل فيهم تلك الكلاب وأمر فوق رؤسهم بعد سقوطهم فى لحظات وهو يقف ومعه تلك الكلاب امام تلك زوجة هذا البواب وقبل اى تعقيب منها.. وهو يمسك وجهها بحب وتلك الكلاب الى جوار قدمه وهى تريد الكلام لكنها قد اصابها الخوف وهو يمسك وجهها بيد والاخرى بها تلك البنادقية الالوية وهى تقول له فى رعب

_ انا عارفة طريقهم.. وهى تهتز وينتفض جسدها فى رعب فقال لها بكل هدوء

_ ارجعى البيت امان دلوقتى انا اعرف اوصل لها.. وهو ينظر فى عينها وهو يرتب على وجهها لادخل الامان وهو يكمل لها

_ ياله وجودك معى فى خطر عليكى دورك واضح ومعروف خلاص لجميع.. وهو يخرج ومعه تلك الكلاب التى وكأنها هو ذلك صاحبها ومربيهم وهى بالفعل كما لو كانت من تلك الكلاب الحربية وليس الكلاب التى تتدرب فى اكاديمية الشرطة او اكثر وهى تظهر ذلك الذكاء والاشياء الخارقة التى تتعامل بها فريده وهى تعرف طريقها والى اين تذهب.. وهو ايضا بكل هدوء ونعم هو لا يخاف الان على فريده ولا حتى ذلك التهديد لمن حوله لانه اهم جزء الان انتهى وهو امرا ذلك التفجير ولكن الخوف على ماري وايضا لما هو قد يكون من اشياء اخرى فى حسابات هؤلاء لكل تلك المراحل من تلك الاحداث وما قد جعل هؤلاء يفعلوا كل ذلك وهذا الغزو وهم يعرفوا من هؤلاء من اتوا لهم وكيف لما يحدث معهم اى شئ من ذى قبل ومع اعنى المجرمين والاحترافية فى عالم الاجرام؟ وما قد جعلهم هؤلاء تمكنوا لوصول لهم هكذا ولكن هو الامر لا محال اما النصر او موت بشرف افضل من المهنة والذل وهى فى طريقها تلك المرأة وجدت شبح يتحرك نحوها وهى بكل رعب وقلق حتى وقعت بين ايدى اثنان وفى اللحظة تعرفت بهم فوراً وهى تنهد من رؤية تلك الاجساد وهى بين يدي كوكى وجعفر ومن خلفهم عمر وهى قد عرفتهم لما تحمله من اسرار اصبحت مكشوفة انها فعلا احد ازراع فريده وفريده فقط.. وكوكى يرى عليها الرعب وهو يرتب على وجهها ويطمأنها بعد انضمام لهم عمر وهو يقول لها

_ ارجعى البيت امان كلنا عرفنا دورك يادكتور.. فى شئ كاد ان يجعلها يغشى عليها وهى

تنكشف شخصيتها الان لجميع بوضوح ومن هى حتى.. قال لها عمر

_ متخافيش وجودك فى خطر عليكى وانتى عارفة الناس دى.. فقالت وهى مازالت فى رعب لهم

_ بس انا عارفة الطريق.. فقال لها عمر وهى قد دخلت بين احضان كوكى

_ احنا عارفين الطريق وانتى خطر دلوقتى لان اول حاجه راح يعملوها معكى قتلك.. فقالت

بتعلم

_ مش مهم المهم دلوقتى ماري هى ال راح يلوى بها الدراع ولسة تحت ايدهم ناس تانية

فقال لها عمر

_ متخافيش دا شغلنا ارجعى الكبيرة هناك فى امان وخلاص الامر انتهى.. وتركها وكوكى يقبلا

راسها ويقول له

_ ارجعى الطريق امان وفى القوة عارفه بوجودك ياله.. وانصراف فى طريقهم وهم يتهمس عند وصول الى احدى تلك الفيلا البعيدة جدا والتي لاتخطر على راس احد ان يكون منها غرفة تلك العملية ولاحتى توحى لاحد ان من هنا تصدر التعليمات وان هنا الان موجودة فريدة ومارى والراس المدبرة ومن يحرك ويامر وهم كما لوكان الفيلم القديم الرجل الثانى لرشدى اباطة وصلاح ذو الفقار يتركه يهرب منه كى يصل لرئيس العصابة ولكن كوكى وهو يعرف ان الامر ليس بتلك السهولة مع هؤلاء والا كيف انهم يقوموا بتلك الاشياء وهم من ذى قبل قد مر عليهم نفس الشئ هناك فى اكثر من مكان فى اروبا وتكرار نفس العمليات حتى ان الجميع بعد ذلك اعلن الهدانه والسلام ايضا مع تلك الاسرة كلها وانتهى الامر ولكن هنا وبكل سهولة كذلك ما الامر ومع وقوع كل تلك الرجالة وانكشف لا يمكن ان يمر الامر هكذا وهناك اكيد اكثر من شئ وليس حتى وجود فريدة ومارى وايضا ان كان امرا تلك المتفجرات التى عند الجميع انتهى او انكشف مازال امر تلك التؤام وشرى وذلك الصغير وانتهى الحوار الذى كان بينه وبين عمر عن ذلك ..وعمر يردد عليه وهم يجاهزا لاقتحام المكان الان ولكن بكل احترام وذكاء لكسب الموقف الذى يعتمد على فريدة وحدها وليس غيرها وسر ماتريدها هى وليس الامن او اى احد حتى أمر انما شئ بها وليس كئسف تلك الراس كما فى افلام بروسلى والراس الكبيرة وهو يقول له كلمات امر ومايردد من تلك الكلمات من التى يقولها افراد الصاعقة

_ انا صائد لاصيد يمن تريد قتلى حدد لنفسك موعد واحفر لنفسك قبرا دى كلمات السلاح فقال له كوكى

_ ياخويى اتنيل وانا باء فى سلاح التلميذا.. فضربه عمر على ظهره وقال له بتهكم
_ راح ارويكى راح اتنيل ازاي..وهم يتفرقا حول سور تلك الفيلا لتسلق ودخولها.

.....

كانت فريدة الان هى ومارى بين ايدي هؤلاء الرجال وهم دخل تلك الحديقة وقد وقف حولهم اخرين يحصرهم بتلك الاسلحة وقد خرج الان عليهم هذا التركي الذى كان موجود فى الوكالة وهو يشهر سلاحه الذى لم يكن يحتاج اليه فى شئ وهو بتلك القوة حيث انه من هؤلاء الخوارق والاكثر راسه تلك التى تمكنت من فريدة بكل سهولة تلك الفترة الاخيرة وصلت الامور الى مهم عليه الان وتلك الاحداث وهو بكل هدوء يظهر قوته تلك على رجله هذا وهو يذهب اليه ويقبض على رقبته دون اى تعقيل حتى تخرج روحه فى يده والخوف يملاء الجميع رغم ما هم عليه من تلك الاجساد المفتولة وهو يترك جسد ذلك بعد ان كان يرفعه من على الارض وهو قبض على رقبته ومن بعد هى طلقة من مسدسه الى ذو اللحية ليسقط على الارض بعد ان انفجرات الدماء من راسه..وهى تقول بكل استهزاء له وامام ذهول الجميع

_ دا اخره شغل العصابات وزى المثل مايقول اخره خدمة الغز علقه بس هنا بموت..وهى تضحك وكان رد ذلك التركي عليها وعلى سخريتها تلك وكأنها ليس فى وضع تحسد عليه وهى تثير الرعب فى الجميع الان لما يعرفوا عنها وعن قوتها والاكثر انهم الان ان كانوا قد استهتروا بها او دخل رؤاسهم انها بلا فائدة وهم الاقوى فذلك يدل على انها تعرف ان هناك شئ سوف يحدث او اى شئ الان ورائها وهذا الدليل الواضح انها هنا الان وحدها ولم يظهر بطلها معها كما هو المتفق ولا احد من هؤلاء الرجال ظهرا الى الان ويبدووا فعلا كما وصلا لهم عن هذا الذى معها وماكان يحدث هناك بالخارج وهذا التركي يقول لها

_ عادى كسبتي معركة اتنان انما الحرب لسة ماانتهتس وانا لسة ملك زمام الموقف..فقالت له بكل هدوء

_ تعرف نفسى فى ايه سيجارة دلوقتى ومش اى سيجارة انما سيجارة حشيش وافغانى واننت تولعها لى..فقال لها بنفس الهدوء

_ جميل راح نولعها ونولع الدنيا كلها دلوقتى شايفى الجهاز دا تك واحدة منه راح تولع الدنيا والفيلم الجميل بتاعنا مع بعض ينزل ويشوفه العالم كله ومش حبيب القلب ال شوفه من قبل وكان سبب ان يرجع وانتي فاهم ان ال سبب رجوعه جلال المتيم بحبك اها منكرش رغم قوتنا

كنتى انتى اقوى ان منوصلش له هو وحببته صديقه رغم انهم ادام الكل بس اهو بكل سهولة انا جايت وفى ايام اها كثير وال معرفش يعملوه بره انا عملته بلعبة صغيرة اوى من ال كنتى بتلعى بها على الكل وهو انك عربية والشرف عندك اهم شئ . وماكديش عليكى كل من وحى الست الكبيرة امك وال كانت بتعمله بره ومحدث عارف يستفيد من خبراتها زى انا وفيلم صغير من ال بيتعمل الايام دى كان سبب كسرك بكل سهولة وتهديدك انتى وهى وعلى الامر دا والفيلم كن بنعيش ونعمل كل ال عوزينه هنا وبستهيلتك انتى والست الولدة كان نفسى اقول الحاجه بس مينفعش..فقالته له بكل هدوء

_ها وكدة انت نجاحت وخلص انتهى الامر متعرفش دلوقتى ان كل شئ انتهى ومش راح تخرج والاهم ان ال واري مش مهم اى شئ من دا عندهم وممكن يموت وانت عارف هم بيعشقوا الموت ومش فى دمغهم اى حاجه من ال انت بتقول عليها..وهى تلعب بعنصر الوقت معه وهو قد فاهم ذلك وهو يقول لها

_اقولك ال عوز يجاى يشرف وانا عارف انك هنا ياكابتن اطلع بسرعة انت وال معك لان فى الاهم هى تكة واحدة والوزيره ال راح تدفع التمن هى وابنها دلوقتى والتوام وبصراحة انا مقدرش اتحكم فى رجالتى اكثر من كدة ادام جمال جسم الوزيره الذى لايقوم والتوام ورقبة الصغير المغرية لدابح والاهم الشقراء دى ال راح تدخل جو مع الرجاله دلوقتى ها ياله تعال وهو يامر رجاله بالخذ مارى الى الداخل..وهى تصرخ وتسغيث بفريده وهم ياخذوها بقوة الى حيث الداخل وهو يقول لفريده

_ها نمشى باء بذوق واطلبى من الكابتن يطلع وصحابه يجاى من غير اى تدخل ويمكن انا بقول يمكن زى ما اتلحق موضوع التفجير تتلحق الوزيره وابنها انا بقول يمكن انتى اكثر واحدة عارف اجسامكم لاتقوم ازاي..فقالته له

_انت عارف خسرتك بجد كان المفروض تكون ممثل مش دور العصابات دا وانت بتكلم العامية بطلقة ولا وانت بتمارس الجنس وقوتك دى ال تخلى الوحده تحمل من اول لحظه..فقال لها وهو بتهكم

_عجبتك بجد..فقالته له

_مش بقولك خسارة واحد زيك بس لاسف مكنتش انا ال معك ومكديش عليكى برضة الواحدة بتحب احيانا اسلوبك دا والخروج من الشكل والمنظر ال بتكون فيه الستات ال زى وال زى الوزيره وهى نفسها تعيش دور الافلام دا والاثارة بس اقولك ايه باء انت لعبة بوحده تانية فقال لها

_لسة الفرصة معنا وانا هناك راح اعمل معكى كل شئ تخيله لانك راح تكونى ملكى وبعد كدة راح تكونى باء فى سوق المتعة تحت ادارتى برضة ماتقلقيش ويمكن دلوقتى وادام حبيب القلب وهو بيتقترح عليكى معى عشن حتى لو حصل حاجه يعيش بذكرى دى انما طبعاً هناك احنا راح نخليه معكى وهو صديقه ال راح يقدمكم لزبائن المتعة مش راح نقتله زى ما هو فاهم اطلع ياأمر عشن انا مش قدر اقوم لحد كدة وانت عارف جمالها وشوفت انا ازاي فى الجنس وبالاخص انها لسة عذارى وانت عارف ..ولم ينتهى من الكلامه وصراخ مارى الذى يدوى فى المكان كله وأمر يظهر له وهو يقفز ليكون وسط هؤلاء الرجال الذين حصروه بسلاح وهو يقول لذلك التركى بكل هدوء

_يعانى هى عذارى دا اول شئ لكن الاهم باء انت مش الارسال رجع وانكشف الامر ياريت تفتح موبيلك ولجهازك دا ال بنكة منه وتعرف الاول ايه ال جرى لجرتلك ال عند الوزيره واهما بالمناسبة تعرف برضة التوام اختها اخبارها ايه..وهو بكل هدوء اثار الرعب حتى فى نفس هذا الخارق الذى بالفعل لم يعرف كيف بداء يفتح هذا الجهاز ليرى مايقول له وبالاخص بعد توقف عملية التفجير التى لم تكن فى حسابتهم وقيل ان يرى تلك الخداعة كانت طلقة مدوية من مسدس فريده التى كانت تحمله معها واطلقت منه النار فى البيت على هذا الرجل وتلك الاسيويات معه قبل ان تفعل ما فعلت بالبواب وهى تستغل انشغال الرجال فى محاصرة أمر وهى تطلق باحتراف

النار على هذا وفي عضوه الذكرى بكل دقة ليسقط على الارض يتلوى ويصرخ وهى تقول له بكل استخاف

_ورانى باء قوتك راح تعمل ايه وعشن تعرف تفبركللى فيلم كويس ونشوف باء الحجه عندكم راح تضامكم لحريمها وبنات الليل اهو تشغلوا او بلاصح يشتغلوا فيكم الرجالة ولخروج من الخدمة وجيم اوفر..وقبل ان يتحرك احد من ذهول ماهم رؤاء من هذا المشهد كانت المعركة بين أمر الذى انزل بهم اسواء الضربات بعد ان كانت الكلاب قداحداثت بهم الرعب ايضا وهى فريدة تركه وتجرى الى الداخل حيث مارى التى كان عمر على راسها على اخر وقت وهم بدواء فعلا فى خلع ملابسها بالتمزيق ولكثرتها تلك الملابس لكانت عارية وهى بين ايدى ثلاثة وعمر كان يقتال فيهم بشرسة من اجل انقذ شرفه والظهور الحقيقى امامها الان وهى تركه يقتل فيهم وهى تاجاها نحو الداخل..وتقول له بكل سخريه وهى تجرى وتعرف الى اين تذهب _فرصتك اهى..وهى تدخل احد الغرف وهى تشهر هذا المسدس وتطلق منه النار على احدهم جالس امام شاشة الكمبيوتر وبعض الشاشات الاخرى وهى تطلق النار على تلك الشاشات والاجهزة وكل شئ موجود فى تلك الغرفة وهى حين انتهت ..كان كوكى يقع بين يدي رجل فى حجم جعفر ونفسى الشكل الا انه ابيض اللون وهو يكتف كوكى من الخلف وحين كان كوكى بين قبضة هذا..وفريدة تطلق النار على باقى الاجهزة تلك بعد ان اسقطت من عليها هذا وهى تقول لكوكى ونظرها حيث تعبت بتلك الاشياء وتخرج منها ماتبحث عنه من نزع هاردا لتلك الاجهزة

-اقتله ياكوكو..بكل دلع وكوكى يضربه ضربة راس من الخلف وهو بين قبضة يده تلك تاتى فى انفه ويتخلص منه وهو يواجه له اخرى فى انفه من راسه وقيل ان يفوق من تلك وكان كوكى يضع اصبع يده فى عينه ليفقده البصر وهذا العملاق يتخبط فى الغرفة حتى كاد ان يقع على فريدة التى اطلقت عليه النار فى لحظتها على راسه كى يسقط على الفور وهو مازل بكل قوة الا ان كوكى قد نزع احد الاسالك ولفها حول عنقه بقوة وهو يخرج روحه وحتى تكمل فريدة ما تريد..وكانت مارى فوق راسهم لتساعدها وهى ممزقة الملابس وفريدة التى اخذتها بينها احضانها ويدها مازالت تعبت بتلك الاشياء وكوكى يقول لعمر الذى كان وجه ينزف وهو يهمس له حتى لا يكون هناك احراج امام هذا الحب المفاجاء لتلك الشقراء فى سرهم وحتى لايفلوا من شأن بعضهم البعض

_اخيرا نجاحت فى حاجه..وفريدة تزمجر انتوا راح تقفوا تفرجوا اطلعوا لأمر.. ولم يعقب عليها احد غير صراخ مارى وماهى فيه من كثرة ماحدث لها وهى تجرى لأحضان كوكى ومابينها وبينه لما كانت معهم من امن وحماية هو وامر ورات منهم كيف هم اخوة لها وتلميذا فى فصلها وكل الاحترام ..وكوكى يقول لها بنفس ما كان يلفظ وهو معها ومعهم فى _ابلة اسد اهو معكى ولا عندك شك فى كدة وبعدين فى اكثر من ام الاسود اهى ومرات الاسد كمان..وفريدة مازالت منشغلة فيما تعبت وهى ترد عليه بكلمة من قاموس الشتائم بالام دون استحياء او خجل..وهو يخرج بسرعة ومن خلفه عمر بعد ان نظر لمارى التى نظرت له وهى من رؤيته اول المساء وهى تحس انه بالفعل لايقبل عن هؤلاء اخواتها وحين خرج وقد انتهى الامر وكوكى يذهب لهذا الخارق وهو يتلوى ولم تفلح قوته فى شئ وكوكى ..يقول له _عارف كان نفسى اعمل معك جميل وابعتك لقريبك عشن تكون معهم بنفس الطريقة ال تعملت معهم بس راح اكنفى باكلك لانى جعان وانت السبب انى ما اكملش عشى..وهو يضع يده فى عنقه والاخر يحاول ان يقبض عليها وهو مازل به قوته التى لاتفلح فى شئ بعد ما اصابه كما حدث لهذا البواب وان عاش ايضا لايعرف كيف سيعيش او ينتقام او يفعل اى شئ وقبل ان يقتلع كوكى حنجرته كما فعل أمر فى قريبه من قبل وذلك الثار الذى هذا هنا من اجله قبل اى طلب اخر لفريدة وامها وكوكى يقول له

_ها نبداء باء باكل الرقبة ولحم الرقبة وورقتك انت ب..ولم يكمل كان يدي تمسك يدي كوكى وتبعده.

.....
 وهو العميد طه الالفى فى زى اسود وغطاء راس مرفوع القناع من زى الواحده الخاصة
 لعمليات الشرطة وهو يمسك يدي كوكى قبل ان تنتزع تلك الرقبة لذلك التركى بالفعل وياكل من
 لحمها فى شئ لم يكن غريب على من عرفه من قبل وما قد فعل هو وامر فى اول اللقاء لتلك
 الام فى لندن وما فعل مع اقرب هذا الذي مثلهم من الخوارق حتى كان صوت اخر..وهى
 دودى وهى تقف بين تلك القوة الان وهى تقول لعميد

_سبب الوالاه على راحتة ياكل ال هو عوزه من جسمه..فقال لها العميد
 _الكلام دا هناك لما كنتى بدلى فيهم وانتي عارفة باء الباقي..فقال فريده وهى تقف على باب
 مدخل تلك البيت وبين احضانها مارى وتلك الكلاب التى جرت عليها وهى تحضن فيهم بشكلهم
 ذلك المرعب وهم طول الوقت الى جوار قدم أمر ودودى فقط بهدوء ودون اصدار اى صوت
 او زمجرة وحدة ولاحتى الاهتمام بالموجودين من اعداء او اصدقاء ولاخوف منهم ولامن تلك
 الاسلحة وكان احد ليس موجود بينهم غير هؤلاء الاصحاب لهم من دودى وجعفر وأمر وهم
 وقوف الى جوار أمر الذى كان يقف فوق من اطاح بهم فى قتاله من هؤلاء الرجالة..وفريده
 التى ما ان راتها الكلاب وهى بين احضانها مارى وعمر الى جوراها وتلك الكلاب التى كأنها
 وجدت امها وهى تجرى عليها وفى مشهد يرهب الجميع حتى من تلك القوة الموجودة الان التى
 اخذت تستعد لاطلاق النار من جديد ولكنهم كانوا فى ذهول لما يروا من هذا الحب وفريده
 تحضن تلك الانثى الرهيبة التى كانت كما لو نمره وهى تقفك بهؤلاء من اول القتال ومعها باقى
 تلك الكلاب والدور الكبير وتدريبهم العالى حتى انهم تعرفوا بكل سهولة على عمر وكوكى
 والتميز لمن هو الصديق من العدو..وهى تقول ردا على ما يدور من حديث وهؤلاء الكلاب
 بين احضانها

_هو ناقص صراعة بكرة ياكلنا احنا لو جاع وملقش اكل بدلا ما الكلاب هى ال تاكل
 بس قول ايه..وهنا وكوكى مازال فوق راس هذا التركى وهو يصرخ لما هو فيه واكثر بعد ان
 نال من أمر اثناء القتال من نصيب من بعض تلك الضربات له كى يشلا باقى جسده فى انتقام
 وغضب وهو يحاول قتل أمر اثناء القتال مع رجاله وهو يصوب عليه الطلاقات من احد
 الاسلحة التى وقعت بين يده كى يحرق قلب فريده عليه لانتقام منها بقتله ولكن أمر الذى فلت
 من الطلقة واخذ واقي له من جسد بعض هؤلاء وهو يذهاب له ونزل به الضربات فى وجه
 والاخر به قوته تلك والالم وماهو فيه وهو يريد ان يخرج الالمه فى قتل أمر والانتقام منه وقتله
 باى وسيلة حتى كاد أمر ان يخرج قصبته الهوائية فى يده وهو يذكره بما فعل فى قربه سابقا
 والاخر يزداد لهيب وكاد ان يفتك بالمر وهو قد تجمع عليه اثنان من هؤلاء الذين قاموا من جديد
 بعد ان اطاح بهم أمر وسقوط اخرين من طلاقات هذا الذى ارد قتله وهم يواجه له الضربات وهو
 مازال قبض على رقبة ذلك وكلم زاد الضرب له كلم هو كان يجر فى رقبة هذا اكثر وهو
 يتصدى لهم بقدمه ومع ظهور جعفر المتأخر لدخوله من الباب الامامى لانه لايسطيع التسلق
 مثل الشباب وهو يقوم باقى عمله فى الاطاح بمن كان من خلف أمر..وبالفعل كانت ضربات
 أمر كلما اتحت له الفرصة لذلك وهو يصرخ بقوة ولم ينفذه احد لما كان الانشغال مع معركة
 جعفر الا حين دخلت قوات الامن وهى تحصر المكان وكوكى يرد على فريده بخوف منها كما
 تعود على ذلك..والعميد الذى كان قد سمع عن هذا الحب والاحترام كما راي عمر بنفسه الليلة
 وكوكى يقول لها

_اصل حضرتك انا فعلا جعان ودا بالاخص بيفكرنى بالذكريات والليله كمان وهو السبب
 ان اقوم من على الاكل وبعدين انا كان نفسى ادخل معه فى قتال وهو خارق ويفضل باء
 يضرب فى واحد ما اقع بس فى لحظة انا اضربه ضربة يقع باء ويدخل فى بطنة حديد اوسيح
 يعانى باء والكلام ال انتى عارفه بتاع الافلام..فى طريقة كما لو كان طفل يحكى مع امه وهو
 يكمل

_وانا جعان..فقال له فريده فى حنية الام

_ياقلبي عيني عشائك بس احنا قلنا الاولاد الحلوين ميكلوش اللحمه نايه صح حبيبى..فقالته
دودى له

_خلاص ياقلبي اقطع ال انت عوزه من جسمهوهات عشن اظبخهلوك انت واخوك ياله يابابا
وبالفعل مرة اخرى مد يده وهو مصم على ان ينزع من رقبتة هذا وهو يقول ولايهتم باحد
لدودى

_اعمل حساب الكلاب..فقالته له دودى

_لا حبيبى الكلاب لها اكل خاص عشن دى مش زيك كلاب بلدى..والعميد يضع المسدس فى
راس كوكى وهو يقول له

-كفاية تهريج ياله امشئ انت وهم دلوقتى عشن نشوف شغلنا..وهو يترك كوكى ويذهب نحو
فريده ويقف بينه وبينها مسافة ويقول لها بعد ان تركت مارى فى احضان دودى التى اخذتها
منها بعد ان اصبحت فى ملابس ثقيلة بعد ماكانت عليها وكانت اصبحت ايضا الى جوراها تلك
زوجة البواب وهى تمسك بيد فريده ولكن بخوف تلك المرة والعميد يقول لها

_دلوقتى الدكتور فريده مصر من حقها تكون بنتها فى حضنانها والمكان المناسب لها هى
واختها ال انتى عوزه تم كله وبراعتك ظهرت ادام الكل رغم ان مفيش حاجه اساسا حصلت
بس طلبتك اتنفذت مش حق مصر باء تسلمى مكانك انتى وهى..فقالته له وهى تذهب نحو امر
_حقى بس ومفيش شئ تم لكم انتم يامصر..فقال لها العميد

-كل حاجه تمت لجميع ولمصر عندك اى شك..وكانت وهى امام ذهول الجميع تنزل بضرب
على امر على وجه وهى تضرب فيه بعنف امام كل القادة والرائبة التى ظهرت فى تلك القوة
الامنية الموجودة وهى تاكد تنهار وحين اقترب منها كوكى ليمسك بها بخوف منه لها وهى
تصفعه ايضا على وجه امام الجميع وهى تصرخ فيهم

_ياكلاب ياولاد الكلبة خلاص انا فريده يتشك فى من حركة من سفلة منحطين زى دولالو
وهى تشير لتركى ذلك الذى كان بين يدي افراد القوة بحصار شديد رغم ماهو فيه من اصابة لم
ولن ينجو منها باى حال وحتى ان نج لن يفلت من بين ايدي المصريين حتى يعود وينتقام
لرجولته التى ضاعت او اى شئ..وهى تصرخ فى وجه امر الذى لم يتحرك او يتصدى لما
تفعله به من اهانة امام الجميع وكوكى ايضا..وهى تقول لهم الاثنان

_خلاص واحد المرض سيطر عليه من مجرد مشهد مفبرك والثانى كان عايش دفن راسه وجاه
يجرى زى النسوان عشن يتاكد من الحقيقة وساب اخته وامه مخطوفة من شوية حيوانات
والسكين على رقبة طفل ومش اى طفل اغلى ابن لكل خلاص..والاثنان امر وكوكى راسهم فى
الارض من الخجل لما يسمعا منها حتى تتدخل العميد وهو ياخذها بين احضانه..ويقول لها وقد
تجمع كل تلك الرائبة حولهم وهو يهدى فيها

_فريده هانم ولادك عارفين كل حاجه ومين هى دكتور فريده او الوزيرة المنتظرة للبحث
العلمى..وكانت الكلمة ومافيها تلك الوزيرة تنزل على الجميع كاصاعة رقصة قلوبهم وابدانهم
لها والدموع تسيل من كل تلك النساء وايضا امر وكوكى وهم لايكاد يصدقوا ما يصل الى اليهم
ولكن! هو الاحساس الدائم ان هذا هو ماتكون عليه وان كان لايد ان يكون من زمن وحلم امر
لها كما كان يتمنى هذا وهو يرى انها تستحق ان تكون اميرة وحتى وهى يعرض عليها
المناصب فى الخارج لأكبر الدرجات العلمية وقبل ان يدخل فى تفكير لما كانت هى له حتى
عرض رئيسة منظمة الصحة العالمية لها ان تكون معها والعروض الاخرى فى امريكا وغيرها
من اروبا لها ولكن! هنا قال العميد له هو وكوكى

-ايه مش بلادها اواله بها ولا ابيه ياحضرة الضابط فاكر ان بره بس هم ال بيقدورا الكفانات
وبلادك لأ زى ماهو سائد وبيشاع عنا والاهم اختك الكبيرة انت وهو الوزيرة فى اللقب برضة
هى الثانية راح تكون وزيرة التعاون الدولى..وهنا لم يستطع كوكى وهو ليس مقيد بالعسكرية
مثل امر وهو ينفجر ويعلو صوته امام الجميع وهو يقبل يدي فريده وهو يهتف ويرقص..وأمر
الذى نزلت الدموع منه بقوة وهو يتذكر عادل ابواها وابوه والحلم الذى كان لايفرق راسهم طول

الوقت.. والعميد يقول لفريده التي كان ينظر لها الجميع من افراد تلك القوة الان بشكل اخر لانهم الان مع وزيرة.. وان كان كبار هؤلاء الراتبة على علم بذلك ويكفى انهم معها الان وجه لوجه وعملية امنية فى اول استلامها لوازرة وذكرى تختلف عن اى تنصيب لوزير والامر الواضح الان لما هو من اتصال وتواصل من قبل وامور اخرى ومارى التي وجدت يداها فى يدي عمر وهى تحس بدفء المشاعر ودون خجل منها وهو يضغط على يداها ودودى تقبلا فيها وهى تحضن تلك زوجة البواب بعد ان تركت مارى بين يدي عمر.. والعميد يقول لها

_تمشى بآء دلوقتى عشن دا شغلنا وحدى كلابك معكى على قصرك وكمآن معكى المساعدة بتاعتك مع اننا المفروض مطلوبة معنا بس راح نتصرف وبالمرة اقولك الشباب دى ولا برضة كلابك وكمآن دا.. وهو يشير الى عمر وهو يكمل

_لو عوزه خديه معكى لو تحبى تكملى عليه السهرة هو هنا مش بصفة رسمية زى الكلاب دى.. وهو يشير الى كوكى وأمر وهو بيتسام لها وهى تذهب وترتمى فى احضانه وتقول له -دا ابنى زى مانت حبت فى يوم ابنى وراح يكون جوز بنتى.. وهو يقبلا راسها

_انتى غالية علينا وعلى بلدك.. وهو يتجه نحو دودى وفريده بين احضانه وكوكى يقبلا أمر ويحضن فيه وكل القوة تسلّم على زميلهم وابن الوزيرة الان كما يعرفوا عنه انه فعلا ابنها وليس غير ذلك او الاخ الصغير قلبها.. والعميد يقول لدودى

_دكتورة وداد اهلا بكى فى مصر من تانى وحبك ال فى قلبك لها هى بتحبك واهلاً بآم مصريات منهم الوزيرة والاستاذة وزجة اغالى واحد على احفادك ال بتحبيهم وبيحبوكى وكمآن الاستاذة ال اتمنى انك ترضى عن جوزاها من مصرى زميل احفادك

فقالته له دودى وهى اسمها الحقيقى كان وداد ودكتورة فى الطب النوى من جامعة اصفهان بايران وهى بكل قوة وجهها الجامد الذى لم يتغير ولم تنزل من عينها دمة واحدة لما اصبحت عليه من كل مجد حقيقى تراه الان وليس تلك القوة الوهمية وحلم يتحقق لها ولزواجها الراحل والعض لما اصابها

-مصر بجد مآحبا بى ورغم ملفاتى القدرة.. فقال لها العميد بكل ابتسامة

_انتى أم الوزيرة وكفاية اوى عذابك وحرمانك والتمن ال دفع منك وملفاتك دى هناك انما انتى هنا زوجة لمصرى اب لمصريات وانتى ام لتلات مصريات تؤام وزيرة واستاذة وخبيرة واستاذة تانية فى الجامعة هنا عندنا راح تستلم برضة شغلها زى الوزيرة ونعم التربية.. وهى تمد يدها له لتصفحه وهى تريد ان تفعل مافعلت معه فريده من احضان ولكنها هنا وامام هؤلاء وتلك القوة تذكرات انها ليست فى اروبا وفريده هى ابنة وهى تأخذ مارى من يدي عمر وجعلتها فى حضن هذا الاب وهو يحضانها كما فعل مع فريده ويقول لها بكل حنية

_الصبح راح يكون فى اكثر من اب وانتى راح تختارى بينهم وانا بطبعية الحال راح اكون اب لكى لو توافقى بس فيه ابو الشباب دى وكمآن اب تانى هو ابوهم وانتى راح تختارى والا هم هو انك راح تكونى من غير اى شئ ا هم بنت ومش اى بنت بعد البنات دى واخنهم وحبيبتهم وانتى قبل اى حاجة استاذة فى الجامعة هنا لآبك وعشك لتدريس ايوها استاذها ومش اى استاذها بل برضة خبيرة زى روحك وحياتك بس هنا فى مصر والبركة فى امك الصغيرة دى.. وهو يشير الى فريده وهو يكمل

_وهى من ساعة وصولها وهى كل همها هو حقك وكيانك العلمى ودا حاصل والصبح بعد ماتغيرى حياتك راح تستلمى مناصبك والا هم يابنتى انتى بنتنا من غير اى شئ (لاكره فى الدين) على راحتك خلاص وال انتى عوزها كله فى كل الاحوال انتى بنت وداد واخت فريده والشباب.. وهى تبكى بشدة بين احضان العميد ولم تسطع ان تقول شئ والعميد يتركها بين يدي عمر واحضان فريده.. وكانت سيارات فريده كلها الان فى داخل تلك الحديقة وهم يذهبوا ويخرجوا من هذا البيت هى ومن معها جميعا من الشباب.. وجعفر وتلك زوجة البواب وحتى كلابها بعد ان سلمت على افراد القوة جميعا بكل حب وهى تشكرهم وهى تسلّم بقوة على كل زملاء أمر ممن تعرفت انهم زملائه فى العمل واتصال قوى معه. وهى تاكد انها امه وعلى

معرفة حتى بكل زملائه القداماء وحتى هم هؤلاء الجدد التي تعرفهم بقوتها وهي تتعمد اظهار ذلك وهي تكشف لهم انها استخبارتية لاهم شئ عندها هو ابنها مهما تكن بعيدة عنه وهي تداعب الجميع وبالاخص والقادة وهؤلاء الشباب الضباط وهم بالفعل منهم او جميعا من عرف من هي فى دراسة ملفها او من سمع عنها وحبها هذا لزميلاهم الذى كان بعيد كل البعد فى عمله عنهم وبالاخص تلك الفترة الاخيرة . وعمر ومارى مع بعضهم البعض.. ودودى واحفادها وهي بينهم فى سيارة وفريده وجعفر وتلك المساعدة او زوجة البواب معها فى السيارة الاخرى .والكلاب ايضا لذهاب الى قصر فريده وبداية السهرة الحقيقية وشرح الاحداث فى ذلك اليوم الذى لم ينتهى بعد وتلك الليلة الطويلة.. وبداية قصة اخرى وكيف لم يقع احد منهم مع اعنى مجرمى والمرترقة هناك فى اروبا .. وماحدث هنا بكل بسطة واستخاف لما حدث ولكن !
(الخاتمة)

كان هذا الجزء من القصة التى قبل ان تنتهى وندخل لجزء الثانى والاحداث التى فيه بعد ان اصبحت فريده وزيرة هي وشرى ولكن اولاً بعد ان كان سر تلك الليلة التى هي من الاساس من تدبير الامن المصرى ومشاركة فريده وامها والاساس لكشف اهم امرا فى تلك الفترة وليس لتلك العملية الارهابية التى تخص البلاد وانما هو السر الخاص لفريده من ذلك الفيلم المفبرك لها وكشف اهم عناصر به وسر تلك زوجة البواب وهي طيبة سورية من عشاق فريده ومساعدة لها وهي تقمص ذلك الدور هنا ومع هؤلاء الاترك وتعمل معهم باقنع انها لا تريد غير ان تاخذ مكانها هي وهي بها من الامكانيات التى لا تختلف عنها وهي تبيعها لهم بحجة انهم سيكون لها السند فى ان تحل مكانتها تلك وما وصلت له فريده من قوة ومكانة فى الغرب والشرق وهي تلميذه محترفة قد عرفت كيف تدخل عليهم وهم يبقين انهم استحوذ وتملك منها فى شيطانة دودى وتعليمها وليس فريده تلك الاسنائة لها وهي اول ما فعلت فى أمر وهي تقبله فى ذلك اللقاء على باب تلك الفيلا وتضع الاكسبير المضاد لذلك المخدر القوى من اكتشفها هي تلك رعودة الذى بالفعل له القوة والتاثير المجرى على اعنى المجرمين والحيوانات الشرسة والاقوى انتشار الان فى عالم الخطف وسوق الرقيق الابيض رغم وجود مثله فى تلك الاعمال الا انه من الخاصية الجديدة بعد انتشار تلك الانواع والتعامل معها والجديد فى عالم الطب وامور عليمه تفوق التفكير فيها وليس لمجرد مانره او نشاهده من حقائق تاتى لنا كل وقت من تلك الافلام التى نراها والامر هنا كما لو كان هو فيلم امريكى وما حدث مع فريده هناك فى الخارج وجعل منها اسطورة وهنا . وتلك رعودة فى ذلك الامر وهي تفك تلك القيود الحديدية من يده وهي تعبت فيها كانها تاكد من تشييد الوثاق به وهي تقيس النبض وهو كان واضح من هذا ايضا وهي تثر بهم الرعب انه هو وفريده ثنائى قوى اذ اجتماع مع بعضهم واستمداد القوى الروحية من بعض كما اشع بالخارج كما لو كان فى فيلم (هونكوك) الذى لعب فيه الدور ذلك الممثل (ويل سميث) وهو يجتمع مع زوجته سويلا ولكن فى الفيلم العكس حيث اذ كان البطل وهو ومن يحبها تلك البطلة معا يضعف ويتمكن منهم الاعداء اما فى حالة فريده فهو العكس لانهم معا يشكل كل قوة وهي تثبت لهم ولجميع بالخارج مرضها لبعده عنها وهم جميعا لا يريدوا الا ان يكون معها باى شكل ولكن هؤلاء الاترك كان لاشئ لهم الا هو وصديقه لثار فقط واما فريده فاكانت ايضا لانتقام منها فى شغل نساء لما كان من احداث سابقة بعد ترك فريده وامها وتوامها ومارى البلاد ولندن بلاد تلك الام التى تعثوا فيها وهي تلك البلاد التى بها مابها من كل الالوان الحياة كما حال امريكا ولكن هي وفرنسا و الاعمال المختلفة وتواجد الاسيويين بها وما يفعلوا وكل الالوان واصناف التجارة الغير مشروعة بها والامور الاخرى من اروبا وامريكا وكان اهم شئ لهم هؤلاء الناس فى تلك البلاد واعمالهم وحتى العلماء الذين يسخروا علمهم فى تلك الاشياء التى تعمل فى الظلام كان ليس لهم الا البعد بصدق عن فريده وامها ومن معها لتجنب شرها وهم بصدق لا يريدوا منها شئ والابتعاد عنها هي وكل من يعرفها حتى او على الاقل السلام بينهم وحتى اليهود ايضا لما يشاء ان يحاولوا الاحتك بها بعد افعال امها تلك وهي تسخر منهم بكل استخاف ولكن هو الامر كان مطمع الاترك بها ان تصلح معهم هم واعمالهم

فى غروهم هذا فى الوقت الذى بعض من دول شرق اسيا وحتى بعض من دول اسيا اكتفت بمرار مالدبيهم من تلك النسخة منها وهى توأمها ومافعلت الى تلك اللحظة التى ظن الاتراك انهم اوقعوا بها وهى تعثوا هناك وتلعب بالجميع كما كانت تفعل امها رغم انها لاشئ لها او اى من تلك الاعمال غير انها كانت كما لو تعيش ابنة ملكة البلاد رغم عملها فى الجامعة وهى تعيش مع تلك الام الشيطانة الا انها ومع وجود من حولها من تلك الشللة الان واستكمال دور هؤلاء الصغار فى حبها كما كانت بينهم حين ظهوروا لها وهى وامامها وتغير كل شى فى حياتها من بعد وجود توأمها والرجوع لها وهى الان تظهر ماوراثت من امها تلك رغم انها لاتحمل الاطباع ابواها ذلك الحبيب لقلب أمر والجميع من كل طيبة وخير ولكن هى الوراثة من تلك الام لما تحملها راسها تلك وهى فقط لدفاع عن نفسها تلك التوأم لكل ما تعيش فيه من مكاييد وامور فى الاصل هى من افعال النساء والغيرة وباقى مفراقت تلك الليلة كلها من اولها وكان كله شغل امنى والاهم الاطراف فيه كان هو أمر نفسه وصديقه وعمر هو الذى واضح انه تعامل مع الامر بشكل عفوى وحسب ما طراء على الحالة وليس امر كما كان الكل يعتقد الا بعض من تدبير فريدة فقط فى تلك الامور التى كانت هى لعبتها ان تضعه فى عائلة الحج جبر ذلك ليجد حب حقيقى وتبعده عنها ليعيش حياته مع من تكون مثله وليس هى الا امه وكما كان يحلم لها دائما بكل مجد وتقدم وحياة سعيدة فى قصة اخرى نتعرف عليها فى الجزء الثانى من بعد ان وصلا لذلك القصر فى المعادى الذى كان كما صمم زوجها الراحل حبيب الكل ايضا ..وبدء لامور اخرى تكشف سر تلك الليلة ..ومن اول ركوب السيارة وتلك الحفلة الاذاعية واهم عنصر شرى التى كانت تحت رحمة هؤلاء برغبتها هى ولما تشاء ان تستخدم دوبليز لها هى وابنها ذلك الذى لقب من الجميع والاهم فريدة تلك الام له وهى تقول له انه رجالها الصغير واسر زوج شرى ذلك الذى كما لو كان اديسويس فى تلك الملحمة المشهورة (الايلاه والاديويسه لهميرويس) الرائعة الاغريقية وهى تنزل بهم هى وزجها اشد اللعنات والعن مما حدث لمن هنا فى تلك الليلة بيدها هى ومن ثم زوجها وهذا الشيطان حفيد هؤلاء العائلة كما لو كانوا هم تلك الكلاب التى اشعت الرعب فيهم هنا هؤلاء وهم كما لو كانوا ابناء مصاصى الدماء وحتى سر تلك المفرقات التى كان فيها من الامور الوهمية التى كان يعمل بها ومع هؤلاء الاتراك اهم شخص يعتمدوا عليه وجمع من الرجال من اعنى العصابات فى العالم والمرزقة التى كانت اليد القوية لهؤلاء الاتراك ولمايشك احد بهم ابد ولا لولائهم وهم من عبدة المال والادمان والنساء وكانت المفاجاء ايضا ان من يقودهم هو اهم من عاش باخلاص وحب مع تلك الام دودى وهو ميشو الذى اصبح امام الجميع المدمن والمرزقة ولم يعرف احد انه الان هو (محمد بن موسى) وجميع رجال تلك الام المخلصين لها وهى ترك فيهم بصمتها التى على عكس ماتركت فى اروبا ومع الاخرين الا هؤلاء وذلك الاب الروحى لبناتها فريال ومارى وفريدة من بعد وحبيب هؤلاء الاثنان امر وكوكى وما تركوا هم فيه والاهم هى عمته ماجد زوج فريدة الرجل الذى كانت سبب فى مقتله هى وهى ترد الجميل لامر بعد انقذ ابنتها من هلك وفريدة على ذنب مافعلت فيها وهى فريدة لما ترد لها الاسانة وتجعل صغيرها هذا أمر ينفذ ابنتها وايضا نتعرف فى الجزء الثانى على كل ما كان من احداث تلك الليلة والارتباط الاول لفريدة بالامر وسر ماكان يحس نحوها من صلة هى وابوها وكل من حوله و الارتباط بتلك امه الحقيقية ملكة الجمال الرائعة وما كان من اسرار وكشف لتلك الامور التى انكسفت له قبل ان تصل فريدة .. واخته هو امر الحقيقة التى كانت له الحبية فى تلك القصة الهزلية المكشوفة وحب صديقه لها وتلك التمثيلية التى عاشوا فيها وسرها وبداية جديدة من ذلك القصر ليكمل اليوم الثانى ومافيه من اشياء هزيلة فى اوله وارتباط بطة بفريدة واستكمال مافى راس الحج جلال للامور التى يريدتها ولكسب حب فريدة مما يدبر فى اول ذلك اليوم كل هذا وهم الان يذاهبو الى ذلك البيت بعد انتهاء امرا هؤلاء الاتراك الليلة وكشف اكبر مخطط لعملية ارهابية تدخل البلاد وليس موضوع انتقام او خطف وترابط وتواصل الامن بفريدة وامها وهؤلاء الرجال ودور امر فى تجميع ولم شمل الكل من اول هؤلاء الرجال كما فى فيلم شمس الزناتى وهو يجمع الرجال الاصدقاء

لذهاب لعملية في بدو الصحراء كان أمر نفس الشئ وهو يذهب ويتواصل مع ميشو ويأتي به هو ومن معه من رجال كان فيهم الاخلاص بصدق وبصمة ماترك هو وصديقه وذلك الحب وما ماتركت ايضا فيهم دودي وهو من المفروض انه المشرد وتشرده هذا كما لو كان فيلم قديم ابيض واسود لمحسن سرحان في فيلم سمره وصلاح ذو الفقار في الرجل الثاني وغيره والاعتماد على تلك القصص القديمة كما كان في فيلم بروسلي الراس الكبيرة والعودة الى السينما القديمة والمليجي وفريد شوقي الى اللقاء مع الجزء الثاني من حد الموس (حببتي)

.....

كاتب الشرف المهذب